

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جَمَاعَةُ الْمُتَوَكِّلِينَ

قَدَّمَ لَهُ

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ

المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

جَمَعَ وَتَرْتِيبَ

الأستاذين محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله

الطبعة

الثالثة


الأكاديمية الإسلامية
www.islamacademy.net
مفتي العام للمملكة


فجر البداء
FAJR ALEBDA

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

جَامِعُ الْمُتَوَكِّلِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جَمَاعَةُ الْمُتَوَكِّلِينَ

قَدَّمَ لَهُ

السَّيِّحُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ آلِ السَّيِّحِ

المفتي العام لملكوكة العربية السعودية
ومرئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء

جَمَعَ وَتَرْتِيبَ

بُرَاشِدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْهَمْدَانِيِّ

الطبعة

الثالثة

جامع المتون
راشد بن عثمان الزهراني

© حقوق الطبع والنشر محفوظة
الطبعة الثالثة، الرياض، ٢٠١٣م - ١٤٣٤هـ



للتواصل :

المملكة العربية السعودية

الرياض ١١٣٢٢ صندوق البريد ٢٤٠٧١٦

هاتف: ٠٠٩٦٦١٤٨٩٤٣٥٣

فاكس: ٠٠٩٦٦١٤٨٩٤٣٥٣ تحويلة: ١١٦

rashed@islamacademy.net

www.rashed.ws

@ rashedzahrany

https://www.facebook.com/Rashedzhrany

http://www.youtube.com/rashedzahrany

تصميم الغلاف والإشراف الفني:



دار ووجه النشر والتوزيع

Wajoooh Publishing & Distribution House

www.wjoooh.com

المملكة العربية السعودية - الرياض

للتواصل:

info@wjoooh.com

راشد عثمان أحمد الزهراني، ١٤٣٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الزهراني، راشد عثمان أحمد

جامع المتون. / راشد عثمان أحمد الزهراني - ط٢ - الرياض، ١٤٣٤هـ

١٤٠٨ ص؛ ١٧ سم × ٢٤ سم

ردمك: ٥-١٧٥٠-١-٦٠٣-٩٧٨

١- الإسلام - مجموعات ٢- الكتب الإسلامية - مجموعات أ. العنوان

ديوي ٨، ٢١٠ ١٤٣٤ / ٢٧٦٩

رقم الإيداع: ١٤٣٤ / ٢٧٦٩

ردمك: ٥-١٧٥٠-١-٦٠٣-٩٧٨

تقديم

سماحة المفتي العام للمملكة العربية السعودية
الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده...

وبعد:

فقد اطلعنا على كتاب «جامع المتون»، الذي جمّع فيه الشيخ راشد بن عثمان الزهراني - وفقه الله - المتون العلمية التي ينبغي لطالب العلم أن يتدرّج في حفظها ودراستها حتى يسهل عليه طريق العلم الذي يقول فيه النبي ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

ويقول ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفْقِّهْهُ فِي الدِّينِ».

وقبل هذا يقول الله - عز وجل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩).

وقد قسم الشيخ راشد الكتاب إلى عشرة فصول، ذكر في كل فن المتون العلمية التي ينبغي حفظها ودراستها مرتبة من الأدنى إلى الأعلى، وإنه لحري بمن أخلص نيته لله، واستعان به - عز وجل - ثم سار على المنهج العلمي المتبع في هذا الكتاب؛ حفظاً لمتونه، ودراسة له وفهماً في كل فن بحسبه - أن يحصل علماً جماً، وأن تفتح له بتوفيق من الله مغاليق ما كانت لتفتح لو لم يسلك هذا السبيل.

أَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنْ يَنْفَعَ بِهَذَا الْجُهِدِ، وَأَنْ يَجْزِيَ جَامِعَهَا خَيْرًا عَلَى مَا قَدَّمَ، وَأَنْ يُفَقِّهَنَا جَمِيعًا فِي دِينِهِ، وَيَجْعَلَنَا هُدًى مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ.
وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية
ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء
عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء
مكتب المفتي العام

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ... وبعد :
فقد اطلعنا على كتاب ((جامع المتون)) والذي جمع فيه الشيخ / راشد بن عثمان الزهراني - وفقه الله - ، المتون العلمية التي ينبغي لطالب العلم أن يتدرج في حفظها ودراستها حتى يسهل عليه طريق العلم الذي يقول فيه النبي ﷺ : ((من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة)) . ويقول ﷺ : ((من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)) .
وقبل هذا يقول الله عز وجل : { هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولوا الألباب } .

وقد قسم الشيخ راشد الكتاب إلى عشرة فنون ذكر في كل فن المتون العلمية التي ينبغي حفظها ودراستها مرتبة من الأدنى إلى الأعلى ، وإنه لحري بمن أخلص نيته لله واستعان به عز وجل ، ثم سار على المنهج العلمي المتبع في هذا الكتاب حفظاً لمثونه ودراسة لها وفهما في كل فن بحسبه ، أن يحصل علماً جماً وأن تفتح له بتوفيق من الله مغاليق ما كانت لتفتح لو لم يسلك هذا السبيل .

أسأل الله عز وجل أن ينفع بهذا الجهد وأن يجزي جامعها خيراً على ما قدم وأن يفقهنا جميعاً في دينه ويجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،،

المفتي العام للمملكة العربية السعودية

ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء



عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

المشروعات

التاريخ : ١٨ / ٤ / ١٤٢٤ هـ

الرقم : ٥٤ / ٢

الأصلُ الحَظيُّ عن تقديم الشيخ عبد العزيز آل الشيخ حفظه الله

مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ.
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.
أَمَّا بَعْدُ:

فإنَّ تحصيلَ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ يَقُومُ عَلَى قَوَاعِدَ، إِذَا رَاعَاهَا طَالِبُ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ سَيُوفِّقُ لِسُلُوكِ الْمَنْهَجِ الصَّحِيحِ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ.
وَمِنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ حِفْظُ الْمُتَوْنِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُلَخِّصُ الْعُلُومَ، وَتُقَرِّبُهَا إِلَى الْفُهُومِ.
وَلَأَهْمِيَّتِهَا وَشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا قُمْتُ بِجَمْعِهَا فِي هَذَا الْكِتَابِ الَّذِي وَسَمْتُهُ بـ «جامع المتون»، وقد أودعتُ فيه أَهَمَّ الْمُتَوْنِ الْعِلْمِيَّةِ الَّتِي تُدْرَسُ فِي بِلَادِ الْحَرَمَيْنِ، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْمُتَوْنُ مَطْبُوعَةً مُنْتَشِرَةً، لَكِنَّهَا مُتَفَرِّقَةٌ مَا بَيْنَ كِتَابٍ صَغِيرٍ، وَآخَرَ مُتَوَسِّطٍ ... فَأَحْبَبْتُ جَمْعَ الْمُتَفَرِّقِ وَتَرْتِيبَهُ؛ رَجَاءَ الْأَجْرِ وَالْفَائِدَةِ.

وقد رُتِبَتِ الْمُتَوْنُ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي:

أولاً: متون الآداب والأخلاق:

- ١- منظومة أبي إسحاق الإلبيري.
- ٢- لامية ابن الوردي.
- ٣- منظومة السير إلى الله والدار الآخرة.

ثانياً: متون العقيدة والتوحيد:

- ١- ثلاثة الأصول.
- ٢- القواعد الأربع.
- ٣- كتاب التوحيد.
- ٤- كشف الشبهات.
- ٥- فضل الإسلام.
- ٦- أصول الإيمان.
- ٧- ستة أصول عظيمة.
- ٨- مسائل الجاهلية.
- ٩- نواقض الإسلام العشرة.
- ١٠- لمعة الاعتقاد.
- ١١- العقيدة الواسطية.
- ١٢- العقيدة الطحاوية.
- ١٣- العقيدة السفارينية.
- ١٤- عقيدة ابن جرير الطبري.
- ١٥- مختارات من نونية ابن القيم.

ثالثاً: متون مصطلحات:

- ١- المنظومة البيقونية.

٢- نُحْبَةُ الْفِكْرِ.

٣- أَلْفِيَةُ الْعِرَاقِيِّ.

رابعاً: متون الحديث:

١- الأربعون النووية.

٢- عمدة الأحكام.

٣- بلوغ المرام.

خامساً: متون أصول الفقه:

١- متن الورقات.

٢- نظم الورقات.

سادساً: متون القواعد الفقهية:

١- منظومة القواعد الفقهية.

سابعاً: متون الفقه:

١- شروط الصلاة.

٢- آداب المشي إلى الصلاة.

٣- عمدة الفقه.

٤- زاد المستقنع.

ثامناً: متون الفقه:

١- متن الرحبية.

٢- منظومة القلائد البرهانية.

تاسعاً: متونُ النّحو:

١- الأجرُوميّة.

٢- مُلحةُ الإعراب.

٣- ألفيةُ ابنِ مالك.

عاشراً: متونُ التجويد:

١- منظومةُ تحفةِ الأطفال.

٢- منظومةُ الجزرية.

كَمَا قَمْتُ بِوَضْعِ مُقَدِّمَةٍ فِيهَا تَنْبِيهُ عَلَى بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي تُفِيدُ الْحِفَافَ.
وَلَا يَخْلُو مِثْلُ هَذَا الْكِتَابِ مِنَ الْخَطَأِ أَوْ الزِّيَادَةِ أَوْ النِّقْصِ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَمَا كَانَ
فِيهِ مِنْ خَطَأٍ فَمِنْ نَفْسِي وَالشَّيْطَانِ.
وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُوفِّقَنَا لِلْعِلْمِ النَّافِعِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَسْأَلُ أَخَا انْتَفَعِ بِهَذَا الْكِتَابِ أَنْ يَدْعُوَ لِجَامِعِهِ،
وَلِوَالِدَيْهِ، وَلِمَشَاجِئِهِ، وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَظَاهِرًا وَبَاطِنًا، حَمْدًا
كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الْأَمِينِ، الْمَبْعُوثِ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا
إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

وَكُتِبَهُ

رَاشِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الزَّهْرَانِيَّ

الرِّيَاضُ فِي ١٤/١٠/١٤١٥ هـ

منزلة الحفظ

لا يرتابُ عاقلٌ أنَّ الحِفظَ منَ أعظمِ أسبابِ تحصيلِ العلمِ، لِذَا قَالَ بعضُ العلماءِ: (العلمُ هُوَ الحِفظُ)، يقولُ عبدُ الرَّزَّاقِ بنُ هِشَامٍ -رَحِمَهُ اللهُ: (كُلُّ عِلْمٍ لَا يَدْخُلُ مَعَ صَاحِبِهِ الْحَمَامَ فَلَا تَعُدُّهُ). وأنشد:

ليسَ بعِلْمٍ ما حوى القِمَطَرُ ما العلمُ إلا ما حواه الصَّدْرُ

وأنشد غيره:

استودعَ العلمَ قرطاساً فضيَّعَهُ وبِئْسَ مستودعُ العلمِ القِراطيسُ

وقال بعضهم: (لا خيرَ في علمٍ لا يعبرُ معكَ الوادي، ولا يعمرُ بك النَّادي). ولقد برَّعَ جماعةٌ منَ العلماءِ في هذا المقامِ، فهذا عامرُ الشَّعْبِيِّ -رَحِمَهُ اللهُ- يقولُ: (ما كتبتُ سوداءَ في بيضاءَ قط، ولا استعدتُ حديثاً منَ إنسانٍ مرتين). وكان ابنُ شهاب -رَحِمَهُ اللهُ- يقولُ: (إني لأمرُّ بالبيعِ فأسُدُّ أُذني؛ مخافةً أن يدخلَ فيها شيءٌ منَ الخنا، فوالله ما دخلَ أُذني شيءٌ قط فَنَسِيتُهُ). فاحرص -وفقَكَ اللهُ- على الحِفظِ، ولا يمرَّ عليك يومٌ دونَ أن تحفظَ شيئاً، وقد يشقُّ عليك الحِفظُ في أولِ الطريقِ، ولكن إذا اعتدته سهلَ عليك.

يقول الزهرري -رحمه الله: (إِنَّ الرَّجُلَ لَيَطْلُبُ الْعِلْمَ وَقَلْبُهُ شُعْبٌ مِنَ الشَّعَابِ، ثُمَّ لَا يَلْبِثُ أَنْ يَصِيرَ وادياً لَا يُوضَعُ فِيهِ شَيْءٌ إِلَّا التَّهْمَةُ).

وقال بعض العلماء: (وَكَانَ الْحِفْظُ يَتَعَدَّرُ عَلَيَّ حِينَ ابْتَدَأْتُ أَرَوْمَهُ، ثُمَّ عَوَدْتُهُ نَفْسِي إِلَى أَنْ حَفِظْتُ قَصِيدَةَ رُؤْيَا:)

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرَفِ)

في ليلة وهي قريب من مائتي بيت).

وينبغي لمن أراد الحفظ مراعاة الآتي:

١- أن يكون قصده بعلمه وحفظه وجه الله والرغبة فيما عنده -عز وجل- حتى ينتفع من علمه في دنياه وآخرته، وليحذر من الرياء، وأن يحفظ ليقال: حافظ، أو فلان آية في الحفظ؛ فإن من قام في قلبه ذلك كان من أول من تسعر بهم نار جهنم، والعياذ بالله.

٢- أن يجمع بين الحفظ والفهم:

قال الماوردي -رحمه الله: (وربما اعتنى المتعلم بالحفظ من غير تصوّر، ولا فهم، حتى يصير حافظاً لألفاظ المعاني، قبيحاً بتلاوتها، وهو لا يتصوّرهما، ولا يفهم ما تضمنته، فيروي بغير رؤية، ويخبر عن غير خبرة، فهو كالكتاب الذي لا يدفع شبهة، ولا يؤيد حجة).

ومن الطريف في ذلك ما ذكره العلامة محمد بن عثيمين -رحمه الله ونفعنا بعلمه- حيث قال: (وقد ذكر لنا ونحن في زمن الطلب أن رجلاً كان طالب علم، لكنه حافظ غير فهم، كان يحفظ كتاب (الفروع) في مذهب الإمام أحمد، وكتاب (الفروع) هذا من أجمع ما يكون من كتب الحنابلة، وفيه أيضاً إشارة إلى المذاهب الأربعة وغيرها، ألفه محمد بن مفلح، وقد حفظه أحد الطلبة حفظاً تاماً، ولكن لا يعرف من معانيه شيئاً، فكان طلبة العلم يحضرونه عندهم كأنه كتاب، وإذا أشكل عليهم شيء قالوا: ماذا قال ابن مفلح في الفصل الفلاني؟ أو في الباب الفلاني؟ فيسرده عليهم سرداً، وهو لا يعرف من معناه شيئاً).

فَرُبَّ إِنْسَانٍ يَنَالُ الْحِفْظَ وَيُورِدُ النَّصَّ وَيُحْكِي اللَّفْظَ
وَمَا لَهُ فِي غَيْرِهِ نَصِيبٌ مِمَّا حَوَاهُ الْعَالِمُ الْأَرِيبُ

٣- تصحيح المحفوظ قبل حفظه:

عَلَى الطَّالِبِ أَنْ يُصَحِّحَ مَا يَفْرُوهُ قَبْلَ حِفْظِهِ تَصْحِيحاً مُتَقَنّاً، إِمَّا عَلَى الشَّيْخِ، أَوْ عَلَى غَيْرِهِ مِمَّنْ يُعِينُهُ، ثُمَّ يَحْفَظُ بَعْدَ ذَلِكَ حِفْظاً مُحْكَمًا، وَلَا يَحْفَظُ شَيْئًا قَبْلَ تَصْحِيحِهِ؛ لِأَنَّهُ يَقَعُ فِي التَّحْرِيفِ وَالتَّصْحِيفِ.

أما طريقة إحكام المحفوظ فكالآتي:

أولاً: كثرة الإعادة:

قال ابن الجوزي - رحمه الله: (الطريقة في إحكامه كثرة الإعادة، والناس يتفاوتون في ذلك، فمنهم من يثبت معه المحفوظ مع قلة التكرار، ومنهم من لا يحفظ إلا بعد التكرار الكثير، فينبغي للإنسان أن يعيد الحفظ بعد الحفظ؛ ليثبت معه المحفوظ، وكان أبو إسحاق الشيرازي يعيد الدرس مئة مرة، وكان إلكيا يعيد سبعين مرة، وقال لنا الحسن بن أبي بكر النيسابوري الفقيه: لا يحصل الحفظ لي حتى يعاد خمسين مرة.

وحكى لنا الحسن أن فقيها أعاد الدرس في بيته مراراً كثيرة، فقالت له عجوز في بيته: قد والله حفظته أنا، فقال: أعيديه، فأعاده، فلمّا كان بعد أيام قال: يا عجوز، أعيدي ذلك الدرس، فقالت: ما أحفظه، قال: إني أكرّر عد الحفظ؛ لئلا يصيبني ما أصابك. وقد ذكر عن بعض العلماء المعاصرين أنه كان يكرّر ما يريد حفظه أكثر من سبعين مرة.

ثانياً: المذاكرة:

قال بعض العلماء: (من أكثر المذاكرة بالعلم لم ينس ما علم، واستفاد ما لم يعلم). قال الشاعر:

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه ولم يستفد علماً نسي ما تعلّم
فكم جامع للكتب من كل مذهب يزيد مع الأيام في جمعه عمى

ثالثاً: رفع الصوت عند الحفظ:

قال العسكري - رحمه الله: (وينبغي للدارس أن يرفع صوته في درسه حتى يسمع نفسه، فإن ما سمعته الأذن رسخ في القلب، ولهذا كان الإنسان أوعى لما يسمعه منه لما يقرؤه).

رابعاً: العمل بالعلم:

إذا حفظت مسألة من المسائل فاحرص على العمل بها؛ لأن العمل ثمرة العلم، ولأنه أثبت لحفظ تلك المسألة.

وقد نقل عن الشعبي ووكيع بن الجراح - رحمهما الله - قولهما: (كنا نستعين على حفظ الحديث بالعمل به).

خامساً: التَّخْلِيلُ مِنَ الْمَحْفُوظِ:
 ذُكِرَ عَنْ بَعْضِ الطُّلَّابِ مَن عُرِفُوا بِالذِّكَاءِ وَالْقُدْرَةِ عَلَى التَّحْصِيلِ أَنَّهُ كَانَ لَا يَزِيدُ فِي (مَتْنِ خَلِيلٍ)
 فِي الْمَذْهَبِ الْمَالِكِيِّ عَلَى سَطْرَيْنِ فَقَطْ، فَقِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تَزِيدُ، وَأَنْتَ قَادِرٌ عَلَى التَّحْصِيلِ؟ فَقَالَ: لِأَنِّي
 عَاجِلَانُ لَأَعُودَ إِلَى أَهْلِي، فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ الْعَجْلَانَ يَزِيدُ فِي حِصَّتِهِ، فَقَالَ: أُرِيدُ أَنْ أُتَقِنَ مَا أَقْرَأُ؛ حَتَّى لَا
 أَحْتَاجَ إِلَى إِعَادَةِ دِرَاسَتِهِ فَاتَّأَخَّرَ.
 وَيَنْبَغِي لِطَالِبِ الْعِلْمِ أَنْ يُقَدِّمَ حِفْظَ كِتَابِ اللَّهِ عَلَى كُلِّ مَحْفُوظٍ؛ لِأَنَّ مَنْ حَفِظَ كِتَابَ اللَّهِ مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ،
 وَرَأَى طَلِبَ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ سَيَلْقَى الْعَوْنَ وَالتَّوْفِيقَ وَالْمَنْزِلَةَ الْعَظِيمَةَ بِإِذْنِ اللَّهِ.
 قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَنْ حَفِظَ الْقُرْآنَ عَظُمَتْ قِيَمَتُهُ).



أولاً:

متون الآداب والأخلاق

(١)

منظومة في الأخلاق والآداب
لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيريؒ الأندلسي
رحمه الله

(١)

منظومة في الأخلاق والآداب

لأبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الإلبيري الأندلسي، المتوفى نحو سنة (٤٦٠هـ)، يمح فيها ولده على طلب العلم والعمل به، والتخلق بالأخلاق الكريمة:

- ١- تَفَتُّ فُوَادَكَ الْإِيَامُ فَتَا
 - ٢- وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
 - ٣- أَرَاكَ نُحْبُ عِرْسًا ذَاتَ خَدَرٍ
 - ٤- تَنَامُ الدَّهْرَ وَيَحْكُ فِي غَطِيطٍ
 - ٥- فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى
 - ٦- أَبَا بَكْرٍ دَعَاكَ لَوْ أَجَبْنَا
 - ٧- إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَامًا
 - ٨- وَيَجْلُو مَا بَعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا
 - ٩- وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجًا
 - ١٠- يَنَالُكَ نَفْعُهُ مَا دُمْتَ حَيًّا
 - ١١- هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنْدُ لَيْسَ يَنْبُو
 - ١٢- وَكَنْزٌ لَا تَخَافُ عَلَيْهِ لَصًّا
- وَتَنَحُّتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتًا
أَلَا يَا صَاحِبَ أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا
أَبَيْتَ طَلَاقَهَا الْأَكْيَاسُ بَتًّا
بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهَتَا
مَتَى لَا تَرَعُوي عَنْهَا وَحَتَّى
إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ إِنْ عَقَلْتَا
مُطَاعًا إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا
وَيَدِيكَ الطَّرِيقَ إِذَا ضَلَلْتَا
وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرِيتَا
وَيَقِي ذِكْرُهُ لَكَ إِنْ ذَهَبْتَا
تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ أَرَدْتَا
خَفِيفُ الْحَمْلِ يَوْجَدُ حَيْثُ كُنْتَا

وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفَا شَدَدَتَا
لَا ثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدَتَا
وَلَا دُنْيَا بِزُخْرِفِهَا فُتِنَتَا
وَلَا خِذْرَ بِرُبْرِيهِ كَلُفَتَا
وَلَيْسَ بِأَنَّ طَعِمْتَ وَلَا شَرِبْتَ
فَإِنْ أَعْطَاكَ اللَّهُ أَنْتَفَعْتَ
وَقَالَ النَّاسُ: إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ
بِتَوْبِيخٍ: عَلِمْتَ فَهَلْ عَمِلْتَ؟
وَلَيْسَ بِأَنَّ يُقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتَا
نَرَى ثَوْبَ الْإِسَاءَةِ قَدْ لَبِسْنَا
فَخَيْرٌ مِنْهُ أَنْ لَوْ قَدْ جَهِلْنَا
فَلَيْتَكَ ثُمَّ لَيْتَكَ مَا فَهَمْنَا
وَتَصَغُرُ فِي الْعُمُومِ إِذَا كَبِرْنَا
وَتَوْجَدُ إِنْ عَلِمْتَ وَلَوْ فُقِدْنَا
إِذَا حَقَّقَّا بِهَا يَوْمًا عَمِلْنَا
وَمِلْتَ إِلَى حُطَامٍ قَدْ جَمَعْنَا
وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إِنْ نَدِمْنَا
قَدْ ارْتَفَعُوا عَلَيْكَ وَقَدْ سَفَلْنَا
فَمَا بِالْبُطْءِ تُدْرِكُ مَا طَلَبْنَا
فَلَيْسَ الْمَالُ إِلَّا مَا عَلِمْنَا
وَلَوْ مُلْكُ الْعِزِّاقِ لَهُ تَأْتَا
وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْمًا إِنْ كَتَبْنَا
إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْنَا
لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْنَا
سَتَعْلَمُهُ إِذَا طَهُ قَرَأْنَا
لَأَنْتَ لِوَاءِ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْنَا

١٣- يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ
١٤- فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلَوَاهُ طَعْمًا
١٥- وَلَمْ يَشْغَلْكَ عَنْهُ هَوَى مُطَاعٍ
١٦- وَلَا أَهْلَاكَ عَنْهُ أَنْيَقُ رَوْضٍ
١٧- فَقَوْتُ الرُّوحَ أَرْوَاحَ الْمَعَانِي
١٨- فَوَاطِئُهُ وَخَذَ بِالْجِدِّ فِيهِ
١٩- وَإِنْ أُعْطِيتَ فِيهِ طَوِيلَ بَاعٍ
٢٠- فَلَا تَأْمَنُ سُؤَالَ اللَّهِ عَنْهُ
٢١- فَرَأْسُ الْعِلْمِ تَقْوَى اللَّهِ حَقًّا
٢٢- وَأَفْضَلُ ثَوْبِكَ الْإِحْسَانُ لَكِنْ
٢٣- إِذَا مَا لَمْ يُفِدْكَ الْعِلْمُ خَيْرًا
٢٤- وَإِنْ أَلْقَاكَ فَهْمُكَ فِي مَهَاوٍ
٢٥- سَتَجْنِي مِنْ نَارِ الْعَجْزِ جَهْلًا
٢٦- وَتُفْقِدُ إِنْ جَهِلْتَ وَأَنْتَ بَاقٍ
٢٧- وَتَذْكُرُ قَوْلَتِي لَكَ بَعْدَ حِينٍ
٢٨- وَإِنْ أَهْمَلْتَهَا وَنَبَذْتَ نَصْحًا
٢٩- فَسَوْفَ تَعْصُ مِنْ نَدَمٍ عَلَيْهَا
٣٠- إِذَا أَبْصَرْتَ صَحْبَكَ فِي سَمَاءٍ
٣١- فَارْجِعْهَا وَدَعْ عَنْكَ الْهُوَيْنَا
٣٢- وَلَا تَخْتَلْ بِمَالِكَ وَالْهُ عَنْهُ
٣٣- وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ
٣٤- سَيَطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي نَدِيٍّ
٣٥- وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي
٣٦- جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلًا
٣٧- وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ
٣٨- لَيْنَ رَفَعَ الْغِنْيُ لِوَاءَ مَالٍ

لَأَنْتَ عَلَى الْكَوَاعِبِ قَدْ جَلَسْتَ
لَأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَ
فَكَمْ بِكَرَمٍ مِنَ الْحَكَمِ افْتَضَّضْتَ
إِذَا مَا أَنْتَ رَبِّكَ قَدْ عَرَفْتَ
إِذَا بِفِنَاءٍ طَاعَتِهِ أَنْخَتَا
فَلِإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَ
وَتَاجَزْتَ إِلَهِ بِهِ رَبِحْتَ
تَسْوُوكَ حَقَبَةً وَتَسْرُوقَتَا
كَفَيْئِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِذْ حَلَمْتَ
فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجُنْتَ
سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْتَ
وَتُكْسَى إِنْ مَلَأْسَهَا خَلَعْتَ
كَأَنَّكَ لَا تُرَادُّ لَمَّا شَهِدْتَ
لِتَعْبُرَهَا فَجَدَّ لَهَا خَلِيقَتَا
وَحَصَّنَ أَمْرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَ
إِذَا مَا أَنْتَ فِي أَخْرَاكَ فُزْتَ
مِنَ الْفَنَاءِ إِذَا الْبَاقِي حُرِمْتَ
فَلِإِنَّكَ سَوْفَ تَبْكِي إِنْ ضَحِكْتَ
وَمَا تَدْرِي أَتَفْدَى أَمْ غُلِّتَا
وَأَخْلَصَ فِي السُّؤَالِ إِذَا سَأَلْتَ
بِمَا نَادَاهُ ذُو النُّونِ ابْنُ مَتَّى
سَيَفْتَحُ بَابَهُ لَكَ إِنْ قَرَعْتَ
لِتُذَكَّرَ فِي السَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَ
وَفَكَّرَ كَمْ صَغِيرٌ قَدْ دَفَنْتَا
بِنُصْحِكَ لَوْ لِفِعْلِكَ قَدْ نَظَرْتَ
وَبِالتَّفْرِيطِ دَهْرَكَ قَدْ قَطَعْتَ

٣٩- وَإِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا
٤٠- وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوِّمَاتٍ
٤١- وَمَهْمَا افْتَضَّضَ أَبْكَارَ الْغَوَانِي
٤٢- وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الْإِقْتَارُ شَيْئاً
٤٣- فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ
٤٤- فَقَابِلِ بِالْقَبُولِ لِنُصْحِ قَوْلِي
٤٥- وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلًا وَفِعْلاً
٤٦- فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ
٤٧- وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا
٤٨- سُجُنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ
٤٩- وَتُطْعَمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ
٥٠- وَتَعْرِى إِنْ لَبَسْتَ بِهَا ثِيَاباً
٥١- وَتَشْهَدُ كُلَّ يَوْمٍ دَفْنٍ خِلًّا
٥٢- وَلَمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرْهَا وَلَكِنْ
٥٣- وَإِنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أَنْتَ هَدْمًا
٥٤- وَلَا تَحْزَنْ عَلَى مَا فَاتَ مِنْهَا
٥٥- فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا نِلْتَ مِنْهَا
٥٦- وَلَا تَضْحَكْ مَعَ السُّفْهَاءِ يَوْمًا
٥٧- وَمَنْ لَكَ بِالسُّرُورِ وَأَنْتَ رَهْنٌ
٥٨- وَسَلْ مِنْ رَبِّكَ التَّوْفِيقَ فِيهَا
٥٩- وَنَادِ إِذَا سَجَدْتَ لَهُ اعْتِرَافًا
٦٠- وَلَا زِمَ بَابَهُ قَرَعًا عَسَاهُ
٦١- وَأَكْثَرَ ذِكْرَهُ فِي الْأَرْضِ دَابًّا
٦٢- وَلَا تَقُلْ: الصَّبَا فِيهِ امْتِهَالٌ
٦٣- وَقُلْ: يَا نَاصِحِي بَلْ أَنْتَ أَوْلَى
٦٤- تَقْطَعُنِي عَلَى التَّفْرِيطِ لَوْ مَا

وَمَا تَدْرِي بِحَالِكَ حَيْثُ شِخْتَا
فَمَا لَكَ بَعْدَ شَيْبِكَ قَدْ نَكُنْتَا
كَمَا قَدْ خُضَّتْهُ حَتَّى غَرِقْتَا
وَأَنْتَ شَرِبْتَهَا حَتَّى سَكِرْتَا
وَأَنْتَ حَلَلْتَ فِيهِ وَانْهَمَلْتَا
وَأَنْتَ نَشَأْتَ فِيهِ وَمَا انْتَفَعْتَا
وَلَمْ أَرَكَ اقْتَدَيْتَ بِمَنْ صَحِبْتَا
وَنَبَّهَكَ الْمَشِيبُ فَمَا انْتَبَهْتَا
وَأَقْبَحُ مِنْهُ شَيْخٌ قَدْ تَفَتَّا
وَلَوْ كُنْتَ اللَّيْبُ لَمَا نَطَقْتَا
بِعَيْبٍ فَهِيَ أَجْدَرُ مَنْ ذَمَّمْتَا
لِذَنْبِكَ لَمْ أَقُلْ لَكَ قَدْ أَمَنْتَا
أَمَرْتَ فَمَا ائْتَمَرْتَ وَلَا أَطَعْتَا
لِجَهْلِكَ أَنْ تَخَفَ إِذَا وُزِنْتَا
وَتَرْجُحُهُ وَنَفْسَكَ مَارِحْتَا
لَعَمْرُكَ لَوْ وَصَلْتَ لَمَارَجَعْتَا
وَنُوقِشْتَ الْحِسَابَ إِذَا هَلَكْتَا
عَسِيرٌ أَنْ تَقُومَ بِمَا حَمَلْتَا
وَأَبْصَرْتَ الْمَنَازِلَ فِيهِ شَتَا
عَلَى مَا فِي حَيَاتِكَ قَدْ أَضَعْتَا
فَهَلَا مِنْ جَهَنَّمَ قَدْ فَرَرْتَا
وَلَوْ كُنْتَ الْحَدِيدَ هَالِذُتَا
وَلَيْسَ كَمَا حَسِبْتَ وَلَا ظَنَنْتَا
وَأَكْثَرُهُ وَمُعْظَمُهُ سَرَرْتَا
وَضَاعَفَهَا فَإِنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا
بِبَاطِنَتِي كَأَنَّكَ قَدْ مَدَحْتَا

٦٥- وَفِي صَغَرِي تُخَوِّفُنِي الْمَنَا
٦٦- وَكُنْتُ مَعَ الصَّبَا أَهْدَى سَبِيلًا
٦٧- وَهَذَا أَنَا لَمْ أَخْضُ بِحَرِّ الْخَطَايَا
٦٨- وَلَمْ أَشْرَبْ مُهْيَا أُمَّ دَفَر
٦٩- وَلَمْ أَحْلُلْ بِوَادٍ فِيهِ ظُلْمٌ
٧٠- وَلَمْ أَنْشَأْ بِعَصْرِ فِيهِ نَفْعٌ
٧١- وَقَدْ صَاحَبْتُ أَعْلَامًا كِبَارًا
٧٢- وَنَادَاكَ الْكِتَابُ فَلَمْ تُجِبْهُ
٧٣- وَيَقْبُحُ بِالْفَتَى فِعْلُ النَّصَابِي
٧٤- وَأَنْتَ أَحَقُّ بِالتَّغْنِيدِ مِنِّي
٧٥- وَنَفْسَكَ ذُمَّ لَا تَذُمَّمُ سِوَاهَا
٧٦- وَلَوْ بَكَتِ الدِّمَا عَيْنَاكَ خَوْفًا
٧٧- وَمَنْ لَكَ بِالْأَمَانِ وَأَنْتَ عَبْدٌ
٧٨- ثَقُلْتَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَسْتَ تُخْشَى
٧٩- وَتُشْفِقُ لِلْمُصْرِّ عَلَى الْمَعَاصِي
٨٠- رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى وَخَبِطْتَ عَشْوَى
٨١- وَلَوْ وَافَيْتَ رَبَّكَ دُونَ ذَنْبٍ
٨٢- وَلَمْ يَظْلِمْكَ فِي عَمَلٍ وَلَكِنْ
٨٣- وَلَوْ قَدْ جُنْتُ يَوْمَ الْحَشْرِ فَرْدًا
٨٤- لَأَعْظَمْتَ النَّدَامَةَ فِيهِ لَهْفًا
٨٥- تَفِرُّ مِنَ الْمَجِيرِ وَتَتَّقِيهِ
٨٦- وَلَسْتَ تُطِيقُ أَهْوَاهَا عَذَابًا
٨٧- وَلَا تُنْكِرُ فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ
٨٨- أَبَا بَكْرٍ كَشَفْتَ أَقْلَ عَيْبِي
٨٩- فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي مَنْ الْمَخَازِي
٩٠- وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفِرْطِ عِلْمِي

عَظِيمٌ يُورِثُ الْإِنْسَانَ مَقْتًا
وَيُبَدِّلُهُ مَكَانَ الْفَوْقِ تَحْتًا
وَتَجْعَلُكَ الْقَرِيبَ وَإِنْ بَعُدْنَا
وَتَلْقَى الْبِرَّ فِيهَا حَيْثُ شِئْنَا
وَتَجْنِي الْحَمْدَ فِيمَا قَدْ غَرَسْنَا
وَلَا دَنْسَتْ ثَوْبَكَ مُذْ نَشَأْنَا
وَلَا أَوْضَعْتَ فِيهِ وَلَا خَبَبْنَا
وَمَنْ لَكَ بِالْخُلَاصِ إِذَا نَشِبْنَا
كَأَنَّكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا طَهَّرْنَا
وَكَيْفَ لَكَ الْفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْنَا
كَمَا تَخْشَى الضَّرَاعِمَ وَالسَّبَنَاتِ
وَكُنْ كَالسَّامِرِيِّ إِذَا مُسِتْنَا
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إِنْ فَعَلْنَا
تَنَالُ الْعُضْمَ إِلَّا إِنْ عُصِمْنَا
يُمِيتُ الْقَلْبَ إِلَّا إِنْ كُوبِلْنَا
وَشَرَّقَ إِنْ بَرِيقَكَ قَدْ شَرِقْنَا
لَأَنْتَ بِهَا الْأَمِيرُ إِذَا زَهَدْنَا
سُمُوءًا وَارْتِفَاعًا كُنْتَ أَنْتَا
إِلَى دَارِ السَّلَامِ فَقَدْ سَلِمْنَا
لَا كَرَامَ فَنَفْسِكَ قَدْ أَهَمَّنَا
حَيَاتِكَ فَهِيَ أَفْضَلُ مَا امْتَلَأْنَا
لَأَنَّكَ فِي الْبَطَالَةِ قَدْ أَطْلَعْنَا
وَحُذْ بِوَصِيَّتِي لَكَ إِنْ رَشَدْنَا
وَكَانَتْ قَبْلَ ذَا مِئَةِ وَسِيَّةٍ
وَعِزَّتِهِ الْكَرِيمَةِ مَا ذُكِرْنَا

٩١- فَلَا تَرْضَ الْمَعَايِبَ فَهِيَ عَارٌ
٩٢- وَيَهْوِي بِالْوَجْهِ مِنَ الثَّرِيَّا
٩٣- كَمَا الطَّاعَاتُ تُبْدِلُكَ الدَّرَارِي
٩٤- وَتَنْشُرُ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا جَمِيلًا
٩٥- وَتَمْشِي فِي مَنَاكِبِهَا عَزِيزًا
٩٦- وَأَنْتَ الْآنَ لَمْ تُعْرِفْ بَعِيبَ
٩٧- وَلَا سَابَقْتَ فِي مِيدَانِ زُورٍ
٩٨- فَإِنْ لَمْ تَنَأَ عَنْهُ نَشِبْتَ فِيهِ
٩٩- تُدَنْسُ مَا تَطَهَّرَ مِنْكَ حَتَّى
١٠٠- وَصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ فِي وَثَاقٍ
١٠١- فَخَفَ أَبْنَاءَ جَنْسِكَ وَاخْشَ مِنْهُمْ
١٠٢- وَخَالَطَهُمْ وَزَايَلَهُمْ حَذَارًا
١٠٣- وَإِنْ جَهِلُوا عَلَيْكَ فَقُلْ: سَلَامًا
١٠٤- وَمَنْ لَكَ بِالسَّلَامَةِ فِي زَمَانٍ
١٠٥- وَلَا تَلَبَثْ بِحَيٍّ فِيهِ ضَيْمٌ
١٠٦- وَغَرَّبَ فَالْتَّغَرَّبْ فِيهِ خَيْرٌ
١٠٧- فَلَيْسَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا خُولا
١٠٨- وَلَوْ فَوْقَ الْأَمِيرِ تَكُونُ فِيهَا
١٠٩- فَإِنْ فَارَقْتَهَا وَخَرَجْتَ مِنْهَا
١١٠- وَإِنْ أَكْرَمْتَهَا وَنَظَرْتَ فِيهَا
١١١- جَمَعْتَ لَكَ النَّصَائِحَ فَاْمْتَثِلْهَا
١١٢- وَطَوَّلْتَ الْعِتَابَ وَزِدْتَ فِيهِ
١١٣- وَلَا يَغُرُّكَ تَقْصِيرِي وَسَهْوِي
١١٤- وَقَدْ أَرَدْتُهَا تِسْعًا حَسَانًا
١١٥- وَصَلَّ عَلَى نِصَامِ الرُّسُلِ ربي

(٢)

لامية ابن الوردي في الحكم والآداب
لزين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي
الفوارس المعري
المعروف بابن الوردي
رحمه الله
ت ٦٨٩ - ٧٤٩هـ

(٢)

لامية ابن الوردي رحمه الله

- ١- اعتزل ذكر الغواني والغزل
- ٢- ودع الذكرى لأيام الصبا
- ٣- إن أحلى عيشة قضيتها
- ٤- وأثرك الغادة لا تحفل بها
- ٥- ولله عن آله هو أطربت
- ٦- إن تبدى تنكسف شمس الضحى
- ٧- زاد إن قسناء بالبدر سنا
- ٨- وافتكر في منتهى حسن الذي
- ٩- واتبق الله فتقوى الله ما
- ١٠- ليس من يقطع طرقاً بطلاً
- ١١- واهجر الخمرة إن كنت فتى
- ١٢- صدق الشرع ولا تركز إلى
- ١٣- حارت الأفكار في قدرة من
- وقل الفضل وجانب من هزل
- فلايام الصبانجم أقل
- ذهبت لذاتها والاثم حل
- تمس في عز وترفع وتجل
- وعن الأمر مرتج الكفل
- وإذا ما ماس يُزري بالأسل
- وعدلناه بغصن فاعتدل
- أنت تهواه تجد أمراً جلل
- جاوزت قلب امرئ إلا وصل
- إنما من يتق الله بطل
- كيف يسعى في جنون من عقل
- رجل يرصد بالليل زحل
- قد هدانا سبلاً عز وجل

- ١٤- كَتَبَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ فَكَمْ
١٥- أَيْنَ نَمْرُودُ وَكَنْعَانُ وَمَنْ
١٦- أَيْنَ عَادُ أَيْنَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ
١٧- أَيْنَ مَنْ سَادُوا وَشَادُوا وَبَنُوا
١٨- أَيْنَ أَرْبَابُ الْحِجَا أَهْلُ النَّهْيِ
١٩- سَيَعِيْدُ اللهُ كَلَّا مِنْهُمْ
٢٠- أَيُّ بَنِيَّ اسْمِعْ وَصَايَا جَمَعَتْ
٢١- اِطْلُبِ الْعِلْمَ وَلَا تَكْسَلْ فَمَا
٢٢- وَاحْتَفِلْ لِلْفَقْهِ فِي الدِّينِ وَلَا
٢٣- وَاهْجُرِ النَّوْمَ وَحَصِّلْهُ فَمَنْ
٢٤- لَا تَقُلْ قَدْ ذَهَبَتْ أَرْبَابُهُ
٢٥- فِي ازْدِيَادِ الْعِلْمِ إِرْغَامُ الْعِدَى
٢٦- جَمَلِ الْمُنَاطِقِ بِالنَّحْوِ فَمَنْ
٢٧- وَانْظُمِ الشُّعْرَ وَلَا زِمِ مَذْهَبِي
٢٨- فَهُوَ عَنَوَانٌ عَلَى الْفَضْلِ وَمَا
٢٩- مَاتَ أَهْلُ الْجُودِ لَمْ يَبْقَ سِوَى
٣٠- أَنَا لَا أَخْتَارُ تَقْبِيلَ يَدٍ
٣١- إِنْ جَزَيْتَنِي عَنْ مَدِيحِي صَرْتُ فِي
٣٢- أَعَذْبُ الْأَلْفَاظِ قَوْلِي لَكَ خُذْ
٣٣- مُلْكُ كَسْرَى عَنْهُ تُغْنِي كِسْرَةً
٣٤- اَعْتَبِرْ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ
٣٥- لَيْسَ مَا يَحْيِي الْفَتَى عَنْ عَزْمِهِ
٣٦- وَاطْرَحِ الدُّنْيَا فَمِنْ عَادَتِهَا
٣٧- عَيْشَةُ الزَّاهِدِ فِي تَحْصِيلِهَا
٣٨- كَمْ جَهْلٍ وَهُومٍ مُكْتَرٍّ
- فَلَّ مِنْ جَمْعٍ وَأَفْنَى مِنْ دَوْلٍ
مَلَكَ الْأُمَرَ وَوَلَّى وَعَزَلَ
رَفَعَ الْأَهْرَامَ مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ
هَلَكَ الْكُلُّ وَلَمْ تُغْنِ الْقُلُوبُ
أَيْنَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْقَوْمُ الْأَوَّلُ
وَسَيَجْزِي فَاعِلًا مَا قَدْ فَعَلَ
حَكْمًا خُصَّصَتْ بِهَا خَيْرُ الْمَلَلِ
أَبْعَدَ الْخَيْرِ عَلَى أَهْلِ الْكَسَلِ
تَشْتَغِلُ عَنْهُ بِمَالٍ أَوْ خَوَلٍ
يَعْرِفُ الْمَطْلُوبَ بِحَقِّ مَا بَذَلَ
كُلُّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ
وَجَمَالَ الْعِلْمِ - يَا صَاحِبَ الْعَمَلِ
يُحَرِّمُ الْإِعْرَابَ فِي النَّطْقِ اخْتَبَلَ
فَاطْرَاحَ الرَّفْدِ فِي الدُّنْيَا أَقْلُ
أَحْسَنَ الشُّعْرِ إِذَا لَمْ يُبْتَذَلْ
مُقْرِفٍ أَوْ مِنْ عَلَى الْأَصْلِ اتَّكَلَ
قَطَعَهَا أَجْمَلُ مِنْ تِلْكَ الْقَبْلِ
رَقَّهَا أَوْ لَا فَيَكْفِينِي الْخَجَلُ
وَأَمْرُ الْقَوْلِ نُطْقِي بِلَعَلِ
وَعَنِ الْبَحْرِ ارْتِشَافٌ بِالْوَشَلِ
تَلَقَّاهُ حَقًّا وَبِالْحَقِّ نَزَلَ
لَا وَلَا مَا فَاتَ يَوْمًا بِالْكَسَلِ
تَخْفِضُ الْعَالِي وَتُعْلِي مَنْ سَفَلَ
عَيْشَةُ الْجَاهِدِ بَلْ هَذَا أَذَلُ
وَحَكِيمٌ مَاتَ مِنْهَا بِالْعَلَلِ

وجبان نال غايات الأمل
 إنما الحيلة في ترك الحيل
 فرمها الله منه بالشَّلَل
 إنما أضل الفتى ما قد حصل
 ويحسن السبك قد ينفى الزغل
 ينبت النرجس إلا من بصل
 نسبي إذ بأبي بكر اتصل
 أكثر الإنسان منه أو أقل
 واكسب الفلَس وحاسب من بطل
 صُحبة الحمقى وأزباب الخلل
 وكلاً هذين إن زاد قتل
 إنهم ليسوا بأهل للزلل
 لم يفز بالحمد إلا من غفل
 حاول العزلة في رأس جبل
 بلغ المكروة إلا من نقل
 لم تجد صبراً فما أحلى الثقل
 لا تخاصم من إذا قال فعل
 رغبة فيك وخالف من عدل
 ولي الأحكام هذا إن عدل
 وكلاً كفيه في الحشر تغل
 لفظة القاضي لوعظاً و مثل
 ذاقه المرء إذا المرء انعزل
 ذاقها فالسُّم في ذاك العسل
 وعنائي من مُدارة السفل
 فذليل العقل تقصير الأمل

٣٩- كم شجاع لم ينل منها المنى
 ٤٠- فترك الحيلة فيها واتئد
 ٤١- أي كف لم تنل منها المنى
 ٤٢- لا تقل أصلي وفصلي أبداً
 ٤٣- قد يسود المرء من دون أب
 ٤٤- وكذا الورد من الشوك وما
 ٤٥- مع أني أحمد الله على
 ٤٦- قيمة الإنسان ما يحسنه
 ٤٧- أكنم الأمرين فقراً وغنى
 ٤٨- وأدرع جداً وكذا واجتنب
 ٤٩- بين تبذير وبخل رتبة
 ٥٠- لا تخض في سب سادات مضوا
 ٥١- وتغافل عن أمور إنه
 ٥٢- ليس يخلو المرء من ضد وإن
 ٥٣- غب عن النمام واهجره فما
 ٥٤- دار جار الدار إن جار وإن
 ٥٥- جانب السلطان واحذر بطشه
 ٥٦- لا تل الحكم وإن هم سألوا
 ٥٧- إن نصف الناس أعداء لمن
 ٥٨- فهو كالمحبوس عن لذاته
 ٥٩- إن للنقص والاستثقال في
 ٦٠- لا توازي لذة الحكم بما
 ٦١- فالوليات وإن طابت لمن
 ٦٢- نصب المنصب أو هي جسدي
 ٦٣- قصر الآمال في الدنيا تفز

- ٦٤- إِنْ مَنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى
٦٥- غِبْ وَزُرْ غَيْبًا تَزِدُ حُبًّا فَمَنْ
٦٦- لَا يُضِرُّ الْفَضْلَ إِقْلَالُ كَمَا
٦٧- خُذْ بِنَضْلِ السَّيْفِ وَاتْرِكْ غِمْدَهُ
٦٨- حُبُّكَ الْاَوْطَانَ عَجَزُ ظَاهِرُ
٦٩- فَبِمَكِّثِ الْمَاءِ يَبْقَى آسِنًا
٧٠- أَيُّهَا الْعَائِبُ قُولِي عِبْثًا
٧١- عَدِّ عَنْ أَسْهُمِ قُولِي وَاسْتِرْ
٧٢- لَا يَغَرَّتْكَ لَيْنٌ مِنْ فَتَى
٧٣- أَنَا مِثْلُ الْمَاءِ سَهْلٌ سَائِغٌ
٧٤- أَنَا كَالْخَيْرِوزِ صَعْبٌ كَسْرُهُ
٧٥- غَيْرَ أَنِّي فِي زَمَانٍ مَنْ يَكُنْ
٧٦- وَاجِبٌ عِنْدَ الْوَرَى إِكْرَامُهُ
٧٧- كُلُّ أَهْلِ الْعَصْرِ غَمْرٌ وَأَنَا
٧٨- وَصَلَاةُ اللَّهِ رَبِّي كُلَّمَا
٧٩- لِلَّذِي حَازَ الْعُلَى مِنْ هَاشِمًا
٨٠- وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ سَادَةٍ
- غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٌ بِالسَّوَجَلِ
أَكْثَرَ التَّردَادِ أَقْصَاهُ الْمَلَلِ
لَا يُضِرُّ الشَّمْسَ إِطْبَاقُ الطُّفْلِ
واعتَبِرْ فَضْلَ الْفَتَى دُونَ الْحُلِّ
فَاعْتَرَبْ تَلَقَّ عَنْ الْأَهْلِ بَدَلِ
وَسَرَى الْبَدْرِ بِهِ الْبَدْرُ اكْتَمَلَ
إِنْ طَيَّبَ الْوَرْدِ مَوْذٍ لِلْجُعْلِ
لَا يُصَيِّنُكَ سَهْمٌ مِنْ تُعَلِ
إِنْ لِلْحَيَاتِ لَنَا يُعْتَزَلِ
وَمَتَى سُخْنٌ آذَى وَقَتْلِ
وَهُوَ لَدُنْ كَيْفَ مَا شِئْتَ انْفَتَلَ
فِيهِ ذَا مَالٍ هُوَ الْمَوْلَى الْأَجَلِ
وَقَلِيلُ الْمَالِ فِيهِمْ يُسْتَقَلِ
مِنْهُمْ فَاتْرُكْ تَفَاصِيلَ الْجُمَلِ
طَلَعَ الشَّمْسُ نَهَارًا وَأَفْلَ
أَحَدَ الْمُخْتَارِ مَنْ سَادَ الْأَوَّلِ
لَيْسَ فِيهِمْ عَاجِزٌ إِلَّا بَطَلِ



(٣)

منظومة السير إلى الله والدار الآخرة
للشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي
رحمه الله
١٣٠٧ - ١٣٧٦هـ

(٣)

منظومة السير إلى الله والدار الآخرة

- ١- سَعِدَ الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
- ٢- فَهُمْ الَّذِينَ أَخْلَصُوا فِي مَشِيهِمْ
- ٣- وَهُمْ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سِيرِهِمْ
- ٤- وَهُمْ الَّذِينَ مَلَأُوا الْإِلَهَ قُلُوبَهُمْ
- ٥- وَهُمْ الَّذِينَ أَكْثَرُوا مِنْ ذِكْرِهِ
- ٦- يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
- ٧- فَعَلُوا الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ دَائِبَهُمْ
- ٨- صَبَرُوا النَّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
- ٩- نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا
- ١٠- شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
- ١١- صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
- ١٢- عَبَدُوا الْإِلَهَ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
- ١٣- نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
- وَتَيَمَّمُوا الْمَنَازِلَ الرِّضْوَانَ
- مُتَشَرِّعِينَ بِشَرْعَةِ الْإِيمَانِ
- بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
- بِوُدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَانِ
- فِي السِّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَحْيَانِ
- طَاعَاتِهِ وَالْتِرْكِ لِلْعَصْيَانِ
- مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالنُّقْصَانِ
- شَوْقاً إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
- قَدْ أَصْبَحُوا فِي جَنَّةٍ وَأَمَانِ
- بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
- مَعَ بَذْلِ جَهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَانِ
- فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنَازِلِ الْإِحْسَانِ
- بِالْعِلْمِ وَالْإِرْشَادِ وَالْإِحْسَانِ

- ١٤- صَحَبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
١٥- بِاللَّهِ دَعَاؤُ الْخَلَائِقِ كُلِّهَا
١٦- عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
١٧- حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعُزُومُهُمْ
١٨- نَعَمَ الرَّفِيقُ لَطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي
أَرْوَاهُمْ فِي مَنَزَلٍ فَوْقَانِي
خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نُقْصَانِ
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
لِللَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
تُفْضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ



ثانياً :

متون العقيدة والتوحيد

(١)

متن ثلاثة الأصول
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(١)

متن ثلاثة الأصول

اعلم - رحمتك الله - أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل:
 الأولى: العلم، وهو: معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة.
 الثانية: العمل به.
 الثالثة: الدعوة إليه.
 الرابعة: الصبر على الأذى فيه.

والدليل: قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١﴾ وَالْعَصْرُ ﴿٢﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٤﴾ (العصر: ١ - ٣)
 قال الشافعي - رحمه الله تعالى: «لو ما أنزل الله على خلقه حجة إلا هذه السورة؛ لكفّتهم». وقال البخاري - رحمه الله تعالى: «باب العلم قبل القول والعمل».

والدليل قوله - تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ (حمد: ١٩)، فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.
 اعلم - رحمتك الله - أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل، والعمل بهن:
 الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَصَعَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخَذًا وَبِيلًا﴾ (الزمل: ١٥-١٦).

الثَّانِيَّةُ: أَنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ أَنْ يُشْرَكَ مَعَهُ أَحَدٌ فِي عِبَادَتِهِ، لَا مَلَكٌ مُّقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).

الثَّالِثَةُ: أَنَّ مَنْ أَطَاعَ الرَّسُولَ وَوَحَّدَ اللَّهَ لَا يُجْزَىٰ لَهُ مُوَالَاةٌ مِنْ حَادِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ قَرِيبٍ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المجادلة: ٢٢).

اعْلَمْ - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لِبَاطِنِهِ - أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ، وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦). وَمَعْنَىٰ يَعْبُدُونِ: يُوَحِّدُونِ.

وَأَعْظَمُ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ التَّوْحِيدَ، وَهُوَ: إِفْرَادُ اللَّهِ بِالْعِبَادَةِ، وَأَعْظَمُ مَا نَهَىٰ عَنْهُ الشِّرْكَ، وَهُوَ: دَعْوَةُ غَيْرِهِ مَعَهُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦).

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَا الْأُصُولُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي يَجِبُ عَلَى الْإِنْسَانِ مَعْرِفَتُهَا؟

فَقُلْ: مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ رَبَّهُ وَدِينَهُ وَنَبِيِّهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَقُلْ: رَبِّي اللَّهُ الَّذِي رَبَّنِي، وَرَبِّي جَمِيعَ الْعَالَمِينَ بِنِعْمِهِ، وَهُوَ مَعْبُودِي لَيْسَ لِي مَعْبُودٌ سِوَاهُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الفاتحة: ١).

وَكُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَأَنَا وَاحِدٌ مِنْ ذَلِكَ الْعَالَمِ.

فَإِذَا قِيلَ لَكَ: بِمَ عَرَفْتَ رَبَّكَ؟

فَقُلْ: بِآيَاتِهِ وَمَخْلُوقَاتِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ: اللَّيْلُ، وَالنَّهَارُ، وَالشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ. وَمِنْ مَخْلُوقَاتِهِ: السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ، وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ، وَمَا فِيهِنَّ، وَمَا بَيْنَهُمَا.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت: ٣٧)، وقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).
وَالرَّبُّ هُوَ الْمَعْبُودُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢١، ٢٢).

قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الْخَالِقُ لِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ هُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْعِبَادَةِ. وَأَنْوَاعُ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا مِثْلُ: الْإِسْلَامِ، وَالْإِيَّانِ، وَالْإِحْسَانِ، وَمِنْهُ: الدُّعَاءُ، وَالْخَوْفُ، وَالرَّجَاءُ، وَالتَّوَكُّلُ، وَالرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالْخُشُوعُ، وَالْخَشْيَةُ، وَالْإِنَابَةُ، وَالِاسْتِعَانَةُ، وَالِاسْتِعَاذَةُ، وَالِاسْتِغَاثَةُ، وَالذَّبْحُ، وَالنَّذْرُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا كُلُّهَا اللَّهُ تَعَالَى. وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨).
فَمَنْ صَرَفَ مِنْهَا شَيْئًا لغير الله فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المؤمنون: ١١٧)، وَفِي الْحَدِيثِ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ». وَالدَّلِيلُ أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ (غافر: ٦٠).

وَدَلِيلُ الْخَوْفِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥).
وَدَلِيلُ الرَّجَاءِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

وَدَلِيلُ التَّوَكُّلِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣)، وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

وَدَلِيلُ الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ وَالْخُشُوعِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْكَرُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رِعَبًا وَرِهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ﴾ (الأنبياء: ٩٠).

وَدَلِيلُ الْحَشِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي﴾ (البقرة: ١٥٠).
وَدَلِيلُ الْإِنَابَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ﴾ (الزمر: ٥٤).
وَدَلِيلُ الْاسْتِعَانَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَعْبُدُكَ وَنَاكُفُّكَ فَاسْتَعِثْ﴾ (الفاتحة: ٤)، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَعْنَتْ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».

وَدَلِيلُ الْاسْتِعَاذَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ (الناس: ١).
وَدَلِيلُ الْاسْتِغَاثَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا تَسْتَعِثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (الأنفال: ٩).
وَدَلِيلُ الذَّبْحِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٣).
وَمِنَ السُّنَّةِ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ».

وَدَلِيلُ النَّذْرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان: ٧).
الْأَصْلُ الثَّانِي: مَعْرِفَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ بِالْأَدِلَّةِ،
وَهُوَ: الْإِسْتِسْلَامُ لِلَّهِ بِالتَّوْحِيدِ، وَالْإِنْقِيَادُ لَهُ بِالطَّاعَةِ، وَالْبَرَاءَةُ مِنَ الشُّرْكِ وَأَهْلِهِ.
وَهُوَ ثَلَاثُ مَرَاتِبَ:

الْإِسْلَامُ، وَالْإِيمَانُ، وَالْإِحْسَانُ.
وَكُلُّ مَرْتَبَةٍ لَهَا أَرْكَانٌ:

فَأَرْكَانُ الْإِسْلَامِ خَمْسَةٌ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصَوْمُ رَمَضَانَ، وَحَجُّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ.
فَدَلِيلُ الشَّهَادَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨).

ومعناها: لا معبود بحق إلا الله وحده (لا إله): نافيةً جميع ما يعبد من دون الله (إلا الله) مثبتاً العبادة لله
وحدة لا شريك له في عبادته. كما أنه لا شريك له في ملكه

وَتَفْسِيرُهَا الَّذِي يُوَضِّحُهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: - ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿١٣﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿١٤﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف: ٢٦، ٢٧، ٢٨).
وقوله تَعَالَى: ﴿قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٦٤).

وَدَلِيلُ شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨).

وَمَعْنَى شَهَادَةِ أَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ: طَاعَتُهُ فِيمَا أَمَرَ، وَتَصَدِيقُهُ فِيمَا أَخْبَرَ، وَاجْتِنَابُ مَا نَهَى عَنْهُ وَزَجَرَ، وَأَلَّا يُعْبَدَ اللَّهُ إِلَّا بِمَا شَرَعَ.

وَدَلِيلُ الصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَتَفْسِيرُ التَّوْحِيدِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ (البينة: ٥).

وَدَلِيلُ الصِّيَامِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

وَدَلِيلُ الْحَجِّ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

المرتبة الثانية: الإيَّان:

وَهُوَ بَضْعُ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، فَأَعْلَاهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَدَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيَّانِ.

وَأَرْكَانُهُ سِتَّةٌ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ: خَيْرِهِ وَشَرِّهِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْأَرْكَانِ السِّتَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وَدَلِيلُ الْقَدَرِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩).

المرتبة الثالثة: الإحسان: رُكْنٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ (النحل: ١٢٨).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (٣٧) الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ (٣٨) وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدَيْنِ (٣٩) إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (الشعراء: ٢١٧-٢٢٠).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (يونس: ٦١).

وَالدَّلِيلُ مِنَ السِّتَةِ: حَدِيثُ جَبْرِائِيلَ الْمَشْهُورُ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ

السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ فَاسْتَدْرَكَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ؟ فَقَالَ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتُحْجَّ الْبَيْتَ، إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فَقَالَ: صَدَقْتَ - فَعَجَبْنَا لَهُ؛ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ! قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ. قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ، فَإِنَّهُ يَرَاكَ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ. قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا؟ قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحِفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ. قَالَ: فَصَحَّى، فَلَبَّيْنَا مَلِيًّا، فَقَالَ: يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: هَذَا جُبْرَائِيلُ، أَنَا كُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ».

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ:

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل -عليه وعلى نبيينا أفضل الصلاة والسلام- انتقل إلى الرقيق الأعلى وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً.

نُبِّئَ بـ ﴿أَفْرَأَ﴾، وأُرْسِلَ بـ ﴿الْمَدِينَةِ﴾، وبلده مكة، بعثه الله بالندارة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد. وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَدِينَةُ﴾ ١ ﴿فَرَانْدِرَ﴾ ٢ ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرَ﴾ ٣ ﴿وَيَا بَلَدَكَ فَطْهَرِ﴾ ٤ ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرِ﴾ ٥ ﴿وَلَا تَمْنُنْ

تَسْتَكْبِرُ﴾ ٦ ﴿وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرِ﴾ (المدر: ١-٧).

ومعنى ﴿فَرَانْدِرَ﴾: يُنْذِرُ عَنِ الشَّرِّ، ويدعو إلى التوحيد.

﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرَ﴾: عَظَّمَهُ بِالتَّوْحِيدِ.

﴿وَيَا بَلَدَكَ فَطْهَرِ﴾: أَي طَهَّرْ أَعْمَالَكَ عَنِ الشَّرِّ.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرِ﴾: الرُّجْزُ: الْأَصْنَامُ، وَهَجَرُهَا: تَرَكُّهَا وَأَهْلَهَا، وَالْبَرَاءَةُ مِنْهَا وَأَهْلِهَا.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ يَدْعُو إِلَى التَّوْحِيدِ، وَبَعْدَ الْعَشْرِ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَفُرِضَتْ عَلَيْهِ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَصَلَّى فِي مَكَّةَ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا أُمِرَ بِالْهَجْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ.

وَالْهَجْرَةُ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ بَلَدِ الشَّرِّ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَالْهَجْرَةُ فَرِيضَةٌ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ بَلَدِ الشَّرِّ إِلَى بَلَدِ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ

قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حَبْلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٨﴾ فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا ﴿النساء: ٩٧-٩٩﴾.

وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: ٥٦).
قال البغوي - رحمه الله تعالى: سَبَبُ نَزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ فِي الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ فِي مَكَّةَ لَمْ يُهَاجِرُوا، نَادَاهُمُ اللَّهُ بِاسْمِ الْإِيمَانِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى الْهَجْرَةِ مِنَ السَّنَةِ: قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَنْقُطُ الْهَجْرَةُ حَتَّى تَنْقُطَ التَّوْبَةُ، وَلَا تَنْقُطَ التَّوْبَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا».

فَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِالْمَدِينَةِ أَمَرَ بِبَقِيَّةِ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ، مِثْلُ: الزَّكَاةِ، وَالصَّوْمِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْأَذَانِ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ... وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ.

أَخَذَ عَلَى هَذَا عَشْرَ سِنِينَ، وَبَعْدَهَا تُوُفِّيَ -صَلَاةُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ- وَدِينُهُ بَاقٍ، وَهَذَا دِينُهُ، لَا خَيْرَ إِلَّا دَلُّ الْأُمَّةِ عَلَيْهِ، وَلَا شَرٌّ إِلَّا حَذَرُهَا مِنْهُ، وَالْخَيْرُ الَّذِي دَلَّهَا عَلَيْهِ: التَّوْحِيدُ وَجَمِيعُ مَا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَيَرْضَاهُ، وَالشَّرُّ الَّذِي حَذَرَهَا مِنْهُ: الشِّرْكُ، وَجَمِيعُ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ وَيَأْبَاهُ.

بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَافْتَرَضَ طَاعَتَهُ عَلَى جَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ: الْجَنِّ وَالْإِنْسِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَّيِبُهَا لِنَاسٍ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الأعراف: ١٥٨).
وَأَكْمَلَ اللَّهُ بِهِ الدِّينَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ يُبَيِّنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣).

وَالدَّلِيلُ عَلَى مَوْتِهِ ﷺ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلَهُمْ مَسْئُولٌ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخَصُّصُوتُ﴾ (الزمر: ٣٠، ٣١).

وَالنَّاسُ إِذَا مَاتُوا يُعْعَوْنَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ (طه: ٥٥). وقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ (نوح: ١٧، ١٨).

وَبَعْدَ الْبَعثِ مُحَاسَبُونَ وَيُجْزَوْنَ بِأَعْمَالِهِمْ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ

أَحْسِنُوا بِالْحَسَنِ ﴿النجم: ٣١﴾.

وَمَنْ كَذَّبَ بِالْبَعْتِ كَفَرَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعْطُوا قُلُوبًا وَرَبِّيَ لَتُبْعَثَنَّهُمْ لِنَبِيٍّ ذِي بَيِّنَاتٍ ۖ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (التغابن: ٧).

وَأَرْسَلَ اللَّهُ جَمِيعَ الرُّسُلِ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥).

وَأَوْهَمَ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَخْرَجَهُمُ مُحَمَّدٌ ﷺ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ أَوْلَهُمْ نُوحٌ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (النساء: ١٦٣).

وَكُلُّ أُمَّةٍ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا رَسُولًا مِنْ نُوحٍ إِلَى مُحَمَّدٍ، يَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ، وَيَنْهَاهُمْ عَنْ عِبَادَةِ الطَّاغُوتِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾
(النحل: ٣٦).

وَأَفْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى جَمِيعِ الْعِبَادِ الْكُفْرَ بِالطَّاغُوتِ، وَالْإِيْمَانَ بِاللَّهِ، قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: الطَّاغُوتُ: مَا تَجَاوَزَ بِهِ الْعَبْدُ حَدَّهُ مِنْ مَعْبُودٍ، أَوْ مَتَّبَعٍ، أَوْ مُطَاعٍ.

وَالطَّوَاعِيتُ كَثِيرُونَ، وَرُؤُوسُهُمْ خَمْسَةٌ: إِبْلِيسُ -لَعَنَهُ اللهُ- وَمَنْ عُبِدَ وَهُوَ رَاضٍ، وَمَنْ دَعَا النَّاسَ إِلَى عِبَادَةِ نَفْسِهِ، وَمَنْ ادَّعَى شَيْئًا مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ، وَمَنْ حَكَّمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ.

والدليل: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦). وَهَذَا هُوَ مَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(٢)

متن القواعد الأربع
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٢)

متن القواعد الأربع

أَسْأَلُ اللَّهَ الْكَرِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَتَوَلَّأَكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتَ، وَأَنْ يَجْعَلَكَ مَنَّ إِذَا أُعْطِيَ شَكَرَكَ، وَإِذَا ابْتُلِيَ صَبَرَ، وَإِذَا أَذْنَبَ اسْتَغْفَرَ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَ عُنَاوُنُ السَّعَادَةِ.

اعلم - أَرْشَدَكَ اللَّهُ لَطَاعَتِهِ - أَنَّ الْحَنِيفِيَّةَ - مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ مَخْلَصاً لَهُ الدِّينَ، وَبِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ جَمِيعَ النَّاسِ وَخَلَقَهُمْ لَهَا، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾ (الذاريات: ٥٦).
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَكَ لِعِبَادَتِهِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْعِبَادَةَ لَا تُسَمَّى عِبَادَةً إِلَّا مَعَ التَّوْحِيدِ، كَمَا أَنَّ الصَّلَاةَ لَا تُسَمَّى صَلَاةً إِلَّا مَعَ الطَّهَارَةِ، فَإِذَا دَخَلَ الشُّرْكُ فِي الْعِبَادَةِ فَسَدَتْ، كَالْحَدَثِ إِذَا دَخَلَ فِي الطَّهَارَةِ.
فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الشُّرْكَ إِذَا خَالَطَ الْعِبَادَةَ أَفْسَدَهَا، وَأَحْبَطَ الْعَمَلَ، وَصَارَ صَاحِبُهُ مِنَ الْخَالِدِينَ فِي النَّارِ، عَرَفْتَ أَنَّ أَهَمَّ مَا عَلَيْكَ مَعْرِفَةُ ذَلِكَ، لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَكَ مِنْ هَذِهِ الشَّبَكَةِ، وَهِيَ الشُّرْكُ بِاللَّهِ، الَّذِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١١٦)، وَذَلِكَ بِمَعْرِفَةِ أَرْبَعِ قَوَاعِدَ ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ:

القاعدة الأولى: أَنْ تَعْلَمْ أَنَّ الْكُفَّارَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِرُّونَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْخَالِقُ، الرَّازِقُ، الْمَدَبِّرُ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَدْخُلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ (يونس: ٣١).

القاعدة الثانية: أنهم يقولون: ما دَعَوْنَاهُمْ وَتَوَجَّهْنَا إِلَيْهِمْ إِلَّا لَطَلِبِ الْقُرْبَةِ وَالشَّفَاعَةِ. فدلِيلُ الْقُرْبَةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾ (الزمر: ٣).
ودليل الشفاعة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (يونس: ١٨).

والشفاعة شَفَاعَتَانِ: شَفَاعَةٌ مَنَفِيَّةٌ، وَشَفَاعَةٌ مُثَبِّتَةٌ. فَالشَّفَاعَةُ الْمَنَفِيَّةُ: مَا كَانَتْ تُطَلَّبُ مِنْ غَيْرِ اللَّهِ فِيمَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلَّا اللَّهُ. وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (البقرة: ٢٥٤).

والشفاعة المُثَبِّتَةُ: هِيَ الَّتِي تُطَلَّبُ مِنَ اللَّهِ، وَالشَّافِعُ مُكْرَّمٌ بِالشَّفَاعَةِ، وَالْمَشْفُوعُ لَهُ مَنْ رَضِيَ اللَّهُ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ بَعْدَ الْإِذْنِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).
القاعدة الثالثة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ظَهَرَ عَلَى أَنَاسٍ مُتَفَرِّقِينَ فِي عِبَادَاتِهِمْ: مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْمَلَائِكَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَنْبِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَشْجَارَ وَالْأَحْجَارَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمْ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقِيلُوا لَهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ﴾ (الأنفال: ٣٩).
ودليل الشمس والقمر: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ أَلْتِلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِتِيَاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت: ٣٧).
ودليل الملائكة: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ آتِيَاءَ يَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: ٨٠).

ودليل الأنبياء: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقِصَ ابْنُ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: ١١٦).

ودليل الصالحين: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ﴾ (الإسراء: ٥٧).

ودليل الأشجار والأحجار: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّتَّ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٧﴾ وَمَنْوَةَ الثَّالِثَةَ الْآخِرَىٰ﴾ (النجم: ١٩، ٢٠).
وحديث أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - قال: «خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حُدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ». الحديث.

القاعدة الرابعة: أَنَّ مُشْرِكِي زَمَانِنَا أَغْلَظُ شُرَكَاءَ مِنَ الْوَالِدِينَ، لِأَنَّ الْوَالِدِينَ يُشْرِكُونَ فِي الرِّخَاءِ، وَيُخْلِصُونَ فِي الشَّدَةِ، وَمُشْرِكُو زَمَانِنَا شُرَكَاهُمْ دَائِمًا فِي الرِّخَاءِ وَالشَّدَةِ.

وَالدَّلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا بَجَّهْتُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٥).

وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(٣)

متن كتاب التوحيد
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٣)

كتاب التوحيد

الحمد لله، وصلى الله على مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَسَلَّم^(١)
 وقولِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).
 وقوله: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦).
 وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا آفٍ وَلَا نَهْرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ۝٢٣﴾ وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).
 وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ (النساء: ٣٦).
 وقوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ عَنِ الْفَوَاحِشِ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ۖ وَلَا أُولَدَكُمْ مِنْ أَمْتٍ ۖ تَحْنُ نَرُزِقُكُمْ مِنْهُ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ ۖ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۚ وَالْعَهْدُ أَلْفُسُطٌ لَا تَكُفُّ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا ۚ وَإِذَا قُلْتُمْ

١ - هذه الجملة في بعض النسخ دون بعض. وفي إحدى النسخ المخطوطة زيادة: «وبه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله». انظر «مؤلفات الشيخ الإمام مُحَمَّد بن عبد الوهَّاب» القسم الأول، العقيدة والآداب الإسلامية، (ص ٨).

فَاعْبُدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِدِيَارِكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِدِيَارِكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ (الأنعام: ١٥١-١٥٣).

قال ابن مسعود: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى وَصِيَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّتِي عَلَيْهَا خَاتَمُهُ؛ فَلْيَقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَنِ الْإِثْمِ كَوْنًا بِشَيْءٍ...﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمٌ...﴾ (الآية (الأنعام: ١٥١-١٥٣))»

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ، فَقَالَ لِي: «يَا مُعَاذُ، أَتَدْرِي مَا حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ؟» قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَكَلَّبُوا». أَخْرَجَاهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ».



١- باب فَضْلُ التَّوْحِيدِ وَمَا يَكْفُرُ مِنَ الذُّنُوبِ

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمَنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: ٨٢).
عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ». أَخْرَجَاهُ.
وَلَهُمَا فِي حَدِيثِ عَثْبَانَ: «فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللَّهِ». وَعَنْ أَبِي سَاعِدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلَّمَنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ وَأَدْعُوكَ بِهِ، قَالَ: قُلْ يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي، وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.
وَلِلنَّزَمِذِي -وَحَسَنَهُ- عَنْ أَنَسٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقَيْتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئاً، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً».

٢- باب من حقق التوحيد دخل الجنة بغير حساب

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (النحل: ١٢٠).
وَقَالَ: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ رَبِّهِمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ (المؤمنون: ٥٩).

عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ رَأَى الْكَوْكَبَ الَّذِي انْقَضَ الْبَارِحَةَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا، ثُمَّ قُلْتُ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَكُنْ فِي صَلَاةٍ، وَلَكِنِّي لُدِغْتُ، قَالَ: فَمَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: ارْتَقَيْتُ. قَالَ: فَمَا حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ؟ قُلْتُ: حَدِيثُ حَدَّثَنَا الشَّعْبِيُّ، قَالَ: وَمَا حَدَّثَكُمْ؟ قُلْتُ: حَدَّثَنَا عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ؛ أَنَّهُ قَالَ: لَا رُقِيَّةَ إِلَّا مِنْ عَيْنٍ أَوْ حُمَةٍ. قَالَ: قَدْ أَحْسَنَ مَنْ انْتَهَى إِلَى مَا سَمِعَ، وَلَكِنْ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَظَنَرْتُ فَإِذَا سَوَادٌ عَظِيمٌ، فَقِيلَ لِي: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَمَعَهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ». ثُمَّ نَهَضَ فَدَخَلَ مَنْزِلَهُ، فَخَاضَ النَّاسُ فِي أَوْلَئِكَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ صَحَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: فَلَعَلَّهُمُ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَلَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا... وَذَكَرُوا أَشْيَاءَ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَبَّرُوهُ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ، فَقَالَ:

ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. قَالَ: «أَنْتَ مِنْهُمْ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ. فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةٌ».



٣- باب الخوف من الشرك

وَقَوْلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ، وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١١٦).

وَقَالَ الْخَلِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾ (إبراهيم: ٣٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَخَوْفُ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الشُّرْكَ الْأَصْغَرُ»، فَسُئِلَ عَنْهُ، فَقَالَ: «الرِّيَاءُ». وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ نِدَاءَ دَخَلَ النَّارَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَقِيَهِ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ النَّارَ».



٤- باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ؛ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -وَفِي رَوَايَةٍ: إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ- فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ؛ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتَرُدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوكَ لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرٍ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ».

فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُنْ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحُوا غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: «أَيُّنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ، فَأَتَى بِهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى

رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزَلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ اذْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ». (وَيَدُّوْكَوْنَ) أَي:
يَخُوضُونَ.



٥- باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ (الإسراء: ٥٧).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ ﴿٣٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (الزخرف: ٢٦-٢٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْكَبًا مِّنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ (التوبة: ٣١).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥).

وَفِي «الصَّحِيحِ» عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ؛ حَرَّمَ مَا لَهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

وشرح هذه الترجمة: ما بعدها مِنَ الأبواب.



٦- باب

من الشرك: لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ (الزُّمَر: ٣٨).

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ حَلَقَةً مِنْ صُفْرِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنْ الْوَاهِنَةِ. فَقَالَ: «انْزِعْهَا؛ فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ.

وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً؛ فَلَا أَتَمَّ اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً؛ فَلَا وَدَعَ اللَّهُ لَهُ»

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».

وَلَا بِنَ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ حُدَيْفَةَ أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِي يَدِهِ خَيْطٌ مِنَ الْحُمَى فَقَطَعَهُ وَتَلَا قَوْلَهُ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ (يُوسُف: ١٠٦).

فِي «الصَّحِيحِ» عَنْ أَبِي بَشِيرٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَأَرْسَلَ رَسُولًا: «أَنْ لَا يَبْقَيْنَ فِي رَقَبَةٍ بَعِيرٍ فَلَادَةٌ مِنْ وَتَرٍ أَوْ فَلَادَةٌ إِلَّا قُطِعَتْ».

٧- باب ما جاء في الرقى والتمايم

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الرُّقَى وَالتَّامِيمَ وَالتَّوَلَةَ شَرَّكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

التَّامِيمُ: شَيْءٌ يُعْلَقُ عَلَى الْوِلَادِ مِنَ الْعَيْنِ، لَكِنْ إِذَا كَانَ الْمُعْلَقُ مِنَ الْقُرْآنِ فَرَحَّصَ فِيهِ بَعْضُ السَّلَفِ، وَبَعْضُهُمْ لَمْ يَرْحَصْ فِيهِ، وَيَجْعَلُهُ مِنَ الْمَنَهِيِّ عَنْهُ، مِنْهُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَالرُّقَى: هِيَ الَّتِي تُسَمَّى الْعَزَائِمَ، وَخَصَّ مِنْهَا الدَّلِيلُ مَا خَلَا مِنَ الشَّرِّ؛ فَقَدْ رَحَّصَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْعَيْنِ وَالْحُمَةِ.

وَالتَّوَلَةُ: شَيْءٌ يَصْنَعُونَهُ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْمَرْأَةَ إِلَى زَوْجِهَا، وَالرَّجُلَ إِلَى امْرَأَتِهِ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُكَيْمٍ مَرْفُوعاً: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئاً وَكَلَّ إِلَيْهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ. وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رُوَيْفِعٍ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا رُوَيْفَعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ تَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرَأً، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيءٌ مِنْهُ». وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ، كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ. رَوَاهُ وَكِيعٌ. وَلَهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: كَانُوا يَكْرَهُونَ التَّامِيمَ كُلَّهَا، مِنَ الْقُرْآنِ وَغَيْرِ الْقُرْآنِ.

٨- باب من تبرك بشجر أو حجر ونحوهما

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ۖ (١٨) وَمَوَدَّةَ الثَّالِثَةِ الْأُخْرَىٰ ۖ﴾ (النجم: ١٩ - ٢٠).
 عَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ، وَنَحْنُ حَدَثَاءُ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، وَلِلْمُشْرِكِينَ
 سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا، وَيَنْوُطُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ، يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ، فَقُلْنَا: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ! إِنَّهَا السُّنَنُ،
 قُلْتُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ كَمَا قَالَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ لِمُوسَى: ﴿اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ
 تَجْهَلُونَ» (الأعراف: ١٣٨)، لَتَرْكَبَنَّ سُنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.



٩- باب ما جاء في الذبح لغير الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ صَلَّيْتُ وَاسْتَيْسَيْتُ وَمَنَافٍ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢-١٦٣).
 وَقَوْلِهِ: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنحَرْ﴾ (الكوثر: ٢).
 عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدِّثًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
 وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «دَخَلَ الْجَنَّةَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ، وَدَخَلَ النَّارَ رَجُلٌ فِي ذُبَابٍ»، قَالُوا: وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَرَّ رَجُلَانِ عَلَى قَوْمٍ لَهُمْ صَنْمٌ لَا يَجُوزُهُ أَحَدٌ حَتَّى يُقَرَّبَ لَهُ شَيْئًا، فَقَالُوا لِأَحَدِهِمَا: قَرِّبْ. قَالَ: لَيْسَ عِنْدِي شَيْءٌ أَقْرَبُ. قَالُوا لَهُ: قَرِّبْ وَلَوْ ذُبَابًا، فَقَرَّبَ ذُبَابًا؛ فَخَلَّوْا سَبِيلَهُ؛ فَدَخَلَ النَّارَ. وَقَالُوا لِلْآخَرِ: قَرِّبْ، قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقْرَبَ لِأَحَدٍ شَيْئًا دُونَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَضَرَبُوا عُنُقَهُ؛ فَدَخَلَ الْجَنَّةَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.



١٠- باب لا يذبح لله بمكان يذبح فيه لغير الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾ (التوبة: ١٠٨).
عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بِبَوَانَةَ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ مِنْ أَوْثَانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَدُ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ؟» قَالُوا: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ؛ فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيهَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرِّهَا.

■ ■ ■

١١- بابُ من الشُّرك: النذر لغير الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْفُونَ بِالَّذِ بْنِكَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾ (الإنسان: ٧).
وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾
(البقرة: ٢٧٠).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ».



١٢- باب من الشرك: الاستعاذة بغير الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ٦).
وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيم - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا فَقَالَ:
أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ؛ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْحَلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ». رَوَاهُ
مُسْلِمٌ.

■ ■ ■

١٣- باب من الشرك: أن يستغيث بغير الله أو يدعو غيره

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (١١٦) وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿ (يونس: ١٠٦-١٠٧).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ يَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: ١٧).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾ (٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿ (الأحقاف: ٥-٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا﴾ (النمل: ٦٢).

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ: أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ مُنَافِقٌ يُؤْذِي الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: قُومُوا بِنَا نَسْتَعِثُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُنَافِقِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهُ لَا يُسْتَعَاثُ بِي، وَإِنَّمَا يُسْتَعَاثُ بِاللَّهِ».



١٤- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَيْشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ۖ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنْفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ﴾ (الأعراف: ١٩١-١٩٢)

وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ۖ﴾ (١٣) إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٣-١٤).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: شَجَّ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، فَقَالَ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ؟» فَتَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

وَفِيهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فِي الرُّكْعَةِ الْأَخِيرَةِ مِنَ الْفَجْرِ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا» بَعْدَ مَا يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ: يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرِوٍ وَالْحَارِثِ ابْنِ هِشَامٍ، فَتَزَلَّتْ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (آل عمران: ١٢٨).

وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٤)، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ؛ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. يَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ

ﷺ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِّينِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتِ، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا».



١٥- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ (سبأ: ٢٣)

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ؛ ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ، كَأَنَّهُ سِلْسِلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ، يَنْفُذُهُمْ ذَلِكَ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾، فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ، وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا: بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ. وَصَفَهُ سَفِيَانٌ بِكَفِّهِ، فَحَرَفَهَا وَبَدَّدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، «فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ، فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، ثُمَّ يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ، حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ، فَرُبَّمَا أَدْرَكَهُ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا، وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ، فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِثْلَ كَذِبَةٍ، فَيَقَالُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا؟ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَصْدُقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ الَّتِي سُمِعَتْ مِنَ السَّمَاءِ».

وَعَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ، تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ، أَخَذَتِ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً -أَوْ قَالَ: رَعْدَةً- شَدِيدَةً، خَوْفًا مِنَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا وَخَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرِيلُ، فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلِّهَا مَرَّ بَسْمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرِيلُ؟ فَيَقُولُ جِبْرِيلُ: قَالَ الْحَقُّ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ. فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرِيلُ، فَيَنْتَهِي جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-».

١٦- بابُ الشفاعة

وقول الله - عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ٥١)

وقوله: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (الزمر: ٤٤).

وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).

وقوله: ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَىٰ﴾ (النجم: ٢٦).

وقوله: ﴿قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا هُمْ فِيهَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (سبا: ٢٢-٢٣).

قال أبو العباس: نفى الله عما سواه كل ما يتعلّق به المشركون؛ فنفى أن يكون لغيره ملك أو قسط منه، أو يكون عوناً لله، ولم يبق إلا الشفاعة، فبين أنها لا تنفع إلا لمن أذن له الربُّ، كما قال تعالى عن الملائكة: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾ (الأنبياء: ٢٨).

فهذه الشفاعة التي يطئنها المشركون هي مُتَنَفِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، كما نفاها القرآن، وأخبر النبي ﷺ أنه يأتي فيسجد لربه ويحمده، لا يبدأ بالشفاعة أولاً، ثم يُقال له: «ارفع رأسك، وقلُ يسمع، وسلُ تُعط، واشفع تُشفع».

وقال له أبو هريرة: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ؟ قَالَ: «مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ». فَنِلَكَ

الشَّفَاعَةُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ بِإِذْنِ اللَّهِ، وَلَا تَكُونُ لِمَنْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ.
وَحَقِيقَتُهُ: أَنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ هُوَ الَّذِي يَتَفَضَّلُ عَلَى أَهْلِ الْإِخْلَاصِ؛ فَيَغْفِرُ لَهُمْ بِوَاسِطَةِ دُعَاءِ مَنْ أَدِنَ
لَهُ أَنْ يَشْفَعَ، لِيُكَرِّمَهُ وَيُنَالِ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ.
فَالشَّفَاعَةُ الَّتِي نَفَّاهَا الْقُرْآنُ مَا كَانَ فِيهَا شَرَكٌ، وَلِهَذَا أُثْبِتَ الشَّفَاعَةُ بِإِذْنِهِ فِي مَوَاضِعَ، وَقَدَّيْنِ النَّبِيِّ
ﷺ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ وَالْإِخْلَاصِ. انْتَهَى كَلَامُهُ.



١٧- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: ٥٦)

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ وَأَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ لَهُ: «يَا عَمَّ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةً أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ». فَقَالَ لَهُ: أَتَرْغُبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؟! فَأَعَادَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَعَادَا، فَكَانَ آخِرَ مَا قَالَ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأَبَى أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا سَتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أَنُهِ عَنْكَ». فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى﴾ (التوبة: ١١٣).

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (القصص: ٥٦).



١٨- باب

ما جاء أن سبب كفر بني آدم وتركهم دينهم هو الغلو في الصالحين

وَقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١).

في الصحيح عن ابن عباس -رضي الله عنهما- في قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ (نوح: ٢٣).

قال: هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا وحي الشيطان إلى قومهم: أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً، وسموها بأسمائهم، ففعلوا ولم تعبّد، حتى إذا هلك أولئك ونسي العلم؛ عبّدت.

وقال ابن القيم: قال غير واحد من السلف: لما ماتوا، عكفوا على قبورهم، ثم صوّروا تماثيلهم، ثم طال عليهم الأمد فعبّدوهم.

وعن عمر -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله» أخرجه.

وقال: قال رسول الله ﷺ: «إياكم والغلو؛ فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو».

ولمسلم عن ابن مسعود: أن رسول الله ﷺ قال: «هلك المتنطعون» - قالها ثلاثاً.

١٩- باب

ما جاء من التغليب فيمن عبد الله عند قبر رجل صالح، فكيف إذا عبده؟

في الصحيح عن عائشة: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ، وَمَا فِيهَا مِنَ الصُّوَرِ، فَقَالَتْ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ - أَوِ الْعَبْدُ الصَّالِحُ - بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرِ، أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

فَهُؤُلَاءِ جَمَعُوا بَيْنَ الْفِتْنَتَيْنِ: فِتْنَةِ الْقُبُورِ، وَفِتْنَةِ التَّمَاثِيلِ.

وَلَهُمَا عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا، فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ: «لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ»، يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا، وَلَوْلَا ذَلِكَ أُبْرِزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا. أَخْرَجَاهُ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أُبْرَأُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ؛ فَإِنِّي أَنَهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

فَقَدْ نَهَى عَنْهُ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ لَعَنَ - وَهُوَ فِي السَّيَاقِ - مَنْ فَعَلَهُ.

وَالصَّلَاةُ عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ، وَإِنْ لَمْ يَبْنِ مَسْجِدًا، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهَا: «خَشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا»؛ فَإِنَّ

الصَّحَابَةُ لَمْ يَكُونُوا لِيَبْنُوا حَوْلَ قَبْرِهِ مَسْجِدًا، وَكُلُّ مَوْضِعٍ قُصِدَتْ الصَّلَاةُ فِيهِ؛ فَقَدْ اتَّخَذَ مَسْجِدًا،
 بَلْ كُلُّ مَوْضِعٍ يُصَلَّى فِيهِ يُسَمَّى مَسْجِدًا، كَمَا قَالَ ﷺ: «جُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا».
 وَلَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُمُ السَّاعَةُ
 وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَالَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ». وَرَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «صَحِيحِهِ».



٢٠ - باب

ما جاء أن الغلو في قبور الصالحين يصيرها أوثاناً تعبد من دون الله

رَوَى مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ»: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا يُعْبَدُ، اسْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وَلَا بَنَ جَرِيرٍ بِسَنَدِهِ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ (النجم: ١٩)؛ قَالَ: كَانَ يُلْتُمُ لَهُمُ السُّوَيْقُ، فَهَاتَ، فَعَكَفُوا عَلَى قَبْرِهِ.

وَكَذَا قَالَ أَبُو الْجَوَازِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَ يُلْتُمُ السُّوَيْقُ لِلْحَاجِّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ، وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ». رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ.



٢١- باب

ما جاء في حماية المصطفى ﷺ جناب التوحيد وسده
كل طريق يوصل إلى الشرك

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢٨) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿التوبة: ١٢٨-١٢٩﴾.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بَيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قُبُورِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ.

وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَجِيءُ إِلَى فُرْجَةِ كَانَتْ عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَيَدْخُلُ فِيهَا فَيَدْعُو، فَنَهَاةً. وَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي عَنْ جَدِّي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا قُبُورِي عِيدًا، وَلَا بَيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ تَسْلِيمَكُمْ لِيَبْلُغَنِي أَيْنَ كُنْتُمْ». رَوَاهُ فِي الْمَخْتَارَةِ.



٢٢ - باب ما جاء أن بعض هذه الأمة يعبد الأوثان

وَقَوْلِهِ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا﴾ (النساء: ٥١).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذَلِكَ مُنُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ (المائدة: ٦٠).

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾ (الكهف: ٢١).
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَدَوُ الْقُدَّةِ بِالْقُدَّةِ، حَتَّىٰ لَوْ دَخَلُوا جُحَرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». أَخْرَجَاهُ.

وَلِإِسْلِمٍ، عَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زَوَىٰ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بَسَنَةٌ بَعَامَةٌ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ؛ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بَسَنَةً بَعَامَةً، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَىٰ أَنْفُسِهِمْ؛ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوْ

اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَافْطَارَهَا، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا». وَرَوَاهُ الْبَرْقَانِيُّ فِي صَحِيحِهِ، وَزَادَ: «وَلِنَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأُتَمَّةِ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وَقَعَ عَلَيْهِمُ السَّيْفُ لَمْ يُرْفَعْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ حَيٌّ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ فِتْنًا مِنْ أُمَّتِي الْإِوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةً، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى».



٢٣ - باب ما جاء في السحر

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾ (البقرة: ١٠٢).
 وَقَوْلِهِ: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾ (النساء: ٥١).
 قَالَ عُمَرُ: الْجِبْتُ: السَّحَرُ، وَالطَّاغُوتُ: الشَّيْطَانُ.
 وَقَالَ جَابِرُ: الطَّوَاعِيتُ: كُفَّانٌ كَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ، فِي كُلِّ حَيٍّ وَاحِدٍ.
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسَّحَرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلَّى يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ».
 وَعَنْ جُنْدُبٍ مَرْفُوعاً: «حَدَّثَ السَّاحِرُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: الصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.
 وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ عَنْ بَجَالَةَ بْنِ عَبْدِ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنْ أَقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ وَسَاحِرَةٍ. قَالَ: فَقَتَلْنَا ثَلَاثَ سَوَاحِرَ.
 وَصَحَّ عَنْ حَفْصَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا أَمَرَتْ بِقَتْلِ جَارِيَةٍ لَهَا سَحَرَتَهَا، فَقَتَلَتْ.
 وَكَذَلِكَ صَحَّ عَنْ جُنْدُبٍ.
 قَالَ أَحْمَدُ: عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ.

٢٤ - باب بيان شيء من أنواع السحر

قَالَ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ: عَنْ حَيَّانَ بْنِ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا قَطَنُ بْنُ قَبِيصَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعِيَافَةَ وَالطَّرْقَ وَالطَّيْرَةَ مِنَ الْجَبْتِ». قَالَ عَوْفٌ: الْعِيَافَةُ: زَجَرُ الطَّيْرِ. وَالطَّرْقُ: الْخَطُّ يُخَطُّ بِالْأَرْضِ. وَالْجَبْتُ: قَالَ الْحَسَنُ: رَنَّةُ الشَّيْطَانِ. إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

وَلَأَبِي دَاوُدَ وَالتَّسَائِيَّ وَابْنَ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ: الْمُسْنَدُ مِنْهُ. وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ النُّجُومِ، فَقَدْ اقْتَبَسَ شُعْبَةً مِنَ السَّحَرِ، زَادَ مَا زَادَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ. وَلِلتَّسَائِيَّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَقَدَ عُقْدَةً ثُمَّ نَفَثَ فِيهَا، فَقَدْ سَحَرَ، وَمَنْ سَحَرَ فَقَدْ أَشْرَكَ، وَمَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا، وَكَلَّ إِلَيْهِ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا هَلْ أُبَيِّنُكُمْ مَا الْعُضَةُ؟ هِيَ النَّمِيمَةُ: الْقَالَةُ بَيْنَ النَّاسِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيِّنِ لِسِحْرًا».

٢٥ - باب ما جاء في الكهان ونحوهم

رَوَى مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَصَدَّقَهُ؛ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِهَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلِلْأَرْبَعَةِ وَالْحَاكِمِ، وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرِطِهِمَا. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ؛ فَقَدْ كَفَرَ بِهَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

وَلِأَبِي يَعْلَى بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مِثْلَهُ مَوْقُوفًا.

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَطَيَّرَ أَوْ تُطَيِّرَ لَهُ، أَوْ تَكْهَنَ أَوْ تُكْهَنَ لَهُ، أَوْ سَحَرَ أَوْ سُحِرَ لَهُ. وَمَنْ أَتَى كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِهَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ».

رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ. وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ دُونَ قَوْلِهِ: «وَمَنْ أَتَى ...» إِلَى آخِرِهِ.

قَالَ الْبَغَوِيُّ: الْعَرَّافُ: الَّذِي يَدْعِي مَعْرِفَةَ الْأُمُورِ بِمُقَدِّمَاتٍ يُسْتَدَلُّ بِهَا عَلَى الْمَسْرُوقِ وَمَكَانِ الضَّالَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

وَقِيلَ: هُوَ الْكَاهِنُ.
وَالْكَاهِنُ: هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ عَنِ الْمَغِيبَاتِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.
وَقِيلَ: الَّذِي يُخْبِرُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ.
وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ: الْعَرَّافُ: اسْمٌ لِلْكَاهِنِ، وَالْمُنْجِمِ، وَالرَّمَّالِ وَنَحْوِهِمْ، مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ فِي
مَعْرِفَةِ الْأُمُورِ بِهَذِهِ الطُّرُقِ.
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْمٍ يَكْتُبُونَ أَبَا جَادٍ وَيَنْظُرُونَ فِي النُّجُومِ: مَا أَرَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ
خَلَاقٍ.



٢٦ - باب ما جاء في النشرة

عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ النَّشْرَةِ؟ فَقَالَ: «هِيَ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ» رَوَاهُ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْهَا فَقَالَ: ابْنُ مَسْعُودٍ يَكْرَهُ هَذَا كُلَّهُ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لَابْنِ الْمُسَيَّبِ: رَجُلٌ بِهِ طَبُّ أَوْ يُؤْخَذُ عَنْ أَمْرَاتِهِ، أَيْحَلُّ عَنْهُ أَوْ يُنَشَّرُ؟ قَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا يُرِيدُونَ بِهِ الْإِضْلَاحَ، فَأَمَّا مَا يَنْفَعُ؛ فَلَمْ يَنْتَهِيَ عَنْهُ. انْتَهَى.

وَرَوَى عَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: لَا يَحِلُّ السَّحَرُ إِلَّا سَاحِرٌ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ: النَّشْرَةُ: حَلُّ السَّحَرِ عَنِ الْمَسْحُورِ، وَهِيَ نَوَعَانُ:

أَحَدُهُمَا: حَلُّ بِسِحْرِ مِثْلِهِ، وَهُوَ الَّذِي مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ قَوْلُ الْحَسَنِ، فَيَقْرَبُ النَّاشِرُ وَالْمُنَشِّرُ إِلَى الشَّيْطَانِ بِمَا يُحِبُّ، فَيُبْطِلُ عَمَلَهُ عَنِ الْمَسْحُورِ.

وَالثَّانِي: النَّشْرَةُ بِالرُّقْيَةِ وَالتَّعَوُّذَاتِ وَالْأَدْوِيَةِ وَالِدَّعَوَاتِ الْمُبَاحَةِ. فَهَذَا جَائِزٌ.



٢٧- باب ما جاء في التطير

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف: ١٣١).
 وقوله: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَإِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّشْرِقُونَ﴾ (يس: ١٩).
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَلَا هَامَةَ، وَلَا صَفَرَ». أَخْرَجَاهُ.
 زَادَ مُسْلِمٌ: «وَلَا نَوْءَ، وَلَا غُولَ».
 وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا عَدْوَى، وَلَا طَيْرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الْفَأَلُ»، قَالُوا: وَمَا الْفَأَلُ؟
 قَالَ: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ».
 وَلَأَبِي دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: ذُكِرَتِ الطَّيْرَةُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنُهَا الْفَأَلُ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلِمًا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا يَذْفَعُ السَّيِّئَاتِ إِلَّا أَنْتَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ».
 وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، الطَّيْرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا... وَلَكِنَّ اللَّهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ».
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَجَعَلَ آخِرَهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ.
 وَلَأَحَدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو: «مَنْ رَدَّتْهُ الطَّيْرَةُ عَنْ حَاجَتِهِ، فَقَدْ أَشْرَكَ». قَالُوا: فَمَا كَفَّارَةُ

ذَلِكَ؟ قَالَ: «أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُكَ، وَلَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ الْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الطَّيْرَةُ مَا أَمْضَاكَ أَوْ رَدَّكَ».



٢٨ - باب ما جاء في التنجيم

قَالَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ: قَالَ قَتَادَةُ: خَلَقَ اللَّهُ هَذِهِ النُّجُومَ لثَلَاثٍ: زِينَةً لِلسَّمَاءِ، وَرُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلَامَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَاوَلَ فِيهَا غَيْرَ ذَلِكَ؛ أَخْطَأَ وَأَضَاعَ نَصِيحَهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ. انْتَهَى.

وَكَرِهَ قَتَادَةُ تَعَلُّمَ مَنَازِلِ الْقَمَرِ. وَلَمْ يُرَخِّصِ ابْنُ عُيَيْنَةَ فِيهِ. ذَكَرَهُ حَرْبٌ عَنْهُمَا. وَرَخَّصَ فِي تَعَلُّمِ الْمَنَازِلِ أَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَقَاطِعُ الرَّحِمِ، وَمُصَدِّقُ السَّحْرِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ.

■ ■ ■

٢٩ - باب ما جاء في الاستسقاء بالأنواء

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ (الواقعة: ٨٢).
وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ».
وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبِ قَبْلَ مَوْتِهَا؛ تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ»
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلِ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ، فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا، فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ».
وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِمَعْنَاهُ، وَفِيهِ: قَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ صَدَقَ نُوءُ كَذَا وَكَذَا. فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَاتِ: ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ﴾ (٧٥) وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ (٧٦) إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ (٧٧) فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ (٧٨) لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ (٧٩) نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٠) أَفِيْهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ (٨١) وَيَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ﴾ (الواقعة: ٧٥-٨٢).

٣٠- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (البقرة: ١٦٥)

وَقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبَنَاتُكُمْ تُحِبُّونَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ، فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ﴾ (التوبة: ٢٤).

عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». أَخْرَجَاهُ.

وَلَهُمَا عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَجِدُ أَحَدٌ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى...» إِلَى آخِرِهِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَنْ أَحَبَّ فِي اللَّهِ، وَأَبْغَضَ فِي اللَّهِ، وَوَالَى فِي اللَّهِ، وَعَادَى فِي اللَّهِ، فَإِنَّمَا تَنَالُ وَلَايَةَ اللَّهِ بِذَلِكَ. وَلَنْ يَجِدَ عَبْدٌ طَعَمَ الْإِيمَانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ حَتَّى يَكُونَ كَذَلِكَ. وَقَدْ صَارَتْ عَامَّةُ مُوَاخَاةِ النَّاسِ عَلَى أَمْرِ الدُّنْيَا، وَذَلِكَ لَا يُجِدِي عَلَى أَهْلِهِ شَيْئًا. رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة: ١٦٦)، قَالَ:
الْمَوَدَّةُ.



٣١- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥)

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾ (التوبة: ١٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾ (العنكبوت: ١٠).
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ: أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللَّهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ، إِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يُجْرُهُ حَرِصٌ حَرِيصٌ، وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهِيَةٌ كَارِهِ».

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ التَّمَسَّ رِضَا اللَّهِ بِسَخَطِ النَّاسِ؛ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَى عَنْهُ النَّاسُ، وَمَنْ التَّمَسَّ رِضَا النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ؛ سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَسَخَطَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رَوَاهُ ابْنُ جَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ.



٣٢- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: ٢٣)

وقوله: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).

وقوله: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأنفال: ٦٤).

وقوله: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق: ٣).

وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران:

١٧٣)، قالها إبراهيم -عليه السلام- حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا له:

﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَادَهُمْ إِيمَنًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (آل عمران: ١٧٣).

رواه البخاري والنسائي.



٣٣- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَمْنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ
الْخَاسِرُونَ ﴾ (الأعراف: ٩٩)

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ (الحجر: ٥٦).
وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالْيَأْسُ
مِنْ رَوْحِ اللَّهِ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ».
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ، وَالْقُنُوطُ مِنْ
رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ. رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ.



٣٤- باب من الإيمان بالله: الصبر على أقدار الله

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١).
 قَالَ عَلْقَمَةُ: هُوَ الرَّجُلُ تُصِيبُهُ الْمُصِيبَةُ، فَيَعْلَمُ أَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؛ فَيَرْضَى وَيُسَلِّمَ.
 وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اِثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا
 بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ».
 وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ مَرْفُوعًا: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى
 الْجَاهِلِيَّةِ».

وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ الْخَيْرَ عَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةَ فِي
 الدُّنْيَا، وَإِذَا أَرَادَ بِعَبْدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بِذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
 وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ
 رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». حَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ.



٣٥- باب ما جاء في الرياء

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (الكهف: ١١٠).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَرْفُوعاً: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي؛ تَرَكْتُهُ وَشُرْكَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الشُّرْكَ الْخَفِيُّ، يَقُومُ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي، فَيُرَى صَلَاتُهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.



٣٦- باب من الشرك: إرادة الإنسان بعمله الدنيا

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ﴾ (١٥)
أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّكَارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبِطِلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
(هود: ١٥، ١٦).

فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّيَارِ، تَعَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِصَةِ، تَعَسَّ عَبْدُ الْخَمِيلَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعَسَّ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شَيْكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَشَعَثَ رَأْسَهُ، مُعْبَرَةً قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنْ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنَ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ».



٣٧- باب

من أطاع العلماء والأمرأ في تحريم ما أحل الله

او تحليل ما حرّم الله فقد اتخذهم أرباباً من دون الله
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُوشِكُ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْكُمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ؛ أَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتَقُولُونَ: قَالَ
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؟!

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: عَجِبْتُ لِقَوْمٍ عَرَفُوا الْإِسْنَادَ وَصَحَّتْهُ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى رَأْيِ سُفْيَانَ. وَاللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (النور: ٦٣)،
أَتَدْرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ الْفِتْنَةُ: الشُّرْكُ. لَعَلَّهُ إِذَا رَدَّ بَعْضُ قَوْلِهِ أَنْ يَقَعَ فِي قَلْبِهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّيْغِ فِيهِلِكَ.
عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا
مِن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: ٣١). فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ. قَالَ: «أَلَيْسَ
يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ؟ فَتَحَرِّمُونَهُ، وَيُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ؟ فَتَحِلُّونَهُ؟» فَقُلْتُ: بَلَى. قَالَ: «فَتِلْكَ
عِبَادَتُهُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ.

٣٨- باب

قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ۖ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ۖ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءُوكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا﴾ (النساء: ٦٠-٦٢)

وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة: ١١).
وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦).

وَقَوْلِهِ: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ (المائدة: ٥٠).
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ». قَالَ التَّوَوِيُّ: حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رُوِيَ عَنْهُ فِي كِتَابِ الْحُجَّةِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: كَانَ بَيْنَ رَجُلٍ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَرَجُلٍ مِنَ الْيَهُودِ خُصُومَةٌ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: نَتَحَاكَمُ إِلَى مُحَمَّدٍ؛ لِأَنَّهُ عَرَفَ أَنَّهُ لَا يَأْخُذُ الرَّسُولَ، وَقَالَ الْمُنَافِقُ نَتَحَاكَمُ إِلَى الْيَهُودِ لِعِلْمِهِ أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ الرَّسُولَ فَاتَّفَقَا أَنْ يَأْتِيَا كَاهِنًا فِي جُهَنَةٍ فَيَتَحَاكَمَا إِلَيْهِ، فَتَزَلَّتْ: ﴿الَّذِينَ يَرْمُونَ﴾ الآية (النساء: ٦٠).

وَقِيلَ: نَزَلَتْ فِي رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: تَنَرَّافِعْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَقَالَ الْآخَرُ: إِلَى كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ. ثُمَّ تَرَفَّعَا إِلَى عَمْرٍو، فَذَكَرَ لَهُ أَحَدُهُمَا الْقِصَّةَ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يَرْضَ بِرَسُولِ اللَّهِ: أَكْذَلِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَقَتَلَهُ.

٣٩- باب من جحد شيئاً من الأسماء والصفات

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ﴾ (الرعد: ٣٠).

وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ: قَالَ عَلِيٌّ: حَدَّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتَحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ؟! وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ طَاوُسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا انْتَفَضَ لَمَّا سَمِعَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصِّفَاتِ، اسْتِنَكَارًا لِذَلِكَ، فَقَالَ: مَا فَرَقَ هَؤُلَاءِ؟! يَجِدُونَ رِقَّةً عَنْ مُحْكَمِهِ، وَيَهْلِكُونَ عِنْدَ مُتَشَابِهِهِ. انْتَهَى.

وَلَمَّا سَمِعَتْ قُرَيْشُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ أَنْكَرُوا ذَلِكَ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ (الرعد: ٣٠).



٤٠ - باب

قول الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾ (النحل: ٨٣)

قال مُجَاهِدٌ مَا مَعْنَاهُ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: هَذَا مَالِي، وَرِثَتُهُ عَنْ آبَائِي.

وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: يَقُولُونَ: لَوْلَا فَلَانٌ، لَمْ يَكُنْ كَذَا.

وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: يَقُولُونَ: هَذَا بِشَفَاعَةِ آلِهَتِنَا.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ -بَعْدَ حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الَّذِي فِيهِ: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ». الْحَدِيثَ وَقَدْ تَقَدَّمَ- وَهَذَا كَثِيرٌ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، يَذُمُّ سُبْحَانَهُ مَنْ يُضِيفُ إِنْعَامَهُ إِلَى غَيْرِهِ وَيُشْرِكُ بِهِ.

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: هُوَ كَقَوْلِهِمْ: كَانَتْ الرِّيحُ طَيِّبَةً، وَالْمَلَأُ حَادِقًا، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا هُوَ جَارٍ عَلَى أَلْسِنَةِ كَثِيرٍ.



٤١- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٢)

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ: الْأَنْدَادُ: هُوَ الشَّرْكُ، أَخْفَى مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صِفَاةٍ سَوْدَاءَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ. وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: وَاللَّهِ وَحْيَاتِكَ يَا فُلَانُ، وَحَيَاتِي وَتَقُولَ: لَوْلَا كُليَّةٌ هَذَا لِأَتَانَا اللَّصُوصُ. وَلَوْلَا الْبُطُّ فِي الدَّارِ لِأَتَانَا اللَّصُوصُ. وَقَوْلُ الرَّجُلِ لِصَاحِبِهِ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَقَوْلُ الرَّجُلِ: لَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ. لَا تَجْعَلْ فِيهَا فُلَانًا؛ هَذَا كُلُّهُ بِهِ شَرْكٌ. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ». رَوَاهُ الثَّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لِأَنَّهُ حَلَفَ بِاللَّهِ كَاذِبًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَحَلَفَ بِغَيْرِهِ صَادِقًا. وَعَنْ حُدَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَفُلَانُ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ مَا شَاءَ فُلَانٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

وَجَاءَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ: أَنَّهُ يُكْرَهُ أَنْ يَقُولَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ وَبِكَ. وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ. قَالَ: وَيَقُولُ: لَوْلَا اللَّهُ ثُمَّ فُلَانٌ. وَلَا تَقُولُوا: وَلَوْلَا اللَّهُ وَفُلَانٌ.





٤٢ - باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، مَنْ حَلَفَ بِاللَّهِ فَلْيَصْدُقْ، وَمَنْ حَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ فَلْيَرْضَ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ؛ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ.

■ ■ ■

٤٣- باب قول ما شاء الله وشئت

عَنْ قَتِيلَةَ: أَنَّ يَهُودِيًّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ تُشْرِكُونَ؛ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، وَتَقُولُونَ: وَالْكَعْبَةِ. فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَحْلِفُوا أَنْ يَقُولُوا: وَرَبَّ الْكَعْبَةِ، وَأَنْ يَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شِئْتُ. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ.

وَلَهُ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، فَقَالَ: «أَجَعَلْتَنِي اللَّهُ نِدَاءً؟ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

وَلابن مَاجَه: عَنْ الطُّفَيْلِ -أَخِي عَائِشَةَ لَأُمِّهَا- قَالَ: رَأَيْتُ كَافًى أَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا تَنْتُمُ الْقَوْمَ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَا تَنْتُمُ الْقَوْمَ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ. ثُمَّ مَرَرْتُ بِنَفَرٍ مِنَ النَّصَارَى، فَقُلْتُ: إِنَّكُمْ لَا تَنْتُمُ الْقَوْمَ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ. قَالُوا: وَإِنَّكُمْ لَا تَنْتُمُ الْقَوْمَ لَوْلَا أَنَّكُمْ تَقُولُونَ: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَخْبَرْتُ بِهَا مَنْ أَخْبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، قَالَ: «هَلْ أَخْبَرْتَ بِهَا أَحَدًا؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ طُفَيْلًا رَأَى رُؤْيَا أَخْبَرَ بِهَا مَنْ أَخْبَرَ مِنْكُمْ، وَإِنَّكُمْ قُلْتُمْ كَلِمَةً كَانَ يَمْنَعُنِي كَذَا وَكَذَا أَنْ أَتَهَاكُمْ عَنْهَا، فَلَا تَقُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ، وَلَكِنْ قُولُوا: مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ».

٤٤ - باب من سب الدهر فقد آذى الله

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ (الجن: ٢٤).

في «الصحيح» عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ؛ يَسُبُّ الدَّهْرَ، وَأَنَا الدَّهْرُ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ». وفي رواية: «لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ».

■ ■ ■

٤٥- باب التسمي بقاضي القضاة ونحوه

في الصحيح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمٍ عِنْدَ اللَّهِ رَجُلٌ تَسَمَّى:
مَلِكَ الْأَمْلاَكِ، لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ».
قال سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهَانِ شَاهٍ.
وفي رواية: «أَغْيَظُ رَجُلٍ عَلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَبُّهُ».
قوله: «أَخْنَعَ» يعني: اوضع.

■ ■ ■

٤٦- باب

احترام أسماء الله تعالى وتغيير الاسم لأجل ذلك

عن أبي شريح: أَنَّهُ كَانَ يُكْنَى أَبَا الْحَكَمِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ، وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ» فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ، فَرَضِي كِلَا الْفَرِيقَيْنِ. فَقَالَ: «مَا أَحْسَنَ هَذَا! فَمَا لَكَ مِنَ الْوُلَدِ؟» قَالَ: شُرَيْحٌ، وَمُسْلِمٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ. قَالَ: «فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ؟» قُلْتُ: شُرَيْحٌ. قَالَ: «فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

■ ■ ■

٤٧ - باب

من هزل بشيء فيه ذكر الله أو القرآن أو الرسول

وَقَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ﴾ (التوبة: ٦٥).

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، وَقَتَادَةَ - دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ فِي بَعْضٍ - أَنَّهُ قَالَ رَجُلٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ قُرَائِنَا هَؤُلَاءِ أَرْغَبَ بَطُونًا، وَلَا أَكْذَبَ أَلْسِنًا، وَلَا أَجَبْنَ عِنْدَ اللَّقَاءِ. يَعْنِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابَهُ الْقُرَّاءَ. فَقَالَ لَهُ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ مُنَافِقٌ، لِأَخْبَرَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَهَبَ عَوْفٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيُخْبِرَهُ، فَوَجَدَ الْقُرْآنَ قَدْ سَبَقَهُ. فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ ارْتَحَلَ وَرَكِبَ نَاقَتَهُ. فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَتَحَدَّثُ حَدِيثَ الرِّكَبِ، نَقْطَعُ بِهِ عَنَّا الطَّرِيقَ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مُتَعَلِّقًا بِنَسْعَةِ نَاقَةٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّ الْحِجَارَةَ تَنْكَبُ رِجْلَيْهِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ (التوبة: آية ٦٥). فَيَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ نَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٦٥) لَا تَعْنَدِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: آية ٦٥-٦٦) مَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ، وَمَا يَزِيدُهُ عَلَيْهِ.

٤٨- باب

قول الله تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْتَهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّتَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ (فصلت: ٥٠)

قَالَ مُجَاهِدٌ: هَذَا بِعَمَلِي، وَأَنَا مُحَقَّقٌ بِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ: مِنْ عِنْدِي.

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ (القصص: ٧٨).

قَالَ قَتَادَةُ: عَلَىٰ عِلْمٍ مِنِّي بِوُجُوهِ الْمَكَايِبِ.

وَقَالَ آخَرُونَ: عَلَىٰ عِلْمٍ مِنَ اللَّهِ أَنِّي لَهُ أَهْلٌ.

وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ: أُوتِيتُهُ عَلَىٰ شَرَفٍ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ ثَلَاثَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَآتَى الْأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، وَبِذْهَبًا عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ». قَالَ: «فَمَسَحَهُ؛ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا. قَالَ: فَأَيُّ الْهَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ أَوْ الْبَقَرُ» - شَكَ إِسْحَاقُ - «فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءَ، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا».

قَالَ: «وَأَتَى الْأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَبِذْهَبٌ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذَرَنِي النَّاسُ بِهِ. فَمَسَحَهُ؛ فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا. فَقَالَ: أَيُّ الْهَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ أَوْ الْإِبِلُ. فَأُعْطِيَ

بَقَرَةً حَامِلًا، قَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا.

فَأَتَى الْأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ. فَمَسَحَهُ؛ فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصْرَهُ. قَالَ: فَأَيُّ الْهَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ. فَأَعْطِي شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ.

قَالَ: «ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْهَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ بِهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ: الْحَقُّوq كَثِيرَةٌ. فَقَالَ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ! أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْدُرُكَ النَّاسُ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ -عَزَّ وَجَلَّ- الْمَالَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ. فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيِّرْكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ.

قَالَ: «وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ -شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي. فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ، عَزَّ وَجَلَّ. فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ؛ فَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ». أَخْرَجَاهُ.



٤٩- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا ءَاتَتْهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الأعراف: ١٩٠)

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ: اتَّفَقُوا عَلَى تَحْرِيمِ كُلِّ اسْمٍ مُعْبَدٍ لِغَيْرِ اللَّهِ: كَعَبْدِ عَمْرٍو، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ. حَاشَا عَبْدَ الْمُطَلِّبِ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي مَعْنَى الْآيَةِ: قَالَ: لَمَّا نَغَشَّاهَا آدَمُ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا إِبْلِيسُ، فَقَالَ: إِنِّي صَاحِبُكُمَا الَّذِي أَخْرَجْتُكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ، لِطُغْيَانِي أَوْ لِأَجْعَلَنَّ لَهُ قُرْنِي أَيْلٍ فَيَخْرُجَ مِنْ بَطْنِكَ فَيَشْقَهُ، وَلَا فَعَلَنَّ، وَلَا فَعَلَنَّ؛ يُخَوِّفُهُمَا. سَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ. فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ، فَأَتَاهُمَا، فَقَالَ مِثْلَ قَوْلِهِ: فَأَبَيَا أَنْ يُطِيعَاهُ، فَخَرَجَ مَيِّتًا، ثُمَّ حَمَلَتْ فَأَتَاهُمَا، فَذَكَرَ لَهُمَا، فَأَدْرَكَهُمَا حُبُّ الْوَلَدِ، فَسَمِّيَاهُ عَبْدَ الْحَارِثِ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا﴾. رَوَاهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.

وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: شُرَكَاءُ فِي طَاعَتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ فِي عِبَادَتِهِ. وَلَهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿لَئِنْ ءَاتَيْنَا صَالِحًا﴾ (الأعراف: ١٨٩)؛ قَالَ: أَشْفَقَا أَلَّا يَكُونَ إِنْسَانًا. وَذَكَرَ مَعْنَاهُ عَنِ الْحَسَنِ وَسَعِيدٍ وَغَيْرِهِمَا.



٥٠- باب

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ (الأعراف: ١٨٠)

ذَكَرَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: ﴿يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾: يُشْرِكُونَ.
وَعَنْهُ: سَمَّوُا اللَّاتَ مِنَ الْإِلَهِ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ.
وَعَنِ الْأَعْمَشِ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا.

■ ■ ■



٥١- باب لا يقال: السلام على الله

في الصحيح عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ».



٥٢- باب

قول: اللهم اغفر لي إن شئت

في الصحيح عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ. لِيَعْزَمَ الْمَسْأَلَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا مُكْرَهَ لَهُ». وَلِمُسْلِمٍ: «وَلْيُعْظِمِ الرَّغْبَةَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ».



٥٣- باب لا يقول: عبدي وأمتي

في الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا يقل أحدكم: أطعم ربك، وضي ربك، وليقل: سيدي ومولاي. ولا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، وليقل: فتاي وفتاتي وغلامي».

■ ■ ■

٥٤- باب لا يرد من سأل بالله

عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ؛ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.

■ ■ ■



٥٥- باب لا يسأل بوجه الله إلا الجنة

عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يسأل بوجه الله إلا الجنة». رواه أبو داود.

■ ■ ■

٥٦- باب ما جاء في (لَوْ)

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَهُنَا﴾ (آل عمران: ١٥٤).
وَقَوْلِهِ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ (آل عمران: ١٦٨).
فِي الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَحْرَصُ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنَ
بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزَنَّ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ، لَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا
شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ (لَوْ) تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ».

■ ■ ■



٥٧- باب النهي عن سب الريح

عَنْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ؛ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مَا تَكْرَهُونَ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ، وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَخَيْرِ مَا أُمِرْتُ بِهِ. وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَذِهِ الرِّيحِ، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُمِرْتُ بِهِ». صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

■ ■ ■

٥٨- باب

قوله الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَآئِفَةً مِّنْكُمْ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ (آل عمران: ١٥٤)

وقوله: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ بالله ظنُّ السَّوِّءِ عَلَيْهِم دَائِرَةُ السَّوِّءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿ (الفتح: ٦).

قال ابن القيم في الآية الاولى: فُسِّرَ هَذَا الظَّنُّ بِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يَنْصُرُ رَسُولَهُ، وَأَنَّ أَمْرَهُ سَيَضْمَحِلُّ. وَأَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ بِقَدَرِ اللَّهِ وَحِكْمَتِهِ. فَفُسِّرَ بِإِنْكَارِ الْحِكْمَةِ، وَإِنْكَارِ الْقَدَرِ، وَإِنْكَارِ أَنْ يُتِمَّ أَمْرُ رَسُولِهِ، وَأَنْ يُظْهِرَهُ اللَّهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ. وَهَذَا هُوَ الظَّنُّ السَّوِّءُ الَّذِي ظَنَّهُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُشْرِكُونَ فِي الْفَتْحِ. وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا ظَنُّ السَّوِّءِ لِأَنَّهُ ظَنُّ غَيْرٍ مَا يَلِيقُ بِهِ سُبْحَانَهُ، وَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ وَوَعْدِهِ الصَّادِقِ.

فَمَنْ ظَنَّ أَنَّهُ يُدِيلُ الْبَاطِلَ عَلَى الْحَقِّ إِذَالَةً مُّسْتَقَرَّةً يَضْمَحِلُّ مَعَهَا الْحَقُّ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ مَا جَرَى بِقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، أَوْ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ قَدْرُهُ لِحِكْمَةٍ بَالِغَةٍ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهَا الْحَمْدُ - بَلْ زَعَمَ أَنَّ ذَلِكَ لِمَشِيئَةٍ مُّجَرَّدَةٍ - فَذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا، فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.

وَأَكْثَرُ النَّاسِ يَظُنُّونَ بِاللّهِ ظَنًّا السَّوِّءِ فَيَأْخُذُونَ بِهِمْ، وَفِيهَا يَفْعَلُهُ بَغَيْرِهِمْ، وَلَا يَسْلَمُ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا مَنْ عَرَفَ اللَّهَ وَأَسَاءَهُ وَصِفَاتِهِ، وَمُوجِبَ حِكْمَتِهِ وَحَمْدِهِ.

فَلْيَعْتَنِ اللَّيْبُ النَّاصِحُ لِنَفْسِهِ بِهِذَا، وَلْيَتَّبِعْ إِلَى اللَّهِ، وَلْيَسْتَغْفِرْهُ مِنْ ظَنِّهِ بِرَبِّهِ ظَنُّ السَّوِّءِ.

وَلَوْ فَتَشْتَ مَنْ فَتَشْتَ لَرَأَيْتَ عِنْدَهُ تَعْتَبًا عَلَى الْقَدْرِ وَمَلَامَةً لَهُ، وَأَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَذَا وَكَذَا،
فَمُسْتَقِلٌّ وَمُسْتَكْبِرٌ. وَفَتَشْ نَفْسَكَ، هَلْ أَنْتَ سَالِمٌ؟

فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا تَنَجَّ مِنْ ذِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَاِئْسِي لَا إِخْلُوكَ نَاجِيًا



٥٩- باب ما جاء في منكري القدر

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسُ ابْنِ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوْ كَانَ لِأَحَدِهِمْ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، ثُمَّ أَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْهُ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ. ثُمَّ اسْتَدَلَ بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ لِابْنَةِ: يَا بُنَيَّ، إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُضْطَبِّكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَقَالَ: رَبِّ، وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». يَا بُنَيَّ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي». وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحَدٍ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ؛ أَحْرَقَهُ اللَّهُ بِالنَّارِ».

وَفِي الْمُسْنَدِ وَالسُّنَنِ عَنْ ابْنِ الدَّلَيْمِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ أَبِي بْنَ كَعْبٍ، فَقُلْتُ: فِي نَفْسِي شَيْءٌ مِنَ الْقَدَرِ، فَحَدَّثَنِي بِشَيْءٍ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُذْهِبَهُ مِنْ قَلْبِي. فَقَالَ: لَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا قَبِلَهُ اللَّهُ مِنْكَ حَتَّى

تُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَاكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَكُنْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ. قَالَ: فَأَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ وَحَدِيقَةَ ابْنَ الْيَمَانِ وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ؛ فَكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي بِمِثْلِ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. حَدِيثٌ صَحِيحٌ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي صَحِيحِهِ.



٦٠- باب ما جاء في المصورين

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي، فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا شَعِيرَةً». أَخْرَجَاهُ. وَلَهُمَا عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهَوْنَ بِخَلْقِ اللَّهِ».

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَوْرَهَا نَفْسٌ يُعَذِّبُ بِهَا فِي جَهَنَّمَ». وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعاً: «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فِي الدُّنْيَا، كُفِّ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ». وَلِمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الْهَيَّاجِ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ: أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ أَنْ لَا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ.



٦١- باب ما جاء في كثرة الحلف

وَقَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ (المائدة: ٨٩).
 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْحَلْفُ مَنْفَقَةٌ لِلْسَّلْعَةِ، مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ». أَخْرَجَاهُ.
 وَعَنْ سَلْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ، وَلَا يَرْكَبُهُمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: أَشْهَدُ زَانَ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ؛ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ، وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ». رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.
 وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» -قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَدْرِي أَذْكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا- «ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذُرُونَ وَلَا يُوفُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ».
 وَفِيهِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينُهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: كَانُوا يَضْرِبُونَنا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ.

٦٢- باب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه

وَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (النحل: ٩١).

وَعَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ أَوْ صَاهٍ بِتَقْوَى اللَّهِ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا، فَقَالَ: «اغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَعْدُوا، وَلَا تَمْتَلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ أَوْ خِلَالٍ، فَأَبِيتُهُنَّ مَا أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ. ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحُولِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ إِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ، فَلَهُمْ مَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَعَلَيْهِمْ مَا عَلَى الْمُهَاجِرِينَ فَإِنْ أَبَوْا أَنْ يَتَحَوَّلُوا مِنْهَا، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، يَجْرِي عَلَيْهِمْ حُكْمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَسَلِّهِمُ الْجَزِيَّةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَأَقْبَلُ مِنْهُمْ وَكُفَّ عَنْهُمْ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا؛ فَاسْتَعِنَ بِاللَّهِ وَقَاتِلْهُمْ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، فَلَا تَجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكَ؛ فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ وَذِمَّةَ أَصْحَابِكُمْ أَهْوَنُ مِنْ

أَنْ تُخَفِّرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ، وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ،
فَلَا تُنْزِلَهُمْ، وَلَكِنْ أَنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَتَصِيبُ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ أَمْ لَا». رَوَاهُ
مُسْلِمٌ.



٦٣- باب ما جاء في الإقسام على الله

عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ الْقَائِلَ رَجُلٌ عَابِدٌ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَوْيَقَتْ دُنْيَاهُ وَآخِرَتَهُ.

■ ■ ■

٦٤- باب لا يستشفع بالله على خلقه

عن جبير بن مطعم - رضي الله عنه - قال: جاء أعرابيُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا رسولَ الله، نُهِكْتَ الأنفُسُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَمْوَالُ؛ فَاسْتَسْقِ لَنَا رَبَّكَ، فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَيْكَ، وَبِكَ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! سُبْحَانَ اللَّهِ!» فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِهِ. ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ شَأْنَ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ لَا يَسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.



٦٥- باب

ما جاء في حماية النبي ﷺ حمى التوحيد وسده طرق الشرك

عن عبد الله بن الشَّخِير -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا: أَنْتَ سَيِّدُنَا، فَقَالَ: «السَّيِّدُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». قُلْنَا: وَأَفْضَلُنَا فَضْلاً، وَأَعْظَمُنَا طَوْلاً، فَقَالَ: «قُولُوا بِقَوْلِكُمْ أَوْ بَعْضَ قَوْلِكُمْ، وَلَا يَسْتَجِرُّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أَنَّ نَاساً قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا خَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا، وَيَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، مَا أَحَبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنَزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.



٦٦- باب

ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر: ٦٧)

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: جاء خبر من الأخبار إلى رسول الله ﷺ فقال: يا مُحَمَّدُ، إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْهَاءَ عَلَى إصْبَعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ. فَضَحَكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ؛ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْخَبَرِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ (الزمر: ٦٧).

وفي رواية لمسلم: وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ عَلَى إصْبَعٍ، ثُمَّ يَهْزُهُنَّ، فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا اللَّهُ. وفي رواية للبخاري: يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ عَلَى إصْبَعٍ، وَالْهَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إصْبَعٍ. أَخْرَجَاهُ.

ولمسلم عن ابن عمر مرفوعاً: «يَطْوِي اللَّهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الْأَرْضِينَ السَّبْعَ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجَبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟».

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ إِلَّا كَخَرْدَلَةٍ فِي يَدِ أَحَدِكُمْ.

وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنِي يُونُسُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ زَيْدٍ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَدَرَاهِمَ سَبْعَةِ أَلْفَيْتٍ فِي ثُرْسٍ».

وَقَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الْكُرْسِيُّ فِي الْعَرْشِ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ أَلْفَيْتٍ بَيْنَ ظَهْرِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَالَّتِي تَلِيهَا خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ كُلِّ سَمَاءٍ وَسَمَاءٍ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْكُرْسِيِّ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَبَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَالْمَاءِ خَمْسُ مِائَةِ عَامٍ، وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِكُمْ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَرَوَاهُ بَنُحُوهِ الْمُسْعُودِيُّ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ.

قَالَهُ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. قَالَ: وَلَهُ طُرُقٌ.

وَعَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ كَمْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؟» قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَمِنْ كُلِّ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَكَثُفُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ سَنَةٍ، وَبَيْنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَالْعَرْشِ بَحْرٌ بَيْنَ أَسْفَلِهِ وَأَعْلَاهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ تَعَالَى فَوْقَ ذَلِكَ، وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَعْمَالِ بَنِي آدَمَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ.

والحمد لله رب العالمين

وصلَّى الله وسلَّم على سيدنا مُحَمَّدٍ

وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِينَ



(٤)

متن كشف الشبهات
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٤)

متن كشف الشبهات

اعلم -رحمك الله- أنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ- بِالْعِبَادَةِ، وَهُوَ دِينُ الرُّسُلِ الَّذِي أَرْسَلَهُمُ اللَّهُ بِهِ إِلَى عِبَادِهِ، فَأُولَئِكَ نُوْحٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ لَمَّا غَلَوْا فِي الصَّالِحِينَ: وَدَا، وَسُوعَا، وَيَعُوثَ، وَيَعُوقَ، وَنَسْرًا.

وَآخِرُ الرُّسُلِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهُوَ الَّذِي كَسَرَ صُورَ هَؤُلَاءِ الصَّالِحِينَ، أَرْسَلَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمٍ يَتَعَبَّدُونَ، وَيُحِبُّونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، وَيَذْكُرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَلَكِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ بَعْضَ الْمَخْلُوقَاتِ وَسَائِطَ بَيْنَهُمْ وَيَبْنُونَ: نُرِيدُ مِنْهُمْ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ، وَنُرِيدُ شَفَاعَتَهُمْ عِنْدَهُ؛ مِثْلَ الْمَلَائِكَةِ، وَعِيسَى، وَمَرْيَمَ، وَأَنَاسٍ غَيْرِهِمْ مِنَ الصَّالِحِينَ.

فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدًا ﷺ، يُجَدِّدُ لَهُمْ دِينَ آبَائِهِمْ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-، وَيُخْبِرُهُمْ أَنَّ هَذَا التَّقَرُّبَ وَالْإِعْتِقَادَ مُحْضٌ حَقُّ اللَّهِ، لَا يَصْلُحُ مِنْهُ شَيْءٌ لَا لِمَلِكٍ مُقَرَّبٍ، وَلَا لِنَبِيِّ مُرْسَلٍ، فَضْلًا عَنْ غَيْرِهِمَا، وَإِلَّا فَهُوَ لِأَنَّ الْمُشْرِكُونَ مُقَرَّبُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّهُ لَا يَرْزُقُ إِلَّا هُوَ، وَلَا يُحْيِي إِلَّا هُوَ، وَلَا يُمِيتُ إِلَّا هُوَ، وَلَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ جَمِيعَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَمَنْ فِيهَا كُلُّهُمْ عِبِيدُهُ وَتَحْتَ تَصَرُّفِهِ وَقَهْرِهِ.

فَإِذَا أَرَدْتَ الدَّلِيلَ عَلَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَشْهَدُونَ لَهَا؛ فَاقْرَأْ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (يونس: ٣١)، وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَكَاتِ السَّجِيعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَنْقُوبُونَ ﴾ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴾ (المؤمنون: ٨٤-٨٩). وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ.

فَإِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّهُمْ مُقَرَّنُونَ بِهَذَا، وَأَنَّهُ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي التَّوْحِيدِ الَّذِي دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَرَفْتَ أَنَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي جَعَلَهُ هُوَ تَوْحِيدُ الْعِبَادَةِ، الَّذِي يُسَمِّيهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا: الْإِعْتِقَادَ، كَمَا كَانُوا يَدْعُونَ اللَّهَ -سُبْحَانَهُ- لَيْلاً وَنَهَاراً، ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الْمَلَائِكَةَ لِأَجْلِ صَلَاحِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ؛ لِيَشْفَعُوا لَهُ، أَوْ يَدْعُو رَجُلًا صَالِحًا مِثْلَ اللَّاتِ، أَوْ نَبِيًّا مِثْلَ عِيسَى، وَعَرَفْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَهُمْ عَلَى هَذَا الشَّرِكِ، وَدَعَاهُمْ إِلَى إِخْلَاصِ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن: ١٨)، وَكَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ لَّهُمْ شَيْئًا ﴾ (الرعد: ١٤).

وَتَحَقَّقْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَهُمْ لِيَكُونَ الدُّعَاءُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَالنَّذْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَالذَّبْحُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَالِاسْتِغَاثَةُ كُلُّهَا بِاللَّهِ، وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْعِبَادَاتِ كُلُّهَا لِلَّهِ.

وَعَرَفْتَ أَنَّ إِفْرَادَهُمْ بِتَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ لَمْ يُدْخِلْهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، وَأَنَّ قَصْدَهُمُ الْمَلَائِكَةَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ أَوْ الْأَوْلِيَاءَ يُرِيدُونَ شَفَاعَتَهُمْ، وَالتَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ بِذَلِكَ، هُوَ الَّذِي أَحَلَّ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. عَرَفْتَ حِينَئِذٍ التَّوْحِيدَ الَّذِي دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ، وَأَبَى عَنِ الْإِقْرَارِ بِهِ الْمُشْرِكُونَ، وَهَذَا التَّوْحِيدُ هُوَ مَعْنَى قَوْلِكَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّ الْإِلَهَ عِنْدَهُمْ هُوَ الَّذِي يَقْصِدُ لِأَجْلِ هَذِهِ الْأُمُورِ، سَوَاءً كَانَ مَلَكًا، أَوْ نَبِيًّا، أَوْ وَلِيًّا، أَوْ شَجَرَةً، أَوْ قَبْرًا، أَوْ جَنِّيًّا، لَمْ يُرِيدُوا أَنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمُدَبِّرُ؛ فَإِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّ ذَلِكَ لِلَّهِ وَحْدَهُ كَمَا قَدَّمْتَ لَكَ.

وَأِنَّمَا يَعْنُونَ بِالْإِلَهِ مَا يَعْنِي الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا بِلَفْظِ السَّيِّدِ، فَأَتَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُوهُمْ إِلَى كَلِمَةِ التَّوْحِيدِ، وَهِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَالْمُرَادُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَعْنَاهَا، لَا مَجْرَدُ لَفْظِهَا.

وَالْكَفَّارُ الْجُهَالُ يَعْلَمُونَ أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ هُوَ إِفْرَادُ اللَّهِ تَعَالَى بِالتَّعَلُّقِ بِهِ، وَالْكَفْرُ بِمَا يُعْبَدُ

مِنْ دُونِهِ وَالْبَرَاءَةُ مِنْهُ؛ فَإِنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُمْ: قُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْأَلَهَةَ إِلَهًا وَحِدًا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾ (ص: ٥).

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ جُهَالِ الْكُفَّارِ يَعْرِفُونَ ذَلِكَ؛ فَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ مِنْ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ مَا عَرَفَهُ جُهَالُ الْكَفَرَةِ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ التَّلَفُّظُ بِحُرُوفِهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِقَادِ الْقَلْبِ لَشَيْءٍ مِنَ الْمَعْنَى، وَالْحَاقِيقُ مِنْهُمْ يَظُنُّ أَنَّ مَعْنَاهَا. لَا يَخْلُقُ، وَلَا يَرْزُقُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَدْبُرُ الْأَمْرَ إِلَّا اللَّهُ. فَلَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ جُهَالُ الْكُفَّارِ أَعْلَمَ مِنْهُ بِمَعْنَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

إِذَا عَرَفْتَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مَعْرِفَةَ قَلْبٍ، وَعَرَفْتَ الشَّرْكَ بِاللَّهِ الَّذِي قَالَ اللَّهُ فِيهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، وَعَرَفْتَ دِينَ اللَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ بِهِ الرُّسُلَ مِنْ أَوَّلِهِمْ إِلَى آخِرِهِمْ، الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ أَحَدٍ سِوَاهُ، وَعَرَفْتَ مَا أَصْبَحَ غَالِبُ النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْجَهْلِ بِهَذَا؛ أَفَادَكَ فَائِدَتَيْنِ:

الْأُولَى: الْفَرْحُ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿قُلْ يَفْضَلُ اللَّهُ وَبِرَحْمَتِهِ فَيَذَلُّكَ فَيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (يونس: ٥٨).

وَأَفَادَكَ -أَيْضًا-: الْخَوْفَ الْعَظِيمَ؛ فَإِنَّكَ إِذَا عَرَفْتَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَكْفُرُ بِكَلِمَةِ يُخْرِجُهَا مِنْ لِسَانِهِ، وَقَدْ يَقُولُهَا، وَهُوَ جَاهِلٌ فَلَا يُعَذِّرُ بِالْجَهْلِ، وَقَدْ يَقُولُهَا، وَيَظُنُّ أَنَّهَا تُقَرِّبُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْكُفَّارُ، خُصُوصًا إِنْ أَلْهَمَكَ اللَّهُ تَعَالَى مَا قَصَّ عَنْ قَوْمِ مُوسَى -مَعَ صَلَاحِهِمْ وَعِلْمِهِمْ- أَنَّهُمْ أَتَوْهُ قَاتِلِينَ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨)؛ فَحِينَئِذٍ يَعْظُمُ حِرْصُكَ وَخَوْفُكَ عَلَى مَا يُخْلَصُكَ مِنْ هَذَا وَأَمْثَالِهِ.

وَأَعْلَمَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ مِنْ حِكْمَتِهِ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا بِهَذَا التَّوْحِيدِ إِلَّا جَعَلَ لَهُ أَعْدَاءً، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (الأنعام: ١١٢).

وَقَدْ يَكُونُ لِأَعْدَاءِ التَّوْحِيدِ عُلُومٌ كَثِيرَةٌ وَكُتُبٌ وَحُجَجٌ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿فَلَمَّا جَاءَ قَوْمَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (غافر: ٨٣).

إِذَا عَرَفْتَ ذَلِكَ، وَعَرَفْتَ أَنَّ الطَّرِيقَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَعْدَاءٍ قَاعِدِينَ عَلَيْهِ أَهْلُ فَصَاحَةٍ وَعِلْمٍ وَحُجَجٍ، فَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْلَمَ مِنْ دِينِ اللَّهِ مَا يَصِيرُ لَكَ سِلَاحًا تُقَاتِلُ بِهِ هَؤُلَاءِ الشَّيَاطِينَ الَّذِينَ قَالَ إِمَامُهُمْ وَمُقَدِّمُهُمْ لِرَبِّكَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ فِيمَا آغَاوَيْتَنِي لِأَمْعَدَنَّ لَهُمْ صِرْطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (١٦) ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ

بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿ (الأعراف: ١٦ - ١٧). وَلَكِنْ؛ إِذَا أَقْبَلْتَ عَلَى اللَّهِ، وَأَصْغَيْتَ إِلَى حُجَجِهِ وَبَيِّنَاتِهِ، فَلَا تَخَفْ، وَلَا تَحْزَنْ ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿ (النساء: ٧٦).

وَالْعَامِّيُّ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ يَغْلِبُ أَلْفًا مِنْ عُلَمَاءِ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ (الصفات: ١٧٣).

فَجُنِدُ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ بِالْحُجَّةِ وَاللِّسَانِ، كَمَا أَنَّهُمُ الْغَالِبُونَ بِالسَّيْفِ وَالسِّنَانِ، وَإِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَى الْمُؤَحِّدِ الَّذِي يَسْلُكُ الطَّرِيقَ، وَلَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ.

وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْنَا بِكِتَابِهِ الَّذِي جَعَلَهُ ﴿ تَبَيَّنَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدً وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ (النحل: ٨٩)، فَلَا يَأْتِي صَاحِبُ بَاطِلٍ بِحُجَّةٍ إِلَّا وَفِي الْقُرْآنِ مَا يَقْضُهَا، وَيُبَيِّنُ بَطْلَانَهَا؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ (الفرقان: ٣٣).

قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: هَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ فِي كُلِّ حُجَّةٍ يَأْتِي بِهَا أَهْلُ الْبَاطِلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَأَنَا أَذْكَرُ لَكَ أَشْيَاءَ مِمَّا ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ جَوَابًا لِكَلَامِ احْتِجَّ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا عَلَيْنَا. فَنَقُولُ: جَوَابُ أَهْلِ الْبَاطِلِ مِنْ طَرِيقَيْنِ: مُجْمَلٍ، وَمُفْصَّلٍ. أَمَّا الْمُجْمَلُ:

فَهُوَ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ وَالْفَائِدَةُ الْكَبِيرَةُ لِمَنْ عَقَلَهَا، وَذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾ (آل عمران: ٧).

وَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ».

مِثَالُ ذَلِكَ: إِذَا قَالَ لَكَ بَعْضُ الْمُشْرِكِينَ: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (يونس: ٦٢)، وَأَنَّ الشَّفَاعَةَ حَقٌّ، وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَهُمْ جَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ، أَوْ ذَكَرَ كَلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى شَيْءٍ مِنْ بَاطِلِهِ، وَأَنْتَ لَا تَهَمُّ مَعْنَى الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ فَجَاوِبُهُ بِقَوْلِكَ: إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ يَتَرَكُونَ الْمُحْكَمَ، وَيَتَّبِعُونَ الْمُتَشَابِهَ، وَمَا ذَكَرْتَهُ لَكَ مِنْ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ يَقْرَءُونَ بِالرَّبُّوبِيَّةِ، وَأَنَّ كُفْرَهُمْ بِتَعَلُّقِهِمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ مَعَ قَوْلِهِمْ: ﴿ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ (يونس: ١٨)، هَذَا أَمْرٌ مُحْكَمٌ يَنْ لَّا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يُغَيِّرَ مَعْنَاهُ. وَمَا ذَكَرْتُ لِي أَهْلُ الْمُشْرِكِ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ كَلَامِ النَّبِيِّ

ﷺ لَا أَعْرِفُ مَعْنَاهُ، وَلَكِنْ أَقْطَعُ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ لَا يَتَنَاقَضُ، وَأَنَّ كَلَامَ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُخَالِفُ كَلَامَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَهَذَا جَوَابٌ جَيِّدٌ سَدِيدٌ، وَلَكِنْ لَا يَفْهَمُهُ إِلَّا مَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى، فَلَا تَسْتَهِنَ بِهِ؛ فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا ذُو حِظٍّ عَظِيمٍ﴾ (فصلت: ٣٥).

وَأَمَّا الْجَوَابُ الْمَفْصَّلُ:

فَإِنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ لَهُمْ اعْتِرَاضَاتٌ كَثِيرَةٌ عَلَى دِينِ الرُّسُلِ يَصُدُّونَ بِهَا النَّاسَ عَنْهُ، مِنْهَا قَوْلُهُمْ: نَحْنُ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ، بَلْ نَشْهَدُ أَنَّهُ لَا يَخْلُقُ، وَلَا يَرْزُقُ، وَلَا يَنْفَعُ، وَلَا يَضُرُّ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ لَا يَمْلِكُ لِنَفْسِهِ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، فَضْلًا عَنْ عَبْدِ الْقَادِرِ أَوْ غَيْرِهِ، وَلَكِنْ أَنَا مُذْنِبٌ، وَالصَّالِحُونَ لَهُمْ جَاهٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَأَطْلُبُ مِنَ اللَّهِ بِهِمْ.

فَجَاوَبَهُ بِمَا تَقَدَّمَ: وَهُوَ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُقِرُّونَ بِمَا ذَكَرْتَ، وَمُقِرُّونَ أَنَّ أَوْثَانَهُمْ لَا تَدْبِرُ شَيْئًا، وَإِنَّمَا أَرَادُوا الْجَاهَ وَالشَّفَاعَةَ. وَاقرأ عَلَيْهِ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَوَضَّحَهُ.

فَإِنْ قَالَ: هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ نَزَلَتْ فِي مَنْ يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، كَيْفَ تَجْعَلُونَ الصَّالِحِينَ مِثْلَ الْأَصْنَامِ؟! أَمْ كَيْفَ تَجْعَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ أَصْنَامًا؟! فَجَاوَبَهُ بِمَا تَقَدَّمَ: فَإِنَّهُ إِذَا أَقَرَّ أَنَّ الْكُفَّارَ يَشْهَدُونَ بِالرُّبُوبِيَّةِ كُلِّهَا لِلَّهِ، وَأَنَّهُمْ مَا أَرَادُوا مِّنْ قَصْدٍ إِلَّا الشَّفَاعَةَ وَلَكِنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ فِعْلِهِ وَفِعْلِهِمْ بِمَا ذَكَرَ؛ فَادَّكَرَ لَهُ أَنَّ الْكُفَّارَ مِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الْأَصْنَامَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْعُو الْأَوْلِيَاءَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (الإسراء: ٥٧).

وَيَدْعُونَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ؛ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَأَنَا يَاقُوتُكَ أَنْظِرْ كَيْفَ بُنِيتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ (٧٦) قُلْ أَعْبُدُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٧٦) (المائدة: ٧٥-٧٦).

وَادَّكَرَ لَهُ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٤١) قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلَيْسَ مِن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنُونَ (سبا: ٤٠-٤١).

وقوله -تَعَالَى-: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ لِيَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: ١١٦).

فَقُلْ لَهُ: أَعَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ كَفَرَ مَنْ قَصَدَ الْأَصْنَامَ، وَكَفَرَ أَيْضًا مَنْ قَصَدَ الصَّالِحِينَ، وَقَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

فَإِنْ قَالَ: الْكُفَّارُ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ هُوَ النَّافِعُ الضَّارُّ الْمُدَبِّرُ، لَا أُرِيدُ إِلَّا مِنْهُ، وَالصَّالِحُونَ لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، وَلَكِنْ أَقْصِدُهُمْ أَرْجُو مِنَ اللَّهِ شَفَاعَتَهُمْ.
فَالْجَوَابُ: أَنَّ هَذَا قَوْلُ الْكُفَّارِ سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَاقْرَأْ عَلَيْهِ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ٣).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعْتُمْوْنَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (يونس: ١٨).
وَأَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ الشُّبُهَةُ الثَّلَاثُ هِيَ أَكْبَرُ مَا عِنْدَهُمْ، فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ اللَّهَ وَضَحَّهَا لَنَا فِي كِتَابِهِ، وَفَهَمْتَهَا فَهَمًّا جَيِّدًا؛ فَمَا بَعْدَهَا أَيْسَرُ مِنْهَا.

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، وَهَذَا الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الصَّالِحِينَ، وَدَعَاؤُهُمْ لَيْسَ بِعِبَادَةٍ.
فَقُلْ لَهُ: أَنْتَ تُقَرُّ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكَ إِخْلَاصَ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ، وَهُوَ حَقُّهُ عَلَيْكَ.
فَإِذَا قَالَ: نَعَمْ.

فَقُلْ لَهُ: يَبِينُ لِي هَذَا الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ، وَهُوَ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَهُوَ حَقُّهُ عَلَيْكَ. فَإِنْ كَانَ لَا يَعْرِفُ الْعِبَادَةَ وَلَا أَنْوَاعَهَا فَيَبِينُهَا لَهُ بِقَوْلِكَ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (الأعراف: ٥٥).

فَإِذَا أَعْلَمْتَهُ بِهَذَا، فَقُلْ لَهُ: هَلْ عَلِمْتَ أَنَّ هَذَا عِبَادَةٌ لِلَّهِ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ. وَالِدُعَاءُ مُخَّ الْعِبَادَةِ.
فَقُلْ لَهُ: إِذَا أَقَرَّرْتَ أَنَّهَا عِبَادَةٌ، وَدَعَوْتَ اللَّهَ لَيْلًا وَنَهَارًا خَوْفًا وَطَمَعًا، ثُمَّ دَعَوْتَ فِي تِلْكَ الْحَاجَةِ نَبِيًّا أَوْ غَيْرُهُ، هَلْ أَشْرَكْتَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ غَيْرُهُ؟ فَلَا بُدَّ أَنَّهُ يَقُولَ: نَعَمْ.

فَقُلْ لَهُ: فَإِذَا عَمِلْتَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ﴾ (الكوثر: ٢) وَأَطَعْتَ اللَّهَ، وَنَحَرْتَ لَهُ، هَلْ هَذَا عِبَادَةٌ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ.

فَقُلْ لَهُ: إِذَا نَحَرْتَ لِمَخْلُوقٍ: نَبِيٍّ أَوْ جِنِّيٍّ أَوْ غَيْرِهِمَا، هَلْ أَشْرَكْتَ فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ غَيْرَ اللَّهِ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ.

وَقُلْ لَهُ أَيْضًا: الْمُشْرِكُونَ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ، هَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَالصَّالِحِينَ وَاللَّاتَ وَغَيْرَ ذَلِكَ؟ فَلَا بُدَّ أَنْ يَقُولَ: نَعَمْ.

فَقُلْ لَهُ: وَهَلْ كَانَتْ عِبَادَتُهُمْ إِيَّاهُمْ إِلَّا فِي الدُّعَاءِ، وَالذَّبْحِ، وَالْإِلْتِجَاءِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَإِلَّا فَهَمْ مُقَرَّرُونَ

أَنَّهُمْ عَبِيدُهُ وَتَحْتَ قَهْرِهِ، وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي يُدَبِّرُ الْأَمْرَ، وَلَكِنْ دَعَوْهُمْ، وَالتَّجَوُّوا إِلَيْهِمْ لِلجَّاهِ وَالشَّفَاعَةِ؟ وَهَذَا ظَاهِرٌ جِدًّا.

فَإِنْ قَالَ: أَتَنْكُرُ شَفَاعَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَبْرَأُ مِنْهَا؟ فَقُلْ: لَا أَنْكِرُهَا، وَلَا أَتَبْرَأُ مِنْهَا، بَلْ هُوَ ﷺ الشَّافِعُ الْمُشْفَعُ، وَأَرْجُو شَفَاعَتَهُ، وَلَكِنَّ الشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لِلَّهِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ (الزمر: ٤٤)، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِ اللَّهِ؛ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥)، وَلَا يَشْفَعُ فِي أَحَدٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى﴾ (الأنبياء: ٢٨)، وَهُوَ لَا يَرْضَى إِلَّا التَّوْحِيدَ كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥).

فَإِذَا كَانَتْ الشَّفَاعَةُ كُلَّهَا لِلَّهِ، وَلَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ، وَلَا يَشْفَعُ النَّبِيُّ ﷺ وَلَا غَيْرُهُ فِي أَحَدٍ حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ فِيهِ، وَلَا يَأْذَنُ إِلَّا لِأَهْلِ التَّوْحِيدِ - تَبَيَّنَ لَكَ أَنَّ الشَّفَاعَةَ كُلَّهَا لِلَّهِ، فَأَطْلُبُهَا مِنْهُ، فَأَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهُ، اللَّهُمَّ شَفَعْنِي فِي.....، وَأَمْثَالَ هَذَا.

فَإِنْ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَى الشَّفَاعَةَ، وَأَنَا أَطْلُبُهَا مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ. فَالْجَوَابُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ الشَّفَاعَةَ، وَنَهَاكَ عَنْ هَذَا، فَقَالَ: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨)، فَإِذَا كُنْتَ تَدْعُو اللَّهَ أَنْ يَشْفَعَ نَبِيُّهُ فِيكَ فَأَطِيعْهُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. (الجن: ١٨). وَأَيْضًا، فَإِنَّ الشَّفَاعَةَ أَعْطَاهَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ، فَصَحَّ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَشْفَعُونَ، وَالْأَوْلِيَاءَ يَشْفَعُونَ وَالْأَفْرَاطَ يَشْفَعُونَ، أَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُمُ الشَّفَاعَةَ فَأَطْلُبُهَا مِنْهُمْ؟ فَإِنْ قُلْتَ هَذَا رَجَعْتَ إِلَى عِبَادَةِ الصَّالِحِينَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَإِنْ قُلْتَ: لَا - بَطَلَ قَوْلُكَ: أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ، وَأَنَا أَطْلُبُهَا مِمَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ.

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا - حَاشَا وَكَلَّا - وَلَكِنْ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الصَّالِحِينَ لَيْسَ بِشَرِكٍ. فَقُلْ لَهُ: إِذَا كُنْتَ تُقَرُّ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الشَّرْكَ أَعْظَمَ مِنْ تَحْرِيمِ الزُّنَا، وَتَقَرُّ أَنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُهُ، فَمَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ، وَذَكَرَ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ؟ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي.

فَقُلْ لَهُ: كَيْفَ تَبْرِيْ نَفْسَكَ مِنَ الشَّرْكِ، وَأَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ؟ أَمْ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ عَلَيْكَ هَذَا، وَيَذَكِّرُ أَنَّهُ لَا يَغْفِرُهُ، وَلَا تَسْأَلُ عَنْهُ، وَلَا تَعْرِفُهُ؟ أَتَنْظُرُ أَنَّ اللَّهَ يُحَرِّمُهُ، وَلَا يُبَيِّنُهُ لَنَا؟

فَإِنْ قَالَ: الشَّرْكَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ. وَنَحْنُ لَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ.

فَقُلْ لَهُ: مَا مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ؟ أَتَنْظُرُ أَنَّهُمْ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ تِلْكَ الْأَحْشَابَ وَالْأَحْجَارَ تَخْلُقُ، وَتَرْزُقُ، وَتُدَبِّرُ أَمْرَ مَنْ دَعَاها؟ فَهَذَا يُكَذِّبُهُ الْقُرْآنُ.

وَإِنْ قَالَ: هُوَ مَنْ قَصَدَ خَشْبَةً أَوْ حَجَرًا أَوْ بَنِيَّةً عَلَى قَبْرِ أَوْ غَيْرِهِ، يَدْعُونَ ذَلِكَ، وَيَذْبَحُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: إِنَّهُ يُقَرِّبُنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى، وَيَدْفَعُ اللَّهُ عَنَّا بَرَكَّتِهِ، أَوْ يُعْطِينَا بَرَكَّتِهِ.

فَقُلْ: صَدَقْتَ، وَهَذَا هُوَ فِعْلُكُمْ عِنْدَ الْأَحْجَارِ وَالْأَبْنِيَةِ الَّتِي عَلَى الْقُبُورِ وَغَيْرِهَا.

فَهَذَا أَقَرُّ أَنَّ فِعْلَهُمْ هَذَا هُوَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ؛ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَيَقَالُ لَهُ أَيْضًا: قَوْلُكَ: «الشِّرْكُ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ» هَلْ مُرَادُكَ أَنَّ الشِّرْكَ مَخْصُوصٌ بِهَذَا، وَأَنَّ الْاعْتِمَادَ عَلَى

الصَّالِحِينَ، وَدُعَاءَهُمْ لَا يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ؟ فَهَذَا يَرُدُّهُ مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ: مِنْ كُفْرٍ مَنْ تَعَلَّقَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ،

أَوْ عِيسَى أَوْ الصَّالِحِينَ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَقَرَّ لَكَ أَنَّ مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ أَحَدًا مِنَ الصَّالِحِينَ فَهُوَ الشِّرْكُ

الْمَذْكُورُ فِي الْقُرْآنِ، وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَسِرُّ الْمَسْأَلَةِ: أَنَّهُ إِذَا قَالَ: أَنَا لَا أَشْرِكُ بِاللَّهِ.

فَقُلْ لَهُ: وَمَا الشِّرْكُ بِاللَّهِ؟ فَسِّرْهُ لِي.

فَإِنْ قَالَ: هُوَ عِبَادَةُ الْأَصْنَامِ.

فَقُلْ: وَمَا مَعْنَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ؟ فَسِّرْهَا لِي.

فَإِنْ قَالَ: أَنَا لَا أَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ.

فَقُلْ: مَا مَعْنَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ؟ فَسِّرْهَا لِي.

فَإِنْ فَسَّرَهَا بِمَا بَيَّنَّهُ الْقُرْآنُ فَهُوَ الْمَطْلُوبُ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفْهُ، فَكَيْفَ يَدَّعِي شَيْئًا، وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ؟!

وَإِنْ فَسَّرَ ذَلِكَ بِغَيْرِ مَعْنَاهُ بَيَّنَّتْ لَهُ الْآيَاتُ الْوَاضِحَاتُ فِي مَعْنَى الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَعِبَادَةِ الْآوْثَانِ، وَأَنَّهُ

الَّذِي يَفْعَلُونَهُ فِي هَذَا الزَّمَانِ بَعِينِهِ، وَأَنَّ عِبَادَةَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ هِيَ الَّتِي يُنْكِرُونَ عَلَيْنَا،

وَيَصْبِحُونَ فِيهِ، كَمَا صَاحَ إِخْوَانُهُمْ حَيْثُ قَالُوا: ﴿أَجْعَلِ الْأِلَهَةَ إِلَهًا وَحِيدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾

(ص: ٥).

فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَكْفُرُونَ بِدُعَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّا يَكْفُرُونَ لَمَّا قَالُوا: الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ، فَإِنَّا لَمْ

نَقُلْ: عَبْدُ الْقَادِرِ ابْنُ اللَّهِ، وَلَا غَيْرَهُ.

فَاجْلُوبُ: أَنَّ نِسْبَةَ الْوَلَدِ إِلَى اللَّهِ كُفْرٌ مُسْتَقِلٌّ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ① اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿

(الإخلاص: ١-٢).

وَالْأَحَدُ: الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ.

وَالصَّمَدُ: الْمَقْصُودُ فِي الْخَوَاجِ.

فَمَنْ جَحَدَ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ، وَلَوْ لَمْ يَجْحِدِ الشُّورَةَ.

وَقَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ ﴾ (المؤمنون: ٩١)، فَفَرَّقَ بَيْنَ

النُّوعَيْنِ، وَجَعَلَ كُلًّا مِنْهُمَا كُفْراً مُسْتَقِلاً. وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ

بَيْنَ وَبَيْنَ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ (الأنعام: ١٠٠)، فَفَرَّقَ بَيْنَ كُفْرَيْنِ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَيْضاً: أَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِدَعَاءِ اللَّاتِ مَعَ كَوْنِهِ رَجُلًا صَالِحًا لَمْ يَجْعَلُوهُ ابْنَ اللَّهِ، وَالَّذِينَ

كَفَرُوا بِعِبَادَةِ الْجِنَّ لَمْ يَجْعَلُوهُمْ كَذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ أَيْضاً الْعُلَمَاءُ فِي جَمِيعِ الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ يَذْكُرُونَ فِي بَابِ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ أَنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ

وَلَدًا فَهُوَ مُرْتَدٌّ، وَيُفَرِّقُونَ بَيْنَ النَّوعَيْنِ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ.

وَأِنْ قَالَ: ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (يونس: ٦٢).

فَقُلْ: هَذَا هُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنْ لَا يُعْبُدُونَ، وَنَحْنُ لَمْ نُنْكِرْ إِلَّا عِبَادَتَهُمْ مَعَ اللَّهِ وَشُرَكَاهُمْ مَعَهُ. وَإِلَّا فَالْوَاجِبُ

عَلَيْكَ حُبُّهُمْ وَاتِّبَاعُهُمْ وَالْإِقْرَارُ بِكَرَامَتِهِمْ.

وَلَا يَجْحَدُ كَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ إِلَّا أَهْلُ الْبِدْعِ وَالضَّلَالِ، وَدِينُ اللَّهِ وَسَطٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، وَهُدًى بَيْنَ ضَلَالَتَيْنِ،

وَحَقٌّ بَيْنَ بَاطِلَيْنِ.

فَإِذَا عَرَفْتَ أَنَّ هَذَا الَّذِي يُسَمِّيهِ الْمُشْرِكُونَ فِي زَمَانِنَا «كَبِيرَ الْاِعْتِقَادِ» هُوَ الشُّرْكُ الَّذِي نَزَلَ فِيهِ الْقُرْآنُ،

وَقَاتَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ عَلَيْهِ.

فَاعْلَمْ أَنَّ شُرَكَاءَ الْأَوَّلِينَ أَخَفُّ مِنْ شُرَكَاءِ أَهْلِ زَمَانِنَا بِأَمْرَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّ الْأَوَّلِينَ لَا يُشْرِكُونَ، وَلَا يَدْعُونَ الْمَلَائِكَةَ وَالْأَوْلِيَاءَ وَالْأَوْثَانَ مَعَ اللَّهِ إِلَّا فِي الرِّخَاءِ، وَأَمَّا

فِي الشَّدَةِ فَيُخْلِصُونَ لِلَّهِ الدِّينَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ فَلَمَّا جَنَّكُمْ

إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُوراً ﴾ (الإسراء: ٦٧).

وَقَوْلِهِ: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١٠)

بَلْ إِلَهُهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴾ (الأنعام: ٤٠-٤١)، وَقَوْلِهِ:

﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَلَهُ نِعْمَةٌ مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَجَعَلَ لِلَّهِ

أُنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ (الزمر: ٨)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ

مَوْجٌ كَالظَّلِيلِ دَعَاُ اللَّهِ مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ ﴿ (لقمان: ٣٢).

فَمَنْ فَهَمْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الَّتِي وَضَحَهَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ، وَهِيَ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَ اللَّهَ وَيَدْعُونَ غَيْرَهُ فِي الرِّخَاءِ، وَأَمَّا فِي الضَّرِّ وَالشَّدَةِ فَلَا يَدْعُونَ إِلَّا اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَيَسْتَوْنَ سَادَاتِهِمْ - تَبَيَّنَ لَهُ الْفَرْقُ بَيْنَ شَرِكِ أَهْلِ زَمَانِنَا وَشَرِكِ الْأَوَّلِينَ.

وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَفْهَمُ قَلْبَهُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ فَهَمًّا رَاسِخًا، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

وَالْأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّ الْأَوَّلِينَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أَنْاسًا مُقْرِبِينَ عِنْدَ اللَّهِ: إِمَّا أَنْبِيَاءَ، وَإِمَّا أَوْلِيَاءَ، وَإِمَّا مَلَائِكَةً. أَوْ يَدْعُونَ أَشْجَارًا أَوْ أَحْجَارًا مُطِيعَةً لِلَّهِ لَيْسَتْ عَاصِيَةً.

وَأَهْلُ زَمَانِنَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ أَنْاسًا مِنْ أَفْسَقِ النَّاسِ، وَالَّذِينَ يَدْعُوهُمْ هُمْ الَّذِينَ يَحْكُونَ عَنْهُمْ الْفُجُورَ: مِنَ الزُّنَا، وَالسَّرِقَةِ، وَتَرْكِ الصَّلَاةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَالَّذِي يَعْتَقِدُ فِي الصَّالِحِ، أَوْ الَّذِي لَا يَعِصِي مِثْلَ: الْحَشَبِ وَالْحَجَرِ - أَهْوَنُ مِمَّنْ يَعْتَقِدُ فِيمَنْ يُشَاهِدُ فِسْقَهُ وَفُسَادَهُ، وَيَشْهَدُ بِهِ.

إِذَا تَحَقَّقْتَ أَنَّ الَّذِينَ قَاتَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَصْحَ عُقُولًا، وَأَخْفَ شُرَكَاءَ مِنْ هَؤُلَاءِ - فَاعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ شُبُهَةٌ يُورِدُونَهَا عَلَى مَا ذَكَرْنَا، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ شُبُهِهِمْ، فَأَصْغِ سَمْعَكَ لْجَوَابِهَا.

وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُكَذِّبُونَ الرَّسُولَ ﷺ، وَيُنْكِرُونَ الْبَعْثَ، وَيُكَذِّبُونَ الْقُرْآنَ، وَيَجْعَلُونَهُ سِحْرًا، وَنَحْنُ نَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَنُصَدِّقُ الْقُرْآنَ، وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ. وَنُصَلِّي، وَنُصُومُ. فَكَيْفَ تَجْعَلُونَنَا مِثْلَ أَوْلَئِكَ؟

فَالْجَوَابُ: أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ كُلِّهِمْ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَدَّقَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ، وَكَذَبَهُ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ كَافِرٌ لَمْ يَدْخُلْ فِي الْإِسْلَامِ، وَكَذَلِكَ إِذَا آمَنَ بِبَعْضِ الْقُرْآنِ وَجَحَدَ بَعْضَهُ؛ كَمَنْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ، وَجَحَدَ وَجُوبَ الصَّلَاةِ، أَوْ أَقَرَّ بِالتَّوْحِيدِ وَالصَّلَاةِ، وَجَحَدَ وَجُوبَ الزَّكَاةِ، أَوْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ، وَجَحَدَ الصَّوْمِ، أَوْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ، وَجَحَدَ الْحَجَّ.

وَلَمَّا لَمْ يَتَقَدَّ أَنْاسٌ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْحَجِّ؛ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي حَقِّهِمْ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ أَوْ مَنِ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧).

وَمَنْ أَقَرَّ بِهَذَا كُلِّهِ، وَجَحَدَ الْبَعْثَ كَفَرَ بِالْإِجْمَاعِ، وَحَلَّ دَمَهُ وَمَالَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُوا نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ۝ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (النساء: ١٥٠-١٥١).

فَإِذَا كَانَ اللَّهُ قَدْ صَرَّحَ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مَنْ آمَنَ بِبَعْضٍ، وَكَفَرَ بِبَعْضٍ، فَهُوَ الْكَافِرُ حَقًّا، وَأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ مَا ذَكَرَ، زَالَتْ هَذِهِ الشُّبُهَةُ.

وهذه هي التي ذكرها بعض أهل الأحساء في كتابه الذي أرسله إلينا. ويُقال أيضًا: إذا كنتَ تَقْرَأُ أَنَّ مَنْ صَدَّقَ الرَّسُولَ ﷺ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَجَدَ وَجوبَ الصَّلَاةِ أَنَّهُ كَافِرٌ حَلَالُ الدَّمِ وَالْمَالِ بِالْإِجْمَاعِ، وَكَذَلِكَ إِذَا أَقَرَّ بِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الْبَعْثَ، وَكَذَلِكَ لَوْ جَدَّ وَجوبَ صَوْمِ رَمَضَانَ وَصَدَّقَ بِذَلِكَ كُلَّهُ، لَا تَخْتَلِفُ الْمَذَاهِبُ فِيهِ، وَقَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ كَمَا قَدَّمْنَا.

فَمَعْلُومٌ أَنَّ التَّوْحِيدَ هُوَ أَعْظَمُ فَرِيضَةٍ جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ، وَهُوَ أَعْظَمُ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْحَجِّ، فَكَيْفَ إِذَا جَدَّ الْإِنْسَانُ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ كَفَرَ، وَلَوْ عَمِلَ بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ ﷺ، وَإِذَا جَدَّ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ دِينُ الرُّسُلِ كُلِّهِمْ لَا يَكْفُرُ؟! سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْجَبَ هَذَا الْجَهْلَ! وَيُقَالُ أَيْضًا: هَؤُلَاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاتَلُوا بَنِي حَنِيفَةَ، وَقَدْ أَسْلَمُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُؤَدِّنُونَ وَيُصَلُّونَ. فَإِنْ قَالَ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مُسْلِمَةَ نَبِيٍّ.

قُلْنَا: هَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ؛ إِذَا كَانَ مَنْ رَفَعَ رَجُلًا إِلَى رُتْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ كَفَرَ، وَحَلَّ مَالَهُ وَدَمَهُ، وَلَمْ تَنْفَعُهُ الشَّهَادَتَانِ، وَلَا الصَّلَاةُ، فَكَيْفَ بِمَنْ رَفَعَ شَمْسَانَ أَوْ يُوسُفَ، أَوْ صَحَابِيًّا، أَوْ نَبِيًّا إِلَى مَرْتَبَةِ جَبَّارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟!

سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَعْظَمَ شَأْنَهُ! ﴿كَذَلِكَ يَطْعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم: ٥٩). وَيُقَالُ أَيْضًا: الَّذِينَ حَرَّفَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِالنَّارِ كُلِّهِمْ يَدْعُونَ الْإِسْلَامَ، وَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ، وَلَكِنْ اعْتَقَدُوا فِي عَلِيٍّ مِثْلَ الْإِعْتِقَادِ فِي يُوسُفَ وَشَمْسَانَ وَأَمْثَلَهُمَا، فَكَيْفَ أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِمْ وَكُفْرِهِمْ؟ أَتَظُنُّونَ أَنَّ الصَّحَابَةَ يَكْفُرُونَ الْمُسْلِمِينَ؟ أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الْإِعْتِقَادَ فِي تَاجٍ وَأَمْثَالِهِ لَا يَضُرُّ، وَالْإِعْتِقَادَ فِي عَلِيٍّ بِنِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ يُكْفِرُ؟!

وَيُقَالُ أَيْضًا: بُنُو عُيَيْدٍ الْقَدَّاحِ الَّذِينَ مَلَكَوا الْمَغْرِبَ وَمِصْرَ فِي زَمَانِ بَنِي الْعَبَّاسِ، كُلُّهُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَدْعُونَ الْإِسْلَامَ، وَيُصَلُّونَ الْجُمُعَةَ وَالْجُمَاعَةَ، فَلَمَّا أَظْهَرُوا مُخَالَفَةَ الشَّرِيعَةِ فِي أَشْيَاءَ دُونَ مَا نَحْنُ فِيهِ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى كُفْرِهِمْ وَقِتْلِهِمْ، وَأَنَّ بِلَادَهُمْ بِلَادُ حَرْبٍ، وَغَزَاهُمْ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى اسْتَقْدُوا مَا بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بُلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ.

وَيَقَالُ أَيْضًا: إِذَا كَانَ الْاُولُوْنَ لَمْ يَكْفُرُوا إِلَّا لِأَنَّهُمْ جَمَعُوا بَيْنَ الشَّرِكِ وَتَكْذِيبِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْقُرْآنِ وَإِنْكَارِ الْبَعْثِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، فَمَا مَعْنَى الْبَابِ الَّذِي ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ: (بَابُ حُكْمِ الْمُرْتَدِّ)، وَهُوَ الْمُسْلِمُ الَّذِي يَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ؟ ثُمَّ ذَكَرُوا أَنْوَاعًا كَثِيرَةً، كُلُّ نَوْعٍ مِنْهَا يُكْفَرُ، وَيُجِلُّ دَمُ الرَّجُلِ وَمَالُهُ، حَتَّى إِنَّهُمْ ذَكَرُوا أَشْيَاءَ يَسِيرَةً عِنْدَ مَنْ فَعَلَهَا، مِثْلُ: كَلِمَةٍ يَذْكُرُهَا بِلِسَانِهِ دُونَ قَلْبِهِ؛ أَوْ كَلِمَةٍ يَذْكُرُهَا عَلَى وَجْهِ الْمَرْحِ وَاللَّعِبِ.

وَيُقَالُ أَيْضًا: الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿يَحْلُقُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ (التوبة: ٧٤)، أَمَا سَمِعْتَ اللَّهُ كَفَرَهُمْ بِكَلِمَةٍ، مَعَ كَوْنِهِمْ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيُجَاهِدُونَ مَعَهُ، وَيُصَلُّونَ مَعَهُ، وَيُزَكُّونَ، وَيَحْجُونَ، وَيُوحِّدُونَ؟!

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿قُلْ أَيْدِي اللَّهِ وَأَيْدِيهِمْ وَرُسُولُهُمْ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ﴾ (٥١) لَا تَقْلُدُوا قَدَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِسْلَامِكُمْ إِنْ تَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِنْكُمْ تُغْلِبْ طَآئِفَةٌ أُخْرَىٰ إِنَّمَا كَانُوا أَجْمَرِينَ﴾ (التوبة: ٦٥-٦٦).

فَهُؤُلَاءِ الَّذِينَ صَرَحَ اللَّهُ فِيهِمْ أَنَّهُمْ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ، وَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالُوا كَلِمَةً ذَكَرُوا أَنَّهُمْ قَالُوهَا عَلَى وَجْهِ الْمَرْحِ.

فَتَأْمَلْ هَذِهِ الشُّبُهَةَ، وَهِيَ قَوْلُهُمْ: تُكْفَرُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْاسًا يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ، ثُمَّ تَأْمَلْ جَوَابَهَا؛ فَإِنَّهُ مِنْ أَنْفَعِ مَا فِي هَذِهِ الْأَوْرَاقِ.

وَمِنْ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا مَا حَكَى اللَّهُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَعَ إِسْلَامِهِمْ وَعِلْمِهِمْ وَصَلَاحِهِمْ؛ أَنَّهُمْ قَالُوا لِلْمُوسَى: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

وَقَوْلُ أَنَاسٍ مِنَ الصَّحَابَةِ: (اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ)، فَحَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ هَذَا نَظِيرُ قَوْلِ بَنِي إِسْرَائِيلَ: ﴿أَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾.

وَلَكِنْ لِلْمُشْرِكِينَ شُبُهَةٌ يُدَلُّونَ بِهَا عِنْدَ هَذِهِ الْقِصَّةِ:

وَهِيَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَكْفُرُوا بِذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ لَمْ يَكْفُرُوا.

فَاجْأِبْ أَنْ نَقُولَ: إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ الَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَفْعَلُوا. وَلَا خِلَافَ أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَكَفَرُوا، وَكَذَلِكَ لَا خِلَافَ فِي أَنَّ الَّذِينَ نَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ لَوْ لَمْ يُطِيعُوهُ، وَاتَّخَذُوا ذَاتَ أَنْوَاطٍ بَعْدَ نَهْيِهِ لَكَفَرُوا، وَهَذَا هُوَ الْمَطْلُوبُ.

وَلَكِنْ هَذِهِ الْقِصَّةُ تُفِيدُ أَنَّ الْمُسْلِمَ، بَلِ الْعَالِمَ قَدْ يَقَعُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الشَّرِكِ لَا يَدْرِي عَنْهَا، فَتَفِيدُ التَّعَلُّمَ

وَاللَّحُزْنَ، وَمَعْرِفَةَ أَنَّ قَوْلَ الْجَاهِلِ: (التَّوْحِيدُ فَهَمَّتَاهُ)؛ أَنَّ هَذَا مِنْ أَكْبَرِ الْجَهْلِ وَمَكَائِدِ الشَّيْطَانِ. وَتُفِيدُ أَيْضاً: أَنَّ الْمُسْلِمَ الْمُجْتَهِدَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ كُفْرٍ، وَهُوَ لَا يَدْرِي، فَنَبِهَ عَلَى ذَلِكَ؛ فَتَابَ مِنْ سَاعَتِهِ - أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ، كَمَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ، وَالَّذِينَ سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ.

وَتُفِيدُ أَيْضاً: أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَكْفُرْ، فَإِنَّهُ يُغْلَظُ عَلَيْهِ الْكَلَامُ تَغْلِيظاً شَدِيداً، كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَلِلْمُشْرِكِينَ شُبُهَةٌ أُخْرَى يَقُولُونَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَنْكَرَ عَلَى أُسَامَةَ قَتْلَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ لَهُ: «أَقْتُلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۚ؟». وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». وَأَحَادِيثُ أُخْرَى فِي الْكَفِّ عَمَّنْ قَالَهَا.

وَمُرَادُ هَؤُلَاءِ الْجَهْلَةِ: أَنَّ مَنْ قَالَهَا لَا يَكْفُرُ، وَلَا يُقْتَلُ، وَلَوْ فَعَلَ مَا فَعَلَ. فَيَقَالُ لِهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ الْجَهَالِ: مَعْلُومٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلَ الْيَهُودَ وَسَبَّاهُمْ، وَهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَأَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاتَلُوا بَنِي حَنِيفَةَ وَهُمْ يَشْهَدُونَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَصْلُونَ، وَيَدْعُونَ الْإِسْلَامَ.

وَكَذَلِكَ الَّذِينَ حَرَقَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالنَّارِ. وَهَؤُلَاءِ الْجَهْلَةُ مُقَرَّرُونَ أَنَّ مَنْ أَنْكَرَ الْبَعْثَ كُفْرٌ، وَقُتِلَ، وَلَوْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مَنْ جَحَدَ شَيْئاً مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ كُفْرٌ وَقُتِلَ، وَلَوْ قَالَهَا.

فَكَيْفَ لَا تَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ فِرْعَاوْنَ مِنَ الْفُرُوعِ، وَتَنْفَعُهُ إِذَا جَحَدَ التَّوْحِيدَ الَّذِي هُوَ أَصْلُ دِينِ الرُّسُلِ وَرَأْسُهُ؟ وَلَكِنْ أَعْدَاءُ اللَّهِ مَا فَهَمُوا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ.

فَأَمَّا حَدِيثُ أُسَامَةَ؛ فَإِنَّهُ قَتَلَ رَجُلًا ادَّعَى الْإِسْلَامَ بِسَبَبِ أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ مَا ادَّعَى الْإِسْلَامَ إِلَّا خَوْفًا عَلَى دَمِهِ وَمَالِهِ.

وَالرَّجُلُ إِذَا أَظْهَرَ الْإِسْلَامَ؛ وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ حَتَّى يُتَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا﴾ (النساء: ٩٤) أَي: فَتَشَبَّهُوا.

فَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجِبُ الْكَفُّ عَنْهُ وَالتَّشَبُّهُ، فَإِذَا تَبَيَّنَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ مَا يُخَالِفُ الْإِسْلَامَ قُتِلَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾، وَلَوْ كَانَ لَا يُقْتَلُ إِذَا قَالَهَا لَمْ يَكُنْ لِلتَّشَبُّهِ مَعْنَى.

وَكَذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرُ وَأَمْثَالُهُ، مَعْنَاهُ مَا ذَكَرْنَاهُ: أَنَّ مَنْ أَظْهَرَ التَّوْحِيدَ وَالْإِسْلَامَ وَجَبَ الْكَفُّ عَنْهُ، إِلَّا إِنْ تَبَيَّنَ مِنْهُ مَا يُنَاقِضُ ذَلِكَ.

وَالدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الذي قَالَ: «أَقْتَلْتُهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!»، وَقَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». هُوَ الَّذِي قَالَ فِي الْخَوَارِجِ: «أَيْنَمَا لَقَيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ لَئِنْ أَدْرَكْتُمُهمْ لَأَقْتُلَنَّهمْ قَتْلَ عَادٍ» مَعَ كَوْنِهِمْ مِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ عِبَادَةً وَتَهْلِيلًا وَتَسْبِيحًا، حَتَّى إِنَّ الصَّحَابَةَ يَحْقِرُونَ صَلَاتَهُمْ عِنْدَهُمْ، وَهُمْ تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ مِنَ الصَّحَابَةِ، فَلَمْ تَنْفَعَهُمْ (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)، وَلَا كَثْرَةُ الْعِبَادَةِ، وَلَا ادِّعَاءُ الْإِسْلَامِ، لَمَّا ظَهَرَ مِنْهُمْ مُخَالَفَةُ الشَّرِيعَةِ.

وَكذلك مَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ قِتَالِ الْيَهُودِ، وَقِتَالِ الصَّحَابَةِ بَنِي حَنِيفَةَ. وَكَذلك أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَغْزُو بَنِي الْمُصْطَلِقِ لَمَّا أَخْبَرَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا الزَّكَاةَ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦) وَكَانَ الرَّجُلُ كَاذِبًا عَلَيْهِمْ.

وَكُلُّ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَحَادِيثِ الَّتِي احْتَجَّجُوا بِهَا مَا ذَكَرْنَاهُ. وَلَهُمْ شُبُهَةٌ أُخْرَى، وَهِيَ: مَا ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَسْتَعِينُونَ بِآدَمَ، ثُمَّ بِنُوحٍ، ثُمَّ بِإِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ بِمُوسَى، ثُمَّ بِعِيسَى، فَكُلُّهُمْ يَعْتَذِرُونَ، حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَلَوْا: فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الِاسْتِغَاثَةَ بِغَيْرِ اللَّهِ لَيْسَتْ شَرْكًَا.

وَالْجَوَابُ أَنْ نَقُولَ: سُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ عَلَى قُلُوبِ أَعْدَائِهِ؛ فَإِنَّ الِاسْتِغَاثَةَ بِالْمَخْلُوقِ فِيمَا يَقْدَرُ عَلَيْهِ لَا نُنْكِرُهَا، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ مُوسَى: ﴿فَاسْتَعِذْ بِالَّذِي مِنْ شَيْعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ (القصص: ١٥).

وَكَمَا يَسْتَعِينُ الْإِنْسَانُ بِأَصْحَابِهِ فِي الْحَرْبِ أَوْ غَيْرِهِ فِي أَشْيَاءَ يَقْدَرُ عَلَيْهَا الْمَخْلُوقُ. وَنَحْنُ أَنْكَرْنَا اسْتِغَاثَةَ الْعِبَادَةِ الَّتِي يَفْعَلُونَهَا عِنْدَ قُبُورِ الْأَوْلِيَاءِ، أَوْ فِي غَيْبَتِهِمْ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي لَا يَقْدَرُ عَلَيْهَا إِلَّا اللَّهُ.

إِذَا ثَبَتَ ذَلِكَ: فَاسْتِغَاثَتُهُمُ بِالْأَنْبِيَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ يُرِيدُونَ مِنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا اللَّهَ أَنْ يُجَابِسَ النَّاسَ حَتَّى يَسْتَرِيحَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ.

وَهَذَا جَائِزٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؛ وَذَلِكَ أَنْ تَأْتِيَ عِنْدَ رَجُلٍ صَالِحٍ حَيٍّ مُجَالِسُكَ، وَيَسْمَعُ كَلَامَكَ، وَتَقُولُ لَهُ: ادْعُ اللَّهَ لِي، كَمَا كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ ذَلِكَ فِي حَيَاتِهِ. وَأَمَّا بَعْدَ مَوْتِهِ، فَحَاشَا وَكَلَّا أَنَّهُمْ سَأَلُوهُ ذَلِكَ عِنْدَ قَبْرِهِ، بَلْ أَنْكَرَ السَّلَفُ عَلَى مَنْ قَصَدَ دُعَاءَ اللَّهِ عِنْدَ قَبْرِهِ، فَكَيْفَ بِدُعَائِهِ نَفْسَهُ ﷺ؟!

وَلَهُمْ شُبُهَةٌ أُخْرَى: وَهِيَ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ لَمَّا أُلْقِيَ فِي النَّارِ اعْتَرَضَ لَهُ جِبْرِيلُ فِي الْهَوَاءِ. فَقَالَ لَهُ: أَلَاكَ

حَاجَةٌ؟ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: أَمَا إِلَيْكَ فَلَا.

قَالُوا: فَلَوْ كَانَتْ الِاسْتِغَاثَةُ بِجَبْرِيلَ شَرَكًا لَمْ يَعْرِضْهَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ؟

فَاجْلُوبُ: أَنَّ هَذَا مِنْ جِنْسِ الشُّبْهِ الْاَوَّلَى، فَإِنَّ جَبْرِيلَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْفَعَهُ بِأَمْرِ يَقْدِرُ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (النجم: ٥). فَلَوْ أَدْنَى اللَّهُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ نَارَ إِبْرَاهِيمَ وَمَا حَوْلَهَا مِنَ الْأَرْضِ وَالْجِبَالِ، وَيَلْقِيَهَا فِي الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ لَفَعَلَ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَضَعَ إِبْرَاهِيمَ -عَلَيْهِ السَّلَام- فِي مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْهُمْ لَفَعَلَ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى السَّمَاءِ لَفَعَلَ.

وَهَذَا كَرَجُلٍ غَيَّبَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ يَرَى رَجُلًا مُحْتَاجًا؛ فَيَعْرِضُ عَلَيْهِ أَنْ يُقْرِضَهُ، أَوْ أَنْ يَهَبَهُ شَيْئًا يَقْضِي بِهِ حَاجَتَهُ، فَيَأْبَى ذَلِكَ الرَّجُلُ الْمُحْتَاجُ أَنْ يَأْخُذَ، وَيَصْبِرُ إِلَى أَنْ يَأْتِيَهُ اللَّهُ بِرِزْقٍ لَا مِثْلَهُ فِيهِ لِأَحَدٍ، فَأَيْنَ هَذَا مِنْ اسْتِغَاثَةِ الْعِبَادَةِ وَالشَّرْكَ لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ؟!

وَلَنَخْتِمِ الْكَلَامَ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى- بِمَسْأَلَةٍ عَظِيمَةٍ مُهِمَّةٍ جَدًّا تَفْهَمُ مِمَّا تَقَدَّمَ، وَلَكِنْ نُفَرِّدُ لَهَا الْكَلَامَ لِعَظَمِ شَأْنِهَا، وَلِكثَرَةِ الْغُلْطِ فِيهَا، فَنَقُولُ:

لَا خِلَافَ أَنَّ التَّوْحِيدَ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْعَمَلِ، فَإِنْ اخْتَلَّ شَيْءٌ مِنْ هَذَا لَمْ يَكُنِ الرَّجُلُ مُسْلِمًا.

فَإِنْ عَرَفَ التَّوْحِيدَ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَهُوَ كَافِرٌ مُعَانِدٌ، كَفَرَعُونَ وَإِبْلِيسَ وَأَمْثَلِهِمَا.

وَهَذَا يَغْلُطُ فِيهِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ يَقُولُونَ: هَذَا حَقٌّ، وَنَحْنُ نَفْهَمُ هَذَا، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ الْحَقُّ، وَلَكِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَفْعَلَهُ، وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ أَهْلِ بِلَدِنَا إِلَّا مَنْ وَافَقَهُمْ، أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْدَارِ.

وَلَمْ يَدْرِ الْمُسْكِينُ أَنَّ غَالِبَ أَئِمَّةِ الْكُفْرِ يَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَلَمْ يَتْرَكُوهُ إِلَّا لِشَيْءٍ مِنَ الْأَعْدَارِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿أَشْرَوْا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (التوبة: ٩)، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ

أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦).

فَإِنْ عَمِلَ بِالتَّوْحِيدِ عَمَلًا ظَاهِرًا، وَهُوَ لَا يَفْهَمُهُ، وَلَا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَهُوَ شَرُّ مِنَ الْكَافِرِ الْخَالِصِ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ﴾ (النساء: ١٤٥).

وَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مُسْأَلَةٌ كَبِيرَةٌ طَوِيلَةٌ، تَبَيَّنَ لَكَ إِذَا تَأَمَّلْتَهَا فِي أَلْسِنَةِ النَّاسِ؛ تَرَى مَنْ يَعْرِفُ الْحَقَّ، وَيَتْرَكُ الْعَمَلَ بِهِ؛ لَخَوْفِ نَقْصِ دُنْيَا أَوْ جَاهٍ أَوْ مُدَارَاةٍ لِأَحَدٍ وَتَرَى مَنْ يَعْمَلُ بِهِ ظَاهِرًا لَا بَاطِنًا، فَإِذَا سَأَلْتَهُ عَمَّا يَعْتَقِدُهُ بِقَلْبِهِ، فَإِذَا هُوَ لَا يَعْرِفُهُ.

وَلَكِنْ عَلَيْكَ بِفَهْمِ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ:

اولاهما: قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ (التوبة: ٦٦).
 فَإِذَا تَحَقَّقَتْ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ غَزَوْا الرُّومَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَفَرُوا بِسَبَبِ كَلِمَةٍ قَالُوهَا عَلَى
 وَجْهِ الْمَرْحِ وَاللَّعِبِ؛ بَيَّنَّ لَكَ أَنَّ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِالْكَفْرِ، أَوْ يَعْمَلُ بِهِ خَوْفًا مِنْ نَقْصِ مَالٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ مُدَارَاةٍ
 لِأَحَدٍ -أَعْظَمُ مِمَّنْ يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ يَمْرُحُ بِهَا.
 وَالآيَةُ الثَّانِيَةُ: قوله تعالى: ﴿مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
 بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النحل: ١٠٦-١٠٧).
 فَلَمْ يَعْتَذِرِ اللَّهُ مِنْ هَؤُلَاءِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ مَعَ كَوْنِ قَلْبِهِ مُطْمَئِنًّا بِالْإِيمَانِ.

وَأَمَّا غَيْرُ هَذَا فَقَدْ كَفَرَ بَعْدَ إِيمَانِهِ، سَوَاءً فَعَلَهُ خَوْفًا أَوْ مُدَارَاةً أَوْ مَسَاحَةً بِوَطْنِهِ، أَوْ أَهْلِهِ، أَوْ عَشِيرَتِهِ أَوْ
 مَالِهِ، أَوْ فَعَلَهُ عَلَى وَجْهِ الْمَرْحِ، أَوْ لَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَغْرَاضِ، إِلَّا الْمُكْرَهَ.
 فَالآيَةُ تُدَلُّ عَلَى هَذَا مِنْ جِهَتَيْنِ:

الاولى: قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ﴾ (النحل: ١٠٦)، فَلَمْ يَسْتَنْ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا الْمُكْرَهَ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ
 الْإِنْسَانَ لَا يُكْرَهُ إِلَّا عَلَى الْكَلَامِ أَوْ الْفِعْلِ، وَأَمَّا عَقِيدَةُ الْقَلْبِ فَلَا يُكْرَهُ أَحَدٌ عَلَيْهَا.
 والثَّانِيَةُ: قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾ (النحل: ١٠٧)
 فَصَرَّحَ أَنَّ هَذَا الْكُفْرَ وَالْعَذَابَ لَمْ يَكُنْ بِسَبَبِ الْإِعْتِقَادِ أَوْ الْجَهْلِ أَوْ الْبُغْضِ لِلدِّينِ أَوْ مَحَبَّةِ الْكُفْرِ، وَإِنَّمَا
 سَبَبُهُ أَنَّ لَهُ فِي ذَلِكَ حَظًّا مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا؛ فَأَثَرُهُ عَلَى الدِّينِ.
 وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ وَأَعَزُّ وَأَكْرَمُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



(٥)

متن فضل الإسلام
لشيخ الإسلام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٥)

باب فضل الإسلام

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣)، وَقَوْلِهِ -تَعَالَى- : ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (يونس: ١٠٤). وَقَوْلِهِ -تَعَالَى- : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (الحديد: ٢٨).

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءَ فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ غُدْوَةٍ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغِيبَ الشَّمْسُ عَلَى قِرَاطَيْنِ؟ فَأَتَتْهُمْ هُمْ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: مَا لَنَا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ أَجْرًا؟! قَالَ: هَلْ نَقَصْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَذَلِكَ فَضْلِي أَوْتِيهِ مَنْ أَسَاءَ».

وَفِيهِ -أَيْضًا- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْلَ اللَّهُ عَنِ الْجُمُعَةِ مَنْ كَانَ قَبْلَنَا، فَكَانَ لِلْيَهُودِ يَوْمُ السَّبْتِ، وَلِلنَّصَارَى يَوْمُ الْأَحَدِ، فَجَاءَ اللَّهُ بِنَا، فَهَدَانَا اللَّهُ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ، وَكَذَلِكَ

هُمْ تَبِعَ لَنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ الْآخِرُونَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، وَالْأُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
 وَفِيهِ تَعْلِيْقًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ» انْتَهَى.
 وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: عَلَيْكُمْ بِالسَّبِيلِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ اللَّهُ، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، فَتَمَسَّهُ النَّارُ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ ذَكَرَ الرَّحْمَنَ، فَاقْشَعَرَ جِلْدُهُ مِنْ خَافَةِ اللَّهِ إِلَّا كَانَ كَمَثَلِ شَجَرَةٍ يَبَسَ وَرَقُهَا إِلَّا تَحَاتَّتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحَاتَّتْ عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَرَقُهَا، وَإِنَّ اقْتِصَادًا فِي سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ اجْتِهَادٍ فِي خِلَافِ سَبِيلٍ وَسُنَّةٍ.
 وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: (يَا حَبَّذَا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ! كَيْفَ يُغْنِبُونَ سَهَرَ الْحَمَقَى وَصَوْمَهُمْ؟ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ بَرٍّ مَعَ تَقْوَى وَيَقِينٍ أَعْظَمُ وَأَفْضَلُ وَأَرْجَحُ مِنْ عِبَادَةِ الْمُغْتَرِبِينَ).



باب وجوب الدخول في الإسلام

وَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى -: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥). وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩) وَقَوْلُهُ - تَعَالَى -: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣) قَالَ مُجَاهِدٌ: السُّبُلُ: الْبِدْعُ وَالشُّبُهَاتُ.

وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». أَخْرَجَاهُ. وَفِي لَفْظٍ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى. قِيلَ: وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مُلْحِدٌ فِي الْحَرَمِ، وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَمُطَلَبٌ دَمِ امْرِئٍ بَغِيرٍ حَقٌّ لِيُهْرَقَ دَمُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ: قَوْلُهُ «سُنَّةُ جَاهِلِيَّةٍ» يَنْدَرُجُ فِيهَا كُلُّ جَاهِلِيَّةٍ مُطْلَقَةٍ أَوْ مُقَيَّدَةٍ، أَيْ فِي شَخْصٍ دُونَ شَخْصٍ كِتَابِيَّةٍ أَوْ وَثْنِيَّةٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ كُلِّ مُخَالَفَةٍ لِمَا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، اسْتَقِيمُوا؛ فَقَدْ سَبَقْتُمْ سَبْقًا بَعِيدًا. فَإِنْ أَخَذْتُمْ يَمِينًا وَشِمَالًا لَقَدْ ضَلَلْتُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا.

وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ أَنَّهُ كَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ فَيَقِفُ عَلَى الْحِلَقِ فَيَقُولُ: فَذَكَرُهُ، وَقَالَ: أَنْبَأْنَا ابْنَ عُيَيْنَةَ عَنْ مُجَالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ -: لَيْسَ عَامٌّ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، لَا أَقُولُ عَامٌّ أَمْطَرُ مِنْ عَامٍ وَلَا عَامٌّ أَخْصَبُ مِنْ عَامٍ وَلَا أَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَمِيرٍ وَلَكِنْ ذَهَابُ عُلَمَائِكُمْ وَخِيَارِكُمْ ثُمَّ يَحْدُثُ أَقْوَامٌ يَقْيِسُونَ الْأُمُورَ بِآرَائِهِمْ فَيَهْدُمُ الْإِسْلَامَ وَيُثْلِمُ.



باب تفسير الإسلام

وَقَوْلَ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنِ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ (آل عمران: ٢٠).
وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ، إِنْ
اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ».
وَعَنْ هِزْ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: «أَنْ تُسْلِمَ قَلْبَكَ لِلَّهِ،
وَأَنْ تُؤَلِّيَ وَجْهَكَ إِلَى اللَّهِ، وَأَنْ تُصَلِّيَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.
وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: «أَنْ تُسْلِمَ
قَلْبَكَ لِلَّهِ، وَيَسْلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِكَ وَيَدِكَ». قَالَ: أَيُّ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الْإِيْمَانُ». قَالَ: وَمَا
الْإِيْمَانُ؟ قَالَ: «تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ».



باب

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (آل عمران: ٨٥)

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَحِيَّاءُ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَحِيَّاءُ الصَّلَاةِ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصَّلَاةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّاءُ الصَّدَقَةِ، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصَّدَقَةُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّاءُ الصِّيَامِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنَا الصِّيَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ تَحِيَّاءُ الْأَعْمَالِ عَلَى ذَلِكَ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، ثُمَّ يَحِيَّاءُ الْإِسْلَامِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَنْتَ السَّلَامُ وَأَنَا الْإِسْلَامُ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ، بِكَ الْيَوْمَ أَخَذُ وَبِكَ أُعْطِي، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥). رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ أَحْمَدُ.



باب وجوب الاستغناء بمتابعته «يعني القرآن»

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩). رَوَى النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَأَى فِي يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَرَقَةً مِنَ التَّوْرَةِ، فَقَالَ: «أُمْتَهُوْكُمْ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟! لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيِّضَاءَ نَفْيَةٍ، لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا وَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي ضَلَلْتُمْ». وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي» فَقَالَ عُمَرُ: (رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا).



باب ما جاء في الخروج عن دعوى الإسلام

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا﴾ (الحج: ٧٨).
عَنِ الْحَارِثِ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَمَرُكُمْ بِخَمْسٍ، اللَّهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ: السَّمْعُ، وَالطَّاعَةُ، وَالْجِهَادُ، وَالْهِجْرَةُ، وَالْجَمَاعَةُ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ إِلَّا أَنْ يَرَا جَعٌ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَى جَهَنَّمَ. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ؟ قَالَ: وَإِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَى اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي الصَّحِيحِ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمِيتُهُ جَاهِلِيَّةٌ». وَفِيهِ: «أَبْدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟» قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: كُلُّ مَا خَرَجَ عَنْ دَعْوَى الْإِسْلَامِ وَالْقُرْآنِ مِنْ نَسَبٍ أَوْ بَلَدٍ أَوْ جَنَسٍ أَوْ مَذْهَبٍ أَوْ طَرِيقَةٍ فَهُوَ مِنْ عِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، بَلْ لَمَّا اخْتَصَمَ مُهَاجِرِي وَأَنْصَارِي، فَقَالَ الْمُهَاجِرِي: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، وَقَالَ الْأَنْصَارِي: يَا لِلْأَنْصَارِ! قَالَ ﷺ: «أَبْدَعَوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ؟» وَغَضِبَ لِذَلِكَ غَضَبًا شَدِيدًا. انْتَهَى كَلَامُهُ.

باب

وجوب الدخول في الإسلام كله وترك ما سواه

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً﴾ (البقرة: ٢٠٨) وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿لَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّلَعِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ٦٠). وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران: ١٠٦). تَبْيَضُّ وُجُوهُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْإِتِّلَافِ وَتَسْوَدُّ وُجُوهُ أَهْلِ الْبِدْعَةِ وَالْإِخْتِلَافِ.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي مَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَاقِيَّةً كَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً -قَالُوا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي». وَلَيَتَأَمَّلُ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ كَلَامَ الصَّادِقِ الصَّدُوقِ فِي هَذَا الْمَقَامِ، خُصُوصاً قَوْلُهُ: (مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي) يَا لَهَا مِنْ مَوْعِظَةٍ لَوْ وَافَقَتْ مِنَ الْقُلُوبِ حَيَاةً. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَرَوَاهُ -أَيْضاً- مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَصَحَّحَهُ، لَكِنْ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ النَّارِ، وَهُوَ فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ، وَفِيهِ: «أَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ

تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ» وَتَقَدَّمَ
قَوْلُهُ: «وَمُبْتَغٍ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةَ جَاهِلِيَّةٍ».



باب ما جاء أن البدعة أشد من الكبائر

لِقَوْلِهِ -عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (النساء: ١١٦) وَقَوْلِهِ: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٤٤) وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾ (النحل: ٢٥).
وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: فِي الْخَوَارِجِ: «أَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ». وَفِيهِ: أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْلِ أَمْرَاءِ الْجُورِ مَا صَلُّوا.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَجُلًا تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ، ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْءٌ»، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُ مِثْلُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَلَفْظُهُ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى» -ثُمَّ قَالَ- «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ».



باب ما جاء أن الله احتجز التوبة على صاحب البدعة

هَذَا مَرْوِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ وَمِنْ مَرَاسِيلِ الْحَسَنِ، وَذَكَرَ ابْنُ وَضَّاحٍ عَنْ أَبِي بَرْقٍ قَالَ: كَانَ عِنْدَنَا رَجُلٌ يَرَى رَأْيًا فَتَرَكَهُ، فَأَتَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ فَقُلْتُ: أَشَعَرْتَ أَنَّ فُلَانًا تَرَكَ رَأْيَهُ؟ قَالَ: انْظُرْ إِلَى مَاذَا يَتَحَوَّلُ؟ إِنَّ آخِرَ الْحَدِيثِ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوَّلِهِ: «يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ» وَسُئِلَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ مَعْنَى ذَلِكَ؟ فَقَالَ: لَا يُؤَفَّقُ لِلتَّوْبَةِ.

■ ■ ■

باب

قول الله تعالى: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾

قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿يَتَاهَلُ الْكِتَابَ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾ -إِلَى قَوْلِهِ-: ﴿وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (آل عمران: ٦٥ إلى ٦٧). وقوله: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (البقرة: ١٣٠). وفيه حديث الخوارج، وقد تقدم، وفي أنه ﷺ قال: «إِنَّ آلَ أَبِي فَلَانَ لَيُسُوا بِأَوْلِيَاءِ، إِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ». وفيه -أيضاً- عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ لَهُ أَنَّ بَعْضَ الصَّحَابَةِ قَالَ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ اللَّحْمِ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأَقُومُ وَلَا أَنَامُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَمَّا أَنَا فَأَصُومُ، وَلَا أَفْطِرُ. فَقَالَ ﷺ: «لَكِنِّي أَقُومُ وَأَنَامُ، وَأَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ وَأَكُلُ اللَّحْمَ، فَمَنْ رَغِبَ عَن سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي». فَتَأَمَّلْ إِذَا كَانَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ أَرَادَ التَّبَتُّلَ لِلْعِبَادَةِ. قِيلَ فِيهِ هَذَا الْكَلَامُ الْغَلِيظُ، وَسُمِّيَ فِعْلُهُ رُغُوباً عَنِ السُّنَّةِ، فَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ هَذَا مِنَ الْبِدْعِ؟ وَمَا ظَنُّكَ بِغَيْرِ الصَّحَابَةِ؟



باب

قول الله تعالى: ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ﴾

قَوْلُ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿ فَأَقَمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الروم: ٣٠).

وقوله -تعالى-: ﴿ وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٢) وقوله: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل: ١٢٣).

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلاَةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيَّيَ مِنْهُمْ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَخَلِيلُ رَبِّي» ثُمَّ قَرَأَ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَامِكُمْ وَلَا إِلَى أَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ».

وَلَهُمَا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، وَلَيُرْفَعَنَّ إِلَيَّ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي حَتَّىٰ إِذَا هَوِيَ لَأَنَا وَلَهُمْ اخْتَلَجُوا دُونِي، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدَثُوا بَعْدَكَ».

وَلَهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْتُ إِخْوَانَنَا، قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: أَنْتُمْ أَصْحَابِي. وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، قَالُوا: فَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي خَيْلٌ دُهُمٌ مِنْهُمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ، وَأَنَا فَرَطُهُمْ عَلَى الْخَوْصِ. أَلَا لِيُذَادَنَّ رِجَالُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سَحَقًا سَحَقًا».

وَلِلْبُخَارِيِّ: «بَيْنَمَا أَنَا قَائِمٌ إِذَا زُمْرَةٌ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُهُمْ، وَعَرَفُونِي خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَقَالَ: هَلُمَّ، فَقُلْتُ: أَيْنَ؟ قَالَ: إِلَى النَّارِ وَاللَّهِ. قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهُمْ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ ارْتَدُّوا بَعْدَكَ عَلَى أَدْبَارِهِمُ الْفَهْقَرَى، ثُمَّ إِذَا زُمْرَةٌ - فَذَكَرَ مِثْلَهُ - قَالَ: فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلُ هَمَلِ النَّعَمِ».

وَلَهَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ ﷺ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (المائدة: ١١٧).

وَلَهَا مَرْفُوعًا «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ كَمَا تُنتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ - حَتَّى تَكُونُوا أَنْتُمْ تَحْدَعُونَهَا؟». ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﷺ فَطَرَتْ اللَّهُ أَلَتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا (الروم: ٣٠). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٌّ فَجَاءَنَا اللَّهُ هَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ» قُلْتُ: وَمَا دَخْنُهُ؟ قَالَ: قَوْمٌ يَسْتَنُونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْتَدُونَ بِغَيْرِ هُدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ. قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ فَتَنَةٌ عَمِيَاءُ، وَدُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَجَابِهِمْ إِلَيْهَا قَذْفُوهُ فِيهَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: صِفْهُمْ لَنَا... قَالَ: قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِاللُّسِينَتَيْنَا. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: تَلَزِمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ... قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرْقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعْصَى عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ، وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ». أَخْرَجَاهُ، وَزَادَ مُسْلِمٌ ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ مَعَهُ مَهْرٌ وَنَارٌ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ، وَحُطَّ وَزُرُّهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وَزُرُّهُ، وَحُطَّ أَجْرُهُ، قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: هِيَ قِيَامُ السَّاعَةِ».

وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: (تَعَلَّمُوا الْإِسْلَامَ فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ فَلَا تَرْغُبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ؛ فَإِنَّهُ الْإِسْلَامُ، وَلَا تَتَحَرَّفُوا عَنِ الصِّرَاطِ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْأَهْوَاءُ).
انتهى.

تأمل كلام أبي العالِيَةِ هَذَا مَا أَجَلَّهُ، وَاعْرِفْ زَمَانَهُ الَّذِي يُحْذِرُ فِيهِ مِنَ الْأَهْوَاءِ الَّتِي مَنِ اتَّبَعَهَا فَقَدْ رَغِبَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَتَفْسِيرِ الْإِسْلَامِ بِالسُّنَّةِ، وَخَوْفَهُ عَلَى أَعْلَامِ التَّابِعِينَ، وَعُلَمَائِهِمْ مِنَ الْخُرُوجِ عَنِ السُّنَّةِ وَالْكِتَابِ يَتَبَيَّنُ لَكَ مَعْنَى قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ﴾ (البقرة: ١٣١) وَقَوْلِهِ: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يٰبَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢) وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠) وَأَشْبَاهَ هَذِهِ الْأُصُولِ الْكِبَارِ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الْأُصُولِ، وَالنَّاسُ عَنْهَا فِي غَفْلَةٍ. وَبِمَعْرِفَتِهِ يَتَبَيَّنُ مَعْنَى الْأَحَادِيثِ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَمْثَالُهَا، وَأَمَّا الْإِنْسَانُ الَّذِي يَقْرَأُهَا وَأَشْبَاهَهَا، وَهُوَ آمِنٌ مُطْمَئِنٌّ أَنَّهَا لَا تَنَالُهُ، وَيَظُنُّهَا فِي قَوْمٍ كَانُوا قَبَادُوا. ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف: ٩٩).
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام: ١٥٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَنُّيْتُ.



باب ما جاء في غربة الإسلام وفضل الغرباء

وَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى -: ﴿ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةَ يَنْهَوَتْ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ ﴾ (هود: ١١٦).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعًا: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ؛ فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَفِيهِ: «وَمَنْ الْغُرَبَاءِ؟ قَالَ: «الْتَزَاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ» وَفِي رِوَايَةٍ «الْغُرَبَاءُ الَّذِينَ يَصْلِحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ» وَلِلْتَرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ كَثِيرٍ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ مِنْ سُتَيِّئٍ».

وَعَنْ أَبِي أُمِيَّةٍ: قَالَ سَأَلْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقُلْتُ: يَا أَبَا ثَعْلَبَةَ: كَيْفَ تَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ؟ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا تَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا أِهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: ١٠٥) قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْهَا خَيْرًا، سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «بَلِ اتَّخَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤَثَّرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِنَفْسِكَ، وَدَعِ عَنْكَ الْعَوَامَّ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّابِرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ». قُلْنَا: مَنَّا أَوْ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «بَلْ مِنْكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَرَوَى ابْنُ وَضَّاحٍ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَلَفْظُهُ: «إِنَّ مِنْ بَعْدِكُمْ أَيَّامًا الصَّابِرُ

فِيهَا الْمُتَمَسِّكُ بِمِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مِنْهُمْ؟ قَالَ: بَلِ مِنْكُمْ. ثُمَّ قَالَ: أَنْبَأْنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ أَنْبَأَنَا أَسَدٌ قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ أَسْلَمَ الْبَصْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ أَخِي الْحَسَنِ يَرْفَعُهُ، قُلْتُ لِسُفْيَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَتُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ، وَلَمْ يَظْهَرْ فِيكُمْ السَّكَرَتَانِ: سَكْرَةُ الْجَهْلِ، وَسَكْرَةُ حُبِّ الْعَيْشِ، وَتُحَوِّلُونَ عَنْ ذَلِكَ، فَلَا تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَا تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَا تُجَاهِدُونَ فِي اللَّهِ، وَتَظْهَرُ فِيكُمْ السَّكَرَتَانِ، فَالْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ لَهُ أَجْرُ خَمْسِينَ» قِيلَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «لَا، بَلِ مِنْكُمْ» وَلَهُ بِإِسْنَادٍ عَنِ الْمَعَاذِرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ الَّذِينَ يَتَمَسَّكُونَ بِالْكِتَابِ حِينَ يُتْرَكُ، وَيَعْمَلُونَ بِالسُّنَّةِ حِينَ تُطْفَأُ».



باب التحذير من البدع

عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ. قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهُمْ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٍ، فَأَوْصِنَا قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ. وَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسِيرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ مِنْ بَعْدِي، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُلُّ عِبَادَةٍ لَا يَتَعَبَّدُهَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَلَا تَعَبَّدُوهَا؛ فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدَعِ لِلْآخِرِ مَقَالًا، فَاتَّقُوا اللَّهَ -يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ- وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَقَالَ الدَّارِمِيُّ أَخْبَرَنَا الْحَكَمُ بْنُ الْمُبَارَكِ أَنبَأَنَا عُمَرُ بْنُ يَحْيَى قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ فَإِذَا خَرَجَ مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ بَعْدُ؟ قُلْنَا: لَا، فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ أَنْفَاءً أَمَرًا أَنْكَرْتُهُ، وَلَمْ أَرَ -وَالْحَمْدُ لِلَّهِ- إِلَّا خَيْرًا، قَالَ: فَمَا هُوَ؟ فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسْتَرَاهُ قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حِلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَى، فَيَقُولُ: كَبُرُوا مِثَّةً، فَيَكْبُرُونَ مِثَّةً، فَيَقُولُ: هَلَّلُوا مِثَّةً، فَيَهْلِلُونَ مِثَّةً، وَيَقُولُ:

سَبَّحُوا مِثَّةً، فَيَسْبَحُونَ مِثَّةً، قَالَ: فَمَاذَا قُلْتُمْ لَهُمْ؟ قُلْتُ: مَا قُلْتُ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيَكَ أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرَكَ، قَالَ: أَفَلَا أَمَرْتُهُمْ أَنْ يُعَدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمَنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ شَيْءٌ؟ ثُمَّ مَضَى وَمَضِينَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ؟ قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ حَصَى نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَ وَالتَّسْبِيحَ، قَالَ: فَعُدُّوا سَيِّئَاتِكُمْ، فَأَنَا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ، وَيَحْكُمُ - يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ - مَا أَسْرَعَ هَلَكَتِكُمْ، هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَكْسُرُوا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لَعَلَّيْكُمْ مِلَّةٌ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ! قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ. قَالَ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، وَآيِمُ اللَّهِ لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلَئِكَ الْحَلَقِ يُطَاعِنُونَنَا يَوْمَ النَّهْرِ إِنْ مَعَ الْخَوَارِجِ. هَذَا آخِرُ مَا تَيْسَرَ



(٦)

متن أصول الإيمان
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٦)

أصول الإيمان باب معرفة الله عز وجل والإيمان به

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ. يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ أَوْ النَّارُ، لَوْ كَشَفَهُ لَأُخْرِقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا «يَمِينُ اللَّهِ مَلَأَى لَا تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَاءُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَمِينِهِ، وَالْقِسْطُ بِيَدِهِ الْآخَرَى يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ». أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاتَيْنِ تَتَنَطَّحَانِ فَقَالَ: «أَتَدْرِي فِيْمَ تَتَنَطَّحَانِ يَا أَبَا ذَرٍّ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: لَكِنَّ اللَّهَ يَدْرِي، وَسَيَحْكُمُ بَيْنَهُمَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ الْآيَةَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨) وَيَضَعُ إِيَّاهُمَا عَلَى أُذُنَيْهِ وَالتَّتِي تَلِيهَا عَلَى

عَيْنِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ جِبَّانَ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ.
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى يَأْتِي الْمَطَرُ أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرْحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ كَانَ عَلَى رَأْسِهِ أَرْضٌ فَلَاةٌ فَأَنْفَلْتُ مِنْهُ وَعَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ، فَأَيَسَ مِنْهَا، فَأَتَى شَجَرَةً فَاضْطَجَعَ فِي ظِلِّهَا، وَقَدْ أَيْسَ مِنْ رَأْسِهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ هُوَ بِهَا قَائِمَةً عِنْدَهُ، فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا فَقَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ عَبْدِي، وَأَنَا رَبُّكَ، أَخْطَأُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ». أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَسَنِي هَوَازِنَ، فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّنِيِّ تَسْعَى إِذْ وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّنِيِّ، فَأَخَذَتْهُ فَأَلَزَقَتْهُ بِبَطْنِهَا فَارْضَعَتْهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتْرُوْا هَذِهِ الْمَرْأَةَ طَارِحَةً وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟ قُلْنَا: لَا وَاللَّهِ! فَقَالَ: اللَّهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابٍ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلَهُمَا عَنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِثَّةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الْأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزْءِ يَرَاكُمُ الْخَلَائِقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشْيَةً أَنْ تُصِيبَهُ».

وَمُسْلِمٌ مَعْنَاهُ مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ، وَفِيهِ: «كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» وَفِيهِ: «فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كَمَّلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ».

وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً أَطْعَمَ بِهَا طُعْمَةً فِي الدُّنْيَا، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَإِنَّ اللَّهَ يَدْخِرُ لَهُ حَسَنَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ، وَيُعْقِبُهُ رِزْقًا فِي الدُّنْيَا عَلَى طَاعَتِهِ».

وَلَهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: «إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ يَأْكُلُ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا، وَيَشْرَبُ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا».

وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحَقَّتْ لَهَا أَنْ تَنْطَ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ لِلَّهِ -تَعَالَى-. وَاللَّهُ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِ، وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعْدَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

قَوْلُهُ: «لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَصَحَحْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا». فِي «الصَّحِيحِينَ» مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ. وَلِإِسْلَامٍ عَنْ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا «قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهُ لَا يَغْفِرُ اللَّهُ لِفُلَانٍ. فَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لَا أَغْفِرَ لِفُلَانٍ؟ إِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكُمْ».

وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْعُقُوبَةِ مَا طَمَعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ رَحْمَتِهِ أَبَدًا».

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شَرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبَيْتِهَا، قَدْ دَلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَزَعَّتْ لَهُ مَوْفَهَا فَسَقَتَهُ، فَعَفَّرَ لَهَا بِهِ».

وَقَالَ: «دَخَلَتِ النَّارُ امْرَأَةً فِي هِرَّةٍ لَهَا حَبْسَتُهَا؛ لَا أَطْعَمَتُهَا، وَلَا أَرْسَلَتُهَا تَأْكُلُ مِنْ خُشَّاشِ الْأَرْضِ». قَالَ الزُّهْرِيُّ؛ لَثَلًا يَتَكَلَّلُ أَحَدٌ، وَلَا يَبْئِاسُ أَحَدٌ. أَخْرَجَاهُ.

وَعَنْهُ مَرْفُوعًا: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالبُخَارِيُّ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ، يَدْعُونَ لَهُ الْوَلَدَ، ثُمَّ يُعَافِيهِمْ، وَيَرْزُقُهُمْ». رَوَاهُ البُخَارِيُّ.

وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا: نَادَى يَا جَبْرِيلُ! إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ، فَيَحِبُّهُ جَبْرِيلُ، ثُمَّ يُنَادِي جَبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبُوهُ، فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ».

وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ. فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَعْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَئِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ قَبْضِ نَفْسِ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ، وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ، مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، أُنْتَهَاهَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، أُنْتَهَاهَا وَمَا فِيهِمَا. وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِداءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



باب

قول الله تعالى ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ ۖ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ۚ ﴾

عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: حَدَّثَنِي رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُمْ بَيْنَمَا هُمْ جُلُوسٌ لَيْلَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ رُمِيَ بِنَجْمٍ، فَاسْتَنَارَ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ إِذَا رُمِيَ بِمِثْلِ هَذَا؟» قَالُوا كُنَّا نَقُولُ: «وُلِدَ اللَّيْلَةُ عَظِيمٌ، أَوْ مَاتَ عَظِيمٌ»، فَقَالَ: «إِنِّهَا لَمْ تُرْمَ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ وَلَكِنْ رَبُّنَا - عَزَّ وَجَلَّ - إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا سَبَّحَتْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ حَتَّىٰ يُسَبِّحَ أَهْلُ السَّمَاءِ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، حَتَّىٰ يَبْلُغَ التَّسْبِيحُ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ الَّذِينَ يَلُونَ حَمَلَةَ الْعَرْشِ: مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ فَيُخْبِرُونَهُمْ مَاذَا قَالَ، فَيَسْتَخْبِرُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْخَبْرُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَتَخْطِفُ الْجِنُّ السَّمْعَ، فَيُلْقُونَهُ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ، فَمَا جَاءُوا بِهِ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَهُوَ الْحَقُّ، وَلَكِنَّهُمْ يَقْذِفُونَ وَيَزِيدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوحِيَ بِالْأَمْرِ تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ أَخَذَتْ السَّمَاوَاتُ مِنْهُ رَجْفَةً - أَوْ قَالَ: رَعْدَةً شَدِيدَةً خَوْفًا مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -، فَإِذَا سَمِعَ ذَلِكَ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ صَعِقُوا - أَوْ قَالَ: خَرُّوا لِلَّهِ سُجَّدًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ جِبْرَائِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَيَكَلِّمُهُ اللَّهُ مِنْ وَحْيِهِ بِمَا أَرَادَ، ثُمَّ يَمُرُّ جِبْرَائِيلُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، كُلِّهَا مَرًّا بِسَمَاءٍ سَأَلَهُ مَلَائِكَتُهَا: مَاذَا قَالَ رَبُّنَا يَا جِبْرَائِيلُ؟ فَيَقُولُ: قَالَ الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، فَيَقُولُونَ كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ جِبْرَائِيلُ،

فَيَنْتَهِي جَبْرِيلُ بِالرَّوْحِ إِلَى حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ «رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَابْنُ حَاتِمٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ».



باب قول الله تعالى

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلْكُ الْأَرْضِ؟». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
وَلَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضِينَ، وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ ذَاتَ يَوْمٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (الزمر: ٦٧) وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَكَذَا بِيَدِهِ، وَيُجَرِّكُهَا، وَيُقْبِلُ بِهَا، وَيُدْبِرُ، «يُمَجِّدُ الرَّبَّ نَفْسَهُ: أَنَا الْجَبَّارُ، أَنَا الْمُتَكَبِّرُ، أَنَا الْعَزِيزُ، أَنَا الْكَرِيمُ» فَرَجَفَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى قُلْنَا: لِيَخْرُجَ بِهِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.
وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مِقْسَمٍ، أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- كَيْفَ يَحْكِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْخُذُ اللَّهُ سَمَائَاتِهِ وَأَرْضِيهِ بِيَدَيْهِ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، وَيَقْبِضُ أَصَابِعَهُ وَيَسْطُهَا فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ». حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى الْمِنْبَرِ يَتَحَرَّكُ مِنْ أَسْفَلِ شَيْءٍ مِنْهُ، حَتَّى إِنِّي لَأَقُولُ أَسَاقُطُ هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ!!

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقْبِلُوا الْبُشْرَى،

يَا بَنِي تَمِيمَ

قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا، فَأَعْطِنَا.

قَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى، يَا أَهْلَ الْيَمَنِ».

قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا، فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ.

قَالَ: «كَانَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ ذِكْرَ كُلِّ شَيْءٍ».

قَالَ: فَأَتَانِي آتٍ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ! انْحَلَّتْ نَاقَتُكَ مِنْ عِقَالِهَا.

قَالَ: فَخَرَجْتُ فِي أَثَرِهَا، فَلَا أَدْرِي مَا كَانَ بَعْدِي.

وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، جُهِدَتِ الْأَنْفُسُ، وَضَاعَتِ الْعِيَالُ، وَنُهِكَتِ الْأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الْأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ لَنَا اللَّهَ،

فَإِنَّا نَسْتَشْفَعُ بِكَ عَلَى اللَّهِ، وَبِاللَّهِ عَلَيْكَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْحَكَ أَتَدْرِي مَا تَقُولُ؟» وَسَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي

وُجُوهِ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ!! إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِاللَّهِ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ، شَأْنُ اللَّهِ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ،

وَيْحَكَ! أَتَدْرِي مَا اللَّهُ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَواتِهِ هَكَذَا، وَقَالَ بِأَصْبَعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ لَيَبْطُ بِهَ أَطِيطَ

الرَّحْلُ بِالرَّكَابِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: كَذَبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ

يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ، أَمَا تَكْذِبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي، وَلَيْسَ أَوَّلُ

الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ إِعَادَتِهِ، وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا، وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ،

وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْرًا أَحَدٌ».

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: «وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ: لِي وَلَدٌ، وَسُبْحَانِي أَنْ اتَّخَذَ

صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ بِسَبِّ

الدَّهْرِ، وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرِ، أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ».



باب الإيمان بالقدر

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (الأنبياء: ١٠١).

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ (الأحزاب: ٣٨).

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾ (الصفات: ٩٦).

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩).

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ قَدَّرَ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ». وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَفَلَا تَتَكَلَّمُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ قَالَ: «اعْمَلُوا، فَكُلُّ مَيْسَرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَسِّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ ٥ ﴿وَصَدَقَ بِالْحُسْنَى﴾ ٦ فَسَنِّيَرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (الليل: ٥-٧) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ الْجُهَنِيِّ، قَالَ: إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (الأعراف: ١٧٢) فَقَالَ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: سَمِعْتُ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ». فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ، فَيُدْخِلُهُ بِهِ النَّارَ». رَوَاهُ مَالِكٌ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ مُسْلِمٍ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ نَعِيمِ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ عُمَرَ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَةَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ أَخْبَرَنِي الزُّبَيْدِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ هِشَامِ بْنِ حَكِيمٍ بْنِ حَزَامٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَبْدَأُ الْأَعْمَالَ أَمْ قَدْ فُضِيَ الْقَضَاءُ؟ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمَّا أَخْرَجَ ذُرِّيَّةَ آدَمَ مِنْ ظَهْرِهِ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ أَفَاضَ بِهِمْ فِي كَفِّهِ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَهَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، فَأَهْلُ الْجَنَّةِ، مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ مُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ».

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيُدْخِلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُدْخِلُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْمَلَكُ عَلَى النُّطْفَةِ بَعْدَ مَا تَسْتَفِرُّ فِي الرَّحِمِ بِأَرْبَعِينَ أَوْ خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا؟ فَيَكْتُبَانِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أَذْكَرٌ أَوْ أَثْنَى؟ فَيَكْتُبَانِ، وَيَكْتُبُ عَمَلَهُ وَأَثَرَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ، ثُمَّ تَطْوَى الصُّحُفُ، فَلَا يُزَادُ فِيهَا، وَلَا يُنْقُصُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي «صَحِيحِ مُسْلِمٍ» عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ صَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقُلْتُ: «طُوبَى لَهُ عَصْفُورٍ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ، لَمْ يَعْمَلْ سُوءًا وَلَمْ يُدْرِكْهُ، فَقَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ لَهَا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهُمْ وَهُمْ

في أصلاب آبائهم».

وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿ نَزَّلُ الْمَلَائِكَةَ وَالرُّوحَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ (القدر: ٤) قَالَ: «يُقْضَى فِيهَا مَا يَكُونُ فِي السَّنَةِ إِلَى مِثْلِهَا» رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وابن جرير، وَقَدْ رَوَى مَعْنَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَالْحَسَنِ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ، وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، وَمُفَاتِلٍ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ لَوْحًا مَحْفُوظًا مِنْ دُرَّةٍ بَيضاء، دَفَنَاهُ مِنْ يَافُوتَةَ حَمراءَ، قَلَمُهُ نُورٌ، وَكِتَابُهُ نُورٌ، عَرْضُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، يَنْظُرُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثِمِئَةٍ وَسِتِّينَ نَظْرَةً، فَفِي كُلِّ نَظْرَةٍ مِنْهَا يَخْلُقُ وَبِرِزْقٍ، وَيُحْيِي وَيُمِيتُ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وابن المنذر، والطَّبْرَانِيُّ، والْحَاكِمُ.

قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى- لَمَّا ذَكَرَ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ وَمَا فِي مَعْنَاهَا قَالَ: فَهَذَا تَقْدِيرٌ يَوْمِيٌّ، وَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيرٌ حَوْلِيٌّ، وَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيرٌ عُمَرِيُّ عِنْدَ تَعَلُّقِ النَّفْسِ بِهِ، وَالَّذِي قَبْلَهُ كَذَلِكَ عِنْدَ أَوَّلِ تَخْلِيْقِهِ وَكَوْنِهِ مُضَعَّغَةً، وَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيرٌ سَابِقٌ عَلَى وُجُودِهِ لَكِنْ بَعْدَ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيرٌ سَابِقٌ عَلَى خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ التَّقَادِيرِ كَالْتَقْصِيلِ مِنْ التَّقْدِيرِ السَّابِقِ.

وَفِي ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى كِبَالِ عِلْمِ الرَّبِّ وَقُدْرَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، وَزِيَادَةِ تَعْرِيفِهِ الْمَلَائِكَةَ وَعِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِنَفْسِهِ وَأَسْمَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَانْتَفَتَ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَنَظَائِرُهَا عَلَى أَنَّ الْقَدَرَ السَّابِقَ لَا يَمْنَعُ الْعَمَلَ، وَلَا يُوجِبُ الْاِتِّكَالَ عَلَيْهِ، بَلْ يُوجِبُ الْجِدَّ وَالْاجْتِهَادَ.

وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ ذَلِكَ قَالَ: مَا كُنْتُ بِأَشَدَّ اجْتِهَادًا مِنِّْي الْآنَ.

وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ التَّهَدِّي لِسَلْمَانَ: لَأَنَا بِأَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ أَشَدَّ فَرَحًا مِنِّْي بِآخِرِهِ.

وَذَلِكَ، لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ قَدْ سَبَقَ لَهُ مِنَ اللَّهِ سَابِقَةٌ، وَهَيَاءٌ، وَيَسْرُهُ لِلْوُصُولِ إِلَيْهَا، كَانَ فَرَحُهُ بِالسَّابِقَةِ الَّتِي سَبَقَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ أَعْظَمَ مِنْ فَرَحِهِ بِالْأَسْبَابِ الَّتِي تَأْتِي بِهَا.

وَعَنْ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ «دَخَلْتُ عَلَى أَبِي، وَهُوَ مَرِيضٌ أَتَخَايَلُ فِيهِ الْمَوْتَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ أَوْصِنِي وَاجْتَنِدْ

لي، فقال: أجلسوني، فلما أجلسوه قال: بُنِيَ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ الْإِيمَانِ، وَلَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ، -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ، وَكَيْفَ لِي أَنْ أَعْلَمَ مَا خَيْرُ الْقَدْرِ وَشَرُّهُ؟ قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ الْقَلَمَ قَالَ: اكْتُبْ، فَجَرَى فِي تِلْكَ السَّاعَةِ بِهَا هُوَ كَاتِبٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا بُنَيَّ إِنْ مِتَّ وَلَسْتَ عَلَى ذَلِكَ دَخَلْتَ النَّارَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ أَبِي خُزَّامَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَرَأَيْتَ رُفِيَ نَسْرَتُهَا، وَدَوَاءٌ نَتَدَاوَى بِهِ، وَنُقَاةٌ تَنْقِيهَا، هَلْ تَرُدُّ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ شَيْئًا؟ قَالَ: «هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اُحْرَصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِزْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزَنَّ، فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا كَانَ كَذَا وَكَذَا! وَلَكِنْ قُلْ: قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنْ لَوْ تَفَتَّحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



باب ذكر الملائكة - عليهم السلام - والإيمان بهم

وَقَوْلِ اللَّهِ - تَعَالَى -: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ
وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ
وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧).

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا نَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا
تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾ (فصلت: ٣٠).

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (النساء: ١٧٢).
وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ﴿١٩﴾
يُسَبِّحُونَ أَثِيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: ١٩-٢٠).

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولَىٰ أَجْنَحٍ مثنى وثلاث وربع يزيد
فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فاطر: ١).

وَقَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا
رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ﴾ (غافر: ٧).

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَتَبَّتْ فِي بَعْضِ أَحَادِيثِ الْمِرْعَاجِ أَنَّهُ ﷺ رَفَعَ لَهُ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، وَقِيلَ فِي السَّادِسَةِ بِمَنْزِلَةِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ بِحِيَالِ الْكَعْبَةِ، حُرْمَتُهُ فِي السَّمَاءِ كَحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ فِي الْأَرْضِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ.

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ مَلَكٌ قَائِمٌ، فَذَلِكَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: ﴿وَلِنَا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ (١٦٥) ﴿وَلِنَا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ (الصفات: ١٦٥-١٦٦)» رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ جَرِيرٍ، وَأَبُو الشَّيْخِ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ قَدِمَ وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ، إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ، أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، قَالُوا جَمِيعًا: سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، إِلَّا أَنَّا لَمْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا».

وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ؛ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِمِئَةِ عَامٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» وَالضَّيَّاءُ فِي «الْمُخْتَارَةِ».

فَمِنْ سَادَتِهِمْ جِبْرَائِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمَانَةِ، وَحُسْنِ الْخَلْقِ، وَالْقُوَّةِ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى﴾ (٥) ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ (النجم: ٥-٦).

وَمِنْ شِدَّةِ قُوَّتِهِ أَنَّهُ رَفَعَ مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ، عَلَيْهِ السَّلَامُ -وَكُنْ سَبْعًا- بِمَنْ فِيهِنَّ مِنَ الْأُمَمِ، وَكَانُوا قَرِيبًا مِنْ أَرْبَعِمِئَةِ أَلْفٍ، وَمَا مَعَهُمْ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْحَيَوَانِ، وَمَا لَتِلْكَ الْمَدَائِنِ مِنَ الْأَرْضِ وَالْعِمَارَاتِ عَلَى طَرَفِ جَنَاحِهِ، حَتَّى بَلَغَ بَهَنَ عَنَانَ السَّمَاءِ، حَتَّى سَمِعَتِ الْمَلَائِكَةُ نُبَاحَ كِلَابِهِمْ، وَصِيَاحَ دِيكِهِمْ، ثُمَّ قَلَبَهَا، فَجَعَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا.

فَهَذَا هُوَ شَدِيدُ الْقُوَى.

وَقَوْلُهُ: ذُو مِرَّةٍ أَيُّ: ذُو خُلُقٍ حَسَنٍ وَبِهَاءٍ وَسَنَاءٍ وَقُوَّةٍ شَدِيدَةٍ.

قَالَ مَعْنَاهَا ابْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

وَقَالَ غَيْرُهُ: ذُو مِرَّةٍ أَيُّ ذُو قُوَّةٍ.

وَقَالَ تَعَالَى فِي صِفَتِهِ: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (١٩) ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ (٢٠) ﴿مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾

(التكوير: ١٩-٢١)، أي: لَهُ قُوَّةٌ وبَأْسٌ شَدِيدٌ، وَلَهُ مَكَانَةٌ وَمَنْزِلَةٌ عَالِيَةٌ رَفِيعَةٌ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ﴿مُطَاعٌ تَمَّ آمِينَ﴾ أَي: مُطَاعٌ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴿آمِينَ﴾ ذِي أَمَانَةٍ عَظِيمَةٍ؛ وَلِهَذَا كَانَ هُوَ السَّفِيرَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ رُسُلِهِ.

وَقَدْ كَانَ يَأْتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صِفَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ، وَقَدْ رَأَاهُ عَلَى صِفَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ، وَلَهُ سِتْمَةٌ جَنَاحَ.

رَوَى ذَلِكَ الْبَخَارِيُّ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ، وَلَهُ سِتْمَةٌ جَنَاحَ، كُلُّ جَنَاحٍ مِنْهَا سَدُّ الْأَفْقِ، يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِهِ مِنَ التَّهَاقُوتِ وَالْدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِيمٌ. إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَةٍ خَضْرَاءَ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ جِبْرِيلَ مُنْهَبِطًا قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ الْخَافَقَيْنِ عَلَيْهِ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ مُعَلَّقٌ بِهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ». رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ.

وَلَا بَنَ جَبْرِيلَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جِبْرِائِيلُ عَبْدُ اللَّهِ، وَمِيكَائِيلُ عُبِيدُ اللَّهِ، وَكُلُّ اسْمٍ فِيهِ إِيْلٌ فَهُوَ مُعَبَّدٌ لِلَّهِ.

وَلَهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مِثْلُهُ، وَزَادَ: وَإِسْرَافِيلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ.

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ الْمَلَائِكَةِ؟ جِبْرِائِيلُ».

وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْنِيِّ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ جِبْرِائِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يُبْكِيكَ؟».

قَالَ: «وَمَا لِي لَا أَبْكِي، فَوَاللَّهِ مَا جَفَّتْ لِي عَيْنٌ مُنْذُ خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ؛ خَافَةَ أَنْ أَعْصِيَهُ فَيَقْذِفَنِي فِيهَا». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الزُّهْدِ.

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِجِبْرِائِيلَ: «أَلَا تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟» فَتَرَلَّتْ: ﴿وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾

(مريم: ٦٤).

وَمِنْ سَادَتِهِمْ: مِيكَائِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ مُوَكَّلٌ بِالْقَطْرِ وَالنَّبَاتِ.

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَجِبْرَائِيلَ: «مَا لِي لَمْ أَرِ مِيكَائِيلَ صَاحِبًا قَطُّ؟ قَالَ: مَا صَحَّحَكَ مِيكَائِيلُ مُنْذُ خُلِقَتِ النَّارُ».

وَمِنْ سَادَتِهِمْ: إِسْرَافِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ أَحَدُ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، وَهُوَ الَّذِي يَنْفُخُ فِي الصُّورِ. وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ -وَحَسَنُهُ- وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقُرْنِ قَدْ التَّقَمَ الْقُرْنُ، وَحَتَّى جَبَهَتُهُ، وَأَصْغَى سَمْعُهُ يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ، فَيَنْفُخُ». قَالُوا: فَمَا نَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: قُولُوا: «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَلَكًا مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ يُقَالُ لَهُ: إِسْرَافِيلُ، زَاوِيَةٌ مِنْ زَوَايَا الْعَرْشِ عَلَى كَاهِلِهِ، قَدْ مَرَقَتْ قَدَمَاهُ فِي الْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى، وَمَرَقَ رَأْسُهُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ الْعُلْيَا» رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيَةِ».

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ قَالَ: لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَحْسَنَ صَوْتًا مِنْ إِسْرَافِيلَ، فَإِذَا أَخَذَ فِي التَّسْبِيحِ قَطَعَ عَلَى أَهْلِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ صَلَاتَهُمْ وَتَسْبِيحَهُمْ. وَمِنْ سَادَتِهِمْ: مَلَكُ الْمَوْتِ -عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

وَلَمْ يَجِيءْ مُصَرِّحًا بِاسْمِهِ فِي الْقُرْآنِ، وَلَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي بَعْضِ الْأَثَارِ تَسْمِيَتُهُ بِعِزْرَائِيلَ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ- قَالَهُ الْخَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ.

وَقَالَ: إِنَّهُمْ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا هَيَّأَهُمْ لَهُ أَقْسَامٌ: فَمِنْهُمْ حَمَلَةُ الْعَرْشِ، وَمِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ الَّذِينَ هُمْ حَوْلَ الْعَرْشِ، وَهُمْ مَعَ حَمَلَةِ الْعَرْشِ أَشْرَفُ الْمَلَائِكَةِ، وَهُمْ الْمُقَرَّبُونَ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ﴾ (النساء: ١٧٢).

وَمِنْهُمْ سُكَّانُ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ، يَعْمُرُونَهَا عِبَادَةً دَائِمَةً لَيْلًا وَنَهَارًا، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَسْتَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٠).

وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يَتَعَقَّبُونَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ.

قُلْتُ: الظَّاهِرُ أَنَّ الَّذِينَ يَتَعَقَّبُونَ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ سُكَّانُ السَّمَاوَاتِ.

وَمِنْهُمْ مُوَكَّلُونَ بِالْجِنَانِ مُرَاقِبُونَ بَيَانَ إِعْدَادٍ وَإِعْدَادِ الْكَرَامَاتِ ^(١) لِأَهْلِهَا، وَتَهْيِئَةِ الضِّيَافَةِ لِسَاكِنِيهَا، مِنْ مَلَابِسٍ وَمَأْكَلٍ وَمَشَارِبٍ وَمَصَاغٍ وَمَسَاكِينٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرٌ

(١) هَذِهِ الْجُمْلَةُ فِي بَعْضِ النُّسخِ دُونَ بَعْضٍ. وَفِي إِحْدَى النُّسخِ الْمَخْطُوطَةِ زِيَادَةٌ: «وَبِهِ نَسْتَعِينُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». انْظُرْ «مَوْلَاتِ الشَّيْخِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَهَّابِ» الْقِسْمَ الْأَوَّلَ، الْعَقِيدَةُ وَالْآدَابُ الْإِسْلَامِيَّةُ، (ص ٨).

عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.

وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُونَ بِالنَّارِ - أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْهَا - وَهُمْ الزَّبَانِيَّةُ، وَمَقْدَمُهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ، وَخَازِنُهَا مَالِكٌ، وَهُوَ مُقَدَّمٌ عَلَى الْخِزْنَةِ، وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ أَدْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٩) وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَنَادُوا بِمَلِكِكُمْ لِيَقْضِيَ عَلَيْكَ قَالَ إِنَّكُمْ مِّنْكَوْنُكُمْ﴾ (الزخرف: ٧٧) وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿عَلَيْهَا مَلَكُوتُكَ غَلَاظُ شِدَادٍ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم: ٦) وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (٣٠) وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَفِينَ الَّذِينَ أُنْتُوا إِلَيْكَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرَابُ الَّذِينَ أُنْتُوا إِلَيْكَ وَأَلْفُؤُنَّ وَيَقُولُ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٣٠-٣١).

وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُونَ بِحِفْظِ بَنِي آدَمَ، كَمَا قَالَ - تَعَالَى -: ﴿لَهُ مَعْقِلَتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾ (الرعد: ١١). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَلَائِكَةٌ يَحْفَظُونَهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ، فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ خَلُّوا عَنْهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَمَلَكَ مُوَكَّلٌ يَحْفَظُهُ فِي نَوْمِهِ وَيَقْظِيهِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْهَوَامِّ، فَمَا مِنْهَا شَيْءٌ يَأْتِيهِ يُرِيدُهُ إِلَّا قَالَ لَهُ: وَرَاءَكَ إِلَّا شَيْءٌ يَأْذُنُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ فَيُصِيبُهُ.

وَمِنْهُمْ الْمُؤَكَّلُونَ بِحِفْظِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ كَمَا قَالَ - تَعَالَى -: ﴿إِذْ نَلَّكُمُ الْمَلَكَيْنِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ (٧) مَا يَلْقَظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (ق: ١٧-١٨) وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ﴾ (١٠) كِرَامًا كَبِيرِينَ ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾ (الانفطار: ١٠-١٢).

رَوَى الْبَزَّازُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمُ عَنِ التَّعَرِّيِ، فَاسْتَحْيُوا مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ الَّذِينَ مَعَكُمْ الْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ الَّذِينَ لَا يُفَارِقُونَكُمْ إِلَّا عِنْدَ إِحْدَى ثَلَاثِ حَالَاتٍ: الْغَائِطِ، وَالْجَنَابَةِ، وَالْغُسْلِ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ بِالْعَرَاءِ فَلْيَسْتَرْ بِثَوْبِهِ، أَوْ بِجِذَمٍ حَائِطٍ، أَوْ بِغَيْرِهِ».

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ: وَمَعْنَى إِكْرَامِهِمْ أَنْ يَسْتَحْيِيَ مِنْهُمْ، فَلَا يُمْلِي عَلَيْهِمُ الْأَعْمَالَ الْقَبِيحَةَ الَّتِي يَكْتُبُونَهَا، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَهُمْ كِرَامًا فِي خَلْقِهِمْ وَأَخْلَقَهُمْ، ثُمَّ قَالَ مَا مَعْنَاهُ: «إِنَّ مِنْ كَرَمِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا جُنْبٌ وَلَا تَمَثَالٌ، وَلَا يَصْحَبُونَ رُفْقَةً مَعَهُمْ كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ».

وَرَوَى مَالِكٌ وَابْنُ خَالٍ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَتَعَاقَبُونَ

فِيكُمْ؛ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ، وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَخْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ».

وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: اقْرَأُوا إِنَّ شِئْكُمْ ﴿وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ حَدِيثَ: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمْ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ».

وَفِي «الْمُسْنَدِ» وَ«السُّنَنِ» حَدِيثٌ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَصْنَعُ». وَالْأَحَادِيثُ فِي ذِكْرِهِمْ -عَلَيْهِمُ السَّلَامُ- كَثِيرَةٌ جَدًّا.



باب الوصية بكتاب الله عز وجل

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا دُونَهُ أُولَئِكَ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٣).

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ؛ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبُ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَتَمَسَّكُوا بِهِ»، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَرَغَبَ فِيهِ ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي» وَفِي لَفْظٍ: «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ؛ مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُ فِي حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَةٍ يَوْمَ عَرَفَةَ: «وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ: كِتَابُ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تُسْأَلُونَ عَنِّي؛ فَمَا أَنْتُمْ قَائِلُونَ؟» قَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ، وَأَدَيْتَ وَنَصَحْتَ، قَالَ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةَ يَرْفَعُهَا إِلَى السَّمَاءِ، وَيُنْكِبُهَا إِلَى النَّاسِ: «اللَّهُمَّ اشْهَدْ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ» قُلْتُ: مَا الْمَخْرَجُ مِنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ نَبَأُ مَا قَبْلَكُمْ، وَخَبَرُ مَا بَعْدَكُمْ، وَحُكْمُ مَا بَيْنَكُمْ، هُوَ الْفَصْلُ، لَيْسَ بِالْهَزْلِ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ. وَمَنْ ابْتَغَى الْهُدَى مِنْ غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، وَهُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ،

وَهُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَهُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ، وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ، وَلَا تَشْبَعُ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ، وَلَا يَخْلُقُ عَنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ، هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجُنُّ إِذْ سَمِعَتْهُ حَتَّى قَالُوا: ﴿قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾ ١ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿ (الجن: ١-٢) مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ، وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أَجَرَ، وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ، وَمَنْ دَعَا إِلَيْهِ هَدَى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «مَا أَحَلَّ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ حَلَالٌ، مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَهُوَ حَرَامٌ، وَمَا سَكَتَ عَنْهُ فَهُوَ عَافِيَةٌ، فَاقْبَلُوا مِنَ اللَّهِ عَافِيَتَهُ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ يَنْسَى شَيْئًا»، ثُمَّ تَلَا ﴿وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (مريم: ٦٤). رَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا، وَعَلَى جَنْبَيْهِ الصِّرَاطِ سُورَانِ، فِيهِمَا أَبْوَابٌ مُفْتَحَتَةٌ، وَعَلَى الْأَبْوَابِ سُتُورٌ مُرَخَّاةٌ، وَعِنْدَ رَأْسِ الصِّرَاطِ دَاعٍ يَقُولُ: اسْتَقِيمُوا عَلَى الصِّرَاطِ وَلَا تَعُوجُوا، وَفَوْقَ ذَلِكَ دَاعٍ يَدْعُو، كُلَّمَا هَمَّ عَبْدٌ أَنْ يَفْتَحَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ قَالَ: وَيَحْتَكَ لَا تَفْتَحْهُ؛ فَإِنَّكَ إِنْ تَفْتَحْهُ تَلْجَهُ».

«ثُمَّ فَسَّرَهُ فَأَخْبَرَ: أَنَّ الصِّرَاطَ هُوَ الْإِسْلَامُ، وَأَنَّ الْأَبْوَابَ الْمُفْتَحَةَ مَحَارِمُ اللَّهِ، وَأَنَّ السُّتُورَ الْمُرَخَّاةَ حُدُودُ اللَّهِ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ عَلَى رَأْسِ الصِّرَاطِ هُوَ الْقُرْآنُ، وَأَنَّ الدَّاعِيَ مِنْ فَوْقِهِ هُوَ وَاعِظُ اللَّهِ فِي قَلْبِ كُلِّ مُؤْمِنٍ». رَوَاهُ رَزِينٌ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ بْنِ حَوْهٍ.

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ فَقَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ (آل عمران: ٧).

قَالَتْ: قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ سَمَى اللَّهُ، فَاحْذَرُوهُمْ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، وَقَالَ: «هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ» وَقَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٣). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِمِيُّ وَالنَّسَائِيُّ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَكْتُبُونَ مِنَ التَّوْرَةِ فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ الْحُمُقِ، وَأَضَلَّ الضَّلَالَةِ، قَوْمٌ رَغَبُوا عَمَّا جَاءَ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَيْهِمْ إِلَى نَبِيِّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، وَإِلَى أُمَّةٍ غَيْرِ أُمَّتِهِمْ» ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى

عَلَيْهِمْ أَتَى فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ (العنكبوت: ٥١) رَوَاهُ الْإِسْمَاعِيلِيُّ فِي «مُعْجَمِهِ» وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: دَخَلَ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِكِتَابٍ فِيهِ مَوَاضِعٌ مِنَ التَّوْرَةِ فَقَالَ: هَذِهِ أَصَبْتُهَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، أَعْرَضْتُهَا عَلَيْكَ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَغَيُّراً شَدِيداً لَمْ أَرِ مِثْلَهُ قَطُّ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ لِعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: أَمَا تَرَى وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبّاً، وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً، فَسَرَّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «لَوْ نَزَلَ مُوسَى فَاتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ، أَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ، وَأَنْتُمْ حَظِّي مِنَ الْأُمَمِ». رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقُ وَابْنُ سَعْدٍ وَالْحَاكِمُ فِي «الْكُنَى».



باب

حقوق النبي ﷺ

وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء: ٥٩). وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (النور: ٥٦)، وَقَوْلُهُ -تَعَالَى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكُمْ إِلَّا رُسُلًا فَخُذُوا مِنْهَا مَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَيُؤْمِنُوا بِي وَبِمَا جِئْتُ بِهِ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَلَهُمَا عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقَذَفَ فِي النَّارِ».

وَلَهُمَا عَنْهُ مَرْفُوعًا: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

وَعَنْ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الرَّجُلُ مُتَكِبًا عَلَى أَرِيكَتِهِ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ: بَيَّنَّا وَبَيَّنَّكُمْ كِتَابُ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ

مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ! أَلَّا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.



باب

تحريضه ﷺ على لزوم السنة وترك البدع والتفرق والاختلاف والتحذير من ذلك

وَقَوْلِ اللَّهِ -تَعَالَى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١).

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَئِنْ أَلَّيْنِ فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥٩).

وَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣).

وَعَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجَلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةٌ مُودَّعٌ، فَمَا تَعْهَدُهُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدٌ حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَبْرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَه.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «لَقَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ، لَيْلِهَا كَنَهَارُهَا، لَا يَزِيدُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ

مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا. ثُمَّ ذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ.

وَلِإِسْلَامٍ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبِي؟» قِيلَ: وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى».

وَلَهَا عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا بِهَا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا: أَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَصُومُ النَّهَارَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ الْآخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا. فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ، وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ» رَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»، وَصَحَّحَهُ النَّوَوِيُّ.

وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أُمَّتِي كَمَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذَوُ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، حَتَّى إِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عِلَانِيَةً لَكَانَ فِي أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ، وَإِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً» قَالُوا مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَلِإِسْلَامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا».

وَلَهُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّهُ أُبْدِعَ بِي، فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: مَا عِنْدِي. فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَذْلُهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

وَعَنْ عُمَرَ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «مَنْ أَحْبَبَا سُنَّةَ مَنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ أَجُورِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجُورِ النَّاسِ شَيْئاً، وَمَنْ ابْتَدَعَ بَدْعَةً لَا يَرْضَى بِهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِنَّ عَلَيْهِ مِثْلَ إِثْمِ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ آثَامِ النَّاسِ شَيْئاً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ مَاجَهَ وَهَذَا لَفْظُهُ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبَسْتُمْ فِتْنَةً يَزُبُّ فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَتَتَّخِذُ سُنَّةَ يَجْرِي النَّاسُ عَلَيْهَا، فَإِذَا غَيَّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: غَيَّرَتِ السُّنَّةُ، قِيلَ: مَتَى ذَلِكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قَالَ: إِذَا كَثُرَ قَرَأَاؤُكُمْ، وَقَلَّ فَهْأَؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أَمْوَالُكُمْ، وَقَلَّ أَمْنَاؤُكُمْ وَالتَّمَسَّتِ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَتَفَقَّهَ لَغَيْرِ الدِّينِ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ حُدَيْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «هَلْ تَعْرِفُ مَا يَهْدِمُ الْإِسْلَامَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: يَهْدِمُهُ زَلَّةُ الْعَالِمِ، وَجِدَالُ الْمُنَافِقِ بِالْكِتَابِ، وَحُكْمُ الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ أَيْضاً.

وَعَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «كُلُّ عِبَادَةٍ لَا يَتَعَبَّدُهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَا تَعْبُدُوهَا، فَإِنَّ الْأَوَّلَ لَمْ يَدْعَ لِلْآخِرِ مَقَالاً، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ الْقُرَاءِ، وَخُذُوا طَرِيقَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَنْ كَانَ مُسْتَتّاً فَلَيْسَتْ بِيَمَنِ قَدْ مَاتَ، فَإِنَّ الْحَيَّ لَا تُؤْمِنُ عَلَيْهِ الْفِتْنَةُ، أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ كَانُوا أَفْضَلَ هَذِهِ الْأُمَّةِ؛ أَبْرَهَا قُلُوباً، وَأَعَمَّقَهَا عِلْماً، وَأَقْلَهَا تَكْلِفاً، اخْتَارَهُمُ اللَّهُ لِصَحْبَةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَلِإِقَامَةِ دِينِهِ، فَاعْرِفُوا لَهُمْ فَضْلَهُمْ، وَاتَّبِعُوهُمْ عَلَى أَثَرِهِمْ، وَتَمَسَّكُوا بِمَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ وَسِيرِهِمْ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْهُدَى الْمُسْتَقِيمِ. رَوَاهُ رَزِينُ.

وَعَنْ عُمَرَوِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَوْماً يَتَدَارَوْنَ فِي الْقُرْآنِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هَلَاكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِهَذَا، ضَرَبُوا كِتَابَ اللَّهِ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، وَإِنَّمَا نَزَلَ كِتَابُ اللَّهِ يُصَدِّقُ بَعْضُهُ بَعْضاً، فَلَا تُكَذِّبُوا بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، فَمَا عَلِمْتُمْ مِنْهُ فَقُولُوا، وَمَا جَهِلْتُمْ فَكَلِّمُوا إِلَى عَالِمِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ.



باب التحريض على طلب العلم وكيفية الطلب

فِيهِ حَدِيثُ «الصَّحِيحِينَ» فِي فِتْنَةِ الْقَبْرِ: إِنَّ الْمُنْعَمَ يَقُولُ: جَاءَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى، فَاْمَنَّا وَاتَّبَعْنَا وَأَجَبْنَا، وَإِنَّ الْمُعَذَّبَ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ!.

وَفِيهِمَا عَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». وَفِيهِمَا عَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا؛ فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبٌ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَنَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى، إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تَمْسِكُ مَاءً، وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً؛ فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقَهُ فِي دِينِ اللَّهِ، وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ، فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا، وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

وَلَهَا عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مَرْفُوعًا: «إِذَا رَأَيْتُمُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ، فَاولئك الذين سَمَى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِثُونَ وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ

فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الْإِيمَانِ حَبَّةٌ خَرْدَلٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْمَعُ أَحَادِيثَ مِنْ يَهُودٍ
تُعْجِبُنَا، أَفْتَرَى أَنْ نَكْتُبَ بَعْضَهَا؟ فَقَالَ ﷺ: «أَمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ لَقَدْ
جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَفِيَّةٍ وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا مَا وَسَعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ.

وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْحَشَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا: «إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا
فَلَا تَعْتَدُوهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحِمَهُ لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَبْحَثُوا عَنْهَا»
حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ.

وَفِي «الصَّحِيحِينَ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ،
وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ مَسَائِلِهِمْ، وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى
أَنْبِيَائِهِمْ».

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَضَرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَاتِي فَحَفَظَهَا
وَوَعَاَهَا وَأَدَّأَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهِيَ غَيْرَ فَقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ فَفَهِيَ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ
قَلْبُ مُسْلِمٍ الْعَمَلُ لِلَّهِ، وَالنَّصِيحَةُ لِلْمُسْلِمِينَ، وَلَزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ». رَوَاهُ
الشَّافِعِيُّ وَالتَّبَهَقِيُّ فِي الْمَدْخَلِ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهٍ وَالدَّارِمِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعِلْمُ ثَلَاثٌ: آيَةُ مُحْكَمَةٍ، أَوْ سُنَّةٌ
قَائِمَةٌ، أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ، وَمَا كَانَ سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ فَضْلٌ» رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ
مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَفْتَى بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى مَنْ أَفْتَاهُ،
وَمَنْ أَشَارَ عَلَى أَحِيهِ بِأَمْرٍ يَعْلَمُ أَنَّ الرُّشْدَ فِي غَيْرِهِ فَقَدْ خَانَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ «نَهَى عَنِ الْأَغْلُوطَاتِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ أَيْضًا.
وَعَنْ كَثِيرِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ،
إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَّغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ مُحَدِّثٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ
قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طَرِيقِ

الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضَى لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالَمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحَيَاتَانِ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالَمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوْرَثُوا دِينَاراً وَلَا دِرْهماً وَإِنَّمَا وَرَثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِظِّ وَافِرٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْدارِمِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «الْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَه.

وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: (إِنَّ الْفُقَيْهَ حَقَّ الْفُقَيْهِ مَنْ لَمْ يَقْنَطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَلَمْ يَرْخِصْ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ، وَلَمْ يُؤْمِنْتَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، إِنَّهُ لَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ فِيهَا، وَلَا عِلْمَ لَا فَهْمَ فِيهِ، وَلَا قِرَاءَةَ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا).

وَعَنْ الْحَسَنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ جَاءَهُ الْمَوْتُ، وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ؛ لِيُحْيِيَ بِهِ الْإِسْلَامَ، فَيَنْتَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.



باب قبض العلم

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَخَّصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا أَوَانٌ يُخْتَلَسُ فِيهِ الْعِلْمُ مِنَ النَّاسِ حَتَّى لَا يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَقَالَ: «ذَلِكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ؟ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقَرِّئُهُ أَبْنَاءَنَا، وَيُقَرِّئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «تُكَلِّتُكَ أُمُّكَ يَا زِيَادُ، إِنْ كُنْتَ لَأَرَاكَ مِنْ أَفْقِهِ رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ، أَوْ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَأُونَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَعْمَلُونَ بِشَيْءٍ مِمَّا فِيهِمَا؟». رَوَاهُ أَحَدُ وَابْنُ مَاجِهٍ.

وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْضُهُ ذَهَابُ أَهْلِهِ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُفْتَقَرُ إِلَيْهِ، أَوْ يُفْتَقَرُ إِلَى مَا عِنْدَهُ، وَسَتَجِدُونَ أَقْوَامًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ، وَقَدْ نَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْبِدْعَ وَالتَّنَطُّعَ وَالتَّعَمُّقَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْعَتِيقِ). رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ بِنَحْوِهِ.

وَفِي «الصَّحِيحِينَ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ مَرْفُوعًا: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جَهْلًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنَ
الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمُهُ، وَلَا يَبْقَى مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا رِسْمُهُ، مَسَاجِدُهُمْ عَامِرَةٌ، وَهِيَ خَرَابٌ مِنَ الْهُدَى، عُلَمَاؤُهُمْ
شَرٌّ مَنْ تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، مِنْ عِنْدِهِمْ تَخْرُجُ الْفِتْنَةُ، وَفِيهِمْ تَعُودُ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ.



باب التشديد في طلب العلم للمراء والجدال

عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِيَجَارِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُبَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ النَّارَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.
وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أَوْتُوا الْجَدَلَ»، ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ -تَعَالَى-: ﴿مَا صَرَّيْتُمْ لَكُمْ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ (الزخرف: ٥٨). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه.

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَبْغَضَ الرَّجَالُ إِلَى اللَّهِ الْاَلْدُ الْخَصِمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ لِأَرْبَعِ دَخَلَ النَّارَ -أَوْ نَحْوَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ-: لِيُبَاهِيَ بِهِ الْعُلَمَاءَ، أَوْ لِيُبَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ، أَوْ لِيَصْرِفَ بِهِ وُجُوهَ النَّاسِ إِلَيْهِ، أَوْ لِيَأْخُذَ بِهِ مِنَ الْأُمَرَاءِ». رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ.

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ لِقَوْمٍ سَمِعَهُمْ يَتَارُونَ فِي الدِّينِ: (أَمَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ عِبَادًا أَسَكَّتَهُمْ خَشْيَةُ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ صَمَمٍ وَلَا بَكَمٍ، وَإِنَّهُمْ لَهُمُ الْعُلَمَاءُ وَالْفَصَحَاءُ وَالطُّلُقَاءُ وَالنُّبَلَاءُ الْعُلَمَاءُ بِأَيَّامِ اللَّهِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ إِذَا تَذَكَّرُوا عَظَمَةَ اللَّهِ طَاشَتْ عُقُولُهُمْ، وَانْكَسَرَتْ قُلُوبُهُمْ، وَانْقَطَعَتْ أَلْسِنَتُهُمْ، حَتَّى إِذَا اسْتَفَاقُوا

مِنْ ذَلِكَ، تَسَارَعُوا إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الزَّائِكَةِ، يُعَدُّونَ أَنْفُسَهُمْ مَعَ الْمَفْرُطِينَ وَإِنَّهُمْ لَأَكْيَاسُ أَقْوِيَاءَ، وَمَعَ الضَّالِّينَ وَالْخَطَّائِينَ وَإِنَّهُمْ لَأَبْرَارٌ بُرَاءٌ، أَلَا إِنَّهُمْ لَا يَسْتَكْثِرُونَ لَهُ الْكَثِيرَ، وَلَا يَرْضَوْنَ لَهُ بِالْقَلِيلِ، وَلَا يُدْلُونَ عَلَيْهِ بِأَعْمَالِهِمْ، حَيْثُ مَا لَقِيَتْهُمْ مُهْتَمُونَ مُشْفِقُونَ، وَجِلُونَ خَائِفُونَ) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ.
قَالَ الْحَسَنُ -وَسَمِعَ قَوْمًا يَتَجَادَلُونَ-: (هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مَلُّوا الْعِبَادَةَ، وَخَفَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ، وَقَلَّ وَرْعُهُمْ، فَتَكَلَّمُوا).



باب التجوز في القول وترك التكلف والتنطع

وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «الْحَيَاءُ وَالْعِي شُعْبَتَانِ مِنَ الْإِيمَانِ، وَالْبَدَأُ وَالْبَيَانُ شُعْبَتَانِ مِنَ التَّفَاقُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدُكُمْ مِنِّي مَسَاوِيئُكُمْ أَخْلَاقاً، الثَّرَثَارُونَ، وَالْمُتَشَدِّقُونَ، وَالْمُتَشَفِّقُونَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».

وَلِلتِّرْمِذِيِّ نَحْوُهُ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.

وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْرِجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِاللِّسْتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِاللِّسْتِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «إِنَّ اللَّهَ يُنْغِضُ الْبَلِغَ مِنَ الرِّجَالِ، الَّذِي يَتَخَلَّلُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَتَخَلَّلُ الْبَقَرَةُ بِلِسَانِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَلَّمَ صَرْفَ الْكَلَامِ لِيُنَيِّي بِهِ قُلُوبَ الرِّجَالِ أَوْ النَّاسِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفاً وَلَا عَدَلاً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ كَلَامُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَضْلاً يَفْهَمُهُ كُلُّ مَنْ يَسْمَعُهُ، وَقَالَتْ:

كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لَأَخْصَاهُ، وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ. رَوَى أَبُو دَاوُدَ بَعْضُهُ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُعْطَى زُهْدًا فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةَ مَنَاطِقٍ، فَاقْتَرَبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقَى الْحِكْمَةَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ».

وَعَنْ بُرَيْدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنَ الْبَيِّنَاتِ سِحْرًا، وَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ جَهْلًا، وَإِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حِكْمًا، وَإِنَّ مِنَ الْقَوْلِ عِيَالًا».

وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ يَوْمًا، وَقَالَ رَجُلٌ فَأَكْثَرَ الْقَوْلَ، فَقَالَ عَمْرُو: لَوْ قَصَدَ فِي قَوْلِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَقَدْ رَأَيْتُ -أَوْ أُمِرْتُ- أَنْ أَتَجَوَّزَ فِي الْقَوْلِ، فَإِنَّ الْجَوَازَ هُوَ خَيْرٌ». رَوَاهُمَا أَبُو دَاوُدَ.



(٧)

متن ستة أصول عظيمة مفيدة
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٧)

ستة أصول عظيمة مفيدة

مِنْ أَعْجَبِ الْعُجَابِ، وَأكْبَرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى قُدْرَةِ الْمَلِكِ الْغَلَابِ؛ سِتَّةُ أَصُولٍ بَيَّنَّهَا اللهُ تَعَالَى بَيَانًا وَاضِحًا لِلْعَوَامِّ فَوْقَ مَا يَظُنُّ الظَّائِنُونَ، ثُمَّ بَعْدَ هَذَا غَلَطَ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ أَذْكِيَاءِ الْعَالَمِ، وَعُقَلَاءِ بَنِي آدَمَ، إِلَّا أَقَلَّ الْقَلِيلِ.

الأصل الأول: إِيْلَاصُ الدِّينِ لِه تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبَيَانُ ضِدِّهِ الَّذِي هُوَ الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَكَوْنُ أَكْثَرِ الْقُرْآنِ فِي بَيَانِ هَذَا الْأَصْلِ مِنْ وَجْهِ شَتَّى بِكَلَامٍ يَفْهَمُهُ أَيْلَدُ الْعَامَّةِ، ثُمَّ لَمَّا صَارَ عَلَى أَكْثَرِ الْأُمَّةِ مَا صَارَ؛ أَظْهَرَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ الْإِيْلَاصَ فِي صُورَةٍ تَنْقُصُ الصَّالِحِينَ، وَالتَّقْصِيرَ فِي حُقُوقِهِمْ، وَأَظْهَرَ لَهُمُ الشَّرْكَ بِاللَّهِ فِي صُورَةٍ مَحَبَّةِ الصَّالِحِينَ وَاتِّبَاعِهِمْ.

الأصل الثاني: أَمَرَ اللهُ بِالْإِيْلَاصِ فِي الدِّينِ، وَنَهَى عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ فَبَيَّنَ اللهُ هَذَا بَيَانًا شَافِيًا تَفْهَمُهُ الْعَوَامُّ، وَنَهَانَا أَنْ نَكُونَ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَآخْتَلَفُوا قَبْلَنَا فَهَلَكُوا، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِيْلَاصِ فِي الدِّينِ، وَنَهَايَهُمْ عَنِ التَّفَرُّقِ فِيهِ. وَبَيَّنَّاهُ وَضُوحًا مَا وَرَدَتْ بِهِ السُّنَّةُ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنَّ الْإِفْتِرَاقَ فِي أَصُولِ الدِّينِ وَفُرُوعِهِ هُوَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَصَارَ الْأَمْرُ بِالْإِيْلَاصِ فِي الدِّينِ لَا يَقُولُهُ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ.

الأصل الثالث: أَنَّ مِنْ تَمَامِ الْإِيْلَاصِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِمَنْ تَأْمَرَ عَلَيْنَا، وَلَوْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَبَيَّنَ اللهُ هَذَا

بَيَانًا شَافِيًا كَافِيًا بُوْجُوهٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْبَيَانِ شَرْعًا وَقَدْرًا، ثُمَّ صَارَ هَذَا الْأَصْلُ لَا يُعْرَفُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ، فَكَيْفَ الْعَمَلُ بِهِ؟

الْأَصْلُ الرَّابِعُ: بَيَانُ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْفِقْهِ وَالْفُقَهَاءِ، وَبَيَانُ مَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْأَصْلَ فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ (البقرة: ٤٠) إِلَى قَوْلِهِ قَبْلَ ذِكْرِ إِبْرَاهِيمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿يَبْنِي إِسْرَءِيلَ﴾ الْآيَةُ.

وَيَزِيدُهُ وَضُوحًا مَا صَرَّحَتْ بِهِ السُّنَّةُ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْكَثِيرِ الْبَيِّنِ الْوَاضِحِ لِلْعَامِيِّ الْبَلِيدِ، ثُمَّ صَارَ هَذَا أَغْرَبَ الْأَشْيَاءِ، وَصَارَ الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ هُوَ الْبِدْعُ وَالضَّلَالَاتُ، وَخِيَارُ مَا عِنْدَهُمْ لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ، وَصَارَ الْعِلْمُ الَّذِي فَرَضَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْخَلْقِ وَمَدَحَهُ لَا يَتَفَوَّهُ بِهِ إِلَّا زَنْدِيقٌ أَوْ مَجْنُونٌ، وَصَارَ مَنْ أَنْكَرَهُ وَعَادَاهُ وَصَنَّفَ فِي التَّحْذِيرِ مِنْهُ وَالنَّهْيِ عَنْهُ هُوَ الْفَقِيهَ الْعَالِمَ.

الْأَصْلُ الْخَامِسُ: بَيَانُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لَا وَلِيَاءَ لِلَّهِ وَتَفْرِيقُهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُتَشَبِّهِينَ بِهِمْ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُنَافِقِينَ وَالْفُجَّارِ. وَيَكْفِي فِي هَذَا آيَةٌ فِي آلِ عِمْرَانَ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ الْآيَةُ (آل عمران: ٣١). وَآيَةٌ فِي الْمَائِدَةِ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ رَّبِّدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ الْآيَةُ (المائدة: ٥٤). وَآيَةٌ فِي يُوسُفَ، وَهِيَ قَوْلُهُ: ﴿أَلَا إِنَّكَ أَوْلَىٰ لَهُ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (يوسف: ١٦) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (يونس: ٦٢-٦٣)، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ عِنْدَ أَكْثَرِ مَنْ يَدَّعِي الْعِلْمَ، وَأَنَّهُ مِنْ هُدَاةِ الْخَلْقِ وَحِفَاطِ الشَّرْعِ، إِلَى أَنَّ الْأَوَّلِيَاءَ لَا بُدَّ فِيهِمْ مِنْ تَرْكِ اتِّبَاعِ الرُّسُلِ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَيْسَ مِنْهُمْ. وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ الْجِهَادِ، فَمَنْ جَاهَدَ، فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَرْكِ الْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى، فَمَنْ تَعَهَّدَ بِالْإِيمَانِ وَالتَّقْوَى فَلَيْسَ مِنْهُمْ.

يَا رَبَّنَا نَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

الْأَصْلُ السَّادِسُ: رَدُّ الشُّبْهَةِ الَّتِي وَضَعَهَا الشَّيْطَانُ فِي تَرْكِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَاتِّبَاعِ الْأَرَاءِ وَالْأَهْوَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَهِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمُجْتَهِدُ الْمَطْلُقُ، وَالْمُجْتَهِدُ هُوَ الْمَوْصُوفُ بِكَذَا وَكَذَا، أَوْ صَافًا لَعَلَّهَا لَا تَوْجَدُ تَامَةً فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِنْسَانُ كَذَلِكَ فَلْيَعْرِضْ عَنْهَا فَرَضًا حَتْمًا لَا شَكَّ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، وَمَنْ طَلَبَ الْهُدَى مِنْهَا فَهُوَ إِمَّا زَنْدِيقٌ، وَإِمَّا مَجْنُونٌ؛ لِأَجْلِ صُعُوبَةِ فَهْمِهَا، فَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كَمْ بَيَّنَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ شَرْعًا وَقَدْرًا خَلْقًا وَأَمْرًا فِي رَدِّ هَذِهِ الشُّبْهَةِ الْمَلْعُونَةِ مِنْ وُجُوهِ شَتَّى بَلَغَتْ إِلَى حُدِّ الضَّرُورِيَّاتِ الْعَامَّةِ، وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ: ﴿لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ

عَلَى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ غَلَلَاً فَبِهِىَ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ (يس: ٧-١١).
 آخِرُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

■ ■ ■

(٨)

متن مسائل الجاهلية
لشيخ الإسلام المجدد محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٨)

مسائل الجاهلية

هذه مسائل خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية الكتابيين والأميين، مما لا غنى للمسلم عن معرفتها.

فَالضُّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَ الضُّدِّ وَبِضِدِّهَا تَتَبَيَّنُ الْأَشْيَاءُ فَأَهُمُّ مَا فِيهَا وَأَشَدُّهَا خَطَرًا: عدم إيمان القلب بها جاء به الرسول ﷺ، فإن انضاف إلى ذلك استحسان ما عليه أهل الجاهلية تمت الخسارة، كما قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَنِيِّ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (العنكبوت: ٥٢).

المسألة الأولى: أنهم يتعبدون بإشراك الصالحين في دعاء الله وعبادته، يريدون شفاعتهم عند الله؛ لظنهم أن الله يحب ذلك، وأن الصالحين محبوبونه، كما قال -تعالى-: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَٰؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ (يونس: ١٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ﴾ (الزمر: ٣). وهذه أعظم مسألة خالفهم فيها رسول الله ﷺ، فأتى بالإخلاص، وأخبر أنه دين الله الذي أرسل به جميع الرسل، وأنه لا يقبل من الأعمال إلا الخالص، وأخبر أن من فعل ما استحسنتوا فقد حرم الله عليه الجنة، وماواه النار. وهذه هي المسألة التي تفرق الناس من أجلها بين مؤمن وكافر، وعندها وقعت العداوة، ولأجلها

شُرَّعَ الجِهَادُ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَكُمْ ذِكْرًا﴾ (الأنفال: ٣٩).

المسألة الثانية: أنهم مُتَفَرِّقُونَ فِي دِينِهِمْ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم: ٣٢) وَكَذَلِكَ فِي دُنْيَاهُمْ، وَيُرُونَ أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الصَّوَابُ، فَأَتَى بِالاجْتِمَاعِ فِي الدِّينِ بِقَوْلِهِ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣)، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ١٥٩) وَهَذَا عَنْ مُشَابَهَتِهِمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (آل عمران: ١٠٥)، وَهَذَا عَنِ التَّفَرُّقِ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِهِ: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِكُمْ أَفَلَا تَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٣).

المسألة الثالثة: أَنَّ مُخَالَفَةَ وَلِيِّ الْأَمْرِ وَعَدَمَ الْإِنْقِيَادِ لَهُ فَضِيلَةٌ، وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لَهُ ذُلٌّ وَمِهَانَةٌ، فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمُ وَالنَّصِيحَةِ، وَغَلَطَ فِي ذَلِكَ وَأَبْدَى فِيهِ وَأَعَادَ. وَهَذِهِ الْمَسَائِلُ الثَّلَاثُ هِيَ الَّتِي جُمِعَ بَيْنَهَا فِيمَا صَحَّ عَنْهُ فِي «الصَّحِيحِ» أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا: أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَأَنْ تُنَاصِحُوا مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ أَمْرًا». وَلَمْ يَقَعْ خَلَلٌ فِي دِينِ النَّاسِ وَدُنْيَاهُمْ إِلَّا بِسَبَبِ الْإِخْلَالِ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْضِهَا.

المسألة الرابعة: أَنَّ دِينَهُمْ مَبْنِيٌّ عَلَى أَصُولٍ: أَعْظَمُهَا التَّقْلِيدُ، فَهُوَ الْقَاعِدَةُ الْكُبْرَى لِجَمِيعِ الْكُفَّارِ أَوْلَهُمْ وَآخِرِهِمْ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٢٣)، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا آبَاءَنَا أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (لقمان: ٢١)، فَأَنَاهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَعْطِيَكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَارِكُمْ وَقَدْ دُئِيَ ثَمَرُ نَفْسِكُمْ وَأَنْتُمْ بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جَنَّةٍ﴾ (سبأ: ٤٦) وَقَوْلِهِ: ﴿اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ٣).

المسألة الخامسة: أَنَّ مِنْ أَكْبَرِ قَوَاعِدِهِمُ الْإِغْتِرَارَ بِالْأَكْثَرِ، وَيَحْتَجُّونَ بِهِ عَلَى صِحَّةِ الشَّيْءِ، وَيَسْتَدِلُّونَ عَلَى بُطْلَانِ الشَّيْءِ بِغُرْبَتِهِ وَقَلَّةِ أَهْلِهِ، فَأَنَاهُمْ بِضِدِّ ذَلِكَ، وَأَوْضَحَهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْقُرْآنِ.

المسألة السادسة: الاحتجاج بالمتقدمين، بقوله: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ (طه: ٥١)، ﴿مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولَى﴾ (المؤمنون: ٢٤).

المسألة السابعة: الاستدلال بقوم أعطوا قُوى في الأفهام والأعمال وفي الملك والمال والجاه، فردَّ الله ذلك بقوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾ (الأحقاف: ٢٦)، وقوله: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ (البقرة: ٨٩)، وقوله: ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبَاءَهُمْ﴾ (البقرة: ١٤٦).

المسألة الثامنة: الاستدلال على بطلان الشيء بأنه لم يتبعه إلا الضعفاء، بقوله: ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ﴾ (الشعراء: ١١١)، وقوله: ﴿أَهْتُولَاءَ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنَنَا﴾ (الأنعام: ٥٣)، فردَّه الله بقوله: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام: ٥٣).

المسألة التاسعة: اقتداؤهم بفسقة العلماء وجُهل العباد، فأتى بقوله: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ وَيَصْذُوبُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣٤)، وبقوله: ﴿قُلْ يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ٧٧).

المسألة العاشرة: الاستدلال على بطلان الدين بقلة أفهام أهله، وعدم حفظهم كقولهم: ﴿بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ (هود: ٢٧).

المسألة الحادية عشرة: الاستدلال بالقياس الفاسد كقولهم: ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا﴾ (إبراهيم: ١٠).

المسألة الثانية عشرة: إنكار القياس الصحيح، والجامع لهذا وما قبله: عدم فهم الجامع والفارق. المسألة الثالثة عشرة: الغلو في العلماء والصالحين كقوله: ﴿يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (النساء: ١٧١).

المسألة الرابعة عشرة: أن كل ما تقدم مبني على قاعدة، وهي النفي والإثبات، فيتبعون الهوى والظن، ويُعرضون عما جاءت به الرُّسل.

المسألة الخامسة عشرة: اعتذارهم عن اتباع ما أتاهم الله بعدم الفهم كقولهم: ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ (البقرة: ٨٨)، ﴿يَشْعَبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ (هود: ٩١) فأكذبهم الله، وبين أن ذلك بسبب الطبع على قلوبهم، وأن الطبع بسبب كفرهم.

المسألة السادسة عشرة: اعتيأضهم عما آتاهم من الله بكتب السحر كما ذكر الله ذلك في قوله: ﴿بَدَّ فَرْقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كَتَبَ اللَّهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠١، ١٠٢).

المسألة السابعة عشرة: نسبة باطلهم إلى الأنبياء، كقوله: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾ (البقرة: ١٠٢)، وقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ (آل عمران: ٦٧).

المسألة الثامنة عشرة: تنافضهم في الانساب، يتسبون إلى إبراهيم مع إظهارهم ترك أتباعه. المسألة التاسعة عشرة: قدحهم في بعض الصالحين بفعل بعض المتسبين إليهم؛ كقدح اليهود في عيسى، وقدح اليهود والنصارى في محمد ﷺ.

المسألة العشرون: اعتقادهم في تخاريق السحرة وأمثالهم أنها من كرامات الصالحين، ونسبته إلى الأنبياء كما نسبوه لسليمان عليه السلام.

المسألة الحادية والعشرون: تعبدهم بالمكاء والتصدية.

المسألة الثانية والعشرون: أنهم اتخذوا دينهم هواً ولعباً.

المسألة الثالثة والعشرون: أن الحياة الدنيا غرهم فظنوا أن عطاء الله منها يدل على رضاه كقولهم: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَدًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ﴾ (سبا: ٣٥).

المسألة الرابعة والعشرون: ترك الدخول في الحق إذا سبقهم إليه الضعفاء تكبراً وأنفةً، فأنزل الله - تعالى -: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾ (الأنعام: ٥٢).

المسألة الخامسة والعشرون: الاستدلال على بطلانه بسبق الضعفاء، كقولهم: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾ (الأحقاف: ١١).

المسألة السادسة والعشرون: تحريف كتاب الله من بعد ما عقلوه وهم يعلمون.

المسألة السابعة والعشرون: تصنيف الكتب الباطلة، ونسبتها إلى الله كقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٧٩).

المسألة الثامنة والعشرون: أنهم لا يقبلون من الحق إلا الذي مع طائفهم كقوله: ﴿قَالُوا نُوْمُنُ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ٩١).

المسألة التاسعة والعشرون: أنهم مع ذلك لا يعلمون بها تقوله طائفتهم كما نبه الله تعالى عليه بقوله: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (البقرة: ٩١).

المسألة الثلاثون: وَهِيَ مِنْ عَجَائِبِ آيَاتِ اللَّهِ أَنَّهُمْ لَمَّا تَرَكُوا وَصِيَّةَ اللَّهِ بِالاجْتِمَاعِ، وَارْتَكَبُوا مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْافْتِرَاقِ، صَارَ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحِينَ.

المسألة الحادية والثلاثون: وَهِيَ مِنْ أَعْجَبِ الْآيَاتِ -أَيْضاً- مُعَادَاتُهُمُ الدِّينَ الَّذِي انْتَسَبُوا إِلَيْهِ غَايَةَ الْعَدَاوَةِ، وَحُبَّتُهُمْ دِينَ الْكُفَّارِ الَّذِينَ عَادَوْهُمْ وَعَادُوا نَبِيَّهُمْ وَفِتْنَتُهُمْ غَايَةَ الْمَحَبَّةِ، كَمَا فَعَلُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا أَنَاهُمْ بِدِينِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَاتَّبَعُوا كُتُبَ السَّحَرِ وَهِيَ مِنْ دِينِ آلِ فِرْعَوْنَ.

المسألة الثانية والثلاثون: كُفَرُهُمْ بِالْحَقِّ إِذَا كَانَ مَعَ مَنْ لَا يَهْرُونَهُ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصْرَتَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَتَى لَيْسَتْ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ (البقرة: ١١٣).

المسألة الثالثة والثلاثون: إِنكَارُهُمْ مَا أَقْرَأُوا أَنَّهُ مِنْ دِينِهِمْ كَمَا فَعَلُوا فِي حَجِّ الْبَيْتِ، فَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: ١٣٠).

المسألة الرابعة والثلاثون: أَنَّ كُلَّ فِرْقَةٍ تَدَّعِي أَنَّهَا النَّاجِيَةُ، فَأَكْذَبَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ١١١) ثُمَّ بَيَّنَّ الصَّوَابَ بِقَوْلِهِ: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ (البقرة: ١١٢).

المسألة الخامسة والثلاثون: التَّعَبُّدُ بِكَشْفِ الْعَوْرَاتِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا﴾ (الأعراف: ٢٨).

المسألة السادسة والثلاثون: التَّعَبُّدُ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ كَمَا تَعَبَّدُوا بِالشِّرْكِ.

المسألة السابعة والثلاثون: التَّعَبُّدُ بِاتِّخَاذِ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ.

المسألة الثامنة والثلاثون: الْإِلْحَادُ فِي الصِّفَاتِ كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (فصلت: ٢٢).

المسألة التاسعة والثلاثون: الْإِلْحَادُ فِي الْأَسْمَاءِ كَقَوْلِهِ: ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ (الرعد: ٣٠).

المسألة الأربعون: التَّعْطِيلُ، كَقَوْلِ آلِ فِرْعَوْنَ.

المسألة الحادية والأربعون: نِسْبَةُ النَّقَائِصِ إِلَيْهِ -سُبْحَانَهُ- كَالْوَلَدِ، وَالْحَاجَةِ، وَالتَّعَبِّ، مَعَ تَنْزِيهِ رُهْبَانِهِمْ عَنْ بَعْضِ ذَلِكَ.

المسألة الثانية والأربعون: الشِّرْكَ فِي الْمُلْكِ كَقَوْلِ الْمَجُوسِ.

المسألة الثالثة والأربعون: جُحُودُ الْقَدَرِ.

المسألة الرابعة والأربعون: الْاِحْتِجَاجُ عَلَى اللَّهِ بِهِ.

المسألة الخامسة والأربعون: مُعَارَضَةُ شَرَعِ اللَّهِ بِقَدْرِهِ.

المسألة السادسة والأربعون: مَسَبَةُ الدَّهْرِ كَقَوْلِهِمْ: ﴿وَمَا يَهْدِكُمْ إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (الجنات: ٢٤).

المسألة السابعة والأربعون: إِضَافَةُ نِعَمِ اللَّهِ إِلَى غَيْرِهِ، كَقَوْلِهِ: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُوهَا﴾ (النحل: ٨٣).

المسألة الثامنة والأربعون: الْكُفْرُ بِآيَاتِ اللَّهِ.

المسألة التاسعة والأربعون: جَحْدُ بَعْضِهَا.

المسألة الخمسون: قَوْلُهُ: ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٩١).

المسألة الحادية والخمسون: قَوْلُهُمْ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥).

المسألة الثانية والخمسون: الْقَدْحُ فِي حِكْمَةِ اللَّهِ، تَعَالَى.

المسألة الثالثة والخمسون: إِعْمَالُ الْحِيلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ فِي دَفْعِ مَا جَاءَتْ بِهِ الرُّسُلُ كَقَوْلِهِ -تَعَالَى-:

﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٥٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا بِحُجَّةِ الْفُتُورِ﴾ (آل عمران: ٧٢).

المسألة الرابعة والخمسون: الإِقْرَارُ بِالْحَقِّ؛ لِتَوْصُلِهِ بِهِ إِلَى دَفْعِهِ كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ.

المسألة الخامسة والخمسون: التَّعَصُّبُ لِلْمَذْهَبِ كَقَوْلِهِ فِيهَا: ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ﴾ (آل عمران: ٧٣).

المسألة السادسة والخمسون: تَسْمِيَةُ اتِّبَاعِ الْإِسْلَامِ شِرْكَاً كَمَا ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ٧٩).

المسألة السابعة والخمسون: تَحْرِيفُ الْكَلِمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ.

المسألة الثامنة والخمسون: لِي الْأَلْسِنَةِ بِالْكِتَابِ.

المسألة التاسعة والخمسون: تَلْقِيبُ أَهْلِ الْهُدَى بِالصَّبَاةِ وَالْحَشْوِيَّةِ.

المسألة الستون: افْتِرَاءُ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ.

المسألة الحادية والستون: التَّكْذِيبُ بِالْحَقِّ.

المسألة الثانية والستون: كَوْنُهُمْ إِذَا غَلِبُوا بِالْحُجَّةِ فَرَعَوْا إِلَى الشَّكْوَى لِلْمَلُوكِ، كَمَا قَالُوا: ﴿أَنْتَ ذَرْ مُّوسَى

وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (الأعراف: ١٢٧).

المسألة الثالثة والستون: رَمِيَهُمْ بِإِيْثَامِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ، كَمَا فِي الْآيَةِ.

المسألة الرابعة والستون: رَمِيَهُمْ إِيَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ دِينِ الْمَلِكِ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ (الأعراف: ١٢٧)، وَكَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ﴾ (الآية غافر: ٢٦).

المسألة الخامسة والستون: رَمِيَهُمْ إِيَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ إِلَهَةِ الْمَلِكِ كَمَا فِي الْآيَةِ.

المسألة السادسة والستون: رَمِيَهُمْ إِيَّاهُمْ بِتَبْدِيلِ الدِّينِ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ﴾ (غافر: ٢٦).

المسألة السابعة والستون: رَمِيَهُمْ إِيَّاهُمْ بِانْتِقَاصِ الْمَلِكِ كَقَوْلِهِمْ: ﴿وَيَذَرُكَ وَءَالِهَتَكَ﴾ (الأعراف: ١٢٧).

المسألة الثامنة والستون: دَعَوَاهُمْ الْعَمَلِ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ كَقَوْلِهِمْ: ﴿نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ٩١) مَعَ تَرْكِهِمْ إِيَّاهُ.

المسألة التاسعة والستون: الزِّيَادَةُ فِي الْعِبَادَةِ كَفَعْلِهِمْ يَوْمَ عَاشُورَاءَ.

المسألة السبعون: نَقْصُهُمْ مِنْهَا، كَتَرْكِهِمُ الْوُقُوفَ بِعَرَفَاتٍ.

المسألة الحادية والسبعون: تَرْكُهُمُ الْوَاجِبَ وَرَعَاءً.

المسألة الثانية والسبعون: تَعَبُّدُهُمْ بِتَرْكِ الطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ.

المسألة الثالثة والسبعون: تَعَبُّدُهُمْ بِتَرْكِ زِينَةِ اللَّهِ.

المسألة الرابعة والسبعون: دَعَوْتُهُمُ النَّاسَ إِلَى الضَّلَالِ بِغَيْرِ عِلْمٍ.

المسألة الخامسة والسبعون: دَعَوْتُهُمُ إِيَّاهُمْ إِلَى الْكُفْرِ مَعَ الْعِلْمِ.

المسألة السادسة والسبعون: الْمَكْرُ الْكُبَارُ كَفَعْلِ قَوْمِ نُوحٍ.

المسألة السابعة والسبعون: أَنَّ أَثْمَتَهُمْ إِمَّا عَالِمٌ فَاجِرٌ، وَإِمَّا عَابِدٌ جَاهِلٌ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿وَقَدْ

كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ﴾

(البقرة: ٧٥-٧٨).

المسألة الثامنة والسبعون: دَعَوَاهُمْ أَنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ.

المسألة التاسعة والسبعون: دَعَوَاهُمْ مَحَبَّةَ اللَّهِ مَعَ تَرْكِهِمْ شَرْعَهُ فَطَالَبَهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿قُلْ إِن كُنْتُمْ تُحِبُّونَ

اللَّهَ﴾ (آل عمران: ٣١).

المسألة الثمانون: تَمْنِيهِمُ الْأَمَانِي الْكَاذِبَةَ كَقَوْلِهِمْ: ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّكَارُ إِلَّا أُنْيَامًا مَعْدُودَةً﴾ (البقرة:

٨٠) وَقَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانِي﴾ (البقرة: ١١١).

المسألة الحادية والثمانون: اتِّخَاذُ قُبُورِ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ.

المسألة الثانية والثمانون: اتَّخَذَ آثَارِ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ كَمَا ذَكَرَ عَنْ عُمَرَ.

المسألة الثالثة والثمانون: اتَّخَذَ الشُّرُجَ عَلَى الْقُبُورِ.

المسألة الرابعة والثمانون: اتَّخَذُهَا أَعْيَادًا.

المسألة الخامسة والثمانون: الذَّبْحُ عِنْدَ الْقُبُورِ.

المسألة السادسة والثمانون: التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الْمُعْظَمِينَ كَدَارِ النَّدْوَةِ، وَافْتِخَارُ مَنْ كَانَتْ تَحْتَ يَدِهِ بِذَلِكَ، كَمَا قِيلَ لِحَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: بَعَثَ مَكْرُمَةً قُرَيْشٍ. فَقَالَ: ذَهَبَتْ الْمَكَارِمُ إِلَّا التَّقْوَى.

المسألة السابعة والثمانون: الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ.

المسألة الثامنة والثمانون: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ.

المسألة التاسعة والثمانون: الْاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ.

المسألة التسعون: النِّيَاحَةُ.

المسألة الحادية والتسعون: أَنَّ أَجَلَ فَضَائِلِهِمُ الْبَغْيُ، فَذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ مَا ذَكَرَ.

المسألة الثانية والتسعون: أَنَّ أَجَلَ فَضَائِلِهِمُ الْفَخْرُ وَلَوْ بِحَقٍّ، فَنَهَى عَنْهُ.

المسألة الثالثة والتسعون: أَنَّ تَعْصِبَ الْإِنْسَانِ لِبَطَانَتِهِ عَلَى الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ أَمْرٌ لَا بُدَّ مِنْهُ عَنْدهُمْ، فَذَكَرَ اللَّهُ فِيهِ مَا ذَكَرَ.

المسألة الرابعة والتسعون: أَنَّ مِنْ دِينِهِمْ أَخَذَ الرَّجُلُ بِجَرِيمَةٍ غَيْرِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (فاطر: ١٨).

المسألة الخامسة والتسعون: تَعْيِيرُ الرَّجُلِ بِمَا فِي غَيْرِهِ، فَقَالَ: «أَعْيَرْتَهُ بِأَمِّهِ؟ إِنَّكَ أَمْرُوٌّ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ».

المسألة السادسة والتسعون: الْافْتِخَارُ بِوِلَايَةِ الْبَيْتِ، فَذَمَّهُمُ اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعَمَرَانَهُمْ جُرُؤُنَ﴾ (المؤمنون: ٦٧).

المسألة السابعة والتسعون: الْافْتِخَارُ بِكُونِهِمْ ذُرِّيَّةَ الْأَنْبِيَاءِ، فَاتَى اللَّهُ بِقَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ (البقرة: ١٣٤).

المسألة الثامنة والتسعون: الْافْتِخَارُ بِالصَّنَائِعِ، كَفِعْلِ أَهْلِ الرَّحْلَتَيْنِ عَلَى أَهْلِ الْحَرْثِ.

المسألة التاسعة والتسعون: عَظَمَةُ الدُّنْيَا فِي قُلُوبِهِمْ كَقُلُوبِهِمْ: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقُرْبَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ (الزخرف: ٣١).

المسألة المئة: التَّحْكُمُ عَلَى اللَّهِ كَمَا فِي الْآيَةِ.

المسألة الحادية بعد المئة: اَزْدِرَاءُ الْفُقَرَاءِ، فَاتَاهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ (الأنعام: ٥٢).

المسألة الثانية بعد المئة: رَمِيَهُمْ أَتْبَاعَ الرُّسُلِ بِعَدَمِ الْإِخْلَاصِ، وَطَلَبِ الدُّنْيَا، فَأَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ: ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٥٢) وَأَمَّا هَا.

المسألة الثالثة بعد المئة: الْكُفْرُ بِالْمَلَأَكَةِ.

المسألة الرابعة بعد المئة: الْكُفْرُ بِالرُّسُلِ.

المسألة الخامسة بعد المئة: الْكُفْرُ بِالْكِتَابِ.

المسألة السادسة بعد المئة: الْإِعْرَاضُ عَمَّا جَاءَ عَنِ اللَّهِ.

المسألة السابعة بعد المئة: الْكُفْرُ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

المسألة الثامنة بعد المئة: التَّكْذِيبُ بِلِقَاءِ اللَّهِ.

المسألة التاسعة بعد المئة: التَّكْذِيبُ بِبَعْضِ مَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ الْيَوْمِ الْآخِرِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ﴾ (الكهف: ١٠٥)، وَمِنْهَا التَّكْذِيبُ بِقَوْلِهِ: ﴿تِلْكَ يَوْمَ الْيَاسِ﴾ (الفاتحة: ٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ﴾ (البقرة: ٢٥٤) وَقَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (الزخرف: ٨٦).

المسألة العاشرة بعد المئة: قَتْلُ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ.

المسألة الحادية عشرة بعد المئة: الْإِيهَانُ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ.

المسألة الثانية عشرة بعد المئة: تَفْضِيلُ دِينِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى دِينِ الْمُسْلِمِينَ.

المسألة الثالثة عشرة بعد المئة: لَبْسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ.

المسألة الرابعة عشرة بعد المئة: كِتَابُ الْحَقِّ مَعَ الْعِلْمِ بِهِ.

المسألة الخامسة عشرة بعد المئة: قَاعِدَةُ الضَّلَالِ، وَهِيَ الْقَوْلُ عَلَى اللَّهِ بِلَا عِلْمِ.

المسألة السادسة عشرة بعد المئة: التَّنَاقُضُ الْوَاضِحُ لَمَّا كَذَّبُوا بِالْحَقِّ كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ﴾ (ق: ٥).

المسألة السابعة عشرة بعد المئة: الْإِيهَانُ بِبَعْضِ الْمُنْزَلِ دُونَ بَعْضِ.

المسألة الثامنة عشرة بعد المئة: التَّفْرِيقُ بَيْنَ الرُّسُلِ.

المسألة التاسعة عشرة بعد المئة: مُخَاصَمَتُهُمْ فِيمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ.

المسألة العشرون بعد المئة: دَعَاؤُهُمْ اتِّبَاعَ السَّلَفِ مَعَ التَّصْرِيحِ بِمُخَالَفَتِهِمْ.

المسألة الحادية والعشرون بعد المئة: صَدُّهُمْ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ.

المسألة الثانية والعشرون بعد المئة: مَوَدَّتُهُمُ الْكُفْرَ وَالْكَافِرِينَ.

المسألة الثالثة والعشرون بعد المئة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، والثامنة والعشرون بعد

المئة: الْعِيَافَةُ، وَالطَّرْقُ، وَالطَّيْرَةُ، وَالْكِهَانَةُ، وَالتَّحَاكُمُ إِلَى الطَّاغُوتِ، وَكَرَاهَةُ التَّزْوِيجِ بَيْنَ الْعَبْدِينَ.

وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(٩)

متن نواقض الإسلام العشرة
لشيخ الإسلام المجدد
محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله
١١١٥ - ١٢٠٦ هـ

(٩)

نواقض الإسلام

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:

الاول: الشرك في عبادة الله - تعالى - ، قال الله - تعالى - : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ (النساء: ١١٦). وقال: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (المائدة: ٧٢)، ومنه: الذبح لغير الله، كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم، ويسألهم الشفاعة، ويتوكل عليهم كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ - ولو عمل به كفر -.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ أو ثواب الله. أو عقابه كفر، والدليل قوله - تعالى - : ﴿ لَا تَسْتَذِرُوا فَمَاذَا كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ (التوبة: ٦٦).

السابع: السحر، ومنه: الصرف والعطف، فمن فعله، أو رضي به كفر.

والدليل قوله - تعالى - : ﴿ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة: ١٠٢).

الثامن: مظاهره المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (المائدة: ٥١).

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى -عليه السلام- فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه، ولا يعمل به، والدليل قوله -تعالى-: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَكَرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْفِقُونَ﴾ (السجدة: ٢٢) ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً. فينبغي للمسلم أن يحذرهما، ويخاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ.



(١٠)

متن لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد
للإمام موفق الدين ابن قدامة المقدسي
رحمه الله
٥٤١ - ٦٢٠ هـ

(١٠)

لمعة الاعتقاد

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَحْمُودِ بِكُلِّ لِسَانٍ، الْمَعْبُودِ فِي كُلِّ زَمَانٍ، الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْ عِلْمِهِ مَكَانٌ، وَلَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، جَلَّ عَنْ الْأَشْيَاءِ وَالْأَنْدَادِ، وَتَنَزَّهَ عَنِ الصَّاحِبَةِ وَالْأَوْلَادِ، وَنَفَذَ حُكْمَهُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادِ، لَا تُثَمِّلُهُ الْعُقُولُ بِالتَّفَكِيرِ، وَلَا تَتَوَهَّمُهُ الْقُلُوبُ بِالتَّصْوِيرِ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١). لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، وَالصِّفَاتُ الْعُلَى، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ ٥ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ٦ وَإِنْ يَجْهَر بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ٧ (طه: ٥-٧)، أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَقَهَرَ كُلَّ مَخْلُوقٍ عِزَّةً وَحُكْمًا، وَوَسَّعَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (طه: ١١٠).

موصوفٌ بها وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ الْعَظِيمِ، وَعَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَوْ صَحَّ عَنْ الْمُصْطَفَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَنِ؛ وَجَبَ الْإِيْمَانُ بِهِ وَتَلَقَّيْهِ بِالتَّسْلِيمِ وَالْقَبُولِ، وَتَرَكَ التَّعَرُّضَ لَهُ بِالرَّدِّ وَالتَّوَالِيلِ، وَالتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ.

وَمَا أَشْكَلَ مِنْ ذَلِكَ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ لَفْظًا، وَتَرَكَ التَّعَرُّضَ لِمَعْنَاهُ، وَنَزَّدَ عِلْمَهُ إِلَى قَائِلِهِ، وَنَجْعَلُ عَهْدَتَهُ عَلَى نَاقِلِهِ؛ اتِّبَاعًا لَطَرِيقِ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ الَّذِينَ أَتَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ، بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ (آل عمران: ٧).

وقال في ذمّ مُبَغْيِي التَّوْبِيلِ لِمُتَشَابِهِهِ تَنْزِيلِهِ: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٧)، فَجَعَلَ ابْتِغَاءَ التَّوْبِيلِ عِلَامَةً عَلَى الزَّيْغِ، وَقَرَنَهُ بِابْتِغَاءِ الْفِتْنَةِ فِي الذِّمِّ، ثُمَّ حَجَبَهُمْ عَمَّا أَمَلُوهُ، وَقَطَعَ أَطْمَاعَهُمْ عَمَّا قَصَدُوهُ بِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾.

قال الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا»، وَ: «إِنَّ اللَّهَ يَرَى فِي الْقِيَامَةِ»، وَمَا أَشْبَهَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ: نُؤْمِنُ بِهَا، وَنُصَدِّقُ بِهَا، لَا كَيْفَ وَلَا مَعْنَى، وَلَا نَرُدُّ شَيْئًا مِنْهَا، وَنَعْلَمُ أَنَّ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ حَقٌّ، وَلَا نَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَصِفُ اللَّهَ بِأَكْثَرِ مِمَّا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ بِلَا حُدٍّ وَلَا غَايَةٍ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، وَنَقُولُ كَمَا قَالَ، وَنَصِفُهُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، لَا نَتَعَدَّى ذَلِكَ، وَلَا يَلُغُهُ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ، نُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ كُلِّهِ، مُحْكَمِهِ وَمُتَشَابِهِهِ، وَلَا نُزِيلُ عَنْهُ صِفَةً مِنْ صِفَاتِهِ لَشَنَاعَةِ شَنَّعَتِ، وَلَا نَتَعَدَّى الْقُرْآنَ وَالْحَدِيثَ، وَلَا نَعْلَمُ كَيْفَ كُنْهَ ذَلِكَ إِلَّا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ﷺ، وَتَثْبِيتِ الْقُرْآنِ.

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ اللَّهِ، وَآمَنْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ، وَبِمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، عَلَى مُرَادِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَعَلَى هَذَا دَرَجَ السَّلَفُ وَأُثْمَةُ الْخَلْفِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كُلُّهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ وَالْإِمْرَارِ، وَالْإِثْبَاتِ لِمَا وَرَدَ مِنَ الصِّفَاتِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، مِنْ غَيْرِ تَعَرُّضٍ لِتَأْوِيلِهِ.

وَقَدْ أَمَرْنَا بِاقْتِنَاءِ آثَارِهِمْ، وَالْاهْتِدَاءِ بِمَنَارِهِمْ، وَحُذْرُنَا الْمَحْدَثَاتِ، وَأَخْبَرْنَا أَنَّهَا مِنَ الضَّلَالَاتِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّدِينَ مِنْ بَعْدِي، عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بَدْعَةٌ، وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».

وقال عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اتَّبِعُوا وَلَا تَبْتَدِعُوا فَقَدْ كُفَيْتُمْ.

وقال عمر بن عبد العزيز - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَلَامًا مَعْنَاهُ: قِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ، فَإِنَّهُمْ عَنْ عِلْمٍ وَقَفُوا، وَبِصَرٍّ نَافِذٍ كَفُّوا، وَهُمْ عَلَى كَشْفِهَا كَانُوا أَقْوَى، وَبِالْفَضْلِ لَوْ كَانَ فِيهَا أَحْرَى، فَلَمَّا قُلْتُمْ: حَدَّثَ بَعْدَهُمْ، فَمَا أَحْدَثَهُ إِلَّا مَنْ خَالَفَ هَدْيَهُمْ، وَرَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِمْ، وَلَقَدْ وَصَفُوا مِنْهُ مَا يَشْفِي، وَتَكَلَّمُوا مِنْهُ بِمَا يَكْفِي، فَمَا فَوْقَهُمْ مُحَرَّرٌ، وَمَا دُونَهُمْ مُقَصَّرٌ، لَقَدْ قَصَرَ عَنْهُمْ قَوْمٌ فَجَفُوا، وَتَجَاوَزَهُمْ آخَرُونَ فَغَلُوا، وَإِنَّهُمْ فِيهِ بَيْنَ ذَلِكَ لَعَلَى هُدًى مُسْتَقِيمٍ.

وقال الإمام أبو عمرو الأوزاعي - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَلَيْكَ بِأَثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ

وآراء الرجال، وإن زحرفو لك بالقول .

وقال محمد بن عبد الرحمن الأذرمي لرجل تكلم ببدعة، ودعا الناس إليها: هل علمها رسول الله ﷺ، وأبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي، أو لم يعلموها؟ قال: لم يعلموها. قال: فشيء لم يعلمه هؤلاء، علمته أنت؟ قال الرجل: فإني أقول: قد علموها. قال: أفوسعهم ألا يتكلموا به، ولا يدعوا الناس إليه أم لم يسعهم؟ قال: بلى وسعهم. قال: فشيء وسع رسول الله ﷺ وخلفاءه لا يسعك أنت؟ فانقطع الرجل، فقال الخليفة - وكان حاضراً: لا وسع الله على من لم يسعه ما وسعهم.

وهكذا من لم يسعه ما وسع رسول الله ﷺ وأصحابه والتابعين لهم بإحسان، والأئمة من بعدهم، والراسخين في العلم، من تلاوة آيات الصفات، وقراءة أخبارها، وإمرارها كما جاءت، فلا وسع الله عليه.

فمما جاء من آيات الصفات قول الله تعالى: ﴿وَبَعَثَ فِيهِ رَبُّكَ﴾ (الرحمن: ٢٧)، وقوله سبحانه: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ٦٤)، وقوله تعالى إخباراً عن عيسى -عليه السلام- أنه قال: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾ (المائدة: ١١٦)، وقوله سبحانه: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ﴾ (الفجر: ٢٢) وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢١٠)، وقوله تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المائدة: ١١٩)، وقوله تعالى: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤)، وقوله تعالى في الكفار: ﴿وَعَظِيبَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفتح: ٦)، وقوله: ﴿اتَّبِعُوا مَا آسَخَطَ﴾ (محمد: ٢٨)، وقوله تعالى: ﴿كَرِهَ اللَّهُ أَنْبِعَانَهُمْ﴾ (التوبة: ٤٦).

ومن السنة قول النبي ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدنيا»، وقوله: «يعجب ربك من الشاب ليست له صبرة»، وقوله: «يضحك الله إلى رجلين قتل أحدهما الآخر، ثم يدخلان الجنة»، فهذا وما أشبهه مما صحَّ سنده، وعُدلت روايته، نُؤمِّنُ به، ولا نُردُّه، ولا نَجحدُّه، ولا تناوله بتاويل يخالف ظاهره، ولا نشبهه بصفات المخلوقين، ولا بسمات المحدثين، ونعلم أن الله -سبحانه وتعالى- لا شبيه له، ولا نظير: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، وكلُّ ما تُخَيِّلُ في الذهن، أو خَطَرَ بالبال، فإنَّ الله تعالى بخلافه.

ومن ذلك قوله -تعالى-: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥)، وقوله تعالى: ﴿ءَأَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ﴾ (الملك: ١٦)، وقول النبي ﷺ: «رَبُّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ تَقَدَّسَ اسْمُهُ»، وقال للجارية: «أَيَّنَ اللَّهُ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «أَعَقَّهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ»، رواه مالك بن أنس، ومسلم وغيرهما من الأئمة.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَصِينٍ: «كَمْ إِلَهًا تَعْبُدُ؟» قَالَ: سَبْعَةٌ، سِتَّةٌ فِي الْأَرْضِ، وَوَاحِدًا فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «مَنْ لِرَعْبَتِكَ وَرَهْبَتِكَ؟» قَالَ: الَّذِي فِي السَّمَاءِ، قَالَ: «فَاتْرِكِ السَّتَّةَ، وَاعْبُدِ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، وَأَنَا أَعْلَمُكَ دَعْوَتَيْنِ»، فَأَسْلَمَ، وَعَلَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ أَهْمِنِي رُشْدِي، وَقِنِي شَرَّ نَفْسِي»، وَفِيمَا نُقِلَ مِنْ عِلَامَاتِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَنَّهُمْ يَسْجُدُونَ بِالْأَرْضِ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ إِلَهُهُمْ فِي السَّمَاءِ.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَا بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ مَسِيرَةٌ كَذَا وَكَذَا»، وَذَكَرَ الْخَبَرَ إِلَى قَوْلِهِ: «وَفَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشُ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ فَوْقَ ذَلِكَ».

فَهَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ مِمَّا أَجَمَعَ السَّلَفُ -رَحِمَهُمُ اللَّهُ- عَلَى نَقْلِهِ وَقَبُولِهِ، وَلَمْ يَتَعَرَّضُوا لِرَدِّهِ، وَلَا تَاوِيلِهِ، وَلَا تَشْبِيهِهِ، وَلَا تَمْثِيلِهِ.

سَأَلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ الْإِمَامَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقِيلَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (طه: ٥)، كَيْفَ اسْتَوَى؟ فَقَالَ: الْاسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِيَّانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعٌ. ثُمَّ أَمَرَ بِالرَّجُلِ فَأُخْرِجَ.

فصل

وَمِنْ صِفَاتِ اللَّهِ -تَعَالَى-: أَنَّهُ مُتَكَلِّمٌ بِكَلَامٍ قَدِيمٍ، يَسْمَعُهُ مِنْهُ مَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ، سَمِعَهُ مُوسَى -عَلَيْهِ السَّلَامُ- مِنْهُ مِنْ غَيْرِ وَاسِطَةٍ، وَسَمِعَهُ جِبْرِيلُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَمَنْ أَدْنَى لَهُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ. وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ يُكَلِّمُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ وَيُكَلِّمُونَهُ، وَيَأْذُنُ لَهُمْ فِيزُورُونَهُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿قَالَ يَمُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلِمَتِي﴾ (الأعراف: ١٤٤)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾ (الشورى: ٥١).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا أَنْهَا نُودِيَ يَمُوسَى ۖ إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ (طه: ١١، ١٢)، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (طه: ١٤)، وَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ يَقُولَ هَذَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ.

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا تَكَلَّمَ اللَّهُ بِالْوَحْيِ، سَمِعَ صَوْتَهُ أَهْلُ السَّمَاءِ»، رُويَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

وروى عبد الله بن أنيس عن النبي ﷺ أنه قال: «يَحْشُرُ اللهُ الْخَلَائِقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حُفَاةٍ غُرْلًا بَهَا، فَيَنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ، كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ». رواه الأئمة، واستشهد به البخاري.

وفي بعض الآثار: أن موسى -عليه السلام- ليلة رأى النارَ فهالته ففرغَ منها، فناداهُ ربه: «يا موسى»، فأجاب سريعاً استئناساً بالصوت، فقال: «لييك، لبيك، أسمعُ صوتك، ولا أرى مكانك، فأين أنت؟» فقال: «أنا فوقك، وأمامك، وعن يمينك، وعن شمالك»، فعلم أن هذه الصفة لا تنبغي إلا لله تعالى قال: «كذلك أنت يا إلهي، أفكلامك أسمع أم كلام رسولك؟» قال: «بل كلامي، يا موسى».

فصل

ومن كلام الله سبحانه: القرآن العظيم، وهو كتاب الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم، وتنزيل رب العالمين، نزل به الروح الأمين، على قلب سيد المرسلين، بلسان عربي مبين، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود.

وهو سورٌ محكمات، وآياتٌ بينات، وحروفٌ وكمات، من قرأه فأعربه؛ فله بكل حرفٍ عشر حسنات، له أولٌ وآخر، وأجزاء وأبعاض، متلو بالأسنة، محفوظ في الصدور، مسموع بالآذان، مكتوب في المصاحف، فيه محكمٌ ومتشابه، وناسخٌ ومنسوخ، وخاصٌ وعام، وأمرٌ ونهي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: ٤٢)، وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِّينِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء: ٨٨).

وهو: هذا الكتاب العربي، الذي قال فيه الذين كفروا: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ﴾ (سبا: ٣١)، وقال بعضهم: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥)، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (المدثر: ٢٦)، وقال بعضهم: هو شعر، فقال الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ؛ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُبِينٌ﴾ (يس: ٦٩)، فلما نفى الله عنه أنه شعر، وأثبت قرآناً، لم يبق شبهة لذي لب في أن القرآن هو هذا الكتاب العربي، الذي هو كلمات وحروف وآيات؛ لأن ما ليس كذلك لا يقول أحد: إنه شعر. وقال عز وجل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (البقرة: ٢٣)، ولا يجوز أن يتحداهم بالإتيان بمثل ما لا يُدرى ما هو، ولا يُعقل، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا تُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَتَأْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا

يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَآئِي نَفْسِي ﴿ (يونس: ١٥)، فأثبت أن القرآن هو الآيات التي تتلى عليهم، وقال تعالى: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَنِي فِي صُورِ اللَّيْلِ أَوْتُوا الْعِلْمَ﴾ (العنكبوت: ٤٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ (الواقعة: ٧٧-٧٩)، بعد أن أقسم على ذلك، وقال -تعالى-: ﴿كَهَيَّعَ﴾ (مريم: ١)، ﴿حَمَّ﴾ ﴿عَسَقَ﴾ (الشورى: ١-٢)، وافتتح تسعاً وعشرين بالحروف المقطعة.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ قرَأَ القرآنَ فَأَعْرَبَهُ، فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَمَنْ قرَأَهُ وَلَحَنَ فِيهِ فَلَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ حَسَنَةٌ»، حديثٌ صحيحٌ.

وقال عليه الصلاة والسلام: «اقْرَؤُوا القرآنَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ قَوْمٌ يُقِيمُونَ حُرُوفَهُ إِقَامَةَ السَّهْمِ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَتَعَجَّلُونَ أَجْرَهُ وَلَا يَتَأَجَّلُونَهُ».

وقال أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما: «إِعْرَابُ القرآنِ أَحَبُّ إلينا مِنْ حِفْظِ بعضِ حروفِهِ».

وقال علي -رضي الله عنه: مَنْ كَفَرَ بِحَرْفٍ مِنْهُ فَقَدْ كَفَرَ بِهِ كُلَّهُ.

واتفق المسلمون على عَدِّ سُوْرِ القرآنِ، وآيَاتِهِ، وكلماتِهِ، وحروفِهِ، ولا خلاف بين المسلمين في أَنَّ مَنْ جَحَدَ مِنَ القرآنِ سورةً، أو آيةً، أو كلمةً، أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافرٌ، وفي هذا حجةٌ قاطعةٌ على أنه حروفٌ.

فصل

والمؤمنون يَرَوْنَ رَبَّهُمْ في الآخرة بأبصارِهِم، وَيَزُورُونَهُ، وَيُكَلِّمُهُمْ وَيُكَلِّمُونَهُ، قال الله تعالى: ﴿وَجُودٌ يُؤْمِرُ نَافِثَةً ﴿٢٢﴾ إِلَى رَبِّهَا نَافِثَةً﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣)، وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ (المطففين: ١٥)، فلما حُجِبَ أو لَيْتِكَ في حالِ السَّخَطِ، دَلَّ على أَنَّ المؤمنين يَرَوْنَهُ في حالِ الرِّضَى، وإلَّا لَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ، وقال النبي ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ» حديثٌ صحيحٌ متفقٌ عليه، وهذا تشبيهٌ للرؤية، لا للمرئي، فإنَّ الله تعالى لا شبيه له ولا نظير.

فصل

وَمِنْ صفاتِ الله تعالى أَنَّهُ الفَعَّالُ لما يريدُ، لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِإِرَادَتِهِ، وَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ مَشِئَتِهِ، وَلَيْسَ في العالمِ شَيْءٌ يَخْرُجُ عَنْ تَقْدِيرِهِ، وَلَا يَصْدُرُ إِلَّا عَنْ تَدْبِيرِهِ، وَلَا تَحِيدُ لأحدٍ عَنِ القَدْرِ المَقْدُورِ، وَلَا يَتَجَاوِزُ ما خُطَّ في اللوحِ المَسْطُورِ.

أَرَادَ مَا الْعِبَادُ فَاعْلَوْهُ، وَلَوْ عَصَمَهُمْ لَمَا خَالَفُوهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَطِيعُوهُ جَمِيعاً لَأَطَاعُوهُ، خَلَقَ الْخَلْقَ وَأَفْعَالَهُمْ، وَقَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ وَأَجَالَهُمْ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِرَحْمَتِهِ، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ بِحِكْمَتِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ (القمر: ٤٩)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَهُ فَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا﴾ (الحديد: ٢٢)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشِرْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (الأنعام: ١٢٥).

رَوَى ابْنُ عُمَرَ أَنَّ جَبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «مَا الْإِيمَانُ؟» قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ»، فَقَالَ جَبْرِيلُ: «صَدَقْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَمَنْتُ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، حُلُوهِ وَثَمَرِهِ».

وَمِنْ دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي عَلَّمَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُو بِهِ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ: «وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ». وَلَا نَجْعَلُ قَضَاءَ اللَّهِ وَقْدَرَهُ حُجَّةً لَنَا فِي تَرْكِ أَوَامِرِهِ، وَاجْتِنَابِ نَوَاهِيهِ، بَلْ يَجِبُ أَنْ نُؤْمِنَ، وَنَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْنَا الْحُجَّةَ بِإِزَالِ الْكُتُبِ، وَبَعَثَةِ الرُّسُلِ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ أَرْسُلِ﴾ (النساء: ١٦٥)، وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ مَا أَمَرَ، وَنَهَى إِلَّا الْمُسْتَطِيعَ لِلْفِعْلِ وَالتَّرِكِ، وَأَنَّهُ لَمْ يُجِبِرْ أَحَدًا عَلَى مَعْصِيَتِهِ، وَلَا اضْطَرَّهُ إِلَى تَرْكِ طَاعَةٍ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن: ١٦)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ (غافر: ١٧)، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ لِلْعَبْدِ فِعْلاً وَكَسَباً، يُجْزَى عَلَى حَسَنِهِ بِالثَّوَابِ، وَعَلَى سَيِّئِهِ بِالْعِقَابِ، وَهُوَ وَاقِعٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ.

فصل

وَالْإِيمَانُ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ، وَعَمَلٌ بِالْأَرْكَانِ، وَعَقْدٌ بِالْجَنَانِ، يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْعَصْيَانِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: ٥)، فَجَعَلَ عِبَادَةَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِحْلَاصَ الْقَلْبِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءَ الزَّكَاةِ، كُلَّهُ مِنَ الدِّينِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ شُعْبَةً، أَعْلَاهَا شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»، فَجَعَلَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَرَادَتْهُمْ إِيمَنًا﴾

(التوبة: ١٢٤)، وقال: ﴿لِيَذَادُوا يَمَنَّا﴾ (الفتح: ٤)، وقال رسول الله ﷺ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ بُرَّةٍ، أَوْ خَرْدَلَةٍ، أَوْ ذَرَّةٍ مِنَ الْإِيمَانِ». فَجَعَلَهُ مُتَقَضِّلاً.

فصل

ويجب الإتيان بكل ما أخبر به النبي ﷺ، وصح به النقل عنه فيما شاهدناه، أو غاب عنا، نعلم أنه حق وصدق، وسواء في ذلك ما عقلناه، أو جهلناه، ولم نطلع على حقيقة معناه، مثل: حديث الإسراء والمعراج، وكان يقظة لا مناماً، فإن قريشاً أنكروته وأكبرته، ولم تنكر المنامات. ومن ذلك أن ملك الموت لما جاء إلى موسى -عليه السلام- ليقبض روحه، لطمه؛ ففقأ عينه، فرجع إلى ربه، فرد عليه عينه.

ومن ذلك أشرط الساعة، مثل: خروج الدجال، ونزول عيسى بن مريم -عليه السلام- فيقتله، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج الدابة، وطلوع الشمس من مغربها، وأشباه ذلك مما صح به النقل. وعذاب القبر ونعيمه حق، وقد استعاذ النبي ﷺ منه، وأمر به في كل صلاة، وفتنة القبر حق، وسؤال منكر ونكير حق.

والبعث بعد الموت حق، وذلك حين ينفخ إسرائيلي -عليه السلام- في الصور: ﴿فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ﴾ (يس: ٥١)، ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلاً بهم، فيقفون في موقف القيامة، حتى يشفع فيهم نبينا محمد ﷺ، ويحاسبهم الله تبارك وتعالى، وتُنصب الموازين، وتُسرى الدواوين، وتتطأ صحائف الأعمال إلى الأبيان والشياطين: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كَيْفَهُ، يَمِينَهُ ۖ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨ وَيَنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝٩ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَىٰ كَيْفَهُ ۖ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ۖ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ (الانشقاق: ٧-١٢).

والميزان له كفتان ولسان، توزن به الأعمال: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝١٠٢﴾ (المؤمنون: ١٠٢-١٠٣). ونبينا محمد ﷺ حوض في القيامة، ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وأباريقه عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. والصراط حق، يجوزه الأبرار، ويزل عنه الفجار.

ويشفع نبينا محمد ﷺ فيمن دخل النار من أمته من أهل الكباير، فيخرجون بشفاعته بعدما احترقوا

وصاروا فحماً وحمماً، فيدخلون الجنة بشفاعته، ولسائر الأنبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات، قال تعالى: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٨)، ولا تنفع الكافر شفاعة الشافعين.

والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان، فالجنة ماوى أوليائه، والنار عقاب لأعدائه، وأهل الجنة مخلدون: ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّهِينٍ خَالِدُونَ﴾ (٧٦) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿ (الزخرف: ٧٤-٧٥)، ويؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال: «يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت».

فصل

ومحمد رسول الله ﷺ، خاتم النبيين، وسيّد المرسلين، لا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برساليته، ويشهد بنبوته، ولا يقضى بين الناس في القيامة إلا بشفاعته، ولا يدخل الجنة أمة إلا بعد دخول أمته، صاحب لواء الحمد، والمقام المحمود، والخوض المورود، وهو إمام النبيين، وخطيئهم، وصاحب شفاعتهم، أمته خير الأمم، وأصحابه خير أصحاب الأنبياء -عليهم السلام- وأفضل أمته أبو بكر الصديق، ثم عمر الفاروق، ثم عثمان ذو النورين، ثم علي المرتضى -رضي الله عنهم أجمعين- لما روى عبدالله ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: «كُنَّا نَقُولُ -والنبي ﷺ حي-: أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي، فيبلغ ذلك النبي ﷺ فلا ينكره»، وصحّت الرواية عن علي -رضي الله عنه- أنه قال: «خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم عمر، ولو شئتُ سمّيتُ الثالث». وروى أبو الدرداء عن النبي ﷺ أنه قال: «ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين، على أفضل من أبي بكر». وهو أحقّ خلق الله بالخلافة بعد النبي ﷺ، لفضله، وسابقته، وتقديم النبي ﷺ له في الصلاة على جميع الصحابة -رضي الله عنهم- وإجماع الصحابة -رضي الله عنهم- على تقديمه ومبايعته، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة.

ثم من بعده عمر -رضي الله عنه- لفضله، وعهد أبي بكر إليه، ثم عثمان -رضي الله عنه- لتقديم أهل الشورى له، ثم علي -رضي الله عنه- لفضله، وإجماع أهل عصره عليه.

وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون، الذين قال رسول الله ﷺ فيهم: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»، وقال ﷺ: «الخلافة من بعدي ثلاثون سنة».

فكان آخرها خلافة عليٍّ - رضي الله عنه -.

ونشهد للعشرة بالجنة، كما شهد لهم النبي ﷺ فقال: «أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وسعد في الجنة، وسعيد في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة».

وكل من شهد له النبي ﷺ بالجنة شهدنا له بها، كقوله: «الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة»، وقوله لثابت بن قيس: «إنَّه من أهل الجنة».

ولا نجزم أحداً من أهل القبلة بجنة ولا نار إلا من جزم له الرسول ﷺ، لكننا نرجو للمحسن، ونخاف على المسيء، ولا نكفر أحداً من أهل القبلة بذنب، ولا نخرجه عن الإسلام بعمل.

ونرى الحجَّ والجهاد ماضيين مع طاعة كلِّ إمام، برَّ كان أو فاجراً، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة، قال أنس: قال النبي ﷺ: «ثلاث من أصل الإيمان: الكفُّ عمن قال: لا إله إلا الله، ولا نُكفره بذنب، ولا نخرجه من الإسلام بعمل، والجهاد ماضٍ منذ بعثني الله - عزَّ وجلَّ - حتى يقاتل آخر أمتي الدجال، لا يُبطله جور جائر، ولا عدلٌ عادل، والإيمان بالأقدار». رواه أبو داود.

ومن السنة: تولي أصحاب رسول الله ﷺ، ومحبتهم، وذكر محاسنهم، والتَّرحُّم عليهم، والاستغفار لهم، والكفُّ عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضيلهم، ومعرفة سابقتهم، قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠).

وقال تعالى: ﴿يُحَمَّدُ رَسُولَ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (الفتح: ٢٩).

وقال النبي ﷺ: «لا تُسبُّوا أصحابي؛ فإنَّ أحدكم لو أنفقَ مثلَ أُحدٍ ذهباً، ما بلغَ مدَّ أحدهم ولا نصيفه».

ومن السنة: التَّرضي عن أزواج الرسول ﷺ، أمهات المؤمنين، المطهرات المبرَّات من كلِّ سوء، أفضلهنَّ خديجة بنت خويلد، وعائشة بنت الصديق، التي برَّأها الله في كتابه، زوج النبي ﷺ في الدنيا والآخرة، فمن قذفها بما برَّأها الله منه فقد كفر بالله العظيم، ومعاوية خال المؤمنين، وكتب وحي الله، أحد خلفاء المسلمين - رضي الله عنهم.

ومن السنة: السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وأمراء المؤمنين، برَّهم وفاجرهم، ما لم يأمرُوا بمعصية الله؛ فإنَّه لا طاعة لأحدٍ في معصية الله، ومن ولي الخلافة، واجتمع عليه الناس ورضوا به، أو غلبهم

بِسَيْفِهِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً وَسُمِّيَ: أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَبَتْ طَاعَتُهُ، وَحُرِّمَتْ مَخَالَفَتُهُ، وَالخُرُوجُ عَلَيْهِ، وَشَقُّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ.

وَمِنَ السُّنَّةِ: هَجْرَانُ أَهْلِ الْبِدْعِ، وَمَبَايِئَتُهُمْ، وَتَرْكُ الْجِدَالِ وَالْخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ، وَتَرْكُ النَّظَرِ فِي كِتَابِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَالْإِصْغَاءِ إِلَى كَلَامِهِمْ، وَكُلُّ مُحَدَّثَةٍ فِي الدِّينِ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ مُتَسَمٍّ بِغَيْرِ الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ مُبْتَدِعٌ، كَالرَّافِضَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْخَوَارِجِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَالْمَرْجِيَّةِ، وَالْمُعْتَزَلَةِ، وَالْكَرَّامِيَّةِ، وَالْكَالَابِيَّةِ، وَنَظَائِرِهِمْ، فَهَذِهِ فِرْقُ الضَّلَالِ، وَطَوَائِفُ الْبِدْعِ، أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا.

وَأَمَّا النِّسْبَةُ إِلَى إِمَامٍ فِي فُرُوعِ الدِّينِ، كَالطَّوَائِفِ الْأَرْبَعِ؛ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ، فَإِنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي الْفُرُوعِ رَحْمَةٌ، وَالْمُخْتَلِفُونَ فِيهِ مَحْمُودُونَ فِي اخْتِلَافِهِمْ، مَثَابُونَ فِي اجْتِهَادِهِمْ، وَاخْتِلَافُهُمْ رَحْمَةٌ وَاسِعَةٌ، وَاتِّفَاقُهُمْ حُجَّةٌ قَاطِعَةٌ.

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَعِصِمَنَا مِنَ الْبِدْعِ وَالْفِتْنَةِ، وَيُجَيِّنَا عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَيَجْعَلَنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْحَيَاةِ، وَيُحْشِرَنَا فِي زَمَرَتِهِ بَعْدَ الْمَمَاتِ، بِرَحْمَتِهِ وَفَضْلِهِ، آمِينَ.

وَهَذَا آخِرُ الْمُعْتَقَدِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا.



(١١)

متن العقيدة الواسطية
لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني
رحمه الله
٦٦١ - ٧٢٨ هـ

(١١)

العقيدة الواسطية

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ؛ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِقْرَاراً بِهِ وَتَوْحِيداً، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّم تَسْلِيماً مَزِيداً -.

أَمَّا بَعْدُ، فَهَذَا اعْتِقَادُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ الْمَنْصُورَةِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ، وَهُوَ الْإِيْمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْبَعْثُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْإِيْمَانُ بِالْقَدَرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ.

وَمِنَ الْإِيْمَانِ بِاللَّهِ: الْإِيْمَانُ بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ.

بَلْ يُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - ﴿كَيْمُلُهُ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١)، فَلَا يَنْفُونَ عَنْهُ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ، وَلَا يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَآيَاتِهِ، وَلَا يَكْفُرُونَ، وَلَا يُمَثِّلُونَ صِفَاتِهِ بِصِفَاتِ خَلْقِهِ؛ لِأَنَّهُ - سُبْحَانَهُ - لَا سَمِيَّ لَهُ، وَلَا كُفَّ لَهُ، وَلَا نَدَّ لَهُ.

وَلَا يُقَاسُ بِخَلْقِهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -، فَإِنَّهُ - سُبْحَانَهُ - أَعْلَمُ بِنَفْسِهِ وَبِغَيْرِهِ، وَأَصْدَقُ قِيلاً، وَأَحْسَنُ حَدِيثاً مِنْ خَلْقِهِ.

ثُمَّ رُسُلُهُ صَادِقُونَ مَصْدُقُونَ، بِخِلَافِ الَّذِينَ يَقُولُونَ عَلَيْهِ مَا لَا يَعْلَمُونَ؛ وَلِهَذَا قَالَ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى -:

﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَلَمَحَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الصفات: ١٨٠-١٨٢)، فَسَبِّحْ نَفْسَهُ عَمَّا وَصَفَهُ بِهِ الْمُخَالِفُونَ لِلرُّسُلِ، وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ لِسَلَامَةِ مَا قَالُوهُ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ.

وهو -سُبْحَانَهُ- قَدْ جَمَعَ فِيهَا وَصَفَ وَسَمَّى بِهِ نَفْسَهُ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ، فَلَا عُذُولَ لِأَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ عَمَّا جَاءَ بِهِ الْمُرْسَلُونَ، فَإِنَّهُ الصَّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، صِرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللَّهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي الْإِخْلَاصِ -الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ- حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ﴿٣﴾ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا شَيْءٌ ﴿٤﴾ ﴾ (الإخلاص: ١-٤)

وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ (البقرة: ٢٥٥). وَلِهَذَا كَانَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يَزَلْ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ، وَلَا يَنْقُرُهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ.

وقوله -سُبْحَانَهُ-: ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (الحديد: ٣)، وقوله -سُبْحَانَهُ-: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ (الفرقان: ٥٨)، وقوله: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ (التحریم: ٢) ﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا ﴾ (سبا: ١-٢)، وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتٍ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (الأنعام: ٥٩) وقوله: ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ﴾ (فاطر: ١١) وقوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ أَنْ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ (الطلاق: ١٢).

وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ (الذاريات: ٥٨)، وقوله: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١) وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥٨). وقوله: ﴿ وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ﴾ (الكهف: ٣٩)، وقوله: ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلْتُمْ وَلَكِنْ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

وقوله: ﴿أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: ١).

وقوله: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَمْشَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام: ١٢٥).

وقوله: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (البقرة: ١٩٥)، ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الحجرات: ٩)، ﴿فَمَا اسْتَقَمُّوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (التوبة: ٧)، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ (البقرة: ٢٢٢)، وقوله: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (آل عمران: ٣١).

وقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ (المائدة: ٥٤) وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْنِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنِينَ مَرْصُوضٍ﴾ (الصف: ٤)، وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ﴾ (البروج: ١٤). وقوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ (النمل: ٣٠)، ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (غافر: ٧)، ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣)، ﴿وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٥٦)، ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةُ﴾ (الأنعام: ٥٤)، ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (يونس: ١٠٧)، ﴿قَالَ اللَّهُ خَيْرَ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ (يوسف: ٦٤). وقوله: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ (المائدة: ١١٩)، ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ﴾ (النساء: ٩٣)، وقوله: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ﴾ (محمد: ٢٨)، ﴿فَلَمَّا أَسَفُونَا أَنْقَمْنَا مِنْهُمْ﴾ (الزخرف: ٥٥) وقوله: ﴿وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْقِسَاءَهُمْ فَتَبَطَّهْمُ﴾ (التوبة: ٤٦)، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿١﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف: ٢-٣).

وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُوَ السَّامِعُ﴾ (البقرة: ٢١٠)، وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ﴾ (الأنعام: ١٥٨)، وقوله: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًا ﴿١١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿١٢﴾ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَبْدَأُ الْإِنْسَانَ وَإِنَّ لَهُ الذِّكْرَى ﴿١٣﴾ يَقُولُ يَلَيْتَنِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عِلَابَهُ أَحَدٌ ﴿١٥﴾﴾ (الفجر: ٢١-٢٥)، وقوله: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمِّ وَزُلْزِلَتِ السُّيُوفُ تَزِيلًا﴾ (الفرقان: ٢٥)، وقوله: ﴿وَبَقِيَ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن: ٢٧) ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصاص: ٨٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيدِي ﴾ (ص: ٧٥)، ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُثَبِّتُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (المائدة: ٦٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَأَصِيرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (الطور: ٤٨)، ﴿ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴾ (القمر: ١٣-١٤)، ﴿ وَالْقَبِيتُ عَلَيْكَ حَبَّةً مِنِّي وَلَوُضَعُ عَلَى عَيْنِي ﴾ (طه: ٣٩).

وَقَوْلِهِ: ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتُسْتَنْكَى إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ (المجادلة: ١)، وَقَوْلِهِ: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاكُمْ ﴾ (آل عمران: ١٨١).

وَقَوْلِهِ: ﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْفُتُونَ ﴾ (الزخرف: ٨٠)، ﴿ إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴾ (طه: ٤٦)، ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ ﴾ (العلق: ١٤)، ﴿ الَّذِي يَرِيكَ جِئْنِ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقْلُبْكَ فِي السَّجَدَيْنِ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (الشعراء: ٢١٨-٢٢٠)، ﴿ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ (التوبة: ١٠٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴾ (الرعد: ١٣)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَكْرُؤًا وَمَكْرَآئِ اللَّهِ خَيْرٌ لِّلْمُكْرِبِينَ ﴾ (آل عمران: ٥٤)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَمَكْرُؤًا مَّكْرًا وَمَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (النمل: ٥٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَكَيْدُهُمْ لَئِيْلٌ ﴾ (الطارق: ١٥-١٦)، وَقَوْلِهِ: ﴿ إِنْ بُدِدُوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفَّوْا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ (النساء: ١٤٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور: ٢٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨).

وَقَوْلِهِ عَنِ إِبْلِيسَ: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ (ص: ٨٢)، وَقَوْلِهِ: ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (الرحمن: ٧٨).

وَقَوْلِهِ: ﴿ فَأَعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (مريم: ٦٥)، ﴿ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: ٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ٢٢)، ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أُنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ﴾ (البقرة: ١٦٥).

وَقَوْلِهِ: ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبَرُ تَكْبِيرًا ﴾ (الإسراء: ١١١)، ﴿ يَسْبُحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (التغابن: ١). وَقَوْلِهِ: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَخْذَ لَهَا إِلَٰهًا شَرِيكًا فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا ﴿٢٠﴾ (الفرقان: ١-٢).
 وَقَوْلِهِ: ﴿مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٩﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٠﴾﴾ (المؤمنون: ٩١-٩٢)،
 ﴿فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾﴾ (النحل: ٧٤)، ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾﴾ (الأعراف: ٣٣).

وَقَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ (طه: ٥) في سبعة مواضع: في الأعراف قوله: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٤﴾﴾ (الأعراف: ٥٤) وقال في يونس -عليه السلام: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٣﴾﴾ (يونس: ٣)، وقال في الرعد: ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٢﴾﴾ (الرعد: ٢) وقال في طه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ ﴿٥﴾﴾ (طه: ٥)، وقال في الفرقان: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٥٩﴾﴾ (الفرقان: ٥٩)، وقال في الم السجدة: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٤﴾﴾ (السجدة: ٤)، ثُمَّ قَالَ فِي الْحَدِيدِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴿٤﴾﴾ (الحديد: ٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَرَافِعُكَ إِلَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ (آل عمران: ٥٥)، ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٥٨﴾﴾ (النساء: ١٥٨)، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴿١٠﴾﴾ (فاطر: ١٠)، ﴿يَهْتَمُنَ ابْنُ بَرٍّ صَرِيحًا أَعْلَىٰ أَتْلُعُ الْأَسْبَبَ ﴿٣٦﴾﴾ (غافر: ٣٦-٣٧).
 وَقَوْلِهِ: ﴿مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخِفَ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾﴾ (الملك: ١٦-١٧)، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤﴾﴾ (الحديد: ٤).

وَقَوْلِهِ: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَافِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾ (المجادلة: ٧)، ﴿لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة: ٤٠).

وَقَوْلِهِ: ﴿إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾﴾ (طه: ٤٦)، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٤٦﴾﴾ (طه: ٤٦).

(النحل: ١٢٨)، ﴿وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال: ٤٦)، ﴿كَمْ مِنْ فَتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتْنَةً كَثِيرَةً يَأْذِنُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ٢٤٩).

وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ (النساء: ٨٧)، ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلًا﴾ (النساء: ١٢٢).
وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (المائدة: ١١٦)، ﴿وَنَمَتَ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥)،
وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (النساء: ١٦٤)، ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ (البقرة: ٢٥٣)،
﴿وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ﴾ (الأعراف: ١٤٣)، ﴿وَنَدَيْتُهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ (مريم: ٥٢).

وقوله: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنْ أَنْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (الشعراء: ١٠)، ﴿وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ

تِلْكَ الشَّجَرَةِ﴾ (الأعراف: ٢٢).
وقوله: ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ﴾ (القصص: ٦٥)، ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٦)، ﴿وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥)، ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ فُلْ لَنْ تَبْعُونَنَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (الفتح: ١٥)، ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ (الكهف: ٢٧).

وقوله: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُضُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (النمل: ٧٦)،
﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾ (الأنعام: ١٥٥)، ﴿لَوْ أَنْزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَشِيعًا

مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١)، ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُزِيلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتِرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١١١﴾﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ

الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾ (النحل: ١٠١-١٠٣).

وقوله: ﴿وَبُجُوبُهَا نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣)، ﴿عَلَىٰ الْأَرْكَانِ يُنْظَرُونَ﴾ (المطففين: ٢٣)،
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦)، ﴿لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (ق: ٣٥).

وهذا الباب في كتاب الله تعالى كثير، من تدبر القرآن طالباً للهدى منه؛ تبين له طريق الحق.

فصل

في سنة رسول الله ﷺ

فَالسَّنَةُ تُفَسَّرُ الْقُرْآنَ، وَنُبَيِّنُهُ، وَتَدُلُّ عَلَيْهِ، وَتُعَبِّرُ عَنْهُ.
وَمَا وَصَفَ الرَّسُولُ ﷺ بِهِ رَبَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ الْأَحَادِيثِ الصَّحَاحِ الَّتِي تَلَقَّاها أَهْلُ الْمَعْرِفَةِ بِالْقَبُولِ؛
وَجَبَّ الْإِيمَانُ بِهَا كَذَلِكَ.
مِثْلُ قَوْلِهِ ﷺ: «يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ؟ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ؟ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
وقوله ﷺ: «لِلَّهِ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ التَّائِبِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِرَأْسِهِ». متفق عليه.
وقوله ﷺ: «يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ؛ كِلَاهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ». متفق عليه.
وقوله: «عَجِبَ رَبُّنَا مِنْ قُنُوطِ عِبَادِهِ وَقُرْبِ غَيْرِهِ؛ يَنْظُرُ إِلَيْكُمْ أَزْلَيْنِ قَنِطَيْنِ، فَيَطْلُ يَضْحَكُ يَعْلَمُ أَنَّ فَرَجَكُمْ قَرِيبٌ». حديث حسن.
وقوله ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا، وَهِيَ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا رِجْلَهُ -وفي رواية: عليها قدمه- فَيَنْزِي وَيَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَيَقُولُ: قَطَّ قَطَّ». متفق عليه.
وقوله ﷺ: «يَقُولُ -تَعَالَى-: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ. فَيَنَادِي بِصَوْتٍ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعَثًا إِلَى النَّارِ....». متفق عليه. وقوله ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيَكَلِّمُهُ رَبُّهُ وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ».

وَقَوْلِهِ فِي رُفِيَةِ الْمَرِيضِ: «رَبَّنَا اللَّهُ الَّذِي فِي السَّمَاءِ، تَقَدَّسَ اسْمُكَ، أَمْرُكَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ؛ كَمَا رَحِمْتِكَ فِي السَّمَاءِ، اجْعَلْ رَحْمَتَكَ فِي الْأَرْضِ، اغْفِرْ لَنَا حُوبَنَا وَخَطَايَانَا، أَنْتَ رَبُّ الطَّيِّبِينَ، أَنْزِلْ رَحْمَةً مِنْ رَحْمَتِكَ، وَشِفَاءً مِنْ شِفَائِكَ عَلَى هَذَا الْوَجَعِ؛ فَيَبْرَأَ». حديث حسن، رواه أبو داود وغيره.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «وَالْعَرْشُ فَوْقَ الْمَاءِ، وَاللَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ، وَهُوَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ». حديث حسن، رواه أبو داود وغيره.

وَقَوْلِهِ ﷺ لِلْجَارِيَةِ: «أَيُّنَ اللَّهِ؟» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ. قَالَ: «مَنْ أَنَا؟» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ. قَالَ: «أَعْتَقَهَا؛ فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ». رواه مسلم.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ حَيْثُمَا كُنْتَ». حديث حسن. وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُرَنَّ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَا عَنْ يَمِينِهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قِبَلَ وَجْهِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ». متفق عليه.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، أَقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنَ الْفَقْرِ» رواه مسلم.

وَقَوْلِهِ ﷺ لَمَّا رَفَعَ الصَّحَابَةُ أَصْوَاتَهُمْ بِالذِّكْرِ: «أَيُّهَا النَّاسُ، ارْزِعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، إِنَّمَا تَدْعُونَ سَمِيعًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ عُنُقِ رَاحِلَتِهِ». متفق عليه.

وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا تَضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تَغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَصَلَاةٍ قَبْلَ غُرُوبِهَا؛ فَافْعَلُوا». متفق عليه.

إِلَى أَمْثَالِ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يُخْبِرُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَبِّهِ بِمَا يُخْبِرُ بِهِ، فَإِنَّ الْفِرْقَةَ النَّاجِيَةَ - أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - يُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كَمَا يُؤْمِنُونَ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ؛ مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمْثِيلٍ، بَلْ هُمْ الْوَسْطُ فِي فِرْقِ الْأُمَّةِ، كَمَا أَنَّ الْأُمَّةَ هِيَ الْوَسْطُ فِي الْأُمَّمِ.

فَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ صِفَاتِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى - بَيْنَ أَهْلِ التَّعْطِيلِ الْجَهْمِيَّةِ، وَأَهْلِ التَّمْثِيلِ الْمُشْبِهَةِ وَهُمْ وَسْطُ فِي بَابِ أَفْعَالِ اللَّهِ بَيْنَ الْجَبَرِيَّةِ وَالْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ وَعِيدِ اللَّهِ بَيْنَ الْمُرْجَةِ وَالْوَعِيدَةِ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَغَيْرِهِمْ.

وَفِي بَابِ أَسْمَاءِ الْإِيمَانِ وَالَّذِينَ بَيْنَ الْحُرُورِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَبَيْنَ الْمُرْجَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ.

وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ الرَّافِضَةِ وَالْخَوَارِجِ.

فصل

وَقَدْ دَخَلَ فِيهَا ذِكْرَانُهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ؛ الْإِيمَانُ بِمَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ فِي كِتَابِهِ، وَتَوَاتَرَ عَنْ رَسُولِهِ ﷺ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ؛ مِنْ أَنَّهُ -سُبْحَانَهُ- فَوْقَ سَمَاوَاتِهِ، عَلَى عَرْشِهِ، عَلَى خَلْقِهِ، وَهُوَ -سُبْحَانَهُ- مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا، يَعْلَمُ مَا هُمْ عَامِلُونَ، كَمَا جَمَعَ بَيْنَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِيحُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (الحديد: ٤).

وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ﴾ أَنَّهُ مُخْتَلِطٌ بِالْخَلْقِ، فَإِنَّ هَذَا لَا تَوَجُّهَ لِلْعُتَى، وَهُوَ خِلَافُ مَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ سَلَفُ الْأُمَّةِ، وَخِلَافُ مَا فَطَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخَلْقَ، بَلِ الْقَمَرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ أَصْغَرِ مَخْلُوقَاتِهِ، وَهُوَ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ مَعَ الْمُسَافِرِ وَغَيْرِ الْمُسَافِرِ أَيْنَمَا كَانَ.

وهو -سبحانه- فوق عرشه، رقيب على خلقه، مهيمن عليهم، مطلع عليهم، إلى غير ذلك من معاني ربوبيته.

وَكُلُّ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ -مِنْ أَنَّهُ فَوْقَ الْعَرْشِ وَأَنَّهُ مَعَنَا- حَقٌّ عَلَى حَقِيقَتِهِ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَحْرِيفٍ، وَلَكِنْ يُصَانُ عَنِ الظُّنُونِ الْكَادِبَةِ، مِثْلُ أَنْ يُظَنَّ أَنَّ ظَاهِرَ قَوْلِهِ: ﴿فِي السَّمَاءِ﴾ (الملك: ١٧) أَنَّ السَّمَاءَ تُظَلُّهُ أَوْ تُقَلُّهُ، وَهَذَا بَاطِلٌ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ وَسَّعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا، وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ.

فصل

وقد دخل في ذلك: الإيمان بأنه قريب مجيب، كما جمع بين ذلك في قوله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة: ١٨٦)، وَقَوْلِهِ ﷺ: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَهُ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عُنْتِ رَاحِلَتِهِ».

وَمَا ذُكِرَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ مِنْ قُرْبِهِ وَمَعْيَتِهِ لَا يُنَافِي مَا ذُكِرَ مِنْ عُلُوِّهِ وَفَوْقِيَّتِهِ؛ فَإِنَّهُ -سُبْحَانَهُ- لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ نُعُوتِهِ، وَهُوَ عَلِيٌّ فِي دُنُوِّهِ، قَرِيبٌ فِي عُلُوِّهِ.

فصل

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَكُتِبَ: الْإِيمَانُ أَنَّ الْقُرْآنَ: كَلَامُ اللَّهِ، مُنَزَّلٌ، غَيْرُ مَخْلُوقٍ، مِنْهُ بَدَأَ وَلَيْلِهِ يَعُودُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَكَلَّمَ بِهِ حَقِيقَةً، وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ هُوَ كَلَامُ اللَّهِ حَقِيقَةً، لَا كَلَامُ غَيْرِهِ. وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهُ حِكَايَةٌ عَنِ كَلَامِ اللَّهِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنْهُ، بَلْ إِذَا قَرَأَهُ النَّاسُ أَوْ كَتَبُوهُ فِي الْمَصَاحِفِ؛ لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ عَنْ أَنْ يَكُونَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى حَقِيقَةً، فَإِنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا يُضَافُ حَقِيقَةً إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْتَدَأً، لَا إِلَى مَنْ قَالَهُ مُبْلَغًا مُؤَدِّيًا، وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ: حُرُوفُهُ، وَمَعَانِيهِ، وَلَيْسَ كَلَامُ اللَّهِ الْحُرُوفُ دُونَ الْمَعَانِي، وَلَا الْمَعَانِي دُونَ الْحُرُوفِ.

فصل

وَقَدْ دَخَلَ -أَيْضًا- فِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِيمَانِ بِهِ وَكِتَابِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَبِرُسُلِهِ: الْإِيمَانُ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَيْنًا بِأَبْصَارِهِمْ، كَمَا يَرُونَ الشَّمْسَ صَحْوًا لَيْسَ بِهَا سَحَابٌ، وَكَمَا يَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةً الْبَدْرِ، لَا يُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ، يَرَوْنَهُ -سُبْحَانَهُ- وَهُمْ فِي عَرَاصَاتِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَرَوْنَهُ بَعْدَ دُخُولِ الْجَنَّةِ، كَمَا يَشَاءُ اللَّهُ تَعَالَى.

فصل

وَمِنَ الْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ: الْإِيمَانُ بِكُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ الْمَوْتِ؛ فَيُؤْمِنُونَ بِفِتْنَةِ الْقَبْرِ وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعِيمِهِ، فَأَمَّا الْفِتْنَةُ: فَإِنَّ النَّاسَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ، فَيَقَالُ لِلرَّجُلِ: مَنْ رَبُّكَ؟ وَمَا دِينُكَ؟ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ فَيُجِيبُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: رَبِّي اللَّهُ، وَالْإِسْلَامُ دِينِي، وَمُحَمَّدٌ ﷺ نَبِي. وَأَمَّا الْمَرَاتَبُ فَيَقُولُ: هَاهُ هَا، لَا أَدْرِي، سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا فَقُلْتُهُ. فَيَضْرِبُ بِمِرْزِيَّةٍ مِنْ حَدِيدٍ، فَيَصْبِحُ صَبِيحَةً يَسْمَعُهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا الْإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهَا الْإِنْسَانُ لَصَعَقَ.

ثُمَّ بَعْدَ هَذِهِ الْفِتْنَةِ إِمَّا نَعِيمٌ وَإِمَّا عَذَابٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ الْقِيَامَةُ الْكُبْرَى، فَتَعَاذُ الْأَرْوَاحُ إِلَى الْأَجْسَادِ. وَتَقُومُ الْقِيَامَةُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا فِي كِتَابِهِ، وَعَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ، وَأَجْمَعَ عَلَيْهَا الْمُسْلِمُونَ، فَيَقُومُ النَّاسُ مِنْ قُبُورِهِمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ: حُفَاةَ عُرَاةٍ غُرْلًا، وَتَدْنُو مِنْهُمْ الشَّمْسُ، وَيُلْجِمُهُمُ الْعَرَقُ، فَتَنْصَبُ الْمَوَازِينُ، فَتَوَزَنُ بِهَا أَعْمَالُ الْعِبَادِ، ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٠٣) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿﴾ (المؤمنون: ١٠٢-١٠٣)، وَتُنَشَّرُ الدَّوَابُّ؛ وَهِيَ صَحَافُ

الأعمال، فَأَخِذْ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ، او من وراء ظهره، كما قَالَ -سُحَّانَهُ وَتَعَالَى-:
﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَلْعَهُ فِي عَقِبِهِ- وَنُخْرِجُهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مِنْشُورًا ۝١٣﴾ أَقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى
بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿ (الإسراء: ١٣-١٤).

وَيُحَاسِبُ اللَّهُ الْخَلَائِقَ؛ وَيَخْلُو بِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ، فَيَقْرُرُهُ بِذُنُوبِهِ، كما وُصِفَ ذلك في الكتاب والسنة، وأما
الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته؛ فإنه لا حسنات لهم، ولكن تعد أعمالهم فتحصى،
فيوقفون عليها، ويقررون بها، ويُجْزَوْنَ بِهَا.

وَفِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ: الْحَوْضُ الْمُرُودُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، مأؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، آتيته
عدد نجوم السماء، طوله شهر، وعرضه شهر، مَنْ يشرب منه شربةً لا يظمأ بعدها أبداً.

وَالصُّرَاطُ الْمَنْصُوبُ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ: وَهُوَ الْجِسْرُ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، يمر الناس على قدر أعمالهم،
فمنهم من يمر كالمح البصر، ومنهم من يمر كالبرق، ومنهم من يمر كالريح، ومنهم من يمر كالفرس
الجواد، ومنهم من يمر كركاب الإبل، ومنهم من يعدو عدواً، ومنهم من يمشي مشياً، ومنهم من
يزحف زحفاً، ومنهم من يُخْطَفُ خطفاً، ويلقى في جهنم؛ فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس
بأعمالهم، فمن مر على الصراط؛ دخل الجنة، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار، فيقتصص
لبعضهم من بعض، فإذا هُذِّبُوا وَنُقُوا أَذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ.

وأول مَنْ يَسْتَفْتَحُ باب الجنة محمد ﷺ، وأول مَنْ يَدْخُلُ الجنة من الأمم أمته.

وله ﷺ في القيامة ثلاث شفاعات:

أما الشفاعة الأولى: فيشفع في أهل الموقف حتى يُقْضَى بينهم، بعد أن يتراجع الأنبياء: آدم، ونوح،
وإبراهيم، وموسى، وعيسى بن مريم عن الشفاعة حتى تنتهي إليه.

وأما الشفاعة الثانية: فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة.

وهاتان الشفاعتان خاصتان له.

وأما الشفاعة الثالثة: فيشفع فيمن استحق النار.

وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين والصديقين وغيرهم، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها،
ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها.

وَيُخْرِجُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَقْوَامًا بغير شفاعة، بل بفضلِهِ وَرَحْمَتِهِ، وَيَبْقَى فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ عَمَّنْ دَخَلَهَا مِنْ أَهْلِ
الدُّنْيَا، فينشئُ اللَّهُ لها أقواماً، فيدخلهم الجنة.

وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار، وتفاصيل ذلك -مذكورة في الكتب المنزلة من السماء، والآثار من العلم الماثور عن الأنبياء وفي العلم الموروث عن محمد ﷺ من ذلك ما يشفي، ويكفي، فمن ابتغاه وجده.

وَتَوْمُنُ الْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ -أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ- بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَالْإِيَّانُ بِالْقَدَرِ عَلَى دَرَجَتَيْنِ، كُلُّ دَرَجَةٍ تَتَضَمَّنُ شَيْئَيْنِ:

فالدَّرَجَةُ الْأُولَى: الْإِيَّانُ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلَّمَ مَا الْخَلْقُ عَامِلُونَ بِعِلْمِهِ الْقَدِيمِ، الَّذِي هُوَ مَوْصُوفٌ بِهِ أَزَلًا وَأَبَدًا، وَعَلِمَ جَمِيعَ أَحْوَالِهِمْ مِنَ الطَّاعَاتِ وَالْمَعَاصِي وَالْأَرْزَاقِ وَالْآجَالِ، ثُمَّ كَتَبَ اللَّهُ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَقَادِيرَ الْخَلْقِ.

فاول ما خلق الله القلم؛ قال له: اكتب. قال: ما اكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة. فَمَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ، جَفَّتِ الْأَقْلَامُ، وَطُوبِتِ الصُّحُفُ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحج: ٧٠)، وَقَالَ: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد: ٢٢).

وَهَذَا التَّقْدِيرُ التَّابِعُ لِعِلْمِهِ -سُبْحَانَهُ- يَكُونُ فِي مَوَاضِعَ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، فَقَدْ كَتَبَ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مَا شَاءَ.

وَإِذَا خَلَقَ جَسَدَ الْجَنِينِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ بَعَثَ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَقَالُ لَهُ: اكْتُبْ رِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَعَمَلَهُ، وَشَقِيَّ أَمْ سَعِيدٍ، وَنَحْوَ ذَلِكَ. فَهَذَا التَّقْدِيرُ قَدْ كَانَ يَنْكَرُهُ غَلَاةُ الْقَدَرِيَّةِ قَدِيمًا وَمَنْكَرُوهُ الْيَوْمَ قَلِيلٌ. وَأَمَّا الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ: فَهِيَ مَشِيئَةُ اللَّهِ النَّافِذَةُ، وَقُدْرَتُهُ الشَّامِلَةُ، وَهُوَ: الْإِيَّانُ بِأَنَّ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَأَنَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَرَكَةٍ وَلَا سُكُونٍ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ، لَا يَكُونُ فِي مُلْكِهِ مَا لَا يُرِيدُ، وَأَنَّهُ سُبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ مِنَ الْمَوْجُودَاتِ وَالْمَعْدُومَاتِ، فَمَا مِنْ مَخْلُوقٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهُ سُبْحَانَهُ، لَا خَالِقَ غَيْرُهُ، وَلَا رَبَّ سِوَاهُ.

ومع ذلك؛ فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله، ونهاهم عن معصيته. وَهُوَ -سُبْحَانَهُ- يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ وَالْمُحْسِنِينَ وَالْمُقْسِطِينَ، وَيَرْضَى عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ، وَلَا يَحِبُّ الْكَافِرِينَ، وَلَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ، وَلَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ، وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ، وَلَا يَحِبُّ الْفُسَادَ.

وَالْعِبَادُ فَاعْلَوْنَ حَقِيقَةً، وَاللَّهُ خَالِقُ أَعْمَالِهِمْ.
وَالْعَبْدُ هُوَ: الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ، وَالْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالْمُصَلِّي وَالصَّائِمُ.
وَلِلْعِبَادِ قُدْرَةٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، وَلَهُمْ إِرَادَةٌ، وَاللَّهُ خَالِقُهُمْ وَقُدْرَتُهُمْ وَإِرَادَتُهُمْ، كَمَا قَالَ -تَعَالَى-: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ (٢٨) وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿التكوير: ٢٨-٢٩﴾.
وَهَذِهِ الدَّرَجَةُ مِنَ الْقَدَرِ يُكَذِّبُهَا عَامَّةُ الْقَدَرِيَّةِ، الَّذِينَ سَمَّاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: مَجُوسَ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَيَعْلُو فِيهَا قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْإِثْبَاتِ، حَتَّى سَلَبُوا الْعَبْدَ قُدْرَتَهُ وَاخْتِيَارَهُ، وَيُخْرِجُونَ عَنْ أَفْعَالِ اللَّهِ وَأَحْكَامِهِ حِكْمَهَا وَمَصَالِحَهَا.

فصل

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: أَنَّ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ: قَوْلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ وَالْجَوَارِحِ، وَأَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يُكْفَرُونَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ بِمُطْلَقِ الْمَعَاصِي وَالْكِبَايَرِ، كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ، بَلِ الْأُخُوَّةُ الْإِيمَانِيَّةُ ثَابِتَةٌ مَعَ الْمَعَاصِي، كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ فِي آيَةِ الْقِصَاصِ: ﴿فَمَنْ عَفَى لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَلْيَبِيعْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ١٧٨)، وَقَالَ: ﴿وَلَنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (١) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿(الحجرات: ٩-١٠)﴾.

وَلَا يَسْلُبُونَ الْفَاسِقَ الْمِلِّيَّ الْإِسْلَامَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَلَا يُخْلِدُونَهُ فِي النَّارِ كَمَا تَقُولُ الْمُعْتَزِلَةُ.
بَلِ الْفَاسِقُ يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ﴾ (النساء: ٩٢)، وَقَدْ لَا يَدْخُلُ فِي اسْمِ الْإِيمَانِ الْمُطْلَقُ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال: ٢).
وَقَوْلُهُ ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارُهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ».

وَنَقُولُ: هُوَ مُؤْمِنٌ نَاقِصُ الْإِيمَانِ، أَوْ مُؤْمِنٌ بِإِيمَانِهِ فَاسِقٌ بِكِبِيرَتِهِ، فَلَا يُعْطَى الْاسْمَ الْمُطْلَقَ، وَلَا يُسَلَبُ مُطْلَقُ الْاسْمِ.

فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة: سلامة قلوبهم واستتھم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر: ١٠)، وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدًّا أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ».

وَيَقْبَلُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَالْإِجْمَاعُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ وَمَرَاتِبِهِمْ. وَيُقَضِّلُونَ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ - وَهُوَ صَلُحُ الْحُدَيْبِيَّةِ - وَقَاتَلَ عَلَى مَنْ أَنْفَقَ مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلَ، وَيُقَدِّمُونَ الْمُهَاجِرِينَ عَلَى الْأَنْصَارِ.

وَيُؤْمِنُونَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِأَهْلِ بَدْرٍ - وَكَانُوا ثَلَاثِمِئَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ - : «اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ». وَبِأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، كَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، بَلْ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَرَضُوا عَنْهُ، وَكَانُوا أَكْثَرَ مِنْ أَلْفٍ وَأَرْبَعِمِئَةٍ.

وَيَشْهَدُونَ بِالْجَنَّةِ لِمَنْ شَهِدَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَالْعَشْرَةِ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَبَّاسٍ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الصَّحَابَةِ. وَيَقْرُونَ بِمَا تَوَاتَرَتْ بِهِ النَّقْلُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّ خَيْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَثُلُثُونَ عُثْمَانُ، وَرَبْعُونَ عَلِيٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَثَارُ، وَكَمَا أَجْمَعَ الصَّحَابَةُ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ فِي السَّيِّعَةِ، مَعَ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ السُّنَّةِ كَانُوا قَدْ اخْتَلَفُوا فِي عُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعْدَ اتِّفَاقِهِمْ عَلَى تَقْدِيمِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، أَتَيْمَا أَفْضَلُ؟ فَقَدَّمَ قَوْمٌ عُثْمَانَ وَسَكَتُوا، وَرَبَّعُوا عَلِيًّا، وَقَدَّمَ قَوْمٌ عَلِيًّا، وَقَوْمٌ تَوَقَّفُوا، لَكِنْ اسْتَقَرَّ أَمْرُ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى تَقْدِيمِ عُثْمَانَ ثُمَّ عَلِيٍّ.

وَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ - مَسْأَلَةُ عُثْمَانَ وَعَلِيٍّ - لَيْسَتْ مِنَ الْأُصُولِ الَّتِي يُضَلَّلُ الْمُخَالَفُ فِيهَا عِنْدَ جُمْهُورِ أَهْلِ السُّنَّةِ، لَكِنَّ الَّتِي يُضَلَّلُ فِيهَا مَسْأَلَةُ الْخِلَافَةِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ. وَمَنْ طَعَنَ فِي خِلَافَةِ أَحَدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ فَهُوَ أَضَلُّ مِنْ حِمَارِ أَهْلِهِ. وَيُحِبُّونَ أَهْلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَتَوَلَّوْنَهُمْ، وَيَحْفَظُونَ فِيهِمْ وَصِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ؛ حَيْثُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي».

وَقَالَ أَيْضًا لِلْعَبَّاسِ عَمَّهُ - وَقَدْ اسْتَكَى إِلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ قُرَيْشٍ يَجْفُو بَنِي هَاشِمٍ - فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحِبُّوكُمْ اللَّهُ وَلِقَرَاتِي».

وَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ كَنَانَةَ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ كَنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

وَيَتَوَلَّوْنَ أَزْوَاجَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْآخِرَةِ، خُصُوصاً خَدِيجَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أُمُّ أَكْثَرِ أَوْلَادِهِ، وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَعَاضِدُهُ عَلَى أَمْرِهِ، وَكَانَ لَهَا مِنْهُ الْمَنْزِلَةُ الْعَالِيَةُ، وَالصَّدِيقَةُ بِنْتُ الصَّدِيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- الَّتِي قَالَ فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ: «فَضْلٌ عَاشَتْهُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

وَيَتَبَرَّؤُونَ مِنْ طَرِيقَةِ الرُّوَافِضِ الَّذِينَ يُنْفِضُونَ الصَّحَابَةَ وَيَسْتَبْرِئُونَ، وَطَرِيقَةِ النَّوَاصِبِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ أَهْلَ الْبَيْتِ بِقَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ.

وَيُمْسِكُونَ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَ الصَّحَابَةِ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْآثَارَ الْمَرْوِيَّةَ فِي مَسَاوِيهِمْ مِنْهَا مَا هُوَ كَاذِبٌ، وَمِنْهَا مَا قَدْ زِيدَ فِيهِ وَنُقِصَ وَغُيِّرَ عَنْ وَجْهِهِ، وَالصَّحِيحُ مِنْهُ هُمْ فِيهِ مَعْدُورُونَ: إِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُصِيبُونَ، وَإِمَّا مُجْتَهِدُونَ مُخْطِئُونَ.

وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ لَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مَعْصُومٌ عَنْ كِبَائِرِ الْإِثْمِ وَصَغَائِرِهِ، بَلْ يَجُوزُ عَلَيْهِمُ الذُّنُوبُ فِي الْجُمْلَةِ، وَلَهُمْ مِنَ السَّوَابِقِ وَالْفَضَائِلِ مَا يُوجِبُ مَغْفَرَةً مَا يَصْدُرُ مِنْهُمْ -إِنْ صَدَرَ- حَتَّى إِنَّهُمْ يُغْفَرُ لَهُمْ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا لَا يُغْفَرُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ؛ لِأَنَّ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ الَّتِي تَمْحُو السَّيِّئَاتِ مَا لَيْسَ لِمَنْ بَعْدَهُمْ.

وَقَدْ ثَبَتَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ خَيْرُ الْقُرُونِ، وَأَنَّ الْمُدَّ مِنْ أَحَدِهِمْ إِذَا تَصَدَّقَ بِهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ جَبَلٍ أُحْدِ ذَهَبًا مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

ثُمَّ إِذَا كَانَ قَدْ صَدَرَ مِنْ أَحَدِهِمْ ذَنْبٌ، فَيَكُونُ قَدْ تَابَ مِنْهُ، أَوْ آتَى بِحَسَنَاتٍ تَمْحُوهُ، أَوْ غُفِرَ لَهُ بِفَضْلِ سَابِقَتِهِ، أَوْ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي هُمْ أَحَقُّ النَّاسِ بِشَفَاعَتِهِ، أَوْ ابْتِلَىٰ بِبِلَاءٍ فِي الدُّنْيَا كُفِّرَ بِهِ عَنْهُ.

فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الذُّنُوبِ الْمُحَقَّقَةِ، فَكَيْفَ بِالْأُمُورِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا مُجْتَهِدِينَ: إِنْ أَصَابُوا فَلَهُمْ أَجْرَانِ، وَإِنْ أَخْطَوْا فَلَهُمْ أَجْرٌ وَاحِدٌ، وَالْخَطَأُ مَغْفُورٌ؟

ثُمَّ إِنَّ الْقَدَرَ الَّذِي يُنْكَرُ مِنْ فِعْلٍ بَعْضُهُمْ قَلِيلٌ، نَزَرَ، مَغْفُورٌ فِي جَنْبِ فَضَائِلِ الْقَوْمِ وَمَحَاسِنِهِمْ؛ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَرَسُولِهِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ، وَالْهَجْرَةِ، وَالنُّصْرَةِ، وَالْعِلْمِ النَّافِعِ، وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ.

وَمَنْ نَظَرَ فِي سِيرَةِ الْقَوْمِ يَعْلَمُ وَبَصِيرَةً، وَمَا مِنَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِهِ مِنَ الْفَضَائِلِ، عَلِمَ يَقِينًا أَنَّهُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ

بَعْدَ الْأَنْبِيَاءِ، لَا كَانَ وَلَا يَكُونُ مِثْلُهُمْ، وَأَنْهُمْ الصَّفْوَةُ مِنْ قُرُونِ هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ، وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ، تَعَالَى.

فصل

وَمِنْ أَصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: التَّصَدِيقُ بِكَرَامَاتِ الْأَوْلِيَاءِ، وَمَا يُجْرِي اللَّهُ عَلَى أَيْدِيهِمْ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ، فِي أَنْوَاعِ الْعُلُومِ وَالْمُكَاشَفَاتِ، وَأَنْوَاعِ الْقُدْرَةِ وَالتَّأَثِيرَاتِ، كَمَا ثَوَّرَ عَنْ سَالِفِ الْأُمَمِ فِي الْكَهْفِ وَغَيْرِهَا، وَعَنْ صَدْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَسَائِرِ فِرَقِ الْأُمَّةِ، وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

فصل

ثُمَّ مِنْ طَرِيقَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ: اتِّبَاعُ آثَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَاطِنًا وَظَاهِرًا، وَاتِّبَاعُ سَبِيلِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَاتِّبَاعُ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيْثُ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ؛ فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَصْدَقَ الْكَلَامِ كَلَامُ اللَّهِ، وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَيُؤَثِّرُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ كَلَامِ أَصْنَافِ النَّاسِ، وَيُقَدِّمُونَ هَدْيَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى هَدْيِ كُلِّ أَحَدٍ؛ وَلِهَذَا سُمُّوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَسُمُّوا أَهْلَ الْجَمَاعَةِ؛ لِأَنَّ الْجَمَاعَةَ هِيَ الْاجْتِمَاعُ، وَضِدُّهَا الْفِرْقَةُ، وَإِنْ كَانَ لَفْظُ الْجَمَاعَةِ قَدْ صَارَ اسْمًا لِنَفْسِ الْقَوْمِ الْمُجْتَمِعِينَ.

وَالْإِجْمَاعُ: هُوَ الْأَصْلُ الثَّلَاثُ الَّذِي يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ. وَهُمْ يَزِنُونَ بِهَذِهِ الْأُصُولِ الثَّلَاثَةِ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ أَقْوَالٍ وَأَعْمَالٍ، بَاطِنَةٍ أَوْ ظَاهِرَةٍ مِمَّا لَهُ تَعَلُّقٌ بِالدِّينِ.

وَالْإِجْمَاعُ الَّذِي يَنْضَبِطُ هُوَ مَا كَانَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، إِذْ بَعْدَهُمْ كَثُرَ الْاِخْتِلَافُ، وَانْتَشَرَ فِي الْأُمَّةِ.

فصل

ثُمَّ هُمْ مَعَ هَذِهِ الْأُصُولِ: يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ عَلَى مَا تَوَجَّهَ الشَّرِيعَةُ. وَيُرُونَ إِقَامَةَ الْحَجِّ، وَالْجِهَادِ، وَالْجُمُعِ، وَالْأَعْيَادِ مَعَ الْأَمْرَاءِ، أَوْ أَرَادَ كَانُوا أَوْ فُجَارًا، وَيُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمَاعَاتِ.

وَيَدِينُونَ بِالنَّصِيحَةِ لِلْأَمَّةِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ الْمَرْصُوصِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَقَوْلِهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ؛ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالْحُمَّى وَالسَّهَرِ».

وَيَأْمُرُونَ بِالصَّبْرِ عِنْدَ الْبَلَاءِ، وَالشُّكْرِ عِنْدَ الرِّخَاءِ، وَالرِّضَا بِمُرِّ الْقَضَاءِ. وَيَدْعُونَ إِلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ، وَيَعْتَقِدُونَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا».

وَيَنْدُبُونَ إِلَى أَنْ تَصِلَ مِنْ قَطْعِكَ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ، وَتَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَكَ. وَيَأْمُرُونَ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْإِحْسَانِ إِلَى الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالرَّفْقِ بِالْمَمْلُوكِ.

وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْفَخْرِ، وَالْخِيَلِ، وَالْبَغْيِ، وَالْاِسْتِطَالَةِ عَلَى الْخَلْقِ بِحَقٍّ أَوْ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيَأْمُرُونَ بِمَعَالِي الْأَخْلَاقِ، وَيَنْهَوْنَ عَنِ سَفْسَافِهَا.

وَكُلُّ مَا يَقُولُونَهُ أَوْ يَفْعَلُونَهُ مِنْ هَذَا وَغَيْرِهِ -فَإِنَّمَا هُمْ فِيهِ مُتَّبِعُونَ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَطَرِيقَتِهِمْ هِيَ دِينُ الْإِسْلَامِ الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ.

لَكِنْ لَمَّا أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ أُمَّتَهُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَفِي حَدِيثٍ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هُمْ مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي». -صَارَ الْمُتَمَسِّكُونَ بِالْإِسْلَامِ الْمُخْلِصِ خَالِصِينَ عَنِ الشُّوبِ هُمْ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ.

وَفِيهِمُ الصَّادِقُونَ، وَالشُّهَدَاءُ، وَالصَّالِحُونَ، وَمِنْهُمْ أَعْلَامُ الْهُدَى، وَمَصَابِيحُ الدُّجَى، أُولُو الْمَنَاقِبِ الْمَأْثُورَةِ، وَالْفَضَائِلِ الْمَذْكُورَةِ، وَفِيهِمُ الْأَبْدَالُ، وَفِيهِمُ أَئِمَّةُ الدِّينِ، الَّذِينَ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى هِدَايَتِهِمْ، وَهُمْ الطَّائِفَةُ الْمَنْصُورَةُ، الَّذِينَ قَالَ فِيهِمُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ مَنْصُورَةٌ؛ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ وَلَا مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا مِنْهُمْ، وَأَنْ لَا يُزَيِّغَ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا، وَأَنْ يَهَبَ لَنَا مِنْ لَدُنْهُ رَحْمَةً، إِنَّهُ هُوَ الْوَهَّابُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



(١٢)

متن العقيدة الطحاوية
للإمام أبي جعفر الورّاق الطحاوي
رحمه الله
ت ٣٢١ هـ

(١٢)

العقيدة الطحاوية

الحمد لله رب العالمين.

قال العلامة أبو جعفر الوراق الطحاوي - بمصر - رحمه الله:

هذا ذكر بيان عقيدة أهل السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة: أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي، وأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، وأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني - رضوان الله عليهم أجمعين - وما يعتقدون من أصول الدين، ويدينون به رب العالمين.

نقول في توحيد الله معتقدين - بتوفيق الله -:

إن الله واحد لا شريك له، ولا شيء مثله، ولا شيء يعجزه، ولا إله غيره. قديم بلا ابتداء، دائم بلا انتهاء، لا يفتنى ولا يبيد، ولا يكون إلا ما يريد، لا تبلغه الاوهام، ولا تدركه الأفهام؛ ولا يشبه الأنام، حي لا يموت، قيوم لا ينام. خالق بلا حاجة، رازق بلا مؤنة، مبيت بلا مخافة، باعث بلا مشقة. ما زال بصفاته قديماً قبل خلقه، لم يزد بكونهم شيئاً لم يكن قبلهم من صفته، وكما كان بصفاته أزلياً، كذلك لا يزال عليها أبدياً.

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق، ولا بإحداث البرية استفاد اسم الباري، له معنى الربوبية ولا مربوب، ومعنى الخالق ولا مخلوق.

وَكَمَا أَنَّهُ مُجِيبُ الْمَوْتَى بَعْدَ مَا أَحْيَا، اسْتَحَقَّ هَذَا الْاسْمَ قَبْلَ إِحْيَائِهِمْ، كَذَلِكَ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْخَالِقِ قَبْلَ
إِنشَائِهِمْ؛ ذَلِكَ بَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فَقِيرٌ، وَكُلُّ أَمْرٍ عَلَيْهِ يَسِيرٌ، لَا يَحْتَاجُ إِلَى شَيْءٍ:
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى: ١١).

خَلَقَ الْخَلْقَ بِعِلْمِهِ، وَقَدَّرَ لَهُمْ أَقْدَارًا، وَضَرَبَ لَهُمْ أَجَالًا، وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَعَلِمَ مَا
هُمْ عَامِلُونَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَهُمْ، وَأَمَرَهُمْ بِطَاعَتِهِ، وَنَهَاَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِهِ.
وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِتَقْدِيرِهِ وَمَشِيئَتِهِ، وَمَشِيئَتُهُ تَنْفُذُ، لَا مَشِيئَةَ لِلْعِبَادِ إِلَّا مَا شَاءَ لَهُمْ، فَمَا شَاءَ لَهُمْ كَانَ، وَمَا
لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ.

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيَعْصِمُ وَيُعَافِي فَضْلًا، وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَحْذُلُ وَيَبْتَلِي عَدْلًا، وَكُلُّهُمْ يَتَقَلَّبُونَ فِي مَشِيئَتِهِ،
بَيْنَ فَضْلِهِ وَعَدْلِهِ.

وَهُوَ مُتَعَالٍ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَادِ، لَا رَادَّ لِقَضَائِهِ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ، وَلَا غَالِبَ لَأَمْرِهِ، أَمَّا بِذَلِكَ
كُلُّهُ، وَأَيُّقُنَا أَنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِهِ.

وَإِنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ الْمُسْطَفَى، وَنَبِيُّهُ الْمَجْتَبَى، وَرَسُولُهُ الْمُرْتَضَى، وَإِنَّهُ خَاتِمُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِمَامُ الْأَتْقِيَاءِ، وَسَيِّدُ
الْمُرْسَلِينَ، وَحَبِيبُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَكُلُّ دَعْوَى النُّبُوَّةِ بَعْدَهُ فَعْيٌ وَهَوَى، وَهُوَ الْمَبْعُوثُ إِلَى عَامَّةِ الْجِنِّ
وَكَافَّةِ الْوَرَى، بِالْحَقِّ وَالْهَدَى، وَبِالنُّورِ وَالضِّيَاءِ.

وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ، مِنْهُ بَدَأَ بِلَا كَيْفِيَّةٍ قَوْلًا، وَأَنْزَلَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَحْيًا، وَصَدَّقَهُ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ذَلِكَ حَقًّا،
وَأَيُّقُنُوا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى بِالْحَقِيقَةِ، لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ كَكَلَامِ الْبَرِّيَّةِ، فَمَنْ سَمِعَهُ، فَرَعَمَ أَنَّهُ كَلَامُ الْبَشَرِ
فَقَدْ كَفَرَ، وَقَدْ ذَمَّهُ اللَّهُ وَعَابَهُ وَأَوْعَدَهُ بِسَقَرٍ، حَيْثُ قَالَ -تَعَالَى-: ﴿سَاطِئِهِ سَقَرٌ﴾ (المدثر: ٢٦)، فَلَمَّا
أَوْعَدَ اللَّهُ بِسَقَرٍ لِمَنْ قَالَ: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٥)، عَلِمْنَا وَأَيُّقُنَا أَنَّهُ قَوْلُ خَالِقِ الْبَشَرِ، وَلَا
يُشَبِّهُ قَوْلَ الْبَشَرِ.

وَمَنْ وَصَفَ اللَّهَ بِمَعْنَى مِنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، فَمَنْ أَبْصَرَ هَذَا اعْتَبَرَ، وَعَنْ مِثْلِ قَوْلِ الْكُفَّارِ أَنْزَجَرَ،
وَعَلِمَ أَنَّهُ بِصِفَاتِهِ لَيْسَ كَالْبَشَرِ.

وَالرُّؤْيَا حَقٌّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ، بِغَيْرِ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ، كَمَا نَطَقَ بِهِ كِتَابُ رَبِّنَا: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا
نَاطِرَةٌ﴾ (القيامة: ٢٢-٢٣). وَتَفْسِيرُهُ عَلَى مَا أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلِمَهُ.

وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا أَرَادَ، لَا
نَدْخُلُ فِي ذَلِكَ مُتَاوِلِينَ بِأَرَائِنَا، وَلَا مُتَوَهِّمِينَ بِأَهْوَائِنَا، فَإِنَّهُ مَا سَلِمَ فِي دِينِهِ إِلَّا مَنْ سَلَّمَ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-

ولرسوله ﷺ، وردَّ عِلْمَ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ إلى عَالِمِهِ.

وَلَا تَثْبُتُ قَدُمُ الْإِسْلَامِ إِلَّا عَلَى ظَهْرِ التَّسْلِيمِ وَالِاسْتِسْلَامِ، فَمَنْ رَامَ عِلْمَ مَا حُظِرَ عَنْهُ عِلْمُهُ، وَلَمْ يَقْنَعِ بِالتَّسْلِيمِ فَهَمُّهُ، حَجَبَهُ مَرَأُهُ عَنْ خَالِصِ التَّوْحِيدِ، وَصَافِيِ الْمَعْرِفَةِ، وَصَحِيحِ الْإِيمَانِ؛ فَيَتَذَبَّذُ بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْإِيمَانِ، وَالتَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَالْإِقْرَارِ وَالْإِنْكَارِ، مُوسَّوساً، تَائِهاً، شَاكاً^(١)، لَا مُؤْمِنًا مُصَدِّقاً، وَلَا جَاحِداً مُكْذِباً.

وَلَا يَصِحُّ الْإِيمَانُ بِالرُّؤْيَا لِأَهْلِ دَارِ السَّلَامِ، لِمَنْ اعْتَبَرَهَا مِنْهُمْ بِوَهْمٍ، أَوْ تَاوَلَهَا بِفَهْمٍ، إِذْ كَانَ تَاوِيلُ الرُّؤْيَا وَتَاوِيلُ كُلِّ مَعْنَى يُضَافُ إِلَى الرُّبُوبِيَّةِ بِتَرْكِ التَّوِيلِ وَلِزُومِ التَّسْلِيمِ، وَعَلَيْهِ دِينَ الْمُسْلِمِينَ. وَمَنْ لَمْ يَتَوَقَّ النَّفْيَ وَالتَّشْبِيهَ زَلَّ وَلَمْ يُصِبِ التَّنْزِيهَ، فَإِنَّ رَبَّنَا -جَلَّ وَعَلَا- مُوصُوفٌ بِصِفَاتِ الْوَحْدَانِيَّةِ، مَنَعُوتٌ بِنَعُوتِ الْفَرْدَانِيَّةِ، لَيْسَ فِي مَعْنَاهُ أَحَدٌ مِنَ الْبَرِيَّةِ.

وَتَعَالَى عَنِ الْحُدُودِ وَالْغَايَاتِ، وَالْأَرْكَانِ وَالْأَعْضَاءِ وَالْأَدَوَاتِ، لَا تَحْوِيهِ الْجِهَاتُ السُّتُّ كَسَائِرِ الْمُبْتَدَعَاتِ.

وَالْمِعْرَاجُ حَقٌّ، وَقَدْ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، وَعُرِجَ بِشَخْصِهِ فِي الْيَقَظَةِ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ إِلَى حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْعُلَا، وَأَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهَا شَاءَ، وَأَوْحَى إِلَيْهِ مَا أَوْحَى، ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ (النجم: ١١)، فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

وَالْحَوْضُ الَّذِي أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ غِيَاثًا لَأُمَّتِهِ حَقٌّ.

وَالشَّفَاعَةُ الَّتِي أَدْخَرَهَا لَهُمْ حَقٌّ، كَمَا رُوِيَ فِي الْأَخْبَارِ.

وَالْمِيثَاقُ الَّذِي أَخَذَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ آدَمَ وَذُرِّيَّتِهِ حَقٌّ.

وَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا لَمْ يَزَلْ عَدَدٌ مَن يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَعَدَدٌ مَن يَدْخُلُ النَّارَ، جُمْلَةً وَاحِدَةً، فَلَا يَزَادُ^(٢) فِي ذَلِكَ الْعَدَدِ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ.

وَكَذَلِكَ أَفْعَالُهُمْ فِيمَا عِلِمَ مِنْهُمْ أَنْ يَفْعَلُوهُ، وَكُلُّ مُسَيَّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَالْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ، وَالسَّعِيدُ مَن سَعِدَ بِقَضَاءِ اللَّهِ، وَالشَّقِيُّ مَن شَقِيَ بِقَضَاءِ اللَّهِ.

وَأَصْلُ الْقَدْرِ سِرُّ اللَّهِ تَعَالَى فِي خَلْقِهِ، لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، وَالتَّعَمُّقُ وَالنَّظَرُ

١ - في بعض النسخ: «شاكاً زائغاً».

٢ - في بعض النسخ: «يزداد».

في ذلك ذريعة الخذلان، وسلم الحرمان، ودرجة الطغيان، فالحذر كل الحذر من ذلك نظراً وفكراً
ووسوسة؛ فإن الله تعالى طوى علم القدر عن أنامه، ونهاهم عن مرآه، كما قال تعالى في كتابه: ﴿لَا
يَسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣). فمن سأل: لم فعل؟ فقد رد حكم الكتاب، ومن رد
حكم الكتاب كان من الكافرين.

فهذا جملة ما يحتاج إليه من هو متور قلبه من أولياء الله تعالى، وهي درجة الراسخين في العلم؛ لأن
العلم علمان: علم في الخلق موجود، وعلم في الخلق مفقود. فإنكار العلم الموجود كفر، وادعاء العلم
المفقود كفر، ولا يثبت الإيهان إلا بقبول العلم الموجود، وترك طلب العلم المفقود.
ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم. فلو اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه
كائن؛ ليجعلوه غير كائن لم يقدروا عليه، ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه؛ ليجعلوه
كائناً لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، وما أخطأ العبد لم يكن ليصيبه، وما أصابه
لم يكن ليخطئه.

وعلى العبد أن يعلم أن الله قد سبق علمه في كل كائن من خلقه، فقدّر ذلك تقديراً محكماً مبرماً، ليس
فيه ناقص ولا معقب، ولا مزيل ولا مغير، ولا ناقص ولا زائد من خلقه في سماواته وأرضه.
وذلك من عقد الإيهان، وأصول المعرفة والاعتراف بتوحيد الله تعالى وربوبيته، كما قال تعالى في كتابه:
﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقْدَرَهُ نَقْدِيرًا﴾ (الفرقان: ٢)، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ (الأحزاب: ٣٨).
فويل لمن صار لله تعالى في القدر خصيماً، وأحضر للنظر فيه قلباً سقيماً^(١)؛ لقد التمس بوهمه في فحص
الغيب سرّاً كتيماً، وعاد بها قال فيه أفاكاً أثيماً.
والعرش والكرسي حق، وهو مستغن عن العرش وما دونه، محيط بكل شيء وفوقه، وقد أعجز عن
الإحاطة خلقه.

ونقول: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وكلم الله موسى تكليماً، إيماناً وتصديقاً وتسليماً.
ونؤمن بالملائكة، والنبين، والكتب المنزلة على المرسلين، ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين.
ونسمي أهل قبلتنا مسلمين مؤمنين، ما داموا بما جاء به النبي ﷺ معترفين، وله بكل ما قاله وأخبر
مصدقين.

١- في نسخة: بيان عدد الكرامات.

وَلَا نَخُوضُ فِي اللَّهِ، وَلَا نُهَارِي فِي دِينِ اللَّهِ.
وَلَا نُجَادِلُ فِي الْقُرْآنِ، وَنَشْهَدُ أَنَّهُ كَلَامُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ، فَعَلَّمَهُ سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا
-صلى الله عليه وعلى آله أجمعين-.

وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى، لَا يَسَاوِيهِ شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ الْمَخْلُوقِينَ، وَلَا نَقُولُ بِخَلْقِهِ، وَلَا نُخَالِفُ جَمَاعَةَ
الْمُسْلِمِينَ.

وَلَا نَكْفُرُ أَحَدًا مِّنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ بِذَنْبٍ مَا لَمْ يَسْتَحِلَّهُ.
وَلَا نَقُولُ: لَا يَضُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ ذَنْبٌ لَّنْ عَمِلَهُ.

وَنَرْجُو لِلْمُحْسِنِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَغْفُو عَنْهُمْ، وَيُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ، وَلَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نَشْهَدُ لَهُمْ
بِالْجَنَّةِ، وَنَسْتَغْفِرُ لِمُسِيئِهِمْ، وَنَخَافُ عَلَيْهِمْ، وَلَا نُقْنِطُهُمْ.

وَالْأَمْنُ وَالْإِيَّاسُ يَنْقُلَانِ عَنِ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، وَسَبِيلُ الْحَقِّ بَيْنَهُمَا لِأَهْلِ الْقِبْلَةِ.
وَلَا يُخْرِجُ الْعَبْدُ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا بِجُحُودٍ مَا أَدْخَلَهُ فِيهِ.

وَالْإِيمَانُ هُوَ: الْإِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَالتَّصَدِيقُ بِالْجَنَانِ.

وَجَمِيعُ مَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الشَّرْعِ وَالْبَيِّنَاتِ كُلُّهُ حَقٌّ.

وَالْإِيمَانُ وَاحِدٌ، وَأَهْلُهُ فِي أَصْلِهِ سَوَاءٌ، وَالتَّفَاضُلُ بَيْنَهُمْ بِالْخَشْيَةِ وَالتَّقَى، وَمُخَالَفَةِ الْهَوَى وَمُلازِمَةِ
الْأَوَّلَى.

وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّهُمْ أَوْلِيَاءُ الرَّحْمَنِ، وَأَكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَطْوَعُهُمْ وَأَتْبَعُهُمْ لِلْقُرْآنِ.

وَالْإِيمَانُ هُوَ: الْإِيمَانُ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ: خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحُلُولِهِ
وَمُرَّةٍ مِنَ اللَّهِ، تَعَالَى.

وَنَحْنُ مُؤْمِنُونَ بِذَلِكَ كُلِّهِ، لَا نَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، وَنُصَدِّقُهُمْ كُلَّهُمْ عَلَى مَا جَاءُوا بِهِ.

وَأَهْلُ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي النَّارِ لَا يُخْلَدُونَ، إِذَا مَاتُوا وَهُمْ مُوحِّدُونَ، وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا تَائِبِينَ، بَعْدَ
أَنْ لَقُوا اللَّهَ عَارِفِينَ مُؤْمِنِينَ، وَهُمْ فِي مَشِيئَتِهِ وَحْكِمِهِ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ غَفَرَ لَهُمْ وَعَفَا عَنْهُمْ بِفَضْلِهِ، كَمَا ذَكَرَ
-عز وجل- فِي كِتَابِهِ: ﴿وَيَعْرِضُ مَادُونِ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (النساء: ٤٨)، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ بَعْدَ ذَلِكَ، ثُمَّ
يُخْرِجُهُمْ مِنْهَا بِرَحْمَتِهِ وَشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ مِنْ أَهْلِ طَاعَتِهِ، ثُمَّ يَبْعَثُهُمْ إِلَى جَنَّتِهِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَوَلَّى
أَهْلَ مَعْرِفَتِهِ، وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ فِي الدَّارَيْنِ كَأَهْلِ نُكْرَتِهِ، الَّذِينَ خَابُوا مِنْ هِدَايَتِهِ، وَلَمْ يَنَالُوا وَلَايَتَهُ. اللَّهُمَّ يَا
وَلِيَّ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ، ثَبِّتْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى نَلْقَاكَ بِهِ.

وَنَرَى الصَّلَاةَ خَلْفَ كُلِّ بَرٍّ وَفَاجِرٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ، وَعَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ.
وَلَا نُنْزِلُ أَحَدًا مِنْهُمْ جَنَّةً وَلَا نَارًا، وَلَا نَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِكُفْرٍ وَلَا بِشِرْكٍ وَلَا بِنِفَاقٍ، مَا لَمْ يَظْهَرْ مِنْهُمْ شَيْءٌ
مِنْ ذَلِكَ، وَنَذَرُ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، تَعَالَى.

وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؛ إِلَّا مَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ السَّيْفُ.
وَلَا نَرَى الْخُرُوجَ عَلَى أَمْتِنَا وَوَلَاةِ أُمُورِنَا وَإِنْ جَارُوا، وَلَا نَدْعُو عَلَيْهِمْ، وَلَا نَنْزِعُ يَدَا مَنْ طَاعَتْهُمْ، وَنَرَى
طَاعَتَهُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَرِيضَةً، مَا لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةٍ، وَنَدْعُو لَهُمْ بِالصَّلَاحِ وَالْمَعَاوَةِ.
وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَنَجْتَنِبُ الشُّذُوزَ وَالْخِلَافَ وَالْفِرْقَةَ.
وَنُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ، وَنُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ.
وَنَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ، فِيمَا اشْتَبَهَ عَلَيْنَا عِلْمُهُ.

وَنَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْخُفَيْنِ، فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، كَمَا جَاءَ فِي الْأَثَرِ.
وَالْحَجَّ وَالْجِهَادَ مَاضِيَانِ مَعَ أَوَّلِي الْأَمْرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بَرَّهْمَ وَفَاجِرِهِمْ، إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ، لَا يُبْطِلُهَا شَيْءٌ،
وَلَا يَنْقُضُهَا.

وَنُؤْمِنُ بِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَهُمْ عَلَيْنَا حَافِظِينَ.
وَنُؤْمِنُ بِمَلِكِ الْمَوْتِ الْمُوَكَّلِ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعَالَمِينَ، وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ لِمَنْ كَانَ لَهُ أَهْلًا، وَسُؤَالِ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ
فِي قَبْرِهِ عَنِ رَبِّهِ وَدِينِهِ وَنَبِيِّهِ، عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَنِ الصَّحَابَةِ -رَضَوَانُ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

وَالْقَبْرَ رَوْضَةً مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفَرِ النَّيرانِ.
وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْعَرْضِ وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ وَالْعِقَابِ،
وَالصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ.

وَالْجَنَّةَ وَالنَّارَ مَخْلُوقَتَانِ، لَا تَفْنِيَانِ أَبَدًا وَلَا تَبِيدَانِ، أَوْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ قَبْلَ الْخَلْقِ، وَخَلَقَ
لَهُمَا أَهْلًا، فَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَضْلًا مِنْهُ، وَمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ إِلَى النَّارِ عَذَابًا مِنْهُ، وَكُلٌّ يَعْمَلُ لِمَا قَدْ فُرِغَ
لَهُ، وَصَائِرٌ إِلَى مَا خُلِقَ لَهُ.

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ عَلَى الْعِبَادِ.
وَالِاسْتِطَاعَةُ الَّتِي يَجِبُ بِهَا الْفِعْلُ -مِنْ نَحْوِ التَّوْفِيقِ الَّذِي لَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ الْمَخْلُوقُ بِهِ- فَهِيَ مَعَ
الْفِعْلِ. وَأَمَّا الْإِسْطَاعَةُ مِنْ جِهَةِ الصَّحَّةِ وَالْوُسْعِ وَالتَّمَكُّنِ وَسَلَامَةِ الْأَلَاتِ؛ فَهِيَ قَبْلَ الْفِعْلِ، وَبِهَا

يَعْلَقُ الْخَطَابُ، وهو كما قال -تعالى-: ﴿لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦). وَأَفْعَالُ الْعِبَادِ خَلَقَ اللَّهُ، وَكَسَبَ مِنَ الْعِبَادِ. وَلَمْ يُكَلِّفْهُمْ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا مَا يُطِيقُونَ، وَلَا يُطِيقُونَ إِلَّا مَا كَلَّفَهُمْ، وَهُوَ تَفْسِيرُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، نقول: لَا حِيلَةَ لِأَحَدٍ، وَلَا حَرَكَهَ لِأَحَدٍ، وَلَا تَحَوُّلَ لِأَحَدٍ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ إِلَّا بِمَعُونَةِ اللَّهِ، وَلَا قُوَّةَ لِأَحَدٍ عَلَى إِقَامَةِ طَاعَةِ اللَّهِ وَالثَّبَاتِ عَلَيْهَا إِلَّا بِتَوْفِيقِ اللَّهِ، تَعَالَى.

وَكُلُّ شَيْءٍ يَجْرِي بِمَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ وَقَضَائِهِ وَقَدَرِهِ، غَلَبَتْ مَشِيئَتُهُ الْمَشِيئَاتِ كُلَّهَا، وَغَلَبَ قَضَاؤُهُ الْحِيلَ كُلَّهَا. يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ أَبَدًا، تَقْدَسَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَحَيْنٍ، وَتَنْزَهُ عَنِ كُلِّ عَيْبٍ وَشَيْنٍ، ﴿لَا يَسْتَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْتَلُونَ﴾ (الأنبياء: ٢٣).

وَفِي دُعَاءِ الْأَحْيَاءِ وَصَدَقَاتِهِمْ مَنَفَعَةٌ لِلْأَمْوَاتِ.

وَاللَّهُ تَعَالَى يَسْتَجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَيَقْضِي الْحَاجَاتِ. وَيَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا يَمْلِكُهُ شَيْءٌ، وَلَا غِنَى عَنِ اللَّهِ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنِ اللَّهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْحَيْنِ. وَاللَّهُ يَعْضَبُ وَيَرْضَى، لَا كَأَحَدٍ مِنَ الْوَرَى.

وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا نَفْرُطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَبَرَّأُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ، وَبِغَيْرِ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ.

وَنُثِبْتُ الْخِلَافَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلًا لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- تَفْضِيلًا لَهُ وَتَقْدِيمًا عَلَى جَمِيعِ الْأُمَّةِ، ثُمَّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ثُمَّ لِعُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- ثُمَّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَهُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ وَالْأُمَّةُ الْمَهْتَدُونَ.

وَأَنَّ الْعَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ -نَشَّهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ: أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَسَعْدٌ، وَسَعِيدٌ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وَمَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلِ فِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَزْوَاجِهِ الطَّاهِرَاتِ مِنْ كُلِّ دَنَسٍ، وَذُرِّيَّاتِهِ الْمُقَدَّسِينَ مِنْ كُلِّ رَجَسٍ؛ فَقَدْ بَرِيَ مِنَ النِّفَاقِ.

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ مِنَ السَّابِقِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْأَثَرِ، وَأَهْلِ الْفِقْهِ وَالنَّظَرِ -لَا يُذَكِّرُونَ إِلَّا بِالْجَمِيلِ، وَمَنْ ذَكَرَهُمْ بِسَوْءٍ؛ فَهُوَ عَلَى غَيْرِ السَّبِيلِ.

وَلَا نَفْضِلُ أَحَدًا مِنَ الْاَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - وَنَقُولُ: نَبِيُّ وَاحِدٌ أَفْضَلُ مِنْ جَمِيعِ الْاَوْلِيَاءِ. وَنُؤْمِنُ بِمَا جَاءَ مِنْ كَرَامَاتِهِمْ، وَصَحَّ عَنِ الثَّقَاتِ مِنْ رِوَايَاتِهِمْ. وَنُؤْمِنُ بِأَشْرَاطِ السَّاعَةِ: مِنْ خُرُوجِ الدَّجَالِ، وَنُزُولِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مِنَ السَّمَاءِ، وَنُؤْمِنُ بِطُلُوعِ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ مِنْ مَوْضِعِهَا. وَلَا نَصَدِّقُ كَاهِنًا وَلَا عَرَّافًا، وَلَا مَنْ يَدَّعِي شَيْئًا يُخَالِفُ الْكِتَابَ وَالسُّنَّةَ وَاجْمَاعَ الْأُمَّةِ. وَنَرَى الْجَمَاعَةَ حَقًّا وَصَوَابًا، وَالْفِرْقَةَ زَيْغًا وَعَذَابًا.

وَدِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ وَاحِدٌ، وَهُوَ دِينُ الْإِسْلَامِ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى -: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وَقَالَ - تَعَالَى -: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣). وَهُوَ بَيْنَ الْغُلُوِّ وَالتَّقْصِيرِ، وَبَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّعْطِيلِ، وَبَيْنَ الْجَبَرِ وَالْقَدَرِ، وَبَيْنَ الْأَمَنِ وَالْإِيَّاسِ. فَهَذَا دِينُنَا وَاعْتِقَادُنَا ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَنَحْنُ بَرَاءٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ كُلِّ مَنْ خَالَفَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ، وَبَيَّنَّاهُ. وَنَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يُثَبِّتَنَا عَلَى الْإِيمَانِ، وَنَحْتَمِ لَنَا بِهِ، وَنَعِصِمَنَا مِنَ الْأَهْوَاءِ الْمُخْتَلِفَةِ، وَالْآرَاءِ الْمُتَفَرِّقَةِ، وَالْمَذَاهِبِ الرَّدِّيَّةِ، مِثْلُ: الْمَشْبَهَةِ، وَالْمَعْتَزَلَةِ، وَالْجَهْمِيَّةِ، وَالْجَبَرِيَّةِ، وَالْقَدَرِيَّةِ، وَغَيْرِهِمْ مِنَ الَّذِينَ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ، وَخَالَفُوا الضَّلَالَةَ، وَنَحْنُ مِنْهُمْ بَرَاءٌ، وَهُمْ عِنْدَنَا ضَلَالٌ وَأَرْدِيَاءٌ. وَبِاللَّهِ الْعِصْمَةُ وَالتَّوْفِيقُ.



(١٣)

متن العقيدة السفارينية
تأليف العلامة محمد بن أحمد السفاريني النابلسي
رحمه الله
١١١٤ - ١١٨٩ هـ

(١٣)

المقدمة

- ١- الحمدُ لله القديم الباقي
- ٢- حيٍّ عليمٌ قادرٌ موجدٌ
- ٣- دَلَّتْ على وُجُودِهِ الحَوَادِثُ
- ٤- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَرْمَدًا
- ٥- وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ
- ٦- وَبَعْدُ فاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ الْعِلْمِ
- ٧- لِأَنَّهُ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَنْبَغِي
- ٨- لِيَعْلَمَ الْوَاجِبَ وَالْمُحَالَا
- ٩- وَصَارَ مِنْ عَادَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ
- ١٠- لِأَنَّهُ يَسْهُلُ لِلْحِفْظِ كَمَا
- ١١- فَمِنْ هُنَا نَظَّمْتُ لِي عَقِيدَهُ
- مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ وَالْأَرْزَاقِ
- قَامَتْ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَالْوُجُودُ
- سُبْحَانَهُ فَهُوَ الْحَكِيمُ الْوَارِثُ
- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى كُنْزِ الْهُدَى
- مَعَادِنِ التَّقْوَى مَعَ الْأَسْرَارِ
- كَالْفَرْعِ لِلتَّوْحِيدِ فَاسْمَعْ نَظْمِي
- لِعَاقِلٍ لِفَهْمِهِ لَمْ يَبْتَغِ
- كَجَائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعَالَى
- أَنْ يَعْتَنُوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ
- يَرُوقُ لِلسَّمْعِ وَيَشْفِي مَنْ ظَلَمَا
- أَرْجُو زُجْرَةً وَجِيْزَةً مَفِيدَةً

وَسَتْ أَبْوَابَ كَذَاكَ خَاتَمَةً
فِي عَقْدِ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الْمَرْصِيَّةِ
إِمَامِ أَهْلِ الْحَقِّ ذِي الْقَدْرِ الْعَلِيِّ
رَبِّ الْحَجَى مَاحِي الدُّجَى الشَّيَانِي
فَمَنْ نَحَامَنْحَاهُ فَهُوَ الْأَثَرِي
وَالْعَفْوُ وَالْغُفْرَانُ مَا نَجْمُ أَضَا
مَنَازِلَ الرُّضْوَانِ أَعْلَى الْجَنَّةِ

١٢- نَظَّمْتُهَا فِي سَلَكِهَا مُقَدِّمَةً
١٣- وَسَمَّيْتُهَا بِالْأُذْرَةِ الْمُضِيَّةِ
١٤- عَلَى اعْتِقَادِ ذِي السَّدَادِ الْحَنْبَلِيِّ
١٥- حَبْرَ الْمَلَا فَرَدِ الْعُلَا الرَّبَّانِي
١٦- فَلِإِنَّهُ إِمَامُ أَهْلِ الْأَثَرِ
١٧- سَقَى ضَرْيَحًا حُلَّهُ صَوْبُ الرِّضَا
١٨- وَحُلَّهُ وَسَائِرَ الْأَثَمَةِ

ترجيح مذهب السلف

عَنِ النَّبِيِّ الْمُقْتَفَى خَيْرِ الْبَشَرِ
بِضْعًا وَسَبْعِينَ اعْتِقَادًا وَالْمُحِقِّ
وَصَحْبِهِ مِنْ غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا
فِي فِرْقَةٍ إِلَّا عَلَى أَهْلِ الْأَثَرِ

١٩- اَعْلَمَ هُدَيْتَ أَنَّهُ جَاءَ الْخَبَرُ
٢٠- بِأَنَّ ذِي الْأُمَّةِ سَوْفَ تَفْتَرِقُ
٢١- مَا كَانَ فِي نَهْجِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
٢٢- وَلَيْسَ هَذَا النَّصُّ جَزْمًا يُعْتَبَرُ

قول أهل السنة في النصوص

مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ
أَوْ صَحَّ فِي الْأَخْبَارِ عَنْ ثِقَاتٍ
قَدْ جَاءَ فَاسْمَعِ مِنْ نِظَامِي وَاعْلَمَا
لِقَوْلِ مُفْتَرِّبِهِ جَهْلُوهُ
مِنْ غَيْرِ تَعْطِيلٍ وَلَا تَمْثِيلٍ

٢٣- فَأَثْبَتُوا النُّصُوصَ بِالتَّنْزِيهِ
٢٤- فَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْآيَاتِ
٢٥- مِنَ الْأَحَادِيثِ فَمُرُّهُ كَمَا
٢٦- وَلَا نَرُدُّ ذَاكَ بِالْعُقُولِ
٢٧- فَعَقْدُنَا الْإِثْبَاتُ يَا خَلِيلِي

حال المؤلفين في الصفات

كَذَاتِهِ مِنْ غَيْرِ مَا إِثْبَاتِ

٢٨- فَكُلُّ مَنْ أَوَّلَ فِي الصِّفَاتِ

وخاضَ في بحرِ الهلاكِ وافترى
فيه وحسنَ ما نحاه ذو الأثرِ
وصحبه فاقنَعَ بهذا وكفى

٢٩- فقد تعدَّى واستطال واجترى
٣٠- ألم تر اختلافَ أصحابِ النظرِ
٣١- فإنهم قد اقتدوا بالمصطفى

باب معرفة الله تعالى

معرفةُ الإلهِ بالتَّسديدِ
لهُ ولا شبهُ ولا وزيرُ
أسماؤه ثابتةٌ عظيمة
لنا بهذا أدلَّةٌ وفِيَّة
سمعٌ وعلمٌ وإرادةٌ واقتدر
كذا إرادةٌ فَع واستَبِن
بكلِّ شيءٍ يا خَليلي مُطلقاً
بكلِّ مسموعٍ وكلِّ مُبصرٍ

٣٢- أوّلُ واجِبٍ على العبيدِ
٣٣- بأنَّه واحدٌ لا نظيرُ
٣٤- صفائُه كذاتِه قديمة
٣٥- لكنَّها في الحقِّ توقيفية
٣٦- له الحياةُ والكلامُ والبصر
٣٧- بقدرةٍ تعلَّقت بمُمكن
٣٨- والعِلْمُ والكلامُ قد تعلَّقا
٣٩- وسمَّعُه سبحانه كالْبَصَرِ

فصل في مبحث القرآن

من مُحْكَمِ القرآنِ والتَّنْزيلِ
أعيا الورى بالنصِّ يا عليمُ
أنَّ يَستطيعُوا من مثله

٤٠- وأنَّ ما جاءَ مع جبريلِ
٤١- كلامُه سبحانه قديمُ
٤٢- وليسَ في طوقِ الورى من أصله

فصل في ذكر الصفات

عرض ولا جسمَ تعالى ذو العُلَى
من غيرِ كيفٍ قد تعالى أن يُحد
كذلك لا ينفكُ عن صفائِه

٤٣- وليسَ ربُّنا بجوهرٍ ولا
٤٤- سبحانه قد استوى كما ورد
٤٥- فلا يُحيطُ علمُنا بذاتِه

- ٤٦- مِنْ رَحْمَةٍ وَنَحْوَهَا كَوَجْهِهِ
 ٤٧- فَكُلُّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الدَّلِيلِ
 ٤٨- وَعَيْنِهِ وَصِفَةِ النُّزُولِ
 ٤٩- فَسَائِرُ الصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ
 ٥٠- فَكُنْ بِلَا كَيْفٍ وَلَا تَمَثِّلِ
 ٥١- فَمُرَهَا كَمَا آتَتْ فِي الذِّكْرِ
 ٥٢- وَيَسْتَحِيلُ الْجَهْلُ وَالْعَجْزُ كَمَا
 ٥٣- فَكُلُّ نَقْصٍ قَدْ تَعَالَى اللَّهُ
 وَيَدِهِ وَكُلِّ مَا مِنْ نَهْجِهِ
 فَثَابِتٌ مِنْ غَيْرِ مَا تَمَثِّلِ
 وَخَلَقَهُ فَاحْذَرِ مِنَ النُّزُولِ
 قَدِيمَةَ اللَّهِ ذِي الْجَلَالِ
 رَغْمًا لِأَهْلِ الزَّبَغِ وَالتَّعْطِيلِ
 مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَغَيْرِ فِكْرِ
 قَدْ اسْتَحَالَ الْمَوْتُ حَقًّا وَالْعَمَى
 عَنْهُ فَيَا بُشْرَى لِمَنْ وَالَاهِ

فصل في ذكر الخلاف في صحة إيمان المقلد

- ٥٤- وَكُلُّ مَا يُطْلَبُ فِيهِ الْجَزْمُ
 ٥٥- لِأَنَّهُ لَا يُكْتَفَى بِالظَّنِّ
 ٥٦- وَقِيلَ يَكْفِي الْجَزْمُ إِجْمَاعًا بَا
 ٥٧- فَالْجَازِمُونَ مِنْ عَوَامِ الْبَشَرِ
 فَمَنْعُ تَقْلِيدٍ بِذَاكَ حَتْمٌ
 لِذِي الْحِجَى فِي قَوْلِ أَهْلِ الْفَنِّ
 يُطْلَبُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ الْعُلَمَاءِ
 فَمُسْلِمُونَ عِنْدَ أَهْلِ الْأَثَرِ

باب في الأفعال المخلوقة

- ٥٨- وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ غَيْرِ الذَّاتِ
 ٥٩- مَخْلُوقَةٌ لِرَبِّنَا مِنَ الْعَدَمِ
 ٦٠- وَرَبِّنَا يَخْلُقُ بِاخْتِيَارٍ
 ٦١- لَكِنَّهُ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ سُدًى
 ٦٢- أَفْعَالُنَا مَخْلُوقَةٌ لِلَّهِ
 ٦٣- وَكُلُّ مَا يَفْعَلُهُ الْعِبَادُ
 ٦٤- لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا اضْطَرَّارٍ
 ٦٥- وَجَازَ لِلْمَوْلَى يُعَذِّبُ الْوَرَى
 وَغَيْرِ مَا الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ
 وَضَلَّ مِنْ أَثْنَى عَلَيْهَا بِالْقَدَمِ
 مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَلَا اضْطِرَّارٍ
 كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ فَاتَّبِعِ الْهُدَى
 لَكِنَّهَا كَسْبٌ لَنَا يَا لَاهِي
 مِنْ طَاعَةٍ أَوْ ضِدِّهَا مُرَادُ
 مِنْهُ لَنَا فَافْهَمْ وَلَا تُثَارِ
 مِنْ غَيْرِ مَا ذَنْبٍ وَلَا جُرْمٍ جَرَى

لأنَّه عن فعلِهِ لا يُسألُ
وإن يُعَذَّبَ فَبِمَحْضِ عَدْلِهِ
ولا الصُّلَاحِ ويَحَ مَنْ لَمْ يُفْلِحْ
وإن يُردَ ضَلالَ عبيدٍ يَعْتَدِ

٦٦- فَكُلُّ ما فِيهِ تعالى يَجْمَلُ
٦٧- فَإِن يثبُ فَإِنَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
٦٨- فلم يَجِبَ عَلَيْهِ فَعْلُ الأصْلَحِ
٦٩- فَكُلُّ مَنْ شاءَ هُداً يَهْتَدِ

فصل في الكلام على الرزق

او ضِدِّهِ فَحُلِّ عَنِ المُحالِ
وليسَ مَخْلُوقٌ بِغَيْرِ رِزْقِ
او غَيْرِهِ فَبالقِضاءِ والقَدَرِ
شيءٌ فَدَعِ أَهْلَ الضَّلالِ والْخَطَلِ

٧٠- والرَّزْقُ ما يَنْفَعُ مِنْ حلالِ
٧١- لأنَّه رازِقُ كُلِّ الخَلْقِ
٧٢- وَمَنْ يَمُتْ بقتلِهِ مِنَ البَشَرِ
٧٣- ولم يَمُتْ مِنْ رِزْقِهِ ولا الأَجَلِ

باب وجوب عبادة الله تعالى

أَنْ يَعبُدُوهُ طاعةً وِبراً
حَتْمًا وَيَتَرَكُوا الَّذِي عَنْهُ زَجَرُ

٧٤- وواجِبٌ عَلَى العِبَادِ طُرّاً
٧٥- وَيَفْعَلُوا الفِعْلَ الَّذِي بِهِ أَمْرُ

فصل في القضاء والقدر

فَواقِعُ حَتْمًا كَقَضاهُ
بِكُلِّ مَقْضِيٍّ وَلَكِنْ بالقِضا
وَذاكِ مِنْ فِعْلِ الَّذِي تَقَالَى

٧٦- وَكُلُّ ما قَدَّرَ او قَضاهُ
٧٧- وَلَيْسَ واجِبٌ عَلَى العَبْدِ الرِّضا
٧٨- لأنَّه مِنْ فِعْلِهِ تَعَالَى

فصل في الذنوب ومتعلقاتها

كَذا إِذا أَصَرَ بالصَّغِيرَةِ

٧٩- وَيَفْسُقُ المَذْنِبُ بالكَبِيرَةِ

- ٨٠- لا يخرجُ المرءُ من الإيمانِ
٨١- وواجبٌ عليه أن يتوباً
٨٢- ويقبلُ المولى بمحضِ الفضلِ
٨٣- ما لم يتب من كفره بضده
٨٤- ومن يمت ولم يتب من الخطأ
٨٥- فإن يشأ يعف وإن شاء انتقم
- بمُوبقاتِ الذنبِ والعصيانِ
من كلِّ ما جرَّ عليه خوياً
من غيرِ عبدٍ كافرٍ مُنفصلِ
فيرتجِعُ عن شركه وصده
فأمره مُفوَّضٌ لذي العطا
وإن يشأ أعطى وأجزَلَ النعم

فصل في أهل العناد والزنادقة والإلحاد

- ٨٦- وقيلَ في الدُّروزِ والزنادقةِ
٨٧- وكُلُّ داعٍ لابتِداعٍ يُقتلُ
٨٨- لأنَّه لم يبدِ من إيمانهِ
٨٩- كملحدٍ وساحرٍ وساحره
٩٠- قلتُ وإن دَلَّتْ دلائلُ الهدى
٩١- فإنَّه أذاعَ من أسرارِهِم
٩٢- وكانَ للدينِ القويمِ ناصراً
٩٣- فكلُّ زنديقٍ وكُلُّ مارقٍ
٩٤- إذا استبانَ نُصحهُ للدينِ
- وسائرِ الطوائفِ المنافقةِ
كَمَنْ تَكَرَّرَ نَكثُهُ لا يُقبَلُ
إلاَّ الذي أذاعَ من لسانِهِ
وهُم على نِيَّاتِهِم في الآخِرَةِ
كَمَا جَرَى لِلْعِلْبُونِ اهْتِدَى
ما كانَ فيه اهتكَ عن أسرارِهِم
فَصَارَ مِنَّا باطناً وظاهراً
وجاحِدٍ ومُلحدٍ مُنافِقٍ
فإنَّه يُقبَلُ عن يَقيِنِ

فصل في الكلام على الإيمان

- ٩٥- إيمانُنا قولٌ وقصدٌ وعَمَلٌ
٩٦- ونَحْنُ في إيمانِنا نَسْتَنِي
٩٧- تُتابعُ الأخيارَ من أهلِ الأثرِ
٩٨- ولا تَقُلْ إيمانُنا مخلوقٌ
- تزيدهُ التَّقوى وَيَنْقُصُ بِالزَّلَلِ
من غيرِ شكٍّ فاستمع واستبِنِ
ونقتفي الأثرَ لا أهلَ الأثرِ
ولا قديمٌ هكذا مَطْلُوقٌ

وَنَحُوها مِنْ سَائِرِ الطَّاعَاتِ
وَكُلُّ قُرْآنٍ قَدِيمٍ فابْحَثُوا
اثْنَيْنِ خَافِظَيْنِ لِلْأَنَامِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا

٩٩- فَإِنَّهُ يَشْمَلُ لِلصَّلَاةِ
١٠٠- ففَعَلْنَا نَحْوَ الرُّجُوعِ مُحَدَّثُ
١٠١- وَوَكَّلَ اللَّهُ مِنَ الْكِرَامِ
١٠٢- فَيَكْتُبَانِ كُلَّ أَفْعَالِ الْوَرَى

باب في ذكر البرزخ والقبور وأشرط الساعة والبعث والنشور

أَوْ جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ وَالْأَنَارِ
وَمَا أَتَى فِي ذَا مِنَ الْأُمُورِ
مَعَ كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً فَاسْتَفْهِمِ
مِنْ أَمْرِ هَذَا الْبَابِ حَقٌّ لَا يُرَدُّ
فَكُلُّهُ حَقٌّ بِلا شِطَاطِ
مُحَمَّدُ الْمَهْدِيُّ وَالْمَسِيحُ
بِبَابِ لُدْخَلٍ عَنْ جِدَالِ
فَإِنَّهُ حَقٌّ كَهَدْمِ الْكُعْبَةِ
وَإِنَّهُ لِيُذْهَبُ بِالْقُرْآنِ
كَذَاتِ أَجْيَادٍ عَلَى الْمَشْهُورِ
كَمَا أَتَى فِي مُحْكَمِ الْأَخْبَارِ
وَسَطَّرَتْ آثَارَهَا الْأَخْيَارُ

١٠٣- وَكُلُّ مَا صَحَّ مِنَ الْأَخْبَارِ
١٠٤- مِنْ فِتْنَةِ الْبَرْزَخِ وَالْقُبُورِ
١٠٥- وَأَنَّ أَرْوَاحَ الْوَرَى لَمْ تَعْدِمِ
١٠٦- فَكُلُّ مَا عَنْ سَيِّدِ الْخَلْقِ وَرَدَ
١٠٧- وَمَا أَتَى فِي النَّصِّ مِنْ أَشْرَاطِ
١٠٨- مِنْهَا الْإِمَامُ الْخَاتَمُ الْفَصِيحُ
١٠٩- وَأَنَّهُ يَقْتُلُ لِلدَّجَالِ
١١٠- وَأَمْرٌ بِأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَثْبَتِ
١١١- وَإِنَّ مِنْهَا آيَةَ الدُّخَانِ
١١٢- طُلُوعُ شَمْسٍ الْأُفُقِ مِنْ دُبُورِ
١١٣- وَآخِرُ الْآيَاتِ حَشْرُ النَّارِ
١١٤- فَكُلُّهَا صَحَّتْ بِهَا الْأَخْبَارُ

فصل في أمر المعاد

وَالْحَشْرُ جَزْماً بَعْدَ نَفْخِ الصُّورِ
وَالصُّحُفُ وَالْمِيزَانُ لِلثَّوَابِ
فَيَا هَذَا مَنْ بِهِ نَالَ الشِّفَا

١١٥- وَاجْزَمَ بِأَمْرِ الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ
١١٦- كَذَا وَقُوفُ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ
١١٧- كَذَا الصَّرَاطُ ثُمَّ حَوْضُ الْمُصْطَفَى

- ١١٨- عنه يُنَادُ الْمُفْتَرِي كَمَا وَرَدَ
١١٩- فَكُنْ مُطِيعاً وَأَقِفْ أَهْلَ الطَّاعَةِ
١٢٠- فَإِنَّهَا ثَابِتَةٌ لِلْمُصْطَفَى
١٢١- مِنْ عَالَمِ كَالرُّسُلِ وَالْأَبْرَارِ
وَمَنْ نَحَا سُبُلَ السَّلَامِ لَمْ يُرَدِّ
فِي الْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ وَالشَّفَاعَةِ
كَغَيْرِهِ مِنْ كُلِّ أَرْبَابِ الْوَفَا
سِوَى اللَّهِ خُصِّتْ بِذِي الْأَنْوَارِ

فصل في الجنة والنار

- ١٢٢- وَكُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ جَنَّةٍ
١٢٣- هُمَا مَصِيرُ الْخَلْقِ مِنْ كُلِّ الْوَرَى
١٢٤- وَمَنْ عَصَى بِذَنْبِهِ لَمْ يَخْلُدِ
١٢٥- وَجَنَّةُ النَّعِيمِ لِلْأَبْرَارِ
١٢٦- وَاجْزَمَ بِأَنَّ النَّارَ كَالْجَنَّةِ فِي
١٢٧- فَتَسْأَلُ اللَّهُ النَّعِيمَ وَالنَّظَرَ
١٢٨- فَإِنَّهُ يُنْظَرُ بِالْأَبْصَارِ
١٢٩- لِأَنَّهُ سُبْحَانَهُ لَمْ يَحْجُبْ
فِي دَارِ نَارٍ أَوْ نَعِيمٍ جَنَّةٍ
فَالنَّارُ مَنْ تَعَدَّى وَافْتَرَى
وإن دَخَلَهَا يَا بَوَّارَ الْمُعْتَدِي
مُضَوْنَةً عَنْ سَائِرِ الْكُفَّارِ
وَجُودَهَا وَأَتَمَّهَا لَمْ تَتَلَفْ
لِرَبِّنَا مِنْ غَيْرِ مَا شَيْنَ غَيْرِ
كَمَا أَتَى فِي النَّصِّ وَالْأَخْبَارِ
إِلَّا عَنِ الْكَافِرِ وَالْمُكَذِّبِ

فصل في ذكر نبوة محمد والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وفضل أصحابه وأئمة

- ١٣٠- وَمِنْ عَظِيمِ مِنَّةِ السَّلَامِ
١٣١- أَنْ أُرْشِدَ الْخَلْقَ إِلَى الْوُصُولِ
١٣٢- وَشَرَطُ مَنْ أَكْرَمَ بِالنُّبُوَّةِ
١٣٣- وَلَا تُنَالُ رُتَبَةُ النُّبُوَّةِ
١٣٤- لَكِنَّهَا فَضْلٌ مِنَ الْمَوْلَى الْأَجَلِ
١٣٥- وَلَمْ تَزَلْ فِيهَا مَضَا الْأَنْبَاءِ
١٣٦- حَتَّى أَتَى بِالْخَاتَمِ الَّذِي خَتَمَ
وَلَطْفِهِ بِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ
مُبَيِّنًا لِلْحَقِّ بِالرَّسُولِ
حُرِّيَّةً ذِكْرُورَةً كَقُوَّةِ
بِالْكَسْبِ وَالنَّهْذِيبِ وَالْفُتُوَّةِ
لَمَنْ يَشَاءُ مِنْ خَلْقِهِ إِلَى الْأَجَلِ
مِنْ فَضْلِهِ تَأْتِي لِمَنْ يَشَاءُ
بِهِ وَإِعْلَانًا عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ

فصل في خصائص الرسول ﷺ

- ١٣٧- وَخَصَّهُ بِذَاكَ كَالْمَقَامِ
١٣٨- وَمُعْجَزِ الْقُرْآنِ وَالْمِعْرَاجِ
١٣٩- فَكَمْ حَبَاهُ رَبُّهُ وَفَضَّلَهُ
وَبَعَثَهُ لِسَائِرِ الْإِنْسَانِ
حَقّاً بِلَا مَنِّ وَلَا اِعْوَجَاجِ
وَخَصَّهُ سُبْحَانَهُ وَخَوَّلَهُ

فصل في معجزاته ﷺ

- ١٤٠- وَمُعْجَزَاتُ خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ
١٤١- مِنْهَا كَلَامُ اللَّهِ مُعْجَزُ الْوَرَى
كَثِيرَةٌ تُجْمَلُ عَنْ إِحْصَائِي
كَذَا انشَقَّاقُ الْبَدْرِ فِي غَيْرِ امْتِرَا

فصل في ذكر نبينا واولي العزم عليهم الصلاة والسلام

- ١٤٢- وَأَفْضَلُ الْعَالَمِ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
١٤٣- وَبَعْدَهُ الْأَفْضَلُ أَهْلُ الْعَزْمِ
نَبِيُّنَا الْمَبْعُوثُ فِي أُمَّ الْقُرَى
فَالرُّسُلُ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءُ بِالْجَزْمِ

فصل فيما يجب للأنبياء وما يجوز وما يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام

- ١٤٤- وَإِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَلِمَ
١٤٥- كَذَلِكَ مِنْ إِفْكِ وَمِنْ خِيَانِهِ
١٤٦- وَجَائِزٌ فِي حَقِّ كُلِّ الرُّسُلِ
مِنْ كُلِّ مَا نَقَصَ وَمِنْ كُفْرِ عُصَمِ
لِوَصْفِهِمْ بِالصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ
النَّوْمِ وَالنِّكَاحِ مِثْلُ الْأَكْلِ

فصل في ذكر الصحابة رضي الله عنهم

- ١٤٧- وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ بِالتَّحْقِيقِ
١٤٨- وَبَعْدَهُ الْفَارُوقُ مِنْ غَيْرِ امْتِرَا
فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ كَالصِّدِّيقِ
وَبَعْدَهُ عُثْمَانُ فَاتْرُكِ الْمِرَا

- ١٤٩- وَبَعْدُ فَالْفَضْلُ حَقِيقًا فَاسْمَعْ
١٥٠- مُجَدِّلُ الْأَبْطَالِ مَاضِي الْعِزِّ
١٥١- وَافِي النَّدَى مُبْدِي الْهُدَى مُرْدِي الْعِدا
١٥٢- فَحُبُّهُ كَحُبِّهِمْ حَتْمًا وَجَبَ
١٥٣- وَبَعْدُ فَالْأَفْضَلُ بَاقِي الْعِشْرَةِ
١٥٤- وَقِيلَ أَهْلُ أَحَدِ الْمُقَدَّمَةِ
١٥٥- وَعَائِشَةُ فِي الْعِلْمِ مَعَ خَدِيجِهِ
١٥٦- وَلَيْسَ فِي الْأُمَّةِ كَالصَّحَابَةِ
١٥٧- فَإِنَّهُمْ قَدْ شَاهَدُوا الْمُخْتَارَا
١٥٨- وَجَاهَدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى بَانَا
١٥٩- وَقَدْ أَتَى فِي مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ
١٦٠- وَفِي الْأَحَادِيثِ وَفِي الْأَثَارِ
١٦١- مَا قَدْ رُبَا مِنْ أَنْ يُحِيطَ نَظْمِي
١٦٢- وَاحْذَرِ مِنَ الْخَوْضِ الَّذِي قَدْ يُزْرِي
١٦٣- فَإِنَّهُ عَنِ اجْتِهَادٍ قَدْ صَدَرَ
١٦٤- وَيَعْدُهُمْ فَالْتَّابِعُونَ أَحَرَى
- نظامي هذا للبطين الأنزع
مُفَرِّجُ الْأَوْجَالِ وَافِي الْحَزَمِ
مُجَلِّي الصَّدَى يَا وَيْلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَى
وَمَنْ تَعَدَّى أَوْ قَلَى فَقَدْ كَذَبَ
فَأَهْلُ بَدْرٍ نَمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ
وَالْأَوَّلُ أَوَّلَى لِلنَّصُوصِ الْمُحْكَمَةِ
فِي السَّبْقِ فَافْهَمْ نُكْتَةَ النَّيْجَةِ
فِي الْفَضْلِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِصَابَةِ
وَعَايِنُوا الْأَسْرَارَ وَالْأَنْوَارَا
دِينَ الْهُدَى وَقَدْ سَمَّا الْأَدْيَانَا
فِي فَضْلِهِمْ مَا يَشْفِي لِلْغَلِيلِ
وَفِي كَلَامِ الْقَوْمِ وَالْأَشْعَارِ
عَنْ بَعْضِهِ فَاقْنَعْ وَخُذْ عَنِ عِلْمِ
بِفَضْلِهِمْ مَّا جَرَى لَوْتَدْرِي
فَاسْلَمْ أَذَلَّ اللَّهُ مَنْ لَهُمْ هَجَرُ
بِالْفَضْلِ ثُمَّ تَابِعُوهُمْ طَرَا

فصل في ذكر كرامات الأولياء وإثباتها

- ١٦٥- وَكُلُّ خَارِقٍ أَتَى عَنْ صَالِحٍ
١٦٦- فَإِنَّهَا مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي
١٦٧- وَمَنْ نَفَاها مِنْ ذَوِي الضَّلَالِ
١٦٨- فَإِنَّهَا شَهِيرَةٌ وَلَمْ تَزَلْ
- مِنْ تَابِعٍ لَشَرَعِنَا وَنَاصِحٍ
بِهَانَقُولُ فَاقْفُ لِلْأَدْلَةِ
فَقَدْ أَتَى فِي ذَاكَ بِالْحَالِ
فِي كُلِّ عَصْرِ يَا شَقَا أَهْلَ الزَّلَلِ

فصل في المفاضلة بين البشر والملائكة

- ١٦٩- وَعِنْدَنَا تَفْضِيلُ أَغْيَانِ الْبَشَرِ
 ١٧٠- قَالَ وَمَنْ قَالَ سِوَى هَذَا افْتَرَى
 عَلَى مَلَاكِ رَبِّنَا كَمَا اشْتَهَرَ
 وَقَدْ تَعَدَّى فِي الْمَقَالِ وَاجْتَرَى

باب في ذكر الإمامة ومتعلقاتها

- ١٧١- وَلَا غِنَى لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ
 ١٧٢- يَذُبُّ عَنْهَا كُلُّ ذِي جَحُودٍ
 ١٧٣- وَفِعْلٌ مَعْرُوفٌ وَتَرْكٌ نَكِرٌ
 ١٧٤- وَأَخِذْ مَالِ الْفَيِّءِ وَالْخَرَاجِ
 ١٧٥- وَنَصْبُهُ بِالنَّصِّ وَالْإِجْمَاعِ
 ١٧٦- وَشَرْطُهُ الْإِسْلَامُ وَالْحُرِّيَّةُ
 ١٧٧- وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَالِماً
 ١٧٨- فَكُنْ مُطِيعاً أَمْرَهُ فِيمَا أَمَرَ
 فِي كُلِّ عَصْرِ كَانَ عَنْ إِمَامٍ
 وَيَعْتَنِي بِالْغَزْوِ وَالْحُدُودِ
 وَنَصْرِ مَظْلُومٍ وَقَمْعِ كُفْرٍ
 وَنَحْوِهِ وَالصَّرْفِ فِي مِنْهَاجٍ
 وَقَهْرِهِ فَحُلِّ عَنْ الْخِدَاعِ
 عَدَالَةً سَمِعَ مَعَ الدَّرِيَّةِ
 مُكَلِّفاً ذَا خَبْرَةٍ وَحَاكِماً
 مَا لَمْ يَكُنْ بِمُنْكَرٍ فَيُحْتَذَرُ

فصل في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

- ١٧٩- وَاعْلَمْ بِأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ مَعَا
 ١٨٠- وَإِنْ يَكُنْ ذَا وَاحِدًا تَعَيَّنَا
 ١٨١- فَاصْبِرْ وَزِلْ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ
 ١٨٢- وَمَنْ نَهَى عَمَّا لَهُ قَدْ ارْتَكَبَ
 ١٨٣- فَلَوْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَذَادَهَا
 فَرَضًا كِفَايَةً عَلَى مَنْ قَدَّوَعَا
 عَلَيْهِ لَكِنْ شَرْطُهُ أَنْ يَأْمَنَّا
 لِنُنْكَرَ وَاحِدًا مِنْ النُّقْصَانِ
 فَقَدْ أَتَى مُمَا بِهِ يَقْضِي الْعَجَبِ
 عَنْ غَيْهَا لَكَانَ قَدْ أَفَادَهَا

الخاتمة

١٨٤- مَدَارِكُ الْعُلُومِ فِي الْعَيَانِ
١٨٥- وَقَالَ قَوْمٌ عِنْدَ أَصْحَابِ النَّظَرِ
١٨٦- فَالْحَدُّ وَهُوَ أَصْلُ كُلِّ عِلْمٍ
١٨٧- وَشَرْطُهُ طَرْدٌ وَعَكْسٌ وَهُوَ إِنْ
١٨٨- وَإِنْ يَكُنْ بِالْجِنْسِ ثُمَّ الْخَاصَّةُ
١٨٩- وَكُلُّ مَعْلُومٍ بِحَسِّ وَحِجَى
١٩٠- فَلَنْ يَقُمْ بِنَفْسِهِ فَجَوْهَرُ
١٩١- وَالْجِسْمِ مَا أُلْفَ مِنْ جُزْئَيْنِ
١٩٢- وَمُسْتَحِيلُ الذَّاتِ غَيْرُ مُمَكِّنٍ
١٩٣- وَالضَّدُّ وَالْخِلَافُ وَالتَّقْيِضُ
١٩٤- وَكُلُّ هَذَا عِلْمُهُ مُحَقَّقٌ
١٩٥- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ
١٩٦- مُسَلِّمًا لِمُقْتَضَى الْحَدِيثِ
١٩٧- لَا أَعْتَنِي بِغَيْرِ قَوْلِ السَّلَفِ
١٩٨- وَلَسْتُ فِي قَوْلِي بِذَا مُقَلِّدًا
١٩٩- ضَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا قَطَرُ نَزَلِ
٢٠٠- وَمَا انْجَلَى بِهِدِيهِ الدَّيْجُورُ
٢٠١- وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ أَهْلُ الْوَفَا
٢٠٢- وَتَابِعٍ وَتَابِعٍ لِلتَّابِعِ
٢٠٣- وَرَحْمَةُ اللَّهِ مَعَ الرُّضْوَانِ
٢٠٤- تُهْدَى مَعَ النَّبِيلِ وَالْإِنْعَامِ
٢٠٥- أئِمَّةُ الدِّبْنِ هُدَاةُ الْأُمَّةِ
٢٠٦- لَا سِيَّهَا أَحْمَدُ وَالنُّعْمَانُ

مَحْصُورَةٌ فِي الْحَدِّ وَالْبُرْهَانِ
حِسٌّ وَإِخْبَارٌ صَحِيحٌ وَالنَّظَرُ
وَصَفٌّ مُحِيطٌ كَاشِفٌ فَافْتَهُمُ
أَنْبَا عَنْ الذَّوَاتِ فَالْتَّامِ اسْتَبْنِ
فَذَلِكَ رَسْمٌ فَافْهَمِ الْمُحَاصَّةَ
فَنَكِرْهُ جَهْلٌ قَبِيحٌ فِي الْهَجَا
أَوَّلًا فَذَلِكَ عَرْضٌ مُفْتَقِرُ
فَصَاعِدًا فَاتْرُكْ حَدِيثَ الْمَيْنِ
وَضَدَّهُ مَا جَاوَزَ فَاسْمَعْ زَكْنِي
وَالْمَثْلُ وَالْغَيْرَانِ مُسْتَفِيزُ
فَلَمْ نَطْلُبْ بِهِ وَلَمْ نُنْمَقِ
لِنَهْجِ الْحَقِّ عَلَى التَّحْقِيقِ
وَالنَّصِّ فِي الْقَدِيمِ وَالْحَدِيثِ
مُؤَافِقًا أَتَمَّتِي وَسَلَفِي
إِلَّا النَّبِيَّ الْمُصْطَفَى مُبْدِي الْهُدَى
وَمَا تَعَانَى ذِكْرُهُ مِنَ الْأَزَلِ
وَرَأَقَتْ الْأَوْقَاتُ وَالذُّهُورُ
مَعَادِنِ التَّقْوَى وَيَنْبُوعِ الصِّفَا
خَيْرِ الْوَرَى حَقًّا بِنَصِّ الشَّارِعِ
وَالْبِرِّ وَالتَّكْرِيمِ وَالْإِحْسَانِ
مَنْبِي لَشَوَى عِصْمَةِ الْإِسْلَامِ
أَهْلُ الثُّقَى مِنْ سَائِرِ الْأُيُومِ
وَمَالِكُ مُحَمَّدٍ الصَّنَوَانِ

- ٢٠٧- مَنْ لَازِمٌ لِكُلِّ أَرْبَابِ الْعَمَلِ تَقْلِيدُ حَبْرٍ مِنْهُمْ فَاسْمَعْ تَحَلُّ
٢٠٨- وَمَنْ نَحَا لِسْبِلِهِمْ مِنَ الْوَرَى مَا دَارَتْ الْأَفْلَاكُ أَوْ نَجْمٌ سَرَى
٢٠٩- هَدِيَّةٌ مِنِّي لِأَرْبَابِ السَّلَفِ مُجَانِبًا لِلْخَوْضِ مِنْ أَهْلِ الْخَلَفِ
٢١٠- خُذْهَا هُدَيْتَ وَاقْتَفِ نِظَامِي تَفُزْ بِهَا أَمَّاتٌ وَالسَّلَامُ



(١٤)

متن عقيدة ابن جرير الطبري الموسومة بصريح السنة
للإمام محمد بن جرير الطبري
رحمه الله
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

(١٤)

عقيدة ابن جرير الطبري (١)

هذا جزء في الاعتقاد لإمام المفسرين، فخر المحدثين، تاج المؤرخين، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، صاحب التفسير الشهير، والتاريخ الكبير، رضي الله عنه.

أخبرنا الشيخ أبو الفضل أحمد وأبو البركات الحسن، أنا محمد بن الحسن وابن هشام قراءة عليهما بدمشق بجامعهما وأبو محمد الحسن بن علي (بن علي) بن الحسين بن حسن بن محمد الأسدي قراءة عليه قالوا: أنا أبو القاسم الحسين بن الحسن بن محمد الأسدي قراءة، أنا الفقيه أبو القاسم علي بن محمد بن علي المصيصي، أنبأنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن معروف قراءة عليه، أنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن يحيى الدينوري قال: قرئ على أبي جعفر محمد بن جرير، وأنا أسمع:

الحمد لله مفلج الحق وناصره، ومُدْحِضُ الباطل ومَاحِقِهِ، الذي اختار لنفسه الإسلام ديناً؛ فأمر به وأحاطه، فتوكل بحفظه، وضمن إظهاره على الدين كله ولو كره المشركون، ثم اصطفى من خلقه رسلاً ابتعثهم بالدعاء إليه، وأمرهم بالقيام به، والصبر على ما نأبهم فيه من جهلة خلقه، وامتحنهم من المحن بصنوف، وابتلاهم من البلاء بضروب، تكرّياً لهم غير تذليل، وتشريعاً لهم غير تخسير، ورفع

١- هذه الرسالة طبعت في المجموعة العلمية السعودية عام (١٣٩١) بإشارة من سماحة الشيخ عبدالله بن حميد -رحمه الله-، وقد أشار سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ -حفظه الله- بإدراجها في هذا المجموع.

بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ، وَكَانَ أَرْفَعُهُمْ عِنْدَهُ دَرَجَةً أَجْرُهُمْ مُضِيًّا لِأَمْرِهِ مَعَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ، وَأَقْرَبَهُمْ إِلَيْهِ زُلْفَةً أَحْسَنَهُمْ إِنْفَادًا لِمَا أَرْسَلَهُ بِهِ مَعَ عِظَمِ الْبَلِيَّةِ.

يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْشِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (الأحقاف: ٣٥)، وَقَالَ لَهُ ﷺ وَلَا تَبَاغِهِ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلُنَّ الْبَاسَاءَ وَالضَّرَاءَ وَرَزِلْوْا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلاَ إِنَّا نَصْرُ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ (البقرة: ٢١٤)، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝٩ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ۝١٠ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا ۝١١ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرُسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب: ٩-١٢).

وَقَالَ تَعَالَى ﴿الْعَم ۝١ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يَبْرُكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ١-٢).

فَلَمْ يُجَلِّ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- وَاحِدًا مِنْ مُكْرَمِي رُسُلِهِ وَمُقَرَّبِي أَوْلِيَائِهِ مِنْ مِحْنَةٍ فِي عَاجِلِهِ دُونَ آجِلِهِ؛ لِيَسْتَوْجِبَ بَصِيرَهُ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ مَا أَعَدَّ لَهُ، وَمِنْ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْهِ مَا كَتَبَهُ لَهُ. ثُمَّ جَعَلَ تَعَالَى عُلَمَاءَ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيًّا ابْتَعَثَهُ مِنْهُمْ وَرَآئِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَالْقَوَامَ بِالْإِيمَانِ بَعْدَ اخْتِرَامِهِ إِلَيْهِ وَقَبْضِهِ، الَّذِينَ عَنْ عُرَاهِ وَأَسْبَابِهِ، وَالْحَامِينَ عَنْ أَعْلَامِهِ وَشَرَائِعِهِ، وَالنَّاصِبِينَ دُونَهُ لِمَنْ بَغَاهُ وَحَادَهُ، الدَّافِعِينَ عَنْهُ كَيْدَ الشَّيَاطِينِ وَضَلَالَهُ.

فَضَّلَهُمْ بِشَرَفِ الْعِلْمِ (وَأَكْرَمَهُمْ) بِوَقَارِ الْحِلْمِ، وَجَعَلَهُمْ لِلدِّينِ وَأَهْلِهِ أَعْلَامًا، وَلِلْإِسْلَامِ وَالْهُدَى مَنَارًا، وَلِلخَلْقِ قَادَةً، وَلِلْعِبَادِ أُمَّةً وَسَادَةً، إِلَيْهِمْ مَفْرَعُهُمْ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَبِهِمْ اسْتِغَاثَتُهُمْ عِنْدَ النَّائِبَةِ، لَا يُشْنِيهِمْ عَنِ التَّعَطُّفِ وَالتَّحْنِي عَلَيْهِمْ سُوءَ مَا هُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يُوَلُّونَ، وَلَا يَصُدُّهُمْ عَنِ الرَّقَّةِ وَالرَّأْفَةِ بِهِمْ قَبِيحُ مَا إِلَيْهِمْ يَأْتُونَ، تَحْرِيًّا مِنْهُمْ طَلَبَ جَزِيلِ ثَوَابِ اللَّهِ فِيهِمْ، وَتَوْخِيًّا طَلَبَ رِضَى اللَّهِ فِي الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ عَلَيْهِمْ.

ثُمَّ جَعَلَ -جَلَّ ثَنَاؤُهُ- عُلَمَاءَ أُمَّةٍ نَبِيًّا مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ أَفْضَلِ عُلَمَاءِ الْأُمَّةِ الَّتِي خَلَتْ قَبْلَهَا فِيمَا كَانَ قَسَمَ لَهُمْ مِنَ الْمَنَازِلِ وَالْدَّرَجَاتِ وَالْمَنَاقِبِ وَالْكَرَامَاتِ قِسْمًا، وَأَجْزَلَ لَهُمْ فِيهِ حِطًّا وَنَصِييًّا، مَعَ ابْتِلَاءِ اللَّهِ أَفْضَالَهَا بِمُنَاقِفِهَا، وَامْتِحَانِهِ خِيَارَهَا بِشَرَارِهَا، وَرَفْعَائِهَا بِسَفَلِهَا وَوَضْعَائِهَا، فَلَمْ يَكُنْ يَشْنِيهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مِنْهُمْ

يَنَالُونَ، وَلَا كَانَ يَصُدُّهُمْ مَا فِي اللَّهِ مِنْهُمْ يَلْقَوْنَ عَنِ النَّصِيحَةِ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ أَيَّامَ حَيَاتِهِمْ، بَلْ كَانُوا يَعْلَمُهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ يَعُودُونَ، وَبِحِلْمِهِمْ لِسَفْهِهِمْ يَتَغَمَدُونَ، وَبِفَضْلِهِمْ عَلَى بَعْضِهِمْ يَأْخُذُونَ، بَلْ كَانَ لَا يَرْضَى كَبِيرٌ مِنْهُمْ مَا أَرْزَلَهُ لِنَفْسِهِ عِنْدَ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- مِنْ فَضْلِ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ حَيَاتِهِ، وَادَّخَرَ مِنْهُ مِنْ كَرِيمِ الدَّخَائِرِ لَدَيْهِ قَبْلَ مَمَاتِهِ، حَتَّى يُبْقِيَ لِمَنْ بَعْدَهُ آثَاراً عَلَى الْأَيَّامِ بَاقِيَةً، وَلَهُمْ إِلَى الرِّشَادِ هَادِيَةٌ، جَزَاهُمْ اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ نَبِيَّهُمْ أَفْضَلَ مَا جَزَى عَالَمٍ أُمَّةً عَنْهُمْ، وَحَبَاهُمْ مِنَ الثَّوَابِ أَجْزَلَ ثَوَابٍ، وَجَعَلْنَا مَنْ قَسَمَ لَهُ مِنْ صَالِحِ مَنْ قَسَمَ لَهُمْ، وَالْحَقْنَا بِمَنَازِلِهِمْ، وَأَكْرَمْنَا بِحُبِّهِمْ وَمَعْرِفَةِ حَقِّهِمْ، وَأَعَاذْنَا وَالْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً مِنْ مُرْدِيَاتِ الْأَهْوَاءِ، وَمُضِلَّاتِ الْأَرَءِ، إِنَّهُ سَمِعُ الدُّعَاءِ.

ثُمَّ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ مِنْ بَعْدِ مُضِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِسَبِيلِهِ حَوَادِثُ فِي كُلِّ دَهْرٍ تَحْدُثُ، وَنَوَازِلُ فِي كُلِّ عَصْرِ تَنْزِلُ، يَفْرُغُ فِيهَا الْجَاهِلُ إِلَى الْعَالَمِ، فَيَكْشِفُ فِيهَا الْعَالَمُ سَدَفَ الظَّلَامِ عَنِ الْجَاهِلِ بِالْعِلْمِ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ، وَفَضَّلَهُ (بِهِ) عَلَى غَيْرِهِ، إِمَّا مِنْ أَثَرٍ، وَإِمَّا مِنْ نَظَرٍ، فَكَانَ مِنْ قَدِيمِ الْحَادِثَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَنَازَعَتْ فِيهِ أُمَّتُهُ، اخْتِلَافُهَا فِي أَفْضَلِهِمْ بَعْدَهُ ﷺ وَأَحَقُّهُمْ بِالْإِمَامَةِ، وَأَوَّلَاهُمْ بِالْخِلَافَةِ.

ثُمَّ الْقَوْلُ فِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ طَاعَتِهَا (وَمَعْصِيَتِهَا)، وَهَلْ بِقِضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ أَمْ الْأَمْرُ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ مُفَوَّضٌ؟

ثُمَّ الْقَوْلُ فِي الْإِيْبَانِ، هَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ أَمْ هُوَ قَوْلُهُ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟ وَهَلْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ أَمْ لَا زِيَادَةَ لَهُ وَلَا نَقْصَانَ؟

ثُمَّ الْقَوْلُ فِي الْقُرْآنِ، هَلْ هُوَ مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؟

ثُمَّ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

ثُمَّ الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِهِمْ بِالْقُرْآنِ.

ثُمَّ حَدَّثَ فِي زَمَانِنَا حَمَاقَاتٍ خَاضَ فِيهَا أَهْلُ الْجَهْلِ وَالْعِنَادِ وَنَوَكَى الْأُمَّةِ الرَّعَاعَ يُتَعَبُّ إِحْصَاؤُهَا، وَيَمَلُّ وَيَكْثُرُ تَعْدَادُهَا، مِنْهَا الْقَوْلُ فِي اسْمِ الشَّيْءِ أَهْوَهُ أَمْ هُوَ غَيْرُهُ؟ وَنَحْنُ نُبَيِّنُ الصَّوَابَ لَدِينَا مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، تَعَالَى.

فَاوْلُ مَا نَبْدَأُ بِالْقَوْلِ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ عِنْدَنَا الْقُرْآنُ، إِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ وَتَنْزِيلُهُ، إِذْ كَانَ مِنْ مَعَانِي تَوْحِيدِهِ، فَالصَّوَابُ مِنَ الْقَوْلِ فِي ذَلِكَ عِنْدَنَا أَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَيْفَ كُتِبَ، وَحَيْثُ تُلِيَ، وَفِي أَيِّ مَوْضِعٍ قُرِئَ، فِي السَّمَاءِ وَجَدَ، وَفِي الْأَرْضِ حُفِظَ، فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ أَوْ الْقَلْبِ حُفِظَ، وَبِاللِّسَانِ لُفِظَ، فَمَنْ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَوْ ادَّعَى أَنَّ قُرْآنًا فِي الْأَرْضِ، أَوْ فِي السَّمَاءِ سِوَى الْقُرْآنِ الَّذِي تَلَوَهُ بِالْسِّتْنَةِ، وَنَكْتَبُهُ

في مصاحفنا، او اعتقد ذلك بقلبه، او أضمره في نفسه، او قاله بلسانه دينا، فهو بالله كافر حلال الدم والمال، بريء من الله، والله منه بريء، يقول الله - تعالى -: ﴿بَلْ هُوَ فَرْدٌ أَفْتَدٍ ۚ﴾ (١١) في لوح محفوظ ﴿البروج: ٢١-٢٢﴾، وقال - تعالى -: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتْلُغْهُ مَأْمَنَهُ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (التوبة: ٦).

فأخبر أنه في اللوح محفوظ مكتوب، وأنه من لسان محمد مسموع، وكذلك هو في الصدور محفوظ، وبالسِّنِّ الشَّيْخِ والشُّبَّانِ متلو.

قال أبو جعفر: فمن روى علينا، او حكى عنا، او تقول علينا، فادعى أننا قلنا غير ذلك فعليه لعنة الله وغضبه، ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين، لا قبل الله منه صرفاً ولا عدلاً، وهتك ستره، وفضحه على رؤوس الأشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم، ولهم اللعنة، ولهم سوء الدار.

حدثني موسى بن سهل بإسناده قال: قلت لجعفر بن محمد - رضي الله عنه -: إنهم يتساءلون: القرآن مخلوق او خالق؟ فقال: إنه ليس بخالق ولا مخلوق، ولكنه كلام الله - عز وجل.

حدثني محمد بن منصور بإسناده عن ابن عيينة قال: سمعت عمرو بن دينار يقول: أدركت مشايخنا منذ سبعين سنة يقولون: القرآن كلام الله، منه بدأ، وإليه يعود.

وأما الصواب من القول في رؤية المؤمنين ربهم - عز وجل - يوم القيامة في الآخرة، وديننا الذي ندين به، وأدركنا عليه أهل السنة والجماعة فهو أن أهل الجنة يرونه على ما صحت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

ثنا أبو السائب سالم بن جنادة بإسناده عن جرير بن عبد الله قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: «إنكم راؤون ربكم - عز وجل - كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا»، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ (ق: ٣٩)، ولفظ الحديث كحديث مجاهد.

قال مجاهد: قال يزيد: من كذب هذا الحديث فهو بريء من الله ورسوله، حلف غير مرة، وأنا أقول: صدق رسول الله وصدق يزيد، وقال الحق.

وأما الصواب من القول لدينا فيما اختلف فيه من أقوال العباد وحسناتهم وسيئاتهم فإن جميع ذلك من عند الله تعالى والله - سبحانه وتعالى - مقدره ومُدبره، ولا يكون شيء إلا بإذنه، ولا يحدث شيء إلا بمشيئته، له الخلق والأمر.

كما حَدَّثَنِي زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَحَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ».

حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: الْقَدَرِيَّةُ مَجْهُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، فَإِنْ مَرَضُوا فَلَا تَعُودُهُمْ وَإِنْ مَاتُوا فَلَا تَشْهَدُهُمْ.

وَأَمَّا الْحَقُّ مِنْ اخْتِلَافِهِمْ فِي أَفْضَلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْخَبَرُ، وَتَتَابَعُ عَلَى الْقَوْلِ بِهِ السَّلَفُ، وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا بِهِ مُوسَى بْنُ سَهْلٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- اخْتَارَ أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ، وَاخْتَارَ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً، أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيًّا -رَضَوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ- فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ، وَاخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ، وَاخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةَ قُرُونٍ مِنْ بَعْدِ أَصْحَابِي: الْقَرْنَ الْأَوَّلُ، وَالثَّانِي، وَالثَّالِثُ (تَتَرَى) وَالْقَرْنَ الرَّابِعَ فَرْدًا».

وكَذَلِكَ نَقُولُ فَأَفْضَلُ أَصْحَابِهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، ثُمَّ الْفَارُوقُ بَعْدَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، ثُمَّ ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، ثُمَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِمَامُ الْمُتَّقِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، رَضَوَانُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ. وَأَمَّا أَوْلَى الْأَقْوَالِ بِالصَّوَابِ عِنْدَنَا فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ: مَنْ أَوْلَى الصَّحَابَةِ بِالْإِمَامَةِ فنقول: مَنْ قَالَ بِمَا حَدَّثَنَا بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ الْأَسَدِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخِلَافَةُ فِي أُمَّتِي ثَلَاثُونَ سَنَةً، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ مُلْكٌ». قَالَ لِي سَفِينَةُ: أَمْسِكْ خِلَافَةَ أَبِي بَكْرٍ سِتِّينَ، وَخِلَافَةَ عُمَرَ عَشْرًا، وَخِلَافَةَ عُثْمَانَ اثْنَتَا عَشْرَةَ، وَخِلَافَةَ عَلِيٍّ سِتَّ، فَوَجَدْتُهَا ثَلَاثِينَ سَنَةً.

وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي الْإِيمَانِ، هَلْ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ؟ وَهَلْ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ أَمْ لَا زِيَادَةَ وَلَا نَقْصَانَ؟ فَإِنَّ الصَّوَابَ فِيهِ قَوْلٌ مَنْ قَالَ هُوَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ، وَبِهِ جَاءَ الْخَبَرُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهِ مَضَى أَهْلُ الدِّينِ وَالْفَضْلِ.

ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: سَأَلْنَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ ابْنَ حَنْبَلٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ- عَنِ الْإِيمَانِ فِي مَعْنَى الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ؟ فَقَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى (الْأَشْيْبُ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ) عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْخَطْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عُمَرَ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: «الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ» فَقِيلَ: وَمَا زِيَادَتُهُ وَمَا نَقْصَانُهُ؟ فَقَالَ: «إِذَا ذَكَرْنَا اللَّهَ وَحَمَدْنَاهُ وَسَبَّحْنَاهُ فَتِلْكَ زِيَادَتُهُ، وَإِذَا غَفَلْنَا وَعَصَيْنَا وَنَسِينَا فَذَلِكَ نَقْصَانُهُ».

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ الْإِيزَاعِيَّ وَمَالِكَ بْنَ أَنَسٍ وَسَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُمُ اللَّهُ - يُنْكِرُونَ قَوْلَ مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْإِيمَانَ إِقْرَارُ بِلَا عَمَلٍ، وَيَقُولُونَ: لَا إِيمَانَ إِلَّا بِعَمَلٍ، وَلَا عَمَلٌ إِلَّا بِإِيمَانٍ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ فِي أَلْفَاظِ الْعِبَادِ بِالْقُرْآنِ فَلَا أَثَرَ فِيهِ نَعْلَمُهُ عَنْ صَحَابِيٍّ مَضَى، وَلَا عَنْ تَابِعِيٍّ قَفَى إِلَّا عَمَّنْ فِي قَوْلِهِ الْغِنَا وَالشُّفَا - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَفِي اتِّبَاعِهِ الرُّشْدُ وَالْهُدَى، وَمَنْ يَقُومُ قَوْلُهُ مَقَامَ قَوْلِ الْأُئِمَّةِ الْأُولَى، الْإِمَامُ الْمُتَرْضَى أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَنْبَلٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ التِّرْمِذِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ يَقُولُ: اللَّفْظِيَّةُ جَهْمِيَّةٌ. يَقُولُ اللَّهُ: ﴿حَقٌّ يَسْمَعُ كَلِمَ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٦)، فَمَنْ يَسْمَعُ؟

ثُمَّ سَمِعْتُ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِنَا - لَا أَحْفَظُ أَسْمَاءَهُمْ - يَذْكُرُونَ عَنْهُ - يَعْنِي الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ - أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: مَنْ قَالَ لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ فَهُوَ جَهْمِيٌّ، وَمَنْ قَالَ غَيْرَ مَخْلُوقٍ فَهُوَ مُبْتَدَعٌ.

وَلَا قَوْلٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ عِنْدَنَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَهُ غَيْرَ قَوْلِهِ؛ إِذْ لَمْ يَكُنْ (لَنَا) فِي ذَلِكَ إِمَامٌ نَأْتُمُّ بِهِ سِوَاهُ، وَفِيهِ الْكِفَايَةُ وَالْمَقْنَعُ، وَهُوَ الْإِمَامُ الْمُتَّبِعُ، إِذْ هُوَ إِمَامُ أَهْلِ السُّنَّةِ، رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرِضْوَانُهُ.

وَأَمَّا الْقَوْلُ (فِي الْأَسْمِ) هُوَ الْمُسَمَّى أَمْ هُوَ غَيْرُهُ؟ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَقَاقَاتِ الْحَادِثَةِ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا فَيُتْبَعُ، وَلَا قَوْلَ مِنْ إِمَامٍ فَيُسْتَمْعُ، فَالْخَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ.

وَحَسْبُ أَمْرٍ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْقَوْلِ فِيهِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِهِ - جَلَّ ثَنَاؤُهُ - الصَّادِقُ، وَهُوَ قَوْلُهُ - تَعَالَى: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (الإسراء: ١١٠) وَقَوْلُهُ - تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (الأعراف: ١٨٠).

وَيَعْلَمُ أَنَّ رَبَّهُ هُوَ الَّذِي عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى، وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَ وَأَخْفَى، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى، فَمَنْ تَجَاوَزَ ذَلِكَ فَقَدْ خَابَ، وَخَسِرَ، وَضَلَّ، وَهَلَكَ.

فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ - مَنْ بَعْدَ مَنَّا أَوْ قُرْبَ. فَدِينُنَا الَّذِي نَدِينُ اللَّهَ بِهِ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مَا يَبَيِّنُهُ لَكُمْ عَلَى مَا وَصَفْنَا، فَمَنْ رَوَى عَنَّا خِلَافَ ذَلِكَ، أَوْ أَضَافَ إِلَيْنَا سِوَاهُ، أَوْ نَحَلْنَا فِي ذَلِكَ قَوْلًا غَيْرَهُ فَهُوَ كَاذِبٌ مُفْتَرٍ مُتَخَرِّصٌ مُعْتَدٍ، يَبْوءُ بِسَخَطِ اللَّهِ، وَعَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ وَلَعْنَتُهُ فِي الدَّارَيْنِ، وَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُورِدَهُ الْمَوْرَدَ الَّذِي وَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَضْرَابَهُ، وَأَنْ يُجَلِّهَ الْمَحَلَّ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ اللَّهَ - سُبْحَانَهُ - يُجَلِّهُ أَمْثَالَهُ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ.

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ: وَذَلِكَ مَا حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سُفْيَانَ^(١) الْأَصْبَحِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى، يَسْعَوْنَ بَيْنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالْثُبُورِ، وَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَرَجُلٌ مَغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَهَنَّمَ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فَوْهُ قِيحاً وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ. فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَذْكُرُ كَلَامًا سَقَطَ عَنِي^(٢)، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فَوْهُ قِيحاً وَدَمًا: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيُقَالُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كُلِّ كَلِمَةٍ قَدْ دَعَا قَبِيحَةً فَيَسْتَلْذُهَا كَمَا يُسْتَلْذُ الرَفْثُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بَنَّا مِنَ الْأَذَى؟ فَيُقَالُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ، وَيَأْكُلُ حُومَ النَّاسِ».

حَدَّثَنَا خَلَادُ بْنُ أَسْلَمٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ذَكَرَ أَمْرًا بِمَا لَيْسَ فِيهِ، لِيَعْيِيَهُ حَبْسَهُ اللَّهُ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادٍ مَا قَالَ فِيهِ».

حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ عَبْدُ الْقُدُّوسِ بْنُ الْحَجَّاجِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عُرِجَ بِي مَرَزْتُ بِقَوْمٍ هُمْ أَظْفَرُ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمَشُونَ صُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ حُومَ النَّاسِ، وَيَقْعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ».

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سَهْلٍ الرَّمْلِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ، فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ ثَرِيَيْنِ: قَالَ: «أَدْفَنْتُمْ هَاهُنَا فُلَانًا وَفُلَانَةً، أَوْ قَالَ: فُلَانَةً وَفُلَانًا؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: «قَدْ أَقْعَدَ فُلَانٌ الْآنَ يُضْرَبُ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ ضَرَبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عُضْوٌ إِلَّا انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا، وَلَقَدْ صَرَخَ صَرْخَةً سَمِعَهَا الْخَلَائِقُ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، وَلَوْلَا تَمَرِيحُ فِي قُلُوبِكُمْ، وَتَزْيِيدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا ذُبُّهُمَا؟ قَالَ: «أَمَّا فُلَانَةٌ أَوْ فُلَانٌ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَتِرُ^(٣) مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ فَإِنَّهُ كَانَ يَأْكُلُ حُومَ النَّاسِ».

١- الصحيح: شُفْيَا بَدَلِ سُفْيَانَ، كَمَا جَاءَ فِي «الْإِصَابَةِ»، وَهُوَ تَابِعِي.

٢- هذا الحديث أخرجه الطبراني (٧٢٢٦) وذكر فيه سبب العذاب هنا فقال: (إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي إِنْ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْهُ لَا يَغْسِلُهُ)، وَهُوَ مُثَبَّتٌ فِي «صَرِيحِ السَّنَةِ».

٣- فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: يَسْتَنْزِعُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الرَّفَاعِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ».

تَمَّ بِحَمْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ وَمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَذَلِكَ يَوْمُ السَّبْتِ ثَانِي يَوْمٍ مِنْ شَوَّالٍ سَنَةِ ١٢٧٧ هـ، عَفَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.



(١٥)

مختارات من الكافية الشافية
لابن قيم الجوزية رحمه الله
٦٩١ - ٧٥١ هـ

اختارها

الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز بن محمد بن سحمان
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

(١٥)

مختارات من الكافية الشافية

شفاء الجهل وأقسام العلم

- ١- وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ
- ٢- نَصْرٌ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ
- ٣- وَالْعِلْمُ أَقْسَامٌ ثَلَاثٌ مَا هِيَ
- ٤- عِلْمٌ بِأَوْصَافِ الْإِلَهِ وَفِعْلِهِ
- ٥- وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ الَّذِي هُوَ دِينُهُ
- ٦- وَالْكُلُّ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي
- ٧- وَاللَّهُ مَا قَالَ أَمْرٌ مُتَحَذِّقٌ
- أَمْرَانِ فِي التَّرَكِيبِ مُتَّفَقَانِ
- وَطَبِيبُ ذَاكَ الْعَالَمِ الرَّبَّانِي
- مِنْ رَابِعٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانٍ
- وَكَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ لِلرَّحْمَنِ
- وَجَزَاؤُهُ يَوْمَ الْمَعَادِ الثَّانِ
- جَاءَتْ عَنْ الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
- بِسَوَاهُمَا إِلَّا مِنَ الْهَذْيَانِ

شهادة أن لا إله إلا الله

- ٨- شَهِدْتُ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ
- ٩- هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ لَا مَعْبُودَ إِلَّا
- مُتَفَرِّدٌ بِالْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ
- وَجْهُهُ الْأَعْلَى الْعَظِيمُ الشَّانِ

- ١٠- بَلْ كُلُّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ فَباطِلٌ
 ١١- وَعِبَادَةُ الرَّحْمَنِ غَايَةُ حُبِّهِ
 ١٢- وَعَلَيْهِمَا فَلَكُ الْعِبَادَةِ دَائِرٌ
 ١٣- وَمَدَارُهُ بِالْأَمْرِ أَمْرُ رَسُولِهِ
 ١٤- فَقِيَامُ دِينِ اللَّهِ بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 ١٥- لَمْ يَنْجُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَنَارِهِ
 ١٦- وَالنَّاسُ بَعْدَ مُشْرِكٍ بِالْهِلَّةِ
 ١٧- وَاللَّهُ لَا يَرْضَى بِكَثْرَةِ فِعْلِنَا
 ١٨- فَالْعَارِفُونَ مَرَادُهُمْ إِحْسَانُهُ
 مِنْ عَرْشِهِ حَتَّى الْحَضِيضِ الدَّانِ
 مَعَ ذُلِّ عَابِدِهِ هُمَا قُطْبَانِ
 مَا دَارَ حَتَّى قَامَتِ الْقُطْبَانِ
 لَا بِالْهَوَى وَالنَّفْسِ وَالشَّيْطَانِ
 إِحْسَانٍ إِنَّهُمَا لَهُ أَصْلَانِ
 إِلَّا الَّذِي قَامَتِ بِهِ الْأَصْلَانِ
 أَوْ ذُو ابْتِدَاعٍ أَوْ لَهُ الْوَصْفَانِ
 لَكِنْ بِأَحْسَنِهِ مَعَ الْإِيمَانِ
 وَالْجَاهِلُونَ عَمُوا عَنِ الْإِحْسَانِ

هجرة القلب

- ١٩- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هَجْرَتَيْنِ وَلَا تَنْمِ
 ٢٠- فَالْهَجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالْإِخْلَاصِ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
 ٢١- فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرِانِ
 ٢٢- فِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
 ٢٣- وَالْهَجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمُبْعُوثِ بِالْإِيمَانِ
 ٢٤- فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفِعْلِهِ
 فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرئٍ فَرَضَانِ
 إِخْلَاصٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
 أَعْمَالٍ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرِانِ
 وَيَصِيرُ حَقًّا عَابِدُ الرَّحْمَنِ
 حَقُّ الْمُبِينِ وَوَاضِحُ الْبُرْهَانِ
 نَفِيًّا وَإِبْرَاهِيمَ بَلَا رَوَّغَانِ

توحيد الأنبياء والمرسلين

- ٢٥- تَوْحِيدُهُمْ نَوْعَانِ قَوْلِي وَفِعْ
 ٢٦- فَالْأَوَّلُ الْقَوْلِيُّ ذُو نَوْعَيْنِ أَيْ
 ٢٧- إِحْدَاهُمَا سَلْبٌ وَذَا نَوْعَانِ أَيْ
 ٢٨- سَلْبُ النَّقَائِصِ وَالْغُيُوبِ جَمِيعِهَا
 ٢٩- سَلْبٌ لِمَتَّصِلٍ وَمُتَفَصِّلٍ هُمَا
 لِي كِلَا نَوْعِيهِ ذُو بُرْهَانِ
 ضَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مَوْجُودَانِ
 ضَافِيهِ حَقٌّ فِيهِ مَذْكُورَانِ
 عَنْهُ هُمَا نَوْعَانِ مَعْقُولَانِ
 نَوْعَانِ مَعْرُوفَانِ أَمَا الثَّانِي

فيع بدونِ إذنِ الخالقِ الديانِ
نَسَبُوا إِلَيْهِ عَابِدُوا الصُّلْبَانِ
سي لنا سوى الرحمنِ ذي الغفرانِ
وصفِ العيوبِ وكلِّ ذي نقصانِ
يَنفِي اقْتِدَارَ الْخَالِقِ الدِّيَانِ
وَعَزُوبُ شَيْءٍ عَنْهُ فِي الْأَكْوَانِ
مُتُّهُ وَحَمْدُ اللَّهِ ذِي الْإِتْقَانِ
لَا يُبَعَثُونَ إِلَى مَعَادٍ ثَانٍ
هَمٌّ مِنْ إِلَهٍ قَادِرٍ دِيَانٍ
سِي فَمَالَهُ وَالظُّلْمُ لِلْإِنْسَانِ
قِ فَهُوَ رَزَاقٌ بِلَا حُسْبَانٍ
هُوَ أَوَّلُ الْأَنْوَاعِ فِي الْأَوْزَانِ
بِيهِ وَالتَّمَثِيلِ وَالنُّكْرَانِ
إِنَّ الْمَشَبَّهَ عَابِدُ الْأَوْثَانِ
إِنَّ الْمَعْطَلَ عَابِدُ الْبُهْتَانِ
فَهُوَ النَّسِيبُ لِمَشْرِكٍ نَصْرَانِي
فَهُوَ الْكَفُورُ وَلَيْسَ ذَا إِيْمَانِ

٣٠- سَلْبُ الشَّرِيكِ مَعَ الظَّهِيرِ مَعَ الشَّ
٣١- وَكَذَلِكَ سَلْبُ الزَّوْجِ وَالْوَلَدِ الَّذِي
٣٢- وَكَذَلِكَ نَفْيُ الْكُفْرِ أَيْضاً وَالْوَلَدِ
٣٣- وَالْأَوَّلُ التَّنْزِيهِ لِلرَّحْمَنِ عَنْ
٣٤- كَالْمَوْتِ وَالْإِعْيَاءِ وَالتَّعَبِ الَّذِي
٣٥- وَالنَّوْمِ وَالسَّتَةِ الَّتِي هِيَ أَصْلُهُ
٣٦- وَكَذَلِكَ الْعَبَثُ الَّذِي تَنْفِيهِ حَكْ
٣٧- وَكَذَلِكَ تَرَكَ الْخَلْقَ إِهْمَالاً سُدًى
٣٨- كَلًّا وَلَا أَمْرٌ وَلَا نَهْيٌ عَلَيْهِ
٣٩- وَكَذَلِكَ ظَلَمَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَنَى
٤٠- وَكَذَلِكَ حَاجَّتُهُ إِلَى طَعْمٍ وَرِزْ
٤١- هَذَا وَثَانِي نَوْعِي السَّلْبِ الَّذِي
٤٢- تَنْزِيهِ أَوْصَافِ الْكَمَالِ لَهُ عَنِ التَّشْ
٤٣- لَسْنَا نَشَبَّهُ وَصَفَهُ بِصِفَاتِنَا
٤٤- كَلًّا وَلَا نُخْلِيهِ مِنْ أَوْصَافِهِ
٤٥- مِنْ مَثَلِ اللَّهِ الْعَظِيمِ بِخَلْقِهِ
٤٦- أَوْ عَطَّلَ الرَّحْمَنَ مِنْ أَوْصَافِهِ

النوع الثاني من التوحيد القولي هو الثبوتي

صَافِ الْكَمَالِ لِرَبَّنَا الرَّحْمَنِ
وَاتِ الْعُلَا بَلْ فَوْقَ كُلِّ مَكَانٍ
إِذْ يَسْتَحِيلُ خِلَافُ ذَا بَيَانٍ
قَدْ قَامَ بِالتَّدْبِيرِ لِلْأَكْوَانِ
ذُو رَحْمَةٍ وَإِرَادَةٍ وَحْنَانٍ

٤٧- هَذَا وَمِنْ تَوْحِيدِهِمْ إِثْبَاتٌ أَوْ
٤٨- كَعُلُوِّهِ سُبْحَانَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ
٤٩- فَهُوَ الْعَلِيُّ بِذَاتِهِ سُبْحَانَهُ
٥٠- وَهُوَ الَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى
٥١- حَيٌّ مَرِيدٌ قَادِرٌ مُتَكَلِّمٌ

- ٥٢- هو أولٌ هو آخرٌ هو ظاهرٌ
 ٥٣- ما قبله كذا ما بعده
 ٥٤- ما فوقه شيءٌ كذا ما دونه
 ٥٥- فانظر إلى تفسيره بتدبرٍ
 ٥٦- وانظر إلى ما فيه من أنواعٍ مع
 ٥٧- وهو العليُّ فكلُّ أنواعِ العِلِّ
 ٥٨- وهو العظيمُ بكلِّ معنى يوجب التَّ
 ٥٩- وهو الجليلُ فكلُّ اوصافِ الجلا
 ٦٠- وهو الجميلُ على الحقيقةِ كيفَ لا
 ٦١- من بعضِ آثارِ الجميلِ فَرُبُّها
 ٦٢- فجاءه بالذاتِ والاوصافِ والـ
 ٦٣- لا شيءٌ يُشبهُ ذاته وصفاته
 ٦٤- وهو المجيدُ صفاته اوصافُ تع
 ٦٥- وهو السَّمِيعُ يرى ويسمَعُ كُلَّ ما
 ٦٦- وَلِكُلِّ صَوْتٍ منه سَمْعٌ حَاضِرٌ
 ٦٧- والسَّمْعُ منه واسعُ الأصواتِ لا
 ٦٨- وهو البصيرُ يرى دَبيبَ النَّمْلَةِ السَّـ
- هو باطنٌ هي أربعٌ بِـوزانٍ
 شيءٌ تعالى اللهُ ذو السُّلطانِ
 شيءٌ وذا تفسيرُ ذي البرهانِ
 وتبصُّرٌ وتعقُّلٌ لمعانِ
 رُفَّةٍ لخالقنا العظيمِ الشانِ
 —وفثابته بلا نُكرانِ
 عظيمٍ لا يُحصيه من إنسانِ
 لٍ له محقَّقةٌ بلا بُطلانِ
 وجمالٍ سائرِ هذه الأكوانِ
 أولى وأجدرُ عند ذي العِرفانِ
 أفعالٍ والأسماءِ بالبرهانِ
 سبحانه عن إفكٍ ذي البُهتانِ
 عظيمٍ فشأنُ الوصفِ أعظمُ شأنِ
 في الكونِ من سرٍّ ومن إعلانِ
 فالسرُّ والإعلانُ مستويانِ
 يخفى عليه بعيدها والذَّانِ
 —وداءٍ تحت الصَّخرِ والصَّوانِ

النوع الثاني من توحيد الأنبياء والمرسلين هو الفعلي

- ٦٩- ويرى مجاري القوتِ في أعضائها
 ٧٠- ويرى خياناتِ العيونِ بلحظها
 ٧١- وهو العليمُ أحاطَ علماً بالذي
 ٧٢- وبكُلِّ شيءٍ علمُه سبحانه
 ٧٣- وكذلك يعلمُ ما يكونُ غداً وما
- ويرى نياطَ عُروقها بعيانِ
 ويرى كذاكَ تَقَلُّبِ الأَجْفانِ
 في الكونِ من سرٍّ ومن إعلانِ
 فهو المحيطُ وليسَ ذا نسيانِ
 قد كانَ والموجودُ في ذا الآنِ

فَ يَكُونُ فِي الْحَالَاتِ ذَا إِمْكَانٍ
حَيْدُ الْعِبَادَةِ مِنْكَ لِلرَّحْمَنِ
تَعْبُدُ بِغَيْرِ شَرِيعَةٍ إِلَّا بِإِيمَانٍ
إِحْسَانٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانٍ
وَحِيدٍ كَالرُّكْنَيْنِ لِلْبُنْيَانِ
دِفْلَا يَزَاهُهُ مُرَادٌ ثَانٍ
مَافِيهِ تَفْرِيقٌ لَدَى الْإِنْسَانِ
فَاخْصُصْهُ بِالتَّوْحِيدِ مَعَ إِحْسَانٍ
يُشْرِكُهُ إِذْ أَنْشَأَكَ رَبُّ ثَانٍ
تَعْبُدُ سِوَاهُ يَا أَخَا الْعِرْفَانِ
لُ الْجَهْدِ لَا كَسَالًا وَلَا مُتَوَانٍ
حَيْدُ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ السُّلْطَانِ
أَعْنِي سَبِيلَ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ
قَدْنَاهَا وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ
بَلَغْتَ مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَكَانٍ

٧٤- وَكَذَلِكَ أَمْرٌ لَمْ يَكُنْ لَوْ كَانَ كَيْدٌ
٧٥- هَذَا وَثَانِي نَوْعِي التَّوْحِيدِ تَوْ
٧٦- أَنْ لَا تَكُونَ لِغَيْرِهِ عَبْدًا وَلَا
٧٧- فَتَقُومَ بِالْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْ
٧٨- وَالصَّدْقِ وَالْإِخْلَاصِ رُكْنًا ذَلِكَ التَّ
٧٩- وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ تَوْحِيدُ الْمَرَا
٨٠- لَكِنْ مُرَادُ الْعَبْدِ يَبْقَى وَاحِدًا
٨١- إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا سُبْحَانَهُ
٨٢- إِنْ كَانَ رَبُّكَ وَاحِدًا أَنْشَأَكَ لَمْ
٨٣- فَكَذَلِكَ أَيْضًا وَحْدَهُ فَاعْبُدْهُ لَا
٨٤- وَالصَّدْقِ تَوْحِيدُ الْإِرَادَةِ وَهُوَ بَدْ
٨٥- وَالسُّنَّةُ الْمَثَلُ لِسَالِكِهَا فَتَوْ
٨٦- فَلِوَاحِدٍ كُنْ وَاحِدًا فِي وَاحِدٍ
٨٧- هَذِي ثَلَاثُ مُسَعِدَاتٍ لِلَّذِي
٨٨- فَإِذَا هِيَ اجْتَمَعَتْ لِنَفْسٍ حُرَّةٍ

الشرك المنافي للتوحيد

ذَا الْقِسْمُ لَيْسَ بِقَابِلِ الْغُفْرَانِ
يَا كَانَ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ إِنْسَانٍ
وَيُجِبُّهُ كَمَحَبَّةِ الدِّيَانِ
خَلَقَ وَلَا رِزْقٍ وَلَا إِحْسَانٍ
زَاقَ مُوَلِي الْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
حَبٌّ وَتَعْظِيمٌ وَفِي إِيْمَانٍ
جَعَلُوا الْمَحَبَّةَ قَطْلًا لِلرَّحْمَنِ

٨٩- وَالشِّرْكَ فَاحْذَرُهُ فَشِرْكٌ ظَاهِرٌ
٩٠- وَهُوَ اتِّخَاذُ النَّدِّ لِلرَّحْمَنِ أَيْ
٩١- يَدْعُوهُ أَوْ يَرْجُوهُ ثُمَّ يَخَافُهُ
٩٢- وَاللَّهُ مَا سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي
٩٣- فَاللَّهُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْخَلَاقُ وَالرَّ
٩٤- لَكِنَّهُمْ سَاوَوْهُمْ بِاللَّهِ فِي
٩٥- جَعَلُوا مَحَبَّتَهُمْ مَعَ الرَّحْمَنِ مَا

- ٩٦- ليس العبادة غير توحيد المحب
 ٩٧- والحب نفس وفائقه فيما يح
 ٩٨- وفائقه نفس أتباعك أمره
 ٩٩- هذا هو الإحسان شرط في قبوله
 ١٠٠- والإتباع بدون شرع رسوله
 ١٠١- فإذا نبذت كتابه ورسوله
- بمع خضوع القلب والأركان
 سب وبغض ما لا يرتضي بجنان
 والقصد وجه الله ذي الإحسان
 ل السعي فافهمه من القرآن
 عين الحال وأبطل البطلان
 وتبعت أمر النفس والشيطان

حماية النبي ﷺ جناب التوحيد

- ١٠٢- ونخذت أنداداً تحبهم كح
 ١٠٣- ولقد نهى ذا الخلق عن إطرائه
 ١٠٤- ولقد نهانا أن نصير قبره
 ١٠٥- ودعا بأن لا يجعل القبر الذي
 ١٠٦- فأجاب رب العالمين دعاءه
 ١٠٧- حتى اغتدت أرجاؤه بدعائه
 ١٠٨- ولقد غدا عند الوفاة مصرحاً
 ١٠٩- وعنى الألى جعلوا القبور مساجداً
 ١١٠- والله لولا ذاك أبرز قبره
 ١١١- قصدوا إلى تسنيم حجرتيه ليم
 ١١٢- قصدوا موافقة الرسول وقصده الت
- ب رب كنت مجانب الإيمان
 فعل التصاري عابدي الصلبان
 عيداً حذار الشرك بالرحمن
 قد ضمه وثنام من الاوثان
 وأحاطه بثلاثة الجدران
 في عزة وحماية وصيان
 باللعن يصرخ فيهم بأذان
 وهم اليهود وعابدو الصلبان
 لكنهم حجبوه بالحيطان
 تنع السجود له على الأذقان
 تتجريد للتوحيد للرحمن

هذه فصول تابعة للنوع الثاني من التوحيد القولي وهو الثبوتي، وقد جعلناه هنا؛ لئلا يطول بها الفصل بين أنواع التوحيد، ولأهمية شرح الأسماء الحسنی أثبتنا ذلك كله.

فصل

او كَانَ مَفْرُوضاً مَدَى الْأَزْمَانِ
مِنْ غَيْرِ مَاعِدٍّ وَلَا حُسْبَانٍ
كُلُّ الْمَحَامِدِ وَصَفُ ذِي الْإِحْسَانِ

١١٣- وَهُوَ الْحَمِيدُ فَكُلُّ حَمْدٍ وَقَعَ
١١٤- مَلَأَ الْوُجُودَ جَمِيعَهُ وَنَظِيرُهُ
١١٥- هُوَ أَهْلُهُ سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ

فصل

لِيْلِمِ الْخِطَابِ وَقَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
تَعْدَادِ بَلْ عَنْ حَصْرِ ذِي الْحُسْبَانِ
أَقْلَامُ تَكْتُبُهَا بِكُلِّ بَنَانٍ
لِكِتَابَةِ الْكَلِمَاتِ كُلِّ زَمَانٍ
لَيْسَ الْكَلَامُ مِنَ الْإِلَهِ بِفَانٍ
مَا رَامَ شَيْئاً قَطُّ ذُو سُلْطَانٍ
لِي رَبِّ ذِي الْأَكْوَانِ وَالْأَزْمَانِ
تِي لَهُ كَالْجُودِ وَالْإِحْسَانِ
أَنْتَى يُرَامُ جَنَابُ ذِي السُّلْطَانِ
يَغْلِبُهُ شَيْءٌ هَذِهِ صِفَتَانِ
فَالْعِزُّ حِينَئِذٍ ثَلَاثُ مَعَانٍ
مِنْ كُلِّ وَجْهِ عَادِمِ النُّقْصَانِ
نُوعَانِ أَيْضاً مَا هُمَا عَدَمَانِ
نُوعَانِ أَيْضاً ثَابِتَا الْبُرْهَانِ
يَتَلَازِمَانِ وَمَا هُمَا سَيِّئَانِ
وَالْعَكْسُ أَيْضاً ثُمَّ يَجْتَمِعَانِ
أَوْ مِنْهُمَا بَلْ لَيْسَ يَنْتَفِيَانِ
أَبَدًا وَلَنْ يَخْلُومَا مِنَ الْأَكْوَانِ

١١٦- وَهُوَ الْمَكْلُمُ عَبْدُهُ مُوسَى بِتَكَ
١١٧- كَلِمَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الْإِحْصَاءِ وَالتَّ
١١٨- لَوْ أَنَّ أَشْجَارَ الْبِلَادِ جَمِيعَهَا ال
١١٩- وَالْبَحْرَ تُلْقَى فِيهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ
١٢٠- نَفِدَتْ وَلَمْ تَنْفَدْ بِهَا كَلِمَاتُهُ
١٢١- وَهُوَ الْقَدِيرُ فَلَيْسَ يُعْجِزُهُ إِذَا
١٢٢- وَهُوَ الْقَوِيُّ لَهُ الْقَوَى جَمْعاً تَعَا
١٢٣- وَهُوَ الْغَنِيُّ بِذَاتِهِ فَغَنَاهُ ذَا
١٢٤- وَهُوَ الْعَزِيزُ فَلَنْ يُرَامَ جَنَابُهُ
١٢٥- وَهُوَ الْعَزِيزُ الْقَاهِرُ الْغَلَّابُ لَمْ
١٢٦- وَهُوَ الْعَزِيزُ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصْفُهُ
١٢٧- وَهِيَ الَّتِي كَمَلَتْ لَهُ سُبْحَانَهُ
١٢٨- وَهُوَ الْحَكِيمُ وَذَلِكَ مِنْ أَوْصَافِهِ
١٢٩- حُكْمٌ وَإِحْكَامٌ فَكُلُّ مِنْهُمَا
١٣٠- وَالْحُكْمُ شَرْعِيٌّ وَكَوْنِيٌّ وَلَا
١٣١- بَلْ ذَاكَ يُوجَدُ دُونَ هَذَا مُفْرَداً
١٣٢- لَنْ يَخْلُوَ الْمَرْبُوبُ مِنْ إِحْدَاهُمَا
١٣٣- لَكِنَّمَا الشَّرْعِيُّ مُحْبُوبٌ لَهُ

- ١٣٤- هو أمره الديني جاءت رسله
 ١٣٥- لكننا الكوني فهو قضاؤه
 ١٣٦- هو كله حق وعدل ذو رضا
 ١٣٧- فلذلك نرضى بالقضاء ونسخط الـ
 ١٣٨- والله يرضى بالقضاء ونسخط الـ
 ١٣٩- فقضاؤه صفة به قامت وما الـ
 ١٤٠- والكون محبوب ومغوض له
 ١٤١- هذا البيان يزيل لبساً طالما
 ١٤٢- ويحل ما قد عقدوا بأصولهم
 ١٤٣- من وافق الكوني وافق سخطه
 ١٤٤- فلذلك لا يعدوه ذم أو قوا
 ١٤٥- وموافق الديني لا يعدوه أجـ
- بقيامه في سائر الأزمان
 في خلقه بالعدل والإحسان
 والشأن في المقضي كل الشأن
 مقضي حين يكون بالعصيان
 مقضي ما الأمران متحيدان
 مقضي إلا صنة الإنسان
 وكلاهما بمشيئة الرحمن
 هلك عليه الناس كل زمان
 وبحورثهم فافهمه فهم بيان
 إن لم يوافق طاعة الديان
 ت الحمد مع أجر ومع رضوان
 ر بل له عند الصواب اثنان

فصل

- ١٤٦- والحكمة العليا على نوعين أيـ
 ١٤٧- إحداها في خلقه سبحانه
 ١٤٨- إحكام هذا الخلق إذ إيجاد
 ١٤٩- وضوره من أجل غايات له
 ١٥٠- والحكمة الأخرى فحكمة شرعه
 ١٥١- غاياتها اللائي همدن وكونها
- ضاحصلاً بقواطع البرهان
 نوعان أيضاً ليس يفترقان
 في غاية الإحكام وال إتقان
 وله عليها حمداً كل لسان
 أيضاً وفيها ذاك الوصفان
 في غاية الإتقان والإحسان

فصل

- ١٥٢- وهو الحي فليس يفصح عبده
 ١٥٣- لكنه يلقي عليه ستره
- عند التجاهر منه بالعصيان
 فهو السستير وصاحب الغفران

بُعْقُوبَةٍ لِيَتُوبَ مِنْ عِصْيَانِ
لَوْلَاهُ غَارَ الْأَرْضُ بِالسُّكَّانِ
شَتَمُوهُ بَلْ نَسَبُوهُ لِلْبُهْتَانِ
شَتَمًا وَتَكْذِيبًا مِنَ الْإِنْسَانِ
لَوْ شَاءَ عَاجَلَهُمْ بِكُلِّ هَوَانٍ
يُؤْذُونَهُ بِالشَّرِّ وَالْكُفْرَانِ
لَوَاحِظٍ كَيْفَ بِالْأَفْعَالِ بِالْأَرْكَانِ
لَمْ يَحْفَظْهُمْ مِنْ كُلِّ أَمْرِ عَانٍ
وَاللُّطْفُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
وَاللُّطْفُ عِنْدَ مَوَاقِعِ الْإِحْسَانِ
وَالْعَبْدُ فِي الْغَفَلَاتِ عَنْ ذَا الشَّانِ

١٥٤- وَهُوَ الْحَلِيمُ فَلَا يُعَاجِلُ عَبْدَهُ
١٥٥- وَهُوَ الْعَفُوُّ فَعَفُوهُ وَسِعَ الْوَرَى
١٥٦- وَهُوَ الصَّبُورُ عَلَى أَدَى أَعْدَائِهِ
١٥٧- قَالُوا لَهُ وَلَدٌ وَلَيْسَ يُعِيدُنَا
١٥٨- هَذَا وَذَلِكَ بِسَمْعِهِ وَبِعِلْمِهِ
١٥٩- لَكِنْ يُعَافِيهِمْ وَيَرْزُقُهُمْ وَهُمْ
١٦٠- وَهُوَ الرَّقِيبُ عَلَى الْخَوَاطِرِ وَالْ
١٦١- وَهُوَ الْحَفِيزُ عَلَيْهِمْ وَهُوَ الْكَفِي
١٦٢- وَهُوَ اللَّطِيفُ بِعَبْدِهِ وَلِعَبْدِهِ
١٦٣- إِدْرَاكَ أَسْرَارِ الْأُمُورِ بِخَبْرَةٍ
١٦٤- فَيُرِيكَ عِزَّتَهُ وَيُبْدِي لُطْفَهُ

فصل

يُعْطِيهِمْ بِالرَّفْقِ فَوْقَ أَمَانِ
دَاعِي وَعَابِدِهِ عَلَى الْإِيمَانِ
هُ أَنَا الْمَجِيبُ لِكُلِّ مَنْ نَادَانِي
يَدْعُوهُ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
دَجْمِيعَهُ بِالْفَضْلِ وَالْإِحْسَانِ
وَلَوْ أَنَّ هُ مِنْ أُمَّةِ الْكُفْرَانِ
وَكَذَا يُجِيبُ إِغَاثَةَ اللَّهْفَانِ

١٦٥- وَهُوَ الرَّفِيقُ يُحِبُّ أَهْلَ الرَّفْقِ بَلْ
١٦٦- وَهُوَ الْقَرِيبُ وَقَرْبُهُ الْمُخْتَصُّ بِالْ
١٦٧- وَهُوَ الْمَجِيبُ يَقُولُ مَنْ يَدْعُو أَجِبْ
١٦٨- وَهُوَ الْمَجِيبُ لِدَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ إِذْ
١٦٩- وَهُوَ الْجَوَادُ فَجُودُهُ عَمَّ الْوَجُودِ
١٧٠- وَهُوَ الْجَوَادُ فَلَا يُخَيِّبُ سَائِلًا
١٧١- وَهُوَ الْمَغِيثُ لِكُلِّ مَخْلُوقَاتِهِ

فصل

أَحْبَابُهُ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ

١٧٢- وَهُوَ الْوَدُودُ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّهُ

- ١٧٣- وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ الْمَحَبَّةَ فِي قُلُوبِ
 ١٧٤- هَذَا هُوَ الْإِحْسَانُ حَقًّا لَا مَعَا
 ١٧٥- لَكِنْ يُحِبُّ شُكْرَهُمْ وَشُكْرُهُمْ
 ١٧٦- وَهُوَ الشُّكْرُ فَلَنْ يُضَيِّعَ سَعْيَهُمْ
 ١٧٧- مَا لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَقٌّ وَاجِبٌ
 ١٧٨- كَلَّا وَلَا عَمَلٌ لَدَيْهِ ضَائِعٌ
 ١٧٩- إِنْ عَذَّبُوا فَبِعَذِّبِهِ أَوْ نَعَّمُوا
- بِهِمْ وَجَازَاهُمْ بِحُبِّ ثَانٍ
 وَضَّةً وَلَا لِيَتَوَقَّعَ الشُّكْرَانِ
 لَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ لِلشُّكْرَانِ
 لَكِنْ يُضَاعَفُ بِلَا حُسْبَانٍ
 هُوَ أَوْجَبَ الْأَجْرَ الْعَظِيمَ الشَّانِ
 إِنْ كَانَ بِالْإِحْلَاصِ وَالْإِحْسَانِ
 فَبِفَضْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلْمَنَّانِ

فصل

- ١٨٠- وَهُوَ الْغَفُورُ فَلَوْ أَتَى بِقُرَابِهَا
 ١٨١- لَأَتَاهُ بِالْغُفْرَانِ مَلَأَ قُرَابَهَا
 ١٨٢- وَكَذَلِكَ الثَّوَابُ مِنْ أَوْصَافِهِ
 ١٨٣- إِذَنْ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ وَقَبُولِهَا
- مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ بَلْ مِنَ الْعِصْيَانِ
 سُبْحَانَهُ هُوَ وَاسِعُ الْغُفْرَانِ
 وَالتَّوْبُ فِي أَوْصَافِهِ نَوْعَانِ
 بَعْدَ الْمَتَابِ بِمَنَّةِ الْمَنَّانِ

فصل

- ١٨٤- وَهُوَ الْإِلَهُ السَّيِّدُ الصَّمَدُ الَّذِي
 ١٨٥- الْكَامِلُ الْأَوْصَافِ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ
 ١٨٦- وَكَذَلِكَ الْقَهَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ
 ١٨٧- لَوْ لَمْ يَكُنْ حَيًّا عَزِيزًا قَادِرًا
 ١٨٨- وَكَذَلِكَ الْجَبَّارُ مِنْ أَوْصَافِهِ
 ١٨٩- جَبْرُ الضَّعِيفِ وَكُلُّ قَلْبٍ قَدْ غَدَا
 ١٩٠- وَالثَّانِ جَبْرُ الْقَهْرِ بِالْعِزِّ الَّذِي
 ١٩١- وَلَهُ مُسَمًّى ثَلَاثٌ وَهُوَ الْعُدُّ
 ١٩٢- مِنْ قَوْلِهِمْ جُبَارَةٌ لِلنَّخْلَةِ أَلِ
- صَمَدَاتٍ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْإِذْعَانِ
 هِ كَمَالُهُ مَا فِيهِ مِنْ نُقْصَانٍ
 فَالْخَلْقُ مَقْهُورُونَ بِالسُّلْطَانِ
 مَا كَانَ مِنْ قَهْرٍ وَلَا سُلْطَانِ
 وَالْجَبْرُ فِي أَوْصَافِهِ قَسَمَانِ
 ذَا كَسْرَةٍ فَالْجَبْرُ مِنْهُ دَانٍ
 لَا يَنْبَغِي لِسِوَاهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 وَفُلَيْسَ يَدْنُو مِنْهُ مِنْ إِنْسَانٍ
 عَلَيَا الَّتِي فَاتَتْ لِكُلِّ بَنَانٍ

فصل

- ١٩٣- وَهُوَ الْحَسِبُ كَفَايَةً وَحِمَايَةً
١٩٤- وَهُوَ الرَّشِيدُ فَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ
١٩٥- وَكِلَاهُمَا حَقٌّ فَهَذَا وَصْفُهُ
١٩٦- وَالْعَدْلُ مِنْ أَوْصَافِهِ فِي فِعْلِهِ
١٩٧- فَعَلَى الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ إِلَهْنَا

فصل

- ١٩٨- هَذَا مِنْ أَوْصَافِهِ الْقُدُّوسِ ذُو التَّوَكُّلِ
١٩٩- وَهُوَ السَّلَامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ سَالِمٌ
٢٠٠- وَالْبَرُّ فِي أَوْصَافِهِ سُبْحَانَهُ
٢٠١- صَدَرَتْ عَنِ الْبَرِّ الَّذِي هُوَ وَصْفُهُ
٢٠٢- وَصِفٌ وَفِعْلٌ فَهُوَ بَرٌّ مُحْسِنٌ
٢٠٣- وَكَذَلِكَ الْوَهَابُ مِنْ أَسْمَائِهِ
٢٠٤- أَهْلُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَالْأَرْضِ عَنْ
٢٠٥- وَكَذَلِكَ الْفَتَّاحُ مِنْ أَسْمَائِهِ
٢٠٦- فَتَحَ بِحُكْمٍ وَهُوَ شَرَعٌ إِلَهْنَا
٢٠٧- وَالرَّبُّ فَتَّاحٌ بِذَيْنِ كَلِيهِمَا
٢٠٨- وَكَذَلِكَ الرَّزَّاقُ مِنْ أَسْمَائِهِ
٢٠٩- رَزَقَ عَلَى يَدِ عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ
٢١٠- رَزَقَ الْقُلُوبَ الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ وَالرَّحْمَةَ
٢١١- هَذَا هُوَ الرَّزَّاقُ الْحَلَالُ وَرَبُّنَا
٢١٢- وَالثَّانِ سَوْقُ الْقُوَّةِ لِلْأَعْضَاءِ فِي

- ٢١٣- هَذَا يَكُونُ مِنَ الْحَلَالِ كَمَا يَكُونُ
٢١٤- وَاللَّهُ رَازِقُهُ بِهَذَا الْإِعْتِبَارِ

نُ مِنَ الْحَرَامِ كِلَاهُمَا رِزْقَانِ
رِ وَلَيْسَ بِالْإِطْلَاقِ دُونَ بَيَانِ

فصل

- ٢١٥- هَذَا وَمِنْ أَوْصَافِهِ الْقِيُومُ وَالْإِحْدَاهُمَا الْقِيُومُ قَامَ بِنَفْسِهِ
٢١٦- فَالْأَوَّلُ اسْتِغْنَاؤُهُ عَنْ غَيْرِهِ
٢١٧- وَالْوَصْفُ بِالْقِيُومِ ذُو شَأْنٍ كَذَا
٢١٨- وَالْحَيُّ يَتْلُوهُ فَأَوْصَافُ الْكَمَا
٢١٩- وَالْحَيُّ وَالْقِيُومُ لَنْ تَتَخَلَّفَ الدَّ
٢٢٠- هُوَ قَابِضٌ هُوَ بَاسِطٌ هُوَ خَافِضٌ
٢٢١- وَهُوَ الْمُعِزُّ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَذَا
٢٢٢- وَهُوَ الْمُنْزِلُ لِمَنْ يَشَاءُ بِذَلِكَ الدَّ
٢٢٣- هُوَ مَانِعٌ مُعْطٍ فَهَذَا فَضْلُهُ
٢٢٤- يُعْطِي بِرَحْمَتِهِ وَيَمْنَعُ مَنْ يَشَاءُ

قِيُومٌ فِي أَوْصَافِهِ أَمْرَانِ
وَالْكُونُ قَامَ بِهِ هُمَا الْأَمْرَانِ
وَالْفَقْرُ مِنْ كُلِّ إِلَيْهِ الشَّانِ
مَوْصُوفُهُ أَيْضاً عَظِيمُ الشَّانِ
لِ هُمَا لِأَفْقٍ سَائِيهَا قُطْبَانِ
أَوْصَافُ أَصْلًا عَنْهُمَا بَيَانِ
هُوَ رَافِعٌ بِالْعَدْلِ وَالْمِيزَانِ
عَزُّ حَقِيقَتِي بِإِلَاطِلَانِ
دَارِيْنِ ذُلَّ شَقَاً وَذُلَّ هَوَانِ
وَالْمَنْعُ عَيْنُ الْعَدْلِ لِلْمَنَانِ
ءُ بِحِكْمَةٍ وَاللَّهُ ذُو سُلْطَانِ

فصل

- ٢٢٦- وَالنُّورُ مِنْ أَسْمَائِهِ أَيْضاً وَمِنْ
٢٢٧- قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ كَلَاماً قَدْ حَكَاهُ
٢٢٨- مَا عِنْدَهُ لَيْلٌ يَكُونُ وَلَا نَهَارٌ
٢٢٩- نُورُ السَّمَوَاتِ الْعُلَا مِنْ نُورِهِ
٢٣٠- مِنْ نُورِ وَجْهِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
٢٣١- فِيهِ اسْتِنَارَ الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ مَعَ

أَوْصَافِهِ سُبْحَانَ ذِي الْبُرْهَانِ
هُ الدَّارِمِي عَنْهُ بِإِلَاطِلَانِ
رُ قُلْتُ تَحْتَ الْفُلْكِ يَوْجَدُ ذَانِ
وَالْأَرْضُ كَيْفَ النَّجْمُ وَالْقَمَرَانِ
وَكَذَا حِكَاةُ الْخَافِظِ الطَّبْرَانِي
سَبْعُ الطَّبَاقِ وَسَائِرُ الْأَكْوَانِ

نورٌ كذا المبعوثُ بالفُرقانِ
نورٌ على نورٍ مع القرآنِ
بُ لأحرقَ السُّبُحاتُ للاكوانِ
في الأرضِ يومَ قيامَةِ الأبدانِ
نورٌ تاللاً ليسَ ذا بطلانِ
فَ ما هُما واللهِ متَّحِدانِ
سوسٌ ومعقولٌ هما شِئانِ
كَمْ قَدْ هَوَى فيها على الأزمانِ
فهوى إلى قعرِ الخضيضِ الدَّاني

٢٣٢- وكتابه نورٌ كذلك شرعه
٢٣٣- وكذلك الإيمانُ في قلبِ الفتى
٢٣٤- وحجابه نورٌ فلو كُشِفَ الحِجَا
٢٣٥- وإذا أتى للفصلِ يُشرقُ نوره
٢٣٦- وكذلك دارُ الرَّبِّ جَنَّتُ العُلا
٢٣٧- والنورُ ذو نوعينِ مخلوقٌ ووَص-
٢٣٨- وكذلك المخلوقُ ذو نوعينِ مح-
٢٣٩- احذرَ تَزَلَّ فتحتَ رَجْلَكَ هُوَّة
٢٤٠- من عابِدٍ بالجهلِ زَلَّت رِجْلُهُ

فصل

صِفَتَانِ لِلأَفْعَالِ تَابِعَتَانِ
بِالذَّاتِ لَا بِالغَيْرِ قَائِمَتَانِ
ن صِفَاتِهِ نَوْعَانِ مُخْتَلِفَانِ
دَ قِيَامَهَا بِالْفِعْلِ ذِي الإِمْكَانِ
عِنْدَ الْمُقَسِّمِ مَا هُمَا شِئَانِ
لَا نِسْبَةُ عَدَمِيَّةٌ بَبَيَانِ
سَتَ قَطُّ ثَابِتَةٌ ذَوَاتِ مَعَانِ
نِسْبَتُهُ رَى عَدَمِيَّةَ الْوُجْدَانِ
تَعْطِيلٌ لِلأَوْصَافِ بِالْمِيزَانِ
تَقْسِيمٌ هَذَا مُقْتَضَى الْبُرْهَانِ
ذَاتِ الَّتِي لِلوَاحِدِ الرَّحْمَنِ
عَالٌ فَهَذَا قِسْمَةُ التَّبْيَانِ
مَ الْفِعْلِ بِالْمَوْصُوفِ بِالْبُرْهَانِ

٢٤١- وَهُوَ الْمُقَدَّمُ وَالْمُؤَخَّرُ ذَانِكَ الص-
٢٤٢- وَهُمَا صِفَاتُ الذَّاتِ أَيْضاً إِذْ هُمَا
٢٤٣- وَلِذَاكَ قَدْ غَلِطَ الْمُقَسِّمُ حِينَ ظَنَّ
٢٤٤- إِنْ لَمْ يُرِدْ هَذَا وَلَكِنْ قَدْ أَرَا
٢٤٥- وَالْفِعْلُ وَالْمَفْعُولُ شَيْءٌ وَاحِدٌ
٢٤٦- فَلِذَاكَ وَصَفُ الْفِعْلِ لَيْسَ لَدِيهِ إِلا
٢٤٧- فَجَمِيعُ أَسْمَاءِ الْفِعَالِ لَدِيهِ لَيْدِ
٢٤٨- مَوْجُودَةٌ لَكِنْ أُمُورٌ كُلُّهَا
٢٤٩- هَذَا هُوَ التَّعْطِيلُ لِلأَفْعَالِ كَالْت-
٢٥٠- فَالْحَقُّ أَنَّ الْوَصْفَ لَيْسَ بِمُورَدٍ الت-
٢٥١- بَلْ مَوْرَدُ التَّقْسِيمِ مَا قَدْ قَامَ بِالذ-
٢٥٢- فَهِيَ إِذَا نَوْعَانِ أَوْصَافٌ وَأَف-
٢٥٣- فَالْوَصْفُ بِالأَفْعَالِ يَسْتَدْعِي قِيَا

- ٢٥٤- كالوصف بالمعنى سوى الأفعال ما
٢٥٥- ومن العجائب أنهم ردّوا على
٢٥٦- قامت بمن هي وصفه هذا محّا

فصل

إن بين ذينك قط من فرقان
من أثبت الأسماء دون معان
ل غير معقول لذي الأذهان

- ٢٥٧- وآتوا إلى الاوصاف باسم العقل قا
٢٥٨- فانظر إليهم أبطلوا الأصل الذي
٢٥٩- إن كان هذا ممكناً فكذلك قو
٢٦٠- والوصف بالتقديم والتأخير كو
٢٦١- وكلاهما أمر حقيقي ونس
٢٦٢- والله قلدر ذاك أجمعه بإح
٢٦٣- هذا ومن أسائه ما ليس يف
٢٦٤- وهي التي تدعى بمزدوجاتها
٢٦٥- إذ ذاك مؤهّم نوع نقص جل رب
٢٦٦- كالمانع المعطي وكالضار الذي
٢٦٧- ونظير هذا القابض المقرون باس
٢٦٨- وكذا المعز مع المذل وخافض
٢٦٩- وحديث أفراد اسم مُتَقَم فَمَو
٢٧٠- ما جاء في القرآن غير مقيّد

لوا لم تقم بالواحد الذيان
ردّوا به أقوالهم بوزان
ل خصومكم أيضاً فذو إمكان
بي وديني هما نوعان
بي ولا يخفى على الأذهان
كلام وإتقان من الرحمن
رد بل يُقال إذا أتى بقران
إفراذهما خطر على الإنسان
العرش عن عيب وعن نقصان
هُوَ نافع وكماله الأمران
م الباسط اللفظان مُقترنان
مع رافع لفظان مُزدوجان
قوف كما قال ذو العرفان
بالمجرمين وجا بنا نوعان

فصل

- ٢٧١- ودلالة الأسماء أنواع ثلا
٢٧٢- دلت مطابقة كذاك تضمناً

ت كُلهما معلومة ببيان
وكذا التزاماً واضح البرهان

- ٢٧٣- أَمَّا مُطَابَقَةُ الدَّلَالَةِ فَهِيَ أَنْ
 ٢٧٤- ذَاتُ الْإِلَهِ وَذَلِكَ الْوَصْفُ الَّذِي
 ٢٧٥- لَكِنْ دَلَالَتُهُ عَلَى إِحْدَاهُمَا
 ٢٧٦- وَكَذَا دَلَالَتُهُ عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي
 ٢٧٧- وَإِذَا أَرَدْتَ بِذَا مِثَالًا بَيْنًا
 ٢٧٨- ذَاتُ الْإِلَهِ وَرَحْمَةُ مَدْلُوهَا
 ٢٧٩- إِحْدَاهُمَا بَعْضُ لَذَا الْمَوْضُوعِ فَهِيَ
 ٢٨٠- لَكِنَّ وَصْفَ الْحَيِّ لَازِمٌ ذَلِكَ الـ
 ٢٨١- فَلِذَا دَلَالَتُهُ عَلَيْهِ بِالتَّزَا
- نَ الْإِسْمِ يُفْهَمُ مِنْهُ مَفْهُومَانِ
 يُشْتَقُّ مِنْهُ الْإِسْمُ بِالْمِيزَانِ
 بِتَضَمُّنٍ فَافْهَمَهُ فَهَمَّ بَيَانِ
 مَا اشْتَقَّ مِنْهَا فَالْتِزَامُ دَانِ
 فَمِثَالُ ذَلِكَ لَفْظَةُ الرَّحْمَنِ
 فَهِيَ هَذَا اللَّفْظُ مَدْلُولَانِ
 يَتَضَمَّنُ ذَا وَاضِحُ التَّبْيَانِ
 مَعْنَى لُزُومِ الْعِلْمِ لِلرَّحْمَنِ
 مِ بَيِّنٍ وَالْحَقُّ ذُو تَبْيَانِ

فصل

في بيان حقيقة الإلحاد في أسماء رب العالمين، وذكر أقسام الملحدين:

- ٢٨٢- أَسَاءُوهُ أَوْصَافُ مَدْحٍ كُلُّهَا
 ٢٨٣- إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ
 ٢٨٤- وَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمِيلُ بِالـ
 ٢٨٥- فَالْمَلْحِدُونَ إِذَا ثَلَاثُ طَوَائِفٍ
 ٢٨٦- الْمَشْرُكُونَ لِأَنَّهُمْ سَمَّوْا بِهَا
 ٢٨٧- هُمْ شَبَّهُوا الْمَخْلُوقَ بِالْخَلَّاقِ عَكَ
 ٢٨٨- وَكَذَاكَ أَهْلُ الْإِتِّحَادِ فَلِأَنَّهُمْ
 ٢٨٩- أَعْطَوْا الْوُجُودَ جَمِيعُهُ أَسَاءَهُ
 ٢٩٠- وَالْمَشْرُكُونَ أَقَلُّ شِرْكَاءَ مِنْهُمْ
 ٢٩١- وَلِذَاكَ كَانُوا أَهْلَ شِرْكِ عِنْدَهُمْ
 ٢٩٢- وَالْمَلْحِدُ الثَّانِي فَذُو التَّعْطِيلِ إِذْ
- مُشْتَقَّةٌ قَدْ حَمَلَتْ لَعَانَ
 كُفْرٍ مَعَآذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانِ
 إِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالنُّكْرَانِ
 فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ الرَّحْمَنِ
 أَوْثَانُهُمْ قَالُوا إِلَهُ ثَانِ
 سَ مُشَبَّهِ الْخَلَّاقِ بِالْإِنْسَانِ
 إِخْوَانُهُمْ فِي أَقْرَبِ الْإِخْوَانِ
 إِذْ كَانَ عَيْنَ اللَّهِ ذِي السُّلْطَانِ
 هُمْ خَصَّصُوا ذَا الْإِسْمِ بِالْأَوْثَانِ
 لَوْعَمُّوْا مَا كَانَ مِنْ كُفْرَانِ
 يَنْفِي حَقَائِقَهَا بِلَا بُرْهَانِ

- ٢٩٣- مَا نَمَّ غَيْرُ الْإِسْمِ أَوْلَهُ بِهَا
 ٢٩٤- فَالْقَصْدُ دَفْعُ النَّصِّ عَنْ مَعْنَى الْحَقِيقَةِ
 ٢٩٥- هَذَا وَثَالِثُهُمْ فَتَأْفِيهَا وَنَا
 ٢٩٦- ذَا جَا حُدَّ الرَّحْمَنِ رَأْسًا لَمْ يُقَرَّ
 ٢٩٧- هَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ فَاحْذَرَهُ لَعَنَ
 ٢٩٨- وَتَفُوزَ بِالزُّلْفَى لَدَيْهِ وَجَنَّةِ الدِّ
- يَنْفِي الْحَقِيقَةَ نَفْيَ ذِي بُطْلَانٍ
 قَةٍ فَاجْتَهَدَ فِيهِ بِلَفْظِ بَيَانٍ
 فِي مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِالْبُهْتَانِ
 رَ بِخَالِقٍ أَبَدًا وَلَا رَحْمَنِ
 لَّ اللَّهُ أَنْ يُنْجِيكَ مِنْ نِيرَانِ
 مَاوَى مَعَ الْغُفْرَانِ وَالرُّضْوَانِ

إيضاح ما عليه أهل السنة والجماعة من الاعتقاد، اورده الناظم -رحمه الله- في معرض «تحميل أهل الإثبات للمعطلين، شهادة تؤدى عند رب العالمين».

- ٢٩٩- يَا أَيُّهَا الْبَاغِي عَلَى أَتْبَاعِهِ
 ٣٠٠- قَدْ حَمَلُوكَ شَهَادَةً فَاشْهَدْ بِهَا
 ٣٠١- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ إِنْ سُئِلْتَ بِأَتْنِهِمْ
 ٣٠٢- فَوْقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا حَقًّا عَلَى الدِّ
 ٣٠٣- وَالْأَمْرِ يَنْزِلُ مِنْهُ ثُمَّ يَسِيرُ فِي الدِّ
 ٣٠٤- وَإِلَيْهِ يَصْعَدُ مَا يَشَاءُ بِأَمْرِهِ
 ٣٠٥- وَإِلَيْهِ قَدْ صَعَدَ الرَّسُولُ وَقَبْلَهُ
 ٣٠٦- وَكَذَلِكَ الْأَمْلاكُ تَصْعَدُ دَائِمًا
 ٣٠٧- وَكَذَلِكَ رُوحُ الْعَبْدِ بَعْدَ مَمَاتِهِ
 ٣٠٨- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣٠٩- سَمِعَ الْأَمِينَ كَلَامَهُ مِنْهُ وَأَدَّ
 ٣١٠- هُوَ قَوْلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ حَقِيقَةً
 ٣١١- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ
 ٣١٢- سَمِعَ ابْنُ عِمْرَانَ الرَّسُولُ كَلَامَهُ
 ٣١٣- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بَأَنَّ
- بِالظُّلْمِ وَالْبُهْتَانِ وَالْعُدْوَانِ
 إِنْ كُنْتَ مَقْبُولًا لَدَى الرَّحْمَنِ
 قَالُوا: إِلَهُ الْعَرْشِ وَالْأَكْوَانِ
 عَرْشِ اسْتَوَى سُبْحَانَ ذِي السُّلْطَانِ
 أَقْطَارِ سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الشَّانِ
 مِنْ طَيِّبَاتِ الْقَوْلِ وَالشُّكْرِانِ
 عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ كَاسِرِ الصُّلْبَانِ
 مِنْ هَاهُنَا حَقًّا إِلَى الدِّيَانِ
 تَرْقَى إِلَيْهِ وَهُوَ ذُو إِيْمَانِ
 مَتَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ وَالْقُرْآنِ
 دَاهُ إِلَى الْمَبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
 لَفْظًا وَمَعْنَى لَيْسَ يَفْتَرِقَانِ
 قَدْ كَلَّمَ الْوُلُودَ مِنْ عِمْرَانَ
 مِنْهُ إِلَيْهِ مَسْمَعُ الْأَذَانِ
 نَ اللَّهُ نَادَاهُ بِلَا كِتْمَانِ

نَ اللَّهُ نَادَى قَبْلَهُ الْأَبْوَانِ
نَ اللَّهُ يَسْمَعُ صَوْتَهُ الثَّقَلَانِ
إِنِّي أَنَا اللَّهُ الْعَظِيمُ الشَّانِ
أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ ذِي الطُّغْيَانِ
طَهَ وَمَعَ يَسَ قَوْلَ بَيَانِ
أَهَ بِكُلِّ مَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا عُذْوَانِ
وَكَلَامَ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا التَّبْيَانِ
مِنْ إِفَادَةِ الْمَعْلُومِ بِالْبُرْهَانِ
تَعْطِيلَ وَالتَّمْثِيلَ بِالنُّكْرَانِ
مُتَيَقِّنِينَ عِبَادَةَ الرَّحْمَنِ
أَبْدَاءَ وَهَذَا عَابِدُ الْاَوْثَانِ
الْأَسْمَاءِ وَالْاَوْصَافِ لِلدِّيَّانِ
تِ وَهَذِهِ الْأَرْكَانُ لِلْإِيمَانِ
لَمْ غَايَةَ الْإِسْرَارِ وَالْإِعْلَانِ
صِرُّ كُلِّ مَرْتِيٍّ وَذِي الْأَكْوَانِ
مَعَ كُلِّ مَسْمُوعٍ مِنَ الْأَكْوَانِ
وَيَكْلُمُ الْمَخْصُوصَ بِالرِّضْوَانِ
وَعَلَيْكَ يَقْدُرُ يَا أَخَا السُّلْطَانِ
أَبْدَاءُ يَرِيدُ صَنَائِعَ الْإِحْسَانِ
أَسْمَاءُ أَعْلَامٍ لَهُ بِوِزَانِ
مُشْتَقَّةٌ مِنْهَا اشْتِقَاقَ مَعَانِ
وَالْفِعْلُ مُرْتَبِطٌ بِهِ الْأَمْرَانِ
تِ تَقْتَضِي آثَارَهَا بِبَيَانِ
آثَارَهَا يُعْنِي بِهِ أَمْرَانِ

٣١٤- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ
٣١٥- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِأَنْ
٣١٦- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ
٣١٧- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ لِرَسُولِهِ
٣١٨- وَاللَّهُ قَالَ بِنَفْسِهِ حَمَ مَعَ
٣١٩- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ وَصَفُوا الْإِلَـهَ
٣٢٠- وَبِكُلِّ مَا قَالَ الرَّسُولُ حَقِيقَةً
٣٢١- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ قَوْلَ نَبِيِّهِمْ
٣٢٢- نَصٌّ يَفِيدُ لَدَيْهِمْ عِلْمَ الْيَقِينِ
٣٢٣- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ قَابَلُوا التَّـ
٣٢٤- إِنَّ الْمَعْطَلُ وَالْمُمَثَّلُ مَا هُمَا
٣٢٥- ذَا عَابِدُ الْمَعْلُومِ لَا سُبْحَانَهُ
٣٢٦- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا
٣٢٧- وَكَذَلِكَ الْأَحْكَامُ أَحْكَامُ الصِّفَا
٣٢٨- قَالُوا عَلِيمٌ وَهُوَ ذُو عِلْمٍ وَيَعِ
٣٢٩- وَكَذَا بَصِيرٌ وَهُوَ ذُو بَصَرٍ وَيُبِ
٣٣٠- وَكَذَا سَمِيعٌ وَهُوَ ذُو سَمْعٍ وَيَسِ
٣٣١- مُتَكَلِّمٌ وَلَهُ كَلَامٌ وَصَفُهُ
٣٣٢- وَهُوَ الْقَوِيُّ بِقُوَّةٍ هِيَ وَصَفُهُ
٣٣٣- وَهُوَ الْمَرِيدُ لَهُ الْإِرَادَةُ هَكَذَا
٣٣٤- وَالْوَصْفُ مَعْنَى قَائِمٌ بِالذَّاتِ وَالِ
٣٣٥- أَسْمَاءُ ذَلِكَ عَلَى أَوْصَافِهِ
٣٣٦- وَصَفَاتُهُ ذَلِكَ عَلَى أَسْمَائِهِ
٣٣٧- وَالْحُكْمُ نِسْبَتُهَا إِلَى مُتَعَلِّقَا
٣٣٨- وَلِرَبِّهَا يُعْنَى بِهِ الْإِخْبَارُ عَنِ

مَعَ قَدْرَةِ الْفَعَّالِ وَالْإِمْكَانِ
فَجَمِيعُ هَذَا بَيْنَ الْبُطْلَانِ
لِذَا كَلَّهِ جَهْرًا بِلا كِتْمَانِ
تَاوِيلُ كُسٍّ مُحَرَّفِ شَيْطَانِ
نَ حَقِيقَةِ التَّوِيلِ فِي الْقُرْآنِ
يُعْنَى بِهِ لَا قَائِلُ الْهَذْيَانِ
صَرَفٌ عَنِ الْمَرْجُوحِ لِلرَّجْحَانِ
صَّ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا الْمَجَازِ الثَّانِي
مُضْطَرُّ مَنْ حَسَّ وَمِنْ بُرْهَانِ
رَرْتَجَانُفٍ لِلْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
نَكْمٌ بِمَا قُلْتُمْ مِنَ الْكُفْرَانِ
لَسْتُمْ أُولَى كُفْرٍ وَلَا إِيمَانِ
لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ
قَوْلَ الرَّسُولِ لِأَجْلِ قَوْلِ فُلَانٍ
إِنْسٍ وَجِنٍّ سَاكِنِي النَّيْرَانِ
أَقْدَارَ وَارِدَةٍ مِنْ الرَّحْمَنِ
قَامَتْ عَلَيْهِمْ وَهَوَ ذُو غُفْرَانِ
نَ حَقِيقَةُ الطَّاعَاتِ وَالْعِصْيَانِ
نَفْيُ الْقَضَاءِ فَبَيَّسَتْ الرَّأْيَانِ
قَوْلٌ وَفَعَلْتُ ثُمَّ عَقْدُ جَنَانِ
بِالضَّدِّ يُمَسِّي وَهَوَ ذُو نُقْصَانِ
لَا أَمِينٍ مُنْزَلَ الْقُرْآنِ
الرَّسُولِ مُعَلِّمِ الْإِيمَانِ
أَهْلُ الْكِبَائِرِ فِي حَمِيمِ آنِ
وَبِلْدُونِهَا الْمَسَاكِينِ بِجَنَانِ

٣٣٩- وَالْفَعْلُ إِعْطَاءُ الْإِرَادَةِ حُكْمَهَا
٣٤٠- فَإِذَا انْتَفَتْ أَوْصَافُهُ سُبْحَانَهُ
٣٤١- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَالُوا بِهِ
٣٤٢- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ بَرَاءٌ مِنْ
٣٤٣- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَتَاوَلُو
٣٤٤- هُمْ فِي الْحَقِيقَةِ أَهْلُ تَاوِيلِ الَّذِي
٣٤٥- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ تَاوِيلَاتِهِمْ
٣٤٦- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ حَمَلُوا النُّصُو
٣٤٧- إِلَّا إِذَا مَا اضْطَرَّهِمْ لِمَجَازِهَا الـ
٣٤٨- فَهَنَّاكَ عِصْمَتُهَا إِبَاحَتُهُ بَغْيِ
٣٤٩- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَكْفُرُوا
٣٥٠- إِذْ أَنْتُمْ أَهْلُ الْجَهَالَةِ عِنْدَهُمْ
٣٥١- لَا تَعْرِفُونَ حَقِيقَةَ الْكُفْرَانِ بَلْ
٣٥٢- إِلَّا إِذَا عَانَدْتُمْ وَرَدَدْتُمْ
٣٥٣- فَهَنَّاكَ أَنْتُمْ أَكْفَرُ الثَّقَلَيْنِ مِنْ
٣٥٤- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ أَثْبَتُوا الـ
٣٥٥- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ حُجَّةَ رَبِّهِمْ
٣٥٦- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ هُمْ فَاعِلُو
٣٥٧- وَالْجَبْرِ عِنْدَهُمْ مُحَالٌ هَكَذَا
٣٥٨- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّ إِيمَانَ الْوَرَى
٣٥٩- وَيَزِيدُ بِالطَّاعَاتِ قَطْعًا هَكَذَا
٣٦٠- وَاللَّهُ مَا إِيمَانُ عَاصِينَا كِإِيمِ
٣٦١- كَلَّا وَلَا إِيمَانُ مُؤْمِنِنَا كِإِيمَانِ
٣٦٢- وَاشْهَدْ عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُخْلِدُوا
٣٦٣- بَلْ يَخْرُجُونَ بِإِذْنِهِ بِشَفَاعَةٍ

يَوْمَ الْمَعَادِ كَمَا يُرَى الْقَمَرَانِ
لِ خِيَارُ خَلْقِ اللَّهِ مِنْ إِنْسَانٍ
خَيْرُ الْبَرِيَّةِ خَيْرَةُ الرَّحْمَنِ
وخيَارُهُمْ حَقًّا هُمَا الْعُمَرَانِ
تقديم مِّنْ بَعْدَهُمْ ببيان
مِنْ لَّاحِقٍ وَالْفَضْلُ لِلْمَنَانِ

٣٦٤- واشْهَدَ عَلَيْهِمْ أَنْ رَبَّهُمْ يُرَى
٣٦٥- واشْهَدَ عَلَيْهِمْ أَنَّ أَصْحَابَ الرَّسُو
٣٦٦- حَاشَا النَّبِيِّينَ الْكَرَامَ فَيَأْتِيهِمْ
٣٦٧- وَخِيَارُهُمْ مِنْ بَعْدِهِ خَلْفَاؤُهُ
٣٦٨- وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ أَحَقُّ بِالتَّ
٣٦٩- كُلِّ بِحَسَبِ السَّبْقِ أَفْضَلُ رَتْبَةً

تفصيلات مهمات، كالشرح لبعض ما تقدم من الاعتقادات القرآن كلام الله

غير مخلوق

مَسْمُوعٍ مِنْهُ حَقِيقَةٌ بَبَيَانٍ
لِفِظًا وَمَعْنَى مَا هُمَا خَلْقَانِ
لِفِظًا وَلِمَعْنَى بِالْأَرْوَغَانِ
كَمِدَادِهِمُ وَالرَّقِّ مَخْلُوقَانِ
مَ كَلَامُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِي الْإِحْسَانِ
كَقِرَاءَةِ الْمَخْلُوقِ لِلْقُرْآنِ
قَدْ كَلَّمَ الْمَوْلُودَ مِنْ عَمْرَانِ
شَيْءٌ مِنَ الْمَسْمُوعِ فَافْهَمِ ذَانِ

٣٧٠- وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ عَيْنُ كَلَامِهِ الْ
٣٧١- هُوَ قَوْلُ رَبِّي كُلُّهُ لَا بَعْضُهُ
٣٧٢- تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَقَوْلِهِ الْ
٣٧٣- لَكِنَّ أَصْوَاتَ الْعِبَادِ وَفِعْلَهُمْ
٣٧٤- فَالْصَّوْتُ لِلْقَارِي وَلَكِنَّ الْكَلَامَ
٣٧٥- هَذَا إِذَا مَا كَانَ ثُمَّ وَسَاطَةٌ
٣٧٦- فَإِذَا انْتَفَتَتْ تِلْكَ الْوَسَاطَةُ مِثْلَهَا
٣٧٧- فَهَذَا تِلْكَ الْمَخْلُوقُ نَفْسُ السَّمْعِ لَا

ما يعنى بالتلاوة واللفظ بالقرآن

إِطْلَاقُ وَالْإِجْمَالُ دُونَ بَيَانٍ
أَذْهَانِ وَالْأَرَاءَ كُلَّ زَمَانٍ
بِالْإِجْمَالِ قَدْ يُعْنَى بِهِ شَيْئَانِ
هُوَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ كَذِي الْأَكْوَانِ

٣٧٨- فَعَلَيْكَ بِالتَّفْصِيلِ وَالتَّمْيِيزِ قَالَ
٣٧٩- قَدْ أَفْسَدَا هَذَا الْوُجُودَ وَخَبَطَا الْ
٣٨٠- وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ فِي تَعْرِيفِهَا
٣٨١- يُعْنَى بِهِ الْمَتْلُوفُ فَهُوَ كَلَامُهُ

- ٣٨٢- ويُرادُ أفعالُ العبادِ كصوتِهِم
 ٣٨٣- هذا الذي نصّت عليه أئمةُ الـ
 ٣٨٤- وهو الذي قصّد البخاريُّ الرّضى
 ٣٨٥- عن فهمِهِ كتفاصِرِ الأفهامِ عن
 ٣٨٦- في اللفظِ لما أن نفى الضّدين عنـ
 ٣٨٧- فاللفظُ يصلحُ مصدرًا هو فعلنا
 ٣٨٨- وكذلك يصلحُ نفسُ ملفوظٍ بهِ
 ٣٨٩- فلذلك أنكر أحمدُ الإطلاقَ في
 وأدائِهِم وكلامُهُما خَلقانِ
 إسلامِ أهلِ العِلْمِ والعِرفانِ
 لَكِن تَقاصِرَ قاصِرِ الأذهانِ
 قولِ الإمامِ الأعظمِ الشَّيْبَانِي
 هُ واهْتَدَى لِلنَّفْيِ ذُو عِرفانِ
 كَتَلَفُظَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ
 وَهُوَ الْقُرْآنُ فَذَانِ مُحْتَمَلانِ
 نَفْيِ وإثباتِ بلا فُرْقانِ

التفريق بين ما يضاف إلى الرب تعالى من الاوصاف والأعيان

- ٣٩٠- والله أَخْبَرَ في الْكِتَابِ بَأْنَهُ
 ٣٩١- عَيْنٌ ووصفٌ قائمٌ بالعَيْنِ فالـ
 ٣٩٢- والوصفُ بالَجُرُورِ قَامَ لَأَنَّهُ
 ٣٩٣- وَنَظِيرُ ذَا أَيضاً سَوَاءٌ مَا يُضَا
 ٣٩٤- فَلِإِضَافَةِ الْاَوْصَافِ ثَابِتَةٌ لِمَنْ
 ٣٩٥- وَإِضَافَةُ الْأَعْيَانِ ثَابِتَةٌ لَهُ
 ٣٩٦- فَانْظُرْ إِلَى بَيْتِ الْإِلَهِ وَعِلْمِهِ
 ٣٩٧- وَكَلَامُهُ كَحَيَاتِهِ وَكَعِلْمِهِ
 ٣٩٨- لَكِنَّ نَاقَتَهُ وَبَيَّتَ إِلَهِنَا
 ٣٩٩- فَانْظُرْ إِلَى الْجَهْمِيِّ لِمَا فَاتَهُ الـ
 ٤٠٠- كَانَ الْجَمِيعُ إِلَيْهِ بَابًا وَاحِدًا
 مِنْهُ وَمَجْرُورٌ بِمِنْ نَوْعَانِ
 أَعْيَانُ خَلَقُ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
 أَوَّلِي بِهِ فِي عُرْفِ كُلِّ لِسَانِ
 فُ إِلَيْهِ مِنْ صِفَةٍ وَمِنْ أَعْيَانِ
 قَامَتْ بِهِ كإِرادَةِ الرَّحْمَنِ
 مِلْكًا وَخَلَقًا مَاهِمًا سَيَّانِ
 لَمَّا أُضِيفَ كَيْفَ يَفْتَرِقَانِ
 فِي ذِي الْإِضَافَةِ إِذْ هُمَا وَصَفَانِ
 فَكَعْبِدَهُ أَيْضًا هُمَا ذَاتَانِ
 حَقُّ الْمَبِينِ وَوَاضِحُ الْبُرْهَانِ
 وَالصُّبْحُ لَاحَ لِمَنْ لَهُ عَيْنَانِ

استواء الله على العرش، ومعاني الاستواء

- ٤٠١- الْعَرْشُ عَرْشُ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ
 وَاللَّامُ لِلْمَعْهُودِ فِي الْأَذْهَانِ

حقاً كما قد جاء في القرآن
ظَهَرَ المرادُ به ظهـُور بيان
للإشتراك ولا تجاز ثانٍ
صُ في العلـُوبـُوضـُع كـُلِّ لسانٍ
معنى العلـُولـُوضـُعه ببيانٍ
بتمام صنعتهما مع الإتقان
من بعدهما قد تم بالأركان
عن ذا فتلك مواهب المنان
اه استوى متقدّم والثاني
اه الكمال فليس ذا نقصانٍ
قد بين الرحمن في الفرقان
فيه لدى أرباب هذا الشأن

٤٠٢- وَعَلَيْهِ رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدْ اسْتَوَى
٤٠٣- وَكَذَا اسْتَوَى الْمَوْصُولُ بِالْحَرْفِ الَّذِي
٤٠٤- لَا فِيهِ إِجْمَالٌ وَلَا هُوَ مَفْهُمٌ
٤٠٥- تَرْكِيئُهُ مَعَ حَرْفِ الاسْتِعْلَاءِ نـ
٤٠٦- فَإِذَا تَرَكَّبَ مَعَ إِلَى فَالْقَصْدُ مَعَ
٤٠٧- وَإِلَى السَّيِّئِ قَدْ اسْتَوَى فَمَقْتَدٌ
٤٠٨- لَكِنْ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى هُوَ مُطْلَقٌ
٤٠٩- لَكِنَّا الْجَهْمِيُّ يَقْصُرُ فَهْمُهُ
٤١٠- فَإِذَا اقْتَضَى وَאוِ الْمَعْيَةِ كَانَ مَعْنـ
٤١١- فَإِذَا أَتَى مِنْ غَيْرِ حَرْفٍ كَانَ مَعْنـ
٤١٢- لَا تَلْبِسُوا بِالْبَاطِلِ الْحَقَّ الَّذِي
٤١٣- وَعَلَا لِلْاسْتِعْلَاءِ فَهِيَ حَقِيقَةٌ

عبارات أهل السنة في تفسير «استوى»

قد حُصِّلَت لِلْفَارِسِ الطَّعْنَانِ
تَفْعَ الَّذِي مَا فِيهِ مِنْ نُكْرَانِ
وأبو عبيدة صاحب الشيباني
أدري من الجهمي بالقرآن

٤١٤- فَلَهُمْ عِبَارَاتٌ عَلَيْهَا أَرْبَعُ
٤١٥- وَهِيَ اسْتَقَرَّ وَقَدْ عَلَا وَكَذَلِكَ ار
٤١٦- وَكَذَلِكَ قَدْ صَعَدَ الَّذِي هُوَ رَابِعُ
٤١٧- يَخْتَارُ هَذَا الْقَوْلَ فِي تَفْسِيرِهِ

فوقية الرحمن وعلوه واستواؤه بالذات

دِ فَلَا تَضَعُ فَوْقِيَّةَ الرَّحْمَنِ
لَا تَهْضُمُوهَا يَا أُولِي الْبُهْتَانِ
قَ الْعَرْشِ بِالْبُرْهَانِ وَالْفُرْقَانِ

٤١٨- وَاللَّهُ أَكْبَرُ قَاهِرٌ فَوْقَ الْعِبَا
٤١٩- مِنْ كُلِّ وَجْهِ تِلْكَ ثَابِتَةٌ لَهُ
٤٢٠- قَهْرًا وَقَدْرًا وَاسْتِوَاءَ الذَّاتِ فَوْ

ثُمَّ اسْتَوَىٰ بِالذَّاتِ فَافْتَهُمَ ذَانِ
ذَاتِ الَّتِي ذُكِرَتْ بِهَا فُرْقَانِ
بِالذَّاتِ هَذَا كُلُّهَا بِوِزَانِ

٤٢١- فَبَذَاتِهِ خَلَقَ السَّمَوَاتِ الْعُلَا
٤٢٢- فَضْمِيرُ فِعْلِ الْإِسْتِوَاءِ يَعُودُ لِلذَّ
٤٢٣- هُوَ رَبُّنَا هُوَ خَالِقُ هُوَ مُسْتَوٍ

خلق العرش قبل القلم

كُتِبَ الْقَضَاءُ بِهِ مِنَ الدِّيَانِ
قَوْلَانِ عِنْدَ أَبِي الْعُلَا هَمْدَانِ
قَبْلَ الْكِتَابَةِ كَانَ ذَا أَرْكَانِ
إِجْمَاعُهُ مِنْ غَيْرِ فَصْلِ زَمَانِ
فَعَدَا بِأَمْرِ اللَّهِ ذَا جَرِيَانِ
يَوْمَ الْمَعَادِ بِقُدْرَةِ الرَّحْمَنِ

٤٢٤- وَالنَّاسُ مُخْتَلِفُونَ فِي الْقَلَمِ الَّذِي
٤٢٥- هَلْ كَانَ قَبْلَ الْعَرْشِ أَوْ هُوَ بَعْدَهُ
٤٢٦- وَالْحَقُّ أَنَّ الْعَرْشَ قَبْلُ لِأَنَّهُ
٤٢٧- وَكِتَابَةُ الْقَلَمِ الشَّرِيفِ تَعْقِبَتْ
٤٢٨- لَمَّا بَرَأَهُ اللَّهُ قَالَ اكْتُبْ كَذَا
٤٢٩- فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ أَبَدًا إِلَى

أسباب حياة القلب

يُرَزَقُ هُمَا بِحَيَاةٍ مَدَى الْأَزْمَانِ
نُ الْحَيِّ ذَا الرِّضْوَانِ وَالْإِحْسَانِ
رَاكِ بِهٍ وَهَمًّا فَمُتَنَعَانِ
عِ الطَّائِرِ الْمُقْصُوصِ مِنْ طَيْرَانِ
وَعُلُوُّهُ وَكَلَامُهُ بِقِرَانِ
مُتَكَلِّمًا بِالْوَحْيِ وَالْفُرْقَانِ

٤٣٠- وَحْيَةُ قَلْبِ الْمَرْءِ فِي شَيْئَيْنِ مَنْ
٤٣١- فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَى يَكُونُ
٤٣٢- ذِكْرُ الْإِلَهِ وَحُبُّهُ مِنْ غَيْرِ إِشْدَادٍ
٤٣٣- مِنْ صَاحِبِ التَّعْطِيلِ حَقًّا كَامِتِنَا
٤٣٤- أَيْحُبُّهُ مَنْ كَانَ يَنْكُرُ وَصْفَهُ
٤٣٥- لَا وَالَّذِي حَقًّا عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى

أسباب النجاة من عذاب الله

وَيَبْرُونَ غُبْنًا بَيْعَهَا بِهَوَانِ

٤٣٦- يَا مَنْ تَعَزَّزَ عَلَيْهِمْ أَرْوَاحُهُمْ

- ٤٣٧- وَيَرُونَ خُسْرَانًا مُبِينًا بَيْعَهَا
 ٤٣٨- وَيَرُونَ مِيدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزًا
 ٤٣٩- وَيَرُونَ أَنْفَاسَ الْعِبَادِ عَلَيْهِمْ
 ٤٤٠- وَيَرُونَ أَنَّ أَمَامَهُمْ يَوْمَ اللَّقَاءِ
 ٤٤١- مَاذَا عَبَدْتُمْ ثُمَّ مَاذَا قَدْ أَجَبَ
 ٤٤٢- هَاتُوا جَوَابًا لِلسُّؤَالِ وَهَيَّئُوا
 ٤٤٣- وَتَيَقَّنُوا أَنْ لَيْسَ يُنْجِيَكُمْ سِوَى
 ٤٤٤- تَجْرِيدِكُمْ تَوْحِيدَهُ سُبْحَانَهُ
 ٤٤٥- وَكَذَلِكَ تَجْرِيدُ اتِّبَاعِ رَسُولِهِ
 ٤٤٦- وَاللَّهُ لَا يُنْجِي الْفَتَى مِنْ رَبِّهِ
 فِي إِثْرِكُلِّ قَبِيحَةٍ وَمُهَانٍ
 فَيُتَارِكُونَ تَقْطُحُ الْمِيدَانِ
 قَدْ أَحْصَيْتَ بِالْعَدِّ وَالْحُسْبَانِ
 اللَّهُ مَسْأَلَتَانِ شَامِلَتَانِ
 ثُمَّ مَنْ أَتَى بِالْحَقِّ وَالْبُرْهَانِ
 أَيْضًا صَوَابًا لِلْجَوَابِ يَدَانِ
 تَجْرِيدُكُمْ لِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ
 عَنْ شِرْكَةِ الشَّيْطَانِ وَالْأَوْثَانِ
 عَنْ هَذِهِ الْأَرَاءِ وَالْهَذْيَانِ
 شَيْءٌ سِوَى هَذَا بِلَا رَوْغَانِ

بعض المخلوقات المستثنات من الفناء وحالة الأرواح بعد الموت

- ٤٤٧- وَالْعَرْشُ وَالْكَرْسِيُّ لَا يَفْنِيهِمَا
 ٤٤٨- وَالْحَوْزُ لَا تَفْنَى كَذَلِكَ جَنَّةُ الدِّينِ
 ٤٤٩- وَالْأَنْبِيَاءُ فَإِنَّهُمْ تَحْتَ الثَّرَى
 ٤٥٠- مَا لِلْبَلْبَلِ بِلُحُومِهِمْ وَجُسُومِهِمْ
 ٤٥١- وَكَذَلِكَ عَجَبُ الظُّهْرِ لَا يَبْلَى بَلَى
 ٤٥٢- وَكَذَلِكَ الْأَرْوَاحُ لَا تَبْلَى كَمَا
 ٤٥٣- فَالْشَّأْنُ لِلْأَرْوَاحِ بَعْدَ فِرَاقِهَا
 ٤٥٤- إِمَّا عَذَابٌ أَوْ نَعِيمٌ دَائِمٌ
 ٤٥٥- وَتَصِيرُ طَيْرًا سَارِحًا مَعَ شَكْلِهَا
 ٤٥٦- وَتَبْظُلُ وَارِدَةً لِأَنْهَارٍ بِهَا
 ٤٥٧- لَكِنَّ أَرْوَاحَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا
 أَيْضًا وَإِنَّهُمَا الْمَخْلُوقَانِ
 هَامَا وَمَا فِيهِمَا مِنَ الْوُلْدَانِ
 أَجْسَادُهُمْ حُفِظَتْ مِنَ الدُّيْدَانِ
 أَبَدًا وَهُمْ تَحْتَ التُّرَابِ يَدَانِ
 مِنْهُ تُرَكِّبُ خِلْقَةَ الْإِنْسَانِ
 تَبْلَى الْجُسُومُ وَلَا بَلَى اللَّحْمَانِ
 أَبَدَانِهَا وَاللَّهُ أَعْظَمُ شَانِ
 قَدْ نَعَّمْتَ بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ
 تَجْنِي الثَّمَارَ بِجَنَّةِ الْحَيَوَانِ
 حَتَّى تَعُودَ لَذَلِكَ الْجُثْثَانِ
 فِي جَوْفِ طَيْرٍ أَخْضَرٍ رَيَّانِ

- ٤٥٨- فَلَهُمْ بِذَلِكَ مِزْيَةٌ فِي عِيشِهِمْ
 ٤٥٩- بَذَلُوا الْجُسُومَ لِرَبِّهِمْ فَأَعَازَهُمْ
 ٤٦٠- وَلَهَا قِنَادِيلٌ إِلَيْهَا تَنْتَهِي
 ٤٦١- فَالرُّوحُ بَعْدَ الْمَوْتِ أَكْمَلُ حَالَةٍ
 ٤٦٢- وَعَذَابُ أَشْقَاهَا أَشَدُّ مِنْ الَّذِي
 ٤٦٣- وَالْقَائِلُونَ بِأَنَّهُمَا عَرَضُ أَبْوَا
- وَنَعِيمُهُمُ لِلرُّوحِ وَالْأَبْدَانِ
 أَجْسَامَ تِلْكَ الطَّيْرِ بِالْإِحْسَانِ
 مَاوَى لَهَا كَمَا سَاكِنِ الْإِنْسَانِ
 مِنْهَا بِهِذِي الدَّارِ جُثْمَانِ
 قَدْ عَايَنْتِ أَبْصَارُنَا بَعِيَانِ
 ذَا كُلِّهِ تَبَّأً لِلَّذِي النُّكْرَانِ

كيفية البعث والنشور

- ٤٦٤- وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ إِخْرَاجَ الْوَرَى
 ٤٦٥- أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي هُمْ تَحْتَهَا
 ٤٦٦- مَطَرًا غَلِيظًا أَيْضًا مُتَابِعًا
 ٤٦٧- فَتَظَلُّ تُنْبِتُ مِنْهُ أَجْسَامَ الْوَرَى
 ٤٦٨- حَتَّى إِذَا مَا الْأُمُّ حَانَ وَلَادُهَا
 ٤٦٩- أَوْحَى لَهَا رَبُّ السَّمَاءِ فَتَشَقَّقَتْ
 ٤٧٠- وَتَخَلَّتِ الْأُمُّ الْوَلُودُ وَأُخْرِجَتْ
 ٤٧١- وَاللَّهُ يَنْشِئُ خَلْقَهُ فِي نَشْأَةٍ
 ٤٧٢- هَذَا الَّذِي جَاءَ الْكِتَابُ وَسُنَّةُ الدَّ
- بَعْدَ الْمَمَاتِ إِلَى الْمَعَادِ الثَّانِي
 وَاللَّهُ مُقْتَدِرٌ وَذُو سُلْطَانٍ
 عَشْرًا وَعَشْرًا بَعْدَهَا عَشْرَانِ
 وَلِحُومُهُمْ كَمَنْابِتِ الرِّيحَانِ
 وَتَخَضَّتْ فَنَفَسَتْهَا مَتَدَانِ
 فَبَدَا الْجَنِينُ كَأَكْمَلِ الشُّبَّانِ
 أَثْقَالَهَا أَنْشَى وَمِنْ ذُكْرَانِ
 أُخْرَى كَمَا قَدْ جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
 يَهَادِي بِهِ فَاحْرِصْ عَلَى الْإِيمَانِ

صفة الجنة التي أعدها الله لوليائِهِ بفضله ومنه

- ٤٧٣- فَاسْمَعْ إِذَا أَوْصَافَهَا وَصَفَاتِهَا
 ٤٧٤- هِيَ جَنَّةٌ طَابَتْ وَطَابَ نَعِيمُهَا
 ٤٧٥- دَارُ السَّلَامِ وَجَنَّةُ الْمَاوَى وَمِنْ
 ٤٧٦- فَالِدَارُ دَارُ سَلَامَةٍ وَخِطَابُهُمْ
- تِيكَ الْمَنَازِلِ رِبَّةِ الْإِحْسَانِ
 فَنَعِيمُهَا بَاقٍ وَلَيْسَ بَفَانٍ
 زُلْ عَسْكَرِ الْإِيمَانِ وَالْقُرْآنِ
 فِيهَا سَلَامٌ وَاسْمُ ذِي الْغُفْرَانِ

عدد درجات الجنة وما بين كل درجتين

- ٤٧٧- دَرَجَاتُهَا مِئَةٌ وَمَا بَيْنَ اثْنَتَيْ
٤٧٨- مِثْلَ الَّذِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَ هـ
٤٧٩- لَكِنَّ عَالِيَهَا هُوَ الْفِرْدَوْسُ مَسـ
٤٨٠- وَسَطَ الْجَنَانِ وَعُلُوُّهَا فَلِذَاكَ كَا
٤٨١- مِنْهُ تَفَجَّرُ سَائِرُ الْأَنْهَارِ فَالـ
- مِنْ فَذَاكَ فِي التَّحْقِيقِ لِلْحُسْبَانِ
لِذِي الْأَرْضِ قَوْلُ الصَّادِقِ الْبُرْهَانِ
قِفْ بِعَرْشِ الْخَالِقِ الرَّحْمَنِ
نَتَقَبَّعُ مِنْ أَحْسَنِ الْبُنْيَانِ
مَتَّبِعُ مِنْهُ نَازِلُ بَجْنَانِ

أبواب الجنة

- ٤٨٢- أَبْوَابُهَا حَقًّا ثَمَانِيَةٌ أَتَتْ
٤٨٣- بَابُ الْجِهَادِ وَذَاكَ أَعْلَاهَا وَبَا
٤٨٤- وَلِكُلِّ سَعْيٍ صَالِحٍ بَابٌ وَرَبـ
٤٨٥- وَلَسَوْفَ يُدْعَى الْمَرْءُ مِنْ أَبْوَابِهَا
٤٨٦- مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هُوَ الصَّدِّيقُ ذَا
- فِي النَّصِّ وَهِيَ لِصَاحِبِ الْإِحْسَانِ
بُ الصَّوْمِ يُدْعَى الْبَابُ بِالرَّيَّانِ
بُ السَّعْيِ مِنْهُ دَاخِلٌ بِأَمَانِ
جَمْعًا إِذَا أَوْفَى حُلَى الْإِيمَانِ
كَ خَلِيفَةُ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ

مفتاح باب الجنة

- ٤٨٧- هَذَا وَفَتْحُ الْبَابِ لَيْسَ بِمُمْكِنٍ
٤٨٨- مِفْتَاحُهُ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ وَالتـ
٤٨٩- أَسْنَانُهُ الْأَعْمَالُ وَهِيَ شَرَائِعُ الـ
٤٩٠- لَا تُلْغِيَنَّ هَذَا الْمِثَالُ فَكَمْ بِهِ
- إِلَّا بِمِفْتَاحٍ عَلَى أَسْنَانِ
تَوْحِيدِ تِلْكَ شَهَادَةُ الْإِيمَانِ
إِسْلَامِ وَالْمِفْتَاحُ بِالْأَسْنَانِ
مِنْ حَلِّ إِشْكَالٍ لِذِي الْعِرْفَانِ

منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها

- ٤٩١- هَذَا وَمَنْ يَدْخُلُ فَلَيْسَ بِدَاخِلٍ
إِلَّا بِتَوْقِيعٍ مِنَ الرَّحْمَنِ

مِنْ قَبْلِ تَوْقِيعَانِ مَشْهُورَانِ
وَاحِ الْعِبَادِ بِهِ عَلَى الدِّيَانِ
لِلْكَاتِبِينَ وَهُمْ أَوْلُو الدِّيَانِ
وَأَنَّ الْجَنَانَ مُجَاوِرَ الْمَنَانِ
نِ وَسُنَّةِ الْمَبْعُوثِ بِالْقُرْآنِ
طَى لِلدُّخُولِ إِذَا كِتَابًا ثَانِ
زِرَاحِمِ الْفُلَانِ ابْنِ فُلَانِ
تَفَعَّتْ وَلَكِنَّ الْقُطُوفَ دَوَانِ
أَرْحَامِ قَبْلِ وَلَادَةِ الْإِنْسَانِ
نِ كِلَاهُمَا لِلْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ
إِجْلَالِ وَالْإِكْرَامِ وَالشُّبْحَانِ
إِعْلَانِ وَاللَّحْظَاتِ بِالْأَجْفَانِ
أَصْوَاتِ مِنْ سُرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
جَدُّ وَالْحَمِيدُ وَمُنْزِلُ الْقُرْآنِ
سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ذَا الشُّبْحَانِ

٤٩٢- وَكَذَلِكَ يُكْتَبُ لِلْفَتَى لِدُخُولِهِ
٤٩٣- إِحْدَاهُمَا بَعْدَ الْمَمَاتِ وَعَرْضِ أَرْ
٤٩٤- فَيَقُولُ رَبُّ الْعَرْشِ جَلَّ جَلَالُهُ
٤٩٥- ذَا الْإِسْمِ فِي الدِّيَوَانِ يَكْتَبُ ذَاكَ دِي
٤٩٦- دِيوَانُ عَلِيَيْنَ أَصْحَابِ الْقُرْآنِ
٤٩٧- فَإِذَا انْتَهَى لِلْجَسْرِ يَوْمَ الْحَشْرِ يُع
٤٩٨- عَنْوَانُهُ هَذَا كِتَابٌ مِنْ عَزِي
٤٩٩- فَدَعْوُهُ يَدْخُلُ جَنَّةَ الْمَاوِي الَّتِي أَر
٥٠٠- هَذَا وَقَدْ كُتِبَ اسْمُهُ مُذْ كَانَ فِي الْ
٥٠١- بَلْ قَبْلَ ذَلِكَ وَهُوَ وَقْتُ الْقَبْضَتَيْنِ
٥٠٢- سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالِ
٥٠٣- وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَالَمِ الْأَسْرَارِ وَالِ
٥٠٤- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ السَّمِيعِ لِسَائِرِ الْ
٥٠٥- وَهُوَ الْمَوْحِدُ وَالْمُسَبِّحُ وَالْمُمَجِّدُ
٥٠٦- وَالْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ لَهُ

أعلى أهل الجنة منزلة وأدناها

فِي كُلِّ يَوْمٍ وَقْتُهِ الطَّرْفَانِ
إِذْ لَيْسَ فِي الْجَنَاتِ مِنْ نُقْصَانِ
بِسْنَيْنِنَا أَلْفَانِ كَامَلَتَانِ
يَتِيهِ لِأَدْنَاهُ الْقَرِيبِ الدَّانِي
يُعْطِيهِ رَبُّ الْعَرْشِ ذِي الْغُفْرَانِ
لِهَا سُبْحَانَ ذِي الْإِحْسَانِ

٥٠٧- هَذَا وَأَعْلَاهُمْ فَنَاطِرُ رَبِّهِ
٥٠٨- لَكِنَّ أَدْنَاهُمْ وَمَا فِيهِمْ دَنِي
٥٠٩- فَهُوَ الَّذِي تُلْفَى مَسَافَةً مَلَكِهِ
٥١٠- فَيَرَى بِهَا أَقْصَاهُ حَقًّا مِثْلَ رُؤْ
٥١١- أَوْ مَا سَمِعْتَ بِأَنَّ آخِرَ أَهْلِهَا
٥١٢- أَضْعَافَ دُنْيَانَا جَمِيعًا عَشْرَ أَمْثَالِهَا

عدد الجنات وأجناسها

- ٥١٣- والجنة اسم الجنس وهي كثيرة
٥١٤- ذهبيتان بكل ما حوتاه من
٥١٥- وكذلك أيضاً فضة ثنتان من
٥١٦- لكن دار الخلد والماوى وعد
٥١٧- اوصافها استدعت إضافتها إلي
٥١٨- لكنها الفردوس أعلاها واو
٥١٩- أعلاه منزلة لأعلى الخلق من
٥٢٠- وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة
- جداً ولكن أصلها نوعان
حلي وأنبياء ومن بنيان
حلي وبنيان وكل اوان
ن والسلام إضافة لمعان
هامدحة مع غاية التبيان
سطها مساكن صفوة الرحمن
زلّة هو المبعوث بالقرآن
خلصت له فضلاً من الرحمن

بناء الجنة

- ٥٢١- وبنائها اللبنات من ذهب وأخ
٥٢٢- وقصورها من لؤلؤ وزبرجد
٥٢٣- وكذلك من در وياقوت به
٥٢٤- والطين مسك خالص او زعفران
٥٢٥- ليسا بمختلفين لا تنكرهما
- رى فضة نوعان مختلفان
او فضة او خالص العقيان
نظم البناء بغاية الإتقان
ن جابذا أثيران مقبولان
فهما الملاط لذلك البنيان

أرضها وحصاؤها وتربتها

- ٥٢٦- والأرض ممررة كخالص فضة
٥٢٧- في مسلم تشبهها بالدرمك الص
٥٢٨- هذا لحسن اللون لكن ذا لطيف
٥٢٩- حصاؤها در وياقوت كذا
٥٣٠- وترابها من زعفران او من ال
- مثل المرات تناله العينان
صافي وبالمسك العظيم الشان
ب الريح صار هناك تشبهان
ك لآلى نثرت كنثر جمان
مسك الذي استل من غزلان

صفة غرفاتها

- ٥٣١- عُرفاتها في الجوّ يُنظرُ بطنُها
٥٣٢- سَكَّانُهَا أَهْلُ الْقِيَامِ مَعَ الصَّيَا
٥٣٣- ثِنْتَانِ خَالِصُ حَقِّهِ سُبْحَانَهُ
مِنْ ظَهْرِهَا وَالظَّهَرُ مِنْ بَطْنَانِ
مِ وَطَيِّبِ الْكَلِمَاتِ وَالْإِحْسَانِ
وَعَبِيدُهُ أَيْضاً لَهُمْ ثِنْتَانِ

الجنة قيعان وغراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

- ٥٣٤- أَوْ مَا سَمِعَتْ بِأَنَّهَا الْقِيَعَانُ فَاغْدِ
٥٣٥- وَغِرَاسُهَا التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّ
٥٣٦- تَبَا لِتَارِكِ غَرَسِهِ مَاذَا الَّذِي
٥٣٧- يَا مَنْ يُقَرَّبُ بِذَا وَلَا يَسْعَى لَهُ
٥٣٨- أَرَأَيْتَ لَوْ عَطَلْتَ أَرْضَكَ مِنْ غِرَا
٥٣٩- وَكَذَاكَ لَوْ عَطَلْتَهَا مِنْ بَذْرِهَا
٥٤٠- مَا قَالَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَعَبِيدُهُ
٥٤١- وَتَأَمَّلِ الْبَاءَ الَّتِي قَدْ عَيَّنْتَ
٥٤٢- وَأَظُنُّ بَاءَ النَّفْيِ قَدْ غَرَّبَتْكَ فِي
٥٤٣- لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّاتِ أَصْلاً كَادِخٌ
٥٤٤- وَاللَّهُ مَا بَيْنَ النُّصُوصِ تَعَارُضٌ
٥٤٥- لَكِنَّ «بَا» الْإِثْبَاتِ لِلتَّسْبِيحِ وَالِ
٥٤٦- وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا فَفَرِّقْ ظَاهِرٌ
- سِرِّسَ مَا تَشَاءُ بِذَا الزَّمَانِ الْفَانِ
تَهْلِيلُ وَالتَّوْحِيدُ لِلرَّحْمَنِ
قَدْ فَاتَهُ فِي مُلْدَةِ الْإِمْكَانِ
بِاللَّهِ قُلْ لِي كَيْفَ يَجْتَمِعَانِ
سَ، مَا الَّذِي تَجْنِي مِنَ الْبُسْتَانِ
تَرْجُو الْمَغْلَ يَكُونُ كَالْكِيَمَانِ
هَذَا فَرَجِعْ مُقْتَضَى الْقُرْآنِ
سَبَبَ الْفَلَاحِ لِحِكْمَةِ الْفُرْقَانِ
ذَاكَ الْحَدِيثِ أَتَى بِهِ الشَّيْخَانِ
بِالسَّعْيِ مِنْهُ وَلَوْ عَلَى الْأَجْفَانِ
وَالْكُلِّ مَصْدَرُهَا مِنَ الرَّحْمَنِ
بَاءُ الَّتِي لِلنَّفْيِ بِالْأَثْنَانِ
يُدْرِيهِ دُو حَطٌّ مِنَ الْعِرْفَانِ

الخاتمة في النصيحة

- ٥٤٧- يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرِيدُ نَجَاتِهِ
٥٤٨- كُنْ فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا مُتَمَسِّكاً
اسْمَعْ مَقَالََةَ نَاصِحٍ مَعَوَانِ
بِالْوَحْيِ لَا بِزُخَارِفِ الْهَذْيَانِ

جَاءَتْ عَنِ الْمُبْعُوثِ بِالْفُرْقَانِ
يَلْقَى الرَّدَى بِمَذْمَةٍ وَهَوَانٍ
ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بئْسَتِ الثَّوْبَانِ
زَيْنَتْ بِهَا الْأَعْطَافُ وَالْكِتْفَانِ
نُصَحَ الرَّسُولِ فَحَبَّذَا الْأَمْرَانِ
وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ
تَعَجَّبَ فَهَذِي سُنَّةَ الرَّحْمَنِ
وَلَأَجَلِ ذَاكَ النَّاسُ طَائِفَتَانِ
كُفَّارِ مَذْقَامِ الْوَرَى سَجْلَانِ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدِّيَانِ
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرئٍ فَرَضَانِ
إِخْلَاصٍ فِي سِرٍّ وَفِي إِعْلَانِ
عَمَالٍ وَالطَّاعَاتِ وَالشُّكْرَانِ
وَيَصِيرُ حَقًّا عَابِدَ الرَّحْمَنِ
حَقُّ الْمُبِينِ وَوَاضِحُ الْبُرْهَانِ
نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا بِلَا رَوْغَانِ
عِنْدَ الْوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الْجَوْلَانِ
أَخَذُوهُ عَمَّنْ جَاءَ بِالْقُرْآنِ
أَوْ بَحْثُ تَشْكِيكِ وَرَأْيِ فُلَانٍ
فِي اللَّهِ وَآخِشَاهُ تَفُزْ بِأَمَانٍ
لَا فِي هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ
وَاصْفَحْ بِغَيْرِ عِتَابٍ مَنْ هُوَ جَانٍ
إِنْ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنَ الْهَجْرَانِ
قَدْ شَاءَ مِنْ غَيٍّ وَمِنْ إِسْمَانٍ
بِالْحَقِّ فِي ذَا الْخَلْقِ نَاطِرَتَانِ

٥٤٩- وَانْصُرْ كِتَابَ اللَّهِ وَالشَّنَّ الَّتِي
٥٥٠- وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسُهَا
٥٥١- ثَوْبٌ مِنَ الْجَهْلِ الْمُرَكَّبِ فَوْقَهُ
٥٥٢- وَتَحَلَّ بِالْإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
٥٥٣- وَاجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعَ
٥٥٤- وَتَمَسَّكَنَّ بِجِلْبِهِ وَبِوَحْيِهِ
٥٥٥- وَالْحَقُّ مَنْصُورٌ وَمَعْتَحَنٌ فَلَا
٥٥٦- وَبِذَاكَ يَظْهَرُ حِزْبُهُ مِنْ حَرَبِهِ
٥٥٧- وَلَأَجَلِ ذَاكَ الْحَرْبُ بَيْنَ الرُّسُلِ وَالِ
٥٥٨- لَكِنَّمَا الْعُقْبَى لِأَهْلِ الْحَقِّ إِنْ
٥٥٩- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلَا تَنَمِ
٥٦٠- فَالْهَجْرَةُ الْأُولَى إِلَى الرَّحْمَنِ بِالِ
٥٦١- فَالْقَصْدُ وَجْهُ اللَّهِ بِالْأَقْوَالِ وَالِ
٥٦٢- فَبِذَاكَ يَنْجُو الْعَبْدُ مِنْ إِشْرَاكِهِ
٥٦٣- وَالْهَجْرَةُ الْأُخْرَى إِلَى الْمُبْعُوثِ بِالِ
٥٦٤- فَيَدُورُ مَعَ قَوْلِ الرَّسُولِ وَفَعْلِهِ
٥٦٥- وَاسْمَعْ نَصِيحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
٥٦٦- مَا عِنْدَهُمْ وَاللَّهُ خَيْرٌ غَيْرِ مَا
٥٦٧- وَالْكُلُّ بَعْدُ فَبَدْعَةٍ أَوْ فِرْيَةٍ
٥٦٨- فَاصْدَعْ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا تَخْشَ الْوَرَى
٥٦٩- وَاهْجُرْ وَلَوْ كُلَّ الْوَرَى فِي ذَاتِهِ
٥٧٠- وَاصْبِرْ بِغَيْرِ تَسَخُّطٍ وَشَكَايَةٍ
٥٧١- وَاهْجُرْهُمْ الْهَجَرَ الْجَمِيلَ بِلَا أَدَى
٥٧٢- وَانْظُرْ إِلَى الْأَقْدَارِ جَارِيَةً بِهَا
٥٧٣- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقَلَّتَيْنِ كِلَاهُمَا

إِذْ لَا تُرَدُّ مَشِئَتُهُ الدَّيَّانِ
أَحْكَامِهِ فَهَمَّا إِذَا نَظَرَانِ
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِتَانِ
فَالْقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ
خَرَجْتَ عَلَيْكَ كُسِرَتْ كَسَرَ مُهَانَ
طَفِي الْحَرِيقِ بِمَوْقِدِ النَّيرانِ
أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ
أَوْ يَعْمَلِ الْحُسْنَى يَفُزْ بِأَمَانِ
وَصَّى وَيَعْدُ لِسَائِرِ الْإِخْوَانِ

٥٧٤- فَاَنْظُرْ بِعَيْنِ الْحُكْمِ وَارْحَمِهِمْ بِهَا
٥٧٥- وَانْظُرْ بِعَيْنِ الْأَمْرِ وَاحْمِلْهُمْ عَلَى
٥٧٦- وَاجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلَاهُمَا
٥٧٧- لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَیضاً مِثْلَهُمْ
٥٧٨- وَاحْذَرْ كَمَا تَنْ نَفْسِكَ اللَّاتِي مَتَى
٥٧٩- وَإِذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
٥٨٠- وَاللَّهُ أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
٥٨١- مَنْ يَعْمَلِ السَّوْأَى سَيُجْزَى مِثْلَهَا
٥٨٢- هَذَا وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ



ثالثاً:

متون مصطلح الحديث

(١)

المنظومة البيقونية

(١)

منظومة البيقوني

- ١- أَبْدَأُ بِالْحَمْدِ مُصَلِّياً عَلَى
- ٢- وَذِي مِنْ أَقْسَامِ الْحَدِيثِ عِلَّةُ
- ٣- أَوَّلُهَا الصَّحِيحُ وَهُوَ مَا اتَّصَلَ
- ٤- بِرَوِيهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِهِ
- ٥- وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ
- ٦- وَكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسْنِ قَصْرُ
- ٧- وَمَا أَضْيَفَ لِلنَّبِيِّ الْمَرْفُوعُ
- ٨- وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الْإِسْنَادُ مِنْ
- ٩- وَمَا بَسْمَعُ كُلُّ رَاوٍ يَتَّصِلُ
- ١٠- مُسْلَسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ آتَى
- ١١- كَذَلِكَ قَدْ حَدَّثَنِيهِ قَائِمَا
- ١٢- عَزِيزٌ مَرْوِيٌّ أَثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً
- ١٣- مُعْتَنٌ كَعَنْ سَعِيدٍ عَنْ كَرَمٍ
- مُحَمَّدٌ خَيْرُ نَبِيٍّ أَرْسَلَ
- وَكُلُّ وَاحِدٍ آتَى وَحَدَّهُ
- إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشِذَّ أَوْ يُعْلَلْ
- مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِهِ
- رَجَالُهُ لَا كَالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ
- فَهُوَ الضَّعِيفُ وَهُوَ أَقْسَاماً كَثُرَ
- وَمَا لَتَابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوعُ
- رَاوِيهِ حَتَّى الْمُصْطَفَى وَلَمْ يَبْنِ
- إِسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِلُ
- مِثْلُ أَمَّا وَاللَّهِ أَنْبَانِي الْفَتَى
- أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدَّثَنِي تَبَسَّماً
- مَشْهُورٌ مَرْوِيٌّ فَوْقَ مَا ثَلَاثَةً
- وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ

- ١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا
١٥- وَمَا أَضَفْتُهُ إِلَى الْأَصْحَابِ مِنْ
١٦- وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطَ
١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِحَالِ
١٨- وَالْمُعْضَلُ السَّاقُطُ مِنْهُ اثْنَانِ
١٩- الْأَوَّلُ: الْإِسْقَاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنَّ
٢٠- وَالثَّانِي: لَا يُسْقِطُهُ لَكِنْ يَصِفُ
٢١- وَمَا يُجَالِفُ ثِقَةً بِهِ الْمَلَا
٢٢- إِنْ دَالُ رَأَوْ مَا بِرَأَوْ قِسْمُ
٢٣- وَالْفَرْدُ مَا قَيَّدَتْهُ بِثِقَةٍ
٢٤- وَمَا بَعْلَةٌ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا
٢٥- وَدَوَّ اخْتِلَافٍ سَنَدٍ أَوْ مَتْنٍ
٢٦- وَالْمُدْرَجَاتُ فِي الْحَدِيثِ مَا آتَتْ
٢٧- وَمَا رَوَى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِيهِ
٢٨- مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقٌ
٢٩- مُؤْتَلَفٌ مُتَّفِقٌ الْخَطُّ فَقَطْ
٣٠- وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَأَوْ غَدَا
٣١- مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ أَنْفَرْدُ
٣٢- وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
٣٣- وَقَدْ آتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُونِ
٣٤- فَوْقَ الثَّلَاثِينَ بِأَرْبَعِ آتَتْ
- وَضِئُهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا
قَوْلٍ وَفَعِلٍ فَهُوَ مَوْقُوفٌ زَكُنْ
وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَأَوْ فَقَطْ
إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الْأَوْصَالِ
وَمَا أَتَى مُدَلِّسًا نَوْعَانِ
يَنْقُلُ عَنْ مَنْ فَوْقَهُ بَعْنٌ وَأَنَّ
أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفُ
فَالشَّاذُّ وَالْمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا
وَقَلْبُ إِسْنَادٍ لِمَنْ قِسْمُ
أَوْ جَمْعٌ أَوْ قَصْرٌ عَلَى رَوَايَةٍ
مُعَلَّلٌ عَنْدهُمْ قَدْ عُرِفَا
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أَهْلِ الْفَنِّ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ انْتَصَلَتْ
مُدَبَّحٌ فَأَعْرَفَهُ حَقًّا وَانْتَخِجَهُ
وَضِئُهُ فِيهِمَا ذَكَرْنَا الْمَفْتَرِقُ
وَضِئُهُ مُخْتَلَفٌ فَاخْشَ الْغَلَطُ
تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا
وَأَجْمَعُوا الضَّعْفَ فِيهِ فَهُوَ كَرْدُ
عَلَى النَّبِيِّ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ
سَمَّيْتُهَا مِنْظُومَةَ الْبَيْقُونِي
أَبْيَاتِهَا لَمْ بِخَيْرٍ خَتِمَتْ

(٢)

متن نخبة الفكر
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
رحمه الله
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

(٢)

متن نخبة الفكر

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَزَلْ عَلِيماً قَدِيراً، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي أَرْسَلَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً بَشِيراً وَنَذِيراً، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمٍ تَسْلِيماً كَثِيراً.
أَمَّا بَعْدُ:

فَإِنَّ التَّصَانِيفَ فِي اصطِلَاحِ أَهْلِ الْحَدِيثِ قَدْ كَثُرَتْ، وَبُسِطَتْ، وَاخْتَصَرَتْ، فَسَأَلَنِي بَعْضُ الإِخْوَانِ أَنْ أُلْخِصَ لَهُ الْمُهَمُّ مِنْ ذَلِكَ؛ فَأَجَبْتُهُ إِلَى سُؤَالِهِ رَجَاءَ الْإِنْدِرَاجِ فِي تِلْكَ الْمَسَالِكِ.
فَأَقُولُ الْخَبْرَ: إِمَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ طَرُقٌ بِلَا عَدَدٍ مُعَيَّنٍ، أَوْ مَعَ حَصْرِ بِهَا فَوْقَ الْاِثْنَيْنِ، أَوْ بِهَآءِ، أَوْ بِوَاحِدٍ.
فَالْأَوَّلُ: الْمُتَوَاتَرُ الْمُفِيدُ لِلْعِلْمِ الْيَقِينِيِّ بِشُرُوطِهِ.
وَالثَّانِي: الْمَشْهُورُ، وَهُوَ الْمُسْتَفِيزُ عَلَى رَأْيٍ.
وَالثَّالِثُ: الْعَزِيزُ، وَلَيْسَ شَرْطاً لِلصَّحِيحِ خِلَافاً لِمَنْ زَعَمَهُ.
وَالرَّابِعُ: الْغَرِيبُ.

وَكُلُّهَا - سِوَى الْأَوَّلِ - آحَادٌ، وَفِيهَا الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ؛ لِتَوْقُفِ الاستِدْلَالِ بِهَا عَلَى الْبَحْثِ عَنْ أَحْوَالِ رِوَايَتِهَا دُونَ الْأَوَّلِ، وَقَدْ يَقَعُ فِيهَا مَا يُفِيدُ الْعِلْمَ النَّظَرِيَّ بِالْقَرَائِنِ عَلَى الْمُخْتَارِ.
ثُمَّ الْغَرَابَةُ: إِمَّا أَنْ تَكُونَ فِي أَصْلِ السَّنَدِ، أَوْ لَا.

فالاول: الفرد المطلق.

والثاني: الفرد النسبي، ويقبل إطلاق الفردية عليه.

وخبر الواحد ينقل عدل تام الضبط، متصل السند، غير معلل ولا شاذ: وهو الصحيح لذاته. وتتفاوت رتبته بتفاوت هذه الاوصاف، ومن ثم قدم صحيح البخاري، ثم مسلم، ثم شرطها. فإن خف الضبط: فالحسن لذاته، وبكثرة طرقه يصحح، فإن جمعا فللتردد في الناقل حيث التفرّد، وإلا ف باعتبار إسناده. وزيادة راويها مقبولة ما لم تقع منافية لمن هو اوثن، فإن خولف بأرجح فالراجح المحفوظ ومقابلته الشاذ، ومع الضعف فالراجح المعروف، ومقابلته المنكر. والفرد النسبي: إن وافقه غيره فهو المتابع، وإن وجد متن يشبهه فهو الشاهد، وتتبع الطرق لذلك هو الاعتبار.

ثم المقبول: إن سلم من المعارضة فهو الحكم، وإن عورض بمثله فإن أمكن الجمع فمختلف الحديث، اولا، وثبت التأخر فهو الناسخ والآخر المنسوخ، وإلا فالترجيح، ثم التوقف. ثم المردود إما أن يكون لسقط او طعن.

والسقط: إما أن يكون من مبادئ السند من مصنف، او من آخر بعد التابعي، او غير ذلك. فالاول: المعلق.

والثاني: المرسل.

والثالث: إن كان باثنين فصاعداً مع التوالي فهو المعضل، وإلا فالمنقطع. ثم قد يكون واضحاً او خفياً.

فالاول: يدرك بعدم التلاقي، ومن ثم احتيج إلى التاريخ.

والثاني: المدلس، ويرد بصيغة تحتل اللقي، كعن، وقال، وكذا المرسل الخفي من معاصر لم يلق من حدث عنه.

ثم الطعن: إما أن يكون لكذب الراوي، او تهمته بذلك، او فحش غلطه، او غفلة، او فسقه، او وهمه، او مخالفته، او جهالته، او بدعته، او سوء حفظه.

فالاول: الموضوع. والثاني: المتروك، والثالث: المنكر على رأي، وكذا الرابع والخامس.

ثم الوهم: إن اطلع عليه بالقرائن وجمع الطرق: فالمعلل.

ثم المخالفة: إن كانت بتغير السياق فمدرج الإسناد، او بدمج موقوف بمرفوع: فمدرج المتن، او بتقديم

او تأخير: فالمقلوب. او بزيادة راو: فالزيد في متصل الأسانيد، او بإبداله ولا مرجح: فالمضطرب - وقد يقع الإبدال عمداً امتحاناً - او بتغيير مع بقاء السياق: فالمصحف والمحرّف. ولا يجوز تعمّد تغيير المتن بالنقص والمُرادف إلا لعالم بما يحيل المعاني، فإن خفي المعنى احتيج إلى شرح الغريب، وبيان المُشكِـل. ثم الجهالة: وسببها أنّ الراوي قد تكثرُ نعوته، فيذكرُ بغير ما اشتهر به لغرض، وصنّفوا فيه الموضح. وقد يكون مُقللاً فلا يكثرُ الأخذ عنه، وصنّفوا فيه الوُحْدان، او لا يُسمّى اختصاراً، وفيه المبهات، ولا يُقبِلُ المبهّم، ولو أهمّ بلفظ التعديل على الأصحّ. فإن سُمّي وانفردَ واحدٌ عنه فمجهول العين، او اثنان فصاعداً ولم يوثّق فمجهول الحال، وهو المستور.

ثم البدعة: إمّا بمكفرٍ او بمفسّق.

فالاول: لا يقبل صاحبها الجمهور.

والثاني: يقبل من لم يكن داعيةً إلى بدعته في الأصحّ، إلا إن روى ما يُقوي بدعته فيردّ على المختار، وبه صرح الجوزجاني شيخ النسائي.

ثم سوء الحفظ: إن كان لازماً فالشاذ على رأي، او طارئاً فالمختلط، ومتى توبّع سيء الحفظ بمعتبر، وكذا المستور والمرسل والمدلس: صار حديثهم حسناً لا لذاته، بل بالمجموع.

ثم الإسناد: إمّا أن ينتهي إلى النبي ﷺ تصريحاً أو حكماً، من قوله او فعله او تقريره.

او إلى الصحابي كذلك، وهو: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تخلّلت ردة في الأصحّ.

او إلى التابعي، وهو: من لقي الصحابي كذلك.

فالاول: المرفوع، والثاني: الموقوف، والثالث: المقطوع، ومن دون التابعي فيه مثله.

ويقال للأخيرين: الأثر.

والمُسند: مرفوع صحابي بسند ظاهره الاتصال، فإن قلّ عدده فإمّا أن ينتهي إلى النبي ﷺ، او إلى إمام ذي صفة عليّة كشعبة.

فالاول: العلوّ المطلق.

والثاني: النسبي.

وفيه الموافقة: وهي الوصول إلى شيخ أحد المصنّفين من غير طريقه.

وَفِيهِ الْبَدَلُ: وَهُوَ الْوَصُولُ إِلَى شَيْخٍ شَيْخِهِ كَذَلِكَ.
 وَفِيهِ الْمُسَاوَاةُ: وَهِيَ اسْتَوَاءُ عَدَدِ الْإِسْنَادِ مِنَ الرَّاوي إِلَى آخِرِهِ مَعَ إِسْنَادِ أَحَدِ الْمُصَنِّفِينَ.
 وَفِيهِ الْمُصَافَحَةُ: وَهِيَ الْاسْتَوَاءُ مَعَ تَلْمِيذِ ذَلِكَ الْمُصَنِّفِ.
 وَيُقَابِلُ الْعُلُوَّ بِأَقْسَامِهِ النَّزُولُ، فَإِنْ تَشَارَكَ الرَّاوي وَمَنْ رَوَى عَنْهُ فِي السَّنِّ وَاللَّقِيَّ فَهُوَ: الْأَقْرَانُ، وَإِنْ رَوَى كُلُّ مِنْهُمَا عَنِ الْآخَرِ: فَالْمُدْبِجُ، وَإِنْ رَوَى عَمَّنْ دُونَهُ: فَلَاكِبَرُ عَنِ الْأَصَاغِرِ، وَمِنْهُ الْآبَاءُ عَنِ الْأَبْنَاءِ، وَفِي عَكْسِهِ كَثَرَةٌ، وَمِنْهُ مَنْ رَوَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ. وَإِنْ اشْتَرَكَ اثْنَانِ عَنْ شَيْخٍ، وَتَقَدَّمَ مَوْتُ أَحَدِهِمَا فَهُوَ: السَّابِقُ وَاللَّاحِقُ.
 وَإِنْ رَوَى عَنِ اثْنَيْنِ مُتَّفَقِي الْأِسْمِ، وَلَمْ يَتَمَيَّزَا بِإِخْتِصَاصِهِ بِأَحَدِهِمَا يَتَبَيَّنُ الْمُهْمَلُ.
 وَإِنْ جَعَدَ مَرْوِيَهُ جُزْأً: رُدًّا، أَوْ احْتِمَالًا: قَبْلَ فِي الْأَصَحِّ. وَفِيهِ: مَنْ حَدَّثَ وَنَسِيَ.
 وَإِنْ اتَّفَقَ الرَّوَاةُ فِي صِيغِ الْأَدَاءِ أَوْ غَيْرِهَا مِنْ الْحَالَاتِ فَهُوَ: الْمُسْلَسِلُ.
 وَصِيغُ الْأَدَاءِ: سَمِعْتُ وَحَدَّثَنِي، ثُمَّ أَخْبَرَنِي وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرِئَ عَلَيْهِ وَأَنَا أَسْمَعُ، ثُمَّ أَنْبَأَنِي، ثُمَّ نَاوَلَنِي، ثُمَّ شَافَهَنِي، ثُمَّ كَتَبَ إِلَيَّ، ثُمَّ عَنْ وَنَحْوِهَا.
 فَالْأُولَانِ: لِمَنْ سَمِعَ وَحَدَّثَهُ مِنْ لَفْظِ الشَّيْخِ، فَإِنْ جَمَعَ فَمَعَ غَيْرَهُ، وَأَوَّلُهَا أَصْرُحُهَا وَأَرْفَعُهَا فِي الْإِمْلَاءِ.
 وَالثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ: لِمَنْ قَرَأَ بِنَفْسِهِ، فَإِنْ جَمَعَ: فَهُوَ كَالْخَامِسِ.
 وَالْإِنْبَاءُ: بِمَعْنَى الْإِخْبَارِ، إِلَّا فِي عُرْفِ الْمُتَأَخِّرِينَ فَهُوَ لِلْإِجَازَةِ كَعَنَ.
 وَغِنَعَتُ الْمَعَاوِرِ مَحْمُولَةٌ عَلَى السَّعَاعِ إِلَّا مِنْ مُدَلِّسٍ، وَقِيلَ: يُشْتَرَطُ ثُبُوتُ لِقَائِهَا وَلَوْ مَرَّةً، وَهُوَ الْمُخْتَارُ، وَأُطْلِقُوا الْمُشَافَهَةَ فِي الْإِجَازَةِ الْمُتَلَفِّظِ بِهَا، وَالْمُكَاتَبَةِ فِي الْإِجَازَةِ الْمَكْتُوبِ بِهَا، وَاشْتَرَطُوا فِي صِحَّةِ الْمُنَاوَلَةِ: اقْتِرَانَهَا بِالْإِذْنِ بِالرَّوَايَةِ، وَهِيَ أَرْفَعُ أَنْوَاعِ الْإِجَازَةِ.
 وَكَذَا اشْتَرَطُوا الْإِذْنَ فِي الْوَجَادَةِ، وَالْوَصِيَّةِ بِالْكِتَابِ، وَفِي الْإِعْلَامِ، وَإِلَّا فَلَا عِبْرَةَ بِذَلِكَ كَالْإِجَازَةِ الْعَامَّةِ، وَلِلْمَجْهُولِ وَلِلْمَعْدُومِ عَلَى الْأَصَحِّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ.
 ثُمَّ الرَّوَاةُ: إِنْ اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُهُمْ وَأَسْمَاءُ آبَائِهِمْ فُصَاعِدًا، وَاخْتَلَفَتْ أَشْخَاصُهُمْ فَهُوَ: الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ، وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ خَطًا، وَاخْتَلَفَتْ نُطْقًا فَهُوَ: الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ. وَإِنْ اتَّفَقَتْ الْأَسْمَاءُ، وَاخْتَلَفَتْ الْآبَاءُ، أَوْ بِالْعَكْسِ فَهُوَ: الْمُتَشَابَهُ.
 وَكَذَا إِنْ وَقَعَ ذَلِكَ الْإِتْفَاقُ فِي الْأِسْمِ وَاسْمِ الْأَبِ، وَالْإِخْتِلَافُ فِي النَّسَبَةِ، وَيَتَرَكَّبُ مِنْهُ وَمَا قَبْلَهُ أَنْوَاعٌ مِنْهَا: أَنْ يَحْصُلَ الْإِتْفَاقُ أَوْ الْإِشْتِبَاهُ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ، أَوْ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأَخِيرِ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ.

خاتمة

وَمِنْ الْمَهْمِ مَعْرِفَةُ طَبَقَاتِ الرُّوَاةِ، وَمَوَالِيدِهِمْ، وَوَفَيَاتِهِمْ، وَبُلْدَانِهِمْ، وَأَحْوَالِهِمْ تَعْدِيلاً وَتَجْرِيحاً وَجَهَالَةً.

وَمَرَاتِبُ الْجَرَحِ: وَأَسْوُؤُهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلٍ: كَأَكْذَبِ النَّاسِ، ثُمَّ دَجَّالٌ، أَوْ وَضَّاعٌ، أَوْ كَذَّابٌ. وَأَسْهَلُهَا: لَيِّنٌ، أَوْ سَيِّءُ الْحِفْظِ، أَوْ فِيهِ مَقَالٌ.

وَمَرَاتِبُ التَّعْدِيلِ: وَأَرْفَعُهَا الْوَصْفُ بِأَفْعَلٍ: كَاوْتَقِ النَّاسِ، ثُمَّ مَا تَأَكَّدَ بِصِفَةٍ أَوْ صِفَتَيْنِ: كَثَقَّةٌ ثِقَةً، أَوْ ثِقَّةٌ حَافِظٌ. وَأَدْنَاهَا مَا أَشْعَرَ بِالْقُرْبِ مِنْ أَسْهَلِ التَّجْرِيحِ: كَشَيْخٌ.

وَتَقَبُّلُ التَّرْكِيكِ مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهَا، وَلَوْ مِنْ وَاحِدٍ عَلَى الْأَصَحِّ.

وَالْجَرَحُ مُقَدَّمٌ عَلَى التَّعْدِيلِ إِنْ صَدَرَ مُبَيَّنًا مِنْ عَارِفٍ بِأَسْبَابِهِ، فَإِنْ خَلَا عَنِ التَّعْدِيلِ قَبْلَ مُجْمَلًا عَلَى الْمُخْتَارِ.

فصل

وَمِنْ الْمَهْمِ مَعْرِفَةُ كُنَى الْمُسَمَّيْنَ، وَأَسْمَاءِ الْمُكَنَّى، وَمَنْ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ، وَمَنْ اخْتُلِفَ فِي كُنْيَتِهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ كُنَاهُ أَوْ نَعُوتُهُ، وَمَنْ وَاظَفَتْ كُنْيَتُهُ اسْمَ أَبِيهِ أَوْ بِالْعَكْسِ، أَوْ كُنْيَتُهُ كُنْيَةُ زَوْجَتِهِ، وَمَنْ نُسِبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ إِلَى أُمِّهِ، أَوْ إِلَى غَيْرِ مَا يَسْبِقُ إِلَى الْفَهْمِ، وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُهُ وَاسْمُ أَبِيهِ وَجَدَّهِ، أَوْ اسْمُ شَيْخِهِ وَشَيْخُ شَيْخِهِ فَصَاعِداً، وَمَنْ اتَّفَقَ اسْمُ شَيْخِهِ وَالرَّأَوِي عَنْهُ.

وَمَعْرِفَةُ الْأَسْمَاءِ الْمُجَرَّدَةِ، وَالْمُفْرَدَةِ، وَالْكُنَى، وَالْأَلْقَابِ، وَالْأَنْسَابِ. وَتَقَعُ إِلَى الْقَبَائِلِ وَإِلَى الْإِطْوَاقِ: بِلَاداً، أَوْ ضِياعاً، أَوْ سَكَكاً، أَوْ مُجَاوَرَةً. وَإِلَى الصَّنَائِعِ وَالْحِرَفِ. وَيَقَعُ فِيهَا الْإِتِّفَاقُ وَالِاشْتِبَاهُ كَالْأَسْمَاءِ، وَقَدْ تَقَعُ الْقَبَابُ.

وَمَعْرِفَةُ أَسْبَابِ ذَلِكَ، وَمَعْرِفَةُ الْمَوَالِي مِنْ أَعْلَى وَمِنْ أَسْفَلٍ: بِالرُّقِّ أَوْ بِالْحَلْفِ، وَمَعْرِفَةُ الْإِخْوَةِ وَالْأَخَوَاتِ.

وَمَعْرِفَةُ آدَابِ الشَّيْخِ وَالطَّلَبِ، وَسُنَنِ التَّحْمِيلِ وَالْأَدَاءِ، وَصِفَةِ كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، وَعَرَضِهِ، وَسَمَاعِهِ، وَإِسْمَاعِهِ، وَالرَّحْلَةِ فِيهِ، وَتَصْنِيفِهِ: إِمَّا عَلَى الْمَسَانِيدِ، أَوْ الْأَبْوَابِ، أَوْ الْعِلَلِ، أَوْ الْأَطْرَافِ.

وَمَعْرِفَةُ سَبَبِ الْحَدِيثِ، وَقَدْ صَنَّفَ فِيهِ بَعْضُ شُيُوخِ الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى بْنِ الْفَرَّاءِ.

وَصَنَفُوا فِي غَالِبِ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ، وَهِيَ نَقْلُ مَحْضِ ظَاهِرَةِ التَّعْرِيفِ مُسْتَعْنِيَةً عَنِ التَّمْثِيلِ، وَحَصَرُهَا

مُتَعَسِّرٌ، فَلْتُرْاجِعْ لَهَا مَبْسُوطَاتُهَا.
والله الموفق والمهدي، لا إله إلا هو.



(٣)

متن ألفية الحديث
للحافظ العراقي أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم
ابن الحسين رحمه الله
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

(٣)

ألفية الحديث

- ١- يقول راجي ربِّه المُقْتَدِر
- ٢- مِنْ بَعْدِ حَمْدِ اللَّهِ ذِي الْأَلَاءِ
- ٣- ثُمَّ صَلَاةٍ وَسَلَامٍ دَائِمٍ
- ٤- فَهَذِهِ الْمَقَاصِدُ الْمُهَمَّةُ
- ٥- نَظَمْتُهَا تَبَصُّرَةً لِلْمُبْتَدِي
- ٦- لَخَّصْتُ فِيهَا ابْنَ الصَّلَاحِ أَجْمَعَهُ
- ٧- فَحَيْثُ جَاءَ الْفَعْلُ وَالضَّمِيرُ
- ٨- كـ «قال» او أَطْلَقْتُ لَفْظَ «الشيخ» ما
- ٩- وَإِنْ يَكُنْ لاثْنَيْنِ نَحْوُ «التَّرَمَّا»
- ١٠- وَاللَّهِ أَرْجُو فِي أُمُورِي كُلِّهَا
- عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنِ الْحُسَيْنِ الْأَثَرِي
- عَلَى امْتِنَانٍ جَلٍّ عَنْ إِحْصَاءِ
- عَلَى نَبِيِّ الْخَيْرِ ذِي الْمَرَا حِمِ
- تُوضِّحُ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ رَسَمَهُ
- تَذَكُّرَةً لِلْمُنْتَهِي وَالْمُسْنِدِ
- وَزِدْتُهُا عِلْماً تَرَاهُ مَوْضِعَهُ
- لِوَاحِدٍ وَمَنْ لَهُ مَسْتَوْرُ
- أُرِيدُ إِلَّا ابْنَ الصَّلَاحِ مُبْهَمًا
- فَمَسْلَمٌ مَعَ الْبُخَارِيِّ هُمَا
- مُعْتَصِمًا فِي صَعِبِهَا وَسَهْلِهَا

أقسام الحديث

- ١١- وَأَهْلُ هَذَا الشَّانِ قَسَّمُوا الشُّنْنَ
- إِلَى صَحِيحٍ وَضَعِيفٍ وَحَسَنِ

بَنَقْلِ عَدْلٍ ضَابِطِ الْفَوَادِ
وَعِلَّةٍ قَادِحَةٍ فَتُوذِي
فِي ظَاهِرٍ لَا الْقَطْعَ وَالْمَعْتَمِدُ
بَأَنَّهُ أَصَحُّ مُطْلَقاً وَقَدْ
عَنْ نَافِعٍ بِمَا رَوَاهُ النَّاسُ
الشَّافِعِيُّ، قُلْتُ: وَعَنْهُ أَحْمَدُ
عَنْ سَالِمٍ أَيُّ عَنْ أَبِيهِ الْبَرِّ
عَنْ جَدِّهِ، وَابْنُ شَهَابٍ عَنْهُ بِهِ
عَنْهُ أَوْ الْأَعْمَشُ عَنْ ذِي الشَّانِ
عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَلَمْ مِنْ عَمِّهِ

١٢- فالأول المتصل الإسناد
١٣- عن مثله من غير ما شُدُوذِ
١٤- وبالصحيح والضعيف قصدوا
١٥- إمساكنا عن حكمنا على سند
١٦- خاض به قومٌ قليلٌ مالكُ
١٧- مَولاهُ واختَر حيثُ عنه يُسندُ
١٨- وَجَزَمَ ابْنُ حَنْبَلٍ بِالزُّهْرِيِّ
١٩- وَقِيلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ
٢٠- أَوْ فَابْنِ سِيرِينَ عَنِ السَّلْمَانِيِّ
٢١- النَّخَعِيِّ عَنْ ابْنِ قَيْسٍ عَلَقَمَهُ

أصح كتب الحديث

مُحَمَّدٌ وَخُصَّ بِالترَّجِيحِ
أَبِي عَلِيٍّ فَضَّلُوا ذَا، لَوْ نَفَعَ
عَنْدَ ابْنِ الْأَخْرَمِ مِنْهُ قَدْ فَاتَهَا
لَمْ يَفُتْ الْخُمْسَةَ إِلَّا التَّنْزُرُ
أَحْفَظُ مِنْهُ عَشْرَ أَلْفِ أَلْفٍ
لَهَا، وَمَوْقُوفٌ، وَفِي الْبُخَارِيِّ
فَوْقَ ثَلَاثَةِ أُلُوفٍ ذَكَرُوا

٢٢- أول من صَنَّفَ فِي الصَّحِيحِ
٢٣- وَمُسْلِمٌ بَعْدُ، وَبَعْضُ الْغُرَبِ مَعَ
٢٤- وَلَمْ يَعْهَدْ وَلَكِنْ قَلَّمَا
٢٥- وَرَدَّ لَكِنْ قَالَ يَحْيَى الْبُرِّي:
٢٦- وَفِيهِ مَا فِيهِ لِقَوْلِ الْجُعْفِيِّ
٢٧- وَعَلَّهِ أَرَادَ بِالتَّكْرَارِ
٢٨- أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ وَالْمُكْرَّرُ

الصحيح الزائد على الصحيحين

صَحِّهُ أَوْ مِنْ مُصَنِّفٍ يُخَصَّصُ
وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَكَالْمُسْتَدْرَكِ

٢٩- وَخِذْ زِيَادَةَ الصَّحِيحِ إِذَا تَنَصَّصَ
٣٠- بِجَمْعِهِ، نَحْوُ ابْنِ حَبَّانَ الزَّكِيِّ

به فلذاك حسنٌ ما لم يُردَّ
يليقُ، والبُستِي يُدانِي الحاكمَا

٣١- على تساهل، وقال: ما انفرد
٣٢- بعلّةٍ والحقُّ أن يُحكَمَ بما

المستخرجات

عَوَانةٍ ونَحْوِه، واجتَنِب
إِذْ خَالَفْتَ لَفْظاً وَمَعْنَى رُبَّمَا
فَهُوَ مَعَ الْعُلُومِ مَنْ فَاثَدَتْهُ
وَلَيْتَ إِذْ زَادَ الْحُمَيْدِيُّ مَيَّزَا

٣٣- وَاسْتَخْرَجُوا عَلَى الصَّحِيحِ كَأَبِي
٣٤- عَزَوْكَ أَلْفَاظَ الْمُتُونِ لَهَا
٣٥- وَمَا تَزِيدُ فَاحْكَمْنَ بِصَحَّتِهِ
٣٦- وَالْأَصْلَ يَعْنِي الْبَيْهَقِيُّ وَمَنْ عَزَا

مراتب الصحيح

ثُمَّ الْبَخَارِيُّ فَمُسْلِمٌ، فَمَا
فَمُسْلِمٌ، فَشَرَطُ غَيْرِ كَيْفِي
فِي عَصْرِنَا، وَقَالَ يَحْيَى: مُمْكِنٌ

٣٧- وَأَرْفَعُ الصَّحِيحَ مَرُوثَهُمَا
٣٨- شَرَطَهُمَا حَوَى، فَشَرَطُ الْجَعْفِي
٣٩- وَعِنْدَهُ التَّصْحِيحُ لَيْسَ يُمْكِنُ

حكم الصحيحين والتعليق

كَذَالِهِ، وَقِيلَ: ظَنُّنَا، وَلَدَى
وَفِي الصَّحِيحِ بَعْضُ شَيْءٍ قَدْ رُوِيَ
أَشْيَا فَإِنْ يَجْزِمُ فَصَحَّحَ، أَوْ وَرَدَ
بِصَحَّةِ الْأَصْلِ لَهُ كَيْذَكُرُ
مَعَ صِبْغَةِ الْجَزْمِ فَتَعْلِيْقًا عُرِفَ
لَشَيْخِهِ عَزَا بِقَالَ فَكَذِي
لَا تُصْنَعُ لَابِنْ حَزْمِ الْمُخَالِفِ

٤٠- واقطع بصحة لما قد أسندا
٤١- مُحَقِّقِيهِمْ قَدْ عَزَاهُ النُّووي
٤٢- مَضْعَفًا، وَلَهَا بِلا سَنَدٍ
٤٣- مَمْرُضًا فَلَا، وَلَكِنْ يُشْعِرُ
٤٤- وَإِنْ يَكُنْ أَوَّلُ الْإِسْنَادِ حُذِفَ
٤٥- وَلَوْ إِلَى آخِرِهِ، أَمَّا الَّذِي
٤٦- عَنَنْةٍ، كَخَبَرِ الْمَعَارِفِ

نقل الحديث من الكتب المعتمدة

- ٤٧- وأخذَ مَتْنٍ مِنْ كِتَابٍ لِعَمَلٍ
٤٨- عَرَضًا لَهُ عَلَى أُصُولٍ يُشْتَرَطُ
٤٩- قُلْتُ: وَلَا بَيْنَ خَيْرِ امْتِنَاعٍ
أو احتجاجٍ حيث سَأَغَ قد جعل
وقال يَحْيَى النَّوَوِيُّ: أَصْلٌ فَقَطْ
جَزَمَ سِوَى مَرْوِيٍّ إِجْمَاعٌ

القسم الثاني: الحسن

- ٥٠- وَالْحَسَنُ الْمَعْرُوفُ مَخْرَجًا وَقَدْ
٥١- هَمْدٌ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: مَا سَلِمَ
٥٢- بِكَذِبٍ، وَلَمْ يَكُنْ فَرْدًا وَرَدَ
٥٣- وَقِيلَ: مَا ضَعْفٌ قَرِيبٌ مُحْتَمَلٌ
٥٤- وَقَالَ: بَانَ لِي بِإِمْعَانِي النَّظَرَ
٥٥- قَسَمًا، وَزَادَ كَوْنَهُ مَا عُلِّلَ
٥٦- وَالْفُقَهَاءُ كُلُّهُمْ يَسْتَعْمِلُهُ
٥٧- وَهُوَ بِأَقْسَامٍ الصَّحِيحِ مُلْحَقٌ
٥٧- فَإِنْ يُقَلَّ: يُحْتَجُّ بِالضَّعِيفِ
٥٨- رُؤَاتِهِ بِسَوْءِ حِفْظٍ يُجِبُّ
٥٩- وَإِنْ يَكُنْ لِكَذِبٍ أَوْ شَذَا
٦٠- أَلَا تَرَى الْمُرْسَلَ حَيْثُ أُسْنِدَا
٦١- وَالْحَسَنُ الْمَشْهُورُ بِالْعَدَالَةِ
٦٢- طُرُقٌ أُخْرَى نَحْوُهَا مِنَ الطُّرُقِ
٦٣- إِذْ تَابَعُوا مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو
٦٤- قَالَ: وَمِنْ مَظَنَّةٍ لِلْحَسَنِ
اشتهرت رجاله بذلك حَدَّ
من الشذوذِ معَ رَاوِئِهِ مَا أَتَاهُمْ
قُلْتُ: وَقَدْ حَسَّنَ بَعْضُ مَا انْفَرَدَ
فِيهِ، وَمَا بِكُلِّ ذَا حَدٍّ حَصَلَ
أَنَّ لَهُ قَسَمِينَ كُلُّ قَدْ ذَكَرَ
وَلَا بِنُكْرٍ أَوْ شَذُوذٍ شُمْلًا
وَالْعُلَمَاءُ الْجُلُ مِنْهُمْ يَقْبَلُهُ
حُجِّيَّةً، وَإِنْ يَكُنْ لَا يَلْحَقُ
فَقُلْ: إِذَا كَانَ مِنَ الْمَوْصُوفِ
بِكُونِهِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ يُذَكَّرُ
أَوْ قَوِيٍّ الضَّعْفُ فَلَمْ يُجِبْ ذَا
أَوْ أَرْسَلُوا كَمَا يَحْيَى اعْتَضَدَا
وَالصَّدَقِ رَاوِيَهُ إِذَا أَتَى لَهُ
صَحَّحَتْهُ كَمَتْنٍ «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ»
عَلَيْهِ، فَارْتَقَى الصَّحِيحُ يَجْرِي
جَمْعُ أَبِي دَاوُدَ، أَيِ فِي السَّنَنِ

ما صحَّ او قارَب او يحكيه
 وحيث لا، فصالحٌ خرَّجتهُ
 عليه، عندهُ له الحسنُ ثبت
 قد يبلغُ الصحةَ عند مخرجه
 قولُ أبي داودَ يحكي مسلماً
 توجدُ عند مالكٍ والنُّبلا
 إلى يزيدَ بنِ أبي زيادٍ
 قد فاتهُ أدركَ باسمِ الصدقِ
 بما قضى عليه بالتَّحكُّمِ
 إلى الصَّحاحِ والحِسانِ جانحاً
 ردَّ عليه، إذ بها غيرُ الحسنِ
 يرويه، والضعيفُ حيث لا يجد
 من رأيٍ اقوى قاله ابنُ منده
 عليه تركاً، مذهبٌ مُتَّسعٌ
 فقد أتى تساهلاً صريحاً
 على المسانيد فيُدعى الجفلاً
 وعَدُّهُ للدَّارِمِيِّ انْتِقِداً
 بالحسنِ دونَ الحُكْمِ للمتنِ راوا
 ولم يُعَقِّبْهُ بِضَعْفٍ يُنْتَقَدُ
 متنٍ، فإن لفظاً يردُّ فَقُلْ: صِفِ
 سَنَدُهُ، فكيفَ إن فردَّ وُصِفَ
 أنَّ انفرادَ الحُسنِ ذو اصطلاح
 كُلُّ صحيحٍ حَسَنٌ، لا ينعكس
 حيث اشترطنا غيرَ ما إسناد

٦٥- فإنه قال: ذكرتُ فيه
 ٦٦- وما به وَهْنٌ شديدٌ قَلَّتْهُ
 ٦٧- فما به ولم يُصحَّحْ وسَكَتْ
 ٦٨- وابنُ رُشيدٍ قال وَهُوَ متجه
 ٦٩- ولِلإمامِ اليَعْمُريِّ إنما
 ٧٠- حيثُ يقولُ جملةُ الصحيحِ لا
 ٧١- فاحتاجُ أن يَنزَلَ في الإسنادِ
 ٧٢- ونحوه، وإن يكن دُو السَّيِّقِ
 ٧٣- هلاً قَضَى على كتابِ مُسلمٍ
 ٧٤- والبغويُّ إذ قَسَمَ المصابحاً
 ٧٥- أنَّ الحسانِ ما رَوَّه في السننِ
 ٧٦- كان أبُو داودَ أقوى ما وَجد
 ٧٧- في البابِ غيره، فذاك عنده
 ٧٨- والنسائي يُخْرِجُ مَنْ لم يُجمِعُوا
 ٧٩- وَمَنْ عليها أَطْلَقَ الصحيحاً
 ٨٠- ودونها في رتبةٍ ما جَعَلَا
 ٨١- كمسندِ الطَّيَالِسِيِّ وأحدًا
 ٨٢- والحُكْمُ لِلإسنادِ بالصحةِ او
 ٨٣- واقبلهُ إن أَطْلَقَهُ مَنْ يُعْتَمَدُ
 ٨٤- واستشكَلَ الحُسنُ مع الصحةِ في
 ٨٥- بِهِ الضعيفُ، او يرد ما يَخْتَلَفُ
 ٨٦- ولأبي الفتحِ في الاقتراحِ
 ٨٧- وإن يكن صَحَّ فليس يَلْتَمِسُ
 ٨٨- واوردوا ما صحَّ من أفرادِ

القسم الثالث: الضعيف

- ٨٩- أما الضعيفُ فهو ما لم يبلغ
 ٩٠- ففأقْدَ شَرْطَ قَبُولِ قِسْمٍ
 ٩١- سواهما فثالثٌ، وهكذا
 ٩٢- قِسْمٌ سِوَاهَا، ثم زد غيرَ الَّذِي
 ٩٣- وَعَدَهُ البُسْتِيُّ فيما اوعى
 مرتبة الحسن، وإن بَسَطَ بُغْيَ
 واثنينِ قِسْمٍ غَيْرُهُ وَضُمُّوا
 وَعُدَّ لَشَرْطٍ غَيْرِ مَبْدُوءٍ فذا
 قدمته، ثم على ذا فاحتذي
 لتسعةٍ وأربعين نوعاً

المرفوع

- ٩٤- وَسَمِّ مرفوعاً مضافاً للنبي
 ٩٥- وَمَنْ يُقَابِلْهُ بِذِي الإرسالِ
 واشترط الخطيبُ رفعَ الصاحبِ
 فقد عَنَى بِذاكَ ذا اتصالِ

المسند

- ٩٦- والمسندُ المرفوعُ او ما قد وُصِّلَ
 ٩٧- والثالثُ الرفعُ مع الوصلِ معاً
 لومع وَقَفٍ وهو في هذا يقل
 شرطُ به الحاكم فيه قطعاً

المتصل والموصول

- ٩٨- وإن تَصِلَ بِسَنَدٍ مَنقُولاً
 ٩٩- سِوَاءِ الموقُوفِ والمرفُوعِ
 فَسَمِّهِ مُتَّصِلاً مَوْضُوعاً
 وَلَمْ يَرَوْا أَنْ يَدْخُلَ المَقْطُوعُ

الموقوف

- ١٠٠- وَسَمِّ بالموقُوفِ ما قَصَرَتْهُ
 بِصَاحِبٍ وَصَلَتْ او قَطَعَتْهُ

١٠١- وَبَعْضُ أَهْلِ الْفَقْهِ سَمَّاهُ الْأَثَرُ وَإِنْ تَقِفَ بِغَيْرِهِ قَيِّدَ تَبَرُّ

المقطوع

١٠٢- وَسَمَّ بِالْمَقْطُوعِ قَوْلَ التَّابِعِيِّ
١٠٣- تَعْيِيرُهُ بِهِ عَنِ الْمُنْقَطِعِ

فروع

- ١٠٤- قَوْلُ الصَّحَابِيِّ «مَنْ السُّنَّةُ» أَوْ
١٠٥- بَعْدَ النَّبِيِّ قَالَهُ بِأَعْصُرِ
١٠٦- وَقَوْلُهُ: «كُنَّا نَرَى» إِنْ كَانَ مَعَ
١٠٧- وَقِيلَ لَا، أَوْ لَا فَلَا كَذَلِكَ لَهُ
١٠٨- مَرْفُوعاً الْحَاكِمُ وَالرَّازِيُّ
١٠٩- لَكِنْ حَدِيثُ «كَانَ بَابُ الْمُصْطَفَى
١١٠- حُكْمًا لَدَى الْحَاكِمِ وَالْخَطِيبِ
١١١- وَعَدُّ مَا فَسَّرَهُ الصَّحَابِيُّ
١١٢- وَقَوْلُهُمْ: «يَرْفَعُهُ» «يُلْغِ بِهِ»
١١٣- وَإِنْ يُقَالُ عَنْ تَابِعٍ فَمُرْسَلٌ
١١٤- تَصْحِيحٌ وَقَفِهِ وَذُو احْتِمَالٍ
١١٥- وَمَا أَتَى عَنْ صَاحِبٍ بِحَيْثُ لَا
١١٦- مَا قَالُ فِي الْمَحْصُولِ نَحْوُ «مَنْ أَتَى»
١١٧- وَمَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
١١٨- كَرَّرَ: «قَالَ» بَعْدُ، فَالْخَطِيبُ
- نَحْوُ أَمْرِنَا حُكْمُهُ الرَّفْعُ وَلَوْ
عَلَى الصَّحِيحِ، وَهُوَ قَوْلُ الْأَكْثَرِ
عَصِرَ النَّبِيِّ مِنْ قَبِيلِ مَا رَفَعَ
وَلِلْخَطِيبِ قُلْتُ: لَكِنْ جَعَلَهُ
ابْنُ الْخَطِيبِ وَهُوَ الْقَوِيُّ
يُقَرَّعُ بِالْأَطْفَارِ «مَّا وَقَفَا
وَالرَّفْعُ عِنْدَ الشَّيْخِ ذُو تَصْوِيبٍ
رَفَعًا فَمَحْمُولٌ عَلَى الْأَسْبَابِ
«رَوَايَةً» «يَنْمِيهِ» رَفَعَ فَاتَّبَعَهُ
قُلْتُ مِنَ السُّنَّةِ عَنْهُ نَقَلُوا
نَحْوُ «أَمْرِنَا مِنْهُ» لِلْغَزَالِيِّ
يُقَالُ رَأْيَا حُكْمُهُ الرَّفْعُ عَلَى
فَالْحَاكِمُ الرَّفْعُ لِهَذَا أَثَبَتَا
مُحَمَّدٌ، وَعَنْهُ أَهْلُ الْبَصَرَةِ
رَوَى بِهِ الرَّفْعَ وَذَا عَجِيبٌ

المرسل

- ١١٩- مَرْفُوعٌ تَابِعَ عَلِيَّ الْمَشْهُورِ
١٢٠- او سَقَطَ رَأَوْ مَنَّهُ، ذُو أَقْوَالِ
١٢١- وَاحْتِجَّ مَالِكٌ كَذَا التُّعْمَانُ
١٢٢- وَرَدَّهُ جَهَاهِرُ النُّقَادِ
١٢٣- وَصَاحِبُ التَّمْهِيدِ عَنْهُمْ نَقَلَهُ
١٢٤- لَكِنْ إِذَا صَحَّ لَنَا مَخْرَجُهُ
١٢٥- مَنْ لَيْسَ يَرْوِي عَنْ رِجَالِ الْأَوَّلِ
١٢٦- وَالشَّافِعِيُّ بِالْكَبَارِ قَيَّدَا
١٢٧- وَمَنْ إِذَا شَارَكَ أَهْلَ الْخِفْظِ
١٢٨- فَإِنْ يُقَالُ فَلِلسُنْدِ الْمُعْتَمَدِ
١٢٩- وَرَسَمُوا مُنْقَطِعًا عَنْ رَجُلٍ
١٣٠- أَمَّا الَّذِي أَرْسَلَهُ الصَّحَابِيُّ
- مُرْسَلٌ أَوْ قَيِّدُهُ بِالْكَبِيرِ
وَالأَوَّلُ الْأَكْثَرُ فِي اسْتِعْمَالِ
وَتَابِعُوهُمَا بِهِ وَذَانُوا
لِلْجَهْلِ بِالسَّاقِطِ فِي الْإِسْنَادِ
وَمُسْلِمٌ صَدَرَ الْكِتَابُ أَصْلَهُ
بِمُسْنَدٍ أَوْ مُرْسَلٍ يُخْرِجُهُ
نَقْبَلُهُ، قُلْتُ: الشَّيْخُ لَمْ يُفَصِّلِ
وَمَنْ رَوَى عَنْ الثَّقَاتِ أَبَدًا
وَافَقَهُمْ إِلَّا بِنَقْصٍ لَفْظٍ
فَقُلْتُ: دَلِيلَانِ بِهِ يَعْتَضِدُ
وَفِي الْأُصُولِ نَعْتُهُ بِالْمُرْسَلِ
فَحُكْمُهُ الْوَصْلُ عَلَى الصَّوَابِ

المنقطع والمعضل

- ١٣١- وَسَمَّ بِالْمُنْقَطِعِ الَّذِي سَقَطَ
١٣٢- وَقِيلَ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ، وَقَالَا
١٣٣- وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنْهُ اثْنَانِ
١٣٤- حَذَفُ النَّبِيِّ وَالصَّحَابِيِّ مَعَا
- قَبْلَ الصَّحَابِيِّ بِهِ رَأَوْ فَقَطَ
بِأَنَّهُ الْأَقْرَبُ لَا اسْتِعْمَالًا
فَصَاعِدًا، وَمِنْهُ قِسْمٌ ثَانٍ
وَوَقَّفَ مَتْنِهِ عَلَى مَنْ تَبَعَا

العنونة

- ١٣٥- وَصَحَّحُوا وَصَلَ مُعْنَعَيْنِ سَلِمَ
١٣٦- وَبَعْضُهُمْ حَكَى بِذَا إِجْمَاعًا
- مِنْ دُلْسَةِ رَأَوِيهِ، وَاللَّقَاعِلِمِ
وَمُسْلِمٌ لَمْ يَشْرِطِ اجْتِمَاعًا

- ١٣٧- لكن تعاضراً، وقيل: يُشترط
١٣٨- معرفة الراوي بالاخذ عنه
١٣٩- منقطع، حتى يبين الوصل
١٤٠- سَوَّاء، وللقطع نَحَا البرديجي
١٤١- قال: ومثله رأى ابنُ شيبه
١٤٢- قُلْتُ: الصَّوَابُ أَنَّ مَنْ أَدْرَكَ مَا
١٤٣- يُحْكَمُ لَهُ بِالْوَصْلِ كَيْفَمَا رَوَى
١٤٤- وما حُكي عن أحمدَ بن حنبلٍ
١٤٥- وكثُر استعمالُ عَن فِي ذَا الزَّمَنِ
- طُولُ صَحَابَةٍ، وَبَعْضُهُمْ شَرَطَ
وَقِيلَ كُلُّ مَا أَتَانَا مِنْهُ
وَحُكْمُ «أَنَّ» حُكْمُ «عَنْ» فَالْجُلُّ
حَتَّى يَبِينَ الْوَصْلُ فِي التَّخْرِيجِ
كَذَا لَهُ، وَلَمْ يُصَوِّبْ صَوْبَهُ
رَوَاهُ بِالشَّرْطِ الَّذِي تَقَدَّمَ
يَقَالُ أَوْ عَنْ أَوْ بَأَنَّ فَسَوَّاءُ
وَقَوْلُ يَعْقُوبَ عَلَى ذَا نَزَلَ
إِجَازَةً، وَهُوَ بِوَصْلِ مَا قَمَنَ

تعارض الوصل والإرسال، أو الرفع والوقف

- ١٤٦- واحْكُمْ لَوْصِلِ ثِقَّةً فِي الْأَظْهَرِ
١٤٧- وَنَسَبَ الْأَوَّلَ لِلنُّظَارِ
١٤٨- بَوَصِّلِ «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ»
١٤٩- وَقِيلَ الْأَكْثَرُ، وَقِيلَ الْإِحْفَظُ
١٥٠- يَقْدَحُ فِي أَهْلِيَّةِ الْوَاصِلِ، أَوْ
١٥١- أَنَّ الْأَصَحَّ الْحُكْمُ لِلرَّفْعِ وَلَوْ
- وَقِيلَ بَلْ إِرْسَالُهُ لَلْأَكْثَرِ
أَنْ صَحَّحُوهُ، وَقَضَى الْبُخَارِيُّ
مَعَ كَوْنِ مَنْ أَرْسَلَهُ كَالْجَبَلِ
ثُمَّ فَمَا إِرْسَالُ عَدْلٍ يَحْفَظُ
مُسْنَدِهِ عَلَى الْأَصَحِّ، وَرَأَوْا
مِنْ وَاحِدٍ فِي ذَا وَذَا كَمَا حَكُوا

التدليس

- ١٥٢- تَدْلِيسُ الْإِسْنَادِ كَمَنْ يُسْقِطُ مَنْ
١٥٣- وَقَالَ يُوهِمُ اتِّصَالًا، وَاخْتَلَفَ
١٥٤- وَالْأَكْثَرُونَ قَبِلُوا مَا صَرَّحَا
١٥٥- وَفِي الصَّحِيحِ عَدَّةٌ كَالْأَعْمَشِ
- حَدَّثَهُ، وَيَرْتَقِي بَعْنُ وَأَنْ
فِي أَهْلِهِ، فَالرَّدُّ مُطْلَقًا تُقِفُ
ثِقَاتُهُمْ بِوَصْلِهِ وَصَحَّحَا
وَكُهُشَيْمٌ بَعْدَهُ، وَفَتَّشَ

وَدُونَهُ التَّدْلِيْسُ لِلشُّيُوخِ
بِهِ، وَذَا بِمَقْصِدٍ يَخْتَلِفُ
وَكَاخْطِيبٍ يُوهِمُ اسْتِكْثَارًا
قُلْتُ: وَشَرُّهَا أَخُو التَّسْوِيَةِ

١٥٦- وَذَمَّهُ شُعْبَةُ ذُو الرُّسُوحِ
١٥٧- أَنْ يَصِفَ الشَّيْخَ بِمَا لَا يُعْرَفُ
١٥٨- فَشَرُّهُ لِلضَّعْفِ وَاسْتِصْغَارًا
١٥٩- وَالشَّافِعِيُّ أَثْبَتَهُ بِمَرَّةٍ

الشاذ

فِيهِ الْمَلَأَ، فَالشَّافِعِيُّ حَقَّقَهُ
وَلِلْخَلِيلِ مُفْرَدُ الرَّأْيِ فَقَطْ
كَالْنَهْيِ عَنْ بَيْعِ الْوَلَا وَالْهَبَةِ
تَسْعِينَ فَرْدًا كُلُّهَا قَوِيٌّ
يَقْرُبُ مِنْ ضَبْطِ فَرْدِهِ حَسَنَ
عَنْهُ، فَمِمَّا شَذَّ فَاطْرَحَهُ وَرُدَّ

١٦٠- وَذُو الشُّذُودِ مَا يُخَالِفُ الثَّقَّةَ
١٦١- وَالْحَاكِمُ الْخِلَافَ فِيهِ مَا اشْتَرَطَ
١٦٢- وَرَدَّ مَا قَالَا بِفَرْدِ الثَّقَّةِ
١٦٣- وَقَوْلِ مُسْلِمٍ: رَوَى الزُّهْرِيُّ
١٦٤- وَاخْتَارَ فِيهَا لَمْ يُخَالِفْ أَنْ مَنْ
١٦٥- أَوْ بَلَغَ الضَّبْطُ فَصَحَّحَ، أَوْ بَعْدَ

المنكر

أُطْلِقَ، وَالصَّوَابُ فِي التَّخْرِيجِ
فَهُوَ بِمَعْنَاهُ كَذَا الشَّيْخُ ذَكَرَ
وَمَالِكٌ سَمَّى ابْنَ عَثْمَانَ عُمَرَ
خَاتَمَهُ عِنْدَ الْخَلَا وَوَضَعَهُ

١٦٦- وَالْمَنْكُرُ الْفَرْدُ، كَذَا الْبَرْدِجِيِّ
١٦٧- إِجْرَاءُ تَفْصِيلٍ لَدَى الشُّذُودِ مَرَّ
١٦٨- نَحْوَ «كُلُّوا الْبَلَحَ بِالتَّمْرِ» الْخَبَرِ
١٦٩- قُلْتُ: فَمَاذَا؟ بَلْ حَدِيثُ «نَزَعَهُ

الاعتبار والمتابعات والشواهد

شَارَكَ رَاوٍ غَيْرُهُ فِيمَا حَمَلَ
مُعْتَبَرٌ بِهِ فَتَابِعٌ، وَإِنْ

١٧٠- الْاِعْتِبَارُ سَبْرُكَ الْحَدِيثِ هَلْ
١٧١- عَنْ شَيْخِهِ فَإِنْ يَكُنْ شُورَكَ مِنْ

- ١٧٢- سُورَكَ شَيْخُهُ ففَوْقُ فَكَذَا
 ١٧٣- مَتْنٌ بِمَعْنَاهُ أَتَى فَالشَّاهِدُ
 ١٧٤- مِثَالُهُ «لَوْ أَخَذُوا إِهَابَهَا»
 ١٧٥- عَنْ عَمْرٍو الْأَبْنُ عَيْنَةً، وَقَدْ
 ١٧٦- ثُمَّ وَجَدْنَا «أَيُّمَا إِهَابٍ»
 وَقَدْ يُسَمَّى شَاهِداً، ثُمَّ إِذَا
 وَمَا خَلَا عَنْ كُلِّ ذَا مُفَارِدٍ
 فَلَفْظَةُ «الدَّبَاغِ» مَا أَتَى بِهَا
 تُوبِعَ عَمْرُو فِي الدَّبَاغِ فَاعْتَصَدَ
 فَكَانَ فِيهِ شَاهِدٌ فِي الْبَابِ

زيادة الثقات

- ١٧٧- وَاَقْبَلَ زِيَادَاتِ الثَّقَاتِ مِنْهُمْ
 ١٧٨- وَقِيلَ لَا، وَقِيلَ لَا مِنْهُمْ، وَقَدْ
 ١٧٩- دُونَ الثَّقَاتِ ثَقَّةٌ خَالَفَهُمْ
 ١٨٠- أَوْ لَمْ يُخَالَفْ فَأَقْبَلَتْهُ، وَادَّعَى
 ١٨١- أَوْ خَالَفَ الْإِطْلَاقَ نَحْوُ «جُعِلَتْ
 ١٨٢- فَالشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ احْتِجَاً بِذَا
 ١٨٣- لَكِنَّ فِي الْإِرْسَالِ جَرَحاً، فَاقتَضَى
 ١٨٤- هَذَا قَبُولُ الْوَصْلِ، إِذْ فِيهِ وَفِي
 وَمِنْ سِوَاهُمْ فَعَلِيهِ الْمَعْظَمُ
 قَسَمَهُ الشَّيْخُ، فَقَالَ: مَا انْفَرَدَ
 فِيهِ صَرِيحاً، فَهُوَ رَدٌّ عَنْهُمْ
 فِيهِ الْخَطِيبُ الْإِتْفَاقُ مُجْمَعاً
 تَرْبَةُ الْأَرْضِ» فَهِيَ فَارِدٌ نُقِلَتْ
 وَالْوَصْلُ وَالْإِرْسَالُ مِنْ ذَا أُخِذَا
 تَقْدِيمُهُ، وَرَدَّ أَنَّ مُقْتَضَى
 الْجَرَحِ عِلْمٌ زَائِدٌ لِلْمُقْتَضَى

الأفراد

- ١٨٥- الْفَرْدُ قِسْمَانِ فَفَرْدٌ مُطْلَقاً
 ١٨٦- وَالْفَرْدُ بِالنِّسْبَةِ مَا قَيَّدَتْهُ
 ١٨٧- أَوْ عَنْ فُلَانٍ نَحْوُ قَوْلِ الْقَائِلِ
 ١٨٨- لَمْ يَرَوْهُ ثَقَّةٌ إِلَّا ضَمَرَهُ
 ١٨٩- فَإِنْ يَرِيدُوا وَاحِداً مِنْ أَهْلِهَا
 ١٩٠- وَلَيْسَ فِي أَفْرَادِهِ النَّسْبِيَّةُ
 وَحُكْمُهُ عِنْدَ الشُّذُوزِ سَبَقاً
 بِثَقَّةٍ، أَوْ بِلَدٍ ذَكَرَتْهُ
 لَمْ يَرَوْهُ عَنْ بَكْرٍ إِلَّا وَائِلَ
 لَمْ يَرَوْهُ هَذَا غَيْرُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 تَجَوَّزاً فَاجْعَلْهُ مِنْ أَوْلَها
 ضَعْفٌ لَهَا مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ

١٩١- لَكِنْ إِذَا قَيَّدَ ذَاكَ بِالثَّقَةِ فَحُكْمُهُ يَقْرُبُ مِمَّا أَطْلَقَهُ

المعلل

- ١٩٢- وَسَمَّ مَا بَعْلَةً مَشْمُولٌ
 ١٩٣- وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ أَسْبَابِ طَرَتْ
 ١٩٤- تُدْرِكُ بِالْخِلَافِ وَالتَّفَرُّدِ
 ١٩٥- جِهَبُذَهَا إِلَى إِطْلَاعِهِ عَلَى
 ١٩٦- أَوْ وَقَفَ مَا يُرْفَعُ، أَوْ مَتْنٍ دَخَلَ
 ١٩٧- ظَنَّنَ فَأَمْضَى، أَوْ وَقَفَ فَأَحْجَا
 ١٩٨- وَهِيَ تَجِيءُ غَالِبًا فِي السَّنَدِ
 ١٩٩- أَوْ وَقَفَ مَرْفُوعٌ وَقَدْ لَا تَقْدَحُ
 ٢٠٠- بَوَهِمَ يَعْلَى بْنُ عُبَيْدٍ أَبَدَلَا
 ٢٠١- وَعِلَّةُ الْمَتْنِ كَنَفِي الْبِسْمَلَةِ
 ٢٠٢- وَصَحَّ أَنْ أَنْسَأَ يَقُولُ: «لَا
 ٢٠٣- وَكَثُرَ التَّعْلِيلُ بِالْإِرْسَالِ
 ٢٠٤- وَقَدْ يُعْلَنُ بِكُلِّ قَدَحٍ
 ٢٠٥- وَمِنْهُمْ مَنْ يَطْلُقُ اسْمَ الْعِلَّةِ
 ٢٠٦- يَقُولُ «مَعْلُولٌ صَحِيحٌ» كَالَّذِي
 ٢٠٧- وَالنَّسَخَ سَمَّى التَّرْمِذِيُّ عِلَّةً
- معللاً، ولا تقل معلولاً
 فيها غموضٌ وخفاءٌ أثرت
 مع قرائن تَضُمُّ، يَهْتَدِي
 تصويبِ إرسالٍ لما قد وُصِّلَا
 في غيره، أو وَهَمَ وَاهِمٌ حَصُلُ
 مع كونه ظاهراً أَنْ سَلِمَا
 تقدحُ في المتنِ بقطعِ مسندِ
 كـ «البَيْعَانِ بِالْخِيَارِ» صرّحوا
 عمراً بعبدة الله حين نَقَلَا
 إذ ظَنَّنَ رَأَوْا نَفْيَهَا فَنَقَلَهُ
 أَحْفَظُ شَيْئاً فِيهِ» حِينَ سُئِلَا
 للوصلِ إِنْ يَقْوَى عَلَى اتِّصَالِ
 فسقٍ وغفلةٍ ونوعِ جَرَحِ
 لغيرِ قَادِحٍ كوصلِ ثَقَةٍ
 يقولُ صَحَّ مع شذوذِ احتِذِي
 فإن يُرَدِّدُ فِي عَمَلٍ فَاجْنَحْ لَهُ

المضطرب

- ٢٠٨- مُضْطَرِبُ الْحَدِيثِ مَا قَدْ وَرَدَا
 ٢٠٩- فِي مَتْنٍ أَوْ فِي سَنَدٍ إِنْ انْتَضَحَ
- مختلفاً من واحدٍ فَازِيدَا
 فيه تَسَاوِي الْخُلْفِ، أَمَا إِنْ رَجَحَ

والحكمُ للراجح منها وجباً
والاضطرابُ موجبٌ للضعفِ

٢١٠- بعضُ الوجوهِ لم يكن مضطرباً
٢١١- كالخطِّ لِلسُّترةِ جَمُّ الخلفِ

المدرج

مِنْ قولِ راوِئٍ، بِلا فصلٍ ظهر
ذاك زُهَيْرٌ، وابنُ ثَوْبَانَ فصل
كَ «أَسْبِغُوا الوضوءَ وَيَلُّ الْعَقَبَ»
منهُ بِإِسْنَادٍ بِوَاحِدٍ سَلَفُ
أَدْرَجَ «ثُمَّ جِئْتُهُمْ» وَمَا اتَّخَذَ
فِي غَيْرِهِ مَعَ اخْتِلَافِ السَّنَدِ
تَبَاغُضُوا» فَمَدْرَجٌ قَدْ نَقِلَا
ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ إِذْ أَخْرَجَهُ
وَبَعْضُهُمْ خَالَفَ بَعْضاً فِي السَّنَدِ
كَمَتْنِ «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ» الْخَبَرِ
بَيْنَ شَقِيقٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ سَقَطَ
وَعَمْدُ الدَّرَجِ لَهَا مَحْظُورٌ

٢١٢- الْمَدْرَجُ الْمُلْحَقُ آخِرَ الْخَبَرِ
٢١٣- نَحْوُ إِذَا قُلْتَ «التَّشَهُدَ» وَصَلَ
٢١٤- قُلْتُ: وَمِنْهُ مَدْرَجٌ قَبْلُ قُلْبِ
٢١٥- وَمِنْهُ جَمْعُ مَا أَتَى كُلَّ طَرَفٍ
٢١٦- كَوَائِلُ فِي صِفَةِ الصَّلَاةِ قَدْ
٢١٧- وَمِنْهُ أَنَّ يَدْرَجَ بَعْضُ مَسْنَدِ
٢١٨- نَحْوُ «وَلَا تَنَافَسُوا» فِي مَتْنٍ «لَا
٢١٩- مِنْ مَتْنٍ «لَا تَجَسَّسُوا» أَدْرَجَهُ
٢٢٠- وَمِنْهُ مَتْنٌ عَنْ جَمَاعَةٍ وَرَدَ
٢٢١- فَيَجْمَعُ الْكُلَّ بِإِسْنَادٍ ذَكَرَ
٢٢٢- فَإِنَّ عَمْرَأً عِنْدَ وَاصِلٍ فَقَطَ
٢٢٣- وَزَادَ الْأَعْمَشُ كَذَا مَنْصُورٌ

الموضوع

الْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
لِمَنْ عَلِمَ، مَا لَمْ يُبَيِّنْ أَمْرَهُ
لِطَلْقِ الضَّعْفِ، عَنِ أَبِي الْفَرَجِ
أَضْرَهُمْ قَوْمٌ لَزُهُدٍ نَسَبُوا
مِنْهُمْ رُكُوناً لَهُمْ وَنَقَلْتُ

٢٢٤- شَرُّ الضَّعِيفِ الْخَبَرُ الْمَوْضُوعُ
٢٢٥- وَكَيْفَ كَانَ لَمْ يُجِيزُوا ذِكْرَهُ
٢٢٦- وَأَكْثَرُ الْجَامِعِ فِيهِ إِذْ خَرَجَ
٢٢٧- وَالْوَاضِعُونَ لِلْحَدِيثِ أَضْرَبُ
٢٢٨- قَدْ وَضَعُوهَا حِسْبَةً، فَقُبِلَتْ

فَبَيَّنُوا بِنَقْدِهِمْ فَسَادَهَا
زَعَمًا نَاوَا عَنِ الْقُرَانِ، فَاْفْتَرَى
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَبُسَ مَا ابْتَكَرَ
رَاوِيهِ بِالْوَضْعِ، وَبُسَا اِفْتَرَفَ
كَالْوَاْحِدِيَّ مُخْطِئٌ صَوَابَهُ
قَوْمُ ابْنِ كَرَّامٍ، وَفِي التَّرْهِيْبِ
مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ، وَبَعْضُ وَضَعَا
وَمِنْهُ نَوْعٌ وَضَعُهُ لَمْ يُقْصَدِ
صَلَاتُهُ» الْحَدِيثُ. وَهَلَّةٌ سَرَتْ
نُزْلَ مَنْزِلَتُهُ، وَرُبَّمَا
التَّبَجُّيُّ الْقَطْعَ بِالْوَضْعِ عَلَى
بَلَى نَرُدُّهُ، وَعَنْهُ نُضْرِبُ

٢٢٩- فَقَيَّضَ اللَّهُ لَهَا نُقَادَهَا
٢٣٠- نَحْوُ أَبِي عَصَمَةَ إِذْ رَأَى الْوَرَى
٢٣١- لَمْ حَدِيثًا فِي فَضَائِلِ الشُّوَرِ
٢٣٢- كَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَبِي اعْتَرَفَ
٢٣٣- وَكُلُّ مَنْ اودَعَهُ كِتَابَهُ
٢٣٤- وَجَوَزَ الْوَضْعَ عَلَى التَّرْغِيْبِ
٢٣٥- وَالْوَاضِعُونَ بَعْضُهُمْ قَدْ صَنَعَا
٢٣٦- كَلَامَ بَعْضِ الْحُكَمَا فِي الْمُسْنَدِ
٢٣٧- نَحْوُ حَدِيثِ ثَابِتٍ «مَنْ كَثُرَتْ
٢٣٨- وَيُعْرَفُ الْوَضْعُ بِالْاِقْرَارِ وَمَا
٢٣٩- يُعْرَفُ بِالرَّكَّةِ قُلْتُ: اسْتَشْكَلَا
٢٤٠- مَا اعْتَرَفَ الْوَاضِعُ، إِذْ قَدْ يَكْذِبُ

المقلوب

مَا كَانَ مَشْهُورًا بِرَاوِ أَيْدِلَا
فِيهِ، لِلَاغْرَابِ إِذَا مَا اسْتُغْرِبَا
نَحْوًا مَتَحَانِهِمْ إِمَامَ الْفَنِّ
فَرَدَّهَا وَجَوَّدَ الْإِسْنَادَا
نَحْوُ «إِذَا أُقِيْمَتِ الصَّلَاةُ»
حَجَّاجٌ؛ اعْنِي: ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ
بَيَّنَّهُ حَمَّادُ الضَّرِيرُ

٢٤١- وَقَسَمُوا الْمَقْلُوبَ قِسْمَيْنِ إِلَى
٢٤٢- بِوَاْحِدٍ نَظِيرِهِ، كِي يُرْغَبَا
٢٤٣- وَمِنْهُ قَلْبُ سَنَدٍ لَمَتْنِ
٢٤٤- فِي مَائَةٍ لَمَّا أَتَى بَغْدَادَا
٢٤٥- وَقَلْبُ مَا لَمْ يَقْصِدِ الرُّوَاةُ
٢٤٦- حَدَّثَهُ فِي مَجْلِسِ الْبُنَانِي
٢٤٧- فَظَنَّهُ عَنْ ثَابِتٍ جَرِيرُ

تنبيهات

فَقُلْ ضَعِيفٌ، أَيْ بِهَذَا فَاْقْصِدِ

٢٤٧- وَإِنْ تَجِدَ مَتْنًا ضَعِيفَ السَّنَدِ

على الطريق؛ إذ لَعَلَّ جَاءَ
ذاك على حُكْمِ إِمَامٍ يَصِفُ
فالشَيْخُ فِيمَا بَعْدَهُ حَقَّقَهُ
يُشَكُّ فِيهِ لَا بِإِسْنَادِهِمَا
بِنَقْلِ مَا صَحَّ كَقَالَ فاعْلَمْ
من غير تبين لضعف، وراوا
عن ابن مَهْدِيٍّ وَغَيْرِ وَاحِدٍ

٢٤٨- وَلَا تُضَعَّفُ مُطْلَقاً بِنَاءً
٢٤٩- بِسَنَدٍ مُجَوِّدٍ، بَلْ يَقِفُ
٢٥٠- بَيَانِ ضَعْفِهِ، فَإِنْ أَطْلَقَهُ
٢٥١- وَإِنْ تُرِدَ نَقْلاً لِوَاهٍ، أَوْ لِمَا
٢٥٢- فَائْتِ بِتَمْرِيضٍ كَيَّرَوِي، وَاجْزِمِ
٢٥٣- وَسَهِّلُوا فِي غَيْرِ مَوْضُوعٍ رَوَوْا
٢٥٤- بَيَانَهُ فِي الْحُكْمِ وَالْعُقَايِدِ

معرفة من تقبل روايته ومن ترد

وَالْفِقْهُ فِي قَبُولِ نَاقِلِ الْخَبَرِ
أَيَّ يَقِظاً، وَلَمْ يَكُنْ مَغْفَلاً
كِتَابَهُ إِنْ كَانَ مِنْهُ يَرْوِي
إِنْ يَرَوْ بِالْمَعْنَى، وَفِي الْعَدَالَةِ
قَدْ بَلَغَ الْحِلْمَ سَلِيمَ الْفِعْلِ
زَكَّاهُ عَدْلَانِ فَعَدْلٌ مُؤْتَمَنٌ
جَرَحاً وَتَعْدِيلاً خِلَافَ الشَّاهِدِ
تَزَكِيَّةً، كَمَا لِكَ نَجْمِ الشُّنَنِ
بِحَمْلِهِ الْعِلْمَ وَلَمْ يُوهَّنِ
«يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ» لَكِنْ خَوْلِفَا
فَضَابِطُ، أَوْ نَادِراً فَمُخْطِطِي
ذَكَرَ لِأَسْبَابٍ لَهُ أَنْ تَثْقُلَا
لِلْخُلْفِ فِي أَسْبَابِهِ، وَرَبَّمَا
فَسَّرَهُ شُعْبَةُ بِالرَّكْضِ، فَمَا
كَشَّيْحِي الصَّحِيحَ مَعَ أَهْلِ النَّظَرِ

٢٥٥- أَجْمَعَ جُمْهُورُ أئِمَّةِ الْأَثَرِ
٢٥٦- بِأَنْ يَكُونَ ضَابِطاً مُعَدَّلاً
٢٥٧- يَحْفَظُ إِنْ حَدَّثَ حَفْظاً يَحْيِي
٢٥٨- يَعْلَمُ مَا فِي اللَّفْظِ مِنْ إِحَالَةٍ
٢٥٩- بِأَنْ يَكُونَ مُسْلِماً ذَا عَقْلِ
٢٦٠- مِنْ فِسْقٍ أَوْ خَرِمٍ مُرَوِّعٍ وَمَنْ
٢٦١- وَصَحَّحَ اكْتِفَاؤُهُمْ بِالوَاحِدِ
٢٦٢- وَصَحَّحُوا اسْتِغْنَاءَ ذِي الشُّهْرَةِ عَنْ
٢٦٣- وَلابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ: كُلُّ مَنْ عُنِيَ
٢٦٤- فَإِنَّهُ عَدْلٌ بِقَوْلِ الْمُصْطَفَى
٢٦٥- وَمَنْ يُوَافِقُ غَالِباً ذَا الضَّبْطِ
٢٦٦- وَصَحَّحُوا قَبُولَ تَعْدِيلِ بِلَا
٢٦٧- وَلَمْ يَرَوْ قَبُولَ جَرَحِ أُبَيْهِمَا
٢٦٨- اسْتَفْسَرَ الْجَرَحَ فَلَمْ يَقْدَحْ، كَمَا
٢٦٩- هَذَا الَّذِي عَلَيْهِ حُفَاطُ الْأَثَرِ

٢٧٠- فإن يُقَلَّ «قَلَّ بَيَانٌ مِّنْ جَرَحٍ»
 ٢٧١- وأبهموا، فالشيخ قد أجاباً
 ٢٧٢- حتى يُبَيِّنَ بَحْثُهُ قَبُولَهُ
 ٢٧٣- ففي البخاريّ احتجاجاً عِكرمه
 ٢٧٤- واحتجّ مُسلمٌ بِمَنْ قد ضَعُفَا
 ٢٧٥- قُلْتُ وقد قال أبو المعالي
 ٢٧٦- وابن الخطيب: الحقُّ أن يُحْكَمَ بما
 ٢٧٧- وقَدَّمُوا الجَرَحَ وقيل إن ظَهَرَ
 ٢٧٨- ومُبْهَمَ التعديلِ ليس يَكُنْفِي
 ٢٧٩- وقيل يَكُنْفِي، نحوُ أن يُقالا
 ٢٨٠- جميعُ أشياخي ثقاتٌ لو لم
 ٢٨١- وبعضُ من حَقَّقَ لم يَرُدَّهُ
 ٢٨٢- ولم يَرَوْا فُتْيَاهُ أو عَمَلَهُ
 ٢٨٣- وليس تعديلاً على الصحيح
 ٢٨٤- واختلفوا: هل يُقْبَلُ المَجْهُولُ؟
 ٢٨٥- مَجْهُولٌ عَيْنٌ: مَنْ لَهُ رَأَوْ فَقَطْ
 ٢٨٦- مَجْهُولٌ حَالٌ باطنٍ وظاهرٍ
 ٢٨٧- والثالثُ: المَجْهُولُ لِلْعَدَالَةِ
 ٢٨٨- حُجِّيَّةٌ فِي الحُكْمِ بعضُ مَنْ مَنَعَ
 ٢٨٩- بِهِ، وقال الشيخُ: إِنَّ العَمَلُ
 ٢٩٠- فِي كُتُبٍ مِنَ الحَدِيثِ اشْتَهَرَتْ
 ٢٩١- فِي باطنِ الأمرِ، وبعضُ يَشْهَرُ
 ٢٩٢- والخُلفُ فِي مُبْتَدِعٍ ما كُفِّرَا
 ٢٩٣- وقيل: بل إذا اسْتَحَلَّ الكُذْبَا
 ٢٩٤- لِلشَّافِعِيِّ إذ يَقُولُ: أَقْبَلُ

كَذَا إِذَا قَالُوا «لِمَتْنٍ لَمْ يَصِحَّ»
 أَنْ يَجِبَ الْوَقْفُ إِذَا اسْتَرَابَا
 كَمَنْ أَوَّلُو الصَّحِيحَ خَرَّجُوا لَهُ
 مَعَ ابْنِ مَرْزُوقٍ وَغَيْرِ تَرْجَمَهُ
 نَحْوُ سُؤْيِدٍ إِذْ بَجَرَحَ مَا اكْتَفَى
 وَاخْتَارَهُ تَلْمِيزُهُ الْغَزَالِي
 أَطْلَقَهُ الْعَالَمُ بِأَسْبَابِهِمَا
 مَنْ عَدَلَ الْأَكْثَرُ فَهُوَ الْمُعْتَبَرُ
 بِهِ الْخَطِيبُ وَالْفَقِيهُ الصَّيْرِي
 حَدَّثَنِي الثَّقَّةُ، بَلْ لَوْ قَالَا
 أَسْمٌ: لَا يُقْبَلُ مَنْ قَدْ أَبْهَمَ
 مِنْ عَالَمٍ فِي حَقٍّ مَنْ قَلَّدَهُ
 عَلَى وَفَاقِ الْمَتْنِ تَصَحُّحًا لَهُ
 رِوَايَةُ الْعَدَلِ عَلَى التَّصْرِيحِ
 وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ مَجْعُولٍ وَ
 وَرَدَّهُ الْأَكْثَرُ وَالْقِسْمُ الْوَسْطُ وَ
 وَحُكْمُهُ الرَّدُّ لَدَى الْجَاهِرِ
 فِي بَاطِنٍ فَقَطْ. فَقَدْ رَأَى لَهُ
 مَا قَبْلَهُ، مِنْهُمْ سَلِيمٌ، فَقَطَعَ
 يُشَبِّهُهُ أَنَّهُ عَلَى ذَا جُعْلَا
 خِبْرَةٌ بَعْضُ مَنْ هَاتَعَدَّرَتْ
 ذَا الْقِسْمِ مَسْتُورًا وَفِيهِ نَظَرُ
 قِيلَ: يُرَدُّ مُطْلَقًا، وَاسْتَنْكِرَا
 نَصْرَةَ مَذهِبٍ لَهُ، وَنُسِبَا
 مِنْ غَيْرِ خَطَّابِيَّةٍ مَا نَقَلُوا

رَدُّوا دُعَاتِهِمْ فَقَطْ، وَنَقَلَا
عَنْ أَهْلِ بَدْعٍ فِي الصَّحِيحِ مَا دَعَوْا
بِأَنَّ مَنْ لِكَذِبٍ تَعَمَّدَا
وإن يَثْبُب، وَالصَّرِيحُ مِثْلُهُ
ضَعَّفَ نَقْلًا لَمْ يُقَوِّ بِعَدَا
أَبُو الْمُظَفَّرِ يَرَى فِي الْجَانِي
لَهُ مِنَ الْحَدِيثِ قَدْ تَقَدَّمَ مَا
فَقَدْ تَعَارَضَا، وَلَكِنْ كَذِبُهُ
كَذِبُهُ الْآخَرُ، وَارْتَدَّ مَا جَحَدَ
مَا يَقْتَضِي نِسْيَانُهُ، فَقَدْ رَاوَا
وَحُكِّيَ الْإِسْقَاطُ عَنْ بَعْضِهِمْ
نَسِيَهُ سُهَيْلُ الَّذِي أَخَذَ
عَنْ نَفْسِهِ بِرَوِيهِ لَنْ يُضِيعَهُ
يَرَوِي عَنْ الْحَيِّ لَخَوْفِ التُّهْمِ
إِسْحَاقُ وَالرَّازِيُّ وَابْنُ حَنْبَلٍ
يَحْرِمُ مِنْ مُرُوءَةِ الْإِنْسَانِ
وغيره تَرْخُصًا، فَإِنْ نَبَذَ
أَفْتَى بِهِ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ
كَالنَّوْمِ وَالْأَدَا كَلَا مِنْ أَصْلِ
بِالْمُنْكَرَاتِ كَثْرَةً، أَوْ عُرِفَا
أَصْلُ صَحِيحٍ فَهُوَ رَدٌّ، ثُمَّ إِنْ
سَقَطَ عَنْهُمْ حَدِيثُهُ جُمِعَ
وَابْنُ الْمُبَارَكِ رَاوَا فِي الْعَمَلِ
كَانَ عِنَادًا مِنْهُ مَا يُنْكَرُ ذَا

٢٩٥- وَالْأَكْثَرُونَ وَرَأَى الْأَعْدَلَا
٢٩٦- فِيهِ ابْنُ حَبَّانٍ اتَّفَقَا، وَرَوَوْا
٢٩٧- وَلِلْحَمِيدِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَا
٢٩٨- أَيْ فِي الْحَدِيثِ، لَمْ نَعُدْ نَقْبَلُهُ
٢٩٩- وَأَطْلَقَ الْكِذْبَ، وَزَادَ أَنَّ مَنْ
٣٠٠- وَلَيْسَ كَالشَّاهِدِ، وَالسَّمْعَانِي
٣٠١- بِكَذِبٍ فِي خَيْرٍ إِسْقَاطَ مَا
٣٠٢- وَمَنْ رَوَى عَنْ ثِقَةٍ فَكَذَّبَهُ
٣٠٣- لَا تُثَبِّتَنَّ بِقَوْلِ شَيْخِهِ، فَقَدْ
٣٠٤- وَإِنْ يَرُدُّهُ بَلَا أَذْكَرُ، أَوْ
٣٠٥- الْحُكْمَ لِلذَّاكِرِ عِنْدَ الْمُعْظَمِ
٣٠٦- كَقِصَّةِ الشَّاهِدِ وَالْيَمِينِ إِذْ
٣٠٧- عَنْهُ، فَكَانَ بَعْدُ عَنْ رَبِيعِهِ
٣٠٨- وَالشَّافِعِيُّ نَهَى ابْنَ عَبْدِ الْحَكَمِ
٣٠٩- وَمَنْ رَوَى بِأُجْرَةٍ لَمْ يَقْبَلِ
٣١٠- وَهُوَ شَبِيهُ أُجْرَةِ الْقُرْآنِ
٣١١- لَكِنْ أَبُو نَعِيمٍ الْفَضْلُ أَخَذَ
٣١٢- شُغْلًا بِهِ الْكَسْبُ أَجْزَ إِرْفَاقًا
٣١٣- وَرَدَّ ذُو تَسَاهُلٍ فِي الْحَمَلِ
٣١٤- أَوْ قَبْلَ التَّلْقِينِ أَوْ قَدْ وُصِفَا
٣١٥- بِكَثْرَةِ السَّهْوِ، وَمَا حَدَّثَ مِنْ
٣١٦- بُيِّنَ لَهُ غَلَطُهُ فَمَا رَجَعَ
٣١٧- كَذَا الْحَمِيدِيُّ مَعَ ابْنِ حَنْبَلٍ
٣١٨- قَالَ وَفِيهِ نَظَرٌ، نَعَمْ إِذَا

٣١٩- وأعرضوا في هذه الدُّهورِ
٣٢٠- لِعُسْرِهَا، بَلْ يُكْتَفَى بِالْعَاقِلِ
٣٢١- لِلْفِسْقِ ظَاهِرًا، وَفِي الضَّبْطِ بَأَنَّ
٣٢٢- وَأَنَّهُ يَرْوِي مِنْ أَصْلِ وَافَقًا
٣٢٣- لِنَحْوِ ذَلِكَ الْبَيِّهَقِيِّ، فَلَقَدْ

مراتب التعديل

عن اجتماع هذه الأمورِ
المُسْلِمِ الْبَالِغِ، غَيْرِ الْفَاعِلِ
يُثْبِتُ مَا رَوَى بِخَطِّ مُؤْتَمِّنٍ
لأَصْلِ شَيْخِهِ كَمَا قَدْ سَبَقَا
آلِ السَّمَاعِ لِتَسْلُسُلِ السَّنَدِ

٣٢٤- وَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ قَدْ هَدَّبَهُ
٣٢٥- وَالشَّيْخُ زَادَ فِيهِمَا، وَزِدْتُ
٣٢٦- فَأَرْفَعُ التَّعْدِيلَ مَا كَرَّرْتَهُ
٣٢٧- ثُمَّ يَلِيهِ ثِقَّةٌ أَوْ ثَبْتُ أَوْ
٣٢٨- الْحِفْظُ أَوْ ضَبْطًا لِعَدَلٍ وَيَلِي
٣٢٩- بِذَلِكَ مَأْمُونًا خَيْرًا وَتَلَا
٣٣٠- الصَّدَقِ مَا هُوَ وَكَذَا شَيْخٌ وَسَطُ
٣٣١- وَصَالِحُ الْحَدِيثِ أَوْ مُقَارِبُهُ
٣٣٢- صَوْبِلَحْ صَدُوقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
٣٣٣- وَأَبْنُ مَعِينٍ قَالَ مَنْ أَقُولُ لَا
٣٣٤- أَنْ أَبْنَ مَهْدِيٍّ أَجَابَ مَنْ سَأَلَ
٣٣٥- كَانَ صَدُوقًا خَيْرًا مَأْمُونًا
٣٣٦- وَرَبَّنَا وَصَفَ ذَا الصَّدَقِ وَاسْمُ

ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ إِذْ رَتَّبَهُ
مَا فِي كَلَامِ أَهْلِهِ وَجَدْتُ
كَثِيقَةً ثَبِتَ وَلَوْ أَعَدَّتْهُ
مُتَقِنٌّ أَوْ حُجَّةٌ أَوْ إِذَا عَزَوْا
لَيْسَ بِهِ بِأَسْ صَدُوقٌ وَصِلَ
مَحَلُّهُ الصَّدَقُ رَوَوْا عَنْهُ إِلَى
أَوْ وَسَطُ فَحَسِبْتُ أَوْ شَيْخٌ فَقَطْ
جَيِّدُهُ حَسَنُهُ مُقَارِبُهُ
أَرْجُو بَأَنَّ لَيْسَ بِهِ بِأَسْ عَرَاهُ
بِأَسْ بِهِ فَثِقَّةٌ، وَنُقِلَا
أَثِقَةً كَانَ أَبُو خَلْدَةَ؟ بَلْ
الثَّقَّةُ الثَّوْرِيُّ لَوَتَعُونَا
ضَعْفًا بِصَالِحِ الْحَدِيثِ إِذْ يَسْمُ

مراتب التجريح

٣٣٧- وَأَسْوَأُ التَّجْرِيحِ كَذَّابٌ يَضَعُ

يَكْذِبُ وَضَّاعٌ وَدَجَّالٌ وَضَعُ

وساقط وهالك فاجتنب
وسكتوا عنه به لا يُعتبر
حديثه كذا ضعيف جداً
حديثه، وأرم به مُطَرَحُ
ثم ضعيف، وكذا إن جيئاً
وإِهْ وضَعُفُوهُ لا يُحتَجُّ بِهِ
وفيه ضَعْفٌ تُنَكِّرُ وتَعْرِفُ
بِحُجَّةٍ بِعُمْدَةٍ بِالْمُرْضِيِّ
فيه، كذا سَيِّءٌ حِفْظٌ لَيْنٌ
مِنْ بَعْدِ «شَيْئاً» بِحَدِيثِهِ اعْتَبِرْ

٣٣٨- وَبَعْدَهَا مُتَّهَمٌ بِالْكَذِبِ
٣٣٩- وَذَاهِبٌ مَتْرُوكٌ أَوْ فِيهِ نَظَرٌ
٣٤٠- وَلَيْسَ بِالثِّقَةِ ثُمَّ رُدًّا
٣٤١- وَإِهْ بِمَرَّةٍ، وَهُمْ قَدْ طَرَحُوا
٣٤٢- لَيْسَ بِشَيْءٍ لَا يَسَاوِي شَيْئاً
٣٤٣- بِمَنْكَرِ الْحَدِيثِ أَوْ مَضْطَرِيهِ
٣٤٤- وَبَعْدَهَا فِيهِ مَقَالٌ ضَعْفٌ
٣٤٥- لَيْسَ بِذَاكَ بِالْمَتِينِ بِالْقَوِيِّ
٣٤٦- لِلضَّعْفِ مَا هُوَ فِيهِ خُلْفٌ طَعَنُوا
٣٤٧- تَكَلَّمُوا فِيهِ، وَكُلُّ مَنْ ذَكَرَ

متى يصح تحمل الحديث أو يستحب

فِي كُفْرِهِ كَذَا صَبِيٍّ حَمَلًا
قَوْمٌ هُنَا، وَرَدَّ، كَالسَّبْطَيْنِ مَعَ
قَبُولِهِمْ مَا حَدَّثُوا بَعْدَ الْحُلُمِ
عِنْدَ الزُّبَيْرِيِّ أَحَبُّ حِينَ
وَالْعَشْرِ فِي الْبَصَرَةِ كَالْمَأْلُوفَةِ
وَيَنْبَغِي تَقْيِيدُهُ بِالْفَهْمِ
حَيْثُ يَصِحُّ، وَبِهِ نِزَاعٌ
قِصَّةٌ مَحْمُودٍ، وَعَقْلُ الْمَجَّةِ
وَلَيْسَ فِيهِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ
تَمَيِّزاً وَرَدَّهُ الْجَوَابَا
قَالَ لِحَمْسٍ عَشْرَةَ التَّحْمُلُ
قَالَ إِذَا عَقَلَهُ وَضَبَطَهُ

٣٤٨- وَقَبِلُوا مِنْ مُسْلِمٍ تَحْمَلًا
٣٤٩- ثُمَّ رَوَى بَعْدَ الْبُلُوغِ. وَمَنَعَ
٣٥٠- إِحْضَارِ أَهْلِ الْعِلْمِ لِلصَّبِيَّانِ، ثُمَّ
٣٥١- وَطَلَبُ الْحَدِيثِ فِي الْعَشْرِينَ
٣٥٢- وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ الْكُوفَةِ
٣٥٣- وَفِي الثَّلَاثِينَ لِأَهْلِ الشَّامِ
٣٥٤- فَكْتَبَهُ بِالضَّبْطِ، وَالسَّمَاعُ
٣٥٥- فَالْخَمْسُ لِلْجُمْهُورِ، ثُمَّ الْحَجَّةُ
٣٥٦- وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةٍ، وَقِيلَ: أَرْبَعَةٌ
٣٥٧- بَلِ الصَّوَابُ فَهْمُهُ الْخَطَابَا
٣٥٨- وَقِيلَ لِابْنِ حَنْبَلٍ فَرَجُلٌ
٣٥٩- يَجُوزُ، لَا فِي دُونِهَا، فَغَلَطَ

٣٦٠- وقيل من بين الحمار والبقر

٣٦١- قال به الحمال، وابن المقرئ

أقسام التحمل

واولها: سماع لفظ الشيخ

٣٦٢- أعلى وجوه الأخذ عند المعظم

٣٦٣- كتاباً او حفظاً، وقيل: حدثنا

٣٦٤- وقدّم الخطيب أن يقولوا:

٣٦٥- وبعدها: حدثنا حدثني

٣٦٦- وهو كثير ويزيد استعمله

٣٦٧- من لفظ شيخه، وبعده تلا:

٣٦٨- وقوله: قال لنا، ونحوها

٣٦٩- الغالب استعمالها مُذاكره

٣٧٠- وهي على السماع إن يدر اللقي

٣٧١- أن لا يقول ذا لغير ما سمع

٣٧٢- عمومته عند الخطيب، وقصر

فَرَّقَ سَامِعٌ وَمَنْ لَا فَحَضَّرَ

سَمِعَ لَابْنِ أَرْبَعِ ذِي ذِكْرِ

وهي ثمان: لفظ شيخ، فاعلم

سمعت، او أخبرنا، أنبأنا

سمعت، إذ لا يقبل التأويلا

وبعد ذا: أخبرنا أخبرني

وغير واحد لما قد حمله

أنبأنا أنبأنا، وقُلِّلا

كقوله: حدثنا، لكنّها

ودونها، قال، بلا مجازره

لا سيما من عرّفوه في المضي

منه كحجاج، ولكن يمتنع

ذاك على الذي بذل الوصف اشتهر

الثاني: القراءة على الشيخ

٣٧٣- ثم القراءة التي نعتها

٣٧٤- من حفظ او كتاب او سمعنا

٣٧٥- او لا، ولكن أصله يمسكه

٣٧٦- قلت: كذا إن ثقة ممن سمع

٣٧٧- وأجمعوا أخذاً بها، وردوا

معظمهم عرضاً، سوا قرأتها

والشيخ حافظ لما عرضنا

بنفسه او ثقة يمسكه

يحفظه مع استماع فافتنع

نقل الخلاف، وبه ما اعتدوا

او دُونَه او فوقه؟ فنُقِلَا
كُوفَةً والحِجَازِ أَهْلَ الحَرَمِ
وَابْنُ أَبِي ذَنْبٍ مَعَ النُّعْمَانِ
وَجُلُّ أَهْلِ الشَّرْقِ نَحْوَهُ جَنَحَ
مَعَ «وَأَنَا أَسْمَعُ» ثُمَّ عَبَّرَ
قِرَاءَةً عَلَيْهِ، حَتَّى مُنْشِداً
«سَمِعْتُ» لَكِنْ بَعْضُهُمْ قَدْ حَلَّلَا
مَنْعَهُ أَهْمُذُ ذُو الْمَقْدَارِ
وَابْنُ الْمُبَارَكِ الْحَمِيدُ سَعِيَاً
وَمَالِكٌ وَبَعْدَهُ سَفِيَانُ
مَعَ الْبُخَارِيِّ إِلَى الْجَوَازِ
مَعَ ابْنِ وَهَبٍ وَالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ
قَدْ جَوَّزُوا «أَخْبَرَنَا» لِلْفَرْقِ
لِلنِّسَائِيِّ مِنْ غَيْرِ مَا خِلَافِ
مُصْطَلَحاً لِأَهْلِهِ أَهْلُ الْأَثَرِ
قِرَاءَةَ الصَّحِيحِ، حَتَّى عَادَا
إِذْ كَانَ قَالَ أَوَّلًا حَدَّثَنَا
إِعَادَةَ الْإِسْنَادِ وَهُوَ شَطَطٌ

٣٧٨- وَالْخُلْفُ فِيهَا: هَلْ تَسَاوَى الْأَوَّلَا
٣٧٩- عَنْ مَالِكٍ وَصَحْبِهِ وَمُعْظَمِ
٣٨٠- مَعَ الْبُخَارِيِّ هُمَا سَيِّانِ
٣٨١- قَدْ رَجَّحَا الْعَرَضَ، وَعَكْسَهُ أَصَحُّ
٣٨٢- وَجَوَّدُوا فِيهِ: قَرَأْتُ، أَوْ قُرِي
٣٨٣- بِمَا مَضَى فِي أَوَّلِ مُقَيَّدَا
٣٨٤- أَنْشَدْنَا قِرَاءَةً عَلَيْهِ، لَا
٣٨٥- وَمُطْلَقُ التَّحْدِيثِ وَالْإِخْبَارِ
٣٨٦- وَالنِّسَائِيُّ وَالتَّمِيمِيُّ يَحْيَى
٣٨٧- وَذَهَبَ الزُّهْرِيُّ وَالْقَطَّانُ
٣٨٨- وَمُعْظَمُ الْكُوفَةِ وَالْحِجَازِ
٣٨٩- وَابْنُ جُرَيْجٍ وَكَذَا الْأَوْزَاعِيُّ
٣٩٠- وَمُسْلِمٌ وَجُلُّ أَهْلِ الشَّرْقِ
٣٩١- وَقَدْ عَزَاهُ صَاحِبُ الْإِنْصَافِ
٣٩٢- وَالْأَكْثَرَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي اشْتَهَرَ
٣٩٣- وَبَعْضُ مَنْ قَالَ بِذَا أَعَادَا
٣٩٤- فِي كُلِّ مَتْنٍ قَائِلاً: أَخْبَرَنَا
٣٩٥- قُلْتُ: وَذَا رَأَيْي الَّذِينَ اشْتَرَطُوا

تفريعات

وَالشَّيْخُ لَا يَحْفَظُ مَا قَدْ عُرِضَا
وَأَكْثَرُ الْمُحَدِّثِينَ يَقْبَلُهُ
تُمْسِكُهُ فَذَلِكَ السَّاعُ رَدَّ
يُقَرَّرُ لَفْظاً، فَرَأَاهُ الْمُعْظَمُ

٣٩٦- وَاخْتَلَفُوا إِنْ أَمَسَكَ الْأَصْلَ رَضَا
٣٩٧- فَبَعْضُ نُظَارِ الْأَصُولِ يُبْطِلُهُ
٣٩٨- وَاخْتَارَهُ الشَّيْخُ. فَإِنْ لَمْ يُعْتَمَدْ
٣٩٩- وَاخْتَلَفُوا إِنْ سَكَتَ الشَّيْخُ وَلَمْ

بعض أولي الظاهر منه، وقطع
ثم أبو إسحاق الشيرازي
به. وألفاظ الأداء الأول
عليه أكثر الشيوخ في الأداء
واجتمع ضميره إذا تعددا
أو قارئاً: «أخبرني» واستحسننا
وليس بالواجب لكن رُضِيَ
أو مع سواه فاعتبار الواحد
الجمع فيما أوهم الإنسان
اختار في ذا البيهقي واعتمد
للشيخ في أدائه ولا تعد
الشيخ، لكن حيث راو عرفنا
في النقل بالمعنى، ومع ذا فري
باللفظ لا ما وضعوا في الكتب
من ناسخ، فقال بامتناع
وابن عدي. وعن الصبغي
حضرت، والرازي وهو الخطي
وجوز الحال. والشيخ ذهب
فحيث فهم صح، أو لا بطلا
إملاء إسماعيل عدا وسرد
هينم حتى خفي البعض، كذا
في الظاهر الكلمتان أو أقل
إسماعيه جبراً لنقص إن وقع
إجازة مع السماع تُقرن
أدغمه؟ فقال: أرجو يُعفى

٤٠٠- وهو الصحيح كافياً وقد منع
٤٠١- به أبو الفتح سليم الرازي
٤٠٢- كذا أبو نصر، وقال: يعمل
٤٠٣- والحاكم اختار الذي قد عهدا
٤٠٤- «حدثني» في اللفظ حيث انفردا
٤٠٥- والعرض إن سمع فقل: «أخبرنا»
٤٠٦- ونحوه عن ابن وهب رويًا
٤٠٧- والشك في الأخذ أكان وحده
٤٠٨- مُحتمل، لكن رأى القطان
٤٠٩- في شيخه ما قال، والوحدة قد
٤١٠- وقال أحمد أتبع لفظاً ورد
٤١١- ومنع الإبدال فيما صُفّا
٤١٢- بأنه سوي، ففيه ما جرى
٤١٣- بأن ذا فيما روى ذو الطلب
٤١٤- واختلفوا في صحة السماع
٤١٥- الإسفرايني مع الحرّبي
٤١٦- لا ترو تحديثاً وإخباراً، قل
٤١٧- وابن المبارك كلاهما كتب
٤١٨- بأن خيراً منه أن يُفصّل
٤١٩- كما جرى للدارقطني حيث عدّ
٤٢٠- وذلك يجري في الكلام أو إذا
٤٢١- إن بعد السامع، ثم يُحتمل
٤٢٢- ويُبغى للشيخ أن يُبيز مع
٤٢٣- قال ابن عتاب ولا غنى عن
٤٢٤- وسئل ابن حنبل إن حرفاً

في الحرفِ يَسْتَفْهَمُهُ، فلا يَسَعُ
عن مُفْهِمٍ، ونَحْوُهُ عن زائِدَةٍ
إذ فاتَه «حَدَّثْتُ» مِنْ «حَدَّثْنَا»
بلفظٍ مُسْتَمِلٍ عن المِلي اقتفى
استفهمَ الَّذِي يَأْلِيكَ، حتَّى
لِلنَّخَعِيِّ، فربما قد يَبْعُدُ
البعضَ عنه، ثم كلُّ يَنْقُلُ
يَكْفِي مِنَ الْحَدِيثِ شُمُّهُ، فَهُم
عَرَفَهُ، وَمَاعَنُوا تَسَهُلًا
عَرَفَتَهُ بِصَوْتٍ أَوْ ذِي خُبْرٍ
إِنَّ بَلالاً وَحَدِيثُ أُمِّنا
الشيخُ أَنْ يَرْوِيَ ما قد سمعه
ما لَمْ يَقُلْ أَخْطَأْتُ أَوْ شَكَّكْتُ

٤٢٥- لَكِنْ أَبُو نُعَيْمٍ الْفَضْلُ مَنَعَ
٤٢٦- إِلَّا بَأْنَ يَرْوِي تِلْكَ الشَّارِدَةَ
٤٢٧- وَخَلْفُ بْنُ سَالِمٍ قَدْ قَالَ: «نَا»
٤٢٨- مِنْ قَوْلِ سَفِيانَ، وَسَفِيانُ اكْتَفَى
٤٢٩- كَذَلِكَ حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ أَفْتَى
٤٣٠- رَوَوْا عَنِ الْأَعْمَشِ: كُنَّا نَقْعُدُ
٤٣١- الْبَعْضُ لَا يَسْمَعُهُ، فَيَسْأَلُ
٤٣٢- وَكُلُّ ذَا تَسَاهُلٍ، وَقَوْلُهُمْ:
٤٣٣- عَنَّا إِذَا أَوَّلُ شَيْءٍ سُئِلَا
٤٣٤- وَإِنْ يُحَدِّثُ مِنْ وَرَاءِ سِتْرٍ
٤٣٥- صَحَّ. وَعَنْ شُعْبَةَ لَا تَرَوْ لَنَا
٤٣٦- وَلَا يُضَرُّ سَامِعًا أَنْ يَمْنَعَهُ
٤٣٧- كَذَلِكَ التَّنْخِصِصُ أَوْ رَجَعْتُ

الثالث: الإجازة

وَنُوعَتْ لِتِسْعَةِ أَنْوَاعٍ
تَعْيِينُهُ الْمُجَازَ وَالْمُجَازِلَةَ
جَوَازِ ذَا، وَذَهَبَ الْبَاجِي إِلَى
قَالَ: وَالْاِخْتِلَافُ فِي الْعَمَلِ قَطُّ
قَوْلَانِ فِيهَا، ثُمَّ بَعْضُ تَابِعِي
وَصَاحِبِ الْحَاوِي بِهِ قَدْ قَطَعَ
لَبَطَلَتْ رَحْلَةَ طُلَّابِ الشُّنَنِ
إِبْطَالُهَا، كَذَلِكَ لِلْسَّجْزِيِّ
عَمَلُهُمْ، وَالْأَكْثَرُونَ طُرًّا

٤٣٨- ثُمَّ الْإِجَازَةُ تَلِي السَّامِعَا
٤٣٩- أَرْفَعُهَا بَحِثْ لَا مُنَاوَلَةَ
٤٤٠- وَبَعْضُهُمْ حَكَى اتِّفَاقَهُمْ عَلَى
٤٤١- نَفْيِ الْخِلَافِ مُطْلَقًا وَهُوَ غَلَطٌ
٤٤٢- وَرَدَّ الشَّيْخُ بَأْنَ لِلشَّافِعِيِّ
٤٤٣- مَذْهَبِهِ الْقَاضِي الْحُسَيْنُ مَنَعَ
٤٤٤- قَالَا كَشْعَبَةً، وَلَوْ جَازَتْ إِذَنْ
٤٤٥- وَعَنْ أَبِي الشَّيْخِ مَعَ الْحَرَبِيِّ
٤٤٦- لَكِنْ عَلَى جَوَازِهَا اسْتَقَرَّا

بها، وقيل: لا، كحكم المرسل
 دُونَ الْمُجَازِ، وَهُوَ أَيْضاً قَبْلَهُ
 وَالْخُلْفُ أَقْوَى فِيهِ مِمَّا قَدْ خَلَا
 لَهُ وَقَدْ مَالَ إِلَى الْجَوَازِ
 ثُمَّ أَبُو الْعَلَاءِ أَيْضاً بَعْدَهُ
 وَالشَّيْخُ لِلْإِبْطَالِ، مَالَ فَاحْذَرِ
 كَالْعُلَمَاءِ يَوْمئِذٍ بِالشَّغْرِ
 قُلْتُ عِيَاضُ، قَالَ: لَسْتُ أَحْسِبُ
 إِجَازَةً لِكَوْنِهِ مَنْحَصِراً
 أَوْ مَا أَجِيزَ، كَأَجَزْتُ أَزْفَلَهُ
 كِتَاباً أَوْ شَخْصاً. وَقَدْ تَسَمَّى
 مُرَادُهُ مِنْ ذَلِكَ، فَهُوَ لَا يَصِحُّ
 فَلَا يَضُرُّ الْجَهْلُ بِالْأَعْيَانِ
 مِنْ غَيْرِ عَدُوٍّ وَتَصَفُّحٌ لَهُمْ
 بِمَنْ يَشَاؤُهَا الَّذِي أَجَازَهُ
 أَكْثَرُ جَهْلًا، وَأَجَازَ الْكُلَّ
 مَعَ ابْنِ عَمْرٍوسٍ، وَقَالَ: يَنْجَلِي
 بُطْلَانُهَا، أَفْتَى بِذَلِكَ طَاهِرُ
 أَجَازَ كَالثَّانِيَةِ الْمُبْهَمَةِ
 وَنَحْوَهُ الْأَزْدِيُّ مُجِيزاً كَتَبَا
 فَلَا ظَهَرَ الْأَقْوَى الْجَوَازُ فَاعْتَمَدُ
 كَقَوْلِهِ: أَجَزْتُ لِفُلَانٍ مَعَ
 حَيْثُ أَتَوْا أَوْ خَصَّصَ الْمَعْدُومَ بِهِ
 ابْنُ أَبِي دَاوُدَ، وَهُوَ مُثْلًا

٤٤٧- قَالُوا بِهِ، كَذَا وَجُوبُ الْعَمَلِ
 ٤٤٨- وَالثَّانِ: أَنْ يُعَيَّنَ الْمُجَازَ لَهُ
 ٤٤٩- جُمْهُورُهُمْ رِوَايَةً وَعَمَلًا
 ٤٥٠- وَالثَّالِثُ: التَّعْمِيمُ فِي الْمُجَازِ
 ٤٥١- مُطْلَقًا الْخَطِيبُ وَابْنُ مَنْدَةَ
 ٤٥٢- وَجَازَ لِلْمَوْجُودِ عِنْدَ الطَّبْرِيِّ
 ٤٥٣- وَمَا يُعْمَمُ مَعَ وَصْفِ حَضَرٍ
 ٤٥٤- فَإِنَّهُ إِلَى الْجَوَازِ أَقْرَبُ
 ٤٥٥- فِي ذَا اخْتِلَافًا بَيْنَهُمْ مَنْ يَرَى
 ٤٥٦- وَالرَّابِعُ: الْجَهْلُ بِمَنْ أَجِيزَ لَهُ
 ٤٥٧- بَعْضُ سَمَاعَاتِي، كَذَا إِنْ سَمَى
 ٤٥٨- بِهِ سِوَاهُ، ثُمَّ لَمَّا يَتَضَخَّ
 ٤٥٩- أَمَّا الْمُسَمَّوْنَ مَعَ الْبَيَانِ
 ٤٦٠- وَتَبْغِي الصَّحَّةَ إِنْ جَمَلَهُمْ
 ٤٦١- وَالْخَامِسُ: التَّعْلِيْقُ فِي الْإِجَازَةِ
 ٤٦٢- أَوْ غَيْرُهُ مُعَيَّنًا، وَالْأَوَّلَى
 ٤٦٣- مَعًا أَبُو يَعْلَى الْإِمَامُ الْحَنْبَلِيُّ
 ٤٦٤- الْجَهْلُ إِذْ يَشَاؤُهَا، وَالظَّاهِرُ
 ٤٦٥- قُلْتُ: وَجَدْتُ ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ
 ٤٦٦- وَإِنْ يُقَالُ: مَنْ شَاءَ يَرَوِي قَرَبًا
 ٤٦٧- أَمَّا أَجَزْتُ لِفُلَانٍ إِنْ يُرَدُّ
 ٤٦٨- وَالسَّادِسُ: الْإِذْنُ لِلْعَدُومِ تَبَعٍ
 ٤٦٩- أَوْلَادِهِ وَنَسْلِهِ وَعَقِبِهِ
 ٤٧٠- وَهُوَ أَوْهَى، وَأَجَازَ الْأَوَّلَى

كِلَيْهِمَا، وَهُوَ الصَّحِيحُ الْمُعْتَمَدُ
عند الخطيب، وبه قد سبقا
وقد رأى الحُكَم على استواء
أباحنيفة ومالكاً معاً
لأخذ عنه، كافر أو طفل
رأى أبو الطيب والجمهور
بحضرة المزيّ تترأفعل
وهو من المعدوم أولى فعلاً
قلت: رأيت بعضهم قد سئل
ما اصْفَح الأسماء فيها إذ فعل
هل يُعلم الحمل؟ وهذا أظهر
الشيخ، والصحيح أنْ أَبْطَلَهُ
وابنُ مُغيث لم يُجب من سألَه
أو سيصح: فصحيح، عمله
يصح، جاز الكل حيث ما عرِف
لشيخه، فقل: لن يجوزاً
عليه، قد جَوَزَهُ النُّقَادُ
والدارقطني، ونَصَرُ بَعْدَهُ
رأيت من والي بخمس يُعْتَمَدُ
فحيث شيخ شيخه أجازه
ما صحَّ عند شيخه منه فقط
وإنما المعروف: قد أجزت له
من عالم به، ومن أجازه
عن مالك شرطاً، وعن أبي عمر
إلا لماهر، وما لا يُشكِلُ
أو دون لفظ فانو وهو أدون

٤٧١- بالوقف، لكنَّ أبا الطيب ردَّ
٤٧٢- كذا أبو نصر، وجاز مطلقاً
٤٧٣- من ابن عمرو مع الفراء
٤٧٤- في الوقف، في صحتي من تبعاً
٤٧٥- والسابع: الإذن لغير أهل
٤٧٦- غير مُميّز. وذا الأخير
٤٧٧- ولم أجِد في كافر نقلاً، بل
٤٧٨- ولم أجِد في الحمل أيضاً نقلاً
٤٧٩- وللخطيب لم أجِد من فعله
٤٨٠- مع أبويه، فأجاز ولعل
٤٨١- وينبغي البناء على ما ذكروا
٤٨٢- والثامن: الإذن بما سيحمله
٤٨٣- وبعض عصري عياض بدله
٤٨٤- وإن يقل: أجزته ما صحَّ له
٤٨٥- الدارقطني وسواه، أو حذف
٤٨٦- والتاسع: الإذن بما أُجيزاً
٤٨٧- ورَدَّ، والصحيح الاعتماد
٤٨٨- أبو نعيم، وكذا ابن عقده
٤٨٩- والي ثلاثاً بإجازة، وقد
٤٩٠- وينبغي تأمل الإجازة
٤٩١- بلفظ ما صحَّ لديه، لم يُخط
٤٩٢- أجزته: ابن فارس قد نقله
٤٩٣- وإنما تُستحسن الإجازة
٤٩٤- طالب علم، والوليذ ذا ذكر
٤٩٥- أن الصحيح أنها لا تُقبل
٤٩٦- واللفظ إن تُجز بكتب أحسن

لفظ الإجازة وشرطها

الرابع: المناولة

- ٤٩٧- ثم المناولات إما تَقْتَرِنُ
٤٩٨- أعلى الإجازات، وأعلها إذا
٤٩٩- أن يَحْضُرَ الطالبُ بالكتابِ لَهُ
٥٠٠- والشيخُ ذو معرفةٍ فَيَنْظُرُهُ
٥٠١- يقول: هذا مِن حَدِيثِي فاروهِ
٥٠٢- بأنها تُعَادِلُ السَّامِعَا
٥٠٣- إسحاقُ والثوريُّ مع النُّعْمَانِ
٥٠٤- وابنِ المباركِ وغيرهم راوا
٥٠٥- إجماعهم بأنها صحيحة
٥٠٦- أما إذا ناولَ واستردَّ
٥٠٧- من نسخةٍ قد وافقت مَرْوِيَّه
٥٠٨- على الَّذِي عُيِّنَ في الإجازة
٥٠٩- أهلُ الحديثِ آخِرًا وَقَدِّمًا
٥١٠- أحضرهُ الطالبُ لكنِ اعْتَمَدَ
٥١١- صحَّ: وإلاَّ بَطَلَ اسْتِيقَانَا
٥١٢- ذا من حديثي، فَهوَ فِعْلٌ حَسَنٌ
٥١٣- وإن خَلَّتْ من إِذْنِ المُنَاوَلَةِ
- بالإِذْنِ، او لا، فالتِي فيها أُذُنُ
أعطاهُ مِلْكَافِإِعارَةً، كذا
عرضاً، وهذا العَرَضُ للمناوَلَةِ
ثم يُنَاوِلُ الكتابَ مُحْضِرُهُ
وقد حَكَّوْا عن مالِكٍ ونحوِهِ
وقد أبى المُفْتُونَ ذَا، امتناعاً
والشافعي وأحمدُ الشيباني
بأنها أنْقَضُ، قلتُ: قد حَكَّوْا
مَعْتَمِداً، وإن تكن مرجوحه
في الوقتِ، صحَّ، والمُجَازُ أدَى
وهذه ليست لهامِزِيَّة
عند المحققين، لكن ما زه
أما إذا ما الشيخُ لم يَنْظُرْ مَا
مَنْ أَحْضَرَ الكتابَ وَهُوَ مُعْتَمِدٌ
وإن يَقُلْ: أَجَزْتُهُ إن كانا
يُفِيدُ حَيْثُ وَقَعَ التَّبَيُّنُ
قيل: تصحُّ. والأصحُّ باطلُهُ

كيف يقول من روى بالمناولة والإجازة؟

- ٥١٤- واختلفوا فِيمَنْ رَوَى ما نُوِّلا
فمالكُ وابنُ شِهَابٍ جَعَلَا

يَسُوِّغُ وَهُوَ لَائِقٌ بِمَنْ يَرَى
بَعْضُهُمْ فِي مُطْلَقِ الإِجَازَةِ
أَخْبَرَ، وَالصَّحِيحُ عِنْدَ الْقَوْمِ
إِجَازَةٌ، تَنَاوَلًا، هُمَامَعًا
سَوَّغَ لِي، أَبَاحَ لِي، نَاوَلَنِي
إِطْلَاقَهُ، لَمْ يَكْفِ فِي الْجَوَازِ
شَافَهَنِي، كَتَبَ لِي، فَمَا سَلِمَ
فِيهَا، وَلَمْ يَخْلُ مِنْ النُّزَاعِ
وَهُوَ مَعَ الْإِسْنَادِ ذُو اقْتِرَابٍ
أَنْبَأْنَا، كصاحبِ الوجازة
بِالْإِذْنِ بَعْدَ عَرْضِهِ مَشَافَهَةً
أَنْبَأْنَا إِجَازَةً، فَصَّرَحَا
إِجَازَةً، وَهِيَ قَرِيبَةٌ لِمَنْ
وَحَرْفُ «عَنْ» بَيْنَهُمَا فَمَشْتَرَكٌ
حَيْرُهُمُ لِلْعَرْضِ وَالْمَنَاوَلَةِ

٥١٥- إِطْلَاقُهُ: حَدَّثْنَا، وَأَخْبَرَ
٥١٦- الْعَرْضُ كَالسَّاعِ، بَلْ أَجَازَهُ
٥١٧- وَالْمَرْزُبَانِي وَأَبُو نُعَيْمٍ:
٥١٨- تَقْيِيدُهُ بِمَا يُبَيِّنُ الْوَاقِعَا
٥١٩- أَذِنَ لِي، أَطْلَقَ لِي، أَجَازَنِي
٥٢٠- وَإِنْ أَبَاحَ الشَّيْخُ لِلْمُجَازِ
٥٢١- وَبَعْضُهُمْ أَتَى بِلَفْظٍ مُوهِمٍ
٥٢٢- وَقَدْ أَتَى بِخَبَرِ الْاَوَازِعِي
٥٢٣- وَلَفْظُ «أَنَّ» اخْتَارَهُ الْخَطَّابِيُّ
٥٢٤- وَبَعْضُهُمْ يَخْتَارُ فِي الإِجَازَةِ
٥٢٥- وَاخْتَارَهُ الْحَاكِمُ فِيهَا شَافَهَةً
٥٢٦- وَاسْتَحْسَنُوا لِلْبِيهَقِيِّ مُصْطَلَحًا
٥٢٧- وَبَعْضُ مَنْ تَأَخَّرَ اسْتَعْمَلَ «عَنْ»
٥٢٨- سَمِعَهُ مِنْ شَيْخِهِ فِيهِ يُشَكُّ
٥٢٩- وَفِي الْبُخَارِيِّ: قَالَ لِي: فَجَعَلَهُ

الخامس: المُكَاتِبَةُ

بِإِذْنِهِ عَنْهُ لَغَائِبٌ، وَلَوْ
أَشْبَهَ مَا نَاوَلَ، أَوْ جَرَّدَهَا
قَالَ بِهِ أَيُّوبُ مَعَ مَنْصُورٍ
وَعَدَّهُ أَقْوَى مِنَ الإِجَازَةِ
وَصَاحِبُ الْحَاوِي بِهِ قَدْ قَطَعََا
خَطَّ الَّذِي كَاتَبَهُ، وَأَبْطَلَهُ
لِنُدْرَةِ اللَّبْسِ، وَحَيْثُ أَدَّى

٥٣٠- ثُمَّ الْكَتَابَةُ بِخَطِّ الشَّيْخِ، أَوْ
٥٣١- لِحَاضِرٍ، فَإِنْ أَجَازَ مَعَهَا
٥٣٢- صَحَّ عَلَى الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ
٥٣٣- وَاللَّيْثِ وَالسَّمْعَانِ قَدْ أَجَازَهُ
٥٣٤- وَبَعْضُهُمْ صَحَّةَ ذَلِكَ مَتَّعَا
٥٣٥- وَيَكْتَفِي أَنْ يَعْرِفَ الْمَكْتُوبُ لَهُ
٥٣٦- قَوْمٌ لِلْاِسْتِبَاهِ، لَكِنْ رُدًّا

- ٥٣٧- فالليث مع منصور استجازا: أَخْبَرَنَا، حَدَّثَنَا، جَوَازًا
٥٣٨- وَصَحَّحُوا التَّقْيِيدَ بِالْكِتَابَةِ وَهُوَ الَّذِي يَلِيقُ بِالنِّزَاهَةِ

السادس: إعلام الشيخ

- ٥٣٩- وَهَلْ لِمَنْ أَعْلَمَهُ الشَّيْخُ بِمَا يَرَوِيهِ أَنْ يَرَوِيَهُ؟ فَجَزَمَا
٥٤٠- بِمَنْعِهِ الطُّوسِي. وَذَا الْمُخْتَارُ وَعِدَّةُ كَابِنِ جُرَيْجٍ صَارُوا
٥٤١- إِلَى الْجَوَازِ، وَابْنُ بَكْرٍ نَصَرَهُ وَصَاحِبُ الشَّامِلِ جَزَمَا ذَكَرَهُ
٥٤٢- بَلْ زَادَ بَعْضُهُمْ بِأَنْ لَوْ مَنَعَهُ لَمْ يَمْتَنِعْ، كَمَا إِذَا قَدْ سَمِعَهُ
٥٤٣- وَرُدَّ، كَاسْتِرْعَاءٍ مَنْ يُحْمَلُ لَكِنْ إِذَا صَحَّ: عَلَيْهِ الْعَمَلُ

السابع: الوصية بالكتاب

- ٥٤٤- وَبَعْضُهُمْ أَجَازَ لِلْمَوْصَى لَهُ بِالْجُزْءِ مِنْ رَأَوْ قَضَى أَجَلَهُ
٥٤٥- يَرَوِيهِ، أَوْ لَسَفَرٍ أَرَادَهُ وَرُدَّ، مَا لَمْ يُرِدِ الْوِجَادَةَ

الثامن: الوجادة

- ٥٤٦- ثُمَّ الْوِجَادَةُ، وَتِلْكَ مَصْدَرُ «وَجَدْتُهُ» مُوَلَّدًا لِيُظْهِرَ
٥٤٧- تَغَايُرَ الْمَعْنَى. وَذَاكَ أَنْ تَجِدَ بَخْطٌ مِّنْ عَاصِرَتْ أَوْ قَبْلُ عَهْدٍ
٥٤٨- مَا لَمْ يُحَدِّثْكَ بِهِ وَلَمْ يُجِزْ فَقُلْ: بَخْطُهُ وَجَدْتُ، وَاحْتَرَزَ
٥٤٩- إِنْ لَمْ تَثِقْ بِالْخَطِّ قُلْ: وَجَدْتُ عَنْهُ، أَوْ اذْكُرْ: قَبِلَ أَوْ ظَنَنْتُ
٥٥٠- وَكُلُّهُ مَنْقُطَعٌ، وَالْأَوَّلُ قَدْ شَيْبَ وَصَلًا مَّا. وَقَدْ نَسَّهَلُوا
٥٥١- فِيهِ بَعْنٌ، قَالَ، وَهَذَا دُلْسُهُ تَقْبِيحٌ إِنْ أَوْهَمَ أَنَّ نَفْسَهُ
٥٥٢- حَدَّثَهُ بِهِ، وَبَعْضٌ أَدَّى: حَدَّثَنَا، أَخْبَرَنَا. وَرُدَّ

لم يَرَهُ. وبِالْوَجُوبِ جَزَمَا
وَلابنُ إِدْرِيسَ الْجَوَازِ نَسَبُوا
قَالَ وَنَحَوَهَا، وَإِنْ لَمْ يَحْصُلْ
وَالْجَزْمُ يُرْجَى حِلُّهُ لِلْفُطْنِ

٥٥٣- وقيل في العمل: إِنَّ الْمُعْظَمَا
٥٥٤- بعضُ المحققين، وَهُوَ الْأَصُوبُ
٥٥٥- وَإِنْ يَكُنْ بغير خطه فَقُلْ:
٥٥٦- بالنسخة الوثوقُ قل: بَلَّغْنِي

كتابة الحديث وضبطه

فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ، وَالْإِجْمَاعُ
لِقَوْلِهِ: اكَتَبُوا، وَكَتَبَ السَّهْمِيُّ
وَشَكْلٌ مَا يُشَكِّلُ لَا مَا يُفْهَمُ
وَأَكَّادُوا مُلْتَبِسَ الْأَسْمَاءِ
تَقْطِيعِهِ الْحُرُوفِ فَهُوَ أَنْفَعُ
لِضَيْقِ رَقٍّ أَوْ لِرَحَالٍ فَلَا
شُرَّ الْقِرَاءَةِ إِذَا مَا هَذَرَمَا
أَوْ كَتَبَ ذَاكَ الْحَرْفِ تَحْتُ مَثَلًا
وَالْبَعْضُ نَقَطَ السِّينِ صَفًّا قَالُوا
وَبَعْضُهُمْ كَالْهَمْزِ تَحْتُ يَجْعَلُ
مُرَادَهُ، وَاخْتِيرَ أَنْ لَا يَرْمِزَا
إِغْفَالَهَا الْخَطِيبُ حَتَّى يُعْرَضَا
مِنْهُ بِسَطْرٍ إِنْ يُنَافٍ مَا تَلَاهُ
مَعَ الصَّلَاةِ لِلنَّبِيِّ تَعْظِيمًا
خُولِفَ فِي سَقَطِ الصَّلَاةِ أَحْمَدُ
مَعَ نَطْقِهِ كَمَا رَوَوْا حِكَايَهُ
لَهَا لِإِعْجَالٍ وَعَادَا عَوْضًا
مِنْهَا صَلَاةً أَوْ سَلَامًا تُكْفَى

٥٥٧- واختلف الصُّحَابُ وَالْأَتْبَاعُ
٥٥٨- عَلَى الْجَوَازِ بَعْدَهُمْ بِالْجَزْمِ
٥٥٩- وَبِنَبْغِي إِعْجَامٌ مَا يُسْتَعْجَمُ
٥٦٠- وَقِيلَ: كُلُّهُ لِذِي ابْتِدَاءٍ
٥٦١- وَلَيْكَ فِي الْأَصْلِ وَفِي الْهَامِشِ مَعَ
٥٦٢- وَيُكْرَهُ الْخَطُّ الدَّقِيقُ إِلَّا
٥٦٣- وَشُرُّهُ التَّعْلِيقُ وَالْمَشَقُّ كَمَا
٥٦٤- وَيُنْقَطُ الْمُهْمَلُ لَا الْحَا أَسْفَلًا
٥٦٥- أَوْ فَوْقَهُ قُلَامَةً، أَقْوَالُ
٥٦٦- وَبَعْضُهُمْ يَخْطُ فَوْقَ الْمُهْمَلِ
٥٦٧- وَإِنْ أَتَى بِرَمْزٍ رَأَوْا مَيِّزًا
٥٦٨- وَتَبْنِغِي الدَّارَةَ فَصَلًّا، وَارْتَضَى
٥٦٩- وَكَرِهُوا فَصْلَ مُضَافِ اسْمِ اللَّهِ
٥٧٠- وَاكْتَبَ ثَنَاءَ اللَّهِ وَالتَّسْلِيمَا
٥٧١- وَإِنْ يَكُنْ أُسْقَطُ فِي الْأَصْلِ وَقَدْ
٥٧٢- وَعَلَّاهُ قَيَّدَ بِالرَّوَايَةِ
٥٧٣- وَالْعَنْبَرِيُّ وَابْنُ الْمَدِينِيِّ بَيَّضَا
٥٧٤- وَاجْتَنَبَ الرَّمْزَ لَهَا وَالْحَذْفَا

المُقابِلة

- ٥٧٥- ثُمَّ عَلِيهِ الْعَرَضُ بِالْأَصْلِ وَلَوْ
 ٥٧٦- فَرَعَ مُقَابِلَ. وَخَيْرُ الْعَرَضِ مَعَ
 ٥٧٧- وَقِيلَ: بَلْ مَعَ نَفْسِهِ. وَاشْتَرَطَا
 ٥٧٨- وَلِيَنْظُرَ السَّامِعُ حِينَ يَطْلُبُ
 ٥٧٩- وَجَوَّزَ الْأُسْتَاذُ أَنْ يَرَوِيَ مِنْ
 ٥٨٠- بَيْنَ، وَالنَّسْخِ مِنْ أَصْلِ، وَلْيُزِدْ
 ٥٨١- شَرْطَهُ. ثُمَّ اعْتَبِرْ مَا ذَكَرَا
- إِجَازَةً أَوْ أَصْلَ الشَّيْخِ أَوْ
 أَسْتَاذِهِ بِنَفْسِهِ إِذْ يَسْمَعُ
 بَعْضُهُمْ هَذَا، وَفِيهِ غُلْطَا
 فِي نَسْخَةٍ، وَقَالَ يَحْيَى: يَجِبُ
 غَيْرَ مُقَابِلَ. وَلِلْخَطِيبِ إِنْ
 صَحَّه نَقْلَ نَاسِخٍ، فَالشَّيْخُ قَدْ
 فِي أَصْلِ الْأَصْلِ لَا تَكُنْ مُهَوِّرًا

تخريج الساقط

- ٥٨٢- وَكُتِبَ السَّاقِطُ وَهُوَ اللَّحَقُ
 ٥٨٣- مَا لَمْ يَكُنْ آخِرَ سَطْرِ، وَلْيَكُنْ
 ٥٨٤- وَخَرَجْنُ لِلْسَّقَطِ مِنْ حَيْثُ سَقَطَ
 ٥٨٥- وَبَعْدَهُ أَكْتُبَ صَحَّ، أَوْ زِدْ رَجَعَا
 ٥٨٦- وَفِيهِ لَبْسٌ، وَلِغَيْرِ الْأَصْلِ
 ٥٨٧- وَلِعْيَاضٍ: لَا تُخْرِجْ ضَبَّبٍ
- حَاشِيَةً إِلَى الْيَمِينِ يُلْحَقُ
 لِفَوْقِ وَالسُّطُورِ أَعْلَى فَحَسُنَ
 مَنَعُطًا لَهُ، وَقِيلَ: صَلِّ بِخَطِّ
 أَوْ كَرِّرِ الْكَلِمَةَ لَمْ تَسْقُطْ مَعَا
 خَرَجَ بِوَسْطِ كَلِمَةِ الْحَلِّ
 أَوْ صَحَّحْنُ خَوْفَ لَبْسٍ، وَأَبِي

التصحيح والتمريض، وهو التضييب

- ٥٨٨- وَكَتَبُوا «صَحَّ» عَلَى الْمَعْرَضِ
 ٥٨٩- وَمَرَّضُوا فَضَبَّبُوا صَادًا تَمَدَّ
 ٥٩٠- وَضَبَّبُوا فِي الْقَطْعِ وَالْإِرْسَالِ
 ٥٩١- يَكْتُبُ صَادًا عِنْدَ عَطْفِ الْأَسْمَا
 ٥٩٢- يَخْتَصِرُ التَّصْحِيحَ بَعْضُ يَوْمِهِمْ
- لِلشَّكِّ إِنْ نَقَلَّا وَمَعْنَى ارْتَضَى
 فَوْقَ الَّذِي صَحَّ وَرُودًا وَفَسَدًا
 وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَغْصُرِ الْخَوَالِي
 تُوْهِمُ تَضْبِيبًا، كَذَلِكَ إِذْ مَا
 وَإِنَّمَا يَمِيزُهُ مَنْ يَفْهَمُ

الكشط والمحو والضرب

- ٥٩٣- وما يزيد في الكتاب يُعَدُّ
٥٩٤- وَصِلُهُ بِالْحُرُوفِ خَطًّا او لا
٥٩٥- او نِصْفَ دَارَةٍ، وإِلَّا صِفْرًا
٥٩٦- سَطْرًا إِذَا مَا كَثُرَتْ سَطُورُهُ
٥٩٧- فَابْقِ مَا أَوَّلَ سَطْرٍ، ثُمَّ مَا
٥٩٨- او اسْتَجِدْ، قَوْلَانِ مَا لَمْ يُضَفِ
- كَشَطًا وَمَحَوًّا وَبَضْرِبِ أَجُودُ
مَعَ عَطْفِهِ، او كَتَبَ لَا، ثُمَّ إِلَى
فِي كُلِّ جَانِبٍ وَعَلَّمَ سَطْرًا
او لَا، وَإِنْ حَرَفٌ أَتَى تَكْرِيرُهُ
آخِرُ سَطْرٍ، ثُمَّ مَا تَقَدَّمَ
او يُوصَفُ او نَحْوُهُمَا فَأَلْفِ

العمل في اختلاف الروايات

- ٥٩٩ وَلْيَبْنِ أَوَّلًا عَلَى رِوَايَةِ
٦٠٠ بِغَيْرِهَا بِكُتُبِ رَاوِ سُمِّيَا
٦٠١ بِحُمْرَةٍ، وَحَيْثُ زَادَ الْأَصْلُ
- كِتَابَهُ، وَيُحَسِّنِ الْعِنَايَةَ
او رَمَزًا او يَكْتُبُهَا مُعْتَنِيًا
حَوْقَهُ بِحُمْرَةٍ وَيَجْلُو

الإشارة بالرمز

- ٦٠٢- واختصروا في كُتُبِهِمْ «حَدَّثَنَا»
٦٠٣- واختصروا «أَخْبَرَنَا» عَلَى «أَنَا»
٦٠٤- قُلْتُ: وَرَمَزُ «قَالَ» إِسْنَادًا يَرِدُ
٦٠٥- خَطًّا، وَلَا بَدْ مِنْ النُّطْقِ، كَذَا
٦٠٦- وَكُتِبُوا عِنْدَ انْتِقَالٍ مِنْ سَنَدٍ
٦٠٧- رَأَى الرُّهَاوِيُّ بِأَنْ لَا تُقْرَأَ
٦٠٨- بَعْضُ أَوَّلِي الْغَرْبِ بِأَنْ يَقُولَا
٦٠٩- بَلْ حَاءٌ تَحْوِيلٍ، وَقَالَ قَدْ كُتِبَ
- عَلَى «ثَنَا» او «نَا» وَقِيلَ: دَنَّنَا
او «أَرَنَّا» وَالْبَيْهَقِيُّ «أَبْنَا»
قَافًا، وَقَالَ الشَّيْخُ: حَذَفُهَا عَهْدُ
«قِيلَ لَهُ» وَيَنْبَغِي النُّطْقُ بِذَا
لِغَيْرِهِ «ح» وَأَنْطَقْنَ بِهَا، وَقَدْ
وَأَنَّهَا مِنْ حَائِلٍ، وَقَدْ رَأَى
مَكَانَهَا الْحَدِيثَ قَطُّ وَقِيلَا
مَكَانَهَا: «صَحَّ» فَحَا مِنْهَا انْتِخِبَ

كتابة التسميع

- ٦١٠- ويكتب اسم الشيخ بعد البسملة
٦١١- مُورِّخاً او جنبها بالطَّرَّة
٦١٢- بخطِّ موثوق بخطِّ عَرِفَا
٦١٣- إِنْ حَضَرَ الكَلِّ، وإِلَّا اسْتَمْلَى
٦١٤- وَلْيُعَرِّ الْمُسَمَّى بِهِ إِنْ يَسْتَعِرَّ
٦١٥- فَقَدْ رَأَى حَفْصٌ وَإِسْمَاعِيلُ
٦١٦- إِذْ خُطُّهُ عَلَى الرِّضَا بِهِ دَلُّ
٦١٧- وَلِيَحْذَرَ الْمُعَارِ تَطْوِيلًا ، وَأَنْ
- والسامعين قبلها مُكَمَّلَه
او آخِرَ الْجُزْءِ، وإِلَّا ظَهَرَ
ولو بخطِّه لنفسه كَفَى
من ثِقَةٍ: صَحَّحَ شَيْخٌ أَمْ لَا
وإِنْ يَكُنْ بِخَطِّ مَالِكٍ سُطِرَ
كَذَا الزُّبَيْرِيُّ فَرَضَهَا إِذْ سِيلُوا
كَمَا عَلَى الشَّاهِدِ مَا تَحْمَلُ
يُثْبِتُ قَبْلَ عَرْضِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ

صفة رواية الحديث وأدائه

- ٦١٨- وَلْيَرَوْ مِنْ كِتَابِهِ، وَإِنْ عَرِيَ
٦١٩- وَعَنْ أَبِي حَنِيفَةَ الْمَنْعُ، كَذَا
٦٢٠- رَأَى سَمَاعُهُ وَلَمْ يَذْكُرْ فَعَنْ
٦٢١- مَعَ أَبِي يَوْسُفَ ثُمَّ الشَّافِعِي
٦٢٢- وَإِنْ يَغِبْ وَغَلَبَتْ سَلَامَتُهُ
٦٢٣- كَذَلِكَ الضَّرِيرُ وَالْأُمِّيُّ
٦٢٤- مَا سَمِعَا، وَالْخَلْفُ فِي الضَّرِيرِ
- من حفظه فجائزٌ للأكثر
عن مالكٍ والصَّيْدَلَانِي، وَإِذَا
نَعِمَانِ الْمَنْعُ. وَقَالَ ابْنُ الْحَسَنِ
وَالْأَكْثَرِينَ بِالْجَوَازِ الْوَاسِعِ
جَازَتْ لَدَى جُمْهُورِهِمْ رَوَايَتُهُ
لَا يَحْفَظَانِ يَضْبِطُ الْمَرَضِيُّ
أَقْوَى، وَأَوَّلَى مِنْهُ فِي الْبَصِيرِ

الرواية من الأصل

- ٦٢٥- وَلْيَرَوْ مِنَ الْأَصْلِ، أَوْ الْمَقَابِلِ
٦٢٦- مِمَّا بِهِ اسْمُ شَيْخِهِ أَوْ أُخِذَا
٦٢٧- أَيُوبُ. وَالْبُرْسَانِ قَدْ أَجَازَهُ
- به، وَلَا يَجُوزُ بِالتَّسَاهُلِ
عَنْهُ لَدَى الْجُمْهُورِ، وَأَجَازَ ذَا
وَرَحَّصَ الشَّيْخُ مَعَ الْإِجَازَةِ

- ٦٢٨- وَإِنْ يُخَالِفُ حِفْظُهُ كِتَابَهُ
٦٢٩- الْحِفْظُ مَعَ تَيْقُنٍ، وَالْأَحْسَنُ
وليس منه، فراوا صوابه
الجمع كالحلاف مِمَّنْ يُتَقَّنُ

الرواية بالمعنى

- ٦٣٠- وَلَيَرَوْ بِالْأَلْفَاظِ مَنْ لَا يَعْلَمُ
٦٣١- أَجَازَ بِالْمَعْنَى، وَقِيلَ: لَا الْخَبَرَ
٦٣٢- وَلَيَقِلَّ الرَّاوي: بِمَعْنَى، أَوْ: كَمَا
مدلولها، وغيره فالمعظم
والشيخ في التصنيف قطعاً قد حَظَرَ
قال، ونحوه كَشَكُّ أَبَهِمَا

الاقتصار على بعض الحديث

- ٦٣٣- وَحَذَفَ بَعْضُ الْمَتَنِ فَاَمْنَعُ أَوْ أَجْزُ
٦٣٤- ذَا بِالصَّحِيحِ إِنْ يَكُنْ مَا اخْتَصَرَهُ
٦٣٥- وَمَا لِذِي تَهْمَةٍ أَنْ يَفْعَلَهُ
٦٣٦- أَمَّا إِذَا قُطِعَ فِي الْأَبْوَابِ
أو إِنْ أَتَمَّ، أَوْ لِعَالَمٍ، وَمِزْ
منفصلاً عَنِ الَّذِي قَدْ ذَكَرَهُ
فإن أباي، فجاز أن لا يُكْمَلَهُ
فهو إلى الجواز ذو اقترابٍ

التسميع بقراءة اللّحان والمُصَحِّف

- ٦٣٧- وَلِيَحْذَرَ اللَّحَّانَ وَالْمُصَحِّفَ
٦٣٨- فَيَدْخُلَا فِي قَوْلِهِ «مَنْ كَذَبَا»
٦٣٩- وَالْأَخْذُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ لَا الْكُتُبِ
على حديثه بأن يُحَرِّفَا
فحقُّ النحو على مَنْ طَلَبَا
أدفعُ للتصحيفِ فاسمع واذا ب

إصلاح اللحن والخطأ

- ٦٤٠- وَإِنْ أَتَى فِي الْأَصْلِ لَحْنٌ أَوْ خَطَأٌ
فقليل يُرَوَّى كيف جاء غَلَطًا

- ٦٤١- ومذهبُ المحصلين يُصلَحُ
 ٦٤٢- في اللحنِ لا يختلفُ المعنى بهِ
 ٦٤٣- وَيُذَكَّرُ الصَّوَابُ جانباً، كذا
 ٦٤٤- والبدءُ بالصوابِ أولى وأسدّ
 ٦٤٥- وليأتِ في الأصلِ بما لا يكثرُ
 ٦٤٦- والسقطُ يُدرى أن مَنْ فوقُ أتى
 ٦٤٧- وصَحَّحُوا استدراكَ ما دَرَسَ في
 ٦٤٨- صِحَّتِهِ من بعضِ متنِ او سندِ
 ٦٤٩- وحَسَّنُوا البيانَ كالمُسْتَشْكَلِ
- وَيُقَرَأُ الصَّوَابُ وَهُوَ الْأَرْجَحُ
 وَصَوَّبُوا الْإِبْقَاءَ مَعَ تَضْيِيقِهِ
 عَنْ أَكْثَرِ الشُّيُوخِ نَفْلاً أَخِذاً
 وَأَصْلَحَ الْإِصْلَاحِ مِنْ مَتْنٍ وَرَدَ
 كَائِنٍ وَحَرْفٍ حَيْثُ لَا يُغَيَّرُ
 بِهِ، يَزَادُ بَعْدَ «يَعْنِي» مُثَبِّتاً
 كِتَابَهُ مِنْ غَيْرِهِ إِنْ يَعْرِفُ
 كَمَا إِذَا ثَبَّتَهُ مَنْ يُعْتَمَدُ
 كَلِمَةً فِي أَصْلِهِ فَلَيْسَ أَلِ

اختلاف ألفاظ الشيوخ

- ٦٥٠- وَحَيْثُ مِنْ أَكْثَرِ مَنْ شَيْخٌ سَمِعَ
 ٦٥١- بلفظٍ واحدٍ وَسَمِيَ الْكُلُّ: صَحَّ
 ٦٥٢- بيانهُ مع «قال»، او مع «قالا»
 ٦٥٣- اقْتَرَبَا فِي الْفِظِ، او لم يَقُلْ
 ٦٥٤- بِأَصْلِ شَيْخٍ مِنْ شُيُوخِهِ، فَهَلْ
- مَتْنًا بِمَعْنَى لَا بِلَفْظٍ فَقَنِعَ
 عِنْدَ مُجِيزِ النُّقْلِ مَعْنَى وَرَجَحَ
 وَمَا بِبَعْضِ ذَا وَذَا وَقَالَا
 صَحَّ لَهُمْ، وَالْكُتُبُ إِنْ تُقَابِلَ
 يُسَمَّى الْجَمِيعَ مَعَ بَيَانِهِ؟ احْتَمَلْ

الزيادة في نسب الشيخ

- ٦٥٥- وَالشَّيْخُ إِنْ يَأْتِ بِبَعْضِ نَسَبِ
 ٦٥٦- إِلَّا بِفَصْلِ نَحْوِ «هُوَ» او «يَعْنِي»
 ٦٥٧- أَمَّا إِذَا الشَّيْخُ أَتَمَّ النَّسَبَ
 ٦٥٨- الْأَكْثَرُونَ لَجَوازِ أَنْ يُتِمَّ
- مَنْ فَوْقَهُ، فَلَا تَزِدْ وَاجْتَنِبِ
 او جِيءَ بِأَنَّ وَانْسُبَنَّ الْمَعْنَى
 فِي أَوَّلِ الْجُزْءِ فَقَطْ، فَذَهَبَا
 مَا بَعْدَهُ، وَالْفَصْلُ أَوَّلَى وَأَتَمَّ

الرواية من النسخ التي إسنادها واحد

- ٦٥٩- والنسخُ التي بإسنادٍ قَطُ
٦٦٠- والأغلبُ البدءُ به ويُذكرُ
٦٦١- جَوَزَ أن يُفردَ بعضاً بالسَّنَدِ
٦٦٢- ومَن يُعيدُ سَنَدَ الكتابِ مع
- تجديده في كلِّ متنٍ أخوَطُ
ما بعده مَع «وَبِهِ» والأكثرُ
لأخذِ كذا والافصاحُ أسَدُ
آخره احتاط، وخلفاً ما رَفَعَ

تقديم المتن على السَّنَدِ

- ٦٦٣- وسبِقُ مَتْنٍ لو ببعضِ سَنَدِ
٦٦٤- راو كذا بِسَنَدٍ فمُتَّجِه
٦٦٥- في ذا كَبَعُضِ المَتْنِ قَدَّمْتُ على
- لا يمنعُ الوصلَ، ولا أن يَبْتَدِي
وقال: خُلفُ النُّقلِ معنًى يَتَّجِه
بعض، ففيه ذا الخِلافُ نُقْلاً

إذا قال الشيخ «مثله» أو «نحوه»

- ٦٦٦- وقوله مَع حَذَفِ مَتْنٍ «مِثْلُهُ»
٦٦٧- فالأظهرُ المنعُ مِن أنْ يَكْمَلَهُ
٦٦٨- إن عَرَفَ الرَّاويَ بالتحْفُظِ
٦٦٩- والمنعُ في نحو «فقط» قد حُكِيَ
٦٧٠- واختيرَ أن يقولَ «مِثْلَ مَتْنٍ»
٦٧١- وقولُهُ إذ بعضُ مَتْنٍ لم يُسَقْ
٦٧٢- وقيل: إن يعرف كلاهما الخَبْرُ
٦٧٣- وقال: إن نُجِزَ فبالإِجازَةِ
- او «نحوه» يريد متناً قبلَهُ
بسندِ الثَّاني، وقيل: بل لَهُ
والضبطُ والتَّمييزُ للتلفُظِ
وذا على النقلِ بمعنًى بُنِيَ
قَبْلُ وَمَتْنُهُ كذا» وَيَبْنِي
«وَذَكَرَ الحديثَ» فالمنعُ أَحَقُّ
يُرجى الجوازُ، والبيانُ المَعْتَبَرُ
لِما طَوَى، واغْتَفَرُوا إِفْرَازَهُ

إبدال الرسول بالنبي وعكسه

- ٦٧٤- وإن رسولٌ نَبِيٌّ أَبْدَلَا
- فالظاهرُ المنعُ كعكسِ فُعِلَا

٦٧٥- وقد رَجَا جَوَارَهُ ابْنُ حَنْبَلٍ والنَّوَوِي صَوَّبَهُ، وَهُوَ جَلِي

السمع على نوع من الوهن او عن رجلين

- ٦٧٦- ثم على السَّامِعِ بِالْمَذَاكِرَةِ
٦٧٧- والمتنُّ عن شخصين واحدٍ جُرْحُ
٦٧٨- ومسلمٌ عنه كَنَى، فَلَمْ يُؤَفِّ
٦٧٩- وإن يكن عن كلِّ راوٍ قِطْعَةٌ
٦٨٠- مع البيان، كحديث الإفك
٦٨١- وحذف واحدٍ من الإسنادِ
- بيانه كنوع وهن خامره
لا يحسن الحذف له لكن يصح
والحذف حيث وثقافهواخف
أجز بلا ميز بخلط جمعه
وجرح بعض مقتض للترك
في الصورتين امنع للازدياد

آداب المُحَدِّثِ

- ٦٨٢- وصَحَّحَ النِّيَّةَ فِي التَّحْدِيثِ
٦٨٣- ثم تَوَضَّأَ وَاغْتَسَلَ وَاسْتَعْمَلَ
٦٨٤- صوتاً على الحديثِ واجلس بأدبٍ
٦٨٥- لم يُخْلِصِ النِّيَّةَ طَالِبُ فَعْمٍ
٦٨٦- او في الطريق، ثُمَّ حَيْثُ احْتِيجَ لَكَ
٦٨٧- بَأَنَّهُ يَحْسُنُ لِلْخَمْسِينَ
٦٨٨- وَرَدَّ، وَالشَّيْخُ بغيرِ البارعِ
٦٨٩- وَيَنْبَغِي الْإِمْسَاكُ إِذْ يَخْشَى الْهَرَمَ
٦٩٠- فَإِنْ يَكُنْ ثَابِتَ عَقْلٍ لَمْ يُبَلِّ
٦٩١- وَالْبَغْوِيُّ وَالْهَجِيمِيُّ وَفِيهِ
٦٩٢- وَيَنْبَغِي إِمْسَاكُ الْأَعْمَى إِنْ يُخَفُّ
- واحرص على نـشرك للحديث
طيباً وتسريحاً وزبر المعتملي
وهيبة بصدر مجلس وهب
ولا تحدث عـجلاً او إن تقم
في شيء أروه، وابن خـلاد سلك
عاماً، ولا بأس لأربعينا
خصص، لا كمالك والشافعي
وبلثمانين ابن خـلاد جزم
كأنس ومالك ومن فعل
كالطبري حدثوا بعد المائة
وإن من سـيل بجزء قد عرف

وَتَرَكْتُ حَدِيثَ بِحَضْرَةِ الْأَحَقِّ
بِبَلَدٍ وَفِيهِ أَوَّلِي مِنْهُ
عَلَيْهِمْ، وَلِلْحَدِيثِ رَتْلٌ
فِي بَدْءِ مَجْلِسٍ وَخَتْمِهِ مَعَا
أَرْفَعِ الْأَسْبَاعَ وَالْأَخْذَ، ثُمَّ إِنَّ
مُحَصِّلًا ذَا يَفْظَةٍ مُسْتَوِيَا
يَسْمَعُهُ مُبَلِّغًا أَوْ مُفْهِمًا
وَبَعْدَهُ اسْتَنْصَتَ ثُمَّ بَسَمَلًا
يَقُولُ: مَنْ أَوْ مَا ذَكَرْتَ وَابْتَهِلُ
وَالشَّيْخُ تَرْجَمَ الشُّيُوخَ وَدَعَا
كَغُنْدَرٍ أَوْ وَصَفَ نَقْصَ أَوْ نَسَبَ
يَكْرَهُهُ كَابِنِ عَلِيَّةٍ فَضُنَّ
أَوَّلَاهُمْ وَأَنْتَقِيهِ وَأَفْهِمِ
عَنْ كُلِّ شَيْخٍ فَوْقَ مَتْنٍ وَاعْتَمِدْ
وَاجْتَنِبِ الْمُسْكِلَ خَوْفَ الْفُتْنِ
بَعْدَ الْحِكَايَاتِ مَعَ السَّنَوَادِ
مَجَالِسَ الْإِمْلَاءِ فَهُوَ حَسَنٌ
غَنَى عَنِ الْعَرَضِ لِزَيْغِ يَحْصُلُ

٦٩٣- رُجِحَانِ رَاوٍ فِيهِ دَلٌّ فَهُوَ حَقٌّ
٦٩٤- وَبَعْضُهُمْ كَرِهَ الْإِخْذَ عَنْهُ
٦٩٥- وَلَا تَقُمْ لِأَحَدٍ وَأَقْبِرِ
٦٩٦- وَأَخْذُ وَصَلٍ مَعَ سَلَامٍ وَدُعَا
٦٩٧- وَاعْقِدْ لِلْأَمَلِ مَجْلِسًا فَذَلِكَ مِنْ
٦٩٨- تَكْثُرِ جُمُوعٍ فَاتَّخِذْ مُسْتَمَلِيًا
٦٩٩- بَعَالٍ أَوْ فَقَائِمًا يَتَّبِعُ مَا
٧٠٠- وَاسْتَحْسِنُوا الْبَدْءَ بِقَارِيٍّ تَلَا
٧٠١- فَالْحَمْدُ فَالْصَّلَاةُ ثُمَّ أَقْبِلْ
٧٠٢- لَهُ، وَصَلَّى وَتَرَضَى رَافِعًا
٧٠٣- وَذَكَرُ مَعْرُوفٍ بِشَيْءٍ مِنْ لَقَبٍ
٧٠٤- لِأُمِّهِ، فَجَائِزٌ مَا لَمْ يَكُنْ
٧٠٥- وَارَوْ فِي الْأَمَلِ عَنْ شُيُوخٍ قَدَّمَ
٧٠٦- مَا فِيهِ مِنْ فَائِدَةٍ وَلَا تَزِدْ
٧٠٧- عَالِي إِسْنَادٍ قَصِيرَ مَتْنٍ
٧٠٨- وَاسْتَحْسِنِ الْإِنْشَادَ فِي الْآخِرِ
٧٠٩- وَإِنْ يُخْرِجُ لِلرُّوَاةِ مُتَقِنٌ
٧١٠- وَلَيْسَ بِالْإِمْلَاءِ حِينَ يَكْمُلُ

أدب طالب الحديث

وَجِدَّ وَابْدَأْ بِعَوَالِي مِصْرَكَ
لِغَيْرِهِ، وَلَا تَسَاهَلْ خَمَلًا
وَالشَّيْخَ بَجْلُهُ وَلَا تَثَاقُلْ
وَلَا تَكُنْ يَمْنَعُكَ التَّكَبُّرُ

٧١١- وَأَخْلِصِ النِّيَّةَ فِي طَلَبِكَ
٧١٢- وَمَا يُمْ، ثُمَّ شَدَّ الرَّحْلَ
٧١٣- وَاعْمَلْ بِهَا تَسْمَعُ فِي الْفَضَائِلِ
٧١٤- عَلَيْهِ تَطْوِيلًا بِحَيْثُ يَضْجَرُ

٧١٥- او الحَيَا عن طَلَبٍ، واجتنب
 ٧١٦- ما تستفيدُ عالياً ونازلاً
 ٧١٧- وَمَنْ يَقُلْ إِذَا كَتَبَتْ قَمَشٍ
 ٧١٨- فليس مِنْ ذَا، والكتابُ تَمَّ
 ٧١٩- وَإِنْ يَضِقْ حَالٌ عَنْ اسْتِعَابِهِ
 ٧٢٠- او قَصُرَ اسْتِعَانُ ذَا حَفِظَ فَقَدْ
 ٧٢١- وَعَلِّمُوا فِي الْأَصْلِ: إِمَّا خَطَا
 ٧٢٢- ولا تَكُنْ مُقْتَصِرًا أَنْ تَسْمَعَ
 ٧٢٣- وَاقْرَأْ كِتَابًا فِي عِلْمِ الْأَثَرِ
 ٧٢٤- وبالصَّحِيحِينَ اِبْدَأْ ثُمَّ الشُّنَنَ
 ٧٢٥- بِمَا اقْتَضَتْهُ حَاجَةٌ مِنْ مُسْنَدٍ
 ٧٢٦- وَعِلَلٍ، وَخَيْرُهَا لِأَهْمَدَا
 ٧٢٧- مِنْ خَيْرِهَا الْكَبِيرُ لِلْجُعْفِيِّ
 ٧٢٨- وَكُتِبَ الْمُؤْتَلَفُ الْمَشْهُورُ
 ٧٢٩- وَاحْفَظْهُ بِالتَّدْرِيجِ ثُمَّ ذَاكِرٍ
 ٧٣٠- إِذَا تَأَهَّلْتَ إِلَى التَّأْلِيفِ
 ٧٣١- طَرِيقَتَانِ: جَمْعُهُ أَبْوَابًا
 ٧٣٢- وَجَمْعُهُ مَعْلَلًا كَمَا فَعَلَ
 ٧٣٣- وَجَمَعُوا أَبْوَابًا أَوْ شِوْخًا وَ
 ٧٣٤- كَرَاهَةَ الْجَمْعِ لِذِي تَقْصِيرٍ

كَتَمَ السَّمَاعِ فَهُوَ لُؤْمٌ وَاكْتُئِبَ
 لَا كَثْرَةَ الشُّيُوخِ صِتًا عَاطِلًا
 ثُمَّ إِذَا رَوَيْتَهُ فَفَتِّشْ
 سَمَاعَهُ لَا تَنْتَخِبْهُ تَنْدِمَ
 لِعَارِفٍ أَجَادَ فِي انْتِخَابِهِ
 كَانَ مِنَ الْحُفَاطِ مَنْ لَهُ يُعَدُّ
 أَوْ هَمَزَتَيْنِ أَوْ بَصَادٍ أَوْ طَا
 وَكَتَبَهُ مِنْ دُونِ فَهْمٍ نَفَعَا
 كَابِنِ الصَّلَاحِ أَوْ كَذَا الْمُخْتَصَرِ
 وَالْبَيْهَقِيِّ ضَبْطًا وَفَهْمًا، ثُمَّ ثَنِ
 أَحْمَدَ وَالْمُوطَّأَ الْمُمَهَّدَ
 وَالذَّارِقُطْنِي، وَالتَّوَارِيخَ غَدَا
 وَالْجَرْحُ وَالنَّعْدِيلُ لِلرَّازِيِّ
 وَالْأَكْمَلُ الْإِكْمَالُ لِلْأَمِيرِ
 بِهِ، وَالْإِتْقَانُ أَصْحَبْنِ وَبَادِرِ
 تَهَرَزْ وَتُذَكِّرْ وَهُوَ فِي التَّصْنِيفِ
 أَوْ مُسْنَدًا تُفَرِّدُهُ صِحَابًا
 يَعْقُوبُ أَعْلَى رُتْبَةً وَمَا كَمَلَ
 تَرَاجِمًا أَوْ طُرُقًا وَقَدْ رَاوَا
 كَذَاكَ الْإِخْرَاجُ بَلَا تَحْرِيرِ

٧٣٥- وَطَلَبَ الْعُلُوَّ سُنَّةً، وَقَدْ

العالِي والنازل

فَضَّلَ بَعْضُ النُّزُولِ، وَهُوَ رَدٌّ

٧٣٥- وَطَلَبَ الْعُلُوَّ سُنَّةً، وَقَدْ

- ٧٣٦- وقسموه خمسة: فالاول
٧٣٧- إن صحَّ الاسناد، وقسم القرب
٧٣٨- بنسبة للكتب الستة إذ
٧٣٩- فإن يكن في شيخه قد وافقه
٧٤٠- او شيخ شيخه كذلك ف «البذل»
٧٤١- فهو «المساواة» وحيث راجحه
٧٤٢- ثم علو قدم الوفاة
٧٤٣- لآخر، فقل: للخمسينا
٧٤٤- ثم علو قدم السماع
٧٤٥- وحيث ذم فهو ما لم يُجبر
- قرب من الرسول وهو الأفضل
إلى إمام وعلو النسبي
ينزل متن من طريقها أخذ
مع علوه فهو «الموافق»
وإن يكن ساواه عدداً قد حصل
الأصل بالواحد ف «المصافحة»
أما العلو لا مع التفات
او الثلاثين مضت سينا
وضدّه النزول كالأنواع
والصحة العلو عند النظر

الغريب، والعزیز، والمشهور

- ٧٤٦- وما به مطلقاً الراوي انفراد
٧٤٧- بالانفراد عن إمام يجمع
٧٤٨- من واحد وأثنین فالعزیز، او
٧٤٩- منه الصحيح والضعيف، ثم قد
٧٥٠- كذلك المشهور أيضاً قسموا
٧٥١- من سلم الحديث، والمقصود
٧٥٢- قنوته بعد الركون شهراً
٧٥٣- في طبقاته كمتن «من كذب»
٧٥٤- بأن من رواته للعشرة
٧٥٥- الشيخ عن بعضهم، قلت: بلى
٧٥٦- عشرتهم رفع اليدين نسبا
- فهو الغريب، وابن منده فحد
حديثه، فإن عليه يتبع
فوق فمشهور وكل قد راوا
يغرب مطلقاً او اسناداً فقد
لشهرة مطلقة ك «المسلم
على المحدثين من مشهور
ومنه ذو تواتر مستقراً
فوق ستين روة، والعجب
وخص بالأمريين فيما ذكره
مسح الخفاف، وابن منده إلى
وتيقوا عن مئة «من كذبا»

غريب ألفاظ الحديث

- ٧٥٧- والنَّضْرُ أو مَعْمَرٌ خُلِفَ أَوَّلُ
٧٥٨ ثم تَلَى أَبُو عَمِيدٍ، وَاقْتَفَى
٧٥٩- فَأَعْنَ بِهِ وَلَا تَخْضُ بِالظَّنِّ
٧٦٠- وَخَيْرٌ مَا فَسَّرْتَهُ بِالْوَارِدِ
٧٦١- كَذَاكَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، وَالْحَاكِمِ
- مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِيهَا نَقَلُوا
الْقُتَيْبِيُّ، ثُمَّ خَمَدُ صَنَّفَا
وَلَا تَقْلُدْ غَيْرَ أَهْلِ الْفَنِّ
كَالدُّخِّ بِالدُّخَانِ لِابْنِ صَائِدٍ
فَسَّرَهُ الْجَمَاعَ، وَهُوَ وَاهِمٌ

المُسْلَسَل

- ٧٦٢- مُسْلَسَلُ الْحَدِيثِ مَا تَوَارَدَا
٧٦٣- حَالًا لَهُمْ أَوْ وَصَفَا أَوْ وَصَفَ سَنَدٌ
٧٦٤- وَقَسَّمُهُ إِلَى ثَمَانِ مِثْلُ
٧٦٥- وَمِنْهُ ذُو نَقْصٍ بَقِيعُ السَّلْسَلَةِ
- فِيهِ الرُّوَاةُ وَاحِدًا فَوَاحِدًا
كَقَوْلِ كُلِّهِمْ سَمِعْتُ فَأَتَّخِذُ
وَقَلَّمَا يَسْلَمُ ضَعْفًا يَحْضُلُ
كَأُولِيَّةٍ، وَبَعْضٌ وَصَلَهُ

الناسخ والمنسوخ

- ٧٦٦- وَالنَّسْخُ رَفْعُ الشَّارِعِ السَّابِقِ مِنْ
٧٦٧- أَنْ يُعْتَنَى بِهِ. وَكَانَ الشَّافِعِيُّ
٧٦٨- أَوْ صَاحِبٍ أَوْ عُرِفَ التَّارِيخُ أَوْ
٧٦٩- دِلَالَةُ الْإِجْمَاعِ لَا النَّسْخَ بِهِ
- أَحْكَامِهِ بِإِلَاحِقٍ، وَهُوَ قِمْنٌ
ذَا عِلْمِهِ، ثُمَّ بَنَصُ الشَّارِعِ
أُجْمِعَ تَرْكًا بَانَ نَسْخٌ، وَرَأَوْا
كَالْقَتْلِ فِي رَابِعَةٍ بِشُرْبِهِ

التصنيف

- ٧٧٠- وَالْعَسْكَرِيُّ وَالذَّارِقُطْنِيُّ صَنَّفَا
٧٧١- فِي الْمَتْنِ كَالصُّوْلِيِّ «سِتًّا» غَيْرَ
- فِيهِمَا لَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ صَحَّفَا
«شَيْئًا» أَوْ الْإِسْنَادِ كَابْنِ النُّدُرِ

«بُذِرَ» بِالْبَاءِ وَنَقَطِ ذَا لَا
كقوله: «اِحْتَجَمَ» مكان «اِحْتَجَرَا»
بأحول تصحيف سَمِعَ لَقَّبُوا
ظَنَّ الْقَبِيلَ بِحَدِيثِ الْعَنْزَةِ
فَقَالَ شَاةٌ خَابَ فِي ظَنُونِهِ

٧٧٢- صَحَّفَ فِيهِ الطَّبْرِيُّ قَالَا
٧٧٣- وَأَطْلَقُوا التَّصْحِيفَ فِيمَا ظَهَرَ
٧٧٤- وَوَصَّلَ بِعَاصِمٍ وَالْأَحْدَبُ
٧٧٥- وَصَحَّفَ الْمَعْنَى إِمَامٌ عَنْزَةً
٧٧٦- وَبَعْضُهُمْ ظَنَّ سَكُونَ نُونِهِ

مُخْتَلَفُ الْحَدِيثِ

وَأَمَكْنَ الْجَمْعُ فَلَا تَنَافُرُ
فَالنَّفْيُ لِلطَّبْعِ، وَفِرَّ عَدُوًّا
أَوْ لَا فَرَجَّحْ، وَاعْمَلَنَّ بِالْأَشْبَهِ

٧٧٧- وَالْمَتْنُ إِنْ نَافَاهُ مَتْنٌ آخَرُ
٧٧٨- كَمَتْنٍ «لَا يُورِدُ» مَعَ «لَا عَدُوٍّ»
٧٧٩- أَوْ لَا، فَإِنْ نَسَخَ بَدَأَ فاعْمَلِ بِهِ

خَفِي الْإِرْسَالِ، وَالْمَزِيدُ فِي الْإِسْنَادِ

يَبْدُو بِهِ الْإِرْسَالُ ذُو الْخَفَاءِ
إِنْ كَانَ حَذْفُهُ بَعْنٌ فِيهِ وَرَدَ
مَعَ احْتِمَالِ كَوْنِهِ قَدْ هَمَلَهُ
وَهَمَاءً، وَفِي ذَيْنِ الْخَطِيبِ قَدْ جَمَعَ

٧٨٠- وَعَدَمُ السَّمَاعِ وَاللِقَاءِ
٧٨١- كَذَا زِيَادَةُ اسْمِ رَاوٍ فِي السَّنَدِ
٧٨٢- وَإِنْ بِتَحْدِيثٍ أَتَى فَالْحُكْمُ لَهُ
٧٨٣- عَنْ كُلِّ الْأَحْيَاءِ مَا زِيدَ وَقَعَ

مَعْرِفَةُ الصَّحَابَةِ

وَقِيرَ: إِنْ طَسَلَتْ وَلَمْ يُثَبَّتِ
مَعَهُ. وَذَا لَابْنِ الْمُسَيَّبِ عَزَا
تَوَاتَرَ أَوْ قَوْلِ صَاحِبٍ وَلَوْ
وَهُمُ عَدُولٌ، قِيلَ لَا مَنْ دَخَلَ

٧٨٤- رَأَيْتِي النَّبِيَّ مُسْلِمًا ذُو صُحْبَةٍ
٧٨٥- وَقِيلَ: مَنْ أَقَامَ عَامًّا أَوْ غَزَا
٧٨٦- وَتُعْرَفُ الصُّحْبَةُ بِاشْتِهَارِ أَوْ
٧٨٧- قَدْ ادَّعَاهَا وَهُوَ عَدْلٌ قَبْلًا

- ٧٨٨- في فتنة، والمكثرون ستة
٧٨٩- البحر جابر، أبو هريرة
٧٩٠- أكثر فتوى، وهو وابن عمرا
٧٩١- عليهم بالشهرة «العبادلة»
٧٩٢- وهو وزيد وابن عباس لهم
٧٩٣- وقال مسروق انتهى العلم إلى
٧٩٤- زيد، أبي الدرداء مع أبي
٧٩٥- ثم انتهى للذين والبعض جعل
٧٩٦- والعُد لا يحضرهم، فقد ظهر
٧٩٧- الحج أربعون ألفاً وقبض
٧٩٨- وهم طباق إن يرد تعدد
٧٩٩- والأفضل الصديق ثم عمر
٨٠٠- او فعلي قبله، خلف حكي
٨٠١- فالسنة الباكون فالبدريه
٨٠٢- قال وفضل السابقين قد ورد
٨٠٣- قيل بل اهل القبليتين واختلف
٨٠٤- قيل أبو بكر، وقيل بل علي
٨٠٥- وقيل: زيد، وادعى وفاقا
٨٠٦- ومات آخرأ بغير مريه
٨٠٧- وقبله السائب بالمدينة
٨٠٨- وقيل الآخر بها ابن عمرا
٨٠٩- وأنس بن مالك بالبصرة
٨١٠- والشام فابن بسر او ذو باهله
٨١١- وإن في حمص ابن بسر قبضا
٨١٢- وبفلسطين أبو أبي
- أنس، ابن عمر، الصديقة
أكثرهم، والبحر في الحقيقة
وابن الزبير وابن عمرو، قد جرى
ليس ابن مسعود ولا من شاكله
في الفقه أتباع يرون قولهم
سنة أصحاب كبار نبلا
عمر، عبد الله مع علي
الأشعري عن أبي الدرداء بدل
سبعون ألفاً بتبوك وحضر
عن زين مع أربع آلاف تنض
قيل: اثنتا عشرة او تزيد
وبعده عثمان، وهو الأكثر
قلت وقول الوقف جا عن مالك
فأخذ بالبيعة المرضية
فقيل هم، وقيل بدري، وقد
أيهم أسلم قبل، من سلف
ومدعي إجماعه لم يقبل
بعض على خديجة اتفاقا
أبو الطفيل مات عام مئة
او سهل او جابر او بمكة
إن لا أبو الطفيل فيها قبرا
وابن أبي أوفى قضى بالكوفة
خلف، وقيل بدمشق وإثله
وإن بالجزيرة العرس قضى
ومصر فابن الحارث بن جزي

وَقَبْلَهُ رُوِيَ عَنْ بَرْقَةَ
بَادِيًا أَوْ بِطَيْبَةِ الْمَكْرَمَةِ

٨١٣- وَقَبْضُ الْهَرَمَاسِ بِالْيَمَامَةِ
٨١٤- وَقِيلَ إِفْرِيقِيَّةً، وَسَلَّمَهُ

معرفة التابعين

وَاللَّخْطِيبِ حَدَّثَهُ: أَنْ يَضْحَبَا
أَوَّلُهُمْ: رَوَاهُ كُلُّ الْعَشْرَةِ
وَقِيلَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ ابْنِ عَوْفٍ
بَلْ قِيلَ لَمْ يَسْمَعْ سِوَى سَعْدٍ فَقَطْ
وَعَنْهُ قَيْسٌ وَسِوَاهُ وَرَدَا
وَالْقُرَنِيُّ أَوْ يَسَاءُ أَهْلُ الْكُوفَةِ
حَفْصَةُ مَعَ عَمْرَةَ أُمِّ الدَّرْدَا
خَارِجَةُ الْقَاسِمِ ثُمَّ عُرْوَةُ
سَعِيدٌ وَالسَّابِغُ ذُو اشْتِبَاهٍ
أَوْ فَأَبُو بَكْرٍ خِلَافٌ قَائِمٌ
مُخَضَّرِمِينَ كَسُوَيْدٍ فِي أَمَمٍ
فِي تَابِعِيهِمْ إِذْ يَكُونُ الشَّائِعُ
وَالْعَكْسُ جَاءَ وَهُوَ ذُو فَسَادٍ
كَابْنِي مُقَرَّرٍ وَمَنْ يُقَارِبُ

٨١٥- وَالتَّابِعُ: اللَّاقِي لِمَنْ قَدْ صَحَبَا
٨١٦- وَهُمْ طِبَاقٌ. قِيلَ: خَمْسَ عَشْرَةَ
٨١٧- وَقَيْسُ الْفَرْدُ بِهَذَا الْوَصْفِ
٨١٨- وَقَوْلُ مَنْ عَدَّ سَعِيدًا فغَلَطَ
٨١٩- لَكِنَّهُ الْأَفْضَلُ عِنْدَ أَحْمَدَا
٨٢٠- وَفَضَّلَ الْحَسَنُ أَهْلَ الْبَصْرَةِ
٨٢١- وَفِي نِسَاءِ التَّابِعِينَ الْأَبْدَا
٨٢٢- وَفِي الْكِبَارِ الْفُقَهَاءُ السَّبْعَةُ
٨٢٣- ثُمَّ سُلَيْمَانُ عَبْدُ اللَّهِ
٨٢٤- إِمَّا أَبُو سَلَمَةَ أَوْ سَالِمٌ
٨٢٥- وَالْمُدْرِكُونَ جَاهِلِيَّةً فَسَمَ
٨٢٦- وَقَدْ يُعَدُّ فِي الطَّبَاقِ التَّابِعُ
٨٢٧- الْحَمْلَ عَنْهُمْ كَأَبِي الزِّنَادِ
٨٢٨- وَقَدْ يُعَدُّ تَابِعِيًّا صَاحِبُ

الأكابر عن الأصاغر

طَبَقَةٌ وَسِنًّا أَوْ فِي الْقَدْرِ
عَنْ تَابِعٍ كَعِدَّةٍ عَنْ كَعْبٍ

٨٢٩- وَقَدْ رَوَى الْكَبِيرُ عَنْ ذِي الصُّغَرِ
٨٣٠- أَوْ فِيهِمَا، وَمِنْهُ أَخَذُ الصَّحْبِ

رواية الأقران

والسَّنَّ غَالِباً، وَقَسَمِينَ اَعْدِدْ
عن آخِرٍ، وَغَيْرِهِ اَنْفِرَادُ فَنَدُ

٨٣١- وَالْقُرْنَا مَن اسْتَوَوْا فِي السَّنَدِ
٨٣٢- مُدَبَّجاً، وَهُوَ إِذَا كُلُّ أَخَذَ

الإخوة والأخوات

فَنَدُو ثَلَاثَةَ بَنُو حَنَيفٍ
وخمسة أَجْلُهُمْ سُفْيَانُ
وَاجْتَمَعُوا ثَلَاثَةَ يَزُورُونَا
مُهَاجِرُونَ لَيْسَ فِيهِمْ عَدُّهُمْ
أَخِي ابْنِ مَسْعُودٍ هُمَا ذُو صُحْبَةٍ

٨٣٣- وَأَفَرَّدُوا الْإِخْوَةَ بِالتَّصْنِيفِ
٨٣٤- أَرْبَعَةَ أَبَوُهُمُ السَّيَّانُ
٨٣٥- وَسِتَّةَ نَحْوِ بَنِي سِيرِينَا
٨٣٦- وَسَبْعَةَ بَنُو مُقَرَّنٍ، وَهُمْ
٨٣٧- وَالْأَخْوَانُ جَمْلَةٌ كُتْبَةٌ

رواية اللّباء عن الأبناء وعكسه

أَبُ كَعْبَاسٍ عَنِ الْفَضْلِ، كَذَا
عَنِ ابْنِهِ مُعْتَمِرٍ فِي قَوْمِ
عَائِشَةَ فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ
وَعُلِّطَ الْوَاصِفُ بِالصَّدِيقِ
وَهُوَ مَعَالٍ لِلْحَفِيدِ النَّاقِلِ
الْأَبُ أَوْ جَدُّ، وَذَاكَ قُسِمَا
الْعُشْرَا عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّبِيِّ
أَسَامَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قَهْطَمٍ
كَبْهَزٍ أَوْ عَمْرٍو أَبَا أَوْ جَدَّهُ
لَهُ عَلَى الْجَدِّ الْكَبِيرِ الْأَعْلَى
عَنْ تِسْعَةٍ قُلْتُ وَفَوْقَ ذَا وَرَدُّ

٨٣٨- وَصَنَّفُوا فِيهَا عَنِ ابْنِ أَخَذَا
٨٣٩- وَائِلٌ عَنِ بَكْرِ ابْنِهِ، وَالتَّيْمِي
٨٤٠- أَمَّا أَبُو بَكْرٍ عَنِ الْحَمْرَاءِ
٨٤١- فَإِنَّهُ لِابْنِ أَبِي عَتِيقٍ
٨٤٢- وَعَكْسُهُ صَنَّفَ فِيهِ الْوَائِلِي
٨٤٣- وَمِنْ أَهْمِّهِ إِذَا مَا أُبْهِمَا
٨٤٤- قِسْمَيْنِ، عَنْ أَبِي فَقَطْ نَحْوُ أَبِي
٨٤٥- وَاسْمُهُمَا عَلَى الشَّهِيرِ فَاعْلَمِ
٨٤٦- وَالثَّانِ أَنْ يَزِيدَ فِيهِ بَعْدَهُ
٨٤٧- وَالْأَكْثَرُ احْتَجُّوا بِعَمْرٍو حَمَلًا
٨٤٨- وَسَلَّسَ الْآبَا التَّيْمِيَّ فَعَدَّ

السابق واللاحق

- ٨٤٩- وصَنَّفُوا فِي سَابِقٍ وَلَا حَقِّ
 ٨٥٠- مَوْتاً كَزُهْرِيٍّ وَذِي تَدَارُكٍ
 ٨٥١- سَبْعُ ثَلَاثُونَ، وَقَرْنٌ وَافِي
 وَهُوَ اشْتَرَاكَ رَاوِيَيْنِ سَابِقٍ
 كَابِنِ دُوَيْدِ رَوَّاعِنِ مَالِكٍ
 أُخِّرَ كَالْجُعْفِيِّ وَالْخَفَّافِ

من لم يرو عنه إلا واحد

- ٨٥٢- وَمُسْلِمٌ صَنَّفَ فِي الْوُحْدَانِ
 ٨٥٣- كَعَامِرِ بْنِ شَهْرِ أَوْ كَوْهَبِ
 ٨٥٣- وَغُلَطَّ الْحَاكِمُ حَيْثُ زَعَمَا
 ٨٥٤- فَبِالْصَّحِيحِ أَخْرَجَا الْمُسَيَّبَا
 مَنْ عَنْهُ رَاوٍ وَاحِدٌ لَا ثَانِي
 هُوَ ابْنُ خَنْبَشٍ وَعَنْهُ الشَّعْبِيُّ
 بَأَنَّ هَذَا النُّوعَ لَيْسَ فِيهَا
 وَأَخْرَجَ الْجُعْفِيُّ لَابْنَ تَغْلِبَا

مَنْ ذَكَرَ بِنَعْوَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ

- ٨٥٥- وَاعْنَنَّ بِأَنَّ تَعْرِفَ مَا يَلْتَبِسُ
 ٨٥٦- مَنْ نَعَتَ رَاوٍ بِنَعْوَاتٍ نَحْوَ مَا
 ٨٥٧- مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ الْعَلَامَةُ
 ٨٥٨- وَبِأَبِي النَّضْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ ذَكَرَ
 مِنْ خَلَّةٍ يُعْنَى بِهَا الْمَذْلُوسُ
 فَعِلَ فِي الْكَلْبِيِّ حَتَّى أَهْمَا
 سَمَاهُ حَمَّاداً أَبَوَاسَامَهُ
 وَبِأَبِي سَعِيدٍ الْعَوْفِيِّ شَهْرَ

أفراد العَلَم

- ٨٥٩- وَاعْنَنَّ بِالْأَفْرَادِ سُمّاً أَوْ لَقَبَا
 ٨٦٠- أَوْ مِنْدَلٍ عَمَرُو وَكَسَرُوا نَضُّوَا
 أَوْ كُنْيَةً نَحْوَ لَبِيِّ بْنِ لَبَا
 فِي الْمَيْمِ أَوْ أَبِي مُعَيْدٍ حَفْصُ

الأسماء والكنى

- ٨٦١- واعن بالاسم والكنى وقد قسم
 ٨٦٢- من اسمه كنيته انفراداً
 ٨٦٣- نحو أبي بكر بن حزم قد كني
 ٨٦٤- والثان من يكنى ولا اسماً ندرى
 ٨٦٥- ثم كنى الألقاب والتعدد
 ٨٦٦- وابن جريج بأبي الوليد
 ٨٦٧- ثم ذوو الخلف كنى وعلم
 ٨٦٨- وعكسه، وذو اشتهار بسم
- الشيخ ذا التسع، او عشر قسم
 نحو أبي بلال، او قد زاد
 بأحمد بخلف فافطن
 نحو أبي شيبه وهو الخذري
 نحو أبي الشيخ أبي محمد
 وخالد كني للتعدد
 أسماؤهم وعكسه، وفيهما
 وعكسه أبو الضحى لمسلم

الألقاب

- ٨٦٩- واعن بالألقاب فربما جعل
 ٨٧٠- نحو الضعيف: أي بجسمه، ومن
 ٨٧١- يجوز ما يكرهه الملقب
 ٨٧٢- كغندر محمد بن جعفر
- الواحد اثنين الذي منها عطل
 ضل الطريق باسم فاعل، ولكن
 وربما كان لبعض سبب
 وصالح جزرة المشتهر

المؤتلف والمختلف

- ٨٧٣- واعن بما صورت مؤتلف
 ٨٧٤- نحو سلام كله فثقل
 ٨٧٥- أبا علي فهو خف الجذ
 ٨٧٦- وابن أبي الحقيق وابن مشكم
 ٨٧٧- وابن محمد بن ناهض فخف
- خطاً ولكن لفظه مختلف
 لا ابن سلام الخبر والمعتزلي
 وهو الأصح في أبي البيكندي
 والأشهر التشديد فيه فاعلم
 او زده هاء فكذا فيه اختلف

كذلك جد السيدي والنسفي
وفي خُزاعة كَرِيْزُ كَبْرٍ
وافتح في الانصار برا حَرَامُ
في كوفة، والشين واليا غَلَبَا
أبا عبيدة بفتح، والكُنَى
إلا ابنُ ذَكْوَانٍ وَعَسَلٌ فَجَمَلُ
وغیره فالتُّنُونُ والإعْجَامُ
سِوَاهُ ضَمًّا وَلَهُمْ مُسَوِّرُ
وما سوى ذين فَمِسَوِّرٌ حَكِي
هَارُونَ والغیرُ بجيم ياتي
عيسى ومسلماً كذا خِيَّاطَا
يَكْسِرُ لَامَهُ كَأَصْلِهِ لَحْنُ
بَشَّارًا افِرْدُ أَبُ بُنْدَارِهِمَا
وابنُ سلامة وبالياء قبل جَمٍ
وابنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وابْنُ مُحَجَّجٍ
في ابن يَسَارٍ وابْنُ كَعْبٍ وَاضْمُ
والنون في أَبِي قَطَنٍ نُسَيْرُ
وابنُ حَفِيدِ الْأَشْعَرِيِّ بُرَيْدُ
ابنُ الْبَرْنَدِ فَالْأَمِيرُ كَسَرَهُ
بِرَاءً أَشَدَّ وَبجيم جَارِيَهُ
يزيد، قلت: وكذلك الْأَسْوَدُ
عَمْرُو، فجَدُّ ذَا وَذَا سِيَّانٍ
وَالدَّرْبَعِيُّ حَرَّاشُ أَهْمَلِ
قد عَلَّقَتْ وابْنُ حُدَيْرٍ عَدَّهُ
وافتح أبا حَصِينٍ إِي عُثْمَانَا

٨٧٨- قلت: وَلِلْحَبْرِ ابْنُ أَخْتٍ خَفَفِ
٨٧٩- عَيْنُ أَبِي بَنِ عِمَارَةَ أَكْسِرِ
٨٨٠- وفي قريش أَبَدًا حِرَامُ
٨٨١- في الشام عَسِيٌّ بنون، وَبَيَا
٨٨٢- في بصرة وما لَهُمْ مَنِ اكْتَنَى
٨٨٣- في السَّفَرِ بِالْفَتْحِ وَمَا لَهُمْ عَسَلُ
٨٨٤- وَالْعَامِرِيُّ بَنُ عَلِيٍّ عَثَامُ
٨٨٥- وزوج مسروقٍ قَمِيرٌ صَغَرُوا
٨٨٦- ابنُ يَزِيدَ وابْنُ عبد الملك
٨٨٧- ووصفوا الحَمَالُ في الرُّوَاةِ
٨٨٨- ووصفوا حَنَاطًا او خَبَاطًا
٨٨٩- وَالسَّلْمِيُّ افتح في الانصار وَمَنْ
٨٩٠- وَمِنْ هُنَا لِمَالِكٍ وَلَهُمَا
٨٩١- وَلَهُمَا سَيَّارُ إِي أَبُو الْحَكَمِ
٨٩٢- وابْنُ سَعِيدٍ بُسْرٌ مَثَلُ الْمَازِنِ
٨٩٣- وفيه خُلْفٌ، وَبُشَيْرًا أَعْجَمِ
٨٩٤- يُسَيْرٌ بَنُ عَمْرٍو او أَسِيرُ
٨٩٥- جَدُّ عَلِيٍّ بَنِ هَاشِمٍ بَرِيدُ
٨٩٦- وَلَهُمَا مُحَمَّدُ بَنِ عَرَعَرَةَ
٨٩٧- ذُو كُنْيَةٍ بِمَعَشَرٍ وَالْعَالِيَةِ
٨٩٨- ابْنُ قُدَامَةَ، كَذَلِكَ وَالِدُ
٨٩٩- ابْنُ الْعَلَا وابْنُ أَبِي سُفْيَانَ
٩٠٠- مُحَمَّدُ بَنُ خَازِمٍ لَا تُهْمَلِ
٩٠١- كَذَا حَرِيْزُ الرَّحْبِيِّ وَكُنْيَتُهُ
٩٠٢- حُضَيْنٌ اعْجَمَهُ أَبُو سَاسَانَا

وَلَدَهُ، وَابْنُ هَلَالٍ وَاكْسِرَنُ
وَمَنْ رَمَى سَعْدًا فَنَالَ بُوسًا
وَابْنِ عَدِيٍّ وَهُوَ كُنْيَةٌ كَانَ
أَبَا زِيَادٍ بِخِلَافٍ حُكِيَا
كَذَا رُزَيْقُ بْنُ حُكَيْمٍ وَانْفَرَدَ
وَفِي ابْنِ حَيَّانَ سَلِيمٌ كَبَرٌ
بَوْلَدِ النُّعْمَانِ وَابْنِ يُونُسَا
وَاخْتَرَبَعْدُ الْخَالِقُ بْنُ سَلَمَه
وَابْنُ هُمَيْدٍ وَوَلَدُ سُفْيَانَ
لَكِنْ عُبَيْدٌ عَنْدهُمْ مُصَغَّرٌ
وَاضْمُ أَبُو قَيْسٍ عُبَادًا أَفْرِدَ
كُلُّ، وَبَعْضُ السَّكُونِ قَيْدَهُ
كَذَا أَبُو يَحْيَى، وَقَافٌ وَقَدِ
قَالَ: سَوَى شَيْبَانَ وَالرَّافِاجَ عَلِ
وَابْنِ هِشَامٍ خَلَفًا، ثُمَّ انْسَبَنَ
وَمَالِكُ بْنُ الْوَسِّ نَصْرِيًّا يَرِدُ
وَفِي الْجَرِيرِيِّ ضَمٌّ جِيمٌ يَأْتِي
يَحْيَى بْنُ بَشَرَ بْنِ الْحَرِيرِيِّ فُتِحَا
فَاخْتَلَفُوا وَالْحَارِثِيُّ لَهَا
هَمْدَانُ، وَهُوَ مُطْلَقًا قَدَمًا غَلَبَ

٩٠٣- كَذَاكَ حَبَّانُ بْنُ مُنْقِذٍ وَمَنْ
٩٠٤- ابْنُ عَطِيَّةَ مَعَ ابْنِ مُوسَى
٩٠٥- حُبِيْبًا اَعْجَمَ فِي ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
٩٠٦- لَابْنِ الزُّبَيْرِ وَرِيَاخَ اَكْسِرَ بِنَا
٩٠٧- وَاضْمٌ حُكَيْمًا فِي ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ
٩٠٨- زُبَيْدُ بْنُ الصَّلْتِ وَاضْمٌ وَاكْسِرَ
٩٠٩- وَابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ اَحْمَدُ اَتَسَا
٩١٠- عَمَرُو مَعَ الْقَبِيلَةِ ابْنُ سَلَمَه
٩١١- وَالِدُ عَامِرٍ كَذَا السَّلْمَانِي
٩١٢- كُلُّهُمْ عَبِيدَةٌ مَكْبَرٌ
٩١٣- وَافْتَحَ عَبَادَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ
٩١٤- وَعَامِرٌ بَجَالَةَ بْنُ عَبْدِ
٩١٥- عُقَيْلُ الْقَبِيلِ وَابْنُ خَالِدِ
٩١٦- لَهُمْ، كَذَا الْأَيْلِيُّ لَا الْأَبْلِي
٩١٧- بَزَارًا اَنْسَبَ ابْنَ صَبَاحَ حَسَنَ
٩١٨- بِالنُّونِ سَالِمًا وَعَبْدُ الْوَاحِدِ
٩١٩- وَالتَّوَزِي مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ
٩٢٠- فِي اثْنَيْنِ: عَبَّاسٍ سَعِيدٍ، وَبَحَا
٩٢١- وَانْسَبَ حِزَامِيًّا سَوَى مِنْ أَهْمَا
٩٢٢- وَسَعْدُ الْجَارِي فَقَطْ وَفِي التَّسَبُّ

الْمُتَّفِقُ وَالْمُفْتَرِقُ

مَا لَفِظُهُ وَخَطُّهُ مُتَّفِقٌ
نَحْوُ ابْنِ أَحْمَدَ الْخَلِيلِ سِتَّةَ

٩٢٣- وَلَهُمُ الْمُتَّفِقُ الْمُفْتَرِقُ
٩٢٤- لَكِنْ مَسْمِيَّاتُهُ لِعِدَّةٍ

حَدَانُ هُمُ أَرْبَعَةٌ تَعُدُّهُ
اثنانِ والآخرُ من بَغْدَانَا
هما من الأنصارِ ذو اشتباهِ
ثلاثةٌ قَدَبَيَّنُوا مَحَلَّهُمْ
ابنُ أَبِي صَالِحٍ اتَّبَعَ هُمُ
كَنَحْوِ حَمَادٍ إِذَا مَا يُهْمَلُ
أُطْلِقَهُ فَهُوَ ابْنُ زَيْدٍ أَوْ وَرْدُ
أَوْ ابْنِ مِنْهَالٍ فَذَاكَ الثَّانِي
قَبِيلاً أَوْ مَذْهَباً أَوْ بِإِلْيَاصِيفِ

٩٢٥- وأحمدُ بن جعفرٍ وجَدُّهُ
٩٢٦- ولهمُ الجَوْنِي أَبُو عَمْرَانَا
٩٢٧- كَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
٩٢٨- ثم أبو بكر بن عَيَّاشَ لَهُمْ
٩٢٩- وصَالِحُ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ
٩٣٠- ومنه ما في اسمٍ فقط وَيُشْكِلُ
٩٣١- فَإِنَّ يَكُ ابْنَ حَرْبٍ أَوْ عَارِمْ قَدْ
٩٣٢- عَنِ التَّبُودَكِيِّ أَوْ عَفَّانِ
٩٣٣- ومنه ما في نَسَبٍ كَالْحَنْفِيِّ

تلخيص المتشابه

مُرَكَّبٌ مَتَفِقٌ اللَّفْظَيْنِ
أَوْ عَكْسُهُ أَوْ نَحْوُهُ وَصَنَّفَا
وَابْنِ عَلِيٍّ وَحَنَانُ الْأَسَدِيِّ

٩٣٤- وَلَهُمْ قِسْمٌ مِنَ النَّوْعَيْنِ
٩٣٥- فِي الْأِسْمِ لَكِنَّ أَبَاهُ اخْتَلَفَا
٩٣٦- فِيهِ الْخَطِيبُ، نَحْوُ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ

المشتبه المقلوب

صَنَّفَ فِيهِ الْحَافِظُ الْخَطِيبُ
وَكَابِنِ الْأَسْوَدِيِّ زَيْدَ ائْتَنَانِ

٩٣٧- وَلَهُمُ الْمَشْتَبَهُ الْمَقْلُوبُ
٩٣٨- كَابِنِ يَزِيدَ الْأَسْوَدِ الرَّيَّانِي

من نسب إلى غير أبيه

إِمَّا لَأَمٍّ كَبَنِي عَفْرَاءٍ
كَابْنِ جُرَيْجٍ وَجَمَاعَاتٍ وَقَدْ
فَلَيْسَ لِلْأَسْوَدِ أَصْلًا بِابْنِ

٩٣٩- وَنَسَبُوا إِلَى سِوَى الْأَبَاءِ
٩٤٠- وَجَلَّةٌ نَحْوُ ابْنِ مُنِيَّةٍ، وَجَدَّ
٩٤١- يُنْسَبُ كَالْقِدَادِ بِالتَّبْنِيِّ

المنسوبون إلى خلاف الظاهر

نَزَلَ بِدْرُءُ عَقْبَةُ بْنُ عَمْرِو
تَيْمًا، وَخَالَ دُبْحَنَاءَ جَعَلَ
مَجْلِسَ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَاهُ وَسِمَ

٩٤٢- وَنَسَبُوا لِعَارِضٍ كَالْبَدْرِيِّ
٩٤٣- كَذَلِكَ التَّيْمِيُّ سَلِيمَانُ نَزَلَ
٩٤٤- جُلُوسَهُ، وَمَقَسَّمٌ لَّمَّا لَزِمَ

المبهمات

كَامْرَأَةٍ فِي الْحَيْضِ، وَهِيَ أَسْمَا
رَاقٍ أَبِي سَعِيدٍ الْخُنْدَرِيِّ
عَمَّتِهِ زَوْجَتِهِ ابْنِ أُمِّهِ

٩٤٥- وَمَبْهُمُ الرِّوَاةِ مَا لَمْ يُسَمَّ
٩٤٦- وَمَنْ رَقِيَ سَيِّدَ ذَلِكَ الْحَيِّ
٩٤٧- وَمَنْهُ نَحْوُ ابْنِ فُلَانٍ عَمِّهِ

تواريخ الرواة والوفيات

ذُوهُ حَتَّى بَانَ لِمَا حُسِبَا
كَذَاعِلِيٍّ وَكَذَا الْفَارُوقُ
وَفِي رِبْعٍ قَدْ قَضَى يَقِينَا
عَامَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ التَّالِي الرِّضَا
وْخَمْسَةِ بَعْدَ ثَلَاثِينَ غَلَزَ
فِي الْأَرْبَعِينَ ذُو الشَّقَاءِ الْأَزَلِي
سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ مَعَا
سَعْدٌ، وَقَبْلَهُ سَعِيدٌ قَضَى
عَامَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ تَفِي
عَامَ ثَمَانِي عَشْرَةِ مُحَقَّقَهُ
عَشْرِينَ بَعْدَ مِائَةِ تَقُومُ
سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ خَلَّتْ

٩٤٨- وَوَضَعُوا التَّارِيخَ لَمَّا كَذَبَا
٩٤٩- فَاسْتَكْمَلَ النَّبِيُّ وَالصَّدِيقُ
٩٥٠- ثَلَاثَةَ الْأَعْوَامِ وَالسَّتَيْنَا
٩٥١- سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةٍ، وَقُبِضَا
٩٥٢- وَلِثَلَاثِ بَعْدَ عَشْرِينَ عُمَرُ
٩٥٣- عَادَ بَعْثَانُ، كَذَلِكَ بَعْلِي
٩٥٤- وَطَلَحَةُ مَعَ الزُّبَيْرِ جَمْعَا
٩٥٥- وَعَامَ خَمْسَةِ وَخَمْسِينَ قَضَى
٩٥٦- سَنَةَ إِحْدَى بَعْدَ خَمْسِينَ، وَفِي
٩٥٧- قَضَى ابْنُ عَوْفٍ، وَالْأَمِينُ سَبَقَهُ
٩٥٨- وَعَاشَ حَسَّانُ كَذَا حَكِيمُ
٩٥٩- سَتُونَ فِي الْإِسْلَامِ ثُمَّ حَضَرَتْ

عاشوا، ومالغيرهم يُعرفُ ذا
مع ابنِ يَرْثُوعِ سَعِيدُ يَعزَى
كلُّ لى وصفِ حَكِيمِ فَأَجْهَرِ
كذلكَ في المَعْمَرِينَ ذُكِرُوا
من بعدِ ستينَ وَقَرْنِ عُلَا
وفاةُ مالِكِ، وفي الخمسينَا
والشافعيُّ بعدَ قرْنينِ مَضَى
أحمدُ في إحدى وأربعينَا
سِتٍّ وخمسينَ بخرتَنك رَدَى
من بعدِ قرْنينِ وسِتِّينَ نَهَبَ
داودَ، ثم الترمذِيُّ يَعْقُبُ
رابعَ قرنٍ لثلاثِ رُفَسَا
الدارقُطْنِي، ثُمَّتَ الحَاكِمُ في
وبعدهُ بأربعِ عبدُ الغني
ولثمانَ بيهَقِي القُومِ
خطيبُهم والنَّمْرِي في سَنَةِ

٩٦٠- وفوقَ حسانِ ثلاثةً، كذا
٩٦١- قلت: حُوَيْطُبُ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى
٩٦٢- هَذَا مَعَ حَمْنَنَ وَابْنِ نَوْفَلِ
٩٦٣- وفي الصحابِ سِتَّةٌ قَدْ عُمِّرُوا
٩٦٤- وَقَبِيضُ الثَّوْرِيِّ عَامَ إِحْدَى
٩٦٥- وَيَعْدُ فِي تِسْعِ تَلِي سَبْعِينَ
٩٦٦- ومئةُ أَبُو حَنِيفَةَ قَضَى
٩٦٧- لأربعِ، ثم قضى مَأْمُونَا
٩٦٨- ثم البخاري ليلةَ الْفِطْرِ لَدَى
٩٦٩- ومسلمٌ سَنَةَ إِحْدَى فِي رَجَبِ
٩٧٠- ثم لخميسٍ بعدَ سبعينَ أَبُو
٩٧١- سنةَ تِسْعِ بَعْلَهَا، وَفُو نَسَا
٩٧٢- ثم لخميسٍ وثمانينَ تَفِي
٩٧٣- خَامِسِ قَرْنِ عَامَ خَمْسَةِ فَنِي
٩٧٤- ففي الثلاثينَ أَبُو نَعِيمِ
٩٧٥- من بعدِ خمسينَ وبعدَ خمسةِ

معرفة الثقات والضعفاء

فإنَّهُ المَرْقَاةُ لِلتَّفْصِيلِ
من عَرَضٍ، فالجَرَحُ أَيُّ خَطَرٍ
أَحْسَنَ يَحْيَى فِي جَوَابِهِ وَسَدَّ
مِنْ كَوْنِ خَصْمِي المِصْطَفَى إِذْ لَمْ أَذُبْ
كَالنَّسَائِي فِي أَحْمَدَ بْنِ صَالِحِ
غَطَّى عَلَيْهِ الشُّخْطُ حِينَ يُخْرِجُ

٩٧٦- وَأَعْنِ بَعْلِمِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ
٩٧٧- بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ وَالْخَرِّ
٩٧٨- وَمَعَ ذَا فَالْنُّصْحُ حَقٌّ وَلَقَدْ
٩٧٩- لَأَنْ يَكُونُوا خُصَمَاءَ لِي أَحَبُّ
٩٨٠- وَرَبَّمَا رَدَّ كَلَامُ الْجَارِحِ
٩٨١- فَرَبَّمَا كَانَ لَجَرَحٍ فُخْرِجَ

معرفة من اختلط من الثقات

- ٩٨٢- وفي الثقات من أخيراً اختلط
 ٩٨٣- نحو عطاء وهو ابن السائب
 ٩٨٤- إسحاق، ثم ابن أبي عروبة
 ٩٨٥- كذا حصين السلمي الكوفي
 ٩٨٦- كذا ابن همام بصنعاً إذ عمي
 ٩٨٧- وابن عيينة مع المسعودي
 ٩٨٨- ابن خزيمة مع الغطريف
 فما روى فيه أو إمام سقط
 وكالجري سعيدي، وأبي
 ثم الرقاشي أبي قلابة
 وعارم محمد والثقفى
 والري فيما زعموا والتوامي
 وأخيراً حكه في الحفيد
 مع القطيعي أحمد المعروف

طبقات الرواة

- ٩٨٩- وللرواة طبقات تُعرف
 ٩٩٠- يغلط فيها، وابن سعد صنفها
 بالسسن والأخذ، وكم مُصنّف
 فيها ولكن كم روى عن ضعف

الموالي من العلماء والرواة

- ٩٩١- وربما إلى القبيل يُنسب
 ٩٩٢- أو لولاء الحلف كالثيمي
 ٩٩٣- وربما يُنسب مولى المولى
 مولى عتاقة، وهذا الأغلب
 مالك أو للدين كالجعفي
 نحو سعيد بن يسار أصلاً

أوطان الرواة وبلدانهم

- ٩٩٤- وضاعت الأنساب في البلدان
 ٩٩٥- وإن يكن في بلدتين سكنا
 فنسب الأكثر لوطان
 فابداً بالاولى وبثم حسناً

- ٩٩٦- وَمَنْ يَكُنْ مِنْ قَرْيَةٍ مِنْ بَلَدَةٍ
٩٩٧- وَكُمِلَتْ بِطَيْبَةِ الْمِيمُونَةِ
٩٩٨- فَرُّنَا الْمَحْمُودُ وَالْمَشْكُورُ
٩٩٩- وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
- يُنْسَبُ لِكُلِّ وَادٍ الناحيةِ
فَبَرَزَتْ مِنْ خِلْرِهَا مَصُونَةُ
إِلَيْهِ مَنَّا تَرْجِعُ الْأُمُورُ
عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ



رابعاً :

متون الحديث

(١)

متن الأربعين النووية
للإمام محيي الدين النووي

رحمه الله

٦٣١ - ٦٧٦ هـ

يليها

زيادات الإمام الحافظ عبدالرحمن بن رجب الحنبلي

رحمه الله

٧٣٦ - ٧٩٥ هـ

(١)

متن الأربعين النووية

١- عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ». رَوَاهُ إِمَامُ الْمُحَدِّثِينَ: أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ بَرْدِزْبَةِ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَشِيرِيُّ النَّيْسَابُورِيُّ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ.

٢- عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَيْضاً، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَاسْتَدْرَكَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ: أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا». قَالَ: صَدَقْتَ. فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ. قَالَ: «أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ

بِالْقَدَرِ: خَيْرِهِ وَشَرِّهِ». قَالَ: صَدَقْتَ.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ. قَالَ: «أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ.

قَالَ: «مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ».

قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا.

قَالَ: «أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْخِفَاءَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّيْءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ».

قَالَ: ثُمَّ انْطَلِقْ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا.

ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَتَدْرِي مِنَ السَّائِلِ؟»

قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَإِنَّهُ جَبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٤- عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ، فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، إِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنْ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

٥- عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

٦- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ التُّغَمَانِيِّ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقَدِ

اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مُحَارَمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». رواه البخاري ومسلم.

٧- عَنْ أَبِي رُقَيْةٍ تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الَّذِينَ التَّصِيحَةُ». قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِللَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». رواه مسلم.

٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؛ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى». رواه البخاري ومسلم.

٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَخْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَاتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ». رواه البخاري ومسلم.

١٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ (المؤمنون: ٥١)، وَقَالَ -تَعَالَى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ (البقرة: ١٧٢)، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ: «أَشَعْتُ أَغْبَرُ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبُّ يَا رَبُّ. وَمَطَعُمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغَذِي بِالْحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ؟». رواه مسلم.

١١- عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ سِبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوَجِيعَانَتِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ». رواه الترمذي والنسائي، وَقَالَ الترمذي: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَسَنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رواه الترمذي وغيره.

١٣- عَنْ أَبِي حَزْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ». رواه البخاري ومسلم.

١٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبِ الزَّانِي، وَالنَّفْسِ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكِ لِدِينِهِ الْفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». رواه البخاري ومسلم.

١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». رواه البخاري ومسلم.

١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اوصني، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مَرَارًا قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». رواه البخاري.

١٧- عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِإِذَا أَحَدُكُمْ شَفَرْتُهُ، وَلِإِذَا ذَبَحْتُهُ». رواه مسلم.

١٨- عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدُبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَاتَّبِعِ السَّبِيلَ الْحَسَنَ تَمَحُّجَهَا، وَخَالَقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رواه الترمذي، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٩- عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَفْلامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رواه الترمذي وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رِوَايَةِ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفْ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».

٢٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَخِرْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». رواه البخاري.

٢١- عَنْ أَبِي عَمْرِو -وَقِيلَ أَبِي عَمْرَةَ- سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْ لِي فِي الْإِسْلَامِ قَوْلًا لَا أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا غَيْرَكَ قَالَ: «قُلْ آمَنْتُ بِاللَّهِ ثُمَّ اسْتَغْفِرْ». رواه مسلم.

٢٢- عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ

إِذَا صَلَّيْتُ الْمَكْتُوبَاتِ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَأَحْلَلْتُ الْحَلَالَ، وَحَرَّمْتُ الْحَرَامَ، وَلَمْ أَرِدْ عَلَى ذَلِكَ شَيْئًا، أَأَدْخُلُ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». رواه مسلم.

ومعنى حرّمت الحرام: اجتنبت، ومعنى أحللت الحلال: فعلته معتقداً حله.

٢٣- عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْحَارِثِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَانِ، أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَائِعٍ نَفْسَهُ فَمُعْتَقَتُهَا أَوْ مُوقِبُهَا». رواه مسلم.

٢٤- عَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرُويهِ عَنْ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- أَنَّهُ قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ. يَا عِبَادِي، كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. يَا عِبَادِي، إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي فَتَضُرُّونِي، وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْتُمْ كَانُوا عَلَى أَتَقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْتُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا. يَا عِبَادِي، لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِئْتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ؛ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أَدْخَلَ الْبَحْرَ. يَا عِبَادِي، إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ». رواه مسلم.

٢٥- عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَيْضًا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ. قَالَ: «أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بَضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيَاتِي أَحَدُنَا شَهْوَتُهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ، أَكَانَ عَلَيْهِ وَزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ». رواه مسلم.

٢٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ،

كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ؛ تَعْدُلُ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَدَقَهُ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ، فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَزْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَهُ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَهُ، وَبِكُلِّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَهُ، وَتَمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَهُ». رواه البخاري ومسلم.

٢٧- عَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَيْهِ النَّاسُ». رواه مسلم.

وَعَنْ وَابِصَةَ بْنِ مَعْبُدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «جِئْتَ تَسْأَلُ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «اسْتَفْتِ قَلْبَكَ، الْبِرُّ: مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَأَطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي النَّفْسِ، وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ، وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ وَأَفْتَوْكَ». حديث حسن، رواه في «مسندي» الإمامين أحمد بن حنبل، والدارمي بإسناد حسن.

٢٨- عَنْ أَبِي نَجِيحٍ الْعَرَبِيَّ بْنِ سَارِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً، وَجِلَّتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّهَُا مَوْعِظَةُ مُودَّعٍ، فَأَوْصِنَا. قَالَ: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ». رواه أبو داود والترمذي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٩- عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ. قَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتُ عَنْ عَظِيمٍ، وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسِرُّهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ تَعَبُدُ اللَّهِ وَلَا تُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيْمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ». ثُمَّ تَلَا: ﴿نَتَجَافَى جُنُوبَهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: ١٦-١٧)، ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَعَمُودِهِ، وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ». ثُمَّ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكَ بِمِلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: «كُفَّ عَالِيكَ هَذَا» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: «كَلِمَتُكَ أَمْلُكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ -أَوْ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ- إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ». رواه الترمذي، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٣٠- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ جُرْثُومِ بْنِ نَاشِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى

فَرَضَ فَرَائِضَ فَلَا تُصَيِّعُوهَا، وَحَدَّ حُدُودًا فَلَا تَعْدُوَهَا، وَحَرَّمَ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا، وَسَكَتَ عَنْ أَشْيَاءَ رَحْمَةً لَكُمْ غَيْرَ نِسْيَانٍ فَلَا تَنْبَحُثُوا عَنْهَا». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُ.

٣١- عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: «أَزْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَأَزْهَدْ فِيهَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدٍ حَسَنَةٍ.

٣٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ سِنَانِ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارِقُطْنِيُّ وَغَيْرُهُمَا مُسْنَدًا، وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» مُرْسَلًا عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْقَطَ أَبُو سَعِيدٍ، وَلَهُ طُرُقٌ يَقْوَى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

٣٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ، وَلَكِنِ الْبَيْئَةُ عَلَى الْمُدَّعِي، وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ هَكَذَا، وَبَعْضُهُ فِي «الصَّحِيحِينَ».

٣٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِيعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَكْذِبُهُ، وَلَا يَحْفَرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا -وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- بِحَسَبِ أَمْرِي مَنْ الشَّرُّ أَنْ يَحْفَرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرِضُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا؛ نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ؛ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ، وَيَتَذَكَّرُونَ بَيْنَهُمْ؛ إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَةُ، وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَأَ بِهِ عَمَلُهُ؛ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ نَسَبُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ هَذَا اللَّفْظَ.

٣٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيمَا يَزُورِيهِ عَنْ رَبِّهِ -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ

عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَإِنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ، وَإِنْ هُمْ بِهَا فَعَمَلَهَا؛ كَتَبَهَا اللَّهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحَيْهَا» بِهَذِهِ الْحُرُوفِ. فَانْظُرْ، يَا أَخِي -وَقَفَقْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ- إِلَى عَظِيمِ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْأَفْظَاقَ. وَقَوْلُهُ: «عِنْدَهُ» إِشَارَةٌ إِلَى الْاِعْتِنَاءِ بِهَا.

وقوله: «كاملة» للتأكيد، وشدة الاعتناء بها. وقال في السَّيِّئَةِ التي هُمْ بِهَا ثُمَّ تَرَكَهَا: «كَتَبَهَا اللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ كَامِلَةٌ»، فَأَكَّدَهَا بِكَامِلَةٍ، وَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبَهَا سَيِّئَةً وَاحِدَةً، فَأَكَّدَ تَقْلِيلَهَا بِوَاحِدَةٍ، وَلَمْ يُؤَكِّدْهَا بِكَامِلَةٍ. فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ، سُبْحَانَهُ لَا نُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ. وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ.

٣٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا؛ فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُهُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ؛ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرَجُلَهُ الَّتِي يَمْسِي بِهَا، وَلَنْ سَأَلَنِي لِأُعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَنِي لِأُعِيدَنَّهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣٩- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِي عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ، رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ وَابِيهَقِي وَغَيْرُهُمَا.

٤٠- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤١- عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ هَوَاهُ تَبَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ». حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، رَوَيْنَاهُ فِي كِتَابِ «الْحُجَّةِ» بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٤٢- عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ وَلَا أَبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ، لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تَشْرُكَ بِي شَيْئًا؛ لَا أَتِيَنَّكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

زيادات الإمام ابن رجب - رحمه الله -

- ٤٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَلِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا أَبْقَتْ الْفَرَائِضَ فَلَا وَلِيَ رَجُلٍ ذَكَرَ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
- ٤٤- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرِّضَاعَةُ تُحَرِّمُ مَا تُحَرِّمُ الْوِلَادَةُ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
- ٤٥- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، وَهُوَ بِمَكَّةَ، يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ وَالْخَنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهُ يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِغُ بِهَا النَّاسُ؟ قَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ، فَأَجْمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
- ٤٦- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَشْرَبَةٍ تُصْنَعُ بِهَا، فَقَالَ: «وَمَا هِيَ؟» قَالَ: الْبِتْعُ وَالْمِزْرُ. فَقِيلَ لِأَبِي بُرْدَةَ: وَمَا الْبِتْعُ؟ قَالَ: نَبِيذُ الْعَسَلِ، وَالْمِزْرُ: نَبِيذُ الشَّعِيرِ. فَقَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٤٧- عَنْ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بِحَسَبِ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتِ يَقْمَنُ صَلْبُهُ، فَإِنْ كَانَ لَا حِمْلَةَ فُتِلَتْ لَطْعَامِهِ، وَتِلَتْ لَشْرَابِهِ، وَتِلَتْ لِنَفْسِهِ». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.
- ٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا، وَإِنْ كَانَتْ خَصْلَةً مِنْهُنَّ فِيهِ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدْعَاهَا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ». خَرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.
- ٤٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِمَاصًا، وَتَرُوحُ بِطَانًا». رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَابْنُ حِبَّانٍ فِي «صَحِيحِهِ» وَالحَاكِمُ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.
- ٥٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيْنَا، فَبَابَ نَتَمَسَّكَ بِهِ جَامِعٌ؟ قَالَ: «لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ». خَرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بِهَذَا اللَّفْظِ.

(٢)

متن عمدة الأحكام من كلام خير الأنام

تأليف

الإمام الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله

٥٤١ - ٦٠٠ هـ

(٢)

خطبة الكتاب للمؤلف

قال الشيخ الحافظ تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، رحمه الله تعالى:

الحمد لله الملك الجبار، الواحد القهار، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، رب السموات والأرض وما بينهما العزيز الغفار.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى المختار، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأطهار والأخير. أما بعد، فإن بعض إخواني سألني اختصار جملة في أحاديث الأحكام، مما اتفق عليه الإمامان: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ومسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، فأجبتُه إلى سؤاله؛ رجاء المنفعة به.

وأسأل الله أن ينفعنا به، ومن كتبه، أو سمعه، أو قرأه، أو حفظه، أو نظر فيه، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، موجباً للفوز لديه في جنات النعيم، فإنه حسبنا ونعم الوكيل.



كتاب الطهارة

- ١- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ؛ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا؛ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ».
- ٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ».
- ٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ- قَالُوا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ».
- ٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ فِي أَنْفِهِ مَاءً ثُمَّ لِيَسْتَرْ، وَمَنْ اسْتَجْمَرَ فَلْيُورِثْ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ هُمَا فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ».
- وفي لفظٍ لمسلم: «فَلْيَسْتَنْشِقْ بِمَنْخَرَيْهِ مِنَ الْمَاءِ».
- وفي لفظٍ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْشِقْ».
- ٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ».

ولمسلم: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، وَهُوَ جُنُبٌ».

٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعًا».

ولمسلم: «أَوْ لَاهَنَّ بِالْتُّرَابِ».

٧- وَلَهُ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ فَاغْسِلُوهُ سَبْعًا، وَعَفَرُوهُ الثَّامِنَةَ بِالْتُّرَابِ».

٨- عَنْ مُهْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، أَنَّهُ رَأَى عُثْمَانَ دَعَا بِوُضُوءٍ، فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ إِنَائِهِ، فَعَسَلَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَمِينَهُ فِي الْوُضُوءِ، ثُمَّ تَمَضَّمَصَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْشَرَتْ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَيَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ كُلَّتا رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، وَقَالَ: «مَنْ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوءِي هَذَا، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

٩- عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى الْمَازِنِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عَمْرَو بْنَ أَبِي الْحَسَنِ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ زَيْدٍ عَنْ وَضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ؛ فَدَعَا بِتَوْرٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ لَهُمْ وَضُوءَ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَكْفَأَ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرِ، فَعَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ فَمَضَّمَصَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْشَرَتْ ثَلَاثًا بِثَلَاثَ غُرَفَاتٍ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي التَّوْرِ فَعَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فَعَسَلَهَا مَرَّتَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ بِهِمَا رَأْسَهُ فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَدْبَرَ مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ.

وفي رواية: بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّهَمَا حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ.

وفي رواية: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَخْرَجَنَا لَهُ مَاءً فِي تَوْرٍ مِنْ صُفْرِ.

«التَّوْر» شِبْهُ الطَّسْتِ.

١٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعِيلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ.

١١- عَنْ نُعَيْمِ الْمُجَمِّرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ أُمِّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ».

وفي لفظٍ لمسلم: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَتَوَضَّأُ، فَعَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ حَتَّى كَادَ يَبْلُغُ الْمَنْكِبَيْنِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى رَفَعَ إِلَى السَّاقَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّتِي يُدْعَوْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ آثَارِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ وَتَحْجِلَهُ فَلْيَفْعَلْ».

وفي لفظٍ لمسلم: سَمِعْتُ خَلِيلِي ﷺ يَقُولُ: «تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ».

باب دخول الخلاء والاستطابة

١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ».

١٣- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَيْتُمُ الْغَائِطَ فَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا، وَلَكِنْ شَرِّقُوا، أَوْ غَرِّبُوا».

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ: فَقَدِمْنَا الشَّامَ فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَ قَدْ بُنِيَ نَحْوَ الْكَعْبَةِ، فَنَحَرَفُ عَنْهَا، وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ.

١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَقِيتُ يَوْمًا عَلَى بَيْتِ حَفْصَةَ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ مُسْتَقْبِلَ الشَّامِ مُسْتَدْبِرَ الْكَعْبَةِ.

١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأَجْهَلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةً، فَيَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ.

العنزة: الحربة الصغيرة.

والإداوة: إناء صغير من جلد.

١٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِيِّ بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُمَسِّكَنَّ

أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يُبُولُ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ». ١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لِيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ؛ أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَسْتَتِرُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ». فَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيَسَّسَا».



باب السواك

١٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» متفق عليه.

١٩- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتَوَضَّأُ فَاهُ بِالسَّوَاكِ.

٢٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ يَسْتَنْ بِهٖ، فَأَبَدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَصَرَهُ، فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَقَضَيْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنْ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ -أَوْ إصْبَعَهُ- ثُمَّ قَالَ: «فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى» ثَلَاثًا، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ.

وكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَافَتَيْ وَدَاقَتَيْ.

وفي لفظ: فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ فَقُلْتُ: أَخُذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: أَنْ نَعَمْ. هذا لفظ البخاري، ولـ «مسلم» نحوه.

٢١- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَسْتَاكُ بِسِوَاكٍ رَطْبٍ، قَالَ: وَطَرَفُ السِّوَاكِ عَلَى لِسَانِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أُعْ أُعْ»، وَالسِّوَاكُ فِيهِ كَأَنَّهُ يَتَهَوَّعُ.



باب المسح على الخفين

- ٢٢- عَنْ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعُوهَا، فَإِنِّي أَدْخَلْتُهَآ طَاهِرَتَيْنِ». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.
- ٢٣- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَبَالَ، وَتَوَضَّأَ، وَمَسَحَ عَلَى خُفَّيْهِ. (مختصراً).



باب في المذي وغيره

٢٤- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَسْأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِمَكَانِ ابْنَتِهِ مِنِّي، فَأَمَرْتُ الْمُقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «يَغْسِلُ ذَكَرَهُ وَيَتَوَضَّأُ». وللبخاري: «اغْسِلْ ذَكَرَكَ وَتَوَضَّأُ».

ولمسلم: «تَوَضَّأُ، وَأَنْضَحُ فَرْجَكَ».

٢٥- عَنْ عَبَادِ بْنِ نَمِيمٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شُكِّيَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ الرَّجُلُ يُحِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَجِدُ الشَّيْءَ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «لَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا أَوْ يَجِدَ رِيحًا».

٢٦- عَنْ أُمِّ قَيْسٍ بِنْتِ مُحْصِنِ الْأَسَدِيَّةِ أَنَّهَا أَتَتْ بَابَنَ هَا صَغِيرٍ لَمْ يَأْكُلِ الطَّعَامَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَجْلَسَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ، فَقَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِإِثْمٍ فَنَضَحَهُ عَلَى ثَوْبِهِ، وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

٢٧- وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ، فَقَالَ عَلَى ثَوْبِهِ، فَدَعَا بِإِثْمٍ، فَاتَّبَعَهُ إِلَيْهِ.

ولمسلم: فَاتَّبَعَهُ بَوْلُهُ وَلَمْ يَغْسِلْهُ.

٢٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ؛ فَزَجَرَهُ النَّاسُ، فَنَهَاَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَنُوبٍ مِنْ مَاءٍ فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ.

٢٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْفِطْرَةُ خُمْسُ: الْحِثَّانُ، وَالْأَسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ».



باب الغسل من الجنابة

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَهُ فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، وَهُوَ جُنُبٌ، قَالَ: فَأَنَحَسْتُ مِنْهُ، فَذَهَبْتُ فَأَعْتَسَلْتُ، ثُمَّ جِئْتُ، فَقَالَ: «أَيْنَ كُنْتَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟» قَالَ: كُنْتُ جُنُبًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَجَالِسَكَ، وَأَنَا عَلَى غَيْرِ طَهَارَةٍ. فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ! إِنَّ الْمُسْلِمَ -وَفِي رِوَايَةٍ: الْمُؤْمِنَ- لَا يَنْجُسُ».

٣١- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ غَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، ثُمَّ يَحْلُلُ بِيَدَيْهِ شَعْرَهُ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ أَرَوَى بَشَرَتَهُ؛ أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ.

وكَانَتْ تَقُولُ: كُنْتُ أَغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، نَغْتَرِفُ مِنْهُ جَمِيعًا.

٣٢- عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: وَضَعْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَضُوءَ الْجَنَابَةِ، فَأَكْفَأُ بِيَمِينِهِ عَلَى يَسَارِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ غَسَلَ فَرْجَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ يَدَهُ بِالْأَرْضِ أَوْ الْحَائِطِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَذِرَاعَيْهِ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ، ثُمَّ غَسَلَ سَائِرَ جَسَدِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ، فَأَتَيْتُهُ بِخِرْقَةٍ فَلَمْ يَرُدَّهَا، فَجَعَلَ يَنْقُضُ الْمَاءَ بِيَدَيْهِ.

٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْرَقْدُ أَحَدُنَا وَهُوَ جُنُبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرَقْدْ».

٣٤- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: جَاءَتْ أُمُّ سَلِيمٍ -امْرَأَةُ أَبِي طَلْحَةَ- إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ مِنْ غُسْلِ، إِذَا هِيَ احْتَلَمَتْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَعَمْ، إِذَا هِيَ رَأَتْ الْمَاءَ».

٣٥- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كُنْتُ أُغْسِلُ الْجَنَابَةَ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ وَإِنْ بَقِيَ الْمَاءُ فِي ثَوْبِهِ.

وفي لفظٍ مسلم: لَقَدْ كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَكًا، فَيُصَلِّي فِيهِ.

٣٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهِ الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا وَجَبَ الْغُسْلُ».

وفي لفظٍ لمسلم: «وإِنْ لَمْ يُنْزَلْ».

٣٧- عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي

طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ هُوَ وَأَبُوهُ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَعِنْدَهُ قَوْمٌ، فَسَأَلُوهُ عَنِ الْغُسْلِ، فَقَالَ: يَكْفِيكَ صَاعٌ. فَقَالَ رَجُلٌ: مَا يَكْفِينِي. فَقَالَ جَابِرٌ: كَانَ يَكْفِي مَنْ هُوَ أَوْفَى مِنْكَ شَعْرًا وَخَيْرٌ مِنْكَ -يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ- ثُمَّ أَمَّنَا فِي ثَوْبٍ.

وفي لفظٍ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُفْرِغُ الْمَاءَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا.

قال -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: الرَّجُلُ الَّذِي قَالَ: «مَا يَكْفِينِي» هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَأَبُوهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَةِ.



باب التيمم

٣٨- عَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا مُعْتَزِلًا لَمْ يُصَلِّ فِي الْقَوْمِ، فَقَالَ: «يَا فُلَانُ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي الْقَوْمِ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ، وَلَا مَاءَ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ».

٣٩- عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَاجَةٍ فَأَجْنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ وَظَاهَرَ كَفَيْهِ وَوَجْهَهُ.

٤٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأَحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً».



باب الحيض

٤١- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إِنْ أُسْتَحَاضَ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّ ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَكِنْ دَعِيَ الصَّلَاةَ قَدَرُ الْأَيَّامِ الَّتِي كُنْتَ تَحِيضِينَ فِيهَا، ثُمَّ اغْتَسِلِي وَصَلِّي».

وفي رواية: «وَلَيْسَ بِالْحَيْضَةِ، فَإِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ فَاتْرُكِي الصَّلَاةَ فِيهَا، فَإِذَا ذَهَبَ قَدْرُهَا فَاغْسِلِي عَنْكَ الدَّمَ وَصَلِّي».

٤٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ اسْتُحِيضَتْ سَبْعَ سِنِينَ، فَسَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَهَا أَنْ تَغْتَسِلَ، فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ.

٤٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كُنْتُ اغْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، كِلَانَا جُنُبٌ. وَكَانَ يَأْمُرُنِي فَأَتَزَرُّ فَيَبَاشِرُنِي، وَأَنَا حَائِضٌ. وَكَانَ يُخْرِجُ رَأْسَهُ إِلَيَّ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فَأَغْسِلُهُ، وَأَنَا حَائِضٌ.

٤٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَكَبَّرُ فِي حَجْرِي وَأَنَا حَائِضٌ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

٤٥- عَنْ مُعَاذَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَتْ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فَقُلْتُ: مَا بَالُ الْحَائِضِ تَقْضِي الصَّوْمَ، وَلَا تَقْضِي الصَّلَاةَ؟ فَقَالَتْ: أَحَرُورِيَّةٌ أَنْتِ؟ فَقُلْتُ: لَسْتُ بِحَرُورِيَّةٍ، وَلَكِنْ أَسْأَلُ. فَقَالَتْ: كَانَ يُصِيبُنَا ذَلِكَ، فَنُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّوْمِ، وَلَا نُؤْمَرُ بِقَضَاءِ الصَّلَاةِ.

كتاب الصلاة

باب المواقيت

٤٦- عَنْ أَبِي عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ - وَاسْمُهُ سَعْدُ بْنُ إِيَاسٍ - قَالَ: حَدَّثَنِي صَاحِبُ هَذِهِ الدَّارِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ -؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بِرِّ الْوَالِدَيْنِ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

قال: حَدَّثَنِي بَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَوْ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.

٤٧- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّيُ الْفَجْرَ، فَتَشْهَدُ مَعَهُ نِسَاءٌ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمُرُوطِهِنَّ، ثُمَّ يَرْجِعْنَ إِلَى بُيُوتِهِنَّ مَا يَعْرِفُهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْغُلَسِ.

٤٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الظُّهْرَ بِالْهَاجِرَةِ، وَالْعَصْرَ وَالشَّمْسُ نَقِيَّةً، وَالْمَغْرِبَ إِذَا وَجَبَتْ، وَالْعِشَاءَ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا، إِذَا رَأَهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلًا، وَإِذَا رَأَهُمْ أَبْطَأُوا آخَرَ، وَالصُّبْحُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُهَا بِغُلَسٍ.

الهاجرة: هي شِدَّةُ الْحَرِّ بَعْدَ الزَّوَالِ.

٤٩- عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَأَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ لَهُ أَبِي:

كَيْفَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي الْمَكْتُوبَةَ؟ فَقَالَ: كَانَ يُصَلِّي الْمَجْبِرِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْاُولَى حِينَ تَدْحَضُ الشَّمْسُ، وَيُصَلِّي الْعَصْرَ ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ. وَنَسِيتُ مَا قَالَ فِي الْمَغْرِبِ. وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ مِنَ الْعِشَاءِ الَّتِي تَدْعُونَهَا الْعَتَمَةُ. وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا، وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا.

وَكَانَ يَنْفَتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ. وَكَانَ يَقْرَأُ فِيهَا بِالسَّيِّئِينَ إِلَى الْمِئَةِ.

٥٠- عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ: «مَلَأَ اللَّهُ قُبُورَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ نَارًا؛ كَمَا شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ».

وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى -صَلَاةِ الْعَصْرِ- ثُمَّ صَلَّاهَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

٥١- وَلَهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَبَسَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى أَهْمَرَتِ الشَّمْسُ أَوْ أَصْفَرَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَغَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى -صَلَاةِ الْعَصْرِ- مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَأَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا» أَوْ «حَسَا اللَّهُ أَجْوَأَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا».

٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْعِشَاءِ، فَخَرَجَ عُمَرُ فَقَالَ: الصَّلَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَقَدَ النَّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَأْسُهُ يَقْطُرُ يَقُولُ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي -أَوْ عَلَى النَّاسِ- لَأَمَرْتُهُمْ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ هَذِهِ السَّاعَةَ».

٥٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ وَحَضَرَ الْعِشَاءُ، فَأَبْدَأُوا بِالْعِشَاءِ». وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو نُحْوَةً.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا وَهُوَ يَدْفَعُ الْأَخْبَنَانَ».

٥٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: شَهِدَ عِنْدِي رَجُلٌ مَرَضِيئُونَ -وَأَرْضَاهُمْ عِنْدِي عُمَرُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَبَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ. وَمَا فِي مَعْنَاهُ مِنَ الْحَدِيثِ.

٥٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَرْتَفَعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ».

قَالَ الْمَصْنُفُ -رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ، وَسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ، وَزَيْدِ بْنِ

ثابت، ومعاذ ابن عفراء، وكعب بن مرة، وأبي أمامة الباهلي، وعمرو بن عبسة السلمي، وعائشة - رضي الله عنهم - والصنابحي، ولم يسمع من النبي ﷺ.

٥٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ قُرَيْشٍ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كِدْتُ أَصْلِي الْعَصْرَ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا». قَالَ: فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ، وَتَوَضَّأْنَا لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ.



باب فضل صلاة الجماعة ووجوبها

٥٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».

٥٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي الْجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَفِي سُوقِهِ خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ؛ لَمْ يَخْطُ خُطْوَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلَا يَزَالُ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ».

٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَاتَوَّهَمَا وَلَوْ حَبَوًّا، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُمَرَ بِالصَّلَاةِ فَتَقَامَ، ثُمَّ أُمِرَ رَجُلًا فَيُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، ثُمَّ أَنْطَلِقُ مَعِيَ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حُزْمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ؛ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَهُمْ بِالنَّارِ».

٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَأْذَنْتَ أَحَدَكُمْ أَمْرًا إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يَمْنَعُهَا». قَالَ: فَقَالَ بِلَالُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: وَاللَّهِ لَنَمْنَعَنَّ. قَالَ: فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَسَبَّهَ سَبًّا

سَيِّئًا، مَا سَمِعْتُهُ سَبَّهُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَقَالَ: أَخْبِرْكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وتقول: والله لنمنعهن؟! وفي لفظٍ لمسلم: «لَا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ مَسَاجِدَ اللَّهِ».

٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ. وفي لفظٍ: فَأَمَّا الْمَغْرِبُ وَالْعِشَاءُ وَالْفَجْرُ وَالْجُمُعَةُ فَفِي بَيْتِهِ.

وفي لفظٍ للبخاري: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنِي حَفْصَةُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي سَجْدَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ بَعْدَ مَا يَطْلُعُ الْفَجْرُ، وَكَانَتْ سَاعَةً لَا أَدْخُلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِيهَا.

٦٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ التَّوَافِلِ أَشَدَّ تَعَاهُدًا مِنْهُ عَلَى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ.

وفي لفظٍ لمسلم: «رَكْعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».



باب الأذان

- ٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ، وَيُوتَرَ الْإِقَامَةَ.
- ٦٤- عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّوَّائِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ حَمْرَاءُ مِنْ أَدَمَ. قَالَ: فَخَرَجَ بِلَالٌ بَوْضُوءٍ، فَمِنْ نَاضِحٍ وَنَائِلٍ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ حَتَّى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقِيهِ. قَالَ: فَتَوَضَّأَ وَأَذَّنَ بِلَالٌ. قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ فَاهُ هَهُنَا وَهَهُنَا، يَقُولُ يَمِينًا وَشِمَالًا: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. ثُمَّ رُكِرَتْ لَهُ عَنَزَةٌ، فَتَقَدَّمَ وَصَلَّى الظُّهْرَ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ لَمْ يَزَلْ يُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ.
- ٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ بِلَالًا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٦٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ».



باب استقبال القبلة

٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُسَبِّحُ عَلَى ظَهْرِ رَاحِلَتِهِ حَيْثُ كَانَ وَجْهُهُ، يَوْمَئِذٍ بِرَأْسِهِ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ.
وفي رواية: كَانَ يُوتِرُ عَلَى بَعِيرِهِ.
ولمسلم: غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُصَلِّي عَلَيْهَا الْمَكْتُوبَةَ.
وللبخاري إلا الفرائض.

٦٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيَّنَّا النَّاسُ بِقُبَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ جَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ قُرْآنٌ، وَقَدْ أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةَ فَاسْتَقْبَلُوهَا، وَكَانَتْ وَجُوهُهُمْ إِلَى الشَّامِ فَاسْتَدَارُوا إِلَى الْكَعْبَةِ. رواه البخاري.

٦٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ: اسْتَقْبَلْنَا أَنَسًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- حِينَ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ، فَلَقَيْنَاهُ بَعَيْنَ التَّمْرِ، فَرَأَيْنَاهُ يُصَلِّي عَلَى حِمَارٍ، وَوَجْهُهُ مِنْ ذَا الْجَانِبِ -يعني عن يسار القبلة- فَقُلْتُ: رَأَيْتُكَ تُصَلِّي لِغَيْرِ الْقِبْلَةِ؟ فَقَالَ: لَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ مَا فَعَلْتُهُ.

باب الصفوف

٧٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَوُّوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنَّ تَسْوِيَةَ الصُّفُوفِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ».

٧١- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

ولمسلم: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَوِّي صُفُوفَنَا حَتَّى كَأَنَّمَا يُسَوِّي بِهَا الْقِدَاحَ، حَتَّى رَأَى أَنْ قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا فَقَامَ حَتَّى كَادَ أَنْ يُكَبِّرَ، فَرَأَى رَجُلًا بِأَدْبَاءِ صَدْرِهِ، فَقَالَ: «عِبَادَ اللَّهِ، لَتَسَوُّنَّ صُفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَيْنَ وُجُوهِكُمْ».

٧٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ جَدَّتهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَطَعَامٍ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَلَ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: «قُومُوا فَلَا صَلَّ بِكُمْ». قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصِيرٍ لَنَا قَدْ اسْوَدَّ مِنْ طُولِ مَا لُبِسَ فَنَضَحْتُهُ بِمَاءٍ، فَقَامَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَفَقْتُ أَنَا وَالتَّبِيْمُ وَرَاءَهُ، وَالْعَجُوزُ مِنْ وَرَائِنَا، فَصَلَّى لَنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفَ.

ولمسلم: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَلَّى بِهِ وَبِأُمِّهِ أَوْ خَالَتهِ، قَالَ: فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ، وَأَقَامَ الْمَرْأَةَ خَلْفَنَا. الْيَتِيمُ: هُوَ ضَمِيرَةٌ جَدُّ حُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ضَمِيرَةٍ.

٧٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: بَتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةً، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ،
فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ بِرَأْسِي فَأَقَامَنِي عَنْ يَمِينِهِ.



باب الإمامة

٧٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَمَا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يُحَوَّلَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ، أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ صُورَتَهُ صُورَةَ حِمَارٍ؟».

٧٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَلَا تَخْتَلَفُوا عَلَيْهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

٧٦- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ وَهُوَ شَاكٍ؛ فَصَلَّى جَالِسًا، وَصَلَّى وَرَاءَهُ قَوْمٌ قِيَامًا، فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ: أَنْ اجْلِسُوا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَإِذَا رَفَعَ فَارْفَعُوا، وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ. فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا صَلَّى جَالِسًا فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعُونَ».

٧٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ الْخَطَمِيِّ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَدَّثَنِي الْبَرَاءُ -وَهُوَ غَيْرُ كَذُوبٍ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، لَمْ يَخْنِ أَحَدٌ مِمَّنَا ظَهْرَهُ حَتَّى يَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدًا، ثُمَّ يَقَعُ سُجُودًا بَعْدَهُ.

٧٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّنَ الْإِمَامُ فَأَمُّنُوا، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ

تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ وَالسَّقِيمَ وَذَا الْحَاجَّةِ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

٨٠- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: إِنِّي لَا تَأْخُرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ مِمَّا يُطِيلُ بَنَاءَ فِيهَا، قَالَ: فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفَرِّينَ، فَأَيْكُمْ أَمْ النَّاسُ فَلْيُوجِزْ؛ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ وَالصَّغِيرَ وَذَا الْحَاجَّةِ».



باب صفة صلاة النبي ﷺ

٨١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ فِي الصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيْهَةً قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَيِّ أُنْتِ وَأُمِّي، أَرَأَيْتَ سُكُوتَكَ بَيْنَ التَّكْبِيرِ وَالْقِرَاءَةِ، مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِثْلَ الْغُلِيِّ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ».

٨٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةِ بِـ«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ وَلَمْ يُصَوِّبْهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِمًا. وَكَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى وَيَنْصِبُ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ، وَيَنْهَى أَنْ يَفْتَرِشَ الرَّجُلُ ذِرَاعَيْهِ افْتِرَاشَ السَّبْعِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ.

٨٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ رَفَعَهَا كَذَلِكَ، وَقَالَ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ، رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ». وَكَانَ لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي السُّجُودِ.

٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ- وَالْيَدَيْنِ، وَالرَّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ».

٨٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرُكُّعٌ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ -وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي صَلَاتِهِ كُلِّهَا حَتَّى يَقْضِيَهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْجُلُوسِ.

٨٦- عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: صَلَّيْتُ أَنَا وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَكَانَ إِذَا سَجَدَ كَبَّرَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ كَبَّرَ، وَإِذَا نَهَضَ مِنَ الرَّكَعَتَيْنِ كَبَّرَ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلَاةَ أَخَذَ بِيَدِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرَنِي هَذَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ. أَوْ قَالَ: صَلَّى بِنَا صَلَاةَ مُحَمَّدٍ ﷺ.

٨٧- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَمَقْتُ الصَّلَاةَ مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَوَجَدْتُ قِيَامَهُ، فَرَكَعَتَهُ، فَأَعْدَأَهُ بَعْدَ رُكُوعِهِ، فَسَجَدَتُهُ، فَجَلَسَتُهُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، فَسَجَدَتُهُ، فَجَلَسَتُهُ مَا بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالْإِنْصِرَافِ؛ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ: مَا خَلَا الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ قَرِيبًا مِنَ السَّوَاءِ.

٨٨- عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنِّي لَا أَلُو أَنْ أُصَلِّيَ بِكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا. قَالَ ثَابِتٌ: فَكَانَ أَنَسُ يَصْنَعُ شَيْئًا لَا أَرَاكُمْ تَصْنَعُونَهُ؛ كَانَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ انْتَصَبَ قَائِمًا، حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ مَكَثَ حَتَّى يَقُولَ الْقَائِلُ: قَدْ نَسِيَ.

٨٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً، وَلَا أَتَمَّ صَلَاةً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٩٠- عَنْ أَبِي قَلَابَةَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْجَرَمِيِّ الْبَصْرِيِّ قَالَ: جَاءَنَا مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ فِي مَسْجِدِنَا هَذَا، فَقَالَ: إِنِّي لِأُصَلِّيَ بِكُمْ وَمَا أُرِيدُ الصَّلَاةَ، أَصَلِّيَ كَيْفَ رَأَيْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي. فَقُلْتُ لِأَبِي قَلَابَةَ: كَيْفَ كَانَ يُصَلِّي؟

قَالَ: مِثْلَ صَلَاةِ شَيْخِنَا هَذَا، وَكَانَ يَجْلِسُ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ قَبْلَ أَنْ يَنْهَضَ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى. أَرَادَ بِشَيْخِهِمْ: أَبَا بَرِيدٍ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ، وَيُقَالُ: أَبُو يَزِيدٍ.

٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطَيْهِ.

٩٢- عَنْ أَبِي مُسْلِمَةَ سَعِيدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

٩٣- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُصَلِّي، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتِ زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَأَبِي الْعَاصِ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا.

٩٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اعْتَدِلُوا فِي السُّجُودِ، وَلَا يَبْسُطْ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ».



باب وجوب الطمأنينة في الركوع والسجود

٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ». فَرَجَعَ فَصَلَّى كَمَا صَلَّى، ثُمَّ جَاءَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «ارْجِعْ فَصَلِّ؛ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» ثلاثاً. فقال: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَحْسَنُ غَيْرَهُ، فَعَلَّمَنِي. فقال: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعاً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِماً، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِداً، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِساً. وَافْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».



باب القراءة في الصلاة

٩٦- عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

٩٧- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنْ صَلَاةِ الظُّهْرِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، يُطَوِّلُ فِي الْأُولَى، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ، وَفِي الرَّكَعَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ بِأَمِّ الْكِتَابِ، وَكَانَ يُطَوِّلُ فِي الرَّكَعَةِ الْأُولَى فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ، وَيُقْصِرُ فِي الثَّانِيَةِ.

٩٨- عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِ«الطُّورِ».

٩٩- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي سَفَرٍ، فَصَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، فَقَرَأَ فِي إِحْدَى الرَّكَعَتَيْنِ بِ«التِّينِ وَالزَّيْتُونِ»، فَهَا سَمِعْتُ أَحَدًا أَحْسَنَ صَوْتًا أَوْ قِرَاءَةً مِنْهُ ﷺ.

١٠٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَةٍ، فَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ، فَيَخْتِمُ بِ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «سَلُّوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟» فَسَأَلُوهُ فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ -عَزَّ وَجَلَّ- فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَقْرَأَهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُجِبُّهُ».

١٠١- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمُعَاذٍ: «فَلَوْلَا صَلَّيْتُ بِـ ﴿سَبِّحْ أَسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا﴾ وَ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾؛ فَإِنَّهُ يُصَلِّي وَرَاءَكَ الْكَبِيرُ وَالضَّعِيفُ وَذُو الْحَاجَةِ».



باب ترك الجهر بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»

١٠٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .
وفي رواية: صَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَقْرَأُ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .
ولمسلم: صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- فَكَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ الصَّلَاةَ بِ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ، لَا يَذْكُرُونَ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي أَوَّلِ قِرَاءَةٍ، وَلَا فِي آخِرِهَا.



باب سجود السهو

١٠٣- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ. قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: وَسَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ، وَلَكِنْ نَسِيتُ أَنَا.

قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَخَرَجَتْ السَّرْعَانُ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ يُقَالُ لَهُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسِيتَ أَمْ قُصِرَتِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصَرْ»، فَقَالَ: «أَكَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَتَقَدَّمَ، فَصَلَّى مَا تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ. فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ: ثُمَّ سَلَّمَ؟ قَالَ: فَنَبَّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ.

الْعِشِيُّ: مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ .

١٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ، وَانْتَظَرَ النَّاسُ تَسْلِيمَهُ كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

باب المرور بين يدي المصلي

١٠٥- عَنْ أَبِي جُهَيْمٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ الْأَنْصَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ؛ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي».

قال أبو النضر: لا أدري قال: أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أو شَهْرًا، أو سَنَةً.

١٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيُدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ؛ فَإِنَّهَا هُوَ شَيْطَانٌ».

١٠٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَقْبَلْتُ رَاكِبًا عَلَى حِمَارٍ أَتَانِ - وَأَنَا يَوْمَئِذٍ قَدْ نَاهَزْتُ الْإِخْتِلَامَ - وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ بِ«مِنَى» إِلَى غَيْرِ جِدَارٍ، فَمَرَرْتُ بَيْنَ يَدَيْ بَعْضِ الصَّفِّ، فَزَلْتُ، فَأَرْسَلْتُ الْأَتَانَ تَرْتَعُ، وَدَخَلْتُ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يُنْكِرْ ذَلِكَ عَلَيَّ أَحَدٌ.

١٠٨- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كُنْتُ أَنَامُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِجُلَايَ فِي قِبْلَتِهِ، فَإِذَا سَجَدَ غَمَزَنِي، فَقَبَضْتُ رِجْلِي، وَإِذَا قَامَ بَسَطْتُهَا، وَالْيَبُوتُ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ فِيهَا مَصَابِيحُ.

باب جامع

١٠٩- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْحَارِثِ بْنِ رَبِيعٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسْ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ».

١١٠- عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ يُكَلِّمُ الرَّجُلُ مَنْ صَاحِبَهُ وَهُوَ إِلَى جَنْبِهِ فِي الصَّلَاةِ، حَتَّى نَزَلَتْ، ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَنِتِينَ﴾، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ.

١١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا عَنِ الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ».

١١٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً فَلْيُصَلِّهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ» وَتَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾. ولمسلم: «مَنْ نَسِيَ صَلَاةً، أَوْ نَامَ عَنْهَا، فَكَفَّارَتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا».

١١٣- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ كَانَ يُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ، فَيُصَلِّي بِهِمْ تِلْكَ الصَّلَاةَ.

١١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، فَإِذَا لَمْ

يَسْتَطِيعُ أَحَدُنَا أَنْ يُمَكِّنَ جِهَتَهُ مِنَ الْأَرْضِ بَسْطَ ثَوْبِهِ فَسَجَدَ عَلَيْهِ.

١١٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُصَلُّ أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ».

١١٦- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا -أَوْ لْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا- وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ». وَأُتِيَ بِقَدْرِ فِيهِ خَضِرَاتٌ مِنْ بُقُولٍ، فَوَجَدَهَا رِيحًا، فَسَأَلَ عَنْهَا، فَأُخْبِرَ بِمَا فِيهَا مِنَ الْبُقُولِ، فَقَالَ: «قَرِّبُوهَا» إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ كَانَ مَعَهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ كَرِهَ أَكْلَهَا قَالَ: «كُلْ؛ فَإِنِّي أَنَاجِي مَنْ لَا تُنَاجِي».

١١٧- عَنْ جَابِرٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ أَوْ الثُّومَ أَوْ الْكَرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَى مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ بَنُو آدَمَ».



باب التشهد

١١٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّشَهُّدَ -كَفَى بَيْنَ كَفَيْهِ- كَمَا يُعَلِّمُنِي الْإِسْلَامُ مِنَ الْقُرْآنِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وفي لفظ: إِذَا قَعَدَ أَحَدُكُمْ لِلصَّلَاةِ فَلْيَقُلْ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ». وَذَكَرَهُ إِلَى آخِرِهِ، وَفِيهِ: «فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فَقَدْ سَلَّمْتُمْ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ صَالِحٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».

وفيه: «فَلْيَتَخَيَّرْ مِنَ الْمَسْأَلَةِ مَا شَاءَ».

١١٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: لَقِينِي كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ فَقَالَ: أَلَا أَهْدِي لَكَ هَدِيَّةً؟ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نُصَلِّيْ عَلَيْكَ؟ قَالَ: «قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».

١٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَعَذَابِ النَّارِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ».

وفي لفظٍ لمسلم: «إِذَا تَشَهُّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ

جَهَنَّمَ». ثُمَّ ذَكَرَ نحوه.

١٢١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ- أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي. قَالَ: «قُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ».

١٢٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَا صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﷻ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﷻ، إِلَّا يَقُولُ فِيهَا: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي». وفي لفظ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي».





باب الوتر

- ١٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: مَا تَرَى فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ؟ قَالَ: «مَشْنَى مَشْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمْ الصُّبْحَ صَلَّى وَاحِدَةً، فَأَوْتَرَتْ لَهُ مَا صَلَّى». وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاءً».
- ١٢٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ، وَأَوْسَطِهِ، وَآخِرِهِ، فَاَنْتَهَى وَتَوَرَّعَ إِلَى السَّحَرِ.
- ١٢٥- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُؤْتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا.



باب الذكر عقب الصلاة

١٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَفَعَ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ حِينَ يَنْصَرِفُ النَّاسُ مِنَ الْمَكْتُوبَةِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَعْلَمُ إِذَا انْصَرَفُوا بِذَلِكَ، إِذَا سَمِعْتُهُ.

وَفِي لَفْظٍ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ انْقِضَاءَ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِالتَّكْبِيرِ.

١٢٧- عَنْ وَرَادٍ مَوْلَى الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: أَمَلَى عَلَيَّ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فِي كِتَابٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». ثُمَّ وَفَدْتُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَسَمِعْتُهُ يَأْمُرُ النَّاسَ بِذَلِكَ.

وَفِي لَفْظٍ: كَانَ يَنْهَى عَنْ قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةِ الْمَالِ، وَكَثْرَةِ السُّؤَالِ، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوقِ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادِ الْبَنَاتِ، وَمَنْعِ وَهَاتِ.

١٢٨- عَنْ سُمَيِّ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِاللِّدْرَجَاتِ الْعُلَى، وَالتَّعِيمِ الْمُقِيمِ. قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ،

وَيَتَصَدَّقُونَ وَلَا نَتَّصِدَّقُ، وَيُغْنِيكَونَ وَلَا نُغْنَى. فقال رسول الله ﷺ: «أَفَلَا أَعَلَّمْتُكُمْ شَيْئًا تَذَرُكَونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ، وَتَسْبِقُونَ مَنْ بَعْدَكُمْ، وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مَنْ صَنَعَ مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قال: «تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، ذُبِرَ كُلُّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً».

قال أبو صالح: فَرَجَعَ فَقَرَأَ الْمُهَاجِرِينَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِعَ إِخْوَانُنَا أَهْلُ الْأَمْوَالِ بِمَا فَعَلْنَا، فَفَعَلُوا مِثْلَهُ. فقال رسول الله ﷺ: «ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

قَالَ سُمَيٌّ: فَحَدَّثْتُ بَعْضَ أَهْلِي بِهَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: وَهَيْتَ إِنَّهَا قَالَ: «تُسَبِّحُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتَحْمَدُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَتُكَبِّرُ اللَّهُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ». فَرَجَعْتُ إِلَى أَبِي صَالِحٍ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ: قُلْ: اللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، حَتَّى تَبْلُغَ مِنْ جَمِيعِهِنَّ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.

١٢٩ - عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى فِي خَمِيصَةٍ لَهَا أَعْلَامٌ، فَنَظَرَ إِلَى أَعْلَامِهَا نَظْرَةً، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «ادْهَبُوا بِخَمِيصَتِي هَذِهِ إِلَى أَبِي جَهْمٍ، وَأَتُونِي بِأَنْبِجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ؛ فَإِنَّهَا أَهْتَنِي أَنْفَاعًا عَنْ صَلَاتِي».

الخميصة: كساء مربع له أعلام.

الأنبجانية: كساء غليظ.



باب الجمع بين الصلاتين في السفر

١٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ إِذَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ سَبِيلٍ، وَيَجْمَعُ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ .

■ ■ ■



باب قصر الصلاة في السفر

١٣١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ لَا يَزِيدُ فِي السَّفَرِ عَلَى رَكَعَتَيْنِ، وَأَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ كَذَلِكَ.

■ ■ ■

باب الجمعة

١٣٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ».

١٣٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ خُطْبَتَيْنِ وَهُوَ قَائِمٌ، يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا بِجُلُوسٍ.

١٣٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَقَالَ: «أَصَلَّيْتَ يَا فَلَانُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَمَ فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ». وفي رواية: «فَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ».

١٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالْإِمَامُ يَخْطُبُ؛ فَقَدْ لَعَوْتَ».

١٣٦- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا تَمَارَوْا فِي مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مِنْ أَيِّ عُوْدٍ هُوَ؟ فَقَالَ سَهْلٌ: مِنْ طَرْفَاءِ الْعَابَةِ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَيْهِ فَكَبَّرَ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَرَاءَهُ، وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ، ثُمَّ رَكَعَ، فَتَزَلَّ الْقَهْقَرَى حَتَّى سَجَدَ فِي أَصْلِ الْمَنْبَرِ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَّغَ مِنْ آخِرِ صَلَاتِهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا صَنَعْتُ هَذَا؛ لِتَأْتُمُّوا بِي، وَلِتَعَلَّمُوا صَلَاتِي».

وفي لفظ: فَصَلَّى وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَبَّرَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَكَعَ وَهُوَ عَلَيْهَا، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى.

- ١٣٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْأُولَى فَكَانَ قَرَبَ بَدَنَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَقَرَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ فَكَانَ قَرَبَ كَبْشٍ أَقْرَنَ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الرَّابِعَةِ فَكَانَ قَرَبَ دَجَاجَةٍ، وَمَنْ رَاحَ فِي السَّاعَةِ الْخَامِسَةِ فَكَانَ قَرَبَ بَيْضَةٍ، فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ حَضَرَتِ الْمَلَائِكَةُ يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ».
- ١٣٨- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ -وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ، وَلَيْسَ لِلْحَيَّاتِ ظِلٌّ نَسْتَقِلُّ بِهِ. وَفِي لَفْظٍ: كُنَّا نَجْمَعُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ فَنَتَّبِعُ الْفَيْءَ.
- ١٣٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾. السجدة، وفي الثانية: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾.



باب العيدين

١٤٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ.

١٤١- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَضْحَى بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مَنْ صَلَّى صَلَاتِنَا وَنَسَكَ نُسُكَنَا فَقَدْ أَصَابَ النُّسُكَ، وَمَنْ نَسَكَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلَا نُسُكَ لَهُ».

فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ بْنُ نَبَارٍ خَالَ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَسَكْتُ شَاتِي قَبْلَ الصَّلَاةِ، وَعَرَفْتُ أَنَّ الْيَوْمَ يَوْمُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ، وَأُحْبِبْتُ أَنْ تَكُونَ شَاتِي أَوَّلَ مَا يُذْبَحُ فِي بَيْتِي، فَذَبَحْتُ شَاتِي، وَتَغَدَّيْتُ قَبْلَ أَنْ آتِيَ الصَّلَاةَ. قَالَ: «شَاتُكَ شَاءَ لَحْمٍ». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنْ عِنْدَنَا عَنَاقًا، وَهِيَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ شَاتَيْنِ، أَفَتُجْزِي عَنِي؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَنْ تُجْزِيَ عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ».

١٤٢- عَنْ جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ خَطَبَ، ثُمَّ ذَبَحَ، وَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللَّهِ».

١٤٣- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْعِيدِ، فَبَدَأَ بِالصَّلَاةِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ بِلا أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ، ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلَالٍ، فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ، وَوَعَّظَ النَّاسَ، وَذَكَرَهُمْ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى آتَى النِّسَاءَ فَوَعَّظَهُنَّ، وَذَكَرَهُنَّ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ؛ فَإِنَّكُمْ أَكْثَرُ

حَطَبِ جَهَنَّمَ». فَقَامَتِ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النَّسَاءِ سَفَعَاءُ الْخَدَّيْنِ، فَقَالَتْ: لَمْ يَأْرِسُولَ اللَّهُ؟ قَالَ: «لَأَتُكَنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ». قَالَ: فَجَعَلَنْ يَتَصَدَّقَنَّ مِنْ حُلِيِّهِنَّ، يُلْقَيْنَ فِي ثَوْبٍ بِلَالٍ مِنْ أَقْرَاطِهِنَّ وَخَوَاتِيمِهِنَّ.

١٤٤- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ نُسَيْبَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَمَرَنَا -تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ- أَنْ نُخْرِجَ فِي الْعِيدَيْنِ الْعَوَاتِقَ وَذَوَاتِ الْخُدُورِ، وَأَمَرَ الْحَيْضَ أَنْ يَعْتَزِلْنَ مُصَلَّى الْمُسْلِمِينَ.

١٤٥- وَفِي لَفْظٍ: كُنَّا نُؤْمَرُ أَنْ نُخْرِجَ يَوْمَ الْعِيدِ، حَتَّى نُخْرِجَ الْبِكْرَ مِنْ خَدْرِهَا، وَحَتَّى نُخْرِجَ الْحَيْضَ، فَيُكَبِّرْنَ بِتَكْبِيرِهِمْ، وَيَدْعُونَ بِدُعَائِهِمْ، يَرْجُونَ بَرَكَةَ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَطَهْرَتَهُ.



باب صلاة الكسوف

١٤٦- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ الشَّمْسَ خُسِفَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَبَعَثَ مُنَادِيًا يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعُوا، وَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكْعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.

١٤٧- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِمَا عِبَادَهُ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُمَا شَيْئًا فَصَلُّوا، وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَكُمْ».

١٤٨- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: خُسِفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَامَ فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُخْرَى مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الْأُولَى، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ فَادْعُوا اللَّهَ، وَكَبِّرُوا، وَصَلُّوا، وَتَصَدَّقُوا».

ثُمَّ قَالَ: «يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أُغِيرَ مِنَ اللَّهِ -سُبْحَانَهُ- مِنْ أَنْ يَزِنَ عَبْدُهُ، أَوْ تَزِنَ أُمَّتُهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا».

وفي لفظ: فَاسْتَكْمَلَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ.

١٤٩- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَامَ فَزَعًا يَخْشَى أَنْ تَكُونَ السَّاعَةُ، حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ فَقَامَ، فَصَلَّى بِأَطْوَلِ قِيَامٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ، مَا رَأَيْتُهُ يَفْعَلُهُ فِي صَلَاةٍ قَطُّ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتُ الَّتِي يُرْسِلُهَا اللَّهُ تَعَالَى لَا تَكُونُ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يُرْسِلُهَا يُخَوِّفُ بِهَا عِبَادَهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهَا شَيْئًا فَافْزَعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَدُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارِهِ».



باب صلاة الاستسقاء

١٥٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ يَسْتَسْقِي، فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو، وَحَوْلَ رِدَائِهِ، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ. وَفِي لَفْظٍ: أَتَى الْمُصَلَّى.

١٥١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ نَحْوَ دَارِ الْقَضَاءِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَائِمًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُعِينَنَا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَّا، اللَّهُمَّ اغْنِنَّا، اللَّهُمَّ اغْنِنَّا».

قال أنس: فَلَا وَاللَّهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلَا قَرْعَةٍ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ مِنْ بَيْتٍ وَلَا دَارٍ. قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ. قَالَ: فَلَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سَبْتًا. قَالَ: ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ الْبَابِ فِي الْجُمُعَةِ الْمُقْبِلَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَتِ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ يُمَسِّكْهَا عَنَّا. قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الْآكَامِ وَالظُّرَابِ وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ.

قال شريك: فسألت أنس بن مالك: أهو الرجل الأول؟ قال: لا أدري.
قال المصنف - رحمه الله: «الظراب»: الجبال الصغار.
و«الأكام»: جمع أكمة وهي أعلى من الراية ودون الهضبة.
و«دار القضاء»: دار عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - سُمِّيَتْ بذلك لأنها بيعت في قضاء دينه.



باب صلاة الخوف

١٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَفِيَ فِيهَا الْعَدُوُّ، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ، وَطَائِفَةٌ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً ثُمَّ ذَهَبُوا، وَجَاءَ الْآخَرُونَ، فَصَلَّى بِهِمْ رُكْعَةً، وَقَضَتِ الطَّائِفَتَانِ رُكْعَةً رُكْعَةً.

١٥٣- عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَاتٍ بْنِ جُبَيْرٍ عَمَّنْ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ صَلَاةَ الْخَوْفِ: أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَاهَ الْعَدُوِّ، فَصَلَّى بِالَّذِينَ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ تَبَتِ قَائِمًا، فَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَاهَ الْعَدُوِّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْآخَرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ، ثُمَّ تَبَتِ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

الرجل الذي صلى مع رسول الله ﷺ هو سهل بن أبي حثمة.

١٥٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ، فَصَفَّفْنَا صَفَيْنِ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْعَدُوُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَبَّرْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي بَلَيْهِ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ، وَقَامَ الصَّفِّ الَّذِي بَلَيْهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ وَقَامُوا، ثُمَّ تَقَدَّمَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ وَتَأَخَّرَ الصَّفُّ الْمُقَدَّمُ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكَعْنَا

جَمِيعاً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ فَرَفَعْنَا جَمِيعاً، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ -الَّذِي كَانَ مُؤَخَّرًا فِي الرِّكَعَةِ الْاُولَى- فَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ ﷺ السُّجُودَ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ انْحَدَرَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ بِالسُّجُودِ فَسَجَدُوا، ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعاً.
 قَالَ جَابِرٌ: كَمَا يَصْنَعُ حَرَسُكُمْ هَؤُلَاءِ بِأَمْرَائِهِمْ. ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ بِتَمَامِهِ.
 وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ طَرَفًا مِنْهُ، وَأَنَّهُ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَزْوَةِ السَّابِعَةِ، غَزْوَةِ «ذَاتِ الرِّقَاعِ».



باب الجنائز

- ١٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَعَى النَّبِيُّ ﷺ النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا.
- ١٥٦- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوْ الثَّالِثِ.
- ١٥٧- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى قَبْرِ بَعْدَمَا دُفِنَ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.
- ١٥٨- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ يَمَانِيَّةٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ، وَلَا عِمَامَةٌ.
- ١٥٩- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ الْأَنْصَارِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ تُؤَفِّتُ بَنَتُهُ زَيْنَبُ، فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتُنَّ ذَلِكَ، بِهَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْآخِرَةِ كَافُورًا أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ، فَإِذَا فَرَعْتُنَّ فَأَذْنِي». فَلَمَّا فَرَعْنَا أَذْنَاهُ، فَأَعْطَانَا حَقْوَهُ فَقَالَ: «أَشْعِرْنَاهَا إِيَّاهُ». تَعْنِي إِزَارَهُ.
- وَفِي رَوَايَةٍ: «أَوْ سَبْعًا». وَقَالَ: «إِبْدَأْنَ بِمِيَامِنِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا».
- وَأَنَّ أُمَّ عَطِيَّةٍ قَالَتْ: وَجَعَلْنَا رَأْسَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ.
- ١٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتْهُ -أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اغْسِلُوهُ بِهَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ، وَلَا تُخْطُوهُ،

وَلَا تَحْمَرُّوا رَأْسَهُ؛ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا.

وفي رواية: «وَلَا تَحْمَرُّوا وَجْهَهُ وَلَا رَأْسَهُ».

قال المصنف: الوقص: كسر العنق.

١٦١- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةِ الْأَنْصَارِيَّةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: مُنِينَا عَنْ أَتْبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعَزِّمْ عَلَيْنَا.

١٦٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ؛ فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكُ سَوَى ذَلِكَ فَسَرِّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

١٦٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا، فَقَامَ وَسَطُهَا.

١٦٤- عَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَرِيَءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقِقَةِ.

الصَّالِقَةُ: الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ.

١٦٥- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمَّا اشْتَكَى النَّبِيُّ ﷺ ذَكَرَ بَعْضُ نِسَائِهِ كَنِيْسَةً رَأَتْهَا بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ يُقَالُ لَهَا: «مَارِيَّةٌ»، وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ وَأُمُّ حَبِيبَةَ أَتْنَا أَرْضَ الْحَبَشَةِ، فَذَكَرْنَا مِنْ حُسْنِهَا وَتَصَاوِيرِ فِيهَا، فَرَفَعَ رَأْسُهُ ﷺ وَقَالَ: «أُولَئِكَ إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا، ثُمَّ صَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوْرَ، أُولَئِكَ شَرَّ أَرْوَاقِ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ».

١٦٦- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي لَمْ يَقُمْ مِنْهُ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ». قَالَتْ: وَلَوْلَا ذَلِكَ لَأَبْرَزَ قَبْرُهُ، غَيْرَ أَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَتَّخَذَ مَسْجِدًا.

١٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ».

١٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ». وَلِمُسْلِمٍ: «أَصْغَرُهُمَا مِثْلُ جَبَلِ أُحُدٍ».

كتاب الزكاة

١٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ: «إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلُ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ».

١٧٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ فِيهَا دُونَ خُمْسٍ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيهَا دُونَ خُمْسٍ دَرْدَمٌ صَدَقَةٌ، وَلَا فِيهَا دُونَ خُمْسَةٍ أَوْسُقٌ صَدَقَةٌ».

١٧١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ».

وفي لفظٍ: «إِلَّا زَكَاةَ الْفِطْرِ فِي الرَّقِيقِ».

١٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعَجَمَاءُ جُبَارٌ، وَالْبِئْرُ جُبَارٌ، وَالْمُعْدِنُ جُبَارٌ، وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ».

الجبار: الهدر الذي لا شيء فيه. والعجاء: الدابة.

١٧٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَقِيلَ: مَنَعَ ابْنُ جَمِيلٍ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَالْعَبَّاسُ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَنْقُمُ ابْنُ جَمِيلٍ إِلَّا أَنْ كَانَ فَقِيرًا فَأَغْنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَأَمَّا خَالِدٌ فَإِنَّكُمْ تَظْلِمُونَ خَالِدًا، فَقَدْ احْتَبَسَ أَدْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَأَمَّا الْعَبَّاسُ فَهِيَ عَلَيَّ وَمِثْلُهَا». ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَمَّ الرَّجُلِ صِنُو أَبِيهِ».

١٧٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ عَاصِمٍ الْمَازِنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ يَوْمَ «حُنَيْنٍ» قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمَوْلَفَةِ قُلُوبَهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ؛ إِذْ لَمْ يُصِْبَهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلَّفَكُمُ اللَّهُ بِي؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللَّهُ بِي؟» كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ: «مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُحِبُّوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ: «لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ: جِئْنَا بِكَذَا وَبِكَذَا، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُوا بِالنَّبِيِّ إِلَى رِحَالِكُمْ؟ لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ. إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ».



باب صدقة الفطر

١٧٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: فَرَضَ النَّبِيُّ ﷺ صَدَقَةَ الْفِطْرِ - أَوْ قَالَ: رَمَضَانَ - عَلَى الذَّكَرِ وَالْإُنْثَى وَالْحُرِّ وَالْمَمْلُوكِ، صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، قَالَ: فَعَدَلَ النَّاسُ بِهِ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ بُرٍّ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ.

وفي لفظ: أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ.

١٧٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعاً مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ أَقِطٍ، أَوْ صَاعاً مِنْ زَبِيبٍ. فَلَمَّا جَاءَ مُعَاوِيَةُ وَجَاءَتِ السَّمَرَاءُ قَالَ: أَرَى مُدّاً مِنْ هَذِهِ يَعْدِلُ مُدَّيْنِ.

قال أبو سعيد: أَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أَخْرِجُهُ كَمَا كُنْتُ أَخْرِجُهُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.



كتاب الصيام

١٧٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلًا كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمه».

١٧٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدُرُوا لَهُ».

١٧٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهًا».

١٨٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تَسَحَّرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ.

قال أنس: قُلْتُ لَزَيْدٍ: كَمْ كَانَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالسُّحُورِ؟ قَالَ: قَدَرُ خَمْسِينَ آيَةً.

١٨١- عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ.

١٨٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ نَسِيَ، وَهُوَ صَائِمٌ فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ، فَلْيَتِمَّ صَوْمَهُ؛ فَإِنَّا أَطَعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ».

١٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتُ. فَقَالَ: «مَا أَهْلَكَ؟» أَوْ: «مَا لَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي وَأَنَا صَائِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَصَبْتُ أَهْلِي فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَجِدُ رَقَبَةً تُعْتِقُهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ إِطْعَامَ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ. فَبَيْنَمَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ أَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ - وَالْعَرَقُ: الْمَكْتَلُ - قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» قَالَ: أَنَا. قَالَ: «خُذْ هَذَا فَتَصَدَّقْ بِهِ». فَقَالَ: أَعَلَى أَفْقَرِ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَوَاللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا - يَرِيدُ الْحَرَّتَيْنِ - أَهْلُ بَيْتٍ أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أُنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَطْعِمْهُ أَهْلَكَ».

الْحَرَّةُ: الْأَرْضُ تَرَكَبُهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ.



باب الصوم في السفر وغيره

١٨٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَمْرِو الْأَسْلَمِيِّ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَصُومُ فِي السَّفَرِ -وَكَانَ كَثِيرَ الصَّيَامِ. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَصُمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَأُفْطِرْ».

١٨٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُسَافِرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَعْيبِ الصَّائِمَ عَلَى الْمُفْطِرِ، وَلَا الْمُفْطِرُ عَلَى الصَّائِمِ.

١٨٦- عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، حَتَّى إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَمَا فِينَا صَائِمٌ إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ.

١٨٧- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَرَأَى زَحَامًا، وَرَجُلًا قَدْ ظَلَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالُوا: صَائِمٌ. قَالَ: «لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّيَامُ فِي السَّفَرِ».

وفي لفظ لمسلم: «عَلَيْكُمْ بِرُخْصَةِ اللَّهِ الَّتِي رَخَّصَ لَكُمْ».

١٨٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَمِنَّا الصَّائِمُ، وَمِنَّا الْمُفْطِرُ. قَالَ: فَتَزَلْنَا مَنَزَلًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ، وَأَكْثَرْنَا ظِلًّا صَاحِبِ الْكِسَاءِ، وَمِنَّا مَنْ يَتَّقِي الشَّمْسَ بِيَدِهِ. قَالَ: فَسَقَطَ الصُّومُ، وَقَامَ الْمُفْطِرُونَ، فَضَرَبُوا الْأَبْنِيَةَ، وَسَقَوْا الرِّكَابَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَهَبَ

المُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ».

١٨٩- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ عَلَيَّ الصَّوْمُ فِي رَمَضَانَ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْضِيَ إِلَّا فِي شَعْبَانَ.

١٩٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ». وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: هَذَا فِي النَّذْرِ خَاصَّةً، وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ -رَحِمَهُ اللَّهُ.

١٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، وَعَلَيْهَا صَوْمٌ شَهْرٍ، أَفَأَفْضِيهِ عَنْهَا؟ قَالَ: «لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ أَكُنْتُ قَاضِيَهُ عَنْهَا؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَدَيْنُ اللَّهِ أَحَقُّ أَنْ يُقْضَى».

وفي رواية: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ، وَعَلَيْهَا صَوْمٌ نَذَرٍ، أَفَأَصُومُ عَنْهَا؟ قَالَ: «أَفَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ فَقَضَيْتِهِ، أَكَانَ يُؤَدِّي ذَلِكَ عَنْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: «فَصُومِي عَنْ أُمِّكَ».

١٩٢- عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَلُوا الْفِطْرَ».

١٩٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هُنَا، وَغَرِبَتِ الشَّمْسُ، فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ».

١٩٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَوَاصَلْ، قَالَ: «إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ، إِنِّي أَطْعَمُ وَأُسْقَى».

ورواه أبو هريرة، وعائشة، وأنس بن مالك -رضي الله عنهم.

١٩٥- ولمسلم عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه: «فَأَيْكُمْ أَرَادَ أَنْ يُوَاصِلَ فَلْيُوَاصِلْ إِلَى السَّحَرِ».



باب أفضل الصيام وغيره

١٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنِي أَقُولُ: وَاللَّهِ لَا صُومَ مِنَ النَّهَارِ، وَلَا قَوْمَ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَشْتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ الَّذِي قُلْتَ ذَلِكَ؟». فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؛ فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ». قُلْتُ: إِنِّي لِأُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ». قُلْتُ: إِنِّي لِأُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: «فَصُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمًا، فَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَهُوَ أَفْضَلُ الصَّيَامِ». فَقُلْتُ: إِنِّي لِأُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «لَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ».

وفي رواية قال: «لَا صَوْمَ فَوْقَ صَوْمِ أَخِي دَاوُدَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- شَطْرَ الدَّهْرِ، فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا».

١٩٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ؛ كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا».

١٩٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلَاثٍ: صِيَامِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرُكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوْتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ.

١٩٩- عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَنْهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ؟

قال: نعم.

وزاد مسلم: وَرَبَّ الْكَعْبَةِ.

٢٠٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ، أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ».

٢٠١- عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ مَوْلَى ابْنِ أَزْهَرَ، وَاسْمُهُ سَعْدُ بْنُ عُبَيْدٍ، قَالَ: شَهِدْتُ الْعِيدَ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: هَذَانِ يَوْمَانِ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صِيَامِهِمَا: يَوْمٌ فَطَرَكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَالْيَوْمُ الْآخِرُ الَّذِي تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ.

٢٠٢- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ: النَّحْرِ، وَالْفِطْرِ، وَعَنْ اشْتِمَالِ الصَّامِ، وَأَنْ يَحْتَبِيَ الرَّجُلُ فِي الثَّوبِ الْوَاحِدِ، وَعَنْ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِتَمَامِهِ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ الصَّوْمَ فَقَطْ.

٢٠٣- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعَدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».



باب ليلة القدر

٢٠٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرُوا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّعِ الْاَوَاخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي السَّعِ الْاَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّعِ الْاَوَاخِرِ».

٢٠٥- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ مِنَ الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ».

٢٠٦- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْاَوْسَطِ مِنْ رَمَضَانَ، فَأَعْتَكَفَ عَامًا حَتَّى إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ -وَهِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي يُخْرَجُ مِنْ صَبِيحَتِهَا مِنْ اعْتِكَافِهِ- قَالَ: «مَنْ اعْتَكَفَ مَعِيَ فَلْيَعْتَكِفْ فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ؛ فَقَدْ أُرِيتُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ ثُمَّ أُنْسِيَتْهَا، وَقَدْ رَأَيْتُنِي أَسْجُدُ فِي مَاءٍ وَطِينٍ مِنْ صَبِيحَتِهَا، فَالْتِمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْاَوَاخِرِ، وَالْتِمِسُوهَا فِي كُلِّ وَتْرٍ».

قَالَ: فَمَطَرَتِ السَّمَاءُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَكَانَ الْمَسْجِدُ عَلَى عَرِيشٍ، فَوَكَفَ الْمَسْجِدُ، فَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى جَبْهَتِهِ أَثَرُ الْمَاءِ وَالطِّينِ مِنْ صُبْحِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ.

باب الاعتكاف

٢٠٧- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ.

وفي لفظ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانَ، فَإِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ، جَاءَ مَكَانَهُ الَّذِي اعْتَكَفَ فِيهِ.

٢٠٨- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا كَانَتْ تُرْجِلُ النَّبِيَّ ﷺ وَهِيَ حَائِضٌ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، وَهِيَ فِي حُجْرَتِهَا، يُنَآوِلُهَا رَأْسَهُ.

وفي رواية: وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِلْحَاجَةِ الْإِنْسَانِ.

وفي رواية: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ لَأَدْخُلُ الْبَيْتَ لِلْحَاجَةِ وَالْمَرِيضِ فِيهِ، فَمَا أَسْأَلُ عَنْهُ إِلَّا وَأَنَا مَارَّةٌ.

٢٠٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً -وفي رواية: يَوْمًا- فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ. قَالَ: «فَإَوْفِ بِنَذْرِكَ».

ولم يذكر بعض الرواة يوماً ولا ليلةً.

٢١٠- عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُمَيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُعْتَكِفًا فِي الْمَسْجِدِ، فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلًا، فَحَدَّثَنِي، ثُمَّ قُمْتُ لَأَنْقَلِبَ، فَقَامَ مَعِيَ لِيَقْلِبَنِي -وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي بَيْتِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ- فَمَرَّ

رَجُلَانِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُسْرَعَا فِي الْمَشْيِ، فَقَالَ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُثَيْيَّةٍ». فَقَالَا: سُبْحَانَ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ، وَإِنِّي خِفْتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَرًّا». أَوْ قَالَ: «شَيْنًا».

وفي رواية: أَتَمَّا جَاءَتْ تَزْوُرُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الْآخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، فَتَحَدَّثَتْ عَنْهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مَعَهَا يَقْلِبُهَا، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ بَابَ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ... ثُمَّ ذَكَرَهُ بِمَعْنَاهُ.



كتاب الحج

باب المواقيت

٢١١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَّتَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ «ذَا الْحُلَيْفَةِ»، وَلِأَهْلِ الشَّامِ «الْجُحْفَةَ»، وَلِأَهْلِ نَجْدٍ «قَرْنَ الْمَنَازِلِ»، وَلِأَهْلِ الْيَمَنِ «يَلَمْلَمَ»، وَقَالَ: «هُنَّ هُنَّ وَلَمَنْ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِنَّ مِمَّنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أُنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ».

٢١٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُهِلُّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَأَهْلُ الشَّامِ مِنَ الْجُحْفَةِ، وَأَهْلُ نَجْدٍ مِنْ قَرْنِ الْمَنَازِلِ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيُهِلُّ أَهْلُ الْيَمَنِ مِنْ يَلَمْلَمَ».



باب ما يلبس المحرم من الثياب

٢١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ ﷺ: «لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعِمَامَةَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدًا لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا يَلْبَسُ مِنَ الثِّيَابِ شَيْئًا مَسَّهُ زَعْفَرَانٌ أَوْ وَرْسٌ».

وللبخاري: «وَلَا تَنْتَقِبُ الْمَرْأَةُ، وَلَا تَلْبَسُ الْقُفَّازَيْنِ».

٢١٤- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ بَعْرَفَاتٍ: «مَنْ لَمْ يَجِدْ نَعْلَيْنِ فَلْيَلْبَسْ خُفَّيْنِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ إِزَارًا فَلْيَلْبَسْ سَرَاوِيلَ». يعني للمُحْرِمِ.

٢١٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ تَلِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنُّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

قال: وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ يَزِيدُ فِيهَا: لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ بِيَدَيْكَ، وَالرَّغْبَاءُ إِلَيْكَ وَالْعَمَلُ.

٢١٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَلَيْسَ مَعَهَا ذُو مَحَرَمٍ».
وفي لفظٍ للبخاري: «لَا تُسَافِرُ يَوْمًا وَلَا لَيْلَةً إِلَّا مَعَ ذِي مَحَرَمٍ».



باب الفدية

٢١٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْقِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْفِدْيَةِ، فَقَالَ: نَزَلَتْ فِي خَاصَّةٍ، وَهِيَ لَكُمْ عَامَّةٌ: حُمِلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمْلُ يَنْتَابِرُ عَلَى وَجْهِي، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى الْوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى - أَوْ: مَا كُنْتُ أَرَى الْجَهْدَ بَلَغَ مِنْكَ مَا أَرَى - أَتَجِدُ شَاةً؟» فَقُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نِصْفُ صَاعٍ».

وفي رواية: أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْعِمَ فَرَقًا بَيْنَ سِتَّةِ مَسَاكِينَ، أَوْ يُهْدِيَ شَاةً، أَوْ يَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.



باب حرمة مكة

٢١٨- عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ خُوَيْلِدِ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ الْعَدَوِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ - وَهُوَ يَبْعُثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: أَتَذُنُّ لِي - أَيُّهَا الْأَمِيرُ - أَنْ أُحَدِّثَكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، فَسَمِعْتُهُ أُذْنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنَّهُ حَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لَأَمْرٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّا أَذِنَ لِرَسُولِهِ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، فَلْيُبْلَغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». فَقِيلَ لِأَبِي شُرَيْحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرُو؟ قَالَ: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ - يَا أَبَا شُرَيْحٍ - إِنَّ الْحَرَمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًا بِدَمٍ، وَلَا فَارًا بِخَرْبَةٍ.

الخرية: بالخاء المعجمة، والراء المهملة. قيل: الخيانة. وقيل: البلية. وقيل: التهمة. وأصلها في سرقة الإبل، قال الشاعر:

«وَالْخَارِبُ اللَّصُّ مُحِبُّ الْخَارِبَا»

٢١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا». وَقَالَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَهِيَ سَاعَتِي هَذِهِ - فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يُلْتَقَطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهُ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخَرَ؛ فَإِنَّهُ لَقَيْنَهُمْ وَيُبْوتِهِمْ. فَقَالَ: «إِلَّا الْإِذْخَرَ». الْقَيْنُ: الْحِدَادُ.





باب ما يجوز قتله

٢٢٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خُمْسُ مِنَ الدَّوَابِّ كُلِّهِنَّ فَاسِقٌ، يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْغُرَابُ، وَالْحِدَاةُ، وَالْعَقْرُبُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». ولمسلم: «يُقْتَلُ خُمْسُ فَوَاسِقُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ».

■ ■ ■

باب دخول مكة وغيره

٢٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ. فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

٢٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ، مِنَ الثَّنِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي بِالْبَطْحَاءِ، وَخَرَجَ مِنَ الثَّنِيَّةِ السُّفْلَى.

٢٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْبَيْتَ، وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَبِلَالٌ، وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ، فَأَغْلَقُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ، فَلَمَّا فَتَحُوا الْبَابَ كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَلَجَ، فَلَقِيتُ بِبِلَالٍ فَسَأَلْتُهُ: هَلْ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ.

٢٢٤- عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ جَاءَ إِلَى الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْ لَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ.

٢٢٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَكَّةَ، فَقَالَ الْمَشْرُكُونَ: إِنَّهُ يَقْدُمُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ قَدْ وَهَنَتْهُمْ مَحْيَى يَثْرِبَ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ، وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ، وَلَمْ يَمْنَعَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِنْقَاءَ عَلَيْهِمْ.

- ٢٢٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يَفْدُمُ مَكَّةَ إِذَا اسْتَلَمَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ -أَوَّلَ مَا يَطُوفُ- يَحْبُ ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ.
- ٢٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حَجَّةِ الرِّدَاعِ عَلَى بَعِيرٍ يَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمِخْجَنٍ. وَالْمِخْجَنُ: عَصَا مَخِئَةُ الرَّأْسِ.
- ٢٢٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمْ أَرِ النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ إِلَّا الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّينَ.



باب التمتع

٢٢٩- عَنْ أَبِي جَمْرَةَ نَصْرَ بْنِ عِمْرَانَ الضُّبَيْعِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَأَمَرَنِي بِهَا. وَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَدْيِ، قَالَ: فِيهِ جَزُورٌ، أَوْ بَقَرَةٌ، أَوْ شَاةٌ، أَوْ شَرَكٌ فِي دَمٍ. قَالَ: وَكَأَنَّ أَنَسًا كَرِهَوهَا فَنِمْتُ، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ إِنْسَانًا يُنَادِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ، وَمُتْعَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ. فَأَتَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، سُنَّةُ أَبِي الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢٣٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تَمَتَّعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، وَأَهْدَى، فَسَاقَ مَعَهُ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَبَدَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ، ثُمَّ أَهْلًا بِالْحَجِّ، فَتَمَتَّعَ النَّاسُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَهْلًا بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ، فَكَانَ مِنَ النَّاسِ مَنْ أَهْدَى، فَسَاقَ الْهَدْيَ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَهْدِ. فَلَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ قَالَ لِلنَّاسِ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ قَدْ أَهْدَى فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ مِنْ شَيْءٍ حَرَمٌ مِنْهُ حَتَّى يَقْضِيَ حَجَّهُ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَهْدَى فَلْيَطُفْ بِالْبَيْتِ وَبِالصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَلْيَقْصِرْ وَلْيَحْلِلْ، ثُمَّ لِيَهْلِ بِالْحَجِّ وَلِيَهْدِ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ هَدْيًا فَلْيَتَضَمَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ، وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ».

فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ قَدِمَ إِلَى مَكَّةَ، وَاسْتَلَمَ الرُّكْنَ أَوَّلَ شَيْءٍ، ثُمَّ حَبَّ ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ مِنَ السَّبْعِ، وَمَشَى أَرْبَعَةً، وَرَكَعَ حِينَ قَضَى طَوَافَهُ بِالْبَيْتِ عِنْدَ الْمَقَامِ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ فَأَنْصَرَفَ فَاتَى الصَّفَا، فَطَافَ

بَيْنَ الصَّافَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَطْوَافٍ، ثُمَّ لَمْ يَحِلَّ مِنْ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، حَتَّى قَضَى حَجَّهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ يَوْمَ النَّحْرِ، وَأَفَاضَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ، ثُمَّ حَلَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَرَّمَ مِنْهُ، وَفَعَلَ مِثْلَ مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَنْ أَهْدَى، فَسَاقَ الْهَدْيَ مِنَ النَّاسِ.

٢٣١- عَنْ حَفْصَةَ -زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ- أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا شَأْنُ النَّاسِ حَلُّوا مِنَ الْعُمْرَةِ، وَلَمْ تَحِلَّ أَنْتَ مِنْ عُمْرَتِكَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي لَبَدْتُ رَأْسِي، وَقَلَدْتُ هَدْيِي، فَلَا أَحِلُّ حَتَّى أَنْحَرَ».

٢٣٢- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: أُنْزِلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَفَعَلْنَاهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْزَلْ قُرْآنٌ بِحُرْمَتِهِ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ رَجُلٌ بِرَأْيِهِ مَا شَاءَ. قَالَ الْبَخَارِيُّ: يُقَالُ: إِنَّهُ عُمِرُ.

ولمسلم: نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَعَةِ -يعني متعة الحج- وَأَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ لَمْ تَنْزَلْ آيَةُ تَنْسَخُ آيَةَ مُتَعَةِ الْحَجِّ، وَلَمْ يَنْهَ عَنْهَا حَتَّى مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ولهما بمعناه.



باب الهدي

- ٢٣٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: فَتَلْتُ فَلَائِدَ هَدْيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، ثُمَّ أَشْعَرَهَا، وَقَلَّدَهَا -او قَلَّدْتُهَا- ثُمَّ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْبَيْتِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ، فَمَا حَرُمَ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَانَ لَهُ حَلَالًا.
- ٢٣٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَهْدَى النَّبِيُّ ﷺ مَرَّةً غَنَاءً.
- ٢٣٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَسُوقُ بَدَنَةً، قَالَ: «ارْكَبْهَا». قَالَ: إِنَّهَا بَدَنَةٌ. قَالَ: «ارْكَبْهَا». فَرَأَيْتُهُ رَاكِبَهَا يُسَايِرُ النَّبِيَّ ﷺ.
- وفي لفظ: قَالَ فِي الثَّانِيَةِ او الثَّلَاثَةِ: «ارْكَبْهَا، وَيْلَكَ» أو «وَيْحَكَ».
- ٢٣٦- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بَدَنِهِ، وَأَنْ أَتَصَدَّقَ بِلَحْمِهَا وَجُلُودِهَا وَأَجَلَّتْهَا، وَأَنْ لَا أُعْطِيَ الْجَزَارَ مِنْهَا شَيْئًا، وَقَالَ: «نَحْنُ نُعْطِيهِ مِنْ عِنْدِنَا».
- ٢٣٧- عَنْ زِيَادِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: رَأَيْتُ ابْنَ عُمَرَ قَدْ أَتَى عَلَى رَجُلٍ قَدْ أَنَاخَ بَدَنَتَهُ يَنْحَرُهَا، فَقَالَ: ابْعُثْهَا قِيَامًا مُقَيَّدَةً؛ سَنَهُ مُحَمَّدٌ ﷺ.



باب الغسل للمحرم

٢٣٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُنَيْنٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَالْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ اخْتَلَفَا بِالْأُبَّاءِ؛ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ. وَقَالَ الْمِسُورُ: لَا يَغْسِلُ الْمُحْرِمُ رَأْسَهُ. قَالَ: فَأَرْسَلَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ، وَهُوَ يَسْتَتِرُ بِثَوْبٍ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُنَيْنٍ، أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْأَلُكَ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ رَأْسَهُ، وَهُوَ مُحْرِمٌ؟ فَوَضَعَ أَبُو أَيُّوبَ يَدَهُ عَلَى الثَّوْبِ، فَطَاطَأَهُ حَتَّى بَدَا لِي رَأْسُهُ. ثُمَّ قَالَ لِلْإِنْسَانِ يَصُبُّ عَلَيْهِ الْمَاءَ: اصْبُبْ، فَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ، ثُمَّ حَرَّكَ رَأْسَهُ بِيَدَيْهِ، فَأَقْبَلَ بِهِمَا وَأَذْبَرَ، ثُمَّ قَالَ: هَكَذَا رَأَيْتُهُ ﷺ يفعل.

وفي رواية: فَقَالَ الْمِسُورُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: لَا أُمَارِيكَ بَعْدَهَا أَبَدًا.



باب فسخ الحج إلى العمرة

٢٣٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَهَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ بِالْحَجِّ وَلَيْسَ مَعَ أَحَدٍ مِنْهُمْ هَدْيٌ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ وَطَلْحَةَ. وَقَدِمَ عَلَيَّ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ: أَهَلَلْتُ بِهَا أَهْلًا بِه النَّبِيُّ ﷺ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ أَنْ يَجْعَلُوا عُمْرَةً، فَيَطُوفُوا، ثُمَّ يَقْصُرُوا، وَيَحِلُّوا إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ الْهَدْيُ. فَقَالُوا: نَنْطَلِقُ إِلَى «مِنَى» وَذَكَرَ أَحَدُنَا يَقْطُرُ؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ اسْتَقْبَلْتُ مِنْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُ مَا أَهْدَيْتُ، وَلَوْلَا أَنْ مَعِيَ الْهَدْيُ لَأَحْلَلْتُ».

وَحَاضَتْ عَائِشَةُ، فَنَسَكَتِ الْمَنَاسِكَ كُلَّهَا، غَيْرَ أَنَّهَا لَمْ تَطُفَ بِالْبَيْتِ، فَلَمَّا طَهَّرَتْ وَطَافَتْ بِالْبَيْتِ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَنْطَلِقُونَ بِحِجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، وَأَنْطَلِقُ بِحَجٍّ! فَأَمَرَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بِأَنْ يُخْرِجَ مَعَهَا إِلَى التَّنْعِيمِ، فَأَعْتَمَرَتْ بَعْدَ الْحَجِّ.

٢٤٠- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَقُولُ: لَبَيْكَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَنَاهَا عُمْرَةً.

٢٤١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ صَبِيحَةَ رَابِعَةِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ مُهْلِينَ بِالْحَجِّ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوا عُمْرَةً، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الْحِلِّ؟ قَالَ: «الْحِلُّ كُلُّهُ».

٢٤٢- عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: سُئِلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، وَأَنَا جَالِسٌ: كَيْفَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسِيرُ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ حِينَ دَفَعَ؟ فَقَالَ: كَانَ يَسِيرُ الْعَنَقَ، فَإِذَا وَجَدَ فَجْوةً نَصَّ.

العنق: انبساطُ السير، والنص: فوق ذلك.

٢٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حِجَةِ الْوَدَاعِ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أُذْبِحَ؟ قَالَ: «إِذْبَحْ وَلَا حَرَجَ»، فَجَاءَ آخَرُ فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ؟ فَقَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قُدِّمَ، وَلَا أُخِّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

٢٤٤- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ النَّخَعِيِّ أَنَّهُ حَجَّ مَعَ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَرَأَاهُ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الْكُبْرَى بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، فَجَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْبَقَرَةُ ﷺ.

٢٤٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَلِّقِينَ»، قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَقِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَقِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمُقَصِّرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمْ الْمُحَقِّقِينَ».

٢٤٦- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: حَجَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَفْضَنَّا يَوْمَ النَّحْرِ، فَحَاضَتْ صَفِيَّةٌ، فَأَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْهَا مَا يُرِيدُ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا حَائِضٌ. فَقَالَ: «أَحَابِسْتُنَا هِيَ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ يَوْمَ النَّحْرِ. قَالَ: «اخْرُجُوا».

وفي لفظ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَقَرِي، حَلَقِي، أَطَافْتُ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قِيلَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَانْفِرِي».

٢٤٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْمَرْأَةِ الْحَائِضِ.

٢٤٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: اسْتَأْذَنَ الْعَبَّاسُ ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لَيْلِي مَنَى مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ.

٢٤٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِجَمْعٍ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا إِقَامَةٌ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا، وَلَا عَلَى أَثَرٍ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

باب المحرم يأكل من صيد الحلال

٢٥٠- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ حَاجًّا، فَخَرَجُوا مَعَهُ، فَصَرَفَ طَائِفَةً مِنْهُمْ -فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ- وَقَالَ: «خُذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ حَتَّى نَلْتَقِيَ». فَأَخَذُوا سَاحِلَ الْبَحْرِ، فَلَمَّا انْصَرَفُوا أَحْرَمُوا كُلَّهُمْ، إِلَّا أَبَا قَتَادَةَ لَمْ يُحْرَمْ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَسِيرُونَ إِذْ رَأَوْا هُمُرَ وَحْشٍ، فَحَمَلَ أَبُو قَتَادَةَ عَلَى الْحُمْرِ، فَعَقَرَ مِنْهَا أَتَانًا، فَتَزَلْنَا، وَأَكَلْنَا مِنْ لَحْمِهَا، ثُمَّ قُلْنَا: «أَنَا كُلُّ مَنْ لَحْمٍ صَيْدٍ، وَنَحْنُ مُحْرَمُونَ؟! فَحَمَلْنَا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا، فَأَذْرَكَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَنَاهُ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرَهُ أَنْ يَحْمِلَ عَلَيْهَا، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهَا؟» قَالُوا: لَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَكُلُوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهَا».

وفي رواية: «هَلْ مَعَكُمْ مِنْهُ شَيْءٌ؟» فقلت: نَعَمْ. فَنَاولْتُهُ الْعَصْدَ، فَأَكَلَهَا.

٢٥١- عَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَّامَةَ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ أَهْدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ حِمَارًا وَحْشِيًّا، وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ -أَوْ بَوْدَانَ- فَرَدَّهُ عَلَيْهِ.

فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ».

وفي لفظٍ لمسلم: رَجُلَ حِمَارٍ.

وفي لفظٍ: شَقَّ حِمَارٍ.

وفي لفظ: عَجَزَ حَمَارٌ.
وجهُ هذا الحديث: أَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ صِيدَ لِأَجَلِهِ، والمحرمُ لا يأكلُ ما صِيدَ لِأَجَلِهِ.



كتاب البيوع

٢٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ فُكُلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ قَالَ: فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَتَبَايَعَا عَلَى ذَلِكَ وَجَبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا، وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ».

٢٥٣- عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا -أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا- فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا؛ بُورِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا؛ مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا».



باب ما ينهى عنه من البيوع

٢٥٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ وَهِيَ: طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالسَّيْفِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يَقْلِبَهُ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَيْهِ.

وَنَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ وَالْمَلَامَسَةُ: لَمَسُ الرَّجُلِ الثَّوْبَ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ.

٢٥٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَلَقُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِعْ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تُصَرُّوا الْغَنَمَ، وَمَنْ ابْتَاغَهَا فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا: إِنْ رَضِيَهَا؛ أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا؛ رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ عَمْرٍ».

وَفِي لَفْظٍ: «هُوَ بِالْخِيَارِ ثَلَاثًا».

٢٥٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبْلَةِ، وَكَانَ يَتْبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ؛ كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُزُورَ إِلَى أَنْ تُتَجَّحَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُتَجَّحَ النِّي فِي بَطْنِهَا.

قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الشَّارَفَ -وهي الكبيرة المسننة- بِنَتَاجِ الْجَيْنِ الَّذِي فِي بَطْنِ نَاقَتِهِ.

٢٥٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُسْتَرِي.

٢٥٨- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ بَيْعِ الثَّمَارِ حَتَّى تُزْهِيَ، قِيلَ:

- وَمَا تُزْهَى؟ قَالَ: حَتَّى تَحْمَرَ. قَالَ: «أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ بِمَ يَسْتَحِلُّ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ؟».
- ٢٥٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُتَلَقَّى الرُّكْبَانُ، وَأَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ. قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: حَاضِرٌ لِبَادٍ؟ قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمْسَارًا.
- ٢٦٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَابَنَةِ: أَنْ يَبِيعَ ثَمَرٌ حَائِطَهُ -إِنْ كَانَ نَخْلًا- بِثَمَرٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَبِيبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلٍ طَعَامٍ، نَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.
- ٢٦١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْمُخَابَرَةِ، وَالْمُحَاقَلَةِ، وَعَنِ الْمُرَابَنَةِ، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يَبْدُوَ صِلَاحُهَا، وَأَنْ لَا تُبَاعَ إِلَّا بِالْدينَارِ وَالْدرْهَمِ، إِلَّا الْعَرَايَا.
- المُحَاقَلَةُ: بَيْعُ الْحَنْطَةِ فِي سُبُلِهَا بِحَنْطَةٍ.
- ٢٦٢- عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ.
- ٢٦٣- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «ثَمَنُ الْكَلْبِ خَبِيثٌ، وَمَهْرُ الْبَغِيِّ خَبِيثٌ، وَكَسْبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ».



باب العرايا وغير ذلك

٢٦٤- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِمُصَاحِبِ الْعَرِيَّةِ أَنْ يَبِيعَهَا بِخَرْصِهَا.

وَلِمُسْلِمٍ بِخَرْصِهَا تَمْرًا، يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

٢٦٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا فِي خُمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ دُونَ خُمْسَةِ أَوْسُقٍ.

٢٦٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرِتْ فَشَمَرَتُهَا لِلْبَّائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ».

وَلِمُسْلِمٍ وَ «مَنْ ابْتَاعَ عَبْدًا فَهَالَهُ لِلَّذِي بَاعَهُ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُتَبَاعُ».

٢٦٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ». وَفِي لَفْظٍ: «حَتَّى يَقْبِضَهُ».

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

٢٦٨- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -وَهُوَ بِمَكَّةَ عَامَ الْفَتْحِ-: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخَنَزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ». فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا

يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتِلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». جَمَلُوهُ: أَذَابُوهُ.





باب السلم

٢٦٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يُسَلِّفُونَ فِي الثَّيَارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ فَلْيُسَلِّفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزَنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

■ ■ ■

باب الشروط في البيع

٢٧٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَنِي بَرِيرَةُ فَقَالَتْ: كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ، فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَّةً، فَأَعِينَنِي. فَقُلْتُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعِدَّهَا لَهُمْ، وَيَكُونُ وَلَاؤُكَ لِي، فَعَلْتُ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا فَقَالَتْ لَهُمْ: فَأَبُوا عَلَيْهِا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، فَقَالَتْ: إِنِّي عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْوَلَاءُ، فَأَخْبَرْتُ عَائِشَةَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِي لَهَا الْوَلَاءَ؛ فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». فَفَعَلْتُ عَائِشَةَ.

ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَيَا بَالَ رِجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟! مَا كَانَ مِنْ شَرِطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ شَرِطٍ؛ قَضَاءُ اللَّهِ أَحَقُّ، وَشَرِطُ اللَّهِ أَوْثَقُ، وَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

٢٧١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى جَهْلٍ لَهُ قَدْ أَغْيَا، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّبَهُ، قَالَ: فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَدَعَا لِي، وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِيراً لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ قَطُّ، ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ بِأَوْقِيَّةٍ». قُلْتُ: لَا. ثُمَّ قَالَ: «بِعْنِيهِ». فَبِعْتُهُ بِأَوْقِيَّةٍ، وَاسْتَشْنَيْتُ حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا بَلَغَتْ، أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، فَفَقَدَنِي ثَمَنُهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ فِي أَثَرِي، فَقَالَ: «أَتَرَانِي مَا كَسَبْتُكَ لَأُخَذَ جَمْلُكَ؟ خُذْ جَمْلَكَ وَدَرَاهِمَكَ، فَهُوَ لَكَ».

٢٧٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أَخْتِهَا لِتُكْفِيَءَ مَا فِي إِنْثَاهَا.



باب الربا والصرف

٢٧٣- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا، إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ».

٢٧٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تُشْفُوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ».

وفي لفظ: «إِلَّا يَدًا بِيَدٍ».

وفي لفظ: «إِلَّا وَزَنًا بِوَزَنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ».

٢٧٥- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟». قَالَ بِلَالٌ: كَانَ عِنْدِي تَمْرٌ رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ؛ لِيَطْعَمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوْهٍ، أَوْهٍ، عَيْنُ الرَّبَا، عَيْنُ الرَّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ فَبِعِ التَّمْرَ بِبَيْعٍ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ».

٢٧٦- عَنْ أَبِي الْمُنْهَالِ قَالَ: سَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ الصَّرْفِ، فَكُلُّ

وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَقُولُ: هَذَا خَيْرٌ مِنِّي، وَكِلَاهُمَا يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرَقِ دَيْنًا.
 ٢٧٧- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالذَّهَبِ بِالذَّهَبِ،
 إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَأَمَرَنَا أَنْ نَشْتَرِيَ الْفِضَّةَ بِالذَّهَبِ كَيْفَ شِئْنَا، وَنَشْتَرِيَ الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ كَيْفَ شِئْنَا.
 قَالَ: فَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَدَا بَيْدٍ؟ فَقَالَ: هَكَذَا سَمِعْتُ.



باب الرهن وغيره

٢٧٨- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى مِنْ يَهُودِيٍّ طَعَامًا، وَرَهْنَهُ دِرْعًا مِنْ حَدِيدٍ.

٢٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أَتَبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ».

٢٨٠- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -أَوْ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِينُهُ عِنْدَ رَجُلٍ -أَوْ إِنْسَانٍ- قَدْ أَفْلَسَ؛ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ».

٢٨١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَعَلَ -وَفِي لَفْظٍ: قَضَى- النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ لَمْ يُقْسَمْ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ، وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ.

٢٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ أَرْضًا بِخَيْرٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفُسُ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي بِهِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ. قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرِّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، أَوْ يُطْعِمَ

صديقاً غير مُمَوَّل فيه.

وفي لفظ: غير مُتَأَثِّل.

٢٨٣- عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَشْتَرِيَهُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَبِيعُهُ بِرُخْصٍ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تَشْتَرِهِ، وَلَا تَعُدْ فِي صَدَقَتِكَ، وَإِنْ أَعْطَاكَه بِدِرْهِمٍ؛ فَإِنَّ الْعَائِدَ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ».

٢٨٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعَائِدُ فِي هِبَتِهِ كَالْعَائِدِ فِي قَيْتِهِ».

وفي لفظ: «إِنَّ الَّذِي يَعُودُ فِي صَدَقَتِهِ كَالْكَلْبِ يَتِيءُ ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْتِهِ».

٢٨٥- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تَصَدَّقَ عَلَيَّ أَبِي بِبَعْضِ مَالِهِ، فَقَالَتْ أُمِّي عَمْرَةَ بِنْتُ رَوَاحَةَ: لَا أَرْضَى حَتَّى يَشْهَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ لِيَشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». فَارْجَعَ أَبِي فَرَدَّ تِلْكَ الصَّدَقَةَ.

وفي لفظ قال: «فَلَا تُشْهِدْنِي إِذَا؛ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرِ».

وفي لفظ: «فَأَشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي».

٢٨٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ حَيَبٍ عَلَى شَطْرِ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ.

٢٨٧- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا أَكْثَرَ الْأَنْصَارِ حَقْلًا، وَكُنَّا نَكْرِي الْأَرْضَ عَلَى أَنْ لَنَا هَذِهِ، وَلَهُمْ هَذِهِ، وَرَبَّمَا أَخْرَجَتْ هَذِهِ، وَلَمْ تُخْرَجْ هَذِهِ، فَتَهَانَا عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَّا الْوَرِقُ فَلَمْ يَنْهَنَا.

٢٨٨- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ، فَقَالَ: لَا بِأَسَرِّ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَا عَلَى الْمَازِيَانَاتِ، وَأَقْبَالِ الْجَدَاوِلِ، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ، فَيَهْلِكُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هَذَا؛ فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ فَلَا بِأَسَرِّ بِهِ.

المَازِيَانَاتِ: الْأَنْهَارُ الْكِبَارُ.

وَالْجَدَاوِلُ: النَّهْرُ الصَّغِيرُ.

٢٨٩- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ.

وفي لفظ: «مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى فَهِيَ لَهُ وَلِعَقِبِهِ؛ فَإِنَّمَا لِلَّذِي أُعْطِيَهَا، لَا تَرْجِعْ إِلَى الَّذِي أَعْطَاهَا؛ لِأَنَّهُ عَطَاءٌ

وَقَعَتْ فِيهِ الْمَوَارِيثُ».

وقال جابر: إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَارَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ، فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا.

وفي لفظٍ لمسلم: «أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تَفْسِدُوهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى فَهِيَ لِلَّذِي أَعْمَرَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِعَقِبِهِ».

٢٩٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعَنَّ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشْبَةً فِي جِدَارِهِ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ لَا رَمِينَ بَهَا بَيْنَ أَكْتَافِكُمْ.

٢٩١- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ قَيْدَ شِبْرِ طَوْقِهِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».



باب اللقطة

٢٩٢- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُقْطَةِ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرِقِ، فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَأَنَّهَا وَعِفَاصُهَا، ثُمَّ عَرَّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ لَمْ تُعْرِفْ فَاسْتَنْفِقْهَا، وَلِتَكُنْ وَدِيعَةً عِنْدَكَ، فَإِنْ جَاءَكَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَأَدِّهَا إِلَيْهِ». وَسَأَلَهُ عَنْ ضَالَّةِ الْإِبِلِ فَقَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا؛ فَإِنَّ مَعَهَا حِذَاءَهَا وَسِقَاءَهَا، تَرِدُ الْمَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَجِدَهَا رَبُّهَا». وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ فَقَالَ: «خُذْهَا؛ فَإِنَّهَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ، أَوْ لِلذَّبِّ».

■ ■ ■

كتاب الوصايا

٢٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقُّ أَمْرِيءٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي بِهِ، يَبِيتُ لَيْلَةً أَوْ لَيْلَتَيْنِ، إِلَّا وَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

زاد مسلم: قال ابن عمر: فَوَاللَّهِ مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي.

٢٩٤- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعُودُنِي عَامَ حَجَّةِ الْوُدَّاعِ مِنْ وَجَعٍ اشْتَدَّ بِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْشَّطْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْثُلُثُ؟ قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ؛ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ، وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِزْتَ بِهَا، حَتَّى مَا تَجْعَلَ فِيَّ أَمْرًا نَكَ». قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُخْلَفَ بَعْدَ أَصْحَابِي؟ قَالَ: «إِنَّكَ لَنْ تُخْلَفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَزْدَدَتْ بِهِ دَرَجَةً وَرَفْعَةً، وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخْلَفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ. اللَّهُمَّ امْنِصْ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ، وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ، لَكِنَّ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ حَوْلَةَ». يَرِثُنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ.

٢٩٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَوْ أَنَّ النَّاسَ غَضُّوا مِنَ الثُّلُثِ إِلَى الرَّبْعِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ».



كتاب الفرائض

٢٩٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَلْحِقُوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ».

وفي رواية: «اقْسِمُوا الْمَالَ بَيْنَ أَهْلِ الْفَرَائِضِ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ، فَمَا تَرَكَتِ الْفَرَائِضُ فَلأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ».

٢٩٧- عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنْزِلُ عِدَاً فِي دَارِكَ بِمَكَّةَ؟ فَقَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ رِبَاعٍ أَوْ دُورٍ؟». ثُمَّ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ».

٢٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَهَبِهِ.

٢٩٩- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَتْ فِي بَرِيرَةَ ثَلَاثَ سَنَنْ: خُيِّرْتُ عَلَى زَوْجِهَا حِينَ عُنُقْتُ، وَأُهِدِي لَهَا لَحْمٌ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْبُرْمَةُ عَلَى النَّارِ، فَدَعَا بَطْعَامَ، فَأَتَنِي بِخُبْزٍ وَأُذْمٍ مِنْ أُذْمِ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ عَلَى النَّارِ فِيهَا لَحْمٌ؟» فَقَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَلِكَ لَحْمٌ تُصَدَّقُ بِهِ عَلَى بَرِيرَةَ، فَكَرِهْنَا أَنْ نُطْعِمَكَ مِنْهُ، فَقَالَ: «هُوَ عَلَيْهَا صَدَقَةٌ، وَهُوَ لَنَا مِنْهَا هَدِيَّةٌ»، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهَا: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

كتاب النكاح

٣٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

٣٠١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ سَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنَامُ عَلَى فِرَاشٍ، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا؟ وَلَكِنِّي أَصْلِي وَأَنَامُ، وَأُصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

٣٠٢- عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ التَّبْتُلَ، وَلَوْ أَدِنَ لَهُ لَا خَتَمَيْنَا.

التبطل: ترك النكاح، ومنه قيل لمريم -عليها السلام: البتول.

٣٠٣- عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انكِحْ أُخْتِي ابْنَةَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: «أَوْتَحِبِينَ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ لَكَ بِمُخْلِيةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي»، قَالَتْ: فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تَنْكِحَ بِنْتَ أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: «بِنْتُ

أُم سَلَمَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حِجْرِي مَا حَلَّتْ لِي؛ إِنَّهَا لَابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ

ثَوْبِيَّةَ، فَلَا تَعْرِضْنِ عَلَيَّ بَنَاتِكُنَّ، وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ».

قَالَ عُرْوَةُ: وَثَوْبِيَّةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي هَلْبٍ، كَانَ أَبُو هَلْبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو هَلْبٍ رَأَى بَعْضُ أَهْلِهِ بَشْرَ حَبِيبَةٍ، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتَ؟ قَالَ أَبُو هَلْبٍ: لَمْ أَلْقَ بَعْدَكُمْ خَيْرًا، غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بَعَنَاتِي ثَوْبِيَّةَ.

الحَبِيبَةُ، بِكَسْرِ الْحَاءِ: الْحَالَةُ.

٣٠٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتَيْهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتَيْهَا».

٣٠٥- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ».

٣٠٦- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الشَّعَارِ وَالشَّعَارُ: أَنْ يَزُوجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يَزُوجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ.

٣٠٧- عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣٠٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُنْكَحِ الْاَيِّمَ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحِ الْبِكْرَ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تُسَكَّتَ».

٣٠٩- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتْ امْرَأَةٌ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ رِفَاعَةَ الْقُرْظِيَّ، فَطَلَّقَنِي فَبَتَّ طَلَاقِي، فَتَزَوَّجْتُ بَعْدَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الزَّبِيرِ، وَإِنَّمَا مَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «أَتُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا، حَتَّى تَدُوقِي عُسَيْلَتَهُ، وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ». فَقَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ عِنْدَهُ، وَخَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِالْبَابِ يَنْتَظِرُ أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ، فَنَادَى: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَا تَسْمَعُ إِلَى هَذِهِ مَا تَجْهَرُ بِهِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

٣١٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الْبِكْرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا ثُمَّ قَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا ثُمَّ قَسَمَ.

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ: وَلَوْ شِئْتُ لَقُلْتُ: إِنَّ أَنْسَاءَ رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ.

٣١١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا؛ فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا».

٣١٢- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْتَ الْحَمُو؟ قَالَ: «الْحَمُو الْمَوْتُ». ولمسلم عَنْ أَبِي الطَّاهِرِ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ اللَّيْثَ يَقُولُ: الْحَمُو أَخُو الزَّوْجِ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِبِ الزَّوْجِ، ابْنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ.



باب الصداق

- ٣١٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةً، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا.
- ٣١٤- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: إِنِّي وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ. فَقَامَتْ طَوِيلًا، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زَوِّجْنِيهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ، فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ تُصَدِّقُهَا؟» فَقَالَ: مَا عِنْدِي إِلَّا إِزَارِي هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُعْطِيََتْهَا إِزَارَكَ جَلَسَتْ وَلَا إِزَارَ لَكَ، فَالْتَمَسْ شَيْئًا». قَالَ: مَا أَجِدُ. قَالَ: «فَالْتَمَسْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ». فَالْتَمَسَ فَلَمْ يَجِدْ شَيْئًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ مَعَكَ شَيْءٌ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «زَوِّجْتُكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».
- ٣١٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَعَلَيْهِ رِدْعُ زَعْفَرَانٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَهِيْمٌ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً. فَقَالَ: «مَا أَصْدَقْتَهَا؟» قَالَ: وَزَنَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ ﷺ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ».



كتاب الطلاق

٣١٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ، فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَعَيَّظَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «لِيرَاجِعَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهَرُ، ثُمَّ تَحِيضُ فَتَطْهَرُ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطْلِقَهَا فَلْيُطْلِقْهَا قَبْلَ أَنْ يُمْسِكَهَا، فَبِتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَ اللَّهُ، عَزَّ وَجَلَّ».

وفي لفظ: «حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً مُسْتَقْبَلَةً، سِوَى حَيْضَتِهَا الَّتِي طَلَّقَهَا فِيهَا».

وفي لفظ: فَحُسِبَتْ مِنْ طَلَاقِهَا، وَرَاجِعَهَا عَبْدُ اللَّهِ، كَمَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣١٧- عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ أَبَا عَمْرٍو بْنَ حَفْصٍ طَلَّقَهَا الْبَتَّةَ، وَهُوَ غَائِبٌ.

وفي رواية: طَلَّقَهَا ثَلَاثًا، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا وَكِيلُهُ بِشَعِيرٍ، فَسَخِطَتْهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا لَكَ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ، فَجَاءَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ نَفَقَةٌ». وفي لفظ: «وَلَا سَكْنَى». فَأَمَرَهَا أَنْ تَعْتَدَ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكِ، ثُمَّ قَالَ: «تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي، اعْتَدِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى، تَضَعِينَ ثِيَابَكَ عِنْدَهُ، فَإِذَا حَلَلْتَ فَأَذْنِبِي». قَالَتْ: فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ لَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبَا جَهْمَ خَطَبَانِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا أَبُو جَهْمٍ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ، وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَضَعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ، انكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ». فَكَرِهَتْهُ، ثُمَّ قَالَ: «انكِحِي أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ». فَنَكَحَتْهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا، وَاعْتَبَطُ بِهِ.

باب العدة

٣١٨- عَنْ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ: أَنَّهَا كَانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بْنِ خَوْلَةَ، وَهُوَ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ مِنْ شَهْدِ بَدْرًا، فَتَوَفَّى عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، وَهِيَ حَامِلٌ، فَلَمْ تَنْشُبْ -تَلْبَثْ- أَنْ وَضَعَتْ حَمْلَهَا بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفَاسِهَا تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا أَبُو السَّنَابِلِ بْنُ بَعْكَكٍ -رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ- فَقَالَ لَهَا: مَا لِي أَرَاكِ مُتَجَمِّلَةً، لَعَلَّكَ تُرْجَيْنِ لِلنِّكَاحِ؟ وَاللَّهِ مَا أَنْتِ بِنَاكِحٍ حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْكِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ. قَالَتْ سُبَيْعَةُ: فَلَمَّا قَالَ لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي حِينَ أَمْسَيْتُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَأَقْتَنَانِي بِأَنِّي قَدْ حَلَلْتُ حِينَ وَضَعْتُ حَمْلِي، وَأَمَرَنِي بِالتَّزْوِيجِ إِنْ بَدَأَ لِي. وَقَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَتَزَوَّجَ حِينَ وَضَعْتَ، وَإِنْ كَانَتْ فِي دِمِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَطْهُرَ.

٣١٩- عَنْ زَيْنَبِ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: تُوَفِّيَ حَمِيمٌ لَأُمِّ حَبِيبَةَ، فَدَعَتْ بِصُفْرَةٍ، فَمَسَحَتْ بِذِرَاعَيْهَا فَقَالَتْ: إِنَّمَا أَصْنَعُ هَذَا؛ لِأَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لَامْرَأَةٍ تَوَمُّنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا».

الحميم: القرابة.

٣٢٠- عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا تَلْبَسُ ثَوْبًا مَضْبُوعًا إِلَّا تَوْبَ عَصَبٍ، وَلَا تَكْتَحِلُ، وَلَا تَمْسُ

طيباً ولا شيئاً إلا إذا طهرت؛ نبذة من قسط أو أظفارٍ.

العصب: ثياب من اليمين فيها بياض وسواد.

والنبذة: الشيء اليسير.

والقسط: العود، أو أنواع من الطيب تُبخر به النفساء.

٣٢١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَتِي تُؤَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا، وَقَدْ اشْتَكَتْ عَيْنَهَا، أَفَتَكْهُلُهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا»، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ: «لَا». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرٌ، وَقَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ». فَقَالَتْ زَيْنَبُ: كَانَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا تُؤَفِّي عَنْهَا زَوْجَهَا دَخَلَتْ حِفْشًا، وَلَبِسَتْ شَرَّ ثِيَابِهَا، وَلَمْ تَمَسَّ طِيبًا وَلَا شَيْئًا حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهَا سَنَةٌ، ثُمَّ تُؤْتَى بِدَابَّةٍ -حِمَارٍ أَوْ طَيْرٍ أَوْ شَاةٍ- فَتَفْتَضُّ بِهِ، فَقَلَّمَا تَفْتَضُّ بِشَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، ثُمَّ تَخْرُجُ، فَتُعْطَى بَعْرَةً فَتَرْمِي بِهَا، ثُمَّ تَرَجُعُ بَعْدَ مَا شَاءَتْ مِنْ طِيبٍ أَوْ غَيْرِهِ.

الحفش: البيت الصغير الحقير.

وتفتض: تدلك به جسدها.



كتاب اللعان

٣٢٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ. قَالَ: فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ. فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَاءَهُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتَنِي عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي «النُّورِ». ﴿وَالَّذِينَ يَزْمُونَ زَوَاجَهُمْ﴾ فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ، وَوَعَّظَهُ، وَذَكَرَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. فَقَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا. ثُمَّ دَعَاهَا، وَوَعَّظَهَا، وَأَخْبَرَهَا أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ. فَقَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ. فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ؛ فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، وَالْخَامِسَةَ: أَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. ثُمَّ ثَنَّى بِالْمَرْأَةِ، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، وَالْخَامِسَةَ: أَنْ غَضَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ. ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا. ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُ يُعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ، فَهَلْ مِنْكُمَا تَائِبٌ؟» ثَلَاثًا.

وفي لفظ: «لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا لِي؟ قَالَ: «لَا مَالَ لَكَ؛ إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا».

٣٢٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ، وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانٍ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَمَرَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ قَصَى بِالْوَلَدِ لِلْمَرْأَةِ، وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنَيْنِ.

٣٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فِزَارَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ لَكَ إِبِلٌ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَمَا أَلْوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: «فَهَلْ يَكُونُ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟» قَالَ: إِنَّ فِيهَا لَوُرْقًا. قَالَ: «فَأَنَّى أَتَاهَا ذَلِكَ؟» قَالَ: عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعُهُ عِرْقُ. قَالَ: «وَهَذَا عَسَى أَنْ يَكُونَ نَزَعُهُ عِرْقُ».

٣٢٥- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: اخْتَصَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَعَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ فِي غُلَامٍ. فَقَالَ سَعْدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا ابْنُ أَخِي عُبْتَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَهْدَ إِلَيَّ أَنَّهُ ابْنُهُ، أَنْظُرْ إِلَى شَبَهِهِ. وَقَالَ عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ: هَذَا أَخِي، يَا رَسُولَ اللَّهِ، وُلِدَ عَلَى فِرَاشِ أَبِي مِنْ وَلِيدَتِهِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَأَى شَبَهَا بَيْنَهُمَا بَعْتَبَةً، فَقَالَ: «هُوَ لَكَ يَا عَبْدُ بْنُ زَمْعَةَ، الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ، وَاخْتَجِبِي مِنْهُ يَا سَوْدَةُ». فَلَمْ يَرِ سَوْدَةُ قَطُّ.

٣٢٦- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَلَيَّ مَسْرُورًا تَبَرُّقُ أُسَارِيرُ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيَ أَنْ مُجَزَّزًا نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الْأَقْدَامِ لَمِنْ بَعْضٍ». وَفِي لَفْظٍ: «كَانَ مُجَزَّزٌ قَائِفًا».

٣٢٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: ذُكِرَ الْعَزْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «وَلَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ؟» وَلَمْ يَقُلْ: فَلَا يَفْعَلْ ذَلِكَ أَحَدُكُمْ، فَإِنَّهُ «لَيْسَتْ نَفْسٌ مَخْلُوقَةٌ إِلَّا اللَّهُ خَالِقُهَا».

٣٢٨- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَعَزُّ الْقُرْآنَ وَنَنْزِلُ. قَالَ سُفْيَانُ: لَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ.

٣٢٩- عَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِعَیْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنْ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَيْتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ».

كذا عند مسلم، وللبخاري نحوه.

وحار: بمعنى رجع.

كتاب الرضاع

٣٣٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بِنْتِ حَمْزَةَ: «لَا تَحِلُّ لِي، يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ، وَهِيَ ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ».

٣٣١- عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرِّضَاعَةَ تُحَرِّمُ مَا يَحْرُمُ مِنَ الْوِلَادَةِ».

٣٣٢- وَعَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ أَفْلَحَ - أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ - اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ بَعْدَ مَا أُنْزِلَ الْحِجَابُ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا آذُنَ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ النَّبِيُّ ﷺ؛ فَإِنْ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةُ أَبِي الْقُعَيْسِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي، وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَتُهُ، فَقَالَ: «أُذْنِي لَهُ؛ فَإِنَّهُ عَمُّكَ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ».

قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَبِذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ. وَفِي لَفْظٍ: «اسْتَأْذَنَ عَلَيَّ أَفْلَحُ، فَلَمْ آذُنْ لَهُ، فَقَالَ: أَتَحْتَجِبِينَ مِنِّي وَأَنَا عَمُّكَ؟! فَقُلْتُ: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَرْضَعْتِكَ امْرَأَةً أَحَى بِلَبَنِ أَخِي. قُلْتُ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «صَدَقَ أَفْلَحُ، أُذْنِي لَهُ، تَرَبَّتْ يَمِينُكَ».

٣٣٣- وَعَنْهَا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدِي رَجُلٌ، فَقَالَ: «يَا

عَائِشَةُ، مَنْ هَذَا؟» قُلْتُ: أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ. فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَنْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُنَّ؛ فَإِنَّا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ».

٣٣٤- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِيَّابٍ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُكُمْ. فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنِّي. قَالَ: فَتَنَحَّيْتُ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «وَكَيْفَ، وَقَدْ زَعَمْتَ أَنْ قَدْ أَرْضَعْتُكُمْ؟!».

٣٣٥- عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -يَعْنِي مِنْ مَكَّةَ- فَتَبِعَهُمْ ابْنَةُ حَمْزَةَ ثَنَادِي: يَا عَمُّ يَا عَمُّ! فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ، فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ: دُونِكِ ابْنَةَ عَمِّكِ. فَاحْتَمَلَتْهَا. فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ، وَجَعَفَرٌ، وَزَيْدٌ. فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَحَقُّ بِهَا، وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: بِنْتُ أَخِي. فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَالَتِهَا، وَقَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». وَقَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ». وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وَقَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا».



كتاب القصاص

٣٣٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

٣٣٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ».

٣٣٨- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ وَحُيَيْصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ إِلَى خَيْبَرَ -وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ- فَتَفَرَّقَا، فَاتَى حُيَيْصَةُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَهْلٍ، وَهُوَ يَتَسَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا فَدَفَنَهُ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَحُيَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ابْنًا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ ﷺ: «كَبُرَ كِبَرٌ». وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ، فَتَكَلَّمَ، فَقَالَ: «أُحْلِفُونَ، وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ أَوْ صَاحِبَكُمْ؟». قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَر؟ قَالَ: «فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ يَمِينًا؟». فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ بِأَيِّمَانِ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ.

وَفِي حَدِيثِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقْسَمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ». قَالُوا: أَمَرْنَا نَشْهَدُ، كَيْفَ نَحْلِفُ؟ قَالَ: «فَتَبَرُّكُمْ يَهُودُ بِأَيِّمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَوْمٌ

كُفَّارٌ. فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ مِنْ قَبْلِهِ.

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ عُبَيْدٍ: فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُطْلَلَ دَمُهُ، فَوَدَّاهُ بِمِثْلِهِ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ.

٣٣٩- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ جَارِيَةً وَجَدَ رَأْسَهَا مَرْضُوضًا بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَقِيلَ: مَنْ فَعَلَ هَذَا بِكَ؟ فَلَانٌ، فَلَانٌ، حَتَّى ذَكَرَ يَهُودِيٌّ، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا؛ فَأُخِذَ الْيَهُودِيُّ، فَأَعْتَرَفَ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ.

٣٤٠- وَلِمُسْلِمٍ، وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْصَاحٍ، فَأَقَادَهُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٤١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ، قَتَلَتْ خُزَاعَةُ رَجُلًا مِنْ بَنِي لَيْثٍ بِقَتِيلٍ كَانَ لَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أَحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّهَا سَاعَتِي هَذِهِ حَرَامٌ. لَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُجْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ سَافِطَتُهَا إِلَّا لِلْمَشِيدِ، وَمَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بَخِيرُ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَقْتُلَ، وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ». فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبُوا لِي.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، ثُمَّ قَامَ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِلَّا الْإِذْخَرُ؛ فَإِنَّا نَجْعَلُهُ فِي بُيُوتِنَا وَفُجُورِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخَرُ».

٣٤٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ اسْتَشَارَ النَّاسَ فِي إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِيهِ بِعُورَةٍ: عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ، فَقَالَ: أَتِنِّي بِمَنْ يَشْهَدُ مَعَكَ. فَشَهِدَ مَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ.

إِمْلَاصُ الْمَرْأَةِ: أَنْ تُلْقِيَ جَنِينَهَا مَيْتًا.

٣٤٣- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ، فَرَمَتِ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ؛ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاخْتَصَمُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَضَى النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ: عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، وَوَرَثَتِهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَامَ حَمَلُ بِنْتِ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيَّةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لَا شَرَبَ وَلَا أَكْلَ، وَلَا نَطْقَ وَلَا اسْتَهْلَ؟ فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا هُوَ مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ». مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ.

٣٤٤- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ، فَتَنَزَّعَ يَدُهُ مِنْ فَمِهِ؛ فَوَقَعَتْ

ثَنِيَّتَاهُ، فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَعِضُّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ كَمَا يَعَضُّ الْفَحْلُ! اذْهَبْ لَا دِيَةَ لَكَ».

٣٤٥- عَنْ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا جُنْدُبٌ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مِنْهُ حَدِيثًا، وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزَعٌ، فَأَخَذَ سَكِينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَا الدَّمُ حَتَّى مَاتَ أَقَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: عَبْدِي بَادَرَنِي بِنَفْسِهِ، فَحَرَمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ».



كتاب الحدود

٣٤٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَدِمَ نَاسٌ مِنْ عُكَلٍ -اوْ عُرَيْتَةٍ- فَاجْتَوَوْا الْمَدِينَةَ، فَأَمَرَ هُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِلِقَاحٍ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَشْرَبُوا مِنْ أَبْوَاهَا وَأَلْبَانِهَا، فَاَنْطَلَقُوا، فَلَمَّا صَحُّوا قَتَلُوا رَاعِي النَّبِيِّ ﷺ وَاسْتَأْفَوْا النَّعَمَ، فَجَاءَ الْخَبْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، فَبَعَثَ فِي آثَارِهِمْ، فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ جِئَ بِهِمْ، فَأَمَرَ بِهِمْ فَقُطِعَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ، وَسُمِرَتْ أَعْيُنُهُمْ، وَتُرِكُوا فِي الْحَرَّةِ يَسْتَسْقُونَ فَلَا يُسْقَوْنَ. قَالَ أَبُو قَلَابَةَ: فَهَؤُلَاءِ سَرَقُوا، وَقَتَلُوا، وَكَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ، وَكَفَرُوا، وَحَارَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ.

٣٤٧- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُمَا قَالَا: إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ بَيْنَنَا بَكْتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ الْخَضَمُ الْآخَرُ -وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ- نَعَمْ، فَاَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَانْذَنْ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُلْ». فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَرَزَنِي بِأَمْرَاتِهِ، وَإِنِّي أُخْبِرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَافْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِثَّةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّمَا عَلَى ابْنِي جَلْدُ مِثَّةٍ وَتَغْرِبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا قُضِيَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رُدُّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جَلْدُ مِثَّةٍ وَتَغْرِبُ عَامٍ، وَاعْدُ يَا أُنَيْسُ -لِرَجُلٍ مِنْ أَسْلَمَ- إِلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ

فَارْجُمُهَا». فَعَدَا عَلَيْهَا، فَأَعْتَرَفَتْ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَجِمَتْ.
العسيف: الأجير.

٣٤٨- عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَزَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَا: سَأَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْأَمَةِ إِذَا زَنَتْ، وَلَمْ تُحْصَن؟ قَالَ: «إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ فَاجْلِدُوهَا، ثُمَّ يَبْعُوهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ». قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَلَا أَذْرِي، أَبَعَدَ الثَّلَاثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ. وَالضَّفِيرُ: الْحَبْلُ.

٣٤٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى تَلَقَاءَ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى ثَنَى ذَلِكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِلَيْكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ أَحْصَيْتَ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ».

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: كُنْتُ فِي مَن رَجَمَهُ، فَرَجَمْنَاهُ بِالْمَصْلِ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ هَرَبَ، فَأَذْرَكْنَاهُ بِالْحَرَةِ فَرَجَمْنَاهُ. الرَّجُلُ هُوَ مَا عَزَبَ بَنُ مَالِكٍ، وَرَوَى قِصَّتَهُ: جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ، وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ، وَبُرَيْدَةُ بْنُ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيُّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ-.

٣٥٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرُوا لَهُ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْهُمْ وَرَجُلًا زَنَيَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ؟» فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ، وَنُجْلِدُونَ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ: ارْفَعْ يَدَكَ. فَرَفَعَ يَدَهُ، فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالَ: صَدَقَ، يَا مُحَمَّدُ، فَأَمَرَ بِهِمَا النَّبِيُّ ﷺ فَرَجَمَا. قَالَ: فَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ. يَجْنَأُ: يَنْحِنِي.

الرَّجُلُ الَّذِي وَضَعَ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِيَا.

٣٥١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً أَطَّلَعَ عَلَيْكَ

بِغَيْرِ إِذْنِكَ، فَحَذَفَتْهُ بِحَصَاةٍ فَفَقَاتَ عَيْنُهُ، مَا كَانَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ».

باب حد السرقة

٣٥٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي مَجْنِّ قِيمَتِهِ - وفي لفظ: ثَمَنُهُ - ثَلَاثَةَ دَرَاهِمٍ.

٣٥٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تُقَطَّعُ الْيَدُ فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

٣٥٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَخْزُومِيَةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يَكْلِمُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حَبِيبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ، فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: «إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ. وَإِنَّمَا اللَّهُ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَّعْتُ يَدَهَا».

وفي لفظ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ، وَتَجْحَدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدِهَا.



باب حد الخمر

٣٥٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُنِيَ بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَةٍ نَحْوِ أَرْبَعِينَ، قَالَ: وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عُمَرُ، اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَخَفُّ الْحُدُودِ ثَمَانُونَ. فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣٥٦- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ هَانِي بْنِ نَبَارٍ الْبَلَوِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ».



كتاب الإيمان والنذور

٣٥٧- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِن أُعْطِيَتْهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكِلْتَا إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيَتْهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا. وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَكْفَرُ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

٣٥٨- عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي وَاللَّهِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- لَا أُحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهَا».

٣٥٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تُحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ».

ولمسلم: «فَمَنْ كَانَ حَالِفًا فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصُمْتُ».

وفي رواية: قَالَ عُمَرُ: فَوَاللَّهِ مَا حَلَفْتُ بِهَا مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْهَى عَنْهَا، ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا يَعْنِي: حَاكِيًا عَنْ غَيْرِي أَنَّهُ حَلَفَ بِهَا.

٣٦٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ -عَلَيْهِمَا السَّلَامُ-: لَا طُوفَنَ اللَّيْلَةَ عَلَى تِسْعِينَ امْرَأَةً تَلِدُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ غُلَامًا يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقِيلَ لَهُ: قُلْ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ. فَلَمْ يَقُلْ. فَطَافَ بِهِنَّ، فَلَمْ تَلِدْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً نَصَفَ إِنْسَانٌ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ قَالَ:

إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَحْنُثْ، وَكَانَ ذَلِكَ دَرَكًا لِحَاجَتِهِ».

قوله: «قيل له: قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ» يَعْنِي: قَالَ لَهُ الْمَلِكُ.

٣٦١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ، يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللَّهَ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ». وَنَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ.

٣٦٢- عَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بئرٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينُهُ». قُلْتُ: إِذَنْ يَحْلِفُ، وَلَا يَبَالِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ صَبْرٍ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ؛ لَقِيَ اللَّهَ، وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانُ».

٣٦٣- عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإِسْلَامِ كَاذِبًا، مُتَعَمِّدًا، فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عَذَّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيهَا لَا يَمْلِكُ». وَفِي رَوَايَةٍ: «وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ».

وَفِي رَوَايَةٍ: «مَنْ ادَّعَى دَعْوَى كَاذِبَةٍ لِيَتَكَثَّرَ بِهَا، لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا قِلَّةً».



باب النذر

- ٣٦٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً - وَفِي رِوَايَةٍ: يَوْمًا - فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؟ قَالَ: «فَأَوْفِ بِنَذْرِكَ».
- ٣٦٥- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّذْرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».
- ٣٦٦- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمْشِيَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حَافِيَةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ فَقَالَ: «لَتَمْشِ وَلَتَرْكَبَ».
- ٣٦٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: اسْتَفْتَيْ سَعْدُ ابْنُ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرٍ كَانَ عَلَى أُمِّهِ، تُؤَفِّيْتُ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاقْضِهِ عَنْهَا».
- ٣٦٨- عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ مِنْ تَوَيْتِي أَنْ أَنْخَلَعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ، فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ».



باب القضاء

٣٦٩- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ».

وفي لفظ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».

٣٧٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلْتُ هِنْدُ بِنْتُ عُثْبَةَ امْرَأَةً أَبِي سُفْيَانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ، لَا يُعْطِينِي مِنَ النِّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي، وَيَكْفِي بَنِيَّ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بَغَيْرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكَ، وَيَكْفِي بَنِيكَ».

٣٧١- عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَمِعَ جَلْبَةَ خَصْمٍ بِيَابِ حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، وَإِنَّمَا يَأْتِينِي الْخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أْبْلَغُ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسَبُ أَنَّهُ صَادِقٌ، فَأُقْضِي لَهُ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَحْمِلْهَا، أَوْ يَذَرْهَا».

٣٧٢- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَتَبَ أَبِي وَكَتَبْتُ لَهُ إِلَى ابْنِهِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ وَهُوَ قَاضٍ بِسِجِسْتَانَ: أَنْ لَا تَحْكُمَ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَأَنْتَ غَضْبَانٌ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

«لَا يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَهُوَ غَضَبَانُ».

وفي رواية: «لَا يَقْضِيَنَّ حَكَمٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ، وَهُوَ غَضَبَانُ».

٣٧٣- عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أُبَيِّنُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟» ثَلَاثًا. قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْإِشْرَافُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ». وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: «أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ». فَمَا زَالَ يُكْرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ.

٣٧٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْبَيْمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».



كتاب الأطعمة

٣٧٥- عَنْ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -وَأَهْوَى الثُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

٣٧٦- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَنْفَجْنَا أَرْبَابًا بِمَرِّ الظُّهْرَانِ، فَسَعَى الْقَوْمُ فَلَعَبُوا، وَأَدْرَكْتُمُهَا فَأَخَذْتُمُهَا، فَأَتَيْتُ بِهَا أَبَا طَلْحَةَ، فَذَبَحَهَا، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِوَرِكَيْهَا أَوْ فَخِذَيْهَا فَقَبِلَهُ. لَعَبُوا: تَعَبُوا وَأَعْيُوا.

٣٧٧- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ.

وفي رواية: وَنَحْنُ فِي الْمَدِينَةِ.

٣٧٨- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ.

ولمسلم وحده قال: أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْبَرَ الْخَيْلَ وَهُمَّ الْوَحْشُ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ.

٣٧٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيْلِي خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاَهَا، فَلَمَّا غَلَّتْ بِهَا الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ أَكْفِتُوا الْقُدُورَ، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ حُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ شَيْئًا.

٣٨٠- عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُومَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

٣٨١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ مَيْمُونَةَ، فَأَتَى بِضَبٍّ مَحْنُودٍ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ.

فَقَالَ بَعْضُ النَّسَوَةِ اللَّاتِي فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ: أَخْبِرُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِمَا يُرِيدُ أَنْ يَأْكُلَ، فَقَالُوا: هُوَ ضَبٌّ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ، فَلَمْ يَأْكُلْ، فَقُلْتُ: أَحْرَامٌ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بِأَرْضِ قَوْمِي، فَأَجِدُنِي أَعَافُهُ». قَالَ خَالِدٌ: فَاجْتَرَرْتُهُ فَأَكَلْتُهُ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيَّ. الْمَحْنُودُ: الْمَشْوِيُّ بِالرَّضْفِ، وَهِيَ الْحَجَارَةُ الْمَحْمَاةُ.

٣٨٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ.

٣٨٣- عَنْ زُهْدَمِ بْنِ مُضَرِّبِ الْجَزَمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَدَعَا بِإِنْدَةٍ، وَعَلَيْهَا لَحْمٌ دَجَاجٌ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ أَحْمَرُ شَبِيهُ بِالْمَوَالِي، فَقَالَ لَهُ: هَلَمْ. فَتَلَكَّأَ. فَقَالَ لَهُ: هَلَمْ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ مِنْهُ.

٣٨٤- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يَلْعِقَهَا».



باب الصيد

٣٨٥- عَنْ أَبِي نَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بِأَرْضِ قَوْمِ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آتِيَتِهِمْ؟ وَفِي أَرْضِ صَيْدٍ، أَصِيدُ بِقَوْسِي وَبِكَلْبِي الَّذِي لَيْسَ بِمُعَلَّمٍ، وَبِكَلْبِي الْمُعَلَّمِ، فَمَا يَصْلُحُ لِي؟ قَالَ: «أَمَّا مَا ذَكَرْتَ -يَعْنِي مِنْ آتِيَةِ أَهْلِ الْكِتَابِ- فَإِنْ وَجَدْتُمْ غَيْرَهَا فَلَا تَأْكُلُوا فِيهَا، وَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاعْسِلُوهَا، وَكُلُّوا فِيهَا، وَمَا صِدْتَ بِقَوْسِكَ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ الْمُعَلَّمِ، فَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ، وَمَا صِدْتَ بِكَلْبِكَ غَيْرِ الْمُعَلَّمِ فَادْرَكَتْ ذَكَاتُهُ فَكُلْ».

٣٨٦- عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرْسِلُ الْكِلَابَ الْمُعَلَّمَةَ، فَيُمْسِكُنَّ عَلَيَّ، وَأَذْكَرُ اسْمَ اللَّهِ. فَقَالَ: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمِ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلْ مَا أُمْسَكَ عَلَيْكَ». قُلْتُ: وَإِنْ قَتَلَنَ؟ قَالَ: «وإِنْ قَتَلَنَ، مَا لَمْ يَشْرَكْهَا كَلْبٌ لَيْسَ مِنْهَا». قُلْتُ لَهُ: فَإِنِّي أُرْمِي بِالْمِعْرَاضِ الصَّيْدَ فَأَصِيبُ؟ فَقَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِالْمِعْرَاضِ فَحَرِّقْ فَكُلْهُ، وَإِنْ أَصَابَهُ بِعَرَضِهِ فَلَا تَأْكُلْهُ».

٣٨٧- وَحَدِيثُ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَدِيِّ نَحْوُهُ، وَفِيهِ: «إِلَّا أَنْ يَأْكُلَ الْكَلْبُ، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّهَا أُمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّهَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ، وَلَمْ

تَسْمُ عَلَى غَيْرِهِ».

وفيه: «إِذَا أُرْسِلَتْ كُلْبَكَ الْمُكَلَّبَ - الْمُعَلَّمُ - فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنْ أُمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَدْرَكْتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرَكْتَهُ قَدْ قُتِلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ؛ فَإِنَّ أَخَذَ الْكَلْبُ ذَكَاتَهُ».

وفيه أيضاً: «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

وفيه: «وإنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ - وفي رواية: الْيَوْمَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ - فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ فَكُلْ، إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي الْمَاءُ قَتَلَهُ أَوْ سَهْمُكَ».

٣٨٨- عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَّةٍ - فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ كُلِّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ».

قَالَ سَالِمٌ: وَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يَقُولُ: أَوْ كَلْبَ حَرْثٍ وَكَانَ صَاحِبَ حَرْثٍ.

٣٨٩- عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ مِنْ تِهَامَةَ، فَأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ، فَأَصَابُوا إِبِلًا وَعُغْمًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرِيَاتِ الْقَوْمِ، فَعَجَلُوا، وَذَبَحُوا، وَنَصَبُوا الْقُدُورَ. فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِفَتْ، ثُمَّ قَسَمَ، فَعَدَلَ عَشْرَةَ مِنَ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ، فَدَنَّا مِنْهَا بِبَعِيرٍ، فَطَلَبُوهُ، فَأَعْيَاهُمْ، وَكَانَ فِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ، فَأَهْوَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللَّهُ. فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْبَهَائِمَ أَوَابِدَ كَاوَابِدِ الْوَحْشِ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا، وَلَيْسَتْ مَعَنَا مُدَى، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصَبِ؟ قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَكُلُوهُ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ». وَسَاحَدْتُكُمْ عَنْ ذَلِكَ: «أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ».





باب الأضاحي

٣٩٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: ضَحَّى النَّبِيُّ ﷺ بِكَبْشَيْنِ أُمْلَحَيْنِ أَفْرَنَيْنِ، ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ، وَسَمَّى، وَكَبَّرَ، وَوَضَعَ رِجْلَهُ عَلَى صِفَاحِهِمَا.
الأملح: الأغبر، وهو الذي فيه سواد وبياض.

■ ■ ■

كتاب الأشربة

٣٩١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ عُمَرَ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةِ: مِنَ الْعَنْبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ. وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ. ثَلَاثٌ وَدِدْتُ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَهْدَ إِلَيْنَا فِيهِنَّ عَهْدًا نَنْتَهِي إِلَيْهِ: الْجَدُّ، وَالْكَلَالَةُ، وَأَبْوَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبَا.

٣٩٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْبَيْعِ؟ فَقَالَ: «كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ».

الْبَيْعُ: نَبِيذُ الْعَسَلِ.

٣٩٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَلَغَ عُمَرُ أَنَّ فُلَانًا بَاعَ خَمْرًا، فَقَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ، فَجَمَلُوهَا، فَبَاعُوهَا».

كتاب اللباس

٣٩٤- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ؛ فَإِنَّهُ مِنْ لِبَسِهِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ».

٣٩٥- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ، وَلَا الدِّيْبَاجَ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا؛ فَإِنَّهَا هُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ».

٣٩٦- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لَمَّةٍ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَهُ شَعْرٌ يَضْرِبُ إِلَى مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدٌ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَيْسَ بِالْقَصِيرِ وَلَا بِالطَّوِيلِ.

٣٩٧- عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعٍ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ: أَمَرَنَا بِعِبَادَةِ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعِ الْجَنَازَةِ، وَتَشْمِيتِ الْعَاطِسِ، وَإِبْرَارِ الْقَسَمِ -أَوْ الْمُقْسَمِ- وَنَصْرِ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةِ الدَّاعِي، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ. وَنَهَانَا عَنْ خَوَاتِمٍ -أَوْ عَنِ التَّخْتُمِ- بِالذَّهَبِ، وَعَنِ الشُّرْبِ بِالْفِضَّةِ، وَعَنِ الْمَيَاطِرِ، وَعَنِ الْقَسِيِّ، وَعَنِ لُبْسِ الْحَرِيرِ، وَالِاسْتَبْرَقِ، وَالِدِّيْبَاجِ.

٣٩٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اصْطَنَعَ خَاتِماً مِنْ ذَهَبٍ، فَكَانَ يَجْعَلُ فَصَّهُ فِي بَاطِنِ كَفِّهِ إِذَا لَبَسَهُ، فَصَنَعَ النَّاسُ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَتَزَعَهُ، فَقَالَ: «إِنِّي كُنْتُ

أُلْبِسُ هَذَا الْخَاتِمَ، وَأَجْعَلُ فَصَّهُ مِنْ دَاخِلٍ». فَرَمَى بِهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَاللَّهِ لَا أُلْبِسُهُ أَبَدًا». فَكَبَدَ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ.

وفي لفظ: «جَعَلَهُ فِي يَدِهِ الْيُمْنَى».

٣٩٩- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا هَكَذَا -وَرَفَعَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إصْبَعَيْهِ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى. وَلَسَلِمَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ، إِلَّا مَوْضِعَ إصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ.



كتاب الجهاد

٤٠٠- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَيَّامِهِ الَّتِي لَقِيَ فِيهَا الْعَدُوَّ انْتَبَهَرَ حَتَّى إِذَا مَالَتِ الشَّمْسُ قَامَ فِيهِمْ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ، وَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَةَ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاصْبِرُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ ظِلَالِ الشُّيُوفِ».

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، وَمُجْرِيَ السَّحَابِ، وَهَازِمَ الْأَحْزَابِ، اهْزِمْهُمْ، وَانْصِرْنَا عَلَيْهِمْ».

٤٠١- عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرُّوحَةُ يَرْوَحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْعَدُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

٤٠٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «انْتَدَبَ اللَّهُ -وَلِمَسْلَمٍ: تَضَمَّنَ اللَّهُ- لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادٌ فِي سَبِيلِي، وَإِيَّانٌ بِي، وَتَصَدِيقٌ بِرَسُولِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ أُرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

وَلِمَسْلَمٍ: «مِثْلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ- كَمِثْلِ الصَّائِمِ الْقَائِمِ. وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ -إِنْ تَوَفَّاهُ- أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يُرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ».

- ٤٠٣- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَكْلُومٍ يُكَلِّمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَكَلَّمَهُ يَدْمَى، اللَّوْنُ لَوْنُ الدَّمِّ، وَالرِّيحُ رِيحُ الْمَشْكِ».
- ٤٠٤- عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَغَرَبَتْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ٤٠٥- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «غَدُوَّةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا» أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٤٠٦- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُتَيْنٍ -وَذَكَرَ قِصَّةَ- فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ». قَالُوا ثَلَاثًا.
- ٤٠٧- عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ عَيْنٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ -وَهُوَ فِي سَفَرٍ- فَجَلَسَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ يَتَحَدَّثُ، ثُمَّ انْفَتَلَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اطْلُبُوهُ، وَاقْتُلُوهُ». فَقَتَلْتُهُ، فَفَلَنْتَنِي سَلْبُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: «مَنْ قَتَلَ الرَّجُلَ؟» فَقَالُوا: ابْنُ الْأَكْوَعِ، فَقَالَ: «لَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعُ».
- ٤٠٨- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً إِلَى نَجْدٍ، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَأَصَبْنَا إِبِلًا وَغَنَمًا، فَبَلَغَتْ سُهْمَانَا اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَفَلْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا بَعِيرًا.
- ٤٠٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، يُرْفَعُ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَيَقَالُ: هَذِهِ عَدْرَةُ فُلَانٍ».
- ٤١٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ امْرَأَةً وَجِدَتْ فِي بَعْضِ مَعَاذِي النَّبِيِّ ﷺ مَقْتُولَةً، فَأَنْكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ.
- ٤١١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرَ بْنَ الْعَوَّامِ شَكَا الْقَمَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ لَهُمَا، فَرَخَّصَ لَهُمَا فِي قَمِيصِ الْحَرِيرِ، فَرَأَيْتُهُ عَلَيْهِمَا.
- ٤١٢- عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِمَّا لَمْ يُوجِبِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَالِصًا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرِزُ نَفَقَةً أَهْلِهِ سَنَةً، ثُمَّ يُجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ عِدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-.
- ٤١٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَجْرَى النَّبِيُّ ﷺ مَا ضُمِرَ مِنَ الْخَيْلِ مِنَ الْحَفَيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ، وَأَجْرَى مَا لَمْ يُضْمَرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَكُنْتُ فِيمَنْ أَجْرَى.

قَالَ سُفْيَانُ: مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ أَوْ سِتَّةٌ، وَمِنْ ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ.

٤١٤- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: عُرِضْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ «الْحُدِّ» وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْنِي فِي الْمَقَاتِلَةِ، وَعُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ فَأَجَازَنِي.

٤١٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَسَمَ فِي النَّفْلِ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا.

٤١٦- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُنْقِلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لَأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قَسَمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ.

٤١٧- عَنْ أَبِي مُوسَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا».

٤١٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حِمَّةً، وَيُقَاتِلُ رِبَاءً: أَيُّ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-».



كتاب العتق

٤١٩- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شُرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ؛ قُومَ عَلَيْهِ فِيمَا عَدَلٍ، فَأُعْطِيَ شُرَكَاءُ حَصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

٤٢٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْتَقَ شِقْصاً مِنْ مَمْلُوكٍ فَعَلَيْهِ خَلَاصُهُ كُلُّهُ فِي مَالِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ قُومَ الْمَمْلُوكِ قِيمَةً عَدَلٍ، ثُمَّ اسْتُسْعِيَ الْعَبْدُ غَيْرُ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ».



باب بيع المدبر

- ٤٢١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: دَبَّرَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ غُلاماً لَهُ.
- ٤٢٢- وفي لفظ: بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَعْتَقَ غُلاماً لَهُ عَنْ دُبْرٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَاعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِمِئَةِ دِرْهَمٍ، ثُمَّ أَرْسَلَ بِثَمَنِهِ إِلَيْهِ.

■ ■ ■

(٣)

متن بلوغ المرام
للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني رحمه الله
٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

(٣)

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ قَدِيماً وَحَدِيثاً، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الَّذِينَ سَارُوا فِي نُصْرَةِ دِينِهِ سِيراً حَثِيثاً، وَعَلَى أَتْبَاعِهِمُ الَّذِينَ وَرَثُوا عِلْمَهُمْ - وَالْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ - أَكْرَمَ بِهِمْ وَارِثاً وَمَوْرُوثاً.
أَمَّا بَعْدُ:

فَهَذَا مُخْتَصَرٌ يَشْتَمِلُ عَلَى أَصُولِ الْأَدِلَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ لِلْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ، حَرَّرْتُهُ تَخْرِيراً بِالْغَا؛ لِيَصِيرَ مَنْ يَحْفَظُهُ مِنْ بَيْنِ أَقْرَانِهِ نَابِغاً، وَيَسْتَعِينُ بِهِ الطَّالِبُ الْمُبْتَدِي، وَلَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ الرَّاعِبُ الْمُنْتَهِي.
وَقَدْ بَيَّنْتُ عَقَبَ كُلِّ حَدِيثٍ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنَ الْأَثْمَةِ؛ لِإِرَادَةِ نُصْحِ الْأُمَّةِ. فَاِلْمُرَادُ بِالسَّيِّئَةِ: أَحْمَدُ، وَالبُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ. وَبِالسَّيِّئَةِ: مَنْ عَدَا أَحْمَدَ. وَبِالْحَمْسَةِ: مَنْ عَدَا البُخَارِيَّ وَمُسْلِمًا. وَقَدْ أَقُولُ: الْأَرْبَعَةُ وَأَحْمَدُ. وَبِالْأَرْبَعَةِ: مَنْ عَدَا الثَّلَاثَةَ الْأُولَى. وَبِالثَّلَاثَةِ: مَنْ عَدَاهُمْ وَعَدَا الْأَخِيرَ. وَبِالْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: البُخَارِيُّ، وَمُسْلِمٌ، وَقَدْ لَا أَذْكَرُ مَعَهُمَا غَيْرَهُمَا، وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مُبَيَّنٌّ.
وَسَمَّيْتُهُ: «بُلُوغُ الْمَرَامِ مِنْ أَدِلَّةِ الْأَحْكَامِ».
وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ لَا يَجْعَلَ مَا عَلَّمَنَا عَلَيْنَا وَبَالاً، وَأَنْ يَرْزُقَنَا الْعَمَلَ بِمَا يُرْضِيهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

كتاب الطهارة

باب المياه

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْبَحْرِ: «هُوَ الطَّهُورُ مَاؤُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ».

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ طَهُورٌ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ».

أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ.

٣- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَاءَ لَا يُنَجِّسُهُ شَيْءٌ إِلَّا مَا غَلَبَ عَلَى رِيحِهِ وَطَعْمِهِ وَلَوْنِهِ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه، وَضَعَفَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

وَلِلْبَيْهَقِيِّ: «الْمَاءُ طَهُورٌ إِلَّا إِنْ تَغَيَّرَ رِيحُهُ، أَوْ طَعْمُهُ، أَوْ لَوْنُهُ، بِنَجَاسَةٍ تَحْدُثُ فِيهِ».

٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قُلَّتَيْنِ لَمْ يَحْمِلِ الْخَبَثَ».

وَفِي لَفْظٍ: «لَمْ يَنْجُسَ».

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ حِبَّانَ.

٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْتَسِلُ أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ، وَهُوَ جُنُبٌ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَلِلْبُخَارِيِّ: «لَا يَتَوَلَّى أَحَدُكُمْ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَجْرِي، ثُمَّ يَغْتَسِلُ فِيهِ».

وَلِمُسْلِمٍ مِنْهُ، وَلَا بِي دَاوُدَ: «وَلَا يَغْتَسِلُ فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ».

٦- وَعَنْ رَجُلٍ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تَغْتَسِلَ الْمَرْأَةُ بِفَضْلِ الرَّجُلِ، أَوِ الرَّجُلُ بِفَضْلِ الْمَرْأَةِ، وَلْيَغْتَرِفَا جَمِيعًا».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَغْتَسِلُ بِفَضْلِ مَيْمُونَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٨- وَلِأَصْحَابِ الشُّنَنِ: اغْتَسَلَ بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَفْنَةٍ، فَجَاءَ يَغْتَسِلُ مِنْهَا، فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ جُنُبًا، فَقَالَ: «إِنَّ الْمَاءَ لَا يُجْنِبُ».

وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُهْرُ إِنَاءٍ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ، أَوْ لَاهَنَ بِالتُّرَابِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي لَفْظٍ لَهُ: «فَلْيُرْقَهُ». وَلِلتِّرْمِذِيِّ: «أَخْرَاهُنَّ، أَوْ أَوْلَاهُنَّ».

١٠- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْهَرَّةِ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَجَسٍ، إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ عَلَيْكُمْ».

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

١١- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «جَاءَ أَغْرَابِيٌّ قَبَالَ فِي طَائِفَةِ الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُ النَّاسُ، فَتَهَاكُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى بَوْلَهُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذُنُوبٍ مِنْ مَاءٍ، فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- ١٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَانِ وَدَمَانِ: فَأَمَّا الْمَيْتَانِ فَالْجَرَادُ وَالْخُوتُ، وَأَمَّا الدَّمَانِ: فَالطُّحَالُ وَالْكَبِدُ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَه، وَفِيهِ ضَعْفٌ.
- ١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لْيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَزَادَ: «وَإِنَّهُ يَتَّقِي بِجَنَاحِهِ الَّذِي فِيهِ الدَّاءُ».
- ١٤- وَعَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُطِعَ مِنَ الْبَهِيمَةِ وَهِيَ حَيَّةٌ فَهُوَ مَيْتٌ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ، وَاللَّفْظُ لَهُ.

باب الدنية

- ١٥- عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا فِي آتِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الْفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرِّجُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُبِغَ الْإِهَابُ فَقَدْ طُهِرَ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- وَعِنْدَ الْأَرْبَعَةِ: «أَيُّهَا إِهَابُ دُبِغَ».
- ١٨- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْمُحَبِّقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «دِبَاغُ جُلُودِ الْمَيْتَةِ طَهُورُهَا». صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ١٩- وَعَنْ مَيْمُونَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِشَاةٍ يُجْرَوْنَهَا، فَقَالَ: «لَوْ أَخَذْتُمْ إِهَابَهَا؟» فَقَالُوا: «إِنَّمَا مَيْتَةٌ». فَقَالَ: «يُطَهَّرُهَا الْمَاءُ وَالْقَرْظُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٢٠- وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا بَارِضُ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، أَفَنَأْكُلُ فِي آبَتِهِمْ؟ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا فِيهَا، إِلَّا أَلَا تَجِدُوا غَيْرَهَا، فَاغْسِلُوهَا، وَكُلُوا فِيهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢١- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ تَوَضَّؤُوا مِنْ مَزَادَةِ امْرَأَةٍ مُشْرِكَةٍ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

٢٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

باب إزالة النجاسة، وبيانها

٢٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْحُمْرِ: تَتَّخَذُ خَلًّا؟ قَالَ: «لَا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

٢٤- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ، أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا طَلْحَةَ، فَنَادَى: إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ؛ فَإِنَّهَا رَجَسٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ خَارِجَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ بِمِنَى، وَهُوَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، وَلُعَابُهَا يَسِيلُ عَلَى كَتْفِي.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٢٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْسِلُ الْمَنِيَّ، ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى أَثَرِ الْغَسْلِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِمْسَلِمٍ: لَقَدْ كُنْتُ أَفْرُكُهُ مِنْ ثَوْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَكَاً فَيَصِلُ فِيهِ.

وَفِي لَفْظٍ لَهُ: لَقَدْ كُنْتُ أَحْكُهُ يَابِسًا بِظَفَرِي مِنْ ثَوْبِهِ.

٢٧- وَعَنْ أَبِي السَّمْحِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ ﷺ: «يُغْسَلُ مِنْ بَوْلِ الْجَارِيَةِ، وَيُرْسُ مِنْ بَوْلِ

الْغَلَامَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٢٨- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي دَمِ الْخَيْضِ يُصِيبُ الثَّوبَ: «لِحْتِهِ، ثُمَّ تَقْرُصُهُ بِالْمَاءِ، ثُمَّ تَنْضَحُهُ، ثُمَّ تُصَلِّي فِيهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَتْ خَوْلَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ يَذْهَبِ الدَّمُ؟ قَالَ: «يَكْفِيكَ الْمَاءُ، وَلَا يَضُرُّكَ أَثَرُهُ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.

باب الوضوء

٣٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرِهِمْ بِالسَّوَالِكِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ».

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا.

٣١- وَعَنْ حُمْرَانَ: أَنَّ عُمَانَ دَعَا بِوُضُوءٍ، فَغَسَلَ كَفَّيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ تَمَضَّضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمِرْفَقِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ الْيُسْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وُضُوءِي هَذَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٢- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي صِفَةِ وُضُوءِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَاحِدَةً.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، بَلْ قَالَ التِّرْمِذِيُّ: إِنَّهُ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي الْبَابِ.

٣٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ: وَمَسَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِهِ، فَأَقْبَلَ بِيَدَيْهِ، وَأَذْبَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي لَفْظٍ لَهَا: بَدَأَ بِمُقَدِّمِ رَأْسِهِ حَتَّى ذَهَبَ بِهِمَا إِلَى قَفَاهُ، ثُمَّ رَدَّاهُمَا إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي بَدَأَ مِنْهُ.

٣٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ قَالَ: ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَأَدْخَلَ إِصْبَعَيْهِ

- السَّابَّحِينَ فِي أُذُنَيْهِ، وَمَسَحَ بِإِبْهَامَيْهِ ظَاهِرَ أُذُنَيْهِ.
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.
- ٣٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَسْتَنْشِرْ ثَلَاثًا؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٣٦- وَعَنْهُ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.
- ٣٧- عَنْ لَقِيطِ بْنِ صَبْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْبِغِ الْوُضُوءَ، وَخَلِّلْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ، وَبَالِغٌ فِي الْأَسْتِنْشَاقِ، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا». أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ. وَلَا بِي دَاوُدَ فِي رَوَايَةٍ: «إِذَا تَوَضَّأْتَ فَمَضْمُضٌ».
- ٣٨- وَعَنْ عُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ فِي الْوُضُوءِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.
- ٣٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُتِيَ بِثُلْثِي مُدٍّ، فَجَعَلَ يَذُلُّكَ ذِرَاعِيهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.
- ٤٠- وَعَنْهُ أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يَأْخُذُ لِأُذُنَيْهِ مَاءً غَيْرَ الْمَاءِ الَّذِي أَخَذَهُ لِرَأْسِهِ. أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَفْظٍ: وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ بِمَاءٍ غَيْرِ فَضْلِ يَدَيْهِ، وَهُوَ الْمَحْفُوظُ.
- ٤١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، فَمَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يُطِيلَ غُرَّتَهُ فَلْيَفْعَلْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.
- ٤٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيْمُنُ فِي تَنْعِيلِهِ، وَتَرْجُلِهِ، وَطُهُورِهِ، وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٤٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأْتُمْ فَأَبْدَءُوا بِمَيِّمَتِكُمْ».

- أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.
- ٤٤- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَضَّأَ فَمَسَحَ بِنَاصِيَتِهِ، وَعَلَى الْعِمَامَةِ، وَعَلَى الْخَفَّيْنِ.
- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ٤٥- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- فِي صِفَةِ حَجِّ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ ﷺ: «ابْدُؤُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ».
- أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ هَكَذَا بَلَفَظَ الْأَمْرَ، وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بَلَفَظَ الْخَبَرَ.
- ٤٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا تَوَضَّأَ أَدَارَ الْمَاءَ عَلَى مِرْفَقَيْهِ.
- أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.
- ٤٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا وُضُوءَ لِمَنْ لَمْ يَذْكُرِ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».
- أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.
- ٤٨- وَلِلتِّرْمِذِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ نَحْوُهُ، قَالَ أَحْمَدُ: لَا يَثْبُتُ فِيهِ شَيْءٌ.
- ٤٩- وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ مُصَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْصِلُ بَيْنَ الْمَضْمَضَةِ وَالْاسْتِشْقَاقِ.
- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.
- ٥٠- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ: ثُمَّ تَمَضَّمَصَ ﷺ وَاسْتَنْثَرَ ثَلَاثًا، يَمَضْمُضُ وَيَسْتَنْثِرُ مِنَ الْكَفِّ الَّذِي يَأْخُذُ مِنْهُ الْمَاءُ.
- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.
- ٥١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ فِي صِفَةِ الْوُضُوءِ: ثُمَّ أَدْخَلَ ﷺ يَدَهُ، فَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ مِنْ كَفِّ وَاحِدٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثًا.
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٥٢- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا وَفِي قَدَمِهِ مِثْلُ الظُّفْرِ لَمْ يُصْبِهِ الْمَاءُ. فَقَالَ: «ارْجِعْ فَأَحْسِنْ وَضُوءَكَ».
- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ.

٥٣- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَضَّأُ بِالْمُدِّ وَيَغْتَسِلُ بِالصَّبَاحِ، إِلَى خَمْسَةِ أَمْدَادٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٤- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ، فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَّةِ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ».

باب المسح على الخفين

٥٥- عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَتَوَضَّأَ، فَأَهْوَيْتُ لِأَنْزِعَ خُفَّيْهِ، فَقَالَ: «دَعُهُمَا؛ فَإِنِّي أَدْخَلْتُهُمَا طَاهِرَتَيْنِ». فَمَسَحَ عَلَيْهِمَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلْأَرْبَعَةِ عَنْهُ إِلَّا النَّسَائِيَّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَسَحَ أَعْلَى الْخُفِّ وَأَسْفَلَهُ. وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

٥٦- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: لَوْ كَانَ الدِّينُ بِالرَّأْيِ لَكَانَ أَسْفَلُ الْخُفِّ أَوْلَى بِالْمَسْحِ مِنْ أَعْلَاهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمَسُّحُ عَلَى ظَاهِرِ خُفَّيْهِ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٥٧- وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُنَا إِذَا كُنَّا سَفَرًا أَنْ لَا نَنْزِعَ خِفَاتِنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، إِلَّا مِنْ جَنَابَةٍ، وَلَكِنْ مِنْ غَائِطٍ وَبَوْلٍ وَنَوْمٍ.

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَصَحَّحَاهُ.

٥٨- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ لِلْمُسَافِرِ، وَيَوْمًا وَلَيْلَةً لِلْمَقِيمِ -يَعْنِي فِي الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ-.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٥٩- وَعَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمَسُّحُوا عَلَى الْعَصَائِبِ -يَعْنِي: الْعِمَامِ- وَالتَّسَاحِينِ -يَعْنِي: الْخِفَافِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٦٠- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَوْقُوفًا، وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعًا «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ

وَلَيْسَ خُفَّيْهِ فَلْيَمْسَحْ عَلَيْهِمَا، وَلْيَصِلْ فِيهَا، وَلَا يَخْلَعُهَا إِنْ شَاءَ إِلَّا مِنَ الْجَنَابَةِ». أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

٦١- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ رَخَّصَ لِلْمُسَافِرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، وَلِلْمُقِيمِ يَوْمًا وَلَيْلَةً، إِذَا تَطَهَّرَ فَلَيْسَ خُفَّيْهِ: أَنْ يَمْسَحَ عَلَيْهِمَا. أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٦٢- وَعَنْ أَبِي بِنِ عِمَارَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْسَحْ عَلَى الْخُفَّيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: يَوْمًا؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَيَوْمَيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَمَا شِئْتَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ: لَيْسَ بِالْقَوِيِّ.

باب نواقض الوضوء

٦٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَهْدِهِ يَنْتَظِرُونَ الْعِشَاءَ حَتَّى تَخْفِقَ رُؤُوسُهُمْ، ثُمَّ يُصَلُّونَ، وَلَا يَتَوَضَّؤُونَ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ.

٦٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَبِي حُبَيْشٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ اسْتَحَاضَ فَلَا أَطْهَرُ، أَفَادَعُ الصَّلَاةَ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا ذَلِكَ عِرْقٌ، وَلَيْسَ بِحَيْضٍ، فَإِذَا أَقْبَلَتْ حَيْضَتُكَ فَدَعِي الصَّلَاةَ، وَإِذَا أَذْبَرَتْ فَاغْسِلِي عَنكَ الدَّمَ، ثُمَّ صَلِّي». وَلِلْبُخَارِيِّ: «ثُمَّ تَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ». وَأَشَارَ مُسْلِمٌ إِلَى أَنَّهُ حَذَفَهَا عَمْدًا.

٦٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ رَجُلًا مَذَّاءً، فَأَمَرْتُ الْمُقَدَّادَ أَنْ يَسْأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «فِيهِ الْوُضُوءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٦٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَبَلَ بَعْضَ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ فِي بَطْنِهِ شَيْئًا، فَاشْكَلْ عَلَيْهِ: أَخْرَجَ مِنْهُ شَيْءٌ، أَمْ لَا؟ فَلَا يَخْرُجَنَّ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٦٨- وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مَسِسْتُ ذَكَرِي. أَوْ قَالَ: الرَّجُلُ يَمَسُّ

- ذَكَرَهُ فِي الصَّلَاةِ، أَعْلَيْهِ الْوُضُوءُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا؛ إِنَّمَا هُوَ بَضْعَةٌ مِنْكَ».
- أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هُوَ أَحْسَنُ مِنْ حَدِيثِ بُسْرَةَ.
- ٦٩- وَعَنْ بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».
- أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَقَالَ الْبُخَارِيُّ: هُوَ أَصَحُّ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ.
- ٧٠- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَصَابَهُ فِيَّ، أَوْ رُعَافٌ، أَوْ قَلَسٌ، أَوْ مَذْيٌ -فَلْيَتَوَضَّأْ، ثُمَّ لِيَبْنِ عَلَى صَلَاتِهِ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ».
- أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَه، وَضَعَفَهُ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ.
- ٧١- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتَ». قَالَ: أَتَوَضَّأُ مِنْ لُحُومِ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «نَعَمْ».
- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ٧٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ غَسَلَ مِئْتًا فَلْيَغْتَسِلْ، وَمَنْ حَمَلَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ».
- أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ، وَقَالَ أَحْمَدُ: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ.
- ٧٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ فِي الْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ: «أَنْ لَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلَّا طَاهِرٌ».
- رَوَاهُ مَالِكٌ مُرْسَلًا، وَوَصَلَهُ النَّسَائِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَهُوَ مَعْلُومٌ.
- ٧٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ اللَّهَ عَلَى كُلِّ أَحْيَانِهِ.
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٧٥- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَصَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ.
- أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَلَيْسَهُ.
- ٧٦- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لُعِينُ وَكَاءُ السَّهِّ؛ فَإِذَا نَامَتِ الْعَيْنَانِ اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ».
- رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ: «وَمَنْ نَامَ فَلْيَتَوَضَّأْ».
- وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ دُونَ قَوْلِهِ: «اسْتَطْلَقَ الْوِكَاءُ»، وَفِي كِلَا الْإِسْنَادَيْنِ ضَعْفٌ.

٧٧- وَلَا بِي دَاوَدَ - أَيْضاً - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - مَرْفُوعاً: «إِنَّمَا الْوُضُوءُ عَلَى مَنْ نَامَ مُضْطَجِعاً». وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ، أَيْضاً.

٧٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَأْتِي أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ فِي صَلَاتِهِ، فَيَنْفُخُ فِي مَقْعَدَتِهِ؛ فَيَحْتِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَحَدَثٌ، وَلَمْ يُحْدِثْ، فَإِذَا وَجَدَ ذَلِكَ فَلَا يَنْصَرِفُ حَتَّى يَسْمَعَ صَوْتًا، أَوْ يَجِدَ رِيحًا». أَخْرَجَهُ الْبَرْزُ.

٧٩- وَأَصْلُهُ فِي «الصَّحِيحَيْنِ» مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ.

٨٠- وَاسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَحْوُهُ.

٨١- وَلِلْحَاكِمِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَرْفُوعاً: «إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الشَّيْطَانُ، فَقَالَ: إِنَّكَ أَحَدَثْتَ. فَلْيَقُلْ: كَذَبْتَ».

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ بَلَفْظًا: «فَلْيَقُلْ فِي نَفْسِهِ».

باب آداب قضاء الحاجة

٨٢- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ. أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَهُوَ مَعْلُولٌ.

٨٣- وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْخَلَاءَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ». أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.

٨٤- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْخُلُ الْخَلَاءَ، فَأَحْمِلُ أَنَا وَغُلَامٌ نَحْوِي إِدَاوَةً مِنْ مَاءٍ وَعَنْزَةً، فَيَسْتَنْجِي بِالْمَاءِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٥- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «خُذِ الْإِدَاوَةَ». فَانْطَلَقَ حَتَّى تَوَارَى عَنِّي، فَقَضَى حَاجَتَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقَوُّوا اللَّعَّانِينَ: الَّذِي يَتَحَلَّى فِي طَرِيقِ

النَّاسِ، أَوْ فِي ظِلِّهِمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٧- وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ، عَنْ مُعَاذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالْمَوَارِدُ»، وَلَفْظُهُ: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَةَ: الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ، وَقَارِعَةَ الطَّرِيقِ، وَالظِّلَّ».

٨٨- وَلَا أَحَدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَوْ نَقَعَ مَاءً»، وَفِيهَا ضَعْفٌ.

٨٩- وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ النَّهْيَ عَنْ قَضَاءِ الْحَاجَةِ تَحْتَ الْأَشْجَارِ الْمُثْمِرَةِ، وَضَفَعَ النَّهْرَ الْجَارِي. مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

٩٠- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَغَوَّطَ الرَّجُلَانِ فَلْيَتَوَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ، وَلَا يَتَحَدَّثَا؛ فَإِنَّ اللَّهَ يَمَقُّتُ عَلَى ذَلِكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ السَّكَنِ، وَابْنُ الْقَطَّانِ، وَهُوَ مَعْلُولٌ.

٩١- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمَسُّنَ أَحَدُكُمْ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ وَهُوَ يَبُولُ، وَلَا يَتَمَسَّحُ مِنَ الْخَلَاءِ بِيَمِينِهِ، وَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٩٢- وَعَنْ سَلْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَقَدْ مَهَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِالْيَمِينِ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِأَقْلٍ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، أَوْ أَنْ نَسْتَنْجِيَ بِرَجِيعٍ أَوْ عَظْمٍ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩٣- وَلِلْسَّبْعَةِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَلَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا بِغَائِطٍ أَوْ بَوْلٍ، وَلَكِنْ شَرِّقُوا أَوْ غَرِّبُوا».

٩٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَتَى الْغَائِطَ فَلْيَسْتَتِرْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٩٥- وَعَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْغَائِطِ قَالَ: «غُفْرَانُكَ».

أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ أَبُو حَاتِمٍ، وَالْحَاكِمُ.

٩٦- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ الْغَائِطُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَتِيَهُ بِثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ، فَوَجَدْتُ حَجَرَيْنِ، وَلَمْ أَجِدْ ثَالِثًا، فَأَتَيْتُهُ بِرَوْثَةٍ، فَأَخَذَهُمَا وَأَلْقَى الرَّوْثَةَ، وَقَالَ: «هَذَا رَجْسٌ -أَوْ رَكْسٌ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. وَزَادَ أَحْمَدُ وَالْدَّارَقُطْنِيُّ: «أُتِنِي بِغَيْرِهَا».

٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ يُسْتَنْجَى بِعَظْمٍ، أَوْ رَوْثٍ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا يُطَهَّرَانِ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٩٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْتَنْزَهُوا مِنَ الْبَوْلِ؛ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

٩٩- وَلِلْحَاكِمِ: «أَكْثَرُ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنَ الْبَوْلِ». وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

١٠٠- وَعَنْ سُرَّاقَةَ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْخَلَاءِ أَنْ نَقْعُدَ عَلَى الْيَسْرِ، وَنَنْصِبَ الْيُمْنَى.

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

١٠١- وَعَنْ عِيسَى بْنِ يَزْدَادَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَنْشُرْ ذِكْرَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

١٠٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ أَهْلَ قُبَاءَ، فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُثْنِي عَلَيْكُمْ». فَقَالُوا: إِنَّا نَتَّبِعُ الْحِجَارَةَ الْمَاءَ.

رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. وَأَصْلُهُ فِي أَبِي دَاوُدَ.

١٠٣- وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِدُونِ ذِكْرِ الْحِجَارَةِ.

باب الغسل وحكم الجنب

١٠٤- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

١٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَلَسَ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ، ثُمَّ جَهَدَهَا، فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَزَادَ مُسْلِمٌ: «وَأِنْ لَمْ يُنْزَلْ».

١٠٦- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -فِي الْمَرَأَةِ تَرَى فِي مَنْامِهَا مَا يَرَى الرَّجُلُ- قَالَ: «تَغْتَسِلُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْلِمٌ: فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: وَهَلْ يَكُونُ هَذَا؟ قَالَ «نَعَمْ، فَمِنْ أَيْنَ يَكُونُ الشَّيْءُ؟».

١٠٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ مِنْ أَرْبَعٍ: مِنَ الْجَنَابَةِ، وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمِنْ الْحِجَامَةِ، وَمِنْ غُسْلِ الْمَيْتِ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

١٠٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ ثَمَامَةَ بْنِ أُنَالٍ، عِنْدَمَا أَسْلَمَ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَغْتَسِلَ.

رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ. وَأَصْلُهُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ».

أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.

١١٠- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَبِهَا وَنِعْمَتْ، وَمَنْ اغْتَسَلَ فَالْغُسْلُ أَفْضَلُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١١١- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَا لَمْ يَكُنْ جُنْبًا.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَهَذَا لَفْظُ التِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحَهُ، وَحَسَّنَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١١٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يَعُودَ، فَلْيَتَوَضَّأْ بَيْنَهُمَا وَضُوءًا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

زَادَ الْحَاكِمُ: «فَإِنَّهُ أَنْشَطُ لِلْعُودِ».

١١٣- وَلِلْأَرْبَعَةِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنَامُ وَهُوَ جُنْبٌ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَمْسَ مَاءً، وَهُوَ مَعْلُولٌ.

١١٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ يَبْدَأُ فَيَغْسِلُ

يَدَيْهِ، ثُمَّ يُرْغُ بِيَمِينِهِ عَلَى شِمَالِهِ فَيَغْسِلُ فَرْجَهُ، ثُمَّ يَتَوَضَّأُ، ثُمَّ يَأْخُذُ الْمَاءَ، فَيُدْخِلُ أَصَابِعَهُ فِي أَصُولِ الشَّعْرِ، ثُمَّ حَفَنَ عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَفَنَاتٍ، ثُمَّ أَفَاضَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١١٥- وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثٍ مِيْمُونَةٍ: ثُمَّ أَفْرَغَ عَلَى فَرْجِهِ، وَغَسَلَهُ بِشِمَالِهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهَا الْأَرْضَ. وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَسَحَهَا بِالتُّرَابِ. وَفِي آخِرِهِ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ بِالْمِنْدِيلِ، فَرَدَّه. وَفِيهِ: وَجَعَلَ يَنْفُضُ الْمَاءَ بِيَدِهِ. ١١٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ شَعْرَ رَأْسِي، أَفَأَنْقُضُهُ لِيُغْسَلَ الْجَنَابَةُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْحَيْضَةُ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْيِيَ عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَحِلُّ الْمَسْجِدَ لِحَائِضٍ وَلَا جُنُبٍ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حُزَيْمَةَ. ١١٨- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِنَاءٍ وَاحِدٍ، تَحْتَلِفُ أَيْدِينَا فِيهِ مِنَ الْجَنَابَةِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَزَادَ ابْنُ حِبَّانٍ: وَتَلَقَّيْ أَيْدِينَا. ١١٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ جَنَابَةٌ، فَاغْسِلُوا الشَّعْرَ، وَأَنْقُوا الْبَشَرَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَضَعَفَاهُ. ١٢٠- وَلِأَحْمَدَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- نَحْوُهُ، وَفِيهِ رَأَوْ مَجْهُولٌ.

باب التيمم

١٢١- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّغْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

١٢٢- وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عِنْدَ مُسْلِمٍ: «وَجُعِلَتْ تَرْتِبُهَا لَنَا طَهُورًا، إِذَا لَمْ نَجِدِ الْمَاءَ».

- ١٢٣- وَعَنْ عَلِيٍّ عِنْدَ أَحْمَدَ: «وَجُعِلَ التُّرَابُ لِي طَهُورًا».
- ١٢٤- وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي حَاجَةٍ، فَأَجْنَبْتُ، فَلَمْ أَجِدِ الْمَاءَ، فَتَمَرَّغْتُ فِي الصَّعِيدِ كَمَا تَتَمَرَّغُ الدَّابَّةُ، ثُمَّ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ أَنْ تَقُولَ بِيَدَيْكَ هَكَذَا». ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدَيْهِ الْأَرْضَ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، ثُمَّ مَسَحَ الشَّمَالَ عَلَى الْيَمِينِ، وَظَاهَرَ كَفَّيْهِ، وَوَجَّهَهُ.
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.
- ١٢٥- وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَضَرَبَ بِكَفِّهِ الْأَرْضَ، وَنَفَخَ فِيهَا، ثُمَّ مَسَحَ بِهَا وَجْهَهُ، وَكَفَّيْهِ.
- ١٢٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الَّتِي مُمْ ضَرْبَتَانِ: ضَرْبَةٌ لِلْوَجْهِ، وَضَرْبَةٌ لِلْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ».
- رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَ الْأَيْمَنُ وَقَفَّهُ.
- ١٢٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّعِيدُ وَضُوءُ الْمُسْلِمِ، وَإِنْ لَمْ يَجِدِ الْمَاءَ عَشْرَ سَنِينَ، فَإِذَا وَجَدَ الْمَاءَ فَلْيَتَيَّمَنَّ اللَّهُ، وَلْيُمْسِئْهُ بِشَرَّتِهِ».
- رَوَاهُ الْبَزَّازُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ، لَكِنْ صَوَّبَ الدَّارَقُطْنِيُّ إِسْرَافَهُ.
- ١٢٨- وَلِلتِّرْمِذِيِّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ، وَصَحَّحَهُ.
- ١٢٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ -وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ- فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ، فَأَعَادَا أَحَدُهُمَا الصَّلَاةَ وَالْوُضُوءَ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ، ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: «أَصَبْتَ السَّنَةَ، وَأَجَزَأَتْكَ صَلَاتُكَ» وَقَالَ لِلْآخَرِ: «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالسَّائِغِيُّ.
- ١٣٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي قَوْلِهِ -عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ قَالَ: إِذَا كَانَتْ بِالرَّجُلِ الْجِرَاحَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْقُرُوحُ، فَيُجْنَبُ، فَيَخَافُ أَنْ يَمُوتَ إِنْ اغْتَسَلَ؛ تَيَمَّمْ.
- رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مَوْقُوفًا، وَرَفَعَهُ الْبَزَّازُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَالْحَاكِمُ.
- ١٣١- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: انْكَسَرَتْ إِحْدَى زَنْدَيَّ، فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمْسَحَ عَلَى الْجَبَائِرِ.
- رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِسَنَدٍ وَاهٍ جَدًّا.

- ١٣٢- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الرَّجُلِ الَّذِي شُجَّ، فَاعْتَسَلَ فَمَاتَ: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيهِ أَنْ يَتَيَمَّمَ، وَيَعْصَبَ عَلَى جُرْحِهِ خَرْقَةً، ثُمَّ يَمْسَحَ عَلَيْهَا، وَيَغْسِلَ سَائِرَ جَسَدِهِ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِيهِ ضَعْفٌ، وَفِيهِ اخْتِلَافٌ عَلَى رَوَاتِهِ.
- ١٣٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: «مِنَ السُّنَّةِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ الرَّجُلُ بِالتَّيَمُّمِ إِلَّا صَلَاةً وَاحِدَةً، ثُمَّ يَتَيَمَّمُ لِلصَّلَاةِ الْآخَرَى».
- رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ جَدًّا.

باب الحيض

- ١٣٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ أَبِي حُبَيْشٍ كَانَتْ تُسْتَحَاضُ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ دَمَ الْحَيْضِ دَمٌ أَسْوَدُ يُعْرِفُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَأَمْسِكِي عَنِ الصَّلَاةِ، فَإِذَا كَانَ الْآخِرُ فَتَوَضَّئِي، وَصَلِّي».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَاسْتَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ.
- ١٣٥- وَفِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ: «وَلْتَجْلِسْ فِي مِرْكَنٍ، فَإِذَا رَأَتْ صُفْرَةً فَوْقَ الْمَاءِ فَلْتَغْسِلْ لِلظُّهْرِ وَالْعَصْرِ غُسْلًا وَاحِدًا، وَتَغْتَسِلْ لِلْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ غُسْلًا وَاحِدًا، وَتَغْتَسِلْ لِلْفَجْرِ غُسْلًا وَاحِدًا، وَتَتَوَضَّأُ فِيهَا بَيْنَ ذَلِكَ».
- ١٣٦- وَعَنْ هَمْنَةَ بِنْتِ جَحْشٍ قَالَتْ: كُنْتُ أُسْتَحَاضُ حَيْضَةً كَثِيرَةً شَدِيدَةً، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَسْتَفْتِيهِ، فَقَالَ: «إِنَّمَا هِيَ رُكُوعٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَتَحْيِضِي سِتَّةَ أَيَّامٍ، أَوْ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ اغْتَسِلِي، فَإِذَا اسْتَنْقَازَتْ فَصَلِّي أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ، أَوْ ثَلَاثَةً وَعِشْرِينَ، وَصُومِي وَصَلِّي، فَإِنَّ ذَلِكَ يُجْزِئُكَ، وَكَذَلِكَ فَافْعَلِي كُلَّ شَهْرٍ كَمَا تَحْيِضُ النِّسَاءُ، فَإِنْ قَوِيَتْ عَلَى أَنْ تُؤَخِّرِي الظُّهْرَ وَتُعَجِّلِي الْعَصْرَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ حِينَ تَطْهَرِينَ، وَتُصَلِّينَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا، ثُمَّ تُؤَخِّرِينَ الْمَغْرِبَ وَتُعَجِّلِينَ الْعِشَاءَ، ثُمَّ تَغْتَسِلِينَ وَتَجْمَعِينَ بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ، فَافْعَلِي، وَتَغْتَسِلِينَ مَعَ الصُّبْحِ وَتُصَلِّينَ». قَالَ: «وَهُوَ أَعْجَبُ الْأَمْرَيْنِ إِلَيَّ».
- رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَّنَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١٣٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ جَحْشٍ شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الدَّمَ، فَقَالَ: «أَمْكُثِي قَدْرَ مَا كَانَتْ تَحِيْسُكَ حَيْضَتُكَ، ثُمَّ اغْتَسِلِي». فَكَانَتْ تَغْتَسِلُ لِكُلِّ صَلَاةٍ.
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «وَتَوَضَّئِي لِكُلِّ صَلَاةٍ»، وَهِيَ لِأَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ.

- ١٣٨ - وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كُنَّا لَا نَعُدُّ الْكُدْرَةَ وَالصُّفْرَةَ بَعْدَ الطُّهْرِ شَيْئًا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ.
- ١٣٩ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْيَهُودَ كَانُوا إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ فِيهِمْ لَمْ يُؤَاكِلُوهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا النِّكَاحَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ١٤٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنِي فَأَتَرِرُ، فَيُبَاشِرُنِي وَأَنَا حَائِضٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٤١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فِي الَّذِي يَأْتِي امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ - قَالَ: «يَتَصَدَّقُ بِدِينَارٍ أَوْ بِنِصْفِ دِينَارٍ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَابْنُ الْقَطَّانِ، وَرَجَّحَ غَيْرُهُمَا وَقَفَهُ.
- ١٤٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَيْسَ إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ لَمْ تُصَلِّ، وَلَمْ تَصُمْ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.
- ١٤٣ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ: لَمَّا جِئْنَا سَرِفَ حِضَّتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفْعَلِي مَا يَفْعَلُ الْحَاجُّ غَيْرَ أَنْ لَا تَطُوفِي بِالْبَيْتِ حَتَّى تَطْهَرِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.
- ١٤٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: مَا يَجِلُّ لِلرَّجُلِ مِنْ امْرَأَتِهِ وَهِيَ حَائِضٌ؟ فَقَالَ: «مَا فَوْقَ الْإِزَارِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَعَّفَهُ.
- ١٤٥ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَتِ التُّفَسَاءُ تَقْعُدُ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ نَفَاسِهَا أَرْبَعِينَ يَوْمًا. رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ. وَفِي لَفْظٍ لَهُ: وَلَمْ يَأْمُرْهَا النَّبِيُّ ﷺ بِقَضَاءِ صَلَاةِ النَّفَاسِ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

كتاب الصلاة

باب المواقيت

١٤٦- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَقْتُ الظُّهْرِ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَكَانَ ظِلُّ الرَّجُلِ كَطُولِهِ مَا لَمْ يَحْضُرِ الْعَصْرُ، وَوَقْتُ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفِرْ الشَّمْسُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ مَا لَمْ يَغِبِ الشَّفَقُ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى نِصْفِ اللَّيْلِ الْاَوْسَطِ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ طُلُوعِ الْفَجْرِ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٧- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ فِي الْعَصْرِ: «وَالشَّمْسُ بَيضاء نَقِيَّةٌ».

١٤٨- وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «وَالشَّمْسُ مُرْتَفَعَةٌ».

١٤٩- وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الْعَصْرَ، ثُمَّ يَرْجِعُ أَحَدُنَا إِلَى رَحْلِهِ فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ، وَكَانَ يَسْتَحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ مِنَ الْعِشَاءِ، وَكَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَهَا وَالْحَدِيثَ بَعْدَهَا، وَكَانَ يَنْقُتِلُ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ حِينَ يَعْرِفُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ، وَيَقْرَأُ بِالسَّتِينَ إِلَى الْمُنَّةِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٠- وَعِنْدَهُمَا مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ: وَالْعِشَاءُ أَحْيَانًا وَأَحْيَانًا: إِذَا رَأَوْهُمْ اجْتَمَعُوا عَجَلًا، وَإِذَا رَأَوْهُمْ أَبْطَأُوا آخَرًا، وَالصُّبْحُ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيْهَا بَغْلَسَ.

١٥١- وَلِإِسْلَامٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: فَأَقَامَ الْفَجْرَ حِينَ انْشَقَّ الْفَجْرُ، وَالنَّاسُ لَا يَكَادُ يَعْرِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

١٥٢- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَنْصَرِفُ أَحَدُنَا، وَإِنَّهُ لَيُبْصِرُ مَوَاقِعَ نَبَلِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَعْتَمَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ بِالْعِشَاءِ، حَتَّى ذَهَبَ عَامَّةُ اللَّيْلِ، ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَوْ قُتِلَ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٥٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلَاةِ؛ فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٥- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْبِحُوا بِالصُّبْحِ، فَإِنَّهُ أَعْظَمُ لَأُجُورِكُمْ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ. وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ.

١٥٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ مِنَ الصُّبْحِ رَكْعَةً قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ، وَمَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنَ الْعَصْرِ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ فَقَدْ أَدْرَكَ الْعَصْرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٧- وَلِإِسْلَامٍ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- نَحْوَهُ، وَقَالَ: «سَجْدَةٌ» بَدَلَ «رَكْعَةٍ». ثُمَّ قَالَ: «وَالسَّجْدَةُ إِنَّمَا هِيَ الرُّكْعَةُ».

١٥٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الصُّبْحِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَلَا صَلَاةَ بَعْدَ الْعَصْرِ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلَفَظُ مُسْلِمٍ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ».

١٥٩- وَلَهُ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ثَلَاثُ سَاعَاتٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْهَانَا أَنْ نُصَلِّيَ فِيهِنَّ، وَأَنْ نَقْبُرَ فِيهِنَّ مَوْتَانَا: حِينَ تَطْلُعُ الشَّمْسُ بَارِزَةً حَتَّى تَرْتَفِعَ، وَحِينَ يَقُومُ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ، وَحِينَ تَضَيِّفُ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ.

١٦٠- وَالْحُكْمُ الثَّانِي عِنْدَ الشَّافِعِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ. وَزَادَ: إِلَّا يَوْمَ الْجُمُعَةِ.

١٦١- وَكَذَا لَأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ نَحْوُهُ.

١٦٢- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَا تَمْنَعُوا أَحَدًا طَافَ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَصَلَّى آيَةَ سَاعَةٍ شَاءَ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ». رَوَاهُ الْحَمْسَةُ. وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حِبَّانَ.

١٦٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشَّفَقُ الْحُمْرَةُ». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَغَيْرُهُ وَفَقَهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ.

١٦٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَجْرٌ يُحَرِّمُ الطَّعَامَ وَتَحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ، وَفَجْرٌ تَحْرُمُ فِيهِ الصَّلَاةُ -أَيَّ صَلَاةِ الصُّبْحِ- وَتَحِلُّ فِيهِ الطَّعَامُ». رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ.

١٦٥- وَلِلْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ نَحْوُهُ، وَزَادَ فِي الَّذِي يُحَرِّمُ الطَّعَامَ: «إِنَّهُ يَذْهَبُ مُسْتَبِيلًا فِي الْأَفْقِ». وَفِي الْآخِرِ: «إِنَّهُ كَذَنْبِ السَّرْحَانِ».

١٦٦- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الصَّلَاةُ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَاهُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

١٦٧- وَعَنْ أَبِي مَحْذُورَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ الْوَقْتِ رِضْوَانُ اللَّهِ، وَأَوْسَطُهُ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَآخِرُهُ عَفْوُ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ جِدًّا.

١٦٨- وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوُهُ، دُونَ الْاَوْسَطِ، وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا.

١٦٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ الْفَجْرِ إِلَّا سَجْدَتَيْنِ».

أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةَ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

وَفِي رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ: «لَا صَلَاةَ بَعْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَّا رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ».

١٧٠ - وَمِثْلُهُ لِلدَّارَقُطَنِيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٧١ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَصْرَ، ثُمَّ دَخَلَ بَيْتِي، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: «شَغِلْتُ عَنْ رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الظُّهْرِ فَصَلَّيْتُهُمَا الْآنَ». فَقُلْتُ: أَفَنَقْضِيهِنَّ إِذَا فَاتَتَا؟ قَالَ: «لَا».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ.

١٧٢ - وَلَآئِي دَاوُدَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - بِمَعْنَاهُ.

باب الأذان

١٧٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: طَافَ بِي - وَأَنَا نَائِمٌ - رَجُلٌ فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، فَذَكَرَ الْأَذَانَ - بِتَرْيِيعِ التَّكْبِيرِ بِغَيْرِ تَرْجِيعٍ، وَالْإِقَامَةَ فُرَادَى، إِلَّا قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ - قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ». الْحَدِيثُ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

١٧٤ - وَزَادَ أَحْمَدُ فِي آخِرِهِ قِصَّةَ قَوْلِ بِلَالٍ فِي أَذَانِ الْفَجْرِ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ.

١٧٥ - وَابْنُ خُزَيْمَةَ عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مِنَ السُّنَّةِ إِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ فِي الْفَجْرِ: حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَالَ: الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ.

١٧٦ - وَعَنْ أَبِي مَخْذُومَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ الْأَذَانَ، فَذَكَرَ فِيهِ التَّرْجِيعَ.

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَلَكِنْ ذَكَرَ التَّكْبِيرَ فِي أَوَّلِهِ مَرَّتَيْنِ فَقَطْ. وَرَوَاهُ الْخَمْسَةُ فَذَكَرُوهُ مُرَبَّعًا.

١٧٧ - وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: أُمِرَ بِلَالٌ أَنْ يَشْفَعَ الْأَذَانَ، وَيُوتِرَ الْإِقَامَةَ، إِلَّا الْإِقَامَةَ، يَعْنِي قَوْلَهُ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مُسْلِمٌ الْاسْتِثْنَاءَ.

وَلِلنَّسَائِيِّ: أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَالًا.

١٧٨ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ بِلَالَ يُؤَذِّنُ وَآتَبَعُ فَاهُ، هَا هُنَا وَهَا هُنَا، وَإِصْبَعَاهُ فِي أُذُنَيْهِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

وَلَا بِنِ مَاجَهَ: وَجَعَلَ إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِيهِ.

وَلَأَبِي دَاوُدَ: لَوَى عُنُقَهُ لَمَّا بَلَغَ: «حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ يَمِينًا وَشِمَالًا، وَلَمْ يَسْتَدِرْ.

وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِينَ.

١٧٩- وَعَنْ أَبِي مُحَذُورَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْجَبَهُ صَوْتُهُ، فَعَلَّمَهُ الْأَذَانَ.

رَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

١٨٠- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ الْعِيدَيْنِ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ،

بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلَا إِقَامَةٍ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨١- وَنَحْوُهُ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَغَيْرِهِ.

١٨٢- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ، فِي نَوْمِهِمْ عَنِ الصَّلَاةِ: ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ، فَصَلَّى

النَّبِيُّ ﷺ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٨٣- وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْمَزْدَلِفَةَ فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ

وإِقَامَتَيْنِ.

١٨٤- وَلَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ بِإِقَامَةٍ وَاحِدَةٍ.

وَرَأَى أَبُو دَاوُدَ: لِكُلِّ صَلَاةٍ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَلَمْ يُنَادِ فِي وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا.

١٨٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ وَعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِلَالَ لَا يُؤَذِّنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا

وَأَشْرَبُوا حَتَّى يُنَادِيَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». وَكَانَ رَجُلًا أَعْمَى لَا يُنَادِي حَتَّى يُقَالَ لَهُ: أَصْبَحْتَ، أَصْبَحْتَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي آخِرِهِ إِدْرَاجٌ.

١٨٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ بِلَالَ أَذَّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَ فَيُنَادِيَ:

«أَلَا إِنَّ الْعَبْدَ نَامَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَعَّفَهُ.

١٨٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا

مِثْلَ مَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- ١٨٨- وَلِلْبُخَارِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مِثْلُهُ.
- ١٨٩- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي فَضْلِ الْقَوْلِ كَمَا يَقُولُ الْمُؤَذِّنُ كَلِمَةً كَلِمَةً، سِوَى الْحَيَعَلَيْنِ، فَيَقُولُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».
- ١٩٠- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اجْعَلْنِي إِمَامَ قَوْمِي، فَقَالَ: «أَنْتَ إِمَامُهُمْ، وَاقْتَدِ بِأَضْعَفِهِمْ، وَاتَّخِذْ مُؤَذِّنًا لَا يَأْخُذُ عَلَى أَذَانِهِ أَجْرًا».
- أَخْرَجَهُ الْخُمْسَةُ، وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
- ١٩١- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ». الْحَدِيثُ.
- أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.
- ١٩٢- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ: «إِذَا أَذَنْتَ فَتَرَسَّلْ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْذَرْ، وَاجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ قَدْرَ مَا يَفْرُغُ الْآكِلُ مِنْ أَكْلِهِ». الْحَدِيثُ.
- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَعَّفَهُ.
- ١٩٣- وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يُؤَذِّنُ إِلَّا مُتَوَضِّئٌ». وَصَعَّفَهُ أَيْضًا.
- ١٩٤- وَلَهُ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَنْ أَذَّنَ فَهُوَ يُقِيمُ». وَصَعَّفَهُ، أَيْضًا.
- ١٩٥- وَلِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: أَنَا رَأَيْتُهُ -يَعْنِي الْأَذَانَ- وَأَنَا كُنْتُ أُرِيدُهُ. قَالَ: «فَاقِمِ أَنْتَ». وَفِيهِ ضَعْفٌ، أَيْضًا.
- ١٩٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤَذِّنُ أَمْلَكَ بِالْأَذَانِ، وَالْإِمَامُ أَمْلَكَ بِالْإِقَامَةِ».
- رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ، وَصَعَّفَهُ.
- ١٩٧- وَلِلْبَيْهَقِيِّ نَحْوُهُ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مِنْ قَوْلِهِ.
- ١٩٨- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَرُدُّ الدُّعَاءَ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ».
- رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

باب شروط الصلاة

٢٠٠- عَنْ عَلِيٍّ بْنِ طَلْقٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَسَا أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصَرِفْ، وَلْيَتَوَضَّأْ، وَلْيُعِدِّ الصَّلَاةَ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.

٢٠١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخَارٍ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٠٢- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنْ كَانَ الثَّوْبُ وَاسِعًا فَالْتَحِفْ بِهِ»، يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ.

وَلَيْسَ: «فَخَالَفَ بَيْنَ طَرَفَيْهِ، وَإِنْ كَانَ ضَيِّقًا فَاتَّزَرَّ بِهِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٠٣- وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُصَلِّي أَحَدُكُمْ فِي الثَّوْبِ الْوَاحِدِ لَيْسَ عَلَى عَاتِقِهِ مِنْهُ شَيْءٌ».

٢٠٤- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ: أَتُصَلِّي الْمَرْأَةُ فِي دِرْعٍ وَخِمَارٍ بَغِيرِ إِزَارٍ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الدَّرْعُ سَابِغًا يُعْطِي ظُهُورَ قَدَمَيْهَا».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَ الْأَيْمَنُ وَقَفَّهُ.

٢٠٥- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، فَأَشْكَلَتْ عَلَيْنَا الْقِبْلَةُ، فَصَلَّيْنَا، فَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا إِلَى غَيْرِ الْقِبْلَةِ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَأَيْنَمَا تُولُوا فَتَمَّ وَجْهُهُ﴾.

اللَّهُ ﷻ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَضَعَفَهُ.

٢٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٠٧- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي عَلَى رَاحِلَتِهِ حَيْثُ تَوَجَّهَتْ بِهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: يُومِي بِرَأْسِهِ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُهُ فِي الْمَكْتُوبَةِ.

٢٠٨- وَلَآبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَكَانَ إِذَا سَافَرَ فَأَرَادَ أَنْ يَتَطَوَّعَ اسْتَقْبَلَ بِنَاقَتِهِ الْقِبْلَةَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ صَلَّى حَيْثُ كَانَ وَجْهَ رِكَابِهِ. وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

٢٠٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحِمَامَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَلَهُ عِلَّةٌ.

٢١٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعِ مَوَاطِنَ: الْمَزْبَلَةِ، وَالْمَجْزَرَةِ، وَالْمَقْبَرَةِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَالْحِمَامِ، وَمَعَاطِنِ الْإِبِلِ، وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّهِ، تَعَالَى. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَضَعَفَهُ.

٢١١- وَعَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ، وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَنْظُرْ، فَإِنْ رَأَى فِي نَعْلَيْهِ أَدَى أَوْ قَدْرًا فَلْيَمْسَحْهُ، وَلْيُصَلِّ فِيهَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَطِئَ أَحَدُكُمْ الْأَذَى بِخُفَيْهِ فَطَهُورُهُمَا التُّرَابُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٢١٤- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ، وَالتَّكْبِيرُ، وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢١٥- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنْ كُنَّا لِنَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُكَلِّمُ أَحَدُنَا صَاحِبَهُ بِحَاجَتِهِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾، فَأَمَرْنَا بِالسُّكُوتِ، وَنَهَيْنَا عَنِ الْكَلَامِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.

- ٢١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «التَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ، وَالتَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. زَادَ مُسْلِمٌ: «فِي الصَّلَاةِ».
- ٢١٧- وَعَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَفِي صَدْرِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ. أَخْرَجَهُ الْخُمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَه، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٢١٨- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ لِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْخَلَانِ، فَكُنْتُ إِذَا أَتَيْتُهُ، وَهُوَ يُصَلِّي تَنَحَّحَ لِي. رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه.
- ٢١٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قُلْتُ لِبَلَالٍ: كَيْفَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ حِينَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يُصَلِّي؟ قَالَ: يَقُولُ هَكَذَا، وَبَسَطَ كَفَّهُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.
- ٢٢٠- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، وَهُوَ حَامِلٌ أُمَامَةَ بِنْتَ زَيْنَبَ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا، وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَلِمسلم: وَهُوَ يُؤْمِ النَّاسَ فِي الْمَسْجِدِ.
- ٢٢١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا الْأَسْوَدَيْنِ فِي الصَّلَاةِ: الْحَيَّةَ، وَالْعُقْرَبَ». أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

باب سترة المصلي

- ٢٢٢- عَنْ أَبِي جَهْمٍ بْنِ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمَارُّ بَيْنَ يَدَيِ الْمُصَلِّي مَاذَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ لَكَانَ أَنْ يَقِفَ أَرْبَعِينَ خَيْرًا لَهُ مِنْ أَنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، وَوَقَعَ فِي الْبَرَّارِ مِنْ وَجْهِ آخَرَ: «أَرْبَعِينَ خَرِيفًا».
- ٢٢٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ عَنْ سِتْرَةِ الْمُصَلِّي، فَقَالَ: «مِثْلُ مُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٢٢٤- وَعَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ وَلَوْ بِسَهْمٍ».

أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ.

٢٢٥- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْطَعُ صَلَاةَ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ - إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِثْلُ مُوَحَّرَةِ الرَّحْلِ - الْمَرْأَةُ، وَالْحِمَارُ، وَالْكَلْبُ الْأَسْوَدُ». الْحَدِيثُ. وَفِيهِ: «الْكَلْبُ الْأَسْوَدُ شَيْطَانٌ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٢٢٦- وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - نَحْوُهُ دُونَ الْكَلْبِ.

٢٢٧- وَلَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - نَحْوُهُ، دُونَ آخِرِهِ، وَقَيَّدَ الْمَرْأَةَ بِالْحَائِضِ.

٢٢٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، فَأَرَادَ أَحَدٌ أَنْ يَجْتَازَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلْيَدْفَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رَوَايَةٍ: «فَإِنْ مَعَهُ الْقَرِينُ».

٢٢٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَجْعَلْ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ شَيْئًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيَنْصِبْ عَصًا، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فَلْيَخُطْ خَطًّا، ثُمَّ لَا يَضُرَّهُ مِنْ مَرٍّ بَيْنَ يَدَيْهِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَلَمْ يُصِبْ مِنْ زَعَمَ أَنَّهُ مُضْطَرِبٌ، بَلْ هُوَ حَسَنٌ.

٢٣٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَقْطَعُ الصَّلَاةَ شَيْءٌ، وَادْرُؤُوا مَا اسْتَطَعْتُمْ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ.

باب الحث على الخشوع في الصلاة

٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ نَبِيُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ مُحْتَضِرًا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، وَمَعْنَاهُ: أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ عَلَى خَاصِرَتِهِ.

٢٣٢- وَفِي الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ ذَلِكَ فِعْلُ الْيَهُودِ.

٢٣٣- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُدِّمَ الْعِشَاءُ فَأَبْدُوا بِهٖ قَبْلَ أَنْ تُصَلُّوا

المغرب».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٣٤- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلَا يَمْسَحِ الْخَصِي؛ فَإِنَّ الرَّحْمَةَ تَوَاجَّهُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ، وَزَادَ أَحْمَدُ: وَاحِدَةً أَوْ دَعُ.

٢٣٥- وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ مُعَيْقِبٍ نَحْوُهُ بغيرِ تَعْلِيلٍ.

٢٣٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الْإِلْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: «هُوَ اخْتِلَاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلَاةِ الْعَبْدِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِللَّيْمِذِيِّ عَنْ أَنَسٍ وَصَحَّحَهُ: «إِيَّاكَ وَالْإِلْفَاتِ فِي الصَّلَاةِ؛ فَإِنَّهُ هَلَكَةٌ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فِيهِ التَّطَوُّعِ».

٢٣٧- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، فَلَا يَبْزُقَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ، وَلَكِنْ عَنْ شِمَالِهِ تَحْتَ قَدَمِهِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ».

٢٣٨- وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ قِرَامٌ لِعَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- سَتَرَتْ بِهِ جَانِبَ بَيْتِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَمْطِي عَنَّا قِرَامَكَ هَذَا؛ فَإِنَّهُ لَا تَزَالُ تَصَاوِرُهُ تَعْرِضُ لِي فِي صَلَاتِي».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٣٩- وَاتَّفَقَا عَلَى حَدِيثِهَا فِي قِصَّةِ أَنْبَجَانِيَّةِ أَبِي جَهْمٍ، وَفِيهِ: «فَإِنَّمَا أَلْهَنِي عَنْ صَلَاتِي».

٢٤٠- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَتْ هُنَّ أَقْوَامٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعَ إِلَيْهِمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٤١- وَلَهُ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ وَلَا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبَانِ».

٢٤٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «التَّائِبُ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ فَإِذَا تَنَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَكْظُمِ مَا اسْتَطَاعَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَزَادَ: «فِي الصَّلَاةِ».

باب المساجد

٢٤٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِنَاءَ الْمَسَاجِدِ فِي الدُّوْرِ، وَأَنْ تُنْظَفَ وَتُطَيَّبَ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَ إِسْرَافِيلُ.

٢٤٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ؛ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَزَادَ مُسْلِمٌ: «وَالنَّصَارَى».

٢٤٥- وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانُوا إِذَا مَاتَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا». وَفِيهِ: «أَوَّلِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ».

٢٤٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْلًا، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ. الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٤٧- وَعَنْهُ أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرَّ بِحَسَّانٍ يُشْدُ فِي الْمَسْجِدِ، فَلَحَظَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَنْشِدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٤٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ رَجُلًا يُنْشِدُ ضَالَّةً فِي الْمَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ؛ فَإِنَّ الْمَسَاجِدَ لَمْ تُبْنِ لِهَذَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٤٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي الْمَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ.

٢٥٠- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقَامُ الْحُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَلَا يُسْتَقَادُ فِيهَا».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

٢٥١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أُصِيبَ سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، فَضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ، لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥٢- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتُرُنِي، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ. الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥٣- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ وَلِيدَةَ سَوْدَاءَ كَانَ لَهَا خَبَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَكَانَتْ تَأْتِينِي، فَتَحَدِّثُ عِنْدِي... الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَزَاقُ فِي الْمَسْجِدِ خَطِيئَةٌ، وَكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٥٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». أَخْرَجَهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٥٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَمَرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٢٥٧- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ أَجُورُ أُمَّتِي، حَتَّى الْقَذَاءُ يُخْرِجُهَا الرَّجُلُ مِنَ الْمَسْجِدِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَاسْتَعْرَبَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٥٨- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى يُصَلِّيَ رَكَعَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب صفة الصلاة

٢٥٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَاسْبِغِ الْوُضُوءَ، ثُمَّ

اسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، فَكَبَّرَ، ثُمَّ أَقْرَأَ مَا تَيَسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعَ حَتَّى تَطْمِئَنَ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمِئَنَ جَالِسًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمِئَنَ سَاجِدًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ، وَلَا بِنِ مَاجِهٍ بِإِسْنَادٍ مُسْلِمٍ: «حَتَّى تَطْمِئَنَ قَائِمًا».

٢٦٠- وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ رِفَاعَةَ عِنْدَ أَحْمَدَ وَابْنِ حِبَّانَ.

وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ: «فَأَقِمَّ صَلَاتَكَ حَتَّى تَرْجِعَ الْعِظَامُ».

٢٦١- وَلِلنَّسَائِيِّ، وَأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ: «إِنَّمَا لَنْ تَتِمَّ صَلَاةُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُسْبِغَ الْوُضُوءَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى ثُمَّ يَكْبِرَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَحْمَدُهُ، وَيُسَبِّحُ عَلَيْهِ».

وَفِيهَا: «فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلَّا فَاحْدِثِ اللَّهَ، وَكَبِّرْهُ وَهَلِّلْهُ».

وَلَأَبِي دَاوُدَ: «ثُمَّ أَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ وَبِهَا شَاءَ اللَّهُ».

وَلَأَبْنِ حِبَّانَ: «ثُمَّ بَا شِتْ».

٢٦٢- وَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا كَبَّرَ جَعَلَ يَدَيْهِ حَذْوِ مَنْكَبَيْهِ، وَإِذَا رَكَعَ أَمَكَّنَ يَدَيْهِ مِنْ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ هَضَرَ ظَهْرَهُ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ اسْتَوَى حَتَّى يَعُودَ كُلُّ فَقَارٍ مَكَانَهُ، فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَ يَدَيْهِ غَيْرَ مُفْتَرَشٍ وَلَا قَابِضٍ، وَاسْتَقْبَلَ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ الْقِبْلَةَ، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكُوعَيْنِ جَلَسَ عَلَى رِجْلِهِ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْيُمْنَى، وَإِذَا جَلَسَ فِي الرُّكُوعَةِ الْآخِرَةِ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَنَصَبَ الْآخَرَى، وَقَعَدَ عَلَى مَقْعَدَتِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٦٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ: «وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ». إِلَى قَوْلِهِ: «مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ» إِلَى آخِرِهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ،

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: إِنَّ ذَلِكَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ.

٢٦٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَبَّرَ لِلصَّلَاةِ سَكَتَ هُنَيْهَةً، قَبْلَ أَنْ يَقْرَأَ، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: «أَقُولُ: اللَّهُمَّ بَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، اللَّهُمَّ نَقِّنِي مِنْ خَطَايَايَ كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسِلْنِي مِنَ الْخَطَايَا بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٦٥- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، تَبَارَكَ اسْمُكَ، وَنَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ مَوْصُولاً، وَهُوَ مَوْقُوفٌ.

٢٦٦- وَنَحْوُهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً عِنْدَ الْخَمْسَةِ، وَفِيهِ: وَكَانَ يَقُولُ بَعْدَ التَّكْبِيرِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، مِنْ هَمِّهِ، وَنَفْعِهِ، وَنَفْثِهِ».

٢٦٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَفْتِحُ الصَّلَاةَ بِالتَّكْبِيرِ، وَالْقِرَاءَةَ بِـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. وَكَانَ إِذَا رَكَعَ لَمْ يُشْخِصْ رَأْسَهُ، وَلَمْ يَصُوبْهُ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مِنَ الرُّكُوعِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَائِماً، وَكَانَ إِذَا رَفَعَ مِنَ السَّجْدَةِ لَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَسْتَوِيَ جَالِساً، وَكَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ رَكَعَتَيْنِ التَّحِيَّةَ، وَكَانَ يَقْرَأُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَيَنْصَبُ الْيُمْنَى، وَكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقْبَةِ الشَّيْطَانِ، وَيَنْهَى أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ ذِرَاعِيَهُ اقْتِرَاشَ السَّبْعِ، وَكَانَ يَخْتِمُ الصَّلَاةَ بِالتَّسْلِيمِ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ عِلَّةٌ.

٢٦٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكِبَيْهِ إِذَا افْتَتَحَ الصَّلَاةَ، وَإِذَا كَبَّرَ لِلرُّكُوعِ، وَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٦٩- وَفِي حَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ: يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُجَاذِيَ بِهِمَا مَنْكِبَيْهِ، ثُمَّ يَكْبُرُ. ٢٧٠- وَبِإِسْلَامٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نَحْوُ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، لَكِنْ قَالَ: حَتَّى يُجَاذِيَ بِهِمَا فُرُوعَ أُذُنَيْهِ.

٢٧١- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى يَدِهِ الْيُسْرَى عَلَى صَدْرِهِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٧٢- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِأَمِّ الْقُرْآنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَابْنِ حَبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيِّ: «لَا تُجْزَى صَلَاةٌ لَا يَقْرَأُ فِيهَا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ».

وَفِي أُخْرَى لِأَحَدَ، وَأَبِي دَاوُدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ حَبَّانَ: «لَعَلَّكُمْ تَقْرَؤُونَ خَلْفَ إِمَامِكُمْ؟» قُلْنَا: نَعَمْ. قَالَ: «لَا تَفْعَلُوا إِلَّا بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِهَا».

٢٧٣- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- كَانُوا يَفْتَتِحُونَ الصَّلَاةَ بِ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ .
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ مُسْلِمٌ: لَا يَذْكُرُونَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فِي أَوَّلِ الْقِرَاءَةِ وَلَا فِي آخِرِهَا.
وَفِي رَوَايَةٍ لِأَحَدَ، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ: لَا يَجْهَرُونَ بِ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .
وَفِي أُخْرَى لِابْنِ خُزَيْمَةَ: كَانُوا يُسْرُونَ.

وَعَلَى هَذَا يُحْمَلُ النَّفْيُ فِي رَوَايَةِ مُسْلِمٍ، خِلَافًا لِمَنْ أَعْلَاهَا.
٢٧٤- وَعَنْ نُعَيْمِ الْمُجَمِرِ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- فَقَرَأَ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ .
ثُمَّ قَرَأَ بِأَمِّ الْقُرْآنِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قَالَ: «أَمِينَ». وَيَقُولُ كُلُّمَا سَجَدَ، وَإِذَا قَامَ مِنَ الْجُلُوسِ: «اللَّهُ أَكْبَرُ»، ثُمَّ يَقُولُ إِذَا سَلَّمَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لِأَشْهِكُكُمْ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٧٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَرَأْتُمُ الْفَاتِحَةَ فَاقْرَءُوا: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ فَإِنَّهَا إِحْدَى آيَاتِهَا».
رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَوَّبَ وَفَقَّهُ.
وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ أَمِّ الْقُرْآنِ رَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ: «أَمِينَ».
رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَحَسَنَهُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

٢٧٦- وَلِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ نَحْوُهُ.
٢٧٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخْذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا، فَعَلَّمَنِي مَا يُجْزئُنِي مِنْهُ، فَقَالَ: «قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ». الْحَدِيثُ.
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ.

٢٧٨- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِنَا، فَيَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ فِي الرَّكَعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَسُورَتَيْنِ، وَيُسْمِعُنَا الْآيَةَ أَحْيَانًا، وَيُطَوِّلُ الرَّكَعَةَ الْأُولَى، وَيَقْرَأُ فِي

الْأُخْرَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٧٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَحْزُرُ قِيَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَحَزَرْنَا قِيَامَهُ فِي الرَّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ قَدَرًا: ﴿الْمَرْ ١﴾ تَنْزِيلُ ﴿السَّجْدَةِ﴾، وَفِي الْأُخْرَيْنِ قَدَرُ النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ، وَفِي الْأُولَيَيْنِ مِنَ الْعَصْرِ عَلَى قَدَرِ الْأُخْرَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَالْأُخْرَيْنِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ ذَلِكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٨٠- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: كَانَ فُلَانٌ يُطِيلُ الْأُولَيَيْنِ مِنَ الظُّهْرِ، وَيُخَفِّفُ الْعَصْرَ، وَيَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِقِصَارِ الْمَفْضَلِ، وَفِي الْعِشَاءِ بَوَسْطِهِ، وَفِي الصُّبْحِ بِطَوَالِهِ. فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ أَحَدٍ أَشَبَّهَ صَلَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٢٨١- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٨٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ: ﴿الْمَرْ ١﴾ تَنْزِيلُ ﴿السَّجْدَةِ﴾، وَ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٨٣- وَلِلطَّبْرَانِيِّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: يُدِيمُ ذَلِكَ.

٢٨٤- وَعَنْ حُدَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَمَا مَرَّتْ بِهِ آيَةُ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا يَسْأَلُ، وَلَا آيَةَ عَذَابٍ إِلَّا تَعَوَّذَ مِنْهَا. أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ، وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ.

٢٨٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا وَإِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظُمُوا فِيهِ الرَّبُّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقِمْنِ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٨٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: «سُبْحَانَكَ

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٨٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ يُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْكَعُ، ثُمَّ يَقُولُ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، حِينَ يَرْفَعُ صُلْبَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ يَقُولُ وَهُوَ قَائِمٌ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ»، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَهْوِي سَاجِدًا، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَسْجُدُ، ثُمَّ يُكَبِّرُ حِينَ يَرْفَعُ، ثُمَّ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الصَّلَاةِ كُلِّهَا، وَيُكَبِّرُ حِينَ يَقُومُ مِنَ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْجُلُوسِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٨٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، أَهْلَ النَّاءِ وَالْمَجْدِ، أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ، وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ، اللَّهُمَّ لَا مَنَعَ لِمَا أُعْطِيتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٨٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظَمٍ: عَلَى الْجَبْهَةِ -وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أَنْفِهِ- وَالْيَدَيْنِ، وَالرُّكْبَتَيْنِ، وَأَطْرَافِ الْقَدَمَيْنِ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٩٠- وَعَنْ ابْنِ بُحَيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا صَلَّى فَرَجَ بَيْنَ يَدَيْهِ، حَتَّى يَبْدُوَ بَيَاضُ إِبْطِيهِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٢٩١- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدْتَ فَضَعُ كَفَّيْكَ وَارْفَعْ مِرْفَقَيْكَ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٢٩٢- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَكَعَ فَرَجَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَإِذَا سَجَدَ ضَمَّ أَصَابِعَهُ.
رَوَاهُ الْحَاكِمُ.

٢٩٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا.

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٩٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَعَافِنِي، وَارْزُقْنِي».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٢٩٥- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي، فَإِذَا كَانَ فِي وَتْرٍ مِنْ صَلَاتِهِ لَمْ يَنْهَضْ حَتَّى يَسْتَوِيَ قَاعِدًا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٢٩٦- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَنَتَ شَهْرًا، بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَرَكَهُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِأَحْمَدَ، وَالدَّارِقُطْنِيِّ نَحْوُهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ، وَزَادَ: وَأَمَّا فِي الصُّبْحِ فَلَمْ يَزَلْ يَقْنُتُ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٢٩٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ لَا يَقْنُتُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ، أَوْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ. صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٢٩٨- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ طَارِقٍ الْأَشْجَعِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَتِ، إِنَّكَ قَدْ صَلَّيْتَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ، وَعَلِيٌّ، أَفَكَانُوا يَقْنُتُونَ فِي الْفَجْرِ؟ قَالَ: أَيْ بَنِي، مُحَدَّثٌ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ.

٢٩٩- وَعَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي قُنُوتِ الْوُتْرِ: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، فَإِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يَقْضَى عَلَيْكَ، وَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «وَلَا يَعْزُ مَنْ عَادَيْتَ». زَادَ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ فِي آخِرِهِ: «وَصَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّبِيِّ».

٣٠٠- وَلِلْبَيْهَقِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا دُعَاءً نَدْعُو بِهِ فِي الْقُنُوتِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ.

٣٠١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَبْرُكُ كَمَا يَبْرُكُ الْبَعِيرُ، وَلْيَضَعْ

يَدِيهِ قَبْلَ رُكْبَتَيْهِ».

أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ. وَهُوَ أَقْوَى مِنْ حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ: إِذَا سَجَدَ وَضَعَ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ.

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ.

فَإِنَّ لِلْأَوَّلِ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ مُعَلَّقًا مَوْقُوفًا.

٣٠٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَانَ إِذَا قَعَدَ لِلتَّشَهُدِ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى رُكْبَتَيْهِ الْيُسْرَى، وَالْيُمْنَى عَلَى الْيُمْنَى، وَعَقَدَ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ، وَأَشَارَ بِأَصْبَعِهِ السَّبَابَةِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَقَبَضَ أَصَابِعَهُ كُلَّهَا، وَأَشَارَ بِالنَّتِيِّ تَلِي الْإِبْهَامِ.

٣٠٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: التَّفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، ثُمَّ لِيَتَخَيَّرَ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ، فَيَدْعُو». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَلِلنَّسَائِيِّ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفَرِّضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدَ.

وَلِأَحْمَدَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهُ التَّشَهُدَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُعَلِّمَهُ النَّاسَ.

٣٠٤- وَلِإِسْلَمَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا التَّشَهُدَ: «التَّحِيَّاتُ الْمُبَارَكَاتُ الصَّلَوَاتُ الطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ... إِلَى آخِرِهِ».

٣٠٥- وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يَدْعُو فِي صَلَاتِهِ، وَلَمْ يُحَمِّدِ اللَّهَ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «عَجَلْ هَذَا» ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ رَبِّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، ثُمَّ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ يَدْعُو بِمَا شَاءَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٣٠٦- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيْكَ، فَكَيْفَ نَصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «قُولُوا: اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ. وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ

مَجِيدٌ. وَالسَّلَامُ كَمَا عَلِمْتُمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَزَادَ ابْنُ حُزَيْمَةَ فِيهِ: فَكَيْفَ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ إِذَا نَحْنُ صَلَّيْنَا عَلَيْكَ فِي صَلَاتِنَا؟
٣٠٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا فَرَغَ أَحَدُكُمْ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَخِيرِ».
٣٠٨- وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: عَلَّمَنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي، قَالَ قُلْ: «اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي، إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٠٩- وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَانَ يُسَلِّمُ عَنْ يَمِينِهِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» وَعَنْ شِهَابِ «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

٣١٠- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣١١- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَتَعَوَّذُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمَرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣١٢- وَعَنْ ثَوْبَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاتِهِ اسْتَعْفَرَ ثَلَاثًا، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَبَّحَ اللَّهَ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَحَمِدَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَكَبَّرَ اللَّهَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَتِلْكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَقَالَ تَمَامَ الْمُنَّةِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، غُفِرَتْ خَطَايَاهُ، وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَنَّ التَّكْبِيرَ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ.

٣١٤- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ: «أَوْصِيكَ يَا مُعَاذُ: لَا تَدَعَنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ أَنْ تَقُولَ: اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ.

٣١٥- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا الْمَوْتُ».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَزَادَ فِيهِ الطَّبْرَانِيُّ: «وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

٣١٦- وَعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣١٧- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ، وَإِلَّا فَاوِمْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣١٨- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِمَرِيضٍ صَلَّى عَلَى وَسَادَةٍ، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: «صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَإِلَّا فَاوِمْ إِيَّاهُ، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ».

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ، وَلَكِنْ صَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَفَقَهُ.

بَابُ سُجُودِ السَّهْوِ وَغَيْرِهِ مِنْ سُجُودِ التَّلَاوُفِ وَالشُّكْرِ

٣١٩- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُحَيْنَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمُ الظُّهْرَ، فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَلَمْ يَجْلِسْ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةَ، وَانْتَظَرَ النَّاسَ تَسْلِيمَهُ، كَبَّرَ وَهُوَ جَالِسٌ، وَسَجَدَ

سَجْدَتَيْنِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ. أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.
وَهَذَا اللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: يُكَبِّرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ وَيَسْجُدُ، وَيَسْجُدُ النَّاسُ مَعَهُ مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ.

٣٢٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى خَشْبَةٍ فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا، وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَخَرَجَ سَرَّعَانِ النَّاسُ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ يَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَا الْيَدَيْنِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: «لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تَقْصُرْ» فَقَالَ: بَلَى، قَدْ نَسَيْتَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَكَبَّرَ، ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ، فَكَبَّرَ، فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: صَلَاةُ الْعَصْرِ.

وَلَأَبِي دَاوُدَ، فَقَالَ: «أَصْدَقُ ذُو الْيَدَيْنِ؟» فَأَوْمَأُوا: أَيْ نَعَمْ. وَهِيَ فِي الصَّحِيحَيْنِ، لَكِنْ بِلَفْظٍ: فَقَالُوا.
وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: وَلَمْ يَسْجُدْ حَتَّى يَقْنَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ.

٣٢١- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِهِمْ، فَسَهَا فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَلَّمَ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ. وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ.

٣٢٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ، فَلَمْ يَدْرِ كَمْ صَلَّى: ثَلَاثًا أَمْ أَرْبَعًا؟ فَلْيَطْرَحِ الشَّكَّ، وَلْيَتَيْنَ عَلَى مَا اسْتَيْقَنَ، ثُمَّ يَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، فَإِنْ كَانَ صَلَّى خَمْسًا شَفَعْنَ لَهُ صَلَاتَهُ، وَإِنْ كَانَ صَلَّى إِتِمَامًا لِأَرْبَعٍ كَانَتْ تَرْغِيًا لِلشَّيْطَانِ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٢٣- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَتْ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ؟ قَالَ «وَمَا ذَاكَ؟» قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَتَنَى رِجْلَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ بِوَجْهِهِ، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَوْ حَدَّثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَبَيَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ

فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ، فَلْيَتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ لِلْبُخَارِيِّ: «فَلْيَتِمَّ ثُمَّ يُسَلِّمُ ثُمَّ يَسْجُدْ».

وَلِمُسْلِمٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ بَعْدَ السَّلَامِ وَالْكَلامِ.

٢٣٤- وَلَا أَحَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ مَرْفُوعًا: «مَنْ شَكَ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ».

وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

٣٢٥- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَكَ أَحَدُكُمْ، فَقَامَ فِي الرُّكْعَتَيْنِ، فَاسْتَمَّ قَائِمًا، فَلْيَمِضْ، وَلَا يَعُودْ؛ وَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَمَّ قَائِمًا فَلْيَجْلِسْ وَلَا سَهْوَ عَلَيْهِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

٣٢٦- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى مَنْ خَلَفَ الْإِمَامَ سَهْوٌ، فَإِنْ سَهَا الْإِمَامُ فَعَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ خَلَفَهُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

٣٢٧- وَعَنْ ثَوْبَانَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِكُلِّ سَهْوٍ سَجْدَتَانِ بَعْدَ مَا يُسَلِّمُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

٣٢٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَجَدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَ﴿أَفْرَأَيْتُمْ أَكْفَارًا يَسْمُرُونَكَ الَّذِي خَلَقَ﴾.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٢٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ﴿ص﴾ لَيْسَتْ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْجُدُ فِيهَا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣٣٠- وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ بِالنَّجْمِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣٣١- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ النَّجْمَ، فَلَمْ يَسْجُدْ فِيهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- ٣٣٢- وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: فَضَّلْتُ الْحَجَّ بِسَجْدَتَيْنِ.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «الْمَرَاسِيلِ».
- ٣٣٣- وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ مَوْصُولًا مِنْ حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، وَزَادَ: «فَمَنْ لَمْ يَسْجُدْهُمَا فَلَا يَقْرَأْهَا».
وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.
- ٣٣٤- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا نَمُرُّ بِالسُّجُودِ، فَمَنْ سَجَدَ فَقَدْ أَصَابَ، وَمَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ.
- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَفِيهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَفْرِضِ السُّجُودَ إِلَّا أَنْ نَشَاءَ، وَهُوَ فِي «الْمَوْطَأِ».
- ٣٣٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ عَلَيْنَا الْقُرْآنَ، فَإِذَا مَرَّ بِالسَّجْدَةِ كَبَّرَ وَسَجَدَ، وَسَجَدْنَا مَعَهُ.
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِيهِ لَيْنٌ.
- ٣٣٦- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا جَاءَهُ خَبَرٌ يَسُرُّهُ خَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ.
- رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.
- ٣٣٧- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ جَبْرِيلَ أَتَانِي، فَبَشَّرَنِي، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا».
- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
- ٣٣٨- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا إِلَى الْيَمَنِ -فَذَكَرَ الْحَدِيثَ- قَالَ: فَكَتَبَ عَلِيٌّ بِإِسْلَامِهِمْ، فَلَمَّا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ خَرَّ سَاجِدًا، شُكْرًا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ.
- رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ. وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

باب صلاة التطوع

- ٣٣٩- عَنْ رِبْعَةَ بْنِ مَالِكٍ الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «سَلْ»، فَقُلْتُ: أَسْأَلُكَ مُرَافَقَتَكَ فِي الْجَنَّةِ، فَقَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، قَالَ: «فَاعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ٣٤٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: حَفِظْتُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَ رَكَعَاتٍ: رُكْعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرُكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرُكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ.

- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا: وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ فِي بَيْتِهِ.
- وَلِمُسْلِمٍ: كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ لَا يُصَلِّي إِلَّا رَكَعَتَيْنِ خَفِيفَتَيْنِ.
- ٣٤١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ لَا يَدْعُ أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْغَدَاةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٣٤٢- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى شَيْءٍ مِنَ النَّوَافِلِ أَشَدَّ مِنْهُ تَعَاهُدًا عَلَى رَكَعَتَيِ الْفَجْرِ.
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَلِمُسْلِمٍ: «رَكَعَتَا الْفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».
- ٣٤٣- وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكَعَةً فِي يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ بَنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ».
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَفِي رِوَايَةٍ: «تَطَوُّعًا».
- وَلِلتِّرْمِذِيِّ نَحْوُهُ، وَزَادَ: «أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الْفَجْرِ».
- وَلِلْخَمْسَةِ عَنْهَا: «مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعٍ قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ».
- ٣٤٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا».
- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَصَحَّحَهُ.
- ٣٤٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ الْمُرِّي -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ، صَلُّوا قَبْلَ الْمَغْرِبِ» ثُمَّ قَالَ فِي الثَّلَاثَةِ «لِنْ شَاءَ» كَرَاهِيَةً أَنْ يَتَّخِذَهَا النَّاسُ سُنَّةً.
- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٣٤٦- وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى قَبْلَ الْمَغْرِبِ رَكَعَتَيْنِ.
- ٣٤٧- وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَرَانَا، فَلَمْ يَأْمُرْنَا، وَلَمْ يَنْهَنَا.
- ٣٤٨- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّفُ الرِّكَعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى إِنِّي أَقُولُ: أَقْرَأُ بِأُمِّ الْكِتَابِ؟

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٤٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ فِي رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ ﴿قُلْ يٰٓأَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ ﴿١﴾ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿٢﴾.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٥٠- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا صَلَّى رَكْعَتَيِ الْفَجْرِ اضْطَجَعَ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٣٥١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمُ الرُّكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ فَلْيَضْطَجِعْ عَلَى جَنْبِهِ الْأَيْمَنِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٣٥٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيَ أَحَدُكُمُ الصُّبْحَ صَلَّى رُكْعَةً وَاحِدَةً، تُؤْتِرُ لَهُ مَا قَدْ صَلَّى».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٥٣- وَلِلْخَمْسَةِ -وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ- بَلَفِظَ: «صَلَاةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مَثْنَى مَثْنَى».

وَقَالَ النَّسَائِيُّ: هَذَا خَطَأٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٣٥٤- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْوُتْرُ حَقٌّ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِخَمْسٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِثَلَاثٍ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوتَرَ بِوَاحِدَةٍ فَلْيَفْعَلْ».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ وَفَقَّهُ.

٣٥٥- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَيْسَ الْوُتْرُ بِحَتْمٍ كَهَيْئَةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَلَكِنْ سُنَّةٌ سَنَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ. وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ.

٣٥٦- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ، ثُمَّ انْتَظَرُوهُ مِنْ

الْقَابِلَةَ فَلَمْ يَخْرُجْ، وَقَالَ: «إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يُكْتَبَ عَلَيْكُمُ الْوِتْرُ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٣٥٧- وَعَنْ خَارِجَةَ بِنِ حُذَافَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَمَدَكُم بِصَلَاةٍ هِيَ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» قُلْنَا: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْوِتْرُ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٣٥٨- وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ نَحْوَهُ.

٣٥٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوِتْرُ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُوتِرْ فَلَيْسَ مِنَّا».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ لَيْنٍ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٣٦٠- وَلَهُ شَاهِدٌ ضَعِيفٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عِنْدَ أَحْمَدَ.

٣٦١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلَا فِي غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلَا تَسْأَلُ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطَوْلِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلَاثًا. قَالَتْ عَائِشَةُ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٦٢- وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا عَنْهَا: كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ، وَيُوتِرُ بِسَجْدَةٍ، وَيَرْكَعُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ، فِتْلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ.

٣٦٣- وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثَ عَشْرَةِ رَكْعَةٍ، يُوتِرُ مِنْ ذَلِكَ بِخَمْسٍ، لَا يَجْلِسُ فِي شَيْءٍ إِلَّا فِي آخِرِهَا.

٣٦٤- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: مِنْ كُلِّ اللَّيْلِ قَدْ أَوْتَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْتَهَى وَتَرُّهُ إِلَى السَّحْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِمَا.

٣٦٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَكُنْ مِثْلَ فُلَانٍ، كَانَ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَرَكَ قِيَامَ اللَّيْلِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

- ٣٦٦- وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اوتِرُوا يَا أَهْلَ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ وَتَرِيحُ الْوُتْرِ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.
- ٣٦٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اجْعَلُوا آخِرَ صَلَاتِكُمْ بِاللَّيْلِ وَتَرَاءً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٣٦٨- وَعَنْ طَلْقِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا وَتِرَانِ فِي لَيْلَةٍ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٣٦٩- وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُوتِرُ بِ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. وَزَادَ: وَلَا يُسَلِّمُ إِلَّا فِي آخِرِهِنَّ.
- ٣٧٠- وَلَا بِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ نَحْوَهُ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَفِيهِ: كُلُّ فِي رَكْعَةٍ، وَفِي الْآخِرَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ.
- ٣٧١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اوتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- وَلَا بِنِ حِبَّانَ: «مَنْ أَدْرَكَ الصُّبْحَ وَلَمْ يُوتِرْ فَلَا وَتِرَ لَهُ».
- ٣٧٢- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنِ الْوُتْرِ أَوْ نَسِيَهُ، فَلْيُصَلِّ إِذَا أَصْبَحَ، أَوْ ذَكَرَهُ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ.
- ٣٧٣- وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَافَ أَنْ لَا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ فَلْيُوتِرْ أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمَعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ فَلْيُوتِرْ آخِرَ اللَّيْلِ؛ فَإِنْ صَلَاةَ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ٣٧٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَقَدْ ذَهَبَ كُلُّ صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالْوُتْرِ، فَاوْتِرُوا قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.
- ٣٧٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الصُّبْحَ أَرْبَعًا، وَيَزِيدُ مَا شَاءَ اللَّهُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

- ٣٧٦- وَلَهُ عَنْهَا: أَنَهَا سُئِلَتْ: هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي الضُّحَى؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا أَنْ يَجِيءَ مِنْ مَغِيبِهِ.
- ٣٧٧- وَلَهُ عَنْهَا: مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَطُّ سُبْحَةَ الضُّحَى، وَإِنِّي لَأُسَبِّحُهَا.
- ٣٧٨- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْاَوَايِنِ حِينَ تَرْمَضُ الْفَصَالُ».
- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.
- ٣٧٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى الضُّحَى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللَّهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ».
- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَاسْتَعْرَبَهُ.
- ٣٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، فَصَلَّى الضُّحَى ثِنَاثِي رَكَعَاتٍ.
- رَوَاهُ ابْنُ حَبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ.

باب صلاة الجماعة والإمامة

- ٣٨١- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٣٨٢- وَلَهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «بِخَمْسَةِ وَعِشْرِينَ جُزْءًا».
- ٣٨٣- وَكَذَا لِلْبُخَارِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَقَالَ: «دَرَجَةً».
- ٣٨٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَمُرَّ بِحَطَبٍ فَيُحْتَطَبُ، ثُمَّ أَمُرَّ بِالصَّلَاةِ فَيُؤَذَّنَ لَهَا، ثُمَّ أَمُرَّ رَجُلًا فَيُؤَمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أَخَالَفَ إِلَى رَجُلٍ لَا يَشْهَدُونَ الصَّلَاةَ فَأُحَرِّقَ عَلَيْهِمْ يَبُوتَهُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَعْلَمُ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يَجِدُ عَرْفًا سَمِينًا أَوْ مِرْمَاتَيْنِ حَسَنَتَيْنِ لَشَهِدَ الْعِشَاءَ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.
- ٣٨٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْقُلُ الصَّلَاةَ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبَوًّا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٨٦- وَعَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَرَخَّصْ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النَّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَجِبْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٨٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَمِعَ النَّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عُذْرٍ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْذَّارِقُطْنِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ، لَكِنْ رَجَّحَ بَعْضُهُمْ وَوَقَفَهُ.

٣٨٨- وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِذَا هُوَ بِرَجُلَيْنِ لَمْ يُصَلِّيَا، فَدَعَا بِهِمَا، فَجِيءَ بِهِمَا تَزَعُدُ فَرَاتُصُّهُمَا، فَقَالَ لَهَا: «مَا مَنَعَكُمَا أَنْ تُصَلِّيَا مَعَنَا؟» قَالَا: قَدْ صَلَّيْنَا فِي رِحَالِنَا. قَالَ: «فَلَا تَفْعَلَا، إِذَا صَلَّيْتُمَا فِي رِحَالِكُمَا تَمَّ أَدْرَكْتُمَا الْإِمَامَ وَلَمْ يُصَلِّ فَصَلِّيَا مَعَهُ، فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٣٨٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا جُعِلَ الْإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ، فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَلَا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّرَ، وَإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَلَا تَرْكَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ، وَإِذَا قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، وَإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، وَلَا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ، وَإِذَا صَلَّى قَائِمًا فَصَلُّوا قِيَامًا، وَإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعِينَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهَذَا لَفْظُهُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ.

٣٩٠- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى فِي أَصْحَابِهِ تَأَخَّرًا. فَقَالَ: «تَقَدَّمُوا فَأَتُمُّوا بِي، وَلِيَأْتَمَّ بِكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٩١- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: احْتَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُجْرَةً مَخَصَّفَةً فَصَلَّى فِيهَا، فَتَبَّحَ إِلَيْهِ رِجَالٌ، وَجَاءُوا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ. الْحَدِيثُ، وَفِيهِ: «أَفْضَلُ صَلَاةِ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٩٢- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّى مُعَاذٌ بِأَصْحَابِهِ الْعِشَاءَ، فَطَوَّلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ يَا مُعَاذُ فَتَنَانًا؟ إِذَا أَمَّتِ النَّاسَ فَاقْرَأْ بِالشَّمْسِ وَضَحَاهَا، وَسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ

الْأَعْلَى، وَاقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ، وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.

٣٩٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي قِصَّةِ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ وَهُوَ مَرِيضٌ -قَالَتْ: فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ جَالِسًا وَأَبُو بَكْرٍ قَائِمًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَيَقْتَدِي النَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٩٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمَّ أَحَدُكُمْ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ فِيهِمْ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَةِ، فَإِذَا صَلَّى وَحْدَهُ فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٣٩٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: قَالَ أَبِي: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ حَقًّا. فَقَالَ: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَذِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرُكُمْ قُرْآنًا» قَالَ: فَنَظَرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنِّي قُرْآنًا، فَقَدَّمُونِي، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

٣٩٦- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ كَانُوا فِي الْفِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا -وَفِي رِوَايَةٍ: سِتًّا- وَلَا يُؤْمِنُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٣٩٧- وَلَا بِنَ مَا جَهَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «وَلَا تَوْمَنُ امْرَأَةٌ رَجُلًا، وَلَا أَعْرَابِيٌّ مُهَاجِرًا، وَلَا فَاجِرٌ مُؤْمِنًا». وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ.

٣٩٨- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «رُضُوا صُفُوفَكُمْ، وَقَارِبُوا بَيْنَهُمَا، وَحَازُوا بِالْأَعْنَاقِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٣٩٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أُولَها، وَشَرُّها

آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٠٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَأْسِي مِنْ وَرَائِي، فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٠١- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُمْتُ أَنَا وَيَتِيمٌ خَلْفَهُ، وَأُمُّ سُلَيْمٍ خَلْفَنَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٤٠٢- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ رَاكِعٌ، فَكَرَعَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «زَادَكَ اللَّهُ حِرْصًا، وَلَا تَعُدْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ فِيهِ: فَكَرَعَ دُونَ الصَّفِّ، ثُمَّ مَشَى إِلَى الصَّفِّ.

٤٠٣- وَعَنْ وَابِصَةَ بِنِ مَعْبِدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يُصَلِّي خَلْفَ الصَّفِّ وَحْدَهُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يُعِيدَ الصَّلَاةَ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤٠٤- وَلَهُ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «لَا صَلَاةَ لِمُنْفَرِدٍ خَلْفَ الصَّفِّ».

وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثِ وَابِصَةَ: «أَلَا دَخَلْتَ مَعَهُمْ أَوْ اجْتَرَرْتَ رَجُلًا؟».

٤٠٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ، فَأَمْسُوا إِلَى الصَّلَاةِ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ، وَلَا تَسْرِعُوا، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٤٠٦- وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، وَصَلَاتُهُ مَعَ الرَّجُلَيْنِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ مَعَ الرَّجُلِ، وَمَا كَانَ أَكْثَرَ فَهُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤٠٧- وَعَنْ أُمِّ وَرَقَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهَا أَنْ تَوُجَّهَ أَهْلَ دَارِهَا.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَزِيمَةَ.

٤٠٨- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَخْلَفَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، يَوْمَ النَّاسِ، وَهُوَ أَعْمَى. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

٤٠٩- وَنَحْوُهُ لَابِنِ حِبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا-.

٤١٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلُّوا عَلَى مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَصَلُّوا خَلْفَ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٤١١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الصَّلَاةَ، وَالْإِمَامُ عَلَى حَالٍ، فَلْيَصْنَعْ كَمَا يَصْنَعُ الْإِمَامُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

بَابُ صَلَاةِ الْمُسَافِرِ وَالْمَرِيضِ

٤١٢- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَوَّلَ مَا فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ، فَأَقْرَبَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ، وَأَتَمَّتْ صَلَاةُ الْحَضَرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلْبُخَارِيِّ: ثُمَّ هَاجَرَ، فُفْرِضَتْ أَرْبَعًا، وَأَقْرَبَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأَوَّلِ.

زَادَ أَحْمَدُ: إِلَّا الْمَغْرِبَ، فَإِنَّمَا وَثُرَ النَّهَارُ، وَإِلَّا الصُّبْحُ، فَإِنَّمَا تَطَوَّلُ فِيهَا الْقِرَاءَةُ.

٤١٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْصُرُ فِي السَّفَرِ، وَيُتِمُّ، وَيَصُومُ، وَيَقْطِرُ.

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ. إِلَّا أَنَّهُ مَعْلُومٌ، وَالْمَحْفُوظُ عَنْ عَائِشَةَ مِنْ فِعْلِهَا، وَقَالَتْ: إِنَّهُ لَا يَسْقُ عَلَيَّ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

٤١٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى رُخْصَتُهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ تُؤْتَى مَعْصِيَتُهُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

وَفِي رِوَايَةٍ: «كَمَا يُحِبُّ أَنْ تُؤْتَى عَزَائِمُهُ».

٤١٥- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَمْيَالٍ، أَوْ فَرَسِيخٍ،

صَلَّى رُكْعَتَيْنِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤١٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يُصَلِّي رُكْعَتَيْنِ رُكْعَتَيْنِ حَتَّى رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٤١٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ: تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يَقْصُرُ. وَفِي لَفْظٍ: بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ: سَبْعَ عَشْرَةَ. وَفِي أُخْرَى: خَمْسَ عَشْرَةَ.

٤١٨- وَلَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: ثِنَايَ عَشْرَةَ.

٤١٩- وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَقَامَ بِتَبُوكَ عِشْرِينَ يَوْماً يَقْصُرُ الصَّلَاةَ. وَرَوَاتُهُ ثِقَاتٌ. إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ.

٤٢٠- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ارْتَحَلَ فِي سَفَرِهِ قَبْلَ أَنْ تَزِيغَ الشَّمْسُ أَخَّرَ الظُّهْرَ إِلَى وَقْتِ الْعَصْرِ، ثُمَّ نَزَلَ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ زَاغَتِ الشَّمْسُ قَبْلَ أَنْ يَرْتَحَلَ صَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ رَكِبَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلْحَاكِمِ فِي الْأَرْبَعِينَ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ ثُمَّ رَكِبَ. وَلَأَبَى نَعِيمٍ فِي مُسْتَخْرَجٍ مُسْلِمٍ: كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَزَالَتِ الشَّمْسُ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً، ثُمَّ ارْتَحَلَ.

٤٢١- وَعَنْ مُعَاذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَكَانَ يُصَلِّي الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعاً، وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعاً.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٢٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْصُرُوا الصَّلَاةَ فِي أَقَلِّ مِنْ أَرْبَعَةِ بُرُودٍ، مِنْ مَكَّةَ إِلَى عُسْفَانَ».

رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ. كَذَا. أَخْرَجَهُ ابْنُ حُرَيْمَةَ.

٤٢٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا، وَإِذَا سَافَرُوا قَصَرُوا وَأَفْطَرُوا».

أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَهُوَ فِي مُرْسَلِ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ مُخْتَصَرًا.
٤٢٤- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٢٥- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: عَادَ النَّبِيُّ ﷺ مَرِيضًا فَرَأَهُ يُصَلِّي عَلَى وِسَادَةٍ، فَرَمَى بِهَا، وَقَالَ: «صَلِّ عَلَى الْأَرْضِ إِنْ اسْتَطَعْتَ، وَإِلَّا فَاوْمِ لِيَاءً، وَاجْعَلْ سُجُودَكَ أَخْفَضَ مِنْ رُكُوعِكَ».

رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَصَحَّحَ أَبُو حَاتِمٍ وَفَقَّهُ.

٤٢٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يُصَلِّي مُتَرَبِّعًا.
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

بَابُ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

٤٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -عَلَى أَعْوَادٍ مِنْبَرِهِ-: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٢٨- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحَيَاطَانِ ظِلٌّ يُسْتَقِلُّ بِهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَفِي لَفْظِ مُسْلِمٍ: كُنَّا نَجْمَعُ مَعَهُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ نَرْجِعُ، نَتَّبِعُ الْفَيْءَ.

٤٢٩- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: مَا كُنَّا نَقِيلُ وَلَا نَتَغَدَّى إِلَّا بَعْدَ الْجُمُعَةِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

٤٣٠- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ قَائِمًا، فَجَاءَتْ عِيرٌ مِنَ الشَّامِ، فَأَنْفَتَلَ النَّاسُ إِلَيْهَا، حَتَّى لَمْ يَبْقَ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٣١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ

وغيرها فليُضَفَ إليها أخرى، وقد تمت صلاته».

رواه النسائي، وابن ماجه، والدارقطني، واللفظ له، وإسناده صحيح، لكن قَوَى أبو حاتم إرساله.
٤٣٢- وعن جابر بن سمرة -رضي الله تعالى عنه- أنَّ النبي ﷺ كان يُخْطَبُ قائماً، ثمَّ يجلس، ثمَّ يقوم فيُخْطَبُ قائماً، فمن تَبَاكَ أَنَّهُ كَانَ يُخْطَبُ جالساً فقد كَذَبَ.
أخرجه مسلمٌ.

٤٣٣- وعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: كان رسول الله ﷺ إذا خطب أحمَرَّت عيناه، وعلا صوته، واشتدَّ غضبه، حتى كأنه مُنْذِرٌ جيش يقول: صَبَحَكُمْ وَمَسَاكُمْ، ويقول: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ، وَخَيْرُ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحَدَّثَاتُهَا وَكُلُّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ».
رواه مسلمٌ، وفي روايةٍ له: كانت خطبة النبي ﷺ يوم الجمعة: يحمّد الله ويثني عليه، ثمَّ يقول على إثر ذلك -وقد علاَّ صوته-.

وفي روايةٍ له: «مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ».
وللنسائي: «وكلُّ ضلالةٍ في النار».

٤٣٤- وعن عمار بن ياسر -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إِنْ طَوَّلَ صَلَاةَ الرَّجُلِ، وَفَصَّرَ خُطْبَتَهُ مِثْنَةً مِنْ فِقْهِهِ».
رواه مسلمٌ.

٤٣٥- وعن أمِّ هشام بنت حارثة بن النعمان -رضي الله عنها- قالت: ما أخذتُ ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ إِلَّا عَنْ لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقْرُؤُهَا كُلُّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، إِذَا خَطَبَ النَّاسَ.
رواه مسلمٌ.

٤٣٦- وعن ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَكَلَّمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ -وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ- فَهُوَ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَصْفَاراً، وَالَّذِي يَقُولُ لَهُ: أَنْصِتْ، لَيْسَتْ لَهُ جُمُعَةٌ».
رواه أحمد بإسنادٍ لا بأس به، وهو يُفسَّرُ حديث أبي هريرة في الصَّحِيحَيْنِ مرفوعاً:
«إِذَا قُلْتَ لِصَاحِبِكَ: أَنْصِتْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ فَقَدْ لَغَوْتَ».

٤٣٧- وعن جابر -رضي الله عنه- قال: دخل رجلٌ يومَ الجمعةِ، والنبي ﷺ يُخْطَبُ، فقال: «أَصَلَّيْتُ؟» قال: لا. قال: «فَمَ فَصَلَّ رَكَعَتَيْنِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٣٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْجُمُعَةِ الْجُمُعَةَ، وَالْمُنَافِقِينَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٣٩- وَلَهُ عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ: بِ- ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ وَ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَشِيِّ﴾.

٤٤٠- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ الْعِيدَ، ثُمَّ رَخَّصَ فِي الْجُمُعَةِ، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ.

٤٤١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ الْجُمُعَةَ فَلْيُصَلِّ بَعْدَهَا أَرْبَعًا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٤٢- وَعَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ لَهُ: إِذَا صَلَّيْتَ الْجُمُعَةَ فَلَا تَصَلِّهَا بِصَلَاةٍ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ أَوْ تَخْرُجَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنَا بِذَلِكَ: «أَنْ لَا نَصِلَ صَلَاةً بِصَلَاةٍ حَتَّى نَتَكَلَّمَ أَوْ نَخْرُجَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٤٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اغْتَسَلَ، ثُمَّ أَتَى الْجُمُعَةَ، فَصَلَّى مَا قُدِّرَ لَهُ، ثُمَّ أَنْصَتَ، حَتَّى يَقْرَأَ الْإِمَامُ مِنْ خُطْبَتِهِ، ثُمَّ يُصَلِّيَ مَعَهُ: غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، وَفُضِّلَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٤٤- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: «فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي، يَسْأَلُ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ: يَقُلُّلُهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «وَهِيَ سَاعَةٌ خَفِيفَةٌ».

٤٤٥- وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَرَجَّحَ الدَّارَقُطْنِيُّ أَنَّهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي بُرْدَةَ.

٤٤٦- وفي حديث عبد الله بن سلام عند ابن ماجه. وعن جابر عند أبي داود والنسائي: «أنها ما بين صلاة العصر وغروب الشمس».

وقد اختلف فيها على أكثر من أربعين قولاً أمليتها في شرح البخاري.

٤٤٧- وعن جابر - رضي الله عنه - قال: مضت السنة أن في كل أربعين فصاعداً جمعة. رواه الدارقطني بإسناد ضعيف.

٤٤٨- وعن سمرة بن جندب أن النبي ﷺ كان يستغفر للمؤمنين والمؤمنات في كل جمعة. رواه الزائر بإسناد لين.

٤٤٩- وعن جابر بن سمرة أن النبي ﷺ كان في الخطبة يقرأ آيات من القرآن، يذكر الناس. رواه أبو داود، وأصله في مسلم.

٤٥٠- وعن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال: «الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة: مملوك، وامرأة، وصبي، ومريض».

رواه أبو داود، وقال: لم يسمع طارق من النبي ﷺ، وأخرجه الحاكم من رواية طارق المذكور عن أبي موسى.

٤٥١- وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس على مسافر جمعة». رواه الطبراني بإسناد ضعيف.

٤٥٢- وعن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ إذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا.

رواه الترمذي بإسناد ضعيف.

٤٥٣- ولله شاهد من حديث البراء عند ابن خزيمة.

٤٥٤- وعن الحكم بن حزن - رضي الله عنه - قال: شهدنا الجمعة مع النبي ﷺ، فقام متوكئاً على عصا أو قوس.

رواه أبو داود.

باب صلاة الخوف

٤٥٥- عن صالح بن خوات - رضي الله عنه - عمن صلى مع النبي ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف: أن طائفة من أصحابه ﷺ صفت معه وطائفة وجاه العدو. فصل بالذين معه ركعة، ثم ثبت قائماً وأتموا

لأنفسهم، ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وَجَاهَ الْعَدُوَّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى، فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ، ثُمَّ تَبَتَ جَالِسًا وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ، وَوَقَعَ فِي الْمَعْرِفَةِ لِابْنِ مَنَدَةَ، عَنْ صَالِحِ ابْنِ خَوَاتٍ عَنْ أَبِيهِ.

٤٥٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَبْلَ نَجْدٍ، فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ فَصَافَفْنَاهُمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِنَا، فَقَامَتِ طَائِفَةٌ مَعَهُ، وَأَقْبَلَتْ طَائِفَةٌ عَلَى الْعَدُوِّ، وَرَكَعَ بَيْنَ مَعَهُ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَكَانَ الطَّائِفَةِ الَّتِي لَمْ تُصَلِّ، فَجَاءُوا، فَكَرَعَ بِهِمْ رُكْعَةً، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَكَرَعَ لِنَفْسِهِ رُكْعَةً، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٤٥٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْخَوْفِ. فَصَفَّنَا صَفَيْنِ: صَفٌّ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالْعَدُوُّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ، فَكَبَّرَ النَّبِيُّ ﷺ فَكَبَّرْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَكَعَ وَرَكَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ وَرَفَعْنَا جَمِيعًا، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ وَالصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ، وَقَامَ الصَّفُّ الْمُؤَخَّرُ فِي نَحْرِ الْعَدُوِّ، فَلَمَّا قَضَى السُّجُودَ وَقَامَ الصَّفِّ الَّذِي يَلِيهِ؛ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِي رَوَايَةٍ: ثُمَّ سَجَدَ وَسَجَدَ مَعَهُ الصَّفُّ الْأَوَّلُ، فَلَمَّا قَامُوا سَجَدَ الصَّفُّ الثَّانِي، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفُّ الْأَوَّلُ وَتَقَدَّمَ الصَّفُّ الثَّانِي، وَذَكَرَ مِثْلَهُ. وَفِي آوَاخِرِهِ: ثُمَّ سَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ وَسَلَّمْنَا جَمِيعًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٥٨- وَلَأَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي عِيَّاشٍ الزُّرَقِيِّ، وَرَادَ: إِنَّهَا كَانَتْ بَعْضُفَانِ.

٤٥٩- وَلِلنَّسَائِيِّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ صَلَّى بِآخَرَيْنِ رُكْعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ.

٤٦٠- وَمِثْلُهُ لِأَبِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ.

٤٦١- وَعَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى صَلَاةَ الْخَوْفِ هَيُولًا رُكْعَةً، وَهَيُولًا رُكْعَةً، وَلَمْ يَقْضُوا.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤٦٢- وَمِثْلُهُ عِنْدَ ابْنِ خُزَيْمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

٤٦٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةُ الْخَوْفِ رُكْعَةٌ عَلَى أَيْ وَجْهِ كَانَ».

رَوَاهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٤٦٤- وَعَنْهُ مَرْفُوعاً «لَيْسَ فِي صَلَاةِ الْخَوْفِ سَهْوٌ».

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

بَابُ صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ

٤٦٥- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْفِطْرُ يَوْمٌ يُفْطِرُ النَّاسُ، وَالْأَضْحَى يَوْمٌ يُضَحِّي النَّاسُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٦٦- وَعَنْ أَبِي عُمَيْرٍ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ عُمُومَةٍ لَهُ مِنَ الصَّحَابَةِ، أَنَّ رَكْباً جَاءُوا، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوْا الْهَلَالَ بِالْأَمْسِ، فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ يُفْطِرُوا، وَإِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَغْدُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ -وَهَذَا لَفْظُهُ- وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

٤٦٧- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَغْدُو يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَأْكُلَ تَمْرَاتٍ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ. وَفِي رَوَايَةٍ مُعَلَّقَةٍ -وَوَصَلَهَا أَحْمَدُ-: وَيَأْكُلُهُنَّ أَفْرَاداً.

٤٦٨- وَعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُخْرِجُ يَوْمَ الْفِطْرِ حَتَّى يَطْعَمَ، وَلَا يَطْعَمُ يَوْمَ الْأَضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٤٦٩- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أُمِرْنَا أَنْ نُخْرِجَ الْعَوَاتِقَ وَالْحَيْضَ فِي الْعِيدَيْنِ: يَشْهَدْنَ الْخَيْرَ وَدَعْوَةَ الْمُسْلِمِينَ، وَيَعْتَزِلُ الْحَيْضُ الْمُصَلَّى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٧٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُصَلُّونَ الْعِيدَيْنِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٧١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى يَوْمَ الْعِيدِ رَكَعَتَيْنِ، لَمْ يُصَلِّ قَبْلَهُمَا وَلَا بَعْدَهُمَا. أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ.

- ٤٧٢- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الْعِيدَ بِلَا أَذَانٍ، وَلَا إِقَامَةٍ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.
- ٤٧٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يُصَلِّي قَبْلَ الْعِيدِ شَيْئًا، فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ.
- رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.
- ٤٧٤- وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَخْرُجُ يَوْمَ الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى إِلَى الْمَصَلَّى، وَأَوَّلُ شَيْءٍ يَبْدَأُ بِهِ الصَّلَاةُ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَيَقُومُ مُقَابِلَ النَّاسِ -وَالنَّاسُ عَلَى صُفُوفِهِمْ- فَيُعِظُهُمْ، وَيَأْمُرُهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٤٧٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ «التَّكْبِيرُ فِي الْفِطْرِ سَبْعٌ فِي الْأَوَّلَى، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَى، وَالْقِرَاءَةُ بَعْدَهُمَا كِلْتَاهُمَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَنَقَلَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ الْبُخَارِيِّ تَصْحِيحَهُ.
- ٤٧٦- وَعَنْ أَبِي وَقْدٍ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ فِي الْفِطْرِ وَالْأَضْحَى بِـ ﴿ق﴾، وَ﴿أَقْرَبَتْ﴾.
- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ٤٧٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْعِيدِ خَالَفَ الطَّرِيقَ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ٤٧٨- وَلَأَبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ.
- ٤٧٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهَا. فَقَالَ: «قَدْ أَبْدَلَكُمُ اللهُ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الْأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.
- ٤٨٠- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قَالَ: مِنَ الشَّئَةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى الْعِيدِ مَاشِيًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ.
- ٤٨١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ-: أَنَّهُ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فِي يَوْمٍ عِيدٍ، فَصَلَّى بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِيدِ فِي الْمَسْجِدِ.
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ لَيْسَ.

باب صَلَاةِ الْكُسُوفِ

٤٨٢- عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمَا، فَادْعُوا اللَّهَ وَصَلُّوا، حَتَّى تَنْكَشِفَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةِ اللَّبْحَارِيِّ: «حَتَّى تَنْجَلِيَ».

٤٨٣- وَلِلْبُخَارِيِّ، مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بَكُمْ».

٤٨٤- وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَهَرَ فِي صَلَاةِ الْكُسُوفِ بِقِرَاءَتِهِ، فَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ فِي رَكَعَتَيْنِ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: فَبَعَثَ مُنَادٍ يَنَادِي: الصَّلَاةُ جَامِعَةً.

٤٨٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصَلَّى، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، نَحْوًا مِنْ قِرَاءَةِ الْبَقَرَةِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، ثُمَّ رَفَعَ فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ قَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ، فَقَامَ قِيَامًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ رُكُوعًا طَوِيلًا، وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ سَجَدَ، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَقَدْ انْجَلَتِ الشَّمْسُ فَخَطَبَ النَّاسَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: صَلَّى حِينَ كُسِفَتِ الشَّمْسُ ثِنَايَ رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجَدَاتٍ.

٤٨٦- وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِثْلُ ذَلِكَ.

٤٨٧- وَلَهُ عَنْ جَابِرٍ: صَلَّى سِتَّ رَكَعَاتٍ بِأَرْبَعِ سَجَدَاتٍ.

٤٨٨- وَلَآئِي دَاوُدَ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: صَلَّى، فَكَرَعَ خَمْسَ رَكَعَاتٍ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، وَفَعَلَ فِي الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ.

٤٨٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: مَا هَبَّتِ الرِّيحُ قَطُّ إِلَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى رُكْبَتَيْهِ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا».

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ.

وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: أَنَّهُ صَلَّى فِي زَلْزَلَةٍ سِتَّ رَكَعَاتٍ، وَأَرْبَعَ سَجَدَاتٍ، وَقَالَ: «هَكَذَا صَلَاةُ الْآيَاتِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.

وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مِثْلَهُ دُونَ آخِرِهِ.

بَابُ صَلَاةِ الدَّاسِيسَاءِ

٤٩٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ مُتَوَاضِعًا، مُتَبَدِّلًا، مُتَخَشِّعًا، مُتَرَسِّلًا، مُتَضَرِّعًا، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، كَمَا يُصَلِّي فِي الْعِيدِ، لَمْ يَخْطُبْ خُطْبَتَكُمْ هَذِهِ. رَوَاهُ الْخُمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَأَبُو عَوَانَةَ، وَابْنُ حِبَّانَ.

٤٩١ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: شَكََا النَّاسُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُحُوطَ الْمَطَرِ، فَأَمَرَ بِمَنْبَرٍ، فَوُضِعَ لَهُ بِالْمُصَلَّى، وَوَعَدَ النَّاسَ يَوْمًا يَخْرُجُونَ فِيهِ، فَخَرَجَ حِينَ بَدَأَ حَاجِبُ الشَّمْسِ، فَقَعَدَ عَلَى الْمَنْبَرِ، فَكَبَّرَ، وَحَمَدَ اللَّهَ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّكُمْ شَكَوْتُمْ جَدْبَ دِيَارِكُمْ، وَقَدْ أَمَرَكُمُ اللَّهُ أَنْ تَدْعُوهُ، وَوَعَدَكُمْ أَنْ يَسْتَجِيبَ لَكُمْ، ثُمَّ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ، اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ، أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ، وَاجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْنَا قُوَّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ)، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى رُبِّي بَيَاضُ إِبْطَيْهِ، ثُمَّ حَوَّلَ إِلَى الدَّسِ ظَهْرَهُ، وَقَلَبَ رِدَاءَهُ، وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ وَنَزَلَ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَأَنشَأَ اللَّهُ سَحَابَةً. فَرَعَدَتْ، وَبَرَقَتْ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَقَالَ: غَرِيبٌ وَإِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.

٤٩٢ - وَقِصَّةُ التَّحْوِيلِ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ، وَفِيهِ: فَتَوَجَّهَ إِلَى الْقِبْلَةِ يَدْعُو، ثُمَّ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءَةِ.

٤٩٣ - وَلِلدَّارِ قُطْنِيٍّ مِنْ مُرْسَلِ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ: وَحَوَّلَ رِدَاءَهُ لِيَتَحَوَّلَ الْقَحْطُ.

٤٩٤ - وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ الْأَمْوَالُ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ، فَادْعُ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - يُغِيثَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا، اللَّهُمَّ اغْنِنَا» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. وَفِيهِ الدُّعَاءُ بِإِمْسَاكِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٤٩٥ - وَعَنْهُ أَنَّ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ إِذَا قُحِطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ

إِنَّا كُنَّا نَسْتَسْقِي إِلَيْكَ بَنِيَّنا فَتَسْقِينَا، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيَّنا فَاسْقِنَا، فَيَسْقُونُ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٤٩٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَابَنَا -وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ- مَطَرٌ قَالَ: فَحَسَرَ ثَوْبُهُ، حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ الْمَطَرِ، وَقَالَ: «إِنَّهُ حَدِيثُ عَهْدٍ بِرَبِّهِ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٤٩٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَأَى الْمَطَرَ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». أَخْرَجَاهُ.
٤٩٨- وَعَنْ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا فِي الْإِسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ جَلِّلْنَا سَحَابًا كَثِيفًا قَصِيفًا دَلُوقًا ضَحُوكًا، تُمْطِرُنَا مِنْهُ رِذَاذًا قَطِيطًا سَجَلًا، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».
رَوَاهُ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ.

٤٩٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَرَجَ سُلَيْمَانٌ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- يَسْتَسْقِي، فَرَأَى نَمْلَةً مُسْتَلْقِيَةً عَلَى ظَهْرِهَا رَافِعَةً قَوَائِمَهَا إِلَى السَّمَاءِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّا خَلَقْنَا مِنْ خَلْقِكَ، لَيْسَ بِنَا غَنَى عَنْ سُقْيَاكَ، فَقَالَ: ارْجِعُوا فَقَدْ سُقِيتُمْ بِدَعْوَةِ غَيْرِكُمْ».
رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٥٠٠- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِهِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ.
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ اللَّبَاسِ

٥٠١- عَنْ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يَسْتَحِلُّونَ الْحَرَّ وَالْحَرِيرَ».
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

٥٠٢- وَعَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْ نَشْرَبَ فِي آتِنَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ وَالْدِّيْبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ».
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٠٣- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُبْسِ الْحَرِيرِ إِلَّا مَوْضِعَ إِصْبَعَيْنِ، أَوْ ثَلَاثٍ، أَوْ أَرْبَعٍ.

- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.
- ٥٠٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَخَّصَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَالزُّبَيْرِ فِي قِمِصِ الْحَرِيرِ، فِي سَفَرٍ، مِنْ حِكَّةٍ كَانَتْ بِهِمَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٥٠٥- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَسَانِي النَّبِيُّ ﷺ حُلَّةً سِيرَاءً، فَخَرَجْتُ فِيهَا، فَرَأَيْتُ الْعُضْبَ فِي وَجْهِهِ، فَشَقَّقْتُهَا بَيْنَ نِسَائِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.
- ٥٠٦- وَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أُحِلَّ الذَّهَبُ وَالْحَرِيرُ لِإِنَاثِ أُمَّتِي، وَحُرِّمَ عَلَى ذُكُورِهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.
- ٥٠٧- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا أُنْعِمَ عَلَى عَبْدِهِ نِعْمَةً أَنْ يَرَى أَنْتَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ.
- ٥٠٨- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ وَالْمُعْصَفَرِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ٥٠٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَأَى عَلِيَّ النَّبِيَّ ﷺ ثَوْبَيْنِ مُعْصَفَرَيْنِ، فَقَالَ: «أُمْلِكْ أَمْرَتُكَ هَذَا؟». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ٥١٠- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكْفُوفَةَ الْجَيْبِ وَالْكُمَيْنِ وَالْفَرْجَيْنِ بِالذَّلْبِيَّاجِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ، وَزَادَ: كَانَتْ عِنْدَ عَائِشَةَ حَتَّى قُبِضَتْ، فَقَبَضْتُهَا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَلْبَسُهَا، فَنَحْنُ نَغْسِلُهَا لِلْمَرْضَى يُسْتَشْفَى بِهَا. وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمَفْرَدِ: وَكَانَ يَلْبَسُهَا لِلْوَفْدِ وَالْجُمُعَةِ.

كتاب الجنائز

- ٥١١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُوا ذِكْرَ هَازِمِ اللَّذَاتِ: الْمَوْتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٥١٢- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ لِيُضْرَّ نَزْلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ مُتَمَنَّيًّا فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي مَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٥١٣- وَعَنْ بُرَيْدَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِينِ». رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٥١٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.
- ٥١٥- وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اقْرَؤُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ يس». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٥١٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ،

فَأَغْمَضَهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ، فَقَالَ: «لَا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تُوْمِنُ عَلَى مَا تَقُولُونَ». ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهَ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥١٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ سَجَّى بِرِدِّ حَبْرَةٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥١٨- وَعَنْهَا أَنَّ أَبَا بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَبَلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥١٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ.

٥٢٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الَّذِي سَقَطَ عَنْ رَاحِلَتِهِ فَمَاتَ: «اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٢١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا: وَاللَّهِ مَا نَدْرِي، نَجْرُدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا نَجْرُدُ مَوْتَانَا، أَمْ لَا؟ الْحَدِيثُ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

٥٢٢- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ، فَقَالَ: «اغْسِلْنَهَا ثَلَاثًا، أَوْ خَمْسًا، أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، إِنْ رَأَيْتَنَ ذَلِكَ، بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَاجْعَلْنَ فِي الْأَخِيرَةِ كَافُورًا، أَوْ شَيْئًا مِنْ كَافُورٍ». فَلَمَّا فَرَعْنَا آذَنَهُ، فَأَلْقَى إِلَيْنَا حِقْوَهُ، فَقَالَ: «أَشْعِرْنَهَا إِيَّاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ: «إِبْدَآنَ بِيَمَامِينِهَا وَمَوَاضِعِ الْوُضُوءِ مِنْهَا».

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَضَفَرْنَا شَعْرَهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ، فَأَلْقَيْنَاهَا خَلْفَهَا».

٥٢٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَفَّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بَيضٍ سَحُولِيَّةٍ مِنْ كُرْسُفٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٢٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي جَاءَ ابْنُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَعْطِنِي قَمِيصَكَ أَكْفُنْهُ فِيهِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ. مُتَّقٍ عَلَيْهِ.

٥٢٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْبُسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ؛ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفَّنُوا فِيهَا مَوْتَكُمْ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٥٢٦- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَفَنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُحْسِنْ كَفْنَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٢٧- وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أَحَدٍ فِي تَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَتَيْتُكُمْ أَكْثَرَ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟» فَيَقْدُمُهُ فِي اللَّحْدِ، وَلَمْ يُغْسَلُوا، وَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٢٨- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَعَالُوا فِي الْكَفَنِ؛ فَإِنَّهُ يُسَلَبُ سَرِيعاً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «لَوْ مِتُّ قَبْلِي لَعَسَلْتُكَ». الْحَدِيثُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٥٣٠- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ فَاطِمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَوْصَتْ أَنْ يُغْسَلَ عَلِيٌّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

٥٣١- وَعَنْ بُرَيْدَةَ -فِي قِصَّةِ الْعَامِدِيَةِ الَّتِي أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِرَجْمِهَا فِي الزُّنَا- قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَصُلِّيَ عَلَيْهَا، وَدُفِنَتْ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٢- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أُمِّي النَّبِيُّ ﷺ بِرَجُلٍ قَتَلَ نَفْسَهُ بِمَشَاقِصَ، فَلَمْ يُصَلَّ عَلَيْهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَتْ تَقُمُ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالُوا: مَاتَتْ. فَقَالَ: «أَفَلَا كُتِّمَ أَذْنُتُمُونِي؟» فَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَمْرَهَا، فَقَالَ: «دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهَا». فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَرَأَى مُسْلِمٌ: ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللَّهَ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلَاتِي عَلَيْهِمْ».

٥٣٤- وَعَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَنْهَى عَنِ النَّعْيِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ.

٥٣٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى النَّجَاشِيَّ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى الْمَصَلَّى، فَصَفَّ بِهِمْ، وَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، لَا يُشْرِكُونَ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا شَفَعَهُمْ اللَّهُ فِيهِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٧- وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى امْرَأَةٍ مَاتَتْ فِي نَفَاسِهَا، فَقَامَ وَسَطُهَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٣٨- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى ابْنَتِي بَيْضَاءَ فِي الْمَسْجِدِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٣٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يُكَبِّرُ عَلَى جَنَازَتِنَا أَرْبَعًا، وَلَئِنَّهُ كَبَّرَ عَلَى جَنَازَةِ خَمْسًا، فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُهَا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

٥٤٠- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّهُ كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ سِتًّا، وَقَالَ: إِنَّهُ بَدْرِيٌّ.

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

٥٤١- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُكَبِّرُ عَلَى جَنَازَتِنَا أَرْبَعًا، وَيَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ

الكتاب في التَّكْبِيرَةِ الْاُولَى.

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٥٤٢- وَعَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ ابْنِ عَبَّاسٍ عَلَى جَنَازَةٍ، فَقَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتَابِ، فَقَالَ: لَتَعْلَمُوا أَنَّهَا سُنَّةٌ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٤٣- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ، فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ، وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ فِتْنَةُ الْقَبْرِ، وَعَذَابُ النَّارِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٤٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا، وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا، وَعَائِنَا، وَصَغِيرِنَا، وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرِنَا، وَأَنْثَانَا، اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا فَتَوَفَّهُ عَلَى الْإِيمَانِ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنا أَجْرَهُ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ.

٥٤٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى الْمَيِّتِ فَأَخْلِصُوا لَهُ الدُّعَاءَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٥٤٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ؛ فَإِنْ تَكَ صَلَاحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا إِلَيْهِ، وَإِنْ تَكَ سِوَى ذَلِكَ فَسَرُّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٤٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ». قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: «مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَالْمُسْلِمُ: «حَتَّى تُوَضَعَ فِي اللَّحْدِ».

٥٤٨- وَلِلْبُخَارِيِّ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مَنْ تَبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهَا حَتَّى يُصَلِّيَ عَلَيْهَا وَيُفَرِّغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ جَبَلٍ أُحُدٍ».

٥٤٩- وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَهُمْ يَمْشُونَ أَمَامَ الْجَنَازَةِ.

رَوَاهُ الْخُمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَعْلَلَهُ النَّسَائِيُّ وَطَائِفَةٌ بِالْإِسْرَافِ.
٥٥٠- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: نُهِنَا عَنْ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ وَلَمْ يُعْزَمَ عَلَيْنَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٥١- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الْجَنَازَةَ فَقُومُوا، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلَا يَجْلِسُ حَتَّى تُوَضَعَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٥٢- وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ يَزِيدٍ أَدْخَلَ الْمَيِّتَ مِنْ قِبَلِ رَجُلِي الْقَبْرِ، وَقَالَ: هَذَا مِنَ السُّنَّةِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥٥٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وَضَعْتُمْ مَوْتَاكُمْ فِي الْقُبُورِ، فَقُولُوا: بِسْمِ اللَّهِ، وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَعْلَلَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِالْوَقْفِ.

٥٥٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَسَرُ عَظْمِ الْمَيِّتِ كَكْسَرِهِ حَيًّا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرَطِ مُسْلِمٍ.

وَزَادَ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «فِي الْإِثْمِ».

٥٥٥- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: الْخُدُوءُ لِي لِحْدًا، وَانْصَبُوا عَلَيَّ اللَّبْنَ نَضْبًا، كَمَا صَنَعَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٥٦- وَلِلنَّبِيِّ عَنِ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نَحْوُهُ، وَزَادَ: وَرَفَعَ قَبْرَهُ عَنِ الْأَرْضِ قَدْرَ شِبْرٍ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٥٥٧- وَاسْلِمَ عَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ.

٥٥٨- وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ، وَآتَى الْقَبْرَ، فَحَنَى عَلَيْهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ، وَهُوَ قَائِمٌ.

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

٥٥٩- وَعَنْ عُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَاسْأَلُوا لَهُ التَّثْبِيتَ؛ فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٥٦٠- وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَحَدِ التَّابِعِينَ- قَالَ: كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ -إِذَا سُوِّيَ عَلَى الْمَيِّتِ قَبْرُهُ، وَانصَرَفَ النَّاسُ عَنْهُ- أَنْ يُقَالَ عِنْدَ قَبْرِهِ: يَا فُلَانُ، قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ -ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- يَا فُلَانُ، قُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ، وَدِينِي الْإِسْلَامُ، وَنَبِيَّ مُحَمَّدٌ.

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مَوْقُوفاً.

٥٦١- وَلِلطَّبْرَانِيِّ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ مَرْفُوعاً مُطَوَّلًا.

٥٦٢- وَعَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

زَادَ التِّرْمِذِيُّ: «فَإِنَّهَا تُذَكَّرُ الْآخِرَةَ».

٥٦٣- زَادَ ابْنُ مَاجَةَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتَزَهُدْ فِي الدُّنْيَا».

٥٦٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ زَانِثَاتِ الْقُبُورِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٥٦٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

٥٦٦- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- قَالَتْ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا نَتُوحَ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٦٨- وَلَهُمَا نَحْوُهُ عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ.

٥٦٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ بِنْتُاً لِلنَّبِيِّ ﷺ تُدْفَنُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عِنْدَ الْقَبْرِ، فَرَأَيْتُ عَيْنَيْهِ تَدْمَعَانِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٠- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَدْفِنُوا مَوْتَاكُمْ بِاللَّيْلِ إِلَّا أَنْ تُضْطَرُّوا».
 أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ، وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ، لَكِنْ قَالَ: زَجَرَ أَنْ يُقْبَرَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهِ.
 ٥٧١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا جَاءَ نَعْيُ جَعْفَرٍ حِينَ قُتِلَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
 «اصْنَعُوا لَأَلِ جَعْفَرٍ طَعَامًا؛ فَقَدْ أَتَاهُمْ مَا يَشْغَلُهُمْ».
 أَخْرَجَهُ الْحَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

٥٧٢- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إِذَا خَرَجُوا
 إِلَى الْمَقَابِرِ أَنْ يَقُولُوا: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَإِنَّا -إِنْ شَاءَ اللَّهُ- بِكُمْ
 لَاحِقُونَ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ».
 رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٧٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقُبُورِ الْمَدِينَةِ، فَاقْبَلَ عَلَيْهِمْ بِوَجْهِهِ
 فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ -يَا أَهْلَ الْقُبُورِ- يَغْفِرُ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ، أَنْتُمْ سَلَفْنَا، وَنَحْنُ بِالْآثَرِ».
 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ.

٥٧٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسْبُوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضَوْا
 إِلَى مَا قَدَّمُوا».
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٥- وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ الْمُغِيرَةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نَحْوَهُ، لَكِنْ قَالَ: «فَتَوَدُّوا الْأَحْيَاءَ».



كتاب الزكاة

٥٧٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ -فَذَكَرَ الْحَدِيثَ- وَفِيهِ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُوْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فَقَرَائِهِمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٥٧٧- وَعَنْ أَنَسٍ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- كَتَبَ لَهُ: هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَالَّتِي أَمَرَ اللَّهُ بِهَا رَسُولُهُ: فِي كُلِّ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الْإِبِلِ فَمَا دُونَهَا مِنَ الْغَنَمِ: فِي كُلِّ خَمْسِ شَاةٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ إِلَى خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فَفِيهَا بَنْتٌ مَخَاضُ أُنْثَى، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَفِيهَا بَنْتٌ لَبُونٍ أُنْثَى، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَأَرْبَعِينَ إِلَى سِتِّينَ فَفِيهَا حِقَّةٌ، طَرُوقَةُ الْجَمَلِ، فَإِذَا بَلَغَتْ وَاحِدَةً وَسِتِّينَ إِلَى خَمْسٍ وَسَبْعِينَ فَفِيهَا جَذَعَةٌ، فَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَسَبْعِينَ إِلَى تِسْعِينَ فَفِيهَا بَنْتٌ لَبُونٍ، فَإِذَا بَلَغَتْ إِحْدَى وَتِسْعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ فَفِيهَا حِقَّتَانِ، طَرُوقَتَا الْجَمَلِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ، فَفِي كُلِّ أَرْبَعِينَ بَنْتٌ لَبُونٍ، وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ حِقَّةٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ إِلَّا أَرْبَعٌ مِنَ الْإِبِلِ فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا.

وَفِي صَدَقَةِ الْغَنَمِ فِي سَائِمَتِهَا إِذَا كَانَتْ أَرْبَعِينَ إِلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ شَاةٍ شَاةٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى عِشْرِينَ وَمِئَةٍ إِلَى مِائَتَيْنِ فَفِيهَا شَاتَانِ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى مِائَتَيْنِ إِلَى ثَلَاثِمِئَةٍ فَفِيهَا ثَلَاثُ شِيَاهٍ، فَإِذَا زَادَتْ عَلَى ثَلَاثِمِئَةٍ

فَفِي كُلِّ مِئَةِ شَاةٍ.

فَإِذَا كَانَتْ سَائِمَةً الرَّجُلُ نَاقِصَةً مِنْ أَرْبَعِينَ شَاةٍ وَاحِدَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا. وَلَا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَلَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ خَشْيَةَ الصَّدَقَةِ، وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَجَعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ.

وَلَا يُخْرِجُ فِي الصَّدَقَةِ هَرَمَةً، وَلَا ذَاتُ عَوَارٍ، وَلَا تَيْسٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْمُصَدِّقُ. وَفِي الرَّقَّةِ: فِي مَائَتِي دِرْهَمٍ رُبْعُ الْعَشْرِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا تِسْعِينَ وَمِئَةً فَلَيْسَ فِيهَا صَدَقَةٌ، إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبُّهَا، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةُ الْجَذَعَةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ جَذَعَةٌ وَعِنْدَهُ حَقَّةٌ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ، وَيَجْعَلُ مَعَهَا شَاتَيْنِ، إِنْ اسْتَيْسَرَتْ لَهُ، أَوْ عَشْرِينَ دِرْهَمًا، وَمَنْ بَلَغَتْ عِنْدَهُ صَدَقَةُ الْحَقَّةِ، وَلَيْسَتْ عِنْدَهُ الْحَقَّةُ وَعِنْدَهُ الْجَذَعَةُ، فَإِنَّهَا تُقْبَلُ مِنْهُ الْجَذَعَةُ، وَيُعْطِيهِ الْمُصَدِّقُ عَشْرِينَ دِرْهَمًا، أَوْ شَاتَيْنِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٧٨- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ ثَلَاثِينَ بَقَرَةً تَبِيعًا أَوْ تَبِيعَةً، وَمِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ مُسِنَّةً، وَمِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عَدْلَهُ مَعَاوِيَةً. رَوَاهُ الْخُمْسَةُ، وَاللَّفْظُ لِأَحْمَدَ، وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ، وَأَشَارَ إِلَى اخْتِلَافٍ فِي وَصْلِهِ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٥٧٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُؤْخَذُ صَدَقَاتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مِيَاهِهِمْ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَلِأَبِي دَاوُدَ أَيْضًا: «لَا تُؤْخَذُ صَدَقَاتُهُمْ إِلَّا فِي دُورِهِمْ».

٥٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ عَلَى الْمُسْلِمِ فِي عَبْدِهِ وَلَا فَرَسِهِ صَدَقَةٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَلِلسُّلَيْمِ: «لَيْسَ فِي الْعَبْدِ صَدَقَةٌ إِلَّا صَدَقَةُ الْفِطْرِ».

٥٨١- وَعَنْ هِزْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي كُلِّ سَائِمَةٍ إِبِلٌ: فِي أَرْبَعِينَ بَنَتْ لَبُونٌ، لَا تَفَرَّقُ إِبِلٌ عَنْ حِسَابِهَا، مَنْ أَعْطَاهَا مُؤْتَجِرًا بِهَا فَلَهُ أَجْرُهَا، وَمَنْ مَنَعَهَا فَإِنَّا أَخَذُوهَا وَشَطَرْنَا مَالَهُ، عَزْمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ رَبَّنَا، لَا يَحِلُّ لَالِ مُحَمَّدٍ مِنْهَا شَيْءٌ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَعَلَّقَ الشَّافِعِيُّ الْقَوْلَ بِهِ عَلَى ثُبُوتِهِ.

٥٨٢- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَتْ لَكَ مِائَتَا دِرْهَمٍ وَحَالَ عَلَيْهَا

الْحَوْلُ؛ ففِيهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ لَكَ عِشْرُونَ دِينَارًا، وَحَالَ عَلَيْهَا الْحَوْلُ؛ ففِيهَا نِصْفُ دِينَارٍ، فَمَا زَادَ فِاحْسَابِ ذَلِكَ، وَلَيْسَ فِي مَالٍ زَكَاةٌ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ حَسَنٌ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ.

٥٨٣- وَلِلتِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَنْ اسْتَفَادَ مَالًا، فَلَا زَكَاةَ عَلَيْهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ. وَالرَّاجِحُ وَقْفُهُ.

٥٨٤- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَيْسَ فِي الْبَقَرِ الْعَوَامِلِ صَدَقَةٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَالرَّاجِحُ وَقْفُهُ أَيْضًا.

٥٨٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَلِيَ يَتِيمًا لَهُ مَالٌ، فَلْيَتَجَرَّ لَهُ، وَلَا يَتْرُكْهُ حَتَّى تَأْكُلَهُ الصَّدَقَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ، وَلَهُ شَاهِدٌ مُرْسَلٌ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ.

٥٨٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَاهُ قَوْمٌ بِصَدَقَتِهِمْ قَالَ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٨٧- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ الْعَبَّاسَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فِي تَعْجِيلِ صَدَقَتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحُلَ، فَرَخَّصَ لَهُ فِي ذَلِكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالحَاكِمُ.

٥٨٨- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ دَوْدٍ مِنَ الْإِبِلِ صَدَقَةٌ، وَلَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنَ التَّمْرِ صَدَقَةٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٥٨٩- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنْ تَمْرٍ وَلَا حَبٍّ صَدَقَةٌ».

وَأَصْلُ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٥٩٠- وَعَنْ سَلَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِيهَا سَقَتِ السَّمَاءِ وَالْعُيُونِ، أَوْ كَانَ عَثْرِيًّا الْعُشْرُ، وَمَا سَقَى بِالنَّضْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

- ولأبي داود: «إِذَا كَانَ بَعْلًا الْعُشْرُ، وَفِيهَا سَقِيَّ بِالسَّوَانِي أَوْ النَّصْحِ نِصْفُ الْعُشْرِ».
- ٥٩١- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَمُعَاذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُمَا: «لَا تَأْخُذَا فِي الصَّدَقَةِ إِلَّا مِنْ هَذِهِ الْأَصْنَافِ الْأَرْبَعَةِ: الشَّعِيرِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالزَّبِيبِ، وَالتَّمْرِ».
- رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ.
- ٥٩٢- وَلِلدَّارِقُطْنِيِّ عَنْ مُعَاذٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: فَأَمَّا الْقَنَاءُ، وَالْبَطْنِيُّ، وَالرُّمَانُ وَالْقَصَبُ، فَقَدْ عَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.
- ٥٩٣- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَرَصْتُمْ فَخُذُوا وَدَعُوا الثُّلُثَ، فَإِنْ لَمْ تَدَعُوا الثُّلُثَ فَدَعُوا الرَّبْعَ».
- رَوَاهُ الْحَمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.
- ٥٩٤- وَعَنْ عَتَّابِ بْنِ أُسَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يُخْرَصَ الْعِنَبُ كَمَا يُخْرَصُ النَّخْلُ، وَتُؤْخَذُ زَكَاتُهُ زَبِيًّا.
- رَوَاهُ الْحَمْسَةُ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ.
- ٥٩٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعَهَا ابْنَتُهُ هَا، وَفِي يَدِ ابْنَتِهَا مَسَكَتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهَا: «أَتُعْطِينَ زَكَاتَ هَذَا؟» قَالَتْ: لَا. قَالَ: «أَيْسُرُكَ أَنْ يُسَوَّرَكَ اللَّهُ بِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوَارَيْنِ مِنْ نَارٍ؟» فَأَلْقَتْهُمَا.
- رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ.
- ٥٩٦- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا كَانَتْ تَلْبَسُ أَوْضَاحًا مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكَنْزٌ هُوَ؟ قَالَ: «إِذَا أَدَيْتَ زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزٍ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
- ٥٩٧- وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الصَّدَقَةَ مِنَ الَّذِي نُعِدُّهُ لِلْبَيْعِ.
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ لَيْئٌ.
- ٥٩٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَفِي الرِّكَازِ الْخُمْسُ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٥٩٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي كَنْزٍ وَجَدَهُ

رَجُلٌ فِي خَرَبَةٍ: «إِنْ وَجَدْتُهُ فِي قَرْيَةٍ مَسْكُونَةٍ فَعَرَفْتُهُ، وَإِنْ وَجَدْتُهُ فِي قَرْيَةٍ غَيْرِ مَسْكُونَةٍ فَفِيهِ وَفِي الرِّكَازِ خُمُسُهُ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٦٠٠- وَعَنْ بِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ مِنَ الْمَعَادِنِ الْقَبْلِيَّةِ الصَّدَقَةَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

بَابُ صَدَقَةِ الْفِطْرِ

٦٠١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ: صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، عَلَى الْعَبْدِ وَالْحُرِّ، وَالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ، مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٠٢- وَابْنُ عَدِيٍّ وَالذَّارِقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ: «أَغْنَوْهُمْ عَنِ الطَّوَافِ فِي هَذَا الْيَوْمِ».

٦٠٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نُعْطِيهَا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، أَوْ صَاعًا مِنْ زَبِيبٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ: أَوْ صَاعًا مِنْ أَقْطٍ.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَمَّا أَنَا فَلَا أَزَالُ أُخْرِجُهُ كَمَا كُنْتُ أُخْرِجُهُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَلَا بِي دَاوُدَ: لَا أُخْرِجُ أَبَدًا إِلَّا صَاعًا.

٦٠٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفِطْرِ؛ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ، مَنْ آدَاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ، وَمَنْ آدَاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.



بابُ صدقةِ التطوعِ

٦٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ» -فذكر الحديث- وفيه: «وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِهَالَهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٠٦- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أَمْرٍ فِي ظِلٍّ صَدَقْتَهُ حَتَّى يُفْصَلَ بَيْنَ النَّاسِ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٦٠٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّهَا مُسْلِمُ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خَضِرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّهَا مُسْلِمُ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمٍّ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ لِيْنٌ.

٦٠٨- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَغْفِرْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٦٠٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جُهْدُ الْمِقْلِ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٦١٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ. قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ». قَالَ: عِنْدِي آخَرُ. قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى وَلَدِكَ». قَالَ: عِنْدِي آخَرُ. قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى زَوْجَتِكَ». قَالَ: عِنْدِي آخَرُ. قَالَ: «تَصَدَّقْ بِهِ عَلَى خَادِمِكَ». قَالَ: عِنْدِي آخَرُ، قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٦١١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا، غَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلِرِزْقِهَا أَجْرُهُ بِمَا اكْتَسَبَ، وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ مِنْ أَجْرِ بَعْضٍ شَيْئًا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦١٢- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَتْ زَيْنَبُ امْرَأَةُ ابْنِ مَسْعُودٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ أَمَرْتَ الْيَوْمَ بِالصَّدَقَةِ، وَكَانَ عِنْدِي حُلِيٌّ لِي، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ، فَزَعَمَ ابْنُ مَسْعُودٍ أَنَّهُ وَوَلَدُهُ أَحَقُّ مِنْ أَنْتَصِدَّقَ بِهِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ، زَوْجُكَ وَوَلَدُكَ أَحَقُّ مِنْ أَنْتَصَدَّقَ بِهِ عَلَيْهِمْ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦١٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مِرْعَةٌ لَحْمٍ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦١٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ تَكَثُّرًا، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَهَنَّمَ، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦١٥- وَعَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ

بُحْزَمَةٌ مِنَ الْخَطْبِ عَلَى ظَهْرِهِ، فَيَبِيعُهَا، فَيَكْفُ بِهَا وَجْهَهُ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ أَعْطَوْهُ، أَوْ مَنَعُوهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦١٦- وَعَنْ سُمْرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَسْأَلَةُ كَدٌّ، يَكْذِبُ بِهَا الرَّجُلُ وَجْهَهُ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ سُلْطَانًا، أَوْ فِي أَمْرٍ لَا بُدَّ مِنْهُ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

بَابُ قَسَمِ الصَّدَقَاتِ

٦١٧- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِعَنِيٍّ إِلَّا لِحُمْسَةٍ لِعَامِلٍ عَلَيْهَا، أَوْ رَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِإِلَهِ، أَوْ غَارِمٍ، أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مُسْكِينٍ تُصَدَّقُ عَلَيْهِ مِنْهَا، فَأُهْدَى مِنْهَا لِعَنِيٍّ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَعْلَلَ بِالْإِسْرَافِ.

٦١٨- وَعَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ الْخَبَّارِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلَيْنِ حَدَّثَاهُ أَنَّهَا أَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلَانِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ، فَقَلَبَ فِيهِمَا النَّظَرَ، فَرَأَاهُمَا جَلْدَيْنِ، فَقَالَ: «إِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا، وَلَا حَظَّ فِيهَا لِعَنِيٍّ، وَلَا لِقَوِيٍّ مُكْتَسِبٍ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَقَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

٦١٩- وَعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْأَهْلَائِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٍ تَحْمَلُ حِمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَنَحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٍ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَى مِنَ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ -يَا قَبِيصَةُ- سُحَّتْ يَأْكُلُهُ صَاحِبُهَا سُحْتًا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٦٢٠- وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَبْغِي لِأَلِ مُحَمَّدٍ؛ إِنَّمَا هِيَ أَوْسَاخُ النَّاسِ».

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَأِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلَا لِأَلِ مُحَمَّدٍ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٢١- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ بِمَنْزِلَةِ وَاحِدَةٍ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٢٢- وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ: اصْحَبْنِي، فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهَا. فَقَالَ: لَا، حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْأَلَهُ. فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٦٢٣- وَعَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُعْطِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ الْعَطَاءَ، فَيَقُولُ: أَعْطِهِ أَفْقَرَ مِنِّي. فَيَقُولُ: «خُذْهُ فَتَمَوَّلْهُ، أَوْ تَصَدَّقْ بِهِ، وَمَا جَاءَكَ مِنْ هَذَا الْمَالِ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلٍ فَخُذْهُ، وَمَا لَا فَلَا تُتْبِعْهُ نَفْسَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



كتاب الصيام

٦٢٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْدَمُوا رَمَضَانَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَلَا يَوْمَيْنِ، إِلَّا رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْماً فَلْيَصُمْهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٢٥- وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَنْ صَامَ الْيَوْمَ الَّذِي يَشُكُّ فِيهِ فَقَدْ عَصَى أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ.

ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا، وَوَصَلَهُ الْخَمْسَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٦٢٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَافْطَرُوا، فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِمُسْلِمٍ: «فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَاقْدُرُوا لَهُ ثَلَاثِينَ».

وَلِلْبُخَارِيِّ: «فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ».

٦٢٧- وَلَهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «فَأَكْمِلُوا عِدَّةَ شَعْبَانَ ثَلَاثِينَ».

٦٢٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: تَرَأَى النَّاسَ أَهْلَالَ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي رَأَيْتُهُ،

فَصَامَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ.

٦٢٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ الْهَلَالَ. فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَذِّنْ فِي النَّاسِ يَا بِلَالُ: أَنْ يَصُومُوا غَدًا».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ إِسْرَافَهُ.

٦٣٠- وَعَنْ حَفْصَةَ -أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ لَمْ يُبَيِّتِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَمَالَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ إِلَى تَرْجِيحِ وَقْفِهِ، وَصَحَّحَهُ مَرْفُوعًا ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ. وَلِلدَّارِ قُطَيْبٍ: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَقْرُضْهُ مِنَ اللَّيْلِ».

٦٣١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ. فَقَالَ: «هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ؟» قُلْنَا: لَا. قَالَ: «فَإِنِّي إِذْنٌ صَائِمٌ». ثُمَّ أَتَانَا يَوْمًا آخَرَ، فَقُلْنَا: أَهْدِي لَنَا حَيْسٌ، فَقَالَ: «أُرِينِيهِ، فَلَقَدْ أَصْبَحْتُ صَائِمًا»، فَأَكَلَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٣٢- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٣٣- وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ: أَحَبُّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعَجَلُهُمْ فِطْرًا».

٦٣٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكََةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٣٥- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَامِرٍ الضَّبِّيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمْرٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ، فَإِنَّهُ طَهُورٌ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٦٣٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْوِصَالِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: فَإِنَّكَ تَوَاصِلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «وَأَيْكُمْ مِثْلِي؟ إِنِّي أَبِيتُ يُطْعِمُنِي رَبِّي، وَيَسْقِينِي». فَلَمَّا

أَبُو أَنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْوِصَالِ وَاصْلَ بِهِمْ يَوْمًا، ثُمَّ يَوْمًا، ثُمَّ رَأَوْا الْهَيْلَالَ، فَقَالَ: «لَوْ تَأَخَّرَ الْهَيْلَالُ لَزِدْتُمْ». كَأَنَّكَ لَهْمٌ حِينَ أَبُوا أَنْ يَنْتَهُوا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٣٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ، فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ.

٦٣٨- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُقْبَلُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَيُبَاشِرُ وَهُوَ صَائِمٌ، وَلَكِنَّهُ كَانَ أَمْلَكَكُمْ لِإِزْبِهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: فِي رَمَضَانَ. ٦٣٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٤٠- وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى عَلَى رَجُلٍ بِالْبَيْعِ وَهُوَ يَحْتَجِمُ فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: «أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمُحْجِمُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ. ٦٤١- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَوَّلُ مَا كُرِهَتْ الْحِجَامَةُ لِلصَّائِمِ: أَنَّ جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ احْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَمَرَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَفْطَرَ هَذَا». ثُمَّ رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ فِي الْحِجَامَةِ لِلصَّائِمِ، وَكَانَ أَنَسٌ يَحْتَجِمُ وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَقَوَاهُ.

٦٤٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اكْتَحَلَ فِي رَمَضَانَ، وَهُوَ صَائِمٌ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: لَا يَصِحُّ فِي هَذَا الْبَابِ شَيْءٌ. ٦٤٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَلَيْسَ بِصَوْمَةٍ؛ فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٤٤- وَلِلْحَاجِمِ: «مَنْ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ نَاسِيًا، فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ وَلَا كَفَّارَةَ». وَهُوَ صَحِيحٌ.

٦٤٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَعَلَيْهِ الْقَضَاءُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَأَعْلَاهُ أَحْمَدُ، وَقَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

٦٤٦- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْفَتْحِ إِلَى مَكَّةَ، فِي رَمَضَانَ، فَصَامَ حَتَّى بَلَغَ كُرَاعَ الْغَمِيمِ، فَصَامَ النَّاسُ، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ، فَرَفَعَهُ حَتَّى نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَشَرِبَ، ثُمَّ قِيلَ لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّ بَعْضَ النَّاسِ قَدْ صَامَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ الْعَصَاةُ، أُولَئِكَ الْعَصَاةُ». وَفِي لَفْظٍ: فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّيَامُ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ فِيهَا فَعَلْتَ، فَدَعَا بِقَدَحٍ مِنْ مَاءٍ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَشَرِبَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٤٧- وَعَنْ هَمَزَةَ بْنِ عَمْرٍو الْأَسْلَمِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي قُوَّةٍ عَلَى الصَّيَامِ فِي السَّفَرِ، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ رُخْصَةٌ مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ أَخَذَ بِهَا فَحَسَنٌ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصُومَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ. وَأَصْلُهُ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ أَنَّ هَمَزَةَ بْنَ عَمْرٍو سَأَلَ.

٦٤٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: رُخِّصَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ أَنْ يُفْطِرَ، وَيُطْعِمَ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا، وَلَا قَضَاءَ عَلَيْهِ.

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَاهُ.

٦٤٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: هَلَكْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَمَا أَهْلَكَ؟» قَالَ: وَقَعْتُ عَلَى امْرَأَتِي فِي رَمَضَانَ. فَقَالَ: «هَلْ تَجِدُ مَا تُتَعَنَّقُ رَقَبَةً؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصُومَ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ تَجِدُ مَا تُطْعِمُ سِتِّينَ مِسْكِينًا؟» قَالَ: لَا. ثُمَّ جَلَسَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِعَرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ. فَقَالَ: «تَصَدَّقْ بِهَذَا». فَقَالَ: أَعَلَى أَفْقَرٍ مِنَّا؟ فَمَا يَنْ لَابْتِيهَا أَهْلُ بَيْتٍ أَخْرَجَ إِلَيْهِ مَنًا، فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى بَدَتْ أَنْيَابُهُ، ثُمَّ قَالَ: «إِذْهَبْ فَأَطْعِمَهُ أَهْلَكَ».

رَوَاهُ السَّبْعَةُ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٦٥٠- وَعَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصْبِحُ جُنُبًا مِنْ جَمَاعٍ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ، وَيَصُومُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَزَادَ مُسْلِمٌ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ: وَلَا يَقْضِي.

٦٥١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامٌ صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب صوم التطوع، وما نهى عن صومه

٦٥٢- عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ وَالْبَاقِيَّةُ». وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «يُكْفَرُ السَّنَةُ الْمَاضِيَّةُ»، وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ، فَقَالَ: «ذَلِكَ يَوْمٌ وَلِدْتُ فِيهِ، وَبُعِثْتُ فِيهِ، وَأُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٥٣- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٥٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٦٥٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَفْطُرُ، وَيَفْطُرُ حَتَّى نَقُولَ: لَا يَصُومُ، وَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ شَهْرٍ قَطُّ إِلَّا رَمَضَانَ، وَمَا رَأَيْتُهُ فِي شَهْرٍ أَكْثَرَ مِنْهُ صِيَامًا فِي شَعْبَانَ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٦٥٦- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَصُومَ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ: ثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَارْبَعَ عَشْرَةَ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ.
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٦٥٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

زَادَ أَبُو دَاوُدَ: «غَيْرَ رَمَضَانَ».

٦٥٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ صِيَامِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ النَّحْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٥٩- وَعَنْ بُنَيَسَةَ الْهَذَلِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيَّامُ التَّشْرِيقِ أَيَّامٌ أَكَلٍ وَشُرْبٍ، وَذَكَرٍ لِلَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٦٠- وَعَنْ عَائِشَةَ وَابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَا: لَمْ يُرَخَّصْ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ أَنْ يُصْمَنَ إِلَّا لِمَنْ لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٦١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَخْضُوا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ بِقِيَامٍ مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي، وَلَا تَخْضُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بِصِيَامٍ مِنْ بَيْنِ الْأَيَّامِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٦٢- وَعَنْهُ أَيْضًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، إِلَّا أَنْ يَصُومَ يَوْمًا قَبْلَهُ، أَوْ يَوْمًا بَعْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٦٣- وَعَنْهُ أَيْضًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا انْتَصَفَ شَعْبَانُ فَلَا تَصُومُوا». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ. وَاسْتَكْرَاهُ أَحْمَدُ.

٦٦٤- وَعَنْ الصَّمَاءِ بِنْتِ بُسْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَصُومُوا يَوْمَ السَّبْتِ، إِلَّا فِيمَا افْتَرَضَ عَلَيْكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ أَحَدُكُمْ إِلَّا لِحَاءَ عَنَبٍ، أَوْ عُودَ شَجَرَةٍ فَلْيَمْضَعْهَا». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ مُضْطَرَبٌ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ مَالِكٌ، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ: هُوَ مَنْسُوخٌ.

٦٦٥- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَكْثَرَ مَا يَصُومُ مِنَ الْأَيَّامِ السَّبْتِ، وَيَوْمَ الْأَحَدِ، وَكَانَ يَقُولُ: «إِنَّهَا يَوْمَا عِيدٍ لِلْمُشْرِكِينَ، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَهُمْ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَهَذَا لَفْظُهُ.

٦٦٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعَرَفَةَ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ غَيْرَ التِّرْمِذِيِّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ، وَاسْتَنْكَرَهُ الْعَقِيلِيُّ.
٦٦٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
وَلِإِسْلَامٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ بَلَفَظَ: «لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ».

بَابُ الِاعْتِكَافِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ

٦٦٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٦٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ -أَيِ الْعَشْرِ الْآخِرَةِ مِنْ رَمَضَانَ- شَدَّ مِزْرَهُ، وَأَخْبَأَ لَيْلَهُ، وَأَيَقَظَ أَهْلَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٧٠- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَعْتَكِفُ الْعَشْرَ الْآخِرَ مِنْ رَمَضَانَ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِنْ بَعْدِهِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٧١- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ دَخَلَ مُعْتَكِفَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٧٢- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَدْخُلَ عَلَى رَأْسِهِ -وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ- فَأَرْجُلُهُ، وَكَانَ لَا يَدْخُلُ الْبَيْتَ إِلَّا لِحَاجَةٍ، إِذَا كَانَ مُعْتَكِفًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٦٧٣- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: السُّنَّةُ عَلَى الْمُعْتَكِفِ أَنْ لَا يَعُودَ مَرِيضًا، وَلَا يَشْهَدَ جَنَازَةً، وَلَا يَمَسَّ امْرَأَةً، وَلَا يُبَاشِرَهَا، وَلَا يُخْرِجَ لِحَاجَةٍ إِلَّا لِمَا لَا بُدَّ لَهُ مِنْهُ، وَلَا اعْتِكَافَ إِلَّا بِصَوْمٍ، وَلَا اعْتِكَافَ إِلَّا فِي مَسْجِدٍ جَامِعٍ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَلَا بِأَسْبَرِ جِلَالِهِ، إِلَّا أَنَّ الرَّاجِحَ وَقَفَ آخِرَهُ.

٦٧٤- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى الْمُعْتَكِفِ صِيَامٌ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَهُ عَلَى نَفْسِهِ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَالرَّاجِحُ وَقَفَهُ أَيْضًا.

٦٧٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أُرْوَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْمَنَامِ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَّاتُ فِي السَّبْعِ الْآخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيًا فَلْيَتَحَرَّهَا فِي السَّبْعِ الْآخِرِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٧٦- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ: «لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالرَّاجِحُ وَقَفَهُ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَعْيِينِهَا عَلَى أَرْبَعِينَ قَوْلًا أوردتها في فتح الباري.

٦٧٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيَّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ، مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: «قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ غَيْرَ أَبِي دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ.

٦٧٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



كتاب الحج

بَابُ فَضْلِهِ وَبَيَانِ مَنْ فُرِضَ عَلَيْهِ

٦٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، عَلَيْهِنَّ جِهَادٌ لَا قِتَالَ فِيهِ: الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِ.

٦٨١- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْعُمْرَةِ، أَوْاجِبَةٌ هِيَ؟ فَقَالَ: «لَا، وَأَنْ تَعْتَمِرَ خَيْرٌ لَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَالرَّاجِحُ وَفَقَهُ.

٦٨٢- وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَعِيفٍ عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ فَرِيضَتَانِ».

٦٨٣- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا السَّبِيلُ؟ قَالَ: «الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَالرَّاجِحُ إِسْرَافَهُ.

٦٨٤- وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ. وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

٦٨٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَقِيَ رَكْبًا بِالرُّوحَاءِ، فَقَالَ: «مَنْ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: الْمُسْلِمُونَ. فَقَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: «رَسُولُ اللَّهِ». فَرَفَعَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ صَبِيًا، فَقَالَتْ: أَهَذَا حُجٌّ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٦٨٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ الْفَضْلُ بْنُ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ مِنْ خَتَمِهِ، فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِّ الْآخِرِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فَرِيضَةَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ فِي الْحُجِّ أَذْرَكَتْ أَبِي شَيْخًا كَبِيرًا، لَا يَثْبُتُ عَلَى الرَّاحِلَةِ، أَفَأَحُجُّ عَنْهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ». وَذَلِكَ فِي حَجَّةِ الْوُدَاعِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٦٨٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ، أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا، أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكَ دَيْنٌ، أَكُنْتَ قَاضِيَتُهُ؟ أَفُضُّوا اللَّهَ، فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٦٨٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا صَبِيٍّ حَجَّ، ثُمَّ بَلَغَ الْحِنْثَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُحِجَّ حَجَّةً أُخْرَى، وَأَيُّمَا عَبْدٍ حَجَّ، ثُمَّ أُعْتِقَ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُحِجَّ حَجَّةً أُخْرَى».

رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ مَعِينٍ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي رَفْعِهِ، وَالْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.

٦٨٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ يَقُولُ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ». فَقَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَإِنِّي اكْتَسَبْتُ فِي غَزْوَةٍ كَذَا وَكَذَا. فَقَالَ: «انْطَلِقِي، فَحُجِّي مَعَ امْرَأَتِكَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٦٩٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ: لَبَيْتُكَ عَنْ شُبْرُمَةَ. قَالَ: «مَنْ شُبْرُمَةُ؟» قَالَ: أَخِي، أَوْ قَرِيبِي. فَقَالَ: «حَجَّجْتَ عَنْ نَفْسِكَ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «حُجَّ عَنْ نَفْسِكَ ثُمَّ حُجَّ عَنْ شُبْرُمَةَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَالرَّاجِحُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَقَفَهُ.

٦٩١- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ». فَقَامَ الْأَفْرَعُ بْنُ حَابِسٍ، فَقَالَ: أَفِي كُلِّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ قُلْتُهَا لَوَجِبَتْ، الْحَجُّ مَرَّةً، فَمَنْ زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ غَيْرَ التِّرْمِذِيِّ.

وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.

بَابُ الْهَوَاقِيتِ

٦٩٢- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ: ذَا الْحُلَيْفَةِ، وَلَأَهْلِ الشَّامِ: الْجُحْفَةَ، وَلَأَهْلَ نَجْدٍ: قَرْنَ الْمَنَازِلِ، وَلَأَهْلَ الْيَمَنِ: يَلْمَلَمَ، هُنَّ هُنَّ وَلَيْنَ أَتَى عَلَيْهِنَّ مِنْ غَيْرِهنَّ مَنْ أَرَادَ الْحَجَّ أَوْ الْعُمْرَةَ، وَمَنْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَمِنْ حَيْثُ أَنْشَأَ، حَتَّى أَهْلُ مَكَّةَ مِنْ مَكَّةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٩٣- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: ذَاتَ عِرْقٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٦٩٤- وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- إِلَّا أَنَّ رَاوِيَهُ شَكَّ فِي رَفْعِهِ.

٦٩٥- وَفِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ عُمَرَ هُوَ الَّذِي وَقَّتْ ذَاتَ عِرْقٍ.

٦٩٦- وَعِنْدَ أَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَقَّتْ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ الْعَقِيقَ.

بَابُ وُجُوهِ الْإِدْرَامِ وَصِفَتِهِ

٦٩٧- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ وَعُمْرَةٍ، وَمِنَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، وَأَهَلَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَجٍّ، فَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ فَحَلَّ عِنْدَ قُدُومِهِ، وَأَمَّا مَنْ أَهَلَّ بِحَجٍّ، أَوْ جَمَعَ بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ فَلَمْ يَحِلُّوا حَتَّى كَانَ يَوْمُ النَّحْرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بَابُ الْإِحْرَامِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

٦٩٨- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: مَا أَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مِنْ عِنْدِ الْمَسْجِدِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٦٩٩- وَعَنْ خَلَادِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَانِي جَبْرِيلُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَمُرَ أَصْحَابِي أَنْ يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالْإِهْلَالِ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ. وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

٧٠٠- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَجَرَّدَ لِإِهْلَالِهِ وَاعْتَسَلَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ.

٧٠١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ: مَا يَلْبَسُ الْمُحْرِمُ مِنَ الثِّيَابِ؟ قَالَ: «لَا يَلْبَسُ الْقَمِيصَ، وَلَا الْعَمَائِمَ، وَلَا السَّرَاوِيلَ، وَلَا الْبُرَانِسَ، وَلَا الْخِفَافَ، إِلَّا أَحَدٌ لَا يَجِدُ نَعْلَيْنِ؛ فَلْيَلْبَسِ الْخَفَيْنِ، وَلْيَقْطَعْهُمَا أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ، وَلَا تَلْبَسُوا شَيْئاً مِنَ الثِّيَابِ مَسَّهُ الزَّعْفَرَانُ وَلَا الْوَرُسُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٧٠٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كُنْتُ أُطِيبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِإِحْرَامِهِ قَبْلَ أَنْ يُحْرِمَ، وَلِحِلِّهِ قَبْلَ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٣- وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ، وَلَا يُنْكَحُ، وَلَا يَخْطُبُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٠٤- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ صَيْدِهِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ، وَهُوَ غَيْرُ مُحْرَمٍ- قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ -وَكُنَّا نُوْحِرِمِينَ-: «هَلْ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَمَرُهُ، أَوْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِشَيْءٍ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فَكُلُّوا مَا بَقِيَ مِنْ لَحْمِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٥- وَعَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ اللَّيْثِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِمَاراً وَحْشِيّاً،

وَهُوَ بِالْأَبْوَاءِ، أَوْ بَوْدَانَ، فَزَدَهُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّا لَمْ نَزِدْهُ عَلَيْكَ إِلَّا أَنَا حُرْمٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ كُلُّهُنَّ فَوَاسِقُ، يُقْتَلْنَ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْعَقْرَبُ، وَالْخِدَاةُ، وَالْغُرَابُ، وَالْفَأْرَةُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٨- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَحَلَّتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقَمَلُ يَتَنَازَرُ عَلَى وَجْهَيْهِ، فَقَالَ: «مَا كُنْتُ أَرَى الْوَجَعَ بَلَغَ بِكَ مَا أَرَى، أَتَجِدُ شَاةً؟» قُلْتُ: لَا. قَالَ: «فَصُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مِسْكِينٍ نَصْفُ صَاعٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٠٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمَدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا لَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَإِنَّمَا لَنْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، فَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُخْتَلَى شَوْكُهَا، وَلَا تَحِلُّ سَاقِطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ، وَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ». فَقَالَ الْعَبَّاسُ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧١٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَدَعَا لِأَهْلِهَا، وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمُ مَكَّةَ، وَإِنِّي دَعَوْتُ فِي صَاعِهَا وَمُدَّهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧١١- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ صِفَةِ الْحَجِّ وَدُخُولِ مَكَّةَ

٧١٢- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَّ فَخَرَجْنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَوَلَدَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، فَقَالَ: «اغْتَسِلِي، وَاسْتَنْفِرِي بِثَوْبٍ، وَأَحْرِمِي». وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ، ثُمَّ رَكِبَ الْقُصُوءَ، حَتَّى إِذَا اسْتَوَتْ بِهِ عَلَى الْبَيْدَاءِ أَهْلُ التَّوْحِيدِ: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ». حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا الْبَيْتَ اسْتَلَمَ الرُّكْنَ، فَرَمَلَ ثَلَاثًا، وَمَسَى أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ فَصَلَّى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الرُّكْنِ فَاسْتَلَمَهُ، ثُمَّ خَرَجَ مِنَ الْبَابِ إِلَى الصَّفَا، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الصَّفَا قَرَأَ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ، «أَبْدَأُ بِهَا بِدَأَ اللَّهُ بِهِ»، فَرَقِيَ الصَّفَا، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ، وَقَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ، أَنْجَزَ وَعْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ». ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ. قَالَ مِثْلَ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ، حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْوَادِي سَعَى، حَتَّى إِذَا صَعِدَتَا مَشَى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا -وَذَكَرَ الْحَدِيثَ- وَفِيهِ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ التَّرْوِيَةِ، تَوَجَّهُوا إِلَى مَنَى، وَرَكِبَ النَّبِيُّ ﷺ، فَصَلَّى بِهَا الظُّهْرَ، وَالْعَصْرَ، وَالْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، وَالْفَجْرَ، ثُمَّ مَكَثَ قَلِيلًا حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ، فَأَجَازَ حَتَّى أَتَى عَرَفَةَ، فَوَجَدَ الْقَبَةَ قَدْ ضُرِبَتْ لَهُ بِنَمْرَةٍ، فَنَزَلَ بِهَا، حَتَّى إِذَا زَاغَتِ الشَّمْسُ أَمَرَ بِالْقُصُوءِ، فَرَحَلَتْ لَهُ، فَأَتَى بَطْنَ الْوَادِي، فَخَطَبَ النَّاسَ، ثُمَّ أَدْنَى، ثُمَّ أَقَامَ، فَصَلَّى الظُّهْرَ، ثُمَّ أَقَامَ فَصَلَّى الْعَصْرَ، وَلَمْ يُصَلِّ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمُؤَقَفَ، فَجَعَلَ بَطْنَ نَاقَتِهِ الْقُصُوءَ إِلَى الصَّخَرَاتِ، وَجَعَلَ حَبْلَ الْمِشَاءِ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَذَهَبَتِ الصُّفْرَةُ قَلِيلًا، حَتَّى غَابَ الْقُرْصُ، وَدَفَعَ، وَقَدْ شَقَّ لِلْقُصُوءِ الزَّمَامَ، حَتَّى إِنَّ رَأْسَهَا لَيُصِيبُ مَوْرِكَ رَحْلِهِ، وَيَقُولُ بِيَدِهِ الْيُمْنَى: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، السَّكِينَةُ، السَّكِينَةُ». وَكُلَّمَا أَتَى حَبْلًا مِنَ الْحِبَالِ أَرْخَى لَهَا قَلِيلًا حَتَّى تَصْعَدَ. حَتَّى أَتَى الْمُرْدَلَفَةَ، فَصَلَّى بِهَا الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ بِأَذَانٍ وَاحِدٍ وَإِقَامَتَيْنِ، وَلَمْ يُسَبِّحْ بَيْنَهُمَا شَيْئًا، ثُمَّ اضْطَجَعَ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَصَلَّى الْفَجْرَ حِينَ تَبَيَّنَ لَهُ الصُّبْحُ بِأَذَانٍ وَإِقَامَةٍ، ثُمَّ رَكِبَ حَتَّى أَتَى الْمَشْعَرَ الْحَرَامَ، فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، فَدَعَا، وَكَبَّرَهُ، وَهَلَّلَهُ، فَلَمْ يَزَلْ وَاقِفًا حَتَّى أَسْفَرَ جَدًّا، فَدَفَعَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، حَتَّى أَتَى بَطْنَ مُحَسَّرٍ فَحَرَّكَ قَلِيلًا، ثُمَّ سَلَكَ الطَّرِيقَ الْوُسْطَى الَّتِي تَخْرُجُ عَلَى الْجَمْرَةِ الْكُبْرَى، حَتَّى أَتَى الْجَمْرَةَ الَّتِي عِنْدَ الشَّجَرَةِ، فَرَمَاهَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ مَعَ كُلِّ حَصَاةٍ مِنْهَا، كُلَّ حَصَاةٍ مِثْلَ حَصَى الْخَذْفِ، رَمَى مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمَنْحَرِ فَنَحَرَ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَأَفَاضَ إِلَى الْبَيْتِ، فَصَلَّى

بِمَكَّةَ الظُّهْرَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ مُطَوَّلًا.

٧١٣- وَعَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا فَرَغَ مِنْ تَلْبِيَّتِهِ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ، سَأَلَ اللَّهَ رِضْوَانَهُ وَالْجَنَّةَ، وَاسْتَعَاذَ بِرَحْمَتِهِ مِنَ النَّارِ.

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٧١٤- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نَحَرْتُ هَاهُنَا، وَمِنِّي كُلُّهَا مَنْحَرٌ، فَانْحَرُوا فِي رِحَالِكُمْ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَعَرَفْتُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ، وَوَقَفْتُ هَاهُنَا، وَجَمَعْتُ كُلُّهَا مَوْقِفٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧١٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَاءَ إِلَى مَكَّةَ دَخَلَهَا مِنْ أَعْلَاهَا، وَخَرَجَ مِنْ أَسْفَلِهَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧١٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ لَا يَقْدُمُ مَكَّةَ إِلَّا بَاتَ بِذِي طُوًى حَتَّى يُصْبِحَ وَيَعْتَسِلَ.

وَيَذْكُرُ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧١٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ يَقْبَلُ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ، وَيَسْجُدُ عَلَيْهِ.

رَوَاهُ الْحَاكِمُ مَرْفُوعاً، وَالْبَيْهَقِيُّ مَوْفِئاً.

٧١٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا ثَلَاثَةَ أَشْوَاطٍ، وَيَمْشُوا أَرْبَعًا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧١٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ الطَّوْفَ الْأَوَّلَ خَبَّ ثَلَاثًا، وَمَشَى أَرْبَعًا.

وَفِي رِوَايَةٍ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا طَافَ فِي الْحَجِّ أَوْ الْعُمْرَةِ أَوَّلَ مَا يَقْدُمُ، فَإِنَّهُ يَسْعَى ثَلَاثَةَ أَطْوَافٍ بِالْبَيْتِ، وَيَمْشِي أَرْبَعَةً.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَمْ أَرِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَلِمُ مِنَ الْبَيْتِ غَيْرَ الرُّكْنَيْنِ الْيَمَانِيِّينِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٢١- وَعَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَبِلَ الْحَجَرَ، وَقَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ حَجَرٌ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، وَلَوْلَا أَنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْبَلُكَ مَا قَبَّلْتُكَ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٢- وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، وَيَسْتَلِمُ الرُّكْنَ بِمَحَجِّنٍ مَعَهُ، وَيُقْبَلُ الْمَحَجِّنَ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٢٣- وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: طَافَ النَّبِيُّ ﷺ مُضْطَبِعاً بِرِدِّ أَخْضَرَ.
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٧٢٤- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَ يَهْلُ مِنْهُ الْمَهْلُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ، وَيُكَبِّرُ مِنَ الْكَبْرِ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّقَلِ، أَوْ قَالَ: فِي الضَّعْفَةِ مِنْ جَمْعِ بَلِيلٍ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٦- وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْمَزْدَلِفَةِ: أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَهُ، وَكَانَتْ نَبْطَةً - تَعْنِي ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٢٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَرْمُوا الْجُمْرَةَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ.

٧٢٨- وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ بِأَمِّ سَلَمَةَ لَيْلَةَ النَّحْرِ، فَرَمَتْ الْجُمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ، ثُمَّ مَضَتْ فَأَفَاضَتْ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ.

٧٢٩- وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ مِزْرَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ صَلَاتَنَا هَذِهِ - يَعْنِي بِالْمَزْدَلِفَةِ - فَوَقَفَ مَعَنَا حَتَّى نَدْفَعَ، وَقَدْ وَقَفَ بِعَرَفَةَ قَبْلَ ذَلِكَ لَيْلاً أَوْ نَهَاراً، فَقَدْ تَمَّ حُجُّهُ وَقَضَى تَفَثَهُ».
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ.

٧٣٠- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنَّ الْمُشْرِكِينَ كَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَيَقُولُونَ: أَشْرَقَ ثَبِيرٌ. وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَالَفَهُمْ؛ فَأَفَاضَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٣١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَا: لَمْ يَزَلِ النَّبِيُّ ﷺ يُلَبِّي حَتَّى رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٣٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّهُ جَعَلَ الْبَيْتَ عَنْ يَسَارِهِ، وَمِنَى عَنْ يَمِينِهِ، وَرَمَى الْجَمْرَةَ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، وَقَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ الْبَقَرَةُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٣٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَمَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْجَمْرَةَ يَوْمَ النَّحْرِ ضُحًى، وَأَمَّا بَعْدَ ذَلِكَ فَإِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٣٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ، يُكَبِّرُ عَلَى إِثْرِ كُلِّ حَصَاةٍ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ، ثُمَّ يُسْهِلُ، فَيَقُومُ فَيَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ يَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى، ثُمَّ يَأْخُذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيُسْهِلُ، وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ يَدْعُو، فَيَرْفَعُ يَدَيْهِ وَيَقُومُ طَوِيلًا، ثُمَّ يَرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي، وَلَا يَقِفُ عِنْدَهَا، ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَيَقُولُ: هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٣٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ ارْحَمِ الْمُحَلِّقِينَ». قَالُوا: وَالْمَقْصُرِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ فِي الثَّالِثَةِ: «وَالْمَقْصُرِينَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٣٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَفَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَجَعَلُوا يَسْأَلُونَهُ، فَقَالَ رَجُلٌ: لَمْ أَشْعُرْ، فَحَلَقْتُ قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَ، قَالَ: «اذْبَحْ وَلَا حَرَجَ». وَجَاءَ آخَرُ، فَقَالَ: لَمْ أَشْعُرْ، فَنَحَرْتُ قَبْلَ أَنْ أَرْمِيَ. قَالَ: «ارْمِ وَلَا حَرَجَ». فَمَا سُئِلَ يَوْمَئِذٍ عَنْ شَيْءٍ قَدَّمَ وَلَا أَخَّرَ إِلَّا قَالَ: «افْعَلْ وَلَا حَرَجَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٣٧- وَعَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَحَرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ، وَأَمَرَ أَصْحَابَهُ بِذَلِكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٣٨- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَمَيْتُمْ وَحَلَقْتُمْ، فَقَدْ حَلَّ لَكُمْ الطَّيْبُ وَكُلُّ شَيْءٍ إِلَّا النَّسَاءَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

٧٣٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى النَّسَاءِ حَلْقٌ، وَإِنَّمَا يَقْصُرْنَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٧٤٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيتَ بِمَكَّةَ لِيَأْتِيَ مَنًى، مِنْ أَجْلِ سِقَايَتِهِ، فَأَذِنَ لَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٤١- وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ لِرِعَاءِ الْإِبِلِ فِي الْبَيْتُوتَةِ عَنْ مَنًى يَرْمُونَ يَوْمَ النَّحْرِ، ثُمَّ يَرْمُونَ الْغَدَ وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ، لِيَوْمَيْنِ، ثُمَّ يَرْمُونَ يَوْمَ النَّفَرِ. رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

٧٤٢- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ النَّحْرِ. الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٤٣- وَعَنْ سَرَاءَ بِنْتِ نَبْهَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الرُّءُوسِ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ هَذَا أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ؟» الْحَدِيثُ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٧٤٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «طَوَأُكَ بِالْبَيْتِ وَسَعِيكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ بِكَفِّكَ لِحْجِكَ وَعُمْرَتِكَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٤٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَرْمُلْ فِي السَّبْعِ الَّذِي أَفَاضَ فِيهِ. رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٧٤٦- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ رَقَدَ رَقْدَةً

بِالْمَحْصَبِ، ثُمَّ رَكِبَ إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٤٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ تَفْعَلُ ذَلِكَ -أَيِ التَّزْوِلَ بِالْأَبْطَحِ- وَقَوْلُ: إِنَّمَا نَزَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مَتَرًا لَا أَسْمَحَ لَخُرُوجِهِ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٤٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أُمِرَ النَّاسُ أَنْ يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِمْ بِالْبَيْتِ، إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ.
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٤٩- وَعَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيهَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِي هَذَا بِمِثْلِ صَلَاةٍ».
رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

بَابُ الْفَوَاتِ وَالْإِحْصَارِ

٧٥٠- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدْ أُحْصِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ فَحَلَقَ رَأْسَهُ، وَجَامَعَ نِسَاءَهُ، وَنَحَرَ هَدْيَهُ، حَتَّى اعْتَمَرَ عَامًا قَابِلًا.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٥١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ضُبَاعَةَ بِنْتِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْحَجَّ، وَأَنَا شَاكِيَةٌ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حُجِّي وَاشْتَرِطِي أَنْ مَحَلِّي حَيْثُ حَبَسْتَنِي».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٥٢- وَعَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ الْحَجَّاجِ بْنِ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَسَرَ، أَوْ عَرَجَ، فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ الْحَجُّ مِنْ قَابِلٍ». قَالَ عِكْرِمَةُ: فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَا: صَدَقَ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ.



كتاب البيوع

باب شروطه، وما نهى عنه

٧٥٣- عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْكَسْبِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: «عَمَلُ الرَّجُلِ بِيَدِهِ، وَكُلُّ بَيْعٍ مَبْرُورٍ». رَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٧٥٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ، وَالْخَنَزِيرِ، وَالْأَصْنَامِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّمَا تُطْلَى بِهَا الشُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَنْصَبُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهُ، ثُمَّ بَاعُوهُ فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٥٥- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا اخْتَلَفَ الْمُتَبَايعَانِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا بَيِّنَةٌ، فَالْقَوْلُ مَا يَقُولُ رَبُّ السَّلْعَةِ، أَوْ يَتَارَكَانِ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٧٥٦- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ «ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ

الْبَغِيِّ، وَحُلُوَانِ الْكَاهِنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٥٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ كَانَ عَلَى جَهْلٍ لَهُ قَدْ أَغْيَى، فَأَرَادَ أَنْ يُسَيِّبَهُ. قَالَ: فَلَحِقَنِي النَّبِيُّ ﷺ، فَدَعَا لِي، وَضَرَبَهُ، فَسَارَ سِرًّا لَمْ يَسِرْ مِثْلَهُ، فَقَالَ: «بِعَيْنِي بَاوِقِيَّةٌ» قُلْتُ: لَا. ثُمَّ قَالَ «بِعَيْنِي» فَبِعْتُهُ بَاوِقِيَّةً، وَاشْتَرَطْتُ مُحْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فَلَمَّا بَلَغْتُ أَتَيْتُهُ بِالْجَمَلِ، فَتَقَدَّنِي ثَمَنَهُ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَأَرْسَلَ فِي أَثْرِي، فَقَالَ: «أَتَرَانِي مَا كَسَنْتُكَ لِأَخْذِ جَهْلِكَ؟ خُذْ جَهْلَكَ وَدَرَاهِمَكَ. فَهُوَ لَكَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَهَذَا السِّيَاقُ مُسْلِمٌ.

٧٥٨- وَعَنْهُ قَالَ: أَعْتَقَ رَجُلٌ مِمَّا عَبْدًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ. فَدَعَا بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فَبَاعَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٥٩- وَعَنْ مِثْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ فَارَةَ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَهَاتَتْ فِيهِ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْهَا فَقَالَ: «الْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَكُلُّوهُ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَادَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ: فِي سَمْنٍ جَامِدٍ.

٧٦٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا وَقَعَتِ الْفَارَةُ فِي السَّمْنِ، فَإِنْ كَانَ جَامِدًا فَالْقَوْهَا وَمَا حَوْلَهَا، وَإِنْ كَانَ مَائِعًا فَلَا تَقْرُبُوهُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَقَدْ حَكَمَ عَلَيْهِ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ بِالْوَهْمِ.

٧٦١- وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ ثَمَنِ السَّنُورِ وَالْكَلْبِ، فَقَالَ: زَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَزَادَ: إِلَّا كَلْبَ الصَّيْدِ.

٧٦٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَنِي بَرِيرَةُ، فَقَالَتْ: إِنِّي كَاتَبْتُ أَهْلِي عَلَى سَبْعِ أَوَاقٍ، فِي كُلِّ عَامٍ أَوْقِيَّةً، فَأَعِينَنِي. فَقُلْتُ: إِنْ أَحَبَّ أَهْلُكَ أَنْ أَعُدَّهَا لَهُمْ، وَيَكُونَ وَلَاؤُكَ لِي فَعَلْتُ، فَذَهَبَتْ بَرِيرَةُ إِلَى أَهْلِهَا، فَقَالَتْ لَهُمْ: فَأَبُوا عَلَيْهَا، فَجَاءَتْ مِنْ عِنْدِهِمْ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ. فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ عَرَضْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَبُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْوَلَاءُ لَهُمْ، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَأُخْبِرَتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «خُذِيهَا وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ، فَإِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» فَفَعَلْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَمَا بَالُ رَجَالٍ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطًا لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ مَا كَانَ مِنْ شَرْطٍ لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ، وَإِنْ كَانَ مِثْلَ شَرْطٍ، فَضَاءَ اللَّهُ

أَحَقُّ، وَشَرُّهُ اللَّهُ أَوْثَقُ، وَإِنَّا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَعِنْدَ مُسْلِمٍ قَالَ: «اشْتَرَيْهَا وَأَعْتَقِهَا، وَاشْتَرِطِي لَهُمُ الْوَلَاءَ».

٧٦٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى عُمَرُ عَنْ بَيْعِ أُمَهَاتِ الْوِلَادِ، فَقَالَ: لَا تُبَاعُ، وَلَا تَوْهَبُ، وَلَا تُورَثُ، يَسْتَمْتَعُ بِهَا مَا بَدَأَ لَهُ، فَإِذَا مَاتَ فَهِيَ حُرَّةٌ.

رَوَاهُ مَالِكٌ وَالبَيْهَقِيُّ، وَقَالَ: رَفَعَهُ بَعْضُ الرُّوَاةِ، فَوَهَمَ.

٧٦٤- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَبِيعُ سَرَائِنَا أُمَهَاتِ الْوِلَادِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ، لَا يَرَى بِذَلِكَ بَأْسًا.

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهٍ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٧٦٥- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ فَضْلِ الْمَاءِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: وَعَنْ بَيْعِ ضَرَابِ الْجَمَلِ.

٧٦٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٦٧- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ، وَكَانَ يَبِيعُ يَتَبَايِعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ: كَانَ الرَّجُلُ

يَبْتَاعُ الْجَزُورَ إِلَى أَنْ تُتَنَجَّ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُتَنَجَّ الَّتِي فِي بَطْنِهَا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٧٦٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ، وَعَنْ هَبْتِهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٦٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْغُرَرِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٧٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَكْتَالَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٧١- وَعَنْهُ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

وَلَأَبِي دَاوُدَ: «مَنْ بَاعَ بَيْعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ فَلَهُ أَوْكُسُهُمَا، أَوْ الرِّبَا».

٧٧٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ سَلَفٌ وَبَيْعٌ، وَلَا شَرْطَانٍ فِي بَيْعٍ، وَلَا رِبْحٌ مَا لَمْ يَضْمَنْ، وَلَا بَيْعٌ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَالْحَاكِمُ.

وَأَخْرَجَهُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ عَمْرِو الْمَذْكُورِ بِلَفْظٍ: نَهَى عَنْ بَيْعٍ وَشَرْطٍ. وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ، وَهُوَ غَرِيبٌ.

٧٧٣- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْعُرْبَانِ. رَوَاهُ مَالِكٌ، قَالَ: بَلَغَنِي عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ بِهِ.

٧٧٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: ابْتِغْتُ زَيْتًا فِي السُّوقِ، فَلَمَّا اسْتَوْجَبْتُهُ لِقَيْنِي رَجُلٌ، فَأَعْطَانِي بِهِ رِبْحًا حَسَنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِ الرَّجُلِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي بِذِرَاعِي، فَالْتَفَتْتُ، فَإِذَا زَيْدُ ابْنِ ثَابِتٍ، فَقَالَ: لَا تَبِعْهُ حَيْثُ ابْتِغْتَهُ حَتَّى تَحُوزَهُ إِلَى رَحْلِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى أَنْ تُبَاعَ السِّلْعُ حَيْثُ تُبْتَاغُ، حَتَّى يَحُوزَهَا التُّجَّارُ إِلَى رِحَالِهِمْ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٧٧٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَبِيعُ الْإِبِلَ بِالْبَيْعِ، فَأَبِيعُ بِالْذَّنَانِيرِ، وَأَخْذُ الدَّرَاهِمَ، وَأَبِيعُ بِالْذَّرَاهِمِ، وَأَخْذُ الدَّنَانِيرِ، أَخْذُ هَذَا مِنْ هَذِهِ، وَأَعْطِي هَذِهِ مِنْ هَذَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا بَأْسَ أَنْ تَأْخُذَهَا بِسَعْرِ يَوْمِهَا مَا لَمْ تَفْتَرِ قَا، وَبَيْنَكُمَا شَيْءٌ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٧٧٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ النَّجْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٧٧٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ، وَالْمُخَابَرَةِ، وَعَنْ الثُّبَيَّا، إِلَّا أَنْ تَعْلَمَ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٧٧٨- وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُحَاقَلَةِ، وَالْمُخَاصَرَةِ، وَالْمُلَامَسَةِ، وَالْمُنَابَذَةِ، وَالْمُزَابَنَةِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٧٧٩- وَعَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا

يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ». قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ: «وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ؟» قَالَ: لَا يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، اللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٧٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْقُوا الْجَلَبَ، فَمَنْ تَلَقَى فَاشْتَرِي مِنْهُ، فَإِذَا آتَى سَيِّدُهُ السُّوقَ فَهُوَ بِالْخِيَارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٨١- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا يَبِيعَ الرَّجُلُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، وَلَا يَخْطُبُ عَلَى خُطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا تَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَكْفًا مَا فِي إِنْائِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِمُسْلِمٍ: «وَلَا يَسْمُ الْمُسْلِمُ عَلَى سَوْمِ الْمُسْلِمِ». ٧٨٢- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا، فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحَبِّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ. وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَلَكِنْ فِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَلَهُ شَاهِدٌ.

٧٨٣- وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَبِيعَ غُلَامَيْنِ أَخَوَيْنِ، فَبِعْتُهُمَا، فَفَرَّقْتُ بَيْنَهُمَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «أَدْرَكْتُهُمَا فَارْتَجِعْهُمَا، وَلَا تَبِعْهُمَا إِلَّا جَمِيعًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ حُزَيْمَةَ، وَابْنُ الْجَارُودِ، وَابْنُ حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ الْقَطَّانِ.

٧٨٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: غَلَا السُّعْرُ فِي الْمَدِينَةِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، غَلَا السُّعْرُ، فَسَعَّرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يَطْلُبُنِي بِمُظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٧٨٥- وَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٨٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُصَرُّوا الْإِبِلَ وَالْعَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلِبَهَا، إِنْ شَاءَ أَمْسَكَهَا، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعًا مِنْ تَمْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَمُسْلِمٌ: «فَهُوَ بِالْخَبَارِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ».

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عُلِقَ الْبُخَارِيُّ: «وَرَدَ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ، لَا سَمَرَاءَ» قَالَ الْبُخَارِيُّ: وَالتَّمَرُ أَكْثَرُ.

٧٨٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «مَنْ اشْتَرَى شَاةً مُحْفَلَةً فَرَدَّهَا فَلْيَرُدَّ مَعَهَا صَاعًا» .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَزَادَ الْإِسْمَاعِيلِيُّ: مِنْ تَمَرٍ.

٧٨٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ مِنْ طَعَامٍ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا،

فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَاءً، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَفَلَا

جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٧٨٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَبَسَ الْعَنْبَ أَيَّامَ الْقَطَافِ حَتَّى

يَبِيعَهُ مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ خَمْرًا فَقَدْ تَقَحَّمَ النَّارَ عَلَى بَصِيرَةٍ».

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٧٩٠- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ».

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَضَعَفَهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ الْجَارُودِ، وَابْنُ

حِبَّانَ، وَالْحَاكِمُ، وَابْنُ الْقِطَّانِ.

٧٩١- وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا لِيَشْتَرِيَ بِهِ أَصْحِيَّةً، أَوْ شَاةً،

فَاشْتَرَى بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، فَاتَاهُ بِشَاةٍ وَدِينَارٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فِي بَيْعِهِ، فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى

تُرَابًا لَرَبِحَ فِيهِ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيُّ.

وَقَدْ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ضَمَنِ حَدِيثٍ، وَلَمْ يَسْقِ لَفْظَهُ.

٧٩٢- وَارْوَدَ التِّرْمِذِيُّ لَهُ شَاهِدًا مِنْ حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ.

٧٩٣- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ شِرَاءِ مَا فِي بُطُونِ الْأَنْعَامِ حَتَّى

تَضَعَ، وَعَنْ بَيْعِ مَا فِي ضُرُوعِهَا، وَعَنْ شِرَاءِ الْعَبْدِ وَهُوَ أَبَقٌ، وَعَنْ شِرَاءِ الْمَغَانِمِ حَتَّى تُقَسَمَ، وَعَنْ شِرَاءِ

الصَّدَقَاتِ حَتَّى تُقْبَضَ، وَعَنْ ضَرْبَةِ الْعَائِصِ.

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْبَزَّازُ وَالِدَّارُ قُطَيْبِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٧٩٤- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَشْتَرُوا السَّمَكَ فِي الْمَاءِ؛ فَإِنَّهُ غَرَرٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ الصَّوَابَ وَقَفَهُ.

٧٩٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُبَاعَ ثَمَرَةٌ حَتَّى تَطْعَمَ، وَلَا يُبَاعَ صَوْفٌ عَلَى ظَهْرٍ، وَلَا لَبَنٌ فِي ضَرَعٍ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالذَّارِقُطِيُّ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ لِعَكْرِمَةَ، وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً مَوْقُوفاً عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ، وَرَجَّحَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

٧٩٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ وَالْمَلَايِخِ. رَوَاهُ الْبَزَّازُ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

٧٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا يَبْعُهُ أَقَالَ اللَّهُ عَثْرَتَهُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

بَابُ الْخِيَارِ

٧٩٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَبَايَعَ الرَّجُلَانِ، فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا وَكَانَا جَمِيعًا، أَوْ يُخَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَإِنْ خَيَّرَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ فَبَيَاعًا عَلَى ذَلِكَ، فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ، وَإِنْ تَفَرَّقَا بَعْدَ أَنْ تَبَايَعَا، وَلَمْ يَتْرُكْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا الْبَيْعَ فَقَدْ وَجَبَ الْبَيْعُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٧٩٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْبَائِعُ وَالْمُبْتَاعُ بِالْخِيَارِ حَتَّى يَتَفَرَّقَا، إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَفَقَةً خِيَارٍ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَفَارِقَهُ خَشْيَةً أَنْ يَسْقِطَ». رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا ابْنَ مَاجَهَ، وَرَوَاهُ الذَّارِقُطِيُّ وَابْنُ حُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «حَتَّى يَتَفَرَّقَا عَنْ مَكَانِهِمَا».

٨٠٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: ذَكَرَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ يُجَدِّعُ فِي الْبَيْعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب الرِّبَا

٨٠١- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَكَلَ الرِّبَا، وَمُوكَلَّهُ، وَكَاتِبُهُ، وَشَاهِدِيهِ» وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٢- وَلِلْبُخَارِيِّ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي جُحَيْفَةَ.

٨٠٣- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عَرَضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ مُخْتَصَرًا، وَالْحَاكِمُ بِتَمَامِهِ وَصَحَّحَهُ.

٨٠٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ إِلَّا مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَلَا تَشِفُّوا بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ، وَلَا تَبِيعُوا مِنْهَا غَائِبًا بِنَاجِزٍ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٠٥- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ. فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ وَزَنًا بِوَزْنٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ وَزَنًا بِوَزْنٍ مِثْلًا بِمِثْلٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَرَادَ فَهُوَ رِبَاً».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٧- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَفْعَلْ، بَعِ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَغِ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيًّا». وَقَالَ فِي الْمِيزَانِ مِثْلَ ذَلِكَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلَسْلِمٍ: «وَكَذَلِكَ الْمِيزَانُ».

٨٠٨- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ الَّتِي لَا يُعْلَمُ مَكِيلُهَا بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٠٩- وَعَنْ مَعْمَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنِّي كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الطَّعَامُ بِالطَّعَامِ مِثْلًا بِمِثْلٍ». وَكَانَ طَعَامُنَا يَوْمَئِذٍ الشَّعِيرَ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨١٠- وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُيَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: اشْتَرَيْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ قِلَادَةً بِاِثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا، فِيهَا ذَهَبٌ وَخَرَزٌ، فَفَصَّلْتُهَا، فَوَجَدْتُ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ اِثْنَيْ عَشَرَ دِينَارًا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «لَا تُبَاعُ حَتَّى تُفَصَّلَ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨١١- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ نَسِيئَةً.
رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ الْجَارُودِ.

٨١٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ، وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ؛ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلًّا لَا يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ رِوَايَةِ نَافِعٍ عَنْهُ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ، وَلَا أَحْمَدَ نَحْوُهُ مِنْ رِوَايَةِ عَطَاءٍ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.
وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ.

٨١٣- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ شَفَاعَةً، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً، فَقَبِلَهَا؛ فَقَدْ أَتَى أَبَا عَظِيمٍ مِنْ أَبْوَابِ الرَّبِّ».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَفِي إِسْنَادِهِ مَقَالٌ.

٨١٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٨١٥- وَعَنْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُ أَنْ يُجَهَّزَ جَيْشًا، فَفَنَدَتِ الْإِبِلُ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ عَلَى قِلَابِصِ الصَّدَقَةِ،

وَقَالَ: كُنْتُ أَخْذُ الْبُعِيرَ بِالْبُعَيْرَيْنِ إِلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ.

رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٨١٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُرَابَنَةِ: أَنْ يَبِيعَ ثَمَرٌ حَائِطُهُ إِنْ كَانَ نَخْلًا بِثَمَرٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ كَرْمًا أَنْ يَبِيعَهُ بِزَيْبٍ كَيْلًا، وَإِنْ كَانَ زَرْعًا أَنْ يَبِيعَهُ بِكَيْلٍ طَعَامٍ، نَهَى عَنْ ذَلِكَ كُلِّهِ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨١٧- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُسْأَلُ عَنِ اشْتِرَاءِ الرُّطْبِ بِالثَّمَرِ. فَقَالَ: «أَيُنْقَضُ الرُّطْبُ إِذَا بَيِّسَ؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٨١٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْكَالِيِّ بِالْكَالِيِّ، يَعْنِي الدَّيْنَ بِالْدَّيْنِ.

رَوَاهُ إِسْحَاقُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

بَابُ الرُّخْصَةِ فِي الْعَرَايَا، وَبَيْعِ الْأَصُولِ وَالشَّارِ

٨١٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي الْعَرَايَا: أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا كَيْلًا.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلسَّلَامِ: رَخَّصَ فِي الْعَرِيَةِ يَأْخُذُهَا أَهْلُ الْبَيْتِ بِخَرْصِهَا ثَمَرًا يَأْكُلُونَهَا رُطْبًا.

٨٢٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا بِخَرْصِهَا مِنَ الثَّمَرِ، فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، أَوْ فِي خَمْسَةِ أَوْسُقٍ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٢١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ بَيْعِ الشَّارِ حَتَّى يَبْدُوَ صَلاَحُهَا، نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُبْتَاعَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ صَلاَحِهَا، قَالَ: «حَتَّى تَذَهَبَ عَاهَتُهَا».

٨٢٢- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الشَّارِ حَتَّى تُزْهَى. قِيلَ:

وَمَا زَهُوْهَا؟ قَالَ: «تَحَارُّ وَتَصْفَارُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَاللَّفْظُ لِلْبَخَارِيِّ.

٨٢٣- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْعِنَبِ حَتَّى يَسْوَدَ، وَعَنْ بَيْعِ الْحَبِّ حَتَّى يَشْتَدَّ.

رَوَاهُ الْخَمْسَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٨٢٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ تَمْرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ، فَلَا يَجِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟»
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَ بِوَضْعِ الْجَوَائِحِ.

٨٢٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ ابْتِاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ؛ فَتَمَرَّتْهَا لِلْبَائِعِ الَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

أَبْوَابُ السَّلَمِ، وَالْقَرْضِ، وَالرَّهْنِ

٨٢٦- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ، وَهُمْ يُسْلِفُونَ فِي الثَّارِ السَّنَةَ وَالسَّنَتَيْنِ، فَقَالَ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمَرٍ فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلْبَخَارِيِّ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ».

٨٢٧- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَى، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَا: كُنَّا نَصِيبُ الْمَغَانِمَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَأْتِينَا مِنْ أَنْبَاطِ الشَّامِ، فَنُسْلِفُهُمْ فِي الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ وَالزَّيْبِ -وَفِي رِوَايَةٍ: وَالزَّيْتِ- إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى. قِيلَ: أَكَانَ لَهُمْ زَرْعٌ؟ قَالَا: مَا كُنَّا نَسْأَلُهُمْ عَنْ ذَلِكَ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٢٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ إِتْلَافَهَا أَتْلَفَهُ اللَّهُ، تَعَالَى».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانًا قَدِمَ لَهُ بَزٌّ مِنَ الشَّامِ، فَلَوْ

بَعَثَ إِلَيْهِ؛ فَأَخَذَتْ مِنْهُ ثَوْبَيْنِ نَسِيئَةٍ إِلَى مَيْسَرَةٍ؟ فَبَعَثَ إِلَيْهِ، فَاِمْتَنَعَ.
أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٨٣٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الظَّهْرُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَلَبَنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَعَلَى الَّذِي يَرَكَّبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةَ».
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٣١- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَغْلُقُ الرَّهْنُ مِنْ صَاحِبِهِ الَّذِي رَهْنَهُ، لَهُ غُنْمُهُ، وَعَلَيْهِ غُرْمُهُ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّ الْمَحْفُوظَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ إِسْرَافُهُ.
٨٣٢- وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَقَالَ: لَا أَجِدُ إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ؛ فَإِنْ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٣٣- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ قَرْضٍ جَرَّ مَنْفَعَةٍ فَهُوَ رِبَاٌّ».
رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، وَإِسْنَادُهُ سَاقِطٌ.

٨٣٤- وَلَهُ شَاهِدٌ ضَعِيفٌ عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ عِنْدَ الْبَيْهَقِيِّ.
٨٣٥- وَآخَرُ مَوْقُوفٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ.

بَابُ التَّفْلِيسِ وَالْحَجْرِ

٨٣٦- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
«مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بَعِيْنُهُ عِنْدَ رَجُلٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٣٧- وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَمَالِكٌ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُرْسَلًا بَلْفَظٍ: «أَيُّمَا رَجُلٍ بَاعَ مَتَاعًا فَأَفْلَسَ الَّذِي ابْتَاعَهُ، وَلَمْ يَقْضِ الَّذِي بَاعَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا، فَوَجَدَ مَتَاعَهُ بَعِيْنَهُ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِنْ مَاتَ الْمُشْتَرِي فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَسْوَأُ الْغُرَمَاءِ». وَوَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَضَعَفَهُ تَبَعًا لِأَبِي دَاوُدَ.

٨٣٨- وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهٍ مِنْ رِوَايَةِ عُمَرَ بْنِ خَلْدَةَ، قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي

صَاحِبٌ لَنَا قَدْ أَفْلَسَ، فَقَالَ: لَا قَاضِيَنَّ فِيكُمْ بِقَضَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَفْلَسَ أَوْ مَاتَ فَوَجَدَ رَجُلٌ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَضَعَفَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَضَعَفَ أَيْضاً هَذِهِ الزِّيَادَةُ فِي ذِكْرِ الْمَوْتِ.

٨٣٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الشَّرِيدِ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي الْوَاجِدُ يُجِلُّ عَرْضُهُ وَعُقُوبَتُهُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٨٤٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ثِمَارِ ابْتِنَاعِهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَأَفْلَسَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ». فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَبْلُغْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعُرْمَائِهِ: «خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٤١- وَعَنْ ابْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَجَرَ عَلَى مُعَاذٍ مَالَهُ، وَبَاعَهُ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَيْهِ.

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا، وَرَجَّحَ إِرْسَالَهُ.

٨٤٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: عُرِضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعُرِضْتُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: فَلَمْ يُجِزْنِي، وَلَمْ يَرْنِي بَلَعْتُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُرَيْمَةَ.

٨٤٣- وَعَنْ عَطِيَّةِ الْقُرْظِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ، فَكَانَ مَنْ أَتَيْتَ قَتَلَ، وَمَنْ لَمْ يُنْبِتْ خُلِّي سَبِيلَهُ، فَكُنْتُ مِمَّنْ لَمْ يُنْبِتْ فَخُلِّي سَبِيلِي.

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

٨٤٤- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُجُوزُ لَامْرَأَةٍ عَطِيَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا».

وَفِي لَفْظٍ: «لَا يُجُوزُ لِلْمَرْأَةِ أَمْرٌ فِي مَالِهَا إِذَا مَلَكَ زَوْجُهَا عِصْمَتَهَا».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَصْحَابُ السُّنَنِ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٨٤٥- وَعَنْ قَبِيصَةَ بِنْتِ مُحَارِقٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَحْمِلُ حَمَالَةً؛ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَنَحَتْ

مَالَهُ؛ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُولَ ثَلَاثَةً مِنْ ذَوِي الْحِجَابِ مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ الصَّلَاحِ

٨٤٦- عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الْمُرِّيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا صُلْحًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا. وَالْمُسْلِمُونَ عَلَى شُرُوطِهِمْ إِلَّا شَرْطًا حَرَّمَ حَلَالًا، أَوْ أَحَلَّ حَرَامًا».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَأَنْكَرَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ رَاوِيَهُ كَثِيرٌ بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ ضَعِيفٌ، وَكَانَهُ اعْتَبَرَهُ بِكَثْرَةِ طَرَفِهِ.

٨٤٧- وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ-.

٨٤٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَةً فِي جِدَارِهِ». ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا لِي أَرَاكُمْ عَنْهَا مُعْرِضِينَ؟ وَاللَّهِ لَا زِمِينَ بَهَا بَيْنَ أَكْتَانِكُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٤٩- وَعَنْ أَبِي هُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِمَرِيٍّ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ». رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانٍ وَالحَاكِمُ فِي صَحِيحَيْهِمَا.

بَابُ الْحَوَالَةِ وَالضَّمَانِ

٨٥٠- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَطْلُ الْعَنِيِّ ظُلْمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «وَمَنْ أُحِيلَ فَلْيَحْتَلْ».

٨٥١- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: تُوُفِّيَ رَجُلٌ مِنَّا، فَعَسَلْنَاهُ وَحَتَّطْنَاهُ وَكَفَّانَاهُ، ثُمَّ أَتَيْنَاهُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْنَا تُصَلِّيْ عَلَيْهِ؟ فَحَطَا حُطًى، ثُمَّ قَالَ: «أَعَلَيْهِ دَيْنٌ؟» فَقُلْنَا: دِينَارَانِ. فَانْصَرَفَ،

فَتَحَمَّلَهَا أَبُو قَتَادَةَ، فَأَتَيْتَاهُ، فَقَالَ أَبُو قَتَادَةَ: الدِّينَارَانِ عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَقَّ الْغَرِيمُ، وَبَرِيءٌ مِنْهَا الْمَيْتُ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَصَلَّى عَلَيْهِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٨٥٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْمُتَوَفَّى عَلَيْهِ الدِّينَ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدِينِهِ مِنْ قِضَاءٍ؟» فَإِنْ حَدَّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً صَلَّى عَلَيْهِ، وَإِلَّا قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ». فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَتْوحَ، قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُوُفِيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلِيَ قِضَاؤُهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةِ اللَّيْثِ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: «فَمَنْ مَاتَ وَلَمْ يَتَرَكَ وَفَاءً».

٨٥٣- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا كِفَالَةَ فِي حَدٍّ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

بَابُ الشَّرِكَةِ وَالْوَكَالَةِ

٨٥٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ -تَعَالَى-: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٨٥٥- وَعَنِ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ كَانَ شَرِيكَ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ الْبُعْثَةِ، فَجَاءَ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِأَخِي وَشَرِيكِي».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ.

٨٥٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: اشْتَرَكْتُ أَنَا وَعُمَارٌ وَسَعْدٌ فِي نَصِيبِ يَوْمِ بَدْرٍ. الْحَدِيثُ.

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

٨٥٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: أَرَدْتُ الْخُرُوجَ إِلَى خَيْبَرَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِذَا أَتَيْتَ وَكَيْلِي بِخَيْبَرَ، فَخُذْ مِنْهُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَسَقًا».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ.

٨٥٨- وَعَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ مَعَهُ بِدِينَارٍ يَشْتَرِي لَهُ أَصْحِيَّةً - الْحَدِيثُ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي أَثْنَاءِ حَدِيثٍ، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

٨٥٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ - الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٨٦٠- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَحَرَ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ وَأَمَرَ عَلِيًّا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنْ يَذْبَحَ الْبَاقِي. الْحَدِيثُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٦١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي قِصَّةِ الْعَسِيفِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَأَعْدُ -يَا أُنَيْسُ- عَلَى امْرَأَةٍ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُحْهَا» الْحَدِيثُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بَابُ الْإِقْرَارِ

٨٦٢- عَنْ أَبِي دُرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «قُلِ الْحَقَّ وَلَوْ كَانَ مُرًّا» صَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

بَابُ الْعَارِيَةِ

٨٦٣- عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى الْيَدِ مَا أَخَذْتَ حَتَّى تُؤَدِّيَهُ». رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٨٦٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنْ اتَّيَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَحَسَنُهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَاسْتَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، وَأَخْرَجَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْحَفَاطِ. وَهُوَ شَامِلٌ لِلْعَارِيَةِ.

٨٦٥- وَعَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا آتَيْتَكَ رُسُلِي فَأَعْطِهِمْ ثَلَاثِينَ دِرْعًا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعَارِيَّةٌ مَضْمُونَةٌ، أَوْ عَارِيَّةٌ مُؤَدَّاةٌ؟ قَالَ: «بَلْ عَارِيَّةٌ مُؤَدَّاةٌ».

- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.
- ٨٦٦- وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعَارَ مِنْهُ دُرُوعاً يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَقَالَ: أَغْضَبُ يَا مُحَمَّدٌ؟ قَالَ: «بَلْ عَارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
- ٨٦٧- وَأَخْرَجَ لَهُ شَاهِدًا ضَعِيفًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

بَابُ الْغَصَبِ

- ٨٦٨- عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ اقْتَطَعَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طَوْفَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٨٦٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ، فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ خَادِمٍ لَهَا بِقِصْعَةٍ فِيهَا طَعَامٌ. فَضَرَبَتْ بِيَدِهَا، فَكَسَرَتِ الْقِصْعَةَ، فَضَمَمَهَا، وَجَعَلَ فِيهَا الطَّعَامَ، وَقَالَ: «كُلْهَا» وَدَفَعَ الْقِصْعَةَ الصَّحِيحَةَ لِلرَّسُولِ، وَحَبَسَ الْمَكْسُورَةَ.
- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَسَمَّى الضَّارِبَةَ عَائِشَةَ، وَزَادَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «طَعَامٌ بِطَعَامٍ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ» وَصَحَّحَهُ.
- ٨٧٠- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «مَنْ زَرَعَ فِي أَرْضٍ قَوْمٍ بَعِيرٍ إِذْ هُمْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ الزَّرْعِ شَيْءٌ، وَلَهُ نَفَقَتُهُ».
- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا التَّسَائِيَّ. وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَيُقَالُ إِنَّ الْبُخَارِيَّ ضَعَفَهُ.
- ٨٧١- وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَرْضٍ، غَرَسَ أَحَدُهُمَا فِيهَا نَخْلًا، وَالْأُخَرُ لِلْآخَرِ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَرْضِ لِصَاحِبِهَا، وَأَمَرَ صَاحِبَ النَّخْلِ أَنْ يُخْرِجَ نَخْلَهُ، وَقَالَ: «لَيْسَ لِعِرْقٍ ظَلَمَ حَقٌّ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.
- ٨٧٢- وَآخِرُهُ عِنْدَ أَصْحَابِ السُّنَنِ مِنْ رِوَايَةِ عُرْوَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ، وَاخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ وَإِرْسَالِهِ، وَفِي تَعْيِينِ صَحَابِيَّهِ.

٨٧٣- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنَى: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ

وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بَابُ الشُّفْعَةِ

٨٧٤- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ مَالٍ يُقْسَمُ، فَإِذَا وَقَعَتِ الْحُدُودُ، وَصُرِفَتِ الطُّرُقُ فَلَا شُفْعَةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٨٧٥- وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «الشُّفْعَةُ فِي كُلِّ شَرِكٍ: فِي أَرْضٍ، أَوْ رُبْعٍ، أَوْ حَائِطٍ، لَا يَصْلُحُ -وَفِي لَفْظٍ: لَا يَحِلُّ- أَنْ يَبِيعَ حَتَّى يَعْزُضَ عَلَى شَرِيكِهِ».

وَفِي رِوَايَةِ الطَّحَاوِيِّ: قَضَى النَّبِيُّ ﷺ بِالشُّفْعَةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ. وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٨٧٦- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «جَارُ الدَّارِ أَحَقُّ بِالدَّارِ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَلَهُ عِلَّةٌ.

٨٧٧- وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَارُ أَحَقُّ بِصَقَبِهِ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالْحَاكِمُ، وَفِيهِ قِصَّةٌ.

٨٧٨- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْجَارُ أَحَقُّ بِشُفْعَةِ جَارِهِ، يُنْتَظَرُ بِهَا -وَرِنْ كَانَ غَائِبًا- إِذَا كَانَ طَرِيقُهَا وَاحِدًا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٨٧٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الشُّفْعَةُ كَحَلِّ الْعَقَالِ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ، وَزَادَ: «وَلَا شُفْعَةَ لِغَائِبٍ» وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

بَابُ الْقِرَاضِ

٨٨٠- وَعَنْ صُهَيْبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثٌ فِيهِنَّ الْبَرَكَةُ: الْبَيْعُ إِلَى أَجَلٍ، وَالْمُقَارَضَةُ، وَخَلْطُ الْبُرِّ بِالشَّعِيرِ اللَّبِيتِ، لَا لِلْبَيْعِ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٨٨١- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حَزَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ كَانَ يَشْتَرِطُ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا أَعْطَاهُ مَالًا مُقَارَضَةً: أَنْ لَا تَجْعَلَ مَالِي فِي كَيْدٍ رَطْبَةٍ، وَلَا تَحْمِلُهُ فِي بَحْرٍ، وَلَا تَنْزِلَ بِهِ فِي بَطْنٍ مَسِيلٍ، فَإِنْ فَعَلْتَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ

فَقَدْ ضَمِنْتَ مَالِي.

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَقَالَ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ: عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ: إِنَّهُ عَمِلَ فِي مَالٍ لِعُثْمَانَ عَلَى أَنَّ الرَّبْحَ بَيْنَهُمَا. وَهُوَ مَوْقُوفٌ صَحِيحٌ.

بَابُ الْمَسَافَةِ وَالْإِجَارَةِ

٨٨٢- وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامَلَ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يُخْرِجُ مِنْهَا مِنْ ثَمَرٍ أَوْ زَرْعٍ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا: فَسَأَلُوهُ أَنْ يُقَرِّهُمُ بِهَا عَلَى أَنْ يَكْفُوهُ عَمَلَهَا، وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نُقَرُّكُمْ بِهَا عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا». فَقَرُّوا بِهَا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَلِئَلَّا يَسْلَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَفَعَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ نَخْلَ خَيْبَرَ وَأَرْضَهَا عَلَى أَنْ يَعْتَمِلُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَلَهُمْ شَطْرُ ثَمَرِهَا.

٨٨٣- وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ رَافِعَ بْنَ خَدِيجٍ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ، إِنَّمَا كَانَ النَّاسُ يُؤَاجِرُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَآذِيَانَتِ، وَأَقْبَالِ الْجَدَاوِلِ، وَأَشْيَاءَ مِنَ الزَّرْعِ، فَيَهْلِكُ هَذَا، وَيَسْلَمُ هَذَا؛ وَيَسْلَمُ هَذَا، وَيَهْلِكُ هَذَا، وَلَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ كِرَاءٌ إِلَّا هَذَا؛ فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْهُ، فَأَمَّا شَيْءٌ مَعْلُومٌ مَضْمُونٌ فَلَا بَأْسَ بِهِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِيهِ بَيَانٌ لِمَا أُجْمِلَ فِي الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ مِنْ إِطْلَاقِ النَّهْيِ عَنْ كِرَاءِ الْأَرْضِ.

٨٨٤- وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْمَزَارَعَةِ، وَأَمَرَ بِالْمُؤَاجَرَةِ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ أَيْضاً.

٨٨٥- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: اخْتَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَعْطَى الَّذِي حَجَمَهُ أَجْرَهُ، وَلَوْ كَانَ حَرَاماً لَمْ يُعْطِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٨٦- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَسَبُ الْحَجَّامِ خَبِيثٌ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٨٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصَّمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أُعْطِيَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ، وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٨٨٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كِتَابُ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٨٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرْقُهُ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ.

وَفِي الْبَابِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عِنْدَ أَبِي يَعْلَى وَابْنِ أَبِي عَرَبَةَ، وَجَابِرٍ عِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ، وَكُلُّهَا ضَعَافٌ.

٨٩٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَلْيَسِّمْ لَهُ أَجْرَتَهُ».

رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَفِيهِ انْقِطَاعٌ، وَوَصَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِ أَبِي حَنِيفَةَ.

بَابُ إِحْيَاءِ الْمَوَاتِ

٨٩١- عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَمَرَ أَرْضًا لَيْسَتْ لِأَحَدٍ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا».

قَالَ عُرْوَةُ: وَقَضَى بِهِ عُمَرُ فِي خِلَافَتِهِ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٩٢- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ».

رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: رُوِيَ مُرْسَلًا، وَهُوَ كَمَا قَالَ. وَاخْتَلَفَ فِي صَحَابِيَّتِهِ: فَقِيلَ: جَابِرٌ، وَقِيلَ: عَائِشَةُ، وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَالرَّاجِعُ الْأَوَّلُ.

٨٩٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الصَّعْبَ بْنَ جَثَامَةَ اللَّيْثِيَّ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحْيَى إِلَّا اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٨٩٤- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا ضَرَرَ وَلَا ضِرَارَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ.

٨٩٥- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مِثْلُهُ، وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ مُرْسَلٌ.

٨٩٦- وَعَنْ سُمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَاطَ حَاطِطًا عَلَى أَرْضٍ فَهِيَ لَهُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَارُودِ.

٨٩٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَفَرَ بُتْرًا فَلَهُ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا عَطْنًا لِمَاشِيَتِهِ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٨٩٨- وَعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْطَعَهُ أَرْضًا بِحَضْرَةِ مَوْتِ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.

٨٩٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ حُضْرَ فَرَسِهِ، فَأَجْرَى الْفَرَسَ حَتَّى قَامَ، ثُمَّ رَمَى بِسَوْطِهِ. فَقَالَ: «أَعْطُوهُ حَيْثُ بَلَغَ السَّوْطُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِيهِ ضَعْفٌ.

٩٠٠- وَعَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ: فِي الْكَلَالِ، وَالْمَاءِ، وَالنَّارِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

باب الوقف

٩٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩٠٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَصَابَ عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَرْضًا بِخَيْبَرَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَأْذِنُهُ فِيهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَصَبْتُ أَرْضًا بِخَيْبَرَ لَمْ أَصِبْ مَالًا قَطُّ هُوَ أَنْفَسُ عِنْدِي

مِنْهُ. قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا وَتَصَدَّقْتَ بِهَا». قَالَ: فَتَصَدَّقَ بِهَا عُمَرُ: أَنَّهُ لَا يُبَاعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُورَثُ، وَلَا يُوهَبُ، فَتَصَدَّقَ بِهَا فِي الْفُقَرَاءِ، وَفِي الْقُرْبَى، وَفِي الرَّقَابِ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَابْنِ السَّبِيلِ، وَالضَّيْفِ، لَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ، وَيُطْعِمَ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ مَالًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَفِي رَوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: تَصَدَّقَ بِأَصْلِهَا، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ، وَلَكِنْ يُنْفَقُ ثَمَرُهُ. ٩٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُمَرَ عَلَى الصَّدَقَةِ. الْحَدِيثُ. وَفِيهِ: «فَأَمَّا خَالِدٌ، فَقَدْ احْتَبَسَ أَذْرَاعَهُ وَأَعْتَادَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

بَابُ الْهَبَةِ، وَالْعُمَرَى، وَالرَّقَبَى

٩٠٤- عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا كَانَ لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكُلْ وَلَدُكَ نَحْلَتُهُ مِثْلُ هَذَا؟» فَقَالَ: لَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَارْجِعْهُ». وَفِي لَفْظٍ: فَانْطَلَقَ أَبِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؛ لِيُشْهَدَهُ عَلَى صَدَقَتِي. فَقَالَ: «أَفَعَلْتَ هَذَا بِوَلَدِكَ كُلِّهِمْ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». فَرَجَعَ أَبِي، فَزَدَ تِلْكَ الصَّدَقَةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ قَالَ: «فَأُشْهَدُ عَلَى هَذَا غَيْرِي»، ثُمَّ قَالَ: «أَيَسْرُكَ أَنْ يَكُونُوا لَكَ فِي الْبِرِّ سَوَاءً؟» قَالَ: بَلَى. قَالَ: «فَلَا إِذْنَ».

٩٠٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْعَائِدُ فِي هَبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَبْقَى»، ثُمَّ يَعُودُ فِي قَيْئِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رَوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «لَيْسَ لَنَا مِثْلُ السَّوَةِ، الَّذِي يَعُودُ فِي هَبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَبْقَى»، ثُمَّ يَرْجِعُ فِي قَيْئِهِ». ٩٠٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُعْطِيَ الْعَطِيَّةَ، ثُمَّ يَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَلَدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

٩٠٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ، وَيُثِيبُ عَلَيْهَا.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٩٠٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: وَهَبَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاقَةً، فَأَثَابَهُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: «رَضِيتُ؟» قَالَ: لَا. فَزَادَهُ، فَقَالَ: «رَضِيتُ؟» قَالَ: لَا. فَزَادَهُ، فَقَالَ: «رَضِيتُ؟» قَالَ: نَعَمْ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٩٠٩- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعُمَرَى لِمَنْ وَهَبَتْ لَهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِمُسْلِمٍ: «أَمْسِكُوا عَلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا تُفْسِدُوهَا؛ فَإِنَّهُ مَنْ أَعْمَرَ عُمَرَى فَهِيَ لِلَّذِي أَعْمَرَهَا حَيًّا وَمَيِّتًا وَلِعَقِبِهِ».

وَفِي لَفْظٍ: إِنَّمَا الْعُمَرَى الَّتِي أَجَازَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقُولَ: هِيَ لَكَ وَلِعَقِبِكَ. فَأَمَّا إِذَا قَالَ: هِيَ لَكَ مَا عَشْتُ؛ فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى صَاحِبِهَا.

وَلَا يَبْدَأُ دَاوُدَ وَالتَّسَائِي: «لَا تُزِفُوا، وَلَا تُعَمِّرُوا. فَمَنْ أَرْقَبَ شَيْئًا أَوْ أَعْمَرَ شَيْئًا فَهُوَ لَوَرَثَتِهِ».

٩١٠- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَمَلْتُ عَلَى فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأَضَاعَهُ صَاحِبُهُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ بَائِعُهُ بِرُخْصٍ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا تَبْتِعْهُ، وَإِنْ أَعْطَاكَ بِدَرَاهِمٍ». الْحَدِيثُ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩١١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَهَادَوْا تَحَابُّوا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ الْمُفْرَدِ، وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

٩١٢- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَهَادَوْا؛ فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسْلُ السَّخِيمَةَ».

رَوَاهُ الْبَرَزِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

٩١٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ، لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةٍ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩١٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَهَبَ هَبَةً فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا مَا لَمْ يُتَبَّ عَلَيْهَا».

رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَالْمَحْفُوظُ مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ قَوْلُهُ.

باب اللقطة

٩١٥- عَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ: «لَوْلَا أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لَأَكَلْتُهَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩١٦- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الْجُهَنِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ اللَّقْطَةِ. فَقَالَ: «اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ صَاحِبُهَا وَإِلَّا فَشَانُكَ بِهَا». قَالَ: فَضَالَةٌ الْغَنَمِ؟ قَالَ: «هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذُّبِّ». قَالَ: فَضَالَةُ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ مَعَهَا سِقَاؤُهَا وَحِذَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ، حَتَّى يَلْقَاهَا رَبُّهَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩١٧- وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَوَى ضَالَّةً فَهُوَ ضَالٌّ، مَا لَمْ يَعْرِفْهَا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩١٨- وَعَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَجَدَ لُقْطَةً فَلْيُشْهَدْ ذَوِي عَدْلٍ، وَلْيَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا، ثُمَّ لَا يَكْتُمُ، وَلَا يُعَيِّبُ، فَإِنْ جَاءَ رَبُّهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا، وَإِلَّا فَهُوَ مَالُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ وَابْنُ حِبَّانَ.

٩١٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ التِّيمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ لُقْطَةِ الْحَاجِّ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩٢٠- وَعَنْ الْمُقْدَامِ بْنِ مَعْدْيَكَرِبَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا لَا يَحِلُّ ذُو نَابٍ مِنَ السَّبَّاحِ، وَلَا الْحِمَارُ الْأَهْلِيُّ، وَلَا اللَّقْطَةُ مِنْ مَالِ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

باب الفرائض

٩٢١- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِأَوَّلَى رَجُلٍ ذَكَرَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٢٢- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا يَرِثُ الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٢٣- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- فِي بِنْتٍ، وَبِنْتِ ابْنٍ، وَأَخْتٍ، فَقَصَى النَّبِيُّ ﷺ لِابْنَتِهِ النُّصْفَ، وَلِابْنَتِهِ الْإِبْنِ السُّدُسَ -تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ- وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

٩٢٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ بِلَفْظِ أُسَامَةَ، وَرَوَى النَّسَائِيُّ حَدِيثَ أُسَامَةَ بِهَذَا اللَّفْظِ.

٩٢٥- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ ابْنِي مَاتَ، فَمَا لِي مِنْ مِيرَاثِهِ؟ فَقَالَ: «لَكَ السُّدُسُ». فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «لَكَ سُدُسٌ آخَرٌ». فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: «إِنَّ السُّدُسَ الْآخَرَ طُعْمَةٌ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ عِمْرَانَ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.

٩٢٦- وَعَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ لِلْجَدَّةِ السُّدُسَ، إِذَا لَمْ يَكُنْ دُونَهَا أُمٌّ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ، وَقَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ.

٩٢٧- وَعَنِ الْمُقَدَّامِ بْنِ مَعْدٍ يَكْرَبُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ سِوَى التِّرْمِذِيِّ، وَحَسَنَهُ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ حِبَّانَ. ٩٢٨- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَى مَنْ لَا مَوْلَى لَهُ، وَالْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ سِوَى أَبِي دَاوُدَ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٩٢٩- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اسْتَهَلَ الْمَوْلُودُ وَرِثَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٩٣٠- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ لِلْقَاتِلِ مِنَ الْمِيرَاثِ شَيْءٌ».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ، وَقَوَاهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ. وَأَعْلَهُ النَّسَائِيُّ، وَالصَّوَابُ وَقْفُهُ عَلَى عَمْرِ.
٩٣١- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا أَحْرَزَ الْوَالِدُ أَوْ الْوَلَدُ فَهُوَ لِعَصْبَتِهِ مِنْ كَانَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.
٩٣٢- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِحِمَّةٍ كُلِّحِمَةٍ النَّسَبِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ».

رَوَاهُ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ الشَّافِعِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَأَعْلَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

٩٣٣- وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَرَضْتُكُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ سِوَى أَبِي دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَأَعْلَى بِالْإِسْرَافِ.

بَابُ الْوَصَايَا

٩٣٤- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا حَقَّ أَمْرِي مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يَرِيدُ أَنْ يُوصِيَ فِيهِ يَبِيتُ لِيَمَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٣٥- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا ذُو مَالٍ، وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَتِي لِي وَاحِدَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلثِي مَالِي؟ قَالَ: «لا». قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: «لا». قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِهِ؟ قَالَ: «الْثُلُثُ، وَالْثُلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٣٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي أَقْبَلَتْ نَفْسَهَا وَلَمْ تُوصِ، وَأُظْهِرَ لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، أَفَلَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

٩٣٧- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَى كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَلَا وَصِيَّةَ لَوَارِثٍ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَحَسَنَهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ.
 ٩٣٨- وَرَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- وَزَادَ فِي آخِرِهِ: «إِلَّا أَنْ يَشَاءَ الْوَرِثَةُ».
 وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

٩٣٩- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَصَدَّقَ عَلَيْكُمْ بِثُلُثِ أَمْوَالِكُمْ عِنْدَ وفَاتِكُمْ زِيَادَةً فِي حَسَنَاتِكُمْ».
 رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

٩٤٠- وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالبَرَزَارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ.
 ٩٤١- وَابْنُ مَاجَهٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَكُلُّهَا ضَعِيفَةٌ، لَكِنْ قَدْ يُقَوَّى بَعْضُهَا بَعْضًا. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

بَابُ الْوَدِيعَةِ

٩٤٢- عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أودَعَ وَدِيعَةً فَلَيْسَ عَلَيْهِ ضَمَانٌ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.

وَبَابُ قَسَمِ الصَّدَقَاتِ تَقَدَّمَ فِي آخِرِ الزَّكَاةِ.

وَبَابُ قَسَمِ الْفِيءِ وَالْغَنِيمَةِ يَأْتِي عَقِبَ الْجِهَادِ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

كِتَابُ النِّكَاحِ

٩٤٣- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٤٤- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ حَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: «لَكِنِّي أَنَا أَصْلِي، وَأَنَا، وَأَصُومُ، وَأُفِطِرُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٤٥- وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُنَا بِالْبَاءَةِ، وَيَنْهَى عَنِ التَّبْتُلِ نَهْيًا شَدِيدًا، وَيَقُولُ: «تَزَوَّجُوا الْوُلُودَ الْوُدُودَ، فَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأَنْبِيَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

٩٤٦- وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ.

٩٤٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسْبِهَا، وَلِجَاهِهَا، وَلِدِينِهَا، فَاطْفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مَعَ بَقِيَّةِ السَّبْعَةِ.

٩٤٨- وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا رَفَأَ إِنْسَانًا إِذَا تَزَوَّجَ قَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

٩٤٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: عَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهَدَ فِي الْحَاجَةِ: «إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنُسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا. مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». وَيَقْرَأُ ثَلَاثَ آيَاتٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَحَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ.

٩٥٠- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَطَبَ أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَنْظُرَ مِنْهَا إِلَى مَا يَدْعُوهُ إِلَى نِكَاحِهَا فَلْيَفْعَلْ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٩٥١- وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ عَنِ الْمُغِيرَةِ.

٩٥٢- وَعِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ وَابْنِ حِبَّانَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ.

٩٥٣- وَوَلِسْلِمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً: «أَنْظَرْتَ إِلَيْهَا؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَاذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا».

٩٥٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَخْطُبُ أَحَدُكُمْ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الْخَاطِبُ قَبْلَهُ، أَوْ يَأْذَنَ لَهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

٩٥٥- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَتْ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَهْبُ لَكَ نَفْسِي. فَظَرَّ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَعَّدَ النَّظَرَ فِيهَا وَصَوَّبَهُ، ثُمَّ طَأْطَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَأْسَهُ، فَلَمَّا رَأَتْ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ فِيهَا شَيْئًا جَلَسَتْ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ فَرُوجْنِيهَا. قَالَ: «فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟» فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَذْهَبَ إِلَى أَهْلِكَ، فَاَنْظُرْ هَلْ تَجِدُ شَيْئًا؟» فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا وَجَدْتُ شَيْئًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَنْظُرْ وَلَوْ خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ». فَذَهَبَ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ: لَا، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ، وَلَكِنْ هَذَا إِزَارِي - قَالَ سَهْلٌ: مَا لَهُ رَدَاءٌ - فَلَهَا نِصْفُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا تَصْنَعُ بِإِزَارِكَ؟ إِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا مِنْهُ شَيْءٌ، وَإِنْ لَبِسْتَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ مِنْهُ شَيْءٌ». فَجَلَسَ الرَّجُلُ، حَتَّى إِذَا طَالَ مَجْلِسُهُ قَامَ، فَرَأَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُوَلَّيًّا، فَأَمَرَ بِهِ، فَدُعِيَ بِهِ، فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: «مَاذَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ؟» قَالَ: مَعِيَ كَذَا وَكَذَا، عَدَدَهَا، فَقَالَ: «تَقْرُؤُهُنَّ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «أَذْهَبَ، فَقَدْ مَلَكَتْكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ لَهُ: «انْطَلِقْ، فَقَدْ زَوَّجْتُكَهَا، فَعَلِمَهَا مِنَ الْقُرْآنِ».

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «أَمْكَنَّاكَهَا بِمَا مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ»

٩٥٦ - وَلَأَبِي دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: «مَا تَحْفَظُ؟» قَالَ: الْبَقَرَةَ وَالَّتِي تَلِيهَا. قَالَ: «قُمْ فَعَلِّمْنَاهَا عِشْرِينَ آيَةً».

٩٥٧ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَعْلِنُوا النِّكَاحَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

٩٥٨ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْمَدِينِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ. وَأُعْلِلَ بِالْإِسْرَافِ.

٩٥٩ - وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ الْحَسَنِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ مَرْفُوعًا: «لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْنِ».

٩٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بَغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا، فَإِنْ اسْتَجْرَوْا فَالْسلْطَانُ وَلِيٌّ مِنْ لَا وَلِيَّ لَهُ».

- أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ أَبُو عَوَانَةَ، وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.
- ٩٦١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبُكَرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: «أَنْ تَسْكُتَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ٩٦٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْثَّيْبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبُكَرُ تُسْتَأْمَرُ، وَإِذْنُهَا سُكُوتُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- وَفِي لَفْظٍ: «لَيْسَ لِلْوَلِيِّ مَعَ الثَّيْبِ أَمْرٌ، وَالْيَتِيمَةُ تُسْتَأْمَرُ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ٩٦٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ الْمَرْأَةَ، وَلَا تَزُوجُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَالدَّارَقُطْنِيُّ. وَرِجَالُهُ نَفَاتٌ.
- ٩٦٤- وَعَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشَّعَارِ، وَالشَّعَارُ أَنْ يُزَوَّجَ الرَّجُلُ ابْنَتَهُ عَلَى أَنْ يُزَوَّجَهُ الْآخَرُ ابْنَتَهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا صَدَاقٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَاتَّفَقَا مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَلَى أَنَّ تَفْسِيرَ الشَّعَارِ مِنْ كَلَامٍ نَافِعٍ.
- ٩٦٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ جَارِيَةَ بَكْرًا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَتْ: أَنَّ أَبَاهَا زَوَّجَهَا وَهِيَ كَارِهَةٌ، فَخَيَّرَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَةَ، وَأُعْلِلَ بِالْإِسْرَافِ.
- ٩٦٦- وَعَنِ الْحُسَيْنِ عَنْ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ زَوَّجَهَا وَلِيَّانِ، فَهِيَ لِلأُولَى مِنْهُمَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَحَسَنَةُ التِّرْمِذِيُّ.
- ٩٦٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا عَبْدٍ تَزَوَّجَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ أَوْ أَهْلِهِ فَهُوَ عَاهَرٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَكَذَلِكَ ابْنُ حِبَّانَ.

٩٦٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَخَالَتِهَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٦٩- رَعَنَ عُثْمَانُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الْمُحْرِمُ وَلَا يُنْكَحُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «وَلَا يُخْطَبُ».

وَزَادَ ابْنُ حِبَّانَ: «وَلَا يُخْطَبُ عَلَيْهِ».

٩٧٠- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ، وَهُوَ مُحْرِمٌ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٧١- وَلِإِسْلَمٍ عَنْ مَيْمُونَةَ نَفْسِهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا، وَهُوَ حَلَالٌ.

٩٧٢- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ يُوفَى بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٧٣- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ أُوطَاسٍ فِي الْمُتْعَةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، ثُمَّ نَهَى عَنْهَا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩٧٤- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُتْعَةِ عَامَ خَيْبَرَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

٩٧٥- وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ مُتْعَةِ النِّسَاءِ، وَعَنْ أَكْلِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ يَوْمَ خَيْبَرَ.

أَخْرَجَهُ السَّبْعَةُ إِلَّا أَبَا دَاوُدَ.

٩٧٦- وَعَنِ رِبْعِ بْنِ سَبْرَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي كُنْتُ أَذْنُتُ لَكُمْ فِي الِاسْتِمْتَاعِ مِنَ النِّسَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ مِنْهُنَّ شَيْءٌ فَلْيُحْلِلْ سَبِيلَهَا، وَلَا تَأْخُذُوا بِمَا أَتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ وَاحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ.

٩٧٧- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحْلِلَ وَالْمُحْلَلَّ لَهُ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

٩٧٨- وَفِي الْبَابِ عَنْ عَلِيٍّ.

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ.

٩٧٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْكِحُ الزَّانِي الْمَجْلُودَ إِلَّا مِثْلَهُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٩٨٠- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: طَلَّقَ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا، فَتَزَوَّجَهَا رَجُلٌ، ثُمَّ طَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا، فَأَرَادَ زَوْجُهَا الْأَوَّلُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «لَا، حَتَّى يَذُوقَ الْآخَرَ مِنْ عُسَلَيْتِهَا مَا ذَاقَ الْأَوَّلُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

بَابُ الْكَفَاءَةِ وَالْخِيَارِ

٩٨١- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَرَبُ بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ، وَالْمَوْلَى بَعْضُهُمْ أَكْفَاءُ بَعْضٍ، إِلَّا حَائِكًا أَوْ حَجَّامًا».

رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ، وَاسْتَنْكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ.

٩٨٢- وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْبَزَّازِ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ بِسَنَدٍ مُنْقَطِعٍ.

٩٨٣- وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «انْكِحِي أُسَامَةَ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

٩٨٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَا بَنِي بَيَاضَةَ، انْكِحُوا أَبَا هِنْدٍ،

وَانْكِحُوا إِلَيْهِ».

وَكَانَ حَجَّامًا.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ.

٩٨٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: خُيِّرْتُ بَرِيرَةَ عَلَى زَوْجِهَا حِينَ عَتَقْتُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

وَلِإِسْلَامِ عَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ زَوْجَهَا كَانَ عَبْدًا. وَفِي رَوَايَةٍ عَنْهَا: كَانَ حُرًّا، وَالْأَوَّلُ أَثْبَتٌ.

وَصَحَّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ كَانَ عَبْدًا.

٩٨٦- وَعَنِ الضَّحَّاكِ بْنِ فَيْرُوزٍ الدَّيْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ

الله، إِنِّي أَسْلَمْتُ وَتَحْتِي أُخْتَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلَّقْ أَيْتَهُمَا شَتًّا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَأَعْلَاهُ الْبُخَارِيُّ.
 ٩٨٧- وَعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ غِيلَانَ بْنَ سَلَمَةَ أَسْلَمَ، وَلَهُ عَشْرُ نِسْوَةٍ، فَأَسْلَمْنَ مَعَهُ، فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ يَتَخَيَّرَ مِنْهُنَّ أَرْبَعًا.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَأَعْلَاهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ.
 ٩٨٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ ابْنِ الرَّبِيعِ، بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ بِالنِّكَاحِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يُجِدْ نِكَاحًا.
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ.

٩٨٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ ابْنَتَهُ زَيْنَبَ عَلَى أَبِي الْعَاصِ بِنِكَاحٍ جَدِيدٍ.

قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ أَجُودُ إِسْنَادًا، وَالْعَمَلُ عَلَى حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ.
 ٩٩٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَسْلَمَتِ امْرَأَةٌ، فَتَزَوَّجْتُ، فَجَاءَ زَوْجُهَا، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي كُنْتُ أَسْلَمْتُ وَعَلِمْتُ بِإِسْلَامِي، فَاَنْتَزَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ زَوْجِهَا الْآخَرِ، وَرَدَّهَا إِلَى زَوْجِهَا الْأَوَّلِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.
 ٩٩١- وَعَنْ زَيْدِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَجْرَةَ عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَالِيَةَ مِنْ بَنِي غِفَارٍ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ، وَوَضَعَتْ ثِيَابَهَا، رَأَى بِكَشْحِهَا بَيَاضًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَسِي ثِيَابَكَ، وَالْحَقِي بِأَهْلِكَ». وَأَمَرَ لَهَا بِالصَّدَاقِ. رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَفِي إِسْنَادِهِ جَمِيلُ بْنُ زَيْدٍ، وَهُوَ مَجْهُولٌ، وَاخْتَلَفَ عَلَيْهِ فِي شَبِيحِهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا.

٩٩٢- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَيُّهَا رَجُلُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَدَخَلَ بِهَا فَوَجَدَهَا بِرِصَاءٍ، أَوْ مَجْنُونَةً، أَوْ مَجْدُومَةً، فَلَهَا الصَّدَاقُ بِمَسِيَسِهِ إِلَيْهَا، وَهُوَ لَهُ عَلَى مَنْ غَرَّهَ مِنْهَا. أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَمَالِكٌ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

٩٩٣- وَرَوَى سَعِيدٌ أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ نَحْوَهُ، وَزَادَ: وَبِهَا قَرْنٌ، فَزَوَّجَهَا بِالْخِيَارِ، فَإِنْ مَسَّهَا فَلَهَا الْمَهْرُ بِمَا اسْتَحَلَّ مِنْ فَرْجِهَا.

٩٩٤- وَمِنْ طَرِيقِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَيْضًا قَالَ: قَضَى عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي الْعَيْنِ أَنْ يُؤْجَلَ سَنَةً. وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

باب عِشْرَةِ النِّسَاءِ

٩٩٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَرَجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ أَعْلَى بِالْإِسْرَافِ.

٩٩٦- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ أَتَى رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً فِي دُبْرِهَا».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ، وَأَعْلَى بِالْوَقْفِ.

٩٩٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يَوْمٌ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَاسْتَوْصَا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّهُنَّ خُلِفْنَ مِنْ ضَلَعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ شَيْءٌ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَلِمُسْلِمٍ: «فَإِنْ اسْتَمْتَعْتَ بِهَا اسْتَمْتَعْتَ بِهَا، وَبِهَا عَوَجٌ، وَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهَا كَسَرْتَهَا، وَكَسَرُهَا طَلَاقُهَا».

٩٩٨- وَعَنْ جَابِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ ذَهَبْنَا لِنَدْخُلَ. فَقَالَ: «أَمْهَلُوا حَتَّى تَدْخُلُوا لَيْلًا - يَعْنِي عِشَاءً - لِكَيْ تَمْتَشِطَ الشَّعِثَةُ، وَتَسْتَحِدَّ الْمُغِيبَةُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: «إِذَا أَطَالَ أَحَدُكُمْ الْغَيْبَةَ فَلَا يَطْرُقُ أَهْلَهُ لَيْلًا».

٩٩٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَيُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٠٠٠- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَنْ أَبِيهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تُضْرِبُ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّحَ، وَلَا تَهْجُرَ إِلَّا فِي الْبَيْتِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَعَلَّقَ الْبُخَارِيُّ بَعْضَهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٠٠١- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَتْ الْيَهُودُ تَقُولُ: إِذَا أَتَى الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ مِنْ دُبْرِهَا فِي قُبُلِهَا كَانَ الْوَلَدُ أَحْوَلَ. فَنَزَلَتْ: ﴿يَسْأَلُكُمْ لَكُمْ فَاَنْتُوا حَرْثُكُمْ أَمْ لَا شَيْءُ﴾. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٠٠٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَإِنَّهُ إِنْ يَقْدَرُ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَحِيَّاءَ، فَبَاتَ غَضَبًا، لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

وَلِمُسْلِمٍ: «كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاحِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا».

١٠٠٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ، وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٠٥- وَعَنْ جُدَامَةَ بِنْتِ وَهَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أَنَاسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَنْهَى عَنِ الْغِيلَةِ، فَنَظَرْتُ فِي الرُّومِ وَفَارَسَ، فَإِذَا هُمْ يُغِيلُونَ أَوْلَادَهُمْ فَلَا يَضُرُّ ذَلِكَ أَوْلَادَهُمْ شَيْئًا». ثُمَّ سَأَلُوهُ عَنِ الْعَزْلِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَلِكَ الْوَأْدُ الْخَفِيُّ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٠٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيَةً، وَأَنَا أَعَزُّلُ عَنْهَا، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَحْمِلَ، وَأَنَا أُرِيدُ مَا يُرِيدُ الرِّجَالُ، وَإِنَّ الْيَهُودَ تَحَدَّثُ: أَنَّ الْعَزْلَ الْمَوْءُودَةَ الصَّغْرَى. قَالَ: «كَذَبَتِ الْيَهُودُ، لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَهُ مَا اسْتَطَعَتْ أَنْ تَضُرَّهُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنِّسَائِيُّ وَالطَّحَاوِيُّ. وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

١٠٠٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَعَزُّلُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ يَنْزِلُ، وَلَوْ كَانَ شَيْئًا يُنْهَى عَنْهُ لَنَهَانَا عَنْهُ الْقُرْآنُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِمُسْلِمٍ: فَبَلَغَ ذَلِكَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَنْهَنَا عَنْهُ.

١٠٠٨- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ.

أَخْرَجَاهُ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

بَابُ الصَّدَاقِ

١٠٠٩- عَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أُعْتِقَ صَفِيَّةً، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠١٠- وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَمْ كَانَ صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: كَانَ صَدَاقُهُ لِأَزْوَاجِهِ ثِنْتِي عَشْرَةَ أَوْقِيَّةً وَنَشَأً، قَالَتْ: أَتَدْرِي مَا النَّشْ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَتْ: نِصْفُ أَوْقِيَّةٍ، فِتْلِكَ خَمْسُمِئَةِ دِرْهَمٍ، فَهَذَا صَدَاقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَزْوَاجِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠١١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ عَلِيٌّ فَاطِمَةَ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَعْطِهَا شَيْئًا». قَالَ: مَا عِنْدِي شَيْءٌ. قَالَ: «فَإَيْنَ دِرْعُكَ الْحَطِيمِيَّةُ؟». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٠١٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ عَلَى صَدَاقٍ، أَوْ حَبَاءٍ، أَوْ عِدَّةٍ، قَبْلَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ، فَهُوَ لَهَا، وَمَا كَانَ بَعْدَ عِصْمَةِ النِّكَاحِ، فَهُوَ لِمَنْ أُعْطِيَ، وَأَحَقُّ مَا أَكْرَمَ الرَّجُلُ عَلَيْهِ ابْنَتَهُ أَوْ أُخْتَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرَبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيَّ.

١٠١٣- وَعَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً، وَلَمْ يَفْرُضْ لَهَا صَدَاقًا، وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ، فَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: لَهَا مِثْلُ صَدَاقِ نِسَائِهَا، لَا وَكَسَ، وَلَا شَطَطَ، وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ، فَقَامَ مَغْقِلُ بْنُ سِنَانٍ الْأَشْجَعِيُّ فَقَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَرُوعِ بِنْتِ وَاشِقٍ -امْرَأَةِ مَنَا- مِثْلَ مَا قَضَيْتَ، فَفَرَحَ بِهَا ابْنُ مَسْعُودٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرَبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ جَمَاعَةٌ.

١٠١٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعْطَى فِي صَدَاقِ امْرَأَةٍ سَوِيْقًا، أَوْ ثَمَرًا، فَقَدْ اسْتَحْلَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَشَارَ إِلَى تَرْجِيحِ وَقْفِهِ.

١٠١٥- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ عَنْ أَبِيهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَجَازَ نِكَاحَ امْرَأَةٍ عَلَى نَعْلَيْنِ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ، وَخُولِفَ فِي ذَلِكَ.

- ١٠١٦- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: زَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا امْرَأَةً بِخَاتَمٍ مِنْ حَدِيدٍ. أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَهُوَ طَرَفٌ مِنَ الْحَدِيثِ الطَّوِيلِ الْمُتَقَدِّمِ فِي أَوَائِلِ النِّكَاحِ.
- ١٠١٧- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَا يَكُونُ الْمَهْرُ أَقَلَّ مِنْ عَشْرَةِ دَرَاهِمٍ. أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مَوْقُوفًا، وَفِي سَنَدِهِ مَقَالٌ.
- ١٠١٨- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ الصَّدَاقِ أَيْسَرُهُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
- ١٠١٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ عَمْرَةَ بِنْتَ الْجَوْنِ تَعَوَّذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُذْخِلَتْ عَلَيْهِ -تَعْنِي لَمَّا تَزَوَّجَهَا- فَقَالَ: «لَقَدْ عُذْتُ بِمُعَاذٍ». فَطَلَقَهَا، وَأَمَرَ أَسَامَةَ، فَمَتَّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ. وَفِي إِسْنَادِهِ رَاوٍ مَتْرُوكٌ.
- ١٠٢٠- وَأَصْلُ الْقِصَّةِ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ.

بَابُ الْوَلِيْمَةِ

- ١٠٢١- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: «فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.
- ١٠٢٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيْمَةِ فَلْيَأْتِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَلِمُسْلِمٍ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ، عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ».
- ١٠٢٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيْمَةِ: يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا، وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَابَأَهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ١٠٢٤- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ كَانَ صَائِمًا فَلْيُصَلِّ، وَإِنْ كَانَ مُفْطِرًا فَلْيَطْعَمْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ أَيْضًا.

- ١٠٢٥- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ جَابِرٍ نَحْوُهُ، وَقَالَ: «فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ».
- ١٠٢٦- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَعَامُ الْوَلِيمَةِ أَوْلَ يَوْمٍ حَقٌّ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّانِي سُنَّةٌ، وَطَعَامُ يَوْمِ الثَّلَاثِ سُمْعَةٌ، وَمَنْ سَمِعَ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ».
- رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَاسْتَعْرَبَهُ، وَرَجَّاهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ.
- ١٠٢٧- وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ أَنَسٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ.
- ١٠٢٨- وَعَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَوْلَمَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ بِمُدَّيْنٍ مِنْ شَعِيرٍ.
- أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١٠٢٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ، فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَلِيمَتِهِ، فَمَا كَانَ فِيهَا مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، وَمَا كَانَ فِيهَا إِلَّا أَنْ أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ فَبَسِطْتُ، فَأُلْقِيَ عَلَيْهَا التَّمْرُ وَالْأَفِطُ وَالسَّمْنُ.
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.
- ١٠٣٠- وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اجْتَمَعَ دَاعِيَانِ فَأَجِبْ أَقْرَبَهُمَا أَبَا، فَإِنْ سَبَقَ أَحَدُهُمَا فَأَجِبِ الَّذِي سَبَقَ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.
- ١٠٣١- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا أَكُلُ مُتَكِنًا».
- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١٠٣٢- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا غُلَامُ، سَمَّ اللَّهُ، وَكُلَّ بِيَمِينِكَ، وَكُلَّ بِمَا يَلِيكَ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٠٣٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِقِصْعَةٍ مِنْ ثَرِيدٍ، فَقَالَ: «كُلُوا مِنْ جَوَانِبِهَا، وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسْطِهَا، فَإِنَّ الْبَرَكَهَ تَنْزِلُ فِي وَسْطِهَا».
- رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَهَذَا لَفْظُ النَّسَائِيِّ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.
- ١٠٣٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَا عَبَّابُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَى شَيْئًا أَكَلَهُ، وَإِنْ كَرِهَهُ تَرَكَهُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٣٥- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَأْكُلُوا بِالشَّهَالِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِالشَّهَالِ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٣٦- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٣٧- وَلَآبِي دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- نَحْوُهُ، وَزَادَ: «وَيَنْفُخُ فِيهِ». وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

بَابُ الْقِسْمِ

١٠٣٨- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ لِلنِّسَاءِ، فَيَعْدِلُ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ هَذَا قَسَمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلْمِني فِيمَا تَمْلِكُ وَلَا أَمْلِكُ».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَلَكِنْ رَجَّحَ التِّرْمِذِيُّ إِرسَالَهُ.

١٠٣٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ، فَهَالَ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

١٠٤٠- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مِنْ السُّنَّةِ إِذَا تَزَوَّجَ الرَّجُلُ الْبَكَرَ عَلَى الثَّيِّبِ أَقَامَ عِنْدَهَا سَبْعًا، ثُمَّ قَسَمَ، وَإِذَا تَزَوَّجَ الثَّيِّبَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَسَمَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٠٤١- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا تَزَوَّجَهَا أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، وَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِكَ عَلَى أَهْلِكَ هَوَانٌ، إِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٤٢- وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَوْدَةَ بِنْتَ زَمْعَةَ وَهَبَتْ يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤٣- وَعَنْ عُرْوَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: يَا ابْنَ أَخْتِي، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُفْضِلُ بَعْضَنَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْقَسَمِ مِنْ مُكْتَبِهِ عِنْدَنَا، وَكَانَ قَلَّ يَوْمٌ إِلَّا وَهُوَ يَطُوفُ عَلَيْنَا جَمِيعاً، فَيَذْنُو مِنْ كُلِّ امْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ مَسِيسٍ، حَتَّى يَبْلُغَ الَّتِي هُوَ يَوْمُهَا، فَيَبِيتُ عِنْدَهَا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٠٤٤- وَلِإِسْلَمٍ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَصْرَ دَارَ عَلَى نِسَائِهِ، ثُمَّ يَذْنُو مِنْهُنَّ. الْحَدِيثُ.

١٠٤٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «أَيْنَ أَنَا غَدًا؟» يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤٦- وَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَايْتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٤٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْلِدُ أَحَدُكُمْ امْرَأَتَهُ جَلْدَ الْعَبْدِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

بَابُ الْخُلْعِ

١٠٤٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ مَا أُعِيبَ عَلَيْهِ فِي خُلُقٍ وَلَا دِينٍ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ الْكُفْرَ فِي الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتُرِيدِينَ عَلَيْهِ حَدِيثَهُ؟» فَقَالَتْ: نَعَمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْبِلِ الْحَدِيثَ وَطَلِّقِيهَا تَطْلِيقَةً». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَفِي رَوَايَةٍ لَهُ: وَأَمَرَهُ بِطَلَاqِهَا.

وَلَا يُدْرِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ: أَنَّ امْرَأَةً ثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ اخْتَلَعَتْ مِنْهُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ عِدَّتَهَا حَيْضَةً. ١٠٤٩- وَفِي رَوَايَةٍ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عِنْدَ ابْنِ مَاجَهَ: أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ كَانَ دَمِيمًا، وَأَنَّ امْرَأَتَهُ قَالَتْ: لَوْلَا خُفَاةُ اللَّهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيَّ لَبَصَفْتُ فِي وَجْهِهِ.

١٠٥٠- وَلَا أَحَدٌ مِنْ حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ: وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ خُلْعٍ فِي الْإِسْلَامِ.

باب الطلاق

١٠٥١- عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْغَضُ الْحَلَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الطَّلَاقُ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَرَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ إِسْرَافَهُ.

١٠٥٢- عَنِ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ، وَهِيَ حَائِضٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَأَلَ عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مُرُهُ فَلْيَرَا جَعَهَا، ثُمَّ لِيُمْسِكْهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ يَحِيضُ ثُمَّ تَطْهُرَ، ثُمَّ إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ بَعْدُ، وَإِنْ شَاءَ طَلَّقَ قَبْلَ أَنْ يَمَسَ، فَتِلْكَ الْعِدَّةُ الَّتِي أَمَرَ اللَّهُ أَنْ تُطْلَقَ لَهَا النِّسَاءُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مُرُهُ فَلْيَرَا جَعَهَا، ثُمَّ لِيُطْلَقْهَا طَاهِرًا أَوْ حَامِلًا».

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لِلْبُخَارِيِّ: «وَحُسِبَتْ تَطْلِيقَةٌ».

١٠٥٣- وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ: أَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا وَاحِدَةً أَوْ اثْنَتَيْنِ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ أُرَاجِعَهَا، ثُمَّ أُمْسِكْهَا حَتَّى يَحِيضَ حِيضَةً أُخْرَى، ثُمَّ أُمَهِّلَهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ أَطْلُقْهَا قَبْلَ أَنْ أَمْسَهَا، وَأَمَّا أَنْتَ طَلَّقْتَهَا ثَلَاثًا؛ فَقَدْ عَصَيْتَ رَبَّكَ فِيهَا أَمْرَكَ بِهِ مِنْ طَلَاقِ امْرَأَتِكَ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: فَرَدَّهَا عَلَيَّ، وَلَمْ يَرَهَا شَيْئًا، وَقَالَ: «إِذَا طَهَّرْتَ فَلْيُطْلَقْ، أَوْ لِيُمْسِكْ».

١٠٥٤- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ الطَّلَاقُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَسَتْنَيْنِ مِنْ خِلَافَةِ عُمَرَ طَلَاقُ الثَّلَاثِ وَاحِدَةً، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ اسْتَعْجَلُوا فِي أَمْرِ كَانَتْ لَهُمْ فِيهِ أُنَاةٌ، فَلَوْ أَمْضَيْنَاهُ عَلَيْهِمْ؟ فَأَمْضَاهُ عَلَيْهِمْ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٥٥- وَعَنِ مُحَمَّدِ بْنِ كَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ رَجُلٍ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثَ تَطْلِيقَاتٍ جَمِيعًا، فَقَامَ غَضْبَانٌ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْلَعِبُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَأَنَا بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ». حَتَّى قَامَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَقْتُلُهُ؟.

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَرَوَاهُ مُوْتَقُونَ.

١٠٥٦- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: طَلَّقَ أَبُو رُكَانَةَ أُمَّ رُكَانَةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «رَاجِعِ امْرَأَتَكَ». فَقَالَ: إِنِّي طَلَقْتُهَا ثَلَاثًا. قَالَ: «قَدْ عَلِمْتُ، رَاجِعِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ: طَلَّقَ أَبُو رُكَانَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ ثَلَاثًا، فَحَزَنَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنَّمَا وَاحِدَةٌ». وَفِي سَنَدِهِمَا ابْنُ إِسْحَاقَ، وَفِيهِ مَقَالٌ. وَقَدْ رَوَى أَبُو دَاوُدَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ أَحْسَنَ مِنْهُ: أَنَّ رُكَانَةَ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ سَهِيمَةَ أَلْبَتَّةَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِهَا إِلَّا وَاحِدَةً. فَرَدَّهَا إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ.

١٠٥٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثُ جِدْهَنَ جِدٌّ، وَهَزْهْنُ جِدٌّ: النِّكَاحُ، وَالطَّلَاقُ، وَالرَّجْعَةُ».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَدِيٍّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَعِيفٌ: «الطَّلَاقُ وَالْعَتَاقُ وَالنِّكَاحُ».

١٠٥٨- وَلِلْحَارِثِ بْنِ أَبِي أُسَامَةَ مِنْ حَدِيثِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَفَعَهُ: «لَا يَجُوزُ اللَّعِبُ فِي ثَلَاثٍ: الطَّلَاقِ، وَالنِّكَاحِ، وَالْعَتَاقِ، فَمَنْ قَالَهُنَّ فَقَدْ وَجَبَ». وَسَنَدُهُ ضَعِيفٌ.

١٠٥٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلِّمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٦٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنَّسْيَانَ، وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: لَا يَثْبُتُ.

١٠٦١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: إِذَا حَرَّمَ امْرَأَتَهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ. وَقَالَ: لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلِمُسْلِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: إِذَا حَرَّمَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ فَهِيَ يَمِينٌ يُكْفَرُهَا.

١٠٦٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا أُدْخِلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ. فَقَالَ: «لَقَدْ عُذْتُ بِعَظِيمٍ، الْحَقِّي بِأَهْلِكَ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٠٦٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَلَّاقَ إِلَّا بَعْدَ نِكَاحٍ، وَلَا عِتْقَ إِلَّا بَعْدَ مَلِكٍ».

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَهُوَ مَعْلُوفٌ.

١٠٦٤- وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ مِثْلَهُ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، لَكِنَّهُ مَعْلُوفٌ أَيْضاً.

١٠٦٥- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا نَذَرَ لِبْنِ آدَمَ فِيهَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا عِتْقَ لَهُ فِيهَا لَا يَمْلِكُ، وَلَا طَلَّاقَ لَهُ فِيهَا لَا يَمْلِكُ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ، وَنَقَلَ عَنِ الْبُخَارِيِّ أَنَّهُ أَصَحُّ مَا وَرَدَ فِيهِ.

١٠٦٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ أَوْ يُعْقِلَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

باب الرجعة

١٠٦٧- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الرَّجُلِ يُطَلِّقُ، ثُمَّ يَرِاجِعُ، وَلَا يُشْهَدُ. فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى طَلَاقِهَا، وَعَلَى رَجْعَتِهَا.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ هَكَذَا مَوْفُوفاً، وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظٍ: أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سُئِلَ عَمَّنْ رَاجَعَ امْرَأَتَهُ وَلَمْ يُشْهَدْ، فَقَالَ: فِي غَيْرِ سُنَّتِهِ، فَلْيُشْهَدِ الْآنَ. وَزَادَ الطَّبْرَانِيُّ فِي رَوَايَةٍ: وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهُ.

١٠٦٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ لَمَّا طَلَّقَ امْرَأَتَهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «مُرْهُ فَلْيُرَاجِعْهَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب الإيلاء والظهار والكفارة

١٠٦٩- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: آلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ نِسَائِهِ وَحَرَّمَ، فَجَعَلَ الْحَرَامَ حَلَالاً، وَجَعَلَ لِلْيَمِينِ كَفَّارَةً.

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَّاهُ ثِقَاتٌ.

١٠٧٠- وَعَنْ ابْنِ عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِذَا مَضَتْ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَقِفَ الْمُؤَلَّى حَتَّى يُطَلَّقَ، وَلَا يَقَعْ عَلَيْهِ الطَّلَاقُ حَتَّى يُطَلَّقَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٠٧١- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَدْرَكْتُ بَضْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَقِفُونَ الْمُؤَلَّى.

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ.

١٠٧٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ إِيلَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ السَّنَةِ وَالسَّتَيْنِ. فَوَقَّتَ اللَّهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فَإِنْ كَانَ أَقَلُّ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَلَيْسَ بِإِيلَاءٍ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ مِنْ أَمْرَاتِهِ، ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا، فَاتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي وَقَعْتُ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ أَكْفُرَ، قَالَ: «فَلَا تَقْرَبَهَا حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِهِ».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ إِسْرَافَهُ.

وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- وَزَادَ فِيهِ: «كَفَّرَ، وَلَا تَعُدْ».

١٠٧٣- وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: دَخَلَ رَمَضَانُ فَخَفْتُ أَنْ أُصِيبَ امْرَأَتِي، فَظَاهَرْتُ مِنْهَا، فَانْكَشَفَ لِي شَيْءٌ مِنْهَا لَيْلَةً، فَوَقَعْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرِّزْ رَقَبَةً».

فَقُلْتُ: مَا أَمْلِكُ إِلَّا رَقَبَتِي. قَالَ: «فَصُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ». قُلْتُ: وَهَلْ أَصَبْتُ الَّذِي أَصَبْتُ إِلَّا مِنَ الصَّيَامِ؟ قَالَ: «أَطْعِمْ عِرْقًا مِنْ ثَمَرِ سِتِّينَ مَسْكِينًا».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ، وَابْنُ الْجَارُودِ.

باب اللعان

١٠٧٤- عَنْ ابْنِ عَمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: سَأَلَ فُلَانٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ أَنْ لَوْ وَجَدَ أَحَدُنَا امْرَأَتَهُ عَلَى فَاحِشَةٍ، كَيْفَ يَصْنَعُ؟ إِنْ تَكَلَّمَ تَكَلَّمَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ، وَإِنْ سَكَتَ سَكَتَ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ، فَقَالَ: إِنَّ الَّذِي سَأَلْتُكَ عَنْهُ قَدْ ابْتُلِيَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَاتِ فِي التَّوْرِ، فَتَلَاهُنَّ عَلَيْهِ، وَوَعَّظَهُ، وَذَكَرَهُ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، قَالَ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا كَذَبْتُ عَلَيْهَا. ثُمَّ دَعَاهَا، فَوَعَّظَهَا كَذَلِكَ، قَالَتْ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَكَاذِبٌ.

فَبَدَأَ بِالرَّجُلِ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ، ثُمَّ نَتَى بِالْمَرْأَةِ، ثُمَّ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٧٥- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْمُتَلَاعِنِينَ: «حِسَابُكُمَا عَلَى اللَّهِ، أَحَدُكُمَا كَذِبٌ، لَا سَبِيلَ لَكَ عَلَيْهَا». قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي. قَالَ: «إِنْ كُنْتَ صَدَقْتَ عَلَيْهَا فَهُوَ بِهَا اسْتَحْلَلْتَ مِنْ فَرْجِهَا، وَإِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ عَلَيْهَا فَذَاكَ أَبْعَدُ لَكَ مِنْهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٧٦- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَبْصُرُوهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُبَيضَ سَبْطاً فَهُوَ لِرَوْجِهَا، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلَ جَعْدًا فَهُوَ لِلذِّي رَمَاهَا بِهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٧٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَمَرَ رَجُلًا أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ عَلَى فِيهِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا مُوجِبَةٌ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

١٠٧٨- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ الْمُتَلَاعِنِينَ قَالَ: فَلَمَّا فَرَّغَا مِنْ تَلَاعُنِهِمَا قَالَ: كَذَبْتُ عَلَيْهَا، يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ أَمْسَكْتُهَا، فَطَلَّقَهَا ثَلَاثًا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٧٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ امْرَأَتِي لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ، قَالَ: «عَرِّبْهَا». قَالَ: أَخَافُ أَنْ تَتَّبَعَهَا نَفْسِي، قَالَ: «فَاسْتَمْعِ بِهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالبَرَّاءُ وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بِلَفْظٍ: قَالَ: «طَلَّقَهَا». قَالَ: لَا أَصْبِرُ عَنْهَا، قَالَ: «فَأَمْسِكْهَا».

١٠٨٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -حِينَ نَزَلَتْ آيَةُ الْمُتَلَاعِنِينَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ أَدْخَلْتَ عَلَى قَوْمٍ مِّنْ لَّيْسَ مِنْهُمْ فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ، وَلَنْ يَدْخُلَهَا اللَّهُ جَنَّتُهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَنْ أَقْرَبَ بَوْلِدِهِ طَرَفَةَ عَيْنٍ فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَنْفِيَهُ.

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَهُوَ حَسَنٌ مُوقُوفٌ.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ غُلَامًا أَسْوَدَ. قَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَمَا أَلَوَانُهَا؟» قَالَ: حُمْرٌ. قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْرَقٍ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَأَنَّى ذَلِكَ؟» قَالَ: لَعَلَّهُ نَزَعَهُ عِرْقٌ. قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنَكَ هَذَا نَزَعَهُ عِرْقٌ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: وَهُوَ يُعَرِّضُ بِأَنْ يَنْفِيَهُ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: وَلَمْ يُرْخَصْ لَهُ فِي الْإِنْتِفَاءِ مِنْهُ.

بَابُ الْعِدَّةِ، وَالْإِحْدَادِ، وَالِاسْتِبْرَاءِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ

١٠٨١- عَنْ الْمُسَوِّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ سُبَيْعَةَ الْأَسْلَمِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- نَفَسَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِلَيَالٍ، فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ أَنْ تَنْكِحَ، فَأَذِنَ لَهَا، فَتَكَحَّتْ.
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحِينَ.

وَفِي لَفْظٍ: أَنَّهُا وَضَعَتْ بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.
وَفِي لَفْظٍ لِمُسْلِمٍ: قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَلَا أَرَى بَأْسًا أَنْ تَزَوَّجَ، وَهِيَ فِي دِمَهِهَا، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَقْرُبُهَا زَوْجُهَا حَتَّى تَطْهَرَ.

١٠٨٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: أَمَرْتُ بِرَبْرَةٍ أَنْ تَعْتَدَ ثَلَاثَ حِيضٍ.
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ، لَكِنَّهُ مَعْلُولٌ.

١٠٨٣- وَعَنْ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْمُطَلَّاقَةِ ثَلَاثًا: «لَيْسَ لَهَا سَكْنَى وَلَا نَفَقَةٌ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٨٤- وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تُحِدْ امْرَأَةً عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا تَلْبَسْ ثَوْبًا مَضْبُوعًا إِلَّا لَتَوْبٍ عَصَبٍ، وَلَا تَكْتَحِلْ، وَلَا تَمْسُ طِبْيًا، إِلَّا إِذَا طَهَّرْتَ بُنْدَةً مِنْ قُسْطٍ أَوْ أَظْفَارٍ». مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.
وَلَا يَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنَ الزِّيَادَةِ: «وَلَا تَخْتَضِبِ». وَالنَّسَائِيُّ: «وَلَا تَمْتَشِطُ».

١٠٨٥- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَعَلْتُ عَلَى عَيْنِي صَبْرًا بَعْدَ أَنْ تُوفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ يُسَبُّ الْوَجْهَ، فَلَا تَجْعَلِيهِ إِلَّا بِاللَّيْلِ، وَانْزَعِيهِ بِالنَّهَارِ، وَلَا تَمْتَشِطِي بِالطَّبِيبِ، وَلَا بِالْحَنَاءِ؛ فَإِنَّهُ خَضَابٌ». قُلْتُ: بِأَيِّ شَيْءٍ أَمْتَشِطُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِالسَّدَرِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّسَائِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

١٠٨٦- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَتِي مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَدْ اشْتَكَّتْ عَيْنُهَا، أَفَنَكْحُلُهَا؟ قَالَ: «لَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٠٨٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: طُلَّقْتُ خَالَتِي، فَأَرَادْتُ أَنْ نَجِدَ نَخْلَهَا، فَرَجَرَهَا رَجُلٌ أَنْ تَخْرُجَ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «بَلَى، جُدِّي نَخْلِكَ؛ فَإِنَّكَ عَسَى أَنْ تَصَدَّقِي، أَوْ تَفْعَلِي مَعْرُوفًا».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٨٨- وَعَنْ فُرَيْعَةَ بِنْتِ مَالِكٍ أَنَّ زَوْجَهَا خَرَجَ فِي طَلَبِ أَعْبُدٍ لَهُ، فَقَتَلُوهُ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي؛ فَإِنَّ زَوْجِي لَمْ يَتْرِكْ لِي مَسْكناً يَمْلِكُهُ وَلَا نَفَقَةً، فَقَالَ: «نَعَمْ». فَلَمَّا كُنْتُ فِي الْحُجْرَةِ نَادَانِي، فَقَالَ: «امْكُثِي فِي بَيْتِكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجْلَهُ». قَالَتْ: فَأَعْتَدْتُ فِيهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، قَالَتْ: فَقَضَى بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ عُثْمَانُ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالدَّهْلِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُمْ.

١٠٨٩- وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي طَلَّقَنِي ثَلَاثًا، وَأَخَافُ أَنْ يُفْتَحَمَ عَلَيَّ، فَأَمَرَهَا، فَتَحَوَّلْتُ.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٩٠- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَا تَلْبِسُوا عَلَيْنَا سُنَّةَ نَبِيِّنَا: عِدَّةُ أُمِّ الْوَلَدِ -إِذَا تَوَفَّى عَنْهَا سَيِّدُهَا- أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَعْلَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ بِالْإِنْقِطَاعِ.

١٠٩١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: إِنَّمَا الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ.

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي قِصَّةِ بَسَنَدٍ صَحِيحٍ.

١٠٩٢- وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: طَلَّاقُ الْأَمَةِ تَطْلِيْقَتَانِ، وَعِدَّتُهَا حِيْضَتَانِ.

رَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَأَخْرَجَهُ مَرْفُوعاً، وَضَعَفَهُ.

١٠٩٣- وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَخَالَفُوهُ، فَاتَّفَقُوا عَلَى ضَعْفِهِ.

١٠٩٤- وَعَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَامْرِئٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ

الْآخِرَ أَنْ يَسْقِيَ مَاءَهُ زَرْعَ غَيْرِهِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَحَسَنَهُ الْبَزَّازُ.

١٠٩٥- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي امْرَأَةِ الْمَقْفُودِ: تَرَبَّصْ أَرْبَعَ سِنِينَ، ثُمَّ تَعَتَّدْ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا.

أَخْرَجَهُ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ.

١٠٩٦- وَعَنْ الْمُعْتَمِرِ بْنِ شُعْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «امْرَأَةُ الْمَقْفُودِ امْرَأَتُهُ حَتَّى يَأْتِيَهَا الْبَيِّنُ».

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

١٠٩٧- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَبِيتَنَّ رَجُلٌ عِنْدَ امْرَأَةٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَاكِحًا أَوْ ذَا مَحْرَمٍ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٠٩٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلُونَ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٠٩٩- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي سَبَايَا أَوْطَاسٍ: «لَا تُوطَأُ حَامِلٌ حَتَّى تَضَعَ، وَلَا غَيْرُ ذَاتِ حَمْلٍ حَتَّى تَحِيضَ حَيْضَةً».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١١٠٠- وَلَهُ شَاهِدٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- فِي الدَّارَقُطْنِيِّ.

١١٠١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ مِنْ حَدِيثِهِ.

١١٠٢- وَمِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي قِصَّةِ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عِنْدَ النَّسَائِيِّ، وَعَنْ عُثْمَانَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ.

بَابُ الرِّضَاعِ

١١٠٣- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُحْرَمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١١٠٤- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرْنَ مَنْ إِخْوَانُكُمْ؛ فَإِنَّهَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٠٥- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: جَاءَتْ سَهْلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ سَالِمًا مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ مَعَنَا فِي بَيْتِنَا، وَقَدْ بَلَغَ مَا يَبْلُغُ الرِّجَالُ، فَقَالَ: «أَرْضِعِيهِ تَحْرُمِي عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٠٦- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ أَفْلَحَ -أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ- جَاءَ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا بَعْدَ الْحِجَابِ. قَالَتْ: فَأَبَيْتُ أَنْ أَذِنَ لَهُ، فَلَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي صَنَعْتُهُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَذِنَ لَهُ عَلَيَّ، وَقَالَ: «إِنَّهُ عَمَلٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٠٧- وَعَنْهَا -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ فِيهَا أَنْزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ: عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ يُحْرَمُ مَنْ، ثُمَّ نُسِخْنَ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ، فَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ فِيهَا يُقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٠٨- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُرِيدَ عَلَى ابْنَةِ حَمْزَةَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَحِلُّ لِي؛ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرِّضَاعَةِ، وَيَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٠٩- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءُ، وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ هُوَ وَالْحَاكِمُ.

١١١٠- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: «لَا رَضَاعَ إِلَّا فِي الْحَوْلَيْنِ». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ مَرْفُوعاً وَمَوْقُوفاً، وَرَجَّحَا الْمَوْقُوفَ.

١١١١- وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا رَضَاعَ إِلَّا مَا أَنْشَرَ الْعَظْمُ، وَأَنْبَتَ اللَّحْمُ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

١١١٢- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّهُ تَزَوَّجَ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِيَّادٍ، فَجَاءَتْ امْرَأَةً فَقَالَتْ: لَقَدْ أَرْضَعْتُكُمْ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «كَيْفَ وَقَدْ قِيلَ؟» فَفَارَقَهَا عُقْبَةُ، فَنَكَحَتْ زَوْجاً غَيْرَهُ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١١١٣- وَعَنْ زِيَادِ السَّهْمِيِّ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقَى.
أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ مُرْسَلٌ، وَلَيْسَتْ لَزِيَادٍ صُحْبَةٌ.

باب النفقات

١١١٤- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ -امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ- عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ لَا يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وَيَكْفِي بَنِيَّ، إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْ مَالِهِ بغيرِ عِلْمِهِ، فَهَلْ عَلَيَّ فِي ذَلِكَ مِنْ جُنَاحٍ؟ فَقَالَ: «خُذِي مِنْ مَالِهِ بِالْمَعْرُوفِ مَا يَكْفِيكِ وَمَا يَكْفِي بَنِيكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١١٥- وَعَنْ طَارِقِ الْمُحَارِبِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ يَخُطِّبُ النَّاسَ، وَيَقُولُ: «يَدُ الْمُعْطِيِّ الْعُلْيَا، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ: أُمُّكَ وَأَبَاكَ، وَأُخْتُكَ وَأَخَاكَ، ثُمَّ أَذْنَاكَ فَأَذْنَاكَ».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالِدَارَقُطْنِيُّ.

١١١٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لِلْمَمْلُوكِ طَعَامُهُ وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلِّفُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا يُطِيقُ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١١٧- وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْقَشِيرِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةٍ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ». الْحَدِيثُ.
وَتَقَدَّمَ فِي عَشْرَةِ النِّسَاءِ.

١١١٨- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -فِي حَدِيثِ الْحَجِّ بِطَوْلِهِ- قَالَ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ: «وَهُنَّ عَلَيْكُمْ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ».
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١١١٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ».
رَوَاهُ النَّسَائِيُّ.

وَهُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ بَلْفِظُ: «أَنْ يَحْسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوَّتَهُ».

١١٢٠- وَعَنْ جَابِرٍ -يَرْفَعُهُ، فِي الْحَامِلِ الْمُتَوَقِّعِ عَنْهَا زَوْجَهَا- قَالَ: «لَا نَفَقَةَ لَهَا». أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، لَكِنْ قَالَ: الْمَحْفُوظُ وَفَّقَهُ.

١١٢١- وَثَبَّتْ نَفْيُ النِّفَقَةِ فِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- كَمَا تَقَدَّمَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٢٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَيَبْدَأُ أَحَدُكُمْ بِمَنْ يُعُولُ، تَقُولُ الْمَرْأَةُ: أَطْعِمْنِي أَوْ طَلِّقْنِي». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

١١٢٣- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ فِي الرَّجُلِ لَا يَجِدُ مَا يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ -قَالَ: يُفَرِّقُ بَيْنَهُمَا. أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ: سُنَّةٌ؟ فَقَالَ: سُنَّةٌ. وَهَذَا مُرْسَلٌ قَوِيٌّ.

١١٢٤- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى أَمْرَاءِ الْأَجْنَادِ فِي رِجَالٍ غَابُوا عَنْ نِسَائِهِمْ: أَنْ يَأْخُذُوهُمْ بَأَن يُنْفِقُوا أَوْ يُطَلِّقُوا، فَإِنْ طَلَّقُوا بَعَثُوا بِنَفَقَةٍ مَا حَبَسُوا. أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ ثُمَّ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١١٢٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارٌ؟ قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى نَفْسِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخَرُ؟ قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى وَلَدِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخَرُ؟ قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى أَهْلِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخَرُ؟ قَالَ: «أَنْفَقْهُ عَلَى خَادِمِكَ» قَالَ: عِنْدِي آخَرُ؟ قَالَ: «أَنْتَ أَعْلَمُ». أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ بِتَقْدِيمِ الزَّوْجَةِ عَلَى الْوَلَدِ.

١١٢٦- وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبَاكَ، ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَلَا اقْرَبَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ.

بَابُ الْحَصَانَةِ

١١٢٧- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنِي كَانَ بَطْنِي لَهُ وَعَاءٌ، وَتُدْبِي لَهُ

سِقَاءً، وَحِجْرِي لَهُ حِوَاءً، وَإِنَّ أَبَاهُ طَلَّقَنِي، وَأَرَادَ أَنْ يَنْزِعَهُ مِنِّي، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتِ أَحَقُّ بِهِ، مَا لَمْ تَنْكِحِي».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١١٢٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ زَوْجِي يُرِيدُ أَنْ يَذْهَبَ بِابْنِي، وَقَدْ نَفَعَنِي، وَسَقَانِي مِنْ بَثْرِ أَبِي عَنَبَةَ، فَجَاءَ زَوْجُهَا، فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: «يَا غُلَامُ، هَذَا أَبُوكَ وَهَذِهِ أُمُّكَ، فَخُذْ بِيَدِ ابْنِهَا شِئْتَ». فَأَخَذَ بِيَدِ أُمِّهِ، فَاِنْطَلَقَتْ بِهِ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١١٢٩- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ سِنَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ أَسْلَمَ، وَأَبَتْ امْرَأَتُهُ أَنْ تُسْلِمَ، فَأَقْعَدَ النَّبِيُّ ﷺ الْأُمَّ نَاحِيَةً، وَالْأَبَ نَاحِيَةً، وَأَقْعَدَ الصَّبِيَّ بَيْنَهُمَا، فَمَالَ إِلَى أُمِّهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِهِ» فَمَالَ إِلَى أَبِيهِ، فَأَخَذَهُ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١١٣٠- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى فِي ابْنَةِ حَمْزَةَ لِحَالَتِهَا، وَقَالَ: «الْحَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٣١- وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَقَالَ: «وَالْجَارِيَةُ عِنْدَ خَالَتِهَا، وَأَنَّ الْحَالَةَ وَالِدَةٌ».

١١٣٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَتَى أَحَدَكُمْ خَادِمُهُ بِطَعَامِهِ، فَإِنْ لَمْ يُجْلِسْهُ مَعَهُ، فَلْيُنَاوِلْهُ لُقْمَةً أَوْ لَقْمَتَيْنِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١١٣٣- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ، سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ النَّارَ فِيهَا، لَا هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَسَقَتْهَا إِذْ هِيَ حَبَسَتْهَا، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



كتاب الجنايات

١١٣٤- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، إِلَّا يَأْخُذَ ثَلَاثُ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمَفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٣٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ قَتْلُ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَخَذِ ثَلَاثِ خِصَالٍ: زَانٍ مُحْصَنٌ فَيُرْجَمُ، وَرَجُلٌ يَقْتُلُ مُسْلِمًا مُتَعَمِّدًا فَيُقْتَلُ، وَرَجُلٌ يُخْرِجُ مِنَ الْإِسْلَامِ فَيُحَارِبُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَيُقْتَلُ، أَوْ يُصَلَّبَ، أَوْ يُنْفَى مِنَ الْأَرْضِ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١١٣٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الدِّمَاءِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٣٧- وَعَنْ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ عَبْدَهُ قَتْلَانَهُ، وَمَنْ جَدَعَ عَبْدَهُ جَدَعْنَاهُ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَحَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ، وَهُوَ مِنْ رِوَايَةِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ عَنْ سُمْرَةَ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ بَرِيادَةَ: «وَمَنْ خَصَى عَبْدَهُ خَصِيْنَاهُ». وَصَحَّحَ الْحَاكِمُ هَذِهِ الزِّيَادَةَ.

١١٣٨- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُقَادُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَارُودِ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: إِنَّهُ مُضْطَرَبٌ. ١١٣٩- وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: هَلْ عِنْدَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ غَيْرَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: لَا، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِلَّا فَهَهَا يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى رَجُلًا فِي الْقُرْآنِ، وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ. قُلْتُ: وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ؟ قَالَ: الْعَقْلُ، وَفَكَارُكَ الْأَسِيرِ، وَأَنْ لَا يُقْتَلَ مُسْلِمٌ بِكَافِرٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٤٠- وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- وَقَالَ فِيهِ: الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، وَلَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ. وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١١٤١- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ جَارِيَةً وَجَدَ رَأْسَهَا قَدْ رُضِيَ بَيْنَ حَجَرَيْنِ، فَسَأَلُوهَا: مَنْ صَنَعَ بِكَ هَذَا؟ فُلَانٌ، فُلَانٌ، حَتَّى ذَكَرُوا يَهُودِيًّا، فَأَوْمَأَتْ بِرَأْسِهَا، فَأَخَذَ الْيَهُودِيُّ، فَأَقَرَّ. فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُرَضَّ رَأْسُهُ بَيْنَ حَجَرَيْنِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١١٤٢- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ غُلَامًا لِأَنْاسٍ فَقَرَأَ قَطَعَ أُذُنَ غُلَامٍ لِأَنْاسٍ أَغْنِيَاءَ، فَأَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ، فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ شَيْئًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

١١٤٣- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا طَعَنَ رَجُلًا بَقَرْنٍ فِي رُكْبَتِهِ، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَقْدَنِي. فَقَالَ: «حَتَّى تَبْرَأَ». ثُمَّ جَاءَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَقْدَنِي. فَقَالَ: «قَدْ نَهَيْتُكَ فَعَصَيْتَنِي، فَأَبْعَدَكَ اللَّهُ، وَبَطَلَ عَرَجُكَ». ثُمَّ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْ جُرْحٍ حَتَّى يَبْرَأَ صَاحِبُهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِقُطْنِيُّ، وَأَعْلَى بِالْإِسْنَادِ.

١١٤٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: اقْتَتَلَتِ امْرَأَتَانِ مِنْ هَذِلٍ، فَرَمَتُ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى بِحَجَرٍ، فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا، فَاحْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ، عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ، وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا، وَوَرَثَتَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ، فَقَالَ حَمْلُ بِنْتِ النَّابِغَةِ الْهَذِلِيَّةِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُعْرَمُ مَنْ لَا شَرِبَ، وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ، وَلَا اسْتَهَلَّ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطْلَقُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ»، مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٤٥- وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سَأَلَ مَنْ شَهِدَ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْجَنِينِ؟ قَالَ: فَقَامَ حَمْلُ بِنْتِ النَّابِغَةِ، فَقَالَ: كُنْتُ بَيْنَ يَدَيِ امْرَأَتَيْنِ، فَضَرَبَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى - فَذَكَرَهُ مُخْتَصَرًا. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ.

١١٤٦- وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ الرَّبِيعَ بِنْتَ النَّضْرِ -عَمَّتُهُ- كَسَرَتْ ثِيَبَةً جَارِيَةً، فَطَلَبُوا إِلَيْهَا الْعَفْوَ، فَأَبَوْا، فَعَرَضُوا الْأَرْضَ فَأَبَوْا، فَاتُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَبَوْا إِلَّا الْقِصَاصَ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْقِصَاصِ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُكْسَرُ ثِيَبَةُ الرَّبِيعِ؟ لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا تُكْسَرُ ثِيَبَتُهَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَنَسُ، كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ». فَارْضَى الْقَوْمُ فَعَفَوْا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١١٤٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ فِي عِمِّيٍّ أَوْ رَمِيًّا بِحَجَرٍ، أَوْ سَوْطٍ، أَوْ عَصَاً، فَعَقَلَهُ عَقْلُ الْخَطَا، وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ، وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَالنَّسَائِيُّ، وَابْنُ مَاجَهَ، بِإِسْنَادٍ قَوِيٍّ.

١١٤٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَمْسَكَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ، وَقَتَلَهُ الْآخَرُ؛ يُقْتَلُ الَّذِي قَتَلَ، وَيُجَبَسُ الَّذِي أَمْسَكَهُ».

رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ مَوْصُولًا، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْقَطَّانِ، وَرَجَّاهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّ الْبَيْهَقِيَّ رَجَّحَ الْمُرْسَلَ. ١١٤٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْبَيْلَمَانِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَتَلَ مُسْلِمًا بِمِعَاهِدٍ، وَقَالَ: «أَنَا أَوَّلِي مَنْ وَفَى بِذِمَّتِهِ».

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ هَكَذَا مُرْسَلًا، وَوَصَلَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ بِذِكْرِ ابْنِ عُمَرَ فِيهِ، وَإِسْنَادُ الْمَوْصُولِ وَاهٍ.

١١٥٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قُتِلَ غُلَامٌ غَيْلَةً، فَقَالَ عُمَرُ: لَوْ اشْتَرَكَ فِيهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَقَتَلْتُهُمْ بِهِ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٥١- وَعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَنْ قَتَلَ لَهُ قَتِيلٌ بَعْدَ مَقَاتِلِي هَذِهِ فَأَهْلُهُ بَيْنَ خَيْرَتَيْنِ: إِمَّا أَنْ يَأْخُذُوا الْعُقْلَ، أَوْ يَقْتُلُوا».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

١١٥٢- وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ بِمَعْنَاهُ.

بَابُ الدِّيَّاتِ

١١٥٣- عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ. فَذَكَرَ الْحَدِيثَ، وَفِيهِ: «أَنْ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتَلًا عَنْ بَيْتَةٍ فَإِنَّهُ قَوْدٌ، إِلَّا أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، وَأَنْ فِي النَّفْسِ الدِّيَّةُ مِثْلُ الْإِبِلِ، وَفِي الْأَنْفِ إِذَا أَوْعِبَ جَذَعُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي اللِّسَانِ الدِّيَّةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَّةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَّةُ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَّةُ، وَفِي الرَّجْلِ الْوَاحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْجَائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَّةِ، وَفِي الْمُنْقَلَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي كُلِّ أَصْبُعٍ مِنْ أَصَابِعِ الْيَدِ وَالرَّجْلِ عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي السِّنِّ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمَوْضِعَةِ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ، وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينَارٍ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ وَابْنُ حِبَانَ وَأَحْمَدُ، وَاخْتَلَفُوا فِي صِحَّتِهِ.

١١٥٤- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دِيَةُ الْخَطَايَا أَخْسَاءُ عِشْرُونَ حِقَّةً، وَعِشْرُونَ جَذَعَةً، وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ مَخَاضٍ، وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ لَبُونٍ، وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ لَبُونٍ».

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

وَأَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ بِلَفْظٍ: «وَعِشْرُونَ بَنَاتٍ مَخَاضٍ». بَدَلُ لَبُونٍ. وَإِسْنَادُ الْأَوَّلِ أَقْوَى.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ مِنْ وَجْهِ آخَرَ مَوْقُوفًا، وَهُوَ أَصَحُّ مِنَ الْمَرْفُوعِ.

١١٥٥- وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- رَفَعَهُ: «الدِّيَةُ ثَلَاثُونَ حِقَّةً، وَثَلَاثُونَ جَذَعَةً، وَأَرْبَعُونَ حِلْفَةً، فِي بَطْنِهَا أَوْلَادُهَا».

١١٥٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أَعْتَى النَّاسَ عَلَى اللَّهِ ثَلَاثَةٌ: مَنْ قَتَلَ فِي حَرَمِ اللَّهِ، أَوْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ، أَوْ قَتَلَ لِدَحْلِ الْجَاهِلِيَّةِ». أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَانَ فِي حَدِيثٍ صَحَّحَهُ.

١١٥٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَايَا شِبْهُ الْعَمْدِ - مَا كَانَ بِالسُّوْطِ وَالْعَصَا - مِثْلُ مِثْلِ الْإِبِلِ، مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِهَا أَوْلَادُهَا». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَه، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ.

١١٥٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «هَذِهِ وَهَذِهِ سَوَاءٌ -يَعْنِي الْخِنْصَرَ وَالْإِبْهَامَ-».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

وَلَأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ: «دِيَةُ الْأَصَابِعِ سَوَاءٌ، وَالْأَسْنَانُ سَوَاءٌ: الثَّنِيَّةُ وَالضَّرْسُ سَوَاءٌ».

وَلَابْنُ حِبَانَ: «دِيَةُ أَصَابِعِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ سَوَاءٌ، عَشْرَةٌ مِنَ الْإِبِلِ لِكُلِّ إِصْبَعٍ».

١١٥٩- وَعَنْ عَمْرٍو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- رَفَعَهُ قَالَ: «مَنْ تَطَبَّبَ - وَلَمْ يَكُنْ بِالطَّبِّ مَعْرُوفًا - فَأَصَابَ نَفْسًا فَمَا دُونَهَا؛ فَهُوَ ضَامِنٌ».

أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَهُوَ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ وَغَيْرِهِمَا، إِلَّا أَنَّ مَنْ أَرْسَلَهُ أَقْوَى مِمَّنْ وَصَلَهُ.

١١٦٠- وَعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فِي الْمَوَاضِحِ خَمْسٌ، خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ.

وَزَادَ أَحْمَدُ: «وَالْأَصَابِعُ سَوَاءٌ، كُلُّهُنَّ عَشْرٌ، عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ». وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ.

١١٦١- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَقْلُ أَهْلِ الذِّمَّةِ نِصْفُ عَقْلِ الْمُسْلِمِينَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ.

وَلَفْظُ أَبِي دَاوُدَ: «دِيَةُ الْمُعَاهِدِ نِصْفُ دِيَةِ الْحُرِّ». وَلِلنَّسَائِيِّ: «عَقْلُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ عَقْلِ الرَّجُلِ حَتَّى يَبْلُغَ الثَّلَاثَ مِنْ دِيَّتِهَا». وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ.

١١٦٢- وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَقْلُ شِبْهِ الْعَمْدِ مُغْلَظٌ مِثْلُ عَقْلِ الْعَمْدِ، وَلَا يُقْتَلُ صَاحِبُهُ،

وَذَلِكَ أَنْ يَنْزُو الشَّيْطَانُ فَتَكُونَ دِمَاءُ بَيْنَ النَّاسِ فِي غَيْرِ ضَعِيفَةٍ وَلَا خَلِيلٍ سِلَاحٍ».

أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ، وَضَعَفَهُ.

١١٦٣- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَتَلَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ دِيَّتَهُ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَرَجَّحَ النَّسَائِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ إِسْرَافَهُ.

١١٦٤- وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مَعَ ابْنِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: ابْنِي، وَأَشْهَدُ بِهِ. فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ لَا يَجْنِي عَلَيْكَ، وَلَا تَجْنِي عَلَيْهِ».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ.

بَابُ دَعْوَى الدِّمِّ وَالْقِسَامَةِ

١١٦٥- عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَنْمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنْ رِجَالٍ مِنْ كِبَرَاءِ قَوْمِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ، وَمُحَيِّصَةَ بْنَ مَسْعُودٍ خَرَجَا إِلَى خَيْبَرَ مِنْ جَهْدِ أَصَابِهِمْ، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ، فَأَخْبَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ قَدْ قُتِلَ، وَطُرِحَ فِي عَيْنٍ، فَأَتَى يَهُودَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ -وَاللَّهِ- قَتَلْتُمُوهُ. قَالُوا: وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ. فَأَقْبَلَ هُوَ وَأَخُوهُ حُوَيْصَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ، فَذَهَبَ مُحَيِّصَةُ لِيَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَبُرَ كَبْرٌ» يُرِيدُ السَّنَّ، فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ مُحَيِّصَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَنْ يَدُودَا صَاحِبِكُمْ، وَإِنَّمَا أَنْ يُؤْذِنُوا بِحَرْبٍ». فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، فَكَتَبُوا: إِنَّا وَاللَّهِ مَا قَتَلْنَاهُ، فَقَالَ لِحُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ: «اتَّخِذُوا حَقَّكُمْ وَتَسْتَحِقُّونَ دَمَ صَاحِبِكُمْ؟» قَالُوا: لَا. قَالَ: «فِيحْلِفُ لَكُمْ يَهُودُ؟» قَالُوا: لَيْسُوا مُسْلِمِينَ، فَوَدَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مِثْلَ نَاقَةٍ. قَالَ سَهْلٌ: فَلَقَدْ رَكَّضْتَنِي مِنْهَا نَاقَةً حَمْرَاءَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٦- وَعَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْرَأَ الْقِسَامَةَ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ نَاسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي قَتْلِ أَدْعُوهُ عَلَى الْيَهُودِ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ قِتَالِ أَهْلِ الْبَغْيِ

١١٦٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السَّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٦٨- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَمَاتَ فَمِيتَتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١١٦٩- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٧٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَدْرِي يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدِ كَيْفَ حُكِمَ اللَّهُ فِيمَنْ بَغَى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟» قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «لَا يُجْهَزُ عَلَى جَرِيحِهَا، وَلَا يُقْتَلُ أَسِيرُهَا، وَلَا يُطْلَبُ هَارِبُهَا، وَلَا يُقَسَمُ فِيْهَا».

رَوَاهُ الْبَزَارُ وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ فَوْهَمٌ؛ لِأَنَّ فِي إِسْنَادِهِ كَوَثْرَ بَنٍ حَكِيمٍ وَهُوَ مَتْرُوكٌ. وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ مِنْ طَرَفٍ نَحْوَهُ مَوْفُوفًا. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْحَاكِمُ.

١١٧١- وَعَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ شُرَيْحٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَتَاكُمْ، وَأَمْرَكُمْ بِجَمِيعٍ يُرِيدُ أَنْ يَفَرِّقَ بَيْنَكُمْ، فَاقْتُلُوهُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

باب قتال الجاني، وقتل المرتدِّ

١١٧٢- عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَتَلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

١١٧٣- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَاتَلَ يَعْلَى ابْنُ أُمَيَّةَ رَجُلًا، فَعَضَّ أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ، فَاَنْتَزَعَ يَدَهُ مِنْ فَمِهِ، فَتَزَعَّ ثَنِيَّتَهُ، فَاخْتَصَمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَعِضُّ أَحَدُكُمْ كَمَا يَعِضُّ الْفَحْلُ! لَا دِيَّةَ لَهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.

١١٧٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَمْرًا أَطْلَعَ عَلَيْكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ، فَحَذَفْتَهُ بِحَصَاةٍ، فَفَقَاتَ عَيْنَهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْكَ جُنَاحٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي لَفْظٍ لِأَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ: «فَلَا دِيَّةَ لَهُ، وَلَا قِصَاصَ».

١١٧٥- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ حِفْظَ الْحَوَائِطِ بِالنَّهَارِ

عَلَى أَهْلِهَا، وَأَنَّ حِفْظَ الْمَاشِيَةِ بِاللَّيْلِ عَلَى أَهْلِهَا، وَأَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمَاشِيَةِ مَا أَصَابَتْ مَا شِئْتُمْ بِاللَّيْلِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ إِلَّا التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ، وَفِي إِسْنَادِهِ اخْتِلَافٌ.

١١٧٦- وعن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي رَجُلٍ أَسْلَمَ ثُمَّ تَهَوَّدَ: لَا أَجْلِسُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَضَاءَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتُلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: وَكَانَ قَدْ اسْتُتِيبَ قَبْلَ ذَلِكَ.

١١٧٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٧٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ أَعْمَى كَانَتْ لَهُ أُمٌّ وَلَدَتْ تَشْتُمُ النَّبِيَّ ﷺ وَتَقَعُ فِيهِ، فَيَنْهَاهَا، فَلَا تَنْتَهِي، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَخَذَ الْمَغُولَ، فَجَعَلَهُ فِي بَطْنِهَا، وَاتَّكَأَ عَلَيْهَا فَقَتَلَهَا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «أَلَا أَشْهَدُوا، فَإِنَّ دَمَهَا هَذَرٌ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَرَوَاتُهُ ثَقَاتٌ.



كتاب الحدود

باب حَدِّ الزَّانِي

١١٧٩- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَزَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أُنْشِدُكَ اللَّهَ إِلَّا قَضَيْتَ لِي بَكْتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. فَقَالَ الْآخَرُ -وَهُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ: نَعَمْ، فَأَقْضِ بَيْنَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاذْنِ لِي. فَقَالَ: «قُلْ». قَالَ: إِنَّ ابْنِي كَانَ عَسِيفًا عَلَى هَذَا، فَزَنَى بِامْرَأَتِهِ، وَإِنِّي أَخْبَرْتُ أَنَّ عَلَى ابْنِي الرَّجْمَ، فَأَقْتَدَيْتُ مِنْهُ بِمِئَةِ شَاةٍ وَوَلِيدَةٍ، فَسَأَلْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ، فَأَخْبَرُونِي أَنَّ مَا عَلَى ابْنِي جُلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَأَنَّ عَلَى امْرَأَةِ هَذَا الرَّجْمَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا قَضِيْنَ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ، الْوَلِيدَةُ وَالْغَنَمُ رَدٌّ عَلَيْكَ، وَعَلَى ابْنِكَ جُلْدُ مِئَةٍ وَتَغْرِيبُ عَامٍ، وَاعْدُ -يَا أَنْثَى- إِلَى امْرَأَةِ هَذَا، فَإِنْ اعْتَرَفَتْ فَارْجُمُهَا».

متفق عليه، وَهَذَا اللَّفْظُ مُسْلِمٌ.

١١٨٠- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهْنٌ سَيِّئًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جُلْدُ مِئَةٍ وَنَفْيُ سَنَةٍ، وَالثَّيِّبُ بِالثَّيِّبِ جُلْدُ مِئَةٍ وَالرَّجْمُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٨١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: أَتَى رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ -وَهُوَ فِي

المسجد - فناداه، فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَتَنَحَّى تَلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي زَنَيْتُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، حَتَّى ثَنَى ذَلِكَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَى نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: «أَبِكَ جُنُونٌ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ أَحْصَنْتُ؟» قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ: لَمَّا أَتَى مَا عِزُّ بْنُ مَالِكٍ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «لَعَلَّكَ قَبِلْتَ، أَوْ غَمَزْتَ، أَوْ نَظَرْتَ». قَالَ: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٨٣ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، فَكَانَ فِيهَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ آيَةَ الرَّجْمِ، قَرَأْنَاهَا وَوَعَيْنَاهَا وَعَقَلْنَاهَا، فَرَجَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ، فَأَخْشَى أَنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةِ أَنْزَلَهَا اللَّهُ، وَإِنَّ الرَّجْمَ حَقٌّ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَنْ زَنَى، إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، إِذَا قَامَتِ الْبَيِّنَةُ، أَوْ كَانَ الْحَبْلُ، أَوْ الْاِعْتِرَافُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١١٨٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا زَنَتْ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيَجْلِدْهَا الْحَدَّ، وَلَا يَثْرَبْ عَلَيْهَا، ثُمَّ إِنْ زَنَتْ الثَّالِثَةَ فَتَبَيَّنَ زَنَاهَا فَلْيُعْمَرْهَا وَلَوْ بِحَبْلِ مِنْ شَعْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

١١٨٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَقِيمُوا الْحُدُودَ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ مَوْقُوفٌ.

١١٨٦ - وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ - وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزَّانَا - فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَيْهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنِ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعْتَ فَأَتِنِي بِهَا». فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا فَشَكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ عُمَرُ: أَتَصَلِّي عَلَيْهَا - يَا نَبِيَّ اللَّهِ - وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ

الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا اللَّهُ، تَعَالَى؟
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٨٧- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: رَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا مِنْ أَسْلَمَ، وَرَجُلًا مِنْ الْيَهُودِ، وَامْرَأَةً.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١١٨٨- وَقَصَّةُ الْيَهُودِيِّينَ فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ.
١١٨٩- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: كَانَ فِي أَبْيَاتِنَا رُوَيْجِلٌ ضَعِيفٌ، فَخَبْتُ بِأَمَةٍ مِنْ إِمَائِهِمْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ سَعْدُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «اضْرِبُوهُ حَدَّهُ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ أَضْعَفُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَ: «خُذُوا عِثْكَالًا فِيهِ مِئَةَ شِمْرَاخٍ، ثُمَّ اضْرِبُوهُ بِهِ ضَرْبَةً وَاحِدَةً». فَفَعَلُوا.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ، لَكِنْ اخْتَلَفَ فِي وَصْلِهِ وَإِرْسَالِهِ.
١١٩٠- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ، وَمَنْ وَجَدْتُمُوهُ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ فَاقْتُلُوهُ وَاقْتُلُوا الْبَهِيمَةَ».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرَبِيُّ، وَرِجَالُهُ مُوثِقُونَ، إِلَّا أَنَّ فِيهِ اخْتِلَافًا.

١١٩١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ضَرَبَ وَغَرَبَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ ضَرَبَ وَغَرَبَ، وَأَنَّ عُمَرَ ضَرَبَ وَغَرَبَ.

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، إِلَّا أَنَّهُ اخْتَلَفَ فِي وَقْفِهِ وَرَفْعِهِ.
١١٩٢- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُخْتَبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجَّلَاتِ مِنَ النِّسَاءِ، وَقَالَ: «أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ».
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١١٩٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ادْفَعُوا الْحُدُودَ مَا وَجَدْتُمْ لَهَا مَدْفَعًا».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.
١١٩٤- وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- بِلَفْظٍ: «ادْرَأُوا الْحُدُودَ عَنِ الْمُسْلِمِينَ مَا اسْتَطَعْتُمْ». وَهُوَ ضَعِيفٌ أَيْضًا.

١١٩٥- وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- مِنْ قَوْلِهِ بِلَفْظٍ: «ادْرَأُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ».

١١٩٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَاذُورَاتِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا، فَمَنْ أَلَمَ بِهَا فَلَيْسَتْ بِسِتْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْتَبَ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ مَنْ يُبَدِّ لَنَا صَفْحَتَهُ نَقِمَ عَلَيْهِ كِتَابُ اللَّهِ، تَعَالَى».

رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَهُوَ فِي الْمَوْطَأِ مِنْ مَرَاثِيلِ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ.

باب حَدِّ الْقَذْفِ

١١٩٧- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَ عُذْرِي قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَذَكَرَ ذَلِكَ، وَتَلَا الْقُرْآنَ، فَلَمَّا نَزَلَ أَمَرَ بِرَجُلَيْنِ وَامْرَأَةٍ، فَضَرَبُوا الْحَدَّ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْبُخَارِيُّ.

١١٩٨- وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَوَّلُ لَعَانٍ كَانَ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّ شَرِيكَ بْنَ سَحْمَاءَ قَذَفَهُ هَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ بِأَمْرَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «الْبَيِّنَةُ، وَإِلَّا فَحَدِّ فِي ظَهْرِكَ». الْحَدِيثُ.

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

وَفِي الْبُخَارِيِّ نَحْوُهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-.

١١٩٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ: لَقَدْ أَدْرَكْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- وَمَنْ بَعْدَهُمْ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمَمْلُوكَ فِي الْقَذْفِ إِلَّا أَرْبَعِينَ.

رَوَاهُ مَالِكٌ وَالثَّوْرِيُّ فِي جَامِعِهِ.

١٢٠٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

باب حَدِّ السَّرِقَةِ

١٢٠١- عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعٍ دِينَارٍ، فَصَاعِدًا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَلَفْظُ الْبُخَارِيِّ: «تُقَطَّعُ يَدُ السَّارِقِ فِي رُبْعٍ دِينَارٍ فَصَاعِدًا».

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ: «افْطَعُوا فِي رُبْعِ دِينَارٍ، وَلَا تَقْطَعُوا فِيهَا هُوَ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ».

١٢٠٢- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَطَعَ فِي مَجْنٍ، ثَمَنُهُ ثَلَاثَةُ دَرَاهِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّارِقَ، يَسْرِقُ الْبَيْضَةَ؛ فَيَقْطَعُ يَدَهُ، وَيَسْرِقُ الْحَبْلَ؛ فَيَقْطَعُ يَدَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، أَيْضاً.

١٢٠٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ؟» ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكَوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

وَلَهُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَتْ امْرَأَةٌ تَسْتَعِيرُ الْمَتَاعَ وَتَجِدُهُ، فَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَطْعِ يَدِهَا.

١٢٠٥- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ عَلَى خَائِنٍ، وَلَا مُخْتَلِسٍ، وَلَا مُتَّهَبٍ قَطْعٌ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ.

١٢٠٦- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرٍ».

رَوَاهُ الْمَذْكُورُونَ، وَصَحَّحَهُ -أَيْضاً- التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ.

١٢٠٧- وَعَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الْخَزُومِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَنَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلِصٍّ قَدْ اعْتَرَفَ اعْتِرَافاً، وَلَمْ يُوْجَدْ مَعَهُ مَتَاعٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا إِخَالُكَ سَرَقْتَ». قَالَ: بَلَى. فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثاً، فَأَمَرَ بِهِ، فَقَطَعَ وَجِيءَ بِهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرِ اللَّهَ، وَتُبْ إِلَيْهِ». فَقَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ» ثَلَاثاً.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَاللَّفْظُ لَهُ. وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَرِجَالُهُ نَقَاتٌ.

١٢٠٨- وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فَسَاقَهُ بِمَعْنَاهُ، وَقَالَ فِيهِ: «اذْهَبُوا بِهِ فَأَقْطَعُوهُ، ثُمَّ احْسِمُوهُ».

وَأَخْرَجَهُ الْبَزَارُ أَيْضًا، وَقَالَ: لَا بَأْسَ بِإِسْنَادِهِ.

١٢٠٩- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَغْرَمُ السَّارِقُ إِذَا أُقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَيَبَيِّنُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ. وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: هُوَ مُنْكَرٌ.

١٢١٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّمْرِ الْمُحْلَقِ، فَقَالَ: «مَنْ أَصَابَ بِفِيهِ مِنْ ذِي حَاجَةٍ غَيْرَ مُتَّخِذٍ خُبْنَةً فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ، وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ فَعَلَيْهِ الْغَرَامَةُ وَالْعُقُوبَةُ، وَمَنْ خَرَجَ بِشَيْءٍ مِنْهُ بَعْدَ أَنْ يُؤْوِيَهُ الْجَرِينُ فَلْيَبْلُغْ ثَمَنَ الْمَجْنِّ فَعَلَيْهِ الْقَطْعُ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٢١١- وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ -لَمَّا أَمَرَ بِقَطْعِ الَّذِي سَرَقَ رِدَاءَهُ فَشَفَعَ فِيهِ: «هَلَّا كَانَ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَنِي بِهِ؟».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَارُودِ وَالْحَاكِمُ.

١٢١٢- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جِيءَ بِسَارِقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ». فَقَالُوا: إِنَّمَا سَرَقَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «اقْطَعُوهُ». فَقُطِعَ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ». فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ الثَّالِثَةَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ الرَّابِعَةَ كَذَلِكَ، ثُمَّ جِيءَ بِهِ الْخَامِسَةَ فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَاسْتَنْكَرَهُ.

١٢١٣- وَأَخْرَجَ مِنْ حَدِيثِ الْحَارِثِ بْنِ حَاطِبٍ نَحْوَهُ، وَذَكَرَ الشَّافِعِيُّ أَنَّ الْقَتْلَ فِي الْخَامِسَةِ مَنْسُوخٌ.

بَابُ حَدِّ الشَّارِبِ، وَبَيَانِ الْمُسْكَرِ

١٢١٤- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ شَرِبَ الْخَمْرَ، فَجَلَدَهُ بِجَرِيدَتَيْنِ نَحْوَ أَرْبَعِينَ، قَالَ: وَفَعَلَهُ أَبُو بَكْرٍ، فَلَمَّا كَانَ عَمْرُ اسْتَشَارَ النَّاسَ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَحَفُ الْخُدُودِ ثَمَانُونَ، فَأَمَرَ بِهِ عُمَرُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٥- وَاسْلِمَ عَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ: جَلَدَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعِينَ، وَجَلَدَ عُمَرُ ثَمَانِينَ، وَكُلُّ سُنَّةٍ، وَهَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ، وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ رَجُلًا شَهِدَ عَلَيْهِ أَنَّهُ رَأَى يَتَقَيُّ الْخَمْرَ، فَقَالَ عُثْمَانُ: إِنَّهُ لَمْ يَتَقَيَّاهَا حَتَّى شَرَبَهَا.

١٢١٦- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي شَارِبِ الْخَمْرِ: «إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ الثَّالِثَةَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِذَا شَرِبَ الرَّابِعَةَ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَهَذَا لَفْظُهُ، وَالْأَرْبَعَةُ، وَذَكَرَ التِّرْمِذِيُّ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَنْسُوخٌ، وَأَخْرَجَ ذَلِكَ أَبُو دَاوُدَ صَرِيحاً عَنِ الزُّهْرِيِّ.

١٢١٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا ضَرَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَّقِ الْوَجْهَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢١٨- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا تُقَامُ الْخُدُودُ فِي الْمَسَاجِدِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ.

١٢١٩- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَحْرِيمَ الْخَمْرِ، وَمَا بِالْمَدِينَةِ شَرَابٌ يُشْرَبُ إِلَّا مِنْ تَمْرٍ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٢٢٠- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ، وَهِيَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الْعِنَبِ، وَالتَّمْرِ، وَالْعَسَلِ، وَالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرِ. وَالْخَمْرُ مَا خَامَرَ الْعَقْلَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٢٢٢- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جِبَانَ.

١٢٢٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْبِذُ لَهُ الزَّبِيبُ فِي السَّقَاءِ، فَيَشْرَبُهُ يَوْمَهُ، وَالْعَدَدُ، وَبَعْدَ الْعَدَدِ، فَإِذَا كَانَ مَسَاءَ الثَّالِثَةِ شَرِبَهُ وَسَقَاهُ، فَإِنْ فَضَلَ شَيْءٌ أَهْرَاقَهُ. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٢٢٤- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيهَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ».

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَانَ.

١٢٢٥- وَعَنْ وَائِلِ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَمْرِ يَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: «إِنَّهَا لَيْسَتْ بِدَوَاءٍ، وَلَكِنَّهَا دَاءٌ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا.

باب التَّعْزِيزِ وَحُكْمِ الصَّائِلِ

١٢٢٦- عَنْ أَبِي بُرْدَةَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا يُجْلَدُ فَوْقَ عَشْرَةِ أَسْوَاطٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٢٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَقِيلُوا ذَوِي الْمِثْمَاتِ عَثَرَاتِهِمْ، إِلَّا الْخُلُودَ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ.

١٢٢٨- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَا كُنْتُ لِأَقِيمَ عَلَى أَحَدٍ حَدًّا فَيَمُوتَ فَأَجِدَ فِي نَفْسِي، إِلَّا شَارِبَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ لَوْ مَاتَ وَدَيْتُهُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٢٢٩- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ».

رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٢٣٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَبَّابٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَكُونُ فِتْنٌ، فَكُنْ فِيهَا عَبْدَ اللَّهِ الْمَقْتُولَ، وَلَا تَكُنِ الْقَاتِلَ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ وَالدَّارَقُطْنِي.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ نَحْوَهُ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَرْفُطَةَ.



كتاب الجهاد

١٢٣١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ، وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِهِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٢٣٢- وَعَنْ أَنَسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَالسِّتِكُمْ».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٢٣٣- وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى النِّسَاءِ جِهَادٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، جِهَادٌ لَا قِتَالُ فِيهِ، هُوَ الْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ».
رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

١٢٣٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَأْذِنُ فِي الْجِهَادِ. فَقَالَ: «أَخِي وَالِدَاكَ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٥- وَلِأَحْمَدَ وَأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ نَحْوُهُ، وَزَادَ: «ارْجِعْ، فَاسْتَأْذِنِي، فَإِنْ أَذِنَا لَكَ، وَإِلَّا فَبَرَّهُمَا».

١٢٣٦- وَعَنْ جَرِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ الْمُشْرِكِينَ». رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَرَجَّحَ الْبُخَارِيُّ إِسْرَافَهُ.

١٢٣٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٨- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَاتَلَ لَتَكُونَ كَلِمَةً اللَّهُ هِيَ الْعُلَيَّا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٣٩- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّعْدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَنْقُطُ الْهِجْرَةُ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٤٠- وَعَنْ نَافِعٍ قَالَ: أَغَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَهُمْ غَارُونَ، فَقَتَلَ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ. حَدَّثَنِي بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِيهِ: وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوبَرِيَّةٌ.

١٢٤١- وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَمَرَ أَمِيرًا عَلَى جَيْشٍ أَوْ سَرِيَّةٍ، أَوْصَاهُ فِي خَاصَّتِهِ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَبِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ خَيْرًا. ثُمَّ قَالَ: «اغْزُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ، فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَإِذَا لَقِيتَ عَدُوَّكَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَادْعُهُمْ إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَإِذَا تَبَيَّنَ أَجَابُوكَ إِلَيْهَا فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَكُفَّ عَنْهُمْ: ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَإِنْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى التَّحَوُّلِ مِنْ دَارِهِمْ إِلَى دَارِ الْمُهَاجِرِينَ، فَإِنْ أَبَوْا فَأَخْبِرْهُمْ بِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ كَأَعْرَابِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَكُونُ لَهُمْ فِي الْغَنِيمَةِ وَالْفَيْءِ شَيْءٌ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدُوا مَعَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ هُمْ أَبَوْا فَاسْأَلْهُمْ الْجَزْيَةَ، فَإِنْ هُمْ أَجَابُوكَ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، فَإِنْ أَبَوْا فَاسْتَعِنَ عَلَيْهِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَقَاتِلْهُمْ. وَإِذَا حَاصَرْتَ أَهْلَ حِصْنٍ فَأَرَادُوا أَنْ تَجْعَلَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَذِمَّةَ نَبِيِّهِ فَلَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ اجْعَلْ لَهُمْ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّكُمْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّتَكُمْ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُخْفِرُوا ذِمَّةَ اللَّهِ، وَإِذَا أَرَادُوكَ أَنْ تُنْزِلَهُمْ عَلَى حُكْمِ اللَّهِ فَلَا تَفْعَلْ، بَلْ عَلَى حُكْمِكَ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي: أَنْتَضِبُّ فِيهِمْ حُكْمَ اللَّهِ تَعَالَى أَمْ لَا».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

- ١٢٤٢- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزْوَةً وَرَىٰ بِغَيْرِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٢٤٣- وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا لَمْ يَقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّىٰ تَزُولَ الشَّمْسُ، وَتَهْبِ الرِّيحُ، وَيَنْزِلَ النَّصْرُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.
- ١٢٤٤- وَعَنْ الصَّعْبِ بْنِ جَثَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَهْلِ الدَّارِ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَبِيتُونَ، فَيُصِيبُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ وَذُرَارِيِّهِمْ، قَالَ: «هُمْ مِنْهُمْ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٢٤٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ تَبِعَهُ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ: «ارْجِعْ؛ فَلَنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ١٢٤٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَىٰ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَأَنْكَرَ قَتْلَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٢٤٧- وَعَنْ سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اقْتُلُوا شُيُوخَ الْمُشْرِكِينَ، وَاسْتَبَقُوا شَرَحَهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.
- ١٢٤٨- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُمْ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ مُطَوَّلًا.
- ١٢٤٩- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا -مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ- يَعْنِي قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿ثُلُوفًا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكََةِ﴾. قَالَهُ رَدًّا عَلَىٰ مَنْ أَنْكَرَ عَلَىٰ مَنْ حَمَلَ عَلَىٰ صَفِّ الرُّومِ حَتَّىٰ دَخَلَ فِيهِمْ. رَوَاهُ الثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَانَ وَالْحَاكِمُ.
- ١٢٥٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٥١- وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَعْلُوا؛ فَإِنَّ الْعُلُولَ نَارٌ وَعَارٌ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٥٢- وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِالسَّلْبِ لِلْقَاتِلِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ.

١٢٥٣- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: «أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟» قَالَا: لَا. قَالَ: فَنَظَرَ فِيهِمَا، فَقَالَ: «كِلَاكُمَا قَتَلَهُ». فَقَضَى ﷺ بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجُمُوحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٥٤- وَعَنْ مَكْحُولٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَصَبَ الْمَنْجَنِقَ عَلَى أَهْلِ الطَّائِفِ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ، وَوَصَلَهُ الْعُقَيْلِيُّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

١٢٥٥- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: ابْنُ خَطَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٥٦- وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَتَلَ يَوْمَ بَدْرٍ ثَلَاثَةَ صَبْرَاءَ. أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْمَرَاثِلِ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.

١٢٥٧- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَدَى رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِرَجُلٍ مُشْرِكٍ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ.

١٢٥٨- وَعَنْ صَخْرِ بْنِ الْعَيْلَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقَوْمَ إِذَا أَسْلَمُوا أَحْرَزُوا دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ.

١٢٥٩- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: «لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بُنْ عَدِيَّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتَنِ لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٢٦٠- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَبْنَا سَبَايَا يَوْمَ أُوطَاسَ لَهْنُ أَزْوَاجٍ، فَتَحَرَّجُوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ -تَعَالَى-: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ الآية. أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٢٦١- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَنَا فِيهِمْ، قَبِلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سَهْمًا لَهُمْ اثْنِي عَشَرَ بَعِيرًا، وَنَقَلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٦٢- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِلرَّجُلِ سَهْمًا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبَخَارِيِّ.

١٢٦٣- وَلَآبِي دَاوُدَ: أَسْهَمَ لِرَجُلٍ وَلِفَرَسِهِ ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ: سَهْمَيْنِ لِفَرَسِهِ، وَسَهْمًا لَهُ.

١٢٦٤- وَعَنْ مَعْنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا نَقْلَ إِلَّا بَعْدَ الْخُمْسِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الطَّحَاوِيُّ.

١٢٦٥- وَعَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَقَلَ الرَّبْعَ فِي الْبَدْعَةِ، وَالثُّلُثَ فِي الرَّجْعَةِ.

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَارُودِ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٢٦٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُنْقَلُ بَعْضُ مَنْ يَبْعَثُ مِنَ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً، سِوَى قِسْمَةِ عَامَّةِ الْجَيْشِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٦٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنَّا نَصِيبُ فِي مَغَازِينَا الْعَسَلَ وَالْعَنْبَ، فَتَأْكُلُهُ، وَلَا نَرْفَعُهُ. رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ.

وَلَآبِي دَاوُدَ: فَلَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ الْخُمْسُ. وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٦٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أُوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَصَبْنَا طَعَامًا يَوْمَ خَيْبَرَ، فَكَانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ، فَيَأْخُذُ مِنْهُ مِقْدَارَ مَا يَكْفِيهِ، ثُمَّ يَنْصَرِفُ.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ الْجَارُودِ وَالْحَاكِمُ.

١٢٦٩- وَعَنْ رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَرْكَبُ دَابَّةً مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ، حَتَّى إِذَا أَعْجَفَهَا رَدَّهَا فِيهِ، وَلَا يَلْبَسَ ثَوْبًا مِنْ فِئَةِ الْمُسْلِمِينَ

- حَتَّى إِذَا أَحْلَقَهُ رَدَّهُ فِيهِ».
- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالدَّارِمِيُّ، وَرِجَالُهُ لَا بَأْسَ بِهِمْ.
- ١٢٧٠ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ».
- أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.
- ١٢٧١ - وَلِلطَّيَالِسِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: «يُجِيرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَدْنَاهُمْ».
- ١٢٧٢ - وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ».
- زَادَ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ وَجْهِ آخَرَ: «وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ».
- ١٢٧٣ - وَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ».
- ١٢٧٤ - وَعَنْ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، حَتَّى لَا أَدْعَ إِلَّا مُسْلِمًا».
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ١٢٧٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ، مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً. فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً سَنَةً، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ وَالسَّلَاحِ، عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٢٧٦ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ، فَأَصَبْنَا فِيهَا غَنَاءً، فَقَسَمَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَائِفَةً، وَجَعَلَ بَقِيَّتَهَا فِي الْمَغْنَمِ.
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَرِجَالُهُ لَا بَأْسَ بِهِمْ.
- ١٢٧٧ - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَا أَحِسُّ بِالْعَهْدِ، وَلَا أَحِسُّ الرُّسُلَ».
- رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.
- ١٢٧٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا قَرْيَةٍ أَتَيْتُمُوهَا فَأَقَمْتُمْ فِيهَا فَسَهْمُكُمْ فِيهَا، وَأَيُّمَا قَرْيَةٍ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّ خُسْفَانًا لَيَهْوِيَنَّ بِهَا، ثُمَّ هِيَ لَكُمْ».
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب الجزية والهدنة

١٢٧٩- عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَهَا -يَعْنِي الْجَزِيَّةَ- مِنْ مَجُوسِ هَمَجَرٍ.

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَلَهُ طَرِيقٌ فِي الْمَوْطَأِ فِيهَا انْقِطَاعٌ.

١٢٨٠- وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إِلَى أَكْبَدِرِ دُومَةِ الْجَنْدَلِ، فَأَخَذُوهُ فَأَتَوْا بِهِ، فَحَقَنَ لَهُ دَمَهُ، وَصَالَحَهُ عَلَى الْجَزِيَّةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

١٢٨١- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَخْذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا، أَوْ عَدْلَهُ مَعَاظِرًا.

أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٢٨٢- وَعَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرِو الْمُرَزِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْإِسْلَامُ يَعْلُو، وَلَا يَغْلَى». أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ.

١٢٨٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبْدَءُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمْ أَحَدَهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إِلَى أَضْيَقِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٢٨٤- وَعَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ، وَفِيهِ: «هَذَا مَا صَالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرِو: عَلَى وَضْعِ الْحَرْبِ عَشْرَ سِنِينَ يَأْمَنُ فِيهَا النَّاسُ، وَيَكْفُ بِعَعْضِهِمْ عَنْ بَعْضٍ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَأَصْلُهُ فِي الْبُخَارِيِّ.

١٢٨٥- وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ بَعْضَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- وَفِيهِ: أَنَّ مَنْ جَاءَنَا مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ، وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا فَقَالُوا: أَتَكْتَبُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ فَسَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَخَرَجًا».

١٢٨٦- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنْ رِيحَهَا لِيُوجَدَ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

باب السِّبْقِ والرَّمْيِ

١٢٨٧- عَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَابَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْخَيْلِ الَّتِي قَدْ ضَمَرْتُ مِنَ الْحَفِيَاءِ، وَكَانَ أَمْدُهَا ثِنْتَةَ الْوَدَاعِ، وَسَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ الَّتِي لَمْ تُضَمَّرْ مِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ فِيْهِمْ سَابِقٌ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

زَادَ الْبُخَارِيُّ: قَالَ سَفِيَّانُ: مِنَ الْحَفِيَاءِ إِلَى ثِنْتَةِ الْوَدَاعِ خَمْسَةُ أَمْيَالٍ، أَوْ سِتَّةٌ، وَمِنَ الثَّنِيَّةِ إِلَى مَسْجِدِ بَنِي زُرَيْقٍ مِيلٌ.

١٢٨٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَابَقَ بَيْنَ الْخَيْلِ، وَفَضَّلَ الْقُرْحَ فِي الْعَايَةِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٨٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا سَبْقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ نَصْلٍ، أَوْ حَافِرٍ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالثَّلَاثَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٩٠- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَا بَأْسَ بِهِ، فَإِنْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قِمَارٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

١٢٩١- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ يَقْرَأُ: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ الْآيَةَ «أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ، أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيَ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



كتابُ الأَطْعَمَةِ

- ١٢٩٢- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كُلْ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبَاعِ فَأَكُلْهُ حَرَامٌ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ١٢٩٣- وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- بِلَفْظٍ: نَهَى. وَزَادَ: «وَكُلْ ذِي مَخْلَبٍ مِنَ الطَّيْرِ».
- ١٢٩٤- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَأَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ: وَرَخَّصَ.
- ١٢٩٥- وَعَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ نَأْكُلُ الْجَرَادَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٢٩٦- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ الْأَرْنَبِ قَالَ: فَذَبَحَهَا، فَبَعَثَ بِوَرِكَيْهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبِلَهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٢٩٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَتْلِ أَرْبَعٍ مِنَ الدَّوَابِّ: النَّمْلَةُ، وَالنَّحْلَةُ، وَالْهُدْهُدُ، وَالصَّرْدُ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٢٩٨- وَعَنْ ابْنِ أَبِي عِمَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الضَّبُعُ صَيْدٌ هِيَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٢٩٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْقُنْفُذِ، فَقَالَ: ﴿لَا أَجِدُ فِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ الْآيَةِ. فَقَالَ شَيْخٌ عِنْدَهُ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- يَقُولُ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهَا خَبِيثَةٌ مِنَ الْخَبَائِثِ». فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ هَذَا، فَهُوَ كَمَا قَالَ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ.

١٣٠٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْجَلَالَةِ وَالْبَانِهَاءِ. أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَحَسَنَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٣٠١- وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- فِي قِصَّةِ الْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ: فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٠٢- وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَتْ: نَحَرْنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسًا فَأَكَلْنَاهُ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٠٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَكَلَ الضَّبُّ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٠٤- وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عُثْمَانَ الْقُرَشِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ طَبِيبًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الضَّفْدَعِ يَجْعَلُهَا فِي دَوَاءٍ، فَنَهَى عَنْ قَتْلِهَا.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ. وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

باب الصيد والذبائح

١٣٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ اتَّخَذَ كَلْبًا، إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ، أَوْ

صَيْدٍ، أَوْ زَرْعٍ؛ انْتَقَصَ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِرَاطٌ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٠٦- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أُرْسِلْتَ كَلْبَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَإِنْ أَمْسَكَ عَلَيْكَ فَادْكُرْتَهُ حَيًّا فَادْبَحْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَتَهُ قَدْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، وَإِنْ وَجَدْتَ مَعَ كَلْبِكَ كَلْبًا غَيْرُهُ -وَقَدْ قَتَلَ- فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهُمَا قَتَلَهُ، وَإِنْ رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا فَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ فَكُلْ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَهَذَا لَفْظُ مُسْلِمٍ.

١٣٠٧- وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ، فَقَالَ: «إِذَا أَصَبْتَ بِحَدِّهِ فَكُلْ، وَإِذَا أَصَبْتَ بِعَرَضِهِ فَقَتْلُ فَإِنَّهُ وَقِيدٌ، فَلَا تَأْكُلْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣٠٨- وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَمَيْتَ بِسَهْمِكَ، فَعَابَ عَنْكَ فَادْكُرْتَهُ؛ فَكُلْهُ، مَا لَمْ يَنْتِنْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٣٠٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ قَوْمًا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ قَوْمًا يَأْتُونَنَا بِاللَّحْمِ، لَا نَدْرِي: أَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: «سَمُّوا اللَّهَ عَلَيْهِ أَنْتُمْ، وَكُلُّوهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣١٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ، وَقَالَ: «إِنَّهَا لَا تَصِيدُ صَيْدًا، وَلَا تَنْكُأُ عُدْوًا، وَلَكِنَّهَا تَكْسِرُ السِّنَّ، وَتَفْقَأُ الْعَيْنَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٣١١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَتَّخِذُوا شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣١٢- وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ امْرَأَةً ذَبَحَتْ شاةً بِحَجَرٍ، فَسُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣١٣- وَعَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ، وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَكُلْ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ، أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣١٤- وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُقْتَلَ شَيْءٌ مِنَ الدَّوَابِّ صَبْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣١٥- وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِيُحَدِّثْ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلِيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣١٦- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ذَكَاةُ الْجَنَيْنِ ذَكَاةُ أُمِّهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.

١٣١٧- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ يَكْفِيهِ اسْمُهُ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يُسَمِّيَ حِينَ يَذْبَحُ فَلْيُسِّمْ، ثُمَّ لِيَأْكُلْ». أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ، وَفِيهِ رَأْيٌ فِي حِفْظِهِ ضَعْفٌ، وَفِي إِسْنَادِهِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سِنَانٍ، وَهُوَ صَدُوقٌ ضَعِيفُ الْحِفْظِ.

١٣١٨- وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ.

١٣١٩- وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ فِي مَرَاثِيلِهِ بِلَفْظٍ: «ذَبِيحَةُ الْمُسْلِمِ حَلَالٌ، ذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا أَمْ لَمْ يَذْكُرْ». وَرِجَالُهُ مُوْتَقُونَ.

باب الأضاحي

١٣٢٠- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُضَحِّي بِكَبْشَيْنِ أَقْرَنَيْنِ، وَيُسَمِّي، وَيُكَبِّرُ، وَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى صَفَاحِيهَا.

وَفِي لَفْظٍ: ذَبَحَهُمَا بِيَدِهِ.

وَفِي لَفْظٍ: سَمَّيْنِ.

وَلَأَبِي عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ: ثَمِينِينَ - بِالْمِثْلَةِ بَدَلَ السِّينِ.
وَفِي لَفْظٍ مُسْلِمٍ، وَيَقُولُ: «بِسْمِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ».

١٣٢١- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَمَرَ بِكَبْشٍ أَقْرَنَ، يَطَأُ فِي سَوَادٍ، وَيَبْرُكُ فِي سَوَادٍ، وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ، فَأَتَى بِهِ لِيُضْحِيَ بِهِ، فَقَالَ لَهَا: «يَا عَائِشَةُ، هَلُمِّي الْمُدْيَةَ». ثُمَّ قَالَ: «اشْحَذِيهَا بِحَجَرٍ». فَفَعَلَتْ، ثُمَّ أَخَذَهَا وَأَخَذَهُ، فَأَضْجَعَهُ، ثُمَّ ذَبَحَهُ، ثُمَّ قَالَ: «بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ مُحَمَّدٍ، وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَمِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ». ثُمَّ ضَحَّى بِهِ.

١٣٢٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ لَهُ سَعَةٌ وَلَمْ يُضَحِّ فَلَا يَقْرَبَنَّ مُصَلَّانَا».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَرَجَّحَ الْأَيْمَنُ غَيْرُهُ وَقَفَهُ.

١٣٢٣- وَعَنْ جُنْدَبِ بْنِ سُفْيَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: شَهِدْتُ الْأَضْحَى مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ بِالنَّاسِ نَظَرَ إِلَى غَنَمٍ قَدْ ذُبِحَتْ، فَقَالَ: «مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ الصَّلَاةِ فَلْيَذْبَحْ شَاةً مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ ذَبَحَ فَلْيَذْبَحْ عَلَى اسْمِ اللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٢٤- وَعَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «أَرْبَعٌ لَا تُجُوزُ فِي الضَّحَايَا: الْعَوْرَاءُ الْبَيِّنُ عَوْرُهَا، وَالْمَرِيضَةُ الْبَيِّنُ مَرَضُهَا، وَالْعَرَجَاءُ الْبَيِّنُ ضِلْعُهَا، وَالْكَبِيرَةُ الَّتِي لَا تُنْفِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٣٢٥- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً، إِلَّا أَنْ تَعْسَرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذْعَةً مِنَ الضَّأْنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣٢٦- وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ نَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ، وَلَا نَضْحِيَ بَعُورَاءَ، وَلَا مُقَابِلَةً، وَلَا مُدَابِرَةً، وَلَا خَرْقَاءَ، وَلَا ثَرَمَاءَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٣٢٧- وَعَنْ عَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقُومَ عَلَى بَدْنِهِ، وَأَنْ أَتَسَمَّ لَحُومَهَا وَجُلُودَهَا وَجِلَافَهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ، وَلَا أُعْطِيَ فِي جِزَارَتِهَا شَيْئاً مِنْهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٢٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: نَحَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ الْبَدَنَةَ عَنْ سَبْعَةٍ، وَالْبَقَرَةَ عَنْ سَبْعَةٍ.
رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

باب العقيقة

- ١٣٢٩ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبْشًا كَبْشًا.
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ الْجَارُودِ وَعَبْدُ الْحَقِّ، لَكِنْ رَجَّحَ أَبُو حَاتِمٍ إِسْرَافَهُ.
- ١٣٣٠ - وَأَخْرَجَ ابْنُ جَبَّانٍ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ نَحْوَهُ.
- ١٣٣١ - وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُمْ أَنْ يُعَقَّ عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُكَافِئَتَانِ،
وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةً.
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.
- ١٣٣٢ - وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ عَنْ أُمِّ كُرْزٍ الْكَعْبِيَّةِ نَحْوَهُ.
- ١٣٣٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ غُلَامٍ مُرْتَهَنٌ بِعَقِيقَتِهِ، تُذَبِّحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ، وَيُحْلَقُ، وَيُسَمَّى».
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.



كتاب الإيمان والنذور

١٣٣٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ أَدْرَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فِي رَكْبٍ، وَعُمَرُ يَحْلِفُ بِأَبِيهِ، فَنَادَاهُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا إِنَّ اللَّهَ يَنْهَاكُمْ أَنْ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بِاللَّهِ، أَوْ لِيَصُمْتُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٣٥ - وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَرْفُوعاً: «لَا تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ، وَلَا بِأُمَّهَاتِكُمْ، وَلَا بِالْأَنْدَادِ، وَلَا تَحْلِفُوا بِاللَّهِ إِلَّا وَأَنْتُمْ صَادِقُونَ».

١٣٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ».

وَفِي رِوَايَةٍ «الْيَمِينَ عَلَى نِيَّةِ الْمُسْتَحْلِفِ».

أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ.

١٣٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً مِنْهَا فَكْفَرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ: «فَإِنَّ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ».
وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: «فَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ، ثُمَّ أَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» وَإِسْنَادُهُمَا صَحِيحٌ.
١٣٣٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَقَالَ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَا حَنْثَ عَلَيْهِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.
١٣٣٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَتْ يَمِينُ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا، وَمُقَلَّبِ الْقُلُوبِ».
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣٤٠- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكِبَائِرُ؟... فذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ: «الْيَمِينُ الْغَمُوسُ» وَفِيهِ قُلْتُ: وَمَا الْيَمِينُ الْغَمُوسُ؟ قَالَ: «الَّتِي يَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا كَاذِبٌ».
أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٣٤١- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فِي قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ قَالَتْ: هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ.
أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مَرْفُوعاً.
١٣٤٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَسَاقَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حَبَّانَ الْأَسْمَاءَ، وَالتَّحْقِيقُ أَنَّ سَرْدَهَا إِدْرَاجٌ مِنْ بَعْضِ الرُّوَاةِ.
١٣٤٣- وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أُبْلِغَ فِي الثَّنَاءِ».
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حَبَّانَ.

١٣٤٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ النَّذْرِ. وَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي بِخَيْرٍ، وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ مِنَ الْبَخِيلِ».
مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٤٥- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَّارَةُ النَّذْرِ كَفَّارَةُ يَمِينٍ».
رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَزَادَ التِّرْمِذِيُّ فِيهِ: «إِذَا لَمْ يُسَمَّهِ» وَصَحَّحَهُ.

١٣٤٦- وَلَآبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- مَرْفُوعاً: «مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَمْ يُسَمِّ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا فِي مَعْصِيَةٍ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ، وَمَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا يُطِيقُهُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ». وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، إِلَّا أَنَّ الْخَفَاطَ رَجَّحُوا وَقَفَهُ.

١٣٤٧- وَلِلْبُخَارِيِّ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- «وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِيهِ».

١٣٤٨- وَمُسْلِمٌ مِنْ حَدِيثِ عِمْرَانَ: «لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةٍ».

١٣٤٩- وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ: نَذَرْتُ أُخْتِي أَنْ تَمُتَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ حَافِيَةً، فَأَمَرْتَنِي أَنْ أَسْتَفْتِيَ لَهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَفْتَيْتُهُ، فَقَالَ ﷺ: «لَتَمُتْ وَلَتَرْكَبَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ مُسْلِمٌ.

١٣٥٠- وَلِأَحْمَدَ وَالْأَرْبَعَةَ فَقَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَصْنَعُ بِشَقَاءِ أُخْتِكَ شَيْئًا، مُرَّهَا فَلَتَخْتَمِرَ، وَلَتَرْكَبَ، وَلَتَصُومَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ».

١٣٥١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: اسْتَفْتَيْتُ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَذْرِ كَانَ عَلَى أُمِّهِ تُوفِّيتَ قَبْلَ أَنْ تَقْضِيَهُ. فَقَالَ: «أَفْضِهِ عَنْهَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٥٢- وَعَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: نَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَنْحَرَ إِبِلًا بَبَوَانَةً، فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَهُ. فَقَالَ: «هَلْ كَانَ فِيهَا وَثْنٌ يُعْبَدُ؟» قَالَ: لَا. قَالَ: «فَهَلْ كَانَ فِيهَا عِيدٌ مِنْ أَغْيَادِهِمْ؟» فَقَالَ: لَا. فَقَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ، فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِي قِطْعَةٍ رَحِمٍ، وَلَا فِيمَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ».

رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالطَّبْرَانِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ، وَهُوَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ كَرْدَمٍ عِنْدَ أَحْمَدَ.

١٣٥٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ أَنْ تَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَكَّةَ أَنْ أَصِلَ فِي بَيْتِ الْقُدْسِ، فَقَالَ: «صَلِّ هَاهُنَا» فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «صَلِّ هَاهُنَا» فَسَأَلَهُ فَقَالَ: «فَشَانُكَ إِذَا».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٣٥٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى، وَمَسْجِدِي هَذَا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِلْبُخَارِيِّ.

١٣٥٥ - وَعَنْ عُمَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَذَرْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْ أَعْتَكِفَ لَيْلَةً فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.
قَالَ: «أَوْفِ بِنَذْرِكَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَزَادَ الْبُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: فَاعْتَكِفَ لَيْلَةً.

■ ■ ■

كتاب القضاء

١٣٥٦- عَنْ بُرَيْدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ: اثْنَانِ فِي النَّارِ، وَوَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ: رَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَى بِهِ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَلَمْ يَقْضِ بِهِ وَجَارَ فِي الْحُكْمِ فَهُوَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ لَمْ يَعْرِفِ الْحَقَّ فَقَضَى لِلنَّاسِ عَلَى جَهْلٍ فَهُوَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٣٥٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وُلِيَ الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ.

١٣٥٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعِمَّتِ الْمُرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣٥٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ ثُمَّ أَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦٠- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحْكُمُ أَحَدٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَهُوَ غَضْبَانٌ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦١- وَعَنْ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا تَقَاضَى إِلَيْكَ رَجُلَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ؛ فَسَوْفَ تَدْرِي كَيْفَ تَقْضِي». قَالَ عَلِيٌّ: فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا بَعْدُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ، وَقَوَاهُ ابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَلَهُ شَاهِدٌ عِنْدَ الْحَاكِمِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

١٣٦٢- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْخَنَ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَأَقْضِي لَهُ عَلَى نَحْوِ مَا أَسْمَعُ مِنْهُ، فَمَنْ قَطَعْتُ لَهُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٦٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «كَيْفَ تَقْدَسُ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ مِنْ شَدِيدِهِمْ لضعيفهم؟».

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ عِنْدَ الزَّوَارِ، وَآخَرُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ عِنْدَ ابْنِ مَاجَه.

١٣٦٤- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُدْعَى بِالْقَاضِيِ الْعَادِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُلْقَى مِنْ شِدَّةِ الْحِسَابِ مَا يَتِمَّتْ أَنَّهُ لَمْ يَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ فِي عُمَرِهِ».

رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَآخَرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ، وَلَفْظُهُ: «فِي تَمَرَةٍ».

١٣٦٥- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَنْ يُفْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ».

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣٦٦- وَعَنْ أَبِي مَرْيَمَ الْأَزْدِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلَّاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ عَنْ حَاجَتِهِمْ وَفَقِيرِهِمْ احْتَجَبَ اللَّهُ دُونَ حَاجَتِهِ».

آخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

١٣٦٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّأِشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ فِي الْحُكْمِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَحَسَنُهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا النَّسَائِيَّ.
١٣٦٨- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ الْخَصْمَيْنِ يَتَعَدَانِ بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

باب الشهادات

١٣٦٩- عَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ الشُّهَدَاءِ؟ هُوَ الَّذِي يَأْتِي بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣٧٠- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خَيْرَكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْدَرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيُظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٧١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ خَائِنٍ، وَلَا خَائِنَةٍ، وَلَا ذِي غِمْرٍ عَلَى أَخِيهِ، وَلَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَانِعِ لِأَهْلِ الْبَيْتِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ.

١٣٧٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ بَدَوِيٍّ عَلَى صَاحِبِ قَرْيَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَه.

١٣٧٣- وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّهُ خَطَبَ، فَقَالَ: إِنَّ أَنْاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالْوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ، وَإِنَّا نَأْخُذُكُمْ الْآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٣٧٤- وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ عَدَّ شَهَادَةَ الزُّورِ فِي أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

١٣٧٥- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ: «تَرَى الشَّمْسُ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «عَلَى مِثْلِهَا فَاشْهَد، أَوْ دَعْ».

- أَخْرَجَهُ ابْنُ عَدِيٍّ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فَأُخْطِئَ.
- ١٣٧٦- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَضَى بِيَمِينٍ وَشَاهِدٍ.
- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.
- ١٣٧٧- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- مِثْلَهُ.
- أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

باب الدَّعَاوَى وَالْبَيِّنَات

- ١٣٧٨- عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- وَلِلْبَيْهَقِيِّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: «الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ».
- ١٣٧٩- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَرَضَ عَلَى قَوْمٍ الْيَمِينَ، فَأَسْرَعُوا، فَأَمَرَ أَنْ يُسْهَمَ بَيْنَهُمْ فِي الْيَمِينَ: أَيْهِمْ يَحْلِفُ.
- رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١٣٨٠- وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْخَارِثِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ افْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يُسِيرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «وَأِنْ كَانَ قُضِيًّا مِنْ أَرَاكِ».
- رَوَاهُ مُسْلِمٌ.
- ١٣٨١- وَعَنْ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ يَفْتَطِعُ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ».
- مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.
- ١٣٨٢- وَعَنْ أَبِي مُوسَى -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي دَابَّةٍ، لَيْسَ لِوَاحِدٍ مِنْهُمَا بَيِّنَةٌ. فَقَضَى بَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا نَضْمِينَ.
- رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَهَذَا لَفْظُهُ، وَقَالَ: إِسْنَادُهُ جَيِّدٌ.
- ١٣٨٣- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى مِثْرِي هَذَا بِيَمِينٍ آثَمَةٍ

تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٣٨٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِالْفَلَاحَةِ يَمْنَعُهُ مِنْ ابْنِ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا بَسْلَعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ لَهُ بِاللَّهِ لِأَخَذِهَا بِكَذَا وَكَذَا؛ فَصَدَّقَهُ، وَهُوَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا وَفَى، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا لَمْ يَفْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٨٥- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصَمَا فِي نَاقَةٍ، فَقَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: نَتَجَتَ هَذِهِ النَّاقَةُ عِنْدِي، وَأَقَامَا بَيْنَهُ، فَقَضَى بَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ هِيَ فِي يَدِهِ.

١٣٨٦- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَدَّ الْيَمِينَ عَلَى طَالِبِ الْحَقِّ.

رَوَاهُمَا الدَّارِقُطْنِيُّ، وَفِي إِسْنَادِهِمَا ضَعْفٌ.

١٣٨٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ مَسْرُورًا تَبَرَّقَ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ. فَقَالَ: «أَلَمْ تَرَيَّ إِلَى مَجْزَرِ الْمُدْلِجِيِّ؟ نَظَرَ أَنْفًا إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، فَقَالَ: هَذِهِ الْأَقْدَامُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.



كتاب العتق

١٣٨٨- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أَمْرٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ أَمْرًا مُسْلِمًا اسْتَنْقَذَ اللَّهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلِلَّيْثِ مَذْيٍ، وَصَحَّحَهُ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: «وَأَيُّ أَمْرٍ مُسْلِمٍ أَعْتَقَ امْرَأَتَيْنِ مُسْلِمَتَيْنِ كَانَتَا فِكَاهُ مِنَ النَّارِ».

وَلِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَيُّ امْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَعْتَقَتْ امْرَأَةً مُسْلِمَةً كَانَتْ فِكَاهَا مِنَ النَّارِ».

١٣٨٩- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانُ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ». قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَغْلَاهَا ثَمَنًا، وَأَنْفَسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٩٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شُرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ، فَكَانَ لَهُ مَالٌ يَبْلُغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ قَبِيْمَةَ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدَ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٣٩١- وَلَهَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالَا قَوْمَ عَلَيْهِ وَاسْتُسْعِيَ بِهِ غَيْرَ مَشْقُوقٍ عَلَيْهِ». وَقِيلَ: إِنَّ السَّعْيَ مَدْرَجَةٌ فِي الْخَبَرِ.

١٣٩٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدُهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ تَمْلُوكًا، فَيَشْتَرِيَهُ، فَيُعْتِقَهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣٩٣- وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَلَكَ ذَا رَحِمٍ مُحَرَّمٍ فَهُوَ حُرٌّ».

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَرَجَّحَ جَمْعُ مِنَ الْخُفَافِ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ.

١٣٩٤- وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمَالِكٍ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَا بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجَزَّاهُمْ أَثْلًا ثَلَاثًا، ثُمَّ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ وَأَرَقَّ أَرْبَعَةً، وَقَالَ لَهُ قَوْلًا شَدِيدًا.

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٣٩٥- وَعَنْ سَفِينَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كُنْتُ تَمْلُوكًا لَأُمِّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: أَعْتَقُكَ، وَأَشْتَرِطُ عَلَيْكَ أَنْ تَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا عِشْتَ.

رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ.

١٣٩٦- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ.

١٣٩٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْوَلَاءُ لِحِمَّةٍ كُلِّ حِمَّةٍ النَّسَبِ، لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ».

رَوَاهُ الشَّافِعِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ، وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِغَيْرِ هَذَا اللَّفْظِ.

بَابُ الْمَدْبَرِ، وَالْمُكَاتَّبِ، وَأُمِّ الْوَلَدِ

١٣٩٨- عَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَعْتَقَ غُلَامًا لَهُ عَنْ دُبُرٍ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِيهِ مِنِّي؟» فَاشْتَرَاهُ نَعِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِثَمَانِمِئَةِ دِرْهَمٍ.

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي لَفْظٍ لِلْبُخَارِيِّ: فَاحْتَاجَ. وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ: وَكَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَبَاعَهُ بِثَمَانِمِثَّةٍ دِرْهَمٍ، فَأَعْطَاهُ، وَقَالَ: «أَقْضِ دَيْنَكَ».

١٣٩٩- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْمُكَاتَبُ عَبْدٌ مَا بَقِيَ عَلَيْهِ مِنْ مُكَاتَبَتِهِ دِرْهَمٌ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالثَّلَاثَةِ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.
١٤٠٠- وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ لِإِحْدَاكُنَّ مُكَاتَبٌ، وَكَانَ عِنْدَهُ مَا يُؤَدِّي فَلْتُخْتَجِبْ مِنْهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٤٠١- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُودَى الْمُكَاتَبُ بِقَدْرِ مَا عَتَقَ مِنْهُ دِيَةَ الْحُرِّ، وَبِقَدْرِ مَا رَقَّ مِنْهُ دِيَةُ الْعَبْدِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ.

١٤٠٢- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ -أَخِي جُوَيْرِيَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَوْتِهِ دِرْهَمًا، وَلَا دِينَارًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أَمَةً، وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغَلْتُهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٠٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّ أَمَةٍ وَلَدَتْ مِنْ سَيِّدِهَا فَهِيَ حُرَّةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ وَالْحَاكِمُ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ، وَرَجَحَ جَمَاعَةٌ وَقَفَهُ عَلَى عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-.
١٤٠٤- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَعَانَ مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ غَارِمًا فِي عُسْرَتِهِ، أَوْ مُكَاتَبًا فِي رَقَبَتِهِ؛ أَظْلَمَ اللَّهُ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.



كتاب الجامع

باب الأدب

١٤٠٥- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ: إِذَا لَقِيْتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْهُ، وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَشَمِّتْهُ، وَإِذَا مَرَضَ فَعُدَّهُ، وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ».

رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

١٤٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٠٧- وَعَنْ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ، فَقَالَ: «الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٠٨- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلَاثَةً فَلَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ الْآخَرِ، حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ، مِنْ أَجْلِ أَنْ يُجْزَنَهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ.

١٤٠٩ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُقِمُّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ، وَلَكِنْ تَفْسَحُوا وَتَوَسَّعُوا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحُ يَدَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا، أَوْ يُلْعِقَهَا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤١١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ لِلصَّغِيرِ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلِ عَلَى الْكَثِيرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ: «وَالرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي».

١٤١٢ - وَعَنْ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُجْزئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ إِذَا مَرُّوا أَنْ يُسَلِّمَ أَحَدُهُمْ، وَيُجْزئُ عَنِ الْجَمَاعَةِ أَنْ يَرُدَّ أَحَدُهُمْ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابِيهَقِي.

١٤١٣ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَبْدُؤُوا الْيَهُودَ وَلَا النَّصَارَى بِالسَّلَامِ، وَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فِي طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُمْ إِلَى أَضْيَقِهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤١٤ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ، وَيُصْلِحْ بِالْكُفِّ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤١٥ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَشْرَبَنَّ أَحَدُكُمْ قَائِمًا». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤١٦ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِالْيَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، وَلْتَكُنِ الْيُمْنَى أَوْهَمًا تُنْعَلُ، وَآخِرُهُمَا تُنْزَعُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٧ - وَعَنْهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَمْسُ أَحَدُكُمْ فِي نَعْلٍ وَاحِدَةٍ، وَلْيُنْعِلْهُمَا جَمِيعًا، أَوْ لِيُخْلِعْهُمَا جَمِيعًا».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خِيَلًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤١٩- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَأْكُلْ بِيَمِينِهِ، وَإِذَا شَرِبَ فَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٢٠- وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلْ، وَاشْرَبْ، وَالْبَسْ، وَتَصَدَّقْ فِي غَيْرِ سَرَفٍ وَلَا مَخِيلَةٍ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَأَحْمَدُ، وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ.

باب البرِّ والصلَةِ

١٤٢١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَأَنْ يُبْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ؛ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٢٢- وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ». يَعْنِي: قَاطِعٌ رَحِمٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٣- وَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَادَّ النَّبَاتِ، وَمَنْعًا وَهَاتٍ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٤٢٥- وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٦- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدَاءً وَهُوَ خَلَقَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «وَأَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَأْكُلَ مَعَكَ». قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «أَنْ تَزَانِيَ بِحَلِيلَةِ جَارِكَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٧- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ». قِيلَ: وَهَلْ يَسُبُّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ، فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٨- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ، فَيُعْرِضُ هَذَا، وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٢٩- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٣٠- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهِ طَلْقٍ».

١٤٣١- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ».

أَخْرَجَهُمَا مُسْلِمٌ.

١٤٣٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٣٣- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٣٤- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَعَاذَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ».

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ.

باب الزهد والورع

١٤٣٥- عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ -وَأَهْوَى الثُّعْمَانُ بِإِصْبَعَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيْنَ، وَالْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ، لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَزْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَقَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٣٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ وَالْقَطِيفَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٣٧- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ، أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تَنْتَظِرِ الْمَسَاءَ، وَتُحِذِّ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ.

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٣٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٤٣٩- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كُنْتُ خَلَفَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدَهُ تُجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

١٤٤٠- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمَلْتُهُ أَحَبَّنِي اللَّهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ. فَقَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبُّكَ اللَّهُ، وَازْهَدْ فِيهَا عِنْدَ النَّاسِ يُحِبُّكَ النَّاسُ».

رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ.

١٤٤١- وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٤٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ».

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ.

١٤٤٣- وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مَلَأَ آدَمِيَّ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنُهُ.

١٤٤٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَسَنَدُهُ قَوِيٌّ.

١٤٤٥- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الصَّمْتُ حِكْمَةٌ، وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ».

أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ، وَصَحَّحَ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ مِنْ قَوْلِ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ.

باب الترهيب من مساوىء الأخلاق

١٤٤٦- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْحَسَدَ؛ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ.

وَلَاِبْنَ مَاجَهَ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ نَحْوُهُ.

١٤٤٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّهَا الشَّدِيدُ الَّذِي

يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٤٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٤٩- وَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ؛ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ؛ فَإِنَّهُ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٥٠- وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشَّرْكَ الْأَصْغَرَ: الرِّيَاءُ». أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٤٥١- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْمِنَ خَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَلَهُمَا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

١٤٥٢- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٥٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ، فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٥٤- وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ بَسَارٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٥٥- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشَقُّ عَلَيْهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٥٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَجْتَنِبِ الْوُجْهَ».

مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٥٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: «لَا تَغْضَبْ». فَرَدَّدَ مِرَارًا، قَالَ: «لَا تَغْضَبْ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٥٨- وَعَنْ خَوْلَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٥٩- وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ -فِيمَا رَوَى عَنْ رَبِّهِ- قَالَ: «يَا عِبَادِي، إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيْبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ». قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهْتَهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦١- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَاهُنَا -وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ- ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرْضُهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٢- وَعَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ مَالِكٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَعْمَالِ، وَالْأَهْوَاءِ، وَالْأَدْوَاءِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَاللَّفْظُ لَهُ.

١٤٦٣- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُمَارِ أَخَاكَ، وَلَا تُمَارِحْهُ، وَلَا

تَعِدُّهُ مَوْعِدَةً فَتُخْلَفُهُ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ.

١٤٦٤- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَصَلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ، وَسُوءُ الْخُلُقِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَفِي سَنَدِهِ ضَعْفٌ.

١٤٦٥- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُسْتَبَانِ مَا قَالَا فَعَلَى الْبَادِي مَا لَمْ يَعْتَدِ الْمَظْلُومُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٦٦- وَعَنْ أَبِي صَرَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ ضَارَّ مُسْلِمًا ضَارَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ شَاقَّ مُسْلِمًا شَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ.

١٤٦٧- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَيُغْضِ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

١٤٦٨- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- رَفَعُهُ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الْفَاحِشِ، وَلَا الْبَذِيءِ». وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَرَجَّحَ الدَّارَقُطْنِيُّ وَقَفَهُ.

١٤٦٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا الْأَمْوَاتَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَفْضُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٧٠- وَعَنْ حُذَيْفَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٧١- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ». أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ.

وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ عِنْدَ ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا.

١٤٧٢- وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبٌّ، وَلَا بَخِيلٌ، وَلَا سَيِّءُ الْمَلَكَةِ».

- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَفَرَّقَهُ حَدِيثَيْنِ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.
- ١٤٧٣- وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَسَمَّعَ حَدِيثَ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارَهُونَ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الْأَنْكُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». يَعْنِي: الرِّصَاصُ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.
- ١٤٧٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ».
- أَخْرَجَهُ الْبَزَّازُ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ.
- ١٤٧٥- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَعَاظَمَ فِي نَفْسِهِ، وَاحْتَأَلَ فِي مَشِيئَتِهِ لِقِيَّ اللَّهِ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضَبَانٌ».
- أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ، وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ.
- ١٤٧٦- وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ».
- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ.
- ١٤٧٧- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّؤْمُ سُوءُ الْخَلْقِ».
- أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَفِي إِسْنَادِهِ ضَعْفٌ.
- ١٤٧٨- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّعَانَيْنِ لَا يَكُونُونَ شُفَعَاءَ، وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».
- أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.
- ١٤٧٩- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ».
- أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ.
- ١٤٨٠- وَعَنْ بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ؛ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيَلَّ لَهُ، ثُمَّ وَيَلَّ لَهُ».
- أَخْرَجَهُ الثَّلَاثَةُ، وَإِسْنَادُهُ قَوِيٌّ.
- ١٤٨١- وَعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَفَّارَةٌ مَنْ اغْتَبَتُهُ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ».
- رَوَاهُ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ بِإِسْنَادٍ ضَعِيفٍ.

١٤٨٢- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبْغَضُ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْأَكْذَبُ الْخَصِمُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

بَابُ التَّرْغِيبِ فِي مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ

١٤٨٣- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ؛ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ، وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ؛ فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨٥- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ عَلَى الطُّرُقَاتِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا بَدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا، نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ قَالَ: «غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨٦- وَعَنْ مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨٧- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ.

١٤٨٨- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٤٨٩- وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٤٩٠- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ، اخْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللَّهُ وَمَا شَاءَ اللَّهُ فَعَلَ؛ فَإِنْ لَوْ تَفْتَحَ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٩١- وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَيَّ: أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٩٢- وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغَيْبِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَحَسَنَهُ.

وَلَا حَدَّ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ نَحْوُهُ.

١٤٩٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ، تَعَالَى». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٩٤- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ.

١٤٩٥- وَعَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» ثَلَاثًا. قُلْنَا: لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٤٩٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ

وَحُسْنُ الْخُلُقِ».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٤٩٧- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَسْعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لَيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ».

أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٤٩٨- وَعَنْهُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ مِرَاةُ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ». أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٤٩٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ، وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ خَيْرٌ مِنَ الَّذِي لَا يُخَالِطُ النَّاسَ، وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ، وَهُوَ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يُسَمِّ الصَّحَابِيَّ.

١٥٠٠- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ كَمَا حَسَنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي».

رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

باب الذِّكْرِ والدُّعَاءِ

١٥٠١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا مَعَ عَبْدِي مَا ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ، وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا.

١٥٠٢- وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ.

١٥٠٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ فِيهِ، إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥٠٤- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ

فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ.

١٥٠٥- وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، عَشْرَ مَرَّاتٍ؛ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْهَاعِيلَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٠٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، مِثْلَةَ مَرَّةٍ؛ حُطَّتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ، وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٠٧- وَعَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكَ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ، لَوْ وَزَنْتَ بِهَا قُلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنْتَهُنَّ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَاءِ نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥٠٨- وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٥٠٩- وَعَنْ سَمُرَةَ بِنْتِ جُنْدَبٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَعٌ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّنَ بَدَأَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥١٠- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَيْكَزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ؟ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، زَادَ النَّسَائِيُّ: «لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ».

١٥١١- وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّعَاءَ هُوَ الْعِبَادَةُ». رَوَاهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ.

١٥١٢- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ مَرْفُوعاً بِلَفْظٍ: «الدُّعَاءُ مُخِ الْعِبَادَةِ».

١٥١٣- وَلَهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- مَرْفُوعاً: «لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ». وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ.

١٥١٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدُّعَاءُ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ لَا يُرَدُّ». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ.

١٥١٥- وَعَنْ سَلْمَانَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَبَّكُمْ حَيٌّ كَرِيمٌ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْراً».

أَخْرَجَهُ الْأَرْبَعَةُ إِلَّا النَّسَائِيَّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٥١٦- وَعَنْ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا مَدَّ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ لَمْ يَرُدَّهُمَا حَتَّى يَمْسَحَ بِهِمَا وَجْهَهُ.

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَلَهُ شَوَاهِدٌ مِنْهَا:

حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- عِنْدَ أَبِي دَاوُدَ، وَغَيْرِهِ، وَجَمْعُوهُمَا يَقْضِي بَأَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ.

١٥١٧- وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٥١٨- وَعَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيِّدُ الْاِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

١٥١٩- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُ هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ حِينَ يُسْمِي، وَحِينَ يُصْبِحُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي، وَمَالِي. اللَّهُمَّ اسْرُ عَوْرَاتِي، وَأَمِنْ رَوْعَاتِي، وَاحْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي، وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي».

أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهَ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٥٢٠- وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ

زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ، وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَجَمِيعِ سَخَطِكَ». أخرجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥٢١- وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدِّينِ، وَغَلَبَةِ الْعُدُوِّ، وَشِدَاةِ الْأَعْدَاءِ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ.

١٥٢٢- وَعَنْ بُرَيْدَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفْوًا أَحَدٌ». فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ سَأَلَ اللَّهُ بِاسْمِهِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أُجَابَ». أخرجَهُ الْأَرْبَعَةُ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ حِبَّانَ.

١٥٢٣- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَصْبَحَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ بَكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ». وَإِذَا أَمْسَى قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ». أخرجَهُ الْأَرْبَعَةُ.

١٥٢٤- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَفِنَا عَذَابَ النَّارِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٢٥- وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي، وَجَهْلِي، وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي جِدِّي وَهَزْلِي، وَخَطِيئَتِي وَعَمْدِي، وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمَقْدُمُ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

١٥٢٦- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي، وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ، وَاجْعَلِ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ». أخرجَهُ مُسْلِمٌ.

١٥٢٧- وَعَنْ أَنَسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي، وَارْزُقْنِي عِلْمًا يَنْفَعُنِي».

رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ.

١٥٢٨- وَلِلْتَرْمِذِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- نَحْوُهُ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «وَزِدْنِي عِلْمًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ حَالِ أَهْلِ النَّارِ».

وإسناده حسن.

١٥٢٩- وَعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ عَلَّمَهَا هَذَا الدُّعَاءَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ مِنْهُ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ، وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا».

أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ، وَصَحَّحَهُ ابْنُ جِبَانَ وَالْحَاكِمُ.

١٥٣٠- وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَلِمَتَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».



خامساً :

متون أصول الفقه

(١)

الورقات
لإمام الحرمين الجويني رحمه الله
٤١٩ - ٤٧٨ هـ

(١)

مقدمة المؤلف

هَذِهِ وَرَقَاتٌ تَشْتَمِلُ عَلَى مَعْرِفَةِ فُصُولٍ مِنْ أَصُولِ الْفَقْهِ، وَذَلِكَ مُؤَلَّفٌ مِنْ جَزَائِنِ مَفْرَدَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَصُولٌ، وَالثَّانِي فَقْهٌ: فَالْأَصْلُ: مَا بُنِيَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ، وَالْفُرْعُ: مَا بُنِيَ عَلَى غَيْرِهِ، وَالْفَقْهُ: مَعْرِفَةُ الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي طَرِيقُهَا الْاجْتِهَادُ.

(الأحكام السبعة)

وَالْأَحْكَامُ سَبْعَةٌ: الْوَاجِبُ، وَالْمَنْدُوبُ، وَالْمُبَاحُ، وَالْمَحْظُورُ، وَالْمَكْرُوهُ، وَالصَّحِيحُ، وَالْبَاطِلُ.
فَالْوَاجِبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالْمَنْدُوبُ: مَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالْمُبَاحُ: مَا لَا يُثَابُ عَلَى فِعْلِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى تَرْكِهِ.
وَالْمَحْظُورُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَيُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.
وَالْمَكْرُوهُ: مَا يُثَابُ عَلَى تَرْكِهِ، وَلَا يُعَاقَبُ عَلَى فِعْلِهِ.
وَالصَّحِيحُ: مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَيُعْتَدُّ بِهِ.
وَالْبَاطِلُ: مَا لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ النُّفُوذُ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ.

وَالْفَقْهَ: أَخْصَصُ مِنَ الْعِلْمِ.
وَالْعِلْمُ: مَعْرِفَةُ الْمَعْلُومِ عَلَى مَا هُوَ بِهِ فِي الْوَاقِعِ.
وَالْجَهْلُ: تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ بِهِ فِي الْوَاقِعِ.
وَالْعِلْمُ الضَّرُورِيُّ: مَا لَمْ يَقَعْ عَنْ نَظَرٍ وَاسْتِدْلَالٍ، كَالْعِلْمِ الْوَاقِعِ بِأَحْدَى الْخَوَاصِ الْخَمْسِ الَّتِي هِيَ:
السمع، والبصر، والشم، والذوق، واللمس، أو بالتواتر.
وَأَمَّا الْعِلْمُ الْمَكْتَسَبُ: فَهُوَ الْمَوْقُوفُ عَلَى النَّظَرِ وَالِاسْتِدْلَالِ.
وَالنَّظَرُ: هُوَ الْفِكْرُ فِي حَالِ الْمَنْظُورِ فِيهِ.
وَالِاسْتِدْلَالُ: طَلَبُ الدَّلِيلِ.
وَالدَّلِيلُ: هُوَ الْمُرْشِدُ إِلَى الْمَطْلُوبِ.
وَالظَّنُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ: أَحَدُهُمَا أَظْهَرُ مِنَ الْآخَرِ.
وَالشَّكُّ: تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ لَا مَزِيَّةَ لِأَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ.

(تعريف أصول الفقه وأبوابه)

وَعِلْمُ أَصُولِ الْفَقْهِ: طَرِيقُهُ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ، وَكَيْفِيَّةُ الِاسْتِدْلَالِ بِهَا.
وَأَبْوَابُ أَصُولِ الْفَقْهِ: أَقْسَامُ الْكَلَامِ، وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالْعَامُّ وَالْخَاصُّ، وَالْمُجْمَلُ وَالْمُبَيَّنُّ، وَالظَّاهِرُ
وَالْمُؤَوَّلُ، وَالْأَفْعَالُ، وَالنَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ، وَالْإِجْمَاعُ، وَالْأَخْبَارُ، وَالْقِيَاسُ، وَالْحَظَرُ، وَالْإِبَاحَةُ، وَتَرْتِيبُ
الْأَدْلَةِ، وَصِفَةُ الْمُفْتِيِ وَالْمُسْتَفْتِيِ، وَأَحْكَامُ الْمُجْتَهِدِينَ.

(أقسام الكلام)

فَأَمَّا أَقْسَامُ الْكَلَامِ: فَأَقْلُ مَا يَتَرَكَّبُ مِنْهُ الْكَلَامُ: اسْمَانِ، أَوْ اسْمٌ وَفِعْلٌ، أَوْ فِعْلٌ وَحَرْفٌ، أَوْ اسْمٌ
وَحَرْفٌ.

وَالْكَلَامُ يَنْقَسِمُ إِلَى: أَمْرٍ، وَنَهْيٍ، وَخَبَرٍ، وَاسْتِخْبَارٍ.
وَيَنْقَسِمُ أَيْضاً إِلَى: تَمَنٍّ، وَعَرْضٍ، وَقِسْمٍ.
وَمِنْ وَجْهِ آخَرَ يَنْقَسِمُ إِلَى: حَقِيقَةٍ، وَجَازٍ.

فالحقيقة: ما بقي في الاستعمال على موضوعه. وقيل: ما استعمل فيما اصطلح عليه من المخاطبة. والمجاز: ما تجاوز عن موضوعه.

والحقيقة: إما لغوية، وإما شرعية، وإما عرفية.

والمجاز: إما أن يكون بزيادة، أو نقصان، أو نقل، أو استعارة.

فالمجاز بالزيادة: مثل قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى: ١١)

والمجاز بالنقصان: مثل قوله تعالى: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ (يوسف: ٨٢).

والمجاز بالنقل: كالعائط فيما يخرج من الإنسان.

والمجاز بالاستعارة: كقوله -تعالى-: ﴿جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ (الكهف: ٧٧).

(الأمر)

والأمر: استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب. وصيغته: أفعل. وهي عند الإطلاق والتجرد عن القرينة تحمل عليه، إلا ما دل الدليل على أن المراد منه التذنب أو الإباحة فيحصل عليه، ولا يقتضي التكرار على الصحيح، إلا إذا دل الدليل على قصد التكرار، ولا يقتضي الفور، والأمر بإيجاد الفعل أمر به وبما لا يتم الفعل إلا به، كالأمر بالصلاة أمر بالطهارة المؤدية إليها، وإذا فعل يخرج المأمور عن العهد.

(من الذي يدخل في الأمر والنهي، ومن لا يدخل)

يدخل في خطاب الله تعالى المؤمنون.

والسأهي، والصبي، والمجنون غير داخلين في الخطاب.

والكفار مخاطبون بفروع الشرائع وبما لا تصح إلا به، وهو الإسلام؛ لقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنُكَفِّرَنَّ الْمُصْلِينَ﴾ (المدثر: ٤٣)، والأمر بالشيء نهي عن ضده، والنهي عن الشيء أمر بضده.

(النهي)

والنهي: استدعاء الترك بالقول ممن هو دونه على سبيل الوجوب، ويدل على فساد المنهي عنه.

وترد صيغة الأمر والمراد به: الإباحة، أو التهديد، أو التسوية، أو التكوين.

(العام والخاص)

وأما العامُ: فهو ما عمَّ شيئين فصاعداً، من قولك: عمَّمتُ زيداً وعمراً بالعطاء، وعمَّمتُ جميعَ الناسِ بالعطاء.

وألفاظه أربعة: الاسم الواحد المعرَّف بالألف واللام، واسم الجمع المعرَّف بهما، والأسماء المبهمة: كـ (من) فيمن يعقل، و(ما) فيما لا يعقل، و(أي) في الجميع، و(أين) في المكان، و(متى) في الزمان، و(ما) في الاستفهام والجزاء وغيره، و(لا) في النكرات كقولك: لا رجل في الدار.

والعموم من صفات النطق، ولا تجوز دعوى العموم في غيره من الفعل وما يجري مجراه. والخاص يقابل العام، والتخصيص: تمييز بعض الجملة، وهو ينقسم إلى: متصل ومنفصل. فالمتصل: الاستثناء، والتقييد بالشرط، والتقييد بالصفة.

والاستثناء: إخراج ما لولاه لدخل في الكلام، وإنها يصح بشرط أن يبقى من المستثنى منه شيء، ومن شرطه: أن يكون متصلاً بالكلام، ويجوز تقديم الاستثناء على المستثنى منه، ويجوز الاستثناء من الجنس ومن غيره.

والشرط يجوز أن يتأخر عن الشرط، ويجوز أن يتقدم عن الشرط. والمقيّد بالصفة يحتمل عليه المطلق؛ كالرقبة قيّدت بالإيمان في بعض المواضع، وأطلقت في بعض المواضع، فيحمل المطلق على المقيّد.

ويجوز تخصيص الكتاب بالكتاب، وتخصيص الكتاب بالسنة، وتخصيص السنة بالكتاب، وتخصيص السنة بالسنة، وتخصيص النطق بالقياس، ونعني بالنطق قول الله - سبحانه وتعالى - وقول الرسول ﷺ.

(المجمل والمبين)

والمجمل: ما افتقر إلى البيان. والبيان: إخراج الشيء من حيز الإشكال إلى حيز التجلي. والمبين هو النص. والنص: ما لا يحتمل إلا معنى واحداً، وقيل: ما تاويله تنزيهه، وهو مشتق من منصة العروس، وهو: الكرسي.

(الظاهر والمؤول)

والظاهر: ما احتمل أمرين: أحدهما أظهر من الآخر، ويُؤول الظاهر بالدليل، ويُسمى الظاهر بالدليل.

(الأفعال)

فِعْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ لَا يَخْلُو إِذَا أَنْ يَكُونَ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنْ دَلَّ دَلِيلٌ عَلَى الاختصاصِ بِهِ يُحْمَلُ عَلَى الاختصاصِ، وَإِنْ لَمْ يَدَلَّ لَا يُخَصَّصُ بِهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١)، فَيُحْمَلُ عَلَى الْوُجُوبِ عِنْدَ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ: يُحْمَلُ عَلَى التَّدْبِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: يُتَوَقَّفُ عَنْهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقُرْبَةِ وَالطَّاعَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْإِبَاحَةِ فِي حَقِّهِ وَحَقِّهَا.

وإِقْرَارُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ عَلَى الْقَوْلِ الصَّادِرِ مِنْ أَحَدٍ هُوَ قَوْلُ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ، وَإِقْرَارُهُ عَلَى الْفِعْلِ مِنْ أَحَدٍ كَفَعْلِهِ، وَمَا فُعِلَ فِي وَقْتِهِ فِي غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَعَلِمَ بِهِ، وَلَمْ يُنْكِرْهُ؛ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَا فُعِلَ فِي مَجْلِسِهِ.

النسخ

وَأَمَّا النِّسْخُ: فَمَعْنَاهُ لُغَةً: الْإِزَالَةُ، يَقَالُ: نَسَخْتُ الشَّمْسُ الظِّلَّ، أَيْ أَزَلْتَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ النِّقْلُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: نَسَخْتُ مَا فِي هَذَا الْكِتَابِ، أَيْ نَقَلْتُهُ. وَحَدَّثَهُ: هُوَ الْخَطَابُ الدَّالُّ عَلَى رَفْعِ الْحُكْمِ الثَّابِتِ بِالْخَطَابِ الْمُتَقَدِّمِ عَلَى وَجْهِ لَوْلَاهُ لَكَانَ ثَابِتًا مَعَ تَرَاخِيهِ عَنْهُ.

وَيَجُوزُ نَسْخُ الرِّسْمِ وَبَقَاءُ الْحُكْمِ، وَنَسْخُ الْحُكْمِ وَبَقَاءُ الرِّسْمِ. وَالنِّسْخُ إِلَى بَدَلٍ، وَإِلَى غَيْرِ بَدَلٍ، وَإِلَى مَا هُوَ أَغْلَظُ، وَإِلَى مَا هُوَ أَخْفُ. وَيَجُوزُ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ الشُّنَّةِ بِالْكِتَابِ، وَنَسْخُ الشُّنَّةِ بِالشُّنَّةِ، وَيَجُوزُ نَسْخُ الْمُتَوَاتِرِ بِالْمُتَوَاتِرِ مِنْهُمَا، وَنَسْخُ الْأَحَادِ بِالْأَحَادِ وَبِالْمُتَوَاتِرِ، وَلَا يَجُوزُ نَسْخُ الْكِتَابِ بِالسَّنَةِ وَلَا الْمُتَوَاتِرُ بِالْأَحَادِ.

(التعارض بين الأدلة)

إِذَا تَعَارَضَ نُظْمَانِ فَلَا يَخْلُو: إِذَا أَنْ يَكُونَا عَامِّينِ، أَوْ خَاصِّينِ، أَوْ أَحَدُهُمَا عَامًّا، وَالْآخَرُ خَاصًّا، أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَامًّا مِنْ وَجْهِ، وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ.

فَإِنْ كَانَا عَامِّينِ: فَإِنْ أُمِكنَ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا مُجْمَعًا، وَإِنْ لَمْ يُمْكِنِ الْجَمْعُ بَيْنَهُمَا يُتَوَقَّفُ فِيهِمَا إِنْ لَمْ يُعْلَمْ التَّارِيخُ، فَإِنْ عُلِمَ التَّارِيخُ نُسَخَ الْمُتَقَدِّمُ بِالْمُتَأَخَّرِ، وَكَذَا إِنْ كَانَا خَاصِّينِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا عَامًّا وَالْآخَرُ خَاصًّا

فِيخَصُّصُ الْعَامِّ بِالْخَاصِّ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَامًّا مِنْ وَجْهِ وَخَاصًّا مِنْ وَجْهِ فَيُخَصُّ عَمُومُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا بِخُصُوصِ الْآخَرِ.

(الإجماع)

وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ: فَهُوَ اتِّفَاقُ عُلَمَاءِ الْعَصْرِ عَلَى حُكْمِ الْحَادِثَةِ. وَنَعْنِي بِالْعُلَمَاءِ: الْفُقَهَاءَ، وَنَعْنِي بِالْحَادِثَةِ: الْحَادِثَةَ الشَّرْعِيَّةَ. وَإِجْمَاعُ هَذِهِ الْأُمَّةِ حُجَّةٌ دُونَ غَيْرِهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ»، وَالشَّرْعُ وَرَدَ بِعِصْمَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَالْإِجْمَاعُ حُجَّةٌ عَلَى الْعَصْرِ الثَّانِي، وَفِي أَيِّ عَصْرٍ كَانَ، وَلَا يُشْتَرَطُ انْقِرَاضُ الْعَصْرِ عَلَى الصَّحِيحِ، فَإِنْ قُلْنَا: انْقِرَاضُ الْعَصْرِ شَرْطٌ؛ فَيُعْتَبَرُ قَوْلُ مَنْ وُلِدَ فِي حَيَاتِهِمْ، وَتَفَقَّهَ، وَصَارَ مِنْ أَهْلِ الْاجْتِهَادِ، وَلَهُمْ أَنْ يَرْجِعُوا عَنْ ذَلِكَ الْحُكْمِ. وَالْإِجْمَاعُ يَصِحُّ بِقَوْلِهِمْ وَبِفِعْلِهِمْ، وَبِقَوْلِ الْبَعْضِ وَبِفِعْلِ الْبَعْضِ وَانْتِشَارِ ذَلِكَ وَسُكُوتِ الْبَاقِينَ عَنْهُ.

قول الصحابي

وَقَوْلُ الْوَاحِدِ مِنَ الصَّحَابَةِ لَيْسَ بِحُجَّةٍ عَلَى غَيْرِهِ، عَلَى الْقَوْلِ الْجَدِيدِ، وَفِي الْقَوْلِ الْقَدِيمِ حُجَّةٌ.

(الأخبار)

وَأَمَّا الْأَخْبَارُ: فَالْخَبَرُ: مَا يَدْخُلُهُ الصَّدُقُ وَالْكَذِبُ. وَالْخَبَرُ يَنْقَسِمُ إِلَى: آحَادٍ، وَمُتَوَاتِرٍ: فَالْمُتَوَاتِرُ: مَا يُوجِبُ الْعِلْمَ، وَهُوَ أَنْ يَرْوِيَ جَمَاعَةٌ لَا يَقَعُ التَّوَاتُؤُ عَلَى الْكَذِبِ مِنْ مِثْلِهِمْ، إِلَى أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى الْمُخْبَرِ عَنْهُ، وَيَكُونُ فِي الْأَصْلِ عَنْ مُشَاهِدَةٍ أَوْ سَمَاعٍ، لَا عَنْ اجْتِهَادٍ. وَالْآحَادُ: هُوَ الَّذِي يُوجِبُ الْعَمَلَ، وَلَا يُوجِبُ الْعِلْمَ. وَيَنْقَسِمُ إِلَى: مُرْسَلٍ، وَمُسْنَدٍ.

فَالْمُسْنَدُ: مَا اتَّصَلَ إِسْنَادُهُ. وَالْمُرْسَلُ: مَا لَمْ يَتَّصِلْ إِسْنَادُهُ، فَإِنْ كَانَ مِنْ مَرَّاسِيلِ غَيْرِ الصَّحَابَةِ فَلَيْسَ بِحُجَّةٍ، إِلَّا مَرَّاسِيلُ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ فَإِنَّهَا قُتِّشَتْ فَوُجِدَتْ مَسَانِيدُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ.

والعننة تدخل على الأسانيد.
وإذا قرأ الشيخ يجوز للراوي أن يقول: حدثني أو أخبرني.
وإن قرأه على الشيخ يقول: أخبرني. ولا يقول: حدثني. وإن أجازته الشيخ من غير قراءة^(١)، فيقول: أجازني، أو أخبرني إجازة.

(القياس)

وأما القياس: فهو ردُّ الفرع إلى الأصل بعلة تجمعها في الحكم.
وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام: إلى قياس علة، وقياس دالة، وقياس شبه.
فقياس العلة: ما كانت العلة فيه موجهة للحكم.
وقياس الدالة: هو الاستدلال بأحد النظيرين على الآخر، وهو أن تكون العلة دالة على الحكم، ولا تكون موجهة للحكم.
وقياس الشبه: هو الفرع المتردد بين أصليين، فيلحق بأكثرهما شَبْهاً، ولا يُصار إليه مع إمكان ما قبله.
ومن شرط الفرع: أن يكون مناسباً للأصل.
ومن شرط الأصل: أن يكون ثابتاً بدليل متفق عليه بين الخصمين.
ومن شرط العلة: أن تطرد في معلولاتها، فلا تنتقض لفظاً ولا معنى.
ومن شرط الحكم: أن يكون مثل العلة في النفي والإثبات.

(الحظر والإباحة)

وأما الحظر والإباحة: فمن الناس من يقول: إن الأشياء على الحظر إلا ما أباحتها الشريعة، فإن لم يوجد في الشريعة ما يدل على الإباحة يَتَمَسَّكُ بالأصل، وهو الحظر، ومن الناس من يقول بضده، وهو أن الأصل في الأشياء أنها على الإباحة إلا ما حظره الشرع، ومنهم من قال بالتوقف.

١- في بعض النسخ «من غير رواية».

والعلة: هي الجائبة للحكم، والحكم: هو المطلوب للعلة.

(الاستصحاب)

ومعنى استصحاب الحال: أن يستصحب الأصل عند عدم الدليل الشرعي.

(ترتيب الأدلة)

وأما الأدلة: فيقدم الجلي منها على الخفي، والموجب للعلم على الموجب للظن، والنطق على القياس، والقياس الجلي على الخفي. فإن وجد في النطق ما يغير الأصل، وإلا فيستصحب الحال.

(شروط المفتي)

ومن شرط المفتي: أن يكون عالماً بالفقه أصلاً وفرعاً، خلافاً ومذهباً، وأن يكون كاملاً الآلة في الاجتهاد، عارفاً بما يحتاج إليه في استنباط الأحكام من النحو واللغة، ومعرفة الرجال، وتفسير الآيات الواردة في الأحكام والأخبار الواردة فيها.

(شروط المستفتي)

ومن شرط المستفتي: أن يكون من أهل التقليد، فيقلد المفتي في الفتيا، وليس للعالم أن يقلد وقيل: يُقلد.

والتقليد: قبول قول القائل بلا حجة، فعلى هذا قبول قول النبي ﷺ يسمى تقليداً. ومنهم من قال: التقليد: قبول قول القائل وأنت لا تدري من أين قاله. فإن قلنا: إن النبي ﷺ كان يقول بالقياس؛ فيجوز أن يسمى قبول قوله تقليداً.

(الاجتهاد)

وأما الاجتهاد: فهو بذل الوسع في بلوغ الغرض. فالمتجهد إن كان كاملاً الآلة في الاجتهاد - فإن اجتهد في الفروع فأصاب فله أجران، وإن اجتهد فيها وأخطأ فله أجر واحد.

ومنهم مَنْ قَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ مُصِيبٌ.
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْأَصُولِ الْكَلَامِيَّةِ مُصِيبٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى تَصْوِيبِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ
مِنَ النَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْكَفَّارِ وَالْمُلْحِدِينَ.
وَدَلِيلُ مَنْ قَالَ: لَيْسَ كُلُّ مُجْتَهِدٍ فِي الْفُرُوعِ مُصِيباً - قَوْلُهُ ﷺ: «مَنْ اجْتَهِدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ، وَمَنْ
اجْتَهِدَ وَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ وَاحِدٌ».
وَوَجْهُ الدَّلِيلِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَأَ الْمُجْتَهِدَ تَارَةً، وَصَوَّبَهُ أُخْرَى. اهـ.



(٢)

نظم الورقات

ليحيى بن نور الدين بن موسى العمريطي الشافعي

رحمه الله

٩٨٩ هـ

(٢)

نظم الورقات

قَالَ النَّازِمُ -رَحِمَهُ اللَّهُ:

- ١- قَالَ الْفَقِيرُ الشَّرَفُ الْعَمْرِي
 - ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ أَظْهَرَ
 - ٣- عَلَى لِسَانِ الشَّافِعِيِّ وَهَوَّنَا
 - ٤- وَتَابَعْتُهُ النَّاسُ حَتَّى صَارَا
 - ٥- وَخَيْرُ كُتُبِهِ الصَّغَارِ مَا سُمِّيَ
 - ٦- وَقَدْ سُئِلْتُ مَدَّةً فِي نَظْمِهِ
 - ٧- فَلَمْ أَجِدْ مِمَّا سُئِلْتُ بُدًّا
 - ٨- مِنْ رَبِّنا التَّوْفِيقَ لِلصَّوَابِ
- ذُو الْعَجَزِ وَالتَّقْصِيرِ وَالتَّفْرِيطِ
عِلْمَ الْأُصُولِ لِلْوَرِيِّ وَأَشْهَرَا
فَهُوَ الَّذِي لَهُ ابْتِدَاءُ دَوْنَنَا
كُتُباً صَغَارَ الْحَجْمِ أَوْ كِبَارَا
بِالْوَرَقَاتِ لِلْإِمَامِ الْحَرَمِيِّ
مُسَهِّلاً لِحِفْظِهِ وَفَهْمِهِ
وَقَدْ شَرَعْتُ فِيهِ مُسْتَمِدًّا
وَالنَّفْعَ فِي الدَّارَيْنِ بِالْكِتَابِ

باب أصول الفقه

- ٩- هَاكَ أَصُولُ الْفَقْهِ لَفْظاً لَقَبَا
- لِلْفَنِّ مِنْ جِزَائِنِ قَدْ تَرَكَّ بَا

الفقه والجزءان مفردان
والفرع ما على سواء يَبْنِي
جاء اجتهاداً دون حكم قطعي
أبيح والمكروه مع ما حرماً
من قاعد هذان أو من عابد
في فعله والترك بالعقاب
ولم يكن في تركه عقاب
فعلاً وتركاً بل ولا عقاب
كذلك الحرام عكس ما يجب
به نفوذ واعتداد مطلقاً
ولم يكن بنافذ إذا عُقِدَ
بالفقه مفهوماً بل الفقه أخص
إن طابقت لوصفه المحتوم
خلاف وصفه الذي به علا
بسيطاً أو مركباً قد سُمِّيَ
تركيبه في كل ما نُصِّوْراً
أو باكتسابٍ حاصلٍ فالاول
بالشم أو بالذوق أو باللمس
ما كان موقوفاً على استدلال
لنا دليلاً مُرشدًا لما طُلب
مُرجحاً لأحد الأمرين
والطرف المرجوح يُسمى ومما
لواحد حيث استوى الأمران
لفن في تعريفه فالمعتبر

١٠- الاول الأصول ثم الثاني
١١- فالأصل ما عليه غيره بُني
١٢- والفقه علم كل حكم شرعي
١٣- والحكم واجب ومندوب وما
١٤- مع الصحيح مُطلقاً والفاسد
١٥- فالواجب المحكوم بالثواب
١٦- والندب ما في فعله الثواب
١٧- وليس في المباح من ثواب
١٨- وضابط المكروه عكس ما ندب
١٩- وضابط التصحيح ما تعلّق
٢٠- والفساد الذي به لم تعتد
٢١- والعلم لفظ للعموم لم يخص
٢٢- وعلمنا معرفة المعلوم
٢٣- والجهل قل: تصوّر الشيء على
٢٤- وقيل: حدّ الجهل فقد العلم
٢٥- بسيطه في كل ما تحت الثرى
٢٦- والعلم إما باضطرارٍ يحصل
٢٧- كالاستفاد بالحواس الخمس
٢٨- والسمع والإبصار ثم التالي
٢٩- وحدّ الاستدلال قل ما يجتلب
٣٠- والظن تجويز امرى أمرين
٣١- فالراجع المذكور ظناً يُسمى
٣٢- والشك تحريراً بلا رجحان
٣٣- أما أصول الفقه معنى بالنظر

كالأمر أو كالنهي لا المفصله
وَالْعَالَمُ الَّذِي هُوَ الْأَصُولُ

٣٤- في ذاك طُرُقُ الفقهِ أعني المُجمله
٣٥- وكيفَ يستدلُّ بالأصول

أبواب أصول الفقه

وفي الكتابِ كُلُّها سَتَوَرَدُ
أَمْرٌ وَنَهْيٌ ثُمَّ لَفْظٌ عَمَّا
أَوْ ظَاهِرٌ مَعْنَاهُ أَوْ مُؤَوَّلٌ
حُكْمًا سِوَاهُ ثُمَّ مَا بِهِ انْتِسِخَ
حَظَرٌ وَمَعَ إِبَاحَةٍ كُلٌّ وَقَعَ
فِي الْأَصْلِ وَالترتیبُ لِلأَدِلَّةِ
وهكذا أَحْكَامُ كُلِّ مُجْتَهِدٍ

٣٦- أبوابها عِشْرُونَ باباً تُسَرَّدُ
٣٧- وتلكَ أَقْسَامُ الكلامِ ثَمَا
٣٨- أَوْ خُصَّ أَوْ مُبَيَّنٌّ أَوْ مُجْمَلٌ
٣٩- وَمُطْلَقُ الْأَفْعَالِ ثُمَّ مَا نَسَخَ
٤٠- كَذَلِكَ الْإِجْمَاعُ وَالْأَخْبَارُ مَعَ
٤١- كَذَا الْقِيَاسُ مُطْلَقاً لِعَلِّهِ
٤٢- وَالْوَصْفُ فِي مَفْتٍ وَمُسْتَفْتٍ عَهْدٍ

باب أقسام الكلام

اسْمَانِ أَوْ اسْمٌ وَفَعْلٌ كَارَكَبُوا
وَجَاءَ مِنْ اسْمٍ وَحَرْفٍ فِي النَّدَا
وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِسْتِخْبَارِ
إِلَى تَمَكُّنٍ وَلِعَرْضٍ وَقَسَمٍ
حَقِيقَةٍ وَحَدُّهَا مَا اسْتَعْمِلَا
يَجْرِي خِطَاباً فِي اصْطِلَاحٍ قَدْماً
وَاللُّغَوِيُّ الْوَضْعُ وَالْعُرْفِيُّ
فِي الْلفْظِ عَنِ مَوْضُوعِهِ تَجَوُّزاً
أَوْ اسْتِعَارَةً كَنَقْصِ أَهْلِ
كَمَا أَتَى فِي الذِّكْرِ دُونَ مِرْيَةٍ

٤٣- أَقَلُّ مَا مِنْهُ الْكَلَامُ رَكَّبُوا
٤٤- كَذَاكَ مِنْ فَعْلٍ وَحَرْفٍ وَجِدَا
٤٥- وَقَسَمَ الْكَلَامُ لِلْإِسْتِخْبَارِ
٤٦- ثُمَّ الْكَلَامُ ثَانِياً قَدْ انْقَسَمَ
٤٧- وَثَلَاثاً إِلَى مَجَازٍ وَإِلَى
٤٨- مِنْ ذَاكَ فِي مَوْضُوعِهِ وَقِيلَ مَا
٤٩- أَقْسَامُهَا ثَلَاثَةٌ شَرْعِيٌّ
٥٠- ثُمَّ الْمَجَازُ مَا بِهِ تَجَوُّزاً
٥١- بِنَقْصِ أَوْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْلِ
٥٢- وَهُوَ الْمُرَادُ فِي سُؤَالِ الْقَرْيَةِ

- ٥٣- وكازدياد الكاف في كمثله
٥٤- رَابِعُهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى
والغائط المنقول عن محلّه
«يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ» يعني مالا

باب الأمر

- ٥٥- وَحَدُّهُ اسْتِدْعَاءُ فِعْلٍ وَاجِبٍ
٥٦- بِصِيغَةِ أَفْعَلْ فَالْوَجُوبُ حَقُّقًا
٥٧- لَا مَنَعَ دَلِيلٌ دَلَّنَا شَرْعًا عَلَى
٥٨- بَلْ صَرَفُهُ عَنِ الْوَجُوبِ حُتْمًا
٥٩- وَلَمْ يُفِذْ فَوْرًا وَلَا تَكَرَّرًا
٦٠- وَالْأَمْرُ بِالْفِعْلِ الْمَهْمِّ الْمُنْتَحِمِ
٦١- كَالْأَمْرِ بِالصَّلَاةِ أَمْرٌ بِالْوُضُو
٦٢- وَحَيْثُمَا إِنْ جِيءَ بِالْمَطْلُوبِ
بِالْقَوْلِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ الطَّالِبِ
حَيْثُ الْقَرِينَةُ انْتَفَتْ وَأُطْلِقَا
إِبَاحَةً فِي الْفِعْلِ أَوْ نَدْبٍ فَلَا
بِحَمْلِهِ عَلَى الْمُرَادِ مِنْهُمَا
إِنْ لَمْ يَرِدْ مَا يَقْتَضِي التَّكَرَّرَ
أَمْرٌ بِهِ وَبِالَّذِي بِهِ يَتِمُّ
وَكُلُّ شَيْءٍ لِلصَّلَاةِ يُفَرِّضُ
يُخْرِجُ بِهِ عَنْ عَهْدَةِ الْوُجُوبِ

باب النهي

- ٦٣- تَعْرِيفُهُ اسْتِدْعَاءُ تَرْكِ قَدْ وَجَبَ
٦٤- وَأَمَرْنَا بِالشَّيْءِ نَهْيٌ مَانِعٌ
٦٥- وَصِيغَةُ الْأَمْرِ الَّتِي مَضَتْ تَرُدُّ
٦٦- كَمَا أَتَتْ وَالْقَصْدُ مِنْهَا التَّسْوِيَةُ
بِالْقَوْلِ مِمَّنْ كَانَ دُونَ مَنْ طَلَبَ
مِنْ ضِدِّهِ وَالْعَكْسُ أَيْضًا وَاقِعٌ
وَالْقَصْدُ مِنْهَا أَنْ يُبَاحَ مَا وَجَدَ
كَذَا لَتَهْدِيدٍ وَتَكْوِينٍ هِيَه

فصل فيمن يتناولله خطاب التكليف ومن لا يتناولله ومن المُكَلَّف

- ٦٧- وَالْمُؤْمِنُونَ فِي خُطَابِ اللَّهِ
٦٨- وَذَا الْجَنُونَ كُلُّهُمْ لَمْ يَدْخُلُوا
قَدْ دَخَلُوا إِلَّا الصَّبِيُّ وَالسَّاهِي
وَالْكَافِرُونَ فِي الْخُطَابِ دَخَلُوا

وفي الذي بدونه ممنوعه
تصحيحها بدونه ممنوع

٦٩- في سائر الفروع للشرعة
٧٠- وذلك الإسلام فالفروع

باب العام

من واحد من غير ما حصر يرى
ولتنحصر ألفاظه في أربع
باللام كالكافر والإنسان
من ذاك ما للشرط من جزاء
في غيره ولفظ أي فيهما
كدامتى الموضوع للزمان
في لفظ من أتى بها مستفهما
في الفعل بل وما جرى مجراه

٧١- وحده لفظ يعم أكثر
٧٢- من قولهم عممتهم بما معي
٧٣- الجمع والفرد المعرفان
٧٤- وكل مبهمة من الأسماء
٧٥- ولفظ من في عاقل ولفظ ما
٧٦- ولفظ أين وهو للمكان
٧٨- ولفظ لا في النكرات ثم ما
٧٩- ثم العموم أبطلت دعواه

باب الخاص

من واحد أو عم مع حصر جرى
تمييز بعض جملة فيها دخل
كما سيأتي آنفاً أو منفصل
كذلك الاستثنا وغيرها انفصل
من الكلام بعض ما فيه اندرج
ولم يكن مستغرقاً لما خلا
وقصده من قبل نطقه به
من جنسه وجاز من سواه
والشرط أيضاً لظهور المعنى

٨٠- والخاص لفظ لا يعم أكثر
٨١- والقصد بالتخصيص حيثما حصل
٨٢- وما به التخصيص إما متصل
٨٣- فالشرط والتقييد بالوصف اتصل
٨٤- وحده الاستثناء ما به خرج
٨٥- وشرطه أن لا يرى منفصلاً
٨٦- والنطق مع إسماع من بقره
٨٧- والأصل فيه أن مستثناه
٨٩- وجاز أن يقدم المستثنى

- ٩٠- ويُحْمَلُ الْمَطْلُوقُ مَهْمَا وُجِدَا
 ٩١- فَمَطْلُوقُ التَّحْرِيرِ فِي الْإِيمَانِ
 ٩٢- فَيُحْمَلُ الْمَطْلُوقُ فِي التَّحْرِيرِ
 ٩٣- ثُمَّ الْكِتَابُ بِالْكِتَابِ خَصَّصُوا
 ٩٤- وَخَصَّصُوا بِالسَّنَةِ الْكِتَابَا
 ٩٥- وَالذِّكْرُ بِالْإِجْمَاعِ مَخْصُوصٌ كَمَا
- على الذي بالوصف منه قَيِّدًا
 مُقَيِّدٌ فِي الْقَتْلِ بِالْإِيمَانِ
 على الذي قَيِّدٌ فِي التَّكْفِيرِ
 وَسُنَّةٌ بِسُنَّةٍ تُخَصَّصُ
 وَعَكْسُهُ اسْتَعْمِلَ بِكُنْ صَوَابًا
 قَدْ خُصَّ بِالْقِيَاسِ كُلُّ مِنْهُمَا

باب الْمُجْمَلِ وَالْمُبَيَّنِّ

- ٩٦- مَا كَانَ مُحْتَاجًا إِلَى بَيَانٍ
 ٩٧- إِخْرَاجُهُ مِنْ حَالَةِ الْإِشْكَالِ
 ٩٨- كَالْقُرْءِ وَهُوَ وَاحِدُ الْأَقْرَاءِ
 ٩٩- وَالنَّصُّ عُرْفًا كُلُّ لَفْظٍ وَارِدٍ
 ١٠٠- كَقَدْ رَأَيْتُ جَعْفَرًا وَقِيلَ مَا
- فَمُجْمَلٌ وَضَابِطُ الْبَيَانِ
 إِلَى التَّجْلِيِّ وَاتِّضَاحِ الْحَالِ
 فِي الْحَيْضِ وَالطُّهْرِ مِنَ النِّسَاءِ
 لَمْ يَحْتَمَلْ إِلَّا لِمَعْنَى وَاحِدٍ
 تَأْوِيلُهُ تَنْزِيلُهُ فَلْيَعْلَمَا

فصل في الظاهر والمؤول

- ١٠١- وَالظَّاهِرُ الَّذِي يُقَيَّدُ مَا سُمِعَ
 ١٠٢- كَالْأَسَدِ اسْمٌ وَاحِدِ السَّبَاعِ
 ١٠٣- وَالظَّاهِرُ الْمَذْكُورُ حَيْثُ أَشْكَلَا
 ١٠٤- وَصَارَ بَعْدَ ذَلِكَ التَّأْوِيلِ
- مَعْنَى سِوَى الْمَعْنَى الَّذِي لَهُ وَضِعُ
 وَقَدْ يُرَى لِلرَّجُلِ الشُّجَاعِ
 مَفْهُومُهُ فَبِالدَّلِيلِ أَوَّلَا
 مُقَيَّدًا فِي الْأَسْمِ بِالدَّلِيلِ

باب الأفعال

- ١٠٥- أَفْعَالٌ طَهَ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ
 جَمِيعُهَا مَرَضِيَّةٌ بِدِيعَةِ

- ١٠٦- وَكُلُّهَا إِمَّا تُسَمَّى قُرْبَةً
 ١٠٧- مِنْ الْخُصُوصِيَّاتِ حَيْثُ قَامَا
 ١٠٨- وَحَيْثُ لَمْ يَقُمْ دَلِيلُهَا وَجَبَ
 ١٠٩- فِي حَقِّهِ وَحَقُّنَا وَأَمَّا
 ١١٠- فَإِنَّهُ فِي حَقِّهِ مُبَاحٌ
 ١١١- وَإِنْ أَقَرَّ قَوْلَ غَيْرِهِ جُعِلَ
 ١١٢- وَمَا جَرَى فِي عَصَرِهِ ثُمَّ أَطْلَعَ
- فَطَاعَةٌ أَوْ لَا ففَعَلُ الْقُرْبَةِ
 دَلِيلُهَا كَوَصْلِهِ الصِّيَامَا
 وَقِيلَ مَوْقُوفٌ وَقِيلَ مُسْتَحَبٌّ
 مَا لَمْ يَكُنْ بِقُرْبَةٍ يُسَمَّى
 وَفَعْلُهُ أَيْضًا لِنَايِبِاحٍ
 كَقَوْلِهِ كَذَاكَ فِعْلٌ قَدْ فَعَلَ
 عَلَيْهِ إِنْ أَقَرَّهُ فَلْيُتَّبَعَ

باب النسخ

- ١١٣- النَّسْخُ نَقْلٌ أَوْ إِزَالَةٌ كَمَا
 ١١٤- وَحَدُّهُ رَفْعُ الْخِطَابِ اللاحِقِ
 ١١٥- رَفْعًا عَلَى وَجْهِ أَتَى لَوْلَاهُ
 ١١٦- إِذَا تَرَخَى عَنْهُ فِي الزَّمَانِ
 ١١٧- وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الْحُكْمِ
 ١١٨- وَنَسْخُ كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى بَدَلٍ
 ١١٩- وَجَازَ أَيْضًا كَوْنُ ذَلِكَ الْبَدَلِ
 ١٢٠- ثُمَّ الْكِتَابُ بِالْكِتَابِ يُنْسَخُ
 ١٢١- وَلَمْ يُجْزَ أَنْ يُنْسَخَ الْكِتَابُ
 ١٢٢- وَدُو تَوَاتُرَ بِمَثَلِهِ نُسْخُ
 ١٢٣- وَاخْتَارَ قَوْمٌ نَسْخَ مَا تَوَاتَرَا
- حَكْوُهُ عَنْ أَهْلِ اللِّسَانِ فِيهِمَا
 ثَبُوتَ حُكْمِ بِالْخِطَابِ السَّابِقِ
 لَكَانَ ذَاكَ ثَابِتًا كَمَا هُوَ
 مَا بَعْدَهُ مِنَ الْخِطَابِ الثَّانِي
 كَذَاكَ نَسْخُ الْحُكْمِ دُونَ الرَّسْمِ
 وَدُونَهُ وَذَاكَ تَخْفِيفٌ حَصَلَ
 أَخَفُّ أَوْ أَشَدُّ مِمَّا قَدْ بَطُلَ
 كَسُنَّةٍ بِسُنَّةٍ فَتُنْسَخُ
 بِسُنَّةٍ بَلْ عَكْسُهُ صَوَابٌ
 وَغَيْرُهُ بِغَيْرِهِ فَلْيُنْتَسَخْ
 بِغَيْرِهِ وَعَكْسُهُ حَتْمًا يُرَى

باب التعارض في بيان ما يفعل في التعارض بين الأدلة والترجيح

- ١٢٤- تَعَارُضُ النُّطْقَيْنِ فِي الْأَحْكَامِ
 يَأْتِي عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ

- ١٢٥- إما عُموم أو خُصوص فِيهَا
 ١٢٦- أو فِيهِ كُلُّ مِنْهَا وَيُعْتَبَرُ
 ١٢٧- فالْجَمْعُ بَيْنَ مَا تَعَارَضَا هُنَا
 ١٢٨- وَحَيْثُ لَا إِمْكَانَ فَالْتَّوَقُّفُ
 ١٢٩- فَإِنْ عَلِمْنَا وَقْتَ كُلِّ مِنْهَا
 ١٣٠- وَخَصَّصُوا فِي الثَّلَاثِ الْمَعْلُومِ
 ١٣١- وَفِي الْآخِرِ شَطْرُ كُلِّ نُطْقٍ
 ١٣٢- فَاخْصُصْ عُمومَ كُلِّ نُطْقٍ مِنْهَا
 أو كُلُّ نُطْقٍ فِيهِ وَصِفَ مِنْهَا
 كُلُّ مِنَ الْوَصْفَيْنِ فِي وَجْهِ ظَهَرُ
 فِي الْأَوَّلَيْنِ وَاجِبٌ إِنْ أَمَكْنَا
 مَا لَمْ يَكُنْ تَارِيخُ كُلِّ يُعْرَفُ
 فَالْثَّانِ نَاسِخٌ لِمَا تَقَدَّمَ
 بِذِي الْخُصُوصِ لَفْظَ ذِي الْعُمومِ
 مِنْ كُلِّ شَقٍّ حُكْمَ ذَاكَ النُّطْقِ
 بِالضَّدِّ مِنْ قِسْمِيهِ وَاعْرِفْنَهُمَا

باب الإجماع

- ١٣٣- هُوَ اتِّفَاقُ كُلِّ أَهْلِ الْعَصْرِ
 ١٣٤- عَلَى اعْتِبَارِ حُكْمِ أَمْرٍ قَدْ حَدَثَ
 ١٣٥- وَاحْتِجَّ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ ذِي الْأَمَةِ
 ١٣٦- وَكُلُّ إِجْمَاعٍ فَحْجَةٌ عَلَى
 ١٣٧- ثُمَّ انْقِرَاضُ عَصْرِهِ لَمْ يُشْتَرَطْ
 ١٣٨- وَلَمْ يُجْزَ لِأَهْلِهِ أَنْ يَرْجِعُوا
 ١٣٩- وَلَيُعْتَبَرُ عَلَيْهِ قَوْلُ مَنْ وُلِدَ
 ١٤٠- وَيَحْصُلُ الْإِجْمَاعُ بِالْأَقْوَالِ
 ١٤١- وَقَوْلِ بَعْضٍ حَيْثُ بَاقِيهِمْ فَعَلَ
 ١٤٢- ثُمَّ الصَّحَابِيُّ قَوْلُهُ عَنْ مَذْهَبِهِ
 ١٤٣- وَفِي الْقَدِيمِ حُجَّةٌ لِمَا وَرَدَ
 أَيُّ عُلَمَاءِ الْفَقْهِ دُونَ نُكْرٍ
 شَرْعاً كَحُرْمَةِ الصَّلَاةِ بِالْحَدَثِ
 لَا غَيْرَهَا إِذْ خُصِّصَتْ بِالْعِصْمَةِ
 مَنْ بَعْدَهُ فِي كُلِّ عَصْرِ اقْبَلَا
 أَيُّ فِي انْعِقَادِهِ وَقِيلَ مُشْتَرَطٌ
 إِلَّا عَلَى الثَّانِي فَلَيْسَ يُمْنَعُ
 وَصَارَ مِثْلُهُمْ فَقِيهًا يُجْتَهِدُ
 مِنْ كُلِّ أَهْلِهِ وَبِالْأَفْعَالِ
 وَبِانتِشَارِ مَعْ سُكُوتِهِمْ حَصَلَ
 عَلَى الْجَدِيدِ فَهُوَ لَا يُحْتَجُّ بِهِ
 فِي حَقِّهِمْ وَضَعْفُوهُ فَلْيُرَدِّ

باب بيان الأخبار وحكمها

- ١٤٤- وَالْخُبْرُ اللَّفْظُ الْمَفِيدُ الْمُحْتَمَلُ
 صِدْقاً وَكُذْباً مِنْهُ نَوْعٌ قَدْ نُقِلَ

وماعدا هذا اعتبر أحاداً
 جمع لنا عن مثله عزاه
 لا باجتهاد بل سماع أو نظر
 والكذب منهم بالتواطئ يمنع
 لا العلم لكن عنده الظن حصل
 وسوف يأتي ذكر كل منها
 فمرسل وماعداه مسند
 لكن مراسيل الصحابي تقبل
 في الاحتجاج ما رواه مرسل
 في حكمه الذي له تبيننا
 حدثني كما يقول أخيراً
 لكن يقول راوياً أخبرني
 يقول قد أخبرني إجازة

١٤٥- تواتراً للعلم قد أفاداً
 ١٤٦- فاول النوعين ما رواه
 ١٤٧- وهكذا إلى الذي عنه الخبر
 ١٤٨- وكل جمع شرطه أن يسمعا
 ١٤٩- ثانيهما الأحاد يوجب العمل
 ١٥٠- لمرسل ومسند قد قسما
 ١٥١- فحيثما بعض الرواة يُفقد
 ١٥٢- للاحتجاج صالح لا المرسل
 ١٥٣- كذا سعيد بن المسيب اقبلا
 ١٥٤- وألحقوا بالمسند المعنعنا
 ١٥٥- وقال من عليه شيخه قرا
 ١٥٦- ولم يقل في عكسه حدثني
 ١٥٧- وحيث لم يقرأ وقد أجازة

باب القياس

للأصل في حكم صحيح شرعي
 وليعتبر ثلاثة في الرسم
 أو شبه ثم اعتبر أحواله
 موجبة للحكم مستقلة
 كقول أف وهو للإبدا منع
 حكماً به لكنه دليل
 شرعاً على نظيره فيعتبر
 زكائه كبالغ أي للنمو
 مابين أصلي اعتباراً ووجداً

١٥٨- أما القياس فهو رد الفرع
 ١٥٩- لعللة جامعة في الحكم
 ١٦٠- لعللة أضفه أو دلالة
 ١٦١- اولها ما كان فيه العلة
 ١٦٢- فضربه للوالدين تمتنع
 ١٦٣- والثاني ما لم يوجب التعليل
 ١٦٤- فيستدل بالنظير المعتبر
 ١٦٥- كقولنا مال الصبي تلزم
 ١٦٦- والثالث الفرع الذي تردداً

- ١٦٧- فَلْيَلْتَحِقْ بِأَيِّ ذَيْنِ أَكْثَرَا
١٦٨- فَلْيَلْحَقِ الرَّقِيقُ فِي الْإِتْلَافِ

مِنْ غَيْرِهِ فِي وَصْفِهِ الَّذِي يُرَى
بِالْمَالِ لَا بِالْحَرِّ فِي الْأَوْصَافِ

فصل في شروط أركان القياس

- ١٦٩- وَالشَّرْطُ فِي الْقِيَاسِ كَوْنُ الْفَرْعِ
١٧٠- بِأَنْ يَكُونَ جَامِعَ الْأَمْرَيْنِ
١٧١- وَكَوْنُ ذَاكَ الْأَصْلِ ثَابِتًا بِمَا
١٧٢- وَشَرْطُ كُلِّ عِلَّةٍ أَنْ تَطْرُدَ
١٧٣- لَمْ يَنْتَقِضْ لَفْظًا وَلَا مَعْنَى فَلَا
١٧٤- وَالْحُكْمُ مِنْ شَرْوْطِهِ أَنْ يَتَّبَعَ
١٧٥- فَهِيَ الَّتِي لَهُ حَقِيقًا تَجُلِبُ

مُنَاسِبًا لِأَصْلِهِ فِي الْجَمْعِ
مُنَاسِبًا لِلْحُكْمِ دُونَ مَعْنَى
يُؤَافِقُ الْخَصْمَيْنِ فِي رَأْيَيْهِمَا
فِي كُلِّ مَعْلُولَاتِهَا الَّتِي تَرِدُ
قِيَاسَ فِي ذَاتِ انْتِقَاضٍ مُسَجَّلًا
عِلَّتَهُ نَفِيًّا وَإِثْبَاتًا مَعًا
وَهُوَ الَّذِي لَهَا كَذَاكَ يُجْلِبُ

فصل في الحظر والإباحة

- ١٧٦- لَا حُكْمَ قَبْلَ بَعْثَةِ الرَّسُولِ
١٧٧- وَالْأَصْلُ فِي الْأَشْيَاءِ قَبْلَ الشَّرْعِ
١٧٨- بَلْ مَا أَحَلَّ الشَّرْعُ حَلَّلْنَاهُ
١٧٩- وَحَيْثُ لَمْ نَجِدْ دَلِيلَ حِلٍّ
١٨٠- مُسْتَصْحِينَ الْأَصْلَ لَا سِوَاهُ
١٨١- أَيْ أَصْلُهَا التَّحْلِيلُ إِلَّا مَا وَرَدَ
١٨٢- وَقِيلَ إِنْ الْأَصْلُ فِيمَا يَنْفَعُ
١٨٣- وَحَدُّ الْأَسْتِصْحَابِ أَخْذُ الْمُجْتَهِدِ

بَلْ بَعْدَهَا بِمُقْتَضَى الدَّلِيلِ
تَحْرِيمُهَا لَا بَعْدَ حُكْمٍ شَرْعِيٍّ
وَمَا نَهَانَا عَنْهُ حَرَّمْنَاهُ
شَرْعًا تَمَسَّكْنَا بِحُكْمِ الْأَصْلِ
وَقَالَ قَوْمٌ ضِدًّا قُلْنَاهُ
تَحْرِيمُهَا فِي شَرْعِنَا فَلَا يُرَدُّ
جَوَازُهُ وَمَا يَضُرُّ يُمْنَعُ
بِالْأَصْلِ عَنْ دَلِيلِ حُكْمٍ قَدْ فَقِدَ

باب ترتيب الأدلة

- ١٨٤- وَقَدَّمُوا مِنَ الْأَدْلَةِ الْجَلِيَّةِ

عَلَى الْخَفِيِّ بِاعْتِبَارِ الْعَمَلِ

- ١٨٥- وَقَدِّمُوا مِنْهَا مُفِيدَ الْعِلْمِ
 ١٨٦- إِلَّا مَعَ الْخُصُوصِ وَالْعُمُومِ
 ١٨٧- وَالنُّطْقَ قَدَّمَ عَنْ قِيَّاسِهِمْ تَفِ
 ١٨٨- وَإِنْ يَكُنْ فِي النُّطْقِ مِنْ كِتَابٍ
 ١٨٩- فَالْنُّطْقُ حُجَّةٌ إِذَا وَإِلَّا
- على مُفِيدِ الظَّنِّ أَيْ لِلْحُكْمِ
 فَاِلْيُوتَ بِالتَّخْصِصِ لَا التَّقْدِيمِ
 وَقَدِّمُوا جَلِيَّهٗ عَلَى الْخَفِيِّ
 أَوْ سُنَّةٍ تَغْيِيرُ الْأَسْتِصْحَابِ
 فَكُنْ بِالْأَسْتِصْحَابِ مُسْتَدِلًّا

باب فِي الْمُفْتِيِ وَالْمُسْتَفْتِيِ وَالتَّقْلِيدِ

- ١٩٠- وَالشَّرْطُ فِي الْمُفْتِيِ اجْتِهَادٌ وَهُوَ أَنْ
 ١٩١- وَالْفَقْهَ فِي فُرُوعِهِ الشَّوَارِدِ
 ١٩٢- مَعَ مَا بِهِ مِنَ الْمَذَاهِبِ الَّتِي
 ١٩٣- وَالنَّحْوِ وَالْأَصُولِ مَعَ عِلْمِ الْأَدَبِ
 ١٩٤- قَدَرًا بِهِ يَسْتَنْبِطُ الْمَسَائِلَ
 ١٩٥- مَعَ عِلْمِهِ التَّفْسِيرِ فِي الْآيَاتِ
 ١٩٦- وَمَوْضِعِ الْإِجْمَاعِ وَالْخِلَافِ
 ١٩٧- وَمِنْ شُرُوطِ السَّائِلِ الْمُسْتَفْتِيِ
 ١٩٨- فَحَيْثُ كَانَ مِثْلُهُ مُجْتَهِدًا
- يَعْرِفَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ
 وَكُلِّ مَالِهِ مِنَ الْقَوَاعِدِ
 تَقَرَّرَتْ وَمِنْ خِلَافٍ مُثَبَّتٍ
 وَاللُّغَةِ الَّتِي أَتَتْ مِنَ الْعَرَبِ
 بِنَفْسِهِ لِمَنْ يَكُونُ سَائِلًا
 وَفِي الْحَدِيثِ حَالَةَ الرُّوَاةِ
 فَعِلْمُ هَذَا الْقَدْرِ فِيهِ كَافٍ
 أَنْ لَا يَكُونَ عَالِمًا كَالْمُفْتِيِ
 فَلَا يَجُوزُ كَوْنُهُ مُقْلِدًا

فُرْع

- ١٩٩- تَقْلِيدُنَا قَبُولُ قَوْلِ الْقَائِلِ
 ٢٠٠- وَقِيلَ بَلْ قَبُولُنَا مَقَالَهُ
 ٢٠١- فَفِي قَبُولِ قَوْلِ طَهٍ الْمُصْطَفَى
 ٢٠٢- وَقِيلَ لَا لِأَنَّ مَا قَدْ قَالَهُ
- مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ حُجَّةٍ لِلْسَّائِلِ
 مَعَ جَهْلِنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَهُ
 بِالْحُكْمِ تَقْلِيدُهُ بِلَا خَفَا
 جَمِيعُهُ بِالْوَحْيِ قَدْ أَتَى لَهُ

باب الاجتهاد

- ٢٠٣- وَحَدُّهُ أَنْ يَبْذُلَ الَّذِي اجْتَهَدَ
 ٢٠٤- وَلِيَنْقَسِمَ إِلَى صَوَابٍ وَخَطَأٍ
 ٢٠٥- وَفِي أُصُولِ الدِّينِ ذَا الْوَجْهِ امْتَنَعَ
 ٢٠٦- مِنَ النَّصَارَى حَيْثُ كُفَرُوا تَلَّثَوْا
 ٢٠٧- أَوْ لَا يَرَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْعَيْنِ
 ٢٠٨- وَمَنْ أَصَابَ فِي الْفُرُوعِ يُعْطَى
 ٢٠٩- لِمَا رَوَوْا عَنِ النَّبِيِّ الْهَادِي
 ٢١٠- وَتَمَّ نَظْمُ هَذِهِ الْمُقَدِّمَةِ
 ٢١١- فِي عَامِ طَاءٍ ثُمَّ ظَاءٍ ثُمَّ فَا
 ٢١٢- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِتْمَامِهِ
 ٢١٣- عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- مَجْهُودُهُ فِي نَيْلِ أَمْرٍ قَدْ قَصَدَ
 وَقِيلَ فِي الْفُرُوعِ يُمْنَعُ الْخَطَأُ
 إِذْ فِيهِ تَصْوِيبٌ لِأَرْيَابِ الْبِدْعِ
 وَالزَّاعِمِينَ أَنَّهُمْ لَمْ يُبْعَثُوا
 كَذَا الْمَجُوسُ فِي ادِّعَا الْأَصْلِينَ
 أَجْرَيْنِ وَاجْعَلْ نِصْفَهُ مَنْ أَخْطَا
 فِي ذَاكَ مِنْ تَقْسِيمِ الْاجْتِهَادِ
 أَبْيَاطُهَا فِي الْعَدِّ دُرٌّ مُحْكَمَةٌ
 ثَانِي رَبِيعِ شَهْرِ وَضَعِ الْمُصْطَفَى
 ثُمَّ صَلَاةُ اللَّهِ مَعَ سَلَامِهِ
 وَحِزْبِهِ وَكُلِّ مُؤْمِنٍ بِهِ



سادساً:

متون القواعد الفقهية

(١)

منظومة القواعد الفقهية
للشيخ العلامة الفقيه عبد الرحمن بن ناصر السعدي
رحمه الله
١٣٠٧ - ١٣٧٦ هـ

(١)

منظومة القواعد الفقهية

- ١- الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَرْفَقِ
- ٢- ذِي النُّعْمِ الْوَاسِعَةِ الْغَزِيرَةِ
- ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ دَائِمٍ
- ٤- وَإِلَيْهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ
- ٥- اَعْلَمْ هُدَيْتَ أَنَّ أَفْضَلَ الْمَنِّ
- ٦- وَيَكْشِفُ الْحَقَّ لِذِي الْقُلُوبِ
- ٧- فَاحْرِصْ عَلَى فَهْمِكَ لِلْقَوَاعِدِ
- ٨- فَتَرْتَقِيَ فِي الْعِلْمِ خَيْرَ مُرْتَقَى
- ٩- فَهَذِهِ قَوَاعِدُ نَظْمِهَا
- ١٠- جَزَاهُمْ الْمَوْلَى عَظِيمَ الْأَجْرِ
- وَجَامِعِ الْأَشْيَاءِ وَالْمُفَرِّقِ
- وَالْحِكْمِ الْبَاهِرَةِ الْكَثِيرَةِ
- عَلَى الرَّسُولِ الْقُرْشِيِّ الْخَاتَمِ
- الْحَائِزِي مَرَاتِبِ الْفَخَّارِ
- عِلْمٌ يَزِيلُ الشَّكَّ عَنْكَ وَالْدَّرَنَ
- وَيُوصِلُ الْعَبْدَ إِلَى الْمَطْلُوبِ
- جَامِعَةِ الْمَسَائِلِ الشَّوَارِدِ
- وَنَقْتَفِي سُبُلَ الْعِلْمِ قَدْ وَقَّعْنَا
- مِنْ كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ قَدْ حَصَلَتْهَا
- وَالْعَفْوُ مَعَ غُفْرَانِهِ وَالْبِرِّ

فصل

- ١١- النِّيَّةُ شَرْطٌ لِسَائِرِ الْعَمَلِ
- بِهَا الصَّلَاحُ وَالْفَسَادُ لِلْعَمَلِ

- ١٢- الدِّينُ مَنِئِي عَلَى الْمَصَالِحِ
 - ١٣- فَإِنْ تَزَاحَمَ عَدَدُ الْمَصَالِحِ
 - ١٤- وَضِدُّهُ تَزَاحَمَ الْمَفَاسِدِ
 - ١٥- وَمِنْ قَوَاعِدِ الشَّرِيعَةِ التَّيسِيرُ
 - ١٦- وَلَيْسَ وَاجِبٌ بِلَا اقْتِدَارِ
 - ١٧- وَكُلُّ مُحْظُورٍ مَعَ الضَّرُورَةِ
 - ١٨- وَتَرْجِعُ الْأَحْكَامُ لِلْيَقِينِ
 - ١٩- وَالْأَصْلُ فِي مِياهِنَا الطَّهَارَةِ
 - ٢٠- وَالْأَصْلُ فِي الْأَبْضَاعِ وَاللَّحُومِ
 - ٢١- تَحْرِيمُهَا حَتَّى يَجِيءَ الْحِلُّ
 - ٢٢- وَالْأَصْلُ فِي عَادَاتِنَا الْإِبَاحَةِ
 - ٢٣- وَلَيْسَ مَشْرُوعًا مِنَ الْأُمُورِ
 - ٢٤- وَسَائِلُ الْأُمُورِ كَالْمَقَاصِدِ
 - ٢٥- وَالْخَطَا وَالْإِكْرَاهُ وَالنِّسْيَانُ
 - ٢٦- لَكِنْ مَعَ الْإِتْلَافِ يَنْبُتُ الْبَدَلُ
 - ٢٧- وَمِنْ مَسَائِلِ الْأَحْكَامِ فِي التَّبَعِ
 - ٢٨- وَالْعُرْفُ مَعْمُولٌ بِهِ إِذَا وَرَدَ
 - ٢٩- مُعَاجِلُ الْمُحْظُورِ قَبْلَ أَنِهِ
 - ٣٠- وَإِنْ أَتَى التَّحْرِيمُ فِي نَفْسِ الْعَمَلِ
 - ٣١- وَمُتْلَفٌ مُؤْذِيهِ لَيْسَ يَضْمَنُ
 - ٣٢- وَالْ تَفِيدُ الْكُلِّ فِي الْعُمُومِ
 - ٣٣- وَالتَّنْكِرَاتُ فِي سِيَاقِ النَّفْيِ
 - ٣٤- كَذَلِكَ «مَنْ» وَ «مَا» تَفِيدَانِ مَعًا
 - ٣٥- وَمِثْلُهُ الْمَفْرَدُ إِذَا يُضَافُ
 - ٣٦- وَلَا يَتِمُّ الْحُكْمُ حَتَّى تَجْتَمِعَ
- فِي جَلْبِهَا وَالذَّرْعُ لِلْقَبَائِحِ
يُقَدَّمُ الْأَعْلَى مِنَ الْمَصَالِحِ
يُرْتَكَبُ الْأَدْنَى مِنَ الْمَفَاسِدِ
فِي كُلِّ أَمْرٍ نَابَهُ تَعْسِيرُ
وَلَا مُحَرَّمٌ مَعَ اضْطِرَارٍ
بِقَدْرِ مَا تَحْتَاجُهُ الضَّرُورَةُ
فَلَا يُزِيلُ الشُّكَّ لِلْيَقِينِ
وَالْأَرْضِ وَالثِّيَابِ وَالْحِجَارَةِ
وَالنَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ لِلْمَعْصُومِ
فَافْهَمْ هَذَاكَ اللَّهُ مَا يُمَلُّ
حَتَّى يَجِيءَ صَارِفُ الْإِبَاحَةِ
غَيْرُ الَّذِي فِي شَرْعِنَا مَذْكُورُ
وَاحْكُمْ بِهَذَا الْحُكْمِ لِلزَّوَائِدِ
أَسْقَطَهُ مَعْبُودُنَا الرَّحْمَانُ
وَيَنْتَفِي التَّائِيْمُ عَنْهُ وَالزَّلَلُ
بَثُبْتُ لَا إِذَا اسْتَقْلَّ فَوْقَ
حُكْمٍ مِنَ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ لَمْ يُحْدَ
قَدْ بَاءَ بِالْخُسْرَانِ مَعَ حِرْمَانِهِ
أَوْ شَرِطِهِ، فَذُو فَسَادٍ وَخَلَلٍ
بَعْدَ الدَّفْعِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ
فِي الْجَمْعِ وَالْإِفْرَادِ كَالْعَلِيمِ
تُعْطَى الْعُمُومَ، أَوْ سِيَاقِ النَّهْيِ
كُلُّ الْعُمُومِ يَا أَخِي فَاسْمَعَا
فَافْهَمْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا يُضَافُ
كُلُّ الشُّرُوطِ وَالْمَوَانِعِ تَرْتَفِعُ

- ٣٧- وَمَنْ أَتَى بِمَا عَلَيْهِ مِنْ عَمَلٍ
 ٣٨- وَكُلُّ حُكْمٍ دَائِرٌ مَعَ عَلَيْهِ
 ٣٩- وَكُلُّ شَرْطٍ لَازِمٌ لِلْعَاقِدِ
 ٤٠- إِلَّا شُرُوطًا حَلَلَتْ مُحَرَّمًا
 ٤١- تَسْتَعْمَلُ الْقُرْعَةُ عِنْدَ الْمُبْهَمِ
 ٤٢- وَإِنْ تَسَاوَى الْعَمَلَانِ اجْتَمَعَا
 ٤٣- وَكُلُّ مَشْغُولٍ فَلَا يُشْغَلُ
 ٤٤- وَمَنْ يُؤَدِّ عَنْ أَخِيهِ وَاجِبًا
 ٤٥- وَالْوَاظِعُ الطَّبْعِيُّ عَنِ الْعِصْيَانِ
 ٤٦- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّامِّ
 ٤٧- ثُمَّ الصَّلَاةُ مَعَ سَلَامٍ شَائِعٍ
- قَدْ اسْتَحَقَّ مَا لَهُ عَلَى الْعَمَلِ
 وَهِيَ الَّتِي قَدْ أَوْجَبَتْ لِشَرْعِهِ
 فِي الْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ وَالْمَقَاصِدِ
 أَوْ عَكْسَهُ فَبَاطِلَاتٌ فَاعْلَمَا
 مِنَ الْحَقُوقِ أَوْ لَدَى التَّزَاحُمِ
 وَفِعْلُ إِحْدَاهُمَا فَاسْتَمِعَا
 مِثْلُهُ الْمَرْهُونُ وَالْمَسْبَلُ
 لَهُ الرُّجُوعُ: إِنْ نَوَى يُطَالِبَا
 كَالْوَاظِعِ الشَّرْعِيِّ بِلَا نُكْرَانِ
 فِي الْبَدءِ وَالْخَتَامِ وَالِدَوَامِ
 عَلَى النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ وَالتَّابِعِ



سابعاً:
متون الفقه

(١)

شروط الصلاة
لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

(١)

شروط الصلاة

شروط الصلاة تسعة:

الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، ودخول الوقت، واستقبال القبلة، والنية.

الشرط الأول: الإسلام، وضده الكفر، والكافر عمله مردود، ولو عمل أي عمل. والدليل قوله -تعالى-: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ (التوبة: ١٧). وقوله تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ﴾ (الفرقان: ٢٣).

الشرط الثاني: العقل، وضده الجنون، والمجنون مرفوع عنه القلم حتى يفيق. والدليل حديث: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَالْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ، وَالصَّغِيرِ حَتَّى يَبْلُغَ».

والشرط الثالث: التمييز، وضده الصغر: وحده سبع سنين، ثم يؤمر بالصلاة، لقوله ﷺ: «مُرُوا أَبْنَاءَكُمْ بِالصَّلَاةِ لِسَبْعٍ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا لِعَشْرِ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ».

الشرط الرابع: رفع الحدث، وهو الوضوء المعروف، وموجبه الحدث.

وشروطه عشرة: الإسلام، والعقل، والتمييز، والنية، واستصحاب

حُكْمِهَا، بَأَن لَا يَتَوَي قَطْعُهَا حَتَّى تَتِمَّ الطَّهَارَةُ، وَانْقِطَاعُ مُوجِبٍ، وَاسْتِنَاجٌ أَوْ اسْتِجَارٌ قَبْلَهُ، وَطَهُورِيَّةٌ مَاءً، وَإِبَاحَتُهُ، وَإِزَالَةُ مَا يَمْنَعُ وَصُولَهُ إِلَى الْبَشَرَةِ، وَدُخُولُ وَقْتٍ عَلَى مَنْ حَدَّثَهُ دَائِمٌ لِفَرْضِهِ.

وَأَمَّا فُرُوضُهُ فِسِتَةٌ: غَسْلُ الْوَجْهِ، وَمِنْهُ الْمَضْمُضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ، وَحَدُّهُ طَوْلًا مِنْ مَنَابِتِ شَعْرِ الرَّأْسِ إِلَى الذَّقَنِ، وَعَرْضًا إِلَى فُرُوعِ الْأُذُنَيْنِ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسْحُ جَمِيعِ الرَّأْسِ، وَمِنْهُ الْأُذُنَانِ، وَغَسْلُ الرَّجْلَيْنِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَالتَّرْتِيبُ، وَالْمُوَالَاةُ. وَالِدَلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ (المائدة: ٦). وَدَلِيلُ التَّرْتِيبِ حَدِيثُ: «ابْدَءُوا بِمَا بَدَأَ اللَّهُ بِهِ». وَدَلِيلُ الْمُوَالَاةِ حَدِيثُ صَاحِبِ اللَّمْعَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى رَجُلًا فِي قَدَمِهِ لَمْعَةٌ قَدَرِ الدَّرْهَمِ لَمْ يُصِبْهَا الْمَاءُ، فَأَمَرَهُ بِالْإِعَادَةِ. وَوَاجِبُهُ: التَّسْمِيَةُ مَعَ الذِّكْرِ.

وَنَوَاقِضُهُ ثَمَانِيَةٌ: الْخَارِجُ مِنَ السَّبِيلَيْنِ، وَالْخَارِجُ الْفَاحِشُ التَّجَسُّسُ مِنَ الْجَسَدِ، وَزَوَالُ الْعَقْلِ، وَمَسُّ الْمَرْأَةِ بِشَهْوَةٍ، وَمَسُّ الْفَرْجِ بِالْيَدِ قُبْلًا كَانَ أَوْ دُبْرًا، وَأَكْلُ لَحْمِ الْجُزُورِ، وَتَغْسِيلُ الْمِيْتِ، وَالرَّدَّةُ عَنِ الْإِسْلَامِ. أَعَادَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ.

الشرط الخامس: إزالة النجاسة من ثلاث: من البدن، والثوب، والبُقْعَةِ، والدليل قوله تعالى: ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا زِينَتَكُمْ كُلُّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١) أي عند كل صلاة.

الشرط السادس: ستر العورة: أجمع أهل العلم على فساد صلاة من صلى عرياناً، وهو يقدر. وحد عورة الرجل من الشرة إلى الركبة، والامة كذلك، والحرة كلها عورة إلا وجهها. والدليل قوله تعالى: ﴿يَبْنَىءَآذَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الأعراف: ٣١) أي عند كل صلاة. الشرط السابع: دخول الوقت والدليل من السنة حديث جبريل -عليه السلام-: أَنَّهُ أَمَّ النَّبِيَّ ﷺ فِي أَوَّلِ الْوَقْتِ، وَفِي آخِرِهِ، فَقَالَ: «يَا مُحَمَّدُ الصَّلَاةُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْوَقْتَيْنِ». وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (النساء: ١٠٣). أي مفروضاً في الاوقات. ودليل الاوقات قوله -تعالى-: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الإسراء: ٧٨).

الشرط الثامن: استقبال القبلة. والدليل قوله تعالى: ﴿قَدْ رَأَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ (البقرة: ١٤٤). الشرط التاسع: النية، ومحللها القلب، والتلفظ بها بدعة. والدليل حديث: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا

لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَىٰ».

وأركان الصلاة: أربعة عشر، القيام مع القدرة، وتكبير الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على الأعضاء السبعة، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدين، والطمأنينة في جميع الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ، والتسليمان.

الركن الأول: القيام مع القدرة. والدليل قوله - تعالى -: ﴿حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

الثاني: تكبيرة الإحرام. والدليل حديث: «تَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ». وبعدها الاستفتاح - وهو سنة - قول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»، ومعنى «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ»: أي أَنْزَلْتَكَ التَّنْزِيهِ اللَّاتِقَ بِجَلَالِكَ. «وَبِحَمْدِكَ»: أي ثَنَاءً عَلَيْكَ. «وَتَبَارَكَ اسْمُكَ»: أي الْبَرَكَةُ تُنَالُ بِذِكْرِكَ. «وَتَعَالَى جَدُّكَ»: أي جَلَّتْ عَظَمَتُكَ. «وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ»: أي لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللَّهُ. «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: معنى «أَعُوذُ»: أَلُوذُ وَأَلْتَجِيءُ وَأَعْتَصِمُ بِكَ يَا اللَّهُ. «مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»: الْمَطْرُودِ الْمُبْعَدِ عَنِ رَحْمَةِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّنِي فِي دِينِي وَلَا فِي دُنْيَايَ.

وقراءة الفاتحة رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ، كما في حديث: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يقرأ بفاتحة الكتاب». وهي أُمُّ الْقُرْآنِ. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ بركة واستعانة ﴿بِالْحَمْدِ لِلَّهِ﴾ الْحَمْدُ ثَنَاءٌ، وَالْأَلْفُ وَاللَّامُ لاسْتِغْرَاقَ جَمِيعِ الْحَامِدِ، وَأَمَّا الْجَمِيلُ الَّذِي لَا صُنْعَ لَهُ فِيهِ، مِثْلُ الْجَمَالِ وَنَحْوِهِ، فَالْثَنَاءُ بِهِ يُسَمَّى مَدْحًا لَا حَمْدًا. ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأِينَ﴾ «الرَّبُّ» هُوَ الْمَعْبُودُ الْخَالِقُ الرَّازِقُ الْمَالِكُ الْمُتَصَرِّفُ مُرَبِّي جَمِيعِ الْخَلْقِ بِالنَّعَمِ. ﴿الْعَالَمِينَ﴾: كُلُّ مَا سِوَى اللَّهِ عَالَمٌ، وَهُوَ رَبُّ الْجَمِيعِ. ﴿الرَّحْمَنِ﴾ رَحْمَةً عَامَةً بِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ. ﴿الرَّحِيمِ﴾ رَحْمَةً خَاصَّةً بِالْمُؤْمِنِينَ. والدليل قوله تعالى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٤٣).

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ يَوْمُ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ، يَوْمٌ كُلُّ يُجَازَى بِعَمَلِهِ، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ. والدليل قوله - تعالى -: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَلَا أَمْرٌ يَوْمَذِي اللَّهِ﴾ (الأنفطار: ١٧-١٩)، والحديث عنه ﷺ: «الْكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، ثُمَّ تَمَنَّى عَلَى اللَّهِ الْأَمَانِي». ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ أي لَا نَعْبُدُ غَيْرَكَ، عَهْدُ بَيْنِ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ. ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ﴾ عَهْدُ بَيْنِ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَبِّهِ أَنْ لَا يَسْتَعِينُ بِأَحَدٍ غَيْرِ اللَّهِ. ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ معنى «أَهْدِنَا»: دُلَّنَا وَأَرْشِدْنَا وَثَبَّنَا، وَ«الصِّرَاطُ»: الْإِسْلَامُ، وَقِيلَ: الرَّسُولُ، وَقِيلَ:

القرآن، والكلُّ حقٌّ. و«المستقيم» الذي لا عِوَجَ فيه. ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ طريقَ المنعمِ عليهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٦٩)، ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ وهم اليهود، معهم علمٌ، ولم يعملوا به. نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ. ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ وهم النصارى، يعبدون الله على جهل وضلال، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُجَنِّبَكَ طَرِيقَهُمْ. ودليل الضالين قوله -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١١٣) الَّذِينَ صَلَّوْا سَعْيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿ (الكهف: ١٠٣-١٠٤) والحديث عنه ﷺ: «لَسَبْعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذَوُ الْقَذَّةِ بِالْقَذَّةِ، حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: فَمَنْ»، أخرجاه. والحديث الثاني: «افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَافْتَرَقَتِ النَّصَارَى عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَفَرَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، قُلْنَا: مَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي».

والرُّكُوع والرفع منه: والسجود على الأعضاء السبعة، والاعتدالُ منه، والجلسة بين السجديتين، والدليل قوله -تعالى-: ﴿بِأَيِّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: ٧٧). والحديث عنه ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أَسْجُدَ عَلَى سَبْعَةِ أَعْظُمَ». والطَّمَأَيْنَةُ في جميع الأفعال، والترتيب بين الأركان، والدليل حديثُ المسيء عن أبي هريرة قال: «بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: ارْجِعْ فَصَلِّ، فَإِنَّكَ لَمْ تَصَلِّ. فَعَلَهَا ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسِنُ غَيْرَ هَذَا، فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا».

(والتَّشَهُدُ الأخير): رُكْنٌ مفروضٌ، كما في حديث عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: «كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَا تَقُولُوا: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

(ومعنى التَّحِيَّاتِ): جَمِيعُ التَّعْظِيَّاتِ لِلَّهِ مُلْكًا وَاسْتِحْقَاقًا، مثل الانحناء والرُّكُوع والسجود والبقاء والدوام، وجميع ما يعظم به ربُّ العالمين فهو لله، فَمَنْ صَرَفَ مِنْهُ شَيْئًا لِغَيْرِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ كَافِرٌ.

و«الصَّلَوَاتُ» معناها جميع الدعوات، وقيل: الصَّلَوَاتُ الخمسُ. «والطَّيِّبَاتُ لله» الله طيبٌ، ولا يقبلُ من الأقوال والأعمال إلا طيبها. «السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ» تدعو للنبي ﷺ بالسَّلامَةِ والرحمة والبركة، والذي يُدعى له ما يُدعى مع الله. «السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ» تُسَلِّمُ على نَفْسِكَ وعلى كلِّ عبدٍ صالحٍ في السماء والأرض. والسَّلَامُ دُعَاءٌ، وَالصَّالِحُونَ يُدْعَى لَهُمْ، وَلَا يُدْعَوْنَ مع الله. «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ» تَشْهَدُ شَهَادَةَ الْيَقِينِ أَنْ لَا يُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ إِلَّا اللَّهُ، وشهادة أن محمداً رسول الله بأنه عبدٌ لا يُعْبَدُ، ورسولٌ لَا يُكَذَّبُ، بل يُطَاعُ وَيُتَّبَعُ، شَرَّفَهُ اللَّهُ بِالْعُبُودِيَّةِ، والدليل قوله - تعالى -: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان: ١).

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ»، الصَّلَاةُ من الله ثناؤُهُ على عبده في الملأِ الأعلى، كَمَا حَكَى الْبُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَى عَبْدِهِ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى. وقيل: الرَّحْمَةُ. وَالصَّوَابُ الأولُ. وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ الْاسْتِغْفَارُ، وَمِنَ الْآدَمِيِّينَ الدُّعَاءُ، و«بَارِكْ» وما بعدها سُنَنُ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ.

(والواجباتُ ثمانية): جميع التكبيراتِ غير تكبيرة الإحرام. وقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فِي الرُّكُوعِ، وقول: سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وقول: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ لِلْكَلِّ، وقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فِي السُّجُودِ، وقول: رَبِّ اغْفِرْ لِي بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَالتَّشَهُدُ الأولُ وَالْجُلُوسُ لَهُ. فالأركانُ ما سَقَطَ مِنْهَا سَهْواً أو عَمداً بَطَلَتْ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ. والواجباتُ ما سَقَطَ مِنْهَا عَمداً بَطَلَتْ الصَّلَاةُ بِتَرْكِهِ، وَسَهْواً جَبَرَهُ السُّجُودُ لِلْسَّهْوِ. والله أعلم.



(٢)

**آداب المشي إلى الصلاة
لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب**

(٢)

باب آداب المشي إلى الصلاة

يُسْنُ الْخُرُوجُ إِلَيْهَا مُتَطَهَّرًا بِخُشُوعٍ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا تَوَضَّأَ أَحَدُكُمْ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَى الْمَسْجِدِ فَلَا يُسَبِّكَنَّ بَيْنَ أَصَابِعِهِ؛ فَإِنَّهُ فِي صَلَاةٍ» وَأَنْ يَقُولَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ -وَلَوْ لغيرِ الصَّلَاةِ-: بِسْمِ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ اعْتَصَمْتُ بِاللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضِلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ. وَأَنْ يَمْشِيَ إِلَيْهَا بِسَكِينَةٍ وَوَقَارٍ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَإِذَا سَمِعْتُمُ الْإِقَامَةَ فَاْمْشُوا، وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُمْ فَأَقْضُوا».

وَأَنْ يُقَارِبَ بَيْنَ خُطَاهُ، وَيَقُولَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْرًا وَلَا بَطْرًا وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَيَقُولَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا، وَفِي لِسَانِي نُورًا، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا وَفِي سَمْعِي نُورًا، وَأَمَامِي نُورًا، وَخَلْفِي نُورًا، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا، وَعَنْ شِمَالِي نُورًا، وَفَوْقِي نُورًا، وَتَحْتِي نُورًا، اللَّهُمَّ اعْطِنِي نُورًا).

فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ اسْتَحَبَّ لَهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى، وَيَقُولَ: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ

لي أبواب رحمتك» وعند خروجه يقدم رجله اليسرى ويقول: «وافتح لي أبواب فضلك». وإذا دخل المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين، لقوله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين» ويستغل بذكر الله أو يسكت، ولا يخوض في حديث الدنيا، فما دام كذلك فهو في صلاة، والملائكة تستغفر له ما لم يؤذ، أو يحدث.



باب صفة الصلاة

يُسْتَحَبُّ أَنْ يَقُومَ إِلَيْهَا عِنْدَ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ: قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، إِنْ كَانَ الْإِمَامُ فِي الْمَسْجِدِ وَالْأَمْرُ إِذَا رَأَاهُ، قِيلَ لِلْإِمَامِ أَحَدٌ قَبْلَ التَّكْبِيرِ تَقُولُ شَيْئاً؟ قَالَ: لَا، إِذْ لَمْ يُنْقَلْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يُسَوِّي الْإِمَامُ الصُّفُوفَ بِمُحَاذَاةِ الْمَنَاقِبِ وَالْأَكْعُبِ.

وَيُسَنُّ تَكْمِيلُ الصَّفِّ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَتَرَاضُ الْمُأْمُوْمِينَ، وَسَدُّ خَلَلِ الصُّفُوفِ، وَيَمْنَةُ كُلِّ صَفٍّ أَفْضَلُ، وَقُرْبُ الْأَفْضَلِ مِنَ الْإِمَامِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «لِيَلِيَنِّي مِنْكُمْ أَوَّلُو الْأَحْلَامِ وَالنُّهَى» وَخَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا، وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا، وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا.

ثُمَّ يَقُولُ -وَهُوَ قَائِمٌ مَعَ الْقُدْرَةِ-: «اللَّهُ أَكْبَرُ» لَا يُجِزُّهُ غَيْرُهَا، وَالْحِكْمَةُ فِي افْتِتَاحِهَا بِذَلِكَ؛ لِيَسْتَحْضَرَ عَظَمَةَ مَنْ يَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَخْشَعُ، فَإِنْ مَدَّ هَمْزَةَ «اللَّهُ» أَوْ «أَكْبَرُ» أَوْ قَالَ: أَكْبَارُ، لَمْ تَعْقُدْ، وَالْأَخْرَسُ يُحْرِمُ بِقَلْبِهِ، وَلَا يُحْرِكُ لِسَانَهُ، وَكَذَا حُكْمُ الْقِرَاءَةِ وَالتَّسْبِيحِ وَغَيْرِهِمَا.

وَيُسَنُّ جَهْرُ الْإِمَامِ بِالتَّكْبِيرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا كَبَّرَ الْإِمَامُ فَكَبِّرُوا» وَبِالتَّسْمِيْعِ، لِقَوْلِهِ: «وَإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللَّهُ لَنْ حَمْدَهُ فَقُولُوا: رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ».

وَيُسَرُّ مَا مَوْمٌ وَمُنْفَرِدٌ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَمْدُودَتَيِ الْأَصَابِعِ مَضْمُومَةً، وَيَسْتَقْبِلُ بِبُطُونِهَا الْقِبْلَةَ إِلَى حَذْوِ مَنْكِبَيْهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ، وَيَرْفَعُهَا إِشَارَةً إِلَى كَشْفِ الْحِجَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ، كَمَا أَنَّ السَّبَابَةَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْدَانِيَّةِ،

ثُمَّ يَقْبِضُ كَوْعَهُ الْإَيْسَرَ بِكَفِّهِ الْأَيْمَنِ، وَيَجْعَلُهَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَمَعْنَاهُ ذَلِكَ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَيُسْتَحَبُّ نَظَرُهُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ فِي كُلِّ حَالَاتِ الصَّلَاةِ إِلَّا فِي التَّشَهُّدِ، فَيَنْظُرُ إِلَى سَبَابِئِهِ.
ثُمَّ يَسْتَفْتَحُ سِرًّا فَيَقُولُ: (سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ) وَمَعْنَى سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ: أَيُّ أَنْزَلَ هَذَا التَّنْزِيهِ اللَّائِقَ بِجَلَالِكَ، يَا اللَّهُ. وَقَوْلُهُ: وَبِحَمْدِكَ. قِيلَ: مَعْنَاهُ أَجْمَعُ لَكَ بَيْنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ (وَتَبَارَكَ اسْمُكَ) أَيُّ الْبَرَكَةِ تُنَالُ بِذِكْرِكَ (وَتَعَالَى جَدُّكَ) أَيُّ جَلَّتْ عَظَمَتُكَ (وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ) أَيُّ لَا مَعْبُودَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ بِحَقِّ سِوَاكَ يَا اللَّهُ، وَيَجُوزُ الْاسْتِفْتَاخُ بِكُلِّ مَا وَرَدَ.
ثُمَّ يَتَعَوَّذُ سِرًّا، فَيَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَكَيْفَمَا تَعَوَّذَ مِنَ الْوَارِدِ فَحَسَنٌ.
ثُمَّ يُسَمِّلُ سِرًّا، وَلَيْسَتْ مِنَ الْفَاتِحَةِ وَلَا غَيْرِهَا، بَلْ آيَةٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَبْلَهَا وَبَيْنَ كُلِّ سُورَتَيْنِ سِوَى بَرَاءَةِ وَالْأَنْفَالِ.

وَيُسَنُّ كِتَابَتُهَا أَوَائِلَ الْكُتُبِ كَمَا كَتَبَهَا سُلَيْمَانُ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَكَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَفْعَلُ، وَتُذَكَّرُ فِي ابْتِدَاءِ جَمِيعِ الْأَفْعَالِ، وَهِيَ تَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، قَالَ أَحْمَدُ: لَا تُكْتَبُ أَمَامَ الشَّعْرِ وَلَا مَعَهُ، ثُمَّ يَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ مُرْتَبَةً مُتَوَالِيَةً مُشَدَّدَةً، وَهِيَ رُكْنٌ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ كَمَا فِي الْحَدِيثِ «لَا صَلَاةَ لِمَنْ لَمْ يَقْرَأْ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ» وَتُسَمَّى أُمُّ الْقُرْآنِ لِأَنَّ فِيهَا الْإِلَهِيَّاتِ وَالْمَعَادِ وَالنَّبَوَاتِ، وَإِثْبَاتِ الْقَدْرِ، فَالْآيَتَانِ الْأُولَيَانِ يُدْلَانِ عَلَى الْإِلَهِيَّاتِ، وَ﴿سَبِّحْ يَوْمَ الْآزْمَةِ﴾ (الفاتحة: ٤) يَدُلُّ عَلَى الْمَعَادِ. ﴿إِلَّاكَ تَعَبَّدُ وَإِلَّاكَ تَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) يَدُلُّ عَلَى الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالتَّوَكُّلِ، وَإِخْلَاصِ ذَلِكَ كُلِّهِ لِلَّهِ، وَفِيهَا التَّنْبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ وَأَهْلِهِ الْمُقْتَدِي بِهِمْ وَالتَّنْبِيهُ عَلَى طَرِيقِ الْغَيِّ وَالضَّلَالِ.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَقِفَ عِنْدَ كُلِّ آيَةٍ لِقِرَاءَتِهِ ﷺ، وَهِيَ أَعْظَمُ فِي الْقُرْآنِ، وَأَعْظَمُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ، وَفِيهَا إِحْدَى عَشْرَةَ تَشْدِيدَةً، وَيُكْرَهُ الْإِفْرَاطُ فِي التَّشْدِيدِ، وَالْإِفْرَاطُ فِي الْمَدِّ، فَإِذَا فَرَغَ قَالَ: آمِينَ، بَعْدَ سَكْتَةٍ لَطِيفَةٍ لِيَعْلَمَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنَ الْقُرْآنِ، وَمَعْنَاهَا: اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ، يَجْهَرُ بِهَا إِمَامٌ وَمَأْمُومٌ مَعًا فِي صَلَاةٍ جَهْرِيَّةٍ.

وَيُسْتَحَبُّ سُكُوتُ الْإِمَامِ بَعْدَهَا فِي صَلَاةٍ جَهْرِيَّةٍ؛ لِحَدِيثِ سَمُرَةَ، وَبَلَزَمُ الْجَاهِلِ تَعَلُّمُهَا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَ الْقُدْرَةِ لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ، وَمَنْ لَمْ يُحَسِّنْ شَيْئًا مِنْهَا وَلَا مِنْ غَيْرِهَا مِنَ الْقُرْآنِ لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ» لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ، وَإِلَّا فَاحْمَدِ اللَّهَ، وَهَلِّلِلَّهُ، وَكَبِّرْهُ، ثُمَّ ارْكَعْ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ.

ثُمَّ يَقْرَأُ الْبَسْمَلَةَ سِرًّا، ثُمَّ يَقْرَأُ كَامِلَةً، وَيُجْزِئُ آيَةً إِلَّا أَنْ أَحَدًا اسْتَحَبَّ أَنْ تَكُونَ طَوِيلَةً، فَإِنْ كَانَ فِي

غَيْرِ الصَّلَاةِ، فَإِنْ شَاءَ جَهَرَ بِالْبِسْمِلَةِ وَإِنْ شَاءَ أَسَرَ، وَتَكُونُ أَلْ فِي الْفَجْرِ مِنْ طَوَالِ الْمَفْصَلِ، وَأَوَّلُهُ ﴿قَب﴾ لِقَوْلِ أَوْسٍ: سَأَلْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ كَيْفَ تُخْزِبُونَ الْقُرْآنَ؟ قَالُوا: ثَلَاثًا، وَخَمْسًا وَسَبْعًا وَتِسْعًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ، وَثَلَاثَ عَشْرَةَ، وَحَزْبُ الْمَفْصَلِ وَاحِدٌ. وَيُكْرَهُ أَنْ يُقْرَأَ فِي الْفَجْرِ مِنْ قِصَارِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ كَسَفَرٍ وَمَرَضٍ وَنَحْوِهِمَا. وَيُقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ مِنْ قِصَارِهِ، وَيُقْرَأُ فِيهَا بَعْضُ الْأَحْيَانِ مِنْ طَوَالِهِ، لِأَنَّهُ ﷺ قَرَأَ فِيهَا بِالْأَعْرَافِ، وَيُقْرَأُ فِي الْبَوَاقِي مِنْ أَوْسَاطِهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ عُذْرٌ، وَإِلَّا قَرَأَ بِأَقْصَرِ مِنْهُ.

وَلَا بَأْسَ بِجَهْرِ امْرَأَةٍ فِي الْجَهْرِيَّةِ، إِذَا لَمْ يَسْمَعْهَا أَجَنِبِيٌّ، وَالْمُتَقَلُّ فِي اللَّيْلِ يُرَاعِي الْمَصْلَحَةَ، فَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ مَنْ يَتَأَذَى بِجَهْرِه أَسَرَ، وَإِنْ كَانَ مَنْ يَسْتَمِعُ لَهُ جَهَرَ، وَإِنْ أَسَرَ فِي جَهْرِ وَجَهَرَ فِي سِرٍّ بَنَى عَلَى قِرَاءَتِهِ.

وَتَرْتِيبُ الْآيَاتِ وَاجِبٌ؛ لِأَنَّهُ بِالنَّصِّ، وَتَرْتِيبُ الشُّورِ بِالْاجْتِهَادِ لَا بِالنَّصِّ فِي قَوْلِ جُمْهُورِ الْعُلَمَاءِ، فَتَجُوزُ قِرَاءَةُ هَذِهِ قَبْلَ هَذِهِ، وَلِهَذَا تَنَوَّعَتْ مَصَاحِفُ الصَّحَابَةِ فِي كِتَابَتِهَا، وَكَرِهَ أَحْمَدُ قِرَاءَةَ حَمْزَةِ وَالْكِسَائِيُّ، وَالْإِدْغَامَ الْكَبِيرَ لِأَبِي عَمْرٍو.

ثُمَّ يَرْفَعُ يَدَيْهِ كَرَفْعِهِ الْأَوَّلِ بَعْدَ قِرَاعِهِ مِنَ الْقِرَاءَةِ، وَبَعْدَ أَنْ يَثْبُتَ قَلِيلًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَلَا يَصِلُ قِرَاءَتُهُ بِتَكْبِيرِ الرُّكُوعِ، وَيُكَبِّرُ فَيَضَعُ يَدَيْهِ مُفَرَّجَتَي الْأَصَابِعِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ مُلْقِمًا كُلَّ يَدٍ رُكْبَةً، وَيَمُدُّ ظَهْرَهُ مُسْتَوِيًا، وَيَجْعَلُ رَأْسَهُ حَيَالَهُ لَا يَرْفَعُهُ، وَلَا يَخْفِضُهُ لِحَدِيثِ عَائِشَةَ، وَيُجَافِي مِرْفَقَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ لِحَدِيثِ أَبِي مُحَمَّدٍ، وَيَقُولُ فِي رُكُوعِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، لِحَدِيثِ حُذَيْفَةَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَأَدْنَى الْكَمَالِ ثَلَاثٌ، وَأَعْلَاهُ فِي حَقِّ الْإِمَامِ عَشْرٌ، وَكَذَا حُكْمُ «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» فِي السُّجُودِ، وَلَا يُقْرَأُ فِي الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ لِنَهْيِهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ.

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ كَرَفْعِهِ الْأَوَّلِ قَائِلًا إِمَامٌ وَمُنْفَرِدٌ: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» وَجُوبًا، وَمَعْنَى «سَمِعَ» اسْتَجَابَ، فَإِذَا اسْتَمَّ قَائِمًا قَالَ: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ» وَإِنْ شَاءَ زَادَ: «أَهْلُ الثَّنَاءِ، وَالْمَجْدُ أَحَقُّ مَا قَالِ الْعَبْدُ، وَكُنَّا لَكَ عَبْدٌ، لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مَعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» وَلَهُ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهُ مِمَّا وَرَدَ.

وَإِنْ شَاءَ قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، بَلَا وَآو؛ لِوُرُودِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِ، فَإِنْ أَدْرَكَ الْمَأْمُومُ الْإِمَامَ فِي هَذَا الرُّكُوعِ فَهُوَ مُدْرِكٌ لِلرُّكْعَةِ.

ثُمَّ يُكَبِّرُ، وَيَخِرُّ سَاجِدًا، وَلَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَجْهَهُ وَيَمَكِّنُ جِهَتَهُ وَأَنْفَهُ وَرَأْسَهُ مِنْ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْهِ مُوَجَّهًا أَطْرَافَهَا إِلَى الْقِبْلَةِ، وَالسُّجُودُ عَلَى هَذِهِ الْأَعْضَاءِ

السَّبعة رُكْنٌ، وَيُسْتَحَبُّ مُبَاشَرَةُ الْمُصَلِّي بِبُطُونِ كَفَّيْهِ، وَصَمُّ أَصَابِعِهَا مُوجَّهَةً إِلَى الْقِبْلَةِ غَيْرَ مَقْبُوضَةٍ رَافِعاً مِرْفَقَيْهِ.

وَتُكْرَهُ الصَّلَاةُ فِي مَكَانٍ شَدِيدِ الْحَرِّ أَوْ شَدِيدِ الْبَرْدِ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ الْخُشُوعَ، وَيُسْنُّ لِلْسَّاجِدِ أَنْ يُجَافِيَ عَظْمَيْهِ عَنِ جَنْبَيْهِ، وَيَبْطُنَهُ عَنِ فَخْذَيْهِ، وَفَخْذَيْهِ عَنِ سَاقَيْهِ، وَيَضَعُ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكَبَيْهِ، وَيُفَرِّقُ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ وَرِجْلَيْهِ.

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّراً، وَيَجْلِسُ مُفْتَرِشاً، يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا، وَيَنْصِبُ الْيُمْنَى، وَيُخْرِجُهَا مِنْ تَحْتِهِ، وَيَجْعَلُ بُطُونَ أَصَابِعِهَا إِلَى الْأَرْضِ، لِتَكُونَ أَطْرَافُ أَصَابِعِهَا إِلَى الْقِبْلَةِ لِحَدِيثِ أَبِي حُمَيْدٍ فِي صِفَةِ صَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَسْطَا يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ مَضْمُومَةً الْأَصَابِعِ، وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» وَلَا بَأْسَ بِالزِّيَادَةِ لِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ: «رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَارْحَمْنِي، وَاهْدِنِي، وَارْزُقْنِي، وَعَافِنِي» رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

ثُمَّ يَسْجُدُ الثَّانِيَةَ كَالأُولَى، وَإِنْ شَاءَ دَعَا فِيهِ، لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَأَمَّا السُّجُودُ فَأَكْثَرُهَا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَمِّنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَلَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ دَقَّةً وَجِلَّةً وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ وَعَلَانِيَتَهُ وَسِرَّهُ».

ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ مُكَبِّراً قَائِماً عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ مُعْتَمِداً عَلَى رُكْبَتَيْهِ لِحَدِيثِ وَائِلٍ، إِلَّا أَنْ يَشُقَّ لِكَبْرٍ أَوْ مَرَضٍ أَوْ ضَعْفٍ، ثُمَّ يُصَلِّي الرُّكْعَةَ الثَّانِيَةَ كَالأُولَى إِلَّا فِي تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ وَالِاسْتِفْتَاكِحِ، وَلَوْ لَمْ يَأْتِ بِهِ فِي الْأُولَى.

ثُمَّ يَجْلِسُ لِلتَّشَهُدِ مُفْتَرِشاً جَاعِلاً يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ بِأَسْطَا أَصَابِعِ يَسْرَاهُ مَضْمُومَةً مُسْتَقْبِلاً بِهَا الْقِبْلَةَ، قَابِضاً مِنْ يُمْنَاهُ الْخِنْصَرَ وَالْبَنْصَرَ مُحَقِّقاً إِبْهَامَهُ مَعَ وَسْطَاهُ، ثُمَّ يَتَشَهُدُ سَرّاً، وَيُشِيرُ بِسَبَابَتِهِ الْيُمْنَى فِي تَشَهُدِهِ إِشَارَةً إِلَى التَّوْحِيدِ، وَيُشِيرُ بِهَا عِنْدَ دُعَائِهِ فِي صَلَاةٍ وَغَيْرِهَا لِقَوْلِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُشِيرُ بِأَصْبَعِهِ إِذَا دَعَا، وَلَا يُخْرِكُهَا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ. فَيَقُولُ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ» وَأَيُّ تَشَهُدٍ تَشَهُدُهُ مِمَّا صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ جَازٍ، وَالْأُولَى تَخْفِيفُهُ، وَعَدَمُ الزِّيَادَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا التَّشَهُدُ الْأَوَّلُ.

ثُمَّ إِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ رَكَعَتَيْنِ فَقَطَّ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَقُولُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا

صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارَكَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. وَيجوزُ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِمَّا وَرَدَ.

«وَأَلْ مُحَمَّدٍ» أَهْلُ بَيْتِهِ، وَقَوْلُهُ: «التَّحِيَّاتُ» أَيُّ جَمِيعِ التَّحِيَّاتِ لِلَّهِ تَعَالَى اسْتِحْقَاقاً وَمِلْكَاً، «وَالصَّلَوَاتُ» الدَّعَوَاتُ، «وَالطَّيِّبَاتُ» الْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ، فَهُوَ سُبْحَانَهُ يَحْيَى، وَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ السَّلَامَ دُعَاءٌ. وَتَجُوزُ الصَّلَاةُ عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ﷺ مُنْفَرِداً إِذَا لَمْ يَكْثُرْ، وَلَمْ تُتَّخَذْ شِعَاراً لِبَعْضِ النَّاسِ، أَوْ يُقْصَدَ بِهَا بَعْضُ الصَّحَابَةِ دُونَ بَعْضٍ.

وَتُسَنُّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي غَيْرِ الصَّلَاةِ، وَتَتَأَكَّدُ تَأَكُّداً كَثِيراً عِنْدَ ذِكْرِهِ. وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا. وَيُسَنُّ أَنْ يَقُولَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» وَإِنْ دَعَا بِغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَرَدَ فَحَسَنٌ. لِقَوْلِهِ ﷺ: «ثُمَّ يَخْتِيرُ مِنَ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ» مَا لَمْ يَشُقَّ عَلَى الْمَأْمُومِ، وَيجوزُ الدُّعَاءُ لِشَخْصٍ مُعَيَّنٍ لِفِعْلِهِ ﷺ فِي دُعَائِهِ لِلْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ.

ثُمَّ يُسَلِّمُ، وَهُوَ جَالِسٌ، مُبْتَدِئاً عَنْ يَمِينِهِ قَائِلاً: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَنْ يَسَارِهِ كَذَلِكَ، وَالْأَلْفَاتُ سُنَّةٌ، وَيَكُونُ عَنْ يَسَارِهِ أَكْثَرَ بَحِثُ يَرَى خَدَّهُ، وَيَجْهَرُ إِمَامٌ بِالتَّسْلِيمَةِ الْأُولَى فَقَطْ، وَيُسِرُّهُمَا غَيْرُهُ، وَيُسَنُّ حَذْفُهُ، وَهُوَ عَدَمُ تَطْوِيلِهِ، أَيْ لَا يَمُدُّ بِهِ صَوْتَهُ، وَيَنْوِي بِهِ الْخُرُوجَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَيَنْوِي بِهِ أَيْضاً السَّلَامَ عَلَى الْحَفَظَةِ، وَعَلَى الْحَاضِرِينَ.

وَإِنْ كَانَتِ الصَّلَاةُ أَكْثَرَ مِنْ رَكَعَتَيْنِ نَهَضَ مُكَبِّراً عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ، إِذَا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ، وَيَأْتِي بِمَا بَقِيَ مِنْ صَلَاتِهِ كَمَا سَبَقَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَجْهَرُ، وَلَا يَقْرَأُ شَيْئاً بَعْدَ الْفَاتِحَةِ، فَإِنْ فَعَلَ لَمْ يُكْرَهْ.

ثُمَّ يَجْلِسُ فِي التَّشَهُّدِ الثَّانِي مُتَوَرِّكاً يَفْرِشُ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَيَنْصِبُ الْيَمْنَى، وَيُخْرِجُهَا عَنْ يَمِينِهِ، وَيَجْعَلُ إِلَيْتَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَأْتِي بِالتَّشَهُّدِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ بِالدُّعَاءِ، ثُمَّ يُسَلِّمُ.

وَيَنْحَرِفُ الْإِمَامُ إِلَى الْمَأْمُومِينَ عَلَى يَمِينِهِ أَوْ عَلَى شِمَالِهِ، وَلَا يُطِيلُ الْإِمَامُ الْجُلُوسَ بَعْدَ السَّلَامِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، وَلَا يَنْصَرِفُ الْمَأْمُومُ قَبْلَهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِنِّي إِمَامُكُمْ فَلَا تَسْبِقُونِي بِالرُّكُوعِ وَلَا بِالسُّجُودِ وَلَا بِالْإِنْصِرَافِ»، فَإِنْ صَلَّى مَعَهُمْ نِسَاءً أَنْصَرَفَتِ النِّسَاءُ، وَثَبَتَ الرِّجَالُ قَلِيلاً؛ لِئَلَّا يُدْرِكُوا مَنْ أَنْصَرَفَ مِنْهُمْ.

وَيُسَنُّ ذِكْرُ اللَّهِ، وَالدُّعَاءُ، وَالِاسْتِغْفَارُ عَقِبَ الصَّلَاةِ، فَيَقُولُ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ -ثَلَاثاً-، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ، وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ،

وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ.

«اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيٍّ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ» ثُمَّ يُسَبِّحُ، وَيَحْمَدُ، وَيُكَبِّرُ كُلَّ وَاحِدَةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيَقُولُ تَمَامَ الْمِثَّةِ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وَيَقُولُ بَعْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْمَغْرِبِ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ: اللَّهُمَّ أَجِرْنِي مِنَ النَّارِ - سَبْعَ مَرَّاتٍ -، وَالْإِسْرَارُ بِالْدُّعَاءِ أَفْضَلُ، وَكَذَا بِالْدُّعَاءِ الْمَأْثُورِ، وَيَكُونُ بِتَأْدَبٍ وَخُشُوعٍ وَحُضُورِ قَلْبٍ وَرَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ لِحَدِيثٍ: «لَا يُسْتَجَابُ الدُّعَاءُ مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ» وَيَتَوَسَّلُ بِالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَالتَّوْحِيدِ، وَيَتَحَرَّى أَوْقَاتَ الْإِجَابَةِ، وَهِيَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ، وَبَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ، وَأَدْبَارِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، وَآخِرُ سَاعَةِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ. وَيَنْتَظِرُ الْإِجَابَةَ، وَلَا يَعْجَلُ، فَيَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ وَدَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي، وَلَا يُكْرَهُ أَنْ يُخْصَّ نَفْسُهُ إِلَّا فِي دُعَاءٍ يُؤْمَنُ عَلَيْهِ، وَيُكْرَهُ رَفْعُ الصَّوْتِ.

وَيُكْرَهُ فِي الصَّلَاةِ التِّفَاتُ سِيرٌ، وَرَفْعُ بَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَصَلَاتُهُ إِلَى صُورَةٍ مَنْصُوبَةٍ أَوْ إِلَى وَجْهِ آدَمِيٍّ، وَاسْتِقْبَالُ نَارٍ، وَلَوْ سَرِاجًا، وَافْتِرَاشُ ذِرَاعِيهِ فِي السُّجُودِ، وَلَا يَدْخُلُ فِيهَا، وَهُوَ حَاقِنٌّ، أَوْ حَاقِبٌ، أَوْ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ يَشْتَهِيهِ، بَلْ يُؤْخِرُهَا، وَلَوْ فَاتَتْهُ الْجَمَاعَةُ.

وَيُكْرَهُ مَسُّ الْحَصَى، وَتَشْيِيكُ أَصَابِعِهِ، وَاعْتِمَادُهُ عَلَى يَدَيْهِ فِي جُلُوسِهِ، وَلَمَسُ لِحْيَتِهِ، وَعَقْصُ شَعْرِهِ، وَكَفُّ ثَوْبِهِ، وَإِنْ تَنَاءَبَ كَظَمٌ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ غَلَبَهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي فَمِهِ.

وَيُكْرَهُ تَسْوِيَةُ التُّرَابِ بِلَا عَذْرٍ، وَيَرُدُّ الْمَارَّ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَلَوْ بِدَفْعِهِ آدَمِيًّا كَانَ الْمَارُّ أَوْ غَيْرُهُ، فَرَضًا كَانَتْ الصَّلَاةُ أَوْ نَفْلًا، فَإِنْ أَبَى فَلَهُ قِتَالُهُ، وَلَوْ مَشَى سِيرًا.

وَيَحْرُمُ الْمُرُورُ بَيْنَ الْمُصَلِّيِّ وَبَيْنَ سِتْرَتِهِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ سِتْرَةٌ.

وَلَهُ قِتْلُ حَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَقَمَلَةٍ، وَتَعْدِيلُ ثَوْبٍ وَعِمَامَةٍ، وَكَمَلُ شَيْءٍ، وَوَضْعُهُ، وَلَهُ إِشَارَةٌ بِيَدٍ وَوَجْهِ وَعَيْنٍ لِحَاجَةٍ.

وَلَا يُكْرَهُ السَّلَامُ عَلَى الْمُصَلِّيِّ، وَلَهُ رُدُّهُ بِالْإِشَارَةِ، وَيَفْتَحُ عَلَى إِمَامِهِ إِذَا ارْتَجَّ عَلَيْهِ، أَوْ غَلِطَ، وَإِنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلَاتِهِ، سَبَّحَ رَجُلٌ، وَصَفَّقَتْ امْرَأَةٌ، وَإِنْ بَدَرَهُ بُصَاقٌ أَوْ مَخَاطٌ، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ بَصَقَ فِي ثَوْبِهِ وَفِي غَيْرِ

الْمَسْجِدِ عَنْ يَسَارِهِ، وَيُكْرَهُ أَنْ يَبْصُقَ قُدَّامَهُ أَوْ عَنْ يَمِينِهِ.

وَتُكْرَهُ صَلَاةُ غَيْرِ مَأْمُومٍ إِلَى غَيْرِ سُرَّةٍ، وَلَوْ لَمْ يَخْشَ مَارًّا مِنْ جِدَارٍ أَوْ شَيْءٍ شَاخِصٍ كَحَرَبَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِثْلَ آخِرَةِ الرَّحْلِ، وَيُسْنُ أَنْ يَدْنُو مِنْهَا لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُصِلْ إِلَى سُرَّةِ وَيَدْنُ مِنْهَا» وَيَنْحَرِفُ عَنْهَا يَسِيرًا لِفَعْلِهِ ﷺ وَإِنْ تَعَذَّرَ خَطَّ خَطًّا، وَإِذَا مَرَّ مِنْ وَرَائِهَا شَيْءٌ لَمْ يُكْرَهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ سُرَّةٌ أَوْ مَرَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا امْرَأَةٌ أَوْ كَلْبٌ أَوْ حِمَارٌ بَطَلَتْ صَلَاتُهُ.

وَلَهُ قِرَاءَةُ فِي الْمُصْحَفِ، وَالسُّؤَالُ عِنْدَ آيَةِ الرَّحْمَةِ، وَالتَّعَوُّذُ عِنْدَ آيَةِ الْعَذَابِ.

وَالْقِيَامُ رُكْنٌ فِي الْفَرَضِ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨) إِلَّا الْعَاجِزُ أَوْ عُريَانًا أَوْ خَائِفًا أَوْ مَأْمُومًا خَلَفَ إِمَامَ الْحَيِّ الْعَاجِزِ عَنْهُ، وَإِنْ أَدْرَكَ الْإِمَامُ فِي الرُّكُوعِ فَبَقِيَ التَّحْرِيمَةُ. وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ رُكْنٌ، وَكَذَا قِرَاءَةُ الْفَاتِحَةِ عَلَى الْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَكَذَا الرُّكُوعُ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ (الحج: ٧٧).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَصَلَّى، ثُمَّ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: «ارْجِعْ فَصَلِّ فَإِنَّكَ لَمْ تُصَلِّ» فَعَلَهَا ثَلَاثًا فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا أَحْسَنُ مِنْ هَذَا، فَعَلَّمَنِي، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ فَكَبِّرْ، ثُمَّ اقْرَأْ مَا تيسَّرَ مَعَكَ مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ ارْكَعْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ رَاكِعًا، ثُمَّ ارْفَعْ حَتَّى تَعْتَدِلَ قَائِمًا، ثُمَّ اسْجُدْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ سَاجِدًا، ثُمَّ اجْلِسْ حَتَّى تَطْمَئِنَّ جَالِسًا، ثُمَّ افْعَلْ ذَلِكَ فِي صَلَاتِكَ كُلِّهَا» رَوَاهُ الْجَمَاعَةُ. فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُسْمَى فِي هَذَا الْحَدِيثِ لَا يَسْقُطُ بِحَالٍ؛ إِذْ لَوْ سَقَطَتْ لَسَقَطَتْ عَنْ هَذَا الْأَعْرَابِيُّ الْجَاهِلُ.

وَالطُّمَائِنَةُ فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ رُكْنٌ لِمَا تَقَدَّمَ. وَرَأَى حُذِيفَةُ رَجُلًا لَا يُتِمُّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَلَّيْتَ، وَلَوْ مِتَّ لَمِتَّ عَلَى غَيْرِ فِطْرَةِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ عَلَيْهَا مُحَمَّدًا ﷺ. وَالتَّشَهُدُ الْآخِرُ رُكْنٌ لِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ: كُنَّا نَقُولُ قَبْلَ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيْنَا التَّشَهُدُ: السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَقُولُوا هَكَذَا، وَلَكِنْ قُولُوا: التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» رَوَاهُ النَّسَائِيُّ، وَرَوَاهُ ثِقَاتٌ.

وَالْوَاجِبَاتُ الَّتِي تَسْقُطُ سَهْوًا (ثَمَانِيَّةٌ) التَّكْبِيرَاتُ غَيْرُ الْوَلِيِّ، وَالتَّسْمِيعُ لِلْإِمَامِ وَالْمُنْفَرِدِ، وَالتَّحْمِيدُ لِلْكَلِّ، وَتَسْبِيحُ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ، وَقَوْلُ رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَالتَّشَهُدُ الْأَوَّلُ؛ وَالْجُلُوسُ لَهُ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ سُنَنٌ أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ.

فَسُنَنُ الْأَقْوَالِ سَبْعُ عَشْرَةَ: الْاسْتِفْتَاخُ، وَالتَّعَوُّذُ، وَالبَسْمَلَةُ، وَالتَّأْمِينُ، وَقِرَاءَةُ الْإِلِ فِي الْوَلِيِّينَ وَفِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَالْجُمُعَةِ وَالْعِيدِ وَالنَّطُوعِ كُلِّهِ، وَالْجَهْرُ، وَالْإِخْفَاتُ، وَقَوْلُ مِلءِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَى آخِرِهِ، وَمَا

زَادَ عَلَى الْمَرَّةِ فِي تَسْبِيحِ رُكُوعٍ وَسُجُودٍ، وَقَوْلُ رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَالتَّعَوُّذُ فِي التَّشَهُّدِ الْآخِرِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى آلِ النَّبِيِّ ﷺ وَالْبَرَكَةُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ.

وَسَوَى ذَلِكَ فَسَنُنْ أَفْعَالٍ مِثْلُ: كَوْنِ الْأَصَابِعِ مَضْمُومَةً مَبْسُوطَةً مُسْتَقْبَلًا بِهَا الْقِبْلَةَ عِنْدَ الْإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ وَالرَّفْعِ مِنْهُ، وَحَطِّهَا عَقِبَ ذَلِكَ، وَقَبْضِ الْيَمِينِ عَلَى كُوعِ الشَّالِ، وَجَعْلِهَا تَحْتَ سُرَّتِهِ، وَالنَّظَرِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، وَتَفْرِيقِهِ بَيْنَ قَدَمَيْهِ فِي قِيَامِهِ، وَمُرَاوَحَتِهِ بَيْنَهُمَا، وَتَرْتِيلِ الْقِرَاءَةِ، وَالتَّخْفِيفِ لِلْإِمَامِ، وَكَوْنِ الْأَوَّلَى أَطْوَلَ مِنَ الثَّانِيَةِ، وَقَبْضِ رُكْبَتَيْهِ بِيَدَيْهِ مُفَرَّجَتِي الْأَصَابِعِ فِي الرُّكُوعِ، وَمَدِّ ظَهْرِهِ مُسْتَوِيًا، وَجَعْلِ رَأْسِهِ حَيَالَهُ، وَجُفَاةَ عَقَبِيهِ عَنْ جَنْبِيهِ، وَوَضْعِ رُكْبَتَيْهِ قَبْلَ يَدَيْهِ فِي سُجُودِهِ، وَرَفْعِ يَدَيْهِ قَبْلَهُمَا فِي الْقِيَامِ، وَتَمَكِينِ جَبْهَتِهِ وَأَنْفِهِ مِنَ الْأَرْضِ، وَجُفَاةَ عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبِيهِ وَبَطْنِهِ عَنْ فَخْذَيْهِ وَفَخْذَيْهِ عَنْ سَاقِيهِ، وَإِقَامَةِ قَدَمَيْهِ، وَجَعْلِ بَطُونِ أَصَابِعِهَا إِلَى الْأَرْضِ مُفَرَّقَةً، وَوَضْعِ يَدَيْهِ حَذْوَ مَنْكَبَيْهِ مَبْسُوطَةً الْأَصَابِعِ إِذَا سَجَدَ، وَتَوَجُّهِ أَصَابِعِ يَدَيْهِ مَضْمُومَةً إِلَى الْقِبْلَةِ، وَمُبَاشَرَةِ الْمُصَلِّي بِيَدَيْهِ وَجْهَتَهُ، وَقِيَامَهُ إِلَى الرَّكْعَةِ عَلَى صُدُورِ قَدَمَيْهِ مُعْتَمِدًا بِيَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ، وَالْإِفْتِرَاشِ فِي الْجُلُوسِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَالتَّشَهُّدِ وَالتَّوَرُّكِ فِي الثَّانِي، وَوَضْعِ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ مَبْسُوطَتَيْنِ مَضْمُومَتِي الْأَصَابِعِ مُسْتَقْبَلًا بِهَا الْقِبْلَةَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَفِي التَّشَهُّدِ، وَقَبْضِ الْخَنْصَرِ وَالْبِنْصَرِ مِنَ الْيَمْنَى، وَتَحْلِيقِ إِبْهَامِهَا مَعَ الْوُسْطَى، وَالْإِشَارَةِ بِسَبَابَتِهَا، وَالْإِلْتِفَاتِ يَمِينًا وَشِمَالًا فِي تَسْلِيمِهِ، وَتَفْضِيلِ الشَّالِ عَلَى الْيَمِينِ فِي الْإِلْتِفَاتِ.

وَأَمَّا سُجُودُ السَّهْوِ فَقَالَ أَحْمَدُ: يُحْفَظُ فِيهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَةُ أَشْيَاءٍ: سَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ فَسَجَدَ، وَسَلَّمَ مِنْ ثَلَاثٍ فَسَجَدَ، وَفِي الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، وَقَامَ مِنَ الثَّانِيَةِ فَلَمْ يَتَشَهَّدَ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْخَمْسَةُ، يَعْنِي حَدِيثِي ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبْنِ بُحَيْنَةَ.

وَسُجُودُ السَّهْوِ يُشْرَعُ لِلزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ، وَشَكٌّ فِي فَرَضٍ وَنَفْلٍ إِلَّا أَنْ يَكْثُرَ فَيَصِيرَ كَوَسْوَاسٍ فَيَطْرَحُهُ. وَكَذَا فِي الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ وَإِزَالَةِ النِّجَاسَةِ، فَمَتَى زَادَ مِنْ جِنْسِ الصَّلَاةِ قِيَامًا أَوْ رُكُوعًا أَوْ سُجُودًا أَوْ قُعُودًا عَمْدًا بَطَلَتْ، وَسَهْوًا يَسْجُدُ لَهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا زَادَ الرَّجُلُ، أَوْ نَقَصَ فِي صَلَاتِهِ فَلَيْسَ سَجْدَتَيْنِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَمَتَى ذَكَرَ عَادَ إِلَى تَرْتِيبِ الصَّلَاةِ بِغَيْرِ تَكْبِيرٍ، وَإِنْ زَادَ رُكْعَةً قَطَعَ مَتَى ذَكَرَ، وَبَنَى عَلَى فَعْلِهِ قَبْلَهَا، وَلَا يَتَشَهَّدُ إِنْ كَانَ قَدْ تَشَهَّدَ، ثُمَّ سَجَدَ وَسَلَّمَ، وَلَا يَعْتَدُ بِالرُّكْعَةِ الزَّائِدَةِ مَسْبُوقٌ، وَلَا يَدْخُلُ مَعَهُ مَنْ عِلِمَ أَنَّهَا زَائِدَةٌ، وَإِنْ كَانَ إِمَامًا أَوْ مُنْفَرِدًا فَتَبَهُهُ ثِقَتَانِ لَزِمَهُ الرُّجُوعُ، وَلَا

يَرْجِعُ إِنْ تَبَّهَهُ وَاحِدٌ إِلَّا أَنْ يَتَيَقَّنَ صَوَابَهُ؛ لِأَنَّهُ ﷺ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قَوْلِ ذِي الْيَدَيْنِ.
وَلَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ عَمَلٌ يَسِيرٌ كَفَتْحِهِ ﷺ الْبَابَ لِعَائِشَةَ، وَحَمَلَهُ أُمَامَةٌ وَوَضَعَهَا، وَإِنْ أَتَى بِقَوْلٍ مَشْرُوعٍ
فِي الصَّلَاةِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ كَالْقِرَاءَةِ فِي الْقُعُودِ وَالتَّشَهُدِ فِي الْقِيَامِ لَمْ تَبْطُلْ بِهِ.
وَيَنْبَغِي السُّجُودُ لِسَهْوِهِ؛ لِعُمُومِ قَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا نَسِيَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْجُدْ سَجْدَتَيْنِ» وَإِنْ سَلَّمَ قَبْلَ إِمَامِهَا
عَمداً بَطَلَتْ، وَإِنْ كَانَ سَهْواً، ثُمَّ ذَكَرَ قَرِيباً أَتَمَّهَا، وَلَوْ خَرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ، أَوْ تَكَلَّمَ يَسِيراً لِمَصْلَحَتِهَا،
وَإِنْ تَكَلَّمَ سَهْواً أَوْ نَامَ فَتَكَلَّمَ، أَوْ سَبَقَ عَلَى لِسَانِهِ حَالِ قِرَاءَتِهِ كَلِمَةً مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ لَمْ تَبْطُلْ، وَإِنْ فَهَّقَهُ
بَطَلَتْ إِجْمَاعاً، لَا إِنْ تَبَسَّمَ.
وَإِنْ نَسِيَ رُكْنًا غَيْرَ التَّحْرِيمَةِ فَذَكَرَهُ فِي قِرَاءَةِ الرَّكْعَةِ الَّتِي بَعْدَهَا بَطَلَتْ الَّتِي تَرَكَهُ مِنْهَا، وَصَارَتْ الْأُخْرَى
عَوَضاً عَنْهَا، وَلَا يُعِيدُ الْإِفْتِتَاحَ قَالَهُ أَحْمَدُ، وَإِنْ ذَكَرَهُ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي الْقِرَاءَةِ عَادَ، فَأَتَى بِهِ وَبِمَا بَعْدَهُ.
وَإِنْ نَسِيَ التَّشَهُدَ الْأَوَّلَ وَنَهَضَ لَزِمَهُ الرَّجُوعُ، وَالْإِتْيَانُ بِهِ، مَا لَمْ يَسْتَمِّ قَائِماً لِحَدِيثِ الْمَغِيرَةِ رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ، وَيَلْزَمُ الْمَأْمُومُ مُتَابَعَتَهُ، وَيَسْقُطُ عَنْهُ التَّشَهُدُ، وَيَسْجُدُ لِلْسَهْوِ، وَمَنْ شَكَّ فِي عَدَدِ الرَّكَعَاتِ بَنَى عَلَى
الْيَقِينِ، وَيَأْخُذُ بِمَأْمُومٍ عِنْدَ شَكِّهِ بِفِعْلِ إِمَامِهِ، وَلَوْ أَدْرَكَ الْإِمَامَ رَاكِعاً، وَشَكَّ هَلْ رَفَعَ الْإِمَامُ رَأْسَهُ قَبْلَ
إِدْرَاكِه رَاكِعاً، لَمْ يُعْتَدِ بِتِلْكَ الرَّكْعَةِ، وَإِذَا بَنَى عَلَى الْيَقِينِ أَتَى بِمَا بَقِيَ، وَيَأْتِي بِهِ الْمَأْمُومُ بَعْدَ سَلَامِ إِمَامِهِ
وَيَسْجُدُ لِلْسَهْوِ، وَلَيْسَ عَلَى الْمَأْمُومِ سُجُودُ سَهْوٍ إِلَّا أَنْ يَسْهُوَ إِمَامُهُ فَيَسْجُدُ مَعَهُ، وَلَوْ لَمْ يُتِمَّ التَّشَهُدُ، ثُمَّ
يُتِمُّهُ بَعْدَ سُجُودِهِ، وَيَسْجُدُ مَسْبُوقٌ لِسَلَامِهِ مَعَ إِمَامِهِ سَهْواً، وَلِسَهْوِهِ مَعَهُ، وَفِيهِ انْفِرَادٌ بِهِ، وَحَلُّهُ قَبْلَ
السَّلَامِ إِلَّا إِذَا سَلَّمَ عَنْ نَقْصِ رَكْعَةٍ فَأَكْثَرُ؛ لِحَدِيثِ عِمْرَانَ وَذِي الْيَدَيْنِ، وَإِلَّا فِي مَا إِذَا بَنَى عَلَى غَالِبِ
ظَنِّهِ - إِنْ قُلْنَا بِهِ - فَيَسْجُدُ نَذْباً بَعْدَ السَّلَامِ؛ لِحَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ، وَإِنْ نَسِيَ قَبْلَ السَّلَامِ أَوْ بَعْدَهُ
أَتَى بِهِ، مَا لَمْ يَطُلِ الْفَصْلُ، وَسُجُودُ السَّهْوِ وَمَا يَقُولُ فِيهِ وَبَعْدَ رَفْعِهِ كَسُجُودِ الصَّلَاةِ.



باب صلاة الجماعة

أقلها اثنان في غير جمعة وعيد، وهي واجبة على الأعيان حضراً وسفراً، حتى في خوف؛ لقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ الآية (النساء: ١٠٢)، وتفضل على صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة، وتُفعل في المسجد.

والعتيق أفضل، وكذلك الأكثر جماعةً، وكذلك الأبعد، ولا يؤم في مسجد قبل إمامه الراتب إلا بإذنه إلا أن يتأخر فلا يكره ذلك؛ لفعل أبي بكر وعبد الرحمن بن عوف، وإذا أقيمت الصلاة فلا يجوز الشروع في نفل، وإن أقيمت، وهو فيها أتمها خفيفةً.

ومن أدرك ركعة مع الإمام فقد أدرك الجماعة، وتذكر بإدراك الركوع مع الإمام، وتجزئ تكبيرة الإحرام عن تكبيرة الركوع؛ لفعل زيد بن ثابت، وابن عمر، ولا يُعرف لهما مخالف من الصحابة. وإتيانهما أفضل خروجاً من خلاف من أوجبهُ، فإن أدركه بعد الركوع لم يكن مُدركاً للركعة، وعليه متابعتُهُ، ويُسنُّ دخوله معه للخبر.

ولا يقوم المسبوق إلا بعد سلام الإمام التسليمة الثانية، فإن أدركه في سجود السهو بعد السلام لم يدخل معه، وإن فاتته الجماعة استحَبَّ له أن يصلي معه لقوله ﷺ: «مَنْ يَتَصَدَّقْ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيْ مَعَهُ».

ولا تجب القراءة على مأموومٍ لقوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾

(الأعراف: ٢٠٤).

قال أحمد: أجمع الناس على أن هذه الآية في الصلاة. وتُسَنُّ قراءته فيما لا يجهر فيه الإمام، وأكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين يَرَوْنَ القراءة خلف الإمام فيها أسرَّ فيه خروجاً من خلاف من أوجبه، لكن تركناه إذا جهر الإمام للأدلة، ويشرع في أفعالها بعد إمامه من غير تخلف بعد فراغ الإمام، فإن وافقه كره، وتحرم مسابقتها، فإن ركع أو سجد قبله سهواً رجع ليأتي به بعده، فإن لم يفعل عالماً عمداً بطلت صلاته، وإن تخلف عنه بركن بلا عذر فكالسابق به، وإن كان لعذر من نوم أو غفلة أو عجلة إمام فعله ولحقه، وإن تخلف برعدة لعذر تابعه فيما بقي من صلاته، وقضاها بعد سلام الإمام، ويسنُّ له إذا عَرَضَ عارض لبعض المأمومين يقتضي خروجه أن يحفف، وتكره سرعة تمنع مأموماً من فعل ما يسن.

ويسنُّ تطويل قراءة الركعة الأولى أطول من الثانية، ويستحب للإمام انتظار الداخل؛ ليدرك الركعة، إن لم يشقَّ على مأموم.

وأولى الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله. وأما تقديم النبي ﷺ أبا بكر مع أن غيره أقرأ منه كأبي ومعاذ، فأجاب أحمد أن ذلك ليفهموا أنه المقدم في الإمامة الكبرى.

وقال غيره: لما قدمه مع قوله: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ» عِلْمٌ أَنَّ أبا بكر أقرؤهم وأعلمهم؛ لأنهم لم يكونوا يتجاوزون شيئاً من القرآن حتى يتعلموا معانيه، والعمل به كما قال ابن مسعود: كَانَ الرَّجُلُ مِنَّا إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَمْ يَتَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَتَعَلَّمَ مَعَانِيَهُنَّ وَالْعَمَلَ بِهِنَّ. وروى مسلم عن أبي مسعود البدري يرفعه «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِنًا».

ولا يَوْمُ الرَّجُلِ الرَّجُلِ فِي رَجُلٍ فِي سُلْطَانِهِ، ولا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وفي «الصحيحين»: «يَوْمُكُمْ أَكْبَرُكُمْ» وفي بعض ألفاظ أبي مسعود: «فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا» أي إسلاماً. ومن صَلَّى بِأُجْرَةٍ لَمْ يُصَلِّ خَلْفَهُ. قال أبو داود: سُئِلَ أَحْمَدُ عَنْ إِمَامٍ يَقُولُ: أَصَلِّيْ بِكُمْ رَمَضَانَ بِكَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَاقِبَةَ، وَمَنْ يُصَلِّيْ خَلْفَ هَذَا؟!

ولا يُصَلِّيْ خَلْفَ عَاجِزٍ عَنِ الْقِيَامِ إِلَّا إِمَامٌ الْحَيِّ - وهو كُلُّ إِمَامٍ مَسْجِدٍ رَاتِبٍ - إِذَا اعْتَلَّ صَلُّوا وَرَاءَهُ جُلُوسًا، وَإِنْ صَلَّى الْإِمَامُ، وَهُوَ مُحَدِّثٌ، أَوْ عَلَيْهِ نَجَاسَةٌ، وَلَمْ يَعْلَمْ إِلَّا بَعْدَ فِرَاقِ الصَّلَاةِ لَمْ يُعَدْ مَنْ

خلفه، وأعاد الإمام وحده في الحدث، ويكره أن يؤمّ قوماً أكثرهم يكرهه بحق، ويصحّ اتّهام متوضي بمُتِمِّم.

والسنة وقوف المأمومين خلف الإمام لحديث جابر وجبار لما وقفا عن يمينه ويساره أخذ بأيديهما، فأقامهما خلفه. رواه مسلم.

وأما صلاة ابن مسعود بعلمة والأسود، وهو بينهما، فأجاب ابن سيرين أن المكان كان ضيقاً. وإن كان المأموم واحداً وقف عن يمينه، وإن وقف عن يساره أداره عن يمينه، ولا تبطل تحريمته، وإن أم رجلاً وامرأة وقف الرجل عن يمينه والمرأة خلفه لحديث أنس رواه مسلم، وقرب الصف منه أفضل، وكذا قرب الصفوف بعضها من بعض، وكذا توسطه الصف لقوله ﷺ: «وسطوا الإمام وسدوا الخلل».

وتصحّ مضافاً صبي لقول أنس: صففت أنا واليتيم وراءه، والعجوز خلفنا، وإن صلى فذا لم تصح، وإن كان المأموم يرى الإمام أو من وراءه صح، ولو لم تتصل الصفوف، وكذا لو لم ير أحدهما، إن سمع التكبير لإمكان الاقتداء بسماع التكبير كالمشاهدة، وإن كان بينهما طريق، وانقطعت الصفوف لم يصح، واختار الموفق وغيره أن ذلك لا يمنع الاقتداء لعدم النص والإجماع. ويكره أن يكون الإمام أعلى من المأمومين.

قال ابن مسعود لحذيفة: ألم تعلم أنهم كانوا ينهون عن ذلك؟ قال: بلى. رواه الشافعي بإسناد ثقات. ولا بأس بعلو يسير كدرجة منبر لحديث سهل: «أنه ﷺ صلى على المنبر، ثم نزل القهقري وسجد...» الحديث.

ولا بأس بعلو مأموم؛ لأن أبا هريرة صلى على ظهر المسجد بصلاة الإمام. رواه الشافعي. ويكره تطوُّع الإمام في موضع المكتوبة بعدها، لحديث المغيرة مرفوعاً. رواه أبو داود. لكن قال أحمد: لا أعرفه عن غير علي، ولا ينصرف المأموم قبله؛ لقوله ﷺ: «لا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالانصراف».

ويكره لغير الإمام اتخاذ مكان في المسجد لا يصلي فرضه إلا فيه؛ لنهي ﷺ عن إبطان كبطان البعير. ويُعذر في ترك الجمعة والجماعة مريض وخائف ضياع ماله، أو ما هو مُستَحْفَظ عليه؛ لأن المشقة اللاحقة بذلك أكثر من بلل الثياب بالمطر الذي هو عذر بالاتفاق؛ لقول عمر: كان النبي ﷺ يُنادي مُناديه في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر: «صلُّوا في رحالكم» أخرجاه.

ولهما عن ابن عباس أنه قال لمؤذنه في يوم مطير يوم جمعة: «إذا قلت: أشهد أن محمداً رسول الله، فلا تقل: حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم» فكان الناس استنكروا ذلك، فقال: فعله من هو خير مني - يعني رسول الله ﷺ - وإني كرهت أن أخرجكم في الطين والدحض. ويكره حضور المسجد لمن أكل ثوماً أو بصلاً، ولو خلا من آدمي؛ لتأذي الملائكة بذلك.



باب صلاة أهل الأعذار

يَجِبُ أَنْ يُصَلِّيَ الْمَرِيضُ قَائِماً فِي فَرَضٍ؛ لِحَدِيثِ عِمْرَانَ: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ. زَادَ النَّسَائِيُّ «فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَمُسْتَلْقِياً» وَيَوْمِيءُ لِرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ بِرَأْسِهِ مَا أَمَكْنَهُ لِقَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ».

وَتَصِحُّ صَلَاةُ فَرَضٍ عَلَى رَاكِعَةٍ وَاقِفَةٍ أَوْ سَائِرَةِ خَشْيَةٍ تَأْذٍ بِوَحْلِ وَمَطَرٍ، لِحَدِيثِ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ. وَقَالَ: الْعَمَلُ عَلَيْهِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ.

وَالْمَسَافِرُ يَقْصُرُ الرَّابِعَةَ -خَاصَّةً- وَلَهُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ، وَإِنْ ائْتَمَّ بِمَنْ يَلْزُمُهُ الْإِتِمَامُ أُنْتَمَ. وَلَوْ أَقَامَ لِقَضَاءِ حَاجَةٍ بِلَا نِيَّةٍ إِقَامَةٍ، وَلَا يَعْلَمُ مَتَى تَنْقِضِي، أَوْ حَبَسَهُ مَطَرٌ أَوْ مَرَضٌ قَصَرَ أَبَدًا. وَالْأَحْكَامُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِالسَّفَرِ أَرْبَعَةٌ: الْقَصْرُ وَالْجَمْعُ، وَالْمَسْحُ، وَالْفِطْرُ.

وَيُجَوِّزُ الْجَمْعُ بَيْنَ الظُّهْرَيْنِ وَبَيْنَ الْعِشَاءِ فِي وَقْتِ أَحَدِهِمَا لِلْمَسَافِرِ، وَتَرْكُهُ أَفْضَلُ غَيْرَ جَمْعِي عَرَفَةَ وَمَزْدَلِفَةَ وَلِمَرِيضٍ يَلْحَقُهُ بِتَرْكِهِ مَشَقَّةٌ؛ لِأَنَّهُ ﷺ جَمَعَ مِنْ غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ، وَثَبَتَ الْجَمْعُ لِلْمُسْتَحَاضَةِ وَهُوَ نَوْعٌ مَرَضٍ. وَاحْتَجَّ أَحْمَدُ بِأَنَّ الْمَرَضَ أَشَدُّ مِنَ السَّفَرِ، وَقَالَ: الْجَمْعُ فِي الْحَضَرِ إِذَا كَانَ مِنْ ضَرُورَةٍ أَوْ شَغْلٍ.

وَقَالَ: صَحَّتْ صَلَاةُ الْخَوْفِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ سِتَّةِ أَوْجِهٍ أَوْ سَبْعَةٍ كُلِّهَا جَائِزَةٌ، وَأَمَّا حَدِيثُ سَهْلٍ

فأنا أختارُهُ. وهي صلاة ذات الرِّقَاع «طَائِفَةٌ صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وَجَّاهُ الْعُدُوَّ فَصَلَّى بِالنَّيِّ مَعَهُ رُكْعَةً، ثُمَّ تَبَتَّ قَائِمًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ انْصَرَفُوا وَصَفُّوا وَجَّاهُ الْعُدُوَّ، وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الْأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمُ الرُّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلَاتِهِ، ثُمَّ تَبَتَّ جَالِسًا، وَأَتَمُّوا لَأَنْفُسِهِمْ، ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ». متفقٌ عليه. وله أن يُصَلِّيَ بِكُلِّ طَائِفَةٍ صَلَاةً، وَيُسَلِّمَ بِهَا. رواه أحمد وأبو داود والنسائي.

وَيُسْتَحَبُّ حَمْلُ السِّلَاحِ فِيهَا لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ (النساء: ١٠٢)، ولو قِيلَ بِوُجُوبِهِ لَكَانَ لَهُ وَجْهٌ؛ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرَضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ (النساء: ١٠٢)، وَإِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ صَلُّوا رِجَالًا وَرُكْبَانًا مُسْتَقْبِلِي الْقِبْلَةِ وَغَيْرِ مُسْتَقْبِلِيهَا، لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾ (البقرة: ٢٣٩) يَوْمُؤُونَ إِيَّاهُ بِقَدْرِ الطَّاقَةِ، وَيَكُونُ السُّجُودُ أَخْفَضَ مِنَ الرُّكُوعِ، وَلَا تَجُوزُ جَمَاعَةٌ، إِذَا لَمْ تَكُنِ الْمَتَابَعَةُ.



باب صلاة الجمعة

وهي فرضٌ عينٍ على كلِّ مسلم بالغ عاقل ذكرٍ حرٍّ مستوطنٍ ببناءٍ يشملُه اسمٌ واحدٌ، ومن حضرها من لا تجبُ عليه أجزأته، وإن أدركَ ركعةً أتمَّها جمعةً، وإلا أتمَّها ظهراً، ولا بدَّ من تقدُّمِ خطبتين فيها حمدُ الله والشهادتان والوصيةُ بما يحركُ القلوبَ، وتُسمَّى خطبةً، ويخطبُ على منبرٍ أو موضعٍ عالٍ، ويُسلمُ على المأمومين إذا خرجَ، وإذا أقبلَ عليهم، ثمَّ يجلسُ إلى فراغِ الأذانِ؛ لحديثِ ابنِ عمرَ. رواه أبو داودَ. ويجلسُ بين الخطبتين جلسةً خفيفةً لما في «الصحيحين» من حديثِ عمرَ، ويخطبُ قائماً لفعله عليه السلام ويقصدُ تلقاءَ وجهه، ويقصرُ الخطبةَ.

وصلاةُ الجمعةِ ركعتانِ يجهرُ فيهما بالقراءةِ يقرأُ في الأولى «بالجمعة» والثانية «بالمنافقين»، أو «بسبح» و«الغاشية» صحَّ الحديثُ بالكلِّ، ويقرأُ في فجرِ يومها «بالم» السجدة، و «الإنسان» وتُكرَّهُ المداومةُ على ذلكَ، وإن وافقَ عيدٌ يومَ جمعةٍ سقطتِ الجمعةُ عمَّن حضرَ العيدَ إلا الإمامَ، فلا تسقطُ عنه.

والسنةُ بعدَ الجمعةِ ركعتانِ أو أربعَ، ولا سنةَ لها قبلها، بل يستحبُّ أن يتنفلَ بها شاء. ويُسنُّ لها الغسلُ والسَّواكُ والطَّيبُ، ويلبسُ أحسنَ ثيابه، وأن يُكَيِّرَ ماشياً، ويجبُ السعيُّ بالنداءِ الثاني بسكينةٍ وخشوعٍ، ويدنو من الإمام، ويكثرُ الدعاءَ في يومها رجاءَ إصابةِ ساعةِ الاستجابة، وأرجاها

آخر ساعة بعد العصر، إذا تطهر وانتظر صلاة المغرب؛ لأنه في صلاة، ويكثر الصلاة على النبي ﷺ في يومها وليلتها.

ويكره أن يتخطى رقاب الناس إلا أن يرى فرجة لا يصل إليها إلا به، ولا يقيم غيره، ويجلس مكانه، ولو عبده أو ولده، ومن دخل والإمام يخطب لم يجلس حتى يصلي ركعتين يخففهما، ولا يتكلم، ولا يعبث، والإمام يخطب، لقوله ﷺ: «وَمَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا» صححه الترمذي. ومن نكس انتقل من مجلسه لأمره ﷺ بذلك. صححه الترمذي.



باب صلاة العيدين

إذا لم يُعَلِّمْ بالعيد إلاَّ بعدَ الزوالِ خَرَجَ مِنَ الْعِدِّ، فَصَلَّى بِهِمْ.
وَيُسَنُّ تَعْجِيلُ الْأَضْحَى، وتأخيرُ الفطْرِ، وأكلُهُ قبلَ الخروجِ إليها في الفطرِ غمراً وتراً، ولا يأكلُ في
الأضْحَى حَتَّى يُصَلِّيَ، وإذا غدا من طريقٍ رَجَعَ من آخرَ.
وتُسَنُّ في صحراءٍ قَريبةٍ، فيصلي ركعتين، يُكَبِّرُ تكبيرةَ الإحرامِ، ثُمَّ يَكْبُرُ بعدها ستاً، ويكبرُ في الثانيةِ
خمساً يرفعُ يديه مع كلِّ تكبيرةٍ، ويقرأُ فيهما «بِسْمِ اللَّهِ وَالْغَاشِيَةِ» فإذا فرَغَ خطبَ، ولا يتنفلُ قبلَها ولا
بعدها في موضعها.
ويُسَنُّ التكبيرُ في العيدين، وإظهارُهُ في المساجدِ والطُّرُقِ، والجهْرُ به من أهلِ القرى والأَمْصارِ، ويتأكَّدُ
في ليلتي العيدين، وفي الخروجِ إليها، وفي الأضْحَى يبتدئُ التكبيرَ المطلقَ من ابتداءِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ،
والمُقْبِلُ من صلاةِ الفجرِ يومَ عَرَفَةَ إلى عصرِ آخرِ أيامِ التشريقِ، وَيُسَنُّ الاجتهادُ في العملِ الصالحِ أيامَ
العَشْرِ.



باب صلاة الكسوف

ووقتُها من حين الكسوفِ إلى التجلي.
وهي سنةٌ مؤكدةٌ حضراً وسفراً حتّى للنساء.
ويُسَنُّ ذكرُ الله والدعاء والاستغفار والعتق والصدقة، ولا تعادُ إن صُلِّيت، ولم يتجلَّ، بل يذكرون الله، ويستغفرونه حتّى يتجلي، وينادى لها: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ» ويصلي ركعتين يجهرُ فيهما بالقراءة، ويطيلُ القراءة والركوع والسجود. كُلُّ ركعةٍ بركوعين، لكن يكونُ في الثانيةِ دونَ الأولى، ثُمَّ يتشهدُ ويسلمُ، وإن تجلّى فيها أتمّها خفيفةً لقوله: ﷺ: «فَصَلُّوا وَادْعُوا حَتَّى يَنْكَشِفَ مَا بِكُمْ».



باب صلاة الاستسقاء

وهي سنة مؤكدة حضراً وسفراً.

وصفتها صفة صلاة العيد، ويُسنُّ فعلها أول النَّهار، ويخرجُ مُتَخَشَّعاً مُتَذَلِّلاً مُتَضَرَّعاً لحديث ابن عباس، صحَّحه الترمذي، فيصلي بهم، ثُمَّ يَخْطُبُ خطبةً واحدةً، ويكثرُ فيها الاستغفار، ويدعو، ويرفع يديه، ويكثرُ منه، ويقول: اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مُغِيثاً هَنِيئاً مَرِيئاً مَرِيحاً غَدَقاً مُجَلَّلاً سَحّاً عَامّاً طَبَقاً دَائِماً نَافِعاً غَيْرَ ضَارٍ عاجلاً غيرَ آجلٍ، اللَّهُمَّ اسْقِ عِبَادَكَ وبهائمَكَ، وانشر رحمتَكَ، وأخي بلدَكَ الميِّتَ، اللَّهُمَّ اسْقِنَا الغَيْثَ، ولا تجعلنا من القانطين، اللَّهُمَّ سقيا رحمةً، لا سقيا عذاب ولا بلاء ولا هدم ولا غرق، اللَّهُمَّ إِنَّ بالعبادِ والبلادِ من اللأواءِ والجهدِ والضنكِ ما لا نشكوهُ إِلَّا إِلَيْكَ: «اللَّهُمَّ أَنْبِتْ لَنَا الزَّرْعَ، وأدرْ لَنَا الصَّرْعَ، واسقِنَا مِنْ بركاتِ السماءِ، وأنزلْ عَلَيْنَا مِنْ بركاتِكَ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ، إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّاراً، فأرسلِ السماءَ عَلَيْنَا مِدْرَاراً».

ويُستحبُّ أن يستقبلَ القبلةَ في أثناءِ الخطبةِ، ثُمَّ يحوِّلَ رداءَهُ، فيجعلُ ما عَلَى الأيمنِ عَلَى الأيسرِ وعكسه؛ لأنه ﷺ حوَّلَ إِلَى الناسِ ظهرَهُ، واستقبلَ القبلةَ، ثُمَّ حوَّلَ رداءَهُ. متفقٌ عليه.

ويدعو سراً حال استقبال القبلة، وإن استسقوا عقب صلاتهم أو في خطبة الجمعة أصابوا السنة. ويستحبُّ أن يقفَ في أولِ المطرِ، ويخرجَ رحله وثيابه؛ ليصيبها المطرُ، ويخرجَ إلى الوادي إذا سأل،

ويتوضأ، ويقول -إذا رأى المطر-: «اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا».

وإذا زادت المياه، وخيف من كثرة المطر استحب أن يقول: (اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الظَّرَابِ
وَالْأَكَامِ وَبَطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) ويدعو عند نزول المطر، ويقول: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ.

وإذا رأى سحاباً أو هبت ريح سأل الله من خيره، واستعاذ من شره.

ولا يجوز سب الرياح، بل يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ الرِّيحِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا وَخَيْرِ مَا أُرْسِلَتْ
به، وأعوذ بك من شرِّها وشرِّ ما فيها وشرِّ ما أُرْسِلَتْ به، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا رَحْمَةً، وَلَا تَجْعَلْهَا عَذَابًا، اللَّهُمَّ
اجْعَلْهَا رِيحًا، وَلَا تَجْعَلْهَا رِيحًا.

وإذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللَّهُمَّ لَا تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ، وَلَا تُهْلِكْنَا بِعَذَابِكَ، وَعَافِنَا قَبْلَ
ذَلِكَ، سُبْحَانَ مَنْ سَبَّحَ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ، وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ. وإذا سمع نهيق حمار، أو نباح كلب استعاذ
بالله من الشيطان، وإذا سمع صياح الديك سأل الله من فضله.



باب الجنائز

يجوزُ التداوي اتفاقاً، ولا ينافي التوكُّل، ويكره الكئي، وتُسْتَحَبُّ الحمية، ويحرمُ بمحرم أكلًا وشربًا وصوتَ ملهاة؛ لقوله ﷺ: «لا تَدَاوُوا بِحَرَامٍ» وتحرمُ التيممة، وهي عودَةٌ أو خرزة تعلقُ. ويُسنُّ الإكثارُ من ذكرِ الموتِ والاستعداد له، وعبادة المريض، ولا بأس أن يخبرَ المريضُ بما يجدُ من غيرِ شكوى بعد أن يحمده الله، ويجبُ الصبرُ، والشكوى إلى الله لا تنافيه، بل هي مطلوبة، ويحسنُ الظنُّ باللهِ وجوباً، ولا يتمنى الموتَ لضرِّ نزلَ به، ويدعو العائدُ للمريضِ بالشفاء، فإذا نزلَ به استحَبَّ أن يُلَقِّنَ «لا إلهَ إلاَّ الله» ويوجِّهه إلى القبلة، فإذا مات أُغْمِضَتْ عيناهُ، ولا يقولُ أهلهُ إلاَّ الكلامَ الحسنَ؛ لأنَّ الملائكةَ يُؤمُّنونَ على ما يقولون.

ويُسَجَّى بثوب، ويُسَارَعُ في قضاءِ دينه وإبراءِ ذمته من نذرٍ أو كفارةٍ لقوله ﷺ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدِينِهِ حَتَّى يَقْضَى عَنْهُ» حسَّنه الترمذي.

ويُسَنُّ الإسراعُ في تجهيزه لقوله ﷺ: «لا يَنْبَغِي لَجِيْفَةٍ مُسْلِمٍ أَنْ تُحْبَسَ بَيْنَ ظَهْرَانِي أَهْلِهِ» رواه أبو داود، ويكره النَّعيُّ، وهو النداءُ بموته.

وغسلُهُ والصلاةُ عليه وحملُهُ وتكفينُهُ ودفْنُهُ مَوْجَّهًا إلى القبلةِ فرضٌ كفاية، ويكرهُ أخذُ الأجرةِ على شيءٍ من ذلك، وحملُ الميتِ إلى غيرِ بلدِهِ لغيرِ حاجةٍ.

وَيُسَنُّ لِلْغَاسِلِ أَنْ يَبْدَأَ بِأَعْضَاءِ الْوُضُوءِ وَالْيَمَانِ، وَيَغْسِلُهُ ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا، وَيَكْفِي مَرَّةً.

وَإِذَا وَلِدَ السَّقَطُ لِأَكْثَرِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ غُسِّلَ، وَصُلِّيَ عَلَيْهِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «وَالسَّقَطُ يُصَلَّى عَلَيْهِ، وَيُدْعَى لَوَالِدَيْهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ» صَحَّحَهُ التِّرْمِذِيُّ، وَلَفْظُهُ «وَالطِّفْلُ يُصَلَّى عَلَيْهِ» وَمَنْ تَعَذَّرَ غَسْلُهُ لِعَدَمِ مَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ يُمَمَّ.

وَالوَاجِبُ فِي كَفْنِهِ ثَوْبٌ يَسْتُرُ جَمِيعَهُ. فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَا يَسْتُرُهُ سَتَرَ الْعَوْرَةَ، ثُمَّ رَأْسَهُ وَمَا يَلِيهِ، وَيُجْعَلُ عَلَى بَاقِي جَسَدِهِ حَشِيشٌ أَوْ وَرَقٌ.

وَيَقُومُ الْإِمَامُ فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ عِنْدَ صَدْرِ رَجُلٍ وَوَسْطِ امْرَأَةٍ، وَيُكَبِّرُ، فَيَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ، ثُمَّ يُكَبِّرُ فَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ يُكَبِّرُ وَيَدْعُو لِلْمَيِّتِ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الرَّابِعَةَ وَيَقِفُ بَعْدَهَا قَلِيلًا، ثُمَّ يَسْلُمُ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ، وَيَقِفُ مَكَانَهُ حَتَّى تُرْفَعَ. رُويَ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ.

وَيَسْتَحَبُّ لِمَنْ لَمْ يَصَلِّ عَلَيْهَا أَنْ يُصَلِّيَ عَلَيْهَا إِذَا وَضَعْتَ أَوْ بَعْدَ الدَّفْنِ عَلَى الْقَبْرِ، وَلَوْ جَمَاعَةً إِلَى شَهْرٍ مِنْ دَفْنِهِ.

وَلَا بِأَسَ بالدَفْنِ لَيْلًا، وَيُكْرَهُ عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَعِنْدَ غُرُوبِهَا وَقِيَامِهَا.

وَيُسَنُّ الْإِسْرَاعُ بِهَا دُونَ الْحَبَبِ، وَيُكْرَهُ جُلُوسُ مَنْ تَبَعَهَا حَتَّى تَوْضَعَ عَلَى الْأَرْضِ لِلدَّفْنِ، وَيَكُونُ التَّابِعُ لَهَا مَتَخَشَعًا مُتَفَكِّرًا فِي مَالِهِ، وَيُكْرَهُ التَّبَسُّمُ، وَالتَّحَدُّثُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا.

وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يُدْخِلَهُ قَبْرَهُ مِنْ عِنْدِ رِجْلَيْهِ، إِنْ كَانَ أَسْهَلَ، وَيُكْرَهُ أَنْ يُسْجَى قَبْرُ رَجُلٍ، وَلَا يُكْرَهُ لِلرَّجُلِ دَفْنُ امْرَأَةٍ، وَثُمَّ مَحْرَمٍ.

«وَاللَّحْدُ أَفْضَلُ» مِنَ الشَّقِّ، وَيُسَنُّ تَعْمِيقُهُ وَتَوْسِيعُهُ، وَيُكْرَهُ دَفْنُهُ فِي تَابُوتٍ، وَيَقُولُ عِنْدَ وَضْعِهِ: بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ، وَيَسْتَحَبُّ الدُّعَاءُ عِنْدَ الْقَبْرِ بَعْدَ الدَّفْنِ وَاقْفًا عِنْدَهُ، وَيَسْتَحَبُّ لِمَنْ حَضَرَ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْلِ رَأْسِهِ ثَلَاثَ حَثِيَّاتٍ.

وَيَسْتَحَبُّ رَفْعُ الْقَبْرِ قَدْرَ شِبْرٍ، وَيُكْرَهُ فَوْقَهُ لِقَوْلِهِ ﷺ لَعَلِّي: «لَا تَدَعِ تَمَثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَيُرْسُ عَلَيْهِ الْمَاءُ وَيُوضَعُ عَلَيْهِ حَصْبَاءٌ تَحْفَظُ تَرَابَهُ، وَلَا بِأَسَ بتعليمه بحجرٍ ونحوه؛ لِيُعْرَفَ؛ لِمَا رَوَى فِي قَبْرِ عَثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ.

وَلَا يَجُوزُ تَجْصِيسُهُ، وَلَا الْبِنَاءُ عَلَيْهِ، وَيَجِبُ هَدْمُ الْبِنَاءِ، وَلَا يُزَادُ عَلَى تَرَابِ الْقَبْرِ مِنْ غَيْرِهِ لِلنَّهْيِ عَنْهُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ.

ولا يجوزُ تقبيلُهُ، ولا تحليقُهُ، ولا تبخيرُهُ، ولا الجلوسُ عليه، ولا التَّخْلِيقُ عليه، وكذلك بين القبورِ، ولا الاستشفاءُ بترابه، ويَحْرُمُ إِسْرَاجُهُ؛ واتخاذُ المسجدِ عليه، ويجبُ هدمُهُ، ولا يمشي بالنعلِ في المقبرة؛ للحديثِ قال أحمد: وإسنادهُ جيدٌ.

وتُسَنُّ زيارةُ القبورِ بلا سفرٍ لقوله ﷺ: «لا تشدُّ الرحالُ إلَّا إلى ثلاثةِ مساجدَ» ولا يجوزُ للنساءِ لقوله ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَخَذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالشُّرَجَ» ورواه أهلُ السننِ.

ويُكْرَهُ التَّمَسُّحُ به، والصلاةُ عندهُ، وقصدهُ لأجلِ الدعاءِ، فهذه من المنكراتِ، بل من شُعَبِ الشُّرْكِ، ويقولُ الزائرُ والمائرُ بالقبْرِ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَمِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ».

ويُخَيَّرُ بين تعريفِهِ وتكبيرِهِ في سلامِهِ عَلَى الْحَيِّ، وابتدأُوهُ سَنَةً، ورَدُّهُ واجبٌ، ولو سَلَّمَ عَلَى إِنْسَانٍ، ثُمَّ لَفِيهِ ثَانِيًا وَثَالِثًا أَوْ أَكْثَرَ سَلَّمَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجُوزُ الْإِنْحِنَاءُ فِي السَّلَامِ، وَلَا يَسَلِّمُ عَلَى أَجْنَبِيَّةٍ إِلَّا عَجُوزًا لَا تُشْتَهَى، وَيُسَلِّمُ عِنْدَ الْإِنْصِرَافِ، وَإِذَا دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ سَلَّمَ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ وَخَيْرِ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِجَنَّا، وَبِسْمِ اللَّهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا. وتُسَنُّ المصافحةُ لحديثِ أنسٍ، وَلَا يَجُوزُ مصافحةُ المرأةِ، وَيُسَلِّمُ عَلَى الصَّبِيانِ، وَيُسَلِّمُ الصَّغِيرَ وَالْقَلِيلَ وَالْمَاشِي وَالرَّاكِبَ عَلَى ضِدِّهِمْ. وَإِنْ بَلَغَهُ رَجُلٌ سَلَامَ آخَرَ اسْتَحَبَّ لَهُ أَنْ يَقُولَ: عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَيُسْتَحَبُّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَلَاقِينَ أَنْ يَحْرَصَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّلَامِ، وَلَا يَزِيدُ عَلَى قَوْلِهِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وَإِذَا تَنَاءَبَ كَظَمَ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ غَلَبَهُ غَطَى فَمَهُ.

وَإِذَا عَطَسَ خَمَرَ وَجْهَهُ، وَغَضَّ صَوْتَهُ، وَحَمَدَ اللَّهَ تَعَالَى جَهْرًا بَحِيثٌ يُسْمَعُ جَلِيسَهُ، وَيَقُولُ سَامِعُهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ. وَيَرُدُّ عَلَيْهِ الْعَاطِسُ بِقَوْلِهِ: يَهْدِيكُمْ اللَّهُ وَيُصَلِّحُ بِالْكَمِّ. وَلَا يُشَمِّتُ مَنْ لَا يَحْمَدُ اللَّهَ، وَإِنْ عَطَسَ ثَانِيًا وَثَالِثًا شَمَّتَهُ وَبَعْدَهَا يَدْعُو لَهُ بِالْعَافِيَةِ.

وَيَجِبُ الْاسْتِئْذَانُ عَلَى مَنْ أَرَادَ الدَّخُولَ عَلَيْهِ مِنْ قَرِيبٍ وَأَجْنَبِيٍّ، فَإِنْ أَذِنَ لَهُ وَإِلَّا رَجَعَ، وَالْاسْتِئْذَانُ ثَلَاثًا لَا يَزِيدُ عَلَيْهَا، وَصِفَةُ الْاسْتِئْذَانِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ. أَدْخُلْ؟ وَيَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلَّا

بِإِذْنِهَا.

وَيُسْتَحَبُّ تَعْزِيَةُ الْمَصَابِ بِالْمَيِّتِ، وَيَكْرَهُ الْجُلُوسُ لَهَا، وَلَا تَعَيِّنُ فِيهَا يَقُولُ الْمُعْزِي، بَلْ يُحُثُّهُ عَلَى الصَّبْرِ، وَيَعِدُّهُ بِالْأَجْرِ، وَيَدْعُو لِّلْمَيِّتِ، وَيَقُولُ الْمَصَابُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ أَجْرَنِي فِي مَصِيبَتِي، وَاخْلُفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا. وَإِنْ صَلَّى عَمَلًا بِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَأَسْتَغِيثُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ (البقرة: ٤٥) فَحَسَنٌ فَعَلَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَالصَّبْرُ وَاجِبٌ. وَلَا يُكْرَهُ الْبُكَاءُ عَلَى الْمَيِّتِ، وَتَحْرُمُ النِّيَاحَةُ. وَالنَّبِيُّ ﷺ بَرِيءٌ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالْحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ، فَالصَّالِقَةُ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ، وَالْحَالِقَةُ الَّتِي تَحْلُقُ شَعْرَهَا، وَالشَّاقَّةُ الَّتِي تَشُقُّ ثَوْبَهَا، وَيَحْرُمُ إِظْهَارُ الْجَزَعِ.



كتاب الزكاة

تَجِبُ فِي بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ، وَالْخَارِجِ مِنَ الْأَرْضِ، وَالْأَثْنَانِ، وَعَرُوضِ التِّجَارَةِ، بِشَرُوطِ خَمْسَةٍ: الْإِسْلَامُ، وَالْحُرِيَّةُ، وَمِلْكُ النَّصَابِ، وَتَمَامُ الْمِلْكِ، وَالْحَوْلُ.

وَتَجِبُ فِي مَالِ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ رُؤْيٍ عَنْ عَمَرَ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِمَا، وَلَا يَعْرِفُ لَهَا مَخَالَفٌ، وَتَجِبُ فِيمَا زَادَ عَلَى النَّصَابِ بِالْحِسَابِ إِلَّا فِي السَّائِمَةِ فَلَا زَكَاةَ فِي وَقْصِهَا، وَلَا فِي الْمَوْقُوفِ عَلَى غَيْرِ مُعَيَّنٍ كَالْمَسَاجِدِ.

وَتَجِبُ فِي غَلَّةِ أَرْضٍ مَوْقُوفَةٍ عَلَى مُعَيَّنٍ، وَمَنْ لَهُ دَيْنٌ عَلَى مِلْيٍّ كَقَرْضٍ وَصِدَاقٍ جَرَى فِي حَوْلِ الزَّكَاةِ مِنْ حِينَ مَلَكَهُ، وَيُزَكِّيهِ إِذَا قَبَضَهُ أَوْ شَيْئاً مِنْهُ. وَهُوَ ظَاهِرُ إِجْمَاعِ الصَّحَابَةِ، وَلَوْ لَمْ يَبْلُغِ الْمَقْبُوضُ نَصَاباً،

وَيَجْزِيءُ إِخْرَاجُهَا قَبْلَ قَبْضِهِ لِقِيَامِ سَبَبِ الْوُجُوبِ، لَكِنْ تَأْخِيرُهَا إِلَى الْقَبْضِ رُخْصَةٌ فَلَيْسَ كَتَعْجِيلِ الزَّكَاةِ، وَلَوْ كَانَ بِيَدِهِ بَعْضُ نَصَابٍ، وَبَاقِيهِ دَيْنٌ أَوْ ضَالٌّ زَكَّى مَا بِيَدِهِ، وَتَجِبُ -أَيْضاً- فِي دَيْنٍ عَلَى

غَيْرِ مِلْيٍّ وَمَغْصُوبٍ وَمَجْهُودٍ إِذَا قَبَضَهُ، رَوَى عَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ لِلْعُمُومِ، وَإِذَا اسْتَفَادَ مَالاً فَلَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَحُولَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ إِلَّا نَتَاجَ السَّائِمَةِ، وَرَبِيعَ التِّجَارَةِ؛ لِقَوْلِ عَمَرَ: «اعْتَدَّ عَلَيْهِمُ بِالسَّخْلَةِ، وَلَا

تَأْخُذْهَا مِنْهُمْ» رَوَاهُ مَالِكٌ، وَلِقَوْلِ عَلِيٍّ، وَلَا يُعْرِفُ لَهَا مَخَالَفٌ مِنَ الصَّحَابَةِ.

وَيَضُمُّ الْمُسْتَفَادَ، إِلَى مَا بِيَدِهِ، إِنْ كَانَ نَصَاباً مِنْ جَنْسِهِ أَوْ فِي حُكْمِهِ

كَفَضَّةٍ مَعَ ذَهَبٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جَنْسِ النَّصَابِ وَلَا فِي حُكْمِهِ فَلَهُ حُكْمُ نَفْسِهِ.

باب زكاة بهيمة الأنعام

لا تجب إلا في السائمة، وهي التي ترعى أكثر الحَوْل، فلو اشترى لها أو جمع لها ما تأكل فلا زكاة فيها، وهي ثلاثة أنواع:

أحدها: الإبل، فلا زكاة فيها حتى تبلغ خساً ففيها شاة، وفي العشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي العشرين أربع شياه إجماعاً في ذلك كله. فإذا بلغت خساً وعشرين ففيها بنت مخاض، وهي التي لها سنة، فإن عَدَمَهَا أَجْرَاهُ ابْنُ لَبُونٍ، وهو ما له سنتان، وفي ست وثلاثين بنت لبون، وفي ست وأربعين حقة لها ثلاث سنين، وفي إحدى وستين جذعة لها أربع سنين، وفي ست وسبعين بنتا لبون، وفي إحدى وتسعين حقتان، وفي مئة وإحدى وعشرين ثلاث بنات لبون، ثم تستقر الفريضة في كل أربعين بنت لبون، وفي كل خمسين حقة، فإذا بلغت مائتين اتفق الفرضان، فإن شاء أخرج أربع حقائق، وإن شاء خمس بنات لبون.

الثاني: البقر، ولا زكاة فيها حتى تبلغ ثلاثين، فيجب فيها تبع أو تبعة، كل منها له سنة، وفي أربعين مُسِنَّة لها سنتان، وفي ستين تبيعان، ثم في كل ثلاثين تبع. وفي كل أربعين مسنة.

الثالث: الغنم، ولا زكاة فيها حتى تبلغ أربعين، ففيها شاة إلى مئة وعشرين، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مائتين، فإن زادت واحدة ففيها ثلاث شياه إلى ثلاثمئة ففيها أربع شياه، ثم في كل مئة شاة، ولا يؤخذ تيس، ولا هرمة: أي كبيرة، ولا ذات عوار: أي عيب، ولا تؤخذ الرُبَى: وهي التي لها ولد تُرَبِّيهِ، ولا حامل، ولا السمينة، ولا خيار المال؛ لقوله ﷺ: «ولكن من أوسط أموالكم؛ فإن الله لم يسألكم خيرَه ولم يأمركم بشره» رواه أبو داود. والخُلْطَةُ في المواشي تُصَيِّرُ المَالِينَ كالمال الواحد.

باب زكاة الخارج من الأرض

تجب في كل مكيل مُدْخِرٍ من قوتٍ وغيره بشرطين: أحدهما بلوغ النصاب، وهو خمسة أوسق - والوسق ستون صاعاً - وتضم ثمرة العام الواحد، وزرعه بعضها إلى بعض في تكميل النصاب. الثاني: أن يكون النصاب مملوكاً له وقت الوجوب، فلا تجب فيما يكتسب اللقاط، أو يوهب له، أو يأخذ أجره لحصاده، ويجب العشر فيما سقي بلا مؤنة. ونصفه بها وثلاثة أرباع بها. فإن تفاوتا فأكثرهما نفعاً، ومع الجهل العشر، ويجب إخراج زكاة الحب مصفى والثمر يابساً.

ولا يصحُّ شراءُ زكاته ولا صدقته، فإن رجعت إليه بإرثٍ جاز. ويبيحُ الإمامُ خَاصاً، ويكفي واحداً، ويُتركُ الخارصُ له ما يكفيه وعياله رطباً، فإن لم يترك فلربُّ المالِ أخذه، وكَرِهَ أحدُ الحصادِ والجداذَ ليلًا، ولا تتكررُ زكاةُ معشراتٍ، ولو بقيت أحوالاً ما لم تكن للتجارة، فتَقَوُّمُ عِنْدَ كُلِّ حَوْلٍ.

باب زكاة النقيدين

نصابُ الذهبِ عشرونَ مثقالاً، ونصابُ الفضةِ مائتا درهم. وفي ذلك ربعُ العشر، ويُضَمُّ أحدهما إلى الآخر في تكميلِ النَّصاب، وتُضَمُّ قيمةُ العُروضِ إلى كلِّ منهما. ولا زكاة في حليٍّ مُباحٍ، فإن أُعِدَّ للتجارة ففيه الزكاة.

ويباحُ للذكرِ من الفضةِ الخاتمُ، وهو في خنصرٍ يسراهُ أفضلُ، وضعَّفَ أحدُ التختَمِ في اليمينِ. ويُكرِهُ لرجلٍ وامرأةٍ خاتمُ حديدٍ وصُفْرٍ ونحاسٍ نص عليه. ويباحُ من الفضةِ قبيعةُ السيفِ وحلية المِنَطقة؛ لأنَّ الصحابةَ - رضي الله عنهم - اتَّخذوا المناطقَ مُحَلَّاةً بالفضة، ويباحُ للنساءِ من الذهبِ والفضة ما جرت عادتُهُنَّ بلبسِهِ. ويجزُمُ تشبُّهُ رجلٍ بامرأةٍ -وعكسُهُ- في لباسٍ وغيرِهِ.

باب زكاة العروض

تجبُ فيها إذ بلغت قيمتها نصاباً إذا كانت للتجارة. ولا زكاة فيما أُعِدَّ للكرأ من عقارٍ وحيوانٍ وغيرِهِما.

باب زكاة الفطر

وهي طهرةٌ للمصائم من اللغو والرفث، وهي فرضٌ عَيْنٍ عَلَى كُلِّ مسلمٍ إذا فَضَلَ عِنْدَهُ عن قوته وقوتِ عياله يومَ العيدِ وليلته صاعٌ عنه وعن يَمُونُهُ من المسلمين، ولا تلزمُهُ عن الأجير، فإن لم يجد عن الجميع بدأ بنفسِهِ، ثُمَّ الأقربُ فالأقرب، ولا تجبُ عن الجنينِ إجماعاً، ومن تبرعَ بمؤنة مسلمٍ شهرَ رمضانَ لزمته فطرته.

ويجوزُ تقديمُها قبلَ العيدِ بيومٍ أو يومين، ولا يجوزُ تأخيرُها عن يومِ الفطر، فإن فعلَ أثمَ وقضى، والأفضلُ يومَ العيدِ قبلَ الصَّلَاةِ، والواجبُ صاعٌ من تمرٍ أو بُرٍّ أو زبيبٍ أو شعيرٍ أو أَقْطٍ، فإن عَدِمَهَا أخرجَ ما يقومُ مقامها من قوتِ البلدِ، وأحبُّ أحدُ تنقيةِ الطعامِ، وحكاهُ عن ابنِ سيرين، ويجوزُ أن يعطيَ الجماعةَ ما يلزمُ الواحدَ، وعكسه.

باب إخراج الزكاة

لا يجوز تأخيرها عن وقت وجوبها مع إمكانه إلا لغية الإمام أو المستحق، وكذا الساعي له تأخيرها عند ربها لعذر قحط ونحوه كمجاعة. احتج أحمد بفعل عمر.

باب أهل الزكاة

وهم ثمانية لا يجوز صرفها إلى غيرهم للآية:

الأول والثاني: الفقراء والمساكين. ولا يجوز السؤال وله ما يُغنيه، ولا بأس بمسألة شرب الماء والاستعارة والاستقراض، ويجب إطعام الجائع، وكسوة العاري، وفك الأسير.

الثالث: العاملون عليها كجواب وكاتب وعداد وكيال، ولا يجوز من ذوي القربى، وإن شاء الإمام أرسله من غير عقد، وإن شاء ذكر له شيئاً معلوماً.

الرابع: المؤلفة قلوبهم، وهم السادات المطاعون في عشائرتهم من كافر يرجى إسلامه، أو مسلم يرجى بعطائه قوة إيمانه، أو إسلام نظيره، أو نصحه، أو كف شره، ولا يحل للمسلم أن يأخذ ما يُعطى لكف شره كرشوة.

الخامس: الرقاب، وهم المكاتبون، ويجوز أن يفدى بها أسير مسلم بأيدي الكفار؛ لأنه فك رقبة، ويجوز أن يشتري منها رقبة يُعتقها لعموم قوله ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ (التوبة: ٦٠).

السادس: الغارمون، وهم المدينون، وهم ضربان: أحدهما من غرم لإصلاح ذات البين، وهو من تحمّل مالاً لتسكين فتنة. الثاني: من استدان لنفسه في مباح.

السابع: في سبيل الله، وهم الغزاة، فيُدفع لهم كفاية غزوهم، ولو مع غناهم، والحج في سبيل الله. الثامن: ابن السبيل، وهو المسافر المنقطع به الذي ليس معه ما يوصله إلى بلده، فيعطى ما يوصله إليه، ولو مع غناه ببلده، وإن ادّعى الفقر من لا يُعرف بالغنى قبل قوله، وإن كان جلدًا وعرف له كسب لم يُجز إعطاؤه، وإن لم يُعرف له كسب أُعطِيَ بعد إخباره أنه لا حظّ فيها لغني ولا لقوي مُكتسب، وإن كان الأجنبي أحوَج فلا يعطى القريب، ويمنع البعيد، ولا يجابيها قريباً، ولا يدفع بها مذمة، ولا يستخدم بها أحداً، ولا يقي بها ماله.

وصدقة التطوع مسنونة كل وقت، وسراً أفضل، وكذلك في الصحة وبطيء نفس وفي رمضان لفعله صلى الله عليه وسلم وفي أوقات الحاجة لقوله - تعالى - ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (البلد: ١٤) وهي على القريب صدقة وصلة،

ولا سيما مع العداوة؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «تصل من قطعك» ثُمَّ الجار؛ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ (النساء: ٣٦) ومن اشتدت حاجته؛ لِقَوْلِهِ -تعالى-: ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبٍ﴾ (البلد: ١٦).

ولا يتصدق بها يضره، أو يضر غريمه، أو من تلزمه مؤنته، ومن أراد الصدقة بإله كله، وله عائلة يكفيهم بكسبه، وعلم من نفسه حسن التوكل استحَبَّ لقصة الصديق، وإلا لم يجز، ويُجَرُّ عليه، ويكره لمن لا صبر له عَلَى الضيق أن ينقص نفسه عن الكفاية التامة، ويحرم المَنُّ في الصدقة، وهو كبيرة يطلُّ ثوابها، ومن أخرج شيئاً يتصدق به، ثُمَّ عارضه شيءٌ استحَبَّ له أن يُمَضِّيه، وكان عمرو بن العاص إذا أخرج طعاماً لسائل فلم يجده عزله، ويتصدق بالجلد، ولا يقصد الخبيث فيتصدق به، وأفضلها جهد المقل، ولا يعارضه خبر: «خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنَى» المراد جهد المقل بعد حاجة عياله.



كتاب الصيام

صومُ رمضانَ أحدُ أركانِ الإسلامِ، وفُرِضَ في السنةِ الثانيةِ من الهجرةِ، فصامَ رسولُ الله ﷺ تسعَ رمضاناتٍ.

ويُسْتَحَبُّ تراثي الهلالِ ليلةَ الثلاثينَ من شعبانَ، ويجبُ صومُ رمضانَ برؤيةِ هلالِهِ، فإن لم يرَ مع الصَّحْوِ أكملوا ثلاثينَ يوماً، ثُمَّ صاموا من غيرِ خلافٍ، وإذا رأى الهلالَ كَبَّرَ ثلاثاً، وقال: «اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَلَيْنَا بِالْأَمْنِ وَالْإِيمَانِ، وَالسَّلَامَةِ وَالْإِسْلَامِ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَاهُ، رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، هِلَالُ خَيْرٍ وَرَشِدٍ» ويُقْبَلُ فيه قولُ واحدٍ عدلٍ حكاهُ الترمذِيُّ عن أكثرِ العلماءِ، وإن رآه وحدهُ، وَرَدَّتْ شهادتُهُ لزمَهُ الصومُ، ولا يُفْطَرُ إِلَّا مع الناسِ، وإذا رأى هلالَ شَوَّالٍ لم يفطر.

والمسافرُ يفطرُ إذا فارقَ بيوتَ قريتهُ، والأفضلُ له الصومُ خروجاً من خلافِ أكثرِ العلماءِ، والحاملُ والمرضعُ إذا خافتا على أنفسهما أو ولدَيْهما أُبِيحَ لهما الفِطْرُ، فإن خافتا على ولديهما فقط أطمعتا عن كُلِّ يومٍ مسكيناً، والمریضُ إذا خافَ ضرراً كَرِهَ صَوْمُهُ لَلْآيَةِ، ومن عَجَزَ عن الصومِ لكِبَرٍ أو مرضٍ لا يُرْجَى بُرْؤُهُ أَفْطَرَ، وأطعمَ عن كُلِّ يومٍ مسكيناً، وإن طارَ إلى حَلْقِهِ ذبابٌ أو غبارٌ، أو دَخَلَ إلى حَلْقِهِ ماءٌ بلا قصدٍ لم يفطر.

ولا يصحُّ الصومُ الواجبُ إِلَّا بَنِيَّةً من الليلِ، ويصحُّ صومُ النفلِ بنيةٍ من النهارِ قبلَ الزوالِ وبعدهُ.

باب ما يفسد الصوم

مَنْ أَكَلَ، أَوْ شَرِبَ، أَوْ اسْتَعَطَّ بَدْنَهُ أَوْ غَيْرِهِ، فَوَصَلَ إِلَى حَلْقِهِ، أَوْ احْتَقَنَ، أَوْ اسْتَقَاءَ فَقَاءً، أَوْ حَجَمَ، أَوْ احْتَجَمَ، فَسَدَ صَوْمُهُ.

ولا يفطر ناسٍ بشيء من ذلك، وله الأكل والشرب مع شكٍّ في طلوع الفجر؛ لقوله -تعالى-: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

ومن أفطر بالجماع فعليه كفارةٌ ظهاري مع القضاء، وتكره القبلة لمن تتحرك شهوته. ويجب اجتناب كذبٍ وغيبةٍ وشتمٍ ونميمةٍ كلّ وقتٍ لكن للصائم أكّد، ويُسنُّ كفّه عما يُكره، وإن شتمه أحدٌ فليقل: إني صائم.

ويُسنُّ تعجيل الفطر إذا تحقق الغروب، وله الفطر بغلبة الظنّ، ويُسنُّ تأخير السحور ما لم يخشَ طلوع الفجر، وتحصل فضيلة السحور بأكلٍ أو شربٍ، وإن قلّ، ويفطر على رطبٍ، فإن لم يجد فعلى التمر، فإن لم يجد فعلى الماء، ويدعو عند فطره، ومن فطر صائماً فله مثل أجره. ويُستحبُّ الإكثار من قراءة القرآن في رمضان، والذكر، والصدقة.

وأفضل صيام التطوع صيام يومٍ وإفطار يومٍ، ويُسنُّ صيام ثلاثة أيام من كلّ شهر، وأيام البيض أفضل، ويُسنُّ صوم يوم الخميس والاثني عشر وستة أيام من شوال، ولو متفرقةً، وصوم تسع ذي الحجة، وأكلها

التاسع، وهو يومُ عرفة، وصومُ المحرم، وأفضلهُ التاسعُ والعاشر، ويُسنُّ الجمعُ بينهما، وكلُّ ما ذُكرَ في يومِ عاشوراءٍ من الأعمالِ غيرِ الصيامِ فلا أصلَ له، بل هو بدعةٌ. ويكرهُ إفرادُ رَجَبٍ بالصَّوْمِ، وكلُّ حديثٍ في فضلِ صومِهِ والصلاةِ فيه فهو كذبٌ، ويكرهُ إفرادُ الجمعةِ بالصومِ، ويكرهُ تقديمُ رمضانَ بيومٍ أو يومين، ويكرهُ الوصالُ. ويجرمُ صومُ العيدين وأيام التشريق.

ويكرهُ صومُ الدهرِ، وليلةُ القدرِ معظَمَةٌ يُرجى إجابةُ الدعاءِ فيها لقوله: ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ (القدر: ٣) قال المفسرون: في قيامها والعمل فيها خيرٌ من قيام ألف شهرٍ خاليةٍ منها، وسُمِّيَتْ ليلةُ القدرِ؛ لأنه يقدرُ فيه ما يكونُ في تلك السَّنةِ، وهي مختصةٌ بالعشرِ الاواخرِ وليالي الوترِ، وآكدها ليلةُ سبعٍ وعشرين، ويدعو فيها بما علَّمَهُ النَّبِيُّ ﷺ لعائشة: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي» والله أعلم. وصلى الله على مُحَمَّدٍ وآلِهِ وصحبِهِ وسلَّم.



(٣)

متن عمدة الفقه

(٣)

المقدمة

الحمد لله أهل الحمد ومستحقه، حمداً يفضل على كل حمد كفضل الله على خلقه. وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة قائم لله بحقه، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، غير مرتاب في صدقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم ما جاد سبحانه بودقه، وما رعد بعد برقه. أما بعد: فهذا كتاب في الفقه، اختصرته حسب الإمكان، واقتصرته فيه على قول واحد؛ ليكون عمدة لقارئه، فلا يكتسب الصواب عليه باختلاف الوجوه والروايات. سألني بعض إخواني تلخيصه؛ ليقرب على المتعلمين، ويسهل حفظه على الطالبين، فأجبتُه إلى ذلك، مُعتمداً على الله - سبحانه - في إخلاص القصد لوجهه الكريم، والمعونة على الوصول إلى رضوانه العظيم، وهو حسبنا ونعم الوكيل. وادعته أحاديث صحيحة تبركاً بها، واعتماداً عليها، وجعلتها من الصحاح^(١)؛ لأستغني عن نسبتها إليها.

١- الأولى أن يقول المصنف: «الصحيحين» و«السنن الأربعة»؛ لأن هذا الإطلاق خطأ محض، فإن في السنن الأربعة: الصحيح والحسن والضعيف، كما نبه على ذلك النووي في «التقريب»، والسيوطي في «التدريب»، وراجع «دفاع عن السنة» للشيخ الألباني.

كتاب الطهارة

باب أحكام المياه

خُلِقَ الماء طهوراً، يُطَهَّرُ من الأحداث والنجاسات، فلا تحصل الطهارة بآئع غيره، فإذا بلغ الماء قلتين، أو كان جارياً لم ينجسه شيء، إلا ما غَيَّرَ لونه أو طعمه أو ريحه، وما عدا ذلك ينجس بمخالطة النجاسة.

والقلتان ما قارب مئة وثمانية أرطال بالدمشقي.

وإن طُبِخَ في الماء ما ليس بطهور، أو خالطه فغلب على اسمه، أو استُعمل في رفع حدثٍ سلب طهوريته.

وإذا شك في طهارة الماء أو غيره أو نجاسته بنى على اليقين، وإن خفي موضع النجاسة من الثوب أو غيره غسل ما يتيقن به غسلها، وإن اشتبه ماء طهور بنجس، ولم يجد غيرهما تيمم وتركها، وإن اشتبه طهور بطاهر توضأ من كل واحد منهما، وإن اشتبهت ثياب طاهرة بنجسة صلى في كل ثوب بعدد النجس، وزاد صلاة.

وتُغسل نجاسة الكلب والخنزير سبعاً إحداهن بالتراب، ويجزئ في سائر النجاسات ثلاث مُنْقِيَةٍ، وإن كانت على الأرض فصبة واحدة تذهب بعينها؛ لقول رسول الله ﷺ: «صُبُّوا عَلَى بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ ذَنْباً

مِنْ مَاءٍ». ويجزىء في بول الغلام الذي لم يأكل الطعام النضج، وكذلك المذي، ويعفى عن يسيره ويسير
الدم وما تولد منه من القيح والصدید ونحوه، وهو ما لا يفحش في النفس، ومني الآدمي وبول ما
يؤكل لحمه؛ طاهر.



باب الأنية

لا يجوز استعمال آنية الذهب والفضة في طهارة ولا غيرها؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ». وحكم المضرب بهما حكمهما، إلا أن تكون الضبة يسيرة من الفضة.

ويجوز استعمال سائر الآنية الطاهرة واتخاذها، واستعمال اواني أهل الكتاب وثيابهم، ما لم تعلم نجاستها.

وصوف الميتة وشعرها طاهر. وكل جلد ميتة دبغ أو لم يدبغ فهو نجس، وكذلك عظامها. وكل ميتة نجسة إلا الأدمي، وحيوان الماء الذي لا يعيش إلا فيه، لقول رسول الله ﷺ في البحر: «هُوَ الطَّهْوَرُ مَأْوُهُ، الْحِلُّ مَيْتَتُهُ». وما لا نفس له سائلة، إذا لم يكن متولداً من النجاسات.

باب قضاء الحاجة

يستحب لمن أراد دخول الخلاء أن يقول: «بِسْمِ اللَّهِ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ»، «وَمِنْ الرَّجْسِ النَّجَسِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». وإذا خرج قال: «غُفْرَانُكَ»، «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنِّي الْأَذَى وَعَافَانِي». ويقدم رجله اليسرى في الدخول، واليمنى في الخروج.

ولا يدخله بشيء فيه ذكر الله تعالى إلا من حاجة، ويعتمد في جلوسه على رجله اليسرى، وإن كان في الفضاء أبعد، واستتر، وارتاد لبوله موضعاً رخواً، ولا يبولن في ثقب ولا شق ولا طريق، ولا ظل نافع، ولا تحت شجرة مثمرة، ولا يستقبل شمساً ولا قمراً، ولا يستقبل القبلة ولا يستدبرها؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا تَسْتَقْبِلُوا الْقِبْلَةَ بِغَائِطٍ وَلَا بَوْلٍ، وَلَا تَسْتَدْبِرُوهَا». ويجوز ذلك في البنيان. فإذا انقطع البول مسح من أصل ذكره إلى رأسه، ثم ينتره ثلاثاً، ولا يمس ذكره بيمينه، ولا يتمسح بها، ثم يستجمر وترأ، ثم يستنجي بالماء، وإن اقتصر على الاستجمار أجزأه، إذا لم تعد النجاسة موضع العادة، ولا يجزئ أقل من ثلاث مسحات مُنْفِية، ويجوز الاستجمار بكل طاهر، إلا الروث والعظام وما له حرمة.

باب الوضوء

لا يصح الوضوء ولا غيره من العبادات إلا أن ينويه؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى». ثم يقول: «بِسْمِ اللَّهِ»، ويغسل كفيه ثلاثاً، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاثاً يجمع بينهما بغرفة أو ثلاث، ثم يغسل وجهه ثلاثاً، من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن وإلى أصول الأذنين، ويخلل لحيته إن كانت كثيفة، وإن كانت تصف البشرة لزمه غسلها، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ثلاثاً، ويدخلهما في الغسل، ثم يمسح رأسه مع الأذنين يبدأ بيديه من مقدمه ثم يمرهما إلى قفاه ثم يردهما إلى مقدمه، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثاً ويدخلهما في الغسل، ويخلل أصابعهما، ثم يرفع نظره إلى السماء، فيقول: «أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

والواجب من ذلك: النية، والغسل مرة مرة ما خلا الكفين، ومسح الرأس كله، وترتيب الوضوء على ما ذكرنا، وأن لا يؤخر غسل عضو حتى ينشف ما قبله.

والمسنون: التسمية، وغسل الكفين، والمبالغة في المضمضة والاستنشاق، إلا أن يكون صائماً، وتحليل اللحية والأصابع، ومسح الأذنين، وغسل الميامن قبل المياسر، والغسل ثلاثاً ثلاثاً، وتكره الزيادة عليها، والإسراف في الماء.

ويسن السواك عند تغير الفم، والقيام من النوم، وعند الصلاة؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ». ويستحب في سائر الاوقات، إلا للصائم بعد الزوال.

باب المسح على الخفين

يجوز المسح على الخفين وما أشبههما من الجوارب الصفيقة التي تثبت في القدمين، والجراميق التي تجاوز الكعبين، في الطهارة الصغرى، يوماً وليلة للمقيم، وثلاثاً للمسافر، من الحدث إلى مثله؛ لقول رسول الله ﷺ: «يَمْسَحُ الْمَسَافِرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَلَيَالِيَهُنَّ، وَالْمُقِيمُ يَوْمًا وَلَيْلَةً». ومتى مسح ثم انقضت المدة أو خلع قبلها، بطلت طهارته.

ومن مسح مسافراً، ثم أقام أو مقيماً ثم سافر؛ أتم مسح مقيم.

ويجوز المسح على العمامة إذا كانت ذات ذؤابة ساترة لجميع الرأس، إلا ما جرت العادة بكشفه.

ومن شرط المسح على جميع ذلك أن يلبسه على طهارة كاملة.

ويجوز المسح على الجبيرة إذا لم يتعد بشدها موضع الحاجة إلى أن يحلها، والرجل والمرأة في ذلك سواء، إلا أن المرأة لا تمسح على العمامة.

باب نواقض الوضوء

وهي سبعة: الخارج من السبيلين، والخارج النجس من غيرهما إذا فحش؛ أي كثر، وزوال العقل إلا النوم اليسير جالساً أو قائماً، ولمس الذكر بيده، ولمس امرأة بشهوة، والردة عن الإسلام، وأكل لحم الإبل؛ لما روي عن النبي ﷺ قِيلَ لَهُ: «أَتَتَوَضَّأُ مِنْ حُلُمِ الْإِبِلِ؟» قَالَ: «نَعَمْ، تَوَضَّأُوا مِنْهَا». قِيلَ: «أَفَتَتَوَضَّأُ مِنْ حُلُمِ الْغَنَمِ؟» قَالَ: «إِنْ شِئْتَ فَتَوَضَّأْ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَتَوَضَّأْ». ومن يقن الطهارة، وشك في الحدث، أو يقن الحدث، وشك في الطهارة، فهو على ما يقن منهما.

باب الغسل من الجنابة

والموجب له: خروج المني؛ وهو الماء الدافق، والتقاء الختانين.

والواجب فيه: النية، وتعميم بدنه بالغسل، مع المضمضة والاستنشاق.

وتسن: التسمية، ويدلك بدنه بيديه، ويفعل كما روت ميمونة، قالت: «سَرَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَغْتَسَلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَبَدَأَ فَعَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ صَبَّ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ فَعَسَلَ فَرَجَهُ وَمَا أَصَابَهُ، ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى الْخَائِطِ وَالْأَرْضِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ وَضُوءَهُ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ أَفَاضَ الْمَاءَ عَلَى بَدَنِهِ، ثُمَّ تَنَحَّى فَعَسَلَ رِجْلَيْهِ».

ولا يجب نقض الشعر في غسل الجنابة إذا روى أصوله.

وإذا نوى بغسله الطهارتين أجزأ عنهما، وكذلك لو تيمم للحدثين والنجاسة على بدنه أجزأ عن جميعها، وإن نوى بعضها فليس له إلا ما نوى.

باب التيمم

وصفته: أن يضرب بيديه على الصعيد الطيب ضربة واحدة، فيمسح بهما وجهه وكفيه؛ لقول رسول الله ﷺ لعمار: «إِنَّمَا كَانَ يَكْفِيكَ هَكَذَا»، وضرب بيديه على الأرض فمسح بهما وجهه وكفيه، وإن تيمم بأكثر من ضربة، أو مسح أكثر جاز. وله شروط أربعة:

أحدها: العجز عن استعمال الماء؛ إما لعدمه، أو خوف الضرر باستعماله لمرض أو برد شديد، أو خوف العطش على نفسه أو ماله أو رفيقه، أو خوفه على نفسه أو ماله في طلبه، أو إعوازه -أي فقدانه- إلا بضمن كثير، فإن أمكنه استعماله في بعض بدنه، أو وجد ماء لا يكفيه لطهارته؛ استعماله، وتيمم للباقي. الثاني: دخول الوقت، فلا يتيمم لفريضة قبل وقتها، ولا لنافلة في وقت النهي عنها. الثالث: النية؛ فإن تيمم لنافلة لم يُصَلَّ بها فرضاً، وإن تيمم لفريضة فله فعلها وفعل ما شاء من الفرائض والنوافل حتى يخرج وقتها.

الرابع: التراب؛ فلا يتيمم إلا بتراب طاهر له غبار. ويُبطل التيمم ما يُبطل طهارة الماء، وخروج الوقت، والقدرة على استعمال الماء، وإن كان في الصلاة.

باب الحيض

ويمنع عشرة أشياء: فعل الصلاة، ووجوبها، وفعل الصيام، والطواف، وقراءة القرآن، ومس المصحف، واللبث في المسجد، والوطء في الفرج، وسنة الطلاق، والاعتداد بالأشهر. ويوجب: الغسل، والبلوغ، والاعتداد به، فإذا انقطع الدم أبيح فعل الصوم، والطلاق، ولم يبح سائرهما حتى تغتسل.

ويجوز الاستمتاع من الحائض بما دون الفرج؛ لقول رسول الله ﷺ: «اصْنَعُوا كُلَّ شَيْءٍ غَيْرِ النَّكَاحِ». وأقل الحيض يوم وليلة، وأكثره خمسة عشر يوماً. وأقل الطهر بين الحيضتين ثلاثة عشر يوماً، ولا حد لأكثره، وأقل سن تحيض له المرأة تسع سنين، وأكثره ستون.

والمبتدأة إذا رأت الدم لوقت تحيض في مثله جلست، فإن انقطع لأقل من يوم وليلة فليس بحيض، وإن جاوز ذلك، ولم يعبر أكثر الحيض فهو حيض، فإذا تكررت ثلاثة أشهر بمعنى واحد صار عادة، وإن عبر ذلك فالزائد استحاضة، وعليها أن تغتسل عند آخر الحيض، وتغسل فرجها وتعصبه، وتتوضأ لوقت كل صلاة، وتصلي.

وكذا حكم من به سلس البول وما في معناه.

فإذا استمر بها الدم في الشهر الآخر: فإن كانت معتادة فحيضها أيام عاداتها، وإن لم تكن معتادة، وكان لها تمييز - وهو أن يكون بعض دمها أسود ثخيناً وبعضه رقيقاً أحمر - فحيضها زمن الأسود الثخين، وإن كانت مبتدأة أو ناسية لعاداتها ولا تمييز لها فحيضها من كل شهر ستة أيام أو سبعة؛ لأنه غالب عادات النساء.

والحامل لا تحيض إلا أن ترى الدم قبل ولادتها بيوم أو يومين، فيكون دم نفاس.

باب النفاس

وهو الدم الخارج بسبب الولادة، وحكمه حكم الحيض فيما يحل، ويحرم، ويحب، ويسقط به. وأكثره أربعون يوماً، ولا حد لأقله، ومتى رأت الطهر اغتسلت، وهي طاهرة، وإن عاد في مدة الأربعين فهو نفاس، أيضاً.



كتاب الصلاة

روى عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَمَنْ حَافَظَ عَلَيْهِنَّ كَانَ لَهُ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ».

فالصلوات الخمس واجبة على كل مسلم بالغ عاقل، إلا الحائض والنفساء. فمن جحد وجوبها جهله عُرِفَ ذلك، وإن جحدتها عناداً كفر.

ولا يحل تأخيرها عن وقت وجوبها إلا لناو جمعها، أو مشغل بشرطها، فإن تركها تهاوناً بها استتيب ثلاثاً، فإن تاب وإلا قتل.

باب الأذان والإقامة

وهما مشروعان للصلوات الخمس دون غيرها، للرجال دون النساء.

والأذان خمس عشرة كلمة لا ترجيع فيه، والإقامة إحدى عشرة. وينبغي أن يكون المؤذن أميناً، صلياً، عالماً بالآوقات.

ويستحب أن يؤذن قائماً، متطهراً، على موضع عال، مستقبلاً القبلة، فإذا بلغ الحيلة التفت يميناً

وشمالاً، ولا يزيل قدميه، ويجعل إصبعيه في أذنيه، ويرسل في الأذان، ويحذر الإقامة، ويقول في أذان الصبح بعد الخيلة: «الصلاة خير من النوم» مرتين، ولا يؤذن قبل الاوقات إلا لها؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ بِلَا يُؤْذَنُ بِلَيْلٍ، فَكُلُّوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يُؤْذَنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ». ويستحب لمن سمع المؤذن أن يقول كما يقول؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا سَمِعْتُمُ النَّدَاءَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ».

باب شرائط الصلاة

وهي ستة:

الأول: الطهارة من الحدث؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا صَلَاةَ لِمَنْ أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ». الشرط الثاني: الوقت، ووقت الظهر من زوال الشمس إلى أن يصير ظل كل شيء مثله. ووقت العصر - وهي الوسطى - من آخر وقت الظهر إلى أن تصفر الشمس، ثم يذهب وقت الاختيار، ويبقى وقت الضرورة إلى غروب الشمس. ووقت المغرب إلى أن يغيب الشفق الأحمر. ووقت العشاء من ذلك إلى نصف الليل، ثم يبقى وقت الضرورة إلى طلوع الفجر الثاني. ووقت الفجر من ذلك إلى طلوع الشمس. ومن كبر للصلاة قبل خروج وقتها فقد أدركها، والصلاة في أول الوقت أفضل، إلا في العشاء الآخرة، وفي شدة الحر في الظهر. الشرط الثالث: ستر العورة بما لا يصف البشرة، وعورة الرجل والأمة ما بين السرة والركبة، والحره كلها عورة إلا وجهها وكفيها، وأم الولد والمعتق بعضها كالأمة. ومن صلى في ثوب مغصوب أو دار مغصوبة؛ لم تصح صلاته. وليس الذهب والححرير مباح للنساء دون الرجال إلا عند الحاجة؛ لقول رسول الله ﷺ في الذهب والححرير: «هَذَانِ حَرَامٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي حِلٌّ لِإِنَائِهِمْ». ومن صلى من الرجال في ثوب واحد بعضه على عاتقه أجزأه ذلك، فإن لم يجد إلا ما يستر عورته سترها، فإن لم يكف جميعها ستر الفرجين، فإن لم يكفهما جميعاً ستر أحدهما، فإن عدم الستر بكل حال صلى جالساً يومئ بالركوع والسجود، وإن صلى قائماً جاز. ومن لم يجد إلا ثوباً نجساً أو مكاناً نجساً صلى فيها، ولا إعادة عليه.

الشرط الرابع: الطهارة من النجاسة في بدنه وثوبه وموضع صلاته، إلا النجاسة المعفو عنها كيسيّر الدم ونحوه.

وإن صلى -وعليه نجاسة لم يكن يعلم بها أو علم بها ثم نسيها؛ فصلاته صحيحة، وإن علم بها في الصلاة أزالها، وبني على صلاته.

والأرض كلها مسجد تصح الصلاة فيها، إلا المقبرة، والحمام، والحش، وأعطان الإبل، وقارعة الطريق. الشرط الخامس: استقبال القبلة، إلا في النافلة على الراحلة للمسافر، فإنه يصلي حيث كان وجهه، والعاجز عن الاستقبال لخوف أو غيره فيصلّي كيفما أمكنه.

ومن عداهما لا تصح صلاته إلا مستقبل الكعبة، فإن كان قريباً منها لزمته الصلاة إلى عينها، وإن كان بعيداً فإلى جهتها، وإن خفيت القبلة في الحضر سأل، واستدل بمحاريب المسلمين، فإن أخطأ فعليه الإعادة، وإن خفيت في السفر اجتهد وصلّى، ولا إعادة عليه، وإن اختلف مجتهدان لم يتبع أحدهما صاحبه، ويتبع الأعمى والعامي أوثقهما في نفسه.

الشرط السادس: النية للصلاة بعينها، ويجوز تقديمها على التكبير بالزمن اليسير، إذا لم يفسخها.

باب آداب المشي إلى الصلاة

يستحب المشي إلى الصلاة بسكينة ووقار، ويقارب بين خطاه، ولا يشبك أصابعه، ويقول: بسم الله ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ الآيات إلى قوله: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء: ٧٨ - ٨٩)، ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ، وَبِحَقِّ مَمْشَايَ هَذَا، فَإِنِّي لَمْ أَخْرُجْ أَشْراً وَلَا بَطْراً وَلَا رِيَاءً وَلَا سُمْعَةً، خَرَجْتُ اتِّقَاءَ سُخْطِكَ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُنْقِذَنِي مِنَ النَّارِ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ». فإن سمع الإقامة لم يسع إليها؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُوا».

وإذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، وإذا أتى المسجد قدّم رجله اليمنى في الدخول وقال: «بِسْمِ اللَّهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ». وإذا خَرَجَ قَدَّمَ رِجْلَهُ الْيُسْرَى، وَقَالَ ذَلِكَ، إِلَّا أَنَّهُ يَقُولُ: «وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ».

باب صفة الصلاة

وإذا قام إلى الصلاة قال: «الله أكبر»، يجهر بها الإمام وبسائر التكبير؛ لئسمع من خلفه، ويخفيه غيره. ويرفع يديه عند ابتداء التكبير إلى حذو منكبيه أو إلى فروع أذنيه، ويجعلها تحت سرتة، ويجعل بصره إلى موضع سجوده، ثم يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ثم يقول: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ». ثم يقول: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ولا يجهر بشيء من ذلك؛ لقول أنس: «صَلَّيْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنْهُمْ يَجْهَرُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ». ثم يقرأ الفاتحة، ولا صلاة لمن لم يقرأ بها إلا المأموم؛ فإن قراءة الإمام له قراءة. ويستحب أن يقرأ في سكتات الإمام وفيما لا يجهر فيه، ثم يقرأ ب تكون في الصباح من طوال المفصل، وفي المغرب من قصاره، وفي سائر الصلوات من اوسطه، ويجهر الإمام بالقراءة في الصباح والأولين من المغرب والعشاء، ويُسرُّ فيما عدا ذلك.

ثم يكبر ويركع ويرفع يديه كرفعه الأول، ثم يضع يديه على ركبتيه ويفرج أصابعه، ويمد ظهره، ويجعل رأسه حياله، ثم يقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ» ثلاثاً، ثم يرفع رأسه قائلاً: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ»، ويرفع يديه كرفعه الأول، فإذا اعتدل قائماً قال: «رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلْءَ الْأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ»، ويقصر المأموم على قول: «رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ».

ثم يخر ساجداً مكبراً، ولا يرفع يديه، ويكون أول ما يقع على الأرض منه ركبته، ثم كفاه، ثم جبهته وأنفه، ويحافي عضديه عن جنبه، وبطنه عن فخذه، ويجعل يديه حذو منكبيه، ويكون على أطراف قدميه، ثم يقول: «سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى» ثم ثلاثاً، يرفع رأسه مكبراً، ويجلس مفترشاً؛ فيفرش رجله اليسرى ويجلس عليها، وينصب اليمنى، ويثني أصابعها نحو القبلة، ويقول: «رَبِّ اغْفِرْ لِي» ثلاثاً، ثم يسجد الثانية كالاولى، ثم يرفع رأسه مكبراً، وينهض قائماً، فيصلّي الثانية كالاولى.

فإذا فرغ منها جلس للتشهد مفترشاً، ويضع يده اليسرى على فخذه اليسرى، ويده اليمنى على فخذه اليمنى، ويقبض منها الخنصر والبنصر، ويخلق الإبهام مع الوسطى، ويشير بالسبابة في تشهده مراراً، ويقول: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ». فهذا أصح ما روي عن النبي ﷺ في التشهد، ثم يقول: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ». ويستحب أن يتعوذ من عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ.

ثم يسلم عن يمينه: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ»، وعن يساره كذلك.

وإن كانت الصلاة أكثر من ركعتين نهض بعد التشهد الأول كنهوضه من السجود، ثم يصلي ركعتين لا يقرأ فيها بعد الفاتحة شيئاً، فإذا جلس للتشهد الأخير تورك، فنصب رجله اليمنى، وفرش اليسرى وأخرجها عن يمينه، ولا يتورك إلا في صلاة فيها تشهدان في الأخير منها، فإذا سلم استغفر ثلاثاً، وقال: «اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ».

باب أركان الصلاة وواجباتها

أركانها اثنا عشر:

١- القيام مع القدرة.

٢- وتكبير الإحرام.

٣- وقراءة الفاتحة.

٤- والركوع.

٥- والرفع منه.

- ٦- والسجود على السبعة الأعضاء.
 - ٧- والجلوس عنه.
 - ٨- والطمأنينة في هذه الأركان.
 - ٩- والتشهد الأخير.
 - ١٠- والجلوس له.
 - ١١- والتسليم الأولى.
 - ١٢- وترتيبها على ما ذكرنا.
- فهذه الأركان لا تتم الصلاة إلا بها.
- وواجباتها سبعة:
- ١- التكبير غير تكبيرة الإحرام.
 - ٢- والتسبيح في الركوع والسجود مرة مرة.
 - ٣- والتسميع.
 - ٤- والتحميد في الرفع من الركوع.
 - ٥- وقول «رَبِّ اغْفِرْ لِي» بين السجدين.
 - ٦- والتشهد الأول والجلوس له.
 - ٧- والصلاة على النبي ﷺ في التشهد الأخير.
- فهذه إن تركها عمداً بطلت صلاته، وإن تركها سهواً سجد لها. وما عدا هذا فسنن لا تبطل الصلاة بعمدها، ولا يجب السجود لسهوها.

باب سجود السهو

السهو على ثلاثة أضرب:

أحدها: زيادة فعل من جنس الصلاة: كركعة أو ركن، فتبطل الصلاة بعمده، ويسجد لسهوه، وإن علم -وهو في الركعة الزائدة- جلس في الحال. وإن سلم عن نقص في صلاته أتى بما بقي عليه منها، ثم سجد. ولو فعل ما ليس من جنس الصلاة لاستوى عمده وسهوه، فإن كان كثيراً أبطلها، وإن كان يسيراً -كفعل النبي ﷺ في حمله أمانة، وفتحه الباب لعائشة- فلا بأس به.

الضرب الثاني: النقص: كنسيان واجب، فإن قام عن التشهد الأول فذكر قبل أن يستتم قائماً رجع فأتى به، وإن استتم قائماً لم يرجع. وإن نسي ركناً فذكره قبل شروعه في قراءة ركعة أخرى رجع فأتى به وبها بعده، وإن ذكره بعد ذلك بطلت التي تركه منها، وإن نسي أربع سجعات من أربع ركعات فذكر في التشهد سجد في الحال؛ فصحت له ركعة، ثم يأتي بثلاث ركعات.

الضرب الثالث: الشك: فمن شك في ترك ركن فهو كتركه، ومن شك في عدد الركعات بنى على اليقين، إلا الإمام خاصة، فإنه يبنى على غالب ظنه.

ولكل سهو سجدة قبل السلام، إلا من سلم عن نقص في صلاته، والإمام إذا بنى على غالب ظنه، والناسي للسجود قبل السلام، فإنه يسجد سجدة بعد سلامه، ثم يتشهد، ويسلم. وليس على المأموم سجود سهو، إلا أن يسهو إمامه، فيسجد معه. ومن سها إمامه، أو نابه أمر في صلاته، فالتسبيح للرجال والتصفيق للنساء.

باب صلاة التطوع

وهي على خمسة أضرب:

أحدها: السنن الرواتب: وهي التي قال ابن عمر - رضي الله عنهما: «عَشْرَ رَكَعَاتٍ حَفَظْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: رَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ فِي بَيْتِهِ، وَرَكَعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ، حَدَّثَنِي حَفْصَةُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرَ وَأَذَنَ الْمُؤَذِّنُ صَلَّى رَكَعَتَيْنِ» وهما أكداهما، ويستحب تخفيفهما، وفعلهما في البيت أفضل، وكذلك ركعتا المغرب.

الضرب الثاني: الوتر: ووقته ما بين صلاة العشاء والفجر، وأقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة، وأدنى الكمال ثلاث بتسليمتين. ويقنت في الثالثة بعد الركوع.

الضرب الثالث: التطوع المطلق: وتطوع الليل أفضل من النهار، والنصف الأخير أفضل من الأول، وصلاة الليل مثنى مثنى، وصلاة القاعد على النصف من صلاة القائم.

الضرب الرابع: ما تسن له الجماعة، وهو ثلاثة أنواع:

أحدها: التراويح، وهي عشرون ركعة بعد العشاء في رمضان.

والثاني: صلاة الكسوف، فإذا كسفت الشمس أو القمر فرغ الناس إلى الصلاة، إن أحبوا جماعة، وإن أحبوا أفراداً، فيكبر، ويقرأ الفاتحة و طويلة، ثم يركع ركوعاً طويلاً، ثم يرفع فيقرأ الفاتحة و طويلة دون

التي قبلها، ثم يركع فيطيل دون الذي قبله، ثم يرفع ثم يسجد سجدين طويلتين، ثم يقوم فيفعل مثل ذلك، فتكون أربع ركعات وأربع سجادات.

الثالث: صلاة الاستسقاء، وإذا أجذبت الأرض واحتبس القطر خرج الناس مع الإمام متخشعين متبدلين متذللين متضرعين، فيصلي بهم ركعتين كصلاة العيد، ثم يخطب بهم خطبة واحدة، ويكثر فيها من الاستغفار وتلاوة الآيات التي فيها الأمر به، ويحول الناس أرواحهم. وإن خرج معهم أهل الذمة لم يمنعوا، ويؤمنون أن ينفردوا عن المسلمين.

الضرب الخامس: سجود التلاوة: وهي أربع عشرة سجدة، في الحج منها اثنتان، ويسن السجود للتالي والمستمع دون السامع، ويكبر إذا سجد، وإذا رفع رأسه، ثم يسلم.

باب الساعات التي نهي عن الصلاة فيها

وهي خمس: بعد الفجر حتى تطلع الشمس، وبعد طلوعها حتى ترتفع قيد رمح، وعند قيامها حتى تزول، وبعد العصر حتى تضيف الشمس للغروب، وإذا تضيفت حتى تغرب.

فهذه الساعات لا يصلي فيها تطوعاً إلا في إعادة الجماعة إذا أقيمت، وهو في المسجد، وركعتي الطواف بعده، والصلاة على الجنائز، وقضاء السنن الرواتب في وقتين منها، وهما بعد الفجر وبعد العصر، ويجوز قضاء المفروضات.

باب الإمامة

روى أبو مسعود البصري - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: «يَوْمُ الْقَوْمِ أَقْرَبُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانُوا فِي الْقِرَاءَةِ سَوَاءً فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ، فَإِنْ كَانُوا فِي السُّنَّةِ سَوَاءً فَأَقْدَمُهُمْ هِجْرَةً، فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءً فَلْيُؤْمَرْهُمْ أَكْبَرُهُمْ سِنًا، وَلَا يُؤْمَرْ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي بَيْتِهِ، وَلَا فِي سُلْطَانِهِ، وَلَا يَجْلِسَ عَلَى تَكْرِيمِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ».

وقال مالك بن الحويرث وصاحبه: «إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّمْكُمْ أَكْبَرُكُمْ»، وكانت قراءتهما متقاربة.

ولا تصح الصلاة خلف من صلاته فاسدة، إلا لمن لم يعلم بحدث نفسه، ولم يعلمه المأموم حتى سلم، فإنه يُعيد وحده. ولا تصح خلف تارك ركن، إلا إمام الحي إذا صلى جالساً لمرض يُرجى برؤه؛ فإنهم يصلون

وراءه جلوساً، إلا أن يتدثها قائماً ثم يعتل فيجلس؛ فإنهم يصلون وراءه قياماً. ولا تصح إمامة المرأة، ومن به سلس البول، والأُمِّي الذي لا يحسن الفاتحة، أو يخل بحرف منها إلا بمثلهم.

ويجوز ائتمام المتوضى بالميتيم، والمفترض بالمتنفل. وإذا كان المأموم واحداً وقف عن يمين الإمام، فإن وقف عن يساره أو قدمه أو وحده لم تصح، إلا أن تكون امرأة فتقف وحدها خلفه، وإن كانوا جماعة وقفوا خلفه، فإن وقفوا عن يمينه أو عن جنبه صح، فإن وقفوا قدمه أو عن يساره لم تصح. وإن صلت امرأة بنساء قامت معهن في الصف وسطهن، وكذلك إمام الرجال العرا يقوم وسطهم، وإن اجتمع رجال وصبيان وخنثى ونساء قدم الرجال، ثم الصبيان، ثم الخنثى، ثم النساء. ومن كبر قبل سلام الإمام فقد أدرك الجماعة، ومن أدرك الركوع فقد أدرك الركعة، وإلا فلا.

باب صلاة المريض

والمريض إذا كان القيام يزيد في مرضه صلى جالساً، فإن لم يطق فعلى جنبه؛ لقول رسول الله ﷺ لعمران بن حصين: «صَلِّ قَائِماً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِداً، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبِكَ»، فإن شق عليه فعلى ظهره، فإن عجز عن الركوع والسجود أو مأ إيماء، وعليه قضاء ما فاتته من الصلوات في إغمائه، وإن شق عليه فعل كل صلاة في وقتها فله الجمع بين الظهر والعصر وبين العشاءين في وقت إحداهما.

فإن جمع في وقت الأولى اشترط نية الجمع عند فعلهما، واستمرار العذر حتى يشرع في الثانية منهما، ولا يفرق بينهما إلا بقدر الوضوء، وإن أخر اعتبر استمرار العذر إلى دخول وقت الثانية، وأن ينوي الجمع في وقت الأولى قبل أن يضيق عن فعلها، ويجوز الجمع للمسافر الذي له القصر، ويجوز في المطر بين العشاءين خاصة.

باب صلاة المسافر

وإذا كانت مسافة سفره ستة عشر فرسخاً -وهي مسيرة يومين قاصدين- وكان مباحاً، فله قصر الرباعية خاصة، إلا أن يأت بمقيم، أو لم ينو القصر، أو نسي صلاة حضر فيذكرها في السفر أو صلاة سفر فيذكرها في الحضر -فعليه الإتمام.

وللمسافر أن يتم، والقصر أفضل. ومن نوى الإقامة أكثر من إحدى وعشرين صلاة أتم، وإن لم يجمع على ذلك قصر أبداً.

باب صلاة الخوف

وتجوز صلاة الخوف على كل صفة صلاحها رسول الله ﷺ، والمختار منها أن يجعلهم الإمام طائفتين: طائفة تحرس، والأخرى تصلي معه ركعة، فإذا قام إلى الثانية نوت مفارقتها، وأتمت صلاتها، وذهبت تحرس، وجاءت الأخرى فصلت معه الركعة الثانية، فإذا جلس للتشهد قامت، فأتمت بركعة أخرى، ويتنظر حتى تشهد، ثم يسلم بها.

وإن اشتد الخوف صلوا رجالاً وركباناً إلى القبلة وإلى غيرها، يومئون بالركوع والسجود، وكذلك كل خائف على نفسه يصلي على حسب حاله، ويفعل كل ما يحتاج إلى فعله من هرب أو غيره.



باب صلاة الجمعة

كل من لزمته المكتوبة لزمته الجمعة، إذا كان مستوطناً ببناء بينه وبينها فرسخ فما دون ذلك، إلا المرأة والعبد والمسافر والمعدور بمرض أو مطر أو خوف، وإن حضرها أجزأتهم، ولم تنعقد بهم، إلا المعدور إذا حضرها وجبت عليه، وانعقدت به.

ومن شرط صحتها: فعلها في وقتها في قرية، وأن يحضرها من المستوطنين بها أربعون من أهل وجوبها، وأن تتقدمها خطبتان، في كل خطبة حمد الله تعالى والصلاة على رسوله ﷺ وقراءة آية والموعظة.

ويستحب أن يخطب على منبر، فإذا صعد أقبل على الناس فسلم عليهم؛ ثم يجلس، إلى فراغ الأذان، ثم يقوم الإمام فيخطب، ثم يجلس، ثم يخطب الخطبة الثانية، ثم تُقام الصلاة، فينزل، فيصلّي بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة، فمن أدرك معه منها ركعة أتمها جمعة، وإلا أتمها ظهراً، وكذلك إن خرج الوقت أو نقص العدد وقد صلوا ركعة أتموها جمعة، وإلا أتموها ظهراً، ولا يجوز أن يصلي في المصراً أكثر من جمعة، إلا أن تدعو الحاجة إلى أكثر منها.

ويستحب لمن أتى الجمعة أن يغتسل، ويلبس ثوبين نظيفين، ويتطيب، ويكر إليها، فإن جاء والإمام يخطب لم يجلس حتى يصلي ركعتين يوجز فيهما. ولا يجوز الكلام والإمام يخطب، إلا الإمام، أو من كلمه.

باب صلاة العيدين

وهي فرض على الكفاية، إذا قام بها أربعون من أهل المصر سقطت عن سائرهم، ووقتها من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى الزوال، والسنة فعلها في الصحراء، وتعجيل الأضحى، وتأخير الفطر، والفطر في الفطر خاصة قبل الصلاة.

ويسن أن يغتسل، ويتنظف، ويتطيب، فإذا دخلت الصلاة تقدم الإمام، فصلى بهم ركعتين بلا أذان ولا إقامة، يكبر في الأولى سبعاً بتكبيرة الإحرام، وفي الثانية خمساً سوى تكبيرة القيام، ويرفع يديه مع كل تكبيرة، ويحمد الله، ويصلي على النبي ﷺ بين كل تكبيرتين، ثم يقرأ الفاتحة ويجهر فيهما بالقراءة، فإذا سلم خطب بهم خطبتين، فإن كان فطراً حثهم على الصدقة، وبين لهم حكمها، وإن كان أضحى بين لهم حكم الأضحى.

والتكبيرات الزوائد والخطبتان سنة، ولا يتنفل قبل صلاة العيد ولا بعدها في موضعها. ومن أدرك الإمام قبل سلامه أتمها على صفتها، ومن فاتته فلا قضاء عليه، فإن أحب صلاها تطوعاً؛ إن شاء ركعتين، وإن شاء أربعاً، وإن شاء صلاها على صفتها.

ويستحب التكبير في ليلتي العيدين، ويكبر في الأضحى عقب الفرائض في الجماعة من صلاة الفجر

يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق، إلا المحرم فإنه يكبر من صلاة الظهر يوم النحر إلى العصر من آخر أيام التشريق. وصفة التكبير شفعا: «الله أكبرُ اللهُ أكبرُ، لا إله إلا اللهُ، والله أكبرُ اللهُ أكبرُ، والله الحمد».



كتاب الجنائز

وإذا تُيِّقَنَ موتهُ أغمضت عيناه، وشُدَّ لحياه، وجعل على بطنه مرآة أو غيرها كحديدة. فإذا أخذ في غسله سترت عورته، ثم يعصر بطنه عصراً رقيقاً، ثم يلف على يده خرقة فيُنَجِّيه بها، ثم يوضئه، ثم يغسل رأسه ولحيته بهاء وسدر، ثم شقه الأيمن ثم الأيسر، ثم يغسله كذلك مرة ثانية وثالثة، يُمرُّ في كل مرة يده، فإن خرج منه شيء غسله وسده بقطن، فإن لم يستمسك فبطين حر، ويُعيد وضوءه، وإن لم يُنَقَّ بثلاث زاد إلى خمس أو إلى سبع.

ثم ينشفه بثوب، ويجعل الطيب في مغابنه ومواضع سجوده، وإن طيبه كله كان حسناً، ويجمر أكفانه، وإن كان شاربهُ أو أظافره طويلة أخذ منه، ولا يصرح شعره. والمرأة يُضَفَّرُ شعرها ثلاثة قرون، ويسدل من ورائها.

ثم يكفن في ثلاثة أثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة، يدرج فيها إدراجاً، وإن كفن في قميص وإزار ولفافة فلا بأس، والمرأة تكفن في خمسة أثواب: في درع، ومقنعة، وإزار، ولفافتين.

وأحق الناس بغسله والصلاة عليه ودفنه وصيَّه في ذلك، ثم الأب، ثم الجد، ثم الأقرب فالأقرب من العصابات، وفي غسل المرأة الأم، ثم الجدة، ثم الأقرب فالأقرب من نسائها، إلا أن الأمير يُقدَّم في الصلاة على الأب ومن بعده.

والصلاة عليه: يكبر ويقرأ الفاتحة، ثم يكبر ويصلي على النبي ﷺ، ثم يكبر ويقول: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيِّنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرْنَا وَأُنْثَانَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَنَا وَمَثَوَانَا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا فَأَحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ فَتَوَفَّهُ عَلَيْهِمَا». «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مَدْخَلَهُ، وَاعْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنْقَى الثُّوبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَجَوَارًا خَيْرًا مِنْ جَوَارِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَتَوَرَّ لَهُ فِيهِ». ثم يكبر ويسلم تسليمة واحدة عن يمينه، ويرفع يديه مع كل تكبيرة.

والواجب من ذلك: التكريرات، والقراءة، والصلاة على النبي ﷺ، وأدنى دعاء الحي للميت، والسلام. ومن فاتته الصلاة عليه صلى على القبر إلى شهر، وإن كان الميت غائبا عن البلد صلى عليه بالنية. ومن تعذر غسله لعدم الماء، أو الخوف عليه من التقطع كالمجدور والمحترق، أو لكون المرأة بين رجال، أو الرجل بين نساء - فإنه يُيَمَّم. إلا أن لكل من الزوجين غسل صاحبه، وكذلك أم الولد مع سيدها. والشهيد إذا مات في المعركة لم يغسل، ولم يصل عليه، وينحى عنه الحديد والجلود، ثم يزمّل في ثيابه، وإن كفن بغيرها فلا بأس.

والمُحْرَمُ يغسل بئاء وسدر، ولا يُلبس مخيطاً، ولا يُقرب طيباً، ولا يُعطى رأسه، ولا يُقَطع شعره ولا ظفره.

ويستحب دفن الميت في الحد، وينصب عليه اللبن نصباً كما صنّع برسول الله ﷺ، ولا يُدخل القبر أجراً، ولا خشباً، ولا شيئاً مسته النار.

ويستحب تعزية أهل الميت، والبكاء عليه غير مكروه، إذا لم يكن معه نذب ولا نياحة. ولا بأس بزيارة القبور للرجال، ويقول إذا مر بها أو زارها: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَهْلَ دَارِ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ. اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ، وَاعْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ، نَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ الْعَافِيَةَ». وأي قرابة فعلها، وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك.



كتاب الزكاة

وهي واجبة على كل مسلم حر ملك نصاباً ملكاً تاماً، ولا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول، إلا في الخارج من الأرض، ونماء النصاب من التناج والربح؛ فإن حولهما حول أصلهما. ولا تجب الزكاة إلا في أربعة أنواع: السائمة من بهيمة الأنعام، والخارج من الأرض، والأثبان، وعروض التجارة، ولا زكاة في شيء من ذلك حتى يبلغ نصاباً، وتجب فيما زاد على النصاب بحسابه إلا السائمة؛ فلا شيء في أوقاصها.

باب زكاة السائمة

وهي الراعية، وهي ثلاثة أنواع:

أحدها: الإبل: ولا شيء فيها حتى تبلغ خمساً فيجب فيها شاة، وفي العشر شاتان، وفي خمس عشرة ثلاث شياه، وفي العشرين أربع شياه، إلى خمس وعشرين ففيها بنت مخاض -وهي بنت سنة- فإن لم تكن عنده فابن لبون -وهو ابن سنتين- إلى ست وثلاثين فيجب فيها بنت لبون، إلى ست وأربعين فيجب فيها حقة لها ثلاث سنين، إلى إحدى وستين فيجب فيها جذعة لها أربع سنين، إلى ست وسبعين ففيها ابنتا لبون، إلى إحدى وتسعين ففيها حقتان، إلى عشرين ومئة، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث

بنات لبون، ثم في كل خمسين حقة، وفي كل أربعين بنت لبون، إلى مئتين فيجتمع الفرضان؛ فإن شاء أخرج أربع حقائق، وإن شاء خمس بنات لبون. ومن وجبت عليه سنٌ فلم يجدها أخرج أدنى منها، ومعها شاتان أو عشرون درهما، وإن شاء أخرج أعلى منها وأخذ شاتين أو عشرين درهماً.

النوع الثاني: البقر: فلا شيء فيها حتى تبلغ ثلاثين؛ فيجب فيها تبيع أو تبعة لها سنة، إلى أربعين ففيها مسنة لها سنتان، إلى ستين ففيها تبيعان، إلى سبعين ففيها تبيع ومسنة، ثم في كل ثلاثين تبيع، وفي كل أربعين مسنة.

النوع الثالث: الغنم: فلا شيء فيها حتى تبلغ أربعين؛ ففيها شاة إلى عشرين ومئة، فإذا زادت واحدة ففيها شاتان إلى مئتين، فإذا زادت واحدة ففيها ثلاث شياه، ثم في كل مئة شاة.

ولا يؤخذ في الصدقة: تيس، ولا ذات عوار، ولا هرمة، ولا الرُّبى، ولا الماخض، ولا الأكولة. ولا يؤخذ شرار المال، ولا كرائمه، إلا أن يتبرع به أرباب المال، ولا يُخرج إلا أنثى صحيحة، إلا في الثلاثين من البقر، وابن لبون مكان بنت مخاض إذا عدّهما، إلا أن تكون ماشية كلها ذكور أو مراض، فيجزئ واحد منها.

ولا يُخرج إلا جذعة من الضأن أو ثنية من المعز، والسن المنصوص عليها، إلا أن يختار رب المال إخراج سن أعلى من الواجب، أو تكون كلها صغاراً، فيُخرج صغيرة، وإن كان فيها صحاح ومراض، وذكور وإناث، وصغار وكبار، أخرج صحيحة كبيرة قيمتها على قدر قيمة المالين، فإن كان فيها بخاتي وعراب وبقر وجواميس ومعز وضأن وكرام ولثام وسمان ومهازيل؛ أخذ من أحدهما بقدر المالين قيمة، وإن اختلط جماعة في نصاب من السائمة حولاً كاملاً، وكان مرعاهم وفحلهم ومبيتهم ومحلبهم ومشرهم واحداً؛ فحكم زكاتهم حكم زكاة الواحد، وإذا أخرج الفرض من مال أحدهم رجع على خلطائه بحصصهم منه، ولا تؤثر الخلطة إلا في السائمة.

باب زكاة الخارج من الأرض

وهو نوعان:

أحدهما النبات: فتجب الزكاة منه في كل حب وثمر، يكال، ويدخر، إذا خرج من أرضه، وبلغ خمسة أوسق؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَيْسَ فِي حَبٍّ وَلَا تَمْرٍ صَدَقَةٌ حَتَّى يَبْلُغَ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ». والوسق ستون صاعاً، والصاع رطل بالدمشقي وواقية وخمسة أسباع واقية، فجميع النصاب ما قارب ثلاثمئة واثنين وأربعين رطلاً، وستة أسباع رطل.

ويجب العُشْر فيما سقي من السماء والسيوح، ونصف العشر فيما سقي بكلفة كالدوالي والنواضح، وإذا بدا الصلاح في الثمار واشتد الحب وجبت الزكاة، ولا يخرج الحب إلا مصفى، ولا الثمر إلا يابساً، ولا زكاة فيما يكتسبه من مباح الحب والتمر، ولا في اللقاط، ولا فيما يأخذه أجرة لحصاده، ولا يُضْمُّ صنف من الحب والتمر إلى غيره في تكميل النصاب، إلا أن يكون صنفًا واحدًا مُخْتَلَفَ الأنواع كالتمور ففيها الزكاة، ويُخرج من كل نوع زكاته، وإن أخرج جيداً عن الرديء جاز، وله أجره.

النوع الثاني: المعدن: فمن استخرج من معدن نصاباً من الذهب أو الفضة، أو ما قيمته ذلك من الجواهر، أو الكحل والصفير والحديد أو غيره - فعليه الزكاة، ولا يخرج إلا بعد السبك والتصفية، ولا شيء في اللؤلؤ والمرجان والعنبر والسّمك، ولا شيء في صيد البر والبحر. وفي الركاز الخمس - أي نوع كان من المال قل أو كثر - لأهل الفيء، وباقية لواجده.

باب زكاة الأثمان

وهي نوعان: ذهب، وفضة، ولا شيء فيها حتى تبلغ مئتي درهم؛ فيجب فيها خمسة دراهم، ولا شيء في الذهب حتى يبلغ عشرين مثقالاً فيجب فيها نصف مثقال، فإن كان فيها غش فلا زكاة فيها حتى يبلغ قدر الذهب والفضة نصاباً، فإن شك في ذلك خيّر بين الإخراج وبين سبكها ليعلم ذلك.

ولا زكاة في الحلّي المباح المعدّل للاستعمال والعارية، ويباح للنساء كل ما جرت العادة بلبسه من الذهب والفضة، ويباح للرجال من الفضة الخاتم وحلية السيف والمنطقة ونحوها، فأما المعدّل للكراء والادخار والمحرم ففيه الزكاة.

باب حكم الدين

من كان له دينٌ على مليء أو مال يمكن خلاصه، كالمجحود الذي له به بينة، والمغصوب الذي يتمكن من أخذه؛ فعليه زكاته إذا قبضه لما مضى. وإن كان متعذراً كالدين على مفلس أو على جاحد ولا بينة به، والمغصوب والضال الذي لا يُرجى وجوده فلا زكاة فيه. وحكم الصّدّاق حكم الدين، ومن كان عليه دين يستغرق النصاب الذي معه، أو ينقصه فلا زكاة فيه.

باب زكاة العروض

ولا زكاة فيها حتى ينوي بها التجارة، وهي نصاب حولاً، ثم يقومها، فإذا بلغت أقل نصاب من الذهب والفضة أخرج الزكاة من قيمتها، وإن كان عنده ذهب أو فضة ضمها إلى قيمة العروض في تكميل النصاب، وإذا نوى بعروض التجارة القنية فلا زكاة فيها، ثم إن نوى بها بعد ذلك التجارة استأنف له حولاً.

باب زكاة الفطر

وهي واجبة على كل مسلم، إذا ملك فضلاً عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه. وقدر الفطرة صاع من البر أو الشعير أو دقيقها أو سويقها أو من التمر أو الزبيب، فإن لم يجده أخرج من قوته أي شيء كان صاعاً، ومن لزمته فطرة نفسه لزمته فطرة من تلزمه مؤنته ليلة العيد، إذا ملك ما يؤدى عنه، فإن كانت مؤنته تلزم جماعة - كالعبد المشترك، أو المعسر القريب لجماعة - ففطرته عليهم على حسب مؤنته، وإن كان بعضه حراً ففطرته عليه وعلى سيده. ويُستحب إخراج الفطرة يوم العيد قبل الصلاة، ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد، ويجوز تقديمها عليه بيوم أو يومين، ويجوز أن يعطي واحداً ما يلزم الجماعة، والجماعة ما يلزم الواحد.

باب إخراج الزكاة

لا يجوز تأخيرها عن وقت وجوبها إذا أمكن إخراجها، فإن فعل فتلف المال لم تسقط عنه الزكاة، وإن تلف قبله سقطت.

ويجوز تعجيلها إذا كمل النصاب، ولا يجوز قبل ذلك، فإن عجلها إلى غير مستحقها لم يجزئه، وإن صار عند الوجوب من أهلها، وإن دفعها إلى مستحقها فمات، أو استغنى، أو ارتد أجزأت عنه، وإن تلف المال لم يرجع على الآخذ.

ولا تنقل الصدقة إلى بلد تقصر إليه الصلاة، إلا أن لا يجد من يأخذها في بلدها.

باب مَنْ يجوز دفع الزكاة إليه

وهم ثمانية:

الأول: الفقراء: وهم الذين لا يجدون ما يقع موقعاً من كفايتهم بكسب ولا غيره.

الثاني: المساكين: وهم الذين يجدون ذلك، ولا يجدون تمام الكفاية.

الثالث: العاملون عليها: وهم السعاة عليها، ومن يُحتاج إليه فيها.

الرابع: المؤلفة قلوبهم: وهم السادة المطاعون في عشائهم، الذين يُرجى بعطيتهم دفع شرهم، أو قوة

إيمانهم، أو دفعهم عن المسلمين، أو إعانتهم على أخذ الزكاة ممن يتمتع من دفعها.

الخامس: الرقاب: وهم المكاتبون، وإعتاق الرقيق.

السادس: الغارمون: وهم المدينون لإصلاح نفوسهم في مباح، أو لإصلاح بين طائفتين من المسلمين.

السابع: في سبيل الله: وهم الغزاة الذين لا ديوان لهم.

الثامن: ابن السبيل: وهو المسافر المنقطع به، وإن كان ذا يسار في بلده.

فهؤلاء هم أهل الزكاة، لا يجوز دفعها إلى غيرهم، ويجوز دفعها إلى واحد منهم؛ لأنه ﷺ أمر بني زُرَيْق بدفع صدقتهم إلى سلمة بن صخر، وقال لقبیصة: «أَقِمْ يَا قَبِيصَةُ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا».

ويدفع إلى الفقير والمسكين ما تتم به كفايته، وإلى العامل قدر عمالته، وإلى المؤلف ما يحصل به تأليفه، وإلى المكاتب والغارم ما يقضي به دينه، وإلى الغازي ما يحتاج إليه لغزوه، وإلى ابن السبيل ما يوصله إلى بلده، ولا يُزاد واحد منهم على ذلك.

وخمسة منهم لا يأخذون إلا مع الحاجة، وهم: الفقير، والمسكين، والمكاتب، والغارم لنفسه، وابن السبيل.

وأربعة يجوز الدفع إليهم مع الغنى، وهم: العامل، والمؤلف، والغازي، والغارم لإصلاح ذات البين.

باب مَنْ لَدِ يَجُوزُ دَفْعُ الزَّكَاةِ إِلَيْهِ

لا تحل الصدقة لغني، ولا لقوي مكتسب، ولا تحل لآل محمد ﷺ وهم بنو هاشم ومواليهم، ولا يجوز دفعها إلى الوالدين وإن علوا، ولا إلى الولد وإن سفل، ولا إلى الزوجين، ولا من تلزمه مؤنته، ولا إلى الرقيق، ولا إلى كافر.

فأما صدقة التطوع فيجوز دفعها إلى هؤلاء وإلى غيرهم، ولا يجوز دفع الزكاة إلا بنية، إلا أن يأخذها الإمام قهراً، وإذا دفع الزكاة إلى غير مستحقها لم يجزه، إلا الغني إذا ظنه فقيراً.



كتاب الصيام

يجب صيام رمضان على كل مسلم بالغ عاقل قادر على الصوم، ويؤمر به الصبي إذا أطاقه، ويجب بأحد ثلاثة أشياء: كمال شعبان، ورؤية هلال رمضان، ووجود غيم أو قتر ليلة الثلاثين يحول دونه. وإذا رأى الهلال وحده صام، فإن كان عدلاً صام الناس بقوله، ولا يُفطر إلا بشهادة عدلين، ولا يفطر إذا رآه وحده، وإن صاموا بشهادة اثنين ثلاثين يوماً أفطروا، وإن كان بغيم أو قول واحد لم يفطروا إلا أن يروه، أو يكملوا العدة. وإذا اشتبهت الأشهر على الأسير تحرى وصام، فإن وافق الشهر أو ما بعده أجزاءه، وإن وافق قبله لم يجزه.

باب أحكام المفطرين في رمضان

وُيُباح الفطر في رمضان لأربعة أقسام:

أحدها: المريض الذي يتضرر به، والمسافر الذي له القصر. فالفطر لهما أفضل، وعليهما القضاء، وإن صاماً أجزأهما.

الثاني: الحائض والنفساء تفطران وتقضيان، وإن صامتا لم يجزئهما.

الثالث: الحامل والمرضع إذا خافتا على ولديهما أفطرتا، وقضتا، وأطعمتا عن كل يوم مسكيناً، وإن صامتا أجزأهما.

الرابع: العاجز عن الصيام لكبر أو مرض لا يرجى برؤه، فإنه يطعم عن كل يوم مسكيناً.

وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير، إلا من أفطر بجماع في الفرج

فإنه يقضي ويعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يجد سقطت عنه، فإن جامع ولم يكفر حتى جامع ثانية فكفارة واحدة، وإن كفر ثم جامع فكفارة ثانية، وكل من لزمه الإمساك في رمضان فجامع فعليه كفارة، ومن أخر القضاء لعذر حتى أدرك رمضان آخر فليس عليه غيره، وإن فرط أطعم مع القضاء لكل يوم مسكيناً، وإن ترك القضاء حتى مات لعذر فلا شيء عليه، وإن كان لغير عذر أطعم عنه لكل يوم مسكيناً، إلا أن يكون الصوم مندوراً فإنه يُصام عنه، وكذلك كل نذر طاعة.

باب ما يفسد الصوم

ومن أكل، أو شرب، أو استعطى، أو وصل إلى جوفه شيء من أي موضع كان، أو استقاء فقاء، أو استمنى، أو قبّل، أو لمس فأمنى، أو أمدى، أو كرر النظر حتى أنزل، أو احتجم عامداً ذاكراً لصومه -فسد، وإن فعله ناسياً أو مكرهاً لم يفسد صومه.

وإن طار إلى حلقه ذباب أو غبار، أو تغمض، أو استشق فوصل إلى حلقه ماء، أو فكر فأنزل، أو قطر في إحليله، أو احتلم، أو ذرعه القيء - لم يفسد صومه.

ومن أكل يظنه ليلاً فبان نهاراً أفطر، ومن أكل شاكاً في طلوع الفجر لم يفسد صومه، وإن أكل شاكاً في غروب الشمس فسد صومه.

باب صيام التطوع

أفضل الصيام صيام داود -عليه السلام- كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله الذي يدعو به المحرم، وما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من عشر ذي الحجة، ومن صام رمضان، وأتبعه بست من شوال فكأنها صام الدهر كله، وصيام يوم عاشوراء كفارة سنة، وصيام يوم عرفة كفارة سنتين، ولا يستحب لمن بعرفة أن يصومه، ويستحب صيام أيام البيض،

والاثني والخميس.

والصائم المتطوع أمير نفسه: إن شاء صام، وإن شاء أفطر، ولا قضاء عليه، وكذلك سائر التطوع إلا الحج والعمرة، فإنه يجب إتمامها، وقضاء ما أفسد منهما.
وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْفِطْرِ، وَيَوْمِ الْأَضْحَى، وَنَهَى عَنْ صِيَامِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، إِلَّا أَنَّهُ رَخِصَ فِي صَوْمِهَا لِلْمَتَمَتِّعِ، إِذَا لَمْ يَجِدِ الْهَدْيَ.
وليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان.

باب الاعتكاف

وهو لزوم المسجد لطاعة الله تعالى فيه، وهو سنة، لا يجب إلا بالنذر، ويصح من المرأة في كل مسجد، ولا يصح من الرجل إلا في مسجد تقام فيه الجماعة، واعتكافه في مسجد تقام فيه الجمعة أفضل، ومن نذر الاعتكاف والصلاة في مسجد فله فعل ذلك في غيره إلا المساجد الثلاثة، فإذا نذر ذلك في المسجد الحرام لزمه، وإن نذر في مسجد المدينة فله فعله في المسجد الحرام، وإن نذر في المسجد الأقصى فله فعله فيها.
ويستحب للمعتكف الاشتغال بفعل القرب، واجتناب ما لا يعنيه من قول وفعل، ولا يخرج من المسجد إلا لما لا بد له منه، إلا أن يشترط، ولا يباشر امرأة، وإن سأل عن المريض وغيره في طريقه ولم يعرج إليه جاز.

كتاب الحج والعمرة

يجب الحج والعمرة مرة في العمر على المسلم العاقل البالغ الحر، إذا استطاع إليه سبيلاً، وهو أن يجد زاداً وراحلة بآلتها مما يصلح لمثله، فضلاً عما يحتاج إليه لقضاء دينه، ومؤونة نفسه، وعياله على الدوام.
ويعتبر للمرأة وجود محرماً، وهو زوجها ومن تحرم عليه على التأييد بنسب أو سبب مباح، فمن فرط حتى مات أخرج عنه من ماله حجة وعمرة.
ولا يصح الحج من كافر ولا مجنون، ويصح من الصبي والعبد، ولا يجزئها، ويصح من غير المستطيع والمرأة بغير محرّم، ومن حج عن غيره ولم يكن حج عن نفسه أو عن نذره أو عن نفعه وفعله قبل حجة الإسلام وقع حججه عن فرض نفسه دون غيره.

باب المواقيت

وميقات أهل المدينة ذو الحليفة، وأهل الشام والمغرب ومصر الجحفة، واليمن يلملم، ولنجد قرن، وللمشرق ذات عرق.

فهذه المواقيت لأهلها، ولكل من يمر عليها. ومن منزله دون الميقات فميقاته من منزله، حتى أهل مكة يهلون منها لحجهم، ويهلون للعمرة من أدنى الحل، ومن لم يكن طريقه على ميقات فميقاته حذو أقربها إليه. ولا يجوز لمن أراد دخول مكة تجاوز الميقات غير محرم إلا لقتال مباح وحاجة تتكرر كالحطاب ونحوه. ثم إذا أراد النسك أحرم من موضعه، وإن جاوزه غير محرم رجع، فأحرم من الميقات، ولا دم عليه؛ لأنه أحرم من ميقاته، فإن أحرم من دونه فعليه دم، سواء رجع إلى الميقات، أو لم يرجع. والأفضل أن لا يحرم قبل الميقات، فإن فعل فهو محرم.

وأشهر الحج: شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.

باب الإحرام

من أراد الإحرام استحلب له أن يغتسل، ويتنظف، ويتطيب، ويتجرد عن المخيط، ويلبس إزاراً ورداء أبيضين نظيفين، ثم يصلي ركعتين، ويحرم عقبيهما، وهو أن ينوي الإحرام. ويستحب أن ينطق به، وَيَشْتَرِطُ، ويقول: «اللهم إني أريد النسك الفلاني، فإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني».

وهو مخير بين التمتع والإفراد والقران، وأفضلها التمتع: وهو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ويفرغ منها ثم يحرم بالحج في عامه. ثم الأفراد: وهو أن يحرم بالحج مفرداً. ثم القران: وهو أن يحرم بالعمرة، ثم يدخل عليها الحج، ولو أحرم بالحج، ثم أدخل عليه العمرة لم ينعقد إحرامه بالعمرة، فإذا استوى على راحلته لبي فقال: «لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ وَالنَّعْمَةَ لَكَ وَالْمُلْكَ، لَا شَرِيكَ لَكَ».

ويستحب الإكثار منها، ورفع الصوت بها لغير النساء، وهي أكد فيها إذا علا نَشْراً، أو هبط وادياً، أو سمع مليباً، أو فعل محظوراً ناسياً، أو لقي ركباً، وفي أدبار الصلاة المكتوبة، وبالأسحار، وإقبال الليل والنهار.

باب محظورات الإحرام

وهي تسعة:

حلق الشعر وقلم الظفر: ففي ثلاثة منها دم، وفي كل واحد فيها دونه مُدُّ طعام، وهو ربع صاع. وإن خرج في عينه شعر فقلعه، أو نزل شعره فطفا على عينيه، أو انكسر ظفره فقصه - فلا شيء عليه. (الثالث): لبس المخيط: إلا أن لا يجد إزاراً، فيلبس سراويل، أو لا يجد نعلين فيلبس خفين، ولا شيء عليه.

(الرابع): تغطية الرأس: والأذنان منه.

(الخامس): الطيب: في بدنه وثيابه.

(السادس): قتل صيد البر: وهو ما كان وحشياً مباحاً أو متولداً منه ومن غيره، فأما صيد البحر والأهلي وما حرم أكله، فلا شيء فيه.

(السابع): عقد النكاح: لا يصح منه، ولا فدية فيه.

(الثامن): المباشرة لشهوة فيما دون الفرج: فإن أنزل بها فعله بدنة، وإلا ففيها شاة.

(التاسع): الوطء في الفرج: فإن كان قبل التحلل الأول فسد الحج، ووجب المضي في فاسده، والحج من قابل، وعليه بدنة، وإن كان بعد التحلل الأول ففيه شاة، ويحرم من التمتع؛ ليطوف مُحَرِّماً، وإن

وطئ في العمرة أفسدها، وعليه شاة، ولا يفسد النسك بغيره.
والمرأة كالرجل، إلا أن إحرامها في وجهها، ولها لبس المخيط.

باب الفدية

وهي على ضربين:

أحدهما: على التخير، وهي فدية الأذى واللبس والطيب، فله الخيار بين صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ثلاثة أصع من تمر لسته مساكين، أو ذبح شاة.

وجزاء الصيد مثل ما قتل من النعم، إلا الطائر فإن فيه قيمته، إلا الحمامة ففيها شاة، والنعام فيها بدنة، ويخير بين إخراج المثل وتقويمه بطعام، فيطعم كل مسكين مداً، أو يصوم عن كل مُدّ يوماً.

الضرب الثاني: على الترتيب، وهو هدي المتمتع، يلزمه شاة، فإن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع. وفدية الجماع بدنة، فإن لم يجد فصيام كصيام المتمتع، وكذلك الحكم في البدنة الواجبة بالمباشرة، ودم الفوات، والمحصر يلزمه دم، فإن لم يجد فصيام عشرة أيام.

ومن كرر محظوراً من جنس - غير قتل الصيد - فكفارة واحدة، إلا أن يكون قد كفر عن الأول فإن عليه للثاني كفارة. وإن فعل محظوراً من أجناس فلكل واحد كفارة.

والحلق والتقليم والوطء وقتل الصيد يستوي عمدته وسهوه، وسائر المحظورات لا شيء في سهوها، وكل هدي أو إطعام فهو لمساكين الحرم، إلا فدية الأذى؛ فإنه يفرقها في الموضع الذي حلق به، وهدي المحصر ينحره في موضعه، وأما الصيام فيجزئه بكل مكان.



باب دخول مكة

يُستحب أن يدخل مكة من أعلاها، ويدخل المسجد من باب بني شيبه؛ اقتداء برسول الله ﷺ، فإذا رأى البيت رفع يديه، وكبر الله، وحمده، ودعا.

ثم يبتدئ بطواف العمرة إن كان معتمراً، أو بطواف القدوم إن كان مفرداً أو قارناً، فيضطبع بردائه، فيجعل وسطه تحت عاتقه الأيمن وطرفه على عاتقه الأيسر، ويبدأ بالحجر الأسود فيستلمه، ويقبله، ويقول: «بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ، وَتَصَدِيقًا بِكِتَابِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ، وَاتِّبَاعًا لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ﷺ».

ثم يأخذ عن يمينه، ويجعل البيت عن يساره، فيطوف سبعة، يرمل في الثلاثة الأول من الحجر إلى الحجر، ويمشي في الأربعة الأخرى.

وكلما حاذى الركن اليماني والحجر استلمهما، وكبر، وهلل، ويقول بين الركنين: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (البقرة: ٢٠١). ويدعو في سائرهما بما أحب، ثم يصلي ركعتين خلف المقام ويدعو، ثم يعود إلى الركن فيستلمه، ثم يخرج إلى الصفا من بابه، فيأتيه فيرقى عليه، ويكبر الله، ويهلل، ويدعو، ثم ينزل فيمشي إلى العَلَم، ثم يسعى إلى العَلَم الآخر، ثم يمشي إلى المروة، فيفعل كفعله على الصفا، ثم ينزل فيمشي في موضع مشيه، ويسعى

في موضع سعيه، حتى يكمل سبعة أشواط، يحتسب بالذهاب سعية، وبالرجوع سعية، يفتح بالصفاء، ويختتم بالمروة.

ثم يقصر من شعره إن كان معتمراً وقد حل، إلا المتمتع إن كان معه هدي، والقارن والمفرد فإنه لا يحل.

والمرأة كالرجل، إلا أنها لا ترمل في طواف ولا سعي.

باب صفة الحج

وإذا كان يوم التروية، فمن كان حلالاً أحرم من مكة، وخرج إلى جبل عرفات، فإذا زالت الشمس يوم عرفة صلى الظهر والعصر، يجمع بينهما بأذان وإقامتين، ثم يروح إلى الموقف، وعرفات كلها موقف إلا بطن عرنة.

ويستحب أن يقف في موقف النبي ﷺ أو قريباً منه على الجبل قريباً من الصخرة، ويجعل جبل المشاة بين يديه، ويستقبل القبلة، ويكون ركباً، ويكثر من قول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»، ويجتهد في الدعاء والرغبة إلى الله - عز وجل - إلى غروب الشمس.

ثم يدفع مع الإمام إلى مزدلفة على طريق المأزمين، وعليه السكينة والوقار، ويكون مليئاً ذاكراً لله، عز وجل.

فإذا وصل مزدلفة صلى بها المغرب والعشاء قبل حط الرحال، يجمع بينهما، ثم يبيت بها، ثم يصلي الفجر بغسل، ويأتي المشعر الحرام، فيقف عنده ويدعو، ويكون من دعائه: «اللهم كما وقفتنا فيه، وأرئتنا إياه، فوقفنا لذكرك كما هديتنا، واغفر لنا، وارحمنا كما وعدتنا بقولك وقولك الحق»، ﴿فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الصَّالِينَ﴾ (البقرة: ١٩٨-١٩٩). إلى أن يسفر، ثم يدفع قبل طلوع الشمس، فإذا بلغ محسراً أسرع قدر رمية بحجر حتى يأتي منى، فيبتدئ بجمرة العقبة، فيرميها بسبع حصيات كحصى الخذف، ويكبر مع كل حصاة، ويرفع يديه في الرمي، ويقطع التلبية بابتداء الرمي، ويستبطن الوادي، ويستقبل القبلة ولا يقف عندها، ثم ينحر هديه، ثم يحلق رأسه أو يقصره، ثم قد حل له كل شيء إلا النساء، ثم يفيض

إلى مكة، فيطوف للزيارة، وهو الطواف الذي به تمام الحج.

ثم يسعى بين الصفا والمروة، إن كان متمتعاً، أو ممن لم يسع مع طواف القدوم، ثم قد حل من كل شيء.

ويستحب أن يشرب من ماء زمزم لما أحب، ويتضلع منه، ثم يقول: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا عِلْماً نَافِعاً، وَرِزْقاً وَاسِعاً، وَرَبّاً وَشَبَعاً، وَشِفَاءً مِنْ كُلِّ دَاءٍ، وَاغْسِلْ بِهِ قَلْبِي، وَامْلَأْهُ مِنْ خَشْيَتِكَ وَحِكْمَتِكَ».

باب ما يفعله بعد الحل

ثم يرجع إلى منى، ولا يبيت ليلاتها إلا بها، فيرمي بها الجمرات بعد الزوال من أيامها، كل جمرة بسبع حصيات، يبتدئ بالجمرة الأولى، فيستقبل القبلة، ويرميها بسبع كما رمى جمرة العقبة، ثم يتقدم فيقف فيدعو الله، ثم يأتي الوسطى فيرميها كذلك، ثم يرمي جمرة العقبة ولا يقف عندها، ثم يرمي في اليوم الثاني كذلك، فإن أحب أن يتعجل في يومين خرج قبل الغروب، فإن غربت الشمس -وهو بمنى- لزمه المبيت بمنى والرمي من غد، فإن كان متمتعاً أو قارناً فقد انقضى حجه وعمرته، وإن كان مفرداً خرج إلى التنعيم، فأحرم بالعمرة منه، ثم يأتي مكة، فيطوف، ويسعى، ويحلق أو يقصر، فإن لم يكن له شعر استحب أن يمر موسى على رأسه، وقد تم حجه وعمرته.

وليس في عمل القارن زيادة على عمل المفرد، لكن عليه وعلى المتمتع دم؛ لقوله تعالى: ﴿فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ (البقرة: ١٨٦). وإذا أراد الفغول لم يخرج حتى يودع البيت بطواف عند فراغه من جميع أموره، حتى يكون آخر عهده بالبيت، فإن اشتغل بعده بتجارة أعاده.

ويستحب له إذا طاف أن يقف في الملتزم بين الركن والباب، فيلتزم البيت، ويقول: «اللَّهُمَّ هَذَا بَيْتُكَ، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبْدِكَ، وَابْنُ أَمَتِكَ، حَمَلْتَنِي عَلَى مَا سَخَرْتَ لِي مِنْ خَلْقِكَ، وَسَيَّرْتَنِي فِي بِلَادِكَ حَتَّى بَلَغْتَنِي بِنِعْمَتِكَ إِلَى بَيْتِكَ، وَأَعْتَنْتَنِي عَلَى آدَاءِ نُسُكِي، فَإِنْ كُنْتُ رَضِيتَ عَنِّي فَازِدْ عَنِّي رِضاً، وَإِلَّا فَمِنْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ تَنَائِيَ عَنْ بَيْتِكَ دَارِي، فَهَذَا أَوْأُنْ أَنْصِرَافِي إِنْ أَذَنْتَ لِي، غَيْرَ مُسْتَبَدِّلٍ بِكَ وَلَا بَيْتِكَ، وَلَا رَاغِبٍ عَنْكَ وَلَا عَنْ بَيْتِكَ، اللَّهُمَّ فَاصْحَبْنِي الْعَافِيَةَ فِي بَدَنِي، وَالصَّحَّةَ فِي جِسْمِي، وَالْعِصْمَةَ فِي دِينِي، وَأَحْسِنْ مُقْلَبِي، وَارْزُقْنِي طَاعَتَكَ مَا أَبْقَيْتَنِي، وَاجْمَعْ لِي بَيْنَ خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

ويدعو بها أحب، ثم يصلي على النبي ﷺ.
فمن خرج قبل الوداع رجع إليه إن كان قريباً، وإن بُعد بعث بدم، إلا الحائض والنفساء فلا وداع
عليهما، ويستحب لهما الوقوف عند باب المسجد والدعاء.



باب أركان الحج والعمرة

أركان الحج: الوقوف بعرفة، وطواف الزيارة.
وواجباته: الإحرام من الميقات، والوقوف بعرفة إلى الليل، والمبيت بمزدلفة إلى نصف الليل، والسعي، والمبيت بمنى، والرمي، والحلق، وطواف الوداع.
وأركان العمرة: الطواف.
وواجباتها: الإحرام، والسعي، والحلق.
فمن ترك ركناً لم يتم نسكه إلا به، ومن ترك واجباً جبره بدم، ومن ترك سنة فلا شيء عليه، ومن لم يقف بعرفة حتى طلع الفجر يوم النحر فقد فاته الحج، فيتحلل بطواف وسعي، وينحر هدياً إن كان معه، وعليه القضاء.
وإن أخطأ الناس العدد فوقفوا في غير يوم عرفة أجزأهم ذلك، وإن فعل ذلك نفر منهم فقد فاتهم الحج. ويستحب لمن حج زيارة قبر النبي ﷺ، وقبري صاحبيه رضي الله عنهما.

باب الهدى والأضحية

والهدى والأضحية سنة لا تجب إلا بالنذر، والتضحية أفضل من الصدقة بثمنها.

والأفضل فيهما الإبل، ثم البقر، ثم الغنم.
ويستحب استحسانها واستسماها، ولا يجزئ إلا الجذع من الضأن، والثني مما سواه، وثني الإبل ما
كامل له خمس سنين، ومن البقر ما له سنتان.
ومن المعز ما له سنة.
وتجزئ الشاة عن واحد، والبدنة والبقرة عن سبعة.
ولا تجزئ العوراء البين عورها، ولا العجفاء التي لا تنقى، ولا العرجاء البين ظلعها، ولا المريضة البين
مرضها، ولا العضباء التي ذهب أكثر أذنها أو قرنها.
وتجزئ الجماء، والبراء، والخصي، وما شقت أذنها أو خرقت، أو قطع أقل من نصفها.
والسنة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، وذبح البقر والغنم على صفاحها، ويقول عند ذلك:
«بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَلَكَ».
ويستحب أن لا يذبحها إلا مسلم، وإن ذبحها صاحبها فهو أفضل، ووقت الذبح بعد صلاة العيد
إلى آخر يومين من أيام التشريق، وتتعين الأضحية بقوله: هذه أضحية، والهدي بقوله: هذا هدي،
وإشعاره وتقليده مع النية. ولا يعطى الجزار بأجرته شيئاً منها.
والسنة أن يأكل ثلث أضحيته، ويهدي ثلثها، ويتصدق بثلثها، وإن أكل أكثر جاز، وله أن يتنفع
بجلدها، ولا يبيعه ولا شيئاً منها.
فأما الهدي - إن كان تطوعاً - استحب له الأكل منه؛ لأن النبي ﷺ أمر من كل جزور ببضعة فطبخت،
فأكل منها، وحسا من مرقها.
ولا يأكل من واجب إلا من هدي المتعة والقران، قال النبي ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يُضَحِّيَ فَدَخَلَ الْعَشْرُ،
فَلَا يَأْخُذْ مِنْ شَعْرِهِ وَلَا مِنْ بَشَرَتِهِ شَيْئًا حَتَّى يُضَحِّيَ».

باب العقيدة

وهي سنة، عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، تُذبح يوم سابعه، ويحلق رأسه، ويتصدق بوزنه ورقاً،
فإن فات ففي أربعة عشر، فإن فات ففي أحد وعشرين، وينزعها أعضاء، ولا يكسر عظمها، وحكمها
حكم الأضحية فيما سوى ذلك.

كتاب البيوع

قال الله تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

والبيع: معاوضة المال بالمال، ويجوز بيع كل مملوك فيه نفع مباح إلا الكلب، فإنه لا يجوز بيعه، ولا يجب غرمه على متلفه؛ لأن النبي ﷺ نهى عن ثمن الكلب، وقال: «مَنْ اقْتَنَى كَلْبًا - إِلَّا كَلْبَ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ - نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانٍ».

ولا يجوز بيع ما ليس بمملوك لبائعه إلا بإذن مالكة أو ولاية عليه. ولا بيع ما لا نفع فيه كالخشرات، ولا ما نفعه محرم كالخمر والميتة، ولا بيع معدوم، كالذي تحمل أمته أو شجرته، أو مجهول، كالحمل والغائب الذي لم يوصف، ولم تتقدم رؤيته، ولا معجوز عن تسليمه، كالأبق والشارد والطيور في الهواء والسماك في الماء، ولا بيع المغصوب إلا لغاصبه، أو من يقدر على أخذه منه، ولا بيع غير مُعَيَّن كعبد من عبده أو شاة من قطع، إلا فيما تتساوى أجزاؤه، كقفيز من صبرة.

فصل

ونهى رسول الله ﷺ عن الملامسة، وهي أن يقول: أي ثوب لمستته فهو لك بكذا، وعن المنابذة، وهي أن يقول: أي ثوب نبذته إليّ فهو عليّ بكذا، وعن بيع الحصاة، وهو أن يقول: ارم هذه

الحصاة، فأَيُّ ثوب وقعت عليه فهو عليك بكذا، أو بعتك ما تبلغ هذه الحصاة من هذه الأرض إذا رميتها بكذا، وعن بيع الرجل على بيع أخيه، وعن بيع حاضر لباد، وهو أن يكون له سمساراً، وعن النجش، وهو: أن يزيد في السلعة من لا يريد شراءها، وعن بيعتين في بيعة، وهو أن يقول: بعتك هذا بعشرة صحاح أو عشرين مكسرة، أو يقول: بعتك هذا على أن تبيعني هذا، أو تشتري مني هذا، وقال: «لَا تَلْقُوا السَّلَعَ حَتَّى يَهْطَ بِهَا الْأَسْوَاقُ»، وقال: «مَنْ اشْتَرَى طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ».

باب الربا

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءٌ بِسَوَاءٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا يَدًا، فَمَنْ زَادَ أَوْ اسْتَرَادَ فَقَدْ أَرَبَى»، ولا يجوز بيع مطعوم بمكيل، أو موزون بجنسه إلا مثلاً بمثل، ولا يجوز بيع مكيل من ذلك بشيء من جنسه وزناً، ولا موزون كيلاً، وإن اختلف الجنسان جاز بيعه كيف شاء يداً بيد، ولم يجز النساء فيه، ولا التفرق قبل القبض، إلا في الثمن بالثمن، وكل شيئين جمعهما اسم خاص فهما جنس واحد إلا أن يكونا من أصليين مختلفين، فإن فروع الأجناس أجناس، وإن اتفقت أسماؤها كالأدقة والأدهان، ولا يجوز بيع رطب منها بياض من جنسه، ولا خالصة بمشويه، ولا نيئه بمطبوخه.

وقد «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَزَابَةِ، وَهُوَ شِرَاءُ التَّمْرِ بِالتَّمْرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ»، «وَرَخَّصَ فِي بَيْعِ الْعَرَايَا -فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ- أَنْ تُبَاعَ بِخَرْصِهَا يَأْكُلُهَا أَهْلُهَا رُطْبًا».

باب بيع الأصول والثمار

روي عن النبي ﷺ أنه قال: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤْبِرَ فَثَمَرُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَهَا الْمُبْتَاعُ»، وكذلك سائر الشجر إذا كان ثمره بادياً، وإن باع الأرض، وفيها زرع لا يحصد إلا مرة فهو للبائع ما لم يشترطه المبتاع، وإن كان يجز مرة بعد مرة فالأصول للمشتري، والجزء الظاهرة عند البيع للبائع.

فصل

نهى رسول الله ﷺ عن بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها، وإن باع الثمرة بعد بُدُو صلاحها على الترك إلى الجذاذ جاز، وإن أصابتها جائحة رجع بها على البائع؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَوْ بَعْتَ مِنْ أَخِيكَ ثَمَرًا فَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا، بِمِ تَأْخُذُ مَالَ أَخِيكَ بِغَيْرِ حَقٍّ؟»، وصلاح ثمر النخل أن يحمر أو يصفر، والعنب أن يتموه، وسائر الثمر أن يبدو فيه النضج، ويطيب أكله.

باب الخيار

البيعان بالخيار ما لم يتفرقا بأبدانها، فإن تفرقا ولم يترك أحدهما البيع فقد وجب البيع إلا أن يشترط الخيار لهما أو لأحدهما مدة معلومة فيكونان على شرطهما وإن طالبت المدة إلا أن يقطعاه، وإن وجد أحدهما بما اشتراه عيباً لم يكن علمه فله رده، أو أخذ أرش العيب، وما كسبه المبيع أو حصل فيه من ناء منفصل قبل علمه بالعيب فهو له؛ لأن الخراج بالضمان، وإن تلفت السلعة، أو عتق العبد، أو تعذر رده فله أرش العيب، وقال النبي ﷺ: «لَا تَصْرُوا الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْلُبَهَا، إِنْ رَضِيَها أَمْسَكَهَا، وَإِنْ سَخِطَهَا رَدَّهَا وَصَاعاً مِنْ تَمْرٍ، فَإِنْ عَلِمَ بِتَصَرُّفِهَا قَبْلَ حَلْبِهَا رَدَّهَا، وَلَا شَيْءَ مَعَهَا» وكذلك كل مدلس لا يعلم تدليسه فله رده، كجارية حمر وجهها، أو سود شعرها، أو جعده، أو راحى حبس الماء وأرسله عليها، ثم عرضها على المشتري، وكذلك لو وصف المبيع بصفة يزيد بها ثمنه فلم يجدها فيه كصناعة في العبد أو كتابة، أو أن الدابة هملاجة، والفهد صيود أو معلم، أو أن الطائر مصوت ونحوه. ولو أخبره بثمر المبيع، فزاد عليه، رجع عليه بالزيادة، وحظها من الربح إن كان مرابحة، وإن بان أنه غلط على نفسه خير المشتري بين رده وإعطائه ما غلط به، وإن بان أنه مؤجل، ولم يخبره بتأجيله، فله الخيار بين رده وإمساكه، وإن اختلف البيعان في قدر الثمن تحالفاً، ولكل واحد منهما الفسخ إلا أن يرضى بما قال صاحبه.

باب السلم

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يسلفون في الثمار السنة والسنتين، فقال: «مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ فَلْيُسْلَفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ أَوْ وَزَنٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ». ويصح السلم في كل ما ينضبط بالصفة، إذا ضبطه بها، وذكر قدره بما يقدر به من كيل أو وزن أو ذرع أو عد، وجعل له أجلاً

معلوماً، وأعطاه الثمن قبل تفرقهما. ويجوز السلم في شيء يقبضه أجزاء متفرقة في أوقات معلومة، وإن شاء أسلم ثمناً واحداً في شيئين لم يميز حتى يبين ثمن كل جنس، ومن أسلف في شيء لم يصرفه إلى غيره، ولم يميز له بيعه فيه قبل قبضه ولا الحوالة به، وتجاوز الإقالة فيه أو في بعضه؛ لأنها فسخ.

باب القرض وغيره

عن أبي رافع: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَسْلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلُ الصَّدَقَةِ فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَقْضِيَ الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رُبَاعِيًّا. فَقَالَ: أَعْطِهِ؛ فَإِنَّ خَيْرَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً».

ومن اقترض شيئاً فعليه رد مثله، ويجوز أن يرد خيراً منه، وأن يقترض تفاريق، ويرد جملة إذا لم يكن شرط، وأن أجله لم يتأجل. ولا يجوز شرط شيء ليستفيع به المقرض إلا أن يشترط رهناً أو كفيلًا. ولا يقبل هدية المقرض إلا أن يكون بينهما عادة بها قبل القرض.

باب أحكام الدين

من لزمه دين مؤجل لم يطالب به قبل أجله، ولم يحجر عليه من أجله، ولم يحل بتفليس، ولا بموته، إذا وثقه الورثة برهن أو كفيل، وإن أراد سفرًا يحل قبل مدته، أو الغزو تطوعاً فلغيره منعه، إلا أن يوثق بذلك. وإن كان الدين حالاً على معسر وجب إنظاره، فإن ادعى الإعسار حلف، وخلى سبيله إلا أن يعرف له مال قبل ذلك فلا يقبل قوله إلا بينة، فإن كان موسراً لزمه وفاؤه، فإن أبى حُبس حتى يوفيه، فإن كان ماله لا يفي بدينه كله، فسأل غرماؤه الحاكم الحجر عليه لزمه إجابتهم، فإذا حجر عليه لم يميز تصرفه في ماله، ولم يقبل إقراره عليه، ويتولى الحاكم قضاء دينه، ويبدأ بمن له أرش جنائية من رقيقه، فيدفع إلى المحجني عليه أقل الأمرين من أرشها أو قيمة الجاني، ثم بمن له رهن، فيدفع إليه أقل الأمرين من دينه أو ثمن رهنه، وله أسوة الغرماء في بقية دينه، ثم من وجد متاعه الذي باعه بعينه لم يتلف بعضه، ولم يزد زيادة متصلة، ولم يأخذ من ثمنه شيئاً فله أخذه؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدْرَكَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ»، ويقسم الباقي بين الغرماء على قدر ديونهم، وينفق على المفلس وعلى من تلزمه مؤنته من ماله إلى أن يقسم، فإن وجب له حق بشاهد فأبى أن يحلف لم يكن لغرمائه أن يحلفوه.

باب الحوالة والضمان

ومن أحيل بدينه على من عليه مثله فرضي فقد برئ المحيل، ومن أحيل على ملئ لزمه أن يحتال؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ»، وإن ضمنه عنه ضامن لم يبرأ، وصار الدين عليهما، ولصاحبه مطالبة من شاء منهما، فإن استوفى من المضمون عنه، أو أبرأه برئ ضامنه، وإن برئ الضامن لم يبرأ الأصل، وإن استوفى من الضامن رجع عليه، ومن كفل بإحضار من عليه دين فلم يحضره لزمه ما عليه، فإن مات برئ كفيله.

باب الرهن

وكل ما جاز بيعه جاز رهنه، وما لا فلا، ولا يلزم إلا بالقبض، وهو نقله إن كان منقولاً، والتخلية فيما سواه، وقبض أمين المرتهن يقوم مقام قبضه، والرهن أمانة عند المرتهن أو أمينه، لا يضمنه إلا أن يتعدى، ولا ينتفع المرتهن بشيء منه إلا ما كان مركوباً أو مخلوباً، فللمرتهن أن يركب، ويحلب بمقدار العلف، وللراهن غنمه من غلته وكسبه ونمائه، لكن يكون رهناً معه، وعليه غرمه من مؤنته ومخزنه وكفته إن مات، وإن أتلغه أو أخرجه من الرهن بعث أو استيلاد فعليه قيمته تكون رهناً مكانه، وإن جنى عليه غيره فهو الخصم فيه، وما قبض بسببه فهو رهن. وإن جنى الرهن فالمجنى عليه أحق برقبته، فإن فداه فهو رهن بحاله، وإذا حل الدين فلم يوفه الراهن بيع، وأوفى الحق من ثمنه، وباقيه للراهن، وإذا شرط الرهن أو الضمين في بيع فأبى الراهن أن يسلمه، وأبى الضمين أن يضمن خير البائع بين الفسخ أو إقامته بلا رهن ولا ضمين.

باب الصلح

ومن أسقط بعض دينه، أو وهب غريمه بعض العين التي في يده جاز، ما لم يجعل وفاء الباقي شرطاً في الهبة والإبراء، أو يمنعه حقه إلا بذلك، أو يضع بعض المؤجل؛ ليعجل له الباقي. ويجوز اقتضاء الذهب عن الورق والورق عن الذهب، إذا أخذها بسعر يومها، وتقابضا في المجلس، ومن كان له دين على غيره لا يعلمه المدعى عليه فصالحه على شيء جاز، وإن كان أحدهما يعلم كذب نفسه فالصلح في حقه باطل، ومن كان له حق على رجل لا يعلمان قدره فاصطلحا عليه جاز.



باب الوكالة

وهي جائزة في كل ما تجوز النيابة فيه، إذا كان الموكل والوكيل ممن يصح ذلك منه. وهي عقد جائز تبطل بموت كل واحد منهما، وفسخه لها، وجنونه، والحجر عليه لسفهه، وكذلك في كل عقد جائز كالشركة والمساواة والمزارعة والجعالة والمساابقة. وليس للوكيل أن يفعل إلا ما تناوله الإذن لفظاً أو عرفاً، وليس له توكيل غيره، ولا الشراء من نفسه، ولا البيع لها إلا بإذن موكله، وإن اشترى لإنسان ما لم يأذن له فيه فجازاه جاز، وإلا لزم من اشتراه. والوكيل أمين لا ضمان عليه فيما يتلف إذا لم يتعد، والقول قوله في الرد والتلف ونفي التعدي، وإذا قضى الدين بغير بينة ضمن إلا أن يقضيه بحضرة الموكل. ويجوز التوكيل بجعل وبغيره، فلو قال: بع هذا بعشرة، فما زاد فلك صح.

باب الشركة

وهي على أربعة أضرب:

شركة العنان: وهي أن يشتركا بهما وبدنيهما.

وشركة الوجوه: وهي أن يشتركا فيما يشتركان بهما.

والمضاربة: وهي أن يدفع أحدهما إلى الآخر مالا يتجر فيه، ويشتركان في ربحه.

وشركة الأبدان: وهي أن يشتركا فيما يكسبان بأبدانها من المباح:
 إما بصناعة أو احتشاش أو اصطياد، لما روي عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: «اشتركت
 أنا وسعد وعمار يوم بدر. فجاء سعد بأسيرين، ولم آت أنا وعمار بشيء».
 والربح في جميع ذلك على ما شرطاه، والوضيعة على قدر المال. ولا يجوز أن يجعل لأحدهما دراهم
 معينة، ولا ربح بشيء معين. والحكم في المساقاة والمزارعة كذلك. وتجبر الوضيعة من الربح. وليس
 لأحدهما البيع بنسيئة، ولا أخذ شيء من الربح إلا بإذن الآخر.

باب المساقاة والمزارعة

تجوز المساقاة في كل شجر له ثمر بجزء من ثمره مشاع معلوم. والمزارعة في الأرض بجزء من الزرع،
 سواء كان البذر منها أو من أحدهما، لقول ابن عمر: «عَامَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَهْلَ خَيْبَرَ بِشَطْرِ مَا يَخْرُجُ
 مِنْهَا مِنْ زَرْعٍ وَثَمَرٍ»، وفي لفظ: «عَلَى أَنْ يَعْمُرُوهَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ»، وعلى العامل ما جرت العادة بعمله،
 ولو دفع إلى رجل دابة يعمل عليها وما حصل بينهما جاز على قياس ذلك.

باب إحياء الموات

وهي الأرض الدائرة التي لا يعرف لها مالك، فمن أحيّاها ملكها، لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْيَا
 أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»، وإحيّاؤها عمارتها بما تنهيا به لما يراد منها كالتحويط عليها، وسوق الماء إليها إن
 أرادها للزرع، وقلع أشجارها وأحجارها المانعة من غرسها وزرعها. وإن حفر فيها بئراً فوصل إلى
 الماء ملك حريمه، وهو خسون ذراعاً من كل جانب، إن كانت عادية، وحريم البئر البدائي خمسة
 وعشرون ذراعاً.

باب الجعالة

وهي أن يقول: من رد لقطتي أو ضالتي أو بنى لي هذا الحائط فله كذا، فمن فعل ذلك استحق الجعل؛
 لما روى أبو سعيد: «أَنْ قَوْمًا لُدَّغَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَتَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: «هَلْ فِيكُمْ مِنْ
 رَاقٍ؟ فَقَالُوا: لَا حَتَّى تَجْعَلُوا لَنَا شَيْئًا، فَجَعَلُوا لَهُمْ قَطِيعًا مِنَ الْغَنَمِ، فَجَعَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يَقْرَأُ بِفَاتِحَةِ

الْكِتَابَ، وَيَرْقَى، وَيَتَقُلُّ حَتَّى بَرِيءٍ، فَأَخَذُوا الْغَنَمَ، وَسَلَّوْا عَنْ ذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: وَمَا يُدْرِيكُمْ أَنَّهَا رُفْيَةٌ؟ خُذُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ بِسَهْمٍ، ولو التقط قبل أن يبلغه الجعل لم يستحقه.

باب اللقطة

وهي على ثلاثة أضرب:

أحدها: ما تقل قيمته، فيجوز أخذه، والانتفاع به من غير تعريف؛ لقول جابر: «رَخَصَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْعَصَا وَالسَّوِطِ وَأَشْبَاهِهِ يَلْتَقِطُهُ الرَّجُلُ يَنْتَفِعُ بِهِ».

الثاني: الحيوان الذي يمتنع بنفسه من صغار السباع كالإبل والخيول ونحوها، فلا يجوز أخذها؛ لأن النبي ﷺ سئل عن ضالة الإبل فقال: «مَا لَكَ وَلَهَا؟ دَعَهَا، مَعَهَا حِذَاؤُهَا وَسِقَاؤُهَا، تَرُدُّ الْمَاءَ، وَتَأْكُلُ الشَّجَرَ حَتَّى يَأْتِيَهَا رَبُّهَا»، ومن أخذ هذا لم يملكه، ولزمه ضمانه، ولم يبرأ منه إلا بدفعه إلى نائب الإمام.

الثالث: ما تكثر قيمته من الأثبان والمتاع والحيوان الذي لا يمتنع من صغار السباع فيجوز أخذه، ويجب تعريفه حولا في مجامع الناس كالأسواق وأبواب المساجد في اوقات الصلوات، فمتى جاء طالبه فوصفه دفعه إليه بغير بينة، وإن لم يعرف فهو كسائر ماله، ولا يتصرف فيه حتى يعرف وعاءه ووكانه وصفته، فمتى جاء طالبه فوصفه دفع إليه أو مثله إن كان قد هلك، وإن كان حيواناً يحتاج إلى مؤنة أو شيئاً يخشى تلفه فله أكله قبل التعريف أو بيعه، ثم يعرفه؛ لما روي عن زيد بن خالد قال: «سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ لُقْطَةِ الذَّهَبِ أَوْ الْوَرَقِ فَقَالَ: «اعْرِفْ وَكَاءَهَا وَعِفَاصَهَا، ثُمَّ عَرِّفْهَا سَنَةً، فَإِنْ جَاءَ طَالِبُهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ فَادْفَعْهَا إِلَيْهِ»، وَسَأَلَهُ عَنِ الشَّاةِ فَقَالَ: «خُذْهَا فَإِنَّمَا هِيَ لَكَ أَوْ لِأَخِيكَ أَوْ لِلذَّئِبِ»، وإن هلك اللقطة في حول التعريف من غير تعد فلا ضمان فيها.

واللقيط هو الطفل المنبوذ، وهو محكوم بحريته وإسلامه، وما وجد عنده من المال فهو له، وولايته للملقطة، إذا كان مسلماً عدلاً، ونفقته في بيت المال، إن لم يكن معه ما ينفق عليه، وما خلفه فهو فيء، ومن ادعى نسبه ألحق به إلا إن كان كافراً ألحق به نسباً لا ديناً، ولا يسلم إليه.

باب السبق

تجوز المسابقة بغير جعل في الأشياء كلها، ولا تجوز بجعل إلا في الخيل والإبل والرمي؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا سَبَقَ إِلَّا فِي نَصْلٍ أَوْ حُفٍّ أَوْ حَافِرٍ»، فإن كان الجعل من غير المستبقين جاز، وهو للسابق

منهما، وإن كان أحدهما فسبق المخرج أو جاء معاً أحرزه، ولا شيء له سواه، وإن سبق الآخر أخذه، وإن أخرجاً جميعاً لم يجز إلا أن يدخل بينهما محلاً يكافئ فرسه فرسيهما، أو بعيره بعيريهما، أو رميه رميهما؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ وَهُوَ لَا يَأْمَنُ أَنْ يَسْبِقَ فَلَيْسَ بِقِمَارٍ، وَمَنْ أَدْخَلَ فَرَسًا بَيْنَ فَرَسَيْنِ قَدْ أَمِنَ أَنْ يَسْبِقَ فَهُوَ قِمَارٌ»، فإن سبقهما أحرز سبقيهما، وإن سبق أحدهما أحرز سبقه، وأخذ سبق صاحبه، ولا بد من تحديد المسافة، وبيان الغاية، وقدر الإصابة، وصفتها، وعدد الرشق، وإنما تكون المسابقة في الرمي على الإصابة لا على البعد.

باب الودعة

وهي أمانة لا ضمن فيها على المودع ما لم يتعد، وإن لم يحفظها في حرز مثلها أو مثل الحرز الذي أمر بإحرازها فيه، أو تصرف فيها لنفسه، أو خلطها بما لا تتميز منه، أو أخرجها لينفقها ثم ردها، أو جردها ثم أقر بها، أو كسر ختم كيسها، أو امتنع من ردها عند طلبها مع إمكانه ضمنها، وإن قال: ما اودعني، ثم ادعى تلفها أو ردها لم يقبل منه، وإن قال عندي شيء ثم ادعى ردها أو تلفها قبل، والعارية مضمونة، وإن لم يتعد فيها المستعير.



كتاب الإجارة

وهي عقد على المنافع لازم من الطرفين، لا يملك أحدهما فسخها، ولا تنفسخ بموته ولا جنونه، وتنفسخ بتلف العين المعقود عليها، وانقطاع نفعها، وللمستأجر فسخها بالعيب قديماً كان أو حادثاً، ولا تصح إلا على نفع معلوم، إما بالعرف كسكنى دار، أو بالوصف كخياطة ثوب معين، أو بناء حائط، أو حمل شيء إلى موضع معين، وضبط ذلك بصفاته أو معرفة أجرته، وإن وقعت على عين فلا بد من معرفتها، ومن استأجر شيئاً فله أن يقيم مقامه من يستوفيه بإجارة أو غيرها إذا كان مثله أو دونه، وإن استأجر أرضاً لزرع فله زرع ما هو أقل منه ضرراً، فإن زرع ما هو أكثر منه ضرراً، أو يخالف ضرره ضرره، فعليه أجرة المثل، وإن استأجر إلى موضع فجاوزه، أو حمل شيء فزاد عليه فعليه أجرة المثل للزائد، وضمان العين إن تلفت، وإن تلفت من غير تعد فلا ضمان عليه، ولا ضمان على الأجير الذي يؤجر نفسه مدة بعينها فيما يتلف في يده من غير تفريط، ولا على حجام أو ختان أو طبيب، إذا عرف منه حذق في الصنعة، ولم تكن أيديهم، ولا على الراعي إذا لم يتعد. ويضمن القصار والخياط ونحوهما ممن يستقبل العمل ما تلف بعمله دون ما تلف من حرزه.

باب الغصب

وهو استيلاء الإنسان على مال غيره بغير حق

من غصب شيئاً فعليه رده وأجرة مثله، إن كان له أجرة مدة مقامه في يده، وإن نقص فعليه أرش نقصه، وإن جنى المغصوب فأرش جنايته عليه، سواء جنى على سيده أو أجنبي، وإن جنى عليه أجنبي فلسيده تضمين من شاء منهما، وإن زاد المغصوب رده بزيادته، سواء كانت متصلة أو منفصلة، وإن زاد أو نقص رده بزيادته، وضمن نقصه، سواء زاد بفعله أو بغير فعله، فلو نجر الخشب باباً، أو عمل الحديد إبراً ردهما بزيادتهما، وضمن نقصهما إن نقصا، ولو غصب قطناً فغزله، أو غزلاً ففسجه، أو ثوباً فقصره، أو فصله وخاطه، أو حباً فصار زرعاً، أو نوى فصار شجراً، أو بيضاً فصار فراخاً فكذلك، وإن غصب عبداً فزاد في بدنه أو بتعليمه، ثم ذهبت الزيادة، رده وقيمة الزيادة، وإن تلف المغصوب أو تعذر رده فعليه مثله، إن كان مكياً أو موزوناً، وقيمته إن لم يكن كذلك، ثم إن قدر على رده رده، وأخذ القيمة.

وإن خلط المغصوب بما لا يتميز به جنسه فعليه مثله منه، وإن خلطه بغير جنسه فعليه مثله من حيث شاء. وإن غصب أرضاً فغرسها أخذ (أجبر) بقلع غرسه وردها وأرش نقصها وأجرتها، وإن زرعها وأخذ الغاصب الزرع ردها وأجرتها، وإن أدرك الزرع مالكتها قبل حصاده خير بين ذلك (قلعه) وبين أخذ الزرع بقيمته. وإن غصب جارية فوطئها وأولدها لزمه الحد، وردها، ورد ولدها، ومهر مثلها، وأرش نقصها، وأجرة مثلها، وإن باعها فوطئها المشتري، وهو لا يعلم فعليه مهرها وقيمة ولدها إن أولدها وأجرة مثلها، ويرجع بذلك كله على الغاصب.



باب الشفعة

وهو استحقاق الإنسان انتزاع حصة شريكه من يد مشتريها، ولا تجب إلا بشروط سبعة:

أحدها: البيع؛ فلا تجب في موهوب، ولا موقوف، ولا عوض خلع، ولا صداق.

الثاني: أن يكون عقاراً (أرضاً) أو ما يتصل به من الغراس والبناء.

الثالث: أن يكون شقصاً مشاعاً، فأما المقسوم المحدود فلا شفعة فيه؛ لقول جابر: قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل ما لم يقسم، فإذا وقعت الحدود، وصرفت الطرق فلا شفعة فيه.

الرابع: أن يكون مما ينقسم، فأما ما لا ينقسم كالبئر والحمام ونحوهما فلا شفعة فيه.

الخامس: أن يأخذ الشقص كله، فإن طلب بعضه سقطت شفعته، ولو كان له شفيعان فالشفعة بينهما على قدر سهامهما، فإن ترك أحدهما شفعته لم يكن للآخر إلا أخذ الكل أو الترك.

السادس: إمكان أداء الثمن، فإن عجز عنه أو عن بعضه بطلت شفعته، وإذا كان الثمن مثلياً فعليهِ مثله، وإن لم يكن مثلياً فعليهِ قيمته، وإن اختلفا في قدره -ولا بينة لهما- فالقول قول المشتري مع يمينه.

السابع: المطالبة بها على الفور ساعة يعلم، فإن أخرها بطلت شفعته إلا أن يكون عاجزاً عنها لغيبه أو حبس أو مرض أو صغر، فيكون على شفعته متى قدر عليها، إلا أنه إن أمكنه الإشهاد على الطلب بها

فلم يشهد بطلت شفعتة، فإن لم يعلم حتى تباع ثلاثة فأكثر فله مطالبة من شاء منهم، فإن أخذ من الأول رجع على الثاني بما أخذ منه، والثاني على الثالث. ومتى أخذه -وفيه غرس أو بناء للمشتري- أعطاه الشفيع قيمته، إلا أن يختار المشتري قلعه من غير ضرر فيه، وإن كان فيه زرع أو ثمر باد فهو للمشتري يبقى إلى الحصاد أو الجذاذ. وإن اشترى شقصاً وسيفاً في عقد واحد فللشفيع أخذ الشقص بحصته.



كتاب الوقف

وهو تحييس الأصل وتسبيل الثمرة. ويجوز في كل عين يجوز بيعها، ويتنفع بها دائماً مع بقاء عينها كالزراع والبيوت ونحوها، ولا يصح في غير ذلك مثل الأثمان والمطعومات والرياحين. ولا يصح إلا على بر أو معروف، مثل ما روي عن عمر أنه قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَصَبْتُ مَالاً بِخَيْرٍ لَمْ أَصِبْ مَالاً قَطُّ أَنْفَسَ عِنْدِي مِنْهُ، فَمَا تَأْمُرُنِي فِيهِ؟» قَالَ: «إِنْ شِئْتَ حَبَسْتَ أَصْلَهَا، وَنَصَدَقْتَ بِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَبِيعُ أَصْلُهَا، وَلَا يُوهَبُ، وَلَا يُورَثُ». قال فتصدق بها عمر في الفقراء وفي القربى وفي الرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل والضيف. ولا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، ويطعم صديقاً غير متمول فيه.

ويصح الوقف بالقول والفعل الدال عليه، مثل أن يبني مسجداً، ويأذن في الصلاة فيه، أو سقاية، ويشرعها للناس، ولا يجوز بيعه إلا أن تتعطل منافعه بالكلية، فيباع، ويشتري به ما يقوم مقامه. والفرس الحبيس إذا لم يصلح للغزو بيع واشتري به ما يصلح للغزو، والمسجد إذا لم ينتفع به في مكانه بيع ونقل إلى مكان ينتفع به.

ويرجع في الوقف ومصرفه وشروطه وترتيبه وإدخال من شاء بصفة وإخراجه بها إلى شرط الواقف، وكذلك الناظر فيه، والنفقة عليه، فلو وقف على ولد فلان، ثم على المساكين كان الذكر والأنثى بالسوية

إلا أن يفضل بعضهم، فإذا لم يبق منهم أحد رجع إلى المساكين، ومتى كان الوقف على من يمكن حصره لزم استيعابهم به، والتسوية بينهم إذا لم يفضل بعضهم. وإن لم يكن حصرهم جاز تفضيل بعضهم على بعض، وتخصيص واحد منهم به.

باب الهبة

وهي تملك المال في الحياة بغير عوض. وتصح بالإيجاب والقبول والعطية المقرنة بما يدل عليها، وتلزم بالقبض، ولا يجوز الرجوع فيها، لقول رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُعْطِيَ عَطِيَّةً فَيَرْجِعَ فِيهَا إِلَّا الْوَالِدَ فِيمَا يُعْطِي وَلَدَهُ».

والمشروع في عطية الاولاد أن يسوى بينهم على قدر ميراثهم، لقول رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَاعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ» وإذا قال الرجل: أعمرتك داري أو هي لك عمري، فهي له ولورثته من بعده، وإن قال: سكنها لك عمرك، فله أخذها متى شاء.

باب عطية المريض

تبرعات المريض مرض الموت المخوف ومن هو في الخوف كالمريض - كالواقف بين الصنفين عند التقاء القتال ومن قدّم ليقتل، وراكب البحر حال هيجانه، ومن وقع الطاعون ببلده إذا اتصل بهم الموت - حكمها حكم الوصية في ستة أحكام:

أحدها: أنها لا تجوز لأجنبي بزيادة على الثلث، ولا لوارث بشيء إلا بإجازة الورثة؛ لما روي «أَنَّ رَجُلًا أَعْتَقَ سِتَّةَ مَمْلُوكِينَ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ غَيْرُهُمْ، فَدَعَا بِهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فَجَزَّاهُمْ أَثْلَاثًا، فَأَعْتَقَ اثْنَيْنِ، وَارَقَّ أَرْبَعَةً».

الثاني: أن الحرية تجمع في بعض العبيد بالقرعة، إذا لم يف الثلث بالجميع للخبر.

الثالث: أنه إذا أعتق عبداً غير معين أو معيناً فأشكّل أخرج بالقرعة.

الرابع: أنه يعتبر خروجها من الثلث حال الموت، فلو أعتق عبداً لا مال له سواه، أو تبرع به، ثم ملك عند الموت ضعفي قيمته تين أنه أعتق كله حين إعتاقه وكان ما كسبه بعد ذلك له، وإن صار عليه دين يستغرقه لم يعتق منه شيء، ولا يصح تبرعه به. ولو وصى بشيء فلم يأخذه الموصى له زماناً قوّم عليه وقت الموت لا وقت الأخذ.

الخامس: أن كونه وارثاً يعتبر حالة الموت فيهما، فلو أعطى أخاه، أو وصى له، ولا ولد له، فولد له ابن، صحت العطية والوصية، ولو كان له ابن فمات بطلتا.

السادس: أنه لا يعتبر رد الورثة وإجازتهم إلا بعد الموت فيهما.

وتفارق الوصية العطية في أحكام أربعة:

أحدهما: أن العطية تنفذ من حينها، فلو أعتق عبداً، أو عطاءه إنساناً صار المعتق حراً، ومملكه المعطي وكسبه له، ولو وصى به، أو دبره لم يعتق، ولم يملكه الموصى له إلا بعد الموت، وما كسب أو حدث فيه من نماء منفصل فهو للورثة.

الثاني: أن العطية يعتبر قبولها وردّها حين وجودها كعطية الصحيح، والوصية لا يعتبر قبولها، ولا ردّها إلا بعد موت الموصي.

الثالث: أنها تقع لازمة لا يملك المعطي الرجوع فيها، والوصية له الرجوع فيها متى شاء.

الرابع: أن يبدأ بالأول فالأول منها إذا ضاق الثلث عن جميعها، والوصية يسوى بين الأول والآخر منها، ويدخل النقص على كل واحد منهم بقدر وصيته، سواء كان فيها عتق، أو لم يكن، وكذلك الحكم في العطايا، إذا وقعت دفعة واحدة.



كتاب الوصايا

روي عن سعد قال: «قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ بَلَغَ بِي الْجَهْدُ مَا تَرَى، وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرْتُنِّي إِلَّا ابْنَةٌ، أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلْثِي مَالِي؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالْشَّطْرُ؟ قَالَ: «لَا». قُلْتُ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «الثُّلُثُ؛ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَدَعَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدْعَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ».

ويستحب لمن ترك خيراً الوصية بخمس ماله، وتصح الوصية والتدبير من كل من تصح هبته، ومن الصبي العاقل والمحجور عليه لسفه، ولكل من تصح الهبة له، وللحمل إذا علم أنه كان موجوداً حين الوصية له، وتصلح بكل ما فيه نفع مباح ككلب الصيد والغنم، وبما فيه نفع من النجاسات، وبالمعدوم كالذي تحمل أمته أو شجرته، وبما لا يقدر على تسليمه كالطير في الهواء والسمك في الماء، وبما لا يملكه كمئة درهم لا يملكها، وبغير معين كعبد من عبده، ويعطيه الورثة منهم ما شاءوا.

وبالمجهول كحظ من ماله أو جزء، ويعطيه الورثة ما شاءوا. وإن وصى له بمثل نصيب أحد ورثته فله مثل أقلهم نصيباً يزداد على الفريضة، فلو خلف ثلاثة بنين ووصى بمثل نصيب أحدهم فله الربع، فإن كان معهم ذو فرض كأم صححت مسألة الورثة بدون الوصية من ثمانية عشر، وزدت عليها بمثل نصيب ابن، فصارت من ثلاثة وعشرين. ولو وصى بمثل نصيب أحدهم ولآخر سدس باقي المال جعلت صاحب سدس الباقي كذي فرض له السدس، وصححتها مثل التي قبلها، فإن كانت

وصية الثاني بسدس باقي الثلث صححتها -أيضاً- كما قلنا سواء، ثم زدت عليها مثليها فتصير تسعة وستين تعطي صاحب السدس سهماً واحداً، والباقي بين البنين والوصي الآخر أربعاً، وإن زاد البنون على ثلاثة زدت صاحب سدس الباقي بقدر زيادتهم، فإن كانوا أربعة أعطيته مما صحت منه المسألة سهمين، وإن كانوا خمسة فله ثلاثة، وإن كانت الوصية بثلث باقي الربع -والبنون أربعة- فله سهم واحد، وإن زاد البنون على أربعة زدته بكل واحد سهماً، وإن وصى بضعف نصيب وارث أو ضعفيه فله مثلاً نصيبه وثلاثة أضعاف ثلاثة أمثاله، وإن وصى بجزء مشاع كثلث أو ربع أخذته من مخرجه، وقسمت الباقي على الورثة، وإن وصى بجزءين كثلث وربع أخذتهما من مخرجهما، وهو اثنا عشر، وقسمت الباقي على الورثة، فإن زادوا جعلت سهام الوصية ثلث المال، وللورثة ضعف ذلك، وإن وصى بمعين من ماله فلم يخرج من الثلث فللموصي له قدر الثلث إلا أن يميز الورثة. وإن زادت الوصايا على المال كرجل وصى بثلث ماله لرجل، ولآخر بجميعه ضمنت الثلث إلى المال فصار أربعة أثلاث وقسمت التركة بينهما على أربعة إن أجزت لهما، والثلث على أربعة إن رُدَّ عليهما. ولو وصى بمعين لرجل، ثم وصى به لآخر، أو وصى إلى رجل، ثم وصى إلى آخر، أو قال: ما وصيت به للاول فهو للثاني فهو بينهما.

فصل

إذا بطلت الوصية أو بعضها رجع إلى الورثة. فلو وصى أن يشتري عبد زيد بمئة فيعتق فمات أو لم يبعه سيده فالمئة للورثة، وإن وصى بمئة تنفق على فرس حبيس، فمات الفرس فهي للورثة، ولو وصى أن يحج عنه زيد بألف فلم يحج فهي للورثة، وإن قال الموصي له: أعطوني الزائد على نفقة الحج لم يعط شيئاً، ولو مات الموصي له قبل موت الموصي أو رد الوصية ردت إلى الورثة، ولو وصى لحي وميت فللحي نصف الوصية، ولو وصى لوارثه ولأجنبي بثلث ماله فللأجنبي السدس، ويوقف سدس الوارث على الإجازة.

باب الموصى إليه

تجوز الوصية إلى كل مسلم عاقل عدل من الذكور والإناث بما يجوز للموصي فعله: من قضاء ديونه، وتفريق وصيته، والنظر في أمر أطفاله. ومتى وصى إليه بولاية أطفاله أو مجانينه ثبتت ولايته عليهم،

ونفذ تصرفه لهم بما لهم فيه الحظ: من البيع، والشراء، وقبول ما يوهب لهم، والإنفاق عليهم وعلى من تلزمهم مؤونته بالمعروف، والتجارة لهم، ودفع أموالهم مضاربة بجزء من الربح. وإن أئجر لهم بنفسه فليس له من الربح شيء، وله أن يأكل من ما لهم عند الحاجة بقدر عمله، ولا غرم عليه، ولا يأكل إذا كان غنياً؛ لقول الله - تعالى -: ﴿وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ۖ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: آية ٦) وليس له أن يوصي بما أوصي إليه به، ولا أن يبيع ويشترى من ما لهم لنفسه، ويجوز ذلك للأب، فلا يلي مال الصبي والمجنون إلا الأب، أو وصيه، أو الحاكم.

فصل

ولوليتهم أن يأذن للمميز من الصبيان بالتصرف؛ ليختبر رشده، والرشد هنا الصلاح في المال، فمن أنس رشده دفع إليه ماله، إذا بلغ، وأشهد عليه ذكراً كان أو أنثى، فإن عاود السفه أعيد عليه الحجر، ولا ينظر في ماله إلا الحاكم، ولا ينفك عنه الحجر إلا بحكمه، ولا يقبل إقراره في المال، ويقبل في الحدود والقصاص والطلاق، فإن طلق، أو عتق نفذ طلاقه دون إعتاقه.

فصل

وإذا أذن السيد لعبده في التجارة صح بيعه وشراؤه وإقراره، ولا ينفذ تصرفه إلا في قدر ما أذن له فيه، وإن رآه سيده أو وليه يتصرف فلم ينهه لم يصح بهذا مأذونا له.



كتاب الفرائض

وهي قسمة الميراث، والوارث ثلاثة أقسام: ذو فرض، وعصبة، وذو رحم. فذو الفرض عشرة: الزوجان، والأبوان، والجد، والجدة، والبنات، وبنات الابن، والأخوات، والإخوة من الأم. فللزوجة النصف إذا لم يكن للميتة ولد، فإن كان لها ولد فله الربع، ولها الربع واحدة كانت أو أربعاً إذا لم يكن له ولد، فإن كان له ولد فلهن الثمن.

فصل

وللأب ثلاثة أحوال: حال له السدس، وهي مع ذكور الولد، وحال يكون عصبة، وهي مع عدم الولد، وحال له الأمران مع إناث الولد.

فصل

والجد كالأب في أحواله، وله حال رابع، وهو مع الإخوة والأخوات للأبوين أو للأب فله الأَخذُ من مقاسمتهم كأخ، أو ثلث جميع المال، فإن كان معهم ذو فرض أخذ فرضه، ثم كان للجد الأَخذُ من المقاسمة، أو ثلث الباقي، أو سدس جمع المال، وولد الأب كولد الأبوين في هذا إذا انفردوا، فإن

اجتمعوا عَادُوا ولد الأبوين الجد بولد الأب، ثم أخذوا ما حصل لهم، إلا أن يكون ولد الأبوين أختاً واحدة، فتأخذ النصف وما فضل فلولد الأب، فإن لم يفضل عن الفرض إلا السدس أخذه الجد، وسقط الإخوة إلا في الأكدرية، وهي: زوج، وأم، وأخت، وجد، فإن للزوج النصف، وللأم الثلث، وللجد السدس، وللأخت النصف، ثم يقسم سدس الجد ونصف الأخت بينهما على ثلاثة، فتصح من سبعة وعشرين، ولا يعول من مسائل الجد سواها، ولا يفرض لأخت مع جد في غيرها. ولو لم يكن فيها زوج كان للأم الثلث والباقي بين الأخت والجد على ثلاثة، وتسمى الخرقاء لكثرة اختلاف الصحابة فيها، ولو كان معهم أخ أو أخت لأب صحت من أربعة وخسين، وتسمى مختصرة زيد، فإن كان معهم أخ آخر من أب صحت من تسعين، وتسمى تسعينية زيد، ولا خلاف في إسقاط الإخوة من الأم وبني الإخوة.

فصل

وللأم أربعة أحوال: حال لها السدس، وهي مع الولد، أو الاثنين فصاعداً من الإخوة والأخوات، وحال لها ثلث الباقي بعد فرض أحد الزوجين، وهي مع الأب وأحد الزوجين، وحال لها ثلث المال، وهي فيما عدا ذلك، وحال رابع، وهي إذا كان ولدها منفياً باللعان، أو كان ولد زناً، فتكون عسبة له. فإن لم تكن فعصبته عسبة.

فصل

وللجدة -إذا لم تكن أم- السدس واحدة كانت أو أكثر، إذا تحاذين، فإن كان بعضهن أقرب من بعض فهو لقرباهن، وترث الجدة وابنها حي، ولا يرث أكثر من ثلاث جدات: أم الأم، وأم الأب، وأم الجد، ومن كان من أمهاتهن، وإن علون، ولا ترث جدة تدلي بأب بين أمين، ولا بأب أعلى من الجد، فإن خلف جدتي أمه وجدتي أبيه سقطت أم أبي أمه، والميراث للثلاث الباقيات.

فصل

وللبنت النصف، وللبنتين فصاعداً الثلثان، وبنات الابن بمنزلتهن إذا عدمن، فإن اجتمعن سقط بنات الابن إلا أن يكون معهن، أو أنزل منهن ذكر فيعصبهن فيما بقي، وإن كانت بنت واحدة وبنات ابن

فللبنت النصف ولبنات الابن - واحدة كانت أو أكثر من ذلك - السدس تكملة الثلثين، إلا أن يكون معهن ذكر، فيعصبهن فيما بقي.

فصل

والأخوات من الأبوين كالبنات في فرضهن، والأخوات من الأب معهن كبنات الابن مع البنات سواء، ولا يعصبهن إلا أخوهن، والأخوات مع البنات عصبه لهن ما فضل، وليست لهن معهن فريضة مسمأة؛ لقول ابن مسعود - رضي الله عنه - في بنت وبنت ابن وأخت: أقضي فيها بقضار رسول الله ﷺ للبنت النصف، ولبنت الابن السدس، وما بقي فللأخت.

فصل

والإخوة والأخوات من الأم سواء ذكورهم وإناثهم، لواحدهم السدس، وللاثنتين السدسان، فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث.

باب الحجب

يسقط ولد الأبوين بثلاثة: بالابن، وابنه، والأب. ويسقط ولد الأب بهؤلاء الثلاثة، وبالأخ من الأبوين. ويسقط ولد الأم بأربعة: بالولد - ذكراً أو أنثى - وولد الابن، والأب، والجد. ويسقط الجد بالأب، وكل جد بمن هو أقرب منه.

باب العصبية

وهم كل ذكر يدلي بنفسه أو بذكر آخر، إلا الزوج والمعتقة وعصباتها. وأحقهم بالميراث أقربهم وأقربهم: الابن، ثم ابنه، وإن نزل، ثم الأب، ثم أبوه، وإن علا ما لم يكن إخوة، ثم بنو الأب، ثم بنوهم، وإن نزلوا، ثم بنو الجد، ثم بنوهم، وعلى هذا لا يرث بنو أب أعلى من بني أب أدنى منه، وإن نزلوا. وأولى كل بني أب أقربهم إليه، فإن استوت درجاتهم فاو لا هم من كان لأبوين، وأربعة منهم يعصبون أخواتهم، ويقتسمون ما ورثوا ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾ (النساء: آية ١١) وهم: الابن، وابنه، والأخ من الأبوين، أو من الأب، ومن عداهم ينفرد الذكور بالميراث كبني الإخوة والأعمام وبنينهم،

وإذا انفرد العصبية ورث المال كله، فإن كان معه ذو فرض بدى به، وكان الباقي للعصبية؛ لقول رسول الله ﷺ: «الْحَقُّوا الْفَرَائِضَ بِأَهْلِهَا، فَمَا بَقِيَ فَلَاوِلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ» فإن كان زوج، وأم، وإخوة لأم، وإخوة لأبوين، فللزوجة النصف، وللأم السدس، وللإخوة لأم الثلث، ويسقط الإخوة لأبوين، وتسمى المشتركة والحمارية، ولو كان مكانهم أخوات لكان هن الثلثان، وتعول عشرة، وتسمى أم الفروخ. وإذا كان الولد خنثى اعتبر ببوله، فإن بال من ذكره فهو رجل، وإن بال من فرجه فهو امرأة، وإن بال بينهما واستويا فهو مشكل، له نصف ميراث ذكر، ونصف ميراث أنثى، وكذلك الحكم في ديتيه وجرحه وغيرهما، ولا ينكح بحال.

باب ذوي الأرحام

وهم كل قرابة ليس بعصبية ولا ذي فرض، ولا ميراث لهم مع عصبية ولا ذي فرض إلا مع أحد الزوجين، فإن لهم ما فضل عنه من غير حجب ولا معاولة. ويرثون بالتزويل، فيجعل كل إنسان منهم بمنزلة من أدلى به، فولد البنات، وولد بنات الابن والأخوات بمنزلة أمهاتهم، وبنات الإخوة والأعمام، وبنو الإخوة من الأم كآبائهم، والعمات والعم لأب كالأب، والأخوال والخالات وأبو الأم كالأم، فإن كان معهم اثنان فصاعداً من جهة واحدة فأسبقهم إلى الوارث أحقهم، فإن استوا قسمت المال بين من أدلوا به، وجعلت مال كل واحد منهم لمن أدلى به، وساويت بين الذكور والإناث إذا استوت جهاتهم منه، فلو خلف ابن بنت وبنت بنت أخرى وابناً وبنت بنت أخرى قسمت المال بين البنات على ثلاثة ثم جعلته لاولادهن للابن الثلث، وللبنات الثلث وللبنات الأخرى الثلث الباقي بينهما نصفين، وإن خلف ثلاث عمات متفرقات، وثلاث خالات متفرقات فالثلث بين الخالات على خمسة، والثلثان بين العمات على خمسة، وتصح من خمسة عشر. وإن اختلفت جهات ذوي الأرحام نزلت البعيد حتى يلحق بوارثه، ثم قسمت على ما ذكرنا. والجهات ثلاث: البنوة، والأمومة، والأبوة.

باب أصول المسائل

وهي سبعة: فالنصف من اثنين، والثلث والثلثان من ثلاثة، والربع وحده أو مع النصف من أربعة، والثلث وحده أو مع النصف من ثمانية، فهذه الأربعة لا عول فيها. وإذا كان مع النصف ثلث أو ثلثان

أو سدس فهي من ستة، وتعول إلى عشرة، وإن كان مع الربع أحد هذه الثلاثة فهي من اثني عشر، وتعول إلى سبعة عشر، وإن كان مع الثمن سدس أو ثلثان فهي من أربعة وعشرين، وتعول إلى سبعة وعشرين.

باب الرد

وإن لم تستغرق الفروض المال، ولم يكن عصبه، فالباقي يرد عليهم على قدر فروضهم إلا الزوجين، فإن اختلفت فروضهم أخذت سهامهم من أصل ستة، ثم جعلت عدد سهامهم من أصل مسائلهم، فإن انكسر على بعضهم ضربته في عدد سهامهم، وإن كان معهم أحد الزوجين أعطيته سهمه من أصل مسألته، وقسمت الباقي على مسألة أهل الرد، فإن انقسم، وإلا ضربت مسألة الرد في مسألة الزوج، ثم تصحح بعد ذلك على ما سنذكره، وليس في مسألة يرث فيها عصبه عول، ولا رد.

باب تصحيح المسائل

إذا انكسر سهم فريق عليهم ضربت عددهم أو وفقه -إن وافق سهامهم- في أصل مسائلهم، أو عولها إن عالت، أو نقصها إن نقصت، ثم يصير لكل واحد منهم مثل ما كان لجميعهم أو وفقه، وإن انكسر على فريقين فأكثر، وكانت مماثلة أجزأك أحدهما، وإن كانت متناسبة أجزأك أكثرها، فإن تباينت ضربت بعضها في بعض، وإن توافقت ضربت وفق أحدهما في الآخر، ثم وقفت بين ما بلغ وبين الثالث، وضربته أو وفقه في الثالث، ثم ضربته في المسألة، ثم كل من له شيء من المسألة أخذه مضروراً في العدد الذي ضربته في المسألة.

باب المناسخات

إذا لم تقسم تركة الميت حتى مات بعض ورثته، وكان ورثه الثاني يرثونه على حسب ميراثهم من الأول قسمت التركة على ورثة الثاني وأجزأك، وإن اختلف ميراثهم صححت مسألة الثاني، وقسمت عليها سهامه من الأولى، فإن انقسم المسألان مما صححت منه الأولى، وإن لم ينقسم ضربت الثانية أو وفقها في الأولى، ثم كل من له شيء من الأولى أخذه مضروراً في الثانية أو وفقها، ومن له شيء في الثانية أخذه مضروراً في سهام الميت الثاني أو وفقها، ثم تفعل فيما زاد من المسائل كذلك، أيضاً.

باب موانع الميراث

وهي ثلاثة:

أحدها: اختلاف الدين، فلا يرث أهل ملة أهل ملة أخرى؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ» ولقوله ﷺ: «لَا يَتَوَارَثُ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ شَتَّى»، والمرتد لا يرث أحداً، وإن مات فإله فيء.

الثاني: الرق؛ فلا يرث العبد أحداً، ولا مال له يورث، ومن كان بعضه حراً ورث وورث، وحجب، بقدر ما فيه من الحرية.

الثالث: القتل، فلا يرث القاتل المقتول بغير حق، وإن قتله بحق كالقتل حداً أو قصاصاً، أو قتل العادل الباغي عليه، فلا يمنع ميراثه.



باب مسائل شتى

إذا مات عن حمل يرثه وقفت ميراث اثنين ذكرين إن كان ميراثهما أكثر، وإلا ميراث أنثيين، وتعطي كل وارث اليقين، وتقف الباقي حتى يتبين.

وإن كان في الورثة مفقود لا يعلم خبره أعطيت كل وارث اليقين، ووقفت الباقي حتى يعلم حاله، إلا أن يفقد في مهلكة أو من بين أهله فينتظر أربع سنين، ثم يقسم.

وإن طلق المريض في مرض الموت المخوف امرأته طلاقاً يثبتم فيه لقصد حرمانها عن الميراث لم يسقط ميراثها ما دامت في عدته. وإن كان الطلاق رجعياً توارثا في العدة، سواء كان في الصحة أو في المرض. وإن أقر الورثة كلهم بمشارك لهم في الميراث فصدقهم، أو كان صغيراً مجهول النسب ثبت نسبه وإرثه، وإن أقر به بعضهم لم يثبت نسبه، وله فضل ما في يد المقر عن ميراثه.

باب الولاء

الولاء لمن أعتق، وإن اختلف دينهما، لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» وإن أعتق عليه برحم أو كتابة أو تدبير أو استيلاء فله عليه الولاء، وعلى اولاده من حرة معتقة أو أمة وعلى معتقيه ومعتقي اولاده واولادهم ومعتقيهم أبداً ما تناسلوا، ويرثهم إذا لم يكن له من يحجبه عن ميراثهم، ثم عصباته من بعده.

ومن قال: أعتق عبدك عني، وعلي ثمنه ففعل، فعلى الأمر ثمنه، وله ولاؤه. وإن لم يقل «عني» فالثمن عليه، والولاء للمعتق. ومن أعتق عبده عن حي بلا أمره أو عن ميت فالولاء للمعتق، وإن أعتقه عنه بأمره فالولاء للمعتق عنه بأمره.

وإذا كان أحد الزوجين الحرين حر الأصل فلا ولاء على ولدهما، وإن كان أحدهما رقيقاً تبع الولد الأم في حريتها ورقها، فإن كانت الأم رقيقة فولدها رقيق لسببها، فإن أعتقهم فولأؤهم له لا يخرج عنه بحال، وإن كان الأب رقيقاً والأم معتقة فولادها أحرار، وعليهم الولاء لموالي أمهم، فإن أعتق العبد جر معتقه وولأؤه له ولاولاده. وإن اشترى أباه عتق عليه، وله ولاؤه وولاء إخوته، ويبقى ولاؤه لموالي أمه؛ لأنه لا يخرج ولاء نفسه. فإن اشترى أبوهم عبداً فأعتقه، ثم مات الأب فميراثه بين اولاده للذكر مثل حظ الأنثيين، وإذا مات عتيقه بعده فميراثه للذكور دون الإناث، ولو اشترى الذكور والإناث أباهم فعتق عليهم، ثم اشترى أبوهم عبداً فأعتقه، ثم مات الأب ثم مات عتيقه، فميراثها على ما ذكرنا في التي قبلها، وإن مات الذكور قبل موت العتيق ورث الإناث من ماله بقدر ما أعتقن من أبيهن، ثم يقسم الباقي بينهن وبين معتق الأم، فإن اشترى نصف الأب - وكانوا ذكراً وأنثيين - فلهن خمسة أسداس الميراث، وللمعتق الأم السدس، لأن هن نصف الولاء، والباقي بينهن وبين معتق الأم أثلاثاً، فإن اشترى ابن المعتقة عبداً فأعتقه، ثم اشترى العبد أباً معتقه فأعتقه جر ولاء معتقه، وصار كل واحد منهما مولى للآخر، ولو أعتق الحربي عبداً فسباه العبد، وأخرجه إلى دار الإسلام، ثم أعتقه صار كل واحد منهما مولى الآخر.

باب الميراث بالولاء

الولاء لا يورث، وإنما يرث به أقرب عصابات المعتق، ولا يرث النساء من الولاء إلا ما أعتقن، أو أعتقه من أعتقن، وكذلك كل ذي فرض إلا الأب والجد لهما السدس مع الابن وابنه، والولاء للكبر، فلو مات المعتق وخلف ابنين وعتيقه فمات أحد الابنين عن ابن ثم مات عتيقه فماله لابن المعتق، وإن مات الابنان بعده وقبل المولى وخلف أحدهما ابناً والآخر تسعة فولأؤه بينهما على عددهم لكل واحد عشرة، وإذا أعتقت المرأة عبداً، ثم ماتت فولأؤه لابنها، وعقله على عصبته.

باب العتق

وهو تحرير العبد، ويحصل بالقول والفعل. فأما القول فصريحه لفظ «العتق» و «التحرير» وما تصرف

منهما، فمتى أتى بذلك حصل العتق، وإن لم ينوه، وما عدا هذا من الألفاظ المحتملة للعتق كناية لا يعتق بها إلا إذا كان نوى.

وأما الفعل فمن ملك ذا رحم محرم عتق عليه، ومن أعتق جزءاً من عبد مشاعاً أو معيناً عتق كله، وإن أعتق ذلك من عبد مشترك، وهو موسر بقيمة نصيب شريكه عتق عليه كله، وله ولاؤه، وقوم عليه نصيب شريكه، وإن كان معسراً لم يعتق إلا حصته؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ أَعْتَقَ شُرْكَاءَ لَهُ فِي عَبْدٍ فَكَانَ لَهُ مَالٌ يُلْغُ ثَمَنَ الْعَبْدِ قَوْمَ الْعَبْدِ عَلَيْهِ قِيمَةُ عَدْلٍ، فَأَعْطَى شُرْكَاءَهُ حِصَصَهُمْ، وَعَتَقَ عَلَيْهِ الْعَبْدُ، وَإِلَّا فَقَدْ عَتَقَ مِنْهُ مَا عَتَقَ». وإن ملك جزءاً من ذي رحمه عتق عليه باقيه، إن كان موسراً. إلا أن يملكه بالميراث، فلا يعتق عليه إلا ما ملك.

فصل

وإذا قال لعبده، أنت حر في وقت سهاه، أو علق عتقه على شرط يعتق إذا جاء ذلك الوقت، أو وجد الشرط، ولم يعتق قبله، ولا يملك إبطاله بالقول، وله بيعه وهبته والتصرف فيه، ومتى عاد إليه عاد الشرط، وإن كانت الأمة حاملاً حين التعليق، أو وجد الشرط عتق حملها، وإن حملت ووضعت فيما بينهما لم يعتق ولدها.

باب التدبير

وإذا قال لعبده: أنت حر بعد موتي، أو قد دبرتك، أو أنت مدبر، صار مدبراً يعتق بموت سيده إن حمله الثلث، ولا يعتق ما زاد إلا بإجازة الورثة، ولسيده بيعه وهبته ووطء الجارية، ومتى ملكه بعد عاد تدبيره، وما ولدت المدبرة والمكاتبه وأم الولد من غير سيدها فله حكمهما، ويجوز تدبير المكاتب وكتابة المدبر، فإن أدى عتق، وإن مات سيده قبل أدائه عتق إن حمل الثلث ما بقي عليه من كتابته، وإلا عتق منه بقدر الثلث، وسقط من المكاتب بقدر ما عتق، وكان على الكتابة بما بقي. وإن استولد مدبره بطل تدبيرها، وإن أسلم مدبر الكافر أو أم ولده حيل بينه وبينهما، وينفق عليهما من كسبهما، وإن لم يكن لهما كسب أجبر على نفقتهما، فإن أسلم رداً إليه، وإن مات عتقا، وإن دبر شركاً له في عبد وهو موسر لم يعتق عليه سوى ما أعتقه، وإن أعتقه في مرض موته وثلثه يحتمل باقيه عتق جميعه.

باب المكاتب

والمكاتبه شراء العبد نفسه من سيده بهال في ذمته، وإذا ابتغاه العبد المكتسب الصدوق من سيده استحب له اجابته إليها؛ لقول الله - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (النور: آية ٣٣). ويجعل المال عليه أنجباً، فمتى أداها عتق، ويعطى مما كتب عليه الربع؛ لقول الله - تعالى -: ﴿وَأَنَّهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ﴾ (النور: آية ٣٣) قال علي - رضي الله عنه -: هو الربع.

والمكاتب عبد ما بقي عليه درهم إلا أنه يملك البيع والشراء والسفر وكل ما فيه مصلحة ماله، وليس له التبرع ولا الزوج ولا الترسى إلا بإذن سيده، وليس لسيده استخدامه، ولا أخذ شيء من ماله، ومتى أخذ منه شيئاً، أو جنى عليه أو عنى ماله فعلية غرامته، ويجري الربا بينها كالأجانب، إلا أنه لا بأس أن يجعل لسيده، ويضع عنه بعض كتابته، وليس له وطء مكاتبته ولا بنتها ولا جاريته، فإن فعل فعليه مهر مثلها، وإن ولدت منه صارت أم ولد، فإن أدت عتقت، وإن مات سيدها قبل أدائها عتقت، وما في يدها لها، إلا أن تكون قد عجزت، فيكون ما في يدها للورثة.

ويجوز بيع المكاتب؛ لأن عائشة - رضي الله عنها - اشترت بريرة، وهي مكاتبه بأمر رسول الله ﷺ، ويكون في يد مشتريه مبقى على ما بقي من كتابته، فإن أدى عتق، وولاؤه لمشتريه، وإن عجز فهو عبد.

وإن اشترى المكاتبان كل واحد منهما الآخر صح شراء الأول، وبطل شراء الثاني، فإن جهل الأول منهما بطل البيعان. وإن مات المكاتب بطلت الكتابة، وإن مات السيد قبله فهو على كتابته يؤدي إلى الورثة، وولأؤه لمكاتبه، والكتابة عقد لازم ليس لأحدهما فسخها، وإن حل نجم فلم يؤده فلسيده تعجيزه، وإذا جنى المكاتب بدئ بجنايته، وإن اختلف هو وسيده في الكتابة أو عوضها أو التدبير أو الاستيلاء فالقول قول السيد مع يمينه.

باب أحكام أمهات الاولاد

إذا حملت الأمة من سيدها فوضعت ما يتبين فيه شيء من خلق الإنسان صارت له بذلك أم ولد تعتق بموته، وإن لم يملك غيرها، وما دام حياً فهي أمته، أحكامها أحكام الإماء في حل وطئها وملك منافعها وكسبها وسائر الأحكام، إلا أنه لا يجوز بيعها، ولا رهنها، ولا سائر ما ينقل الملك فيها، أو يراد له، وتجاوز الوصية لها وإليها. فإن قتلت سيدها عمداً فعليها القصاص، وإن قتلت خطأ فعليها قيمة نفسها، وتعتق في الحالين، وإن وطئ أمة غيره بنكاح، ثم ملكها حاملاً عتق الجنين، وله بيعها.



كتاب النكاح

النكاح من سنن المرسلين، وهو أفضل من التخلي منه لنفل العبادة؛ لأن النبي ﷺ رد على عثمان بن مظعون التبتل، وقال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ؛ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ، وَأَحْفَظُ لِلْفَرْجِ. وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ؛ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ».

ومن أراد خطبة امرأة فله النظر منها إلى ما يظهر عادة كوجهها وكفيها وقدميها، ولا يخطب الرجل على خطبة أخيه إلا أن لا يسكن إليه، ولا يجوز التصريح بخطبة معتدة، ويجوز التعريض بخطبة البائن خاصة فيقول: لا تفوتيني بنفسك، وإني في مثلك لراغب ونحو ذلك، ولا ينقصد النكاح إلا بإيجاب من الولي أو نائبه، فيقول: أنكحتك، أو زوجتك، وقبول من الزوج أو نائبه، فيقول: قبلت، أو تزوجت. ويستحب أن يخطب قبل العقد بخطبة ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: علمنا رسول الله ﷺ التشهد في الحاجة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، ويقرأ ثلاث آيات: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ (آل عمران: آية ١٠٢) ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (النساء: آية ١) ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (الأحزاب: آية ٧٠-٧١) ويستحب إعلان النكاح، والضرب عليه بالدف للنساء.

باب ولاية النكاح

لا نكاح إلا بولي وشاهدين من المسلمين، وأولى الناس بتزويج الحرة أبوها، ثم أبوه، وإن علا، ثم ابنها، ثم ابنه وإن نزل، ثم الأقرب فالأقرب من عصباتها، ثم معتقها، ثم الأقرب فالأقرب من عصباته، ثم السلطان، ووكيل كل واحد، هؤلاء يقوم مقامه. ولا يصح تزويج أبعد مع وجود أقرب، إلا أن يكون صبيًا، أو زائل العقل، أو مخالفًا لدينها، أو عاضلاً لها، أو غائباً غيبة بعيدة. ولا ولاية لأحد على مخالف لدينه إلا المسلم، إذا كان سلطاناً، أو سيد أمة.

فصل

وللأب تزويج اولاده الصغار ذكورهم وإناثهم وبناته الأبكار بغير إذنهم، ويستحب استئذان البالغة، وليس له تزويج البالغ من بنيه وبناته الثيب إلا بإذنهم، وليس لسائر الأولياء تزويج صغير ولا صغيرة، ولا تزويج كبيرة إلا بإذنها، وإذن الثيب الكلام، وإذن البكر الصمات، لقول النبي ﷺ: «الْأَيِّمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا مِنْ وَلِيِّهَا، وَالْبِكْرُ تُسْتَأْذَنُ فِي نَفْسِهَا، وَإِذْنُهَا صُمَاتُهَا». وليس لولي امرأة تزويجها بغير كفئتها، والعرب بعضهم لبعض أكفاء، وليس العبد كفئاً لحرة، ولا الفاجر كفئاً لعفيفة. ومن أراد أن ينكح امرأة هو وليها فله أن يتزوجها من نفسه بإذنها. وإن زوج أمته عبده الصغير جاز أن يتولى طرفي العقد. وإن قال لأمته: أعتقتك، وجعلت عتقك صدائق بحضرة شاهدين ثبت العتق والنكاح؛ لأن رسول الله ﷺ: «أَعْتَقَ صَفِيَّةً، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا».

فصل

وللسيد تزويج إماءته كلهن وعبيده الصغار بغير إذنهم، وله تزويج أمة موليته بإذن سيدتها، ولا يملك إجبار عبده الكبير على النكاح. وأبما عبد تزوج بغير إذا مواليه فهو عاهر، فإن دخل بها فمهرها في رقبته كجنايته إلا أن يفديه السيد بأقل من قيمته أو المهر.

ومن نكح أمة على أنها حرة ثم علم فله فسخ النكاح، ولا مهر عليه إن فسخ قبل الدخول، وإن أصابها فلها مهرها، وإن أولدها فولده حر يفديه بقيمته، ويرجع بما غرم على من غره، ويفرق بينهما إن لم يكن ممن يجوز له نكاح الإماء، فإن كان ممن يجوز له ذلك فرضي فما ولدت بعد الرضا فهو رقيق.

باب المحرمات في النكاح

وهن الأمهات، والبنات، والأخوات، وبنات الإخوة، وبنات الأخوات، والعلمات، والخالات، وأمهات النساء، وحلائل الآباء والأبناء، والربائب المدخول بأمهاتهن. ويحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وبنات المحرمات محرمات لإبنات العلمات والخالات. ومن وطئ امرأة -حلالاً أو حراماً- حرمت على أبيه وابنه، وحرمت عليه أمهاتها وبناتها.

فصل

ويحرم الجمع بين الأختين، وبين المرأة وعمتها وخالتها؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَعَمَّتِهَا، وَلَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ خَالَتِهَا». ولا يجوز للحر أن يجمع بين أكثر من أربع نسوة، ولا للعبد أن يجمع إلا اثنتين، فإن جمع بين من لا يجوز الجمع بينه في عقد واحد فسد العقد، وإن كان في عقدين لم يصح الثاني منهما. ولو أسلم كافر -وتحت أختان- اختار منهما واحدة، وإن كانتا أمّاً وبتناً ولم يدخل بالأم فسد نكاحها وحدها، وإن كان قد دخل بها فسد نكاحهما، وحرمتا على التأبيد. وإن أسلم -وتحت أكثر من أربع نسوة- أمسك منهن أربعاً، وفارق سائرهن، سواء كان أمسك منهن أول من عقد عليها أو آخرهن، وكذلك العبد، فإذا أسلم، وتحت أكثر من اثنتين. ومن طلق امرأة ونكح أختها أو خالتها أو خامسة في عدتها لم يصح، سواء كان الطلاق رجعياً أو بائناً.

فصل

ويجوز أن يملك أختين، وله وطء إحداهما، فمتى وطئها حرمت أختها حتى تحرم الموطوءة بتزويج أو إخراج عن ملكه، ويعلم أنها غير حامل، فإن وطئ الثانية، ثم عادت الأولى إلى ملكه لم تحل له حتى تحرم الأخرى، وعمة الأمة وخالتها في هذا كأختها.

فصل

وليس للمسلم -وإن كان عبداً- نكاح أمة كافرة، ولا لحر نكاح أمة مسلمة، إلا أن لا يجد طول حرة، ولا ثمن أمة، ويخاف العنت. وله نكاح أربع إذا كان الشرطان فيه قائمين.

كتاب الرضاع

حكم الرضاع حكم النسب في التحريم والمحرمية، فمتى أرضعت المرأة طفلاً صار ابناً لها وللرجل الذي ثاب اللبن بوطئه، فيحرم عليه كل من يحرم على ابنها من النسب، وإن أرضعت طفلة صارت بنتاً لهما تحرم على كل من تحرم عليه ابنتهما من النسب؛ لقول رسول الله ﷺ: «يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ»، والمحرم من الرضاع ما دخل الحلق من اللبن، سواء داخل بارتضاع من الثدي أو وجور أو سعوط، محضاً كان أو مشوباً إذا لم يستهلك.

ولا يحرم إلا بشروط ثلاثة:

أحدها: أن يكون لبن امرأة -بكرًا كانت أو ثيبًا، في حياتها أو بعد موتها- فأما لبن البهيمة أو الرجل أو الخنثى المشكل فلا يحرم شيئاً.

الثاني: أن يكون في الحولين؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا يَحْرُمُ مِنَ الرُّضَاعِ إِلَّا مَا فَتَقَ الْأَمْعَاءَ وَكَانَ قَبْلَ الْفِطَامِ».

الثالث: أن يرتضع خمس رضعات؛ لقول عائشة: «أنزل في القرآن عشر رضعات يحرم من، فنسخ من ذلك خمس، فصار إلى خمس رضعات معلومات يحرم من، فتوفي رسول الله ﷺ والأمر على ذلك».

ولبن الفحل محرم، فإذا كان لرجل امرأتان فأرضعت إحداها بلبنه طفلاً والأخرى طفلة صارا أخوين؛ لأن اللقاح واحد، وإن أرضعت إحداها بلبنه طفلة ثلاث رضعات، ثم أرضعتها الأخرى رضعتين صارت بنتاً له دونها. فلو كانت الطفلة زوجة له انفسخ نكاحها، ولزمه نصف مهرها، ويرجع به عليها أخماساً، ولم ينفسخ نكاحها. ولو أرضعت إحدى امرأتيه الطفلة خمس رضعات: ثلاثاً من لبنه واثنتين من لبن غيره صارت أمّاً لها وحرمتا عليه، وحرمت الطفلة على الرجل الآخر على التأبید، وإن لم تكن الطفلة امرأة له لم ينفسخ نكاح المرضعة. ولو تزوجت امرأة طفلاً فأرضعته خمس رضعات حرمت عليه، وانفسخ نكاحها، وحرمت على صاحب اللبن تحريماً مؤبداً؛ لأنها صارت من حلائل أبنائه.

فصل

ولو تزوج رجل كبيرة ولم يدخل بها وصغيرة، فأرضعت الكبيرة الصغيرة، حرمت الكبيرة، وثبت نكاح الصغيرة. وإن كانتا صغيرتين فأرضعتهما الكبرى حرمت الكبرى، وانفسخ نكاح الصغيرتين، وله نكاح من شاء من الصغيرتين، وإن كن ثلاثاً فأرضعتن متفرقات حرمت الكبرى، وانفسخ نكاح المرضعتين أولاً وثبت نكاح الثالثة، وإن أرضعت إحداهن منفردة واثنتين بعدها معاً انفسخ نكاح الثلاث، وله نكاح من شاء منهن منفردة، وإن كان دخل بالكبرى حرم الكل عليه على الأبد، ولا مهر للكبرى إن كان لم يدخل بها، وإن كان قد دخل بها فلها مهرها. وعليه نصف مهر الأصاغر يرجع به على الكبرى. ولو دبت الصغرى على الكبرى وهي نائمة، فارتضعت منها خمس رضعات حرمتها على الزوج، ولها نصف مهرها يرجع به على الصغرى إن كان قبل الدخول، وإن كان بعده فلها مهرها كله لا يرجع به على أحدا ولا مهر للصغرى، ولو نكح امرأة، ثم قال: هي أختي من الرضاع انفسخ نكاحها، ولها المهر، إن كان دخل بها، ونصف المهر، إن كان لم يدخل بها، ولم تصدقه، وإن صدقته قبل الدخول فلا شيء لها. وإن كانت هي التي قالت هو أخي من الرضاع فأكذبها، ولا بينة لها، فهي امرأته في الحكم.

باب نكاح الكفار

لا يحل لمسلمة نكاح كافر بحال، ولا لمسلم نكاح كافرة إلا الحرة الكتابية، ومتى أسلم زوج

الكتابية، أو أسلم الزوجان الكافران معاً، فهما على نكاحهما، وإن أسلم أحدهما غير زوج الكتابية، أو ارتد أحد الزوجين المسلمين قبل الدخول انفسخ النكاح في الحال، وإن كان ذلك بعد الدخول فأسلم الكافر منهما في عدتها فهما على نكاحهما، وإلا تبين أن النكاح انفسخ منذ اختلف دينهما، وما سمي لها، وهما كافران فقبضته في كفرهما، فلا شيء لها غيره، وإن كان حراماً، وإن لم تقبضه، وهو حرام فلها مهر مثلها، أو نصفه حيث وجب ذلك.

فصل

وإن أسلم الحر -وتحتة إماء، فأسلمن معه، وكان في حال اجتماعهم على الإسلام ممن لا يحل له نكاح الإماء- انفسخ نكاحهن، وإن كان ممن يحل له نكاحهن أمسك منهن من تعفه، وفارق سائرهن.



باب الشروط في النكاح

إذا اشترطت المرأة دارها أو بلدها، أو أن لا يتزوج عليها، أو لا يتسرّى فلها شرطها، وإن لم يف به فلها فسخ النكاح؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَحَقَّ الشُّرُوطِ أَنْ تُؤْفُوا بِهَا مَا اسْتَحَلَّتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ» وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ نِكَاحِ الْمُتَعَةِ وهو أن يتزوجها إلى أجل.

وإن شرط أن يطلقها في وقت بعينه لم يصح كذلك. «وَنَهَى عَنِ الشَّعَارِ» وهو أن يزوج الرجل ابنته على أن يزوجه الآخر ابنته، ولا صداق بينهما، «وَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»، وهو أن يتزوج المطلقة ثلاثاً؛ ليحلها لمطلقها.

باب العيوب التي يفسخ بها النكاح

متى وجد أحد الزوجين الآخر مملوكاً أو مجنوناً أو أبرصاً أو مجذوماً، أو وجد الرجل المرأة رتقاء، أو وجدته محبوباً، فله فسخ النكاح، إن لم يكن علم ذلك قبل العقد، ولا يجوز الفسخ إلا بحكم حاكم، وإن ادعت المرأة أن زوجها عين لا يصل إليها، فاعترف أنه لم يصبها أجل سنة منذ ترافعه، فإن لم يصبها خيرت في المقام معه أو فراقه، فإن اختارت فراقه فرق الحاكم بينهما إلا أن تكون قد علمت عنته قبل نكاحها، أو قالت رضيت به عنيماً في وقت، وإن علمت بعد العقد، وسكتت عن المطالبة لم يسقط

حقها، وإن قال: قد علمت عنتي، ورضيت بي بعد علمها، فأنكرته فالقول قولها، وإن أصابها مرة، لم يكن عنيئاً، وإن ادعى ذلك فأنكرته، فإن كانت عذراء أوريت النساء الثقات ورجع إلى قولهن. فإن كانت ثيباً فالقول قوله مع يمينه.

فصل

وإن عتقت المرأة -وزوجها عبد- خيرت في المقام معه أو فراقه، ولها فراقه من غير حكم حاكم، فإن أعتق قبل اختيارها أو وطئها بطل خيارها، وإن أعتق بعضها، أو عتقت كلها -وزوجها حر- فلا خيار لها.



كتاب الصداق

وكل ما جاز أن يكون ثمناً جاز أن يكون صداقاً قليلاً كان أو كثيراً؛ لقول رسول الله ﷺ للذي قال له: زَوَّجَنِي هَذِهِ الْمَرْأَةَ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ بِهَا حَاجَةٌ قَالَ: «الْتِمَسْ وَلَوْ خَاتِماً مِنْ حَدِيدٍ» فإذا زوج الرجل ابنته بأي صداق جاز، ولا ينقصها غير الأب من مهر مثلها إلا برضاها، فإذا أصدقها عبداً بعينه فوجدته معيياً خيرت بين أرشه ورده أو أخذ قيمته، وإن وجدته مغصوباً أو حراً فلها قيمته، وإن كانت عاملة بحريته أو غصبه حين العقد فلها مهر مثلها، وإن تزوجها على أن يشتري لها عبداً بعينه فلم يبعه سيده، أو طلب به أكثر من قيمته، فلها قيمته.

فصل

فإن تزوجها بغير صداق صح، فإن طلقها قبل الدخول لم يكن لها إلا المتعة ﴿عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ﴾ (البقرة: آية ٢٣٦) وأعلاها خادم، وأدناها كسوة تجوز لها الصلاة فيها، وإن مات أحدهما قبل الدخول والفرض، فلها مهر نسائها لا وكس ولا شطط، وللباقي منها الميراث، وعليها العدة؛ لأن النبي ﷺ: «قَضَى فِي بَرُوعِ بَنْتِ وَاشِقٍ لَمَّا مَاتَ زَوْجُهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا وَلَمْ يَفْرِضْ لَهَا أَنَّ لَهَا مَهْرَ نِسَائِهَا لَا وَكَسَ وَلَا شَطَطَ، وَلَهَا الْمِيرَاثُ وَعَلَيْهَا الْعِدَّةُ»، ولو طالبت قبل الدخول أن يفرض لها

فلها ذلك، فإن فرض لها مهر نسائها أو أكثر فليس لها غيره، وكذلك إن فرض لها أقل منه، فرضيت.

فصل

وكل فرقة جاءت من المرأة قبل الدخول لإسلامها أو ارتدادها أو رضاعها أو فسخ لعيبها أو فسخ لعيبه أو إعساره أو عتقها -يسقط به مهرها- وإن جاءت من الزوج كطلاقه وخلعه يتنصف مهرها بينهما، إلا أن يعفو لها عن نصفه، أو تعفو هي عن حقها، وهي رشيدة، فيكمل الصداق للآخر، وإن جاءت من أجنبي فعلى الزوج نصف المهر يرجع به على من فرق بينهما، ومتى تنصف المهر، وكان معيناً باقياً لم تغير قيمته، صار بينهما نصفين، وإن زاد زيادة منفصلة كغنم ولدت، فالزيادة لها، والغنم بينهما، وإن زادت زيادة متصلة مثل أن سمت الغنم خبرت بين دفع نصفها زائداً وبين دفع نصف قيمتها يوم العقد، وإن نقصت فلها الخيار بين أخذ نصفه ناقصاً وبين أخذ نصف قيمته يوم العقد، وإن تلفت فلها نصف قيمتها يوم العقد، ومتى دخل بها استقر المهر، ولم يسقط بشيء، وإن خلاها بعد العقد، وقال: لم أطأها، وصدفته، استقر المهر، ووجب العدة، وإن اختلف الزوجان في الصداق أو قدره فالقول قول من يدعي مهر المثل مع يمينه.

باب معايشة النساء

وعلى كل واحد من الزوجين معايشة صاحبه بالمعروف وأداء حقه الواجب إليه من غير مظل ولا إظهار لكرهية لبدله، وحقه عليها تسليم نفسها إليه، وطاعته في الاستمتاع متى أراد ما لم يكن لها عذر، وإذا فعلت ذلك فلها عليه قدر كفايتها من النفقة والكسوة والمسكن بما جرت به عادة أمثالها، فإن منعها ذلك أو بعضه، وقدرت له على مال أخذت منه قدر كفايتها وكفاية ولدها بالمعروف؛ لما روي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِهِنْدٍ حِينَ قَالَتْ لَهُ: إِنَّ أَبَا سُفْيَانَ رَجُلٌ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مِنَ النَّفَقَةِ مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي، فَقَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكَ وَوَلَدَكَ بِالْمَعْرُوفِ» فإن لم تقدر على الأخذ لعسرتة أو منعها، فاختارت فراقه فرق الحاكم بينهما، سواء كان الزوج صغيراً أو كبيراً، وإن كانت صغيرة لا يمكن الاستمتاع بها، أو لم تسلم إليه، أو لم تطعه فيها يجب له عليها، أو سافرت بغير إذنه أو بإذنه في حاجتها، فلا نفقة لها عليه.

فصل

ولها عليه المبيت عندها ليلة من كل أربع إن كانت حرة، ومن كل ثمان إن كانت أمة إذا لم يكن لها عذر،

وإصابتها مرة في كل أربعة أشهر إذا لم يكن له عذر، فإن آلى منها أكثر من أربعة أشهر، فتربصت أربعة أشهر، ثم رافعته إلى الحاكم، فأنكر الإيلاء أو مضى الأربعة، أو ادعى أنه أصابها، وكانت ثيباً فالقول قوله مع يمينه، وإن أقر بذلك أمر بالفيئة عند طلبها، وهي الجراح، فإن فاء فإن الله غفور رحيم، فإن لم يف أمر بالطلاق، فإن طلق وإلا طلق الحاكم عليه، ثم إن راجعها، أو تركها حتى بانت، فتزوجها، وقد بقي أكثر من مدة الإيلاء وقف لها كما وصفت، ومن عجز عن الفيئة عند طلبها فليقل: متى قدرت جامعتها، ويؤخر حتى يقدر عليها.

باب القسم والنشوز

وعلى الرجل العدل بين نسائه في القسم، وعماده الليل، فيقسم للأمة ليلة، وللحره ليلتين، وإن كانت كتابية، وليس عليه المساواة في الوطء بينهما، وليس له البداءة في القسم بإحداهن، ولا السفر بها إلا بقرعة، فإن النبي ﷺ «إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَفْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا مَعَهُ»، وللمرأة أن تهب حقها من القسم لبعض ضررتها بإذن زوجها، أو له، فيجعله لمن شاء منهن؛ لأن سودة وهبت يومها لعائشة «فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْسِمُ لِعَائِشَةَ يَوْمَهَا وَيَوْمَ سَوْدَةَ». وإذا أعرس على بكر أقام عندها سبعا ثم دار، وإن أعرس عند ثيب أقام عندها ثلاثاً؛ لقول أنس: «من السنة إذا تزوج البكر على الثيب أن يقيم عندها سبعا، وإذا تزوج الثيب على البكر أقام عندها ثلاثاً»، وإن أحب الثيب أن يقيم عندها سبعا فعل، وقضاهن للبواقي؛ لأن النبي ﷺ «لَمَّا تَزَوَّجَ أُمَّ سَلَمَةَ أَقَامَ عِنْدَهَا ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ بِكَ هَوَانٌ عَلَى أَهْلِكَ، إِنْ شِئْتَ أَقَمْتُ عِنْدَكَ ثَلَاثًا خَالِصَةً لَكَ، وَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ لَكَ، وَإِنْ سَبَعْتُ لَكَ سَبَعْتُ لِنِسَائِي»».

فصل

ويستحب التستر عند الجماع، وأن يقول ما رواه ابن عباس: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا».

فصل

وإن خافت المرأة من زوجها نشوزاً أو إعراضاً فلا بأس أن تسترضيه بإسقاط بعض حقوقها، كما

فعلت سودة حين خافت أن يطلقها رسول الله ﷺ، وإن خاف الرجل نشوز امرأته وعظها، فإن أظهرت نشوزاً هجرها في المضجع، فإن لم يردعها ذلك فله أن يضربها ضرباً غير مبرح، وإن خيف الشقاق بينهما بعث الحاكم حكماً من أهله، وحكماً من أهلها مؤمنين يجمعان -إن رأيا- أو يفرقان، فيما فعلا من ذلك لزمهما.

باب الخلع

وإذا كانت المرأة مبغضة للرجل، وخافت أن لا تقيم حدود الله في طاعته، فلها أن تفتدي نفسها منه بما تراضيا عليه. ويستحب أن لا يأخذ منها أكثر مما أعطاه، فإذا خلعتها، أو طلقها بعوض بانت منه، ولم يلحقها طلاقه بعد ذلك، ولو واجهها به.

ويجوز الخلع بكل ما يجوز أن يكون صداقاً وبالجمهور، فلو قالت اخلعني بما في يدي من الدراهم أو ما في بيتي من المتاع ففعل صح، وله ما فيهما، فإن لم يكن فيهما شيء فله ثلاثة دراهم، وأقل ما يسمى متاعاً، وإن خالعه على عبد معين فخرج معيماً فله أرشه أو رده وأخذ قيمته، وإن خرج مغصوباً أو حراً فله قيمته.

ويصح الخلع من كل من يصح طلاقه، ولا يصح بذل العوض إلا ممن يصح تصرفه في المال.



كتاب الطلاق

ولا يصح الطلاق إلا من زوج مكلف مختار، ولا يصح طلاق المكره ولا زائل العقل إلا السكران، ويملك الحر ثلاث تطليقات، والعبد اثنتين، سواء كان تحت حرة أو أمة، فمتى استوفى عدد طلاقه لم تحل له حتى تنكح زوجاً غيره نكاحاً صحيحاً ويطأها؛ لقول رسول الله ﷺ لامرأة رفاعة: «لَعَلَّكَ تُرِيدِينَ أَنْ تَرْجِعِي إِلَى رِفَاعَةَ؟ لَا حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتِكَ».

ولا يحل جمع الثلاث، ولا طلاق المدخول بها في حيضتها أو في طهر أصابها فيه؛ لما روى ابن عمر أنه طلق امرأة له، وهي حائض، فذكر ذلك عمر لرسول الله ﷺ فقال: «مُرْهُ فَلْيَرَا جِعَهَا، ثُمَّ يَمْسِكُهَا حَتَّى تَطْهُرَ، ثُمَّ تَحِيضَ، ثُمَّ تَطْهُرَ، فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَمَسَّهَا».

والسنة في الطلاق أن يطلقها في طهر لم يصبها فيه واحدة، ثم يدعها حتى تنقضي عدتها، فمتى قال لها: أنت طالق للسنة وهي في طهر لم يصبها فيه طلقت، وإن كانت في طهر أصابها فيه أو حيض لم تطلق حتى تطهر من حيضة، وإن قال لها: أنت طالق للبدعة، وهي حائض أو في طهر أصابها فيه طلقت، وإن لم تكن كذلك لم تطلق حتى يصيبها أو تحيض، فأما غير المدخول بها، والحامل التي تبين حملها، والآيسة والتي لم تحض فلا سنة لطلاقها، ولا بدعة، فمتى قال لها: أنت طالق للسنة أو للبدعة طلقت في الحال.

باب صريح الطلاق وكنايته

صريحه لفظ «الطلاق» وما تصرف منه، كقوله: أنت طالق، أو مطلقة، وطلقتك، فمتى أتى به بصريح الطلاق طلقت وإن لم ينوه، وما عداه مما يحتمل الطلاق فكناية لا يقع به الطلاق إلا أن ينويه، فلو قيل له: ألك امرأة؟ قال: «لا» ينوي الكذب لم تطلق، فإن قال: طلقتها طلقت، وإن نوى الكذب، وإن قال لامرأته: أنت خلية أو برية أو بائن أو بته أو بتلة ينوي بها طلاقها طلقت ثلاثاً إلا أن ينوي دونها، وما عدا هذا يقع به واحدة إلا أن ينوي ثلاثاً، وإن خير امرأته فاختارت نفسها طلقت واحدة، وإن لم تختار أو اختارت زوجها لم يقع شيء. قالت عائشة: «قَدْ خَيْرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَفَكَانَ طَلَاقًا؟» وليس لها أن تختار إلا في المجلس إلا أن يجعله لها فيما بعده، وإن قال: أمرك بيدك، أو طلقي نفسك فهو في يدها ما لم يفسخ أو يطأ.

باب تعليق الطلاق بالشرط

يصح تعليق الطلاق والعتاقة بشرط بعد النكاح والمملك، ولا يصح قبله، فلو قال: إن تزوجت فلانة فهي طالق، أو ملكتها فهي حرة، فتزوجها أو ملكها لم تطلق ولم تعتق، وأدوات الشروط ست: إن، وإذا، وأي، ومتى، ومن، وكلما. وليس فيها ما يقتضي التكرار إلا كلما، وكلها إذا كانت مثبتة ثبت حكمها عند وجود شرطها، فإذا قال: إن قمت فأنت طالق - فقامت - طلقت، وانحل شرطه، وإن قال: كلما قمت فأنت طالق طلقت، كلما قامت، وإن كانت نافية، كقوله: إن لم أطلقك فأنت طالق كانت على التراخي، وإذا لم ينو وقتاً بعينه فلا يقع الطلاق إلا في آخر أوقات الإمكان، وسائر الأدوات على الفور، فإذا قال: متى لم أطلقك فأنت طالق - ولم يطلقها - طلقت في الحال، وإن قال: كلما لم أطلقك فأنت طالق فمضى زمن يمكن طلاقها فيه ثلاثاً ولم يطلقها، طلقت ثلاثاً، إن كانت مدخولاً بها، وإن قال: كلما ولدت ولداً فأنت طالق فولدت توأمين طلقت بالاول وبالثاني لانقضاء عدتها به ولم تطلق به، وإن قال: إن حضت فأنت طالق طلقت باول الحيض، فإن تبين أنه ليس بحيض لم تطلق، فإن قالت: قد حضت فكذبها طلقت، وإن قال: قد حضت وكذبه طلقت بإقراره، فإن قال: إن حضت فأنت وضرتك طالقان، فإن قالت قد حضت فكذبها طلقت دون ضررتها.

باب ما يختلف به عدد الطلاق وغيره

المرأة إذا لم يدخل بها تبينها المطلقة، وتحرمها الثلاث من الحر والائتنان من العبد، إذا وقت مجموعة،

كقوله: أنت طالق ثلاثاً، أو أنت طالق وطالق وطالق. وإن أوقعه مرتباً كقوله: أنت طالق فطالق أو ثم طالق، أو طالق بل طالق، وإن طلقك فأنت طالق ثم طلقها، أو كلما طلقك فأنت طالق، أو كلما لم أطلقك فأنت طالق. وأشبه هذا لم يقع بها إلا واحدة، وإن كانت مدخولاً بها وقع بها جميع ما أوقعه، ومن شك في الطلاق أو عدده أو الرضاع أو عدده، بنى على اليقين، وإن قال لنسائه: إحداكن طالق، ولم ينو واحد بعينها خرجت بالقرعة، وإن طلق جزءاً من امرأته مشاعاً أو معيناً كأصبعها أو يدها طلقك كلها إلا الظفر والسن والشعر والريق والدمع ونحوه لا تطلق به، وإن قال: أنت طالق نصف تطليقة: أو أقل من هذا طلقك واحدة.

باب الرجعة

إذا طلق امرأته بعد الدخول بغير عوض أقل من ثلاث أو العبد أقل من اثنتين، فله رجعتها ما دامت في العدة؛ لقول الله -تعالى-: ﴿وَيُعَوِّلُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا﴾ (البقرة: آية ٢٢٨).

والرجعة أن يقول لرجلين من المسلمين: أشهدا أنني قد راجعت زوجتي، أو رددتها، أو أمسكتها، من غير ولي ولا صداق يزيد ولا رضائها، وإن وطئها كان رجعة، والرجعية زوجة يلحقها الطلاق والظهار، ولها التزین لزوجها والتشرف له، وله وطؤها والخلوة والسفر بها، وإذا ارتجعها عادت على ما بقي من طلاقها، ولو تركها حتى بانّت، ثم نكحت زوجاً غيره، ثم بانّت منه، وتزوجها الأول رجعت إليه على ما بقي من طلاقها، وإذا اختلفا في انقضاء عدتها فالقول قولها مع يمينها، إذا ادعت من ذلك ممكناً، وإن ادعى الزوج بعد انقضاء عدتها أنه قد راجعها في عدتها فأكرهه فالقول قولها، وإن كانت له بينة حكم له بها، فإن كانت قد تزوجت ردت إليه، سواء كان دخل بها الثاني، أو لم يدخل بها.

باب العدة

ولا عدة على من فارقتها زوجها في الحياة قبل المسيس والخلوة؛ لقول الله -تعالى-: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ (الأحزاب: آية ٤٩). والمعتدات ينقسمن أربعة أقسام:

إحداهن: اولات الأحمال، فعدتهن أن يضعن حملهن، ولو كانت حاملاً بتوأمين لم تنقض عدتها حتى

تضع الثاني منها، والحمل الذي تنقضي به العدة، وتصير به الأمة أم ولد ما يتبين فيه خلق الإنسان. الثاني: اللاتي توفي أزواجهن، يتربصن أربعة أشهر وعشراً، والإماء على النصف من ذلك، وما قبل المسيس وما بعده سواء.

الثالث: المطلقات من ذوات القروء يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء، وقرء الأمة حيضتان.

الرابع: اللاتي يئسن من المحيض فعدتهن ثلاثة أشهر واللاتي لم يحضن، والأمة شهران. ويشرع التربص مع العدة في ثلاثة مواضع:

أحدها: إذا ارتفع حيض المرأة لا تدري ما رفعه فإنها تتربص تسعة أشهر، ثم تعتد عدة الآيسات، وإن عرفت ما رفع الحيض لم تزل في عدة حتى يعود الحيض، فتعتد به.

الثاني: امرأة المفقود الذي فقد في مهلكة أو من بين أهله فلم يعلم خبره، تتربص أربع سنين ثم تعتد للوفاة، وإن فقد في غير هذا كالمسافر للتجارة ونحوها لم تنكح حتى تتيقن موته.

الثالث: إذا ارتابت المرأة بعد انقضاء عدتها؛ لظهور أمارات الحمل لم تنكح حتى تزول الريبة، فإن نكحت لم يصح النكاح، وإن ارتابت بعد نكاحها لم يبطل نكاحها إلا إن علمت أنها نكحت وهي حامل، ومتى نكحت المعتدة فنكاحها باطل، ويفرق بينهما، وإن فرق بينهما قبل الدخول أتمت عدة الأول، وإن كان بعد الدخول بنت على عدة الأول من حين دخل بها الثاني، واستأنفت العدة للثاني وله نكاحها بعد انقضاء العدتين، وإن أنت بولد من أحدهما انقضت به عدته واعتدت للآخر، وإن أمكن أن يكون منها أري القافة، فألحق بمن أحقوه منهما، وانقضت به عدتها منه، واعتدت للآخر.

باب الإحداد

وهو واجب على من توفي عنها زوجها، وهو اجتناب الزينة، والطيب والكحل بالإثمد، ولبس الثياب المصبوغة للتحسين؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا تَحِدُّ امْرَأَةٌ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا» ولا تلبس ثوباً مصبوغاً إلا ثوب عصب، ولا تكتحل ولا تمس طيباً إلا إذا اغتسلت نبذة من قسط أو أظفار، وعليها المبيت في منزلها الذي وجبت عليها العدة، وهي ساكنة فيه إذا أمكنها ذلك، فإن خرجت لسفر أو حج فتوفي زوجها، وهي قريبة رجعت؛ لتعتد في بيتها، وإن تباعدت مضت في سفرها، والمطلقة ثلاثاً مثلها إلا في الاعتداد في بيتها.

باب نفقة المعتدات

وهي ثلاثة أقسام:

أحدها: الرجعية؛ ومن يمكن زوجها إمساكها فلها النفقة والسكنى، ولو أسلم زوج الكافرة، أو ارتدت امرأة المسلم، فلا نفقة لهما، وإن أسلمت امرأة الكافر، أو ارتد زوج المسلمة بعد الدخول، فلها نفقة العدة.

الثاني: البائن في الحياة بطلاق أو فسخ فلا سكنى لها بحال، ولها النفقة إن كانت حاملاً وإلا فلا.
الثالث: التي توفي عنها زوجها فلا نفقة لها ولا سكنى.

باب استبراء الإماء

وهو واجب في ثلاثة مواضع:

أحدها: من ملك أمة لم يصحبها حتى يستبرئها.

الثاني: أم الولد والأمة التي يطؤها سيدها لا يجوز له تزويجها حتى يستبرئها.

الثالث: إذا أعتقهما سيدهما، أو عتقا بموته لم يتكحبا حتى يستبرئا أنفسهما، والاستبراء في جميع ذلك بوضع الحمل إن كانت حاملاً، أو حيضة إن كانت تحيض، أو شهر إن كانت آيسة أو من اللاتي لم يحضن، أو عشرة أشهر إن ارتفع حيضها لا تدري ما رفعه.



كتاب الظهار

وهو أن يقول لامرأته: أنت علي كظهر أمي أو من تحرم عليه على التأييد، أو يقول: أنت علي كأبي يريد تحريمها به فلا تحل له حتى يكفر بتحرير رقبة من قبل أن يتأسا، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً.

وحكمها وصفتها ككفارة الجماع في شهر رمضان، فإن وطئ قبل التكفير عصى، ولزمته الكفارة المذكورة، ومن ظاهر من امرأته مراراً ولم يكفر فكفارة واحدة، وإن ظاهر من نسائه بكلمة واحدة فكفارة واحدة، وإن ظاهر منهن بكلمات فعليه كفارة لكل واحدة.

وإن ظاهر من أمته، أو حرمها، أو حرم شيئاً مباحاً، أو ظاهرت المرأة من زوجها، أو حرمتها لم يحرم وكفارته كفارة يمين، والعبد كالحر في الكفارة سواء، إلا أنه لا يكفر إلا بالصيام.



كتاب اللعان

إذا قذف الرجل امرأته البالغة العاقلة الحرة العفيفة المسلمة بالزنا لزمه الحد إن لم يلاعن، وإن كانت ذمية أو أمة فعليه التعزير إن لم يلاعن، ولا يعرض له حتى تطالبه. واللعان أن يقول بحضرة الحاكم أو نائبه: أشهد بالله إني لمن الصادقين فيما رميت به امرأتي هذه من الزنا، ويشير إليها، فإن لم تكن حاضرة سهاها ونسبها. ثم يوقف عند الخامسة، فيقال له: اتق الله؛ فإنها الموجبة، وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة. فإن أبى إلا أن يتم فليقل: وأن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رميت به امرأتي هذه من الزنا.

ويدراً عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنا. ثم توقف عند الخامسة تخوف كما يخوف الرجل، فإن أبت إلا أن تتم فلتقل: وإن غضب الله عليها، إن كان من الصادقين فيما رماني به زوجي هذا من الزنا.

ثم يقول الحاكم: قد فرقت بينكما، فتحرم عليه تحريماً مؤبداً، وإن كان بينهما ولد، فنفاه انتفى عنه - سواء كان حاملاً أو مولوداً - ما لم يكتم أقر به، أو وجد منه ما يدل على الإقرار، لما روى ابن عمر: «أَنَّ رَجُلًا لَاعَنَ امْرَأَتَهُ، وَانْتَفَى مِنْ وَلَدِهَا، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمَا، وَأَلْحَقَ الْوَلَدَ بِالْأُمِّ».

فصل

ومن ولدت امرأته أو أمتها التي أقر بوطئها ولداً يمكن كونه منه لحقه نسبه؛ لقول رسول الله ﷺ: «الْوَلَدُ لِلْفَرَّاشِ، وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ» ولا ينتفي ولد المرأة إلا باللعان، ولا ولد الأمة إلا بدعوى عدم استبرائها، وإن لم يمكن كونه منه مثل أن تلد أمته لأقل من ستة أشهر منذ وطئها، أو امرأته لأقل من ذلك منذ أمكن اجتماعهما، أو كان الزوج ممن لا يولد لمثله كمن له دون عشر سنين، أو الخصي المجبوب - لم يلحقه.

فصل

وإذا وطئ رجلان امرأة في طهر واحد بشبهة، أو وطئ رجلان شريكان أمتها في طهر واحد فأنت بولد، أو ادعى نسب مجهول النسب رجلان، أري القافة معها أو مع أقاربها، فألحق بمن ألحقوه منها، وإن ألحقوه بهما لحق بهما، وإن أشكل أمره، أو تعارض أمر القافة، أو لم يوجد قافة ترك حتى يبلغ، فيلحق بمن انتسب إليه منهما. ولا يقبل قول القائف إلا أن يكون عدلاً مجرباً في الإصابة.

باب الحضانة

أحق الناس بالطفل أمه، ثم أمهاتها، وإن علون، ثم الأب، ثم أمهاته، ثم الجد، ثم أمهاته، ثم الأخت من الأبوين، ثم الأخت من الأب، ثم الأخت من الأم، ثم الخالة، ثم العمة، ثم الأقرب فالأقرب من النساء، ثم عصباته الأقرب فالأقرب.

ولا حضانة لرقيق ولا فاسق، ولا امرأة مزوجة لأجنبي من الطفل، فإن زالت الموانع منهم عاد حقهم من الحضانة، وإذا بلغ الغلام سبع سنين خير بين أبويه، فكان عند من اختار منهما، وإذا بلغت الجارية سبعة فأبوها أحق بها، وعلى الأب أن يسترضع لولده إلا أن تشاء الأم أن ترضعه بأجر مثلها، فتكون أحق به من غيرها، سواء كانت في حبال الزوج أو مطلقة، فإن لم يكن له أب ولا مال فعلى ورثته أجر رضاعه على قدر ميراثهم منه.

باب نفقة الأقارب والمماليك

وعلى الإنسان نفقة والديه وإن علوا، وأولاده وإن سفلوا، ومن يرثه بفرض أو تعصيب إذا كانوا فقراء

وله مال ينفق عليهم، وإن كان للفقير وارثان فأكثر فنفقته عليهم على قدر ميراثهم منه، إلا الابن فإن نفقته على أبيه خاصة، وعلى ملاك المملوكين الإنفاق عليهم وما يحتاجون إليه من مؤنة وكسوة، فإن لم يفعلوا أجبروا على بيعهم، إذا طلبوا ذلك.

باب الوليمة

وهي دعوة العرس، وهي مستحبة؛ لقول رسول الله ﷺ لعبد الرحمن ابن عوف حين أخبره أنه تزوج: «بَارَكَ اللَّهُ لَكَ، أَوْلَمْ وَلَوْ بِشَاةٍ». والإجابة إليها واجبة؛ لقول رسول الله ﷺ: «وَمَنْ لَمْ يُجِبْ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ لَمْ يُجِبْ أَنْ يَطْعَمَ دَعَا وَانْصَرَفَ» والنثار والتقاطه مباح مع الكراهة، وإن قسم على الحاضرين كان أولى.



كتاب الأطعمة

وهي نوعان: حيوان وغيره، فأما غير الحيوان فكله مباح، إلا ما كان نجساً أو مضرّاً كالسموم، والأشربة كلها مباحة إلا ما أسكر؛ فإنه يحرم قليله وكثيره من أي شيء كان؛ لقول رسول الله ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أُسْكِرَ مِنْهُ الْفَرْقُ فَمِلْهُ الْكَفِّ مِنْهُ حَرَامٌ». وإن تخللت الخمرة طهرت وحلت، وإن خللت لم تطهر.

فصل

والحيوان قسمان: بحري وبري، فأما البحري فكله حلال إلا الحية والضفدع والتمساح، وأما البري فيحرم منه كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير كالنسور والرخم وغراب البين الأبقع، والحرر الأهلية، والبغال، وما يأكل الجيف من الطير، وما يستخبث من الحشرات كالفأر ونحوها، إلا اليربوع والضب، لأنه «أُكِلَ عَلَى مَائِدَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَنْظُرُ، وَقِيلَ لَهُ: أَحَرَامٌ هُوَ؟ قَالَ: لَا» وما عدا هذا مباح، ويباح أكل الخيل والضبع؛ «لَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذِنَ فِي لُحُومِ الْخَيْلِ، وَسَمَّى الضَّبْعَ صَيْدًا».

باب الذكاة

يباح كل ما في البحر بغير ذكاة؛ لقول رسول الله ﷺ في البحر: «هُوَ الْحِلُّ مِيتَةً» إلا ما يعيش في البر فلا يحل حتى يذكى، إلا السرطان ونحوه، ولا يباح من البري شيء بغير ذكاة إلا الجراد وشبهه.

والذكاة تنقسم ثلاثة أقسام: نحر وذبح وعقر، ويستحب نحر الإبل

وذبح ما سواها، فإن نحر ما يذبح أو ذبح ما ينحر فجائز. ويشترط للذكاة كلها ثلاثة شروط:

أحدها: أهلية المذكى، وهو أن يكون عاقلاً قادراً على الذبح مسلماً أو كتابياً. فأما الطفل والمجنون والسكران والكافر الذي ليس بكتابي فلا تحل ذبيحته.

الثاني: أن يذكر اسم الله تعالى عند الذبح، وإرسال الآلة في الصيد إن كان ناطقاً، وإن كان أخرس أشار إلى السماء، فإن ترك التسمية على الذبيحة عامداً لم تحل، وإن تركها ساهياً حلت، وإن تركها على الصيد لم يحل، عمداً كان أو سهواً.

الثالث: أن يذكى بمحدد، سواء كان من حديد أو حجر أو قصب أو غيره، إلا السن والظفر؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَا أَنَهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُكُلٌ، لَيْسَ السِّنُّ وَالظُّفْرُ». ويعتبر في الصيد أن يصيد بمحدد، أو يرسل جارحاً فيجرح الصيد، فإن قتل الصيد بحجر أو بندق أو شبكة، أو قتل الجارح الصيد بصدمته أو خنقه أو روعته لم يحل، وإن صاد بالمعراض أكل ما قتل بحده دون ما قتل بعرضه، وإن نصب المناجل للصيد، وسمى، فعقرت الصيد، أو قتلته حل.

فصل

ويشترط في الذبح والنحر خاصة شرطان:

أحدهما: أن يكون في الحلق واللبة، فيقطع الحلقوم والمريء وما لا تبقى الحياة مع قطعه.

الثاني: أن يكون في المذبح حياة يذهبها الذبح؛ فإن لم يكن فيه إلا كحياة المذبح وما أئبنت حشوته لم يحل بالذبح ولا النحر، وإن لم يكن كذلك حل، لما روى كعب قال: «كَانَتْ لَنَا غَنَمٌ تَرَعَى بِسَلْعٍ فَأَبْصَرَتْ جَارِيَةً شَاةٍ مَوْتَى، فَكَسَرَتْ حَجَرًا فَذَبَحَتْهَا بِهِ، فَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَ بِأَكْلِهَا».

وأما العقر فهو القتل بجرح في غير الحلق واللبة. ويشرع في كل حيوان معجوز عنه من الصيد، والأنعام، لما روى أبو رافع أن بعيراً ند فأعياهم، فأهوى إليه رجل بسهم فحبسه، فقال رسول الله

ﷺ: «إِنَّ لَهُدَاهِ الْبَهَائِمِ أَوْبِدَ كَأَوْبِدِ الْوَحْشِ، فَمَا غَلَبَكُمْ مِنْهَا فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا». ولو تردى بعير في بئر، فتعذر نحره، فجرح في أي موضع من جسده، فمات به حل أكله.



كتاب الصيد

كل ما أمكن ذبحه من الصيد لم يبيع إلا بذبحه، وما تعذر ذبحه فمات بعقره حل بشروط ستة ذكرنا منها ثلاثة في الزكاة، والرابع أن يكون الجارح الصائد معلماً، وهو ما يسترسل إذا أرسل، ويجب إذا دعي.

فصل

ويعتبر في الكلب والفهد خاصة أنه إذا أمسك لم يأكل، ولا يعتبر ذلك في الطائر.

(الثاني) أن يرسل الصائد الآلة، فإن استرسل الكلب بنفسه لم يبيع صيده.

(الثالث) أن يقصد الصيد، فإن أرسل سهمه؛ ليصيب به غرضاً، أو كلبه ولا يرى صيداً فأصاب صيداً، لم يبيع، ومتى شارك في الصيد ما لا يباح قتله مثل أن يشارك كلبه أو سهمه كلب أو سهم لا يعلم مرسله، أو لا يعلم أنه سمي عليه، أو رماه سهم مسموم يعين على قتله، أو غرق في الماء، أو وجد به أثراً غير أثر السهم أو الكلب يحتمل أنه مات به، لم يحل، لما روى عدي بن حاتم أن رسول الله ﷺ قال: «إِذَا أُرْسِلَتْ كَلْبُكَ الْمُعَلَّمُ، وَذَكَرْتَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَأَمْسَكَ عَلَيْكَ فَأَذْرَكَهُ حَيًّا فَادْبَحَهُ، وَإِنْ قَتَلَ وَلَمْ يَأْكُلْ مِنْهُ فَكُلْهُ، فَإِنْ أَخَذَ الْكَلْبُ لَهُ ذَكَاةً، فَإِنْ أَكَلَ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَكُونَ إِنَّهَا أَمْسَكَ عَلَى نَفْسِهِ. وَإِنْ خَالَطَهَا كِلَابٌ مِنْ غَيْرِهَا فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ إِنَّمَا سَمَّيْتَ عَلَى كَلْبِكَ وَلَمْ تُسَمِّ عَلَى غَيْرِهِ، وَإِذَا

أَرْسَلْتَ سَهْمَكَ فَادْكُرْ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنْ غَابَ عَنْكَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ وَلَمْ تَجِدْ فِيهِ إِلَّا أَثَرَ سَهْمِكَ فَكُلْ إِنْ شِئْتَ، وَإِنْ وَجَدْتَهُ غَرِيقًا فِي الْمَاءِ فَلَا تَأْكُلْ؛ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي الْمَاءُ قَتَلَهُ أَوْ قَتَلَهُ سَهْمُكَ؟».

باب المضطر

ومن اضطر في مخمصة فلم يجد إلا محرماً فله أن يأكل منه ما يسد رمقه، وإن وجد متفقاً على تحريمه ومختلفاً فيه أكل من المختلف فيه، فإن لم يجد إلا طعاماً لغيره به مثل ضرورته لم يبح له أخذه، وإن كان مستغنياً عنه أخذه منه بثمانه، فإن منعه منه أخذه قهراً، وضمنه له متى قدر، فإن قتل المضطر فهو شهيد، وعلى قاتله ضمانه، وإن قتل المانع فلا ضمان فيه. ولا يباح التداوي بمحرم، ولا شرب الخمر لمن عطش، ويباح دفع الغصة بها، إذا لم يجد مائعاً غيرها.

باب النذر

من نذر طاعة لزمه فعلها؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ نَذَرَ أَنْ يُطِيعَ اللَّهَ فَلْيُطِعهُ» فإن كان لا يطيقها -كشيخ نذر صياماً لا يطيقه- فعليه كفارة يمين؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ نَذَرَ نَذْرًا لَا يَطِيقُهُ فَكَفَّارَتُهُ كَفَّارَةُ يَمِينٍ». ومن نذر المشي إلى بيت الله الحرام لم يجزه المشي إلا في حج أو عمرة، فإن عجز عن المشي ركب، وإن نذر صوماً متتابعاً فعجز عن المتتابع صام متفرقاً وكفر، وإن ترك المتتابع لعذر في أثناءه خیر بين استثنائه وبين البناء والتكفير، وإن تركه لغير عذر وجب استثنائه، وإن نذر معيناً فأفطر في بعضه، أتمه، وقضى، وكفر بكل حال، وإن نذر رقبة فهي التي تجزئ عن الواجب إلا أن ينوي رقبة بعينها. ولا نذر في معصية ولا مباح، ولا فيما لا يملك ابن آدم، ولا فيما قصد به اليمين؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا نَذَرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا فِيهَا لَا يَمْلِكُ ابْنُ آدَمَ» وقال: «لَا نَذَرَ إِلَّا فِيمَا ابْتَغِيَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ» وإن جمع في النذر بين الطاعة وغيرها فعليه الوفاء بالطاعة وحدها؛ لما روى ابن عباس قال: «أَبْصَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا قَائِمًا فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ نَذَرَ أَنْ يَقُومَ فِي الشَّمْسِ، وَلَا يَقْعُدَ، وَلَا يُسْتَظِلَّ، وَلَا يَتَكَلَّمَ وَيَصُومَ، فَقَالَ: «مُرُوهُ فَلْيَتَكَلَّمْ، وَلْيُسْتَظِلَّ، وَلْيَقْعُدْ، وَلْيَتِمَّ صَوْمُهُ» وإن قال: الله علي نذر، ولم يسمه فعليه كفارة يمين.



كتاب الأيمان

ومن حلف أن لا يفعل شيئاً ففعله، أو ليفعله في وقت فلم يفعله فيه فعله كفارة يمين، إلا أن يقول: إن شاء الله متصلاً بيمينه، أو يفعله مكرهاً، أو ناسياً، فلا كفارة عليه، ولا كفارة في الحلف على ماضٍ، سواء تعمد الكذب، أو ظنه كما حلف فلم يكن، ولا في اليمين الجارية على لسانه من غير قصد إليها كقوله في عرض حديثه: لا والله، وبلى والله؛ لقول الله - تعالى -: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (البقرة: آية ٢٢٥). ولا تجب الكفارة إلا في اليمين بالله تعالى أو اسم من أسائه، أو صفة من صفات ذاته، كعلمه، وكلامه، وعزته، وقدرته، وعظمته، وعهده، وميثاقه، وأمانته، إلا في النذر الذي يقصد به اليمين، فإن كفارته كفارة يمين، ولو حلف بهذا كله، والقرآن جميعه فحنث، أو كرر اليمين على شيء واحد قبل التكفير، أو حلف على أشياء بيمين واحدة، لم يلزمه أكثر من كفارة، وإن حلف أيماناً على شيء فعله لكل يمين كفارتها، ومن تأول في يمينه فله تاويله، إلا أن يكون ظالماً فلا ينفعه تاويله؛ لقول رسول الله ﷺ: «يَمِينُكَ عَلَى مَا يُصَدِّقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ».

باب جامع الأيمان

ويرجع فيها إلى النية فيما يحتمله اللفظ، فإذا حلف لا يكلم رجلاً يريد واحداً بعينه، أو لا يتعدى يريد

غداء بعينه اختصت يمينه به، وإن حلف لا يشرب له الماء من العطش يريد قطع منته حنث بكل ما فيه منة، وإن حلف لا يلبس ثوباً من غزلها -يريد قطع منته، فباعه وانتفع بثمره- حنث، وإن حلف ليقضيه حقه غداً يريد أن لا يتجاوزَه فقصاه اليوم، لم يحنث، وإن حلف لا يبيع ثوبه إلا بمئة فباعه بأكثر منها، لم يحنث، إذا أراد أن لا ينقصه عن مئة، وإن حلف ليتزوجن على امرأته يريد غيظها لم يبر إلا بتزوج يغيظها به، وإن حلف ليضربنها يريد تأليمها لم يبر إلا بضرب يؤلمها، وإن حلف ليضربها عشرة أسواط فجمعها فضربها ضربة واحدة لم يبر، فإن عدت النية رجع إلى سبب اليمين وما هيجها، فيقوم مقام نيته لدلالته عليها، فإن عدم ذلك حملت يمينه على ظاهر لفظه، فإن كان له عرف شرعي كالصلاة والزكاة حملت يمينه عليه، وتناولت صحيحه، ولو حلف لا يبيع فباع بيعاً فاسداً، لم يحنث، إلا أن يضيفه إلى ما لا يصح بيعه كالخمر والخمر، فتناول يمينه صورة البيع، وإن لم يكن له عرف شرعي، وكان له عرف في العادة كالراوية والظعينة حملت يمينه عليه، فلو حلف لا يركب دابة فيمينه على الخيل والبغال والحمير، وإن حلف لا يشم الریحان فيمينه على الفارسي، وإن حلف لا يأكل شواء حنث بأكل اللحم المشوي دون غيره، وإن حلف لا يطأ امرأته حنث بجماعها، وإن حلف لا يطأ داراً حنث بدخولها كيفما كان، وإن حلف لا يأكل لحماً ولا رأساً ولا بيضاً فيمينه على كل لحم ورأس كل حيوان وبيضه، والأدم كل ما جرت العادة بأكل الخبز به من مائع وجامد كاللحم والبيض والملح والجبن والزيتون، وإن حلف لا يسكن داراً تناول ما يسمى سكنى، فإن كان ساكناً بها فأقام بعد ما أمكنه الخروج منها حنث، وإن أقام لنقل قماشه، أو كان ليلاً، فأقام حتى يصبح أو خاف على نفسه، فأقام حتى أمن، لم يحنث.

باب كفارة اليمين

وكفارتها ﴿إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كَسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾ (المائدة: آية ٨٩) وهو مخير بين تقديم الكفارة على الحنث، أو تأخيرها عنه؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ وَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ» وروي «فَلْيَأْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ» ويجزئه في الكسوة ما تجوز الصلاة فيه: للرجل ثوب، وللمرأة درع وخمار. ويجزئه أن يطعم خمسة مساكين، ويكسو خمسة. ولو أعتق نصف رقبة، أو أطعم خمسة أو كساهم، أو أعتق عبيدين، لم يجزه.

ولا يُكْفَرُ العبدُ إلا بالصيام، ويُكْفَرُ بالصوم من لم يجد ما يُكْفَرُ به فاضلاً عن مؤنته ومؤنة عياله وقضاء دينه، ولا يلزمه أن يبيع في ذلك شيئاً يحتاج إليه من مسكن وخدام وأثاث وكتب وآنية وبضاعة يختل ربحها المحتاج إليه. ومن أيسر بعد شروعه في الصوم لم يلزمه الانتقال عنه، وإن لم يجد إلا مسكيناً واحداً ردد عليه عشرة أيام.

■ ■ ■

كتاب الجنايات

القتل بغير حق ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

أحدها: العمد؛ وهو أن يقتله بجرح، أو فعل يغلب على الظن أنه يقتله كضربه بمثل كبير، أو تكريره بصغير، أو إلقائه من شاهق، أو خنقه، أو تحريقه، أو تغريقه، أو سقيه سماً، أو الشهادة عليه زوراً بما يوجب قتله، أو الحكم عليه به، أو نحو هذا قاصداً عالماً بكون المقتول آدمياً معصوماً، فهذا يخير الولي فيه بين القود والدية؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ قُتِلَ لَهُ قَتِيلٌ فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظِيرِينَ: إِمَّا أَنْ يَقْتُلَ، وَإِمَّا أَنْ يَفْدِيَهُ»، وإن صالح القاتل عن القود بأكثر من دية جاز.

الثاني: شبه العمد؛ وهو أن يتعمد الجناية عليه بما لا يقتله غالباً، فلا قود فيه، والدية على العاقلة.

الثالث: الخطأ؛ وهو نوعان: (أحدهما) أن يفعل ما لا يريد به المقتول فيفضي إلى قتله، أو يتسبب إلى قتله بحفر بئر أو نحوه. وقتل النائم والصبي والمجنون، فحكمه حكم شبه العمد. (النوع الثاني) أن يقتل مسلماً في دار الحرب يظنه حربياً، أو يقصد رمي صف الكفار، فيصيب سهمه مسلماً، ففيه كفارة بلا دية؛ لقول الله -تعالى-: ﴿إِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ (النساء: آية ٩٢).

باب شروط وجوب القصاص واستيفائه

ويشترط لوجوبه أربعة شروط:

- أحدها: كون القاتل مكلفاً، فأما الصبي والمجنون فلا قصاص عليهما.
- الثاني: كون المقتول معصوماً، فإن كان حريياً، أو مرتداً، أو قاتلاً في المحاربة، أو زانياً محصناً، أو قتله دافعاً عن نفسه أو ماله أو حرمة، فلا ضمان فيه.
- الثالث: كون المقتول مكافئاً للجاني، فيقتل الحر المسلم بالحر المسلم ذكراً كان أو أنثى، ولا يقتل حر بعبد، ولا مسلم بكافر؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ» ويقتل الذمي بالذمي. ويقتل الذمي بالمسلم، ويقتل العبد بالعبد، ويقتل الحر بالحر.
- الرابع: أن لا يكون أباً للمقتول، فلا يقتل والد بولده وإن سفل، والأبوان في هذا سواء، ولو كان ولي الدم ولداً، أو له فيه حق وإن قل، لم يجب القود.

فصل

ويشترط لجواز استيفائه شروط ثلاثة:

- أحدها: أن يكون لمكلف، فإن كان لغيره أو له فيه حق - وإن قل - لم يجز استيفاؤه، وإن استوفى غير المكلف حقه بنفسه أجزأ ذلك.
- الثاني: اتفاق جميع المستحقين على استيفائه، فإن لم يأذن فيه بعضهم، أو كان فيهم غائب لم يجز استيفاؤه، فإن استوفاه بعضهم فلا قصاص عليه، وعليه بقية ديته له ولشركائه حقهم في تركة الجاني، ويستحق القصاص كل من يرث المال على قدر موارثهم.
- الثالث: الأمن من التعدي في الاستيفاء، فلو كان الجاني حاملاً لم يجز استيفاء القصاص منها في نفس، ولا جرح، ولا استيفاء حد منها، حتى تضع ولدها، ويستغني عنها.

فصل

ويسقط بعد وجوبه بأمور ثلاثة:

- أحدها: العفو عنه أو عن بعضه، فإن عفا بعض الورثة عن حقه أو عن بعضه سقط كله، وللباقين حقهم من الدية، وإن كان العفو على مال فله حقه من الدية، وإلا فليس له إلا الثواب.

الثاني: أن يرث القاتل أو بعض ولده شيئاً من دمه.

الثالث: أن يموت القاتل فيسقط، وتحب الدية في تركته، ولو قتل واحد اثنين عمداً، فاتفق اولياؤهم على قتله بهما، قتل بهما، وإن تشاحنوا في استيفاء قتل بالاول، وللثاني الدية، فإن سقط قصاص الأول فلاولياء الثاني استيفاؤه، ويستوفى القصاص بالسيف في العنق، ولا يمثل به إلا أن يفعل شيئاً، فيفعل به مثله.

باب الاشتراك في القتل

وتقتل الجماعة بالواحد، فإن تعذر قتل أحدهم لأبوته أو عدم مكافأته للقتيل أو العفو عنه قتل شركاؤه، وإن كان بعضهم غير مكلف أو خاطئاً لم يجب القود على واحد منهم، وإن أكره رجل رجلاً على القتل فقتل، أو جرح أحدهما جرحاً والآخر مئة، أو قطع أحدهما من الكوع والآخر من المرفق فهما قاتلان، وعليهما القصاص وإن وجبت الدية استويا فيها، وإن ذبحه أحدهما، ثم قطع الآخر يده أو قدّه نصفين فالقاتل الأول، وإن قطعه أحدهما، ثم ذبحه الثاني قطع القاطع، وذبح الذابح، وإن أمر من يعلم تحريم القتل به فقتل بالقصاص على المباشر، ويؤدب الأمر، وإن أمر من لا يعلم تحريمه به أو لا يميز بالقصاص على الأمر، وإن أمسك إنساناً للقتل فقتل قتل القاتل، وحبس الممسك حتى يموت.

باب القود في الجروح

يجب القود في كل عضو بمثله، فتؤخذ العين بالعين، والأنف بالأنف، وكل واحد من الجفن والشفة واللسان والسن واليد والرجل والذكر والأنثيين بمثله، وكذلك كل ما أمكن القصاص فيه، ويعتبر كون المجني عليه مكافئاً للجاني، وكون الجناية عمداً، والأمن من التعدي بأن يقطع من مفصل، أو حد ينتهي إليه كال موضحة التي تنتهي إلى العظم، فأما كسر العظام، والقطع من الساعد، والساق، فلا قود فيه، ولا في الجائفة، ولا في شيء من شجاج الرأس إلا الموضحة، إلا أن يرضى مما فوق الموضحة بموضحة، ولا قود في الأنف إلا من المارن، وهو ما لان منه، ويشترط التساوي في الاسم والموضع، فلا تؤخذ واحدة من اليمنى واليسرى، والعليا والسفلى إلا بمثلها، ولا تؤخذ إصبع ولا أنملة ولا سن إلا بمثلها، ولا تؤخذ كاملة الأصابع بناقصه، ولا صحيحة بشلاء، وتؤخذ الناقصة بالكاملة، والشلاء بالصحيحة، إذا أمن التلف.

فصل

إذا قطع بعض لسانه أو مارنه أو شفته أو حشفته أو أذنه أخذ مثله، يقدر بالأجزاء كالنصف والثلث ونحوهما، وإن أخذت ديته أخذ بالقسط منها، وإن كسرت بعض سنه برد من سن الجاني مثله إذا أمن انفلاعهما، ولا يقتص من السن حتى ييأس من عودها، ولا من الجرح حتى يبرأ، وسراية القود مهجرة، وسراية الجناية مضمونة بالقصاص والدية، إلا أن يستوفي قصاصها قبل برئها، فيسقط ضمانها.



كتاب الديات

دية الحر المسلم ألف مثقال من الذهب، أو اثنا عشر ألف درهم، أو مئة من الإبل، فإن كانت دية عمد فهي ثلاثون حقة، وثلاثون جذعة، وأربعون خلفه وهن الحوامل، وتكون حالة في مال القاتل، وإن كان شبه عمد فكذلك في أسنانها، وهي على العاقلة في ثلاث سنين في رأس كل سنة ثلثها، وإن كانت دية خطأ فهي على العاقلة كذلك إلا أنها عشرون بنت مخاض وعشرون ابن مخاض، وعشرون بنت لبون، وعشرون حقة، وعشرون جذعة.

ودية الحرة المسلمة نصف دية الرجل، وتساوي جراحها جراحه إلى ثلث الدية، فإذا زادت صارت على النصف.

ودية الكتابي نصف دية المسلم، ونساؤهم على النصف من ذلك، ودية المجوسي ثمانمئة درهم، ونساؤهم على النصف.

ودية العبد والأمة قيمتها بالغة ما بلغت، ومن بعضه حر ففيه بالحساب من دية حر، وقيمة عبد. ودية الجنين -إذا سقط ميتاً- غرة عبد أو أمة، قيمتها خمس من الإبل موروثة عنه. ولو شربت الحامل دواء فأسقطت به جنينها فعليها غرة لا ترث منها شيئاً، وإن كان الجنين كتابياً ففيه عشر دية أمه، وإن كان عبداً ففيه عشر قيمة أمه. وإن سقط الجنين حياً ثم مات من الضربة ففيه دية كاملة، إذا كان سقوطه

لوقت يعيش في مثله.

باب العاقلة وما تحمله

وهي عصابة القاتل كلهم قريبتهم وبعيدهم من النسب والموالي إلا الصبي والمجنون والفقير ومن يخالف دينه دين القاتل، ويرجع في تقدير ما يحمله كل واحد منهم إلى اجتهاد الإمام، فيفرض عليه قدرًا يسهل ولا يشق، وما فضل فعلى القاتل، وكذلك الدية في حق من لا عاقلة له. ولا تحمل العاقلة عمدًا، ولا عبدًا، ولا صلحًا، ولا اعترافًا، ولا ما دون الثلث. ويتعاقل أهل الذمة، ولا عاقلة لمرتد، ولا لمن أسلم بعد جنائته، أو انجرَّ ولاؤه بعدها.

فصل

وجناية العبد في رقبة إلا أن يفديه السيد بأقل الأمرين من أرشها أو قيمته، ودية الجناية عليه ما نقص من قيمته في مال الجاني، وجناية البهائم هدر إلا أن تكون في يد إنسان كالراكب والقائد والسائق، فعليه ضمان ما جنت بيدها أو فمها دون ما جنت برجلها أو ذنبها، وإن تعدى بربطها في ملك غيره أو طريق ضمن جنايتها كلها، وما أتلقت من الزروع نهارا لم يضمه إلا أن تكون في يده، وما أتلقت ليلا فعليه ضمانه.

باب ديات الجراح

كل ما في الإنسان منه شيء واحد ففيه دية: كلسانه، وأنفه، وذكره، وسمعه، وبصره، وشمه، وعقله، وكلامه، وبطشه، ومشيه، وكذلك في كل واحد من صعره -وهو أن يجعل وجهه في جانبه- وتسويد وجهه وخديه، واستطلاق بوله أو غائطه، وقرع رأسه ولحيته دية. وما فيه منه شيان ففيهما الدية، وفي أحدهما نصفها: كالعينين، والحاجبين، والشفتين، والأذنين، واللحين، واليدين، والثديين، والإليتين، والأنثيين، والأسكتين، والرجلين، وفي الأجفان الأربعة الدية، وفي أهدابها الدية، وفي كل واحد رבעها، فإن قلعتها بأهدابها وجبت دية واحدة، وفي أصابع اليدين الدية، وفي أصابع الرجلين الدية، وفي كل أصبع عשרها، وفي كل أنملة ثلث عقلها إلا الإبهام في كل أنملة نصف عقلها، وفي كل سن خمس من الإبل إذا لم تعد، وفي مارن الأنف، وحلمة الثدي، والكف، والقدم، وحشفة الذكر، وما

ظهر من السن، وتسويدها دية العضو كله، وفي بعض ذلك بالحساب من ديته، وفي الأشل من اليد والرجل والذكر، وذكر الخصي والعنين، ولسان الأخرس، والعين القائمة، والسن السوداء، والذكر دون حشفته والثدي دون حلمته، والأنف دون أرنبته، والزائد من الأصابع وغيرها حكومة، وفي الأشل من الأنف، والأذن، وأنف الأخشم، وأذن الأصم ديتها كاملة.

باب الشجاج وغيرها

الشجاج هي: جروح الرأس والوجه، وهي تسع: اولها الحارصة، وهي التي تشق الجلد شقاً لا يظهر منه دم، ثم البازلة التي ينزل منها دم يسير، ثم الباضعة التي تبضع اللحم بعد الجلد، ثم المتلاحة التي أخذت في اللحم، ثم السمحاق التي بينها وبين العظم قشرة رقيقة، فهذه الخمس لا توقيت فيها، ولا قصاص بحال، ثم الموضحة، وهي التي وصلت إلى العظم وفيها خمس من الإبل أو القصاص إذا كانت عمداً ثم الهاشمة التي توضح العظم وتهشمه، وفيها عشر من الإبل، ثم المنقلة، وهي التي توضح، وتهشم، وتنقل عظامها، وفيها خمسة عشر من الإبل، ثم المأمومة، وهي التي تصل إلى جلدة الدماغ، وفيها ثلث الدية، وفي الجائفة ثلث الدية، وهي التي تصل إلى الجوف، فإن خرجت من جانب آخر فهي جائفتان، وفي الضلع بعير، وفي الترقوتين بعيران، وفي الزندين أربعة أبعة، وما عدا هذا مما لا مقدر فيه، ولا هو في معناه ففيه حكومة، وهي أن يقوم المجني عليه كأنه عبد لا جنانية به، ثم يقوم، وهي به قد برأت فما نقص من قيمته فله بقسطه من الدية، إلا أن تكون الجنانية على عضو فيه مقدر فلا يجاوز به أرش المقدر، مثل أن يشجه دون الموضحة فلا يجب أكثر من أرشها، أو يجرح أنملة فلا يجب أكثر من ديتها.

باب كفارة القتل

ومن قتل مؤمناً أو ذمياً بغير حق، أو شارك فيه، أو في إسقاط جنين، فعليه كفارة، وهي تحرير رقبة مؤمنة، فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله، سواء كان مكلفاً أو غير مكلف حراً أو عبداً، ولو تصادم نفسان فماتا، فعلى كل واحد منهما كفارة، ودية صاحبه على عاقلته، وإن كانا فارسين فمات فرسهما فعلى كل واحد منهما ضمان فرس الآخر، وإن كان أحدهما واقفاً والآخر سائراً فعلى السائر ضمان دابة الواقف، وعلى عاقلته ديته، إلا أن يكون الواقف متعدياً بوقوفه كالقاعد في طريق ضيق، أو ملك السائر فعليه الكفارة، وضمان السائر ودابته، ولا شيء على السائر، ولا عاقلته.

وإذا رمى ثلاثة بالمنجنيق فقتل الحجر معصوماً فعلى كل واحد منهم كفارة، وعلى عاقلة كل واحد منهم ثلث الدية، وإن قتل أحدهم فكذلك، إلا أنه يسقط ثلث ديته في مقابلة فعله. وإن كانوا أكثر من ثلاثة سقطت حصّة القتيل، وباقي الدية في أموال الباقيين.

باب القسامة

روى سهل بن أبي حثمة ورافع بن خديج «أَنَّ مُحْيِصَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ انْطَلَقَا قَبْلَ خَيْرٍ، فَتَفَرَّقَا فِي النَّخْلِ، فَقَتَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ سَهْلٍ، فَاتَّهَمُوا الْيَهُودَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُقْسِمُ خَمْسُونَ مِنْكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَيُدْفَعُ بِرُمَّتِهِ»، قَالُوا: أَمْرٌ لَمْ نَشْهَدْهُ، فَكَيْفَ نَحْلِفُ؟ قَالَ: «فَتُبْرئُكُمْ يَهُودُ بِأَيْمَانِ خَمْسِينَ مِنْهُمْ» قَالُوا: قَوْمٌ كُفَّارٌ، فَوَدَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَهُ». فمتى وجد قتيل فادعى اولياؤه على رجل قتله، وكانت بينهم عداوة ولو كان بين الأنصار وأهل خير، أقسم الاولياء على واحد منهم خمسين يمينا، واستحقوا دمه، فإن لم يحلفوا حلف المدعى عليه خمسين وبرئ، فإن نكلوا فعليهم الدية، فإن لم يحلف المدعون، ولم يرضوا بيمين المدعى عليه ففاده الإمام من بيت المال، ولا يقسمون على أكثر من واحد، وإن لم يكن بينهم عداوة ولا لو حلف المدعى عليه يمينا واحدة وبرئ.



كتاب الحدود

ولا يجب الحد إلا على مكلف عالم بالتحريم، ولا يقيمه إلا الإمام أو نائبه، إلا السيد، فإن له إقامته بالجلد - خاصة - على رقيقه القن؛ لقول رسول الله ﷺ: «إِذَا زَنَتِ أَمَةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا» وليس له قطعه في السرقة، ولا قتله في الردة، ولا جلد مكاتبه ولا أمته المزوجة، وحد الرقيق في الجلد نصف حد الحر، ومن أقر بحد، ثم رجع عنه سقط.

فصل

وتضرب في الجلد بسوط لا جديد ولا خلق، ولا يمد، ولا يربط، ولا يجرد، ويتقي وجهه ورأسه وفرجه، ويضرب الرجل قائماً والمرأة جالسة، وتشد عليها ثيابها، وتمسك يداها، ومن كان مريضاً يرجى برؤه أخر حتى يبرأ؛ لما روي عن علي - رضي الله عنه -: «أَنَّ أُمَّةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَنَتْ فَأَمَرَنِي أَنْ أَجْلِدَهَا فَأَتَيْتُهَا فَإِذَا هِيَ حَدِيثُهُ عَهْدِ بِنَفَاسٍ فَخَشِيتُ إِنْ أَنَا جَلَدْتُهَا أَنْ أَقْتُلَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَحْسَنْتَ». فَإِنْ لَمْ يَرْجُ بَرُّوهُ، وَخَشِيَ عَلَيْهِ مِنَ السُّوْطِ جِلْدَ بَضْعَتْ فِيهِ عِيدَانِ بَعْدَ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ مَرَّةً وَاحِدَةً.

فصل

وإن اجتمعت حدود الله تعالى فيها قَتْلٌ قُتِلَ، وسقط سائرهما، ولو زنى أو سرق مراراً ولم يجد فحدّ واحد، وإن اجتمعت حدود من أجناس لا قتل فيها استوفيت كلها، ويبدأ بالأخف منها، وتدرأ الحدود بالشبهات، فلو زنى بجارية له فيها شرك - وإن قل - أو لولده، أو وطئ في نكاح مختلف فيه، أو مكرهاً، أو سرق من مال له فيه حق أو لولده، وإن سفل، أو من مال غريمه الذي يعجز عن تخليصه منه بقدر حقه لم يحد.

فصل

ومن أتى حداً خارج الحرم، ثم لجأ إلى الحرم، أو لجأ إليه من عليه قصاص، لم يستوف منه حتى يخرج، لكن لا يبيع، ولا يشارى، وإن فعل ذلك في الحرم استوفي منه فيه، وإن أتى حداً في الغزو لم يستوف حتى يخرج من دار الحرب.

باب حد الزنا

من أتى الفاحشة في قبل أو دبر من امرأة لا يملكها أو من غلام، أو من فعل ذلك به، فحده الرجم إن كان محصناً، أو جلد مئة وتغريب عام إن لم يكن محصناً؛ لقول رسول الله ﷺ: «خُذُوا عَنِّي فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا. الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدُ مِائَةٍ وَتَغْرِيْبُ عَامٍ، وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ الرَّجْمُ» والمحصن هو الحر البالغ الذي قد وطئ زوجة مثله في هذه الصفات في قبلها في نكاح صحيح، ولا يثبت الزنا إلا في بأحد أمرين إقرار به أربع مرات مصرحاً بذكر حقيقته، أو شهادة أربعة رجال أحرار عدول يصفون الزنا، ويحيثون في مجلس واحد، ويتفقون على الشهادة بزنا واحد.

باب حد القذف

ومن رمى محصناً بالزنا، أو شهد عليه به فلم تكمل الشهادة عليه، جلد ثمانين جلدة، إذا طالب المقتوف، والمحصن هو الحر البالغ المسلم العاقل العفيف، ويحد من قذف الملائنة أو ولدها، ومن قذف جماعة بكلمة واحدة فحد واحد، إذا طالبوا أو واحد منهم، فإن عفا بعضهم لم يسقط حق غيره.

باب حد المسكر

ومن شرب مسكراً - قل أو كثر - مختاراً عالماً أن كثيره يسكر، جلد الحد أربعين جلدة؛ لأن علياً - رضي الله عنه - جلد الوليد بن عقبة في الخمر أربعين، وقال: جلد النبي أربعين، وأبو بكر، وعمر ثمانين وكل سنة، وهذا أحب إلي. وسواء كان عصير العنب أو غيره. ومن أتى من المحرمات ما لا حد فيه لم يزد على عشر جلدات؛ لما روى أبو بردة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا يُجْلَدُ أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ جُلْدَاتٍ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ» إلا أن يطأ جارية امرأته بإذنها، فإنه يجلد مئة.

باب حد السرقة

ومن سرق ربع دينار من العين، أو ثلاثة دراهم من الورق، أو ما يساوي أحدهما من سائر المال، فأخرجه من الحرز، قطعت يده اليمنى من مفصل الكف وحسمت، فإن عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب وحسمت، فإن عاد حبس، ولا يقطع غير يد ورجل، ولا تثبت السرقة إلا بشهادة عدلين، أو اعتراف مرتين، ولا يقطع حتى يطالب المسروق منه بماله، وإن وهبها للسارق، أو باعه إياها قبل ذلك سقط القطع، وإن كان بعده لم يسقط، وإن نقصت عن النصاب بعد الإخراج لم يسقط القطع، وإن كان قبله لم يجب، وإذا قطع فعليه رد المسروق، إن كان باقياً، أو قيمته، إن كان تالفاً.

باب حد المحاربين

وهم الذين يعرضون للناس في الصحراء جهرة؛ ليأخذوا أموالهم. فمن قتل منهم، وأخذ المال، قتل وصلب حتى يشتهر ودفع إلى أهله، ومن قتل ولم يأخذ المال، قتل ولم يصلب، ومن أخذ المال، ولم يقتل قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى في مقام واحد وحسمتا، ولا يقطع إلا من أخذ ما يقطع السارق به، ومن أخاف السبيل، ولم يقتل، ولا أخذ مالا، نفى من الأرض، ومن تاب قبل القدرة عليه سقطت عنه حدود الله تعالى وأخذ بحقوق الآدميين إلا أن يُعفى له منها.

فصل

ومن عرض له من يريد نفسه أو ماله أو حريمه، أو حمل عليه سلاحاً، أو دخل منزله بغير إذنه، فعليه دفعة بأسهل ما يُعلم أنه يُدفع به، فإن لم يندفع إلا بقتله فله قتله، ولا ضمان عليه، وإن قُتل الدافع فهو

شهيد، وعلى قاتله ضمانه، ومن صالت عليه بهيمة فله دفعها بمثل ذلك، ولا ضمان في ذلك، ومن اطلع في دار إنسان أو بيته من خصائص الباب أو نحوه، فخذفه بحصاة، ففقأ عينه، فلا ضمان عليه، وإن عض إنسان يده، فانتزعها منه، فسقطت ثنياه، فلا ضمان.

باب قتال الباغيين

وهم الخارجون على الإمام يريدون إزالته عن منصبه، فعلى المسلمين معونة إمامهم في دفعهم بأسهل ما يندفعون به، فإن آل إلى قتالهم، أو تلف ما لهم فلا شيء على الدافع، وإن قتل الدافع كان شهيداً، ولا يتبع لهم مدبر، ولا يجهز على جريح، ولا يغنم لهم مال، ولا تسبى لهم ذرية، ومن قتل منهم غسل وكفن وصلي عليه، ولا ضمان على أحد الفريقين فيما أتلّف حال الحرب من نفس أو مال، وما أخذ البغاة حال امتناعهم من زكاة أو جزية أو خراج، لم يعد عليهم، ولا على الدافع إليهم، ولا ينقض من حكم حاكمهم إلا ما ينقض من حكم غيره.

باب حكم المرتد

ومن ارتد عن الإسلام من الرجال والنساء وجب قتله؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ» ولا يقتل حتى يستتاب ثلاثاً، فإن تاب وإلا قتل بالسيف، ومن جحد الله، أو جعل له شريكاً أو صاحبة أو ولداً، أو كذب الله تعالى أو سبه، أو كذب رسوله، أو سبه، أو جحد نبياً، أو جحد كتاب الله أو شيئاً منه، أو جحد أحد أركان الإسلام، أو أحل محرماً ظهر الإجماع على تحريمه، فقد ارتد، إلا أن يكون ممن تخفى عليه الواجبات والمحرمات، فيعرف ذلك، فإن لم يقبل كفر، وبصح إسلام الصبي العاقل، وإن ارتد لم يقتل حتى يستتاب ثلاثاً بعد بلوغه، ومن ثبتت ردة فأسلم قبل منه، ويكفي في إسلامه أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، إلا أن يكون كفره بجحد نبي أو كتاب أو فريضة أو نحوه، أو يعتقد أن محمداً ﷺ بعث إلى العرب خاصة، فلا يقبل منه حتى يقر بها جحد.

وإذا ارتد الزوجان، ولحقا بدار الحرب، فسيباً، لم يجز استرقاقهما، ولا استرقاق من ولد لهما قبل ردتها، ويجوز استرقاق سائر اولادهما.

كتاب الجهاد

وهو فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط عن الباقي، ويتعين على من حضر الصف، أو حصر العدو بلده، ولا يجب إلا على ذكر حر بالغ عاقل مستطيع. والجهاد أفضل التطوع؛ لقول أبي هريرة - رضي الله عنه - سئل رسول الله ﷺ أي الأعمال أفضل؟ قال: «إيمان بالله» قال: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله، ثم حج مبرور» وعن أبي سعيد قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ فقال: «رجل يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه».

وغزو البحر أفضل من غزو البر، ويغزى مع كل بر وفاجر، ويقاتل كل قوم من يليهم من العدو، وتام الرباط أربعون يوماً، وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «رباط يوم في سبيل الله خير من ألف يوم فيما سواه»، وقال: «رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه، ومن مات مربطاً أجر له أجره إلى يوم القيامة، ووقي الفتان».

ولا يجاهد من أحد أبويه حيّ مسلم إلا بإذنه، إلا أن يتعين عليه الجهاد، ولا يدخل من النساء دار الحرب إلا امرأة طاعنة في السن؛ لسقي الماء، ومعالجة الجرحى، ولا يستعان بمشرك إلا عند الحاجة إليه، ولا يجوز الجهاد إلا بإذن الأمير، إلا أن يفجأهم عدو يخافون كلبه، أو تعرض فرصة يخافون فوتها، وإذا دخلوا دار الحرب لم يجوز لأحد أن يخرج من العسكر لعلف أو احتطاب أو غيره إلا بإذن الأمير.

ومن أخذ من دار الحرب ما له قيمة لم يجوز له أن يختص به إلا الطعام والعلف، فله أن يأخذ ما يحتاج إليه، فإن باعه رد ثمنه في المغنم، وإن فضل معه منه بعد رجوعه إلى بلده لزمه رده، إلا أن يكون سيراً فله أكله وهديته.

ويجوز تبئيت الكفار، ورميهم بالمنجنيق، وقتالهم قبل دعائهم، «لأن النبي ﷺ أَعَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ، وَهُمْ غَارُثُونَ، وَأَنَعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلِيهِمْ، وَسَبَى ذُرَارِيَهُمْ»، ولا يقتل منهم صبي، ولا مجنون، ولا امرأة، ولا راهب، ولا شيخ فان، ولا زمن، ولا أعمى، ولا من لا رأي لهم، إلا أن يقتلوا، ويخير الإمام في أسارى الرجال بين القتل والاسترقاق والفداء والمن، ولا يختار إلا الأصلاح للمسلمين، وإن استرقهم أو فاداهم ببال فهو غنيمة، ولا يفرق في السبي بين ذوي رحم محرم إلا أن يكونوا بالغين، ومن اشترى منهم على أنه ذو رحم فبان بخلافه رد الفضل الذي فيه بالتفريق، ومن أعطي شيئاً يستعين به في غزوه فإذا رجع فله ما فضل إلا أن يكون لم يعط لغزاة بعينها، فيرد الفضل في الغزو، وإن حمل على فرس في سبيل الله، فهي له إذا رجع، إلا أن يجعل حبيساً، وما أخذ أهل الحرب من أموال المسلمين رد إليهم، إذا علم صاحبه قبل القسمة، وإن قسم قبل علمه فله أخذه بثمانه الذي حسب به على أخذه، وإن أخذه أحد الرعية بثمان فلصاحبه أخذه بثمانه، وإن أخذه بغير شيء رده، ومن اشترى أسيراً من العدو، فعلى الأسير أداء ما اشتراه به.

باب الأنفال

وهي الزيادة على السهم المستحق، وهي ثلاثة أضرب.

أحدها: سلب المقتول غير مغموس لقاتله؛ لقول رسول الله ﷺ: «مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ»، وهو ما عليه من لباس وحلي وسلاح وفرسه بآلتها، وإنما يستحقه من قتله حال قيام الحرب، غير مشخن ولا ممنوع من القتال.

الثاني: أن ينفل الأمير من أغنى عن المسلمين غناء من غير شرط، «كَمَا أَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ سَلَمَةَ بْنَ الْأَكْوَعِ يَوْمَ ذِي قَرْدٍ سَهْمَ فَارِسٍ وَرَاجِلٍ» ونفله أبو بكر - رضي الله عنه - ليلة جاءه بأهل تسعة أبيات امرأة منهم.

الثالث: ما يستحق بالشرط، وهو نوعان:

(أحدهما) أن يقول الأمير: من دخل النقب، أو صعد السور فله كذا، ومن جاء بعشر من البقر أو

غيرها فله واحد منها، فيستحق ما جعل له.

(الثاني) أن يبعث الأمير في البداءة سرية، ويجعل لها الربع، وفي الرجعة أخرى يجعل لها الثلث، فما جاءت به أخرج خمسه، ثم أعطى السرية ما جعل لها، وقسم الباقي في الجيش والسرية معاً.

فصل

ويرضخ لمن لا سهم له من النساء والصبيان والعبيد والكفار، فيعطيه على قدر غنائمهم، ولا يبلغ بالراجل منهم سهم راجل، ولا بالفارس سهم فارس، وإن غزا العبد على فرس سيده فسهام الفرس لسيده، ويرضخ للعبد.

باب الغنائم وقسمتها

وهي نوعان:

أحدهما: الأرض فيخبر الإمام قسمتها ووقفها للمسلمين، ويضرب عليها خراجاً مستمراً يؤخذ ممن هي في يده كل عام أجراً لها، وما وقفه الأئمة من ذلك لم يجز تغييره، ولا بيعه.

الثاني: سائر الأموال، فهي لمن شهد الواقعة ممن يمكنه القتال، ويستعد له من التجار وغيرهم، سواء قاتل أو لم يقاتل على الصفة التي شهد الواقعة فيها من كونه فارساً أو راجلاً أو عبداً أو مسلماً أو كافراً، ولا يعتبر ما قبل ذلك ولا ما بعده، ولا حق فيها لعاجز عن القتال بمرض أو غيره، ولا لمن جاء بعد ما تنقضي الحرب من مدد أو غيره، ومن بعث الأمير لمصلحة الجيش أسهم له، ويشارك الجيش سراياه فيها غنمت، وتشاركه فيها غنم، ويبدأ بإخراج مؤونة الغنيمة لحفظها ونقلها وسائر حاجتها، ثم يدفع الأسلاب إلى أهلها، والأجعال لأصحابها، ثم يخمس باقيها، فيقسمه خمسة أسهم: سهم لله تعالى ولرسوله ﷺ يصرف في السلاح والكرع ومصالح المسلمين، وسهم لذوي القربى، وهم بنو هاشم وبنو المطلب غنيهم وفقيرهم للذكر مثل حظ الأنثيين، وسهم لليتامى الفقراء، وسهم للمساكين، وسهم لأبناء السبيل، ثم يخرج باقي الأنفال والرضخ، ثم يقسم ما بقي، للراجل سهم، ولل فارس ثلاثة أسهم، سهم له، ولفرسه سهمان؛ لما روى ابن عمر: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَعَلَ لِلْفَرَسِ سَهْمَيْنِ، وَلِصَاحِبِهِ سَهْمًا» وإن كان الفرس غير عربي فله سهم، ولصاحبه سهم، وإن كان مع الرجل فرسان أسهم لهما، ولا يسهم لأكثر من فرسين، ولا يسهم لدابة غير الخيل.

فصل

وما تركه الكفار فرعاً وهربوا، ولم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، أو أخذ منهم بغير قتال، فهو فيء يصرف في مصالح المسلمين، ومن وجد كافراً ضالاً عن الطريق أو غيره في دار الإسلام فأخذه فهو له. وإن دخل قوم لا منعة لهم أرض الحرب متلصصين بغير إذن الإمام، فما أخذه فهو لهم بعد الخمس.

باب الأمان

ومن قال لحري: قد أجرتك، أو أمتتك، أو لا بأس عليك ونحو هذا فقد أمنه، ويصح الأمان من كل مسلم عاقل مختار، حراً كان أو عبداً، رجلاً كان أو امرأة؛ لقول رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِدِمَتِهِمْ أَدْنَاهُمْ».

ويصح أمان آحاد الرعية للجماعة اليسيرة، وأمان الأمير للبلد الذي أقيم بإزائه، وأمان الإمام لجميع الكفار، ومن دخل دارهم بأمانهم فقد أمنهم من نفسه، وإن خلوا أسيراً منا بشرط أن يبعث إليهم مالاً معلوماً لزمه الوفاء لهم، فإن شرطوا عليه أن يعود إليهم إن عجز لزمه الوفاء لهم، إلا أن تكون امرأة، فلا ترجع إليهم.

فصل

وتجوز مهادنة الكفار، إذا رأى الإمام المصلحة فيها، ولا يجوز عقدها إلا من الإمام أو نائبه، وعليه حمايتهم من المسلمين دون أهل الحرب، وإن خاف نقض العهد منهم نبذ إليهم عهدهم، وإن سباهم كفار آخرون لم يجوز لنا شراؤهم، وتجب الهجرة على من لم يقدر على إظهار دينه في دار الحرب، وتستحب لمن قدر على ذلك، ولا تنقطع الهجرة ما قاتل الكفار إلا من بلد بعد فتحه.

باب الجزية

ولا تؤخذ الجزية إلا من أهل الكتاب، وهم اليهود ومن دان بالتوراة، والنصارى ومن دان بالإنجيل، والمجوس إذا التزموا أداء الجزية وأحكام الملة، ومتى طلبوا ذلك لزم إجابتهم وحرم قتالهم، وتؤخذ الجزية في رأس كل حول من الموتر ثمانية وأربعون درهماً، ومن المتوسط أربعة وعشرون درهماً، ومن دونه اثنا عشر درهماً، ولا جزية على صبي، ولا امرأة، ولا شيخ فان، ولا زمن، ولا أعمى، ولا عبد،

ولا فقير عاجز عنها، ومن أسلم بعد وجوبها سقطت عنه، وإن مات أخذت من تركته. ومن اتجر منهم إلى غير بلده، ثم عاد أخذ منه نصف العشر، وإن دخل إلينا تاجر حربي أخذ منه العشر، ومن نقض العهد بامتناعه من التزام الجزية وأحكام الملة، أو قتال المسلمين ونحوه أو الهرب إلى دار الحرب حل دمه وماله، ولا ينتقض عهد نسائه وأولاده بنقضه، إلا أن يذهب بهم إلى دار الحرب.

■ ■ ■

كتاب القضاء

وهو فرض كفاية، يلزم الإمام نصب من يكتفى به في القضاء، ويجب على من يصلح له -إذا طلب منه ولم يوجد غيره- الإجابة إليه، وإن وجد غيره فالأفضل تركه، ومن شروطه أن يكون رجلاً حراً مسلماً سمياً بصيراً متكلماً عدلاً عالماً، ولا يجوز له أن يقبل رشوة، ولا هدية ممن لم يكن يهدي إليه، ولا الحكم قبل معرفة الحق، فإن أشكل عليه شاور فيه أهل العلم والأمانة، ولا يحكم وهو غضبان، ولا في حال يمنع استيفاء الرأي، ولا يتخذ في مجلس الحكم بواباً، ويجب العدل بين الخصمين في الدخول عليه والمجلس والخطاب.

باب صفة الحكم

إذا جلس إليه الخصمان فادعى أحدهما على الآخر لم تسمع الدعوى إلا محررة تحريراً يعلم به المدعى عليه، فإذا كان ديناً ذكر قدره وجنسه، وإن كان عقاراً ذكر موضعه وحده، وإن كان عيناً حاضرة عينها، وإن كانت غائبة ذكر جنسها وقيمتها، ثم يقول لخصمه: ما تقول؟ فإن أقر حكم للمدعي، وإن أنكر لم يخل من ثلاثة أقسام:

أحدها: أن تكون في يد أحدهما، فيقول للمدعي: ألك بينة؟ فإن قال: نعم، وأقامها، حكم له بها، وإن

لم تكن له بينة قال: فلك يمينه، فإن طلبها استحلفه، وبرئ؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَوْ أُعْطِيَ النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى قَوْمٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ، وَلَكِنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ» وإن نكل عن اليمين، وردّها على المدعي استحلفه وحكم له، وإن نكل أيضاً صرفهما، وإن كان لكل واحد منهما بينة حكم بها للمدعي، فإن أقر صاحب اليد لغيره صار المقر له الخصم فيها، وقام مقام صاحب اليد فيما ذكرنا. الثاني: أن تكون في يديهما، فإن كانت لأحدهما بينة حكم له بها، وإن لم يكن لواحد منهما بينة، أو لهما بيتان، قسمت بينهما، وحلف كل واحد منهما على النصف المحكوم له به، وإن ادعاهما أحدهما، وادعى الآخر نصفها، ولا بينة، قسمت بينهما، واليمين على مدعي النصف، وإن كانت له بيتان حكم بها للمدعي الكل.

الثالث: أن تكن في يد غيرهما، وإن أقر بها لأحدهما أو لغيرهما صار المقر له كصاحب اليد، وإن أقر لهما صارت كالتي في يديهما، وإن قال: لا أعرف صاحبها منهما، ولأحدهما بينة فهي له، وإن لم يكن لهما بينة، أو لكل واحد منهما بينة استبهما على اليمين، فمن خرج سهمه حلف، وأخذها.

باب في تعارض الدعاوي

إذا تنازعا قميصاً: أحدهما لابسهُ والآخر أخذ بكُمه فهو للابسهِ. وإن تنازعا دابة: أحدهما راكبها، أو له عليها حمل فهي له، وإن تنازعا أرضاً فيها شجر أو بناء أو زرع لأحدهما فهي له، وإن تنازعا صانعان في قماش دكان فآلة كل صناعة لصاحبها، وإن تنازعا الزوجان في قماش البيت فللزوجة ما يصلح للرجال، وللمرأة ما يصلح للنساء، وما يصلح لهما بينهما، وإن تنازعا حائطاً معقوداً ببنايهما أو محلولاً منهما فهو بينهما، وإن كان معقوداً ببناء أحدهما وحده فهو له، وإن تنازعا صاحب العلو والسفل في السقف الذي بينهما، أو تنازع صاحب الأرض والنهر في الحائط الذي بينهما، أو تنازعا قميصاً أحدهما أخذ بكُمه وباقيه مع الآخر، فهو بينهما، وإن تنازع مسلم وكافر في ميت يزعم كل واحد أنه مات على دينه، فإن عرف أصل دينه حمل عليه، وإن لم يعرف أصل دينه فالميراث للمسلم، وإن كانت لهما بيتان فكذلك، وإن كانت لأحدهما بينة حكم له بها.

وإن ادعى كل واحد من الشريكين في العبد أن شريكه أعتق نصيبه، وهما موسران عتق كله، ولا ولاء لهما عليه، وإن كان أحدهما موسراً والآخر معسراً عتق نصيب الموسر وحده، وإن كانا معسرين لم يعتق منه شيء. وإن اشترى أحدهما نصيب صاحبه عتق حينئذ، ولم يسر إلى باقيه، ولا ولاء عليه. وإن ادعى

كل واحد من الموسرين أنه أعتقه تحالفاً، وكان ولاؤه بينهما. وإن قال رجل لعبده: إن برئت من مرضي هذا فأنت حر، وإن قتلت فأنت حر، فادعى العبد براءه أو قتله، وأنكرت الورثة، فالقول قولهم، وإن أقام كل واحد منهم بيته بقوله عتق العبد؛ لأن بيته تشهد بزيادة، ولو مات رجل، وخلف ابنين وعبدان متساويي القيمة لا مال له سواهما، فأقر الابنان أنه أعتق أحدهما في مرض موته، عتق منه ثلثاه، إن لم يميزا عتقه كله، وإن قال أحدهما: أبي أعتق هذا، وقال الآخر: بل هذا، عتق ثلث كل واحد منهما، وكان لكل ابن سدس الذي اعترف بعتقه ونصف الآخر، وإن قال الثاني: أبي أعتق أحدهما لا أدري من منهما أقرع بينهما، وقامت القرعة مقام تعيينه.

باب حكم كتاب القاضي

يجوز الحكم على الغائب إذا كانت للمدعي بيته، ومتى حكم على الغائب، ثم كتب بحكمه إلى قاضي بلد الغائب لزم قبوله، وأخذ المحكوم عليه به، ولا يثبت إلا بشاهدين عدلين يقولان: قرأه علينا، أو قرئ عليه بحضورنا، فقال: شهدنا علي أن هذا كتابي إلى فلان أو إلى من يصل إليه من قضاة المسلمين وحكامهم، فإن مات المكتوب إليه، أو عزل، فوصل إلى غيره، عمل به، وإن مات الكاتب، أو عزل بعد حكمه، جاز قبول كتابه، ويقبل كتاب القاضي في كل حق إلا الحدود والقصاص.

باب القسمة

وهي نوعان: قسمة إجبار، وهي ما يمكن قسمته من غير ضرر ولا رد عوض، إذا طلب أحد الشريكين قسمه، فأبى الآخر، أجبره الحاكم عليه، إذا ثبت عنده ملكهما ببينة، فإن أقر به لم يجبر الممتنع عليه، وإن طلبها في هذه الحال قسمت بينهما، وأثبت في القضية أن قسمه كان عن إقراره لا عن بيته. (والثاني): قسمة التراضي؛ وهي قسمة ما فيه ضرر بأن لا ينتفع أحدهما بنصيبه فيما هو له، أو لا يمكن تعديله إلا برد عوض من أحدهما فلا إجبار فيها، والقسمة إفراز حق لا يستحق بها شفعة، ولا يثبت فيها خيار، وتجوز في المكيل وزناً، وفي الموزون كيلاً، وفي الشار خرساً، وتجوز قسمة الوقف إذا لم يكن فيها رد عوض، فإن كان بعضه طلقاً، وبعضه وقفاً، وفيها عوض من صاحب الطلق، لم يجز، وإن كان من رب الوقف جاز، وإذا عدلت الأجزاء أقرع عليها، فمن خرج سهمه على شيء صار له، ولزم بذلك، ويجب أن يكون قاسم الحاكم عدلاً، وكذلك كاتبه.

كتاب الشهادات

تحمل الشهادة وأداؤها فرض كفاية، وإذا لم يوجد من يقوم بها سوى اثنين لزمهما القيام بها على القريب والبعيد، إذا أمكنهما ذلك من غير ضرر؛ لقول الله -تعالى-: ﴿يَكْفِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِأَلْقَاسِ شَهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ﴾ (النساء: آية ١٣٥).

والمشهود عليه أربعة أقسام:

أحدها: الزنا وما يوجب حده، فلا يثبت إلا بأربعة رجال أحرار عدول.

الثاني: المال وما يقصد به المال، فيثبت بشاهدين، أو رجل وامرأتين، ورجل مع يمين الطالب.

الثالث: ما عدا هذين مما يطلع عليه الرجال في غالب الأحوال غير الحدود والقصاص -كالنكاح، والطلاق، والرجعة، والعتق، والولاية، والعزل، والنسب، والولاء، والوكالة في غير المال، والوصية إليه، وما أشبه ذلك- فلا يقبل إلا رجلان.

الرابع: ما لا يطلع عليه الرجال -كالولادة، والحيض، والعدة والعيوب تحت الثياب- فيثبت بشهادة امرأة عدل؛ لأن عقبة بن الحارث قال: «تَزَوَّجْتُ أُمَّ يَحْيَى بِنْتَ أَبِي إِهَابٍ، فَجَاءَتْ أُمَّةٌ سَوْدَاءُ فَقَالَتْ: قَدْ أَرْضَعْتُكُمْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: كَيْفَ وَقَدْ زَعَمْتَ ذَلِكَ؟»

وتقبل شهادة العبد في كل شيء إلا الحدود والقصاص، وتقبل

شهادة الأمة فيما تقبل فيه شهادة النساء للخبر. وشهادة الفاعل على فعله كالمرضعة على الرضاع، والقاسم على القسمة، وشهادة الأخ لأخيه، والصديق لصديقه، وشهادة الأصم على المرئيات، وشهادة الأعمى إذا تيقن الصوت، وشهادة المستخفي، ومن سمع إنساناً يقر بحق، وإن لم يقل للشاهد اشهد علي، وما تظاهرت به الأخبار، واستقرت معرفته في قلبه جاز أن يشهد به كالشهادة على النسب والولادة، ولا يجوز ذلك في حد ولا قصاص، وتقبل شهادة القاذف وغيره بعد توبته.

باب من ترد شهادته

لا تقبل شهادة صبي، ولا زائل العقل، ولا أخرس، ولا كافر، ولا فاسق، ولا مجنون الحال، ولا جازٍ إلى نفسه نفعاً، ولا دافع عنها شراً، ولا شهادة والد - وإن علا - لولده، ولا ولد لوالده، ولا سيد لعبده، ولا مكاتبه، ولا شهادتهما له، ولا أحد الزوجين لصاحبه، ولا شهادة الوصي فيما هو وصي فيه، ولا الوكيل فيما هو وكيل فيه، ولا الشريك فيما هو شريك فيه، ولا العدو على عدوه، ولا معروف بكثرة الغلط والغفلة، ولا من لا مروءة له كالسخرة، وكاشف عورته للناظرين في حمام أو غيره. ومن شهد بشهادة يتهم في بعضها ردت كلها، ولا يسمح في الجرح والتعديل والترجمة ونحوها إلا شهادة اثنين، وإذا تعارض الجرح والتعديل قدم الجرح، وإن شهد شاهد بألف وآخر بألفين قضى له بألف، وحلف مع شاهده على الألف الآخر إن أحب. وإن قال أحدهما: ألف من قرض، وقال الآخر: من ثمن مبيع لم تكمل الشهادة، وإذا شهد أربعة بالزنا، أو شهد اثنان على فعل سواه، واختلفوا في المكان أو الزمان أو الصفة لم تكمل شهادتهم.

باب الشهادة على الشهادة والرجوع عنها

تجوز الشهادة على الشهادة فيما يجوز فيه كتاب القاضي، إذا تعذرت شهادة الأصل بموت أو غيبة أو مرض ونحوه، بشرط أن يستدعيه شاهد الأصل، فيقول: اشهد على شهادتي أني أشهد أن فلاناً أقر عندي، أو أشهدني بكذا، ويعتبر معرفة العدالة في شهود الأصل والفرع، ومتى لم يحكم بشهادة الفرع حتى حضر شهود الأصل وقف الحكم على سماع شهادتهم، وإن حدث من بعضهم ما يمنع قبول الشهادة لم يحكم بها.

فصل

ومتى غير العدل شهادته - فزاد فيها، أو نقص قبل الحكم - قُبِلَتْ، وإن حدث منه ما يمنع قبولها بعد أدائها ردت، وإن حدث ذلك بعد الحكم بها لم يؤثر، وإن رجع الشهود بعد الحكم بشهادتهم لم ينقض الحكم، ولم يمنع الاستيفاء إلا في الحدود والقصاص، وعليهم غرامة ما فات بشهادتهم بمثله إن كان مثلياً، وقيمته إن لم يكن مثلياً، ويكون ذلك بينهم على عددهم، فإن رجع أحدهم فعليه حصته، وإن كان المشهود به قتلًا أو جرحاً فقالوا: تعمدنا، فعليهم القصاص، وإن قالوا: أخطأنا غرموا الدية، وأرش الجرح.



باب اليمين في الدعوى

اليمين المشروعة في الحقوق هي اليمين بالله تعالى سواء كان الحالف مسلماً أو كافراً، ويجوز القضاء في الأموال وأسبابها بشاهد ويمين؛ «لأنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَضَى بِشَاهِدٍ وَيَمِينٍ»، والأيمان كلها على البت إلا اليمين على نفي فعل غيره، فإنها على نفي العلم، وإذا كان للميت أو المفلس حق بشاهد، فحلف المفلس أو ورثة الميت، ثبت، وإن لم يحلف فبذل الغرماء اليمين لم يستحلفوا، وإذا كانت الدعوى لجماعة فعليه لكل واحد يمين، وإن قال: أنا أحلف يميناً واحدة لجميعهم لم يقبل منه إلا أن يرضوا، وإن ادعى واحد حقوقاً على واحد فعليه في كل حق يمين.

وتشرع اليمين في كل حق لآدمي، ولا تشرع في حقوق الله من الحدود والعبادات.

باب الإقرار

وإذا أقر المكلف الحر الرشيد الصحيح المختار بحق أخذه، ومن أقر بدارهم، ثم سكت سكوتاً يمكنه الكلام فيه، ثم قال زيوفاً أو صغاراً أو مؤجلةً لزمته جياداً وافية حالة، وإن وصفها بذلك متصلاً بإقراره لزمته كذلك، وإن استثنى مما أقر به أقل من نصفه متصلاً به صح استثناءه، وإن فصل بينهما بسكوت يمكنه الكلام أو بكلام أجنبي، أو استثنى أكثر من نصفه أو من غير جنسه لزمه كله، ومن

قال: له علي دراهم، ثم قال: ودیعة، لم یقبل قوله، ومن أقر بدراهم فأقل ما یلزمه ثلاثة إلا أن یصدقه المقر له فی أقل منها. ومن أقر بشيء مجمع قبل تفسیره بها یحتمله.

فصل

ولا یقبل إقرار غیر المكلف بشيء إلا المأذون له من الصبیان فی التصرف فی قدر ما أذن له، وإن أقر السفیه بحد أو قصاص أو طلاق أخذ به، وإن أقر بهال لم یقبل إقراره، وكذلك الحكم فی إقرار العبد إلا أنه یتعلق بذمته یتبع به بعد العتق، إلا أن یشکون مأذوناً له فی التجارة، فیصح إقراره بقدر ما أذن له فیہ.

ویصح إقرار المریض بالدين لأجنبي، ولا یصح إقراره فی مرض الموت لوارث إلا بتصديق سائر الورثة، ولو أقر لوارث، فصار غیر وارث، لم یصح، وإن أقر له -وهو غیر وارث، ثم صار وارثاً- صح إقراره، ویصح إقراره بوارث، وإذا كان علی المیت دين لم یلزم الورثة وفاؤه إلا إن خلف تركه، فیتعلق دینه بها، فإن أحب الورثة وفاء الدين وأخذ التركة فلهم ذلك، وإن أقر جمیع الورثة بدين علی مورثهم ثبت بإقرارهم، وإن أقر به بعضهم ثبت بقدر حقه، فلو خلف ابنین ومائتي درهم فافر أحدهما بمئة دیناً علی أبیه لزمه خمسون درهماً، فإن كان عدلاً -وشهد بها- فللغريم أن یحلف مع شهادته، ویأخذ باقیها من أخیه، وإن خلف ابناً ومئة فادعی رجل مئة علی أبیه فصدقه ثم ادعی آخر مثل ذلك فصدقه الابن فإن كان فی مجلس واحد فالمئة بینهما، وإن كانا فی مجلسین فهو للاول، ولا شيء للثاني، وإن كان الأول ادعاها ودیعة فصدقه الابن، ثم ادعاها آخر فصدقه الابن فهي للاول، ولا شيء للثاني، ویغرمها؛ لأنه فوتها علیه بإقراره.



(٤)

متن زاد المستقنع
للعلامة شرف الدين أبو النجا
موسى بن أحمد الحجاوي

(٤)

مقدمة

الحمد لله، حمداً لا ينفد، أفضل ما ينبغي أن يُحمد، وصلى الله وسلّم على أفضل المصطفين محمد، وعلى آله، وأصحابه، ومن تبعه.
أمّا بعد:

فهذا مختصر في الفقه من مقنع الإمام الموفق أبي محمد على قول واحد، وهو الراجح في مذهب أحمد، ورُبما حذفت منه مسائل نادرة الوقوع، وزدت ما على مثله يعتمد، إذ الهمم قد قصرت، والأسباب المشبّطة عن نيل المراد قد كثرت.

ومع صغر حجمه حوى ما يُغني عن التّطويل، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وهو حسْبنا، ونعم الوكيل.



كتاب الطهارة

وهي: ارتفاع الحدث وما في معناه، وزوال الخبث.

المياه ثلاثة: طهور لا يرفع الحدث، ولا يزيل النجس الطارىء غيره، وهو الباقي على خلقته، فإن تغير بغير ممزوج؛ كقطع كافور ودهن أو بملح مائي، أو سُخِّنَ بنجس كره، وإن تغير بمكثه أو بما يشق صون الماء عنه من نابت فيه وورق شجر، أو بمجاورة ميتة، أو سُخِّنَ بالشمس، أو بطاهر لم يُكره.

وإن استعمل في طهارة مُستحبة؛ كتجديد وضوء وغسل جمعة، وغسل ثانية وثالثة كره. وإن بلغ قُلَّتَيْن وهو الكثير، وهما خُمُسَةُ رطل عراقي تقريباً -فَخَالَطَتْهُ نَجَاسَةٌ غَيْرُ بَوْلِ آدَمِيٍّ أَوْ عَذْرَتِهِ الْمَائِعَةِ، فلم تغيره، أو خَالَطَهُ الْبَوْلُ أَوْ الْعَذْرَةُ، ويشق نزحه كماء مصانع طريق مكة -فطهور.

ولا يرفع حدث رجل طهورٌ يسيرٌ خلت به امرأة لطهارة كاملة عن حدث.

وإن تغير طعمه أو لونه أو ريحه بطبخ أو ساقط فيه، أو رفع بقليله حَدَثٌ، أو غُمِسَ فيه يد قائم من نوم ليل ناقضٍ لوضوء، أو كان آخر غسلة زالت النجاسة بها -فطاهرٌ.

والنجس: ما تغير بنجاسة، أو لاقاها وهو يسير، أو انفصل عن محل نجاسة قبل زوالها، فإن أضيف إلى الماء النجس طهور كثير غير تراب ونحوه، أو زال تغير النجس الكثير بنفسه أو نزح منه، فبقي بعده كثير غير متغير -طهر.

وإن شك في نجاسة ماء أو غيره أو طهارته؛ بنى على اليقين.
وإن اشتبه طهور بنجس؛ حَرَّمَ استعمالها ولم يتحرَّ، ولا يشترط للتيمم إراقتها ولا خلطها.
وإن اشتبه بطاهر توضأً منها وضوءاً واحداً، من هذا غرفة ومن هذا غرفة، وصلى صلاة واحدة،
وإن اشتبهت ثيابٌ طاهرة بنجسةٍ أو محرمة، صلى في كل ثوب صلاة بعدد النجس أو المحرم، وزاد صلاة.

باب الآنية

كل إناء طاهر -ولو ثميناً- يباح اتخاذه واستعماله، إلا آنية ذهب أو فضة ومُضَبَّباً بهما؛ فإنه يحرم اتخاذه واستعمالها، ولو على أنثى، وتصح الطهارة منها، إلا ضَبَّةً يسيرة من فضة لحاجة، وتكره مباشرتها لغير حاجة.

وتباح آنية الكفار، ولو لم تحل ذبائهم وثيابهم، إن جهل حالها. ولا يظهر جلد ميتة بدباغ، ويباح استعماله بعد الدبغ في يابس من حيوان طاهر في الحياة، وعظم الميتة ولبنها وكلُّ أجزائها نجسة، غير شعرٍ ونحوه، وما أُبينَ من حي فهو كميتته.

باب الاستنجاء

يستحبُّ عند دخول الخلاء قول: «بسم الله، أعوذ بالله من الخبثِ والخبائث». وعند الخروج منه: «غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى، وعافاني». وتقديم رجله اليسرى دخولاً، واليمنى خروجاً، عكس مسجد ونعل. وبعده في فضاء، واستناره، وارتياذه لبوله مكاناً رخواً، ومسحه بيده اليسرى، إذا فرغ من بوله من أصل ذكره إلى رأسه ثلاثاً، ونتره ثلاثاً، وتحوله من موضعه ليستنجي في غيره إن خاف تلوثاً، واعتاده على رجله اليسرى.

ويكره دخوله بشيء فيه ذكر الله تعالى إلا الحاجة، ورفع ثوبه قبل دنوه من الأرض، وكلامه فيه، وبوله في شقِّ ونحوه، ومس فرجه بيمينه، واستجماره، واستنجاؤه بها، واستقبال النرين، ويحرم استقبال القبلة، واستدبارها في غير بنیان، ولبثه فوق حاجته، وبوله في طريق وظل نافع وتحت شجرة عليها ثمرة، ويستجمر بحجر، ثم يستنجي بالماء، ويجزئه الاستجمار، إن لم يعدد الخارج موضع العادة.

ويشترط للاستجمار بأحجار ونحوها أن يكون طاهراً مُنْقِياً، غير عظم، وروث، وطعام، ومخترم، ومتصل بحيوان.

ويشترط ثلاث مسحات منقية فأكثر، ولو بحجر ذي شعب، ويُسنُّ قطعه على وتر، ويجب الاستنجاء لكل خارج إلا الريح، ولا يصح قبله وضوء ولا تيمم.

باب السواك وسنن الوضوء

التسوك بعود لين مُنقٍ غير مُضرٍّ، لا يفتت لا بإصبعه وخرقة - مسنونٌ كل وقتٍ لغير صائم بعد الزوال، متأكداً عند صلاة، وانتباه، وتغير فم. ويستاك عَرَضاً مُبتدئاً بجانب فمه الأيمن، ويدَّهن غبا، ويكتحل وترّاً، وتجب التسمية في الوضوء مع الذكر، ويجب الختان ما لم يخف على نفسه، ويكره القَزَعُ.

ومن سنن الوضوء

السواك، وغسل الكفين ثلاثاً، ويجب من نوم ليل ناقض لوضوء، والبداءة بمضمضة، ثم استنشاق، والمبالغة فيهما لغير الصائم، وتخليل اللحية الكثيفة والأصابع، والقيام، وأخذ ماءٍ جديد للأذنين، والغسلة الثانية والثالثة.

باب فروض الوضوء وصفته

فروضة ستة: غسل الوجه - والفم والأنف منه - وغسل اليدين، ومسح الرأس ومنه الأذنان، وغسل الرجلين، والترتيب، والموالة، وهي: أن لا يؤخر غسل عضو حتى ينشف الذي قبله. والنية شرط لطهارة الأحداث كلها، فينوي رفع الحدث أو الطهارة لما لا يباح إلا بها، فإن نوى ما تُسنُّ له الطهارة كقراءة، أو تجديد مسنوناً ناسياً حدثه - ارتفع. وإن نوى غسل مسنوناً أجزأ عن واجب، وكذا عكسه.

وإن اجتمعت أحداث توجب وضوءاً أو غسلًا، فنوى بطهارته أحدها ارتفع سائرهما. ويجب الإتيان بها عند أول واجبات الطهارة، وهو التسمية.

وتُسنُّ عند أول مسنوناتها، إن وجد قبل واجب، واستصحاب ذكرها في جميعها، ويجب استصحاب حكمها.

وصفة الوضوء: أن ينوي، ثم يسمي، ويغسل كفيه ثلاثاً، ثم يتمضمض ويستنشق، ويغسل وجهه من منابت شعر الرأس إلى ما انحدر من اللحيين والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً، وما فيه من شعر خفيف والظاهر الكثيف مع ما استرسل منه، ثم يديه مع المرفقين، ثم يمسح كل رأسه مع الأذنين مرة واحدة، ثم يغسل رجليه مع الكعبين، ويغسل الأقطع بقية المفروض، فإن قُطع من المفصل غسل رأس العضد منه، ثم يرفع نظره^(١) إلى السماء، ويقول ما ورد، وتباح معونته، وتشيف أعضائه.

باب مسح الخفين

يجوز يوماً وليلةً لمقيم^(٢)، ولمسافر ثلاثة بلياليها، من حدث بعد لبس على ظاهر مباح ساتر للمفروض، يثبت بنفسه، من خف وجورب صفيق ونحوهما. وعلى عمامة لرجل محنكة، أو ذات ذؤابة، وعلى خمر نساء مدارة تحت حلوقهن في حدث أصغر، وعلى جبيرة لم تتجاوز قدر الحاجة، ولو في أكبر إلى حلها، إذا لبس ذلك بعد كمال الطهارة. وإن مسح في سفر، ثم أقام، أو عكس، أو شك في ابتدائه، فمسح مقيم. وإن أحدث، ثم سافر قبل مسحه، فمسح مسافر. ولا يمسح فلانس ولفافة، ولا ما يسقط من القدم، أو يرى منه بعضه. فإن لبس خفاً على خف قبل الحدث فالحكم للفوقاني، ويمسح أكثر العمامة، وظاهر قدم الخف من أصابعه إلى ساقه دون أسفله وعقبه، وعلى جميع الجبيرة، ومتى ظهر بعض محل الفرض بعد الحدث، أو تمت مدته، استأنف الطهارة.

باب نواقض الوضوء

ينقض: ما خرج من سبيل وخارج من بقية البدن، إن كان بولاً أو غائطاً، أو كثيراً نجساً غيرهما، وزوال العقل، إلا يسير نوم من قاعد أو قائم، ومس ذكر متصل، أو قُبِلَ بظهر كفه أو بطنه، ولمسهما من خشي مشكل، ولمس ذكر ذكره، أو أنثى قُبِلَ لشهوةٍ فيها، ومس امرأةً بشهوة، أو تمسه بها، ومس حلقةً دُبُرٍ لا

١- في بعض النسخ: «ثم يرفع بصره».

٢- في بعض النسخ: «يجوز لمقيم يوماً وليلة».

مس شعر وظفر وأمرد، ولا مع حائل، ولا ملموس بدنه، ولو وجد منه شهوة. وينقض غسل ميت، وأكل اللحم خاصةً من الجزور، وكل ما أوجب غسلًا أو جب وضوءاً إلا الموت. ومن تيقن الطهارة، وشك في الحدث أو بالعكس؛ بنى على اليقين، فإن تيقنهما وجهل السابق؛ فهو بضد حاله قبلهما. ويحرم على المحدث مس المصحف، والصلاة، والطواف.

باب الغسل

وموجه: خروج المني دفقاً بلذّة، لا بدونها من غير نائم، وإن انتقل - ولم يخرج - اغتسل له، فإن خرج بعده لم يُعده، وتغييب حشفة أصلية في فرج أصلي قبلاً كان أو دُبُرًا، ولو من بهيمة أو ميت. وإسلام كافر، وموت، وحيض، ونفاس، لا ولادة عارية عن دم، ومن لزمه الغسل حرّم عليه قراءة القرآن، ويعبرُ المسجد لحاجة، ولا يلبث فيه بغير وضوء. ومن غسل ميتاً، أو أفاق من جنون، أو إغماء بلا حلم؛ سُنَّ له الغسل. والغسل الكامل أن ينوي، ثم يسمي، ويغسل يديه ثلاثاً وما لَوْنُهُ، ويتوضأ، ويحني على رأسه ثلاثاً يُروّيه، ويعمّ بدنه غسلًا ثلاثاً، ويدلكه، ويتيامن، ويغسل قدميه مكاناً آخر. والمجزئ أن ينوي، ويسمي، ويعم بدنه بالغسل مرةً، ويتوضأ بمُدٍّ، ويغتسل بصاع، فإن أسبغ بأقلّ أو نوى بغسله الحداثين، أجزأ، ويُسنُّ لجنب غسل فرجه، والوضوء لأكل ونوم ومعاودة وطء.

باب التيمم

وهو بدل طهارة الماء. إذا دخل وقت فريضة، أو أبيضت نافلة وعَدِمَ الماء، أو زاد على ثمنه كثيراً أو ثمن يُعجزُه، أو خاف باستعماله أو طلبه ضررَ بدنه، أو رفيقه، أو حرمة، أو ماله بعطش، أو مرض، أو هلاك، ونحوه، شرع التيمم. ومن وجد ماءً يكفي^(١) بعض طهره تيمم بعد استعماله.

١ - يقول شيخنا العلامة عبدالله بن جبرين: في بعض النسخ «وإن وجد ما يكفي» أي: وجد الذي يكفي.

ومن جُرح تيمم له، وغسل الباقي، ويجب طلبُ الماء في رحله وقربه وبدلالة، فإن نسي قدرته عليه وتيمم، أعاد. وإن نوى بتيممه أحداً أو نجاسة على بدنه تضره إزالته، أو عدم ما يزيلها، أو خاف برداً، أو حُبس في مصر فتيمم، أو عدم الماء والتراب - صلى ولم يعد.

ويجب التيمم بتراب طهور له غبار.

وفروضة: مسح وجهه ويديه إلى كوعيه، وكذا الترتيب، والموالة في حدث أصغر.

وتشترط النية لما يُتيمم له من حدث أو غيره، فإن نوى أحدها لم يجزئه عن الآخر. وإن نوى نفلاً، أو أطلق، لم يصل به فرضاً، وإن نواه صلى كل وقته فروضاً ونوافل.

ويبطل التيمم بخروج الوقت، وبمبطلات الوضوء، وبوجود الماء، ولو في الصلاة لا بعدها. والتيمم آخر الوقت لراحي الماء أولى.

وصفته: أن ينوي، ثم يسمي، ويضرب التراب بيديه مفرجتي الأصابع، يمسح وجهه بباطنهما، وكفيه براحتيه، ويخلل أصابعه.

باب إزالة النجاسة

يجزئ في غسل النجاسات كلها - إذا كانت على الأرض - غسلة واحدة تذهب بعين النجاسة. وعلى غيرها سبعٌ إحداها بتراب في نجاسة كلبٍ وخنزير، ويجزئ عن التراب إشنان ونحوه، وفي نجاسة غيرهما سبع بلا تراب.

ولا يطهر متنجس بشمس، ولا ريح، ولا دُكْلٍ، ولا استحالة غير الخمرة، فإن خُللت، أو تنجس دهن مائع، لم يطهر، وإن خفي موضع نجاسة غسل حتى يُجْزَم بزواله، ويطهر بول غلام لم يأكل الطعام بنضحه، ويعفى - في غير مائع ومطعم - عن يسير دم نجس من حيوان طاهر، وعن أثر استجمار بمحله. ولا ينجس الآدمي بالموت، وما لا نفس له سائلة متولد من طاهر. وبول ما يؤكل لحمه، وروثه، ومثيه، ومثي الآدمي، ورطوبة فرج المرأة، وسور الهرة، وما دونها في الخلقة - طاهرٌ. وسباغ البهائم، والطير والحمار الأهلي والبغل منه - نجسةٌ.

باب الحيض

لا حيض قبل تسع سنين، ولا بعد خمسين سنة، ولا مع حملٍ. وأقله يوم وليلة، وأكثره خمسة عشر

يوماً، وغالبه ستٌ أو سبعٌ، وأقلُّ طُهر بين حيضتين ثلاثة عشر يوماً، ولا حدَّ لأكثره، وتقضي الحائضُ الصومَ لا الصلاةَ. ولا يصحَّحان منها، بل يجرمان.

ويحرم وطؤها في الفرج، فإن فعل فعليه دينار أو نصفه كفارة. ويستمتع منها بما دونه. وإذا انقطع الدم -ولم تغتسل- لم يباح غير الصيام والطلاق.

والمبتدأة تجلس أقله، ثم تغتسل وتصلي، فإن انقطع لأكثره فما دونه، اغتسلت عند انقطاعه، فإن تكرر ثلاثاً فحيض، وتقضي ما وجب فيه. وإن عبر أكثره فمستحاضة. وإن كان بعضُ دمها أحمر وبعضه أسود، ولم يعبر أكثره، ولم ينقص عن أقله، فهو حيضها تجلسه في الشهر الثاني. والأحمر استحاضة. وإن لم يكن دمها متميزاً جلست غالب الحيض من كل شهر.

والمستحاضة المعتادة -ولو مميزة- تجلس عاداتها، وإن نسيتهَا عملت بالتميز الصالح، فإن لم يكن لها تمييز، فغالب الحيض كالعالمة بموضعه الناسية لعدده، وإن علمت عدده، ونسيت موضعه من الشهر -ولو في نصفه- جلستها من أوله، كمن لا عادة لها ولا تمييز.

ومن زادت عاداتها، أو تقدّمت، أو تأخرت، فما تكرر ثلاثاً حيضٌ، وما نقص عن العادة طُهرٌ وما عاد فيها جلسته. والصفرة والكُدرة في زمن العادة حيض.

ومن رأت يوماً دمًا، ويوماً نقاءً، فالدم حيضٌ، والنقاء طُهرٌ، ما لم يعبر أكثره.

والمستحاضة ونحوها تغسل فرجها، وتعصبه، وتتوضأ لوقت كل صلاة، وتصلّي فروضاً ونوافلَ. ولا تُوطأ إلا مع خوف العنت، ويستحب غُسلُها لكل صلاة. وأكثر مدة النفاس أربعون يوماً. ومتى طُهرت قبله تطهرت وصلت، ويكره وطؤها قبل الأربعين بعد التطهر، فإن عاودها الدم فمشكوك فيه، تصوم، وتصلّي، وتقضي الواجب.

وهو كالحيض فيما يحل ويحرم، ويجب ويسقط، غير العدة والبلوغ. وإن ولدت توأمين، فاول النفاس وآخره من أولهما.



كتاب الصلاة

تجب على كل مسلم مُكلف، لا حائضاً ونفساء، ويقضي من زال عقله بنوم، أو إغماء، أو سكر، أو نحوه. ولا تصح من مجنون، ولا كافر، فإن صلى فمسلم حكماً، ويؤمر بها صغيرٌ لسبع، ويضرب عليها لعشر، فإن بلغ في أثنائها أو بعدها في وقتها أعاد. ويجزئ تأخيرها عن وقتها إلا لناوي الجمع، أو لمشتغل بشرطها الذي يحصله قريباً. ومن جحد وجوبها كفر، وكذا تاركها تهاوناً، ودعاه إمام أو نائبه فأصرَّ، وضاق وقت الثانية عنها، ولا يُقتل حتى يُستتاب ثلاثاً فيهما.

باب الأذان والإقامة

هما فرضا كفاية على الرجال المقيمين للصلوات المكتوبة^(١)، يُقاتل أهل بلد تركوها. وتحرم أجرتهما، لا رزق من بيت المال، لعدم متطوع. ويكون المؤذن صَيِّتاً أميناً عالماً بالوقت، فإن تشاح فيه اثنان قُدِّم أفضلهما فيه، ثم أفضلهما في دينه وعقله، ثم من يختاره الجيران، ثم قرعة.

١ - يقول شيخنا العلامة عبدالله بن جبرين - وفقه الله: وفي بعض النسخ: «للصلوات الخمس المكتوبة»، والصواب أن قوله: «الخمس» ليست من المتن، وإنما هي من الشرح «الروض المربع» للشيخ منصور البهوتي.

وهو خمس عشرة جملة، يُرتلها على علوٍّ متطهرًا، مستقبل القبلة، جاعلاً إصبعيه في أذنيه، غير مستدير، ملتفتاً في الحيلة يميناً وشمالاً، قائلاً بعدهما في أذان الصبح: الصلاة خير من النوم، مرتين. وهي إحدى عشرة مجدها. ويقيم من أذن في مكانه، إن سهل. ولا يصحُّ إلا مرتباً متوالياً من عدل، ولو ملحناً أو ملحوناً، ويجزىء من مميز، ويظهرها فصل كثير ويسير محرم. ولا يجزىء قبل الوقت إلا الفجر بعد نصف الليل. ويُسنُّ جلوسه بعد أذان المغرب يسيراً.

ومن جمع، أو قضى فوائت، أذن للاولى، ثم أقام لكل فريضة. ويُسنُّ لسامعه متابعتها سرّاً، وحوقلته في الحيلة، وقوله بعد فراغه: «اللَّهُمَّ رَبِّ هَذِهِ الدَّعْوَةُ التَّامَّةُ وَالصَّلَاةُ الْقَائِمَةُ، آتِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَاماً مُحَمَّدًا الَّذِي وَعَدْتَهُ».

باب شروط الصلاة

شروطها قبلها: منها الوقت، والطهارة من الحدث والنجس. فوقت الظهر: من الزوال إلى مساواة الشيء فيئه بعد فيء الزوال. وتعجيلها أفضل إلا في شدة حر، ولو صلى وحده أو مع غيم لمن يصلي جماعة. ويليه وقت العصر إلى مصير الفيء مثليه بعد فيء الزوال، والضرورة إلى غروبها، ويسن تعجيلها. ويليه وقت المغرب إلى مغيب الحمرة، ويُسنُّ تعجيلها إلا ليلة جمع لمن قصدها محرماً. ويليه وقت العشاء إلى الفجر الثاني، وهو البياض المعترض، وتأخيرها إلى ثلث الليل أفضل إن سهل. ويليه وقت الفجر إلى طلوع الشمس، وتعجيلها أفضل. وتذكر الصلاة بتكبير الإحرام في وقتها. ولا يصلي قبل غَلَبَةِ ظنه بدخول وقتها إما باجتهاد، أو خبر ثقة متيقن، فإن أحرم باجتهاد فبان قبله فنفل، وإلا ففرض. وإن أدرك مكلف من وقتها قدر التحريمة، ثم زال تكليفه، أو حاضت، ثم كلف، وطهرت، قضوها. ومن صار أهلاً لوجوبها قبل خروج وقتها لزمته وما يُجمع إليها قبلها، ويجب فوراً قضاء الفوائت مرتباً. ويسقط الترتيب بنسيانه، وبخشية خروج وقت اختيار الحاضرة. ومنها ستر العورة، فيجب بما لا يصف بشرتها، وعورة رجل وأمةٍ وأم ولدٍ ومُعْتَق بعضها من السرة إلى الركبة، وكل الحرة عورة إلا وجهها. وتستحب صلاته في ثوبين، ويكفي ستر عورته في النفل، ومع أحد

عاتقيه في الفرض. وصلاتها في درع وخمار وملحفة، ويجزىء ستر عورتها. ومن انكشف بعض عورته وفحش، أو صلى في ثوب محرم عليه أو نجس -أعاد، لا من حُبس في محل نجس. ومن وجد كفاية عورته سترها، وإلا فالفرجين، فإن لم يكفهما فالدبر، وإن أعير ستره لزمه قبولها.

ويصلي العاري قاعداً بالأياء استحباباً فيها، ويكون إمامهم وسطهم، ويصلي كل نوع وحده، فإن شق صلى الرجال، واستدبرهم النساء، ثم عكسوا، فإن وجد ستره قربة في أثناء الصلاة ستر وبنى، وإلا ابتداءً.

ويكره في الصلاة السدل، واشتغال الصَّماء، وتغطية وجهه، واللثام على فمه وأنفه، وكَفَّ كَمَّه وَلَفَّهُ، وشد وسطه كزنار، وتحريم الخِيلاء في ثوب وغيره، والتصوير واستعماله.

ويحرم استعمال منسوج أو مموه بذهب قبل استحالته، وثياب حرير. وما هو أكثر ظهوراً على الذكور، لا إذا استويا، أو لضرورة أو حكمة أو مرض أو قمل أو حرب^(١) أو حشواً أو كان علماً أربع أصابع فما دون، أو رقاعاً، أو لَبَنَة جيبٍ وسَجَف فراء. ويكره المعصفر والمزعفر للرجال.

ومنها اجتناب النجاسات، فمن حمل نجاسة لا يُعفى عنها، أو لاقاها بثوبه أو بدنه؛ لم تصحَّ صلاته، وإن طين أرضاً نجسة، أو فرشها طاهراً؛ كره وصحت، وإن كانت بطرف مُصلي متصل، صحت إن لم ينجس بمشيه. ومن رأى عليه نجاسة بعد صلاته، وجعل كونها فيها، لم يُعد، وإن علم أنها كانت فيها لكن جهلها، أو نسيها أعاد.

ومن جبر عظمه بنجس لم يجب قلعه مع الضرر.

وما سقط منه من عضو أو سن فطاهر.

ولا تصح الصلاة في مقبرة، وحُشٍّ، وحَمَامٍ، وأعطان إبلٍ، ومغصوبٍ، وأسطحتها، ونصح إليها. ولا تصح الفريضة في الكعبة، ولا فوقها. وتصح النافلة باستقبال شاخص منها.

ومنها استقبال القبلة، فلا تصح بدونه إلا لعاجزٍ ومتنقلٍ راكبٍ سائرٍ في سفر، ويلزمه افتتاح الصلاة إليها. وماشٍ، ويلزمه الافتتاح والركوع والسجود إليها.

وفرض من قُرب من القبلة إصابة عينها، ومن بعد جهتها، فإن أخبره ثقةً بيقين، أو وجد محارب إسلامية عمل بها. ويستدل عليها في السفر بالقطب، والشمس، والقمر، ومنازلها. وإن اجتهد

١ - في بعض النسخ: «أو جرب».

مجتهدان، فاختلفا جهةً لم يتبع أحدهما الآخر، ويتبع المقلد أو ثقهما عنده.
ومن صلى بغير اجتهاد ولا تقليد قضى، إن وجد من يقلده، ويجتهد العارف بأدلة القبلة لكل صلاة،
ويصلي بالثاني، ولا يقضي ما صلى بالاول.
ومنها النية؛ فيجب أن ينوي عين صلاة معينة، ولا يشترط في الفرض والأداء والقضاء والنفل والإعادة
نيتهن، وينوي مع التحريمة، وله تقديمها عليها بزمن يسير في الوقت، فإن قطعها في أثناء الصلاة، أو
تردد بطلت، وإذا شك فيها استأنفها.
وإن قلب منفرد فرضه نفلاً في وقته المتسع جاز، وإن انتقل بنية من فرض إلى فرض بطلا. ويجب نية
الإمامة والالتزام. وإن نوى المنفرد الالتزام لم يصح، كنية إمامته فرضاً.
وإن انفرد مؤتم بلا عُذر بطلت.
وتبطل صلاة مأوم ببطلان صلاة إمامه، فلا استخلاف، وإن أحرَم إمام الحي بمن أحرَم بهم نائبه،
وعاد النائب مؤتماً صح.

باب صفة الصلاة

يسن القيام عند (قد) من إقامتها، وتسوية الصف، ويقول: الله أكبر، رافعاً يديه مضمومتي الأصابع
ممدودة حَذَوْ منكبيه كالسجود. ويُسمع الإمام مَنْ خلفه كقراءته في أولتي^(١) غير الظهرين، وغيره نفسه.
ثم يقبض كوع يسراه تحت سترته، وينظر مسجده، ثم يقول: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، وَتَبَارَكَ
اسْمُكَ، وَتَعَالَى جَدُّكَ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ». ثم يستعيز، ثم ييسمل سراً، وليست من الفاتحة.
ثم يقرأ الفاتحة، فإن قطعها بذكر أو سكوت غير مشروعين وطال، أو ترك منها تشديدة أو حرفاً أو
ترتیباً؛ لزم غير مأوم إعادتها، ويجهر الكل بآمين في الجهرية.
ثم يقرأ بعدها سورة، تكون في الصبح من طوال المفصل، وفي المغرب من قصاره، وفي الباقي من
اوساطه. ولا تصح الصلاة بقراءة خارجة عن مصحف عثمان.
ثم يركع مكبراً رافعاً يديه، ويضعهما على ركبتيه مفرجتي الأصابع مستويّاً ظهره، يقول: سُبْحَانَ رَبِّيَ
العظيم.

١- في بعض النسخ: «أولتي».

ثم يرفع رأسه ويديه قائلاً إماماً ومنفرداً: سمع الله لمن حمده، وبعد قيامهما: ربنا ولك الحمد، ملء السموات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد. وأموم في رفعه: ربنا ولك الحمد، فقط.

ثم يخر مكبراً ساجداً على سبعة أعضاء: رجليه، ثم ركبتيه، ثم يديه، ثم جبهته مع أنفه، ولو مع حائل ليس من أعضاء سجوده، ويجافي عضديه عن جنبيه، وبطنه عن فخديه، ويفرق ركبتيه، ويقول: سبحان ربي الأعلى.

ثم يرفع رأسه مكبراً، ويجلس مفترشاً يسراه، ناصباً يمناه، ويقول: «رب اغفر لي» ويسجد الثانية كالأولى.

ثم يرفع مكبراً ناهضاً على صدور قدميه، معتمداً على ركبتيه إن سهل. ويصلي الثانية كذلك، ما عدا التحريمة، والاستفتاح، والتعوذ، وتجديد النية، ثم يجلس مفترشاً، ويده على فخذه، يقبض خنصر يده اليمنى وينصرها، ويخلق إبهامها مع الوسطى، ويشير بسبابتها في تشهده، ويسط اليسرى، ويقول: التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. هذا التشهد الأول.

ثم يقول: «اللَّهُمَّ صل على محمدٍ وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد. وبارك على محمدٍ وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميدٌ مجيد».

ويستعيز من عذاب جهنم وعذاب القبر، وفتنة المحيا والممات، وفتنة المسيح الدجال، ويدعو بها ورد، ثم يسلم عن يمينه: «السلام عليكم ورحمة الله»، وعن يساره كذلك.

وإن كان في ثلاثية أو رباعية نهض مكبراً بعد التشهد الأول، وصلى ما بقي كالثانية بالحمد فقط، ثم يجلس في تشهده الأخير متوركاً.

والمرأة مثله، لكن تضم نفسها، وتسدل رجليها في جانب يمينها.

فصل

ويكره في الصلاة التفاتة، ورفع بصره إلى السماء، وتغميض عينيه، وإقعاؤه، وإفتراس ذراعيه ساجداً، وعبثه، وتخصره، وتروؤحه، وفرقة أصابعه، وتشبيكها، وأن يكون حاقناً أو بحضرة طعام يشتهيها، وتكرار الفاتحة لا جمع سور في فرض كنفل، وله ردُّ المارِّ بين يديه، وعدُّ الآي، والفتح على إمامه، ولبس

الثوب، ولف العمامة، وقتل حية وعقرب وقمل، فإن أطال الفعل عرفاً من غير ضرورة ولا تفريق؛ بطلت ولو سهواً.

وبياح قراءة اوآخر السور واوساطها. وإذا نابه شيء سبّح رجل، وصفقت امرأة ببطن كفها على ظهر الأخرى. ويبصق في الصلاة عن يساره، وفي المسجد في ثوبه. وتُسَنُّ صلاته إلى ستره قائمة كمؤخرة الرحل، فإن لم يجد شاخصاً فإلى خطّ. وتبطل بمرور كلب أسود بهيم فقط. وله التعوذ عند آية وعيد، والسؤال عند آية رحمة، ولو في فرض.

فصل

أركانها: القيام، والتحريم، والفاتحة، والركوع، والاعتدال عنه، والسجود على الأعضاء السبعة، والاعتدال عنه، والجلوس بين السجدين، والطمأنينة في الكل، والتشهد الأخير، وجلسته، والصلاة على النبي ﷺ فيه، والترتيب، والتسليم.

وواجباتها: التكبير غير التحريم، والتسميع، والتحميد، وتسبيحنا الركوع والسجود، وسؤال المغفرة مرة مرة، ويُسنُّ ثلاثاً، والتشهد الأول، وجلسته.

وما عدا الشرائط والأركان والواجبات المذكورة سنة.

فمن ترك شرطاً لغير عذر غير النية؛ فإنها لا تسقط بحال، أو تعمّد ترك ركن أو واجب؛ بطلت صلاته بخلاف الباقي.

وما عدا ذلك سنن أقوال وأفعال، لا يشرع السجود لتركه، وإن سجد فلا بأس.

باب سجود السهو

يشرع لزيادة ونقص وشك، لا في عمد في الفرض والنافلة. فمتى زاد فعلاً من جنس الصلاة: قياماً، أو قعوداً، أو ركوعاً، أو سجوداً عمدًا؛ بطلت، وسهواً يسجد له.

وإن زاد ركعة، فلم يعلم حتى فرغ منها سجد، وإن علم فيها جلس في الحال، فيتشهد، إن لم يكن تشهداً، وسجد، وسلم، وإن سبّح به ثقتان فأصرّ ولم يجزم بصواب نفسه؛ بطلت صلاته وصلاة من تبعه عالماً لا جاهلاً أو ناسياً، ولا من فارقه.

وعمل مستكثر عادة من غير جنس الصلاة يُبطلها عمدً وسهوه، ولا يُشرع ليسيره سجود، ولا تبطل

بيسيرٍ أكل وشربٍ سهواً وجهلاً، ولا نفل بيسيرٍ شرب عمداً.

وإن أتى بقول مشروع في غير موضعه؛ كقراءة في سجود وقعود، وتشهد في قيام، وقراءة سورة في الأخيرتين؛ لم تبطل ولم يجب له سجود، بل يُشرع، وإن سَلَّمَ قبل إتمامها عمداً بطلت، وإن كان سهواً، ثم ذكر قريباً، أتمها وسجد، فإن طال الفصل، أو تكلم لغير مصلحتها بطلت؛ ككلامه في صُلبها، ولمصلحتها، إن كان يسيراً، لم تبطل، وقهقهة ككلام، وإن نفخ، أو انتحب من غير خشية الله تعالى، أو تنحج من غير حاجة؛ فبان حرفان بطلت.

فصل

ومن ترك ركناً، فذكره بعد شروعه في قراءة ركعةٍ أخرى، بطلت التي تركه منها، وقبله يعود وجوباً، فيأتي به وبها بعده، وإن علم بعد السلام، فكترَّك ركعة كاملة، وإن نسي التشهد الأول، ونهض، لزمه الرجوع ما لم ينتصب قائماً. فإن استتم قائماً كَرَّةَ رجوعه، وإن لم ينتصب لزمه الرجوع، وإن شرع في القراءة حرَّم الرجوع، وعليه السجود للكل.

ومن شك في عدد الركعات أخذ بالأقل، وإن شك في ترك ركن فكتركه، ولا يسجد لشكّه في ترك واجب أو زيادة، ولا سجود على مأموم إلا تبعاً لإمامه، وسجود السهو لما يبطل عمده واجب، وتبطل بترك سجودٍ أفضليته قبل السلام فقط.

وإن نسيه وسلم سجدة، إن قرب زمنه، ومن سهاً مراراً كفاهُ سجدتان.

باب صلاة التطوع

أكدها كسوف، ثم استسقاء، ثم تراويح، ثم وتر يفعل بين العشاء والفجر، وأقله ركعة، وأكثره إحدى عشرة ركعة مثنى مثنى، ويؤتّر بواحدة، وإن أوتر بخمس أو سبع لم يجلس إلا في آخرها، ويتسع يجلس عقب الثامنة، ويتشهد ولا يسلم، ثم يصلي التاسعة، ويتشهد، ويسلم. وأدنى الكمال ثلاث ركعات بسلامين، يقرأ في الأولى سَبَّح، وفي الثانية بالكافرون، وفي الثالثة بالإخلاص، ويقنت فيها بعد الركوع، فيقول: «اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيهَا أَعْطَيْتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، إِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ، وَلَا يَعْزُّ مَنْ عَادَيْتَ، تَبَارَكَ رَبُّنَا وَتَعَالَيْتَ».

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَبِكَ مِنْكَ، لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ». ويمسح وجهه بيديه.

ويكره قنوته في غير الوتر، إلا أن تنزل بالمسلمين نازلة غير الطاعون، فيقنّت الإمام في الفرائض.

والتراويح عشرون ركعة، تُفعل في جماعة مع الوتر بعد العشاء في رمضان، ويوتر المتهجد بعده، فإن تبع إمامه شفعه بركعة، ويكره التثفل بينها، لا التعقيب في جماعة.

ثم السنن الراتبية: ركعتان قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل الفجر، وهما أكدها، ومن فاتته شيء منها سنّ له قضاؤه.

وصلاة الليل أفضل من صلاة النهار، وأفضلها ثلث الليل بعد نصفه، وصلاة ليل ونهار مثنى مثنى، وإن تطوّع في النهار بأربع كالظهر فلا بأس، وأجر صلاة قاعد على نصف أجر صلاة قائم.

وتُسَنُّ صلاة الضحى، وأقلها ركعتان، وأكثرها ثمان، ووقتها من خروج وقت النهي إلى قبيل الزوال.

وسجود التلاوة يُسَنُّ للقارئ والمستمع دون السامع، وإن لم يسجد القارئ لم يسجد. وهو أربع عشرة سجدة، في الحج منها اثنتان، ويكبر إذا سجد وإذا رفع، ويجلس ويسلم ولا يتشهد. ويكره للإمام قراءة سجدة في صلاة سرّ، وسجوده فيها. ويلزم المأموم متابعتها في غيرها، ويستحب سجود الشكر عند تجدد النعم، واندفاع النقم، وتبطل به صلاة غير جاهل وناس.

واوقات النهي خمسة: من طلوع الفجر الثاني إلى طلوع الشمس، ومن طلوعها حتى ترتفع قيد رُمح، وعند قيامها حتى تزول، ومن صلاة العصر إلى غروبها، وإذا شرعت فيه حتى يتم.

ويجوز قضاء الفرائض فيها، وفي الاوقات الثلاثة وفعل ركعتي طواف وإعادة جماعة، ويحرم تطوُّعٌ غيرها في شيء من الاوقات الخمسة حتى ما له سبب.

باب صلاة الجماعة

تلتزم الرجال للصلوات الخمس، لاشروط، وله فعلها في بيته، وتستحب صلاة أهل الثغر في مسجد واحد.

والأفضل لغيرهم في المسجد الذي لا تقام فيه الجماعة إلا بحضوره، ثم ما كان أكثر جماعةً، ثم المسجد العتيق، وأبعد أولى من أقرب.

ويحرم أن يؤمّ في مسجد قبل إمامه الراتب إلا بإذنه أو عُذره، ومن صلى، ثم أقيم فرض، سنّ أن يعيدها إلا المغرب.

ولا تُكره إعادة الجماعة في غير مسجدي مكة والمدينة. وإذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة، فإن كان في نافلة أتمّها، إلا أن يخشى فوات الجماعة فيقطعها.

ومن كبر قبل سلام إمامه لحق الجماعة، وإن لحقه راکعاً دخل معه في الركعة، وأجزأته التحريمة. ولا قراءة على مأموم، ويُستحب في إسرار إمامه وسكوته، وإذا لم يسمعه لبعده لا لطرش. ويستفتح، ويستعيد فيما يجهر فيه إمامه.

ومن ركع أو سجد قبل إمامه، فعليه أن يرفع ليأتي به بعده، فإن لم يفعل عمداً بطلت، وإن ركع ورفع قبل ركوع إمامه عالماً عمداً، بطلت، وإن كان جاهلاً أو ناسياً بطلت الركعة فقط. وإن ركع، ورفع قبل ركوعه، ثم سجد قبل رفعه، بطلت إلا الجاهل والناسي، ويصلي تلك الركعة قضاءً. ويُسنُّ لإمام التخفيف مع الإتمام، وتطويل الركعة الأولى أكثر من الثانية، ويستحبُّ انتظاراً داخل ما لم يشقَّ على مأموم، وإذا استأذنت المرأة إلى المسجد كره منعها، وبيتها خير لها.

فصل

الأولى بالإمامة الأقرأ العالم فقه صلاته، ثم الأفقه، ثم الأسنُّ، ثم الأشرف، ثم الأقدم هجرةً، ثم الأتقى، ثم من قرع. وساكن البيت وإمام المسجد أحقُّ إلا من ذي سلطان، وحُرٌّ وحاضرٌ ومقيم، وبصير، ومختون، ومن له ثياب، أولى من ضدهم، ولا تصحُّ خلف فاسق ككافر، ولا امرأة وخنثى للرجال، ولا صبي لبالغ، ولا أخرس ولا عاجز عن ركوع أو سجود أو قعود أو قيام، إلا إمام الحي المرجو زوال علته، ويصلون وراءه جلوساً ندباً، فإن ابتدأ بهم قائماً، ثم اعتل فجلس، أتموا خلفه قياماً وجوباً.

وتصحُّ خلف من به سَلَسُ البول بمثله، ولا تصحُّ خلف مُحْدِثٍ، ولا متنجس يعلم ذلك، فإن جهل هو والمأموم حتى انقضت صحت للمأموم وحده. ولا إمامة أُمِّيٍّ، وهو من لا يحسن الفاتحة أو يُدْعِمُ فيها ما لا يُدْعِمُ، أو يبدل حرفاً، أو يلحن فيها لحناً يحيل المعنى إلا بمثله، وإن قَدَرَ على إصلاحه لم تصحَّ صلاته، وتُكره إمامة اللّحان والفأفاء والتّمَتام، ومن لا يُفصح ببعض الحروف، وأن يؤم أجنبيّةً فأكثر لا رجل معهن، أو قوماً أكثرهم يكرهه بحق.

وتصحُّ إمامة ولد الزنا والجندي إذا سَلِمَ دينهما، ومن يؤدي الصلاة بمن يقضيها، وعكسه، لا مفترض بمتنفل، ولا من يصلي الظهر بمن يصلي العصر أو غيرها.

فصل

يقف المأمومون خلف الإمام، ويصُحُّ معه عن يمينه أو عن جانيبه، لا قدامه، ولا عن يساره فقط، ولا الفذُّ خلفه أو خلف الصفِّ، إلا أن يكون امرأةً. وإمامة النساء تقف في صفهن، يليه الرجال ثم الصبيان ثم النساء كجنائزهم.

ومن لم يقف معه إلا كافرٌ أو امرأة، أو من علم حَدَّثَهُ أحدهما، أو صبي في فرض، فَقَدْ. ومن وجد فرجة دخلها، وإلا عن يمين الإمام، فإن لم يمكنه فله أن ينبّه من يقوم معه. فإن صلى فذا ركعة لم تصحَّ، وإن ركع فذا، ثم دخل في الصف، أو وقف معه آخرٌ قبل سجود الإمام صَحَّت.

فصل

يصح اقتداء المأموم بالإمام في المسجد، وإن لم يره، ولا مَنْ وراءه، إذا سمع التكبير، وكذا خارجه إن رأى الإمام أو المأمومين.

وتصحُّ خلفَ إمامٍ عالٍ عنهم، ويكره إذا كان العلُو ذراعاً فأكثر، كإمامته في الطاق، وتطوعه موضع المكتوبة، إلا من حاجة. وإطالة قعوده بعد الصلاة مستقبلَ القبلة، فإن كان ثمَّ نساء لبث قليلاً لينصرفن، ويكره وقوفهم بين السواري، إذا قطعن الصفوف.

فصل

ويُعذر بترك جماعةٍ وجماعةٍ مريضٌ، ومدافعُ أحدِ الأخبثين، ومن بحضرة طعام محتاج إليه، وخائفٌ من ضياع ماله، أو فواته، أو ضررٍ فيه، أو موتٍ قريبه، أو على نفسه من ضررٍ، أو سلطانٍ، أو ملازمةٍ غريمٍ، ولا شيء معه، أو من فواتِ رفقته، أو غلبة نعاسٍ، أو أذى بمطر أو وحلٍ، وبريحٍ باردة شديدة في ليلة مظلمة.

باب صلاة أهل الأعذار

تلتزم المريض الصلاة قائماً، فإن لم يستطع فقاعداً، فإن عَجَزَ فعلى جنبه، فإن صلى مستلقياً، ورجلاه إلى القبلة، صحَّ، ويومئ راکعاً وساجداً، ويخفّضه عن الركوع، فإن عَجَزَ أو مأ بعينه، فإن قَدِرَ، أو عجز في أثنائها، انتقل إلى الآخر.

وإن قدر على قيام وقعود دون ركوع وسجود أو مأ بركوع قائماً، وسجود قاعداً، ولمريض الصلاة مستلقياً مع القدرة على القيام؛ لمداواة بقول طبيب مسلم، ولا تصح صلاته قاعداً في السفينة، وهو قادر على القيام، ويصح الفرض على الراحلة خشية التأذي لو حل لا للمرض.

فصل

من سافر سفرًا مباحاً أربعة بُرْدٍ، سُنَّ له قصر رُباعية ركعتين، إذا فارق عامرَ قريته، أو خيام قومِهِ، وإن أحرم حَضراً ثم سافر، أو سفرًا ثم أقام، أو ذكر صلاةَ حضرٍ في سفر، أو عكسها، أو ائتمَّ بمقيم، أو بمن يشك فيه، أو أحرم بصلاة يلزمه إتمامها، ففسدت وأعادها، أو لم ينوِ القصرَ عند إحرامها، أو شك في نيته، أو نوى إقامة أكثر من أربعة أيام، أو مَلَّاحاً معه أهله لا ينوي الإقامة ببلد -لزمه أن يُتِمَّ، وإن كان له طريقان، فسلك أبعدهما، أو ذكر صلاةَ سفرٍ في آخر، قصر، وإن حُبِسَ ولم ينوِ إقامةً، أو أقام لقضاء حاجة بلا نية إقامة، قصر أبداً.

فصل

يجوز الجمع بين الظهرين وبين العشاءين في وقت إحداهما، في سفرٍ قصر، ولمريض يلحقه بتركه مشقة.

وبين العشاءين لمطرٍ يَبُلُّ الثياب، ووحل، وريح شديدة باردة، ولو صلى في بيته أو في مسجدٍ طريقه تحت سباط، والأفضل فعل الأرفق به من تأخير وتقديم.

فإن جمع في وقت الأولى اشترط نية الجمع عند إحرامها، ولا يفرق بينهما إلا بقدر إقامة ووضوء خفيف، ويبطل براتبتهما، وأن يكون العذر موجوداً عند افتتاحهما وسلام الأولى.

وإن جمع في وقت الثانية، اشترط نية الجمع في وقت الأولى، إن لم يَصِقْ عن فعلها، واستمرار العذر إلى دخول وقت الثانية.

فصل

وصلاةُ الخوفِ صَحَّتْ عن النبي ﷺ بصفاتٍ كلها جائزة، ويستحب أن يحمل معه في صلاتها من السلاح ما يدفع به عن نفسه ولا يثقله، كسيفٍ ونحوه.

باب صلاة الجمعة

تلزّم كلّ ذكّر حرٌّ مكلفٌ مُستوطنٌ ببناء اسمه واحد ولو تفرّق، ليس بينه وبين المسجد أكثر من فرسخ.

ولا تجب على مُسافرٍ سفرَ قصرٍ، ولا عيدٍ وامرأةٍ. ومن حضرها منهم أجزأته، ولم تنعقد به، ولم يصحّ أن يؤمّ فيها. ومن سقطت عنه لعذر وجبت عليه وانعقدت به، ومن صلى الظهر ممن عليه حضور الجمعة قبل صلاة الإمام لم تصحّ. وتصحّ ممن لا تجب عليه، والأفضل حتى يصلي الإمام، ولا يجوز لمن تلزمه السفر في يومها بعد الزوال.

فصل

يشترط لصحتها شروط ليس منها إذن الإمام:

أحدها: الوقت، وأوله أول وقت صلاة العيد، وآخره آخر وقت صلاة الظهر، فإن خرج وقتها قبل التحريمة صلّوا ظهراً، وإلا فجمعة.

الثاني: حضور أربعين من أهل وجوبها.

الثالث: أن يكونوا بقرية مُستوطنين.

وتصح فيها قارب البنيان من الصحراء، فإن نقضوا قبل إتمامها استأنفوا ظهراً، ومن أدرك مع الإمام منها ركعة أتمّها جمعة، وإن أدرك أقلّ من ذلك أتمّها ظهراً، إذا كان نوى الظهر.

ويشترط تقدم خطبتين، ومن شرط صحّتهما: حمد الله، والصلاة على رسوله ﷺ، وقراءة آية، والوصية بتقوى الله - عز وجل - وحضور العدد المشترط، ولا يشترط لهما الطهارة، ولا أن يتولاهما من يتولى الصلاة.

ومن سننهما أن يُخطب على منبرٍ أو موضع عالٍ.

ويُسلّم على المأمومين إذا أقبل عليهم، ثم يجلس إلى فراغ الأذان، ويجلس بين الخطبتين، ويخطب قائماً. ويعتمد على سيفٍ أو قوسٍ أو عصاً، ويقصد تلقاء وجهه، ويقصر الخطبة، ويدعو للمسلمين.

فصل

والجمعة ركعتان، يُسنّ أن يقرأ جهراً في الأولى بالجمعة، وفي الثانية بالمنافين.

وتحرّم إقامتها في أكثر من موضع من البلد إلا لحاجة، فإن فعلوا، فالصحيحة ما باشرها الإمام، أو أذن

فيها، فإن استويا في إذن أو عدمه فالثانية باطلة، وإن وقعتا معاً، أو جهلت الأولى منهما -بطلتا. وأقل السنة بعد الجمعة ركعتان، وأكثرها ست. ويُسنُّ أن يغتسل، -وتقدم- ويتنظف ويتطيب، ويلبَسَ أحسن ثيابه، ويكرِّر إليها ماشياً، ويدنو من الإمام، ويقرأ الكهف في يومها، ويُكثِرُ الدُّعاء، ويُكثِرُ الصلاة على النبي ﷺ. ولا يتخطى رقاب الناس إلا أن يكون إماماً أو إلى فرجةٍ، وحرَّم أن يُقيمَ غيره، فيجلس مكانه، إلا من قدم صاحباً له، فجلس في موضع يحفظه له. وحرَّم رفع مصلى مفروش ما لم تحضر الصلاة. ومن قام من موضعه لعارض لحقه، ثم عاد إليه قريباً، فهو أحقُّ به. ومن دخل -والإمام يخطب- لم يجلس حتى يصلي ركعتين يوجز فيهما، ولا يجوز الكلام -والإمام يخطب- إلا له، أو لمن يكلمه، ويجوز قبل الخطبة وبعدها.

باب صلاة العيدين

وهي فرض كفاية، إذا تركها أهل بلد قاتلهم الإمام. ووقتها كصلاة الضُّحى، وآخره الزوال، فإن لم يعلم بالعيد إلا بعده صلَّوا من الغد. وتُسن في صحراء، وتقديم صلاة الأضحى، وعكسه الفطر، وأكله قبلها، وعكسه في الأضحى، إن ضحَّى، وتُكره في الجامع بلا عذر. ويُسن تكبيرُ مأمومٍ إليها ماشياً بعد الصُّبح، وتأخير إمامٍ إلى وقت الصلاة على أحسن هيئةٍ، إلا المعتكف، ففي ثياب اعتكافه. ومن شرطها: استيطان، وعدد الجمعة لا إذن الإمام، ويُسنُّ أن يرجع من طريق آخر، ويصليها ركعتين قبل الخطبة.

ويُكبر في الأولى -بعد الإحرام والاستفتاح وقبل التعوذ والقراءة- ستاً. وفي الثانية قبل القراءة خمساً، يرفع يديه مع كل تكبيرة، ويقول: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً، وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً» وإن أحب قال غير ذلك، ثم يقرأ جهراً في الأولى بعد الفاتحة بسبح، وبالغاشية في الثانية.

فإذا سلَّم خطب خطبتين كخطبتي الجمعة، يستفتح الأولى بتسع تكبيرات، والثانية بسبع، يحثُّهم في الفِطر على الصدقة، ويبين لهم ما يُخرجون، ويرغبهم في الأضحى في الأضحى، ويبين لهم حكمها.

والتكبيرات الزوائد والذكرُ بينها والخطبتان سنة.

ويكره التنفل قبل الصلاة وبعدها في موضعها، ويُسنُّ لمن فاتته أو بعضُها قضاؤها على صفتها. ويُسنُّ التكبير المطلق في ليلتي العيدين، وفي فطرٍ أكد، وفي كلِّ عشر ذي الحجة، والمقيّد عقب كل فريضة في جماعة، من صلاة الفجر يوم عرفة، وللمحرم من صلاة الظهر يوم النحر إلى عصر آخر أيام التشريق. وإن نسيه قضاؤه ما لم يُحدِّث، أو يُخرِّج من المسجد، ولا يُسنُّ عقب صلاة عيد. وصفته شفعا: «الله أكبرُ الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبرُ الله أكبر، والله الحمد».

باب صلاة الكسوف

تُسن جماعة وفردى، إذا كَسَفَ أحد النيرين ركعتين، يقرأ في الأولى جهراً بعد الفاتحة طويلة، ثم يركع طويلاً، ثم يرفع، ويُسمّع، ويحمد، ثم يقرأ الفاتحة و طويلة دون الأولى، ثم يركع، فيطيل، وهو دون الأول، ثم يرفع، ثم يسجد سجديتين طويلتين. ثم يُصلي الثانية كالأولى، لكن دونها في كل ما يفعل، ثم يتشهد ويُسلم، فإن تجلّى الكسوف فيها أتمّها خفيفة، وإن غابت الشمس كاسفة، أو طلعت، والقمر خاسف، أو كانت آية غير الزلزلة؛ لم يصل، وإن أتى في كل ركعة بثلاث ركوعات، أو أربع، أو خمس؛ جاز.

باب صلاة الاستسقاء

إذا أجدبت الأرض وقحطَ المطر، صلّوها جماعة وفردى. وصفتها في موضعها وأحكامها كعيد. وإذا أراد الإمام الخروج لها وعظ الناس، وأمرهم بالتوبة من المعاصي، والخروج من المظالم، وترك التشاحن، والصيام والصدقة، ويعدّهم يوماً يخرجون فيه، ويتنظّف، ولا يتطيّب، ويخرج متواضعاً متخشّعاً متذللاً متضرّعاً، ومعه أهل الدين والصلاح والشيوخ والصبيان المميّزون. وإن خرج أهل الذمة مُنفردين عن المسلمين لا ييوم لم يُمنعوا.

فُيصلي بهم، ثم يخطبُ واحدة، يفتتحها بالتكبير كخطبة العيد، ويكثر فيها الاستغفار وقراءة الآيات التي فيها الأمر به، ويرفع يديه، فيدعو بدعاء النبي ﷺ، ومنه: «اللَّهُمَّ اسقِنَا غيثاً مُغيثاً» إلى آخره. وإن سقوا قبل خروجهم شكروا الله، وسألوه المزيد من فضله.

وينادى: «الصلاة جامعة». وليس من شرطها إذن الإمام.
ويُسَنُّ أن يقف في أول المطر، وإخراج رحله وثيابه ليُصيبها المطر.
وإذا زادت المياه، وخيف منها، سَنَّ أن يقول: «اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الظُّرَابِ وَالْأَكَامِ
وَبُطُونِ الْأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ». ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ الآية (البقرة: ٢٨٦).



كتاب الجنائز

تُسَنُّ عيادة المريض، وتذكيره التوبة والوصية. وإذا نزل به سُنَّ تعاقد بلّ حلقه بقاء أو شراب، وتندية شفّيته بقطنة وتلقينه: «لا إله إلا الله» مرة، ولم يزد على ثلاث، إلا أن يتكلّم بعده، فيعيد تلقينه برفق، ويقرأ عنده (يس) ويوجهه إلى القبلة.

فإذا مات، سُنَّ تغميضه وشدّ لحِيَّته، وتليينُ مفاصله، وخلعُ ثيابه، وستره بثوب، ووضع حديدة على بطنه، ووضعُه على سرير غُسله، مُتوجّهاً مُنحدرًا نحو رجليه، وإسراع تجهيزه إن مات غير فجأة، وإنفاذ وصيته، ويجب في قضاء دينه.

فصل

غُسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض كفاية. وأولى الناس بغسله وصيُّه، ثم أبوه، ثم جده، ثم الأقربُ فالأقرب من عصباته، ثم ذوّ أرحامه. وأنثى وصيّتها، ثم القريبى فالقريبى من نساءها، ولكل من الزوجين غُسل صاحبه، وكذا سيّد مع سُرّيته، ولرجل وامرأة غُسل من له دُون سبع سنين فقط.

وإن مات رجل بين نسوة أو عكسه، يُمِّمَتْ، كخثى مُشكل.

ويحرم أن يغسل مُسلمٌ كافرًا، أو يدفنه، بل يُوارى لعدم من يواريه.

وإذا أخذ في غسله سترَ عورته، وجردّه، وستره عن العيون، ويكره لغير مُعين في غسله حضوره، ثم يرفع رأسه إلى قُرب جُلوسه، ويعصر بطنه برفقٍ، ويكثرُ صبَّ الماء حيثنذ، ثم يُلَفُّ على يده خرقَةً، فينجّيه.

ولا يجل مشَّ عورةٍ من له سبع سنين، ويستحب ألاَّ يمسَّ سائرُه إلا بخرقَةٍ.

ثم يوضّيه ندبًا، ولا يدخلُ الماء في فيه، ولا في أنفه، ويدخل إصبعيه مبلولتين بالماء بين شفتيه، فيمسح أسنانه، وفي منخربيه فينظفهما، ولا يدخلهما الماء. ثم ينوي غسله، ويُسمي، ويغسل برغوة السِّدر رأسه ولحيته فقط. ثم يغسل شِقَّه الأيمن، ثم الأيسر، ثم كلَّه ثلاثًا يمرُّ في كل مرة يده على بطنه، فإن لم يُنقَ بثلاثٍ زيدَ حتى ينقى، ولو جاوز السبع، ويجعل في الغسلة الأخيرة كافرًا.

والماء الحارُّ والإشنان والخلال يستعمل إذا احتيج إليه، ويقصُّ شاربه ويقلِّم أطافره، ولا يسرح شعره.

ثم ينشف بثوب، ويضفر شعرها ثلاثة قرون، ويسدل وراءها.

وإن خرج منه شيء بعد سبع حُثَيٍّ بقطن، فإن لم يستمسك فبطين حرٍّ، ثم يغسل المحلَّ، ويوضأ، وإن خرج بعد تكفينه لم يُعدَّ الغسل.

ومحرم ميتٌ كحي، يُغسل بهاءٍ وسدر، ولا يقربُ طيبًا، ولا يلبس مخيطًا، ولا يُغطى رأسه، ولا وجهه أنثى.

ولا يُغسل شهيدٌ، ولا مقتول ظلمًا، إلا أن يكون جُنباً، ويُدفن في ثيابه بعد نزع السلاح والجلود عنه، وإن سلبها كفَّنَ بغيرها، ولا يُصلى عليه، وإن سقط من دابته، أو وُجد ميتًا ولا أثرَ به، أو حُمِلَ فأكل، أو طال بقاءؤه عرفًا؛ غُسلَ وصُلِّيَ عليه.

والسَّقَط - إذا بلغ أربعة أشهر - غُسلَ، وصُلِّيَ عليه. ومن تعذرَّ غسله يُمَّم، وعلى الغاسل سترٌ ما رآه، إن لم يكن حسنًا.

فصل

يجب تكفينه في ماله مقدَّمًا على دينٍ وغيره، فإن لم يكن له مال، فعلى من تلزمه نفقته، إلا الزوج لا يلزمه كفُّ امرأته.

ويستحب تكفينُ رجلٍ في ثلاث لفائف بيضٍ تُجمَر، ثم تبسط بعضها فوق بعض. ويجعل الحنوط فيما بينها، ثم يوضع عليها مستلقيا. ويجعل منه في قطن بين اليَتَبِه، ويشدُّ فوقها خرقَةً مشقوقة الطرف

كَالتَّبَانِ، تَجْمَعُ أَلَيْتِيهِ وَمِثْلَانَتَهُ، وَيَجْعَلُ الْبَاقِي عَلَى مَنَافِذِ وَجْهِهِ وَمَوَاضِعِ سَجُودِهِ، وَإِنْ طُيِّبَ كُلُّهُ فَحَسَنٌ.

ثُمَّ يَرُدُّ طَرَفَ الْفَافَةِ الْعُلْيَا عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، وَيَرُدُّ طَرَفَهَا الْآخَرَ مِنْ فَوْقِهِ، ثُمَّ الثَّانِيَةَ وَالثَّلَاثَةَ كَذَلِكَ، وَيَجْعَلُ أَكْثَرَ الْفَاضِلِ عِنْدَ رَأْسِهِ، ثُمَّ يَعْقِدُهَا، وَتُحْلَى فِي الْقَبْرِ. وَإِنْ كُفِّنَ فِي قَمِيصٍ وَمِثْرَةٍ وَلِفَافَةٍ جَازٍ.

وَتُكْفَنُ الْمَرْأَةُ فِي خَمْسَةِ أَثْوَابٍ: إِزَارٍ، وَخَمَارٍ، وَقَمِيصٍ، وَلِفَافَتَيْنِ، وَالْوَاجِبُ ثَوْبٌ يَسْتُرُ جَمِيعَهُ.

فصل

السُّنَّةُ أَنْ يَقُومَ الْإِمَامُ عِنْدَ صَدْرِهِ، وَعِنْدَ وَسْطِهَا، وَيَكْبِرُ أَرْبَعًا، يَقْرَأُ فِي الْأَوَّلَى بَعْدَ التَّعَوُّذِ الْفَاتِحَةَ، وَيُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الثَّانِيَةِ كَالْتَّشْهَدِ، وَيَدْعُو فِي الثَّلَاثَةِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِحَيْنَا وَمَيِّتِنَا، وَشَاهِدِنَا وَغَائِبِنَا، وَصَغِيرِنَا وَكَبِيرِنَا، وَذَكَرْنَا وَأُنْثَانَا، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُتَقَلِّبِنَا وَمَثْوَانَا، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ مَنْ أَحْيَيْتَهُ مِنَّا، فَأُحْيِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ تَوَفَّيْتَهُ مِنَّا، فَتَوَفَّهُ عَلَيْهِمَا. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نَزْلَهُ، وَأَوْسِعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالتَّلَجِّ وَالْبَرْدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يَنْقَى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِزَّهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ النَّارِ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنُورْ لَهُ فِيهِ». وَإِنْ كَانَ صَغِيرًا قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ ذُخْرًا لَوَالِدَيْهِ، وَفَرَطًا وَشَفِيعًا مُجَابًا. اللَّهُمَّ ثَقِّلْ بِهِ مَوَازِينَهَا، وَأَعْظِمْ بِهِ أَجُورَهَا، وَأَلْحِقْهُ بِصَالِحِ سَلَفِ الْمُؤْمِنِينَ، وَاجْعَلْهُ فِي كِفَالَةِ إِبْرَاهِيمَ، وَقِهِ بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ الْجَحِيمِ». وَيَقِفُ بَعْدَ الرَّابِعَةِ قَلِيلًا، وَيَسَلِّمُ وَاحِدَةً عَنْ يَمِينِهِ، وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ مَعَ كُلِّ تَكْبِيرَةٍ.

وَوَاجِبُهَا: قِيَامٌ، وَتَكْبِيرَاتُ أَرْبَعٍ، وَالْفَاتِحَةُ، وَالصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَدَعْوَةُ لِلْمَيِّتِ، وَالسَّلَامُ. وَمَنْ فَاتَهُ شَيْءٌ مِنَ التَّكْبِيرِ، قَضَاهُ عَلَى صِفَتِهِ، وَمَنْ فَاتَتْهُ الصَّلَاةُ عَلَيْهِ صَلَّى عَلَى الْقَبْرِ، وَعَلَى غَائِبِ الْبَلْنِيَّةِ، إِلَى شَهْرٍ، وَلَا يُصَلِّي الْإِمَامُ عَلَى الْغَالِ، وَلَا عَلَى قَاتِلِ نَفْسِهِ، وَلَا بِأَسِّ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ فِي الْمَسْجِدِ.

فصل

يُسَنُّ التَّرْبِيعُ فِي حَمَلِهِ، وَيُبَاحُ بَيْنَ الْعَمُودَيْنِ، وَيُسَنُّ الْإِسْرَافُ بِهَا، وَكَوْنُ الْمَشَاةِ أَمَامَهَا، وَالرُّكْبَانِ خَلْفَهَا، وَيَكْرَهُ جُلُوسُ تَابِعِهَا حَتَّى تَوْضَعَ، وَيُسَجَّى قَبْرُ امْرَأَةٍ فَقَطْ. وَاللَّحْدُ أَفْضَلُ مِنَ الشَّقِّ.

ويقول مُدْخِلُهُ: «بسم الله، وعلى ملة رسول الله». ويضعه في لُحْدِهِ على شَقِّهِ الأيمن مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ. ويُرفَعُ القَبْرَ عن الأرض قَدْرَ شِبْرِ مُسْتَنَمًّا، وَيُكْرَهُ تَجْصِيصُهُ، والبناء، والكتابة، والجلوس، والوطء عليه، والالتكأ إليه. ويَحْرُمُ فيه دفنُ اثْنَيْنِ فأكثرَ إلا لضرورة، ويُجْعَلُ بين كُلِّ اثْنَيْنِ حَاجِزٌ من تراب. ولا تُكْرَهُ القراءةُ على القبر، وأَيُّ قُرْبَةٍ فعلها، وجعل ثوابها لميتٍ مُسلمٍ أو حيٍّ؛ نفعه ذلك. وَسُنَّ أن يُصَلِّحَ لأهل الميت طعامٌ يُبعثُ به إليهم، وَيُكْرَهُ لهم فعله للناس.

فصل

تُسَنُّ زيارةُ القبورِ إلا للنساء. ويقول -إذا زارها-: «السلامُ عَلَيْكُمْ دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، يرحمُ الله المُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ والمُسْتَأْخِرِينَ، نَسْأَلُ الله لنا ولكم العافية، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ، واغفر لنا ولهم». وتُسَنُّ تعزيةُ المصاب بالميت، ويجوزُ البكاءُ على الميت، ويحرمُ النَّدْبُ، والنياحةُ، وشقُّ الثوب، ولطمُ الخدِّ، ونحوه.



كتاب الزكاة

تجب بشروط خمسة: حرية، وإسلام، ومِلْك نصاب، واستقراره، ومُضَيِّ الحول. في غير المُعَشَّر إلا نتاج السائمة، وريح التجارة، ولو لم يبلغ نصاباً؛ فإن حولها حول أصلها، إن كان نصاباً، وإلا فمن كماله.

ومن كان له دَيْنٌ أو حَقٌّ من صَداق وغيره، على مليء أو غيره، أدى زكاته، إذا قبضه لما مضى، ولا زكاة في مالٍ عليه دين ينقص النصاب، ولو كان المال ظاهراً، وكفارة كَدين، وإن ملك نصاباً صغيراً انعقد حوله حين ملكه. وإن نقص النصابُ في بعض الحول، أو باعه، أو أبدله بغير جنسه، لا فراراً من الزكاة، انقطع الحول، وإن أبدله بجنسه بنى على حوله. وتجب الزكاة في عين المال، ولها تعلق بالذمة، ولا يعتبر في وجوبها إمكان الأداء، ولا بقاء المال. والزكاة كالدين في التركة.

باب زكاة بهيمة الأنعام

تجب في إبل وبقر وغنم، إذا كانت سائمة الحول أو أكثره، فيجب في خمس وعشرين من الإبل بنتٌ خاض. وفيها دونها في كل خمس شاة، وفي ست وثلاثين بنت لبون، وفي ست وأربعين حقة، وفي إحدى

وستين جَذَعَةً، وفي ست وسبعين بنتا لبون، وفي إحدى وتسعين حقتان، فإذا زادت عن مئة وعشرين واحدة فثلاثُ بناتِ لبون. ثم في كل أربعين بنتُ لبون، وفي كل خمسين حَقَّةً.

فصل

ويجب في ثلاثين من البقرِ تَبِيعٌ أو تبععةٌ، وفي أربعين مُسَنَّةٌ، ثم في كلِّ ثلاثين تَبِيعٌ، وفي كل أربعين مُسَنَّةٌ. ويجزىء الذكرُ هنا، وابن لبون مكان بنت مخاضٍ، إذا كان النصاب كله ذكوراً.

فصل

ويجب في أربعين من الغنم شاةٌ، وفي مئة وإحدى وعشرين شاتان، وفي مائتين وواحدة ثلاثُ شياهٍ، ثم في كلِّ مئة شاةٌ، والخلطة تُصَيِّرُ المالين كالواحد.

باب زكاة الحبوب والثمار

تجب في الحبوب كلها، ولو لم تكن قوتاً، وفي كل ثمر يُكَال، ويُذَخِر، كتمرٍ وزبيب، ويُعتبر بُلُوغُ نصاب قدره ألف، وستمئة رطل عراقي.

وتُضمُّ ثمرة العام الواحد بعضها إلى بعض في تكميل النصاب، لا جنس إلى آخر، ويُعتبر أن يكون النصاب مملوكاً له وقت وجوب الزكاة، فلا تجب فيما يكتسبه اللقَّاط، أو يأخذه بحصاده، ولا فيما يجتنيه من المباح، كالبطم، والزَّعْبَل، وبِزَرِ قَطُونَا، ولو نبت في أرضه.

فصل

يجب عشرٌ فيما سَقِيَ بلا مؤونة، ونصفه معها، وثلاثة أرباعه بهما، فإن تفاوتتا فبأكثرهما نفعاً، ومع الجهل العشرُ، وإذا اشتدَّ الحبُّ، وبدا صلاحُ الثمرِ وجبت الزكاة.

ولا يستقر الوجوب إلا بجعلها في البيدر، فإن تَلَفَتْ قبله بغير تَعَدُّ منه سقطت. ويجب العشر على مستأجر الأرض دون مالِكها.

وإذا أخذ من ملكه أو موات من العسل مئة وستين رطلاً عراقياً، ففيه عُشره.

والرَّكَّاز ما وُجِدَ مِنْ دَفْنِ الجاهلية، ففيه الخمسُ في قليله وكثيره.

باب زكاة النقادين

يجب في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالاً، وفي الفضة إذا بلغت مائتي درهم: ربع العشر منها، ويضم الذهب إلى الفضة في تكميل النصاب، وتضم قيمة العروض إلى كل منهما. ويباح للذكر من الفضة الخاتم، وقبيعة السيف، وحلية المنطقة، ونحوه، ومن الذهب قبيعة السيف، وما دعت إليه الضرورة، كأنف ونحوه. ويباح للنساء من الذهب والفضة ما جرت عادتهن بلبسه، ولو كثر، ولا زكاة في حليهما المعد للاستعمال أو العارية. وإن أعد للكرى أو الثقة، أو كان محرماً، ففيه الزكاة.

باب زكاة العروض

إذا ملكها بفعله بنية التجارة، وبلغت قيمتها نصاباً، زكى قيمتها، فإن ملكها بإرث أو بفعله بغير نية التجارة، ثم نواها، لم تصر لها. وتقوم عند الحول بالأحظ للفقراء من عين أو ورق. ولا يعتبر ما اشترت به، وإن اشترى عرضاً بنصاب من أثمان أو عروض، بنى على حوله، وإن اشترى بسائمة لم يبين.

باب زكاة الفطر

تجب على كل مسلم فصل له يوم العيد وليلته صاع عن قوته وقوت عياله وحوائجه الأصلية، ولا يمنعه الدين إلا بطلبه، فيخرج عن نفسه، وعن مسلم يموئه، ولو شهر رمضان، فإن عجز عن البعض؛ بدأ بنفسه، فامرأته، فرفيقه، فأمه، فأبيه، فولده، فأقرب في ميراث، والعبد بين شركاء عليهم صاع. ويستحب عن الجنين، ولا تجب لناشئ. ومن لزم غيره فطرته، فأخرج عن نفسه بغير إذنه أجزاء، وتجب بغروب الشمس ليلة الفطر، فمن أسلم بعده، أو ملك عبداً، أو تزوج، أو ولد له؛ لم تلزمه فطرته، وقبله تلزم، ويجوز إخراجها قبل العيد بيومين فقط، ويوم العيد قبل الصلاة أفضل. وتكره في باقيه، ويقضيها بعد يومه آثماً.

فصل

ويجب صاعٌ من بُرٍّ، أو شعير، أو دقيقِهما، أو سَوِيْقِهما، أو تمرٍ، أو زَبِيبٍ، أو أَقِطٍ. فإنْ عُدِمَ الخمسةُ، أجزأ كُلُّ حَبٍّ وثمرٍ يُقْتَنَت، لا معيب، ولا خبز، ويجوز أن يُعطى الجماعةُ ما يلزَمُ الواحد، وعكسه.

باب إخراج الزكاة

ويجب على الفور مع إمكانه إلا لضرر. فإن منعها جحداً لوجوبها كفر عارِفٌ بالحكم، وأخذت وقتل، أو بُخلًا أخذت منه، وعُزِّرَ.

وتجب في مال صبيٍّ ومجنون، فيخرجها وليُّهما.

ولا يجوز إخراجها إلا بنية. والأفضل أن يفرَّقها بنفسه، ويقول عند دفعها هو وآخذها ما ورد. والأفضل إخراج زكاة كلِّ مالٍ في فقراء بلده، ولا يجوز نقلها إلى ما تُقصر فيه الصلاة، فإن فعل أجزأت، إلا أن يكون في بلدٍ لا فقراء فيه، فيفرَّقها في أقرب البلاد إليه.

فإن كان في بلد -وماله في آخر- أخرج زكاة المال في بلده، وفطرته في بلد هو فيه.

ويجوز تعجيل الزكاة لحولين فأقل، ولا يُستحب.

باب أهل الزكاة

أهل الزكاة ثمانية: الفقراء: وهم من لا يجدون شيئاً، أو يجدون بعض الكفاية.

والمساكين: يجدون أكثرها أو نصفها.

والعاملون عليها: وهم جباتها وحفاظها.

الرابع: المؤلفة قلوبهم: ممن يرجى إسلامه، أو كف شره، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه.

الخامس: الرقاب: وهم المكاتبون، ويُفكُّ منها الأسير المسلم.

السادس: الغارم لإصلاح ذات البين: ولو مع غنى، أو لنفسه مع الفقر.

السابع: في سبيل الله: وهم الغزاة المتطوعة الذين لا ديوان لهم.

الثامن: ابن السبيل المسافر المنقطع به: دون المنشئ للسفر من بلده، فيعطى ما يوصله إلى بلده، ومن

كان ذا عيال أخذ ما يكفيهم.

ويجوز صرفها إلى صنف واحد. ويُسنُّ إلى أقاربه الذين لا تلزمه مؤنتهم.

فصل

ولا تُدْفَعُ إلى هاشمي ومطلبي ومواليهما، ولا إلى فقيرة تحت غني مُنفق، ولا إلى فرعه وأصله، ولا إلى عبد وزوج، وإن أعطاهما لمن ظنَّه غيرَ أهل فبان أهلاً أو بالعكس، لم يجزئه، إلا لغني ظنَّه فقيراً^(١).
وصدقة التطوع مُستحبَّةٌ، وفي رَمَضانِ وأوقات الحاجات أفضل.
وتُسَنُّ بالفاضل عن كفايته ومن يُمونَه، ويأثم بها ينقصها.



١- في بعض النسخ: «إلا لغني ظنَّه فقيراً فإنه يجزئه».

كتاب الصيام

يجب صوم رمضان برؤية هلاله، فإن لم ير مع صحو ليلة الثلاثين أصبحوا مُفطرين، وإن حال دونه غيم أو قتر، فظاهر المذهب يجب صومه.

وإن رُئي نهاراً، فهو لليلة المقبلة. وإذا رآه أهل بلد، لزم الناس كلهم الصوم. ويُصام برؤية عدل، ولو أنثى، وإن صاموا بشهادة واحد ثلاثين يوماً، فلم ير الهلال، أو صاموا لأجل غيم؛ لم يُفطروا.

ومن رأى وحده هلال رمضان، ورَدَّ قوله، أو رأى هلال شوال، صام. ويلزم الصوم لكل مُسلم مُكَلَّفٍ قادر، وإذا قامت البيّنة في أثناء النهار، وجب الإمساك والقضاء على كل من صار في أثناءه أهلاً لوجوبه.

وكذا حائض ونفساء طهرتا، ومُسافر قدم مُفطراً.

ومن أفطر لكبير أو مريض لا يرجى برؤه، أطعم لكل يوم مسكيناً. ويُسنُّ لمريض يضربه، ولمسافر يقصر. وإن نوى حاضر صوم يوم، ثم سافر في أثناءه، فله الفطر. وإن أفطرت حامل أو مُرضع خوفاً على أنفسهما، قضتاه فقط، وعلى ولديهما، قضتا، وأطعمتا لكل يوم مسكيناً.

ومن نوى الصوم، ثم جُنَّ، أو أُغمِيَ عليه جميع النهار، ولم يُفِقْ جزءاً منه؛ لم يصحَّ صومه، لا إن نام

جميع النهار. ويلزم المغمى عليه القضاء فقط.

ويجب تعيين النية من الليل لصوم كل يوم واجب، لانية الفرضية. ويصح النفل بنية من النهار قبل الزوال وبعده. ولو نوى إن كان غداً من رمضان فهو فرضي، لم يجزئه. ومن نوى الإفطار أفطر.

باب ما يفسد الصوم ويوجب الكفارة

من أكل، أو شرب، أو استعط، أو احتقن، أو اكتحل بها يصل إلى حلقه، أو أدخل إلى جوفه شيئاً من أي موضع كان غير إحليله، أو استقاء، أو استمنى، أو باشر، فأمنى، أو أمدى، أو كرر النظر، فأنزل، أو حَجَم، أو احتجَم، وظهر دم عامداً ذاكراً لصومه؛ فسد، لا ناسياً، أو مُكرهاً.
أو طار إلى حلقه ذباب أو غُبار، أو فَكَرَ فأنزل، أو احتلم، أو أصبح في فيه طعام فلفظه، أو اغتسل، أو تَمَضَّض، أو استنثر، أو زاد على الثلاث، أو بالغَ فدخل الماء حلقه؛ لم يفسد.
ومن أكل شاكاً في طلوع الفجر صحَّ صومه، لا إن أكل شاكاً في غروب الشمس، أو مُعتقداً أنه ليل، فبان نهاراً.

فصل

ومن جامع في نهار رمضان في قُبَل أو دُبُر، فعليه القضاء والكفارة، وإن جامع دون الفرج فأنزل، أو كانت المرأة معذورة، أو جامع من نوى الصوم في سفره، أفطر، ولا كفارة.
وإن جامع في يومين، أو كرره في يوم، ولم يُكفِّر، فكفارة واحدة في الثانية وفي الأولى اثنتان. وإن جامع، ثم كفَّر، ثم جامع في يومه، فكفارة ثانية. وكذلك مَنْ لزمه الإمساك إذا جامع. ومَنْ جامع، وهو مُعافى، ثم مرض، أو جُن، أو سافر، لم تسقط.
ولا تجب الكفارة بغير الجماع في صيام رمضان، وهي عِتْقُ رَقبة. فإن لم يجد فصيام شهرين مُتتابعين، فإن لم يستطع، فإطعام ستين مسكيناً، فإن لم يجد سقطت.

باب ما يكره ويستحب وحكم القضاء

يُكره جمع ريقه فيبتلعه، ويحرم بلع النخامة، ويُفطر بها فقط إن وصلت إلى فمه، ويُكره ذوق طعام بلا حاجة، ومَضغ علك قوي، وإن وجد طعمهما في حلقه أفطر، ويحرم العلك المتحلل، إن بلع ريقه.

وتُكره القُبلة لمن تحرك شهوته، ويجب اجتناب كذب وغيبة وشتيم، وسُنَّ لمن شتم قوله: إني صائم.
وتأخير سحور، وتعجيل فطرٍ على رطب، فإن عُدِمَ فتمر، فإن عُدِمَ فماء، وقول ما ورد.
ويُستحب القضاء مُتتابعاً، ولا يجوز إلى رمضان آخر من غير عُذر، فإن فعل، فعليه مع القضاء إطعام
مسكين لكل يوم، وإن مات، ولو بعد رمضان آخر.
وإن مات، وعليه صوم أو حج أو اعتكاف أو صلاة نذر، استحبَّ لوليه قضاؤه.

باب صوم التطوع

يُسَنُّ صيام أيام البيض، والإثنين، والخميس، وست من شوال، وشهر المحرم، وأكد العاشر، ثم
التاسع، وتسع ذي الحجة، ويوم عرفة لغير حاج بها. وأفضله صوم يوم وفطر يوم، ويكره إفراد رجب،
والجمعة، والسبت، والشك.
ويحرم صوم العيدين ولو في فرض، وصيام أيام التشريق، إلا عن دم مُتعة وقران، ومن دخل في فرض
موسع حرم قطعه، ولا يلزم في النفل، ولا قضاء فاسده إلا الحج. وترجى ليلة القدر في العشر الاواخر
من رمضان، واوتاره أكد، وليلة سبع وعشرين أبلغ، ويدعو فيها بما ورد.

باب الاعتكاف

هو لزوم مسجد لطاعة الله تعالى مسنون، ويصح بلا صوم، ويلزمان بالنذر. ولا يصح إلا في مسجد
يُجمَع فيه، إلا المرأة ففي كل مسجد سوى مسجد بيتها. ومن نذره، أو الصلاة في مسجد غير الثلاثة
-وأفضلها الحرام، فمسجد المدينة، فالأقصى- لم يلزمه فيه. وإن عين الأفضل لم يجز فيها دونه، وعكسه
بعكسه.

ومن نذر زمناً معيناً، دخل معتكفه قبل ليلته الأولى، وخرج بعد آخره. ولا يخرج المعتكف إلا لما لا بد
منه، ولا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة إلا أن يشترطه.
وإن وطئ في فرج فسد اعتكافه، ويُستحب اشتغاله بالقرب، واجتناب ما لا يعنيه.



كتاب المناسك

الحج والعمرة واجبان على المسلم الحر المكلف القادر في عمره مرة على الفور، فإن زال الرق والجنون والصبا في الحج بعرفة وفي العمرة قبل طوافها، صحَّ فرضاً، وفعلها من الصبي والعبد نفلاً.

والقادر من أمكنه الركوب، ووجد زاداً وراحلة صالحين لثله بعد قضاء الواجبات والتفقات الشرعية والحوائج الأصلية.

وإن أعجزه كبر أو مرض لا يرجى برؤه، لزمه أن يقيم من يحج، ويعتمر عنه من حيث وجبا، ويميزى عنه، وإن عوفي بعد الإحرام.

ويشترط لوجوبه على المرأة وجود محرّمها، وهو زوجها، أو من تحرّم عليه على التأيد بنسب أو سبب مباح. وإن مات من لزمه أخرجها من تركته.

باب المواقيت

وميقات أهل المدينة ذو الحليفة، وأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة، وأهل اليمن يلملم، وأهل نجد قرن، وأهل المشرق ذات عرق، وهي لأهلها، ولمن مرّ عليها من غيرهم.

ومن حجَّ من أهل مكة فمنها، وعمرته من الحلِّ.
وأشهر الحجِّ شوال، وذو القعدة، وعشر من ذي الحجة.

باب الإحرام نية النسك

سُنَّ لمريده غسلٌ، أو تيمم لعدم، وتنظف، وتطيب، وتجرد من مخطط. ويُحرَّم في إزار ورداء أبيضين.
وإحرام عقب ركعتين، ونيته شرط.
ويُستحب قول: «اللَّهُمَّ إني أريدُ نُسك كذا، فيسره لي، وإن حبسني حابس فمحلي حيث حبستني». وأفضل الأنساك التمتع. وصفته: أن يُحرَّم بالعمرة في أشهر الحج، ويُفرغ منها، ثم يُحرَّم بالحج في عامه، وعلى الأُفقَيِّ دَم.
وإن حاضت المرأة، فخشيت فوات الحج، أحرمت به، وصارت قارئة. وإذا استوى على راحلته قال: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك» يَصَوِّتُ بها الرجل، وتخفيها المرأة.

باب محظورات الإحرام

وهي تسعة: حلقُ الشعر، وتقليم الأظافر، فمن حلق، أو قَلَم ثلاثة، فعليه دم، ومن غَطَّى رأسه بملاصق فدى، وإن لبس ذكرٌ مَخِيطاً فدى. وإن طَيَّب بدنه أو ثوبه، أو أدَّهَن بمطيب، أو شَمَّ طيباً، أو تبخَّر بعود ونحوه، فدى.
وإن قتل صيداً مأكولاً برياً أصلاً، ولو تولد منه ومن غيره، أو تلف في يده، فعليه جزاؤه. ولا يُحرَّم حيوان إنسيٍّ، ولا صيد البحر، ولا قتل محرَّم الأكل ولا الصَّائل. ويَحْرَم عقد نكاح، ولا يصح -ولا فدية- وتصح الرجعة. وإن جامع قبل التَّحلُّل الأول فَسَدَ نُسكُهما، ويمضيان فيه، ويقضيانه ثاني عام، وتحْرُم المباشرة، فإن فعل فأُنزل لم يفسد حجُّه، وعليه بدنة، لكن يُحرَّم من الحلِّ لطواف الفرض.
وإحرام المرأة كالرجل إلا في اللباس، وتجنب البرقع، والقَّازين، وتغطية وجهها، ويباح لها التحلي.

باب الفدية

يُغِير بفدية حلق، وتقليم، وتغطية رأس، وطيب، ولُبْس مَخِيط: بين صيام ثلاثة أيام، أو إطعام ستة

مَسَاكِينَ، لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدُّبَرٌّ، أَوْ نِصْفَ صَاعٍ مِنْ تَمْرٍ أَوْ شَعِيرٍ، أَوْ ذَبْحَ شَاةٍ. وَبِجَزَاءِ صَيْدٍ: بَيْنَ مِثْلٍ إِنْ كَانَ، أَوْ تَقْوِيمِهِ بِدَرَاهِمَ يَشْتَرِي بِهَا طَعَامًا، فَيُطْعَمُ كُلُّ مَسْكِينٍ مُدًّا، أَوْ يَصُومُ عَنْ كُلِّ مُدٍّ يَوْمًا، وَبِمَا لَا مِثْلَ لَهُ بَيْنَ إِطْعَامٍ وَصِيَامٍ.

وَأَمَّا دَمٌ مُتَعَةٌ وَقِرَانٌ، فَيَجِبُ الْهَدْيُ، فَإِنْ عَدِمَهُ، فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ. وَالْأَفْضَلُ كَوْنُ آخِرِهَا يَوْمَ عَرَفَةَ، وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ.

وَالْمُحْصَرُ - إِذَا لَمْ يَجِدْ هَدْيًا - صَامَ عَشْرَةً، ثُمَّ حَلَّ. وَيَجِبُ بَوَاطُءٌ فِي فَرْجٍ فِي الْحَجِّ بَدَنَةً، وَفِي الْعُمْرَةِ شَاةً، وَإِنْ طَاوَعَتْهُ زَوْجَتُهُ لَزِمَهَا.

فصل

وَمَنْ كَرَّرَ مُحْظُورًا مِنْ جِنْسٍ، وَلَمْ يَفِدْ، فَدَى مَرَّةً بِخِلَافِ صَيْدٍ. وَمَنْ فَعَلَ مُحْظُورًا مِنْ أَجْنَسٍ فَدَى لِكُلِّ مَرَّةٍ، رَفَضَ إِحْرَامَهُ أَوْ لَا، وَيَسْقُطُ بِنِسْيَانِ فِدْيَةِ لِبَسٍ وَطِيبٍ وَتَغْطِيَةِ رَأْسٍ، دُونَ وَطْءٍ وَصَيْدٍ وَتَقْلِيمٍ وَحُلُقٍ^(١)، وَكُلِّ هَدْيٍ أَوْ إِطْعَامٍ فَلِمَسَاكِينَ الْحَرَمِ.

وَفِدْيَةُ الْأَذَى وَاللِبَسِ وَنَحْوَهُمَا وَدَمُ الْإِحْصَارِ حَيْثُ وَجَدَ سَبَبَهُ، وَيَجْزِي الصَّوْمُ بِكُلِّ مَكَانٍ، وَالْدَمُ شَاةً، أَوْ سُبْعَ بَدَنَةٍ، وَتَجْزِي عَنْهَا بَقَرَةٌ.

باب جزاء الصيد

فِي النِّعَامَةِ بَدَنَةٍ، وَحِمَارِ الْوَحْشِ، وَبَقَرَتِهِ وَالْأَيْلِ وَالثِيْلِ، وَالْوَعْلَ بِقَرَةٍ، وَالضَّبْعَ كَبْشٍ، وَالْغَزَالَ عَنَزٍ، وَالْوَبَرَ وَالضَّبَّ جَدْيٍ، وَالْيَرْبُوعَ جَفْرَةً، وَالْأَرْنَ بَ عَنَاقٍ، وَالْحَمَامَةَ شَاةً.

باب صيد الحرم

يَحْرُمُ صَيْدُهُ عَلَى الْمُحْرَمِ وَالْحَلَالِ. وَحُكْمُ صَيْدِهِ كَصَيْدِ الْحَرَمِ. وَيَحْرُمُ قَطْعُ شَجَرِهِ وَحَشِيشِهِ إِلَّا الْإِذْخَرَ، وَيَحْرُمُ صَيْدُ الْمَدِينَةِ، وَلَا جَزَاءَ. وَيُبَاحُ الْحَشِيشُ لِلْعَلْفِ وَآلَةِ الْحَرْثِ وَنَحْوِهِ. وَحَرَمُهَا مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى ثَوْرٍ.

١- فِي بَعْضِ النُّسخِ: «وَحُلَاق».

باب دخول مكة

يُسَنُّ من أعلاها، والمسجد من باب بني شيبه. فإذا رأى البيت رفع يديه، وقال ما ورد، ثم يطوف مضطجاً، يبتدئ المعتمر بطواف العمرة، والقارن والمفرد للقدوم. فيحاذي الحجر الأسود بكله، ويستلمه ويقبله، فإن شقَّ اللمس أشار إليه، ويقول ما ورد.

ويجعل البيت عن يساره، ويطوف سبعا، يرمل الأُفقي في هذا الطواف ثلاثاً، ثم يمشي أربعاً، يستلم الحجر والركن اليماني في كل مرة. ومن ترك شيئاً من الطواف، أو لم ينوه، أو نسكه، أو طاف على الشاذروان، أو جدار الحجر، أو عريان، أو نجساً لم يصح. ثم يصلي ركعتين خلف المقام.

فصل

ثم يستلم الحجر، ويخرج إلى الصفا من بابه، فيرقاه حتى يرى البيت، ويكبر ثلاثاً، ويقول ما ورد، ثم ينزل ماشياً إلى العلم الأول، ثم يسعى شديداً إلى الآخر، ثم يمشي، ويرقى المروة، ويقول ما قاله على الصفا. ثم ينزل، فيمشي في موضع مشيه، ويسعى في موضع سعيه إلى الصفا. يفعل ذلك سبعا؛ ذهابه سعيّة، ورجوعه سعيّة، فإن بدأ بالمروة سقط الشوط الأول. وتُسَنُّ فيه الطهارة، والسّتارة، والموالة، ثم إن كان مُتمتعاً لا هدي معه، قصر من شعره، وتخلل، وإلا حلَّ إذا حج. والمتمتع إذا شرع في الطواف قطع التلبية.

باب صفة الحج والعمرة

ويُسَنُّ للمُحِلِّين بمكة الإحرام بالحج يوم التّروية قبل الزوال منها، ويجزئ من بقية الحرم، ويبيتُ بمنى، فإذا طلعت الشمس سار إلى عرفة، وكلُّها موقف إلا بطن عرنة. وسُنَّ أن يجمع بين الظهر والعصر، ويقف راكباً عند الصخرات وجبل الرحمة. ويكثر من الدعاء ومما ورد.

ومن وقف -ولو لحظة من فجر يوم عرفة إلى فجر يوم النحر، وهو أهل له- صحَّ حجّه، وإلا فلا. ومن وقف نهراً، ودفع قبل الغروب ولم يعد قبله، فعليه دم. ومن وقف ليلاً فقط فلا. ثم يدفع بعد الغروب إلى مزدلفة بسكينة، ويسرع في الفجوة، ويجمع بها بين العشاءين، ويبيت بها، وله الدّفع بعد نصف الليل، وقبله فيه دم، كوصوله إليها بعد الفجر لا قبله.

فإذا صلى الصُّبح أتى المشعرَ الحرامَ فirqاه، أو يقف عنده، ويحمد الله، ويكبرُ، ويقرأ: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ﴾ (البقرة: ١٩٨-١٩٩)، ويدعو حتى يُسفر، فإذا بلغ مُحسراً، أسرع رمية حجر، وأخذ الحصى، وعدده سَبعون بين الحمص والبندق. فإذا وصل إلى منى -وهي من وادي مُحسّر إلى جِرة العقبة- رماها بسبع حصياتٍ متعاقبات، يرفع يده حتى يرى بياضَ إبطه، ويكبرُ مع كل حصاة -ولا يجزىء الرمي بغيرها، ولا بها ثانياً- ولا يقف. ويقطع التلبية قبلها، ويرمي بعد طلوع الشمس، ويجزىء بعد نصف الليل، ثم ينحر هدياً إن كان معه، ويحلق، أو يقصرُ من جميع شعره، وتُقصّرُ منه المرأةُ أنملةً. ثم قد حلَّ له كلُّ شيء إلا النساء. والحلق والتقصير نُسك لا يلزم بتأخيرهِ دم، ولا بتقديمه على الرمي والنحر.

فصل

ثم يُفيض إلى مكة، ويطوف القَارن والمفرد -بنيّة الفريضة- طواف الزيارة. وأول وقته بعد نصف ليلة النحر، ويُسنُّ في يومه، وله تأخيرهِ.

ثم يسعى بين الصُّفا والمروة، إن كان مُتمتعاً أو غيره، ولم يكن سعى مع طواف القدوم، ثم قد حلَّ له كلُّ شيء، ثم يشرب من ماء زمزم إذا أحب، ويتصلّع منه، ويدعو بها ورد، ثم يرجعُ فيبيتُ بمنى ثلاث ليالٍ، فيرمي الجُمرة الأولى -وتلي مسجد الحِنفِ- بسبع حصيات، ويجعلُها عن يساره، ويتأخر قليلاً، ويدعو طويلاً. ثم الوسطى مثلها، ثم جِرة العقبة، ويجعلُها عن يمينه، ويستبطن الوادي، ولا يقف عندها. يفعل هذا في كلِّ يوم من أيام التَّشريق بعد الزوال، مُستقبل القبلة مرتباً، فإن رماه كله في الثالث أجزأه، ويرتبه بنيته. فإن أخره عنه، أو لم يبت بها، فعليه دَمٌ. ومن تعجل في يومين خرج قبل الغروب، وإلا لزمه المبيت والرمي من الغد.

فإذا أراد الخروجَ من مكة، لم يخرجْ حتى يطوف للوداع، فإن أقام، أو اتَّجَرَ بعده، أعاده. وإن تركهُ غير حائض رجعَ إليه، فإن شق، أو لم يرجع، فعليه دم. وإن أخر طواف الزيارة، فطافه عند الخروج، أجزأ عن الوداع، ويقف غيرُ الحائض بين الركن والباب داعياً بها ورد. وتقف الحائضُ ببابه، وتدعو بالدعاء، وتُسحب زيارة قبر النبي ﷺ وقبر صاحبيه.

وصفة العُمرَة أن يُجرِمَ بها من الميقات، أو من أدنى الحِلِّ من مكِّي ونحوه، لا من الحرم، فإذا طاف، وسعى، وقصرَ، حلَّ، وتُباح كلُّ وقت، وتُجزىء عن الفرض.

وأركان الحج: الإحرام، والوقوف، وطواف الزيارة، والسعي.
 وواجباته: الإحرام من الميقات المعتبر له، والوقوف بعرفة إلى الغروب، والمبيت لغير أهل السقاية
 والرعاية بمنى ومزدلفة إلى بعد نصف الليل، والرمي، والحلاق، والوداع، والباقي سنن.
 وأركان العمرة: إحرام، وطواف، وسعي.
 وواجباتها: الحلاق، والإحرام من ميقاتها، فمن ترك الإحرام لم ينعقد نسكه، ومن ترك ركناً غيره، أو
 نيته لم يتم نسكه إلا به. ومن ترك واجباً فعليه دم، أو سنة فلا شيء عليه.

باب الفوات والإحصار

من فاته الوقوف فاته الحج، وتحلل بعمره، ويقضي ويهدي إن لم يكن اشترط. ومن صدّه عدو عن
 البيت أهدي، ثم حل، فإن فقد صام عشرة أيام، ثم حل. وإن صدّ عن عرفة تحلل بعمره، وإن حصره
 مرض أو ذهاب نفقة بقي محرماً، إن لم يكن اشترط.

باب الهدى والأضحية

أفضلها إبل، ثم بقرة، ثم غنم، ولا يجزىء فيها إلا جَذَعُ ضأن، وثني سواه. فالإبل خمس، والبقرة سنتان،
 والمعز سنة، والضأن نصفها. وتجزىء الشاة عن واحد، والبذنة والبقرة عن سبعة. ولا تجزىء العوراء،
 والعجفاء، والعرجاء، والتهماء، والجداء، والمريضة، والعضباء.
 بل البتراء خلقة، والجماء، وخصي غير محبوب، وما بأذنه أو قرنه قطع أقل من النصف.
 والسنة نحر الإبل قائمة معقولة يدها اليسرى، فيطعنُها بالحربة في الوهدة التي بين أصل العنق
 والصدر، ويذبح غيرها، ويجوز عكسها.
 ويقول: «بسم الله والله أكبر، اللهم هذا منك ولك»، ويتولاها صاحبها، أو يوكل مُسْلِماً، ويشهدها،
 ووقت الذبح بعد صلاة العيد أو قدره إلى يرمين بعده، ويكره في ليلتها، فإن فات قضي واجبه.

فصل

ويتعنان بقوله: «هذا هدي أو أضحية»، لا بالنية. وإذا تعينت لم يجز بيعها، ولا هبتها إلا أن يُبدلها
 بخير منها، ويجز صوفها ونحوه، إن كان أنفع لها، ويتصدق به، ولا يعطي جازرها أجرته منها. ولا

يبيع جلدها ولا شيئاً منها، بل ينتفع به. وإن تعيبت ذبحها وأجزأته، إلا أن تكون واجبةً في ذمته قبل التعيين.

والأضحية سنة. وذبحها أفضل من الصدقة بثمانها، ويُسنُّ أن يأكل، ويهدي، ويتصدق أثلاثاً. وإن أكلها إلا أوقية تصدق بها وراز، وإلا ضمنها؛ ويحرم على من يُضحي أن يأخذ في العشر من شعره أو بشرته شيئاً.

فصل

تُسنُّ العقيقة عن الغلام شاتان، وعن الجارية شاة، تذبح يومَ سابعه. فإن فات، ففي أربعة عشر، فإن فات ففي إحدى وعشرين، تنزع جدولاً، ولا يُكسر عظمها. وحُكمها كالأضحية، إلا أنه لا يجزىء فيها شرك في دم. ولا تُسنُّ الفرعة، ولا العتيرة.



كتاب الجهاد

وهو فرض كفاية، ويجب إذا حضره، أو حصرَ بلدَه عدو، أو استنفره الإمام. وتمام الرباط أربعون يوماً.

وإذا كان أبواه مُسلمين لم يجاهد تطوعاً إلا بإذنها. ويتفقدُ الإمام جيشَه عند المسير، ويمنعُ المخدَل والمرجف. وله أن ينفل في بدايته الربع بعد الخمس، وفي الرجعة الثلث بعده. ويلزم الجيش طاعته، والصبرُ معه. ولا يجوز الغزو إلا بإذنه، إلا أن يفجأهم عدوٌّ يخافون كَلَبَه.

وتملك الغنيمة بالاستيلاء عليها في دار الحرب، وهي لمن شهد الواقعة من أهل القتال، فيخرج الخمس، ثم يقسم باقي الغنيمة، للراجل سهم، وللفراس ثلاثة أسهم: سهم له، وسهمان لفرسه. ويُشارك الجيش سراياه فيما غنمت، ويشاركونه فيما غنم.

والغالُّ من الغنيمة يُجرِّقُ رحله كُلُّه إلا السلاح والمصحف وما فيه روح، وإذا غنموا أرضاً فتحوها بالسيف خَيْرَ الإمام بين قسمها، ووقفها على المسلمين. ويضرب عليها خراجاً مستمراً يؤخذ ممن هي بيده.

والمرجعُ في الخراج والجزية إلى اجتهد الإمام. ومن عَجَزَ عن عِمارة أرضه أُجبرَ على إجارتها، أو رفع يده عنها، ويجري فيها الميراث. وما أخذ من مال مشرك بغير قتال؛ كجزية وخراج وعُشُرٍ، وما تركوه

فَزَعًا، وَخُمْسُ خُمْسِ الْغَنِيمَةِ، فَفِيَّ يَصْرَفُ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ.

باب عقد الذمة وأحكامها

لَا يُعَقَّدُ لِغَيْرِ الْمَجُوسِ وَأَهْلِ الْكُتَابَيْنِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ، وَلَا يُعَقَّدُهَا إِلَّا إِمَامٌ أَوْ نَائِبُهُ. وَلَا جَزِيَّةٌ عَلَى صَبِيٍّ، وَلَا امْرَأَةٍ، وَلَا عَبْدٍ، وَلَا فَقِيرٍ يَعْجِزُ عَنْهَا. وَمَنْ صَارَ أَهْلًا لَهَا أَخَذَتْ مِنْهُ فِي آخِرِ الْحَوْلِ، وَمَتَى بَذَلُوا الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ وَجِبَ قَبُولُهُ، وَحَرَمَ قِتَالُهُمْ، وَيَمْتَنِعُونَ عِنْدَ أَخْذِهَا، وَيُطَالُ وَقُوفُهُمْ، وَتَجْرَأُ أَيْدِيهِمْ.

فصل

وَيُلْزَمُ الْإِمَامُ أَخْذَهُمْ بِحُكْمِ الْإِسْلَامِ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ وَالْعَرِضِ، وَإِقَامَةِ الْحُدُودِ عَلَيْهِمْ فِيمَا يَعْتَقِدُونَ تَحْرِيمَهُ دُونَ مَا يَعْتَقِدُونَ حَلَّهُ، وَيُلْزَمُهُمُ التَّمْيِيزُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُمْ رُكُوبُ غَيْرِ خَيْلٍ بَغِيرِ سَرَجٍ بِإِكَاْفٍ. وَلَا يَجُوزُ تَصْدِيرُهُمْ فِي الْمَجَالِسِ، وَلَا الْقِيَامُ لَهُمْ، وَلَا بَدَاءُ تُهْمٍ بِالْإِسْلَامِ. وَيُمنَعُونَ مِنْ إِحْدَاثِ كُنَائِسٍ وَبَيْعٍ، وَبِنَاءِ مَا انْهَدَمَ مِنْهَا وَلَوْ ظُلْمًا، وَمِنْ تَعْلِيَةِ بُنْيَانٍ عَلَى مُسْلِمٍ لَا مَسَاوَاتِهِ لَهُ، وَمِنْ إِظْهَارِ خَمْرِ وَخَنْزِيرٍ وَنَاقُوسٍ، وَجَهْرٍ بِكُتَابِهِمْ، وَإِنْ تَهَوَّدَ نَصْرَانِيٌّ، أَوْ عَكْسَهُ، لَمْ يُقَرَّ، وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ إِلَّا الْإِسْلَامُ أَوْ دِينُهُ.

فصل

فَإِنْ أَبَى الذَّمِّيُّ بَذَلَ الْجَزِيَّةَ، أَوْ التَّزَامَ حُكْمِ الْإِسْلَامِ، أَوْ تَعَدَّى عَلَى مُسْلِمٍ بِقَتْلِ، أَوْ زِنَا، أَوْ قَطْعِ طَرِيقٍ، أَوْ تَجَسُّسٍ، أَوْ إِيْوَاءِ جَاسُوسٍ، أَوْ ذِكْرِ اللَّهِ أَوْ رَسُولِهِ أَوْ كِتَابِهِ بِسُوءٍ؛ انْتَقَضَ عَهْدُهُ دُونَ نِسَائِهِ وَأَوْلَادِهِ، وَحُلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ.



كتاب البيع

وهو مبادلة مال - ولو في الذمة - أو منفعة مباحة، كَمَر بمثل أحدهما على التأييد، غير رباً وقرض، وينعقد بإيجاب وقبول بعده وقبله مُتَراخياً عنه في مجلسه، فإن تشاغلا بما يقطعه بطل، وهي الصيغة القولية، وبمعاطاة وهي الفعلية.

ويُشترط التراضي منهما، فلا يصح من مُكرِهٍ بلا حق، وأن يكون العاقد جازئ التصرف، فلا يصح تصرف صبي وسفيه بغير إذن ولي.

وأن تكون العين مباحة النفع من غير حاجة؛ كالبغل، والحمار، ودود القز وبزره، والفيل، وسباع البهائم التي تصلح للصيد، إلا الكلب، والحشرات، والمصحف، والميتة، والسَّرجين، النجس، والأدهان النجسة ولا المتنجسة، ويجوز الاستصباح بها في غير مسجد.

وأن يكون من مَالِك، أو من يقوم مقامه، فإن باع مَلِكٌ غيره، أو اشترى بعين ماله بلا إذنه، لم يصح. وإن اشترى له في ذمته بلا إذنه، ولم يسمه في العقد، صح له بالإجازة، ولزم المشتري بعدمها ملكاً. ولا يباع غير المساكن مما فُتِحَ عُنُوةً، كأرض الشَّام ومصر والعراق، بل تُؤجر. ولا يصح بيع نَقَعِ البئر، ولا ما يَنْبُتُ في أرضه من كَلٍّ وشوكٍ، ويملكه آخذه، وأن يكون مقدوراً على تسليمه، فلا يصح بيع آبق، وشارد، وطيور في هواء، وسمكٍ في ماء، ولا مغصوب من غير غاصبه، أو قادر على أخذه.

وأن يكون معلوماً برؤية أو صفة، فإن اشترى ما لم يره، أو رآه وجهله، أو وُصِفَ له بها لا يكفي سلماً لم يصح.

ولا يباع حمل في بطن، ولبن في ضرع منفردين، ولا مِسْكٌ في فأرته، ولا نوى في تمره، وصوف على ظهره، وفجل ونحوه قبل قلعه.

ولا يصح بيع الملامسة والمنابذة، ولا عبد من عبيد ونحوه، ولا استثنائه إلا معيناً، وإن استثنى من حيوان يؤكل رأسه وجلده وأطرافه؛ صح. وعكسه الشحم والحمل، ويصح بيع ما مأكوله في جوفه كرمان وبطيخ، وبيع الباقلاء ونحوه في قشره، والحب المشتد في سنبله.

وأن يكون الثمن معلوماً، فإن باعه برقمه، أو بألف درهم ذهباً وفضة، أو بها ينقطع به السعر، أو بها باع زيد وجهلاه، أو أحدهما؛ لم يصح.

وإن باع ثوباً أو صبرة أو قطيعاً كل ذراع أو قفيز أو شاة بدرهم؛ صح. وإن باع من الصبرة كل قفيز بدرهم أو بمئة درهم إلا ديناراً أو عكسه، أو باع معلوماً ومجهولاً يتعذر علمه، ولم يقل كل منهما بكذا؛ لم يصح، فإن لم يتعذر؛ صح في المعلوم بقسطه.

ولو باع مشاعاً بينه وبين غيره كعبد، أو ما ينقسم عليه الثمن بالأجزاء؛ صح في نصيبه بقسطه، وإن باع عبده وعبد غيره بغير إذنه، أو عبداً وحرّاً، أو خلاً وخمراً صفقة واحدة؛ صح في عبده، وفي الخل بقسطه. ولمشتر الخيار إن جهل الحال.

فصل

ولا يصح البيع ممن تلزمه الجمعة بعد ندائها الثاني، ويصح النكاح وسائر العقود، ولا يصح بيع عصير ممن يتخذونه خمراً، ولا سلاح في فتنه، ولا عبد مسلم لكافر، إذا لم يعتق عليه، وإن أسلم في يده أجبر على إزالة ملكه، ولا تكفي مكاتبته.

وإن جمع بين بيع وكتابة، أو بيع وصرف؛ صح في غير كتابة، ويُقسط العوض عليهما. ويحرم بيعه على بيع أخيه، كأن يقول لمن اشترى سلعة بعشرة: أنا أعطيك مثلها بتسعة، وشرأه على شرائه، كأن يقول لمن باع سلعة بتسعة: عندي فيها عشرة؛ ليفسخ ويعقد معه، ويبطل العقد فيها. ومن باع ربوياً بنسيئة، واعتاض عن ثمنه ما لا يباع به نسيئة، أو اشترى شيئاً نقداً بدون ما باع به نسيئة، لا بالعكس؛ لم يجوز.

وإن اشتراه بغير جنسه، أو بعد قبض ثمنه، أو بعد تغير صفته، أو من غير مشتريه، أو اشتراه أبوه أو ابنه؛ جاز.

باب الشروط في البيع

منها صحيح: كالرهن، وتأجيل الثمن، وكون العبد كاتباً أو خَصِيّاً أو مسلماً، والأمة بكراً، ونحو أن يشترط البائع سُكْنَى الدار شهراً، أو حملان البعير إلى موضع معين، أو شرط المشتري على البائع حمل الحطب، أو تكسيره، أو خياطة الثوب أو تفصيله، وإن جمع بين شرطين بَطَلَ البيع. ومنها فاسد يبطل العقد: كاشتراط أحدهما على الآخر عقداً آخر، كسلف وقرض، وبيع وإجارة وصرف.

وإن شرط أن لا خسارة عليه، أو متى نفق المبيع، وإلا رده، أو لا يبيعه، ولا يهبه، ولا يعتقه، وإن أعتق فالولاء له، أو أن يفعل ذلك، بطل الشرط وحده، إلا إذا شرط العتق، وبعثك على أن تنقذني الثمن إلى ثلاث، وإلا فلا بيع بيننا؛ صح، وبعثك إن جئتني بكذا، أو رضي زيد، أو يقول للمرتهن: إن جئتك بحقك، وإلا فالرهن لك؛ لا يصح البيع، وإن باعه، وشرط البراءة من كل عيب مجهول؛ لم يبرأ، وإن باعه داراً على أنها عشرة أذرع فبانت أكثر أو أقل؛ صح، ولمن جهله، وفات غرضه الخيار.

باب الخيار

وهو أقسام:

الأول: خيار المجلس: يثبت في البيع والصلح بمعناه، وإجارة، وكذا الصرف السَّلَم دون سائر العقود. ولكل من المتبايعين الخيار ما لم يتفرقا عرفاً بأبدانها، وإن نفيها، أو أسقطاه سقط، وإن أسقطه أحدهما بقي خيار الآخر، وإذا مضت مدته لم يُلزم البيع.

الثاني: أن يشترطه في العقد مدة معلومة ولو طويلة، وابتدأها من العقد، وإذا مضت مدته، أو قطعه؛ بطل.

ويثبت في البيع، والصلح بمعناه، والإجارة في الذمة أو على مدة لا تلي العقد، وإن شرطه لأحدهما دون صاحبه؛ صح، وإلى الغد أو الليل يسقط باوله. ولمن له الخيار الفسخ، ولو مع عَيْتَةِ الآخر وسخطه، والمملك مدة الخيارين للمشتري، وله نهاؤه المنفصل، وكسبه.

ويحرم، ولا يصح تصرف أحدهما في المبيع، وعوضه المعين فيها بغير إذن الآخر، بغير تجربة المبيع إلا عتق

المشتري، وتصرف المشتري فسخ خياره. ومن مات منها بطل خياره.

الثالث: إذا غبن في المبيع غبناً يخرج عن العادة، بزيادة الناجش، والمسترسل.

الرابع: خيار التدليس: كتسويد شعر الجارية، وتجعيده، وجمع ماء الرحي، وإرساله عند عرضها.

الخامس: خيار العيب: وهو ما ينقص قيمة المبيع؛ كمرض، وفقد عضو أو سن، أو زيادتهما، وزنا الرقيق وسرقته وإباقه وبوله في الفراش. فإذا علم المشتري العيب بعد أمسكه بأرشه، وهو قسط ما بين قيمة الصحة والعيب، أو رده، وأخذ الثمن، وإن تلف المبيع، أو عتق العبد تعين الأرش.

وإن اشترى ما لم يعلم عيبه بدون كسره؛ كجوز هند، وبيض نعام، فكسره فوجده فاسداً فأمسكه، فله أرشه، وإن رده ردّ أرش كسره، وإن كان كبيض دجاج رجع بكل الثمن، وخيار عيب متراخ ما لم يوجد دليل الرضا، ولا يفتقر إلى حكم، ولا رضا، ولا حضور صاحبه.

وإن اختلفا عند من حدث العيب، فقول مشتري مع يمينه، وإن لم يحتمل إلا قول أحدهما قبل بلا يمين. السادس: خيار في البيع بتخبر الثمن متى بان أقل أو أكثر، ويثبت في التولية والشركة والمرا بحة والمواضعة، ولا بد في جميعها من معرفة المشتري رأس المال.

وإن اشترى بثمن مؤجل، أو ممن لا تقبل شهادته له، أو بأكثر من ثمنه حيلة، أو باع بعض الصفقة بقسطها من الثمن ولم يبين ذلك في تخبره بالثمن، فلمشتري الخيار بين الإمساك والرد.

وما يزداد في ثمن، أو يحط منه في مدة الخيار، أو يؤخذ أرشاً لعيب، أو جناية عليه يلحق برأس ماله، ويخبر به، وإن كان ذلك بعد لزوم البيع لم يلحق به، وإن أخبر بالحال فحسن.

السابع: خيار لاختلاف المتبايعين: فإذا اختلفا في قدر الثمن تحالفاً، فيحلف البائع أولاً: ما بعته بكذا، وإنما بعته بكذا. ثم يحلف المشتري: ما اشتريته بكذا، وإنما اشتريته بكذا. ولكل الفسخ، إذا لم يرض أحدهما بقول الآخر، فإن كانت السلعة تالفه رجعا إلى قيمة مثلها. فإن اختلفا في صفتها فقول مشتري، وإذا فسخ العقد انفسخ ظاهراً وباطناً. وإن اختلفا في أجل أو شرط، فقول من ينفيه. وإذا اختلفا في عين المبيع تحالفاً، وبطل البيع.

وإن أبى كل منهما تسليم ما بيده حتى يقبض العوض والثمن عين، نصب عدل يقبض منها، ويسلم المبيع ثم الثمن، وإن كان ديناً حالاً أجبر بائع ثم مشتري، إن كان الثمن في المجلس، وإن كان غائباً في البلد حُجر عليه في المبيع وبقيّة ماله حتى يحضره، وإن كان غائباً بعيداً عنها، والمشتري معسر، فللبائع الفسخ. ويثبت الخيار للخلف في الصفقة، ولتغير ما تقدمت رؤيته.

فصل

ومن اشترى مكيلاً ونحوه صح، ولزم بالعقد، ولم يصح تصرفه فيه حتى يقبضه، وإن تلف قبل فمن ضمان البائع، وإن تلف بأفة سماوية بطل البيع، وإن أتلغه آدمي خير مشتر بين فسخ وإمضاء، ومطالبة مُتلفه ببدله.

وما عداه يجوز تصرف المشتري فيه قبل قبضه، وإن تلف ما عدا المبيع بكيل ونحوه، فمن ضمانه ما لم يمنعه بائع من قبضه، ويحصل قبض ما بيع بكيل، أو وزن، أو عدّ، أو ذرع بذلك، وفي صبرة، وما ينقل بنقله، وما يتناول بتناوله، وغيره بتخليته.

والإقالة: فسخ، تجوز قبل قبض المبيع بمثل الثمن، ولا خيار فيها، ولا شفعة.

باب الربا والصرف

يحرم ربا الفضل في مكيل وموزون بيع بجنسه، ويجب فيه الحلول والقبض. ولا يُباع مكيل بجنسه إلا كيلاً، ولا موزون بجنسه إلا وزناً، ولا بعضه ببعض جزافاً، فإن اختلف الجنس جازت الثلاثة. والجنس: ما له اسم خاص يشمل أنواعاً، كبر ونحوه، وفروع الأجناس أجناس، كالأدقة والأخباز والأدهان، واللحم أجناس باختلاف أصوله، وكذا اللبن واللحم والشحم والكبد؛ أجناس. ولا يصح بيع لحم بحيوان من جنسه، ويصح بغير جنسه، ولا يجوز بيع حبّ بدقيقه، ولا سويق، ولا نيئه بمطبوخه، وأصله بعصيره، وخالصة بمشوبه، ورطبه بيباسه. ويجوز بيع بدقيقه إذا استويا في النعومة، ومطبوخه بمطبوخه، وخُبزه بخبزه، إذا استويا في النشاف، وعَصيره بعصيره، ورطبه برطبه. ولا يُباع ربوي بجنسه، ومعه أو معهما من غير جنسه، ولا تمر بلا نوى بها فيه نوى، ويُباع النوى بتمر فيه نوى، ولبن وصُوف بشاة ذات لبن وصُوف. ومَرَدُّ الكيل لعرف المدينة، والوزن لعرف مكة زمن النبي ﷺ، وما لا عُرف له هناك اعتبر عُرفه في موضعه.

فصل

ويحرّم ربا النسبة في بيع كل جنسين اتفقا في علة ربا الفضل، وليس أحدهما نقداً كالمكيلين والموزونين، وإن تفرقا قبل القبض بطل، وإن باع مكيلاً بموزون جاز التفرق قبل القبض والنسأ. وما لا كيل فيه ولا وزن - كالثياب والحيوان - يجوز فيه النسأ. ولا يجوز بيع الدين بالدين.

فصل

ومتى افترق المتصارفان قبل قبض الكل أو البعض، بطل العقد فيما لم يُقبض، والدراهم والدنانير تتعين بالتعيين في العقد فلا تُبدل، وإن وجدها مغصوبةً بطل، ومعيةً من جنسها أمسك، أو رد. ويحرم الربا بين المسلم والحري، وبين المسلمين مُطلقاً بدار إسلام وحرب.

باب بيع الأصول والثمار

إذا باع داراً شمل أرضها، وبناءها، وسقفها، والباب المنسوب، والسلم والرف المسمرين، والخاوية المدفونة، دون ما هو مُودَع فيها من كنز وحجر، ومنفصل منها كحبل، ودلو، وبكرة، وقفل، وفرش، ومفتاح.

وإن باع أرضاً -ولو لم يقل بحقوقها- شمل غرسها وبناءها، وإن كان فيها زرع كَبُرَّ وشعير، فلبائع مبقى، وإن كان يُجَزَّى، أو يُلَقَّطُ مراراً فأصوله للمشتري، والحزة واللقطة الظاهرتان عند البيع للبايع، وإن اشترط المشتري ذلك صح.

فصل

ومن باع نخلاً تشققَ طلعُه، فلبائع مُبقى إلى الجذاذ، إلا أن يشترطه مُشتري، وكذلك شجر العنب والتوت والرمان وغيره، وما ظهر من نوره كالشمس والتفاح، وما خرج من أكماله كالورد والقطن. وما قبل ذلك والورق فلمشتري، ولا يباع ثمرٌ قبل بُدُو صلاحه، ولا زرعٌ قبل اشتداد حبّه، ولا رطبة وبقل ولا قِثَاءٌ ونحوه كبادنجان دون الأصل، إلا بشرط القطع في الحال، أو جزء جزء، أو لقطة لقطة، «والحصاد والنقاط»^(١) على المشتري.

وإن باعه مطلقاً أو بشرط البقاء، أو اشترى ثمرًا لم يَبْدُ صلاحه بشرط القطع، وتركه حتى بدا، أو جزءً أو لَقْطَةً فنمتا، أو اشترى ما بدا صلاحه، وحصل آخر، واشتبها. أو عرية فأثمرت؛ بطل، والكل للبايع.

وإذا بدا له صلاحٌ في الثمرة، واشتد الحب، جاز بيعه مطلقاً، وبشرط التبقية، وللمشتري تبقيته إلى الحصاد والجذاذ، ويلزم البائع سقيه، إن احتاج إلى ذلك، وإن تضرر الأصل.

١ - في بعض النسخ: «والحصاد والجذاذ والنقاط».

وإن تلفت بأفة سهاوية رجع على البائع، وإن أتلّفه آدمي، خيّرَ مشترٍ بين الفسخ والإمضاء، ومُطالبة المُتلف. وصلاح بعض الشجرة صلاح لها ولسائر النوع الذي في البُستان، وبُدُوّ الصلاح في ثمرة النخل أن تحمّر، أو تصفرّ، وفي العنب أن يتموّه حلواً، وفي بقية الثمرات أن يبدو فيه النضج، ويطيب أكله.

ومن باع عبداً له مال، فماله لبائعه، إلا أن يشترطه المشتري. فإن كان قصده المال، اشترط علمه وسائر شروط البيع، وإلا فلا. وثياب الجمال للبائع، والعادة للمُشتري.

باب السّلم

وهو عقد على موصوف في الذمة، مؤجل بثمن مقبوض بمجلس العقد، ويصح بألفاظ البيع والسّلم والسّلف بشروط سبعة:

أحدها: انضباط صفاته بمكيل وموزون ومذروع. وأما المعدود المختلف؛ كالقواكه والبقول والجلود، والاولاني المختلفة الرؤوس والاولاس؛ كالحقاقم والأسطال الضيقة الرؤوس، والجواهر، والحامل من الحيوان، وكل مغشوش، وما يجمع أخلاطاً غير متميزة؛ كالغالية والمعاجين، فلا يصحّ السّلم فيه، ويصح في الحيوان والثياب المنسوجة من نوعين، وما خلطه غير مقصود، كالجن ونخل التمر والسكنجبين ونحوها.

الثاني: ذكر الجنس والنوع، وكل وصف يختلف به الثمن ظاهراً وحدائته وقدمه. ولا يصحّ شرط الأردأ أو الأجود، بل جيد ورديء. فإن جاء بما شرط أو أجود منه من نوعه -ولو قبل محله، ولا ضرر في قبضه- لزمه أخذه.

الثالث: ذكر قدره بمكيل أو وزن أو ذرع يُعلم، وإن أسلم في المكيل وزناً، أو في الموزون كيلاً، لم يصح. الرابع: ذكر أجل معلوم له وقع في الثمن، فلا يصحّ حالاً، ولا إلى الحصاد والجذاذ، ولا إلى يوم، إلا في شيء يأخذه منه كل يوم، كخبز ولحم ونحوهما.

الخامس: أن يوجد غالباً في محله ومكان الوفاء، لا وقت العقد، فإن تعذر -أو بعضه- فله الصبر أو فسخ الكل أو البعض، ويأخذ الثمن الموجود أو عوّضه.

السادس: أن يقبض الثمن تاماً معلوماً قدره ووصفه قبل التفرّق، وإن قبض البعض، ثم افترقا، بطل فيما عداه.

وإن أسلم في جنس إلى أجلين أو عكسه، صَحَّ إن بَيَّنَّ كلَّ جنس، وثمنه، وقسط كلَّ أجل. السابع: أن يُسَلِّمَ في الذمة، فلا يصحُّ في عين، ويجب الوفاء موضع العقد، ويصح شرطه في غيره، وإن عقد بَرٍّ أو بحر شرطاه، ولا يصح بيع المُسَلِّم فيه قَبْلَ قبضه، ولا هَبته، ولا الحوالة به ولا عليه، ولا أخذ عوضه، ولا يصح الرهن والكفيل به.

باب القرض

وهو مندوبٌ. وما يصحُّ بيعه صحَّ قرضه إلا بني آدم، ويُمْلِكُ بقبضه، فلا يلزم ردُّ عينه، بل يثبت بدله في ذمته حالاً، ولو أجله، فإن رده المقترض لزم قبوله، وإن كانت مكسرة أو فلوساً فمنع السلطان المعاملة بها، فله القيمة وقت القرض، ويرد المثل في المثليات، والقيمة في غيرها. فإن أعوز المثل فالقيمة إذن، ويحرم كلُّ شرط جرَّ نفعاً. وإن بدأ به بلا شرط أو أعطاه أجود أو هدية بعد الوفاء جاز. وإن تبرع لمقرضه قبل وفائه بشيء لم تجز عاداته به، لم يجز، إلا أن ينوي مكافأته أو احتسابه من دينه، وإن أقرضه أثماً، فطالبه بها ببلد آخر، لزمته. وفيما لحملة مؤونة قيمته، إن لم تكن ببلد القرض أنقص.

باب الرهن

يصح الرهن في كلِّ عين يجوز بيعها حتى المكاتب مع الحق، أو بعده بدين ثابت، ويلزم في حق الراهن فقط، ويصح رهن المشاع، ويجوز رهن المبيع غير المكيل والموزون على ثمنه وغيره. وما لا يجوز بيعه لا يصح رهنه، إلا الثمرة والزرع الأخضر قبل بُدو صلاحهما بدون شرط القطع. ولا يلزم الرهن إلا بالقبض، واستدامته شرط. فإن أخرجه إلى الرهن باختباره زال لزومه، فإن رده إليه عاد لزومه إليه. ولا ينفذ تصرف واحد منهما فيه بغير إذن الآخر، إلا عتق الرّاهن، فإنه يصح مع الإثم، وتؤخذ قيمته رهناً مكانه. ونماء الرّهن وكسبه وأرش الجناية عليه ملحق به، ومؤونته على الراهن، وكفنه وأجرة مخزنه، وهو أمانة في يد المرتهن، إن تلف من غير تعدُّ منه فلا شيء عليه، ولا يسقط بهلاكه شيء من دينه، وإن تلف بعضه فبأقيه رهن بجميع الدين، ولا ينفك بعضه مع بقاء بعض الدين، وتجوز الزيادة فيه دون دينه.

وإن رهن عند اثنين شيئاً فوق أحدهما، أو رهناه شيئاً، فاستوفى من أحدهما، انفك في نصيبه. ومتى حلَّ

الدين وامتنع من وفائه، فإن كان الراهن أذن للمُرتَهن أو العدل في بيعه باعه، ووفى الدين، وإلا أجبره الحاكم على وفائه أو بيع الرهن، فإن لم يفعل باعه الحاكم، ووفى دينه.

فصل

ويكون عند من اتفقا عليه، وإن أذنّا له في البيع، لم يبيع إلا بنقد البلد، وإن قبض الثمن، فتلّف في يده، فمن ضَمَنَ الراهن. وإن ادعى دفع الثمن إلى المرتَهن، فأنكره، ولا بينة، ولم يكن بحضور الراهن، ضمن كوكيل. وإن شرط أن لا يبيعه إذا حلّ الدين، أو إن جاءه بحقه في وقت كذا، وإلا فالرهن له، لم يصح الشرط وحده، ويُقبل قول الراهن في قدر الدين والرهن، وردّه، وكونه عصيراً لا خمراً، وإن أقر أنه ملّك غيره، أو أنه جنّى؛ قبل على نفسه، وحُكم بإقراره بعد فكّه، إلا أن يصدقه المرتَهن.

فصل

وللمرتَهن أن يركب ما يُركب، ويحلب ما يُحلب بقدر نفقته بلا إذن، وإن أنفق على الرهن بغير إذن الراهن مع إمكانه لم يرجع. وإن تعذر رجوع، ولو لم يستأذن الحاكم، وكذا ودیعة ودواب مُستأجرة هرب رُثُها، ولو خرب الرهن، فعمره بلا إذن، رجع بآلته فقط.

باب الضمان

ولا يصح إلا من جائز التصرف. ولرب الحق مطالبة من شاء منهما في الحياة والموت، فإن برئت ذمة المضمون عنه برئت ذمة الضامن، لا عكسه.

ولا تُعتبر معرفة الضامن للمضمون عنه ولا له، بل رضى الضامن، ويصح ضمان المجهول، إذا آل إلى العلم، والعواري، والمغصوب، والمقبوض بسَومٍ، وعَهْدَةٍ مبيع، لا ضمان الأمانات، بل التعدي فيها.

فصل

وتصح الكفالة بكل عين مضمونة، ويدين مَنْ عليه دَيْنٌ، لا حَدٌّ، ولا قصاص. ويعتبر رضى الكفيل لا مكفول به. فإن مات، أو تلفت العين بفعل الله تعالى، أو سلّم نفسه، برئ الكفيل.

باب الحَوَالَةِ

لا تصح إلا على دَيْنٍ مستقر، ولا يعتبر استقرار المحال به. ويشترط اتفاق الدَّيْنَيْنِ جنساً ووصفاً ووقتاً وقدرًا، ولا يؤثر الفاضل، وإذا صحت نقلت الحق إلى ذمة المحال عليه، وبرئ المحيل. ويعتبر رضاه لا رضا المحال عليه، ولا رضا المحتال على مليء، وإن كان مفلساً، ولم يكن رضي، رجع به. ومن أحيل بثمن مبيع، أو أحيل به عليه فَبَانَ البيع باطلاً، فلا حوالة. وإذا فُسَخَ البيع لم تبطل، ولهما أن يحبلا.

باب الصلح

إذا أقر له بدين أو عين فأسقط، أو وهب البعض، وترك الباقي؛ صح إن لم يكن شرطاه، ولا يصح ممن لا يصح تبرُّعه. وإن وضع بعض الحال، وأجل باقيه؛ صح الإسقاط فقط. وإن صالح عن المؤجل ببعضه حالاً أو بالعكس، أو أقر له ببيت، فصالحه على سُكْنَاهُ، أو يبني له فوقه عُرفَةً، أو صالح مكلفاً؛ ليقر له بالعبودية، أو امرأة؛ لتقر له بالزوجة بعَوْضٍ؛ لم يصح. وإن بذلاهما له صلحاً عن دعواه؛ صح. وإن قال: أقر بديني، وأعطيك منه كذا، ففعل، صح الإقرار، لا الصلح.

فصل

ومن ادعي عليه بعين أو دين، فسكت، أو أنكر، وهو يجهلُه، ثم صالح بهال؛ صح، وهو للمدعي بيع، يرد معييه، وبفسخ الصلح، ويؤخذ منه بشفعة، وللآخر إبراء، فلا رد، ولا شفعة، وإن كذب أحدهما لم يصح في حقه باطناً، وما أخذه حرام، ولا يصح بعَوْضٍ عن حد سرقة وقذف. ولا حق شفعة وترك شهادة، وتسقط الشفعة والحد.

وإن حصل غصن شجرته في هواء غيره أو قراره أزاله، فإن أبى لواءه إن أمكن، وإلا فله قطعه. ويجوز في الدَّرب النافذ فتح الأبواب للاستطراق، لا إخراج روشنٍ وساباط ودكة وميزاب. ولا يفعل ذلك في مُلك جارٍ، ودرب مُشترك بلا إذن المستحق.

وليس له وضع خشبه على حائط جاره إلا عند الضرورة، إذا لم يمكنه التَّسْقِيفُ إلا به، وكذلك المسجد وغيره. وإذا انهدم جدارهما، أو خيفَ ضرره، فطلب أحدهما أن يعمره الآخر معه أجبر عليه. وكذا النهر والدولاب والقناة.

باب الحجر

ومن لم يقدر على وفاء شيء من دينه لم يطالب به، وحرّم حبسه. ومن ماله قدر دينه لم يجبر عليه، وأمر بوفائه، فإن أبى حُبس بطلب ربه، فإن أصرّ، ولم يبع ماله، باعه الحاكم، وقضاه، ولا يطالب بمؤجل. ومن ماله لا يفي بما عليه حالاً، وجب الحجر عليه بسؤال غرمائه أو بعضهم، ويستحب إظهاره، ولا ينفذ تصرفه في ماله بعد الحجر، ولا إقراره عليه، ومن باعه، أو أقرضه شيئاً بعده، رجع فيه، إن جهل حجره، وإلا فلا، وإن تصرف في ذمته، أو أقرّ بدين أو جنائية توجب قوداً أو مالاً؛ صح، ويطالب به بعد فك الحجر عنه، ويبيع الحاكم ماله، ويقسم ثمنه بقدر ديون غرمائه. ولا يحل مؤجل بفلس، ولا بموت، إن وثق ورثته برهن أو كفيل مليء، وإن ظهر غريم بعد القسمة رجع على الغرماء بقسطه، ولا يَفكُّ حَجْرَه إلا حاكم.

فصل

ويُحجر على السفیه والصَّغير والمجنون لحظهم، ومن أعطاهم ماله بيعاً أو قرضاً رجع بعينه، وإن أتلفوه لم يضمنوا، ويلزمهم أرش الجناية وضمان مال من لم يدفعه إليهم. وإن تم لصغير خمس عشرة سنة، أو نبت حول قبله شعر خشن، أو أنزل، أو عقل مجنون ورشد، أو رشد سفيه؛ زال حجرهم بلا قضاء، وتزید الجارية في البلوغ بالحیض، وإن حملت حُكم ببلوغها، ولا ينفك الحجر قبل شروطه.

والرشد: الصلاح في المال بأن يتصرف مراراً، فلا يُعین غالباً، ولا يبذل ماله في حرام أو في غير فائدة، ولا يُدفع إليه حتى يُختبر قبل بلوغه بما يليق به. ووليُّهم حال الحجر الأب، ثم وصيه، ثم الحاكم. ولا يتصرف لأحدهم وليه إلا بالأحظ، ويتجر له مجاناً، وله دفع ماله مضاربةً بجزء من الربح. ويأكل الولي الفقير من مال موليه الأقل من كفايته أو أجرته مجاناً.

ويقبل قول الولي والحاكم بعد فك الحجر في النفقة والضرورة والغبطة والتلف ودفع المال، وما استدان العبد لزم سيده، إن أذن له، وإلا ففي رقبته، كاستيداعه وأرش جنائته وقيمة مثله.

باب الوكالة

تصح بكل قول يدل على الإذن، ويصح القبول على الفور والتراخي بكل قول أو فعل دال عليه. ومن

له التصرف في شيء، فله التوكيل والتوكل فيه. ويصح التوكيل في كل حق آدمي من العقود والفسوخ والعق والطلاق والرجعة، وتملك المباحات من الصيد والحشيش ونحوه - لا الظهار واللعان والأيمان - وفي كل حق لله تدخله النيابة من العبادات، والحدود في إثباتها واستيفائها. وليس للوكيل أن يوكل فيما وُكِّل فيه إلا أن يجعل إليه.

والوكالة عقد جائز، تبطل بفسخ أحدهما، وموته، وعزل الوكيل، وحجر السفية. ومن وُكل في بيع أو شراء لم يبيع، ولم يشتري من نفسه وولده، ولا يبيع بعرض ولا نشاء، ولا بغير نقد البلد، وإن باع بدون ثمن المثل، أو دون ما قدره له، أو اشتري له بأكثر من ثمن المثل أو مما قدره له؛ صح، وضمن النقص والزيادة. وإن باع بأزيد، أو قال: بع بكذا مؤجلاً، فباع به حالاً، أو اشترى بكذا حالاً، فاشترى به مؤجلاً، ولا ضرر فيهما؛ صح وإلا فلا.

فصل

وإن اشترى ما يعلم عيبه لزمه، إن لم يرض موكله، فإن جهل رده، ووكيل البيع يسلمه، ولا يقبض الثمن بغير قرينة. ويسلم وكيل المشتري الثمن، فلو أخره بلا عذر وتلف؛ ضمنه. وإن وكله في بيع فاسد، فباع صحيحاً، أو وكله في كل قليل وكثير، أو شراء ما شاء، أو عيناً بما شاء، ولم يُعَيَّن؛ لم يصح. والوكيل في الخصومة لا يقبض، والعكس بالعكس، وأقبض حقي من زيد، لا يقبض من ورثته إلا أن يقول: الذي قبّله، ولا يضمن وكيل الإيداع إذا لم يشهد.

فصل

والوكيل أمين لا يضمن ما تلف بيده بلا تفريط، ويقبل قوله في نفيه والهلاك مع يمينه. ومن ادعى وكالة زيد في قبض حقه من عمرو؛ لم يلزمه دفعه، إن صدّقه، ولا اليمين إن كذبه، فإن دفعه، فأنكر زيد الوكالة، حلف، وضمنه عمرو. وإن كان المدفوع وديعة أخذها، فإن تلفت ضمن أيها شاء.

باب الشركة

وهي: اجتماع في استحقاق وتصرف.

وهي أنواع:

فشركة عنان: أن يشترك بدنان بإليهما المعلوم -ولو متفاوتاً- ليعملا فيه ببدنيهما، فينفذ تصرف كل منهما فيها بحكم الملك في نصيبه، وبالوكالة في نصيب شريكه. ويُشترط أن يكون رأس المال من التقديدين المضروبين، ولو مغشوشين يسيراً، وأن يشترطاً لكل منهما جزءاً من الربح مُشاعاً معلوماً. فإن لم يذكر الربح، أو شرطاً لأحدهما جزءاً مجهولاً، أو دراهم معلومة، أو ربح أحد الثوين؛ لم تصح. وكذا مُساقاة، ومزارعة، ومُضاربة، والوضيعة على قدر المال. ولا يُشترط خلط المالين، ولا كونها من جنس واحد.

فصل

الثاني: المضاربة لمتجر به ببعض ربحه، فإن قال: والربح بيننا، فنصفان. وإن قال: ولي أو لك ثلاثة أرباعه أو ثلثه صح، والباقي للآخر. وإن اختلفا لمن المشروط فلعامل، وكذا مساقاة ومزارعة. ولا يضارب بهال لآخر، إن أضراً الأول، ولم يرض، فإن فعل رد حصته في الشركة، ولا يقسم مع بقاء العقد إلا باتفاقهما. وإن تلف رأس المال أو بعضه بعد التصرف، أو خسر؛ جُبر من الربح قبل قسمته، أو تنضيضه.

فصل

الثالث: شركة الوجوه: أن يشتريا في ذمتيهما بجاهيهما، فما ربحا فينهما، وكل واحد منهما وكيل صاحبه، وكفيل عنه بالثمن، والملك بينهما على ما شرطاه، والوضيعة على قدر ملكيهما، والربح على ما شرطاه. الرابع: شركة الأبدان: أن يشتركا فيما يكتسبان بأبدانهما، فما تقبله أحدهما من عمل يلزمها فعله، وتصح في الاحتشاش والاحتطاب وسائر المباحات. وإن مرض أحدهما فالكسب بينهما، وإن طالبه الصحيح أن يقيم مقامه؛ لزمه. الخامس: شركة المفاوضة: أن يفوض كل منهما إلى صاحبه كل تصرف مالي وبدني من أنواع الشركة، والربح على ما شرطاه، والوضيعة بقدر المال. فإن أدخلها فيها كسباً أو غرامة نادرين، أو ما يلزم أحدهما من ضمان غصبٍ أو نحوه؛ فسدت.

باب المساقاة

تصح على شجر له ثمر يؤكل، وعلى ثمرة موجودة، وعلى شجر يغرسه، ويعمل عليه حتى يثمر بجزء من

الثمرة، وهو عقد جائز، فإن فسخ المالك قبل ظهور الثمرة فللعامل الأجرة، وإن فسخها فلا شيء له. ويلزم العامل كل ما فيه صلاح الثمرة؛ من حرث، وسقي، وزبار، وتلقيح، وتشميس، وإصلاح موضعه، وطرق الماء، وحصاد، ونحوه، وعلى رب المال ما يُصلحه؛ كسد حائط، وإجراء الأنهار والدولاب ونحوه.

فصل

وتصح المزارعة بجزء معلوم النسبة مما يخرج من الأرض لربها، أو للعامل، والباقي للآخر. ولا يشترط كون البذر والغراس من رب الأرض، وعليه عمل الناس.

باب الإجارة

تصح بثلاثة شروط: معرفة المنفعة؛ كسكنى دار، وخدمة آدمي، وتعليم علم. الثاني: معرفة الأجرة، وتصح في الأجير والظئر بطعامهما وكسوتهما. وإن دخل حماماً أو سفينة، أو أعطى ثوبه قصّاراً أو خياطاً بلا عقد، صح بأجرة العادة. الثالث: الإباحة في العين، فلا تصح على نفع محرم، كالزنا، والزمر والغناء، وجعل داره كنيسة، أو لبيع الخمر.

وتصح إجارة حائط لوضع أطراف خشبه عليه. ولا تؤجر المرأة نفسها بغير إذن زوجها.

فصل

ويشترط في العين المؤجرة: معرفتها برؤية، أو صفة في غير الدار ونحوها، وأن يعقد على نفعها دون أجزائها، فلا تصح إجارة الطعام للأكل، ولا الشمع ليُشعله، ولا حيوان؛ ليأخذ لبنه إلا في الظئر، ونقع البئر، وماء الأرض يدخلان تبعاً.

والقدرة على التسليم، فلا تصح إجارة الآبق والشارد.

واشتمال العين على المنفعة، فلا تصح إجارة بهيمة زمنية لحمل، ولا أرض لا تُنبت الزرع. وأن تكون المنفعة للمؤجر، أو مأذوناً له فيها، وتجوز إجارة العين لمن يقوم مقامه، لا بأكثر منه ضرراً. وتصح إجارة الوقف، فإن مات المؤجر، فانتقل إلى من بعده، لم تنفسخ، وللثاني حصته من الأجرة، وإن أجز الدار ونحوها مدة -ولو طويلة يغلب على الظن بقاء العين فيها- صح. وإن استأجرها

لعمل، كدابة لركوب إلى مَوْضع معين، أو بقر لحرث أو دياس زرع، أو من يدلُّه على طريق؛ اشترط معرفة ذلك، وضبطه بما لا يختلف. ولا تصح على عمل يختص أن يكون فاعله من أهل القرية. وعلى المؤجر كل ما يُمكن به من النفع، كزمام الجمل، ورحله، وحزامه، والشدُّ عليه، وشدُّ الأهمال، والمحامل، والرفع، والحط، ولزوم البعير، ومفاتيح الدار وعمارتها. فأما تفريغ البالوعة والكنيف، فيلزم المستأجر إذا تسلمها فارغة.

فصل

وهي عقد لازم، فإن أجره شيئاً، ومنعه كل المدة أو بعضها؛ فلا شيء له. وإن بدأ الآخر قبل انقضائها فعليه، وتنفسخ بتلف العين المؤجرة، وبموت المُتَضَع، والراكب، إن لم يخلف بدلاً. وانقلاع ضرر أو بُرئه ونحوه، لا يموت المتعاقدان أو أحدهما، ولا بضائع نفقة المستأجر ونحوه. وإن اشترى داراً فانهدمت، أو أرضاً لزرع فانقطع ماؤها أو غرقت، انفسخت الإجارة في الباقي. وإن وجد العين معيبة، أو حدث بها عيب، فله الفسخ، وعليه أجره ما مضى، ولا يضمن أجير خاص ما جنت يده خطأ، ولا حجاج وطبيب ويّطار لم تحن أيديهم، إن عرف حذقهم، ولا راع لم يتعدّ. ويضمن المُشْتَرَك ما تلف بفعله، ولا يضمن ما تلف من حرزه أو بغير فعله، ولا أجره له. وتجب الأجرة بالعقد، إن لم تؤجل. وتُسْتَحَقُّ بتسليم العمل الذي في الذمة، ومن تسلم عيناً بإجارة فاسدة، وفرغت المدة؛ لزمه أجره المثل.

باب السبق

يصح على الأقدام وسائر الحيوانات والسفن والمزاريق، ولا تصح بعوض إلا في إبل وخيل وسهام. ولا بدّ من تعيين الركوبين، واتحادهما، والرماة، والمسافة بقدر معتاد، وهي جعالة لكل واحد فسُخْها. وتصح المناضلة على معينين يحسنون الرمي.

باب العارية

وهي إباحة نفع عين تبقى بعد استيفائه، وتباح إعارة كل ذي نفع مُباح إلا البُضْع، وعبدًا مسلمًا لكافر،

وصيداً ونحوه لمحرّم، وأمةٌ شابةٌ لغير امرأة أو محرّم.
ولا أجرة لمن أعار حائطاً حتى يسقط، ولا يرد إن سقط إلا بإذنه، وتضمن العارية بقيمتها يوم أتلّفت، ولو شرط نفي ضمانها، وعليه مؤونة، ردها لا المؤجرة، ولا يعيرها. فإن تُلّفت عند الثاني استقرت عليه قيمتها، وعلى معيرها أجرتها، ويضمن أيّهما شاء، وإن أركب منقطعاً للثواب لم يضمن.
وإن قال: أجرْتُكَ، قال: بل أعرّتي، أو بالعكس عقب العقد، قبل قول مدعي الإعارة، وبعد مُضي مدة قول المالك بأجرة المثل.
وإن قال: أعرّتي، أو قال: أجرّتي، قال: بل غصبتني، أو قال: أعرْتُكَ، قال: بل أجرّتي والبهيمة تالفة، أو اختلفا في ردٍّ فقول المالك.

باب الغصب

وهو الاستيلاء على حق غيره قهراً بغير حق من عقار ومنقول، وإن غصب كلباً يُقتنى أو خرّ ذميّ ردهما. ولا يرد جلد ميتة. وإتلاف الثلاثة هدرٌ، وإن استولى على حرٍّ لم يضمنه، وإن استعمله كرها، أو حبسه؛ فعليه أجرته، ويلزم رد المغصوب بزيادته، وإن غرم أضعافه.
وإن بنى في الأرض، أو غرس، لزمه القلع وأرّش نقصها وتسويتها والأجرة، ولو غصب جارحاً أو عبداً أو فرساً، فحَصَّل بذلك صيداً؛ فلما لكه.
وإن ضَرَب المصوغ، ونسج الغزل، وقصر الثوب، أو صبغه، ونجر الخشب ونحوه، أو صار الحبّ زرعاً، أو البيضة فرخاً، والنوى غرساً؛ رَدَّه وأرّش نقصه، ولا شيء للغاصب، ويلزمه ضمان نقصه.
وإن خصى الرقيق رَدُّه مع قيمته، وما نقص بسعرٍ لم يضمن، ولا بمرض عاد ببرئه. وإن عاد بتعليم صنعة ضمن النقص. وإن تعلم أو سمن، فزادت قيمته، ثم نسي، أو هزل فنقصت؛ ضمن الزيادة، كما لو عادت من غير جنس الأول، ومن جنسها لا يضمن إلا أكثرهما.

فصل

وإن خُلط بها لا يتميز؛ كزيت أو حنطة بمثلها، أو صبغ الثوب، أو لَتَّ سويقاً بدهن أو عكسه، ولم تنقص القيمة، ولم تزدد؛ فهما شريكان بقدر ماليتها فيه. وإن نقصت القيمة ضَمَنها، وإن زادت قيمة أحدهما فلصاحبه.

ولا يجبر من أبى قلع الصبغ، ولو قلع غرس المشتري أو بناؤه لاستحقاق الأرض، رجع على بائعها بالغرامة. وإن أطعمه لعالم بغصبه، فالضمان عليه، وعكسه بعكسه. وإن أطعمه لملكه، أو رهنه، أو أودعه، أو أجره إياه؛ لم يبرأ إلا أن يعلم، ويبرأ بإعارته. وما تلف، أو تعيب من مغصوب مثلي غرم مثله إذاً، وإلا فقيمته يوم تعذر، ويضمن غير المثلي بقيمته يوم تلفه. وإن تخمر عصير فالمثل، فإن انقلب خلاً دفعه، ومعه نقص قيمته عصيراً.

فصل

وتصرفات الغاصب الحُكْمِيَّة باطلَّة. والقول في قيمة التَّالِف أو قدره أو صفته قوله، وفي رده وعدم تعييه قولُ ربِّه، وإن جهل ربه تصدق به عنه مضموناً. ومن أُلِف محرمًا، أو فتح قفصاً أو باباً، أو حلَّ وكاءً أو رباطاً أو قيداً، فذهب ما فيه، أو أُلِف شيئاً ونحوه؛ ضمنه. وإن ربط دابةً بطريق ضيق، فعثر به إنسان؛ ضمن، كالكلب العقور لمن دخل بيته بإذنه، أو عقره خارج منزله. وما أُلِفَت البهيمة من الزرع ليلاً ضمنه صاحبها، وعكسه النهار، إلا أن ترسل بقرب ما تتلفه عادةً، وإن كانت بيد راكبٍ أو قائدٍ أو سائقٍ، ضمن جنايتها بمقدمها لا بمؤخرها، وباقي جنايتها هدر؛ كقتل الصائل عليه، وكسر مزمار، وصليب، وآنية ذهب، وفضة، وآنية خمر غير محترمة.

باب الشفعة

وهي استحقاق انتزاع حصة شريكه ممن انتقلت إليه بعوض مالي بثمنه الذي استقر عليه العقد. فإن انتقل بغير عوض، أو كان عوضه صداقاً أو خُلْعاً أو صلحاً عن دم عمد، فلا شُفْعة. ويجرم التَّحْيِيل لِإِسْقَاطِهَا، وتثبت لشريك في أرض تجب قسمتها، ويتبعها الغراس والبناء، لا الثمرة والزرع. فلا شُفْعة لجار، وهي على الفور وقت علمه، فإذا لم يطلبها إذاً بلا عذر بطلت. وإن قال للمشتري: بعني، أو صالحني، أو كذَّب العدل، أو طَلَب أخذ البَعْض، سقطت. والشفعة لاثنتين بقدر حَقِّيهما، فإن عفا أحدهما أخذ الآخر الكلَّ أو ترك، وإن اشترى اثنان حقَّ واحد، أو عكسه، أو اشترى واحد شقصين من أرض صفقة واحدة، فللشفيع أخذ أحدهما. وإن باع شِقْصاً وسيفاً، أو تلف بعض المبيع، فللشفيع أخذ الشَّقْص بحصته من الثمن. ولا شُفْعة بشركة وقف، ولا في غير ملك سابق، ولا لكافرٍ على مسلم.

فصل

وإن تصرف مشتريه بوقفه أو هبته أو رهنه لا بوصية، سقطت الشفعة. وبيع فله أخذه بأحد البيعين. وللمشتري الغلة والنماء المنفصل، والزرع والثمرة الظاهرة، فإن بنى أو غرس، فللشفيع تملكه بقيمته وقلعه، ويغرم نقصه، ولربه أخذه بلا ضرر.

وإن مات الشفيع قبل الطلب بطلت، وبعده لوارثه، ويأخذ بكل الثمن. فإن عجز عن بعضه سقطت شفعته. والمؤجل يأخذه الميء به. وضده بكفيل مليء، ويقبل في الخلف - مع عدم البينة - قول المشتري. فإن قال: اشتريته بألف، أخذ الشفيع به، ولو أثبت البائع أكثر، وإن أقر البائع بالبيع، وأنكر المشتري، وجبت.

وعهدة الشفيع على المشتري، وعهدة المشتري على البائع.

باب الودیعة

إذا تلفت من بين ماله ولم يتعد ولم يفرض، لم يضمن. ويلزمه حفظها في حرز مثلها، فإن عيّن صاحبها، فأحرزها بدونها؛ ضمن، وبمثله أو أحرز فلا. وإن قطع العلف عن الدابة بغير قول صاحبها؛ ضمن. وإن عيّن جبيه فتركها في كمة أو يده؛ ضمن، وعكسه بعكسه. وإن دفعها إلى من يحفظ ماله أو مال ربه؛ لم يضمن، وعكسه الأجنبي والحاكم، ولا يطالبان إن جهلا. وإن حدث خوف أو سفر، ردها على ربه. فإن غاب حملها معه إن كان أحرز، وإلا أودعها ثقة. ومن أودع دابة فركبها لغير نفعها، أو ثوباً فلبسه، أو دراهم فأخرجها من محرز ثم ردها، أو رفع الختم ونحوه عنها، أو خلطها بغير متميز، فضاع الكل؛ ضمن.

فصل

ويقبل قول المودع في ردها إلى ربه أو غيره بإذنه، وتلفها، وعدم التقریط. فإن قال: لم تُودعني، ثم ثبتت بيّنة أو إقرار، ثم ادعى رداً، أو تلفاً سابقين لحوذه، لم يقبل، ولو بينة، بل في قوله: مالك عندي شيء، ونحوه، أو بعده بها. وإن ادعى وارثه الردّ منه أو من مورثه، لم يقبل إلا بينة. وإن طلب أحد المودعين نصيبه من مكيل أو موزون يتقسم، أخذه. وللمستودع والمضارب والمُرتهن والمستأجر مُطالبة غاصب العين.

باب إحياء المَوَات

وهي الأرض المنفكة عن الاختصاص وملك معصوم. فمن أحيّاها مَلَكَهَا من مُسلم وكافر بإذن الإمام، وعدمه في دار الإسلام وغيرها، والعنوة كغيرها. ويُملك بالإحياء ما قَرَب من عامر، إن لم يتعلق بمصلحته. ومن أحاط مواتاً، أو حفر فيه بئراً فوصل إلى الماء، أو أجراه إليه من عين أو نحوها، أو حبسه عنه ليزرع، فقد أحيّاه. ويُملك حريم البئر العادية خمسين ذراعاً من كُلِّ جانب، وحريم البديّة نصفُها. وللإمام إقطاع موات لمن يحببه، ولا يملكه. وإقطاع الجلوس في الطُّرق الواسعة ما لم يضرَّ بالناس، ويكون أحقَّ بجلوسها، ومن غير إقطاع لمن سَبَق بالجلوس، ما بقي قماشه فيها، وإن طال. وإن سبق اثنان اقترعا. ولمن في أعلى الماء المباح السَّقي وحبس الماء إلى أن يصل إلى كعبه، ثم يرسله إلى من يليه. وللإمام دون غيره حِمَى مرعى لدوابِّ المسلمين ما لم يضرَّهم.

باب الجعالة

وهي أن يجعل شيئاً معلوماً لمن يعمل له عملاً معلوماً أو مجهولاً، مُدة معلومة أو مجهولة؛ كردِّ عبدٍ، ولُقطة، وخياطة، وبناء حائط. فمن فعله بعد علمه بقوله استحقّه، والجماعة يقتسمونه. وفي أثنائه يأخذ قسطاً تاماً، ولكل فسخها. فمن العامل لا يستحق شيئاً، ومن الجاعل بعد الشروع للعامل أجره عمله. ومع الاختلاف في أصله أو قدره يقبل قول الجاعل. ومن ردَّ لُقطة أو ضالّةً، أو عمَلَ لغيره عملاً بغير جُعَلٍ، لم يستحق عَوْضاً، إلا ديناراً، أو اثني عشر درهماً عن ردِّ الآبق، ويرجع بنفقته، أيضاً.

باب اللقطة

وهي مال أو تُخْتَصَّ ضَلٌّ عن ربه، وتتبعه همة أو ساط الناس. فأما الرغيف، والسوط ونحوهما، فيُملك بلا تعريف.

وما امتنع من سَبْعٍ صغير؛ كثور، وجمال، ونحوهما؛ حرم أخذُهُ. وله التقاط غير ذلك من حيوان وغيره، إن أمن نفسه على ذلك، وإلا فهو كغاصب.

ويعرّف الجميع في مجامع الناس غير المساجد حولاً، ويملكه بعده حكماً، لكن لا يتصرف فيها قبل

معرفة صفاتها. فمتى جاء طالبها فوصفها، لزم دفعها إليه. والسَّفيه والصبي يعرف لقطتهما وليهما. ومن ترك حيواناً بفلاة لانقطاعه، أو عجز ربه عنه، ملكه أخذه. ومن أخذ نعلهُ أو نحوه، ووجد موضعه غيره، فلقطةٌ.

باب اللقيط

وهو طفل لا يعرف نسبه ولا رقه، بُذ، أو ضلّ، وأخذهُ فرض كفاية، وهو حرٌّ، وما وجد معه أو تحته، ظاهراً أو مدفوناً، طرياً أو مُتصلاً به؛ كحيوان وغيره، أو قرياً منه؛ فله، ويُنفق عليه منه، وإلا فمن بيت المال. وهو مُسلم، وحضانتُه لواجده الأمين. ويُنفق عليه بغير إذن الحاكم، وميراثه ودينه لبيت المال. ووليُّه في العمد الإمام، يتخير بين القصاص والدية. وإن أقر رجلٌ أو امرأةٌ ذاتُ زوج مُسلم أو كافر أنه والده لحق به، ولو بعد موت اللقيط. ولا يتبع الكافر في دينه إلا ببينة تشهد أنه وُلد على فراشه، وإن اعترف بالرّق مع سبق مُنافٍ، أو قال: إنه كافر؛ لم يُقبل منه، وإن ادعاه جماعة، قُدّم ذو البينة، وإلا فمَنْ أَلَحَقْتَهُ القافَةُ به.



كتاب الوقف

وهو تحييس الأصل وتَسبيل المنفعة، ويصح بالقول وبالفعل الدال عليه؛ كمن جعل أرضه مسجداً، وأذن للناس في الصلاة فيه، أو مقبرةً، وأذن في الدفن فيها. وصرّحه: «وقفت، وحَبَسْتُ، وسَبَلْتُ». وكنايته: «تصدقت، وحرّمت، وأبَدْتُ». فتشترط النية مع الكناية، أو اقتران أحد الألفاظ الخمسة، أو حُكم الوقف. ويُشترط فيه المنفعة دائماً من عين ينتفع به مع بقاء عينه؛ كعقارٍ وحيوان ونحوهما. وأن يكون على برٍّ؛ كالمساجد والقناطر والمساكين والأقارب من مُسلم وذمي، غير حربي، وكنيسة، ونسخ التّوراة والإنجيل، وكُتب زندقة، وكذا الوصية، والوقف على نفسه. ويُشترط في غير مسجد ونحوه أن يكون على مُعين يملك، لا ملك وحيوان وقبر وحمل. لا قبوله، ولا إخراجه عن يده.

فصل

ويجب العمل بشرط الواقف في جمع وتقديم وضد ذلك، واعتبار وصف وعدمه، وترتيب ونظر وغير ذلك. فإن أطلق ولم يشترط، استوى الغني والذكر وضدهما. والنظر للموقوف عليه.

وإن وقف على ولده أو ولد غيره، ثم على المساكين، فهو لولده الذكور والإناث بالسوية، ثم ولد بنيه دون بناته، كما لو قال: على ولد ولده وذريته لصلبه. ولو قال: على بنيه أو بني فلان، اختص بذكورهم. إلا أن يكونوا قبيلة، فيدخل فيه النساء دون أولادهن من غيرهم. والقراية وأهل بيته وقومه يشمل الذكر والأنثى من أولاده وأولاد أبيه وجده وجد أبيه. وإن وجدت قرينة تقتضي إرادة الإناث أو حرمانهن؛ عمل بها. وإن وقف على جماعة يمكن حصرهم، وجب تعميمهم والتساوي، وإلا جاز التفضيل والاقتصار على أحدهم.

فصل

والوقف عقد لازم لا يجوز فسخه، ولا يُباع إلا أن تتعطل منافعه، ويُصرف ثمنه في مثله، ولو أنه مسجد وآلته. وما فضل عن حاجته؛ جاز صرفه إلى مسجد آخر، والصدقة به على فقراء المسلمين.

باب الهبة والعطية

وهي التبرع بتمليك ماله المعلوم الموجود في حياته غيره. فإن شرط فيها عوضاً معلوماً فبيع. ولا يصح مجهولاً إلا ما تعذر علمه. وتنعقد بالإيجاب والقبول والمعاطة الدالة عليها، وتلزم بالقبض بإذن واهب، إلا ما كان في يد متهب، ووارث الواهب يقوم مقامه. ومن أبرأ غريمه من دينه بلفظ الإحلال أو الصدقة أو الهبة أو نحوه، برئت ذمته، ولو لم يقبل، وتجوز هبة كل عين تباع، وكلب يفتنى.

فصل

يجب التعديل في عطية أولاده بقدر إرثهم. فإن فضل بعضهم سوى رجوع أو زيادة، فإن مات قبله ثبتت. ولا يجوز لواهب أن يرجع في هبته اللازمة إلا الأب، وله أن يأخذ، ويتملك من مال ولده ما لا يضره، ولا يحتاجه. فإن تصرف في ماله، ولو فيما وهبه له ببيع أو عتق أو إبراء، أو أراد أخذه قبل رجوعه أو تملكه بقول أو نية وقبض معتبر؛ لم يصح، بل بعده. وليس للولد مطالبة أبيه بدَيْن ونحوه إلا بنفقته الواجبة عليه، فإن له مطالبة بها، وحبسها عليها.

فصل في تصرفات المريض

مَنْ مَرَضَهُ غَيْرٌ مَخُوفٌ؛ كَوَجَعِ ضَرْسٍ وَعَيْنٍ وَصُدَاعٍ، فَتَصَرَّفَهُ لَازِمٌ كَالصَّحِيحِ، وَلَوْ مَاتَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ مَخُوفاً كَبِرْسَامٍ، وَذَاتِ الْجَنْبِ، وَوَجَعِ قَلْبٍ، وَدَوَامِ قِيَامٍ وَرَعَافٍ، وَأَوَّلِ فَالَجٍ وَآخِرِ سُلٍّ، وَالْحُمَى الْمَطْبَقَةَ وَالرَّيْعَ، وَمَا قَالَ طَبِيبَانِ مُسْلِمَانِ عَدْلَانِ إِنَّهُ مَخُوفٌ، وَمَنْ وَقَعَ الطَّاعُونَ بَبْلَدِهِ، وَمَنْ أَخَذَهَا الطَّلُقُ، لَا يَلْزَمُ تَبَرُّعَهُ لَوَارِثِ بَشِيءٍ، وَلَا بِمَا فَوْقَ الثَّلَاثِ، إِلَّا بِإِجَازَةِ الْوَرِثَةِ لَهَا، إِنْ مَاتَ مِنْهُ. وَإِنْ عُوفِيَ فَكَصَّحِيحٍ.

وَمَنْ أَمْتَدَّ مَرَضَهُ بِجُذَامٍ أَوْ سُلٍّ أَوْ فَالَجٍ، وَلَمْ يَقْطَعْهُ بِفِرَاشٍ، فَمَنْ كُلِّ مَالِهِ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ. وَيَعْتَبَرُ الثَّلَاثُ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَيُسَوَّى بَيْنَ الْمُتَقَدِّمِ وَالْمُتَأَخِّرِ فِي الْوَصِيَّةِ. وَيُبْدَأُ بِالْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ فِي الْعَطِيَّةِ، وَلَا يَمْلِكُ الرَّجُوعُ فِيهَا. وَيَعْتَبَرُ الْقَبُولُ لَهَا عِنْدَ وَجُودِهَا، وَيُثَبَّتُ الْمَلِكُ إِذَاً، وَالْوَصِيَّةُ بِخِلَافِ ذَلِكَ.



كتاب الوصايا

يُسن لمن ترك خيراً - وهو المال الكثير - أن يوصي بالخمس. ولا تجوز بأكثر من الثلث لأجنبي، ولا لوارث بشيء، إلا بإجازة الورثة لها بعد الموت، فتصح تنفيذاً. وتُكره وصية فقير وارثه محتاج، وتجاوز بالكل لمن لا وارث له. وإن لم يف الثلث بالوصايا، فالتقص بالقسط. وإن أوصى لوارث، فصار عند الموت غير وارث صحت، والعكس بالعكس. ويُعتبر القبول بعد الموت، وإن طال، لا قبله. ويثبت الملك به عقب الموت. ومن قبلها، ثم ردّها، لم يصح الرد. ويجوز الرجوع في الوصية. وإن قال: إن قدم زيد فله ما وصيت به لعمرو، فقدم في حياته، فله، وبعدها لعمرو. ويُخرج الواجب كله من دين وحج وغيره من كل ماله بعد موته، وإن لم يوص به. فإن قال: أدوا الواجب من ثلثي بُدء به. فإن بقي منه شيء، أخذه صاحب التبرع، وإلا سقط.

باب الموصى له

تصح لمن يصح تملكه، ولعبده بمشاع كثلثه، ويعتق منه بقدره، ويأخذ الفاضل، وبمئة أو بمعين لا تصح له، وتصح بحمل، ولحمل تحقق وجوده قبلها. وإذا أوصى من لا حج عليه أن يُحج عنه بألف،

صُرف من ثلثه مؤونة حجة بعد أخرى حتى ينفذ.
ولا تصح للملك وبهيمة وميت، فإن وصى لحي وميت يعلم موته،
فالكل للحي، وإن جهل فالنصف. وإن وصى بماله لابنيه وأجنبي فرداً فله التسع.

باب الموصى به

تصح بما يُعجز عن تسليمه، كآبق، وطير في هواء، وبالمعدوم؛ كبا يحمل حيوانه وشجرته أبداً أو مدة معينة. فإن لم يحصل منه شيء بطلت الوصية. وتصح بكلب صيد ونحوه. وبزيت مُتنجس، وله ثلثهما، ولو كثر المال، إن لم تُجز الورثة.
وتصح بمجهول؛ كعبدٍ ونحوه، ويعطى ما يقع عليه الاسم العرفي. وإذا وصى بثلثه، فاستحدث مالا -ولو دية- دخل في الوصية. ومن أوصى له بمعين فتلغ بطلت، وإن أتلغ المال غيره فهو للموصى له، إن خرج من ثلث المال الحاصل للورثة.

باب الوصية بالأنصبا والأجزاء

إذا أوصى بمثل نصيب وارث معين، فله مثل نصيبه مضموماً إلى المسألة. فإذا أوصى بمثل نصيب ابنه وله إبنان فله الثلث، وإن كانوا ثلاثة فله الربع. وإن كان معهم بنت فله التسعان، وإن وصى له بمثل نصيب أحد ورثته، ولم يبين، كان له مثل ما لأقلهم نصيباً. فمع ابن وبنت ربع، ومع زوجة وابن تسع، وبسهم من ماله فله سدس، وبشيء أو جزء أو حظ أعطاه الوارث ما شاء.

باب الموصى إليه

تصح وصية المسلم إلى كل مسلم مكلف عدلٍ رشيد ولو عبداً، ويقبل بإذن سيده. وإذا أوصى إلى زيد، وبعده إلى عمرو، ولم يعزل زيدا؛ اشتركا.
ولا ينفرد أحدهما بتصرف لم يجعله له. ولا تصح وصية إلا في تصرف معلوم يملكه الموصي؛ كقضاء دينه، وتفرقة ثلثه، والنظر لصغاره. ولا تصح بها لا يملكه الموصي؛ كوصية المرأة بالنظر في حق أولادها الأصاغر، ونحو ذلك. ومن وصى في شيء لم يصير وصياً في غيره.
وإن ظهر على الميت دينٌ يستغرق تركته بعد تفرقة الوصي لم يضمن. وإن قال: ضَعْ ثلثي حيث شئت،

لم يَحِلَّ له ولا لولده. ومن مَاتَ بِمَكَانٍ لَا حَاكِمَ بِهِ وَلَا وَصِيَّ، جَازَ لِبَعْضِ مَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَوَلَّى
تَرْكَتَهُ، وَعَمِلَ الْأَصْلَحَ حِينَئِذٍ مِنْ بَيْعٍ وَغَيْرِهِ.

■ ■ ■

كتاب الفرائض

وهي العلم بقسمة الموارث.

أسبابُ الإرث: رحم، ونكاح، وولاء.

والورثة: ذو فرض، وعَصَبَة، ورحم، فذوو الفروض عشرة: الزوجان، والأبوان، والجد، والجدّة، والبنات، وبنات الإبن، والأخوات من كُلِّ جهة، والإخوة من الأم.

فللزواج النصف، ومَعَ وجود ولد أو ولد ابن، وإن نزل، الرُّبُع، وللزوجة فأكثر نصف حاله فيها. ولكُلِّ من الأب والجد السدس بالفرض مع ذكور الولد أو ولد الابن. ويرثان بالتعصيب مع عدم الولد وولد الابن، وبالفرض والتعصيب مع إناثهما.

فصل

والجد لأب - وإن علا - مع ولد أبوين أو أب كأخٍ منهم. فإن نقصته المقاسمة عن ثلث المال أعطيه، ومع ذي فرض بعده الأخط من المقاسمة، أو ثلث ما بقي، أو سُدس الكُلِّ، فإن لم يبق سِوَى السُّدس أعطيه، وسقط الإخوة، إلا في الأكدرية. ولا يُعُول، ولا يفرض لأخت معه إلا بها. وولد الأب إذا انفردوا معه كولد الأبوين، فإن اجتمعوا فقاموه، أخذ عصبه ولد الأبوين ما بيد ولد

الأب، وأنثاهم فقط تمام فرضها، وما بقي لولد الأب.

فصل

وللأم السُّدس مع وجود ولدٍ، أو ولد ابن، أو اثنين من إخوة أو أخوات، والثُّلث مع عدمهم، والسُّدس مع زوج وأبوين، والرُّبُع مع زوجة وأبوين، وللأب مثلهما.

فصل

تَرث أمُّ الأم، وأمُّ الأب، وأمُّ أب الأب - وإن علون أمومة - السُّدس، فإن تحاذين فينهن، ومن قربت فلها وحدها. وترث أمُّ الأب والجد معها كعمِّ العم. وترث الجدة بقرابتين ثلثي السُّدس. فلو تزوج بنت خالته فجده أمُّ أمُّ أمُّ ولدها وأمُّ أمُّ أبيه، وإن تزوج بنت عمته، فجده أمُّ أمُّ أمه وأمُّ أبيه.

فصل

والنصفُ فرض بنت وحدها، ثم هو لبنت ابن وحدها، ثم لأخت لأبوين، أو لأب وحدها، والثُّلثان لثنتين من الجميع فأكثر، إذا لم يُعَصَّبَنَّ بذكر. والسُّدس لبنت ابن فأكثر مع بنت، ولأخت فأكثر مع أخت لأبوين مع عدم مُعَصَّبٍ فيها. فإن استكمل الثلثين بنات أو هما؛ سقط من دونهن، إن لم يعصبهن ذكر بإزائهن، أو أنزل منهن. وكذلك الأخوات من الأب مع الأخوات لأبوين، إن لم يُعَصَّبَنَّ أخوهن. والأخت فأكثر ترث بالتعصيب ما فَضَلَ عن فرض البنت فأزيد. وللذكر أو الأنثى من ولد الأم السُّدس. ولاتنين فأزيد الثُّلث بينهم بالسوية.

فصل في الحجب

يسقط الأجداد بالأب، والأبعد بالأقرب، والجدات بالأم، وولد الابن بالابن، وولد الأبوين بابين، وابن ابن، وأب، وولد الأب بهم، وبالأخ للأبوين، وولد الأم بالولد، وبولد الابن، وبالأب، وأبيه، ويسقط به كل ابن أخ وعم.

باب العصبات

وَهُمْ كُلُّ مَنْ لَوْ انفَرَدَ لِأَخْذِ الْمَالِ بِجَهَةِ وَاحِدَةٍ، وَمَعَ ذِي فَرَضٍ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ، فَأَقْرَبُهُمْ ابْنٌ، فَابْنُهُ وَإِنْ نَزَلَ، ثُمَّ الْأَبُ، ثُمَّ الْجَدُّ وَإِنْ عَلَا مَعَ عَدَمِ أَخٍ لِأَبَوَيْنِ أَوْ لِأَبٍ، ثُمَّ هُمَا، ثُمَّ بَنُوهُمَا أَبَدًا، ثُمَّ عَمُّ لِأَبَوَيْنِ، ثُمَّ لِأَبٍ، ثُمَّ بَنُوهُمَا كَذَلِكَ. ثُمَّ أَعْمَامُ أَبِيهِ لِأَبَوَيْنِ، ثُمَّ لِأَبٍ، ثُمَّ بَنُوهُمْ كَذَلِكَ، ثُمَّ أَعْمَامُ جَدِّهِ، ثُمَّ بَنُوهُمْ كَذَلِكَ.

لَا يَرِثُ بَنُو أَبٍ أَعْلَى مَعَ بَنِي أَبٍ أَقْرَبَ، وَإِنْ نَزَلُوا، فَأَخُ لِأَبٍ أَوْلَى مِنْ عَمِّ وَابْنِهِ، وَابْنُ أَخٍ لِأَبَوَيْنِ، وَهُوَ أَوْ ابْنُ أَخٍ لِأَبٍ أَوْلَى مِنْ ابْنِ ابْنٍ أَخٍ لِأَبَوَيْنِ. وَمَعَ الْإِسْتِوَاءِ يُقَدِّمُ مِنَ الْأَبَوَيْنِ، فَإِنْ عُدِمَ عَصَبَةُ النِّسْبِ وَرِثَ الْمُعْتَقُ ثُمَّ عَصَبَتُهُ.

فصل

يَرِثُ الابْنُ وَابْنُهُ، وَالْأَخُ لِأَبَوَيْنِ، وَلِأَبٍ مَعَ أُخْتِهِ مِثْلِيهَا. وَكُلُّ عَصَبَةٍ غَيْرِهِمْ لَا تَرِثُ أُخْتَهُ مَعَهُ شَيْئًا، وَابْنَا عَمٍّ أَحَدُهُمَا أَخٌ لَأُمٍّ، أَوْ زَوْجٌ، لَهُ فَرَضُهُ، وَالْبَاقِي لَهَا. وَيُبْدَأُ بِذَوِي الْفُرُوضِ وَمَا بَقِيَ لِلْعَصَبَةِ، وَيَسْقُطُونَ فِي الْحِمَارِيَةِ.

باب أصول المسائل

الْفُرُوضُ سِتَّةٌ: نِصْفٌ، وَرَبْعٌ، وَثَمَنٌ، وَثُلْثَانٌ، وَثُلْثٌ، وَسُدُسٌ. وَالْأَصُولُ سَبْعَةٌ: نِصْفَانِ، أَوْ نِصْفٌ، وَمَا بَقِيَ مِنْ اثْنَيْنِ، وَثُلْثَانٍ، أَوْ ثُلْثٌ، وَمَا بَقِيَ، أَوْ هُمَا مِنْ ثَلَاثَةٍ. وَرَبْعٌ، أَوْ ثَمَنٌ، وَمَا بَقِيَ، أَوْ مَعَ النِّصْفِ مِنْ أَرْبَعَةٍ، وَمِنْ ثَمَانِيَةٍ. فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ لَا تَعُولُ، وَالنِّصْفُ مَعَ الثُّلُثَيْنِ أَوْ الثُّلْثِ أَوْ السُّدُسِ أَوْ هُوَ وَمَا بَقِيَ مِنْ سِتَّةٍ، وَتَعُولُ إِلَى عَشْرَةٍ شَفْعًا وَوَتَرًا. وَالرَّبْعُ مَعَ الثُّلُثَيْنِ أَوْ الثُّلْثِ أَوْ السُّدُسِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ، وَتَعُولُ إِلَى سَبْعَةِ عَشَرَ وَوَتَرًا. وَالثَّمَنُ مَعَ سُدُسٍ، أَوْ ثُلُثَيْنِ مِنْ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ. وَتَعُولُ إِلَى سَبْعَةٍ وَعَشْرِينَ.

وَإِنْ بَقِيَ بَعْدَ الْفُرُوضِ شَيْءٌ، وَلَا عَصَبَةٌ، رُدَّ عَلَى كُلِّ فَرَضٍ بِقَدْرِهِ غَيْرِ الزَّوْجَيْنِ.

باب التصحيح والمناسخات وقسمة التركات

إِذَا انْكَسَرَ سَهْمٌ فَرِيقَ عَلَيْهِمْ، ضَرَبْتَ عِدْدَهُمْ إِنْ بَايَنَ سَهَامَهُمْ، أَوْ وَفَقَهُ إِنْ وَافَقَهُ بِجُزْءٍ كَثُلْتُ وَنَحَوَهُ فِي

أصل المسألة، وعولها إن عالت، فما بلغ صحت منه، ويصير للواحد ما كان لجماعته أو وفقه.

فصل

إذا مات شخص، ولم تُقسم تركته حتى مات بعض ورثته، فإن ورثوه كالاول كإخوة فاقسمها على من بقي. وإن كان ورثة كل ميت لا يرثون غيره، كإخوة لهم بنون، فصَحَّح الأولى، واقسم سهم كل ميت على مسائلته. وصحح المنكسر كما سبق.

وإن لم يرثوا الثاني - كالاول - صححت الأولى، وقسمت أسهم الثاني على ورثته، فإن انقسمت صحت من أصلها، وإن لم تنقسم ضربت كل الثانية أو وفقها للسهم في الأولى. ومن له شيء منها، فاضربه فيما ضربته فيها، ومن له من الثانية شيء، فاضربه فيما تركه الميت أو وفقه فهو له. وتعمل في الثالث فأكثر عملك في الثاني مع الأول.

فصل

إذا أمكن نسبة سهم كل وارث من المسألة بجزء فله من التركة كنسبته.

باب ذوي الأرحام

يرثون بالتنزيل، الذكر والأنثى سواء، فولد البنات، وولد بنات البنين، وولد الأخوات كأمهاتهم، وبنات الإخوة والأعمام لأبوين أو لأب، وبنات بنينهم، وولد الإخوة لأم كآبائهم، والأخوال والخالات وأبو الأم كالأم. والعمات والعم لأم كالأب، وكل جدة أدلت بأب بين أمين هي إحداها كأم أب أم، أو بأب أعلى من الجد كأم أبي الجد، وأبو أم أب، وأبو أم أم، وأخوها وأختها بمنزلتهم. فيجعل حق كل وارث لمن أدلى به، فإن أدلى جماعة بوارث واستوت منزلتهم منه بلا سبق كاولاده، فنصيبه لهم، فابن وبنت لأخت مع بنت لأخت أخرى، لهذه حق أمها، وللأوليين حق أمهما، وإن اختلفت منازلهم منه جعلتهم معه كميزت اقتسموا إرثه.

فإن خلف ثلاث خالات متفرقات، وثلاث عمات متفرقات، فالثلث للخالات أخماساً، والثلثان للعمات أخماساً، وتصح من خمسة عشر. وفي ثلاثة أخوال متفرقين لذي الأم السُّدس، والباقي لذي الأبوين. فإن كان معهم أبو أم أسقطهم، وفي ثلاث بنات عمومة متفرقين المال للتي للأبوين. وإن أدلى

جماعة بجماعة قسمت المال بين المدلى بهم، فما صار لكل واحد أخذه المدلى به. وإن سقط بعضهم ببعض عملت به، والجهات: أبوة، وأمومة، وبُتوة.

باب ميراث الحمل والخنثى المشكّل

مَنْ خَلَفَ وَرَثَةً فِيهِمْ حَمْلٌ، فَطَلَبُوا الْقِسْمَةَ، وَقَفَ لِلْحَمْلِ الْأَكْثَرُ مِنْ إِرْثِ ذَكَرَيْنِ أَوْ أُنْثَيْنِ، فَإِذَا وُلِدَ أَخَذَ حَقَّهُ وَمَا بَقِيَ فَهُوَ لِمُسْتَحَقِّهِ. وَمَنْ لَا يَحْجُبُهُ يَأْخُذُ إِرْثَهُ كَالْجَدَةِ، وَمَنْ يَنْقُصُهُ شَيْئاً الْيَقِينُ، وَمَنْ سَقَطَ بِهِ لَمْ يَعْطَ شَيْئاً.

وَيَرِثُ وَيُورِثُ إِنْ اسْتَهْلَ صَارِخاً، أَوْ عَطَسَ، أَوْ بَكَى، أَوْ رَضَعَ، أَوْ تَنَفَسَ، وَطَالَ زَمَنُ التَّنَفُّسِ، أَوْ وَجَدَ دَلِيلَ حَيَاتِهِ، غَيْرَ حَرَكَةٍ وَاجْتِلَاجٍ. وَإِنْ خَرَجَ بَعْضُهُ فَاسْتَهْلَ، ثُمَّ مَاتَ وَخَرَجَ، لَمْ يَرِثْ. وَإِنْ جُهِلَ الْمُسْتَهْلُ مِنَ التَّوَامِينِ، وَاخْتَلَفَ إِرْثُهُمَا، يُعَيَّنُّ بِقَرَعَةٍ. وَالْخُنْثَى الْمَشْكُلُ يَرِثُ نِصْفَ مِيرَاثِ ذَكَرٍ وَنِصْفَ مِيرَاثِ أُنْثَى.

باب ميراث المفقود

مَنْ خَفِيَ خَبْرُهُ بِأَسْرٍ أَوْ سَفَرٍ غَالِبِهِ السَّلَامَةُ - كَتَجَارَةٍ - انْتُظِرَ بِهِ تَمَامُ تِسْعِينَ سَنَةً مُنْذُ وُلِدَ، وَإِنْ كَانَ غَالِبُهُ الْهَلَاكُ - كَمَنْ غَرِقَ فِي مَرْكَبٍ، فَسَلِمَ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ، أَوْ فُقِدَ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ، أَوْ فِي مَفَازَةٍ مَهْلِكَةٍ - انْتَظِرَ بِهِ تَمَامُ أَرْبَعِ سِنِينَ مُنْذُ تَلَفَ، ثُمَّ يُقَسَّمُ مَالُهُ فِيهِمَا. فَإِنْ مَاتَ مُورِثُهُ فِي مُدَّةِ التَّرْبِصِ، أَخَذَ كُلُّ وَارِثٍ إِذَا الْيَقِينُ، وَوَقَفَ مَا بَقِيَ، فَإِنْ قَدِمَ أَخَذَ نَصِيبَهُ، وَإِنْ لَمْ يَأْتِ فَحُكْمُهُ حُكْمُ مَالِهِ، وَلِبَاقِي الْوَرِثَةِ أَنْ يَصْطَلَحُوا عَلَى مَا زَادَ عَنْ حَقِّ الْمَفْقُودِ، فَيَقْتَسِمُوهُ.

باب ميراث الغرقى

إِذَا مَاتَ مُتَوَارِثَانِ كَأَخَوَيْنِ لِأَبٍ يَهْدَمُ، أَوْ غَرِقَ، أَوْ غَرَبَ، أَوْ نَارَ، وَجُهِلَ السَّابِقُ بِالْمَوْتِ، وَلَمْ يَخْتَلَفُوا فِيهِ، وَرِثَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْآخَرِ مِنْ تِلَادٍ مَالَهُ دُونَ مَا وَرِثَهُ مِنْهُ دَفْعاً لِلدَّوْرِ.

باب ميراث أهل الملل

لَا يَرِثُ الْمُسْلِمُ الْكَافِرَ إِلَّا بِالْوَلَاءِ، وَلَا الْكَافِرُ الْمُسْلِمَ إِلَّا بِالْوَلَاءِ. وَيَتَوَارِثُ الْحَرْبِيُّ وَالذِّمِّيُّ وَالْمُسْتَأْمَنُ،

وأهل الذمة يرث بعضهم بعضاً مع اتفاق أديانهم لا مع اختلافها، وهم ملل شتى. والميرث لا يرث أحداً، وإن مات على رِدته فماله فيءٌ، ويرث المجوس بقرايتين، إن أسلموا، أو تحاكموا إلينا قبل إسلامهم.

وكذا حكم المسلم يطاءً ذات رحم مُحرم منه بشبهة، ولا يرث بنكاح ذات رحم مُحرم، ولا بعقد لا يقر عليه لو أسلم.

باب ميراث المطلقة

من أبان زوجته في صحته، أو مرضه غير المخوف ومات به، أو المخوف ولم يمت به؛ لم يتوارثا، بل في طلاق رجعي لم تنقض عدته، وإن أبانها في مرض موته المخوف مُتَّهَماً بقصد حرمانها، أو علّق إبانيتها في صحته على مرضه، أو على فعل له، ففعله في مرضه ونحوه؛ لم يرثها، وترثه في العدة وبعدها، ما لم تتزوج، أو ترتد.

باب الإقرار بمشارك في الميراث

إذا أقر كل الورثة، ولو أنه واحد بوارث للميت وصدّق، أو كان صغيراً أو مجنوناً، أو المقر به مجهول النسب؛ ثبت نسبه وإرثه، وإن أقر أحد ابنه بأخ مثله فله ثلث ما بيده، وإن أقر بأخت فلها خمسه.

باب ميراث القاتل والمبعض والولاء

من انفرد بقتل مورثه، أو شارك فيه مباشرة أو سبباً بلا حق، لم يرثه، إن لزمه قود، أو دية، أو كفارة. والمكلف وغيره سواء. وإن قتل بحق قوداً، أو حداً، أو كفراً، أو ببغي، أو صيالة، أو حراية، أو شهادة وارثه، أو قتل العادل الباغي وعكسه، ورثه. ولا يرث الرقيق ولا يورث، ويرث من بعضه حرٌّ ويورث، ويحجب بقدر ما فيه من الحرية.

ومن أعتق عبداً فله عليه الولاء، وإن اختلف دينهما، ولا يرث النساء بالولاء إلا لمن أعتقن، أو أعتقه من أعتقن.

كتاب العتق

وهو مَنْ أَفْضَلَ الْقُرْب، وَيَسْتَحِبُّ عِتْقُ مَنْ لَهُ كَسْب، وَعَكْسُهُ بَعْكُهُ. وَيَصِحُّ تَعْلِيْقُ الْعِتْقِ بِمَوْت، وَهُوَ التَّدْبِير.

باب الْكِتَابَةِ

وهو بيع عبده نفسه بهال مؤجل في ذمته. وتُسَنُّ مع أمانة العبد وكسبه، وتُكْرَهُ مع عدمه، ويجوز بيع المكاتب، ومشتريه يقوم مقام مكاتبه، فإن أدَّى لَهُ عِتْقَ، وولاه له، وإن عجز عاد قنّاً.

باب أحكام أمهات الأولاد

إذا ولد حرٌّ أُمُّهُ، أو أمة له ولغيره، أو أمة لولده، خُلِقَ وَلَدُهُ حُرّاً، حَيّاً وَلَدَ أو ميتاً قَد تَبَيَّنَ فِيهِ خُلُقُ الْإِنْسَانِ، لَا مُضْغَةٌ أو جسم بلا تخطيط، صارت أُمٌّ وَلَدٍ لَهُ تَعْتَقُ بِمَوْتِهِ مِنْ كُلِّ مَالِهِ. وَأَحْكَامُ أُمِّ الْوَلَدِ أَحْكَامُ الْأُمَّةِ مِنْ وَطْءٍ وَخِدْمَةٍ وَإِجَارَةٍ وَنَحْوِهِ، لَا فِي نَقْلِ الْمَلِكِ فِي رِقَبَتِهَا، وَلَا بِمَا يُرَادُ لَهُ كَوْفٍ وَبَيْعٍ وَرَهْنٍ وَنَحْوِهَا.



كتاب النكاح

وهو سَنَّةٌ، وفعله -مع الشهوة- أفضل من نوافل العبادة، ويجب على من يخاف زنا بتركه، وَيُسَنُّ نِكَاحُ واحدةٍ، دَيِّتَةٍ، أجنبية، بكرٍ، ولود، بلا أم، وله نظر ما يظهر غالباً مراراً بلا خلوة.

ويحْرُمُ التصريحُ بخطبة المعتدة من وفاة، والمبانة، دون التعريض، ويباحان لمن أبانها دون الثلاث كرجعية، ويحرمان منها على غير زوجها، والتعريض: إني في مثلك لراغب، وتحييه: ما يُرَغَّبُ عنك، ونحوهما. فإن أجاب وليُّ مُجْبَرَةٍ، أو أجابت غير المجبرة لمسلم، حرُمَ على غيره خطبتها، وإن رُدَّ أو أذِنَ أو جُهِلَ الحال جاز. وَيُسَنُّ العَقْدُ يومَ الجمعة مساءً بخطبة ابن مسعود.

فصل

وأركانُه: الزوجان الخاليان من الموانع، والإيجاب، والقبول، ولا يصح ممن يُحَسِّنُ العربية بغير لفظ: زوجتُ، أو أنكحتُ، وقبلتُ هذا النكاحَ، أو تزوجتها، أو تزوجتُ، أو قبلتُ. ومن جهلها لم يلزمه تعلمها، وكفاه معناهما الخاص بكل لسان، فإن تقدم القبول لم يصح، وإن تأخر عن الإيجاب صحَّ ما دام في المجلس، ولم يتشاغلا بما يقطعه، وإن تفرقا قبله بطلَ.

فصل

وله شروط:

أحدها: تعيين الزوجين، فإن أشار الولي إلى الزوجة، أو سهاها، أو وصفها بما تتميز به، أو قال: زوجتك بنتي، وله واحدة لا أكثر، صح.

فصل

الثاني: رضاها، إلا البالغ المعتوه، والمجنونة، والصغير، والبكر، ولو مكلفة، إلا الثيب، فإن الأب ووصيته في النكاح يزوجانهم بغير إذنهم، كالسيد مع إماءه وعبد الصغیر، ولا يزوّج باقي الأولياء صغيرة دون تسع، ولا صغيراً، ولا كبيرة عاقلة، ولا بنت تسع إلا بإذنها. وهو صُهاات البكر، ونطق الثيب.

فصل

الثالث: الولي. وشروطه: التكليف، والذكورية، والحرية، والرشد في العقد، واتفاق الدين سوى ما يُذكر، والعدالة. فلا تزوّج امرأة نفسها ولا غيرها. ويُقدم أبو المرأة في نكاحها، ثم وصيته فيه، ثم جدّها لأب وإن علا، ثم ابنها، ثم بنوه وإن نزلوا، ثم أخوها لأبوين، ثم لأب، ثم بنوها كذلك، ثم عمها لأبوين، ثم لأب، ثم بنوها كذلك، ثم أقرب عصبته نسباً كالإرث، ثم المولى المنعم، ثم أقرب عَصْبَتِهِ نسباً، ثم ولاء، ثم السلطان. فإن عضل الأقرب، أو لم يكن أهلاً، أو غاب غيبة منقطعة، لا تُقطع إلا بكلفة ومشقة، زوّج الأبعد. وإن زوّج الأبعد أو أجنبي من غير عذر، لم يصح.

فصل

الرابع: الشهادة، فلا يصح إلا بشاهدين، عدلين، ذكّرين، مكلفين، سميعين، ناطقين. وليست الكفاءة - وهي دين ومنصب، وهو النسب والحرية - شرطاً في صحته، فلو زوّج الأب عفيفةً بفاجر، أو عربيةً بعجمي، فلمن لم يرض من المرأة أو الأولياء الفسخ.

باب المحرّمات في النكاح

تحرم -أبداً- الأم، وكل جدة وإن علت، والبنات، وبنات الابن، وبناتهما من حلال وحرام، وإن سفلت، وكل أخت، وبناتها، وبنات بنتها، وبنات كل أخ وبناتها، وبنات ابنه وبناتها، وإن سفلت، وكل عمة وخالة، وإن علت. والملاعة على الملاعين.

ويحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب، إلا أم أخته وأخت ابنه.

ويحرم بالعقد زوجة أبيه وكل جد، وزوجة ابنه، وإن نزل دون بناتهن وأمهاتهن. وتحرم أم زوجته، وجداتها بالعقد، وبناتها وبنات اولادها بالدخول، فإن بانت الزوجة، أو ماتت بعد الخلوة أبخن.

فصل

وتحرم إلى أمدٍ أختٌ معتدته، وأخت زوجته، وبناتهما، وعمتاها، وخالتاهما، فإن طلقت، وفرغت العدة أبخن، وإن تزوجها في عقد أو عقدين معاً بطلا، فإن تأخر أحدهما، أو وقع في عدة الأخرى وهي بائن أو رجعية، بطل.

وتحرم المعتدة، والمستبرأة من غيره، والزانية حتى تتوب وتنقضي عدتها، ومطلقتها ثلاثاً حتى يطأها زوجٌ غيره. والمحرمة حتى تحل، ولا ينكح كافرٌ مسلمةً، ولا مسلمٌ -ولو عبداً- كافرةً إلا حرةً كتابية. ولا ينكح حرٌ مسلم أمةً مسلمةً، إلا أن يخاف عنت العزوبة لحاجة المتعة، أو الخدمة، ويعجز عن طول حرة، أو ثمن أمة، ولا ينكح عبدٌ سيده، ولا سيدٌ أمة. وللحر نكاح أمة أبيه دون أمة ابنه. وليس للحر نكاح عبدٍ ولدها، وإن اشترى أحد الزوجين أو ولده الحر أو مكاتبه الزوج الآخر أو بعضه؛ انفسخ نكاحها. ومن حرّم وطؤها بعقد حرّم بملك يمين إلا أمةً كتابيةً.

ومن جمع بين محلاة ومحرمة في عقد، صح فيمن تحل، ولا يصح نكاح خنثى مُشكل قبل تبين أمره.

باب الشروط والعيوب في النكاح

إذا شرطت طلاقَ صَرتها، أو أن لا يتسرّى، ولا يتزوج عليها، أو لا يُخْرِجَها من دارها أو بلدها، أو شرطت نقداً معيناً، أو زيادة في مهرها؛ صح، فإن خالفه فلها الفسخ.

وإذا زوجَه وليّته على أن يزوجه الآخر وليّته ففعلاً ولا مهر، بطل النكاحان. فإن سُمي لهما مهرٌ صح.

وإن تزوجها بشرط أنه متى حلّها للاول طلقها، أو نواه بلا شرط، أو قال: زوجتك إذا جاء رأس الشهر، أو إن رَضِيتُ أمّها، أو إذا جاء غد، فطلقها أو وقته بمدة، بطل الكل.

فصل

وإن شرط أن لا مهر لها، أو لا نفقة، أو أن يقسم لها أقل من صرّتها، أو أكثر، أو شرط فيه خياراً، أو إن جاء بالمهر في وقت كذا، وإلا فلا نكاح بينهما، بطل الشرط وصح النكاح، وإن شرطها مسلمةً فبانت كتابيةً، أو شرطها بكرةً أو جميلةً أو نسيبةً، أو نفى عيب لا يفسخ به النكاح، فبانت بخلافه، فله الفسخ، وإن عتقت تحت حرٍّ، فلا خيار لها، بل تحت عبد.

فصل

ومن وجدت زوجها محبوباً، أو بقي له ما لا يطأ به، فلها الفسخ. وإن ثبتت عنته بإقراره أو بينة على إقراره، أجل سنة منذ تحاكمه، فإن وطئ فيها وإلا فلها الفسخ، وإن اعترفت أنه وطئها فليس بعين. ولو قالت في وقت: رضيت به عتيماً سقط خيارها أبداً.

فصل

والرأتى، والقرن، والعفل، والفنق، واستطلاق بولٍ ونجوى، وقروح سيالة في فرج، وباسور، وناصور، وخضاء، وسُلٍّ، ووجاء، وكون أحدهما خثى واضحاً، وجنونٌ ولو ساعة، وبرص، وجذام؛ يثبت لكل واحدٍ منهما الفسخ، ولو حدث بعد العقد، أو كان بالآخر عيباً مثله. ومن رضي بالعيب، أو وجدت منه دلالة مع علمه، فلا خيار له، ولا يتم فسخ أحدهما إلا بحاكم، فإن كان قبل الدخول فلا مهر، وبعده لها المسمى، ويرجع به على الغار، إن وجد. والصغيرةُ والمجنونةُ والأمةُ لا تزوج واحدةً منهن بعميب، فإن رضيت الكبيرةً محبوباً أو عتيماً، لم تمنع، بل من مجنون ومجنوم وأبرص، ومتى علمت العيب، أو حدث به، لم يجبرها وليُّها على الفسخ.

باب نكاح الكفار

حكمه كنكاح المسلمين. ويُقرؤون على فاسده، إذا اعتقدوا صحته في شرعهم، ولم يرتفعوا إلينا، فإن أتونا قبل عقده عقدناه على حكمنا، وإن أتونا بعده، أو أسلم الزوجان والمرأةُ تباح إذن أقر، وإن كانت ممن لا يجوز ابتداء نكاحها فُرّقَ بينهما، وإن وطئ حربي حربية فأسلمها، وقد اعتقده نكاحاً

أقرا، وإلا فُسخ. ومتى كان المهر صحيحاً أخذته، وإن كان فاسداً وقبضته، استقر، وإن لم تقبضه، ولم يُسَمَّ، فُرِضَ لها مهر المثل.

فصل

وإن أسلم الزوجان معاً، أو زوج كتابية، فعلى نكاحهما، فإن أسلمت هي أو أحد الزوجين غير الكتابيين قبل الدخول بطل، فإن سبقته فلا مهر، وإن سبقها فلها نصفه، وإن أسلم أحدهما بعد الدخول، وقف الأمر على انقضاء العدة، فإن أسلم الآخر فيها دام النكاح، وإلا بان فسخه منذ أسلم الأول.

وإن كفرا أو أحدهما بعد الدخول، وقف الأمر على انقضاء العدة، وقبله بطل.

باب الصّدّاق

يُسَنُّ تخفيفه، وتسميته في العقد من أربعمئة إلى خمسمئة، وكل ما صحَّ ثمناً أو أجره، صح مهراً، وإن قلّ.

وإن أصدقها تعليم قرآن لم يصحَّ، بل فقه وأدب وشعر مباح معلوم.
وإن أصدقها طلاق ضرَّتها لم يصح، ولها مهر مثلها، ومتى بطل المُسمَّى وجب مهر المثل.

فصل

وإن أصدقها ألفاً إن كان أبوها حياً، وألفين إن كان أبوها ميتاً، وجب مهر المثل. وعلى إن كانت لي زوجة بألفين، أو لم يكن بألف، صحَّ بالمُسمى. وإذا أَجَلَ الصّدّاق أو بعضه صح، فإن عَيْنَ أَجْلاً، وإلا فمحلّه الفرقة. وإن أصدقها مالاً مغصوباً أو خنزيراً ونحوه وجب مهر المثل، وإن وجدت المباح معيباً خُيِّرَتْ بين أرشه وقيمته، وإن تزوجها على ألف لها وألف لأبيها، صحت التسمية. فلو طلق قبل الدخول وبعد القبض رجع بالألف، ولا شيء على الأب لهما، ولو شرط ذلك لغير الأب، فكل المُسمى لها.

ومن زوّج بنته -ولو ثيباً- بدون مهر مثلها صح، وإن زوّجها به وليٌّ غيرُه بإذنها صح، وإن لم تأذن فمهر المثل. وإن زوّج ابنه الصغير بمهر المثل أو أكثر، صحَّ في ذمة الزوج، وإن كان مُعسراً لم يضمّنه الأب.

فصل

وتملك المرأة صدَاقَهَا بالعقد. ولها نِماءُ المَعِينِ قبل القبض، وضده بضده. وإن تلف فمِن ضَمَانِهَا، إلا أن يمنعها زوجها قبضه فيضمّنه، ولها التصرف فيه، وعليها زكاته. وإن طلق قبل الدخول أو الخلوة، فله نصفه حكماً دون نِماءه المنفصل. وفي المتصل له نصف قيمته بدون نِماءه. وإن اختلف الزوجان أو وَرَثَتُهُمَا في قدر الصداق أو عينه أو فيما يستقر به؛ فقلوه، وفي قبضه فقلوها.

فصل

يصح تفويض البُضْعِ، بأن يزوج الرجل ابنته المجبرة، أو تأذن امرأةً لوليّها أن يزوجهَا بلا مهر، وتفويض المهر بأن يزوجهَا على ما يشاء أحدهما، أو أجنبي، فلها مهرُ المثل بالعقد، ويفرضه الحاكم بقدره بطلبها، وإن تراضيا قبله على شيء جاز، ويصح إبرؤها من مهر المثل قبل فرضه. ومن مات منها قبل الإصابة والفرض، ورثه الآخر، ولها مهر نسائها. وإن طَلَّقَهَا قبل الدخول، فلها المتعة بقدر يُسر زوجها وعُسره، ويستقر مهر المثل بالدخول، وإن طَلَّقَهَا بعده فلا متعة، وإذا افترقا في الفاسد قبل الدخول والخلوة فلا مهر، وبعد أحدهما يجب المسمى. ويجب مهرُ المثل لمن وُطئت بشبهة أو زناً كرهاً، ولا يجب معه أرش بكارهٍ، وللمرأة منعُ نفسها حتى تقبض صداقها الحال، فإن كان مؤجلاً، أو حلّ قبل التسليم، أو سلّمت نفسها تبرعاً، فليس لها منعها. فإن أعسر بالمهر الحال فلها الفسخ، ولو بعد الدخول، ولا يفسخه إلا حاكم.

باب وليمة العرس

تُسَنُّ بشاة فأقلّ، وتجب في أول مرة إجابة مُسلم يحرم هجره إليها إن عينه، ولم يكن ثمَّ مُنكرٌ. فإن دعا الجفلى، أو في اليوم الثالث، أو دعاه ذمي كُرِهت الإجابة، ومن صومه واجبٌ دعا وانصرف، والمتنفل يُفطر إن جبر. ولا يجب الأكل، وإباحته متوقفة على صريح إذن أو قرينة، وإن علم أنّ ثمَّ منكرًا يقدر على تغييره حضر وغيره، وإلا أبى. وإن حضر، ثم علم به، أزاله، فإن دام لعجزه عنه انصرف، وإن علم به، ولم يره، ولم يسمعه، خيّر.

وكره الثأر والتقاطُّ، ومن أخذه، أو وقع في حجره فله.

ويُسَنُّ إعلان النكاح والدف فيه للنساء.

باب عشرة النساء

يلزم الزوجين العشرة بالمعروف، ويحرم مَطل كل واحدٍ بما يلزمه للآخر، والتكره لبذله. وإذا تم العقد، لزم تسليم الحرة التي يُوطأ مثلها في بيت الزوج، إن طلبه. ولم تشترط دارها أو بلدّها، وإذا استمهل أحدهما أمهل العادة وجوباً، لا لعمل جهاز، ويجب تسليم الأمة ليلاً فقط، ويباشرها ما لم يضر بها، أو يشغلها عن فرض، وله السفر بالحرة ما لم تشترط ضده. ويجرم وطؤها في الحيض والدُّبر، وله إجبارها على غُسل حيضٍ ونجاسة، وأخذ ما تعافه النفس من شعر وغيره، ولا تُجبر الذمية على غُسل الجنابة.

فصل

ويلزمه أن يبيت عند الحرة ليلةً من أربع، وينفرد إن أراد في الباقي. ويلزمه الوطء، إن قدر كل ثلث سنة مرةً، وإن سافر فوق نصفها وطلبت قدومه وقدر، لزمه، فإن أبى أحدهما فُرّقَ بينهما بطلبها. وتُسَن التسمية عند الوطء وقول ما ورد، ويكره كثرة الكلام والنزع قبل فراغها، والوطء بمراى أحد، والتحدث به. ويحرم جمعُ بين زوجتيه في مسكن واحد بغير رضاهما، وله منعها من الخروج من منزله. ويُستحب إذنه أن تُمرّض محرّمها، وتشهد جنازته، وله منعها من إجارة نفسها، ومن إرضاع ولدها من غيره إلا لضرورته.

فصل

وعليه أن يساوي بين زوجاته في القسم، لا في الوطء، وعماده الليل لمن معاشه النهار، والعكس بالعكس. ويقسم لحائض ونفساء ومريضة ومعيبة ومجنونة مأمونة وغيرها. وإن سافرت بلا إذنه، أو بإذنه في حاجتها، أو أبت السفر معه، أو المبيت عنده في فراشه، فلا قسم لها، ولا نفقة. ومن وهبت قسّمها لضرّها بإذنه أو له، فجعله لأخرى جاز، فإن رجعت قسّم لها مستقبلاً. ولا قسم لإمائه ولأمهات اولاده، بل يطأ من شاء متى شاء.

وإن تزوج بكرةً أقام عندها سبعاً ثم دار، وثيباً ثلاثاً، وإن أحببت سبعاً فعل، وقضى مثلهن للبواقي.

فصل

النشوز: معصيتها إياه فيما يجب عليها، فإذا ظهر منها أماراته بأن لا تحببه إلى الاستمتاع، أو تحببه متبرمةً أو متكرهة، وعظها. فإن أصرت هجرها في المضجع ما شاء، وفي الكلام ثلاثة أيام، فإن أصرت ضربها غير مبرح.

باب الخلع

من صح تبرؤه من زوجة وأجنبي، صحّ بذله لعوضه. فإذا كرهت خُلِقَ زوجها، أو خُلِقَ، أو نقص دينه، أو خافت إثماً بترك حقه، أبيع الخلع، وإلا كره، ووقع. فإن عَصَلَهَا ظُلماً للافتداء، ولم يكن لزنائها أو نشوزها أو تركها فرضاً، ففعلت، أو خالعت الصغيرة والمجنونة والسفیهة، أو الأمة بغير إذن سيدها، لم يصح الخلع، ووقع الطلاق رجعيًا، إن كان بلفظ الطلاق أو نيته.

فصل

والخلع بلفظ صريح الطلاق، أو كناية، وقصده؛ طلاقٌ بائنٌ. وإن وقع بلفظ الخلع أو الفسخ أو الفداء، ولم ينو طلاقاً، كان فسخاً، لا ينقص عدد الطلاق، ولا يقع بمعدة من خلع طلاق، ولو واجهها به. ولا يصح شرط الرجعة فيه، وإن خالعتها بغير عوض أو بمحرم لم يصح، ويقع الطلاق رجعيًا إن كان بلفظ الطلاق أو نيته، وما صحّ مهراً صحّ الخلع به، ويكره بأكثر مما أعطاهما. وإن خالعت حاملٌ بنفقة عدتها صحّ، ويصح بالمجهول. فإن خالعت على حملٍ شجرتها أو أمتها، أو ما في يدها أو بيتها من دراهم أو متاع، أو على عبد صحّ، وله مع عدم الحمل والمتاع والعبد أقل مسماه، ومع عدم الدراهم ثلاثة.

فصل

وإذا قال: متى -أو إذا، أو إن- أعطيتني ألفاً، فأنت طالق، طلقت بعطيته، وإن تراخى. وإن قالت:

اخلعني على ألف، أو بألف، أو ولك ألف؛ ففعل، بانت واستحقها. وطلقني واحدة بألف، فطلقها ثلاثاً استحقها، وعكسه بعكسه، إلا في واحدة بقيت.

وليس للأب خلْعُ زوجة ابنه الصَّغير، ولا طلاقُها، ولا خلْعُ ابنته بشيء من مالها، ولا يُسقط الخلْعُ غيره من الحقوق، وإن علّق طلاقها بصفة، ثم أبانها فوجدت، ثم نكحها، فوجدت بعده، طلقت كعتق، وإلا فلا.



كتاب الطلاق

يباح للحاجة، ويكره لعدمها، ويُستحب للضرر، ويجب للإيلاء، ويحرم للبدعة. ويصح من زوج مكلف ومميز يعقله. ومن زال عقله معذوراً لم يقع طلاقه، وعكسه الآثم. ومن أكره عليه ظُلماً بإيلاء له أو لولده، أو أخذ مال يضره، أو هدد به بأحدها، قادرٌ يظن إيقاعه به؛ فطلق تبعاً لقوله، لم يقع. ويقع الطلاق في نكاح مختلف فيه، ومن الغضبان، ووكيله كهُو، ويطلق واحدة ومتى شاء، إلا أن يُعين له وقتاً وعدداً، وامراته كوكيله في طلاق نفسها.

فصل

إذا طلقها مرةً في طهرٍ لم يجامع فيه، وتركها حتى تنقضي عدتها، فهو سنة، فتحرم الثلاث إذاً. وإن طلق من دخل بها في حيض، أو طهر وطئ فيه، فبدعة يقع، وتسن رجعتها. ولا سنة ولا بدعة لصغيرة وآيسة وغير مدخول بها، ومن بان حملها. وصريحه: لفظ الطلاق وما تصرف منه، غير أمرٍ ومضارع، ومُطلقة اسم فاعل، فيقع به وإن لم ينوه، جاداً أو هازلاً، فإن نوى بطلان من وثاق، أو في نكاح سابق منه أو من غيره، أو أراد طاهراً، فغلط؛ لم

يُقبل حكماً. ولو سئل: أطلقت امرأتك؟ فقال: نعم. وقع، أو: ألك امرأة، فقال: لا. وأراد الكذب، فلا.

فصل

وكناياته الظاهرة نحو: أنت خليّة، وبريّة، وبائن، وبنت، وبنتلة، وأنت حرة، وأنت الحرّج. والخفيّة نحو: اخرجي، واذهبي، وذوقي، وتجري، واعتدي، واستبرئي، واعتزلي، ولست لي بامرأة، والحقي بأهلك، وما أشبهه. ولا يقع بكناية - ولو ظاهرة - طلاق إلا بنية مقارنة للفظ، إلا حال خصومة، أو غضب، أو جواب سؤالها، فلو لم يرده، أو أراد غيره في هذه الأحوال، لم يُقبل حكماً. ويقع مع النية بالظاهرة ثلاث، وإن نوى واحدة، وبالخفية ما نواه.

فصل

وإن قال: أنت عليّ حرام، أو كظهر أمي، فهو ظهار، ولو نوى به الطلاق. وكذلك ما أحلّ الله عليّ حرام. وإن قال: ما أحلّ الله عليّ حرام، أعني به الطلاق؛ طلقت ثلاثاً. وإن قال: أعني به طلاقاً؛ فواحدة، وإن قال: كالميتة والدم والخنزير، وقع ما نواه من طلاق وظهار ويمين، وإن لم ينو شيئاً، فظهار. وإن قال: حلفت بالطلاق، وكذب، لزمه حكماً. وإن قال: أمرك بيدك ملكت ثلاثاً، ولو نوى واحدة، ويتراخي، ما لم يطاء، أو يطلق، أو يفسخ، ويختص: اختاري نفسك بواحدة، وبالمجلس المتصل، ما لم يزدها فيهما، فإن ردّت، أو وطئ، أو طلق، أو فسخ؛ بطل خيارها.

باب ما يختلف به عدد الطلاق

يملك من كلّ حرٍّ أو بعضه ثلاثاً. والعبد اثنتين، حرة كانت زوجتهما أو أمة. فإذا قال: أنت الطلاق، أو طالق، أو عليّ، أو يلزمني، وقع ثلاثاً بنيتها، وإلا فواحدة. ويقع بلفظ: كل الطلاق، أو أكثره، أو عدد الحصى، أو الريح، أو نحو ذلك ثلاث ولو نوى واحدة.

وإن طلق عضواً أو جزءاً مشاعاً أو معيناً أو مبهاً، أو قال: نصف طلقة، أو جزءاً من طلقة؛ طَلَقْتُ، وعكسه الروح والسن والشعر والظفر، ونحوه.

وإذا قال لدخول بها: أنت طالق، وكرّره؛ وقع العدد. إلا أن ينوي تأكيداً يصح أو إفهاماً، وإن كرره ببل أو ثم أو بالفاء، أو قال بعدها، أو قبلها، أو معها: طلقة، وقع اثنتان. وإن لم يدخل بها بانت بالأولى، ولم يلزمه ما بعدها، والمُعلّق كالمتجّر في هذا.

فصل

ويصح منه استثناء النصف فأقل من عدد الطلاق والمطلقات، فإذا قال: أنت طالق طلقتين إلا واحدة، وقعت واحدة. وإن قال: ثلاثاً إلا واحدة، فطلقتان. وإن استثنى بقلبه من عدد المطلقات؛ صح دون عدد المطلقات.

وإن قال: أربعكن إلا فلانة طوالت؛ صح الاستثناء، ولا يصح استثناء لم يتصل عادة، فلو انفصل، وأمكن الكلام دونه بطل. وشرطه النية قبل كمال ما استثنى منه.

باب الطلاق في الماضي والمستقبل

إذا قال: أنت طالق أمس، أو قبل أن أنكحك، ولم ينو وقوعه في الحال لم يقع. وإن أراد بطلاق سَبَقَ منه أو من زيد، وأمكن؛ قُبِلَ. فإن مات أو جُنَّ أو خرس قبل بيان مراده، لم تطلق. وإن قال: طالق ثلاثاً قبل قدوم زيد بشهر، فَقَدِمَ قبل مُضِيِّه لم تطلق، وبعد شهر وجزء تطلق فيه ويقع، فإن خالعه بعد اليمين بيوم، وَقَدِمَ بعد شهر ويومين، صحَّ الخُلْع، وبطل الطلاق، وعكسها بعد شهر وساعة. وإن قال: طالق قبل موتي؛ طلقت في الحال، وعكسه معه أو بعده.

فصل

وإن قال: أنت طالق، إن طُرِتِ، أو صعدت السماء، أو قلبت الحجر ذهباً ونحوه من المستحيل، لم تطلق.

وتطلق في عكسه فوراً، وهو النفي في المستحيل، مثل: لأقتلن الميت، أو: لأصعدن السماء، ونحوهما، وأنت طالق اليوم، إذا جاء غدٌ، لغو.

وإذا قال: أنت طالق في هذا الشهر أو اليوم، طَلَّقَتْ في الحال. وإن قال: في غد أو السبت أو رمضان، طَلَّقَتْ في أوله. وإن قال: أردت آخر الكل دين وقُبل. وأنت طالق إلى شهر؛ طَلَّقَتْ عند انقضائه، إلا أن ينوي في الحال فيقع. وطالق إلى سنةٍ تطلق باثني عشر شهراً، فإن عَرَفَهَا باللام؛ طَلَّقَتْ بانسلاخ ذي الحجة.

باب تعليق الطلاق بالشروط

لا يصح إلا من زوج، فإذا علقه بشرط لم تطلق قبله، ولو قال: عجلته. وإن قال: سبق لساني بالشرط، ولم أرْده؛ وقع في الحال. وإن قال: أنت طالق، وقال: أردتُ إن قمتِ؛ لم يُقبل حكماً. وأدوات الشرط: «إن، وإذا، ومتى، وأي، ومن، وكلما». وهي وحدها للتكرار. وكلها، و«مهما» بلا لم أو نية فور أو قرينة: للتراخي. ومع لم للفور، إلا «إن» مع عدم نية فور أو قرينة.

فإذا قال: إن قمتِ، أو إذا، أو متى، أو أي وقت، أو من قامت، أو كلما قُمتِ، فأنت طالق؛ فمتى وُجد طَلَّقَتْ.

وإن تكرر الشرط لم يتكرر الحنثُ إلا في كُلِّها.

وإن لم أطلقك، فأنت طالق، ولم ينو وقتاً، ولم تقم قرينة بفور، ولم يطلقها، طَلَّقَتْ في آخر حياة أولها موتاً.

ومتى لم، أو إذا لم أو أي وقت لم أطلقك فأنت طالق، ومضى زمن يمكن إيقاعه فيه، ولم يفعل؛ طَلَّقَتْ. وكلما لم أطلقك فأنت طالق، ومضى ما يمكن إيقاع ثلاث مرتبة فيه؛ طَلَّقَتْ المدخول بها ثلاثاً، وتبين غيرها بالاولى.

وإن قمتِ فقعدت، أو: ثم قعدت، أو: إن قعدت إذا قُمتِ، أو: إن قعدت إن قمتِ فأنت طالق؛ لم تطلق حتى تقومَ ثم تقعد. وبالواو تطلق بوجودهما. ولو غير مرتبين، وباو بوجود أحدهما.

فصل

إذا قال: إن حضتِ فأنت طالق، طَلَّقَتْ بأول حيض متيقن. وإذا حضتِ حيضةً، تطلق بأول الطهر من حيضة كاملة. وفي: إذا حضت نصف حيضة، تطلق في نصف عاداتها.

فصل

إذا علقه بالحمل، فولدت لأقل من ستة أشهر، طلقت منذ حلف. وإن قال: إن لم تكوني حاملاً، فأنت طالق، حرم وطؤها قبل استبرائها بحيضة في البائن، وهي عكس الأولى في الأحكام. وإن علق طلقاً إن كانت حاملاً بذكر، وطلقتين بأنثى، فولدتها، طلقت ثلاثاً. وإن كان مكانه: إن كان حملك أو ما في بطنك؛ لم تطلق بهما.

فصل

إذا علق طلقاً على الولادة بذكر، وطلقتين بأنثى، فولدت ذكراً، ثم أنثى حياً أو ميتاً، طَلَقَتْ بالاول، وبانت بالثاني، ولم تطلق به. وإن أشكل كيفية وضعهما فواحدة.

فصل

إذا علقه على الطلاق، ثم علقه على القيام. أو علقه على القيام، ثم على وقوع الطلاق، فقامت، طَلَقَتْ طلقتين فيها. وإن علقه على قيامها، ثم على طلاقه لها، فقامت، فواحدة. وإن قال: كلما طلقْتُك، أو كلما وقع عليك طلاقِي فأنت طالق، فوجدنا، طلقت في الأولى طلقتين، وفي الثانية ثلاثاً.

فصل

إذا قال: إذا حلفت بطلاقك فأنت طالق. ثم قال: أنت طالق إن قُمت، طَلَقْتُ في الحال، لا إن علقه بطلوع الشمس ونحوه؛ لأنه شرط لا حلف. وإن حلفت بطلاقك فأنت طالق، أو إن كلمتْك فأنت طالق، وأعاده مرة أخرى؛ طلقت واحدة. ومرتين فثنتان، وثلاثاً فثلاث.

فصل

إذا قال: إن كلمتْك، فأنت طالق فتحقيقي، أو قال: تنحي، أو اسكتي؛ طلقت. وإن بدأتك بكلام، فأنت طالق، فقالت: إن بدأتك به فعبيدي حر، انحلت يمينه، ما لم ينو عدم البداءة في مجلس آخر.

فصل

إذا قال: إن خرجت بغير إذني، أو إلا بإذني، أو حتى آذن لك، أو إن خرجت إلى غير الحمام بغير إذني، فأنت طالق، فخرجت مرةً بإذنه، ثم خرجت بغير إذنه، أو آذن لها ولم تعلم، أو خرجت تريد الحمام وغيره. أو عدلت منه إلى غيره؛ طلقت في الكل، لا إن آذن فيه كليهما شاءت.

أو قال: إلا بإذن زيد، فمات زيد، ثم خرجت.

فصل

إذا علقه بمشيئتها بأن أو غيرها من الحروف، لم تطلق حتى تشاء، ولو تراخى. فإن قالت: قد شئتُ إن شئت، فشاء، لم تطلق. وإن قال: إن شئت وشاء أبوك أو زيد، لم يقع حتى يشاء معاً، وإن شاء أحدهما فلا. وأنت طالق وعبدي حر، إن شاء الله، وقعا. وإن دخلت الدار فأنت طالقُ إن شاء الله، طلقت إن دخلت. وأنت طالق لرضا زيد أو لمشيئته، طَلَقَتْ في الحال. فإن قال: أردتُ الشرط قبل حكماً، وأنت طالقُ إن رأيت الهلال، فإن نوى رؤيتها لم تطلق حتى تراه، أو طلقت بعد الغروب برؤية غيرها.

فصل

وإن حلف لا يدخل داراً أو لا يخرج منها، فأدخل أو أخرج بعض جسده، أو دخل طاق الباب. أو لا يلبس ثوباً من غزلها، فلبس ثوباً فيه منه. أو لا يشرب ماء هذا الإناء، فشرب بعضه؛ لم يحث. وإن فعل المحلوف عليه ناسياً أو جاهلاً، حث في طلاق وعتاق فقط. وإن فعل بعضه لم يحث إلا أن ينويه. وإن حلف ليفعله لم يبر إلا بفعله كله.

باب التأويل في الحلف بالطلاق أو غيره

ومعناه: أن يريد بلفظه ما يخالف ظاهره. فإذا حلف، وتأول بيمينته نفعه. إلا أن يكون ظالماً، فإن حلفه ظالم: ما لزيد عندك شيء، وله عنده وديعة بمكان، فنوى غيره، أو بـ«ما» الذي، أو حلف: ما زيد ها هنا، ونوى غير مكانه. أو حلف على امرأته: لا سرقت مني شيئاً، فخاتته في وديعة، ولم ينوها، لم يحث في الكل.

باب الشك في الطلاق

من شكَّ في طلاق أو شرطه، لم يلزمه، وإن شك في عدده فطلقةٌ، وتباح له. فإذا قال لامرأتين: إحداكما طالق، طَلَّقَتِ المنوَّيَّةُ، وإلا من قُرِعَتْ، كمن طَلَّقَ إحداها بائناً، ونسيها. وإن تبين أن المطلقة غيرُ التي قُرِعَتْ، رُدَّتْ إليه ما لم تتزوج، أو تكن القرعةُ بحاكم.

وإن قال: إن كان هذا الطائر غراباً ففلانةٌ طالق، وإن كان حماماً ففلانة، وجهل؛ لم تَطْلُقَا. وإن قال لزوجه وأجنبية اسمها هند: إحداكما، أو هند طالق، طلقت امرأته. وإن قال: أردت الأجنبية، لم يقبل حكماً إلا بقرينة. وإن قال لمن ظنَّها زوجته: أنت طالق، طلقت الزوجة، وكذا عكسها.

باب الرجعة

مَنْ طَلَّقَ بلا عَوَضٍ زوجةً مدخولاً بها أو مخلوفاً بها دون ما لهُ من العدد، فله رجعتها في عدتها، ولو كرهت، بلفظ: راجعتُ امرأتي ونحوه، لا نكحْتُها ونحوه. ويُسنُّ الإشهادُ، وهي زوجة، لها وعليها حكم الزوجات، لكن لا قَسَمَ لها.

وتحصلُ الرجعة أيضاً بوطئها. ولا تصح معلقةً بشرط، فإذا طُهرت من الحيضة الثالثة، ولم تغتسل، فله رجعتها.

وإن فرغت عدتها قبل رجعتها بانت، وحَرَمَتْ قبل عقدٍ جديدٍ. وَمَنْ طَلَّقَ دون ما يملك، ثم راجع أو تزوج، لم يملك أكثر مما بقي، وَطَئُهَا زوجٌ غيره أو لا.

فصل

وإن ادعت انقضاءَ عِدَّتِها في زمن يمكن انقضاؤها فيه، أو بوضع الحمل الممكن وأنكره، فقوِّلها، وإن ادعته الحرَّةُ بالحيض في أقلَّ من تسعة وعشرين يوماً ولحظةً، لم تُسمع دعواها. وإن بدأتها، فقالت: انقضت عدتي، فقال: كنتُ راجعُكَ، وبدأها به، فأنكرته، فقوِّلها.

فصل

إذا استوفى ما يملك من الطلاق حَرَمَتْ عليه حتى يطأها زوج في قُبُل، ولو مراهقاً، ويكفي تغيب الحشفة أو قدرها مع جب في فرجها مع انتشارٍ، وإن لم يُنزل.

ولا تحل بوطء دبر، وشبهة، وملك يمين، ونكاح فاسدٍ، ولا في حيضٍ ونفاس، وإحرام، وصيامٍ
فرض. ومن ادعت مطلقته المحرمة - وقد غابت - نكاح من أحلها، وانقضاء عدتها منه، فله نكاحها،
إن صدقها، وأمكن.



كتاب الإيلاء

وهو حلف زوج بالله تعالى أو صفته على ترك وطء زوجته في قبلها أكثر من أربعة أشهر. ويصح من كافر وقن ومميز وغضبان وسكران ومريض مرجو برؤه، ومن لم يدخل بها، لا من مجنون ومغمي عليه، وعاجز عن وطء لجب كامل أو شلل.

فإذا قال: والله لا وطئتكم أبداً، أو عين مدة تزيد على أربعة أشهر، أو حتى يتزل عيسى، أو يخرج الدجال، أو حتى تشرب الخمر، أو تسقطي دينك، أو تهبي مالك ونحوه؛ فمؤول.

فإذا مضى أربعة أشهر من يمينه ولو قنأ، فإن وطىء ولو بتغيب حشفة، فقد فاء، وإلا أمر بالطلاق، فإن أبى طلق حاكم عليه واحدة أو ثلاثاً، أو فسخ.

وإن وطىء في الدبر أو دون الفرج فما فاء. وإن ادعى بقاء المدة، أو أنه وطئها، وهي ثيب، صدق مع يمينه. وإن كانت بكراً، وادعت البكارة، وشهد بذلك امرأة عدل صدقت. وإن ترك وطأها إضراراً بها بلا يمين ولا عذر؛ فكمؤول.



كتاب الظهار

وهو محرّمٌ. فمن شبّه زوجته أو بعضها ببعضٍ أو بكلٍّ من تحرّم عليه أبداً بنسب أو رضاع، من ظهر أو بطن، أو عضوٍ آخر لا ينفصل، بقوله لها: أنتِ عليّ أو معي أو مني كظهر أُمي، أو كيد أختي، أو وجه حاتي، ونحوه، أو أنتِ عليّ حرام، أو كالميتة والدم -فهو مظاهر-. وإن قالت لزوجها فليس بظهار، وعليها كفارته، ويصح من كل زوجة.

فصل

ويصح الظهار معجلاً ومعلّقا بشرط. فإذا وُجد صار مظاهراً، ومطلقاً وموقتاً، فإن وطئ فيه كفر. وإن فرغ الوقت زال الظهار. ويحرّم قبل أن يكفر وطء ودواعيه ممن ظاهر منها. ولا تثبت الكفارة في الذمة إلا بالوطء، وهو العود، ويلزم إخراجها قبله عند العزم عليه. وتلزمه كفارة واحدة بتكريره قبل التكفير من واحدة، ولظهاره من نسائه بكلمة واحدة، وإن ظاهر منهن بكلمات فكفارات.

فصل

كفارته عتق رقبة، فإن لم يجد صام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع أطعم ستين مسكيناً. ولا تلزم الرقبة إلا لمن ملكها، أو أمكنه ذلك بثمن مثلها فاضلاً عن كفايته دائماً، وكفاية من يمونه، وعما يحتاجه من مسكن وخادم ومركوب وعرض بذلة، وثياب تجمل، ومال يقوم كسبه بمؤنته، وكتب علم، ووفاء دين.

ولا يجزىء في الكفارات كلها إلا رقبة مؤمنة، سليمة من عيب يضر بالعمل ضرراً بيناً، كالعمى والشلل ليد أو رجل أو قطعهما، أو أقطع الإصبع الوسطى أو السبابة أو الإبهام أو الأنملة من الإبهام، أو أقطع الخنصر والبنصر من يد واحدة. ولا يجزىء مريضٌ ميؤوس منه ونحوه، ولا أم ولد، ويجزىء المدبر، وولد الزنا، والأهق، والمرهون، والجاني، والأمة الحامل، ولو استثنى حملها.

فصل

يجب التتابع في الصوم. فإن تحلله رمضان أو فطرٌ يجب، كعيد وأيام تشريق وحيض وجنون ومرض وخوف ونحوه. أو أفطر ناسياً أو مكرهاً، أو لعذرٍ يبيح الفطر - لم ينقطع. ويجزىء التكفير بما يجزىء في فطرة فقط، ولا يجزىء من البرّ أقل من المد، ولا من غيره أقل من مدين لكل واحد ممن يجوز دفع الزكاة إليهم. وإن غدّى المساكين، أو عشاها لم يجزئه. وتجب النية في التكفير من صوم وغيره. وإن أصاب المظاهر منها ليلاً أو نهاراً، انقطع التتابع، وإن أصاب غيرها ليلاً لم ينقطع.



كتاب اللعان

يشترط في صحته أن يكونَ بين زوجين. ومن عرف العربية لم يصحَّ لعانُه بغيرها، وإن جهلها فبلَّغته، فإذا قذفَ امرأته بالزنا، فله إسقاطُ الحدِّ باللعان. فيقول قبلها أربع مرات: أشهد بالله لقد زنت زوجتي هذه، ويشير إليها، ومع غيبتها يسميها وينسبُها. وفي الخامسة: وأن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين.

ثم تقول هي أربع مرات: أشهد بالله لقد كذب فيما رمانى به من الزنا. ثم تقول في الخامسة: وأن غضبَ الله عليها إن كان من الصادقين.

فإن بدأت باللعان قبله، أو نقص أحدهما شيئاً من الألفاظ الخمسة، أو لم يحضرهما حاكم أو نائبه، أو أبدل لفظة «أشهد» بأقسام، أو أحلف، أو لفظة اللعنة بالإبعاد، أو الغضب بالسخط، لم يصح.

فصل

وإن قذف زوجته الصغيرة أو المجنونة عُرِّرَ، ولا لعان.

ومن شرطه: قذفها بالزنا لفظاً: كزنت، أو يا زانية، أو رأيتك تزنين في قُبْلٍ أو دُبُر. فإن قال: وطئت بشبهة أو مكرهة أو نائمة، أو قال: لم تزني، ولكن ليس هذا الولد مني، فشهدت امرأة ثقة أنه وُلد على

فراشه، لحقه نسبه، ولا لعان.
ومن شرطه: أن تكذبه الزوجة، وإذا تم سقط عنه الحد والتعزير، وثبت الفرقة بينهما بتحريم مؤبد.

فصل

من ولدت زوجته من أمكن كونه منه لحقه؛ بأن تلده بعد نصف سنة منذ أمكن وطؤه، أو دون أربع سنين منذ أبانها، وهو ممن يولد لمثله كابن عشر، ولا يحكم ببلوغه إن شك فيه.
ومن اعترف بوطء أمته في الفرج أو دونه، فولدت لنصف سنة أو أزيد، لحقه ولدها، إلا أن يدعي الاستبراء، ويحلف عليه، وإن قال: وطئتها دون الفرج أو فيه، ولم أنزل، أو عزلت - لحقه. وإن أعتقها، أو باعها بعد اعترافه بوطئها، فأنت بولد لدون نصف سنة، لحقه، والبيع باطل.



كتاب العدد

تلزم العدة كل امرأة فارت زوجاً خلا بها مطاوعة، مع علمه بها وقدرته على وطئها، ولو مع ما يمنعه منها، أو من أحدهما حساً أو شرعاً. أو وطئها، أو مات عنها حتى في نكاح فاسد فيه خلاف؛ وإن كان باطلاً وفاقاً لم تعتد للوفاة.

ومن فارقها حياً قبل وطء وخلوة أو بعدهما أو أحدهما، وهو ممن لا يولد لمثله، أو تحملت بهاء الزوج، أو قبلها، أو لمسها بلا خلوة، فلا عدة.

فصل

والمعتدات ست:

الحامل: وعدتها من موتٍ وغيره إلى وضع كل الحمل بما تصير به أمة أم ولد. فإن لم يلحقه لصغره، أو لكونه ممسوحاً، أو ولدت لدون ستة أشهر منذ نكحها ونحوه وعاش، لم تنقض به.

وأكثر مدة الحمل أربع سنين، وأقلها ستة أشهر، وغالبها تسعة أشهر. ويباح إلقاء النطفة قبل أربعين يوماً بدواءٍ مباح.

فصل

الثانية: المتوفى عنها زوجها بلا حمل منه قبل الدخول أو بعده، للحرّة أربعة أشهر وعشر، وللأمة نصفها.

فإن مات زوج رجعية في عدة طلاقها سقطت، وابتدأت عدة وفاة منذ مات. وإن مات في عدة من أبانها في الصحة، لم تنتقل، وتعدّ من أبانها في مرض موته الأطول من عدة وفاة وطلاق، ما لم تكن أمة أو ذمية، أو جاءت البيونة منها، فلطلاق لا غير.

وإن طلق بعض نسائه مبهمّة، أو معينة، ثم أنسيها، ثم مات قبل قرعة اعتدّ كلّ منهن - سوى حامل - الأطول منها.

الثالثة: الحائل ذات الأقراء - وهي الحيض - المفارقة في الحياة، فعِدَّتْها إن كانت حرة أو مبعوضة ثلاثة قروء كاملة، وإلا قرآن.

الرابعة: من فارقها حيّاً، ولم تحض لصغر أو إياس، فتعدّ حرة ثلاثة أشهر، وأمة شهرين، ومبعضة بالحساب، ويحبر الكسر.

الخامسة: من ارتفع حيضها، ولم تدر سببه، فعِدَّتْها سنة: تسعة أشهر للحمل، وثلاثة للعدة، وتنقص الأمة شهراً.

وعدة من بلغت، ولم تحض، والمستحاضة الناسية، والمستحاضة المبتدأة: ثلاثة أشهر، والأمة شهران. وإن علمت ما رفعه من مرض أو رضاع أو غيرهما، فلا تزال في عدة حتى يعود الحيض، فتعدّ به، أو تبلغ سن الإياس، فتعدّ عدته.

السادسة: امرأة المفقود: تتربص ما تقدّم في ميراثه، ثم تعدّ للوفاة. وأمة كحرّة في التربص، وفي العدة نصف عدة الحرّة. ولا تفتقر إلى حكم حاكم بضرب المدة وعدة الوفاة.

وإن تزوجت، فقدم الأول قبل وطء الثاني، فهي للأول، وبعده له أخذها زوجة بالعقد الأول، ولو لم يطلق الثاني، ولا يطأ قبل فراغ عدة الثاني، وله تركها معه من غير تجديد عقد. ويأخذ قدر الصّدّاق الذي أعطاه من الثاني، ويرجع الثاني عليها بما أخذه منه.

فصل

ومن مات زوجها الغائب، أو طلقها، اعتدت منذ الفرقة، وإن لم تحد. وعدة موطوءة بشبهة أو زنا

أو بعقد فاسد كمطلقة. وإن وطئت معتدة بشبهة أو نكاح فاسد فُرق بينهما، وأتمت عدة الأول، ولا يحتسب منها مقامها عند الثاني، ثم اعتدت للثاني، وتحل له بعقد بعد انقضاء العدتين. وإن تزوجت في عدتها، لم تنقطع حتى يدخل بها. فإذا فارقتها بَنَتْ على عدتها من الأول، ثم استأنفت العدة من الثاني.

وإن أتت بولد من أحدهما انقضت منه عدتها به، ثم اعتدت للآخر. ومن وطئ معتدته البائن بشبهة استأنفت العدة بوطئه، ودخلت فيها بقية الأولى. وإن نكح من أبانها في عدتها، ثم طلقها قبل الدخول، بَنَتْ.

فصل

ويلزم الإحداد مدة العدة كل متوفى عنها زوجها في نكاح صحيح، ولو ذمية أو أمة أو غير مُكلفة. ويُباح لبائن من حي، ولا يجب على رجعية وموطوءة بشبهة أو زنا، أو في نكاح فاسد، أو باطل، أو ملك يمين.

والإحداد: اجتناب ما يدعو إلى جماعها، أو يُرغَّب في النظر إليها: من الزينة والطيب والتحسين والحناء، وما صبغ للزينة، وحلي وكحل أسود، لا توتيا ونحوها، ولا نقاب وأبيض، ولو كان حسناً.

فصل

وتجب عدة الوفاة في المنزل حيث وجبت، فإن تحولت خوفاً أو قهراً أو بحق، انتقلت حيث شاءت، ولها الخروج لحاجتها نهاراً لا ليلاً. وإن تركت الإحداد أثمت، وتمت عدتها بمضي زمانها.

باب الاستبراء

من ملك أمة يُوطأ مثلها من صغير وذكر وضدهما، حَرَّمَ عليه وطؤها ومقدماته قبل استبرائها. واستبراء الحامل بوضعها، ومن تحيض بحیضة. والآيسة والصغيرة بمضي شهر.



كتاب الرضاع

يُحْرَمُ من الرضاع ما يُحْرَمُ من النسب. والمحَرَّم خمس رضعات في الحولين، والسَّعوطُ، والوجور، ولبن الميتة، والموطوءة بشبهة، أو بعقد فاسد أو باطل، أو زنا محرَّم. وعكسه البهيمية، وغير حُبلى ولا موطوءة.

فمتى أرضعت امرأة طفلاً صار ولدُها في النكاح والنظر والخلوَّة والمحرميَّة، وولد من نُسب لبنُها إليه بحمل أو وطء، ومحارمُه محارمها، ومحارمها محارمه، دون أبويه وأصولهما وفروعهما، فتباح المِرْضعة لأبي المرتضع وأخيه من النسب، وأمه وأخته من النسب لأبيه وأخيه. ومن حُرِّمَتْ عليه بنتُها، فأرضعت طفلةً حرمتها عليه، وفسخت نكاحها منه، إن كانت زوجةً.

وكل امرأة أفسدت نكاح نفسها برضاع قبل الدخول، فلا مهر لها. وكذا إن كانت طفلةً فدبت فَرْضعت من نائمة، وبعد الدخول مهرها بحاله. وإن أفسده غيرها، فلها على الزوج نصف المسمَّى قبله، وجميعه بعده، ويرجع الزوج به على المفسد.

ومن قال لزوجته: أنت أختي لرضاع، بَطَلَ النكاحُ، فإن كان قبل الدخول وصدقته، فلا مهر، وإن أكذبت فلها نصفه، ويجب كلُّه بعده. وإن قالت هي ذلك وأكذبها، فهي زوجته حُكماً. وإذا شُكَّ في الرضاع أو كماله، أو شُكَّت المِرْضعةُ ولا يَبَيَّن، فلا تحریم.

كتاب النفقات

يلزم الزوج نفقة زوجته قوتاً وكسوةً، وسكنها بما يصلح لثلها. ويعتبر الحاكم ذلك بحالهما عند التنازع، فيفرض للموسرة تحت الموسر قدر كفايتها من أرفع خبز البلد وأدمه ولحماً عادة الموسرين بمحلها، وما يلبس مثلها من حرير وغيره، وللنوم فراشٌ ولحافٌ وإزار ومخدة. وللجلوس حصير جيد وزلي.

وللفقيرة تحت الفقير من أدنى خبز البلد وأدم يلائمه، وما يلبس مثلها ويَجْلِسُ عليه، وللمتوسطة مع المتوسط، والغنية مع الفقير، وعكسها ما بين ذلك عرفاً. وعليه مؤونة نظافة زوجته دون خادمها، لا دواء، وأجرة طبيب.

فصل

ونفقة المطلقة الرجعية وكسوتها وسكنها كالزوجة، ولا قَسَمَ لها. والبائن بفسخ أو طلاق لها ذلك، إن كانت حاملاً. والنفقة للحمل لا لها من أجله. ومن حُبست ولو ظلماً، أو نشرت، أو تطوحت -بلا إذنه- بصوم أو حج، أو أحرمت بنذر حج أو صوم، أو صامت عن كفارة، أو قضاء رمضان مع سعة وقته، أو سافرت لحاجتها، ولو بإذنه -سقطت.

ولا نفقة ولا سكنى لمتوفى عنها، ولها أخذ نفقة كل يوم من أوله، لا قيمتها، ولا عليها أخذها. فإن اتفقا عليه، أو على تأخيرها، أو تعجيلها مدةً طويلةً أو قليلةً، جاز. ولها الكسوة في كل عام مرة في أوله. وإذا غاب، ولم ينفق، لزمته نفقة ما مضى. وإن أنفقت في غيبته من ماله فبان ميتاً، غرّمها الوارث ما أنفقته بعد موته.

فصل

ومن تسلّم زوجته، أو بذلت نفسها، ومثلها يوطأ؛ وجبت نفقتها، ولو مع صِغَرِ زوج ومرضه وجبّه وعُتِبَتْ. ولها منعُ نفسها حتى تقبض صداقها الحالّ، فإن سلمت نفسها طوعاً، ثم أرادت المنع لم تملكه. وإذا أعسر بنفقة القُوت أو الكُسوة أو ببعضها، أو المسكن، فلها فسخُ النكاح. فإن غاب، ولم يدع لها نفقة، وتعدّر أخذها من ماله، واستدانتها عليه، فلها الفسخُ بإذن حاكم.

باب نفقة الأقارب والمهاليك

تجبُّ أو تتمتها لأبويه وإن علّوا، ولولده وإن سفلَ، حتى ذوي الأرحام منهم، حجبهم معسرٌ أو لا.

وكل من يرثه بفرضٍ أو تعصيب، لا برحمٍ، سوى عمودي نسبه، سواء ورثه الآخر، كأخ، أو لا، كعمة وعتيق، بمعروف مع فقر من تجب له، وعجزه عن تكسب، إذا فضل عن قوت نفسه وزوجته ورقيقه يومه وليته، وكسوة وسكنى من حاصلٍ أو مُتَحَصِّل، لا من رأس مالٍ، وثمر ملك وآلة صنعة.

ومن له وارث غير أب، فنفقته عليهم على قدر إرثهم؛ فعلى الأم الثلث، والثلاثان على الجد، وعلى الجدة السُدس، والباقي على الأخ، والأب ينفرد بنفقة ولده.

ومن له ابن فقير وأخ موسر؛ فلا نفقة له عليهما، ومن أمّه فقيرة وجدته موسرة، فنفقته على الجدة. ومن عليه نفقة زيد فعليه نفقة زوجته، كظئرٍ لحولين، ولا نفقة مع اختلاف دين إلا بالولاء.

وعلى الأب أن يسترضع لولده، ويؤدي الأجرة. ولا يمنع أمّه إرضاعه، ولا يلزمها إلا لضرورة كخوف تلفه، ولها طلب أجرة المثل. ولو أرضعه غيرها مجاناً، بائناً كانت أو تحتها، وإن تزوجت آخر، فله منعها من إرضاع ولد الأول ما لم يضطر إليها.

فصل

وعليه نفقة رقيقه طعاماً وكسوةً وسكنى، وألا يكلفه مشقاً كثيراً. وإن اتفقا على المخارجه جاز، ويرىحه وقت القائلة، والنوم، والصلاة، ويركبه في السفر عتبةً، وإن طلب نكاحاً زوجةً أو باعه، وإن طلبته أمةً وطئها، أو زوجها، أو باعها.

فصل

وعليه علفُ بهائمِهِ وسقيُّها وما يصلحها، ولا يحملها ما تعجزُ عنه. ولا يحلبُ من لبنها ما يضرُّ ولدها. فإن عجزَ عن نفقتها أجبرَ على بيعها أو إيجارها أو ذبحها، إن أكلت.

باب الحضانة

تجب لحفظ صَغير، ومعتوه، ومجنون، والأحقُّ بها أمُّ، ثم أمهاتها القربى فالقربى، ثم أب، ثم أمهاته كذلك، ثم جدُّ، ثم أمهاته كذلك، ثم أخت لأبوين، ثم لأم، ثم لأب، ثم خالة لأبوين، ثم لأم، ثم لأب، ثم عمات كذلك، ثم خالات أمه، ثم خالات أبيه، ثم عمات أبيه، ثم بنات إخوانه وأخواته، ثم بنات أعمامه وعماته، ثم بنات أعمام أبيه، وبنات عمات أبيه، ثم لباقي العصبه الأقرب فالأقرب. فإن كانت أنثى فمن محارمها، ثم لذوي أرحامه، ثم للحاكم.

وإن امتنع من له الحضانة، أو كان غير أهلٍ، انتقلت إلى من بعده. ولا حضانة لمن فيه رقٌّ، ولا لفاسقٍ، ولا لكافرٍ، ولا لمزوجةً بأجنبيٍّ من محضونٍ، من حين عقد، فإن زال المانع رجع إلى حقه، وإن أراد أحدُ أبويه سفرًا طويلاً إلى بلد بعيد ليسكنه، وهو وطريقه آمنان، فحضانته لأبيه. وإن بُعدَ السفر لحاجة، أو قرب لها أو للسكنى فلا أمه.

فصل

وإذا بلغ الغلام سبعَ سنين عاقلاً خيّرَ بين أبويه، فكان مع من اختار منها، ولا يقرُّ بيد من لا يصونه، ويصلحه.

وأبو الأنثى أحقُّ بها بعد السبع، ويكون الذكر بعد رُشده حيث شاء، والأنثى عند أبيها حتى يتسلَّمها زوجها.

كتاب الجنائيات

وهي عمدٌ يختص القَوْدُ به بشرط القصد، وشبهُ عمد، وخطأً.
 فالعمدُ: أن يقصد من يعلمه آدمياً معصوماً، فيقتله بها يغلب على الظن موته به؛ مثل أن يجرحه بها له مورٌ في البدن، أو يضر به بحجر كبير ونحوه، أو يلقي عليه حائطاً، أو يلقيه من شاهق، أو في نار، أو ماء يغرقه، ولا يمكنه التخلُّصُ منها، أو يخنقه، أو يحبسُه ويمنع عنه الطعام أو الشراب، فيموت من ذلك في مدة يموت فيها غالباً، أو يقتله بسحر أو سُمٍّ، أو شهدت عليه بينةٌ بما يوجب قتله، ثم رجعوا، وقالوا: عمدنا قتله، ونحو ذلك.
 وشبه العمد: أن يقصد جنائيةً لا تقتل غالباً، ولم يجرحه بها؛ كمن ضربه في غير مقتلٍ بسوط أو عصا صغيرة، أو لكزه، ونحوه.
 والخطأ: أن يفعل ما له فعله؛ مثل أن يرمي ما يظنه صيداً أو غرضاً أو شخصاً، فيصيب آدمياً لم يقصده. وعمدُ الصبي والمجنون.

فصل

تُقْتَلُ الجماعةُ بالواحد، وإن سقط القَوْدُ أدّوا ديةً واحدة. ومن أكره مكلفاً على قتل مكافئه فقتله، فالقتل أو الدية عليهما.

وإن أمر بالقتل غير مكلفٍ أو مكلفاً يجهل تحريمه، أو أمر به السلطان ظلماً من لا يعرف ظلمه فيه فقتل، فالقود أو الدية على الأمر. وإن قتل المأمور المكلف عالماً بتحريم القتل، فالضمان عليه دون الأمر. وإن اشترك فيه اثنان، لا يجب القود على أحدهما منفرداً لأبوةٍ أو غيرها، فالقود على الشريك، فإن عدل إلى طلب المال، لزمه نصف الدية.

باب شروط القصاص

وهي أربعة:

عصمة المقتول: فلو قتل مُسلمً، أو ذميَّ حربياً أو مرتدّاً، لم يضمنه بقصاص ولا دية.

الثاني: التكليف: فلا قصاص على صغير، ولا مجنون.

الثالث: المكافأة بأن يساويه في الدين والحرية والرق، فلا يُقتل مسلمٌ بكافر، ولا حرٌ بعبدٍ، وعكسه يُقتل.

ويُقتل الذكرُ بالأنثى، والأنثى بالذكر.

الرابع: عدمُ الولادة، فلا يُقتل أحد الأبوين، وإن علا بالولد وإن سفل، ويُقتل الولد بكلِّ منهما.

باب استيفاء القصاص

يشترط له ثلاثة شروط:

أحدها: كونُ مستحقه مكلفاً، فإن كان صبيّاً أو مجنوناً، لم يُستوفَ، وحُبس الجاني إلى البلوغ والإفاقة.

الثاني: اتفاق الاولياء المشتركين فيه على استيفائه، وليس لبعضهم أن ينفرده به. وإن كان من بقي غائباً أو صغيراً أو مجنوناً، انتظر القدوم، والبلوغ، والعقل.

الثالث: أن يؤمّن في الاستيفاء أن يتعدى الجاني. فإذا وجب على حاملٍ أو حائلٍ فحملت، لم تُقتل حتى تضع الولد، وتسقيه اللبن، ثم إن وُجد من يرضعه، وإلا تركت حتى تفضمه. ولا يقتص منها في الطرف حتى تضع، والحد في ذلك كالقصاص.

فصل

ولا يستوفى قصاص إلا بحضرة سلطان أو نائبه وآله ماضية. ولا يُستوفى في النفس إلا بضرب العنق بسيف، ولو كان الجاني قتله بغيره.

باب العفو عن القصاص

يجب بالعمد القَوْدُ أو الدية، فيُخَيَّرُ الولي بينهما، وعفوه مجاناً أفضل، فإن اختار القَوْدَ، أو عفا عن الدية فقط، فله أخذها، والصلح على أكثر منها. وإن اختارها، أو عفا مطلقاً، أو هلك الجاني، فليس له غيرها. وإذا قطع أصبعاً عمداً فعفا عنها، ثم سرت إلى الكف أو النفس، وكان العفو على غير شيء -فهدر. وإن كان العفو على مالٍ فله تمام الدية. وإن وكل من يقتص، ثم عفا، فاققص وكيّله ولم يعلم، فلا شيء عليهما. وإن وجب لرقيق قَوْدٌ أو تعزيز قذف، فطَلَبَهُ وإسقاطه إليه، فإن مات فلسَيِّده.

باب ما يوجب القصاص فيما دون النفس

من أقيد بأحدٍ في النفس أقيد به في الطرف والجراح. ومن لا فلا، ولا يجب إلا بها يوجب القَوْدُ في النفس. وهو نوعان:

أحدهما: في الطرف: فتؤخذ العين، والأنف، والأذن، والسن، والجفن، والشفة، واليد، والرجل، والإصبع، والكف، والمرفق، والذكر، والخصية، والألية، والشفر. كل واحد من ذلك بمثله.

وللقصاص في الطرف شروط:

الأول: الأمن من الحَيْفِ: بأن يكون القطع من مَفْصِلٍ، أوله حدٌّ ينتهي إليه، كإران الأنف، وهو ما لان منه.

الثاني: المماثلة في الاسم والموضع: فلا تؤخذ يمين بيسار، ولا يسار بيمين، ولا خنصر ببنصر، ولا أصلي بزائد، ولا عكسه. ولو تراضيا لم يميز.

الثالث: استواءهما في الصحة والكمال، فلا تؤخذ صحيحةً بِشَلَاءٍ، ولا كاملة الأصابع بناقصة، ولا عين صحيحة بقائمة. ويؤخذ عكسه، ولا أُرْش.

فصل

النوع الثاني: الجراح: فيقتص في كل جرح ينتهي إلى عظم، كالموضحة، وجرح العضد، والساق، والفخذ، والقدم.

ولا يقتص في غير ذلك من الشجاج والجروح غير كسر سنٍّ، إلا أن يكون أعظم من الموضحة؛ كالهاشمة والمتقلة والمأمومة، فله أن يقتص موضحةً، وله أرش الزائد. وإذا قطع جماعة طرفاً، أو جرحوا جرحاً يوجب القود، فعليهم القود، وسراية الجناية مضمونة في النفس فما دونها، وسراية القود مهدورة. ولا يقتص من عضو وجرح قبل برئه، كما لا تطلب له دية.



كتاب الديات

كل من أتلف إنساناً بمباشرة أو سبب لزمته ديته، فإن كانت عمداً محضاً، ففي مال الجاني حالة. وشبه العمد والخطأ على عاقلته. وإن غضب حراً صغيراً، فنهشته حية، أو أصابته صاعقة، أو مات بمرض، أو غلّ حراً مكلفاً، وقيدّه، فمات بالصاعقة أو الحية، وجبت الدية.

فصل

وإذا أدب الرجل ولده، أو سلطان رعيته، أو معلم صبيّه ولم يُسرف، لم يضمن ما تَلَفَ به. ولو كان التأديب لحاملٍ، فأسقطت جنيئاً، ضمنه المؤدب. وإن طلب السلطان امرأة لكشف حقّ الله تعالى، أو استعدى عليها رجلٌ بالشرطِ في دعوى له؛ فأسقطت، ضمنه السلطان والمستعدي، ولو ماتت فزعا لم يضمننا. ومن أمر شخصاً مكلفاً أن ينزل بئراً، أو يصعد شجرة، فهلك به، لم يضمنه، ولو أن الأمر سلطان، كما لو استأجره سلطان أو غيره.

باب مقادير ديات النفس

دية الحر المسلم مئة بعير، أو ألف مثقال ذهباً، أو اثنا عشر ألف درهم فضة، أو مائتا بقرة، أو ألفا شاة. هذه أصول الدية، فأبها أحضر من تلزمه لزم الولي قبوله.

ففي قتل العمد وشبهه خمس وعشرون بنت مخاض، وخمسة وعشرون بنت لبون، وخمسة وعشرون حقة، وخمسة وعشرون جذعة.

وفي الخطأ تجب أحاساً: ثمانون من الأربعة المذكورة، وعشرون من بني مخاض. ولا تعتبر القيمة في ذلك، بل السلامة.

ودية الكتابي نصف دية المسلم، ودية المجوسي والوثني ثمانمئة درهم، ونساؤهم على النصف كالمسلمين، ودية قن قيمته، وفي جراحه ما نقصه بعد البرء.

ويجب في الجنين - ذكراً كان أو أنثى - عشر دية أمه غرة، وعشر قيمتها إن كان مملوكاً. وتقدر الحرية أمة. وإن جنى رقيق خطأ أو عمداً لا قود فيه، أو فيه قود، واختير فيه المال، أو أئلف مالاً بغير إذن سيده تعلق ذلك برقبته، فيخير سيده بين أن يفديه بأرش جنايته، أو يسلمه إلى ولي الجناية، فيملكه، أو يبيعه، ويدفع ثمنه.

باب ديات الأعضاء ومنافعها

من أتلف ما في الإنسان منه شيء واحد؛ كالأنف واللسان والذكر، ففيه دية النفس.

وما فيه منه شيان؛ كالعينين، والأذنين، والشفتين، واللحين، وتديي المرأة، وتندوتي الرجل، واليدين، والرجلين، والأليتين، والأنثيين، وإسكتي المرأة، ففيها الدية. وفي أحدهما نصفها، وفي المنخرين ثلثا الدية، وفي الحاجز بينهما ثلثها.

وفي الأجفان الأربعة الدية، وفي كل جفن ربعها، وفي أصابع اليدين الدية كأصابع الرجلين، وفي كل إصبع عشر الدية، وفي كل أumلة ثلث عشر الدية. والإبهام مفصلان، وفي كل مفصل نصف عشر الدية كدية السن.

فصل

وفي كل حاسة دية كاملة، وهي: السمع، والبصر، والشم، والذوق. وكذا في الكلام، والعقل، ومنفعة

المشي والأكل والنكاح، وعدم استمسك البول والغائط.
وفي كل واحد من الشعور الأربعة الدية. وهي: شعر الرأس، واللحية، والحاجبين، وأهداب العينين، فإن عاد فנית سقط موجه. وفي عين الأعور الدية كاملة، وإن قلع الأعور عين الصحيح الماثلة لعينه الصحيحة عمداً فعليه دية كاملة، ولا قصاص، وفي قطع يد الأقطع نصف الدية كغيره.

باب الشجاج وكسر العظام

الشجة: الجرح في الرأس والوجه خاصة.
وهي عشر: الحارصة: التي تحرص الجلد، أي: تشقه قليلاً، ولا تدميه، ثم البازلة - وهي: الدامية الدامعة - وهي التي يسيل منها الدم. ثم الباضعة: وهي التي تبضع اللحم، ثم المتلاحمة: وهي الغائصة في اللحم. ثم السّمحاق: وهي ما بينها وبين العظم قشرة رقيقة. فهذه الخمس لا مُقدّر فيها، بل حكومة.
وفي الموضحة - وهي: ما توضح اللحم^(١) وتبرزه - خمسة أبعة. ثم الهاشمة: وهي التي توضح العظم، وتهشمه، وفيها عشرة أبعة. ثم المنقلة: وهي ما توضح العظم، وتهشمه، وتنقل عظامها، وفيها خمس عشرة من الإبل.

وفي كل واحدة من المأمومة والدامغة ثلث الدية. وفي الجائفة ثلث الدية: وهي التي تصل إلى باطن الجوف.

وفي الضلع وكل واحدة من الترقوتين بعير. وفي كسر الذراع: وهو الساعد الجامع لعظمي الزند والعضد والفخذ والساق، إذا جبر ذلك مستقيماً، بعيران.
وما عدا ذلك من الجراح وكسر العظام، ففيه حكومة.

والحكومة: أن يُقَوِّم المجني عليه كأنه عبدٌ لا جناية به، ثم يَقُوم، وهي به قد برئت، فما نقص من القيمة فله مثل نسبته من الدية، كأن كان قيمته عبداً سلباً ستون، وقيّمته بالجناية خمسون، ففيه سدس ديته. إلا أن تكون الحكومة في محل له مقدر، فلا يبلغ بها المقدر.

باب العاقلة وما تحمله

عاقلة الإنسان: عصباته كلّهم من النسب والولاء، قريبتهم وبعيدهم، حاضرهم وغائبهم، حتى

١ - قال الشيخ منصور البهوتي - رحمه الله: «هكذا في خطه، والصواب: في العظم».



عمودي نسبه. ولا عقل على رقيق غير مكلف، ولا فقير، ولا أنثى، ولا مخالف لدين الجاني.
ولا تحمل العاقلة عمداً محضاً، ولا عبداً، ولا صلحاً، ولا اعترافاً لم تصدقه به، ولا ما دون ثلث الدية
التامة.

فصل

من قتل نفساً محرمة خطأ، مباشرة أو تسبباً، بغير حق -فعليه الكفارة.

باب القسامة

وهي أيمانٌ مكررةٌ في دعوى قتل معصوم، ومن شرطها اللوث، وهي:
العداوة الظاهرة، كالقبائل التي يطلب بعضها بعضاً بالثأر. فمن ادعى عليه القتل من غير لوث
حلف يميناً واحدة وبرىء، ويبدأ بأيمان الرجال من ورثة الدم، فيحلفون خمسين يميناً، فإن نكل
الورثة، أو كانوا نساءً؛ حلف المدعى عليه خمسين يميناً وبرىء.



كتاب الحدود

لا يجب الحد إلا على بالغ، عاقل، مُلتزم، عالم بالتحريم، فيقيمهُ الإمام أو نائبه في غير مسجد، ويُضرب الرجل في الحدِّ قائماً بسوط لا جديد ولا خَلَقِي، ولا يمد، ولا يُربط، ولا يُجَرَّد، بل يكون عليه قميص أو قميصان.

ولا يُبالغ بضربه بحيث يشقُّ الجلد. ويفرق الضرب على بدنه، ويتقي الرأس والوجه والفرج والمقاتل. والمرأة كالرجل فيه، إلا أنها تُضرب جالسةً، وتُشدُّ عليها ثيابها، وتمسك يداها؛ لئلا تنكشفَ، وأشدُّ الجلدُ جلدُ الزنا، ثم القذف، ثم الشُّرب، ثم التعزير، ومن مَات في حدٍّ، فالحق قَتَلُهُ، ولا يُحْفَرُ للمرجوم في الزنا.

باب حد الزنا

إذا زنى المُخْصَن رُجم حتى يموت. والمُخْصَن مَنْ وطِئَ امرأته المسلمة أو الذمية في نكاح صحيح، وهما بالغان عاقلان حُرَّان، فإن اختل شرط منها في أحدهما، فلا إحصان لواحد منهما، وإذا زنا الحرُّ غيرُ المُخْصَن جُلد مئة جلدة، وغُرِّبَ عاماً ولو امرأة. والرقيق خمسين جلدة ولا يُغرب، وحد لوطي كزنا.

ولا يجب الحد إلا بثلاثة شروط:

أحدها: تغييب حشفة أصلية كلها في قُبْلٍ أو دبر أصليين حراماً محضاً.

والثاني: انتفاء الشبهة.

فلا يُحدُّ بوطء أمة له فيها شرك أو لولده، أو وطئ امرأة ظنَّها زوجته أو سُرَّيته، أو في نكاح باطل اعتقد

صحته، أو نكاح أو ملك مختلف فيه ونحوه، أو أكرهت المرأة على الزنا.

الثالث: ثبوت الزنا.

ولا يثبت إلا بأحد أمرين:

أحدهما: أن يقرَّ به أربع مراتٍ في مجلس أو مجالس، ويصرَّح بذكر حقيقة الوطء، ولا ينزع عن إقراره حتى يتم عليه الحد.

الثاني: أن يشهد عليه في مجلس واحدٍ بزنا واحد يصفونه أربعة ممن تُعتبر شهاداتهم فيه، سواء أتوا الحاكم جملةً أو متفرقين. وإن حملت امرأةٌ لا زوج لها، ولا سيِّد، لم تُحدَّ بمجرد ذلك.

باب حد القذف

إذا قذف المكلف مُحْصَنًا، جُلِدَ ثمانين جلدةً إن كان حراً، وإن كان عبداً أربعين، والمعتقُ بعضُه بحسابه.

وقذف غير المُحْصَن يُوجب التعزير، وهو حق للمقذوف.

والمُحْصَن هنا: الحرُّ، المسلم، العاقل، العفيف، الملتزم، الذي يُجامع مثله، ولا يشترط بلوغه.

وصريح القذف: يا زاني، يا لوطي، ونحوه.

وكنايته: يا قحبة، يا فاجرة، يا خبيثة، فضحتِ زوجك، أو: نكَّستِ رأسه، أو: جعلت له قروناً، ونحوه.

وإن فسره بغير القذف قُبِل، وإن قذف أهل بلدٍ أو جماعة لا يتصوَّر منهم الزنا عادةً، عَزَّرَ، ويسقط حد

القذف بالعفو، ولا يستوفي بدون الطلب.

باب حد المسكر

كل شراب أسكر كثيره فقليله حرام، وهو خمرٌ من أي شيء كان، ولا يُباح شربه للذة، ولا لتداو، ولا عطش ولا غيره، إلا لدفع لقمة غصٍّ بها، ولم يحضره غيره.

وإذا شربه المسلم مختاراً عالماً أَنَّ كثيرَه يُسكر فعليه الحدُّ: ثمانون جلدة مع الحرية، وأربعون مع الرق.

باب التعزير

وهو التأديب، وهو واجب في كل معصية لا حدَّ فيها، ولا كفارة؛ كاستمتاع لا حدَّ فيه، وسرقة لا قطع فيها، وجناية لا قودَ فيها، وإتيان المرأة المرأة، والقذف بغير الزنا ونحوه. ولا يزداد في التعزير على عشر جلدات، ومن استمنى بيده بغير حاجة عُزِّرَ.

باب القطع في السرقة

إذا أخذ الملتزم نصاباً من حرزٍ مثله من مال معصوم لا شبهة له فيه على وجه الاختفاء -فُطِعَ، فلا قَطَعَ على منتهب، ولا مُخْتَلَس، ولا غاصب، ولا خائن في ودیعة أو عارية أو غيرها. ويُقطع الطَّرَازُ الذي يبطُّ الجيب أو غيره، ويأخذ منه. ويُشترط أن يكون المسروق مالاً محترماً، فلا قطع بسرقة آلة هو، ولا مُحْرَم كالخمر. ويُشترط أن يكون نصاباً، وهو ثلاثة دراهم أو ربع دينار، أو عَرْضُ قيمته كأحدهما. وإن نقصت قيمة المسروق، أو ملكها السارق؛ لم يسقط القطع، وتُعتبر قيمتها وقت إخراجها من الحرز، فلو ذبح فيه كبشاً، أو شق فيه ثوباً، فنقصت قيمته عن نصاب، ثم أخرجها، أو تلف فيه المال -لم يقطع.

وأن يخرج من الحرز: فإن سرقة من غير حرز فلا قطع. وحرزُ المال ما العادة حفظه فيه، ويختلف باختلاف الأموال والبُلدان، وعدل السُلطان وجوره وقوته وضعفه. فحرز الأموال والجواهر والقماش في الدور والدكاكين والعُمران، وراء الأبواب والأغلاق الوثيقة، وحرز البقل وقذور الباقلاء ونحوهما وراء الشرائع إذا كان في السُّوق حارس. وحرزُ الحطب والخشب الحظائر. وحرزُ المواشي الصَّيْرُ، وحرزها في المرعى بالراعي، ونظره إليها غالباً. وأن تنتفي شبهة: فلا يقطع بالسرقة من مال أبيه وإن علا، ولا من مال ولده وإن سفل، والأب والأم في هذا سواء. ويقطع الأخ وكل قريب بسرقة من مال قريبه.

ولا يُقَطَّع أحدٌ من الزوجين بسرقة من مال الآخر، ولو كان محرراً عنه. وإذا سرق عبد من مال سيده، أو سيد من مال مكاتبه، أو حر مسلم من بيت المال أو من غنيمة لم تحمَسْ، أو فقير من غلَّةٍ وقف على

الفُقراء، أو شخص من مال فيه شركة له، أو لأحد ممن لا يقطع بالسرقة منه -لم يقطع، ولا يقطع إلا بشهادة عدلين، أو بإقرار مرتين، ولا ينزع عن إقراره حتى يُقطع.
وأن يُطالب المسروق منه به: وإذا وجب القطع قُطعت يده اليمنى من مَفْصِلِ الكَفِّ وحُسمت. ومن سرق شيئاً من غير حرزٍ ثَمراً كان أو كَثَراً، أو غيرهما، أضعفت عليه القيمة، ولا قطع.

باب حد قطاع الطريق

وهم الذين يعرضون للناس بالسلاح في الصحراء أو البنيان، فيغصبونهم المال مجاهرة لا سرقة، فمن منهم قتل مكافئاً أو غيره؛ كالولد والعبد والذمي -وأخذ المال، قُتل، ثم صُلب حتى يشتهر. وإن قتل ولم يأخذ المال قتل حتماً، ولم يُصلب، وإن جنوا بما يوجب قوداً في الطرف تحتم استيفاؤه، وإن أخذ كل واحد من المال قدر ما يقطع بأخذه السارق ولم يقتلوا -قُطع من كل واحد يده اليمنى ورجله اليسرى في مقام واحد، وحُسمتا ثم خُلي، فإن لم يصيبوا نفساً ولا مالاً يبلغ نصاب السرقة، نُفوا بأن يُشَرَّدوا، فلا يتركون يأوون إلى البلد.

ومن تاب منهم قبل أن يُقَدَّرَ عليه سقط عنه ما كان لله من نفي وقطعٍ وصلبٍ وتحتم قتل، وأخذ بما للآدميين من نفسٍ وطرفٍ ومالٍ، إلا أن يعفى له عنها.
ومن صال على نفسه أو حرمة أو ماله آدمي أو بهيمة، فله الدفع عن ذلك بأسهل ما يغلب على ظنه دفعه به، فإن لم يندفع إلا بالقتل فله ذلك، ولا ضمان عليه، فإن قُتل فهو شهيد، ويلزمه الدفع عن نفسه وحرمة دون ماله. ومن دخل منزل رجل متلصصاً، فحكمه كذلك.

باب قتال أهل البغي

إذا خرج قوم لهم شوكة ومَنَّةٌ على الإمام بتأويل سائغ، فهم بغاة، وعليه أن يرأسلهم، فيسألهم ما ينقمون منه، فإن ذكروا مظلمةً أزأها، وإن ادَّعَوْا شبهةً كشفها، فإن فاؤوا وإلا قاتلهم، وإن اقتتل طائفتان لعصبية أو رئاسة، فهما ظالمتان، وتضمن كل واحدة ما أتلقت على الأخرى.

باب حكم المرتد

وهو الذي يكفر بعد إسلامه، فمن أشرك بالله، أو جحد ربوبيته، أو وحدانيته، أو صفة من صفاته، أو

اتخذ الله صاحبةً أو ولدًا، أو جحد بعض كُتبه، أو رُسله، أو سبَّ الله أو رسوله - فقد كفر، ومن جحد تحريم الزنا أو شيئاً من المحرمات الظاهرة المجمع عليها بجهلٍ، عُرِفَ ذلك، وإن كان مثله لا يجمله كفر.

فصل

فمن ارتد عن الإسلام، وهو مُكلفٌ مختارٌ، رجلٌ أو امرأة، دُعي إليه ثلاثة أيام، وُضِيَقَ عليه، فإن لم يُسلم قُتل بالسيف، ولا تقبل توبة من سبَّ الله أو رسوله، ولا من تكررت رِدَّتُهُ، بل يُقتل بكل حال. وتوبة المرتد وكل كافر إسلامه، بأن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. ومن كان كُفْرُهُ بجحدٍ فرضٍ ونحوه، فتوبته مع الشهادتين إقراره بالمجحود به، أو قوله: أنا بريء من كل دينٍ يخالف الإسلام.



بَابُ الْفَيْحِ
بَابُ الْفَيْحِ
بَابُ الْفَيْحِ

كِتَابُ الْأَطْعَمَةِ

الأصل فيها الحل، فيباح كل طاهرٍ لا مضرّة فيه من حبٍّ وثمر وغيرهما، ولا يحل نجسٌ؛ كالهيئة والدم، ولا ما فيه مضرّة كالسم ونحوه.

وحيوانات البر مباحةٌ إلا الحُمَرَ الأهلية، وما له ناب يفترسُ به غير الضيع؛ كالأسد، والنمر، والذئب، والفيل، والفهد، والكلب، والخنزير، وابن اوى، وابن عرسٍ، والسَّئور، والتمس، والقرد، والدُّب، وما له مخلب من الطير يصيد به؛ كالعقاب، والبازي، والصَّقر، والشَّاهين، والبَاشق، والحدأة، والبومة، وما يأكل الجيفَ؛ كالنسر، والرخم، واللقلق، والعقّوق، والغُراب الأبقع، والغداف، وهو أسودٌ صغيرٌ أغبرٌ، والغراب الأسود الكبير، وما يُستخبّثه كالقنفذ، والنَّيص، والفأرة، والحية، والحشرات كُلِّها، والوطواط، وما تولد من مأكولٍ وغيره كالبعغل.

فصل

وما عدا ذلك فحلال؛ كالخيل، وبهيمة الأنعام، والدجاج، والوحشي من الحُمَر، والبقر، والظباء، والنعامة، والأرنب، وسائر الوحش.

وبباح حيوان البحر كُلِّه، إلا الضفدع، والثَّمساح، والحية، ومن اضطر إلى محرم غير السم حل له منه

ما يشد رمقه .

ومن اضطر إلى نفع مال الغير مع بقاء عينه لدفع بردٍ، أو استسقاء ماءٍ ونحوه وجب بذله له مجاناً .
ومن مرَّ بثمر بُستان في شجرٍ، أو متساقط عنه، ولا حائط عليه ولا ناظر، فله الأكل منه مجاناً من غير حلٍ، وتجب ضيافة المسلم المجتاز به في القرى يوماً وليلة .

باب الزكاة

لا يُباح شيء من الحيوان المقدور عليه بغير زكاة، إلا الجراد والسَّمَك، وكلُّ ما لا يعيش إلا في الماء .
ويشترط للزكاة أربعة شروط :

أهلية المذكي :

بأن يكون عاقلاً مسلماً أو كتابياً، ولو مميزاً مراهقاً، أو امرأة، أو ألقف، أو أعمى .

ولا تُباح زكاة سكران، ومجنون، ووثني، ومجوسي، ومُرتد .

الثاني: الآلة: فتباح الزكاة بكل مُحدّد، ولو كان مغصوباً من حديدٍ وحجرٍ وقصبٍ وغيره، إلا السنّ والظفر .
الثالث: قطع الخلقوم والمريء، فإن أبان الرأس بالذبح، لم يحرم المذبوح، وزكاة ما عُجِزَ عنه من الصيد والنعم المتوحشة، والواقعة في بئرٍ ونحوها بجرحه في أي موضع كان من بدنه، إلا أن يكون رأسه في الماء ونحوه، فلا يُباح .

الرابع: أن يقول عند الذبح: بسم الله، لا يجزيه غيرها، فإن تركها سهواً أبيضحت، لا عمدأ .
ويكره أن يذبح بكألة كآلة، وأن يحدّها، والحيوان يبصره، وأن يوجهه إلى غير القبلة، وأن يكسر عنقه، أو يسلمه قبل أن يبرّد .

باب الصيد

لا يحل الصيد المقتول في الاصطياد إلا بأربعة شروط :

أحدها: أن يكون الصائد من أهل الزكاة .

الثاني: الآلة، وهي نوعان: محدّد يشترط فيه ما يشترط في آلة الذبح .

وأن يجرح، فإن قتله بثقله لم يباح، وما ليس بمُحدّد كالبنديق، والعصا، والشبكة والفخ - لا يحل ما قتل به .

والنوع الثاني: الجارحة، فيباح ما قتلته، إذا كانت معلّمةً.
الثالث: إرسال الآلة قاصداً، فإن استرسل الكلب أو غيره بنفسه، لم يباح إلا أن يزجره، فيزيد في عدّوه في طلبه، فيحل.
الرابع: التسمية عند إرسال السهم أو الجارحة، فإن تركها عمداً أو سهواً لم يباح.
ويُسَنُّ أن يقول معها: الله أكبر، كالزكاة.



كتاب الأيمان

واليمين التي تجب بها الكفارة -إذا حنث- هي اليمين بالله، أو صفة من صفاته، أو بالقرآن، أو بالمصحف، والحنث بغير الله مُحَرَّم، ولا تجب به كفارة. ويُشترط لوجوب الكفارة ثلاثة شروط:

الأول: أن تكون اليمين منعقدةً، وهي التي قصد عقدها على مُستقبل ممكن، فإن حلف على أمر ماضٍ كاذباً عالماً، فهي الغموس.

ولغو اليمين الذي يجري على لسانه بغير قصد، كقوله: لا والله، وبلى والله، وكذا يمين عقدها يظن صدق نفسه، فبان بخلافه، فلا كفارة في الجميع.

الثاني: أن يحلف مختاراً، فإن حلف مُكرهاً، لم تنعقد يمينه.

الثالث: الحنث في يمينه، بأن يفعل ما حلف على تركه، أو يترك ما حلف على فعله مختاراً ذاكراً، فإن فعله مُكرهاً أو ناسياً فلا كفارة.

ومن قال في يمين مكفرة: إن شاء الله؛ لم يحنث.

ويُسَنُّ الحنث في اليمين إذا كان خيراً. ومن حرَّم حلالاً سوى زوجته مِنْ أمةٍ أو طعام أو لباس أو غيره، لم يحرّم، وتلزمه كفارة يمين، إن فعله.

فصل

يُخْرِجُ مَنْ لَزِمَتْهُ كِفَارَةُ يَمِينٍ بَيْنَ إِطْعَامِ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ أَوْ كِسْوَتِهِمْ أَوْ عَتَقِ رَقَبَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَةٍ، وَمَنْ لَزِمَتْهُ أَيْمَانٌ قَبْلَ التَّكْفِيرِ مُوجِبَهَا وَاحِدٌ، فَعَلَيْهِ كِفَارَةٌ وَاحِدَةٌ. وَإِنْ اخْتَلَفَ مُوجِبَهَا كَظَهَارٍ، وَيَمِينٍ بِاللَّهِ، لَزِمَاهُ، وَلَمْ يَتَدَاخَلَا.

باب جامع الأيمان

يَرْجِعُ فِي الْأَيْمَانِ إِلَى نِيَةِ الْحَالِفِ إِذَا احْتَمَلَهَا اللَّفْظُ، فَإِنْ عُذِمَتِ النِّيَّةُ رُجِعَ إِلَى سَبَبِ الْيَمِينِ وَمَا هَيَّجَهَا، فَإِنْ عَدِمَ ذَلِكَ رُجِعَ إِلَى التَّعْيِينِ، فَإِذَا حَلَفَ: لَا لِبِسْتُ هَذَا الْقَمِيصَ، فَجَعَلَهُ سِرَاوِيلَ، أَوْ رَدَاءً، أَوْ عِمَامَةً، وَلِبَسَهُ، أَوْ: لَا كَلَّمْتُ هَذَا الصَّبِيَّ، فَصَارَ شَيْخًا، أَوْ زَوْجَةَ فُلَانٍ هَذِهِ، أَوْ صَدِيقَهُ فُلَانًا أَوْ مَمْلُوكَهُ سَعِيدًا، فَزَالَتِ الزَّوْجِيَّةُ، وَالْمَلِكُ، وَالصَّدَاقَةُ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ، أَوْ: لَا أَكَلْتُ لَحْمَ هَذَا الْحِمْلِ، فَصَارَ كِبْشًا، أَوْ هَذَا الزُّطْبَ فَصَارَ تَمْرًا، أَوْ دِبْسًا، أَوْ خَلًّا، أَوْ هَذَا اللَّبَنَ، فَصَارَ جُبْنًا، أَوْ كَشْكًا، أَوْ نَحْوَهُ، ثُمَّ أَكَلَهُ؛ حَنْثٌ فِي الْكَلِّ، إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ مَا دَامَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ.

فصل

فَإِنْ عُدِمَ ذَلِكَ رُجِعَ إِلَى مَا يَتَنَاوَلُهُ الْأِسْمُ، وَهُوَ ثَلَاثَةٌ: شَرْعِيٌّ، وَحَقِيقِيٌّ، وَعُرْفِيٌّ. فَالشَّرْعِيُّ: مَا لَهُ مَوْضُوعٌ فِي الشَّرْعِ، وَمَوْضُوعٌ فِي اللُّغَةِ، فَالْمَطْلُوقُ يَنْصَرَفُ إِلَى الْمَوْضُوعِ الشَّرْعِيِّ الصَّحِيحِ، فَإِذَا حَلَفَ لَا يَبِيعُ أَوْ لَا يَنْكِحُ، فَعَقْدٌ عَقْدًا فَاسِدًا لَمْ يَحْنِثْ، وَإِنْ قَيَّدَ يَمِينَهُ بِمَا يَمْنَعُ الصَّحَّةَ؛ كَأَنْ حَلَفَ لَا يَبِيعُ الْخَمْرَ أَوْ الْخَنْزِيرَ؛ حَنْثٌ بِصُورَةِ الْعَقْدِ. وَالْحَقِيقِيُّ: هُوَ الَّذِي لَمْ يَغْلِبْ مَجَازُهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ كَاللَّحْمِ، فَإِنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ اللَّحْمَ، فَأَكَلَ شَحْمًا، أَوْ مُخًّا أَوْ كَبْدًا وَنَحْوَهُ، لَمْ يَحْنِثْ، وَإِنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ أَدَمًا، حَنْثٌ بِأَكْلِ الْبَيْضِ وَالتَّمْرِ وَالْمَلْحِ وَالزَّيْتُونِ وَنَحْوِهِ، وَكُلُّ مَا يَصْطَبِغُ بِهِ، وَلَا يَلْبَسُ شَيْئًا، فَلَبَسَ ثَوْبًا أَوْ دَرْعًا أَوْ جَوْشَنًا أَوْ نَعْلًا حَنْثٌ، وَإِنْ حَلَفَ لَا يَكَلِّمُ إِنْسَانًا حَنْثٌ بِكَلَامِ كُلِّ إِنْسَانٍ، وَلَا يَفْعَلُ شَيْئًا، فَوَكَّلَ مَنْ فَعَلَهُ حَنْثٌ، إِلَّا أَنْ يَنْوِيَ مَبَاشَرَتَهُ بِنَفْسِهِ. وَالْعُرْفِيُّ: مَا اشتهر مجازُهُ، فَغَلِبَ الْحَقِيقَةُ، كَالرَّأْيَةِ وَالْغَائِطِ وَنَحْوَهُمَا، فَتَتَعَلَّقُ الْيَمِينُ بِالْعُرْفِ، فَإِذَا حَلَفَ عَلَى وَطْءِ زَوْجَتِهِ، أَوْ وَطْءِ دَارٍ؛ تَعَلَّقَتْ يَمِينُهُ بِجَمَاعِهَا، وَبَدَخُولِ الدَّارِ. وَإِنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ شَيْئًا، فَأَكَلَهُ مُسْتَهْلِكًا فِي غَيْرِهِ؛ كَمَنْ حَلَفَ لَا يَأْكُلُ سَمْنًا، فَأَكَلَ خَبِيصًا فِيهِ سَمْنٌ

لا يظهر فيه طعمه، أو لا يأكل بيضاً، فأكل ناطفاً - لم يحنث، وإن ظهر طعم شيء من المحلوف عليه - حنث.

فصل

وإن حلف لا يفعل شيئاً ككلام زيد ودخول دار ونحوه، ففعله مكرها لم يحنث، وإن حلف على نفسه أو غيره ممن يقصد منعه كالزوجة والولد أن لا يفعل شيئاً، ففعله ناسياً أو جاهلاً، حنث في الطلاق والعناق فقط، أو على من لا يمتنع بيمينه من سلطان وغيره، ففعله، حنث مطلقاً، وإن فعل هو أو غيره ممن قصد منعه بعض ما حلف على كله - لم يحنث، ما لم تكن له نية.

باب النذر

لا يصح إلا من بالغ عاقل، ولو كافراً.
والصحيح منه خمسة أقسام:
المطلق: مثل أن يقول: لله علي نذر، ولم يسم شيئاً، فيلزمه كفارة يمين.
الثاني: نذر اللجاج والغضب، وهو تعليق نذره بشرط يقصد المنع منه، أو الحمل عليه، أو التصديق، أو التكذيب، فيخير بين فعله وكفارة يمين.
الثالث: نذر المباح؛ كلبس ثوبه، وركوب دابته. فحكمه كالثاني، وإن نذر مكروهاً من طلاق أو غيره، استحب أن يكفر، ولا يفعل.
الرابع: نذر المعصية؛ كشرب خمر، وصوم يوم الحيض والنحر، فلا يجوز الوفاء به، ويكفر.
الخامس: نذر التبرر مطلقاً أو معلقاً؛ كفعل الصلاة والصيام والحج ونحوه، كقوله: إن شفى الله مريضى، أو سلم مالي الغائب، فله على كذا. فوجد الشرط لزمه الوفاء به، إلا إذا نذر الصدقة بهاله كله، أو بمسمى منه يزيد على ثلث الكل، فإنه يجزئه قدر الثلث، وفيما عداها يلزمه المسمى.
ومن نذر صوم شهر، لزمه التتابع، وإن نذر أياماً معدودة لم يلزمه إلا بشرط أو نية.



كتاب القضاء

وهو فرض كفاية، يلزم الإمام أن ينصب في كل إقليم قاضياً، ويختار أفضل من يجده علماً وورعاً، ويأمره بتقوى الله، وأن يتحرى العدل، ويجتهد في إقامته، فيقول: وليتُك الحكم، أو قلدتُك ونحوه، ويكتبه في البُعد، وتفيد ولاية الحكم العامة الفصل بين الخصوم، وأخذ الحق لبعضهم من بعض، والنظر في أموال غير الراشدين، والحجر على من يستوجه لفسقه أو فلس، والنظر في وقوف عمله ليعمل بشرطها، وتنفيذ الوصايا، وتوزيع من لا ولي لها، وإقامة الحدود، وإمامة الجمعة والعيد، والنظر في مصالح عمله بكف الأذى عن الطرقات وأفنيته ونحوه.

ويجوز أن يؤل القاضي عموم النظر في عموم العمل، ويول خاصاً فيهما أو في أحدهما. ويُشترط في القاضي عشر صفات: كونه بالغاً، عاقلاً، ذكراً، حراً، مسلماً، عدلاً، سميعاً، بصيراً، متكلماً، مجتهداً ولو في مذهبه، وإذا حكّم اثنان بينهما رجلاً يصلح للقضاء، نفذ حكمه في المال والحدود واللعان وغيرها.

باب آداب القاضي

ينبغي أن يكون قوياً من غير عُنف، لئناً من غير ضعف، حليماً ذا أناة وفطنة، وليكن مجلسه في وسط

البلد^(١)، وأن يعدل بين الخصمين في لحظه ولفظه ومجلسه ودخولهما عليه.
وينبغي أن يحضر مجلسه فقهاء المذاهب، ويشاورهم فيما يشكل عليه.
ويحرم القضاء، وهو غضبان كثيراً، أو حاقن، أو في شدة جوع أو عطش، أو هم، أو ملل، أو كسل، أو
نعاس، أو برد مؤلم، أو حر مزعج، وإن خالف، فأصاب الحق، نفذ.
ويحرم قبول رشوة، وكذا هدية، إلا ممن كان يهاديه قبل ولايته إذا لم تكن له حكومة.
ويستحب أن لا يحكم إلا بحضرة الشهود، ولا ينفذ حكمه لنفسه، ولا لمن لا تقبل شهادته له،
ومن ادعى على غير بركة لم تحضر، وأمرت بالتوكيل، وإن لزمها يمين أرسل من يحلفها، وكذا
المريض.

باب طريق الحكم وصفته

إذا حضر إليه خصمان قال: أيكما المدعي؟ فإن سكت حتى يُبدأ جاز. فمن سبق بالدعوى قدمه، فإن
أقر له حكم له عليه، وإن أنكر قال للمدعي: إن كان لك بينة فأحضرها، إن شئت، فإن أحضرها
سمعها، وحكم بها، ولا يحكم بعلمه.
وإن قال المدعي: ما لي بينة، أعلمه الحاكم أن له اليمين على خصمه على صفة جوابه، فإن سأل إحلافه
أحلفه وخلي سبيله، ولا يعتد بيمينته قبل مسألة المدعي، وإن نكل قضى عليه، فيقول: إن حلفت، وإلا
قضيتُ عليك، فإن لم يحلف قضى عليه.
وإن حلف المنكر، ثم أحضر المدعي بينة حكم بها، ولم تكن اليمين مزيلَةً للحق.

فصل

ولا تصح الدعوى إلا محررة معلومة المدعى به، إلا ما تصححه مجهولاً، كالوصية، وبعد من عبيده
مهرأ ونحوه.
وإن ادعى عقد نكاح أو بيع أو غيرهما، فلا بد من ذكر شروطه، وإن ادعت امرأة نكاح رجل لطلب نفقة
أو مهر أو نحوهما، سُمعت دعواها، فإن لم تدع سوى النكاح لم تقبل، وإن ادعى الإرث ذكر سببه.

١- في بعض النسخ: «في وسط البلد فسيحاً».

وتعتبر عدالة البينة ظاهراً وباطناً.

ومن جهلت عدالته سئل عنه، وإن عُلِمَ عدالته عَمِلَ بها، وإن جَرَحَ الخصمُ الشهودَ، كَلَفَ البينةَ به، وأنظَرَ له ثلاثةَ أيامٍ إن طلبه، وللمدعي ملازمته، فإن لم يأتِ بينةً حكم عليه، وإن جهل حال البينة طلب من المدعي تزكيتهم، وكفي فيها عدلان يشهدان بعدالته. ولا يُقبل في الترجمة والتزكية والجرح والتعريف والرَّسالة إلا قولُ عدلين. ويُحكم على الغائب، إذا ثبت عليه الحق، وإن ادعى على حاضرٍ في البلد غائب عن مجلس الحكم، وأتى بينة؛ لم تسمع الدعوى ولا البينة.

باب كتاب القاضي إلى القاضي

يُقبل كتاب القاضي إلى القاضي في كُلِّ حق، حتى القذف، لا في حدود الله؛ كحد الزنا ونحوه، ويقبل فيها حكم به لينفذه، وإن كانا في بلد واحد. ولا يُقبل فيها ثبت عنده ليحكم به، إلا أن يكون بينهما مسافة قصر. ويجوز أن يكتب إلى قاضٍ مُعين، وإلى كل مَنْ يصل إليه كتابه من قضاة المسلمين. ولا يُقبل إلا أن يُشهد به القاضي الكاتب شاهدين، فيقرأ عليهما، ثم يقول: اشهدا أن هذا كتابي إلى فلان ابن فلان، ثم يدفعه إليهما.

باب القسمة

لا تجوز قسمة الأملاك التي لا تنقسم إلا بضرر أو بردٍّ عوضٍ إلا برضاء الشركاء؛ كالدور الصغار، والحمام، والطاحون الصغيرين، والأرض التي لا تتعدل بأجزاء ولا قيمة، كبناء أو بئرٍ في بعضها، فهذه القسمة في حكم البيع، ولا يُجبرُ من امتنع من قسمتها. وأما ما لا ضررَ، ولا ردَّ عوضٍ في قسمته، كالقرية، والبستان، والدار الكبيرة، والأرض، والدكاكين الواسعة، والمكيل والموزون من جنس واحدٍ، كالأدهان والألبان ونحوها، إذا طلب الشريك قسمتها، أُجبرَ الآخر عليها، وهذه القسمة إفراز لا بيع. ويجوز للشركاء أن يتقاسموا بأنفسهم، ويقاسم ينصبونه، أو يسألوا الحاكم نصبه، وأجرته على قدر الأملاك، فإذا اقتسموا، أو اقترعوا، لزمَت القسمة، وكيف اقترعوا جاز.

باب الدعاوى والبيّنات

المدعي من إذا سكت تُرك، والمدعى عليه من إذا سكت لم يُترك، ولا تصح الدعوى والإنكار إلا من جاز التصرّف، وإذا تداعيا عيناً بيد أحدهما، فهي له مع يمينه، إلا أن تكون له بيّنة فلا يحلف، وإن أقام كل واحد بيّنة أنها له، قُضي للخارج ببيّنته، ولغَت بيّنة الداخل.



كتاب الشهادات

يَصِحُّ مِنْ مُكَلَّفٍ مُخْتَارٍ غَيْرِ مُحْجُورٍ عَلَيْهِ، وَلَا يَصِحُّ مِنْ مُكْرِهِ، وَإِنْ أَكْرَهَ عَلَى وَزْنِ مَالٍ، فَبَاعَ مُلْكَهُ لَذَلِكَ، صَحَّ.

وَمَنْ أَقَرَّ فِي مَرَضِهِ بِشَيْءٍ، فَكَإِقْرَارِهِ فِي صِحَّتِهِ، إِلَّا فِي إِقْرَارِهِ بِالْمَالِ لَوَارِثِهِ، فَلَا يُقْبَلُ.
وَإِنْ أَقَرَّ لَامْرَأَتِهِ بِالصَّدَاقِ، فَلَهَا مَهْرُ الْمَثَلِ بِالزَّوْجِيَّةِ لَا بِإِقْرَارِهِ، وَلَوْ أَقَرَّ أَنَّهُ كَانَ أَبَانَهَا فِي صِحَّتِهِ، لَمْ يَسْقُطْ إِرْثُهَا.

وَإِنْ أَقَرَّ لَوَارِثٍ فَصَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ أَجْنَبِيًّا، لَمْ يَلْزَمْ إِقْرَارُهُ، لَا أَنَّهُ بَاطِلٌ. وَإِنْ أَقَرَّ لَغَيْرِ وَارِثٍ، أَوْ أَعْطَاهُ صَحَّ، وَإِنْ صَارَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَارِثًا، وَإِنْ أَقَرَّتْ امْرَأَةٌ عَلَى نَفْسِهَا بِنِكَاحٍ، وَلَمْ يَدَّعِهِ اثْنَانِ قَبْلَ، وَإِنْ أَقَرَّ وَلِيُّهَا الْمُجْبِرُ بِالنِّكَاحِ، أَوِ الَّذِي أَدْنَتْ لَهُ صَحَّ، وَإِنْ أَقَرَّ بِنَسَبٍ صَغِيرٍ أَوْ مَجْنُونٍ مَجْهُولِ النَّسَبِ أَنَّهُ ابْنُهُ، ثَبَتَ نَسَبُهُ، فَإِنْ كَانَ مَيِّتًا وَرَثَهُ. وَإِذَا ادَّعَى عَلَى شَخْصٍ بِشَيْءٍ فَصَدَّقَهُ صَحَّ.

فصل

إِذَا وَصَلَ بِإِقْرَارِهِ مَا يُسْقِطُهُ؛ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: عَلَيَّ أَلْفٌ لَا تَلْزَمُنِي وَنَحْوَهُ، لَزِمَهُ الْأَلْفُ. وَإِنْ قَالَ: كَانَ لَهُ عَلَيَّ وَقَضِيَّتُهُ، فَقَوْلُهُ بَيِّمْنِهِ مَا لَمْ تَكُنْ بَيْنَهُ، أَوْ يَعْتَرِفُ بِسَبَبِ الْحَقِّ. وَإِنْ قَالَ: لَهُ عَلَيَّ مِئَةٌ، ثُمَّ سَكَتَ

سكوناً يمكنه الكلام فيه، ثم قال: زيوفاً أو مؤجلة، لزمه مئة جيدة حالة.
وإن أقرَّ بدين مؤجل، فأنكر المقرَّ له الأجل، فقول المقرَّ مع يمينه، وإن أقرَّ أنه وهبه، أو رهن وأقبض، أو أقرَّ بقبض ثمن أو غيره، ثم أنكر القبض، ولم يحدد الإقرار، وسأل إحلاف خصمه، فله ذلك. وإن باع شيئاً، أو وهبه، أو أعتقه، ثم أقرَّ أن ذلك كان لغيره، لم يقبل قوله، ولم يفسخ البيع ولا غيره، ولزمته غرامته، وإن قال: لم يكن ملكي، ثم ملكته بعد، وأقام بينة، قبلت، إلا أن يكون قد أقرَّ أنه ملكه، أو أنه قبض ثمن ملكه، لم يقبل.

فصل

إذا قال: له عليَّ شيء، أو كذا، قيل له: فسره، فإن أبى حُبس حتى يُفسره، فإن فسره بحق شفعة أو بأقل مال، قبل، وإن فسره بميتة أو خمر، أو كقشر جوزة؛ لم يقبل، ويقبل بكلِّ مباح نفعه، أو حد قذف.
وإن قال: له عليَّ ألف، رُجع في تفسير جنسه إليه، فإن فسره بجنس أو أجناس قبل منه، وإن قال: له عليَّ ما بين درهم وعشرة، لزمه ثمانية، وإن قال: ما بين درهم إلى عشرة، أو من درهم إلى عشرة، لزمه تسعة. وإن قال: له عليَّ درهم أو دينار، لزمه أحدهما ويعينه. وإن قال: له عليَّ تمر في جراب، أو سكين في قراب، أو فص في خاتم ونحوه، فهو مقرُّ بالاول.
والله - سبحانه وتعالى - أعلم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



كتاب الإقرار

تَحْمِلُ الشهادة في غير حق الله فرض كفاية، وإن لم يوجد إلا من يكفي تعيين عليه، وأداؤها فرض عين على من يتحملها، متى دُعي إليه وقدر بلا ضرر في بدنه أو عرضه أو ماله أو أهله، وكذا في التحمُّل. ولا يحلُّ كتبائها، ولا أن يشهد إلا بما يعلمه برؤية أو سماع، أو استفاضة فيما يتعذر علمه بدونها، كنسب وموت وملك مطلق ونكاح ووقف ونحوها. ومن شهد بنكاح أو غيره من العقود، فلا بُد من ذكر شروطه، وإن شهد برضاع أو سرقة أو شرب أو قذف، فإنه يصفه، ويصف الزنا بذكر الزمان والمكان والمزنيِّ بها، ويذكر ما يعتبر للحكم، ويختلف به في الكل.

فصل

شروط من تُقبل شهادته ستة:
البلوغ، فلا تُقبل شهادة الصبيان.
الثاني: العقل، فلا تُقبل شهادة مجنون، ولا معتوه، وتقبل ممن يُخنق أحياناً في حال إفاقة.
الثالث: الكلام، فلا تُقبل شهادة الأخرس، ولو فهمت إشارته، إلا إذا أداها بخطه.

الرابع: الإسلام.

الخامس: الحفظُ.

السادس: العدالة، ويعتبر لها شيئان:

الصلاح في الدين، وهو أداء الفرائض بسنتها الراتبة، واجتناب المحارم، بأن لا يأتي كبيرةً، ولا يدمنَ على صغيرة، فلا تُقبل شهادة فاسق.

الثاني: استعمال المروءة، وهو فعل ما يُجْمَلُه ويزينه، واجتناب ما يُدِنُسه ويشينه.
ومتى زالت الموانع، فبلغ الصبيُّ، وعَقَلَ المجنون، وأسلمَ الكافر، وتاب الفاسق، قُبِلَتْ شهادتهم.

باب موانع الشهادة وعدد الشهود

لا تُقبلُ شهادةُ عمودَي النسب بعضهم لبعض، ولا شهادة أحد الزوجين لصاحبه، وتُقبل عليهم.
ولا من يَجُرُّ إلى نفسه نفعاً، أو يدفع عنها ضرراً، ولا عدوٌّ على عدوه، كمن شهد على من قذفه، أو قطع الطريق عليه. ومن سرَّه مساءة شخص، أو غمَّه فرحه، فهو عدوه.

فصل

ولا يُقبل في الزنا والإقرار به إلا أربعة، ويكفي على من أتى بهيمةً رجلان. ويُقبل في بقية الحدود والقصاص، وما ليس بعقوبة ولا مالٍ، ولا يُقصد به المال، ويطلع عليه الرجال غالباً، ككنكاح، وطلاق، ورجعة، وخلع، ونسب، وولاء، وإيصاء إليه - يُقبل فيه رجلان.
ويُقبل في المال، وما يقصد به، كالبيع، والأجل، والخيار فيه ونحوه - رجلان، أو رجل وامرأتان، أو رجل ويمين المدعي.

وما لا يطلع عليه الرجال، كغيوب النساء تحت الثياب، والبكارة، والثبوبة، والحيض، والولادة، والرضاع، والاستهلال ونحوه - يُقبل فيه شهادة امرأةٍ عدلٍ، والرجل فيه كالمرأة.
ومن أتى برجلٍ وامرأتين، أو شاهدٍ ويمينٍ فيما يوجب القودَ، لم يثبت به قودٌ ولا مالٌ.
وإن أتى بذلك في سرقة ثبت المال دون القطع، وإن أتى بذلك في خُلع ثبت له العوضُ، وتثبت البيئونة بمجرد دعواه.

فصل

ولا تُقبل الشهادة على الشهادة إلا في حقَّ يقبل فيه كتاب القاضي إلى القاضي، ولا يحكم بها إلا أن تتعذر شهادة الأصل بموت أو مرض أو غيبة مسافة قصر.

ولا يجوز لشاهد الفرع أن يشهد إلا أن يسترعيه شاهد الأصل، فيقول: اشهد على شهادتي بكذا، أو يسمعه يقرُّ بها عند الحاكم، أو يعزوها إلى سبب من قرض أو بيع أو نحوه. وإذا رجع شهود المال بعد الحكم لم ينقض، ويلزمهم الضمان دون من زكاهم، وإن حكم بشاهد ويمين، ثم رجع الشاهد، غرم المال كله.

باب اليمين في الدعاوى

لا يُستحلف في العبادات ولا في حدود الله، ويُستحلف المنكر في كل حق لآدمي، إلا النكاح، والطلاق، والرجعة، والإيلاء، وأصل الرق، والولاء، والاستيلاء، والنسب والقود، والقذف.

واليمينُ المشروعة: اليمينُ بالله، ولا تغلظُ إلا فيما له خطرٌ.



ثامناً :

متون الفرائض

(١)

متن الرحبية
محمد بن محمد بن الحسن الرحبي

(١)

الرحبية في علم المواريث والفرائض

- ١- أولُ مَا نَسْتَفْتِحُ الْمَقَالَا
- ٢- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا
- ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ وَالسَّلَامِ
- ٤- مُحَمَّدٍ خَاتَمِ رُسُلِ رَبِّهِ
- ٥- وَنَسْأَلُ اللَّهَ لَنَا الْإِعَانَةَ
- ٦- عَنْ مَذْهَبِ الْإِمَامِ زَيْدِ الْفَرَضِيِّ
- ٧- عِلْمًا بِأَنَّ الْعِلْمَ خَيْرٌ مَا سَعِيَ
- ٨- وَأَنَّ هَذَا الْعِلْمَ مَخْصُوصٌ بِمَا
- ٩- بَأَنَّهُ أَوَّلُ عِلْمٍ يُفْقَدُ
- ١٠- وَأَنَّ زَيْدًا خُصَّ لَا مَحَالَةَ
- ١١- مِنْ قَوْلِهِ فِي فَضْلِهِ مُنَبِّهَا
- ١٢- فَكَانَ أَوَّلَى بِاتِّبَاعِ التَّابِعِي
- بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ رَبِّنَا تَعَالَى
- حَمْدًا بِهِ يَجْلُو عَنِ الْقَلْبِ الْعَمَى
- عَلَى نَبِيِّ دِينِنَا الْإِسْلَامِ
- وَأَلَيْهِ مِنْ بَعْدِهِ وَصَحْبِهِ
- فِيمَا تَوَخَّيْنَا مِنَ الْإِبَانَةِ
- إِذْ كَانَ ذَاكَ مِنْ أَهَمِّ الْغَرَضِ
- فِيهِ وَأَوَّلَى مَالَهُ الْعَبْدُ دُعِي
- قَدْ شَاعَ فِيهِ عِنْدَ كُلِّ الْعُلَمَا
- فِي الْأَرْضِ حَتَّى لَا يَكَادُ يُوجَدُ
- بِمَا حَبَّاهُ خَاتَمُ الرِّسَالَةِ
- «أَفَرَضَكُمْ زَيْدًا» وَنَاهِيكَ بِهَا
- لَا سِيَمًا وَقَدْ نَحَاهُ الشَّافِعِيُّ

١٣- فَهَآكَ فِيهِ الْقَوْلَ عَنَ إِيجَازِ مُبَرَّآ عَنَ وَصْمَةِ الْأَلْغَازِ

باب أسباب الميراث

١٤- أسبابُ ميراثِ الورى ثلاثة
١٥- وهى نكاحٌ وولاءٌ ونسبٌ
كُلُّ يُفِيدُ رَبَّهُ الْوَرَائِهِ
مَا بَعْدَهُنَّ لِلْمَوَارِيثِ سَبَبٌ

باب موانع الإرث

١٦- وَيَمْنَعُ الشَّخْصَ مِنَ الْمِيرَاثِ
١٧- رِقٌّ وَقَتْلٌ وَاخْتِلَافٌ دِينِ
وَاحِدَةٌ مِنْ عِلَلِ ثَلَاثِ
فَافْهَمْ فَلَيْسَ الشُّكُّ كَالْيَقِينِ

باب الوارثين من الرجال

١٨- وَالْوَارِثُونَ مِنَ الرِّجَالِ عَشْرَةٌ
١٩- الْإِبْنُ وَابْنُ الْإِبْنِ مَهْمَا نَزَلَا
٢٠- وَالْأَخُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَا
٢١- وَابْنُ الْأَخِ الْمُدْلِي إِلَيْهِ بِالْأَبِ
٢٢- وَالْعَمُّ وَابْنُ الْعَمِّ مِنْ أَبِيهِ
٢٣- وَالزَّوْجُ وَالْمُعْتَقُ ذُو الْوَلَاءِ
أَسْمُهُمْ مَعْرُوفَةٌ مَشْتَهَرَةٌ
وَالْأَبُ وَالْجَدُّ لَهُ وَإِنْ عَلَا
قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ الْقُرْآنَا
فَاسْمَعْ مَقَالًا لَيْسَ بِالْمَكْذَبِ
فَاشْكُرْ لِذِي الْإِيجَازِ وَالتَّنْبِيهِ
فَجُمْلَةُ الذُّكُورِ هَؤُلَاءِ

باب الوارثات من النساء

٢٤- وَالْوَارِثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ سَبْعُ
٢٥- بِنْتُ وَبِنْتُ ابْنٍ وَأُمُّ مُشْفِقَةٌ
٢٦- وَالْأُخْتُ مِنْ أَيِّ الْجِهَاتِ كَانَتْ
لَمْ يُعْطِ أَنْثَى غَيْرُهُنَّ الشَّرْعُ
وَزَوْجَةٌ وَجَدَّةٌ وَمُعْتِقَةٌ
فَهَذِهِ عِدَّتُهُنَّ بَانَاتِ

باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى

- ٢٧- واعلم بأن الإرث نوعان هما
 ٢٨- فالفرض في نص الكتاب ستة
 ٢٩- نصف ورُبُع ثم نصف الرُّبُع
 ٣٠- والثُلثان وهما التَّمَامُ
 فَرَضٌ وَتَعَصِيبٌ عَلَى مَا قُسِمَا
 لَا فَرَضَ فِي الْإِرْثِ سِوَاهَا الْبَتَّةُ
 وَالثُّلُثُ وَالشُّدُسُ بِنَصِّ الشَّرْعِ
 فَاحْفَظْ فَكُلُّ حَافِظٍ إِمَامٌ

باب من يرث النصف

- ٣١- والنَّصْفُ فَرَضٌ خَمْسَةِ أَفْرَادٍ
 ٣٢- وَبِنْتُ الْإِبْنِ عِنْدَ فَقْدِ الْبِنْتِ
 ٣٣- وَبَعْدَهَا الْأُخْتُ الَّتِي مِنَ الْأَبِ
 الزَّوْجُ وَالْأُنْثَى مِنَ الْإِوْلَادِ
 وَالْأُخْتُ فِي مَذْهَبِ كُلِّ مُفْتِيْعِنْدِ
 أَنْفِرَادِهِنَّ عَنْ مُعَصَّبِ

باب من يرث الربع

- ٣٤- وَالرُّبْعُ فَرَضُ الزَّوْجِ إِنْ كَانَ مَعَهُ
 ٣٥- وَهُوَ لِكُلِّ زَوْجِهِ أَوْ أَكْثَرَا
 ٣٦- وَذِكْرُ إِوْلَادِ الْبَنِينَ يُعْتَمَدُ
 مِنْ وَلَدِ الزَّوْجَةِ مَنْ قَدْ مَنَعَهُ
 مَعَ عَدَمِ الْإِوْلَادِ فِيمَا قُدِّرَا
 حَيْثُ اعْتَمَدْنَا الْقَوْلَ فِي ذِكْرِ الْوَلَدِ

باب من يرث الثمن

- ٣٧- وَالثَّمَنُ لِلزَّوْجَةِ وَالزَّوْجَاتِ
 ٣٨- أَوْ مَعَ إِوْلَادِ الْبَنِينَ فَاعْلَمْ
 مَعَ الْبَنِينَ أَوْ مَعَ الْبَنَاتِ
 وَلَا تَظُنَّ الْجَمْعَ شَرْطاً فَافْهَمْ

باب من يرث الثلثين

- ٣٩- وَالثُّلْثَانِ لِلْبَنَاتِ جَمْعاً
 مَا زَادَ عَنْ وَاحِدَةٍ فَسَمِعَا

فَافْهَمَ مَقَالِي فَهَمَ صَافِي الذَّهْنِ
قَضَى بِهِ الْأَحْرَارُ وَالْعَبِيدُ
أَوْ لِأَبٍ فَاغْمَلْ بِهِذَا تُصِبْ

٤٠- وَهُوَ كَذَاكَ لِبَنَاتِ الْإِبْنِ
٤١- وَهُوَ لِلْأَخْتَيْنِ فَمَا يَزِيدُ
٤٢- هَذَا إِذَا كُنَّ لَأُمٍّ وَأَبٍ

باب من يرث الثلث

وَلَا مِنْ الْإِخْوَةِ جَمْعٌ ذُو عَدَدٍ
حُكْمُ الذُّكُورِ فِيهِ كَالْإِنَاثِ
فَفَرَضُهَا الثُّلُثُ كَمَا بَيَّنَّتُهُ
فَثُلُثُ الْبَاقِي لَهَا مُرْتَبٌ
فَلَا تَكُنْ عَنِ الْعُلُومِ قَاعِدًا
مِنْ وَلَدِ الْأُمِّ بِغَيْرِ مَيِّنٍ
فَمَا لَهُمْ فِيهَا سِوَاهُ زَادُ
فِيهِ كَمَا قَدْ أَوْضَحَ الْمَسْطُورُ

٤٣- وَالثُّلُثُ فَرَضُ الْأُمِّ حَيْثُ لَا وَلَدٌ
٤٤- كَاتِنِينَ أَوْ ثَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ
٤٥- وَلَا ابْنُ ابْنٍ مَعَهَا أَوْ بِنْتُهُ
٤٦- وَإِنْ يَكُنْ زَوْجٌ وَأُمٌّ وَأَبٌ
٤٧- وَهَكَذَا مَعَ زَوْجَةٍ فَصَاعِدًا
٤٨- وَهُوَ لِلْإِثْنَيْنِ أَوْ ثِنْتَيْنِ
٤٩- وَهَكَذَا إِنْ كَثُرُوا أَوْ زَادُوا
٥٠- وَيَسْتَوِي الْإِنَاثُ وَالذُّكُورُ

باب من يرث السدس

أَبٍ وَأُمٍّ ثُمَّ بِنْتِ ابْنٍ وَجَدَ
وَوَلَدِ الْأُمِّ تَمَامُ الْعِدَّةِ
وَهَكَذَا الْأُمُّ بِتَنْزِيلِ الصَّمَدِ
مَا زَالَ يَقْفُو إِثْرَهُ وَيَحْتَذِي
مِنْ إِخْوَةِ الْمَيِّتِ فَقَسَ هَذَيْنِ
فِي حَوَازٍ مَا يُصِيبُهُ وَمُدَّهُ
لِكَوْنِهِمْ فِي الْقُرْبِ وَهُوَ أَسْوَةٌ
فَالْأُمُّ لِلثُّلُثِ مَعَ الْجَدِّ تَرِثُ

٥١- وَالسُّدُسُ فَرَضُ سَبْعَةٍ مِنَ الْعَدَدِ
٥٢- وَالْأُخْتِ بِنْتِ لِلْإِبْنِ ثُمَّ الْجَدَّةُ
٥٣- فَلِأَبٍ يَسْتَحِقُّهُ مَعَ الْوَلَدِ
٥٤- وَهَكَذَا مَعَ وَلَدِ الْإِبْنِ الَّذِي
٥٥- وَهُوَ لَهَا أَيْضًا مَعَ الْإِثْنَيْنِ
٥٦- وَالْجَدُّ مِثْلُ الْأَبِ عِنْدَ فَقْدِهِ
٥٧- إِلَّا إِذَا كَانَ هُنَاكَ إِخْوَةٌ
٥٨- أَوْ أَبَوَانِ مَعَهُمَا زَوْجٌ وَرِثُ

٥٩- فِي زَوْجَةِ الْمَيْتِ وَأُمِّ وَأَبِ
مُكَمَّلَ الْبَيَانِ فِي الْحَالَاتِ
كَانَتْ مَعَ الْبِنْتِ مِثْلًا يُجْتَذَى
بِالْأَبْوَيْنِ يَا أَحْيَى أَدَلَّتْ
وَاحِدَةً كَانَتْ لِأُمِّ وَأَبِ
وَالشَّرْطُ فِي إِفْرَادِهِ لَا يُنْسَى
وَكُنَّ كُلُّهُنَّ وَارِثَاتٍ
فِي الْقِسْمَةِ الْعَادِلَةِ الشَّرْعِيَّةِ
أُمُّ أَبِي بُعْدَى وَشُدْسَا سَلَبَتْ
فِي كِتَابِ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْصُوصَانِ
وَاتَّفَقَ الْجُلُّ عَلَى التَّصْحِيحِ
فَمَا حَاطَظَ مِنَ الْمَوَارِثِ
فِي الْمَذْهَبِ الْأَوَّلِيِّ فَقُلِّ لِي حَسْبِي
مِنْ غَيْرِ إِشْكَالٍ وَلَا غُمُوضٍ

٥٩- وَهَكَذَا لَيْسَ شَبِيهَاً بِالْأَبِ
٦٠- وَحُكْمُهُ وَحُكْمُهُمْ سَيَاقِي
٦١- وَبِنْتُ الْإِبْنِ تَأْخُذُ الشُّدْسَ إِذَا
٦٢- وَهَكَذَا الْأُخْتُ مَعَ الْأُخْتِ الَّتِي
٦٣- وَالشُّدْسُ فَرَضُ جَدَّةٍ فِي النَّسَبِ
٦٤- وَوَلَدُ الْأُمِّ يَنَالُ الشُّدْسَا
٦٥- وَإِنْ تَسَاوَى نَسَبُ الْجَدَّاتِ
٦٦- فَالشُّدْسُ بَيْنَهُنَّ بِالسَّوِيَّةِ
٦٧- وَإِنْ تَكُنْ قُرْبَى لِأُمِّ حَجَبَتْ
٦٨- وَإِنْ تَكُنْ بِالْعَكْسِ فَالْقَوْلَانِ
٦٩- لَا تَسْقُطُ الْبُعْدَى عَلَى الصَّحِيحِ
٧٠- وَكُلٌّ مَنِ أَدَلَّتْ بِغَيْرِ وَارِثٍ
٧١- وَتَسْقُطُ الْبُعْدَى بِذَاتِ الْقُرْبِ
٧٢- وَقَدْ تَنَاهَتْ قِسْمَةُ الْفُرُوضِ

باب التعصيب

بِكُلِّ قَوْلٍ مُوجَزٍ مُصِيبٍ
مِنَ الْقَرَابَاتِ أَوْ الْمَوَالِي
فَهُوَ أَخُو الْعُصُوبَةِ الْمُفْضَلَةِ
وَالْإِبْنِ عِنْدَ قُرْبِهِ وَالْبُعْدِ
وَالسَّيِّدِ الْمُعْتَقِ ذِي الْإِنْعَامِ
فَكُنْ لِمَا أَذْكَرُهُ سَمِيعًا
فِي الْإِرْثِ مِنْ حِظٍّ وَلَا نَصِيبِ
أَوَّلَى مِنَ الْمُدِيِّ بِشَطْرِ النَّسَبِ

٧٣- وَحَقٌّ أَنْ نَشْرَعَ فِي التَّعْصِيبِ
٧٤- فَكُلٌّ مَنِ أَحْرَزَ كُلَّ الْمَالِ
٧٥- أَوْ كَانَ مَا يَفْضُلُ بَعْدَ الْفَرَضِ لَهُ
٧٦- كَالْأَبِ وَالْجَدِّ وَجَدَّ الْجَدِّ
٧٧- وَالْأَخِ وَابْنِ الْأَخِ وَالْأَعْمَامِ
٧٨- وَهَكَذَا بَنُوهُمْ جَمِيعًا
٧٩- وَمَا لِذِي الْبُعْدَى مَعَ الْقَرِيبِ
٨٠- وَالْأَخِ وَالْعَمِّ لِأُمِّ وَأَبِ

باب الحجب

- ٨١- والابن والأخ مع الإناث
 ٨٢- والأخوات إن تكن بنات
 ٨٣- وليس في النساء طراً عَصَبَة
 ٨٤- والجدة محجوب عن الميراث
 ٨٥- وتسقط الجدات من كل جهة
 ٨٦- وهكذا ابن الابن بالابن فلا
 ٨٧- وتسقط الإخوة بالبنين
 ٨٨- أو بنين البنين كيف كانوا
 ٨٩- ويفضل ابن الأم بالإسقاط
 ٩٠- وبالبنات وبَنَاتِ الإِبنِ
 ٩١- ثم بنات الابن يسقطن متى
 ٩٢- إلا إذا عَصَبَهُنَّ الذَّكَرُ
 ٩٣- ومثلهنَّ الأخوات اللَّاتي
 ٩٤- إذا أَخَذْنَ فرضهنَّ وإفياً
 ٩٥- وإن يكن أخ لهنَّ حاضراً
 ٩٦- وليس ابن الأخ بالمُعَصَّبِ
- يُعَصِّبَانِهِنَّ فِي الْمِيرَاثِ
 فَهِنَّ مَعَهُنَّ مُعَصِّبَاتٌ
 إِلَّا الَّتِي مَنَّتْ بِعِتْقِ الرَّقَبَةِ
 بِالْأَبِ فِي أَحْوَالِهِ الثَّلَاثِ
 بِالْأُمِّ فَافْهَمَهُ وَقَسَ مَا أَشَبَّهُه
 تَبَغَّ عَنْ الْحُكْمِ الصَّحِيحِ مَعْدِلًا
 وَبِالْأَبِ الْأَدْنَى كَمَا رُوِيَ نَا
 سَيَّانٍ فِيهِ الْجَمْعُ وَالْوَحْدَانُ
 بِالْجَدِّ فَافْهَمَهُ عَلَى احْتِيَاطٍ
 جَمْعًا وَوَحْدَانًا فَقُلْ لِي زِدْنِي
 حَازَ الْبَنَاتُ الثَّلَاثِينَ يَافَتَى
 مِنْ وَلَدِ الْإِبْنِ عَلَى مَا ذَكَرُوا
 يُدْلِلْنَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْجِهَاتِ
 أَسْقَطْنَ أَوْلَادَ الْأَبِ الْبَوَاكِيَا
 عَصَّبَهُنَّ بَاطِنًا وَظَاهِرًا
 مَنْ مِثْلُهُ أَوْ فَوْقَهُ فِي النَّسَبِ

باب المُشْتَرَكَةِ

- ٩٧- وإن تجد زوجاً وأماً ورثنا
 ٩٨- وإخوة أيضاً لأُمٍّ وَأَبٍ
 ٩٩- فاجعلهم كُلَّهُمْ لَأُمٍّ
 ١٠٠- واقسم على الإخوة ثلث التركة
- وَإِخْوَةٌ لِأُمٍّ حَازُوا الثَّلَاثَا
 وَاسْتَغْرَقُوا الْمَالَ بِفَرْضِ النُّصَبِ
 وَاجْعَلْ أَبَاهُمْ حَجَرًا فِي الْيَمِّ
 فَهَذِهِ الْمَسْأَلَةُ الْمُشْتَرَكَةِ

باب الجد والإخوة

- ١٠١- ونبتدي الآن بما أردنا
 ١٠٢- فآلق نحو ما أقول السمعاً
 ١٠٣- واعلم بأن الجد ذو أحوال
 ١٠٤- يُقاسم الإخوة فيهن إذا
 ١٠٥- فتارة يأخذ ثلثاً كاملاً
 ١٠٦- إن لم يكن هناك ذو سهم
 ١٠٧- وتارة يأخذ ثلث الباقي
 ١٠٨- هذا إذا كانت المقاسمة
 ١٠٩- وتارة يأخذ سدس المال
 ١١٠- وهو مع الإناث عند القسم
 ١١١- إلا مع الأم فلا يحجبها
 ١١٢- وحسب بني الأب لدى الأعداد
 ١١٣- واحكم على الإخوة بعد العد
 ١١٤- واسقط بني الإخوة بالأجداد
- في الجد والإخوة إذ وعدنا
 واجمع حواشي الكلمات جمعاً
 أنبيك عنهن على التوالي
 لم يعد القسم عليه بالأذى
 إن كان بالقسمة عنه نازلاً
 فاقنع بإيضاحي عن استفهام
 بعد ذوي الفروض والأزاق
 تنقصه عن ذاك بالمزاحمة
 وليس عنه نازلاً بحال
 مثل أخ في سهمه والحكم
 بل ثلث المال لها يصحبها
 وأرفض بني الأم مع الأجداد
 حكمك فيهم عند فقد الجد
 حكماً بعدل ظاهر الإرشاد

باب الأكدريّة

- ١١٥- والأخت لا فرض مع الجد لها
 ١١٦- زوج وأم ومهما تملها
 ١١٧- تعرف يا صاح بالأكدرية
 ١١٨- فيفرض النصف لها والسدس له
 ١١٩- ثم يعودان إلى المقاسمة
- فيما عدا مسألة كملها
 فاعلم فخير أمة علامها
 وهي بأن تعرفها حريه
 حتى تقول بالفروض المجملة
 كما مضى فاحفظه واشكر ناظمه

باب الحساب

- ١٢٠- وَإِنْ تَرِدَ مَعْرِفَةَ الْحِسَابِ لِيَهْتَدِيَ بِهِ إِلَى الصَّوَابِ
وَتَعْلَمَ التَّصْحِيحَ وَالتَّأْصِيلَ
وَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهَا بِذَاهِلٍ
ثَلَاثَةٌ مِنْهُنَّ قَدْ تَعُولُ
لَا عَوْلَ يَعْرِوُهَا وَلَا انْثِلَامُ
وَالثُّلُثُ وَالرُّبْعُ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ
فَأَصْلُهُ النَّصَادِقُ فِيهِ الْحَدْسُ
يَعْرِفُهَا الْحُسَّابُ أَجْمَعُونَ
إِنْ كَثُرَتْ فُرُوعُهَا تَعُولُ
فِي صُورَةٍ مَعْرُوفَةٍ مُشْتَهَرَةٍ
فِي الْعَوْلِ إِفْرَادًا إِلَى سَبْعِ عَشَرَ
بِثُمْنِهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَقُولُ
أَصْلُهُمَا فِي حُكْمِهِمَ اثْنَانِ
وَالرُّبْعُ مِنْ أَرْبَعَةِ مَسْنُونٍ
فَهَذِهِ هِيَ الْأُصُولُ الثَّانِيَّةُ
ثُمَّ اسْلِكِ التَّصْحِيحَ فِيهَا وَاقْسِمِ
فَتَرَكْتُ تَطْوِيلَ الْحِسَابِ رِبْحُ
مُكَمَّلًا أَوْ عَائِلًا مِنْ عَوْلِهَا
- ١٢١- وَتَعْرِفُ الْقِسْمَةَ وَالتَّفْصِيلَ
١٢٢- فَاسْتَخْرِجِ الْأُصُولَ فِي الْمَسَائِلِ
١٢٣- فَلِإِنَّهُنَّ سَبْعَةُ أُصُولٍ
١٢٤- وَبَعْدَهَا أَرْبَعَةٌ تَمَامُ
١٢٥- فَالسُّدُسُ مِنْ سِتَّةِ أَشْهُمٍ يُرَى
١٢٦- وَالثُّمْنُ إِنْ ضُمَّ إِلَيْهِ السُّدُسُ
١٢٧- أَرْبَعَةٌ يَتَّبِعُهَا عِشْرُونَ
١٢٨- فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ الْأُصُولُ
١٢٩- فَتَبْلُغُ السِّتَّةُ عِقْدَ الْعَشْرَةِ
١٣٠- وَتَلْحَقُ الَّتِي تَلِيهَا بِالْأَثَرِ
١٣١- وَالْعَدْدُ الثَّلَاثُ قَدْ يَعُولُ
١٣٢- وَالنِّصْفُ وَالْبَاقِي أَوْ النِّصْفَانِ
١٣٣- وَالثُّلُثُ مِنْ ثَلَاثَةٍ يَكُونُ
١٣٤- وَالثُّمْنُ إِنْ كَانَ فَمِنْ ثَمَانِيَّةٍ
١٣٥- لَا يَدْخُلُ الْعَوْلُ عَلَيْهَا فَاعْلَمْ
١٣٦- وَإِنْ تَكُنْ مِنْ أَصْلِهَا تَصَحُّ
١٣٧- فَأَعْطِ كُلًّا سَهْمَهُ مِنْ أَصْلِهَا

باب السهام

- ١٣٨- وَإِنْ تَرَ السَّهَامَ لَيْسَتْ تَنْقَسِمَ
١٣٩- وَاطْلُبْ طَرِيقَ الْاِخْتِصَارِ فِي الْعَمَلِ
عَلَى ذَوِي الْمِيرَاثِ فَاتَّبِعْ مَا رُسِمَ
بِالْوَفْقِ وَالضَّرْبِ يُجَانِبُكَ الزَّلَلُ

واضربه في الأصل فانت الحاذق
فاحفظ ودع عنك الجدل والمرا
فلانها في الحكم عند الناس
يعرفها الماهر في الأحكام
وبعد موافق مصاحب
يُنبيك عن تفصيلهن العارف
وخذ من المناسبين الزائدا
واسلك بذلك أنهج الطرائق
واضربه في الثاني ولا تدهن
واحذر هديت أن تزيغ عنه
وأحص ما انضمت وما تحصلا
يعرفه الأعجم والفصيح
يأتي على مثالهن العمل
فاقنع بما بُين فهو كاف

١٤٠- واردد إلى الوفق الذي يوافق
١٤١- إن كان جنساً واحداً أو أكثر
١٤٢- وإن تر الكسر على أجناس
١٤٣- تُحصّر في أربعة أقسام
١٤٤- مماثل من بعده مناسب
١٤٥- والرابع المبين المخالف
١٤٦- فخذ من المماثلين واحدا
١٤٧- واضرب جميع الوفق في الموافق
١٤٨- وخذ جميع العدد المبين
١٤٩- فذلك جزء السهم فاحفظه
١٥٠- واضربه في الأصل الذي تأصلا
١٥١- واقسمه فالقسم إذا صحيح
١٥٢- فهذه من الحساب جمل
١٥٣- من غير تطويل ولا اعتساف

باب المناسخة

فصح الحساب واعرف سهمه
قد بين التفصيل فيما قدما
فارجع إلى الوفق بهذا قد حكم
فخذ هديت وفقها تماما
إن لم تكن بينهما موافقة
يُضرب أو في وفقها علانية
تُضرب أو في وفقها تمام
فارق بها رتبة فضل شاحنة

١٥٤- وإن يمت آخر قبل القسمه
١٥٥- واجعل له مسألة أخرى كما
١٥٦- وإن تكن ليست عليها تنقسم
١٥٧- وانظر فإن وافقت السهاما
١٥٨- واضربه أو جميعها في السابقة
١٥٩- وكل سهم في جميع الثانية
١٦٠- وأسهم الأخرى ففي السهام
١٦١- فهذه طريقة المناسخة

باب الخنثى المشكل

خُنْثَى صَحِيحٌ بَيْنَ الْإِشْكَالِ
تَحْطِ بِحَقِّ الْقَسَمِ وَالتَّبَيِّنِ
إِنْ ذَكَرًا يَكُونُ أَوْ هُوَ اُنْثَى
فَابْنِ عَلَى الْيَقِينِ وَالْأَقْلِ

١٦٢- وَإِنْ يَكُنْ فِي مُسْتَحَقِّ الْمَالِ
١٦٣- فَاقْسِمِ عَلَى الْأَقْلِ وَالْيَقِينِ
١٦٤- وَاحْكُمِ عَلَى الْمَفْقُودِ حُكْمَ الْخُنْثَى
١٦٥- وَهَكَذَا حُكْمُ ذَوَاتِ الْحَمْلِ

باب الغرقى والهدمى والخرقى

أَوْ حَادِثٍ عَمَّ الْجَمِيعَ كَالْخَرْقِ
فَلَا تُورَثُ زَاهِقًا مِنْ زَاهِقِ
فَهَكَذَا الْقَوْلُ السَّيِّدُ الصَّائِبُ
مِنْ قِسْمَةِ الْمِيرَاثِ إِذْ بَيَّنَّا
مُلَخَّصًا بِأَوْجَزِ الْعِبَارَةِ
حَدًّا كَثِيرًا تَمَّ فِي الدَّوَامِ
وَحَايِرٌ مَا نَأْمُلُ فِي الْمَصِيرِ
وَسَتَرٌ مَا شَانَ مِنَ الْعُيُوبِ
عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْكَرِيمِ
وَأَلَيْهِ الْغُرُّ ذَوِي الْمَنَاقِبِ
الصَّفْوَةِ الْأَكَابِرِ الْأَخْيَارِ

١٦٦- وَإِنْ يَمُتَ قَوْمٌ بِهَدْمٍ أَوْ غَرَقٍ
١٦٧- وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ حَالُ السَّابِقِ
١٦٨- وَعُغْدُهُمْ كَأَنَّهُمْ أَجَانِبُ
١٦٩- وَقَدْ أَتَى الْقَوْلُ عَلَى مَا شِئْنَا
١٧٠- عَلَى طَرِيقِ الرَّمْزِ وَالْإِشَارَةِ
١٧١- فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّامِّ
١٧٢- أَسْأَلُهُ الْعَفْوَ عَنِ التَّقْصِيرِ
١٧٣- وَغَفَرَ مَا كَانَ مِنَ الذُّنُوبِ
١٧٤- وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ
١٧٥- مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْأَنْامِ الْعَاقِبِ
١٧٦- وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ الْأَبْرَارِ



(٢)

منظومة القلائد البرهانية
لمحمد البرهاني - رحمه الله -

(٢)

نظم البرهانية في علم الفرائض

- ١- قال مُحَمَّدٌ هُوَ الْبُرْهَانِي
- ٢- الْوَاحِدِ الْفَرْدِ الْقَدِيمِ الْوَارِثِ
- ٣- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
- ٤- وَاللَّهُ وَصَحْبِهِ الْأَعْيَانِ
- ٥- وَبَعْدُ فَالْعِلْمُ بِذِي الْفَرَائِضِ
- ٦- إِذْ هُوَ نِصْفُ الْعِلْمِ فِيهَا وَرَدًا
- ٧- وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَا سَيُرْفَعُ
- ٨- وَفِيهِ لِلصَّحَابَةِ الْأَعْلَامِ
- ٩- وَمَذْهَبُ الْإِمَامِ زَيْدٍ أَجْلَى
- ١٠- لَا سِيَّما وَالشَّافِعِي مُوَافِقُ
- ١١- وَهَذِهِ مَنْظُومَةٌ مُحْتَوِيَةٌ
- ١٢- بِالْغُثِّ فِي اخْتِصَارِهَا مُوضَّحًا
- ١٣- سَمَّيْتُهَا «الْقَلَائِدُ الْبُرْهَانِيَّةُ»
- حَمْدًا لِلرَّبِّ مُنْزِلِ الْقُرْآنِ
- وَشَارِعِ الْأَحْكَامِ وَالْمَوَارِثِ
- عَلَى الرَّسُولِ الْقُرْشِيِّ أَحْمَدًا
- وَتَابِعِيهِمْ مُوَعَّلَى الْإِحْسَانِ
- مِنْ أَفْضَلِ الْعِلْمِ بِلَا مُعَارِضِ
- فِي خَبَرٍ عَنِ النَّبِيِّ مُسْنَدًا
- مِنْ الْعُلُومِ فِي الْوَرَى وَيُنْزَعُ
- مِزَاجُ مَشْهُورَةِ الْأَحْكَامِ
- لِذَا بِالِاتِّبَاعِ كَانَ أَوَّلَى
- لَهُ وَفِي اجْتِهَادِهِ مُطَابِقُ
- عَلَى أَصُولِهِ بِهَا مُنْطَوِيَةٌ
- مُحَرَّرًا أَقْوَاهَا مُنْقَحًا
- لِمَا عَدَّتْ لِطَالِبِيهَا دَانِيَةٌ

١٤- وَاللّٰهُ اَرْجُو النَّفْعَ لِلْمُسْتَعْلِ بِهَا وَاَنْ يُخْلِصَ لِي فِي الْعَمَلِ

مقدمة

- ١٥- يُبَدَأُ اَوْلًا بِهَا تَعَلَّقَا
 ١٦- بِهِ وَجَانِ وَزَكَاةٍ تُلْفَى
 ١٧- وَلِجَهَازِ الزَّوْجَةِ الزَّوْجُ يَلِ
 ١٨- ثُمَّ وَصِيَّةٌ بِثُلْثٍ فَاَقْلَ
- بَعَيْنِ تَرْكَةٍ كَرِهْنِ وَثَقَا
 ثُمَّ بِتَجْهِيْزِ يَلِيْقُ عُرْفَا
 اِنْ مُوسِرًا ثُمَّ بِدَيْنِ مُرْسَلِ
 لِأَجْنَبِيٍّ وَلِإِرْثٍ مَا فَضَّلَ

باب أسباب الإرث

١٩- وَهِيَ ثَلَاثَةٌ نِكَاحٌ وَنَسَبٌ
 ثُمَّ وَلَاءٌ لَيْسَ دُونَهَا سَبَبٌ

باب موانع الإرث

٢٠- وَيَمْنَعُ الْإِرْثَ عَلَى الْيَقِيْنِ
 رِقٌّ وَقَتْلٌ وَاخْتِلَافٌ دِيْنِ

باب أركان الإرث

٢١- وَوَارِثٌ مُّوَرِّثٌ مَّوَرُوْثٌ
 أَرْكَانُهُ مَا دُونَهَا تَوْرِيْثٌ

باب شروط الإرث

٢٢- وَهِيَ تَحَقُّقُ وُجُوْدِ الْوَارِثِ
 مَوْتُ الْمَوْرِثِ اقْتِضَا التَّوَارِثِ

باب من يرث من الذكور

٢٣- الْوَارِثُ ابْنٌ وَابْنُهُ أَبٌ وَجَدٌ
 لَهُ وَزَوْجٌ مُّطْلَقُ الْآخِ يُعَدُّ

٢٤- وَالْعَمُّ وَابْنُ لَهَا إِنْ أَدْلَى بِالْأَبِ كُلِّ مِنْهُمَا وَالْمَوْلَى

باب من يرث من الإناث

٢٥- وَوَارِثٌ مِنَ الْإِنَاثِ الْأُمُّ بِنْتُ وَبِنْتُ ابْنِ لَهَا تُؤْمُ

٢٦- وَالزَّوْجَةُ الْجَدَّةُ الْأُخْتُ مُطْلَقًا وَمَنْ لَهَا الْوَلَاءُ قَدْ تَحَقَّقَا

باب الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى

٢٧- بِالْفَرَضِ وَالتَّعْصِيبِ إِرْثٌ ثَبَتَا فَالْفَرَضُ فِي الْكِتَابِ سِتَّةٌ أَتَى

٢٨- رُبْعٌ وَثُلُثٌ نِصْفٌ كُلُّ ضِعْفُهُ وَلَا جِهَادٍ غَيْرُ ذِي مَصْرَفِهِ

باب من يرث النصف

٢٩- وَالنِّصْفُ لِلزَّوْجِ إِنْ الْفَرْعُ فَقَدْ وَالْبِنْتُ ثُمَّ بِنْتُ الْإِبْنِ فَاعْتَمَدَ

٣٠- وَلِشَقِيقَةٍ وَأُخْتٍ لِأَبٍ إِذَا انفردنَ مَعَ فَقَدِ الْعُصْبِ

باب من يرث الربع

٣١- وَالرُّبْعُ فَرَضُ الزَّوْجِ مِنْ فَرَعٍ لَزِمَ وَزَوْجَةٍ فَصَاعِدًا إِذَا عَدِمَ

باب من يرث الثمن

٣٢- وَالثَّمَنُ فَرَضُ زَوْجَةٍ فَأَكْثَرَا مَعَ فَرَعٍ زَوْجٍ وَارِثٍ قَدْ حَضَرَ

باب من يرث الثلثين

٣٣- وَالثَّلَاثَانِ لاثْنَتَيْنِ اسْتَوَتَا فَصَاعِدًا مِّنْ لَهُ النَّصْفُ أَتَى

باب من يرث الثلث

٣٤- وَالثَّلْثُ فَرَضُ الْأُمِّ حَيْثُ عُدِمَا
٣٥- يَبْقَى لَهَا فِي الْعُمُرَتَيْنِ
٣٦- وَفَرَضُ جَمْعِ إِخْوَةٍ لِأُمِّ

فَرَعٌ وَجَمْعُ إِخْوَةٍ وَثُلُثُ مَا
مَعَ أَبٍ وَأَحَدِ الزَّوْجَيْنِ
مَعَ تَسَاوٍ بَيْنَهُمَا فِي الْقِسْمِ

باب من يرث السدس

٣٧- وَالسُّدُسُ لِلْأَبِ مَعَ الْفَرَعِ اثْبَتِ
٣٨- وَالْجَدُّ مِثْلُ الْأَبِ حَيْثُ يُعَدُّ
٣٩- وَلَا مَعَ الزَّوْجَةِ أَوْ زَوْجٍ وَأُمِّ
٤٠- وَهُوَ لِبْنَتِ الْإِبْنِ مَعَ بَنْتِ كَذَا
٤١- وَلِابْنِ الْأُمِّ أَوْ لِبْنَتِهَا غَدَا
٤٢- مُشْتَرَكًا إِنْ كُنَّ وَارِثَاتِ
٤٣- وَاحْتَجَبَ بِقُرْبَى الْأُمِّ بُعْدَى لِأَبٍ
٤٤- كَذَلِكَ بُعْدَى جِهَةٍ بِالْقُرْبَى
٤٥- وَكُلُّ مُدِلٍّ لَا بِوَارِثٍ فَلَا

كَذَا لِأُمِّ مَعَهُ أَوْ إِخْوَةٍ
لَا مَعَ إِخْوَةٍ كَمَا سَيُعْلَمُ
بَلْ ثُلُثُ الْجَمِيعِ لِلْأُمِّ يُؤَمُّ
مَعَ الشَّقِيقَةِ لِبْنَتِ الْأَبِ ذَا
وَجَدَّةٍ وَاحِدَةً فَصَاعِدًا
وَقَدْ تَسَاوَيْنَ مِنَ الْجِهَاتِ
لَا عَكْسَهُ وَهُوَ صَحِيحُ الْمَذْهَبِ
تَنَالُ فِيهِمَا رَجْحُوهُ حُجْبَا
إِرْثُ لَهُ وَقِسْمُ فَرَضٍ كَمُلَا

باب التعصيب

٤٦- وَكُلُّ مَنْ لِلْمَالِ طَرًّا ضَبْطًا
٤٧- وَكَانَ بَعْدَ الْفَرَضِ مَا قَدْ يَفْضَلُ

وَحَيْثُمَا اسْتَغْرَقَ فَرَضٌ سَقَطَ
لَهُ فَذَاكَ الْعَاصِبُ الْمَفْضَلُ

- ٤٨- وَهُوَ إِمَّا عَاصِبٌ بِالنَّفْسِ أَوْ
٤٩- فَالْأَوَّلُ الذَّكَورُ مَعَ ذَاتِ الْوَلَا
٥٠- جِهَاتِهِمْ بِنُؤُوهُ أَبَوَاهُ
٥١- فابداً بذِي الْجِهَةِ ثُمَّ الْأَقْرَبُ
٥٢- وَالثَّانِي الْأُنْثَى مِنْ ذَوَاتِ النِّصْفِ
٥٣- وَبَنْتُ الْابْنِ بَابِنِ الْابْنِ الَّذِي نَزَلَ
٥٤- وَالثَّلَاثُ الْأَخْتُ لِغَيْرِ أُمِّ
٥٥- وَمَعَ بَنَتِ الْابْنِ ثُمَّ الْعَصَبُ
- بِالْغَيْرِ أَوْ مَعَ غَيْرِهِ كَمَا حَكَّوْا
لَا الزَّوْجُ وَابْنُ الْأُمِّ فِيمَا نُفِلَا
أَخَوَةٌ عَمُومَةٌ ذُو النِّعْمَةِ
وَبَعْدُ بِالْقُوَّةِ فَاحْكُمُ تُصِيبُ
مَعَ ذَكَرٍ سَاوَى لَهَا فِي الْوَصْفِ
مَا لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِفَرَضٍ قَدْ حَصَلَ
مَعَ بِنْتٍ أَوْ أَكْثَرَ يَا ذَا الْفَهْمِ
جَمِيعٌ مَنْ أَدْلَى بِهِ مُنْحَجِبٌ

باب الحجب

- ٥٦- وَكُلُّ جَدٍّ بِأَبٍ يَنْحَجِبُ
٥٧- وَكُلُّ ابْنِ ابْنٍ بِالْابْنِ فَاحْجُبِ
٥٨- وَوَلَدُ الْأُمِّ بِبِنْتٍ فَضُلَا
٥٩- وَبَنْتُ الْابْنِ بِابْنَتَيْنِ تُحْجَبُ
٦٠- وَشَقِيقَتَيْنِ أَخْتٍ لِأَبٍ
- وَكُلُّ جَدَّةٍ بِأُمٍّ تُحْجَبُ
وَالْأَخُ وَالْأَخْتُ بِذَيْنِ وَالْأَبُ
وَبِنْتُ الْابْنِ وَبِجَدَّةٍ مَنْ خَلَا
إِلَّا مَعَ ابْنِ ابْنٍ لَهَا يُعْصَبُ
مُفْرَدَةً عَنِ الْأَخِ الْمُعْصَبِ

باب المشتركة

- ٦١- وَإِنْ مَعَ الزَّوْجِ وَأُمُّ تُصِيبُ
٦٢- فَاجْعَلْهُ مَعَ أَوْلَادِ أُمِّ شَرِكَةً
- أَوْلَادُ أُمٍّ مَعَ شَقِيقٍ عُصَبُ
وَاقْسِمِ عَلَى الْجَمِيعِ ثُلُثَ التَّرَكَةِ

باب ميراث الجد والليخوة

- ٦٣- أَحْوَالُ جَدٍّ مِنْ أَبٍ مَعَ إِخْوَةٍ
٦٤- يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ إِنْ فَرَضَ فَقَدْ
- لِغَيْرِ أُمٍّ خَمْسَةَ بِالْعِدَّةِ
أَوْ يَأْخُذُ الثَّلَاثَ إِنْ الثَّلَاثُ يَزِدُ

- ٦٥- وَتِلْكَ مَا يَبْقَى عَنِ الْفَرَضِ إِذَا
٦٦- أَوْ سُدُسُ الْمَالِ فِي الْإِنَاثِ
٦٧- إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا تَنْحَجِبُ
نَقَصٌ بِالْقِسْمَةِ عَنْهُ أُخِذَ
يُعَدُّ كَالْأَخِ لَدَى الْمِيرَاثِ
بِهِ بَلِ الثَّلَاثُ لَهَا مُرْتَبٌ

فصل في المعادة

- ٦٨- وَاحْسِبْ عَلَيْهِ ابْنِ أَبِي إِنْ وَجِدَا
وَاعْطِ سَهْمَهُ الشَّقِيقَ أَبَدًا

باب الأكدرية

- ٦٩- لَا فَرَضَ مَعَ جَدٍ لِأَخْتِ أَوْ لَا
٧٠- فَافْرِضْ لَهُ السُّدُسَ كَذَا النِّصْفُ لَهَا
٧١- وَأَعْطِهِ بِالْقِسْمَةِ الشَّرْعِيَّةِ
إِلَّا إِذَا أُمٌّ وَزَوْجٌ حَصَلَا
حَتَّى لِتِسْعَةٍ يَكُونُ عَوْلَهَا
كَمَا مَضَى فَهِيَ الْأَكْدَرِيَّةُ

باب الحساب وأصول المسائل والعول

- ٧٢- وَلِلْحِسَابِ إِنْ تَرُمَّ مُحْصَلَا
٧٣- فَإِنَّهَا قِسْمَانِ يَا خَلِيلُ
٧٤- فَالَسْتُ لِلْسُّدُسِ مُخْرَجًا تَرَى
٧٥- أَوْ سُدُسٍ وَضَعُفُ ضِعْفِهَا أَتَى
٧٦- فَهَذِهِ الْعَوْلُ عَلَيْهَا يُدْخَلُ
٧٧- فَتَنْتَهِي السُّتَّةُ فِيهِ تَتَرَى
٧٨- وَضِعُفُهَا وَتَرَا لِسَبْعَةٍ عَشْرَ
٧٩- وَأَرْبَعٌ لَا عَوْلَ فِيهَا يَقْفُو
٨٠- فَمَخْرُجُ النِّصْفِ مِنْ اثْنَيْنِ غَدَا
٨١- مِنْ أَرْبَعٍ رُبْعٌ وَمِنْ ثَمَانِيَةٍ
٨٢- وَحَظُّ كُلِّ وَارِثٍ إِنْ حَصَلَا
فَاسْتَخْرِجِ السَّبْعَ الْأُصُولَ أَوَّلَا
ثَلَاثَةً مِنْهَا الَّتِي تَعُولُ
وَضِعُفُهَا لِلرُّبْعِ مَعَ ثَلَاثٍ جَرَى
مَخْرَجِ سُدُسٍ مَعَ ثَمْنٍ يَأْتِي
إِنْ كَثُرَتْ فُرُوضُهَا يَا رَجُلُ
شَفْعًا إِلَى عَشْرَةٍ وَتَوَارَا
وَضِعُفُ ضِعْفِهَا بِثَمْنٍ انْتَشَرَ
ثَمْنٌ وَرُبْعٌ ثُمَّ ثَلَاثُ نِصْفُ
وَالثَّلَاثُ مِنْ ثَلَاثَةٍ وَقَدْ بَدَا
ثَمْنٌ فَذِي هِيَ الْأُصُولُ الثَّمَانِيَّةُ
مِنْ أَصْلِهَا فَالْقَصْدُ مِنْهُ كَمَلَا

باب تصحيح المسائل

- ٨٣- ثُمَّ إِنْ الْكَسْرُ عَلَى صِنْفٍ يَقَعُ
٨٤- فِي الْأَصْلِ أَوْ فِي عَوْلِهِ وَالْكُلُّ فِي
٨٥- فَهِيَ إِذَا تَصَحَّحَ وَالْكَسْرُ إِذَا
٨٦- أَقْسَمَهُ أَرْبَعَةً تَمَاطُلُ
٨٧- فَوَاحِدًا مِنَ الْمِثَالَيْنَا
٨٨- وَحَاصِلًا مِنْ ضَرْبٍ مَا تَوَافَقَا
٨٩- فِي كُلِّ ثَانٍ فَهُوَ جُزْءُ السَّهْمِ
٩٠- فَحَاصِلُ الضَّرْبِ هُوَ التَّصْحِيحُ
- فَوَفَّقُهُ اضْرِبْ إِنْ تَوَافَقَ وَقَعَ
ذَاكَ لَدَى التَّبَايُنِ اضْرِبْ وَاکْتَفَ
كَانَ عَلَى أَكْثَرِ مَنْ صِنْفٍ فَذَا
تَوَافَقَ تَبَايُنٌ تَدَاخُلُ
احْفَظْ وَزَائِدِ الْمُنَاسِبِينَ
فِي الْوَفْقِ أَوْ مِنْ ضَرْبٍ مَا قَدْ فَارَقَا
فَاضْرِبْهُ فِي الْأَصْلِ أَيَاذَا الْفَهْمُ
فَاقْسِمَهُ فَالْقِسْمُ إِذَنْ صَحِيحٌ

باب المناسخة

- ٩١- إِنْ مَوْتُ ثَانٍ قَبْلَ قِسْمِ حَصَلَا
٩٢- أُخْرَى كَذَا وَأَقْسِمَ عَلَيْهَا مَا قِسْمِ
٩٣- فَاضْرِبْ فِي الْأُولَى وَفَقَهَا إِنْ وَافَقَتْ
٩٤- وَمَنْ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأُولَى فَاضْرِبْ
٩٥- وَمَنْ لَهُ شَيْءٌ فِي الْأُخْرَى فِي السَّهَامِ
٩٦- وَافْعَلْ بِثَالِثٍ كَمَا تَقَدَّمَ
٩٧- وَكُلُّ صُورَةٍ لِلأُولَى نَاسِخَةٌ
- فَصَحَّحِ الْأُولَى وَلِلثَّانِ اجْعَلَا
لَهُ مِنَ الْأُولَى فَإِنْ لَمْ يَنْقَسِمِ
سِهَامُهُ أَوْ كُلُّهَا إِنْ فَارَقَتْ
فِي وَفْقٍ أَوْ فِي كُلِّ الْأُخْرَى تُصَبِّ
يُضْرَبُ أَوْ فِي وَفْقِهَا يَاذَا الْهُمَامِ
إِنْ مَاتَ وَالْمِيرَاثُ لَمْ يُقَسِّمَا
فَهَذِهِ طَرِيقَةُ الْمُنَاسَخَةِ

باب قسمة التركات

- ٩٨- فِي التَّرَكَةِ اضْرِبْ سَهْمَ كُلِّ أَبَدَا
٩٩- أَوْ خُذْ مِنَ التَّرَكَةِ فِي الصَّرِيحِ
- وَأَقْسِمِ عَلَى التَّصْحِيحِ مَا قَدْ وُجِدَا
بِنِسْبَةِ السَّهَامِ لِلتَّصْحِيحِ

باب الرد

- ١٠٠- والرَّدُ نَقْصٌ هو في السَّهَامِ
١٠١- فاردَّد على ذي الفرضِ دونَ مَيِّنٍ
زيادةً في النَّصَبِ والأَقْسَامِ
بِقَدْرِ فَرَضِهِ سِوَى الزَّوْجَيْنِ

باب ذوي الأرحام

- ١٠٢- ثُمَّ المرادُ بذوي الأرحامِ
١٠٣- وَقَدْ أَتَى في إِرْثِهِمْ خِلَافٌ
١٠٤- أَرْبَعَةٌ كَوَلَدِ الْبَنَاتِ
١٠٥- وولَدُ الْأَخْتِ وكَالْعَمَاتِ
١٠٦- وفيهِ مذهبَانِ ذَا التَّجَابَةِ
غَيْرُ ذَوِي التَّعَصُّبِ والسَّهَامِ
لِلْعُلَمَاءِ وَهُمْ وَأَصْنَافُ
وَسَاقِطُ الْأَجْدَادِ وَالْجَدَّاتِ
وَكَبَنَاتِ الْعَمِّ وَالْخَالَاتِ
وَالرَّاجِعُ التَّنْزِيلُ لَا الْقَرَابَةَ

باب ميراث المفقود والخنثى المشكل والحمل

- ١٠٧- وَكُلُّ مَفْقُودٍ وَخُنْثَى أَشْكَلا
وَحَمَلٍ الْيَقِينُ فِيهِ عَمَلَا

باب ميراث الغرقى ونحوهم

- ١٠٨- وَإِنْ يَمُتَ جَمْعٌ بِشَيْءٍ كَالْغَرَقِ
١٠٩- فَلَا تُورَثُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ
١١٠- هَذَا وَمَا أوردَتْهُ كِفَايَةُ
١١١- وَقَدْ غَدَّتْ أُبَيَّاتُهَا اثْنَى عَشَرَ
١١٢- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّامِ
١١٣- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارِ
وَلَمْ يَكُنْ يُعْلَمُ عَيْنُ مَنْ سَبَقَ
وَبِالْتَّرَاتِ لِسِوَاهُمْ فَاقْضِ
لِطَالِبِ الْفَنِّ وَذِي الْعِنَايَةِ
مَعَ مِئَةِ مِثْلِ قَلَائِدِ الدُّرَرِ
ثُمَّ صَلَاتُهُ مَعَ السَّلَامِ
وَأَلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَبْرَارِ

تاسعاً:

متون النحو

(١)

متن الأجرومية
لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي

(١)

أنواع الكلام

الكلام: هُوَ اللَّفْظُ الْمُرَكَّبُ، الْمُفِيدُ بِالْوَضْعِ.
وَأَقْسَامُهُ ثَلَاثَةٌ: اسْمٌ، وَفِعْلٌ، وَحَرْفٌ جَاءَ لِمَعْنَى.
فَالِاسْمُ يُعْرَفُ بِ: بِالْخَفْضِ، وَالتَّنْوِينِ، وَدُخُولِ الْأَلِفِ وَاللَّامِ، وَحُرُوفِ الْخَفْضِ، وَهِيَ: مِنْ،
وَالِىَ، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءُ، وَالْكَافُ، وَاللَّامُ، وَحُرُوفِ الْقَسَمِ وَهِيَ: الْوَائِ، وَالْبَاءُ،
وَالْتَّاءُ.

وَالْفِعْلُ: يُعْرَفُ بِقَدِّ، وَالسَّيْنِ، وَسَوْفَ، وَتَاءِ التَّائِيثِ السَّائِكَةِ.
وَالْحَرْفُ: مَا لَا يَصْلُحُ مَعَهُ دَلِيلُ الْاسْمِ، وَلَا دَلِيلُ الْفِعْلِ.

باب الإعراب

الإِعْرَابُ هُوَ: تَغْيِيرُ أَوَاخِرِ الْكَلِمِ لِاخْتِلَافِ الْعَوَامِلِ الدَّاخِلَةِ عَلَيْهَا لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا.
وَأَقْسَامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَخَفْضٌ، وَجَزْمٌ.
فَلِلْأَسْمَاءِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ، وَالنَّصْبُ، وَالخَفْضُ، وَلَا جَزْمَ فِيهَا.
وَلِلْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: الرَّفْعُ وَالنَّصْبُ، وَالْجَزْمُ، وَلَا خَفْضَ فِيهَا.

باب معرفة علامات الإعراب

لِلرَّفْعِ أَرْبَعُ عِلَامَاتٍ: الضَّمَّةُ، وَالْوَاوُ، وَالْأَلِفُ، وَالتَّوْنُ.
فَأَمَّا الضَّمَّةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.
وَأَمَّا الْوَاوُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ: فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ، وَفِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ؛ وَهِيَ: أَبُوكَ، وَأَخُوكَ، وَهَمُوكَ، وَفُوكَ، وَذُو مَالٍ.
وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي ثَنِيَّةِ الْأَسْمَاءِ خَاصَّةً.
وَأَمَّا التَّوْنُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلرَّفْعِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ ثَنِيَّةٌ، أَوْ ضَمِيرٌ جَمْعٍ، أَوْ ضَمِيرٌ الْمُؤَنَّثَةِ الْمُخَاطَبَةِ.
وَلِلنَّصِبِ خَمْسُ عِلَامَاتٍ: الْفَتْحَةُ، وَالْأَلِفُ، وَالْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَحَذْفُ التَّوْنِ.
فَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ، وَالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ، إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ، وَلَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.
وَأَمَّا الْأَلِفُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، نَحْوُ: «رَأَيْتُ أَبَاكَ وَأَخَاكَ»، وَمَا أَشَبَّهُ ذَلِكَ.
وَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.
وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي الثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ.
وَأَمَّا حَذْفُ التَّوْنِ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلنَّصِبِ فِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ التَّوْنِ.
وَلِللْخَفْضِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ: الْكَسْرَةُ، وَالْيَاءُ، وَالْفَتْحَةُ.
فَأَمَّا الْكَسْرَةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْإِسْمِ الْمَفْرَدِ الْمُنْصَرِفِ، وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ الْمُنْصَرِفِ، وَفِي جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ.
وَأَمَّا الْيَاءُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ: فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَفِي الثَّنِيَّةِ، وَالْجَمْعِ.
وَأَمَّا الْفَتْحَةُ: فَتَكُونُ عِلَامَةً لِلْخَفْضِ فِي الْإِسْمِ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ.
وَلِلْجَزْمِ عِلَامَتَانِ: السُّكُونُ، وَالْحَذْفُ.
فَأَمَّا السُّكُونُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ.
وَأَمَّا الْحَذْفُ: فَيَكُونُ عِلَامَةً لِلْجَزْمِ فِي الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ الْمُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَفِي الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ الَّتِي رَفَعُهَا بِثَبَاتِ التَّوْنِ.

فصل: المعربات

المُعَرَّبَاتُ قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُعَرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ، وَقِسْمٌ يُعَرَّبُ بِالْحُرُوفِ.
 فالَّذِي يُعَرَّبُ بِالْحَرَكَاتِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ^(١): الْأِسْمُ الْمَقْرَدُ، وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ، وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ، وَالْفِعْلُ
 الْمُضَارِعُ الَّذِي لَمْ يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شَيْءٌ.
 وَكُلُّهَا تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ، وَتُنْصَبُ بِالْفَتْحَةِ، وَتُخَفَّضُ بِالْكَسْرِ، وَتُجْزَمُ بِالسُّكُونِ.
 وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَشْيَاءَ: جَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ يُنْصَبُ بِالْكَسْرِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي لَا يَنْصَرِفُ يُخَفَّضُ
 بِالْفَتْحَةِ، وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ الْمُعْتَلُّ الْآخِرُ يُجْزَمُ بِحَذْفِ آخِرِهِ.
 وَالَّذِي يُعَرَّبُ بِالْحُرُوفِ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ: التَّثْنِيَّةُ، وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ، وَالْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ،
 وَهِيَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، وَيَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلِينَ.
 فَأَمَّا التَّثْنِيَّةُ: فَتُرْفَعُ بِالْأَلِفِ، وَتُنْصَبُ وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.
 وَأَمَّا جَمْعُ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ: فَيُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَيُنْصَبُ، وَيُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.
 وَأَمَّا الْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالْوَاوِ، وَتُنْصَبُ بِالْأَلِفِ، وَتُخَفَّضُ بِالْيَاءِ.
 وَأَمَّا الْأَفْعَالُ الْخَمْسَةُ: فَتُرْفَعُ بِالثُّنُونِ، وَتُنْصَبُ، وَتُجْزَمُ بِحَذْفِهَا.

باب الأفعال

الأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ: مَاضٍ، وَمُضَارِعٌ، وَأَمْرٌ، نَحْوُ: ضَرَبَ، وَيَضْرِبُ، وَاضْرِبْ.
 فالْمَاضِي: مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا. وَالْأَمْرُ: مَجْزُومٌ أَبَدًا.
 وَالْمُضَارِعُ: مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ: «أَنَيْتُ»، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا، حَتَّى
 يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَارِمٌ.
 فَالْثُّنَوَانِصِبُ عَشْرَةٌ، وَهِيَ:
 أَنْ، وَلَنْ، وَإِذَنْ، وَكَيَّ، وَلَا مَ كَيَّ، وَلَا مَ الْجُحُودِ، وَحَتَّى، وَالْجَوَابُ بِالْفَاءِ وَالْوَاوِ، وَאו.
 وَالْجَوَازِمُ ثَمَانِيَّةٌ عَشْرٌ، وَهِيَ:
 لَمْ، وَلَمَّا، وَأَلَمْ، وَلَا مَ الْأَمْرِ وَالْدُّعَاءِ، وَ«لَا» فِي النَّهْيِ وَالْدُّعَاءِ، وَإِنْ، وَمَا، وَمَنْ، وَمَهْمَا، وَإِذَا مَا،
 وَأَيَّ، وَمَتَى، وَأَيْنَ، وَأَيَّانَ، وَأَنَّى، وَحَيْثُمَا، وَكَيْفُمَا، وَإِذَا فِي الشُّعْرِ خَاصَّةً.

١- في بعض النسخ: «أشياء».

باب مرفوعات الأسماء

المرفوعةُ سبعةٌ، وهي:

الفاعلُ، والمفعولُ الَّذِي لم يُسمَّ فاعِلُهُ، والمبتدأُ، وخبره، واسمُ «كَانَ» وأخواتها، وخبرُ «إِنَّ» وأخواتها. والتابعُ للمرفوعِ، وهو أربعةُ أشياء: النعتُ، والعطفُ، والتوكيدُ، والبدلُ.

باب الفاعل

الفاعلُ: هو الاسمُ المرفوعُ المذكورُ قبلَه فِعْلُهُ.

وهو على قسمين: ظاهر، ومضمَر.

فالظاهر: نحو قولك: قامَ زيدٌ، ويقومُ زيدٌ، وقامَ الزيدانِ، ويقومُ الزيدانِ، وقامَ الزيدونَ، ويقومُ الزيدونَ، وقامَ الرجالُ، ويقومُ الرجالُ، وقامتَ هندٌ، وتقومُ هندٌ، وقامتَ الهندانِ، وتقومُ الهندانِ، وقامتَ الهنداتُ، وتقومُ الهنداتُ، وقامتَ الهنودُ، وتقومُ الهنودُ، وقامَ أخوكَ، ويقومُ أخوكَ، وقامَ غلامي، ويقومُ غلامي، وما أشبه ذلك.

والمضمَر: اثنا عشر، نحو قولك: «ضربتُ، وضربنا، وضربتِ، وضربتم، وضربتَن، وضربَ، وضربتِ، وضربا، وضربوا، وضربن».

باب المفعول الذي لم يسم فاعله

وهو: الاسمُ المرفوعُ الَّذِي لم يُذكر معه فاعِلُهُ.

فإن كانَ الفعلُ ماضياً: ضَمَّ أولُه، وكُسِرَ ما قبلَ آخرِه، وإن كانَ مضارعاً: ضَمَّ أولُه، وُفْتُحَ ما قبلَ آخرِه. وهو على قسمين: ظاهر، ومضمَر.

فالظاهر: ضربَ زيدٌ، ويضربُ زيدٌ، وأكرمَ عمروٌ، ويكرمُ عمرو. والمضمَر: اثنا عشر، نحو قولك: «ضربتُ وضربنا، وضربتِ، وضربتم، وضربتَن، وضربَ، وضربتِ، وضربا، وضربوا، وضربن».

باب المبتدأ والخبر

المبتدأ: هو الاسمُ المرفوعُ العاري عنِ العَواملِ اللَّفْظِيَّةِ.

والخبر: هو الاسمُ المرفوعُ المُسند إليه، نحو قولك: «زيدٌ قائمٌ» و «الزيدانِ قائمانِ» و «الزيدون قائمون».

والمبتدأ قسمان: ظاهرٌ ومُضمَرٌ.

فالظاهر: ما تقدّم ذكره.

والمُضمَر: اثنا عشر، وهي:

أنا، ونحن، وأنت، وأنتم، وأنتم، وأنتم، وهو، وهي، وهما، وهم، وهنّ، نحو قولك: «أنا قائمٌ»
و «نحن قائمون»، وما أشبه ذلك.

والخبر قسمان: مفردٌ، وغيرُ مفردٍ.

فالمفرد: نحو «زيد قائم».

وغيرُ المفرد: أربعةُ أشياء: الجارُّ والمجرور، والظرف، والفعلُ مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك:
«زيد في الدار، وزيد عندك، وزيد قام أبوه، وزيد جاريتُه ذاهبة».

باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وهي ثلاثةُ أشياء: كانَ وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظننتُ وأخواتها.

فأما كانَ وأخواتها: فإنَّها ترفعُ الاسمَ، وتنصبُ الخبرَ، وهي: كانَ، وأمسى، وأصبحَ، وأضحى، وظلَّ،
وباتَ، وصارَ، وليسَ، وما زالَ، وما انفكَّ، وما فتى، وما برحَ، وما دامَ.

وما تصرفَ منها نحو: كانَ، ويكونَ، وكُنْ، وأصبحَ، ويصبحَ، تقول: «كانَ زيد قائماً، وليسَ
عمرو شاخصاً»، وما أشبه ذلك.

وأما إنَّ وأخواتها: فإنَّها تنصبُ الاسمَ، وترفعُ الخبرَ، وهي: إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَ،
ولعلَّ، تقول: إنَّ زيدا قائمٌ، وليتَ عمراً شاخصٌ، وما أشبه ذلك.

ومعنى إنَّ وأنَّ للتوكيد، ولكنَّ للاستدراك، وكأنَّ للتشبيه، وليتَ للتمني، ولعلَّ للترجي والتوقع.
وأما ظننتُ وأخواتها: فإنَّها تنصبُ المبتدأ والخبرَ على أنَّهما مفعولانِ لها، وهي: ظننتُ، وحسبتُ،
وخلتُ، وزعمتُ، ورأيتُ، وعلمتُ، ووجدتُ، واتخذتُ، وجعلتُ، وسمعتُ. تقول: ظننتُ زيدا
قائماً، ورأيتُ عمراً شاخصاً، وما أشبه ذلك.

باب النعت

النعت: تابعٌ للمنعوتِ في رفعه ونصبه، وخفضه، وتعريفه وتكثيره، تقول: قامَ زيد العاقلُ، ورأيتُ
زيداً العاقلَ، ومَرَّرتُ بزيدٍ العاقلِ.

وَالْمَعْرِفَةُ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ: الْأِسْمُ الْمَضْمَرُ نَحْوُ: أَنَا وَأَنْتَ، وَالْإِسْمُ الْعَلَمُ نَحْوُ: زَيْدٌ وَمَكَّةُ، وَالْإِسْمُ الْمُبْهَمُ نَحْوُ: هَذَا وَهَذِهِ وَهَؤُلَاءِ، وَالْإِسْمُ الَّذِي فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالْعِلَامِ، وَمَا أُضِيفَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ.

وَالنِّكَرَةُ: كُلُّ اسْمٍ شَائِعٍ فِي جِنْسِهِ لَا يَخْتَصُّ بِهِ وَاحِدٌ دُونَ آخَرَ، وَتَقْرِيبُهُ: كُلُّ مَا صَلَحَ دُخُولُ الْأَلِفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الرَّجُلِ وَالْفَرَسِ.

باب العطف

وَحُرُوفُ الْعِطْفِ عَشْرَةٌ، وَهِيَ:

الْوَاوُ، وَالْفَاءُ، وَثَمَّ، وَآوُ، وَأَمْ، وَإِمَّا، وَبَلْ، وَلَا، وَلَكِنْ، وَحَتَّى فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.
فَإِنْ عِطِفَتْ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعَتْ^(١)، أَوْ عَلَى مَنْصُوبٍ نَصَبَتْ، أَوْ عَلَى مَنْفُوضٍ خَفَضَتْ، أَوْ عَلَى مَجْزُومٍ جَزَمَتْ، تَقُولُ: «قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو، وَرَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو، وَزَيْدٌ لَمْ يَقُمْ، وَلَمْ يَقْعُدْ».

باب التوكيد

التَّوَكِيدُ: تَابِعٌ لِلْمُؤَكِّدِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ.
وَيَكُونُ بِالْفَاظِ مَعْلُومَةٍ، وَهِيَ: النَّفْسُ، وَالْعَيْنُ، وَكُلُّ، وَاجْمَعُ، وَتَوَابِعُ أَجْمَعُ، وَهِيَ: أَكْتَعُ، وَأَبْتَعُ، وَأَبْصَعُ، تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ كُلَّهُمْ، وَمَرَرْتُ بِالْقَوْمِ أَجْمَعِينَ.

باب البدل

إِذَا أُبْدِلَ اسْمٌ مِنْ اسْمٍ، أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ، تَبَعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرَابِهِ.
وَهُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ^(٢):
بَدَلُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ، وَبَدَلُ الْبَعْضِ مِنَ الْكُلِّ، وَبَدَلُ الْاِشْتِيَالِ، وَبَدَلُ الْغَلَطِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ أَحْوَكُ، وَأَكَلْتُ الرِّغِيفَ ثُلُثَهُ، وَنَفَعَنِي زَيْدٌ عِلْمُهُ، وَرَأَيْتُ زَيْدًا الْفَرَسَ»، أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ الْفَرَسَ، فَغَلِطْتُ، فَأَبْدَلْتُ زَيْدًا مِنْهُ.

■ ■ ■

١- في بعض النسخ المطبوعة: «عَطَفْتُ عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتُ...».

٢- في بعض النسخ المطبوعة: «وهو أربعة أقسام».

باب منصوبات الأسماء

الْمَنْصُوبَاتُ خَمْسَةٌ عَشْرَ، وَهِيَ: الْمَفْعُولُ بِهِ، وَالْمَصْدَرُ، وَظَرْفُ الزَّمَانِ، وَظَرْفُ الْمَكَانِ، وَالْحَالُ، وَالْتَّمِيزُ، وَالْمُسْتَثْنَى، وَاسْمٌ لَّا، وَالْمُنَادَى، وَالْمَفْعُولُ مِنْ أَجْلِهِ، وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ، وَخَبَرُ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا، وَاسْمٌ إِنَّ وَأَخْوَاتِهَا. وَالتَّابِعُ لِلْمَنْصُوبِ، وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: النَّعْتُ، وَالْعَطْفُ، وَالتَّوَكِيدُ، وَالبَدَلُ.

باب المفعول به

وَهُوَ: الْاسْمُ، الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ، نَحْوُ: ضَرَبْتُ زَيْدًا، وَرَكِبْتُ الْفَرَسَ. وَهُوَ قِسْمَانِ: ظَاهِرٌ، وَمُضْمَرٌ. فَالظَّاهِرُ: مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَالْمُضْمَرُ: قِسْمَانِ: مُتَّصِلٌ وَمُنْفَصِلٌ. فَالْمُتَّصِلُ: اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: ضَرَبَنِي، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكَ، وَضَرَبْنَا، وَضَرَبَكُمَا، وَضَرَبَكُنَّ، وَضَرَبَهُ، وَضَرَبَهَا، وَضَرَبَهُمَا، وَضَرَبَهُنَّ. وَالْمُنْفَصِلُ اثْنَا عَشَرَ، وَهِيَ: إِيَّايَ، وَإِيَّانَا، وَإِيَّاكَ، وَإِيَّاكِ، وَإِيَّاكُمَا، وَإِيَّاكُنَّ، وَإِيَّاهُ، وَإِيَّاهَا، وَإِيَّاهُمَا، وَإِيَّاهُنَّ.

باب المصدر

المَصْدَرُ هُوَ: الاسم المنصوب، الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثًا فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ، نَحْوُ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا.
وَهُوَ قِسْمَانِ: لَفْظِيٌّ وَمَعْنَوِيٌّ
فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ فَهُوَ لَفْظِيٌّ، نَحْوُ: قَتَلْتُهُ قَتْلًا.
وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلِهِ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ، نَحْوُ: جَلَسْتُ قُعُودًا، وَقُمْتُ وَقُوفًا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

باب ظرف الزمان، و ظرف المكان

ظَرْفُ الزَّمَانِ هُوَ: اسمُ الزَّمانِ المنصوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»، نَحْوُ: الْيَوْمَ، وَاللَّيْلَةَ، وَغُدُوَّةً، وَبُكْرَةً،
وَسَحْرًا، وَغَدًا، وَعَتَمَةً، وَصَبَاحًا، وَمَسَاءً، وَأَبَدًا، وَأَمَدًا، وَحِينًا. وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَزَرْفُ الْمَكَانِ هُوَ: اسمُ الْمَكَانِ المنصوبُ بِتَقْدِيرِ «فِي»، نَحْوُ: أَمَامَ، وَخَلْفَ، وَقُدَّامَ، وَوَرَاءَ، وَفَوْقَ،
وَتَحْتَ، وَعِنْدَ، وَمَعَ، وَإِزَاءَ، وَحِذَاءَ، وَتِلْقَاءَ، وَثَمَّ، وَهَنَا، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

باب الحال

الْحَالُ هُوَ: الاسمُ المنصوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنْ الْهَيَّاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ زَيْدٌ رَاكِبًا» وَ «رَكِبْتُ
الْفَرَسَ مُسْرَجًا» وَ «لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ رَاكِبًا»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.
وَلَا يَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ، وَلَا يَكُونُ صَاحِبُهَا إِلَّا مَعْرِفَةً.

باب التمييز

التَّمْيِيزُ هُوَ: الاسمُ المنصوبُ، الْمُفَسَّرُ لِمَا انْبَهَمَ مِنَ الدَّوَاتِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «نَصَبَ زَيْدٌ عَرَقًا» وَ «تَفَقَّأَ بَكْرٌ
شَحْمًا» وَ «طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا» وَ «اشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غَلَامًا» وَ «مَلَكَتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً» وَ «زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ
أَبًا» وَ «أَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا».
وَلَا يَكُونُ إِلَّا نَكْرَةً، وَلَا يَكُونُ إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ.

باب الاستثناء

وَحُرُوفُ الِاسْتِثْنَاءِ ثَلَاثَةٌ، وَهِيَ: إِلَّا، وَغَيْرُ، وَسِوَى، وَسِوَاءَ، وَخَلَا، وَغَدَا، وَحَاشَا.

فالمُسْتَنَى بِالْأَلِفِ: يُنْصَبُ إِذَا كَانَ الْكَلَامُ تَامًّا مُوجِبًا، نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدًا» وَ «خَرَجَ النَّاسُ إِلَّا عَمْرًا»، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مَنفِيًّا تَامًّا جَازَ فِيهِ الْبَدَلُ وَالنَّصْبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ» وَ «إِلَّا زَيْدًا»، وَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ نَاقِصًا كَانَ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ، نَحْوُ: «مَا قَامَ إِلَّا زَيْدٌ» وَ «مَا ضَرَبْتُ إِلَّا زَيْدًا» وَ «مَا مَرَرْتُ إِلَّا بِزَيْدٍ».

وَالْمُسْتَنَى بِغَيْرِ، وَسَوَى، وَسَوَى، وَسَوَاءٍ: مَجْرُوزٌ لَا غَيْرَ.

وَالْمُسْتَنَى بِخَلَا، وَعَدَا، وَحَاشَا: يُجُوزُ نَصْبُهُ وَجَرُّهُ، نَحْوُ: «قَامَ الْقَوْمُ خَلَا زَيْدًا، وَزَيْدٌ» وَ «عَدَا عَمْرًا، وَعَمْرُو» وَ «حَاشَا بَكْرًا، وَبَكْرٌ».

باب «لا»

اعْلَمْ أَنَّ «لَا» تَنْصِبُ النِّكَرَاتِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إِذَا بَاشَرَتْ النِّكَرَةَ، وَلَمْ تَتَكَرَّرْ «لَا»، نَحْوُ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ». فَإِنْ لَمْ تُبَاشِرْهَا وَجَبَ الرَّفْعُ، وَوَجَبَ تَكَرُّرُ «لَا»، نَحْوُ: «لَا فِي الدَّارِ رَجُلٌ، وَلَا امْرَأَةٌ». فَإِنْ تَكَرَّرَتْ «لَا» جَازَ إِعْمَالُهَا وَالْغَاوُهَا، فَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ»، وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ: «لَا رَجُلٌ فِي الدَّارِ وَلَا امْرَأَةٌ».

باب المنادى

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: الْمَفْرُودُ الْعَلَمُ، وَالنِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ، وَالنِّكَرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُودَةِ، وَالْمُضَافُ، وَالشَّيْءُ بِالْمُضَافِ. فَأَمَّا الْمَفْرُودُ الْعَلَمُ وَالنِّكَرَةُ الْمَقْصُودَةُ فَيَبْنِيَانِ عَلَى الضَّمِّ مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ، نَحْوُ: «يَا زَيْدٌ» وَ «يَا رَجُلٌ». وَالثَّلَاثَةُ الْبَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لَا غَيْرَ.

باب المفعول من أجله

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُدْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وَقُوعِ الْفِعْلِ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو» وَ «قَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرِوْفِكَ».

باب المفعول معه

وَهُوَ: الْأِسْمُ الْمَنْصُوبُ، الَّذِي يُدْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فَعَلَ مَعَهُ الْفِعْلَ، نَحْوُ قَوْلِكَ: «جَاءَ الْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ» وَ

«استوى الماء والخشبة».

وَأَمَّا خَبْرُ «كَانَ» وَأَخَوَاتِهَا، واسم «إِنَّ» وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي الْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ فَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ.

باب المخفوضات من الأسماء

المخفوضات ثلاثة أنواع^(١): مخفوض بالحرف، ومخفوض بالإضافة، وتابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ.
فَأَمَّا الْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ فَهُوَ: مَا يُخَفِّضُ يَمِينٌ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِخُرُوفِ الْقَسَمِ، وَهِيَ: الْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالْتَّاءُ، وَبَوَاوُ رُبَّ، وَبِمُدٍّ، وَمُنْذُ.
وَأَمَّا مَا يُخَفِّضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ: «غُلَامُ زَيْدٍ»، وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ: مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِيَمِينٍ، فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ: «غُلَامُ زَيْدٍ»، وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِيَمِينٍ نَحْوُ: «ثَوْبُ خَزٍّ» وَ«بَابُ سَاجٍ» وَ«خَاتَمٌ حَدِيدٍ».



١ - في نسخة مطبوعة: «أقسام».

(٢)

منظومة ملحة الإعراب
لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري

(٢)

ملحة الإعراب

المقدمة

- ١- أقولُ مِنْ بَعْدِ افْتِتَاحِ الْقَوْلِ بِحَمْدِ ذِي الطَّوْلِ شَدِيدِ الْحَوْلِ
- ٢- وَبَعْدَهُ فَأَفْضَلُ السَّلَامِ عَلَى النَّبِيِّ سَيِّدِ الْأَنْبِيَاءِ
- ٣- وَآلِهِ الْأَطْهَارِ خَيْرِ آلٍ
- ٤- يَا سَائِلِي عَنِ الْكَلَامِ الْمُتَنَزِّهِ
- ٥- اسْمَعْ هُدَيْتَ الرُّشْدَ مَا أَقُولُ
- ٦- فافهم كلامي واستمع مقالِي
- ٧- حَدِّثْهُمُ الْكَلَامَ الْمُتَنَزِّهِ
- ٨- وَافهمه فهم مَنْ لَهُ مَعْقُولُ

باب الكلام

- ٦- حَدِّثْهُمُ الْكَلَامَ الْمُتَنَزِّهِ
- ٧- وَنَوَعُهُ الَّذِي عَلَيْهِ يُبْنَى
- ٨- نَحْوُ سَعَى زَيْدٍ وَعَمْرٍو مُتَّبِعٌ
- ٩- اسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى

باب الاسم

- ٨- فالاسمُ مَا يَدْخُلُهُ مِنْ وَإِلَى
٩- مثَالُهُ زَيْدٌ وَخَيْلٌ وَغَنَمٌ
أَوْ كَانَ مَجْرُوراً بِحَتَّى وَعَلَى
وَذَا وَأَنْتَ وَالَّذِي وَمَنْ وَكَمْ

باب الفعل

- ١٠- وَالْفِعْلُ مَا يَدْخُلُ قَدْ وَالسَّيْنُ
١١- أَوْ لِحِقَّتُهُ تَاءٌ مَنْ يُحَدِّثُ
١٢- أَوْ كَانَ أَمْراً ذَا اسْتِغْفَاقٍ نَحْوُ قُلْ
عَلَيْهِ مِثْلُ: بَانَ أَوْ يَبِينُ
كَقَوْلِهِمْ فِي لَيْسَ: لَسْتُ أَنْفُثُ
ومثله: ادْخُلْ وَانْبَسِطْ وَاشْرَبْ وَكُلْ

باب الحرف

- ١٣- وَالْحَرْفُ مَا لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ
١٤- مثَالُهُ: حَتَّى وَلَا وَثَمًا
فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عِلَاقَةً
وَهَلْ وَبَلْ وَلَوْ وَلَمْ وَلَمَّا

باب النكرة والمعرفة

- ١٥- وَالْإِسْمُ ضَرْبَانِ فَضَرْبُ نَكْرَةٍ
١٦- فَكُلُّ مَا رُبَّ عَلَيْهِ تَدْخُلُ
١٧- نَحْوُ غِلَامٍ وَكِتَابٍ وَطَبَقٍ
١٨- وَمَا عَدَا ذَلِكَ فَهُوَ مَعْرِفَةٌ
١٩- مِثَالُهُ الدَّارُ وَزَيْدٌ وَأَنَا
٢٠- وَآلَةُ التَّعْرِيفِ أَلٌ فَمَنْ يُرَدُّ
٢١- وَقَالَ قَوْمٌ: إِنَّهَا الْإِلَامُ فَقَطَّ
وَالْآخِرُ الْمَعْرِفَةُ الْمَشْتَهَرَةُ
فَإِنَّهُ مُنْكَرٌ يَارْجُلُ
كَقَوْلِهِمْ: رُبَّ غُلَامٍ لِي أَبَقُ
لَا يَمْتَرِي فِيهِ الصَّحِيحُ الْمَعْرِفَةُ
وَذَا وَتِلْكَ وَالَّذِي وَذُو الْغِنَى
تَعْرِيفَ كَبِدٍ مُبْهَمٍ قَالَ: الْكَبِدُ
إِذْ أُلِفَ الْوَصْلُ مَتَى تُدْرِجُ سَقَطُ

باب قسمة الأفعال

- ٢٢- وإن أردت قِسْمَةَ الأَفْعَالِ
 ٢٣- فَهِيَ ثَلَاثُ مَا لِهِنَّ رَابِعُ
 ٢٤- فَكُلُّ مَا يَصْلُحُ فِيهِ أَمْسٍ
 ٢٥- وَحُكْمُهُ فَتَحُ الْآخِيرِ مِنْهُ
 ٢٦- وَالْأَمْرُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ
 ٢٧- وَإِنْ تَلَاهُ أَلِفٌ وَلَامٌ
 ٢٨- وَإِنْ أَمَرْتَ مَنْ سَعَى وَمَنْ غَدَا
 ٢٩- تَقُولُ يَا زَيْدُ اغْدُ فِي يَوْمِ الْآحَدِ
 ٣٠- وَهَكَذَا قَوْلُكَ فِي أَرَمٍ مَنْ رَمَى
 ٣١- وَالْأَمْرُ مِنْ خَافَ خَفِ الْعِقَابَا
 ٣٢- وَإِنْ يَكُنْ أَمْرُكَ لِلْمُؤَنَّثِ
- لِيَنْجَلِيَ عَنْكَ صَدَا الْإِشْكَالِ
 مَاضٍ وَفِعْلُ الْأَمْرِ وَالْمُضَارِعُ
 فَإِنَّهُ مَاضٍ بِغَيْرِ لَبْسٍ
 كَقَوْلِهِمْ سَارَ وَبَانَ عَنْهُ
 مِثَالُهُ أَحْذَرُ صَفْقَةَ الْمَغْبُونِ
 فَكَسِرَ وَقُلْ لِيَقُمْ الْغُلَامُ
 فَاسْقِطِ الْحَرْفَ الْآخِرَ أَبَدًا
 وَاسِعَ إِلَى الْخَيْرَاتِ لُقِيَتْ الرَّشْدُ
 فَاحْذُ عَلَى ذَلِكَ فِيمَا اسْتَبَهَمَا
 وَمِنْ أَجَادَ: أَجِدِ الْجَوَابَا
 فَقُلْ لَهَا: خَافِي رِجَالِ الْعَبَثِ

باب الفعل المضارع

- ٣٣- وَإِنْ وَجَدْتَ هَمْزَةً أَوْ تَاءً
 ٣٤- قَدْ أَحِقَّتْ أَوَّلَ كُلِّ فِعْلٍ
 ٣٥- وَلَيْسَ فِي الْأَفْعَالِ فِعْلٌ يُعْرَبُ
 ٣٦- وَالْأَحْرُفُ الْأَرْبَعَةُ الْمُتَابِعَةُ
 ٣٧- وَسِمَطُهَا الْحَاوِي لَهَا نَائِتُ
 ٣٨- وَضَمُّهَا مِنْ أَصْلِهَا الرُّبَاعِي
 ٣٩- وَمَا سِوَاهُ فَهِيَ مِنْهُ تُفْتَحُ
 ٤٠- مِثَالُهُ يَذْهَبُ زَيْدٌ وَيَجِي
- أَوْ نُونَ جَمْعٍ مُخْبِرٍ أَوْ يَاءَ
 فَإِنَّهُ الْمُضَارِعُ الْمُسْتَعْلِي
 سِوَاهُ وَالتَّمْثِيلُ فِيهِ يَضْرِبُ
 مُسَمِّيَاتُ أَحْرُفِ الْمُضَارَعَةِ
 فَاسْمَعْ وَعِ الْقَوْلَ كَمَا وَعَيْتُ
 مِثْلُ يُجِيبُ مِنْ أَجَابَ الدَّاعِي
 وَلَا تُبَلِّ أَخَفَّ وَزَنَاءٌ أَمْ رَجَحُ
 وَيَسْتَجِيشُ تَارَةً وَيَلْتَجِي

باب الإعراب

- ٤١- وإنْ تُرِدْ أَنْ تَعْرِفَ الإِعْرَابَا
 ٤٢- فَإِنَّهُ بِالرَّفْعِ ثُمَّ الْجَرِّ
 ٤٣- فَالرَّفْعُ وَالنَّصْبُ بِلَا مُنَاعٍ
 ٤٤- وَالْجَرُّ يَسْتَأْثِرُ بِالْأَسْمَاءِ
 ٤٥- فَالرَّفْعُ ضَمُّ آخِرِ الْحُرُوفِ
 ٤٦- وَالْجَرُّ بِالكسرةِ لِلتَّيْسِينَ
 لَتَقْتَفِي فِي نُطْقِكَ الصَّوَابَا
 وَالنَّصْبُ وَالْجَزْمُ جَمِيعاً يَجْرِي
 قَدْ دَخَلَ فِي الْأَسْمِ وَالْمُضَارِعِ
 وَالْجَزْمُ فِي الْفِعْلِ بِلَا امْتِرَاءٍ
 وَالنَّصْبُ بِالْفَتْحِ بِلَا وَقُوفٍ
 وَالْجَزْمُ فِي السَّالِمِ بِالتَّسْكِينِ

إعراب الاسم المفرد المنصرف

- ٤٧- وَنَوْنِ الْأَسْمِ الْفَرِيدِ الْمُنْصَرَفِ
 ٤٨- وَقِفْ عَلَى الْمَنْصُوبِ مِنْهُ بِالْأَلْفِ
 ٤٩- تَقُولُ: عَمَرُو قَدْ أَضَافَ زَيْدًا
 ٥٠- وَتُسْقِطُ التَّنْوِينَ إِنْ أَضَفْتَهُ
 ٥١- مِثْلُهُ: جَاءَ غُلَامٌ الْوَالِي
 إِذَا دَرَجْتَ قَائِلًا وَلَمْ تَقِفْ
 كَمِثْلِ مَا تَكْتُبُهُ لَا يَخْتَلِفُ
 وَخَالِدٌ صَادَ الْغَدَاةَ صَيْدًا
 أَوْ إِنْ تَكُنْ بِاللَّامِ قَدْ عَرَفْتَهُ
 وَأَقْبَلَ الْغُلَامُ كَالْغَزَالِ

فصل: في الأسماء الستة المعتلة المضافة

- ٥٢- وَسِتَّةٌ تَرْفَعُهَا بِالْوَاوِ
 ٥٣- وَالنَّصْبُ فِيهَا يَا أُخَيَّ بِالْأَلْفِ
 ٥٤- وَهَيَّ: أَخُوكَ وَأَبُو عِمْرَانَا
 ٥٥- ثُمَّ هُنُوكَ سَادِسُ الْأَسْمَاءِ
 فِي قَوْلِ كُلِّ عَالِمٍ وَرَاوِي
 وَجَرُّهَا بِالْيَاءِ فَاعْرِفْ وَأَعْرِفْ
 وَذُو وَفُوكَ وَهَمُو عُثْمَانَا
 فَاحْفَظْ مَقَالِي حِفْظَ ذِي الذِّكَا

باب حروف العلة

- ٥٦- وَالْوَاوِ وَالْيَاءُ جَمِيعاً وَالْأَلْفُ
 هُنَّ حُرُوفُ الْإِعْتِلَالِ الْمَكْتَنِفِ

إعراب الاسم المنقوص

- ٥٧- والياءُ في القاضي وفي المُشترِي
٥٨- وتُفتَحُ الياءُ إذا ما نُصبَا
٥٩- ونَوْنُ الْمُنْكَرِ الْمَنْقُوصَا
٦٠- تقولُ: هذا مُشْتَرٍ مُخَادِعُ
٦١- وهكذا تفعلُ في يَاءِ الشَّجِي
٦٢- هذا إذا ما وَرَدَتْ مُخَفَّفَةٌ
- ساكنةٌ في رَفْعِهَا والجَرِّ
نحو لَقِيتُ الْقَاضِيَّ الْمُهَذَّبَا
في رَفْعِهِ وجَرِّهِ خُصُوصَا
وافزَعُ إلى حَامِ حِمَاهُ مَانِعُ
وكلُّ ياءٍ بعدَ مَكْسُورٍ نَجِي
فافهمهُ عني فهمَ صَافِي المعرفة

إعراب الاسم المقصور

- ٦٣- وليسَ للإعرابِ فيما قد قُصِرَ
٦٤- مثالُهُ يَحْيَى ومُوسَى والعَصَا
٦٥- فهذه آخرُها لا يَخْتَلِفُ
- من الأسماءِ أثَرٌ إذا ذُكِرَ
أو كَحْيَا أو كَرَحَى أو كَحَصَى
على تصاريفِ الكلامِ الْمُؤْتَلَفِ

إعراب المثنى

- ٦٦- ورَفَعُ ما ثَنَيْتَهُ بِالْأَلِفِ
٦٧- ونَصَبُهُ وجَرُّهُ بِالْيَاءِ
٦٨- تقولُ زيدٌ لابنُ بُرْدَيْنِ
٦٩- وتَلَحَّقُ النُّونُ بما قد ثُنِيَ
- كقولِكَ الزَّيْدَانِ كَأَنَّا مَالِفِي
بغيرِ إشْكالٍ ولا مِرَاءٍ
وخالِدٌ مُنْطَلِقُ السَّيْدَيْنِ
مِنَ الْمَفَارِيدِ لَجَبِرِ الوَهْنِ

إعراب جمع المذكر السالم

- ٧٠- وكلُّ جَمْعٍ صَحَّ فيه وَاحِدُهُ
٧١- فَرَفَعُهُ بِالْوَاوِ والنُّونِ تَبَعُ
٧٢- ونَصَبُهُ وجَرُّهُ بِالْيَاءِ
- ثم أتى بعدَ التَّنَاهِي زَائِدُهُ
مثلُ: شَجَانِي الْخَاطِبُونَ فِي الْجَمْعِ
عندَ جميعِ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ

- ٧٣- تقول حَيَّ النَّازِلِينَ فِي مِنَى
 ٧٤- وَنُونُهُ مَفْتُوحَةٌ إِذْ تُذَكَّرُ
 ٧٥- وَتَسْقُطُ النُّونَانِ فِي الْإِضَافَةِ
 ٧٦- وَقَدْ لَقِيتُ صَاحِبِي أَحِينَا
 وَسَلَّ عَنْ الزَّيْدِينَ هَلْ كَانُوا هُنَا
 وَالنُّونُ فِي كُلِّ مُثْنَى تُكْسَرُ
 نَحْوُ رَأَيْتُ سَاكِنِي الرِّصَافَةِ
 فاعلمه في حذفهما يقينا

إعراب جمع المؤنث السالم

- ٧٧- وكلُّ جَمْعٍ فِيهِ تَاءٌ زَائِدَةٌ
 ٧٨- وَنَصْبُهُ وَجَرُّهُ بِالْكَسْرِ
 فَارْفَعُهُ بِالضَّمِّ كَرَفَعَ حَامِدَةٌ
 نَحْوُ: كَفَيْتُ الْمُسْلِمَاتِ شَرِّي

إعراب جمع التكسير

- ٧٩- وكلُّ مَا كُسِّرَ فِي الْجُمُوعِ
 ٨٠- فَهُوَ نَظِيرُ الْفَرْدِ فِي الْإِعْرَابِ
 كَالْأَسَدِ وَالْأَبْيَاتِ وَالرُّبُوعِ
 فَاسْمَعْ مَقَالِي وَاتَّبِعْ صَوَابِي

باب حروف الجر

- ٨١- وَالْجُرُّ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ الْمُنْصَرِفِ
 ٨٢- مِنْ إِلَى وَفِي وَحَتَّى وَعَلَى
 ٨٣- وَالْبَاءُ وَالْكَافُ إِذَا مَا زِيدَا
 ٨٤- وَرُبَّ أَيْضًا ثُمَّ مُذْ فِيمَا حَضَرَ
 ٨٥- تَقُولُ مَا رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمَنَا
 ٨٦- وَرُبَّ تَأْتِي أَبَدًا مُصَدَّرَةً
 ٨٧- وَتَارَةً تُضَمَّرُ بَعْدَ الْوَاوِ
 بِأَحْرِفٍ هُنَّ إِذَا مَا قِيلَ صِفٌ
 وَعَنْ وَمِنْذُ ثُمَّ حَاشَا وَخَلَا
 وَاللَّامُ فَاحْفَظْهَا تَكُنْ رَشِيدًا
 مِنَ الزَّمَانِ دُونَ مَا مِنْهُ غَبَرٌ
 وَرُبَّ عَبْدٍ كَيْسٍ مَرَّ بَنَا
 وَلَا يَلِيهَا الْأَسْمُ إِلَّا نَكِرَةٌ
 كَقَوْلِهِمْ: وَرَاكِبٍ بَجَاوِي

حروف القسم

- ٨٨- ثُمَّ تَجْرُ الاسمَ بَاءُ الْقَسَمِ
٨٩- لَكِنْ تَخْصُ التَّاءَ بِاسْمِ اللَّهِ
- وَوَاوُهُ وَالتَّاءُ أَيْضاً فاعْلَمْ
إِذَا تَعَجَّبْتَ بِلا اشْتَبَاهِ

باب الإضافة

- ٩٠- وَقَدْ يُجْرُ الاسمُ بِالْإِضَافَةِ
٩١- فَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى السَّلَامِ
٩٢- وَتَارَةً تَأْتِي بِمَعْنَى مِنْ إِذَا
٩٣- وَفِي الْمُضَافِ مَا يُجْرُ أَبَدًا
٩٤- وَمِنْهُ سُبْحَانَ وَذُو وَمِثْلُ
٩٥- ثُمَّ الْجِهَاتُ السَّتُّ فَوْقَ وَوَرَا
٩٦- وَهَكَذَا غَيْرُ وَبَعْضُ وَسِوَى
- كَقَوْلِهِمْ دَارُ أَبِي قُحَافَةَ
نَحْوُ أَتَى عَبْدُ أَبِي تَمَّامٍ
قُلْتُ مَنَا زَيْتٍ فَقَسْ ذَاكَ وَذَا
مِثْلُ لَدُنْ زَيْدٍ وَإِنْ شِئْتَ لَدَى
وَمَعَ وَعِنْدَ وَأُولُو وَكُلُّ
وَيَمْنَةٌ وَعَكْسُهَا بِلا مِرَا
فِي كَلِمِ شَتَّى رَوَاهَا مَنْ رَوَى

كم الخبرية

- ٩٧- وَاجْرُزْ بِكُمْ مَا كُنْتَ عَنْهُ مُخْرِجًا
٩٨- تَقُولُ: كَمْ مَالٍ أَفَادَتْهُ يَدِي
- مُعْظَمًا الْقَدْرُهُ مُكْثَرًا
وَكَمْ إِمَاءٍ مَلَكَتْ وَأَعْبُدِ

باب المبتدأ والخبر

- ٩٩- وَإِنْ فَتَحْتَ التَّطَقَّ بِاسْمِ مُبْتَدَأٍ
١٠٠- تَقُولُ مِنْ ذَلِكَ زَيْدٌ عَاقِلٌ
١٠١- وَلَا يُحَوِّلُ حُكْمُهُ مَتَى دَخَلَ
- فَارْفَعُهُ وَالْأَخْبَارَ عَنْهُ أَبَدًا
وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ وَالْأَمِيرُ عَادِلٌ
لَكِنْ عَلَى جَهْلَتِهِ وَهَلْ وَبَلْ

فصل تقديم الخبر

- ١٠٢- وَقَدِّمَ الْأَخْبَارَ إِذْ تَسْتَفْهِمُ
 ١٠٣- وَمِثْلُهُ: كَيْفَ الْمَرِيضُ الْمُدْنَفُ
 ١٠٤- وَإِنْ يَكُنْ بَعْضُ الظَّرُوفِ الْخَبَرَ
 ١٠٥- تَقُولُ زَيْدٌ خَلْفَ عَمْرٍو قَعْدًا
 ١٠٦- وَإِنْ تَقُلْ: أَيْنَ الْأَمِيرُ جَالِسٌ
 ١٠٧- فَجَالِسٌ وَمَائِسٌ قَدْ رُفِعَا
 كَقَوْلِهِمْ أَيْنَ الْكَرِيمُ الْمُنْعَمُ
 وَأَيُّهَا الْغَادِي مَتَى الْمُنْصَرَفُ؟
 فَأُولَئِهِ النَّصَبُ وَدَعَّ عَنْكَ الْمِرَا
 وَالصَّوْمُ يَوْمَ السَّبْتِ وَالسَّيْرُ غَدًا
 وَفِي فَنَاءِ الدَّارِ بِشَرِّ مَائِسٍ
 وَقَدْ أُجِيزَ الرَّفْعُ وَالنَّصَبُ مَعًا

باب الاشتغال

- ١٠٨- وَهَكَذَا إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ لَمْتُهُ
 ١٠٩- فَالرَّفْعُ فِيهِ جَائِزٌ وَالنَّصَبُ
 وَخَالِدٌ ضَرَبْتُهُ وَضَمْتُهُ
 كِلَاهُمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْكُتُبُ

باب الفاعل

- ١١٠- وَكُلُّ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ
 ١١١- فَارْفَعُهُ إِذْ تُعْرَبُ فَهُوَ الْفَاعِلُ
 عَقِيبَ فَعَلٍ سَالِمِ الْبِنَاءِ
 نَحْوُ: جَرَى الْمَاءُ وَجَارَ الْعَاذِلُ

فصل إفراد الفعل مع الفاعل وتذكيره وتأنيثه

- ١١٢- وَوَحَّدِ الْفِعْلَ مَعَ الْجَمَاعَةِ
 ١١٣- وَإِنْ تَشَأْ فَرِّدْ عَلَيْهِ التَّاءَ
 ١١٤- وَتُلَحِّقْ التَّاءَ عَلَى التَّحْقِيقِ
 ١١٥- كَقَوْلِهِمْ جَاءَتْ سَعَادٌ ضَاحِكَةً
 ١١٦- وَتُكْسَرُ التَّاءُ بِلَا مُحَالَةٍ
 كَقَوْلِهِمْ: سَارَ الرَّجَالُ السَّاعَةَ
 نَحْوُ: اشْتَكَتْ عُرَاتُنَا الشِّتَاءَ
 بِكُلِّ مَا تَأْنِيثُهُ حَقِيقِي
 وَانْطَلَقَتْ نَاقَةُ هِنْدٍ رَاتِكَةً
 فِي مِثْلِ: قَدْ أَقْبَلَتِ الْغَزَالَةُ

باب ما لم يسم فاعله

- ١١٧- واقض قضاء لا يُردُّ قائلة
 ١١٨- من بعد ضمَّ أول الأفعال
 ١١٩- وإن يكن ثاني الثلاثي ألف
 ١٢٠- تقول: بيع الثوب والغلام
 بالرفع فيما لم يُسم فاعله
 كقولهم: يُكتب عهد الوالي
 فأكسره حين تبتدي ولا تقف
 وكيل زيت الشام والطعام

باب المفعول به

- ١٢١- والنصب للمفعول حُكم وجباً
 ١٢٢- وربما أخر عنه الفاعل
 ١٢٣- وإن تقل: كلم موسى على
 كقولهم: صاد الأمير أرنبا
 نحو قد استوفى الخراج العامل
 فقدَّم الفاعل فهو أولى

باب ظن وأخواتها

- ١٢٤- وكُل فعل مُتَعَدٍّ يَنْصَبُ
 ١٢٥- لكنَّ فعل الشكِّ واليقين
 ١٢٦- تقول قَدْ خِلْتُ الهلالَ لائحاً
 ١٢٧- وما أظنُّ عامراً رفيقاً
 ١٢٨- وهكذا تصنع في علمت
 مفعوله مثل سقى ويشرب
 ينصب مفعولين في التلقين
 وقد وجدت المستشار ناصحاً
 ولا أرى لي خالداً صديقاً
 وفي حسبت ثم في زعمت

باب عمل اسم الفاعل المنون

- ١٢٩- وإن ذكرت فاعلاً مُنَوَّناً
 ١٣٠- فارتفع به في لازم الأفعال
 فهو كما لو كان فعلاً بيّناً
 وانصب إذا عُدِّي بكلِّ حال

بالرَّفْعِ مِثْلُ: يَشْتَرِي أَخُوهُ
بالنَّصْبِ مِثْلُ: يُكْرِمُ الضَّيْفَانَا

١٣١- تقولُ: زَيْدٌ مُشْتَرٍ أَبُوهُ
١٣٢- وقُلُ: سَعِيدٌ مُكْرِمٌ عَثْمَانًا

باب النصب على المصدرية

ومنه يا صَاحِ اشتقاقُ الفعلِ
في قولِهِم ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا
مَقَامُهُ والعددُ الإثْبَاتُ
واضْرِبْ أَشَدَّ الضَّرْبِ مَنْ يَغْشَى الرَّيْبَ
واحْبِسْهُ مِثْلَ حَبَسَ زَيْدٌ عَبْدَهُ
كقولِهِم: سَمِعْنَا وَطَوَعْنَا فَاخْبِرْ
وإن تَشَأْ جَدِّعْ لَهُ وَكَيَّا
واشْتَمَلَ الصَّمَاءَ إِذْ تَوَضَّأَ

١٣٣- والمصدرُ الأَصْلُ وأَيُّ أَصْلٍ
١٣٤- وَاوَجَبْتُ لَهُ النَّحَاةَ النَّصْبَا
١٣٥- وقد أَقِيمَ الوصفُ والآلُ
١٣٦- نحوُ: ضَرَبْتُ الْعَبْدَ سَوَطًا فَهَرَبَ
١٣٧- واجْلِدْهُ فِي الْخَمْرِ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً
١٣٨- وَرَبَّمَا أَضْمَرَ فَعَلَ الْمَصْدَرُ
١٣٩- ومثْلُهُ: سَقَيْتُ لَهُ وَرَعِيًّا
١٤٠- ومنهُ: قد جَاءَ الْأَمِيرُ رَكْضًا

باب المفعول له

فانصِبْهُ بِالْفِعْلِ الَّذِي قَدْ فَعَلَهُ
لَكِنَّ جَنْسَ الْفِعْلِ غَيْرُ جَنْسِهِ
جَوَابَ لَمْ فَعَلْتُ مَا تَهَوَّاهُ
وَعُصْتُ فِي الْبَحْرِ ابْتِغَاءَ الدُّرِّ

١٤١- وإن جَرَى نُطْقُكَ فِي الْمَفْعُولِ لَهُ
١٤٢- وَهُوَ لَعَمْرِي مَصْدَرٌ فِي نَفْسِهِ
١٤٣- وَغَالِبُ الْأَحْوَالِ أَنْ تَرَاهُ
١٤٤- تقولُ قد زُرْتُكَ خَوْفَ الشَّرِّ

باب المفعول معه

مُقَامَ مَعَ فَاَنْصِبْ بِمَا مَلَامَ
وَاسْتَوَتْ الْمِيَاهُ وَالْأَخْشَابُ

١٤٥- وإن أَقَمْتَ الْوَاوِ فِي الْكَلَامِ
١٤٦- تقولُ: جَاءَ الْبَرْدُ وَالْجِبَابُ

فَقَسَّ عَلَى هَذَا تُصَادِفُ رُشْدَا

١٤٧- وما صَنَعْتَ يا فتي وسُعدى؟

باب الحال والتمييز

على اختلافِ الوَضْعِ والمَبَاني
مُنْكَرًا بَعْدَ تَمَامِ الجُمْلَةِ
وَجَدْتُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْأَفْعَالِ
جَوَابَ كَيْفَ فِي سَوَالٍ مَنْ سَأَلَ
وَقَامَ قُسٌّ فِي عُكَاظٍ خَاطِبًا
وَبِعِثُّهُ بِدَرَاهِمٍ فَصَاعِدًا

١٤٨- والحَالُ والتَّمْيِيزُ منصوبانِ
١٤٩- ثُمَّ كِلَا النَّوعَيْنِ جَاءَ فَضْلُهُ
١٥٠- لَكِنْ إِذَا نَظَرْتَ فِي اسْمِ الْحَالِ
١٥١- ثُمَّ يُرَى عِنْدَ اعْتِبَارِ مَنْ عَقَلَ
١٥٢- مِثَالُهُ: جَاءَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا
١٥٣- وَمِنْهُ مَنْ ذَا فِي الْفَنَاءِ قَاعِدًا

فصل التمييز

لَكِي تُعَدَّ مِنْ ذَوِي التَّمْيِيزِ
وَالسَّوْزَنِ وَالْكَيْلِ وَمَذْرُوعِ الْيَدِ
مِنْ قَبْلِ أَنْ تَذْكُرَهُ وَتُظْهِرَهُ
وخمسةً وأربعونَ عبدًا
وَمَالُهُ غَيْرُ جَرِيبٍ نَخْلًا
وَبِئْسَ عَبْدُ الدَّارِ مِنْهُ بَدَلًا
وَصَالِحٌ أَطْهَرُ مِنْكَ عِرْضًا
وَطِبَّتْ نَفْسًا إِذْ قَضَيْتَ الدَّيْنَ

١٥٤- وَإِنْ تُرِدَ مَعْرِفَةَ التَّمْيِيزِ
١٥٥- فَهَوَ الَّذِي يُذَكَّرُ بَعْدَ الْعَدَدِ
١٥٦- وَمِنْ إِذَا فَكَّرْتَ فِيهِ مُضْمَرُهُ
١٥٧- تَقُولُ عِنْدِي مَنَوَانِ زُبْدًا
١٥٨- وَقَدْ تَصَدَّقْتُ بِصَاعٍ خَلًّا
١٥٩- وَمِنْهُ أَيْضًا نَعَمَ زَيْدٌ رَجُلًا
١٦٠- وَحَبَّبَا أَرْضَ الْبَقِيعِ أَرْضًا
١٦١- وَقَدْ قَرَّرْتُ بِالْإِيَابِ عَيْنًا

باب «كم» الاستفهامية

فَانصِبْ وَقُلْ كَمْ كَوْنًا تَحْوِي السَّيَّ

١٦٢- وَكَمْ إِذَا جِئْتَ بِهَا مُسْتَفْهِمًا

باب الظرف

- ١٦٣- والظرفُ نوعانِ فظرفُ أزمته
 ١٦٤- والكلُّ منصوبٌ على إضمارِ في
 ١٦٥- تقولُ صامَ خالدٌ أياماً
 ١٦٦- وباتَ زيدٌ فوقَ سطحِ المسجدِ
 ١٦٧- والريحُ هبَّتْ يَمَنَهُ المصلي
 ١٦٨- وقيمةُ الفضةِ دونَ الذهبِ
 ١٦٩- ودأرهُ غريٌّ فيضِ البصرةِ
 ١٧٠- وقد أكلتُ قبلَهُ وبعدهُ
 ١٧١- وعندَ فيها النصبُ يَستمرُّ
 ١٧٢- وأينما صادفتَ في لا تُضمَرُ
- يجري مَعَ الدَّهرِ وظرفُ أَمَكِنَهُ
 فاعتبرِ الظَّرفَ بهذا واكتَفِ
 وغَابَ شهراً وأقامَ عاماً
 والفَرَسُ الأَبْلَقُ تحتَ مَعْبِدِ
 والزَّرْعُ تَلَقَاءَ الحَيَا المُنْهَلِ
 وثُمَّ عمرٌو فاذنُ منه واقربُ
 ونخلُهُ شرقيَّ نهرِ مُرَّةِ
 وإثْرُهُ وخلفُهُ وعندهُ
 لكنَّها بِمِنْ فقط تُجَرُّ
 فارفعُ وقُلْ: يومُ الخميسِ نَيَّرُ

باب الاستثناء

- ١٧٣- وكلُّ ما استثنِيَهُ مِنْ مُوجبِ
 ١٧٤- تقولُ: جاءَ القومُ إلا سَعْدًا
 ١٧٥- وإنْ يَكُنْ فيما سِوى الإيجابِ
 ١٧٦- تقولُ ما الفخرُ إلا الكرمُ
 ١٧٧- وإنْ تَقُلْ لا رَبَّ إلا اللهُ
 ١٧٨- وانصِبْ إذا ما قُدِّمَ المُستثنى
 ١٧٩- وَمَالِي إلاَّ آلَ أحمدَ شِيعَةَ
 ١٨٠- وإنْ تَكُنْ مُستثنياً بِما عدا
 ١٨١- تقولُ جاؤوا ما عدا مُحَمَّدًا
 ١٨٢- وغيرُ إنْ جِئْتَ بها مُستثنيةُ
 ١٨٣- ورَأَوْهَا تُحَكِّمُ في إعرابِها
- تَمَّ الكلامُ عندهُ فليُنصَبِ
 وقَامَتِ النِّسْوَةُ إلا دَعْدًا
 فاولِيهِ الإِبْدَالُ في الإعرابِ
 وهلْ محلُّ الأَمْنِ إلا الحَرَمُ
 فآرَفَعُهُ وارْفَعْ ما جَرى مَجْرَاهُ
 تقولُ هلْ إلا العِراقُ مَغْنَى
 وَمَالِي إلا مذهبَ الحَقِّ مذهباً
 أو ما خَلا أو ليسَ فانصِبْ أبداً
 وما خَلا عمرًا وليسَ أَحْمَدًا
 جَرَّتْ على الإِضافةِ المُستولِيَةِ
 مثلَ اسمٍ إلا حينَ يُسْتثنى بها

باب «لا» النافية

- ١٨٤- وانصِبْ بلا في النَّفي كُلَّ نِكَرَةٍ
 ١٨٥- وَإِنْ بَدَأَ بَيْنَهُمَا مُعْتَرِضٌ
 ١٨٦- وارْفَعْ إِذَا كَرَّرْتَ نَفِيًّا وانصِبْ
 ١٨٧- تقولُ لا بَيْعٌ ولا خِلَالٌ
 ١٨٨- والرَّفْعُ في الثَّاني وَفَتْحُ الأوَّلِ
 ١٨٩- وَإِنْ تَشَأْ فافتَحْهُمَا جَمِيعاً
 كقولِهِمْ لا شَكَّ فيمَا ذَكَرَهُ
 فارْفَعْ وَقُلْ لا لأَبِيكَ مُبْغِضٌ
 أو غَايِرِ الإِعْرَابِ فِيهِ تُصِبْ
 فِيهِ ولا عَيْبٌ ولا إِخْلَالٌ
 قد جازَ والعَكْسُ كُذَّاكَ فافْعَلْ
 ولا تَخَفْ رَدًّا ولا تَقْرِيعاً

باب التعجب

- ١٩٠- وتُنصِبُ الأَسْمَاءُ في التَّعْجُبِ
 ١٩١- تقولُ ما أَحْسَنَ زَيْداً إِذْ خَطَا
 ١٩٢- وَإِنْ تَعَجَّبتَ مِنَ الأَلْوَانِ
 ١٩٣- فابْنِ لها فِعْلاً مِنَ الثَّلَاثِي
 ١٩٤- تقولُ ما أَنْقى بَيَاضَ العَاجِ
 نَضَبَ المَفَاعِيلِ فلا تَسْتَعْجِبْ
 وما أَحَدٌ سِيفُهُ حِينَ سَطَا
 أو عَاهَةِ تَحْدُثُ في الأَبْدَانِ
 ثُمَّ اثْبِتِ بالألْوَانِ والأَحْدَاثِ
 وما أَشَدَّ ظُلْمَةَ الدِّيَاغِي

باب الإغراء

- ١٩٥- والنَّصِبُ في الإِغْرَاءِ غَيْرُ مُلْتَبِسٍ
 ١٩٦- تقولُ لِلطَّالِبِ خِلاً بَرًّا
 وَهُوَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ فَافْهَمْ وَقِسْ
 دُونَكَ بِشِراً وَعَلَيْكَ عَمَراً

باب التحذير

- ١٩٧- وتَنْصِبُ الاسمَ الَّذِي تُكْرَرُهُ
 ١٩٨- مِثْلَ مَقَالِ الخَاطِبِ الاِوَاهِ
 عَنِ عَوَضِ الفِعْلِ الَّذِي لا تُظْهَرُهُ
 اللَّهُ اللَّهُ عِبَادَ اللَّهِ

باب إن وأخواتها

- ١٩٩- وَسَيَّةٌ تَنْتَصِبُ الْأَسْمَاءُ
 ٢٠٠- وَهِيَ إِذَا رَوَيْتَ أَوْ أَمَلَيْتَا
 ٢٠١- ثُمَّ كَانَ ثُمَّ لَكَنَّ وَعَلَّ
 ٢٠٢- وَإِنَّ بِالْكَسْرِ أُمُّ الْأَحْرِفِ
 ٢٠٣- وَالسَّلَامُ تَخْتَصُّ بِمَعْمُولَاتِهَا
 ٢٠٤- مِثَالُهُ إِنَّ الْأَمِيرَ عَادِلٌ
 ٢٠٥- وَقِيلَ إِنَّ خَالِدًا لَقَادِمٌ
 ٢٠٦- وَلَا تُقَدَّمُ خَبَرُ الْحُرُوفِ
 ٢٠٧- كَقَوْلِهِمْ: إِنَّ لَزِيدٍ مَالًا
 ٢٠٨- وَإِنْ تَزِدْ مَا بَعْدَ هَذَا الْأَحْرِفِ
 ٢٠٩- وَالتَّصْبُّ فِي لَيْتَ لَعَلَّ أَظْهَرُ
- بها كما تَرْتَفِعُ الْأَنْبَاءُ
 إِنَّ وَأَنَّ يَا فَتَى وَلَيْتَا
 واللُّغَةُ المشهورةُ الْفُصْحَى لَعَلَّ
 تَأْتِي مَعَ الْقَوْلِ وَبَعْدَ الْحَلْفِ
 لَيْسَتَيْنِ فَضْلُهَا فِي ذَاتِهَا
 وقد سَمِعْتُ أَنَّ زَيْدًا رَاحِلٌ
 وَإِنَّ هِنْدًا لِأَبَوْهَا عَالِمٌ
 إِلَّا مَعَ الْمَجْرُورِ وَالظَّرُوفِ
 وَإِنَّ عِنْدَ عَامِرٍ جَمَالًا
 فَالرَّفْعُ وَالتَّصْبُّ أَجِيزُ فَاعْرِفِ
 وَفِي كَانَ فَاسْتَمِعْ مَا يُؤَثِّرُ

باب «كان» وأخواتها

- ٢١٠- وَعَكْسُ إِنَّ يَا أَحْيَى فِي الْعَمَلِ
 ٢١١- وَهَكَذَا أَصْبَحَ ثُمَّ أَمْسَى
 ٢١٢- وَصَارَ ثُمَّ لَيْسَ ثُمَّ مَا بَرِحَ
 ٢١٣- وَأَخْتُهَا مَا دَامَ فَاحْفَظْنَهَا
 ٢١٤- تَقُولُ قَدْ كَانَ الْأَمِيرُ رَاكِبًا
 ٢١٥- وَأَصْبَحَ الْبَرْدُ شَدِيدًا فَاعْلَمْ
 ٢١٦- وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يَجْعَلَ الْأَخْبَارًا
 ٢١٧- مِثَالُهُ قَدْ كَانَ سَمَحًا وَائِلٌ
 ٢١٨- وَإِنْ تَقُلْ يَا قَوْمَ قَدْ كَانَ الْمَطَرُ
 ٢١٩- وَهَكَذَا يَصْنَعُ كُلُّ مَنْ نَفَثَ
 ٢٢٠- وَالْبَاءُ تَخْتَصُّ بِلَيْسَ فِي الْخَبَرِ
- كَانَ وَمَا انْفَكَّ الْفَتَى وَلَمْ يَزَلْ
 وَظَلَّ ثُمَّ بَاتَ ثُمَّ أَضْحَى
 وَمَا فَتَى فَافْقَهُ بَيَانِي الْمُتَضَخِّ
 وَاحْذَرْ هُدَيْتَ أَنْ تَزِيغَ عَنْهَا
 وَلَمْ يَزَلْ أَبُو عَلِيٍّ غَائِبًا
 وَبَاتَ زَيْدٌ سَاهِرًا لَمْ يَنَمْ
 مُقَدَّمَاتٍ فَلْيَقُلْ مَا اخْتَارَا
 وَوَاقِفًا بِالْبَابِ أَضْحَى السَّائِلُ
 فَلَسْتَ تَحْتَاجُ لَهَا إِلَى خَبَرٍ
 بَهَا إِذَا جَاءَتْ وَمَعْنَاهَا حَدَّثَ
 كَقَوْلِهِمْ لَيْسَ الْفَتَى بِالْمُحَقَّرِ

فصل «ما» النافية الحجازية

في قول سُكَّانِ الْحِجَازِ قَاطِبَهُ
كقولهم: ليسَ سعيدٌ صادقاً

٢٢١- وما التي تنفي كليس النَّاصِبَهُ
٢٢٢- فقولهم: ما عامِرٌ مُوَافِقاً

باب النداء

أو همزة أو أي وإن شئت هيا
كقولهم يَا نَهْمًا دَعِ الشَّرَّ
فلا تنوِّنه وضمَّ آخره
ومثله: يَا أَيُّهَا الْعَمِيدُ
كقولهم: يَا صَاحِبَ الرِّدَاءِ
في: يَا غُلَامُ قَوْلُ: يَا غُلَامِي
والوقوف بعد فتحها بالهاء
كالهاء في الوقف على سُلْطَانِيَّةٍ
كما تَلَوَا يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا
كقولهم: رَبِّ اسْتَجِبْ دُعَائِي
فَحَذَفْ يَا مُتَنِعْ يَا هَذَا

٢٢٣- ونَادِ مَنْ تَدْعُو بِيَا أَوْ بَأَيَّا
٢٢٤- وَاَنْصِبْ وَنَوْنٌ إِنْ تُنَادِي التَّكْرَهُ
٢٢٥- وَإِنْ يَكُنْ مَعْرِفَةً مُشْتَهَرَةً
٢٢٦- تَقُولُ: يَا سَعْدُ أَيَا سَعِيدُ
٢٢٧- وَتَنْصِبُ الْمُضَافَ فِي النَّدَاءِ
٢٢٨- وَجَائِزٌ عِنْدَ ذَوِي الْأَفْهَامِ
٢٢٩- وَجَوَّزُوا فَتَحَةً هَذِي الْيَاءِ
٢٣٠- وَالْهَاءُ فِي الْوَقْفِ عَلَى غُلَامِيَّةٍ
٢٣١- وَقَالَ قَوْمٌ فِيهِ يَا غُلَامًا
٢٣٢- وَحَذَفْ يَا يَجُوزُ فِي النَّدَاءِ
٢٣٣- وَإِنْ تَقُلْ: يَا هَذِهِ أَوْ يَا هَذَا

باب الترخيم

فاخصُصْ بِهِ الْمَعْرِفَةَ الْمُنْفَرِدَا
وَلَا تُغَيِّرْ مَا بَقِيَ عَنْ رِسْمِهِ
كما تقول: فِي سَعَادِيَا سَعَا
فَقِيلَ يَا عَامُ بضم الميم
مِنْ وَزْنِ فَعْلَانٍ وَمِنْ مَفْعُولٍ

٢٣٤- وَإِنْ تَسَا التَّرْخِيمَ فِي حَالِ النَّدَا
٢٣٥- وَاحْذَفْ إِذَا رَخَّخْتَ آخَرَ اسْمِهِ
٢٣٦- تَقُولُ يَا طَلْحُ وَيَا عَامَ اسْمَا
٢٣٧- وَقَدْ أُجِيزَ الضَّمُّ فِي التَّرْخِيمِ
٢٣٨- وَأَلْقِ حَرْفَيْنِ بِلَا غُفُولٍ

ومثلهُ يا مَنْصُ فافهمْ وقسِ
ولا ثُلَاثِيَّاً خَلا مِنْ هَاءِ
في هبةٍ: يا هِبَ مَنْ هَذَا الرَّجُلُ
شَدَّ لِمَعْنَى فِيهِ بِاصْطِلَاحِ

٢٣٩- تقولُ في مروانَ يا مَرَوَ اجلسِ
٢٤٠- ولا تُرَخِّمْ هِنْدَ في النَّدَاءِ
٢٤١- وإنْ يكنْ آخِرُهُ هَاءٌ فَقُلْ
٢٤٢- وقولهم في صاحبٍ يا صَاحِ

باب التصغير

إِمالَ التَّهْوَانِ وإِمالَ الصِّغَرِ
وزدُهُ يَاءً تَتَبَدَّى ثَالِثَةً
وهكذا كُلُّ ثُلَاثِيٍّ أَتَى
هَاءً كَمَا تُلْحِقُ لَوْ وَصَفْتَهُ
كما تقولُ نَارُهُ مُنِيرَةٌ
والنَّابُ إِنْ صَغُرَتْهُ: نَيْبٌ
والنَّابُ أَصْلُ جَمْعِهِ: أَنْيَابٌ
كقولهم في رَاجِلٍ: رُؤْيِجِلُ
فاقلِبْهُ يَاءً أَبْداً ولا تَقِفْ
وكم دُنَيْنِيرٍ بِهِ سَمَحْتُ
تقولُ في الجَمْعِ: سَرَّاحِينُ الحِمَى
ولا سُكْرَانُ الَّذِي لا يَنْصَرِفُ
بِهِ السُّدَاسِيَّاتِ وافقَهُ ما ذَكَرُ
من أَصلِهِ حَتَّى يَعُودَ مُنْتَصِفاً
والشَّاةُ إِنْ صَغُرَتْهَا: شُويْهَةٌ

٢٤٣- وإنْ تُرِدَ تَصْغِيرَ الاسمِ الْمُحْتَقَرِ
٢٤٤- فَضُمَّ مَبْدَاهُ لِهَذِي الْحَادِثَةِ
٢٤٥- تقولُ في فَلَسٍ: فَلَيْسَ يا فَتَى
٢٤٦- وإنْ يكنْ مُؤَنَّثاً أَرْدَفْتَهُ
٢٤٧- فَصَغَّرَ النَّارَ عَلَى نُويَرَةٍ
٢٤٨- وَصَغَّرَ البابَ فَقُلْ: بُويْبُ
٢٤٩- لَأَنَّ بَاباً جَمْعُهُ: أَبْوَابُ
٢٥٠- وَفَاعِلُ تَصْغِيرُهُ: فُويْعِلُ
٢٥١- وإنْ تَجِدَ مِنْ بَعْدِ ثَانِيهِ أَلْفٌ
٢٥٢- تقولُ: كَمْ غُرَيْلٍ ذَبَحْتُ
٢٥٣- وقل: سُرَيْجِينَ لِسِرْحَانٍ كَمَا
٢٥٤- ولا تُغَيِّرْ في عُثِمَانَ الأَلْفِ
٢٥٥- وهكذا زُعَيْفِرَانُ فَاعْتَبِرْ
٢٥٦- وارْدُدْ إِلَى المَحْذُوفِ مَا كَانَ حُذِفَ
٢٥٧- كقولهم في شَفَةِ شُفَيْهَةٍ

فصل: الحروف الزوائد

زَائِدُهُ أَوْ مَا تَرَاهُ يَثْقُلُ

٢٥٨- وَالْقِي فِي التَّصْغِيرِ مَا يُسْتَقَلُّ

مجموعها قولك سائل وانتهم
فافهم وفي مُرتزق مُرَيزق
وفي فتى مُستخرج مُخْرِج
والجبر للمصغر المهيض
واخبا السُفيريح إلى فضل الشتا
تصغير ذَا ومثله اللذيا
شذكما شذْمُ غَيْرِ بَانَ
فاتَّبِعِ الأَصْلَ ودَعْ ما شذَا

٢٥٩- والأحرف التي تُزادُ في الكلام
٢٦٠- تقولُ في مُنْطَلِقٍ: مُطْلِقُ
٢٦١- وقيلَ في سفرِ رجلٍ سُفَيْرِج
٢٦٢- وقد تُزادُ الياءُ للتعويضِ
٢٦٣- كقولهم إِنَّ المَطْلِقَ أَتَى
٢٦٤- وشذَّ مما أَصْلُوهُ^(٢) ذَيَا
٢٦٥- وقولهم: أَيضاً أَنَيْسِيانُ
٢٦٦- وليسَ هذا بمثالٍ يُحْذَى

باب النَّسَبِ

أو بلدة تَلَحَّقُهُ ياءُ النَّسَبِ
مِنْ كُلِّ مَنْسُوبٍ إِلَيْهِ فاعْرِفْ
كما تقولُ الحَسَنُ البَصْرِيُّ
أو وزنِ دُنْيَا أو على وزنِ مَتَى
وعاصِ مَنْ مَارَى ودَعْ مَنْ نَاوَى
وكلُّ هُوْدُنْيَوِيٍّ مُوَبَّقُ
وَمَنْ يُضَاهِيهِ إِلَى فَعَّالٍ

٢٦٧- وكلُّ مَنْسُوبٍ إلى اسمٍ في العَرَبِ
٢٦٨- وتُحذفُ الهاءُ بَلَا تَوْقُفِ
٢٦٩- تقولُ: قد جاءَ الفَتَى البَكْرِيُّ
٢٧٠- وإنْ يَكُنْ مما على وَزَنِ فَتَى
٢٧١- فأبدلِ الحَرْفَ الأخيرَ وَאוْأَ
٢٧٢- تقولُ: هذا عَلَوِيٌّ مُعْرُقُ
٢٧٣- وأنسبَ أَخَا الحَرْفَةِ كالبَقَالِ

باب التَّوَابِعِ

تَوَابِعُ يُعْرَبْنَ إِعرَابَ الاولِ
مَوْصُوفُهَا مُنْكَرًا أو مَعْرِفُهُ
وأَقْبَلَ الحُجَّاجُ أَجْمَعُونَ
واعطِفْ على سائِلِكَ الضَّعِيفِ
كقولهم ثَبِّ واسمُ للمَعَالِي

٢٧٤- والعَطْفُ والتَّوَكُّيدُ أَيضاً وَالبَدَلُ
٢٧٥- وهكذا الوَصْفُ إذا ضَاهَى الصِّفَةُ
٢٧٦- تقولُ خَلَّ المَزْحَ والمُجُونَا
٢٧٧- وامرُؤُ بَزِيدٍ رَجُلٌ ظَرِيفٍ
٢٧٨- والعَطْفُ قَدْ يَدْخُلُ فِي الأَفْعَالِ

باب حروف العطف

- ٢٧٩- وأحرفُ العطفِ جميعاً عشره
 ٢٨٠- الواو والفاء وثم للمهل
 ٢٨١- وبعدها لكن وإما إن كسر
- محصورة مأثورة مسطرة
 ولا وحتى ثم أو وأم وبَلْ
 وجاء في التخيير فاحفظ ما ذكر

باب ما لا ينصرف

- ٢٨٢- هذا وفي الأسماء ما لا ينصرف
 ٢٨٣- وليس للتونين فيه مدخل
 ٢٨٤- مثاله أفعل في الصفات
 ٢٨٥- أو جاء في الوزن مثال سكرى
 ٢٨٦- أو وزن فعْلان الذي مؤنثه
 ٢٨٧- أو وزن فعلاء وأفِعلاء
 ٢٨٨- أو وزن مثنى وثلاث في العدد
 ٢٨٩- وكل جمع بعد ثانيه ألف
 ٢٩٠- وهكذا إن زاد في المثال
 ٢٩١- فهذه الأنواع ليست تنصرف
 ٢٩٢- وكل ما تأنيثه بلا ألف
 ٢٩٣- تقول: هذا طلحة الجواد
 ٢٩٤- وإن يكن مخففاً كدعد
 ٢٩٥- وأجر ما جاء بوزن الفعل
 ٢٩٦- فقولهم: أحمد مثل أذهب
 ٢٩٧- وإن عدلت فاعلاً إلى فعل
 ٢٩٨- والأعجمي مثل: ميكائلا
- فَجَرُهُ كَنَصْبِهِ لَا يَخْتَلِفُ
 لِشَبْهِهِ الْفِعْلِ الَّذِي يُسْتَقَلُّ
 كَقَوْلِهِمْ: أَهْمَرُ فِي الشَّيْءِ
 أَوْ وَزَنَ بُشْرَى أَوْ مِثَالَ ذِكْرَى
 فَعَلَى كَسَكْرَانَ فَخُذْ مَا أَنْفُثَهُ
 كَمِثْلِ حَسَنَاءَ وَأَنْبِيَاءَ
 إِذَا مَا رَأَى صَرَفَهُمَا قَطُّ أَحَدٌ^(٣)
 وَهُوَ خُفَّاسِي فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ
 نَحْوُ دَنَانِيرَ بِلَا إِشْكَالٍ
 فِي مَوْطِنٍ يَعْرِفُ هَذَا الْمُعْتَرِفُ
 فَهُوَ إِذَا عُرِّفَ غَيْرُ مَنْصَرِفٍ
 وَهَلْ أَتَتْ زَيْنَبُ أَمْ سَعَادُ
 فَاصْرِفُهُ إِنْ شِئْتَ كَصَرَفِ سَعِدِ
 مُجَرَّاهُ فِي الْحُكْمِ بِغَيْرِ فَصْلِ
 وَقَوْلُهُمْ تَغْلِبُ مِثْلُ تَضْرِبُ
 لَمْ يَنْصَرِفْ مُعَرِّفًا مِثْلُ: زُحْلُ
 كَذَاكَ فِي الْحُكْمِ وَإِسْمَاعِيلَا

كَقَوْلِهِمْ: رَأَيْتُ مَعْدِي كَرِيبًا
عَلَى اخْتِلَافِ فَائِهِ أَحْيَانًا
وَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُثَانَا
وَمَا أَتَى مُنْكَرًا مِنْهَا صُرِفَ
فَمَا عَلَى صَارِفِهَا مَلَامٌ
نَحْوُ: سَخَى بِأَطْيَبِ الضِّيَافَةِ
إِلَّا بِقَاعِ جِنَّنٍ فِي السَّامِعِ
وَوَاسِطٍ وَدَابِيقٍ وَحَجَرٍ
أَنْ يَصْرِفَ الشَّاعِرُ مَا لَا يَنْصَرِفُ

٢٩٩- وهكذا الاسمان حين رُكِّبَا
٣٠٠- ومنه ما جاء على فَعَلَانَا
٣٠١- تقول: مروانُ أتى كِرْمَانَا
٣٠٢- فهذه إن عُرِّفَتْ لم تَنْصَرِفْ
٣٠٣- وإن عَرَاهَا أَلْفٌ وَلَا مُ
٣٠٤- وهكذا تُصَرَفُ بِالِإِضَافَةِ
٣٠٥- وليسَ مصروفًا مِنَ الْبِقَاعِ
٣٠٦- مثل: حُنَيْنٍ وَمِئَنَى وَبَذَرٍ
٣٠٧- وجائزٌ في صَنَعَةِ الشَّعْرِ الصَّلِفِ

باب العدد

فَانْظُرْ إِلَى الْمَعْدُودِ لُقِّيتَ الرَّشْدُ
وَاحْذِفْ مَعَ الْمُؤَنَّثِ الْمُشْتَهَرِ
وَازْمُمْ لَهَا تَسْعًا مِنَ التَّوْقِ وَقَدْ
فَهُوَ الَّذِي اسْتَوْجَبَ أَنْ لَا يُعْرَبَا
بِآخِرِ الثَّانِي وَلَا تَكْتَرِثِ
جُمَانَةً مَنْظُومَةً مَعَ دُرَّةٍ
عَلَى اخْتِصَارٍ وَعَلَى اسْتِيفَاءٍ

٣٠٨- وَإِنْ نَطَقْتَ بِالْعُقُودِ فِي الْعَدْدِ
٣٠٩- فَأَنْبَتِ الْهَاءُ مَعَ الْمَذْكَرِ
٣١٠- تقول: لي خمسةُ أثوابٍ جُدُدُ
٣١١- وَإِنْ ذَكَرْتَ الْعَدَدَ الْمُرْكَبَا
٣١٢- فَأَلْحَقِ الْهَاءَ مَعَ الْمُؤَنَّثِ
٣١٣- مثاله: عندي ثلاثُ عَشْرَةَ
٣١٤- وقد تَنَاهَى الْقَوْلُ فِي الْأَسْمَاءِ

باب نواصب الفعل المضارع وجوازمه

مَا يَنْصِبُ الْفِعْلَ وَمَا قَدْ يَجْزِمُ
وَكَيْ وَإِنْ شِئْتَ لَكَيْلًا وَإِذَنْ
فَانْصِبْهُ تَشْفِي عِلَّةَ السَّقِيمِ
كَمِثْلِ مَا تَكْسِرُ لَامَ الْجَرِّ

٣١٥- وَحَقٌّ أَنْ نَشْرَحَ شَرْحاً يُفْهَمُ
٣١٦- فَيَنْصِبُ الْفِعْلَ السَّلِيمَ أَنْ وَلَنْ
٣١٧- وَالنَّصْبُ فِي الْمُعْتَلِّ كَالسَّلِيمِ
٣١٨- وَاللَّامُ حِينَ تَبْتَدِي بِالْكَسْرِ

والأمر والعرض معاً والنفي
وأيّن مَعْدَاكَ وَأَنْتَى وَمَتَى
في طلب المأمور أو في المنع
وكلُّ ذَا أودَعَ كُتْباً شَتَّى
ولنْ أزالَ قائماً أو تَرَكَبَا
وسِرْتُ حتى أَدْخَلَ اليَمَامَةَ
وعاصِرِ أسبابِ الهوى لِتَسْلِمَا
وما عليك عَتْبُهُ فَتُعْتَبَا
وليتَ لي كَنَزُ الغِنَى فَأَرْفِدَهُ
ولا تُحَاضِرْ وتُسيءُ المَحْضَرَا
فَقُلْ لَهُ: إِنِّي إِذَا أَحْتَرَمَكَ
تَنْزِلُ عِنْدِي فَتُصِيبَ مَأْكَلَا
مَثَلْتُهَا فَاحْذُ عَلَي تَمَثَّلِي
فهي على سُكُونِهَا لَا تَحْتَلِفُ
حَتَّى يَرَى نَتَائِجَ الوُعودِ

٣١٩- والفَاءُ إِنْ جَاءَتْ جَوَابَ النَّهْيِ
٣٢٠- وفي جَوَابِ لَيْتَ لي وَهَلْ فَتَى
٣٢١- والواو إِنْ جَاءَتْ بِمَعْنَى الْجَمْعِ
٣٢٢- وَيُنْصَبُ الفِعْلُ باو وَحَتَّى
٣٢٣- تقول: أَبْغِي يَا فَتَى أَنْ تَذْهَبَا
٣٢٤- وَجِئْتُ كِي تُؤَلِّبَنِي الكَرَامَةَ
٣٢٥- وَاقْتَبَسِ العِلْمَ لِكِي مَا تُكْرِمَا
٣٢٦- وَلَا تُمَارِ جَاهِلًا فَتَتَعَبَا
٣٢٧- وَهَلْ صَدِيقٌ مُخْلِصٌ فَأَقْصِدَهُ
٣٢٨- وَزُرْ فَتَلْتَذَّ بِأَصْنَافِ القِرَى
٣٢٩- وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي سَأَغْشَى حَرَمَكَ
٣٣٠- وَقُلْ لَهُ فِي العَرَضِ يَا هَذَا أَلَا
٣٣١- فَهَذِهِ نَوَاصِبُ الأَفْعَالِ
٣٣٢- وَإِنْ تَكُنْ خَاتِمَةُ الفِعْلِ أَلْفُ
٣٣٣- تقول: لَنْ يَرْضَى أَبُو السَّعُودِ

فصل: الأفعال الخمسة

في نَصِبِهَا فَالْقِيهِ وَلَا تَخَفُ
وَيَفْعَلَانِ فاعِرِفِ المَبَانِي
وَأَنْتِ يَا أَسْمَاءُ تَفْعَلِينَا
في نَصِبِهَا لِيَظْهَرَ السُّكُونُ
وَفَرَّقَا السَّمَاءَ لَنْ يَفْتَرَقَا
وَقَاتِلُوا الكُفَّارَ كَيْمَا يُسَلِّمُوا
يَا هِنْدُ بِالْوَصْلِ الذِّي يَرْوِي الصَّدِي

٣٣٤- وَخَمْسَةٌ تَحْذِفُ مِنْهُنَّ الطَّرْفُ
٣٣٥- وَهِيَ -لَقِيَتْ الخَيْرَ- تَفْعَلَانِ
٣٣٦- وَتَفْعَلُونَ ثُمَّ يَفْعَلُونَا
٣٣٧- فَهَذِهِ يُحْذَفُ مِنْهَا النُّونُ
٣٣٨- تقولُ لِلزَّيْدَيْنِ: لَنْ تَنْطَلِقَا
٣٣٩- وَجَاهِدُوا يَا قَوْمَ حَتَّى تَغْنَمُوا
٣٤٠- وَلَنْ يَطِيبَ العَيْشُ حَتَّى تَسْعِدِي

الجواز

والسلام في الأمر ولا في النهي
ومَنْ يَزِدْ فِيهَا يَقُلْ أَلْمَا
ولا تُخَاصِمُ مَنْ إِذَا قَالَ فَعَلْ
ومَنْ يَوَدُّ فَلْيُؤَاوِصْ مَنْ يَوَدُّ
فليسَ غيرُ الكسرِ والسَّلامِ
ومِثْلُهُ: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ
أَوْ آخِرِ الْفِعْلِ فَسِمُهُ الْحَذْفُ
تَقُلْ بِلا عِلْمٍ ولا تُحَسُّ الطَّلَا
ولا تَبِعْ إِلَّا بِنَقْدٍ فِي مَنَى
فَاقْنَعْ بِإِجْازِي وَقُلْ لِي: حَسْبِي

٣٤١- وَيُجْزَمُ الْفِعْلُ بِلَمٍّ فِي التَّنْيِ
٣٤٢- وَمِنْ حُرُوفِ الْجَزْمِ أَيْضاً لَمَّا
٣٤٣- تَقُولُ: لَمْ تَسْمَعْ كَلَامَ مَنْ عَذَلُ
٣٤٤- وَخَالِدٌ لَمَّا يَرِدُ مَعَ مَنْ وَرَدَ
٣٤٥- وَإِنْ تَلَاهُ أَلْفٌ وَلَا مُمْ
٣٤٦- تَقُولُ: لَا تَنْتَهِرِ الْمِسْكِينَ
٣٤٧- وَإِنْ تَرَ الْمُعْتَلَّ فِيهَا رَدْفًا
٣٤٨- تَقُولُ: لَا تَأْسَ وَلَا تُؤْذِ وَلَا
٣٤٩- وَأَنْتَ يَا زَيْدُ فَلَا تَزِدْ عَنَّا
٣٥٠- وَالْجَزْمُ فِي الْخَمْسَةِ مِثْلُ النَّصْبِ

باب الشرط

تَجْزَمُ فَعْلَيْنِ بِلا امْتِرَاءٍ
وَحَيْثُمَا أَيْضاً وَمَا إِذْ مَا
فَاحْفَظْ جَمِيعَ الْأَدَوَاتِ يَا فَتَى
وَأَيْنَمَا كَمَا تَلَوْا إِيَّامًا
وَأَيْنَمَا تَذْهَبُ تُتْلَقُ سَعْدًا
وَهَكَذَا تَصْنَعُ فِي الْبَوَاقِي
جَلَوْتُهَا مَنْظُومَةُ اللَّالِي
وَقِسْ عَلَى الْمَذْكُورِ مَا أَلْغَيْتُ

٣٥١- هَذَا وَإِنْ فِي الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ
٣٥٢- وَتِلْوَهَا أَيُّ وَمَنْ وَمَهْمَا
٣٥٣- وَأَيْنَ مِنْهُنَّ وَأَنْتَى وَمَتَى
٣٥٤- وَزَادَ قَوْمٌ مَا فَقَالُوا إِمَّا
٣٥٥- تَقُولُ إِنْ تَخْرُجُ تُصَادِفُ رُشْدًا
٣٥٦- وَمَنْ يَزُرْ أَرْزُهُ بِاتِّفَاقٍ
٣٥٧- فَهَذِهِ جَوَازِمُ الْأَفْعَالِ
٣٥٨- فَاحْفَظْ وَقِيَتِ السَّهْوِ مَا أَمْلَيْتُ

باب البناء

مَا هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى وَضْعِ رِسْمٍ

٣٥٩- ثُمَّ تَعَلَّمَ أَنَّ فِي بَعْضِ الْكَلِمِ

- ٣٦٠- فَسَكَّنَا مَنْ إِذْ بَنَوْهَا وَأَجَلْ
 ٣٦١- وَضُمَّ فِي الْعَايَةِ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ
 ٣٦٢- وَحَيْثُ ثُمَّ مُنْذُ ثُمَّ نَحْنُ
 ٣٦٣- وَالْفَتْحُ فِي أَيْنَ وَأَيَّانَ وَفِي
 ٣٦٤- وَقَدْ بَنَوْا مَا رَكَّبُوا مِنْ الْعَدَدِ
 ٣٦٥- وَأَمْسِ مَبْنِيٍّ عَلَى الْكُسْرِ فَإِنْ
 ٣٦٦- وَجَبِرَ أَيُّ: حَقًّا وَهَوْلًا
 ٣٦٧- وَقِيلَ فِي الْحَرْبِ: نَزَالَ مِثْلَ مَا
 ٣٦٨- وَقَدْ بُنِيَ يَفْعَلْنَ فِي الْأَفْعَالِ
 ٣٦٩- تَقُولُ مِنْهُ: التَّنُوقُ يَسْرَحْنَ وَلَمْ
 ٣٧٠- فَهَذِهِ أَمْثَلُهُ مَّا بُنِيَ
 ٣٧١- وَكُلُّ مَبْنِيٍّ يَكُونُ آخِرُهُ
- وَمُنْذُ وَلَكِنْ وَنَعَمْ وَكَمْ وَهَلْ
 بَعْدُ وَأَمَّا بَعْدُ فَافْهَمْ وَاسْتَبِنْ
 وَقَطُّ فَاحْفَظْهَا عَدَاكَ اللَّحْنُ
 كَيْفَ وَشَتَّانَ وَرُبَّ فَاعْرِفِ
 بِفَتْحِ كُلِّ مِنْهُمَا حِينَ يُعَدُّ
 صُغَرَ صَارَ مُعَرَّبًا عِنْدَ الْفَطَنِ
 كَأَمْسٍ فِي الْكُسْرِ وَفِي الْبِنَاءِ
 قَالُوا حَذَامَ وَقَطَامَ فِي الدُّمَاءِ
 فَمَا لَهُ مُغَيَّرٌ بِحَالِ
 يُرَحَّنَ إِلَّا لِلْحَقِّ بِالنَّعَمِ
 جَائِلَةٌ دَائِرَةٌ فِي الْأَلْسِنِ
 عَلَى سَوَاءٍ فَاسْتَمِعْ مَا أَذْكُرُهُ

خاتمة النظم

- ٣٧٢- وَقَدْ تَقَضَّتْ مُلْحَةً الْإِعْرَابِ
 ٣٧٣- فَانْظُرْ إِلَيْهَا نَظَرَ الْمُسْتَحْسِنِ
 ٣٧٤- وَإِنْ تَجِدَ عَيْبًا فَسُدَّ الْخَلَلَا
 ٣٧٥- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَوْلَى
 ٣٧٦- ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدَ حَمْدِ الصَّمَدِ
 ٣٧٧- وَآلِهِ الْأَفَاضِلِ الْأَخْيَارِ
 ٣٧٨- ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَعِترته
- مُودَعَةٌ بِدَائِعِ الْإِعْرَابِ
 وَأَحْسِنِ الظَّنَّ بِهَا وَحَسِّنِ
 قَدْ جَلَّ مَنْ لَا عَيْبَ فِيهِ وَعَلَا
 فَنِعَمَ مَا أَوْلَى وَنِعَمَ الْمَوْلَى
 عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى مُحَمَّدٍ
 مَا انْسَلَخَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ^(١)
 وَتَابِعِي مَقَالِهِ وَسُنَّتِهِ



(٣)

متن ألفية ابن مالك
لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله

(٣)

الفية ابن مالك

- ١- قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ مَالِكٍ
- ٢- مُصَلِّياً عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى
- ٣- وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِي الْفِيَةِ
- ٤- تُقَرَّبُ الْأَقْصَى بِلَفْظٍ مُوجَزٍ
- ٥- وَتَقْتَضِي رِضاً بِغَيْرِ سُخْطٍ
- ٦- وَهُوَ بِسَبْقِ حَائِزٍ تَفْضِيلاً
- ٧- وَاللَّهُ يَقْضِي بِهِاتٍ وَافِرَهُ
- أَحْمَدُ رَبِّي اللَّهُ خَيْرَ مَالِكٍ
- وَالِهُ الْمُسْتَكْمِلِينَ الشَّرَفَا
- مَقَاصِدُ النَّحْوِ بِهَا مَحْوِيَةٌ
- وَتَبْسُطُ الْبَدَلِ بِوَعْدٍ مُنْجَزٍ
- فَائِقَةُ الْفِيَةِ ابْنُ مُعْطِي
- مُسْتَوْجِبٌ ثَنَائِي الْجَمِيلَا
- لِي وَلَهُ فِي دَرَجَاتِ الْآخِرَةِ

الكلام وما يتألف منه

- ٨- كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَاسْتَقَمَ
- ٩- وَاحِدُهُ كَلِمَةٌ وَالْقَوْلُ عَمٌّ
- ١٠- بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّادَا وَالْأَلِ
- وَأَسْمٌ وَفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ الْكَلِمُ
- وَكَلِمَةٌ بِهَا كَلَامٌ قَدْ يُؤَمُّ
- وَمُسْنَدٌ لِأَسْمٍ تَمَيِّزُ حَصْلُ

وَنُونٌ أَقْبَلَنَ فِعْلٌ يَنْجَلِي
فِعْلٌ مُضَارِعٌ يَلِي لَمْ كَيْشَمَ
بِالنُّونِ فِعْلٌ الْأَمْرِ إِنَّ أَمْرٌ فَهُمْ
فِيهِ هُوَ اسْمٌ نَحْوَ صَهْ وَحَيْهَلْ

١١- بِنَا فَعَلْتَ وَأَنْتَ وَيَا أَفْعَلِي
١٢- سِوَاهُمَا الْحَرْفُ كَهْلٌ وَفِي وَلَمْ
١٣- وَمَاضِي الْأَفْعَالِ بَالْتَا مَزْ وَسِمَ
١٤- وَالْأَمْرُ إِنَّ لَمْ يَكْ لِلنُّونِ مَحَلٌّ

المعرب والمبني

لِشَبِّهِ مِنَ الْحُرُوفِ مُدْنِي
وَالْمَعْنَوِيَّ فِي مَتَى وَفِي هُنَا
تَأَثَّرَ وَكَافَتْ قَارِأُ صِلَا
مِنْ شَبِّهِ الْحَرْفِ كَارِضٌ وَشِمَا
وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنَّ عَرِيَا
نُونٌ إِنَّا كَثِيرٌ عَنْ مَنْ فِتْنُ
وَالْأَصْلُ فِي الْمَبْنِيِّ أَنْ يُسَكَّنَا
كَأَيِّنْ أَمْسَ حَيْثُ وَالسَّائِكُنْ كَمْ
لِاسْمٍ وَفِعْلٍ نَحْوَلْنُ أَهَابَا
قَدْ خُصَّصَ الْفِعْلُ بِأَنْ يَنْجَزِمَا
كَسْرًا كَذَكَرُ اللَّهِ عَبْدُهُ يَسُرُّ
يَنْوِبُ نَحْوُ: جَا أَخُو بَنِي نَمِرٍ
وَأَجْرُ بِيَاءٍ مَا مِنَ الْأَسْمَاءِ أَصِفُ
وَالْفَمُ حَيْثُ الْمِيمُ مِنْهُ بَانَا
وَالنَّقْصُ فِي هَذَا الْأَخِيرِ أَحْسَنُ
وَقَصْرُهَا مِنْ نَقْصِهِنَّ أَشْهَرُ
لِيَا كَجَا أَخُو أَبِيكَ ذَا اعْتِلَا
إِذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافًا وَصِلَا

١٥- وَالْاسْمُ مِنْهُ مُعْرَبٌ وَمَبْنِي
١٦- كَالشَّبِّهِ الْوَضْعِي فِي اسْمِي جِئْنَا
١٧- وَكِنْيَابَةٍ عَنِ الْفِعْلِ بِلَا
١٨- وَمُعْرَبُ الْأَسْمَاءِ مَا قَدْ سَلِمَا
١٩- وَفِعْلٌ أَمْرٌ وَمُضِيٌّ بُنِيَا
٢٠- مِنْ نُونٍ توكيدٍ مُبَاشِرٍ وَمِنْ
٢١- وَكُلُّ حَرْفٍ مُسْتَحِقٌّ لِلْبِنَا
٢٢- وَمِنْهُ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ وَضَمٍّ
٢٣- وَالرَّفْعُ وَالنَّصَبُ اجْعَلْنِ إِعْرَابَا
٢٤- وَالْاسْمُ قَدْ خُصَّصَ بِالْجَرِّ كَمَا
٢٥- فَارْفَعْ بِضَمٍّ وَأَنْصِبْ فَتَحًا وَجَرِّ
٢٦- وَاجْزِمْ بِتَسْكِينٍ وَغَيْرِ مَا ذَكَرَ
٢٧- وَارْفَعْ بِوَاوٍ وَأَنْصِبْ بِالْأَلِفِ
٢٨- مِنْ ذَاكَ ذُو إِنْ صُحْبَةً أَبَانَا
٢٩- أَبٌ أَخٌ حَمٌّ كَذَاكَ وَهَنْ
٣٠- وَفِي أَبٍ وَتَالِيَيْهِ يَنْدُرُ
٣١- وَشَرَطُ ذَا الْإِعْرَابِ أَنْ يُضْفَنَ لَا
٣٢- بِالْأَلِفِ ارْفَعِ الْمُشَى وَكَلَا

كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ
جَرّاً وَنَضْباً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أَلِفَ
سَالِمَ جَمْعِ عَامِرٍ وَمُذْنِبِ
وَبَابِهِ أَلْحَقَ وَالْأَهْلُونَ
وَأَرْضُونَ شَذَّ وَالسُّنُونَ
ذَا الْبَابِ وَهُوَ عِنْدَ قَوْمٍ يَطْرُدُ
فَافْتَحَ وَقَلَّ مَنْ يَكْسِرُهُ نَطَقَ
بِعَكْسِ ذَلِكَ اسْتَعْمَلُوهُ فَانْتَبَهَ
يُكْسِرُ فِي الْجَرِّ وَفِي النَّضْبِ مَعَا
كَأَذْرَعَاتٍ فِيهِ ذَا أَيْضاً قَبْلَ
مَا لَمْ يُضَفْ أَوْ يَكُ بَعْدَ أَلٍ رَدَفٍ
رَفْعاً وَتَدْعِينَ وَتَسْأَلُونَ
كَلِمَ تَكُونِي لِتُرَوِّمِي مَظْلَمَةَ
كَالْمُصْطَفَى وَالْمُرْتَقِي مَكَارِمَا
جَمِيعُهُ وَهُوَ الَّذِي قَدْ قَصَّرَا
وَرَفَعُهُ يُنَوِّى كَذَا أَيْضاً يَجْزُ
أَوْ وَاوٍ أَوْ يَاءٌ فَمُعْتَلّاً عُرِفَ
وَأَبْدَنَضَبَ مَا كِيدُ عَوِيْرَمِي
ثَلَاثَهْنَ تَقْضِ حُكْماً لَازِماً

۳۳- كَلَّمَا كَذَاكَ ائْتَانِ وَائْتِنَانِ
۳۴- وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيعِهَا الْأَلِفُ
۳۵- وَارْفَعِ بَوَاوٍ وَبَيَا اجْرُزْ وَانْضِبِ
۳۶- وَشَبِّهِ ذَيْنَ وَبِهِ عِشْرُونَ
۳۷- أَوَلُو وَعَالَمُونَ عَلَيُونَا
۳۸- وَبَابُهُ وَمِثْلُ حِينَ قَدْ يَرُدُ
۳۹- وَتُونٌ مَجْمُوعٌ وَمَا بِهِ التَّحْقِ
۴۰- وَتُونٌ مَا ثَنِيَّ وَالْمُلْحَقُ بِهِ
۴۱- وَمَا بَتَا وَأَلِفٌ قَدْ جُمِعَا
۴۲- كَذَا أَوَلَاتٍ وَالَّذِي اسْمًا قَدْ جُعِلَ
۴۳- وَجُرَّ بِالْفَتْحَةِ مَا لَا يَنْصَرِفُ
۴۴- وَاجْعَلْ لِنَحْوِ يَفْعَلَانِ التُّونَا
۴۵- وَحَذِّفْهَا لِلْجَزْمِ وَالنَّضْبِ سِمَةً
۴۶- وَسَمٌّ مُعْتَلّاً مِنَ الْأَسْمَاءِ مَا
۴۷- فَالْأَوَّلُ الْإِعْرَابُ فِيهِ قُدْرَا
۴۸- وَالثَّانِ مَنْقُوصٌ وَنَضْبُهُ ظَهَرَ
۴۹- وَأَيُّ فِعْلٍ آخِرٌ مِنْهُ أَلِفٌ
۵۰- فَالْأَلِفُ أَنْوَ فِيهِ غَيْرُ الْجَزْمِ
۵۱- وَالرَّفْعُ فِيهِمَا أَنْوَ وَاحْذِفْ جَازِماً

النكرة والمعرفة

أَوْ وَقِيعٌ مَوْقِعٌ مَا قَدْ ذَكَرَا
وَهِنْدٌ وَابْنِي وَالْغُلَامُ وَالَّذِي
كَأَنْتَ وَهُوَ سَمٌّ بِالضَّمِيرِ

۵۲- نَكِرَةٌ قَابِلٌ أَلٌ مُؤَنَّنٌ
۵۳- وَغَيْرُهُ مَعْرِفَةٌ كَهُمْ وَذِي
۵۴- فَمَا لِذِي غَيْبَةٍ أَوْ حُضُورِ

- ٥٥- وَذُو اتِّصَالٍ مِنْهُ مَا لَا يُبْتَدَأُ
٥٦- كَالْيَاءِ وَالْكَافِ مِنْ ابْنِي أَكْرَمَكَ
٥٧- وَكُلُّ مُضْمَرٍ لَهُ الْبِنَاءُ يُحِبُّ
٥٨- لِلرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَجَرُّ نَا صَلَحَ
٥٩- وَالْفِ وَالْوَاوِ وَالنُّونُ لِمَا
٦٠- وَمِنْ ضَمِيرِ الرَّفْعِ مَا يَسْتَتِرُ
٦١- وَذُو ارْتِفَاعٍ وَأَنْفِصَالٍ أَنَا هُوَ
٦٢- وَذُو انْتِصَابٍ فِي انْفِصَالٍ جُعِلَا
٦٣- وَفِي اخْتِيَارٍ لَا يَحِيءُ الْمُتَفَصِّلُ
٦٤- وَصَلٌ أَوْ أَفْصَلُ هَاءُ سَلَنِهِ وَمَا
٦٥- كَذَلِكَ خِلَتْنِيهِ وَاتِّصَالَا
٦٦- وَقَدَّمَ الْأَخْصَصَ فِي اتِّصَالٍ
٦٧- وَفِي اتِّحَادِ الرُّبُوبَةِ الزَّمُ فَضْلًا
٦٨- وَقَبْلَ يَا النَّفْسِ مَعَ الْفِعْلِ التُّزْمُ
٦٩- وَلَيْتَنِي فَشَا وَلَيْتَنِي نَدَرَا
٧٠- فِي الْبَاقِيَّاتِ وَاضْطِرَارًا خَفَفَا
٧١- وَفِي لَدُنِّي لَدُنِّي قَلَّ وَفِي
- وَلَا يَلِي إِلَّا اخْتِيَارًا أَبَدًا
وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ مِنْ سَلِيهِ مَا مَلَكَ
وَلَفْظُ مَا جُرَّ كَلَفْظُ مَا نَصَبَ
كَاعْرِفَ بِنَا فَإِنَّا نَلْنَا الْمِنْحَ
غَابَ وَغَيْرِهِ كَقَامَا وَاعْلَمَا
كَافَعَلٌ أَوْافَقَ نَغْتَبِطُ إِذْ تُشْكِرُ
وَأَنْتَ وَالْفُرُوعُ لَا تَشْتَبِهُ
إِيَّايَ وَالتَّفْرِيعُ لَيْسَ مُشْكِلًا
إِذَا تَأْتَى أَنْ يَحْيِيءَ الْمُتَّصِلُ
أَشْبَهَهُ فِي كُنْتَهُ الْخُلْفُ انْتَمَى
أَخْتَارُ غَيْرِي اخْتَارَ الْانْفِصَالَ
وَقَدَّمَ مَا شِئْتَ فِي انْفِصَالٍ
وَقَدْ يُبَيِّحُ الْغَيْبُ فِيهِ وَضَلَا
نُونٌ وَقَايَةً وَلَيْسِي قَدْ نَظُمُ
وَمَعَ لَعَلَّ اعْكِسَ وَكُنْ مُخَيَّرَا
مِنِّي وَعَنِّي بَعْضُ مَنْ قَدْ سَلَفَا
قَدْ نِي وَقَطَنِي الْحَذْفُ أَيْضًا قَدْ يَفِي

العلم

- ٧٢- اسْمٌ يُعَيِّنُ الْمُسَمَّى مُطْلَقًا
٧٣- وَقَرَنَ وَعَدَنَ وَلَا حَقَّ
٧٤- وَاسْمًا أَتَى وَكُنْيَةً وَلَقَبًا
٧٥- وَإِنْ يَكُونَا مُفْرَدَيْنِ فَأَضِيفُ
٧٦- وَمِنْهُ مَنْقُولٌ كَفَضِّلَ وَأَسَدُ
- عَلِمُهُ كَجَعْفَرٍ وَحَزْنِقَا
وَشَذَقَمٍ وَهَيْلَةٍ وَوَأَشَقِ
وَأَخَّرَنَ ذَا إِنْ سِوَاهُ صَحْبَا
حَتْمًا وَإِلَّا أَنْبَعِ الَّذِي رَدَفُ
وَذُو ارْتِجَالٍ كَسُعَادَ وَأَدَدُ

ذَا إِنْ بَغِيرَ وَيَه تَمَّ أُعْرِبَا
كَعْبِدْ شَمْسٍ وَأَبْي قَحَافَه
كَعَلَمَ الْأَشْخَاصَ لَفْظًا وَهُوَ عَمَّ
وَهَكَذَا نَعَالَةً لِلتَّغْلِبِ
كَذَا فَجَارِ عِلْمٌ لِلْفَجْرَةِ

٧٧- وَجُمْلَةً وَمَا بِمَزْجِ رُكْبَا
٧٨- وَشَاعَ فِي الْأَعْلَامِ ذُو الْإِضَافَةِ
٧٩- وَوَضَعُوا لِبَعْضِ الْأَجْنَاسِ عِلْمَ
٨٠- مِنْ ذَاكَ أُمَّ عَزِيْطٍ لِلْعَقْرِ
٨١- وَمِثْلُهُ بَرَّةٌ لِلْمَبَرَّةِ

اسم الإشارة

بِذِي وَذِهِ تِي تَا عَلَى الْأَنثَى اقْتَصَرُ
وَفِي سِوَاهُ ذَيْنِ تَسِينِ اذْكُرْ تَطْعُ
وَالْمَدُّ أُولَى وَلَكِنِ الْبُعْدُ انْطِقَا
وَاللَّامُ إِنْ قَدِّمْتَ هَا مُمْتَنِعَةٌ
دَانِي الْمَكَانِ وَبِهِ الْكَافُ صِلَا
أَوْ هَيْهَاتِكَ انْطَقَنْ أَوْ هُنَا

٨٢- بِذَا لِْمُفْرَدِ مُذَكَّرِ أَشْرُ
٨٣- وَذَانِ تَانِ لِلْمُثَنَّى الْمُتَرَفِّعِ
٨٤- وَبِأُولَى أَشْرُ لْجَمْعِ مُطْلَقَا
٨٥- بِالْكَافِ حَرْفًا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَهُ
٨٦- وَهِنَا أَوْ هَاهُنَا أَشْرُ إِلَى
٨٧- فِي الْبُعْدِ أَوْ بِشَمِّ فُهُ أَوْ هُنَا

الموصول

وَمَوْضِعَ اللَّاتِي أَتَى ذَوَاتُ
أَوْ مَنْ إِذَا لَمْ تُلْغَ فِي الْكَلَامِ
عَلَى ضَمِيرٍ لَائِقٍ مُشْتَمِلَةٍ
وَالْيَا إِذَا مَا تُنْيَا لَا تُثْبِتُ
وَالنُّونُ إِنْ تُشَدُّ فَلَا مَلَامَةَ
أَيْضًا وَتَعْوِيضُ بِذَاكَ قُصْدًا
وَبَعْضُهُمْ بِالْوَاوِ رَفْعًا نَطَقَا
وَاللَّاءُ كَالَّذِينَ نَزَرُوا وَقَعَا
وَهَكَذَا ذُو عِنْدَ طَيِّئٍ شَهْرُ

٨٨- مَوْصُولُ الْأَسْمَاءِ الَّتِي الْأَنثَى الَّتِي
٨٩- بَلْ مَا تَلِيهِ أُولِهِ الْعَلَامَةُ
٩٠- وَالنُّونُ مِنْ ذَيْنِ وَتَيْنِ شُدِّدَا
٩١- جَمْعُ الَّذِي الْأَلَى الَّذِينَ مُطْلَقَا
٩٢- بِاللَّاتِ وَاللَّاءِ الَّتِي قَدْ جُمِعَا
٩٣- وَمَنْ وَمَا وَالْ تَسَاوِي مَا ذِكْرُ
٩٤- وَكَالَّتِي أَيْضًا لَدَيْهِمْ ذَاتُ
٩٥- وَمِثْلُ مَا ذَا بَعْدَ مَا اسْتَفْهَامُ
٩٦- وَكُلُّهَا يَلْزَمُ بَعْدَهُ صِلَةٌ

- ٩٧- وَجُمْلَةً أَوْ شِبْهَهَا الَّذِي وَصِلَ
٩٨- وَصَفَةً صَرِيحَةً صَلَةً أَلْ
٩٩- أَيُّ كَمَا وَأُعْرِبْتُ مَا لَمْ تُضَفْ
١٠٠- وَبَعْضُهُمْ أَعْرَبَ مُطْلَقًا وَفِي
١٠١- إِنْ يُسْتَطَلَّ وَصَلٌ وَإِنْ لَمْ يُسْتَطَلَّ
١٠٢- إِنْ صَلَحَ الْبَاقِي لِوَصْلِ مُكْمَلٍ
١٠٣- فِي عَائِدٍ مُتَّصِلٍ إِنْ انْتَصَبَ
١٠٤- كَذَاكَ حَذَفُ مَا يَوْصَفُ خُفْضًا
١٠٥- كَذَا الَّذِي جُرَّ بِهَا الْمَوْصُولُ جَرْ

- بِهِ كَمَنْ عِنْدِي الَّذِي ابْنُهُ كُفِلَ
وَكُونُهَا بِمُعْرَبِ الْأَفْعَالِ قُلْ
وَصَدْرُ وَصْلِهَا ضَمِيرٌ أَنْ حَذَفَ
ذَا الْحَذَفِ أَيًّا غَيْرُ أَيُّ يَقْتَضِي
فَالْحَذَفُ نَزَرٌ وَأَبَسُوا أَنْ يُحْتَزَلَ
وَالْحَذَفُ عَنْدهُمْ كَثِيرٌ مُنْجَلِي
يَفْعَلُ أَوْ وَصَفٍ كَمَنْ نَزَجُوا يَهَبُ
كَأَنَّ قَاضٍ بَعْدَ أَمْرٍ مِنْ قَضَى
كَمَرٍّ بِالَّذِي مَرَرْتُ فَهُوَ بَرٌّ

المعرف بأداة التعريف

- ١٠٦- أَلْ حَرْفُ تَعْرِيفٍ أَوْ اللَّامُ فَقَطْ
١٠٧- وَقَدْ تَزَادَ لَازِمًا كَاللَّاتِ
١٠٨- وَلَا ضَرَارَ كَبَنَاتِ الْاَوْبَرِ
١٠٩- وَبَعْضُ الْأَعْلَامِ عَلَيْهِ دَخَلًا
١١٠- كَالْفَضْلِ وَالْحَارِثِ وَالتُّعْمَانِ
١١١- وَقَدْ يَصِيرُ عَلَمًا بِالْعَلْبَةِ
١١٢- وَحَذَفُ أَلْ ذِي إِنْ تَنَادَ أَوْ تُضَفْ

- فَنَمَطٌ عَرَفْتَ قُلْ فِيهِ النَّمَطُ
وَالْآنَ وَالَّذِينَ ثُمَّ اللَّاتِ
كَذَا وَطِبْتُ النَّفْسَ يَا قَيْسَ السَّرِيِّ
لِلْمَحِ مَاقَدْ كَانَ عَنْهُ نُقْلًا
فَذِكْرُ ذَا وَحَذْفُهُ سَيَّانٍ
مُضَافٌ أَوْ مَضْحُوبٌ أَلْ كَالْعَقَبَةِ
أَوْجِبَ وَفِي غَيْرِهِمَا قَدْ تَنْحَذِفُ

الابتداء

- ١١٣- مُبْتَدَأٌ زَيْدٌ وَعَاذِرٌ خَبَرٌ
١١٤- وَأَوَّلُ مُبْتَدَأٍ وَالثَّانِي
١١٥- وَقَيْسٌ وَكَاسَتْهُمْ النَّفْيُ وَقَدْ
١١٦- وَالثَّانِ مُبْتَدَأٌ وَذَا الْوَصْفُ خَبَرٌ
١١٧- وَرَفَعُوا مُبْتَدَأً بِالْإِبْتِدَاءِ

- إِنْ قُلْتَ زَيْدٌ عَاذِرٌ مَنْ اعْتَذَرَ
فَاعِلٌ اغْنَى فِي أَسَارِ ذَانِ
يَجُوزُ نَحْوُ فَائِزٍ أَوَّلُ وَالرَّشْدُ
إِنْ فِي سِوَى الْإِفْرَادِ طَبَقًا اسْتَقَرَّ
كَذَاكَ رَفَعُ خَبَرٍ بِالْمُبْتَدَأِ

- ١١٨- وَالْخَبْرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الْفَائِدَةُ
١١٩- وَمُفْرَدًا يَأْتِي وَيَأْتِي جُمْلَةً
١٢٠- وَإِنْ تَكُنْ إِيَّاهُ مَعْنَى اكْتَفَى
١٢١- وَالْمُفْرَدُ الْجَامِدُ فَارِغٌ وَإِنْ
١٢٢- وَأَبْرَزْنَهُ مُطْلَقًا حَيْثُ تَلَا
١٢٣- وَأَخْبَرُوا بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ
١٢٤- وَلَا يَكُونُ اسْمٌ زَمَانٍ خَبَرًا
١٢٥- وَلَا يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِالنَّكْرَةِ
١٢٦- وَهَلْ فَتَى فَيْكُمْ فَمَا خِلْ لَنَا
١٢٧- وَرَغْبَةً فِي الْخَيْرِ خَيْرٌ وَعَمَلٌ
١٢٨- وَالْأَصْلُ فِي الْأَخْبَارِ أَنْ تُؤَخَّرَا
١٢٩- فَامْتَنِعْ حِينَ يَسْتَوِي الْجُزْآنِ
١٣٠- كَذَا إِذَا مَا الْفِعْلُ كَانَ الْخَبَرَا
١٣١- أَوْ كَانَ مُسْتَدًّا لِذِي لَامٍ ابْتَدَأَ
١٣٢- وَنَحْوُ عِنْدِي دِرْهَمٌ وَلِي وَطَرٌ
١٣٣- كَذَا إِذَا عَادَ عَلَيْهِ مُضْمَرٌ
١٣٤- كَذَا إِذَا يَسْتَوْجِبُ التَّصْدِيرَا
١٣٥- وَخَبَرَ الْمَحْضُورِ قَدَّمَ أَبَدَا
١٣٦- وَحَذَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا
١٣٧- وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنَفَ
١٣٨- وَبَعْدَ لَوْلَا غَالِبًا حَذَفُ الْخَبَرِ
١٣٩- وَبَعْدَ وَآوَ عَيَّنْتَ مَفْهُومٌ مَعَ
١٤٠- وَقَبْلَ حَالٍ لَا يَكُونُ خَبَرًا
١٤١- كَضَرْبِي الْعَبْدَ مُسِيئًا وَأَتَمَّ
١٤٢- وَأَخْبَرُوا بِأَثْنَيْنِ أَوْ بِأَكْثَرَا
- كَأَلَّهِ بَرُّ وَالْأَيَّادِي شَاهِدَةٌ
بِرِّيزَيْنِ وَلَيْقَسَ مَا لَمْ يُقَلْ
وَجَوَّزُوا التَّقْدِيمَ إِذْ لَا ضَرَرَا
عُرْفًا وَنُكْرًا عَادِمِي بَيَانِ
أَوْ قُصِدَ اسْتِعْمَالُهُ مُنْحَصِرَا
أَوْ لَازِمَ الصَّدْرِ كَمَنْ لِي مُنْجِدَا
مُلْتَزِمٌ فِيهِ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ
مِمَّا بِهِ عَنْهُ مُبِينًا يُخْبِرُ
كَأَيِّنَ مَنْ عَلِمْتُهُ نَصِيرَا
كَمَا لَنَا إِلَّا أَتْبَاعُ أَحْمَدَا
تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمَا
فَزَيْدٌ اسْتَغْنِي عَنْهُ إِذْ عُرِفَ
حَنْتُمْ وَفِي نَصِّ يَمِينٍ ذَا اسْتَقَرَّ
كَمِثْلُ كُلِّ صَانِعٍ وَمَا صَنَعَ
عَنِ الَّذِي خَبَرُهُ قَدْ أَضْمَرََا
تَبَيَّنِي الْحَقُّ مُنَوَّطًا بِالْحَكَمِ
عَنْ وَاحِدٍ كَهُمْ سَرَاةً شُعْرَا
حَاوِيَةً مَعْنَى الَّذِي سَيَقَتْ لَهُ
بِهَا كَنُطْقِي اللَّهِ حَسْبِي وَكَفَى
يُشْتَقُّ فَهُوَ ذُو ضَمِيرٍ مُسْتَكِنٍ
مَالِيسَ مَعْنَاهُ لَهُ مُحْصَلَا
نَاوِينَ مَعْنَى كَائِنٍ أَوْ اسْتَقَرَّ
عَنْ جُثَّةٍ وَإِنْ يُفَدَّ فَأَخْبِرَا
مَا لَمْ تُفَدَّ كَعِنْدَ زَيْدٍ نَمْرَةٍ
وَرَجُلٍ مِنَ الْكِرَامِ عِنْدَنَا

كان وأخواتها

- ١٤٣- تَرَفُّعَ كَانَ الْمُبْتَدَأُ اسْمًا وَالْخَبَرُ
 ١٤٤- كَكَانَ ظَلَّ بَاتَ أَضْحَى أَصْبَحَا
 ١٤٥- فَتَى وَأَنْفَكَ وَهَذِي الْأَرْبَعَةُ
 ١٤٦- وَمِثْلُ كَانَ دَامَ مَسْبُوقًا بِهَا
 ١٤٧- وَغَيْرُ مَا ضَمَّ مِثْلُهُ قَدْ عَمَلَا
 ١٤٨- وَفِي جَمِيعِهَا تَوَسَّطَ الْخَبَرُ
 ١٤٩- كَذَاكَ سَبَقُ خَبَرٍ مَا النَّافِيَةُ
 ١٥٠- وَمَنْعَ سَبَقِ خَبَرٍ لَيْسَ اضْطَفِي
 ١٥١- وَمَا سِوَاهُ نَاقِضٌ وَالنَّقْضُ فِي
 ١٥٢- وَلَا يَلِي الْعَامِلَ مَعْمُولُ الْخَبَرِ
 ١٥٣- وَمُضْمَرُ الشَّانِ اسْمًا أَنْوَ إِنَّ وَقَعَ
 ١٥٤- وَقَدْ تَزَادَ كَانَ فِي حَشْوِ كَمَا
 ١٥٥- وَيَحْذِفُونَهَا وَيُبْقُونَ الْخَبَرَ
 ١٥٦- وَبَعْدَ أَنْ تَعْوِضَ مَا عَنْهَا ارْتُكِبَ
 ١٥٧- وَمِنْ مُضَارِعٍ لِكَانَ مُنْجَزَمٌ
- تَنْصِبُهُ كَانَ سَيِّدًا عَمَرَ
 أَمْسَى وَصَارَ لَيْسَ زَالَ بَرَحَا
 لَشِبَّهُ نَفِي أَوْ لِنَفِي مُتَّبِعَهُ
 كَأَعْطَى مَا دُمْتَ مُصِيبًا ذَرَهَمَا
 إِنْ كَانَ غَيْرُ الْمَاضِ مِنْهُ اسْتَعْمِلَا
 أَجَزَ وَكُلُّ سَبَقَهُ دَامَ حَظَرَ
 فَجِئَ بِهَا مَتْلُوءَةٌ لَا تَالِيَةَ
 وَذُو تَمَامٍ مَا بَرَفَعَ يَكْتَفِي
 فَتَى لَيْسَ زَالَ دَائِمًا فُفِي
 إِلَّا إِذَا ظَنَرْنَا أَتَى أَوْ حَرَفَ جَرَّ
 مُوْهِمٌ مَا اسْتَبَانَ أَنَّهُ امْتَنَعَ
 كَانَ أَصَحَّ عِلْمَ مَنْ تَقَدَّمَ
 وَبَعْدَ إِنْ وَلَوْ كَثِيرًا ذَا اسْتَهَرَ
 كَمِثْلَ أَمَا أَنْتَ بَرَأَفَا قَرَبَ
 تُحَذَفُ نُونُ وَهُوَ حَذَفَ مَا التَزِمَ

فصل في ما ولا ولات وإن المُشَبَّهَات بليس

- ١٥٨- إِعْمَالَ لَيْسَ أَعْمَلْتُ مَا دُونَ إِنْ
 ١٥٩- وَسَبَقَ حَرَفَ جَرَّ أَوْ ظَرَفَ كَمَا
 ١٦٠- وَرَفَعَ مَعْطُوفٍ بِلَكِنْ أَوْ بَلْ
 ١٦١- وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ أَلَا الْخَبَرُ
 ١٦٢- فِي التَّكْرَارِ أَعْمَلْتُ كَلَيْسَ لَا
 ١٦٣- وَمَا لِلَّاتِ فِي سِوَى حِينَ عَمَلٌ
- مَعَ بَقَا النَّفِي وَتَرْتِيبُ رُكْنِ
 بِي أَنْتَ مَعْنِيًا أَجَازَ الْعُلَمَا
 مِنْ بَعْدِ مَنْصُوبٍ بِمَا الزَّمَّ حَيْثُ حَلَّ
 وَبَعْدَ لَا وَنَفِي كَانَ قَدْ يُجَرَّ
 وَقَدْ تَلِي لَاتَ وَإِنْ ذَا الْعَمَلَا
 وَحَذَفَ ذِي الرَّفْعِ فَشَا وَالْعَكْسُ قَلَّ

أفعال المقاربة

- ١٦٤- كَكَانَ كَادَ وَعَسَى لَكِنْ نَدَرَ
 ١٦٥- وَكَوْنُهُ بِدُونِ أَنْ بَعْدَ عَسَى
 ١٦٦- وَكَعَسَى حَرَى وَلَكِنْ جُعِلَا
 ١٦٧- وَالزَّمُوا اخْلُوتْ أَنْ مِثْلَ حَرَى
 ١٦٨- وَمِثْلُ كَادَ فِي الْأَصَحِّ كَرَبَا
 ١٦٩- كَأَنشَأَ السَّائِقُ يَحْدُو وَطَفِقَ
 ١٧٠- وَاسْتَعْمَلُوا مُضَارِعًا لاَوْشَكَ
 ١٧١- بَعْدَ عَسَى اخْلُوتْ اَوْشَكَ قَدْ يَرِدُ
 ١٧٢- وَجَرَّدَنَ عَسَى أَوْ اَرْفَعْ مُضَمَرَا
 ١٧٣- وَالْفَتْحَ وَالْكَسْرَ أَجْزَ فِي السَّبِينِ مِنْ
- غَيْرُ مُضَارِعٍ لَهُذِينَ خَبِرَ
 نَزَرُ وَكَادَ الْأَمْرُ فِيهِ عُكْسَا
 خَبَرُهَا حَتَّى بَيَّنَّ مُتَّصِلَا
 وَبَعْدَ اَوْشَكَ انْتِفَا أَنْ نَزَرَا
 وَتَرَكَ أَنْ مَعَ ذِي الشَّرْعِ وَجَبَا
 كَذَا جَعَلْتُ وَأَخَذْتُ وَعَلِقْتُ
 وَكَادَ لَا غَيْرُ وَزَادُوا مُوشِكَا
 غِنَى بِأَنْ يَفْعَلَ عَنْ ثَانٍ فَقَدْ
 بِهَا إِذَا اسْمٌ قَبْلَهَا قَدْ ذَكَرَا
 نَحْوِ عَسَيْتُ وَانْتَقَا الْفَتْحَ زَكِنُ

إن وأخواتها

- ١٧٤- لِإِنَّ أَنْ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلَّ
 ١٧٥- كَإِنَّ زَيْدًا عَالِمٌ بِأَنِّي
 ١٧٦- وَرَاعَ ذَا التَّرْتِيبِ إِلَّا فِي الَّذِي
 ١٧٧- وَهَمَزَ إِنْ افْتَحَ لَسَدَ مَصْدَرٍ
 ١٧٨- فَاكْسَرُ فِي الْإِبْتِدَاءِ وَفِي بَدءِ صَلَهِ
 ١٧٩- أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلَّ
 ١٨٠- وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلْقًا
 ١٨١- بَعْدَ إِذَا فُجَاءَةٍ أَوْ قَسَمٍ
 ١٨٢- مَعَ تِلْوٍ فَالْجَزَا وَذَا يَطْرُدُ
 ١٨٣- وَيَبْعَدُ ذَاتِ الْكُسْرِ تَصَحَّبُ الْخَبَرُ
- كَأَنَّ عَكْسُ مَا لِكَانَ مِنْ عَمَلٍ
 كُفَاءٌ وَلَكِنَّ ابْنَهُ ذُو ضِعْفٍ
 كَلَيْتَ فِيهَا أَوْ هُنَا غَيْرَ الْبَنِي
 مَسَدَهَا وَفِي سِوَى ذَلِكَ اكْسِرِ
 وَحَيْثُ إِنَّ لِيَمِينٍ مُكْمَلَةٍ
 حَالُ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلٍ
 بِاللَّامِ كَاعْلَمَ إِنَّهُ لَذُو ثَقَى
 لَا لَامَ بَعْدَهُ بِوَجْهَيْنِ نُمِي
 فِي نَحْوِ خَيْرِ الْقَوْلِ إِنِّي أَهْمُدُ
 لَامُ ابْتِدَاءٍ نَحْوُ إِنِّي لَوَزَرُ

- ١٨٤- وَلَا يَلِي ذِي اللَّامِ مَا قَدْ نُفِيَا
١٨٥- وَقَدْ يَلِيهَا مَعَ قَدْ كَانِذَا
١٨٦- وَتَصَحَّبُ الْوَاسِطَ مَعْمُولَ الْخَبَرِ
١٨٧- وَوَصَّلُ مَا بِذِي الْحُرُوفِ مُبْطِلُ
١٨٨- وَجَائِزُ رَفْعِكَ مَعْطُوفًا عَلَى
١٨٩- وَأُلْحِقْتَ بِإِنَّ لَكِنَّ وَأَنَّ
١٩٠- وَخَفَّفْتَ إِنَّ فَقَلَّ الْعَمَلُ
١٩١- وَرَبَّمَا اسْتَغْنِي عَنْهَا إِنْ بَدَا
١٩٢- وَالْفِعْلُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَاسِخًا فَلَا
١٩٣- وَإِنْ تُخَفَّفَ أَنْ فَاسْمُهَا اسْتَكَنَّ
١٩٤- وَإِنْ يَكُنْ فِعْلًا وَلَمْ يَكُنْ دُعَا
١٩٥- فَلَا أَحْسَنَ الْفَضْلِ بِقَدْ أَوْ نَفِي أَوْ
١٩٦- وَخَفَّفْتَ كَأَنَّ أَيْضًا فَنُوي
- وَلَا مِنَ الْأَفْعَالِ مَا كَرَضِيَا
لَقَدْ سَمَا عَلَى الْعِدَا مُسْتَحْوِذَا
وَالْفَضْلَ وَاسْمًا حَلَّ قَبْلَهُ الْخَبَرُ
إِعْمَالَهَا وَقَدْ بَقِيَ الْعَمَلُ
مَنْصُوبٌ إِنْ بَعْدَ أَنْ تَسْتَكْمَلَا
مِنْ دُونِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَأَنَّ
وَتَلْزَمُ اللَّامُ إِذَا مَا تُهْمَلُ
مَا نَاطِقُ أَرَادَهُ مُعْتَمِدَا
تُلْفِيهِ غَالِبًا بِإِنْ ذِي مُوَصَّلَا
وَالْخَبَرَ اجْعَلْ جُمْلَةً مِنْ بَعْدِ أَنْ
وَلَمْ يَكُنْ تَصْرِيفُهُ مُنْتَبِعا
تَنْفِيسٍ أَوْ لَوْ وَقَلِيلُ ذِكْرُ لَوْ
مَنْصُوبُهَا وَثَابِتًا أَيْضًا رُوي

لا التي لنفي الجنس

- ١٩٧- عَمَلٌ إِنْ اجْعَلْ لِلَا فِي نَكِرَةٍ
١٩٨- فَانْصَبْ بِهَا مُضَافًا أَوْ مُضَارِعَةً
١٩٩- وَرَكِبِ الْمُفْرَدَ فَاتِحًا كَلَا
٢٠٠- مَرْفُوعًا أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مُرَكَّبًا
٢٠١- وَمُفْرَدًا نَعْتًا لِمَبْنِي يَلِي
٢٠٢- وَغَيْرَ مَا يَلِي وَغَيْرِ الْمُفْرَدِ
٢٠٣- وَالْعُطْفُ إِنْ لَمْ تَتَكَرَّرْ لَا أَحْكُمَا
٢٠٤- وَأَعْطِ لَا مَعَ هَمْزَةٍ اسْتِفْهَامِ
٢٠٥- وَشَاعَ فِي ذَا الْبَابِ إِسْقَاطُ الْخَبَرِ
- مُفْرَدَةً جَاءَتْكَ أَوْ مُكَرَّرَةً
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْخَبَرَ أَذْكَرُ رَافِعَةً
حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ وَالثَّانِ اجْعَلَا
وَإِنْ رَفَعْتَ أَوَّلًا لَا تَنْصِبَا
فَافْتَحْ أَوْ انْصِبَنَّ أَوْ ارْزُقْ تَعْدِلِ
لَا تَبْنِ وَانْصِبْهُ أَوْ الرَّفْعَ اقْصِدِ
لَهُ بِمَا لِلنَّعْتِ ذِي الْفَضْلِ انْتَمَى
مَا تَسْتَحِقُّ دُونَ الاسْتِفْهَامِ
إِذَا الْمُرَادُ مَعَ سُقُوطِهِ ظَهَرَ

ظن وأخواتها

- ٢٠٦- انْصَبْ بِفِعْلِ الْقَلْبِ جُزْأَيِ ابْتِدَا
 ٢٠٧- ظَنَّ حَسِبْتُ وَزَعَمْتُ مَعَ عَدَّ
 ٢٠٨- وَهَبَ تَعَلَّمَ وَالَّتِي كَصَيَّرَا
 ٢٠٩- وَخَصَّرَ بِالتَّعْلِيْقِ وَالْإِلْغَاءِ مَا
 ٢١٠- كَذَا تَعَلَّمَ وَلِغَيْرِ الْهَاضِ مِنْ
 ٢١١- وَجَوَّزَ الْإِلْغَاءِ لَا فِي الْإِبْتِدَا
 ٢١٢- فِي مُوْهِمِ الْإِلْغَاءِ مَا تَقَدَّمَ
 ٢١٣- وَإِنْ وَلَا لَأَمْ ابْتِدَاءً أَوْ قَسَمَ
 ٢١٤- لِعِلْمِ عِرْفَانٍ وَظَنَّ تِهَمَهُ
 ٢١٥- وَلِرَأْيِ الرُّؤْيَا أَنْ مَ لِعِلْمَا
 ٢١٦- وَلَا تُجِزْ هُنَا بِلَا دَلِيلِ
 ٢١٧- وَكَتَطَّنْ اجْعَلْ تَقُولُ إِنْ وَلِي
 ٢١٨- بَغَيْرِ ظَرْفٍ أَوْ كَظَرْفٍ أَوْ عَمَلٍ
 ٢١٩- وَأَجْرِي الْقَوْلِ كَظَنَّ مُطْلَقًا
- أَعْنِي رَأَى خَالَ عَلِمْتُ وَجَدَا
 حَجَا دَرَى وَجَعَلَ اللَّذْ كَاغْتَقَدَّ
 أَيضًا بِهَا انْصَبَ مُبْتَدَأٌ وَخَبَرًا
 مِنْ قَبْلِ هَبَ وَالْأَمْرَ هَبَ قَدْ أُلْزِمَا
 سَوَاهُمَا اجْعَلْ كُلَّ مَالَهُ زَكَنَ
 وَأَنَوِ ضَمِيرَ الشَّانِ أَوْ لَامَ ابْتِدَا
 وَالتَّزِمَ التَّعْلِيْقَ قَبْلَ نَفْيِ مَا
 كَذَا وَالْإِسْتِفْهَامُ ذَا لَهُ انْحَتَمَ
 تَعْدِيَّةً لِوَاحِدٍ مُلْتَزِمَةً
 طَالِبَ مَفْعُولَيْنِ مِنْ قَبْلِ انْتَمَى
 سُقُوطَ مَفْعُولَيْنِ أَوْ مَفْعُولِ
 مُسْتَفْهَمًا بِهِ وَلَمْ يَنْفَصِلِ
 وَإِنْ بِبَعْضِ ذِي فَصَلَتْ يُحْتَمَلُ
 عِنْدَ سُلَيْمٍ نَحْوِ قُلْ ذَا مُشْفِقًا

أعلم وأرى

- ٢٢٠- إِلَى ثَلَاثَةِ رَأَى وَعَلِمَا
 ٢٢١- وَمَا لِمَفْعُولِي عَلِمْتُ مُطْلَقًا
 ٢٢٢- وَإِنْ تَعْدِيًا لِوَاحِدٍ بِلَا
 ٢٢٣- وَالثَّانِ مِنْهُمَا كَثَانِي ائْنِي كَسَا
 ٢٢٤- وَكَأَرَى السَّابِقِ تَبَا أَخْبَرَا
- عَدَّوْا إِذَا صَارَا أَرَى وَأَعْلَمَا
 لِلثَّانِ وَالثَّالِثِ أَيضًا حَقُّقًا
 هُمَزِ فَلَاثْنَيْنِ بِهِ تَوَصَّلَا
 فَهُوَ بِهِ فِي كُلِّ حُكْمٍ ذُو ائْتِسَا
 حَدَّثَ أَنْبَأَ كَذَلِكَ خَبَّرَا

الفاعل

- ٢٢٥- الْفَاعِلُ الَّذِي كَمَرُفُوعِي أَتَى
 ٢٢٦- وَبَعَدَ فِعْلٌ فَاعِلٌ فَإِنْ ظَهَرَ
 ٢٢٧- وَجَرَّدَ الْفِعْلُ إِذَا مَا أَسْنَدًا
 ٢٢٨- وَقَدْ يُقَالُ سَعِدَا وَسَعِدُوا
 ٢٢٩- وَيَرْفَعُ الْفَاعِلُ فِعْلٌ أَضْمَرَا
 ٢٣٠- وَتَاءٌ تَأْنِيثٌ تَلِي الْمَاضِي إِذَا
 ٢٣١- وَإِنَّمَا تَلَزَمَ فِعْلٌ مُضْمَرٍ
 ٢٣٢- وَقَدْ يُبَيِّحُ الْفَصْلُ تَرْكَ التَّاءِ فِي
 ٢٣٣- وَالْحَذْفُ مَعَ فَضْلٍ بِإِلَّا فَضْلًا
 ٢٣٤- وَالْحَذْفُ قَدْ يَأْتِي بِلَا فَضْلٍ وَمَعَ
 ٢٣٥- وَالتَّاءُ مَعَ جَمْعٍ سِوَى السَّالِمِ مِنْ
 ٢٣٦- وَالْحَذْفُ فِي نِعَمِ الْفَتَاةِ اسْتَحْسَنُوا
 ٢٣٧- وَالْأَصْلُ فِي الْفَاعِلِ أَنْ يَتَّصِلَا
 ٢٣٨- وَقَدْ يُجَاءُ بِخِلَافِ الْأَصْلِ
 ٢٣٩- وَأَخَّرَ الْمَفْعُولُ إِنْ لَبَسَ حُذِرَ
 ٢٤٠- وَمَا بِإِلَّا أَوْ بِإِنَّمَا انْحَصَرَ
 ٢٤١- وَشَاعَ نَحْوُ خَافَ رَبَّهُ عُمَرَ
- زَيْدٌ مُنِيرًا وَجْهُهُ نِعَمَ الْفَتَى
 فَهُوَ وَإِلَّا فَضْمِيرٌ اسْتَتَرَ
 لِاثْنَيْنِ أَوْ جَمْعٍ كَفَارَ الشُّهَدَا
 وَالْفِعْلُ لِلظَّاهِرِ بَعْدَ مُسْنَدٍ
 كَمِثْلِ زَيْدٍ فِي جَوَابِ مَنْ قَرَأَ
 كَانَ لِأَنْثَى كَأَبْتَ هِنْدُ الْأَدَى
 مُتَّصِلٍ أَوْ مُفْهِمٍ ذَاتِ حَرِي
 نَحْوُ أَتَى الْقَاضِي بِنْتُ الْوَاقِفِ
 كَمَا زَكَا إِلَّا فَتَاةُ ابْنِ الْعَلَا
 ضَمِيرُ ذِي الْمَجَازِ فِي شِعْرِ وَقَعَ
 مُذَكَّرٌ كَالْتَّاءِ مَعَ إِحْدَى اللَّبَنِ
 لِأَنَّ قَصْدَ الْجِنْسِ فِيهِ بَيْنٌ
 وَالْأَصْلُ فِي الْمَفْعُولِ أَنْ يَنْفَصِلَا
 وَقَدْ يَجِي الْمَفْعُولُ قَبْلَ الْفِعْلِ
 أَوْ أُضْمِرَ الْفَاعِلُ غَيْرَ مُنْحَصَرٍ
 أَخَّرَ وَقَدْ يَسْبِقُ إِنْ قَصِدَ ظَهَرَ
 وَشَذَّ نَحْوُ زَانَ نُورُهُ الشَّجَرُ

النائب عن الفاعل

- ٢٤٢- يَنْوِبُ مَفْعُولٌ بِهِ عَنْ فَاعِلٍ
 ٢٤٣- فَأُولُ الْفِعْلِ اضمَمْنَ وَالْمُتَّصِلُ
 ٢٤٤- وَاجْعَلْهُ مِنْ مُضَارِعٍ مُنْفَتِحَا
 ٢٤٥- وَالثَّانِي الثَّانِي تَا الْمُطَاوَعَةِ
- فِيمَا لَهُ كَنْيَلٌ خَيْرٌ نَائِلٍ
 بِالْآخِرِ اكْسِرَ فِي مُضِيِّ كَوْصِلٍ
 كَيْتَحِي الْمَقُولُ فِيهِ يُتَّحَى
 كَالْأَوَّلِ اجْعَلْهُ بِلَا مُنَازَعَةٍ

كَالْأُولِ اجْعَلْنَهُ كَأَشْخَلِي
عَيْنًا وَضَمٌّ جَاكِبُوعٍ فَاحْتَمِلْ
وَمَا لِبَاعٍ قَدْ يُرَى لِنَحْوِ حَبِّ
فِي اخْتَارَ وَانْقَادَ وَشَبَّهَ يَنْجَلِي
أَوْ حَرْفٍ جَرٍّ بِنِيَابَةِ حَرِي
فِي اللَّفْظِ مَفْعُولٌ بِهِ وَقَدْ يَرْدُ
بَابُ كَسَافِيهَا التَّبَاسُّهُ أَمِنْ
وَلَا أَرَى مَنَعًا إِذَا الْقَصْدُ ظَهَرَ
بِالرَّافِعِ النَّصْبُ لَهُ مُحَقَّقًا

٢٤٦- وَثَالِثَ الَّذِي يَهْمُزُ الْوَصْلُ
٢٤٧- وَأكْسِرَ أَوْ أَشْمِمَ فَآ ثَلَاثِيٌّ أَعْلَى
٢٤٨- وَإِنْ بِشَكْلِ خَيْفٍ لَبَسَ يُجْتَنَّبُ
٢٤٩- وَمَا لِفَا بَاعَ لِمَا الْعَيْنُ تَلِي
٢٥٠- وَقَابِلٌ مِنْ ظَرْفٍ أَوْ مِنْ مَصْدَرٍ
٢٥١- وَلَا يُنُوبُ بِنُصٍّ هَذِي إِنْ وَجَدَ
٢٥٢- وَبَاتَّفَاقٍ قَدْ يُنُوبُ الثَّانِ مِنْ
٢٥٣- فِي بَابِ ظَنَّ وَأَرَى الْمَنْعُ اشْتَهَرَ
٢٥٤- وَمَا سِوَى الثَّانِبِ مِمَّا عُلِّقَا

اشتغال العامل عن المعمول

عَنْهُ يَنْصَبُ لَفْظُهُ أَوْ الْمَحَلُّ
حَتَّى مُوَافِقٍ لِمَا قَدْ أَظْهَرَ
يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ كَإِنْ وَحَيْثُمَا
يَخْتَصُّ فَالرَّفْعُ التَّزِمُهُ أَبَدًا
مَا قَبْلُ مَعْمُولًا لِمَا بَعْدُ وَجَدَ
وَبَعْدَ مَا إِيْلَاؤُهُ الْفِعْلُ غَلَبَ
مَعْمُولٍ فِعْلٍ مُسْتَقَرٌّ أَوْ لَا
بِهِ عَنِ اسْمٍ فَأَعْطِفْنَ مُحْيِرًا
فَمَا أُبَيِّحَ أَفْعَلٌ وَدَعَّ مَا لَمْ يُبَيَّحْ
أَوْ بِإِضَافَةٍ كَوَصْلٍ يَجْرِي
بِالْفِعْلِ إِنْ لَمْ يَكُ مَانِعٌ حَصَلَ
كَعْلَقَةٍ بِنَفْسِ الْأِسْمِ الْوَاقِعِ

٢٥٥- إِنْ مُضْمَرٌ اسْمٌ سَابِقٍ فِعْلًا شَغَلَ
٢٥٦- فَالسَّابِقُ انْصَبُّهُ بِفِعْلِ أُضْمِرَا
٢٥٧- وَالنَّصْبُ حَتَّمٌ إِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا
٢٥٨- وَإِنْ تَلَا السَّابِقُ مَا بِالْإِنْبَدَا
٢٥٩- كَذَا إِذَا الْفِعْلُ تَلَا مَا لَمْ يَرْدُ
٢٦٠- وَاخْتِيرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذِي طَلَبٍ
٢٦١- وَبَعْدَ عَاطِفٍ بِلَا فَضْلٍ عَلَى
٢٦٣- وَالرَّفْعُ فِي غَيْرِ الَّذِي مَرَّ رَجَعَ
٢٦٤- وَفَضْلٌ مَشْغُولٌ بِحَرْفٍ جَرٍّ
٢٦٥- وَسَوَّ فِي ذَا الْبَابِ وَصْفًا ذَا عَمَلٍ
٢٦٦- وَعُلقَةُ حَاصِلَةٌ بِتَابِعٍ

تعدي الفعل ولزومه

- ٢٦٧- عَلامَةُ الْفِعْلِ الْمُعْدَى أَنْ تَصِلَ
 ٢٦٨- فَانْصَبَ بِهِ مَفْعُولُهُ إِنْ لَمْ يَنْبُ
 ٢٦٩- وَلَا زِمَ غَيْرَ الْمُعْدَى وَحُتِمَ
 ٢٧٠- كَذَا أَفْعَلَّ وَالْمُضَاهِي أَفْعَنْسَا
 ٢٧١- أَوْ عَرَضًا أَوْ طَاوَعَ الْمُعْدَى
 ٢٧٢- وَعَدَّ لَزِمًا بِحَرْفِ جَرٍّ
 ٢٧٣- نَقْلًا وَفِي أَنْ وَأَنْ يَطَّرِدُ
 ٢٧٤- وَالْأَصْلُ سَبْقُ فَاعِلٍ مَعْنَى كَمَنْ
 ٢٧٥- وَيَلْزِمُ الْأَصْلُ لِمُوجِبِ عَرَا
 ٢٧٦- وَحَذَفَ فَضْلُهُ أَجْزُ إِنْ لَمْ يَضُرْ
 ٢٧٧- وَيُحَذَفُ النَّاصِبُهَا إِنْ عَلِمَا
- هَاجِرٍ مَضْدَرٍ بِهِ نَحْوُ عَمِلَ
 عَنْ فَاعِلٍ نَحْوُ تَدَبَّرْتُ الْكُتُبَ
 لُزُومُ أَفْعَالِ السَّجَايَا كَنَهْمَ
 وَمَا اقْتَضَى نَظَافَةً أَوْ دَنَسًا
 لِوَاحِدٍ كَمَدَّهُ فَاُمْتَدَّ
 وَإِنْ حُذِفَ فَالِنَّصْبُ لِلْمُنَجَّرِ
 مَعَ أَمْنٍ لَبَسَ كَعَجِبْتُ أَنْ يَدُوا
 مِنْ أَلْبَسَ مَنْ زَارَكُمْ تَسَجَّ الَيَمَنُ
 وَتَرَكَ ذَاكَ الْأَصْلَ حَتْمًا قَدْ يُرَى
 كَحَذَفَ مَا سَيَقَ جَوَابًا أَوْ حَصِرَ
 وَقَدْ يَكُونُ حَذْفُهُ مُلْتَزِمًا

التنازع في العمل

- ٢٧٨- إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضَيَا فِي اسْمِ عَمَلٍ
 ٢٧٩- وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 ٢٨٠- وَأَعْمِلِ الْمُهْمَلَ فِي ضَمِيرٍ مَا
 ٢٨١- كَيْحُسْنَانٍ وَيُسِيءُ ابْنَاكَ
 ٢٨٢- وَلَا تَجِءْ مَعَ أَوَّلٍ قَدْ أَهْمَلَا
 ٢٨٣- بَلْ حَذَفْهُ الزَّمْ إِنْ يَكُنْ غَيْرَ خَبَرٍ
 ٢٨٤- وَأَظْهَرَ أَنْ يَكُنْ ضَمِيرٌ خَبَرًا
 ٢٨٥- نَحْوُ أَطْنُ وَيَطْنَانِي أَخَا
- قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ
 وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ ذَا أَسْرَهُ
 تَنَازَعَاهُ وَالتَّزِمَ مَا التَّزِمَا
 وَقَدْ بَغَى وَاعْتَدَى عَبْدَاكَ
 بِمُضْمَرٍ لَغَيْرٍ رَفَعَ أَوْ هَلَا
 وَأَخْرَنَهُ إِنْ يَكُنْ هُوَ الْخَبَرُ
 لَغَيْرٍ مَا يَطَابِقُ الْمُفَسِّرَا
 زِيدًا وَعَمْرًا أَخَوَيْنِ فِي الرَّخَا

المفعول المطلق

- ٢٨٦- الْمَصْدَرُ اسْمٌ مَا سِوَى الزَّمَانِ مِنْ
 ٢٨٧- بِمِثْلِهِ أَوْ فِعْلٌ أَوْ وَصْفٌ نُصِبَ
 ٢٨٨- تَوْكِيداً أَوْ نَوْعاً يُبَيِّنُ أَوْ عَدَدَ
 ٢٨٩- وَقَدْ يُنَوَّبُ عَنْهُ مَا عَلَيْهِ دَلٌّ
 ٢٩٠- وَمَا لِتَوْكِيدِ فَوَحْدٍ أَبَدًا
 ٢٩١- وَحَذْفِ عَامِلِ الْمُؤَكِّدِ امْتِنَعَ
 ٢٩٢- وَالْحَذْفُ حَتَّمَ مَعَ آتٍ بَدَلًا
 ٢٩٣- وَمَا لِتَفْصِيلِ كَيْمَا مَتًّا
 ٢٩٤- كَذَا مُكَرَّرٌ وَذُو حَضَرٍ وَرَدَ
 ٢٩٥- وَمِنْهُ مَا يَدْعُوْنَهُ مُؤَكِّدًا
 ٢٩٦- نَحْوُ لَهُ عَلَى أَلْفٍ عُرْفًا
 ٢٩٧- كَذَاكَ ذُو التَّشْبِيهِ بَعْدَ جُمْلَةٍ
- مَذْلُولِي الْفِعْلِ كَأَمِنْ مِنْ أَمِنْ
 وَكَوْنُهُ أَضْلًا لِهَٰذَيْنِ انْتُخِبَ
 كَسَرَتْ سَيْرَتَيْنِ سَيْرَ ذِي رَشَدٍ
 كَجِدِّ كُلِّ الْجِدِّ وَأَفْرَحَ الْجَدْلُ
 وَتَنُّ وَاجْتَمَعَ غَيْرُهُ وَأَفْرَدًا
 وَفِي سِوَاهُ لِدَلِيلٍ مُتَّسِعٍ
 مِنْ فِعْلِهِ كَنَدَلًا أَلَّا كَانَ دَلًّا
 عَامِلُهُ يُحْذَفُ حَيْثُ عَنَّا
 نَائِبَ فِعْلٍ لِاسْمٍ عَيْنِ اسْتِنَدَ
 لِنَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فَالْمُبْتَدَأُ
 وَالثَّانِ كَابْنِي أَنْتَ حَقًّا صَرَفًا
 كُلِّي بُكَاءَ بُكَاءِ ذَاتِ عُضْلَةٍ

المفعول له

- ٢٩٨- يُنْصَبُ مَفْعُولًا لَهُ الْمَصْدَرُ إِنْ
 ٢٩٩- وَهُوَ بِمَا يَعْمَلُ فِيهِ مُتَّحِدٌ
 ٣٠٠- فَاجْزُهُ بِالْحَرْفِ وَلَيْسَ يَمْتَنِعُ
 ٣٠١- وَقَلَّ أَنْ يَصْحَبَهَا الْمُجَرَّدُ
 ٣٠٢- لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنْ الْهَيْجَاءِ
- أَبَانَ تَغْلِيلًا كَجَدِّ شُكْرًا وَدِنْ
 وَقْتًا وَفَاعِلًا وَإِنْ شَرَطُ فَقَدْ
 مَعَ الشَّرْطِ كَلِزْهَدٍ ذَا قَنِعٍ
 وَالْعَكْسُ فِي مَصْحُوبٍ أَلْ وَأَنْشَدُوا
 وَلَوْ تَوَالَتْ زُمَرُ الْأَعْدَاءِ

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

- ٣٠٣- الظَّرْفُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضُمِّنَا
 فِي بَاطِرَادٍ كَهُنَا امْكُتْ أَرْمُنَا

- ٣٠٤- فَأَنْصَبُهُ بِالْوَاقِعِ فِيهِ مُظْهِرًا
 ٣٠٥- وَكُلُّ وَقْتٍ قَابِلٌ ذَاكَ وَمَا
 ٣٠٦- نَحْوُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ وَمَا
 ٣٠٧- وَشَرَطُ كَوْنِ ذَا مَقِيسًا أَنْ يَقَعَ
 ٣٠٨- وَمَا يُرَى ظَرْفًا وَغَيْرَ ظَرْفٍ
 ٣٠٩- وَغَيْرُ ذِي التَّصَرُّفِ الَّذِي لَزِمَ
 ٣١٠- وَقَدْ يُنَوَّبُ عَنْ مَكَانٍ مَصْدَرٌ
- كَانَ وَإِلَّا فَاَنْوَهُ مُقَدَّرًا
 يَقْبَلُهُ الْمَكَانُ إِلَّا مُبْهَمًا
 صِيغَ مِنَ الْفِعْلِ كَمَرَمَى مِنْ رَمَى
 ظَرْفًا لِمَا فِي أَصْلِهِ مَعَهُ اجْتَمَعَ
 فَذَلِكَ ذُو تَصَرُّفٍ فِي الْعُرْفِ
 ظَرْفِيَّةٌ أَوْ شِبْهَهَا مِنَ الْكَلِمِ
 وَذَلِكَ فِي ظَرْفِ الزَّمَانِ يَكْثُرُ

المفعول معه

- ٣١١- يُنْصَبُ تَالِي الْوَاوِ مَفْعُولًا مَعَهُ
 ٣١٢- بِمَا مِنَ الْفِعْلِ وَشِبْهِهِ سَبَقَ
 ٣١٣- وَبَعْدَ مَا اسْتَفْهَمَ أَوْ كَيْفَ نَصَبَ
 ٣١٤- وَالْعَطْفُ إِنْ يُمْكِنُ بِلَا ضَعْفٍ أَحَقَّ
 ٣١٥- وَالنَّصْبُ إِنْ لَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ يَجِبُ
- فِي نَحْوِ سِيرِي وَالطَّرِيقَ مُسْرِعَةً
 ذَا النَّصْبِ لَا بِالْوَاوِ فِي الْقَوْلِ الْأَحَقَّ
 بِفِعْلِ كَوْنٍ مُضْمَرٍ بَعْضُ الْعَرَبِ
 وَالنَّصْبُ مُخْتَارٌ لَدَى ضَعْفِ النَّسَقِ
 أَوْ اعْتَقِدْ إِضْمَارَ عَامِلٍ تُصِيبُ

الاستثناء

- ٣١٦- مَا اسْتُثْنِيَ إِلَّا مَعَ تَمَامٍ يَنْتَصِبُ
 ٣١٧- إِتْبَاعُ مَا اتَّصَلَ وَأَنْصَبُ مَا انْقَطَعَ
 ٣١٨- وَغَيْرُ نَصْبٍ سَابِقٍ فِي النَّفْيِ قَدْ
 ٣١٩- وَإِنْ يُفْرَغُ سَابِقٌ إِلَّا لِمَا
 ٣٢٠- وَأُلْغِيَ إِلَّا ذَاتُ تَوْكِيدٍ كَلَا
 ٣٢١- وَإِنْ تَكَرَّرَ لَا لِتَوْكِيدٍ فَمَعَ
 ٣٢٢- فِي وَاحِدٍ مِمَّا بِلَا اسْتِثْنَاءٍ
- وَبَعْدَ نَفْيٍ أَوْ كُنْفِي اسْتِخْبَ
 وَعَنْ تَمِيمٍ فِيهِ إِبْدَالٌ وَقَعَ
 يَأْتِي وَلَكِنْ نَصْبُهُ اخْتَرِ إِنْ وَرَدَ
 بَعْدُ يَكُنْ كَمَا لَوْ الْأَعْدَمَا
 تَمَرُّزُ بِهِمْ إِلَّا الْفَتَى إِلَّا الْعَلَا
 تَفْرِيعُ التَّأْثِيرِ بِالْعَامِلِ دَعِ
 وَلَيْسَ عَنْ نَصْبٍ سِوَاهُ مُغْنِي

- ٣٢٣- وَدُونَ تَفْرِغٍ مَعَ التَّقْدِمِ
 ٣٢٤- وَأَنْصَبَ لِتَأْخِيرٍ وَجِءٌ بِوَاحِدٍ
 ٣٢٥- كَلِمٌ يَفُؤَا إِلَّا أَمْرُؤٌ إِلَّا عَلَيَّ
 ٣٢٦- وَأَسْتَشِنُ مَجْرُورًا بِغَيْرِ مُعَرَّبَا
 ٣٢٧- وَلِسَوَى سَوَى سَوَاءٍ أَجْعَلَا
 ٣٢٨- وَأَسْتَشِنُ نَاصِبًا بَلِيسَ وَخَلَا
 ٣٢٩- وَاجْرُزُ بِسَابِقِي يَكُونُ إِنْ تَرُدُ
 ٣٣٠- وَحَيْثُ جَرًّا فَهُمَا حَرْفَانِ
 ٣٣١- وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصَحَّبُ مَا
- نَضَبَ الْجَمِيعِ احْكُمَ بِهِ وَالتَّرَمِ
 مِنْهَا كَمَا لَوْ كَانَ دُونَ زَائِدِ
 وَحُكْمُهَا فِي الْقَصْدِ حُكْمُ الْاَوِلِ
 بِمَا لِمُسْتَشْنَى بِإِلَّا نَسْبَا
 عَلَى الْأَصَحِّ مَا لِغَيْرِ جُعِلَا
 وَبَعْدَا وَبَيَكُونُ بَعْدَا لَا
 وَبَعْدَ مَا أَنْصَبَ وَأَنْجِرَا قَدْ يَرُدُ
 كَمَا هُمَا إِنْ نَصَبَا فَعِلَانِ
 وَقِيلَ حَاشَ وَخَشَا فَاحْفَظْهُمَا

الحال

- ٣٣٢- الْحَالُ وَصَفٌ فَضْلَةٌ مُتَّصِبٌ
 ٣٣٣- وَكَوْنُهُ مُنْتَقِلًا مُشْتَقًّا
 ٣٣٤- وَيَكْثُرُ الْجُمُودُ فِي سِعْرِ وَفِي
 ٣٣٥- كِبَعُهُ مَدًّا بِكَذَا يَدًّا بِيَدٍ
 ٣٣٦- وَالْحَالُ إِنْ عُرِفَ لَفْظًا فَاعْتَقِدْ
 ٣٣٧- وَمَضَدَرٌ مُنْكَرٌ حَالًا يَقَعُ
 ٣٣٨- وَلَمْ يُنْكَرْ غَالِبًا ذُو الْحَالِ إِنْ
 ٣٣٩- مِنْ بَعْدِ نَفْيٍ أَوْ مُضَاهِيهِ كَلَا
 ٣٤٠- وَسَبَقَ حَالٌ مَا بِحَرْفِ جُرٍّ قَدْ
 ٣٤١- وَلَا تُجْزَ حَالًا مِنَ الْمُضَافِ لَهُ
 ٣٤٢- أَوْ كَانَ جُزْءَ مَا لَهُ أُضِيفَا
 ٣٤٣- وَالْحَالُ إِنْ يُنْصَبُ بِفِعْلِ صُرِّفَا
 ٣٤٤- فَجَائِزُ تَقْدِيمُهُ كَمُسْرَعَا
- مُفْهِمٌ فِي حَالٍ كَفَرْدًا أَذْهَبُ
 يَغْلِبُ لَكِنْ لَيْسَ مُسْتَحَقًّا
 مُبْدِي تَأْوِيلٍ بِلَا تَكْلُفِ
 وَكَرَّ زَيْدٌ أَسَدًا أَيْ كَأَسَدٍ
 تَنْكِيرُهُ مَعْنَى كَوَحْدِكَ اجْتَهِدْ
 بِكَثْرَةِ كَبَغْتَةٍ زَيْدٌ طَلَعَ
 لَمْ يَتَأَخَّرْ أَوْ يُخَصِّصْ أَوْ يَبَيِّنْ
 يَبِيعُ أَمْرُؤٌ عَلَى أَمْرِيٍّ مُسْتَسْهِلَا
 أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدُ
 إِلَّا إِذَا اقْتَضَى الْمُضَافُ عَمَلَهُ
 أَوْ مِثْلَ جُزْئِهِ فَلَا تَحِيفَا
 أَوْ صِفَةً أَشْبَهَتْ الْمُصَرِّفَا
 ذَا رَاحِلٍ وَخَلِصًا زَيْدٌ دَعَا

- ٣٤٥- وَعَامِلٌ ضَمَّنَ مَعْنَى الْفِعْلِ لَا
 ٣٤٦- كَتَلَكْ لَيْتَ وَكَأَنَّ وَنَدَرَ
 ٣٤٧- وَنَحْوُ زَيْدٍ مُفْرَدًا أَنْفَعُ مِنْ
 ٣٤٨- وَالْحَالُ قَدْ يَجِيءُ ذَا تَعَدُّدٍ
 ٣٤٩- وَعَامِلُ الْحَالِ بِهَا قَدْ أُكِّدَا
 ٣٥٠- وَإِنْ تُوكَّدُ جُمْلَةٌ فَمُضْمَرٌ
 ٣٥١- وَمَوْضِعُ الْحَالِ تَجِيءُ جُمْلَةٌ
 ٣٥٢- وَذَاتُ بَدْءٍ بِمُضَارِعٍ ثَبَّتْ
 ٣٥٣- وَذَاتُ وَאוٍ بَعْدَهَا اَنَوَّ مُبْتَدَاً
 ٣٥٤- وَجُمْلَةُ الْحَالِ سِوَى مَا قُدِّمَ
 ٣٥٥- وَالْحَالُ قَدْ يُحْذَفُ مَا فِيهَا عَمِلَ
- حُرُوفُهُ مُؤَخَّرًا لَنْ يَعْمَلَا
 نَحْوُ سَعِيدٌ مُسْتَقَرًّا فِي هَجَرَ
 عَمَرُو مُعَانًا مُسْتَجَازًا لَنْ يَهِنَ
 لِمُفْرَدٍ فَاَعْلَمَ وَغَيْرِ مُفْرَدٍ
 فِي نَحْوِ لَا تَعَثْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدًا
 عَامِلُهَا وَلَفْظُهَا يُؤَخَّرُ
 كَجَاءَ زَيْدٌ وَهُوَ نَاوِرٌ حَلَهُ
 حَوَتْ ضَمِيرًا وَمِنْ الْوَاوِ خَلَتْ
 لَهُ الْمُضَارِعُ اجْعَلَنَّ مُسْنَدًا
 بِوَاوٍ أَوْ بِمُضْمَرٍ أَوْ بِهِمَا
 وَيَعُضُّ مَا يُحْذَفُ ذِكْرُهُ حُظِلَ

التمييز

- ٣٥٦- اِسْمٌ بِمَعْنَى مِنْ مُبَيَّنٍّ نَكَرَهُ
 ٣٥٧- كَشِبَرٍ اَرْضًا وَقَفِيزٌ بُرًّا
 ٣٥٨- وَبَعْدَ ذِي وَشِبْهَهَا اجْرُرُهُ إِذَا
 ٣٥٩- وَالنَّصْبُ بَعْدَ مَا أَضِيفَ وَجَبَا
 ٣٦٠- وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى انْصَبَنَ بِأَفْعَلَا
 ٣٦١- وَبَعْدَ كُلِّ مَا اقْتَضَى تَعَجُّبًا
 ٣٦٢- وَاجْرُرُ مِنْ إِنْ شِئْتَ غَيْرَ ذِي الْعَدَدِ
 ٣٦٣- وَعَامِلُ التَّمْيِيزِ قَدَّمَ مُطْلَقًا
- يُنْصَبُ تَمْيِيزًا بِمَا قَدْ فَسَّرَهُ
 وَمَنْوَيْنَ عَسَلًا وَتَمَرًا
 أَضَفْتَهَا كَمُدٍّ حِنْطَةٍ غَدَا
 إِنْ كَانَ مِثْلُ مِلْءِ الْأَرْضِ ذَهَبًا
 مُفَضَّلًا كَأَنْتَ أَعْلَى مَنْزِلًا
 مَيِّزَ كَأَكْرَمٍ بِأَيْسَى بَكْرًا أَبَا
 وَالْفَاعِلُ الْمَعْنَى كَطَبُ نَفْسًا تُفْدُ
 وَالْفِعْلُ ذُو التَّصْرِيفِ نَزْرًا سُبْقًا

حروف الجر

- ٣٦٤- هَاكَ حُرُوفَ الْجَرِّ وَهِيَ مِنْ إِلَى
- حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

وَالْكَافَ وَالْبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى
وَالْكَافَ وَالْوَاوَ وَرُبَّ وَالْتَا
مُنْكَرًا وَالتَّاءَ اللَّهُ وَرَبَّ
نَزَرُ كَذَا كَهَا وَنَحْوُهُ أَتَى
بِمِنْ وَقَدْ تَأْتِي لِبَدءِ الْأَزْمِنَةِ
نَكِيرَةً كَمَا لِبَاغٍ مِنْ مَفَرٍّ
وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهَمَانِ بَدَلًا
تَعْدِيَّةً أَيْضًا وَتَغْلِيلٌ قُفِي
وَفِي وَقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا
وَمِثْلَ مَعٍ وَمِنْ وَعَنْ هَا انْطَقِ
بِعَنْ تَجَاوَزًا عَنْ مَنْ قَدْ فَطِنَ
كَمَا عَلَى مَوْضِعٍ عَنْ قَدْ جُعِلَا
يُغْنَى وَزَائِدًا لِتَوْكِيدٍ وَرَدَّ
مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا مِنْ دَخَلَا
أَوْ أُولَيَا الْفِعْلِ كَجِئْتُ مُذْ دَعَا
هُمَا وَفِي الْحُضُورِ مَعْنَى فِي اسْتَبْنِ
فَلَمْ يَعْنُ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عَلِمَا
وَقَدْ تَلِيَهُمَا وَجَرُّ لَمْ يُكْفَ
وَالْفَا وَبَعْدَ الْوَاوِ شَاعَ ذَا الْعَمَلِ
حَذَفَ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَرِّدًا

٣٦٥- مُذْ مُنْذُ رَبِّ اللَّامُ كَيَ وَآوَ وَتَا
٣٦٦- بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى
٣٦٧- وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتًا وَرَبُّ
٣٦٨- وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ رَبُّهُ فَتَى
٣٦٩- بَعْضُ وَبَيَّنَّ وَابْتَدَى فِي الْأَمْكِنَةِ
٣٧٠- وَزِيدَ فِي نَفْيٍ وَشَبَّهِهَ فَجَزَّ
٣٧١- لِلانْتِهَاءِ حَتَّى وَلَاَمٌ وَإِلَى
٣٧٢- وَاللَّامُ لِلْمَلِكِ وَشَبَّهِهَ وَفِي
٣٧٣- وَزِيدَ وَالظَّرْفِيَّةَ اسْتَبْنِ بَيَا
٣٧٤- بِالْبَا اسْتَعِنَ وَعَدَّ عَوْضُ الْأَصِقِ
٣٧٥- عَلَى لِلِاسْتِعْلَا وَمَعْنَى فِي وَعَنْ
٣٧٦- وَقَدْ تَجِي مَوْضِعَ بَعْدٍ وَعَلَى
٣٧٧- شَبَّهَ بِكَافٍ وَهِيَ التَّغْلِيلُ قَدْ
٣٧٨- وَاسْتُعْمِلَ اسْمًا وَكَذَا عَنْ وَعَلَى
٣٧٩- وَمُذْ وَمُنْذُ اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا
٣٨٠- وَإِنْ يُجْرَا فِي مُضِيِّ فَكَمِنْ
٣٨١- وَبَعْدَ مَنْ وَعَنْ وَبَاءٍ زِيدَ مَا
٣٨٢- وَزِيدَ بَعْدَ رَبِّ وَالْكَافِ فَكَفَ
٣٨٣- وَحُذِفَتْ رَبُّ فَجَرَّتْ بَعْدَ بَلْ
٣٨٤- وَقَدْ يُجْرُ بِسَوَى رَبِّ لَدَى

الإضافة

مِمَّا تُضَيَّفُ احْذَفَ كَطُورِ سِينَا
لَمْ يَصْلُحِ إِلَّا ذَاكَ وَاللَّامُ خُذَا

٣٨٥- نُونًا تَلِي الْإِعْرَابَ أَوْ تَنْوِينًا
٨٦- وَالثَّانِي اجْرُرْ وَأَنُو مِنْ أَوْ فِي إِذَا

- ٣٨٧- لِمَا سِوَى ذِيكَ وَاخْصُصْ أَوَّلًا
٣٨٨- وَإِنْ يُشَابِهَ الْمُضَافُ يَفْعُلُ
٣٨٩- كَرَبِّ رَاجِيْنَا عَظِيمِ الْأَمَلِ
٣٩٠- وَذِي الْإِضَافَةِ اسْمُهَا لَفْظِيَّةٌ
٣٩١- وَوَصْلُ أَلْ بَدَا الْمُضَافِ مُعْتَقَرٌ
٣٩٢- أَوْ بِالَّذِي لَهُ أُضِيفَ الثَّانِي
٣٩٣- وَكَوْنُهَا فِي الْوَصْفِ كَافٍ إِنْ وَقَعَ
٣٩٤- وَلَا يُضَافُ اسْمٌ لِمَا بِهِ اتَّحَدَ
٣٩٥- وَرَبِّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوَّلًا
٣٩٦- وَبَعْضُ الْأَسْمَاءِ يُضَافُ أَبَدًا
٣٩٧- وَبَعْضُ مَا يُضَافُ حَتَّى امْتَنَعَ
٣٩٨- كَوَحْدَ لَبْنِي وَدَوَالِي سَعْدِي
٣٩٩- وَالزَّمُّوا إِضَافَةً إِلَى الْجُمْلِ
٤٠٠- إِفْرَادٌ إِذْ وَمَا كَذَا مَعْنَى كَذَا
٤٠١- وَابْنٌ أَوْ أَعْرَبٌ مَا كَذَا قَدْ أُجْرِيَ
٤٠٢- وَقَبْلَ فِعْلٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْتَدَأٍ
٤٠٣- وَالزَّمُّوا إِذَا إِضَافَةٌ إِلَى
٤٠٤- لِمَنْفَعَةٍ اثْنَيْنِ مُعْرَفٍ بِلَا
٤٠٥- وَلَا تُضَفُّ لِمُفْرَدٍ مُعْرَفٍ
٤٠٦- أَوْ تَتَوَّجِ الْأَجْزَاءُ وَاخْصُصْنَ بِالْمَعْرِفَةِ
٤٠٧- وَإِنْ تَكُنْ شَرْطًا أَوْ اسْتِفْهَامًا
٤٠٨- وَالزَّمُّوا إِضَافَةً لَدُنْ فَجَرَّ
٤٠٩- وَمَعَ مَعَ فِيهَا قَلِيلٌ وَنَقِلَ
٤١٠- وَاضْمُ بِنَاءٍ غَيْرًا إِنْ عَدِمَتْ مَا
٤١١- قَبْلُ كَغَيْرِ بَعْدُ حَسْبُ أَوَّلُ
- أَوْ أُعْطِيَ التَّعْرِيفَ بِالَّذِي تَلَا
وَصَفًا فَعَنْ تَنْكِيرِهِ لَا يُعْزَلُ
مُرُوعِ الْقَلْبِ قَلِيلِ الْحِيلِ
وَتِلْكَ مَحْضَةٌ وَمَعْنَوِيَّةٌ
إِنْ وَصَلْتَ بِالثَّانِ كَالْجَعْدِ الشَّعْرِ
كَزَيْدِ الضَّارِبِ رَأْسِ الْجَانِي
مُثْنَى أَوْ جَمْعًا سَبِيلَهُ اتَّبَعَ
مَعْنَى وَأَوَّلُ مُوَهَّأٌ إِذَا وَرَدَ
تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحَذْفِ مُوَهَّلًا
وَبَعْضُ ذَا قَدْ يَأْتِي لَفْظًا مُفْرَدًا
إِبِلَاؤُهُ اسْمًا ظَاهِرًا حَيْثُ وَقَعَ
وَشَذَّ إِبِلَاءٌ يَدِي لِلْبَيِّ
حَيْثُ وَإِذَا وَإِنْ يُنَوَّنُ يُحْتَمَلُ
أَضَفَ جَوَازًا نَحْوُ حِينَ جَاءَ بُدُ
وَاخْتَرْنَا بِنَا مَثَلُو فِعْلٍ بَيْنَا
أَعْرَبَ وَمَنْ بَنَى فَلَنْ يُفْنَدَا
جُمْلِ الْأَفْعَالِ كَهُنَّ إِذَا اغْتَلَى
تَفَرَّقَ أُضِيفَ كِلْتَاوَكِلَا
أَيَّا وَإِنْ كَرَّرْتَهَا فَأَضِفَ
مَوْصُولَةً أَيَّا وَبِالْعَكْسِ الصِّفَةِ
فَمُطْلَقًا كَمُلْ بِهَا الْكَلَامَا
وَنَصْبُ غُدُوَّةٍ بِهَا عَنْهُمْ نَدَرَ
فَتْحٌ وَكَشْرٌ لِسُكُونٍ يَتَّصِلُ
لَهُ أُضِيفَ نَاوِيًا مَا عَدِمَا
وَدُونُ وَالْجِهَاتُ أَيْضًا وَعَلُ

- ٤١٢- وَأَعْرَبُوا نَصْبًا إِذَا مَا نُكِّرَا
 ٤١٣- وَمَا يَلِي الْمُضَافَ يَأْتِي خَلْفًا
 ٤١٤- وَرُبَّمَا جَرُّوا الَّذِي أَبْقَوْا كَمَا
 ٤١٥- لَكِنْ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ مَا حُذِفَ
 ٤١٦- وَيُحَذَفُ الثَّانِي فَيَبْقَى الْأَوَّلُ
 ٤١٧- بِشَرْطِ عَطْفٍ وَإِضَافَةٍ إِلَى
 ٤١٨- فَضَلْ مُضَافٍ شَبَّهِ فِعْلٍ مَا نَصَبَ
 ٤١٩- فَضْلُ يَمِينٍ وَاضْطِرَّاراً وَجِدَا
 قَبْلًا وَمَا مِنْ بَعْدِهِ قَدْ ذُكِرَا
 عَنْهُ فِي الْأَعْرَابِ إِذَا مَا حُذِفَا
 قَدْ كَانَ قَبْلَ حَذْفِ مَا تَقَدَّمَ
 مُبْثَلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفَ
 كَحَالِهِ إِذَا بِهِ يَتَّصِلُ
 مِثْلَ الَّذِي لَهُ أَصْفَتْ الْأَوَّلَا
 مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجَزَ وَلَمْ يُعَبَّ
 بِأَجْنَبيٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

المضاف إلى المتكلم

- ٤٢٠- آخِرَ مَا أَضِيفَ لِيَا أَكْسِرَ إِذَا
 ٤٢١- أَوْ يَكُ كَاتِبِينَ وَزَيْدِينَ فَذِي
 ٤٢٢- وَتُدْغَمُ الْيَا فِيهِ وَالْوَاوُ وَإِنْ
 ٤٢٣- وَالْفَا سَلَّمَ وَفِي الْمَقْصُورِ عَنْ
 لَمْ يَكُ مُعْتَلًّا كَرَامَ وَقَدْ
 جَمِيعُهَا الْيَا بَعْدَ فَتْحِهَا اخْتِذِي
 مَا قَبْلَ وَאוْ ضُمَّمَ فَاكْسِرُهُ يَنْ
 هَذِيلِ انْقِلَابِهَا يَاءَ حَسَنَ

إعمال المصدر

- ٤٢٤- بِفِعْلِهِ الْمَصْدَرُ الْحَقُّ فِي الْعَمَلِ
 ٤٢٥- إِنْ كَانَ فِعْلٌ مَعَ أَنْ أَوْ مَا يَجُلُّ
 ٤٢٦- وَبَعْدَ جَرِّهِ الَّذِي أُضِيفَ لَهُ
 ٤٢٧- وَجَرَّ مَا يَتَّبِعُ مَا جَرَّ وَمَنْ
 مُضَافًا أَوْ مُجَرِّدًا أَوْ مَعَ أَلْ
 مَحَلَّهُ وَلَا سَمَ مَصْدَرٍ عَمَلٍ
 كَمَلٍ بِنَصْبٍ أَوْ بِرَفْعِ عَمَلِهِ
 رَاعَى فِي الْاِتِّبَاعِ الْمَحَلَّ فَحَسَنَ

إعمال اسم الفاعل

- ٤٢٨- كَفِعْلِهِ اسْمُ فَاعِلٍ فِي الْعَمَلِ
 إِنْ كَانَ عَنْ مُضِيِّهِ بِمَعْرِزٍ

- ٤٢٩- وَوَلِيَّ اسْتِفْهَامًا او حَرْفَ نِدَا
 ٤٣٠- وَقَدْ يَكُونُ نَعَتْ مَحْذُوفٍ عُرِفَ
 ٤٣١- وَإِنْ يَكُنْ صِلَةً أَلْفِي الْمُضِي
 ٤٣٢- فَعَّالٌ او مِفْعَالٌ او فَعُولٌ
 ٤٣٣- فَيَسْتَحِقُّ مَا لَهُ مِنْ عَمَلٍ
 ٤٣٤- وَمَا سِوَى الْمُفْرَدِ مِثْلُهُ جُعِلَ
 ٤٣٥- وَأَنْصَبَ بِذِي الْإِعْمَالِ تِلَوًّا وَأَخْفِضَ
 ٤٣٦- وَاجْرُزٌ او أَنْصَبَ تَابِعَ الَّذِي انْخَفَضَ
 ٤٣٧- وَكُلُّ مَا قُرِّرَ لِاسْمِ فَاعِلٍ
 ٤٣٨- فَهُوَ كَفَعْلٍ صِيغٌ لِلْمَفْعُولِ فِي
 ٤٣٩- وَقَدْ يُضَافُ ذَا إِلَى اسْمٍ مُرْتَفِعٍ
- أَوْ نَفِيًّا أَوْ جَا صِفَةً أَوْ مُسْنَدًا
 فَيَسْتَحِقُّ الْعَمَلَ الَّذِي وَصِفَ
 وَغَيْرِهِ إِعْمَالُهُ قَدَارْتُضِي
 فِي كَثْرَةٍ عَنْ فَاعِلٍ بِدِيلٍ
 وَفِي فَعِيلٍ قَسًّا ذَا وَفَعْلٍ
 فِي الْحُكْمِ وَالشُّرُوطِ حَيْثُمَا عَمِلَ
 وَهُوَ لِنَصْبِ مَا سِوَاهُ مُقْتَضِي
 كَمُبْتَغِي جَاءٍ وَمَالًا مَنْ نَهَضَ
 يُعْطَى اسْمَ مَفْعُولٍ بِلا تَفَاضُلٍ
 مَعْنَاهُ كَالْمُعْطَى كَفَافًا يَكْتَفِي
 مَعْنَى كَمَحْمُودِ الْمَقَاصِدِ الْوَرَعِ

أبنية المصادر

- ٤٤٠- فَعْنٌ قِيَاسُ مَصْدَرِ الْمُعْدَى
 ٤٤١- وَفَعِلٌ اللَّازِمُ بَابُهُ فَعَلُ
 ٤٤٢- وَفَعْلٌ اللَّازِمُ مِثْلُ قَعْدَا
 ٤٤٣- مَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَوْجِبًا فِعَالًا
 ٤٤٤- فَالُولُ لِذِي امْتِنَاعٍ كَأَبَى
 ٤٤٥- لِلذَّا فُعَالٌ أَوْ لِحُصُولٍ وَشَمَلُ
 ٤٤٦- فُعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفُعَالٍ
 ٤٤٧- وَمَا أَتَى مُخَالَفًا لِمَا مَضَى
 ٤٤٨- وَغَيْرُ ذِي ثَلَاثَةِ مَقِيسٍ
 ٤٤٩- وَزَكَّاهُ تَزْكِيَةً وَأَجْمَلًا
- مِنْ ذِي ثَلَاثَةِ كَرَدَ رَدًّا
 كَفَرَحَ وَكَجَوَى وَكَشَلَلُ
 لَهُ فُعُولٌ بِاطْرَادٍ كَغَدَا
 أَوْ فَعَلَانًا فَادِرٍ أَوْ فُعَالًا
 وَالثَّانِ لِلَّذِي اقْتَضَى تَقْلُبًا
 سَيْرًا وَصَوْتًا الْفَعِيلُ كَصَهْلُ
 كَسَهْلُ الْأَمْرِ وَزَيْدٌ جَزَلًا
 قَبَابُهُ النُّقْلُ كَسُخْطٍ وَرِضَا
 مَضْدَرُهُ كَقُدْسِ التَّقْدِيسِ
 إِيْجَمَالٍ مَنْ تَجَمُّلاً تَجَمُّلاً

- ٤٥٠ - وَاسْتَعِذْ اسْتِعَاذَةً ثُمَّ أَقِمْ
٤٥١ - وَمَا يَلِي الْأَخِرُ مُدًّا وَافْتَحَا
٤٥٢ - يَهْمَزُ وَضِلَ كَاضْطَفَى وَضُمَّ مَا
٤٥٣ - فِعْلَالٌ أَوْ فَعْلَلَةٌ لَفَعْلَلًا
٤٥٤ - لِفَاعِلٍ الْفِعَالُ وَالْمُفَاعَلَةُ
٤٥٥ - وَفَعْلَةٌ لِمَرَّةٍ كَجَلَسَتْ
٤٥٦ - فِي غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ بِالثَّانِي الْمَرَّةِ
- إِقَامَةً وَغَالِبًا ذَا الثَّانِي لَزِمَ
مَعَ كَسْرِ تَلَوِ الثَّانِي مِمَّا افْتُتِحَا
يَرْبُعُ فِي أَمْثَالِ قَدْ تَلَمَّحَا
وَاجْعَلْ مَقِيسًا ثَانِيًا لَا أَوَّلًا
وغير مَامَرَّ السَّمْعُ عَادَلَهُ
وَفَعْلَةٌ لِهَيْئَةٍ كَجَلَسَتْ
وَشَذَّ فِيهِ هَيْئَةٌ كَالْخُمْرَةِ

أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بها

- ٤٥٧ - كَفَاعِلٍ صُغِ اسْمُ فَاعِلٍ إِذَا
٤٥٨ - وَهُوَ قَلِيلٌ فِي فَعَلْتُ وَفَعِلَ
٤٥٩ - وَأَفْعَلُ فَعْلَانُ نَحْوُ أَشْرَ
٤٦٠ - وَفَعْلٌ أَوَّلَى وَفَعِيلٌ بِفَعْلٍ
٤٦١ - وَأَفْعَلٌ فِيهِ قَلِيلٌ وَفَعْلٌ
٤٦٢ - وَزِنَةُ الْمُضَارِعِ اسْمُ فَاعِلٍ
٤٦٣ - مَعَ كَسْرِ تَلَوِ الْأَخِيرِ مُطْلَقًا
٤٦٤ - وَإِنْ فَتَحَتْ مِنْهُ مَا كَانَ أَنْكَسَرَ
٤٦٥ - وَفِي اسْمِ مَفْعُولِ الثَّلَاثِيِّ اطَّرَدَ
٤٦٦ - وَنَابَ نَقْلًا عَنْهُ ذُو فَعِيلٍ
- مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ يَكُونُ كَغَذَا
غَيْرُ مَعْدِي بَلْ قِيَّاسُهُ فَعِلُ
وَنَحْوُ صَدِيَّانَ وَنَحْوُ الْأَجْهَرِ
كَالضَّخْمِ وَالْجَمِيلِ وَالْفِعْلُ جُمْلُ
وَبِسَوَى الْفَاعِلِ قَدْ يَغْنَى فَعْلُ
مِنْ غَيْرِ ذِي الثَّلَاثِ كَالْمُوَاصِلِ
وَضُمَّ مِيمَ زَائِدٍ قَدْ سَبَقَا
صَارَ اسْمُ مَفْعُولٍ كَمَثَلِ الْمُتَنَظِّرِ
زِنَةُ مَفْعُولٍ كَأَنَّ مِنْ قَصْدِ
نَحْوُ فَتَاةٍ أَوْ فَتَى كَحِيلِ

الصفة المشبهة باسم الفاعل

- ٤٦٧ - صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ
٤٦٨ - وَصَوَّغَهَا مِنْ لَارِمٍ لِحَاضِرٍ
- مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمُ الْفَاعِلِ
كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ

- ٤٦٩- وَعَمِلُ اسْمُ فَاعِلٍ الْمُعْدَى
 ٤٧٠- وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ مُجْتَنَّبٌ
 ٤٧١- فَارْفَعْ بِهَا وَانْصِبْ وَجُرِّ مَعَ أَلٍ
 ٤٧٢- بِهَا مُضَافًا أَوْ مُجَرَّدًا وَلَا
 ٤٧٣- وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا وَمَا
- لَهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي قَدْ حُدًّا
 وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَّ
 وَدُونَ أَلٍ مَصْحُوبٍ أَلٍ وَمَا اتَّصَلَ
 تَجَرَّرَ بِهَا مَعَ أَلٍ سُمًّا مِنْ أَلٍ خَلَا
 لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسُمًّا

التعجب

- ٤٧٤- بِأَفْعَلٍ انْطَقَ بَعْدَ مَا تَعَجَّبَا
 ٤٧٥- وَتَلَوْا أَفْعَلَ انْصَبْنَاهُ كَمَا
 ٤٧٦- وَحَذَفَ مَا مِنْهُ تَعَجَّبَتْ اسْتَبَحَ
 ٤٧٧- وَفِي كِلَا الْفِعْلَيْنِ قِدَمًا لَزِمًا
 ٤٧٨- وَصُغْنُهُمَا مِنْ ذِي ثَلَاثٍ صُرْفًا
 ٤٧٩- وَغَيْرِ ذِي وَصْفٍ يُضَاهِي أَشْهَلًا
 ٤٨٠- وَأَشَدَّ أَوْ أَشَدَّ أَوْ شَبْهُهُمَا
 ٤٨١- وَمَصْدَرُ الْعَادِمِ بَعْدَ يَتَنَصَّبُ
 ٤٨٢- وَبِالْثُّدُورِ اخْكُمُ لَغَيْرِ مَا ذُكِرَ
 ٤٨٣- وَفِعْلٌ هَذَا الْبَابِ لَنْ يُقَدَّمَ
 ٤٨٤- وَفَضْلُهُ بِظَرْفٍ أَوْ بِحَرْفٍ جَرَّ
- أَوْ جِئَ بِأَفْعَلٍ قَبْلَ مَجْرُورٍ بِهَا
 أَوْفَى خَلِيلَيْنَا وَأَصْدَقُ بِهِمَا
 إِنْ كَانَ عِنْدَ الْحَذَفِ مَعْنَاهُ يَضِخُ
 مَنَعُ تَصْرُفٍ بِحُكْمِ حَتْمًا
 قَابِلٍ فَضْلٍ تَمَّ غَيْرِ ذِي انْتِفَا
 وَغَيْرِ سَالِكِ سَبِيلِ فِعْلًا
 يَخْلُفُ مَا بَعْضُ الشُّرُوطِ عَدَمًا
 وَبَعْدَ أَفْعَلٍ جَرُّهُ بِالْبَاءِ يَجِبُ
 وَلَا تَقِسْ عَلَى الَّذِي مِنْهُ أَثَرُ
 مَعْمُولُهُ وَوَصَلَهُ بِهِ الزَمَا
 مُسْتَعْمَلٌ وَالْخُلْفُ فِي ذَاكَ اسْتَفَرَّ

نعم وبئس وما جرى مجراهما

- ٤٨٥- فِعْلَانِ غَيْرُ مُتَصَرِّفَيْنِ
 ٤٨٦- مُقَارَنِي أَلٍ أَوْ مُضَافَيْنِ لِمَا
 ٤٨٧- وَيَرْفَعَانِ مُضْمَرًا يُفَسَّرُهُ
- نِعْمَ وَبِئْسَ رَافِعَانِ اسْمَيْنِ
 قَارَنَاهَا كَنِعْمَ عُقْبَى الْكُرْمَا
 مُمَيِّزُ كَنِعْمَ قَوْمًا مَعَشَرُهُ

- ٤٨٨- وَجُمُعُ تَمَيِّزُ وَفَاعِلُ ظَهَرَ
 ٤٨٩- وَمَا مُمَيِّزٌ وَقِيلَ فَاعِلُ
 ٤٩٠- وَيَذَكِّرُ الْمَخْصُوصُ بَعْدَ مُبْتَدَأِ
 ٤٩١- وَإِنْ يُقَدِّمَ مُشْعِرٌ بِهِ كَفَى
 ٤٩٢- وَاجْعَلْ كِبَسَ سَاءٍ وَاجْعَلْ فَعْلًا
 ٤٩٣- وَمِثْلُ نِعَمٍ حَبَدًا الْفَاعِلُ ذَا
 ٤٩٤- وَأَوَّلِ ذَا الْمَخْصُوصِ أَيًّا كَانَ لَا
 ٤٩٥- وَمَا سِوَى ذَا ارْفَعِ بِحَبٍّ أَوْ فَجَّرِ
- فِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمْ قَدْ اشْتَهَرَ
 فِي نَحْوِ نِعَمٍ مَا يَقُولُ الْفَاضِلُ
 أَوْ خَبَرَ اسْمٍ لَيْسَ يَبْدُو أَبَدًا
 كَالْعِلْمِ نِعَمٌ الْمُقْتَنَى وَالْمُقْتَنَى
 مِنْ ذِي ثَلَاثَةٍ كَنِعَمٍ مُسْجَلًا
 وَإِنْ تُرِدْ ذِمًّا فَقُلْ لَا حَبَدًا
 تَعْدِلُ بِذَا فَهُوَ يُضَاهِي الْمَثَلَا
 بِالْبَا وَدُونَ ذَا انْضِمَامِ الْحَا كَثُرَ

أفعال التفضيل

- ٤٩٦- صُغِ مِنْ مَصْوَغٍ مِنْهُ لِلتَّعْجُبِ
 ٤٩٧- وَمَا بِهِ إِلَى تَعْجُبٍ وَصِلَ
 ٤٩٨- وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ صَلُهُ أَبَدًا
 ٤٩٩- وَإِنْ لِمَنْكُورٍ يُضَفُّ أَوْ جُرِّدًا
 ٥٠٠- وَتِلْوَ أَلْ طِبْقُ وَمَا لِمَعْرِفَةِ
 ٥٠١- هَذَا إِذَا نَوَيْتَ مَعْنَى مِنْ وَإِنْ
 ٥٠٢- وَإِنْ تَكُنْ بِتِلْوَ مِنْ مُسْتَفْهِمَا
 ٥٠٣- كَمِثْلِ مِمَّنْ أَنْتَ خَيْرٌ وَلَدَى
 ٥٠٤- وَرَفْعُهُ الظَّاهِرَ نَزَرٌ وَمَتَى
 ٥٠٥- كَلَنْ تَرَى فِي النَّاسِ مِنْ رَفِيقِ
- أَفْعَلُ لِلتَّفْضِيلِ وَأَبَ اللَّذِ أَبِي
 لِمَانَعٍ بِهِ إِلَى التَّفْضِيلِ صِلِ
 تَقْدِيرًا أَوْ لَفْظًا بِمَنْ إِنْ جُرِّدًا
 أَلْزِمَ تَذْكِيرًا وَأَنْ يُوَحَّدَا
 أَضِيفَ ذُو وَجْهَيْنِ عَنْ ذِي مَعْرِفَةِ
 لَمْ تَنْوِفْهُوَ طَبَقُ مَا بِهِ
 قُرْنِ فَلَهُمَا كُنْ أَبَدًا مُقَدِّمًا
 إِنْخَبَارِ التَّقْدِيمِ نَزَرًا وَرَدًا
 عَاقِبِ فِعْلًا فَكَثِيرًا ثَبَتَا
 أُولَى بِهِ الْفَضْلُ مِنَ الصَّدِيقِ

النعت

- ٥٠٦- يَنْبُعُ فِي الْإِغْرَابِ الْأَسْمَاءِ الْأُولَى
 نَعْتُ وَتَوْكِيدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلٌ

- ٥٠٧- فَالْتَعَتْ تَابِعَ مُتِمَّ مَا سَبَقَ
٥٠٨- وَلَيُعْطَ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ مَا
٥٠٩- وَهُوَ لَدَى التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكِيرِ أَوْ
٥١٠- وَانْعَتْ بِمُشْتَقِّ كَصَبٍ وَذَرْبٍ
٥١١- وَنَعَتْ أَوْ بِجُمْلَةٍ مُنْكَرًا
٥١٢- وَامْنَعْ هُنَا إِيقَاعَ ذَاتِ الطَّلَبِ
٥١٣- وَنَعَتْ أَوْ بِمَضْرَرٍ كَثِيرًا
٥١٤- وَنَعَتْ غَيْرَ وَاحِدٍ إِذَا اخْتَلَفَ
٥١٥- وَنَعَتْ مَعْمُولِي وَحِدِي مَعْنَى
٥١٦- وَإِنْ نُعُوتُ كَثُرَتْ وَقَدْ تَلَتْ
٥١٧- وَأَقْطَعْ أَوْ اتَّبِعْ إِنْ يَكُنْ مُعَيَّنًا
٥١٨- وَارْفَعْ أَوْ انْصِبْ إِنْ قَطَعْتَ مُضْمِرًا
٥١٩- وَمَا مِنْ الْمَنْعُوتِ وَالتَّعْتِ عِقْلُ
- بِوَسْمِهِ أَوْ وَسْمٍ مَا بِهِ اعْتَلَقَ
لِأَمَّا تَلَا كَامْرُزُ بِقَوْمٍ كَرَمًا
سِوَاهُمَا كَالْفِعْلِ فَاقْفُ مَا قَفُوا
وَشَبْهِهِ كَذَا وَذِي وَالْمُنْتَسِبِ
فَأَعْطَيْتَ مَا أُعْطِيَتْهُ خَبْرًا
وَإِنْ أَتَتْ فَالْقَوْلُ أَضْمِرُ تُصَبِّ
فَالْتَزِمُوا الْإِفْرَادَ وَالتَّذْكِيرَ
فَعَاظِفًا فَرْقُهُ لَا إِذَا ائْتَلَفَ
وَعَمَلِ أَتْبَعَ بِغَيْرِ اسْتِثْنَاءٍ
مُفْتَقِرًا لِذِكْرِهِنَّ أَتْبَعَتْ
بِدُونِهَا أَوْ بَعْضُهَا أَقْطَعْ مُغْلَنًا
مُبْتَدَأً أَوْ نَاصِبًا لَنْ يَظْهَرَ
يَجُوزُ حَذْفُهُ وَفِي التَّعْتِ يَقِلُّ

التوكيد

- ٥٢٠- بِالنَّفْسِ أَوْ بِالْعَيْنِ الْأَسْمُ أَكْثَرُ
٥٢١- وَاجْمَعْهُمَا بِأَفْعَلٍ إِنْ تَبَعَا
٥٢٢- وَكُلًّا اذْكُرْ فِي الشُّمُولِ وَكِلَا
٥٢٣- وَاسْتَعْمَلُوا أَيْضًا كَكُلِّ فَاعِلُهُ
٥٢٤- وَبَعْدَ كُلِّ أَكْثَرُ بِأَجْمَعَا
٥٢٥- وَدُونَ كُلِّ قَدْ يَجِيءُ أَجْمَعُ
٥٢٦- وَإِنْ يُفِيدُ تَوْكِيدَ مَتَكُورٍ قَبْلَ
٥٢٧- وَاعْنِ بِكِلْتَا فِي مُثْنَى وَكِلَا
٥٢٨- وَإِنْ تُؤَكِّدِ الضَّمِيرَ الْمُتَّصِلَ
- مَعَ ضَمِيرٍ طَابَقَ الْمُؤَكَّدَا
مَا لَيْسَ وَاحِدًا تَكُنْ مُتَّبِعًا
كِلْتَا جَمِيعًا بِالضَّمِيرِ مُوَصَّلًا
مِنْ عَمَّ فِي التَّوْكِيدِ مِثْلَ النَّافِلَةِ
جَمْعَاءُ أَجْمَعِينَ ثُمَّ جَمَعَ
جَمْعَاءُ أَجْمَعُونَ ثُمَّ جَمَعَ
وَعَنْ نَحَاةِ الْبَصَرَةِ الْمَنْعُ شَمِلَ
عَنْ وَزْنٍ فَعَلَاءَ وَوَزْنٍ أَفْعَلًا
بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنِ فَبَعْدَ الْمُتَّصِلِ

سَوَاهُمَا وَالْقَيْدُ لَنْ يُلْتَزَمَا
مُكَرَّرًا كَقَوْلِكَ اذْرُجِي اذْرُجِي
إِلَّا مَعَ اللَّفْظِ الَّذِي بِهِ وُصِلَ
بِهِ جَوَابٌ كَنَعَمْ وَكَبَلَى
أَكْذَبَهُ كُلَّ ضَمِيرٍ انْتَصَلَ

٥٢٩- عَنِتُّ ذَا الرُّفْعِ وَأَكْذَبُوا بِهَا
٥٣٠- وَمَا مِنَ التَّوَكُّيدِ لَفْظِي يَجِي
٥٣١- وَلَا تُعَدُّ لَفْظٌ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ
٥٣٢- كَذَا الْحُرُوفُ غَيْرَ مَا تَحَصَّلَا
٥٣٣- وَمُضْمَرُ الرُّفْعِ الَّذِي قَدْ انْفَصَلَ

العطف

وَالْغَرَضُ الْآنَ بَيَانُ مَا سَبَقُ
حَقِيقَةُ الْقَضْدِ بِهِ مُنْكَشِفَةٌ
مَا مِنْ وَفَاقٍ الْأَوَّلِ النَّعْتُ وَلِي
كَمَا يَكُونَانِ مُعَرَّفَيْنِ
فِي غَيْرِ نَحْوِيَا غَلَامٌ يَغْمُرَا
وَلَيْسَ أَنْ يُبَدَلَ بِالْمَرْضَى

٥٣٤- الْعَطْفُ إِمَّا ذُو بَيَانٍ أَوْ نَسَقُ
٥٣٥- فَذُو الْبَيَانِ تَابِعٌ شَبْهُ الصِّفَةِ
٥٣٦- فَالْوَلِيَّةُ مِنْ وَفَاقِ الْأَوَّلِ
٥٣٧- فَقَدْ يَكُونَانِ مُنْكَرَيْنِ
٥٣٨- وَصَالِحًا لِبَدَلِيَّةٍ يُرَى
٥٣٩- وَنَحْوِ بَشْرِ تَابِعِ الْبَكْرِيِّ

عطف النسق

كَاخْصُصَ بِوُدٍّ وَتَنَاءٍ مَنْ صَدَقَ
حَتَّى أَمْ أَوْ كَفَيْكَ صِدْقٌ وَوَفَا
لَكِنْ كَلِمٌ يَبْدُو لَكِنْ طَلَا
فِي الْحُكْمِ أَوْ مُصَاحِبًا مُوَافِقًا
مَثْبُوعُهُ كَاضْطَفَ هَذَا وَابْنِي
وَتَمَّ لِلتَّرْتِيبِ بِانْفِصَالٍ
عَلَى الَّذِي اسْتَقَرَّ أَنَّهُ الصَّلَةُ
يَكُونُ إِلَّا غَايَةَ الَّذِي تَلَا
أَوْ هَمْزَةً عَنْ لَفْظٍ أَيْ مُغْنِيَةً

٥٤٠- تَالِ بِحَرْفٍ مُتَّبِعِ عَطْفِ النَّسَقِ
٥٤١- فَالْعَطْفُ مُطْلَقًا بِوَاوٍ ثُمَّ فَا
٥٤٢- وَاتَّبَعَتْ لَفْظًا فَحَسْبُ بَلْ وَلَا
٥٤٣- فَاعْطِفْ بِوَاوٍ لَاحِقًا أَوْ سَابِقًا
٥٤٤- وَاخْصُصْ بِهَا عَطْفَ الَّذِي لَا يُغْنِي
٥٤٥- وَالْفَاءُ لِلتَّرْتِيبِ بِاتِّصَالٍ
٥٤٦- وَاخْصُصْ بِفَاءٍ عَطْفَ مَا لَيْسَ صَلَةً
٥٤٧- بَعْضًا بِحَتَّى اعْطِفْ عَلَى كُلِّ وَلَا
٥٤٨- وَأَمْ بِهَا اعْطِفْ إِثْرَ هَمْزِ التَّسْوِيَةِ

- ٥٤٩- وَرَبَّمَا أَسْقَطَتِ الْهَمْزَةُ إِنَّ
٥٥٠- وَبِأَنْقِطَاعِ وَبِمَعْنَى بَلْ وَفَتْ
٥٥١- خَيْرٌ أَبْخُ قَسَمٌ بِأَوْ وَأَبْهَمِ
٥٥٢- وَرَبَّمَا عَاقَبَتِ الْوَاوُ إِذَا
٥٥٣- وَمِثْلُ أَوْ فِي الْقَصْدِ إِمَّا الثَّانِيَةِ
٥٥٤- وَأَوَّلِ لَكِنْ نَفِيًّا أَوْ نَهْيًّا وَلَا
٥٥٥- وَبَلْ كَلَكِنْ بَعْدَ مَضْحُوبِهَا
٥٥٦- وَانْقُلْ بِهَا لِلثَّانِ حُكْمَ الْأَوَّلِ
٥٥٧- وَإِنْ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلٌ
٥٥٨- أَوْ فَاصِلٌ مَا وَبَلَا فَضِلَّ يَرِدُ
٥٥٩- وَعَوْدٌ خَافِضٌ لَدَى عَطْفٍ عَلَى
٥٦٠- وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزْمًا إِذْ قَدْ أَتَى
٥٦١- وَالْفَاءُ قَدْ تُحَذَفُ مَعَ مَا عَطَفَتْ
٥٦٢- بِعَطْفٍ عَامِلٍ مُزَالٍ قَدْ بَقِيَ

البدل

- ٥٦٣- وَحَذَفَ مَتَّبِعٌ بَدَا هُنَا اسْتَبَحَ
٥٦٤- وَأَعْطَفَ عَلَى اسْمٍ شَبِهَ فِعْلٍ فِعْلًا
٥٦٥- التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِالْحُكْمِ بِلَا
٥٦٦- مُطَابِقًا أَوْ بَعْضًا أَوْ مَا يَشْتَمِلُ
٥٦٧- وَذَا لِلْأَضْرَابِ اعْزُ أَنْ قَصْدًا صَحَبَ
٥٦٨- كَزُرُهُ خَالِدًا وَقَبْلَهُ الْيَدَا
٥٦٩- وَمِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ الظَّاهِرِ لَا
٥٧٠- أَوْ اقْتَضَى بَعْضًا أَوْ اشْتَمَلَا
- وَعَطَفْتَ الْفِعْلَ عَلَى الْفِعْلِ يَصَحُّ
وَعَكْسًا اسْتَعْمِلَ تَجِدُهُ سَهْلًا
وَاسِطَةً هُوَ الْمُسَمَّى بَدَلًا
عَلَيْهِ يُلْفَى أَوْ كَمَعُطُوفٍ يَبْلُ
وَدُونَ قَصْدٍ غَلَطَ بِهِ سُلُبٌ
وَأَعْرِفُهُ حَقُّهُ وَخُذْنِي لَمْ يَدَى
تُبْدِلُهُ إِلَّا مَا إِحَاطَةً جَلَا
كَأَنَّكَ ابْتِهَاجَكَ اسْتَمَلَا

- ٥٧١- وَبَدَلُ الْمُضْمَنِ الْهَمْزُ يَلِي
٥٧٢- وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ كَمَنْ
هَمْزاً كَمَنْ ذَا أَسْعِيدُ أَمْ عَلِي
يَصِلُ إِلَيْنَا يَشْتَعِنُ بِنَا يُعِنُ

النداء

- ٥٧٣- وَلِلْمُنَادَى النَّاءُ أَوْ كَالنَّاءِ يَا
٥٧٤- وَالْهَمْزُ لِلدَّانِي وَوَا لِمَنْ نُدِبُ
٥٧٥- وَغَيْرُ مَنْدُوبٍ وَمُضْمَرٍ وَمَا
٥٧٦- وَذَاكَ فِي اسْمِ الْجِنْسِ وَالْمُشَارِ لَهُ
٥٧٧- وَابْنِ الْمُعَرَّفِ الْمُنَادَى الْمُفْرَدَا
٥٧٨- وَأَنْوَ انْضِمَامَ مَا بَنَوْ قَبْلَ النَّدَا
٥٧٩- وَالْمُفْرَدَ الْمَنْكُورَ وَالْمُضَافَا
٥٨٠- وَنَحْوَ زَيْدٍ ضَمٍّ وَافْتَحَنَ مِنْ
٥٨١- وَالضَّمُّ إِنْ لَمْ يَلِ الْإِبْنُ عَلَماً
٥٨٢- وَاضْمُ أَوْ انْصَبَ مَا اضْطَرَّاراً نَوَّنَا
٥٨٣- وَبِاضْطَرَّارٍ خَصَّ جَمْعُ يَا وَآلَ
٥٨٤- وَالْأَكْثَرُ اللَّهُمَّ بِالْتَّعْوِيضِ
وَأَيَّ وَآيَ كَذَا أَيَا ثُمَّ هَيَا
أَوْ يَا وَغَيْرُ وَآ لَدَى اللَّبْسِ اجْتَنِبْ
جَا مُسْتَعْنَاءً قَدْ يُعْرَى فَاغْلَمَا
قَلَّ وَمَنْ يَمْنَعُهُ فَاَنْصُرْ عَاذِلُهُ
عَلَى الَّذِي فِي رَفْعِهِ قَدْ عُهِدَا
وَلِيُجَرَ مُجْرَى ذِي بِنَاءٍ جُدَّادَا
وَشِبْهَهُ انْصَبَ عَادِماً خِلَافَا
نَحْوِ أَزِيدُ بْنُ سَعِيدٍ لَا تَهْنُ
أَوْ يَلِ الْإِبْنُ عَلَمٌ قَدْ حُتِمَا
مِمَّا لَهُ اسْتِحْقَاقُ ضَمٍّ بَيْنَا
إِلَّا مَعَ اللَّهِ وَمَحْكِي الْجَمَلِ
وَشَدَّ يَا اللَّهُمَّ فِي قَرِيضِ

فصل

- ٥٨٥- تَابِعَ ذِي الضَّمِّ الْمُضَافَ دُونَ آلَ
٥٨٦- وَمَا سِوَاهُ ارْفَعْ أَوْ انْصَبْ وَاجْعَلَا
٥٨٧- وَإِنْ يَكُنْ مَضْحُوبٌ آلَ مَا نُسَقَا
٥٨٨- وَأَيُّهَا مَضْحُوبٌ آلَ بَعْدُ صِفَهُ
أَلْزِمُهُ نَصْباً كَأَزِيدُ ذَا الْحِيلِ
كَمُسْتَقِيلٌ نَسَقَا وَيَدَلَا
فَفِيهِ وَجْهَانِ وَرَفْعٌ يُتَّقَى
يَلْزَمُ بِالرَّفْعِ لَدَى ذِي الْمَعْرِفَةِ

- ٥٨٩- وَأَيُّ هَذَا أَيُّهَا الَّذِي وَرَدَ
٥٩٠- وَذُو إِشَارَةٍ كَأَيِّ فِي الصَّفَةِ
٥٩١- فِي نَحْوِ سَعْدٍ سَعْدِ الْاَوْسِ يَنْتَصِبُ
وَوَصَفُ أَيِّ بِسَوَى هَذَا يُرَدُّ
إِنْ كَانَ تَرْكُهَا يُفِيَتْ الْمَعْرِفَةُ
ثَانٍ وَضُمَّ وَافْتَحَ أَوَّلًا تُصَبُّ

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

- ٥٩٢- وَاجْعَلْ مُنَادَى صَحَّ إِنْ يُضَفَّ لِيَا
٥٩٣- وَفَتْحٌ أَوْ كَسْرٌ وَحَذْفُ الْيَا اسْتَمَرَّ
٥٩٤- وَفِي النَّدَا «أَبَتِ» «أُمَّتِ» عَرَضَ
كَعْبِدِ عَبْدِي عَبْدَ عَبْدًا عَبْدِيَا
فِي يَا ابْنَ أُمَّ يَا ابْنَ عَمٍّ لَا مَفَرَّ
وَأَكْسِرَ أَوْ افْتَحَ وَمِنْ الْيَا التَّاءِ عَوَضَ

أسماء لازمت النداء

- ٥٩٥- «وَقُلْ» بَعْضُ مَا يُخَصُّ بِالنَّدَا
٥٩٦- فِي سَبِّ الْاِنْتَى وَزُنُّ بَا خَبَاثٍ
٥٩٧- وَشَاعَ فِي سَبِّ الذُّكُورِ فُعْلُ
لُؤْمَانُ نَوْمَانُ كَذَا وَاطَّرَدَا
وَالْأَمْرُ هَكَذَا مِنْ الثَّلَاثِي
وَلَا تَقَسُّ وَجَرَّ فِي الشُّعْرِ فُلُ

الدستغاثة

- ٥٩٨- إِذَا اسْتُعِثَ اسْمٌ مُنَادَى خُفِضَا
٥٩٩- وَافْتَحَ مَعَ الْمَعْطُوفِ إِنْ كَرَّرْتَ يَا
٦٠٠- وَلَا مَ مَا اسْتُعِثَ عَاقَبَتْ أَلِفُ
بِالْلامِ مَفْتُوحَا كَيَا لِلْمُرْتَضَى
وَفِي سَوَى ذَلِكَ بِالْكَسْرِ ائْتِيَا
وَمِثْلُهُ اسْمٌ ذُو تَعَجُّبٍ أَلِفُ

التدبة

- ٦٠١- مَا لِلْمُنَادَى اجْعَلْ لِمُنْدُوبٍ وَمَا
٦٠٢- وَيُنْدَبُ الْمَوْصُولُ بِالَّذِي اشْتَهَرُ
نُكَّرَ لَمْ يُنْدَبَ وَلَا مَا أَهْبَاهَا
كَبِيرُ زَمَزَمٍ يَلِي وَآ مَنْ حَفَزُ

- ٦٠٣- وَمُنْتَهَى الْمَنْدُوبِ صَلُهُ بِالْأَلِفِ
 ٦٠٤- كَذَاكَ تَنْوِينُ الَّذِي بِهِ كَمَلُ
 ٦٠٥- وَالشَّكْلُ حَتْمًا أَوَّلِهِ مُجَانِسًا
 ٦٠٦- وَوَاقِفًا زِدْ هَاءَ سَكَتٍ إِنْ تُرِدْ
 ٦٠٧- وَقَائِلٌ وَآ عَبْدِيَا وَآ عَبْدَا
 مَتْلُوهَا إِنْ كَانَ مِثْلَهَا حُذِفَ
 مِنْ صَلَةٍ أَوْ غَيْرِهَا نِلْتَ الْأَمْلَ
 إِنْ يَكُنِ الْفَتْحُ بِوَهُمْ لَا بَسَا
 وَإِنْ تَشَأْ فَالْمَدُّ وَالْهَاءُ لَا تَزِدُ
 مَنْ فِي النَّدَا لِيَا ذَا سُكُونٍ أَبْدَى

الترخيم

- ٦٠٨- تَرْخِيمًا احْذِفْ آخِرَ الْمُتَادَى
 ٦٠٩- وَجَوِّزْنَهُ مُطْلَقًا فِي كُلِّ مَا
 ٦١٠- بِحَذْفِهَا وَقْفَرُهُ بَعْدُ وَاحْطُلَا
 ٦١١- إِلَّا الرُّبَاعِيَّ فَمَا فَوْقَ الْعَلَمِ
 ٦١٢- وَمَعَ الْآخِرِ احْذِفِ الَّذِي تَلَا
 ٦١٣- أَرْبَعَةً فَصَاعِدًا وَالْخُلْفُ فِي
 ٦١٤- وَالْعَجَزِ احْذِفْ مِنْ مُرَكَّبٍ وَقَلَّ
 ٦١٥- وَإِنْ نَوَيْتَ بَعْدَ حَذْفٍ مَا حُذِفَ
 ٦١٦- وَاجْعَلْهُ إِنْ لَمْ تَنْوِ مَحْذُوفًا كَمَا
 ٦١٧- فَقُلْ عَلَى الْأَوَّلِ فِي ثَمُودَ يَا
 ٦١٨- وَالتَّزِمِ الْأَوَّلَ فِي كَمُسْلِمَهُ
 ٦١٩- وَلَا ضِطْرَّارٍ رَحَّمُوا دُونَ نِدَا
 كَيَا سُعَا فَيَمَنْ دَعَا سَعَادَا
 أَنْتَ بِهَا وَالَّذِي قَدَّرُحَهَا
 تَرْخِيمَ مَا مِنْ هَذِهِ الْهَاءِ قَدْ خَلَا
 دُونَ إِضَافَةٍ وَإِسْنَادٍ مُتَمِّ
 إِنْ زِيدَ لَيْنًا سَاكِنًا مُكْمَلًا
 وَآوِ وَيَاءٍ بِهِمَا فَتَحُ قُفِي
 تَرْخِيمُ جُمَّلَةٍ وَذَا عَمُرُو نَقْلَ
 فَالْبَاقِي اسْتَغْمِلْ بِهَا فِيهِ أَلِفُ
 لَوْ كَانَ بِالْآخِرِ وَضَعًا تَمَّا
 ثَمُو وَيَا ثَمِي عَلَى الثَّانِي بِيَا
 وَجَوِّزِ الْوَجْهَيْنِ فِي كَمُسْلِمَهُ
 مَا لِلنَّدَا يَصْلُحُ نَحْوُ أَحْمَدَا

الاختصاص

- ٦٢٠- الْاِخْتِصَاصُ كِنِدَاءٍ دُونَ يَا
 ٦٢١- وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيِّ تِلْوِ أَلْ
 كَأَيِّهَا الْفَتَى بِإِثْرِ ارْجُونِيَا
 كَمِثْلِ نَحْنُ الْعُرْبِ أَسْحَى مَنْ بَدَلْ

التحذير والإغراء

- ٦٢٢- إِيَّاكَ وَالشَّرَّ وَنَحْوَهُ نَصَبٌ
 ٦٢٣- وَدُونَ عَطْفٍ ذَا لِإِيَّا أَنْسَبَ وَمَا
 ٦٢٤- إِلَّا مَعَ الْعَطْفِ أَوْ التَّكْرَارِ
 ٦٢٥- وَشَذَّ لِإِيَّاي وَإِيَّاهُ أَشَدَّ
 ٦٢٦- وَكَمْحَذَّرَ بِلَا إِيَّا اجْعَلَا
- مُحَذَّرٌ بِمَا اسْتِتَارُهُ وَجَبَ
 سِوَاهُ سَتَرُفَعْلِهِ لَسَنَ يَلْزَمَا
 كَالضَّيْعَمِ الضَّيْعَمِ يَا ذَا السَّارِي
 وَعَنْ سَبِيلِ الْقَصْدِ مَنْ قَاسَ انْتَبَذَ
 مُغَرِّى بِهِ فِي كُلِّ مَا قَدْ فُضِّلَا

أسماء الأفعال والأصوات

- ٦٢٧- مَا نَابَ عَنْ فِعْلٍ كَشَتَّانَ وَصَهُ
 ٦٢٨- وَمَا بِمَعْنَى أَفْعَلٍ كَامِينَ كَثُرَ
 ٦٢٩- وَالْفِعْلُ مِنْ أَسْمَائِهِ عَلَيْكَ
 ٦٣٠- كَذَا رُوِيَ بِلَا نَاصِبِينَ
 ٦٣١- وَمَا لَهَا تَنْوُبٌ عَنْهُ مِنْ عَمَلٍ
 ٦٣٢- وَأَحْكُمُ بِنَكِيرِ الَّذِي يُنَوَّنُ
 ٦٣٣- وَمَا بِهِ خُوطِبَ مَا لَا يَعْقِلُ
 ٦٣٤- كَذَا الَّذِي أَجْدَى حِكَايَةً كَقَبَ
- هُوَ اسْمُ فِعْلٍ وَكَذَا أَوْهُ وَمَهُ
 وَغَيْرُهُ كَوَي وَهِيَهَاتَ نَزُرُ
 وَهَكَذَا دُونَكَ مَعَ إِلَيْكَ
 وَيَعْمَلَانِ الْخَفَضُ مَصْدَرِينَ
 لَهَا وَأَخْرَجَ مَا لِذِي فِيهِ الْعَمَلُ
 مِنْهَا وَتَغْرِيفُ سِوَاهُ بَيْنَ
 مِنْ مُشَبِّهِ اسْمِ الْفِعْلِ صَوْتًا يُعْمَلُ
 وَالزَّمَّ بِنَا التَّوَعِينَ فَهُوَ قَدْ وَجَبَ

نونا التوكيد

- ٦٣٥- لِلْفِعْلِ توكِيدٌ بِنُونَيْنِ هُمَا
 ٦٣٦- يُؤَكِّدَانِ أَفْعَلَ وَيَفْعَلُ آتِيَا
 ٦٣٧- أَوْ مُتَّبِعًا فِي قَسَمٍ مُسْتَقْبَلًا
 ٦٣٨- وَغَيْرِ إِمَّا مِنْ طَوَالِبِ الْجَزَا
 ٦٣٩- وَأَشْكُلُهُ قَبْلَ مُضْمَرٍ لَيْنٍ بِهَا
- كُنُونِي أَذْهَبَنَّ وَأَقْصِدَنْهُمَا
 ذَا طَلَبٍ أَوْ شَرْطًا أَمَّا تَالِيَا
 وَقَلَّ بَعْدَ مَا وَلَمْ وَبَعْدَ لَا
 وَآخِرَ الْمُؤَكَّدِ افْتَحَ كَابْرُزَا
 جَانَسَ مِنْ تَحَرُّكٍ قَدْ عَلِمَا

وَأِنْ يَكُنْ فِي آخِرِ الْفِعْلِ أَلِفٌ
وَالْوَاوُ يَاءٌ كَأَسْعَيْنَ سَعِيَا
وَاوُ وَيَا شَكْلٌ مُجَانِسٌ قُفِي
قَوْمٌ أَخَشَوْنُ وَاضْمٌ وَقِسْ مُسَوِيَا
لَكِنْ شَدِيدَةٌ وَكَسْرُهَا أَلِفٌ
فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدَا
وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفَ
مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عَدَمًا
وَقَفَا كَمَا تَقُولُ فِي قِفْنِ قِفَا

٦٤٠- وَالْمُضْمَرُ اخْذَفَتْهُ إِلَّا الْأَلِفُ
٦٤١- فَاجْعَلْهُ مِنْهُ رَافِعًا غَيْرَ الْبَا
٦٤٢- وَاخْذِفْهُ مِنْ رَافِعِ هَاتَيْنِ وَفِي
٦٤٣- نَحْوِ أَخْشَيْنِ يَا هَنْدُ بِالْكَسْرِ وَيَا
٦٤٤- وَلَمْ تَقَعْ خَفِيفَةٌ بَعْدَ الْأَلِفِ
٦٤٥- وَالْفَا زِدْ قَبْلَهَا مُوَكَّدَا
٦٤٦- وَاخْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِنٍ رَدِفَ
٦٤٧- وَارْزُدْ إِذَا حَذَفَتْهَا فِي الْوَقْفِ مَا
٦٤٨- وَأَبْدِلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفَا

ما لا ينصرف

مَعْنَى بِهِ يَكُونُ الْاسْمُ أَمَكَنَا
صَرَفَ الَّذِي حَوَاهُ كَيْفَمَا وَقَعَ
مِنْ أَنْ يُرَى بَتَاءِ تَأْنِيثِ حُتْمِ
مَمْنُوعِ تَأْنِيثِ بَتَاكَ أَشْهَلَا
كَأَرْبَعِ وَعَارِضِ الْإِسْمِيَّةِ
فِي الْأَصْلِ وَصَفًا أَنْصَرَفَهُ مُنْعَ
مَصْرُوفَةً وَقَدْ يَنْلَنَ الْمَنْعَا
فِي لَفْظِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَأَخْرَ
مِنْ وَاحِدٍ لِأَرْبَعِ فَلْيُعْلَمَا
أَوْ الْمَفَاعِيلَ بِمَنْعِ كَافِلَا
رَفْعًا وَجَرًّا أَجْرَهُ كَسَارِي
شَبَهُ أَفْتَضَى عُمُومَ الْمَنْعِ
بِهِ فَالْأَنْصَرَفُ مَنْعُهُ يَحِقُّ

٦٤٩- الصَّرْفُ تَنْوِينٌ أَتَى مُبَيَّنًا
٦٥٠- فَالِفُ التَّأْنِيثِ مُطْلَقًا مَنَعٌ
٦٥١- وَزَائِدَا فَعْلَانِ فِي وَصْفِ سَلَمِ
٦٥٢- وَوَصَفُ أَصْلِيٍّ وَوَزْنُ أَفْعَلَا
٦٥٣- وَالْغَيْنُ عَارِضُ الْوَصْفِيَّةِ
٦٥٤- فَلَاذَهُمُ الْقَيْدُ لِكَوْنِهِ وَضِعَ
٦٥٥- وَأَجْدَلُ وَأَخْيَلُ وَأَفْعَى
٦٥٦- وَمَنْعُ عَدْلٍ مَعَ وَصْفٍ مُعْتَبَرٍ
٦٥٧- وَوَزْنُ مَثْنَى وَثَلَاثَ كَهُمَا
٦٥٨- وَكُنْ لِيَجْمَعَ مُشَبِّهِ مَفَاعِلَا
٦٥٩- وَذَا اغْتِلَالٍ مِنْهُ كَالْجَوَارِي
٦٦٠- وَلِسَرَاوِيلَ بِهَذَا الْجَمْعِ
٦٦١- وَإِنْ بِهِ سُمِّيَ أَوْ بِمَا لَحِقَ

- ٦٦٢- وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفُهُ مُرَكَّبًا
٦٦٣- كَذَاكَ حَاوِي زَائِدِي فَعْلَانَا
٦٦٤- كَذَا مُؤَنَّثٌ بِهِاءٍ مُطْلَقًا
٦٦٥- فَوْقَ الثَّلَاثِ أَوْ كَجُورٍ أَوْ سَقَرٍ
٦٦٦- وَجَهَانٍ فِي الْعَادِمِ تَذَكِيرًا سَبَقُ
٦٦٧- وَالْعَجَمِيُّ الْوَضْعُ وَالتَّعْرِيفُ مَعَ
٦٦٨- كَذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخْصُ الْفَعْلَا
٦٦٩- وَمَا يَصِيرُ عَلَمًا مِنْ ذِي أَلْفٍ
٦٧٠- وَالْعَلَمَ امْنَعْ صَرْفُهُ إِنْ عُدِلَا
٦٧١- وَالْعَدْلُ وَالتَّعْرِيفُ مَانِعَا سَحَرُ
٦٧٢- وَابْنٌ عَلَى الْكُسْرِ فَعَالٍ عَلَمًا
٦٧٣- عِنْدَ تَمِيمٍ وَأَصْرَفْنِ مَا نُكِّرَا
٦٧٤- وَمَا يَكُونُ مِنْهُ مَنْقُوصًا فَفِي
٦٧٥- وَلَا ضِطْرَارٍ أَوْ تَنَاسُبٍ صُرِفَ
٦٧٦- إِرْفَعْ مُضَارِعًا إِذَا يُجَرَّدُ
٦٧٧- وَيَلْنِ انْصِبْهُ وَكَيَّ كَذَا بِأَنْ
٦٧٨- فَانْصِبْ بِهَا وَالرَّفْعُ صَحَّحَ وَاعْتَقِدَ
- تَرْكِيبَ مَزَجٍ نَحْوُ مَعْدِيكَرِبَا
كَغَطَفَانٍ وَكَأَصْبَهَانَا
وَشَرْطُ مَنَعَ الْعَارِ كَوْنُهُ ارْتَقَى
أَوْ زَيْدٍ اسْمَ امْرَأَةٍ لَا اسْمَ ذَكَرٍ
وَعُجْمَةٌ كِهِنْدٌ وَالْمَنَعُ أَحَقُّ
زَيْدٍ عَلَى الثَّلَاثِ صَرْفُهُ امْتَنَعَ
أَوْ غَالِبٍ كَأَتَمَدٍ وَيَعَالَى
زَيْدَتٌ لِلْحَاقِ فَلَيْسَ يَنْصَرِفُ
كَفَعَلِ التَّوَكِيدِ أَوْ كَثُعَلَا
إِذَا بِهِ التَّعْيِينُ قَصْدًا يُعْتَبَرُ
مُؤَنَّثًا وَهُوَ نَظِيرُ جُشْمَا
مِنْ كُلِّ مَا التَّعْرِيفُ فِيهِ أَثَرَا
إِعْرَابِهِ نَهَجَ جَوَارٍ يَفْتَقِي
ذُو الْمَنَعِ وَالْمَصْرُوفُ قَدْ لَا يَنْصَرِفُ
مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَتَسَعَدُ
لَا بَعْدَ عِلْمٍ وَالتِّي مِنْ بَعْدِ ظَنٍّ
تَخْفِيفُهَا مِنْ أَنْ فَهُوَ مُطَرَّدٌ

إعراب الفعل

- ٦٧٩- وَيَعْضُهُمْ أَهْمَلُ أَنْ حَمَلًا عَلَى
٦٨٠- وَنَصَبُوا بِإِذْنِ الْمُسْتَقْبَلَا
٦٨١- أَوْ قَبْلَهُ الْيَمِينِ وَانْصَبَ وَارْفَعَا
٦٨٢- وَبَيْنَ لَا وَلَا مَ جَرَّ التَّنْزِيمِ
٦٨٣- لَا فَإِنْ اِعْمَلِ مُظْهِرًا أَوْ مُضْمِرًا
- مَا أُخْتِهَا حَيْثُ اسْتَحَقَّتْ عَمَلًا
إِنْ صُدِّرَتْ وَالْفِعْلُ بَعْدَ مُوَصَّلَا
إِذَا إِذَنْ مِنْ بَعْدِ عَطْفٍ وَقَعَا
إِظْهَارُ أَنْ نَاصِبَةٌ وَإِنْ عُدِمَ
وَيَعْدَنَفِي كَانَ حَتْمًا أَضْمِرَا

مَوْضِعِهَا حَتَّى أَوْ إِلَّا أَنْ خَفِيَ
حَتْمٌ كَجُدٍ حَتَّى تَسُرَّ ذَا حَزَنٍ
بِهِ ارْفَعَنَّ وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا
مَحْضِينَ أَنْ وَسَّرَهَا حَتْمٌ نَصَبٌ
كَلا تَكُنْ جِلْدًا وَتُظْهِرَ الْجَزْعُ
إِنْ تَسْقُطِ الْفَا وَالْجَزَاءُ قَدْ قُصِدَ
إِنْ قَبْلَ لَا دُونَ تَخَالَفٍ يَقَعُ
تَنْصِبُ جَوَابَهُ وَجَزَمَهُ أَقْبَلَا
كَنْصَبٍ مَا إِلَى التَّمْنِي يَنْسَبُ
تَنْصِبُهُ أَنْ ثَابِتًا أَوْ مُنْحَذِفُ
مَا مَرَّ فَأَقْبَلَ مِنْهُ مَا عَدْلُ رَوَى

٦٨٤- كَذَاكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي
٦٨٥- وَبَعْدَ حَتَّى هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ
٦٨٦- وَتِلَوُ حَتَّى حَالًا أَوْ مُؤَوَّلًا
٦٨٧- وَبَعْدَ فَا جَوَابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبِ
٦٨٨- وَالْوَاوُ كَالْفَا إِنْ تُفَدُّ مَفْهُومٌ مَعَ
٦٨٩- وَبَعْدَ غَيْرِ النَّفْيِ جَزْمًا اعْتَمَدَ
٦٩٠- وَشَرَطُ جَزْمٍ بَعْدَ نَهْيٍ أَنْ تَضَعُ
٦٩١- وَالْأَمْرُ إِنْ كَانَ بِغَيْرِ أَفْعَلٍ فَلَا
٦٩٢- وَالْفِعْلُ بَعْدَ الْفَاءِ فِي الرَّجَا نَصَبٌ
٦٩٣- وَإِنْ عَلَى اسْمٍ خَالِصٍ فِعْلٌ عَطْفٌ
٦٩٤- وَشَذَّ حَذَفُ أَنْ وَنَصَبٌ فِي سِوَى

عوامل الجزم

فِي الْفِعْلِ هَكَذَا بَلَمْ وَلَمَّا
أَيَّ مَتَى أَيَّانَ أَيْنَ إِذْ مَا
كَانَ وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ أَسْمَا
يَتْلُو الْجَزَاءُ وَجَوَابًا وَسْمَا
تُلْفِيهِمَا أَوْ مُتَخَالَفَيْنِ
وَرَفْعُهُ بَعْدَ مُضَارَعٍ وَهَنْ
شَرْطًا لِأَنْ أَوْ غَيْرَهَا لَمْ يَنْجَعِلُ
كَأَنَّ تَجُدُ إِذَا لَنَا مُكَافَأَةٌ
بِالْفَا أَوْ الْوَاوِ بِتَثْلِيثِ قِمْنٍ
أَوْ وَاوٍ أَنْ بِالْجُمْلَتَيْنِ اكْتِفَاءً
وَالْعَكْسُ قَدْ يَأْتِي إِنْ الْمَعْنَى فُهُمُ

٦٩٥- بَلَا وَلَا مَطَالِبًا ضَعُ جَزْمًا
٦٩٦- وَاجْزَمْ بِإِنْ وَمَنْ وَمَا وَمَهْمَا
٦٩٧- وَحَيْثُمَا أَيْ وَحَرْفُ إِذْ مَا
٦٩٨- فِعْلَيْنِ يَقْتَضِيَنَّ شَرْطًا قَدِّمًا
٦٩٩- وَمَاضِيَيْنِ أَوْ مُضَارَعَيْنِ
٧٠٠- وَبَعْدَ مَاضٍ رَفْعُكَ الْجَزَا حَسَنٌ
٧٠١- وَاقْرَأْ بِنَا حَتْمًا جَوَابًا لَوْ جُعِلَ
٧٠٢- وَتَخَلَّفُ الْفَاءُ إِذَا الْمُفَاجَأَةُ
٧٠٣- وَالْفِعْلُ مِنْ بَعْدِ الْجَزَا إِنْ يَقْتَرِنَ
٧٠٤- وَجَزَمَ أَوْ نَصَبَ لِفِعْلِ إِثْرًا فَا
٧٠٥- وَالشَّرْطُ يُغْنِي عَنْ جَوَابٍ قَدْ عَلِمَ

- ٧٠٦- وَاحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وَقَسِّمْ
٧٠٧- وَإِنْ تَوَالَبَا وَقَبِلَ ذُو خَبَرٍ
٧٠٨- وَرَبَّمَا رُجِّحَ بَعْدَ قَسَمٍ
- جَوَابَ مَا أَخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزِمٌ
فَالشَّرْطُ رُجِّحٌ مُطْلَقًا بِلَا حَذَرٍ
شَرْطُ بِلَا ذِي خَبَرٍ مُقَدَّمٌ

فصل لو

- ٧٠٩- لَوْ حَزَفُ شَرْطٍ فِي مُضِيٍّ وَيَقِلُّ
٧١٠- وَهِيَ فِي الْاِخْتِصَاصِ بِالْفِعْلِ كَانِ
٧١١- وَإِنْ مُضَارِعٌ تَلَاهَا صُرْفًا
- إِلَاوُهَا مُسْتَقْبَلًا لَكِنْ قَبْلَ
لَكِنْ لَوْ أَنَّ هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ
إِلَى الْمُضِيِّ نَحْوُ لَوْ يَفِي كَفَى

أما ولولوا ولولها

- ٧١٢- أَمَّا كَمَهْمَا يَكُ مِنْ شَيْءٍ وَفَا
٧١٣- وَحَذَفُ ذِي الْفَا قَلَّ فِي نَثَرٍ إِذَا
٧١٤- لَوْلَا وَلَوْمَا يَلْزَمَانِ الْاِبْتِدَاءَ
٧١٥- وَبِهِمَا التَّحْضِيضُ مَزٌّ وَهَلَاءٌ
٧١٦- وَقَدْ يَلِيهَا اسْمٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ
- لِتَلَوِ تَلَوِهَا وَجُوبًا أَلْفَا
لَمْ يَكُ قَوْلٌ مَعَهَا قَدْ نُبِّدَا
إِذَا امْتِنَاعًا بِوُجُودِ عَقْدَا
أَلَّا أَلَّا وَأَوَّلَيْنَهَا الْفِعْلَا
عُلِقَ أَوْ بظَاهِرٍ مُؤَخَّرِ

الخبار بالذي والألف واللام

- ٧١٧- مَا قِيلَ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالَّذِي خَبَرٌ
٧١٨- وَمَا سِوَاهُمَا فَوْسَطُهُ صَلَةٌ
٧١٩- نَحْوُ الَّذِي ضَرَبْتُهُ زَيْدٌ فَذَا
٧٢٠- وَبِاللَّذِينَ وَاللَّذِينَ وَالَّتِي
٧٢١- قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْرِيفٍ لَهَا
- عَنِ الَّذِي مُبْتَدَأُ قَبْلُ اسْتَقَرَّ
عَائِدُهَا خَلْفُ مُعْطِي التَّكْمِلَةِ
ضَرَبْتُ زَيْدًا كَانَ فَادَرِ الْمَأْخَذَا
أَخْبِرْ مُرَاعِيًا وَفَاقِ الْمُثْبِتِ
أَخْبِرَ عَنْهُ هَاهُنَا قَدْ حُتِمَا

- ٧٢٢- كَذَا الْغِنَى عَنْهُ بِأَجْنَبِيٍّ أَوْ
٧٢٣- وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلْ عَنْ بَعْضِ مَا
٧٢٤- إِنْ صَحَّ صَوْعُ صَلَةٍ مِنْهُ لِأَلْ
٧٢٥- وَإِنْ يَكُنْ مَا رَفَعَتْ صَلَةً أَلْ
- بِمُضْمَرٍ شَرْطُ فَرَاعٍ مَا رَعَوْا
يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّمَ
كَصَوْعٍ وَاقٍ مِنْ وَقَى اللَّهُ الْبَطْلُ
ضَمِيرَ غَيْرِهَا أُيِّنَ وَانْفَصَلَ

العدد

- ٧٢٦- ثَلَاثَةٌ بِالتَّاءِ قُلُّ لِلْعَشْرَةِ
٧٢٧- فِي الضِّدِّ جَرَّدٌ وَالْمُمَيَّرُ اجْرُرُ
٧٢٨- وَمِئَةٌ وَالْأَلْفُ لِلْفَرْدِ أَضْفُ
٧٢٩- وَأَحَدٌ أَذْكَرُ وَصِلْنَاهُ بِعَشْرٍ
٧٣٠- وَقُلُّ لَدَى الثَّانِيَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ
٧٣١- وَمَعَ غَيْرِ أَحَدٍ وَإِحْدَى
٧٣٢- وَلِثَلَاثَةٍ وَتِسْعَةٍ وَمَا
٧٣٣- وَأَوَّلِ عَشْرَةٍ اثْنَتِي وَعَشْرًا
٧٣٤- وَالْيَا لِغَيْرِ الرَّفْعِ وَارْقَعِ بِالْأَلْفِ
٧٣٥- وَمَيِّزِ الْعِشْرِينَ لِلتَّسْعِينَ
٧٣٦- وَمَيِّزُوا مُرَكَّبًا بِمِثْلِ مَا
٧٣٧- وَإِنْ أَضِيفَ عَدَدٌ مُرَكَّبٌ
٧٣٨- وَصُغَ مِنْ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَ إِلَى
٧٣٩- وَاخْتِمَهُ فِي الثَّانِيَةِ بِالتَّاءِ وَمَتَى
٧٤٠- وَإِنْ تُرِدَ بَعْضُ الَّذِي مِنْهُ بُنِيَ
٧٤١- وَإِنْ تُرِدَ جَعْلُ الْأَقْلِّ مِثْلَ مَا
٧٤٢- وَإِنْ أَرَدْتَ مِثْلَ ثَانِيِ اثْنَيْنِ
٧٤٣- أَوْ فَاعِلًا بِحَالَتِهِ أَضِفْ
- فِي عَدِّ مَا آخَاذُهُ مُذَكَّرَةٌ
جَمْعًا بِلَفْظِ قَلَّةٍ فِي الْأَكْثَرِ
وَمِئَةٌ بِالْجَمْعِ نَزْرًا قَدْ رُدِفَ
مُرَكَّبًا قَاصِدًا مَعْدُودٍ ذَكَرَ
وَالشَّيْنُ فِيهَا عَنْ تَمِيمٍ كَسَرَةٌ
مَا مَعَهَا فَعَلَتْ فَا فَعَلٌ قَصْدًا
بَيْنَهُمَا إِنْ رُكِّبَا مَا قُدِّمَا
اِثْنِي إِذَا أَنْشَى تَشَا أَوْ ذَكَرَا
وَالْفَتْحُ فِي جُزْأَيِ سَوَاهُمَا أَلْفُ
بِوَاحِدٍ كَأَرْبَعِينَ حِينَا
مَيِّزَ عِشْرُونَ فَسَوَّيْنَهُمَا
يَبْقَى الْبِنَاءُ وَعَجْزٌ قَدْ يُعْرَبُ
عَشْرَةٌ كَفَاعِلٍ مِنْ فَعَلَا
ذَكَرْتَ فَادْكَرْ فَاعِلًا بِغَيْرِ تَا
تُضَفُّ إِلَيْهِ مِثْلُ بَعْضِ بَيْنِ
فَوْقَ فَحُكْمُ جَاعِلٍ لَهُ أَحْكُمَا
مُرَكَّبًا فَجِئْ بِتَرْكِيبَيْنِ
إِلَى مُرَكَّبٍ بِمَا تَنْوِي يَفِي

٧٤٤- وَشَاعَ الاسْتِغْنَا بِحَادِي عَشْرًا
وَنَحْوِهِ وَقَبْلَ عَشْرِينَ اذْكَرًا
٧٤٥- وَبَابِهِ الْفَاعِلِ مِنْ لَفْظِ الْعَدَدِ
بِحَالَتِيهِ قَبْلَ وَاوْ يُعْتَمَدُ

كم وكأين وكذا

٧٤٦- مَيَّزَ فِي الاسْتِفْهَامِ كَمْ بِمِثْلِ مَا
٧٤٧- وَأَجْزَرَ أَنْ تَجْزُهُ مِنْ مُضْمَرٍ
٧٤٨- وَاسْتَعْمَلْنَهَا مُخْبِرًا كَعَشْرَةَ
٧٤٩- كَكَمْ كَأَيِّنْ وَكَذَا وَيَتَصَبَّ

مَيَّزَتْ عَشْرِينَ كَكَمْ شَخْصًا سَمَا
إِنْ وَلَيْتَ كَمْ حَرْفَ جَرٍّ مُظْهِرًا
أَوْ مئةً كَكَمْ رَجَالٍ أَوْ مَرَّةً
تَمَيَّزُ ذَيْنِ أَوْ بِهِ صِلَ مِنْ تُصَبَّ

الحكاية

٧٥٠- اِحْكُ بِأَيِّ مَا لِمَنْكُورٍ سُئِلَ
٧٥١- وَوَقَفًا اِحْكُ مَا لِمَنْكُورٍ بِمَنْ
٧٥٢- وَقُلْ مَنْانٍ وَمَنْينَ بَعْدَ لِي
٧٥٣- وَقُلْ لِمَنْ قَالَ أَتَتْ بِنْتُ مَنْه
٧٥٤- وَالْفَتْحُ نَزْرٌ وَصِلَ التَّاءُ وَالْأَلِفُ
٧٥٥- وَقُلْ مَنْونٍ وَمَنْينَ مُسْكِنًا
٧٥٦- وَإِنْ تَصِلَ فَلَفْظُ مَنْ لَا يَخْتَلِفُ
٧٥٧- وَالْعَلَمَ احْكِيْنُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْ

عَنْهُ بِهَا فِي الْوَقْفِ أَوْ حِينَ تَصِلُ
وَالنُّونَ حَرَكٌ مُطْلَقًا وَأَشْبَعُنْ
إِلْفَانِ كَابْنَيْنِ وَسَكَنٌ تَعْدِلُ
وَالنُّونُ قَبْلَ تَا الْمُتْنَى مُسْكِنَةٌ
بِمَنْ بِإِثْرِ ذَا بِنِسْوَةٍ كِلْفُ
إِنْ قِيلَ جَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ فُطْنَا
وَنَادَرُ مَنْونٍ فِي نَظْمٍ عُرِفَ
إِنْ عَرِيَتْ مِنْ عَاطِفٍ بِهَا اقْتَرَنَ

التأنيث

٧٥٨- عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ تَاءٌ أَوْ أَلِفُ
٧٥٩- وَيُعْرَفُ التَّقْدِيرُ بِالضَّمِيرِ
٧٦٠- وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا

وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءُ كَالْكَتِفِ
وَنَحْوِهِ كَالرَّدِّ فِي التَّصْغِيرِ
أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالُ وَالْمِفْعِلَاءُ

- ٧٦١- كَذَاكَ مِفْعَلٌ وَمَا تَلِيهِ
 ٧٦٢- وَمِنْ فَعِيلٍ كَقَتِيلٍ إِنْ تَبِعَ
 ٧٦٣- وَالْفُ التَّائِيثُ ذَاتُ قَصْرٍ
 ٧٦٤- وَالْأَشْتَهَارُ فِي مَبَانِي الْأُولَى
 ٧٦٥- وَمَرَطَى وَوَزُنٌ فَعْلَى جَمْعًا
 ٧٦٦- وَكُحْبَارَى سُمَّهَى سِبْطَى
 ٧٦٧- كَذَاكَ خُلِيطَى مَعَ الشُّقَارَى
 ٧٦٨- لِمَدَّهَا فَعْلَاءُ أَفْعِلَاءُ
 ٧٦٩- ثُمَّ فَعَالًا فُعْلَلًا فَاعُولًا
 ٧٧٠- وَمُطْلَقَ الْعَيْنِ فَعَالًا وَكَذَا
 تَا الْفَرْقِ مِنْ ذِي فَشْدُوذٍ فِيهِ
 مَوْصُوفُهُ غَالِبًا التَّائِمَتْنِغِ
 وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أُنْثَى الْغُرِّ
 يُبْدِيهِ وَزُنُّ أَرْبَى وَالطُّوَلَى
 أَوْ مَصْدَرًا أَوْ صِفَةً كَشَبَعَى
 ذِكْرَى وَحِثْيَى مَعَ الْكُفْرَى
 وَأَعَزُّ لِعَيْرِهِ هَذِهِ اسْتِنْدَارًا
 مُثَلَّثَ الْعَيْنِ وَفَعْلَاءُ
 وَفَاعِلَاءُ فَعْلِيًا مَفْعُولًا
 مُطْلَقَ فَاءٍ فَعْلَاءُ أُخِذَا

المقصور والممدود

- ٧٧١- إِذَا اسْمٌ اسْتَوْجَبَ مِنْ قَبْلِ الطَّرَفِ
 ٧٧٢- فَلِنَظِيرِهِ الْمَعْلُ الْآخِرِ
 ٧٧٣- كَفَعَلٍ وَفَعَلٍ فِي جَمْعٍ مَا
 ٧٧٤- وَمَا اسْتَحَقَّ قَبْلَ آخِرِ الْفِ
 ٧٧٥- كَمَصْدَرِ الْفِعْلِ الَّذِي قَدْ بُدِئَا
 ٧٧٦- وَالْعَادِمُ النَّظِيرُ ذَا قَصْرٍ وَذَا
 ٧٧٧- وَقَصْرُ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَارًا مُجْمِعُ
 فَتَحًا وَكَانَ ذَا نَظِيرٍ كَالْأَسْفِ
 ثُبُوتُ قَصْرٍ بِقِيَاسِ ظَاهِرِ
 كَفَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ نَحْوُ الدُّمَى
 فَالْمَدُّ فِي نَظِيرِهِ حَتَّى عُرِفَ
 بِهِمْزٍ وَضَرْ كَارَعَوَى وَكَارَتَاىَ
 مَدٌّ يَنْقَلُ كَالْحِجَا وَكَالْحِذَا
 عَلَيْهِ وَالْعَكْسُ بِخُلْفٍ يَقْعُ

كيفية تثنية المقصور والممدود وجمعهما تصديحا

- ٧٧٨- آخِرَ مَقْصُورٍ تُشَيِّ اجْعَلْهُ يَا
 ٧٧٩- كَذَا الَّذِي أَلْيَا أَضْلُهُ نَحْوُ الْفَتَى
 إِنْ كَانَ عَنْ ثَلَاثَةِ مُرْتَقِيَا
 وَالْجَامِدُ الَّذِي أُمِيلَ كَمَتَّى

- ٧٨٠- فِي غَيْرِ ذَا تُقْلَبُ وَآوَا الْأَلْفَ
٧٨١- وَمَا كَصَحْرَاءَ بَوَاوِ ثُنْيَا
٧٨٢- بَوَاوِ أَوْ هَمَزٍ وَغَيْرِ مَا ذَكَرَ
٧٨٣- وَاحْذَفَ مِنَ الْمُقْصُورِ فِي جَمْعٍ عَلَى
٧٨٤- وَالْفَتْحِ أَبْقَى مُشْعِرًا بِمَا حُذِفَ
٧٨٥- فَالْأَلْفَ أَقْلَبَ قَلْبَهَا فِي التَّثْنِيَةِ
٧٨٦- وَالسَّالِمَ الْعَيْنِ الثَّلَاثِي اسْمًا أَنْلَ
٧٨٧- إِنْ سَاكِنَ الْعَيْنِ مُؤَنَّثًا بَدَأَ
٧٨٨- وَسَكَنَ التَّالِي غَيْرَ الْفَتْحِ أَوْ
٧٨٩- وَمَنَعُوا إِتْبَاعَ نَحْوِ ذِرْوَةٍ
٧٩٠- وَنَادِرٌ أَوْ ذُو اضْطِرَارٍ غَيْرُ مَا
- وَأَوَّلَهَا مَا كَانَ قَبْلُ قَدْ أَلْفَ
وَنَحْوُ عَلْبَاءٍ كِسَاءٍ وَحَيَا
صَحَّحَ وَمَا شَذَّ عَلَى نَقْلِ قُصْرٍ
حَدَّ الْمُثْنَى مَا بِهِ تَكْمَلًا
وَأِنْ جَمَعْتَهُ بِتَاءٍ وَأَلْفَ
وَتَاءٍ ذِي التَّاءِ أَلْزَمَ تَنْحِيَهُ
إِتْبَاعَ عَيْنِ فَاءٍ بِمَا شَكِلَ
مُخْتَلَمًا بِالتَّاءِ أَوْ مُجَرَّدًا
خَفَّفَهُ بِالْفَتْحِ فَكُلًّا قَدْ رَوَا
وَزُبْيَةَ وَشَذَّ كَسْرَ جِرْوَةٍ
قَدَّمْتُهُ أَوْ لِلْأَنَاسِ انْتَمَى

جمع التكسير

- ٧٩١- أَفْعَلَةٌ أَفْعُلٌ ثُمَّ فَعْلُهُ
٧٩٢- وَبَعْضُ ذِي بَكْرَةٍ وَضَعًا يَنْبِي
٧٩٣- لِفِعْلٍ اسْمًا صَحَّ عَيْنًا أَفْعُلٌ
٧٩٤- إِنْ كَانَ كَالْعَنَاقِ وَالذَّرَاعِ فِي
٧٩٥- وَغَيْرِ مَا أَفْعُلٌ فِيهِ مُطَرَّدُ
٧٩٦- وَغَالِبًا أَغْنَاهُمْ فِعْلَانُ
٧٩٧- فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ
٧٩٨- وَالزَّمَّةُ فِي فِعَالٍ أَوْ فِعَالٍ
٧٩٩- فُعْلٌ لِنَحْوِ أَحْمَرَ وَحَمْرًا
٨٠٠- وَفُعْلٌ لاسْمٍ رُبَاعِيٍّ بِمَدٍّ
٨٠١- مَا لَمْ يُضَاعَفْ فِي الْأَعَمِّ ذُو الْأَلْفِ
- نَمَّتْ أَفْعَالٌ جُمُوعٌ قَلَّةُ
كَأَرْجُلٍ وَالْعَكْسُ جَاءَ كَالضَّغْنِي
وَالرُّبَاعِيَّ اسْمًا إِضْمًا يُجْعَلُ
مَدٌّ وَتَأْنِيثٌ وَعَدُّ الْأَحْرَفِ
مِنَ الثَّلَاثِي اسْمًا بِأَفْعَالٍ يَرُدُّ
فِي فُعْلٍ كَقَوْلِهِمْ صَرْدَانُ
ثَالِثٍ أَفْعَلَةٌ عَنْهُمْ أَطَرَّدُ
مُصَاحَبِي تَضْعِيفٍ أَوْ إِغْلَالٍ
وَفِعْلَةٌ جَمْعًا بِنَقْلِ يُدْرَى
قَدْ زِيدَ قَبْلَ لَامٍ اِغْلَالًا فَقَدْ
وَفُعْلٌ جَمْعًا لِفِعْلَةٍ عُرِفَ

- ٨٠٢- وَنَحْوِ كُبْرَى وَلِفِعْلَةٍ فِعْلٌ
 ٨٠٣- فِي نَحْوِ رَامِ ذُو اِطْرَادٍ فُعْلَةٌ
 ٨٠٤- فَعْلَى لِرَوْصِفٍ كَقَتِيلٍ وَزَمِنْ
 ٨٠٥- لِفُعْلٍ اسْمًا صَحَّ لَامًا فِعْلَةٌ
 ٨٠٦- وَفُعْلٌ لِفَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ
 ٨٠٧- وَمِثْلُهُ الْفُعَالُ فِيمَا ذُكِّرَا
 ٨٠٨- فَعْلٌ وَفَعْلَةٌ فِعَالٌ لَهَا
 ٨٠٩- وَفَعْلٌ أَبْضًا لَهُ فِعَالٌ
 ٨١٠- أَوْ يَكُ مُضْعَفًا وَمِثْلُ فَعْلٍ
 ٨١١- وَفِي فَعِيلٍ وَصَفٌ فَاعِلٍ وَرَدٌ
 ٨١٢- وَشَاعَ فِي وَصَفٍ عَلَى فُعْلَانَا
 ٨١٣- وَمِثْلُهُ فُعْلَانَةٌ وَالزَّمَةُ فِي
 ٨١٤- وَبِفُعُولٍ فَعْلٌ نَحْوُ كَبِدٍ
 ٨١٥- فِي فُعْلٍ اسْمًا مُطْلَقَ الْفَا وَفَعْلٌ
 ٨١٦- وَشَاعَ فِي حُوتٍ وَقَاعٍ مَعَ مَا
 ٨١٧- وَفُعْلًا اسْمًا وَفَعِيلًا وَفَعْلٌ
 ٨١٨- وَلِلْكَرِيمِ وَبَخِيلٍ فُعْلًا
 ٨١٩- وَتَابَ عَنْهُ أَفْعِلَاءٌ فِي الْمُعَلِّ
 ٨٢٠- فَوَاعِلٌ لِفَوَعِلٍ وَفَاعِلٌ
 ٨٢١- وَحَائِضٌ وَصَاهِلٌ وَفَاعِلَةٌ
 ٨٢٢- وَبِفَعَائِلٍ أَجْمَعْنَ فَعَالَةٌ
 ٨٢٣- وَبِالْفَعَالِي وَالْفَعَالَى جُمْعًا
 ٨٢٤- وَاجْعَلْ فَعَالِيٍّ لِغَيْرِ ذِي نَسَبٍ
 ٨٢٥- وَبِفَعَالٍ وَشَبَّهَهُ انْطَقَا
- وَقَدْ يَجِيءُ جُمْعُهُ عَلَى فَعْلٍ
 وَشَاعَ نَحْوُ كَامِلٍ وَكَمَلَةٌ
 وَهَالِكٌ وَمَيِّتٌ بِهِ قَمِنْ
 وَالْوَضْعُ فِي فَعْلٍ وَفَعْلٌ قَلَّةٌ
 وَصَفَيْنِ نَحْوُ عَاذِلٍ وَعَاذَلَهُ
 وَذَانِ فِي الْمُعَلِّ لَامًا نَدَرَا
 وَقَلَّ فِيمَا عَيْنُهُ الْيَا مِنْهَا
 مَا لَمْ يَكُنْ فِي لَامِهِ اِغْتِلَالٌ
 ذُو التَّاءِ وَفُعْلٌ مَعَ فَعْلٍ فَاقْبَلِ
 كَذَلِكَ فِي أَنْشَأَهُ أَيْضًا اِطْرَدَ
 أَوْ أَنْشَأِيهِ أَوْ عَلَى فُعْلَانَا
 نَحْوِ طَوِيلٍ وَطَوِيلَةٍ تَفِي
 يُخَصُّ غَالِبًا كَذَلِكَ يَطْرَدُ
 لَهُ وَلِلْفُعَالِ فِعْلَانٌ حَصَلَ
 ضَاهَاهُمَا وَقَلَّ فِي غَيْرِهِمَا
 غَيْرَ مُعَلِّ الْعَيْنِ فِعْلَانٌ شَمَلَ
 كَذَلِكَ ضَاهَاهُمَا قَدْ جُعِلَا
 لَامًا وَمُضْعَفٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ قَلَّ
 وَفَاعِلَاءٌ مَعَ نَحْوِ كَاهِلٍ
 وَشَذَّ فِي الْفَارِسِ مَعَ مَا مِثْلُهُ
 وَشَبَّهَهُ ذَا تَاءٍ أَوْ مُزَالَه
 صَحْرَاءُ وَالْعِذْرَاءُ وَالْقَيْسُ اتَّبَعَا
 جُدَّدَ كَالْكُرْسِيِّ تَتَّبَعَ الْعَرَبُ
 فِي جَمْعِ مَا فَوْقَ الثَّلَاثَةِ ارْتَقَى

- ٨٢٦- مِنْ غَيْرِ مَا مَضَى وَمِنْ خَمَاسِي
 ٨٢٧- وَالرَّابِعُ الشَّيْبَةُ بِالْمَزِيدِ قَدْ
 ٨٢٨- وَزَائِدُ الْعَادِي الرَّبَاعِي اخْذِفْهُ مَا
 ٨٢٩- وَالسَّيْنُ وَالْثَا مِنْ كَمْسْتَدْعِ أَزَلْ
 ٨٣٠- وَالْمِيمُ أُولَى مِنْ سِوَاهُ بِالْبَقَا
 ٨٣١- وَالْيَاءُ لَا الْوَاوِ اخْذِفِ أَنْ جَمَعْتَ مَا
 ٨٣٢- وَخَيِّرُوا فِي زَائِدِي سَرَنْدِي
 جُرِّدَ الْآخِرَ أَنْفَ بِالْقِيَّاسِ
 يُحْذَفُ دُونَ مَا بِهِ تَمَّ الْعَدَدُ
 لَمْ يَكْ لَيْنَا إِثْرُهُ اللَّذْ خَتَمَا
 إِذْ بِنَا الْجَمْعَ بَقَاهُمَا مُخِلْ
 وَالْهَمْزُ وَالْيَا مِثْلُهُ إِنْ سَبَقَا
 كَحَيَزَبُونِ فَهُوَ حُكْمٌ حَتَمَا
 وَكُلُّ مَا ضَاهَاهُ كَالْعَلْنَدِي

التصغير

- ٨٣٣- فُعِيلاً اجْعَلِ الثَّلَاثِيَّ إِذَا
 ٨٣٤- فُعِيْعِلْ مَعَ فُعِيْعِلْ لِمَا
 ٨٣٥- وَمَا بِهِ لِمُتَّهَى الْجَمْعِ وَصِلْ
 ٨٣٦- وَجَائِزُ تَعْوِيضُ يَا قَبْلَ الطَّرْفِ
 ٨٣٧- وَحَائِدٌ عَنِ الْقِيَّاسِ كُلُّ مَا
 ٨٣٨- لِنَلُوبَا التَّصْغِيرِ مِنْ قَبْلِ عِلْمٍ
 ٨٣٩- كَذَلِكَ مَا مَدَّةُ أَفْعَالٍ سَبَقَ
 ٨٤٠- وَالْألفُ التَّأْنِيثِ حَيْثُ مُدَا
 ٨٤١- كَذَا الْمَزِيدُ آخِراً لِلنَّسَبِ
 ٨٤٢- وَهَكَذَا زِيَادَتَا فَعْلَانَا
 ٨٤٣- وَقَدَّرَ انْفِصَالُ مَا دَلَّ عَلَى
 ٨٤٤- وَالْألفُ التَّأْنِيثِ ذُو الْقَصْرِ مَتَّى
 ٨٤٥- وَعِنْدَ تَصْغِيرِ حُبَارَى خَيْرٍ
 ٨٤٦- وَارْدُدْ لِأَصْلٍ ثَانِيًا لَيْنَا قَلْبُ
 ٨٤٧- وَشَذَّ فِي عِيدٍ عُيَيْدٍ وَحْتَمِ
 صَغَّرْتُهُ نَحْوُ فُذِّي فِي قَذَا
 فَاقْ كَجَعَلِ ذَرْهَمَ ذَرْهَمِهَا
 بِهِ إِلَى أُمَثَلَةِ التَّصْغِيرِ صَلْ
 إِنْ كَانَ بَعْضُ الْأَسْمِ فِيهَا انْخَذَفَ
 خَالَفَ فِي الْبَابَيْنِ حُكْمًا رُسِمَا
 تَأْنِيثٌ أَوْ مَدَّتِهِ الْفَتْحُ انْخَتَمَ
 أَوْ مَدَّ سَكْرَانٍ وَمَا بِهِ التَّحَقُّ
 وَتَأْوُهُ مُنْفَصِلَيْنِ عُدَا
 وَعَجُزُ الْمُضَافِ وَالْمُرَكَّبِ
 مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِ كَزَعْفَرَانَا
 تَثْنِيَّةٌ أَوْ جَمْعٌ تَصْحِيحٌ جَلَا
 زَادَ عَلَى أَرْبَعَةٍ لَنْ تَثْبُتَا
 بَيْنَ الْحَبِيرَى فَادِرِ وَالْحَبِيرِ
 فَقِيْمَةً صَيْرُ فُؤَيْمَةً تُصَبُّ
 لِلْجَمْعِ مِنْ ذَا مَا لِتَصْغِيرِ عِلْمِ

وَإِذَا كَذَبَ مَا الْأَصْلُ فِيهِ يُجْهَلُ
لَمْ يَخُوعَ غَيْرَ التَّاءِ ثَالِثًا كَمَا
بِالْأَصْلِ كَالْعُطِيفِ يَعْنِي الْمَعْطَفَا
مُؤَنَّثِ عَارِثًا ثَلَاثِي كَسَنَ
كَشَجَرَ وَبَقَرًا وَخَمْسَ
لِحَاقٍ تَافِيماً ثَلَاثِيًّا كَثُرَ
وَذَا مَعَ الْفُرُوعِ مِنْهَا تَا وَتِي

٨٤٨- وَالْأَلِفُ الثَّانِي الْمَزِيدُ يُجْعَلُ
٨٤٩- وَكَمَلِ الْمُنْقُوصِ فِي التَّصْغِيرِ مَا
٨٥٠- وَمَنْ بَرَّخِيمَ يُصَغَّرُ اكْتَفَى
٨٥١- وَاجْتَمَعَ بِنَا الثَّانِي مَا صَغُرَتْ مِنْ
٨٥٢- مَا لَمْ يَكُنْ بِالثَّانِي يَرَى ذَا لَبْسٍ
٨٥٣- وَشَذَّ تَرَكَ دُونَ لَبْسٍ وَنَدَرَ
٨٥٤- وَصَغَّرُوا شُدُودًا الَّذِي الَّتِي

النسب

وَكُلُّ مَا تَلِيهِ كَسْرُهُ وَجَبَ
تَأْنِيثٍ أَوْ مَدَّتُهُ لَا تَثْبِيثًا
فَقَلْبُهَا وَإِذَا وَحَذَفُهَا حَسَنُ
لَهَا وَلِأَصْلِي قَلْبٌ يُعْتَمَى
كَذَاكَ يَا الْمُنْقُوصِ خَامِسًا عَزَلُ
قَلْبٍ وَحَثْمُ قَلْبٍ ثَالِثٌ يَعْنِي
وَفِعْلٌ عَيْنُهُمَا افْتَحَ وَفِعْلٌ
وَاجْتِمَاعٌ فِي اسْتِعْمَالِهِمْ مَرْمِيٌّ
وَارْدُدُهُ وَإِذَا يَكُنْ عَنْهُ قَلْبٌ
وَمِثْلُ ذَا فِي جَمْعٍ تَصْحِيحٍ وَجَبَ
وَشَذَّ طَائِيٍّ مَقُولًا بِالْأَلِفِ
وَفَعَلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ حَنِمَ
مِنْ الْمِثَالَيْنِ بِمَا التَّاءُ أُولِيَا
وَهَكَذَا مَا كَانَ كَالْجَلِيلَةِ
مَا كَانَ فِي ثُنْيَةٍ لَهُ انْتَسَبَ

٨٥٥- يَاءٌ كَيَا الْكُرْسِيِّ زَادُوا لِلنَّسَبِ
٨٥٦- وَمِثْلُهُ مِمَّا حَوَاهُ احْذَفَ وَتَا
٨٥٧- وَإِنْ تَكُنْ تَرْبَعُ ذَا ثَانٍ سَكَنَ
٨٥٨- لِشَبْهَةِ الْمُلْحَقِ وَالْأَصْلِيِّ مَا
٨٥٩- وَالْأَلِفُ الْجَائِزُ أَرْبَعًا أَزَلُ
٨٦٠- وَالْحَذَفُ فِي الْيَاءِ رَابِعًا أَحَقُّ مِنْ
٨٦١- وَأَوَّلُ ذَا الْقَلْبِ انْفِتَاحًا وَفِعْلٌ
٨٦٢- وَقِيلَ فِي الْمَرْمِيِّ مَرْمِيٌّ
٨٦٣- وَنَحْوُ حَيٍّ فَتَحَ ثَانِيهِ يَجِبُ
٨٦٤- وَعَلِمَ التَّنْثِيَةِ احْذَفَ لِلنَّسَبِ
٨٦٥- وَثَالِثٌ مِنْ نَحْوِ طَيِّبٍ حُذِفَ
٨٦٦- وَفَعَلِيٍّ فِي فَعِيلَةٍ التَّرْزَمِ
٨٦٧- وَالْحَقُّوا مُعَلَّ لَامٍ عَرِيَا
٨٦٨- وَتَمَّمُوا مَا كَانَ كَالطَّوِيلَةِ
٨٦٩- وَهَمْزُ ذِي مَدٍّ يَنَالُ فِي النَّسَبِ

- ٨٧٠- وَأَنْسَبَ لِصَدْرٍ جُمْلَةٍ وَصَدْرٍ مَا
 ٨٧١- إِضَافَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِابْنٍ أَوْ ابْنِ
 ٨٧٢- فِيهَا سِوَى هَذَا أَنْسَبَ لِلْأَوَّلِ
 ٨٧٣- وَاجْتَبُرَ بَرْدُ اللَّامِ مَا مِنْهُ حُذِفَ
 ٨٧٤- فِي جَمْعِي التَّضْحِيحِ أَوْ فِي التَّثْنِيَةِ
 ٨٧٥- وَبِأَخٍ أُحْتَأَ وَبِابْنٍ بَنَتَا
 ٨٧٦- وَضَاعِفِ الثَّانِي مِنْ ثَنَائِي
 ٨٧٧- وَإِنْ يَكُنْ كَشِيَّةً مَا أَلْفَا عَدِمَ
 ٨٧٨- وَالْوَاحِدَ أَذْكَرُ نَاسِبًا لِلْجَمْعِ
 ٨٧٩- وَمَعَ فَاعِلٍ وَفَعَّالٍ فَعِلَ
 ٨٨٠- وَغَيْرُ مَا أَسْلَفْتُهُ مُقَرَّرًا
- رُكِبَ مَزْجًا وَلِثَانٍ تَمَّا
 أَوْ مَا لَهُ التَّعْرِيفُ بِالثَّانِي وَجَبَ
 مَا لَمْ يُخَفَ لِبَسِّ كَعْبِدِ الْأَشْهَلِ
 جَوَازًا إِنْ لَمْ يَكُ رَدُّهُ أَلْفَ
 وَحَقُّ مَجْبُورٍ بِهِذِي تَوْفِيهِ
 الْحَقُّ وَيُؤْنَسُ أَبِي حَذَفَ التَّانِ
 ثَانِيهِ ذُو لَيْنٍ كَلَا وَلَائِي
 فَجَبْرُهُ وَفَتَحَ عَيْنِهِ التَّزِمَ
 إِنْ لَمْ يُشَابِهْ وَاحِدًا بِالْوَضْعِ
 فِي نَسَبٍ أَغْنَى عَنِ الْيَا فَقِيلَ
 عَلَى الَّذِي يُنْقَلُ مِنْهُ اقْتَصِرَا

الوقف

- ٨٨١- تَتَوَيْنَا اثَرُ فَتَحَ اجْعَلْ أَلْفَا
 ٨٨٢- وَاحْذِفْ لَوْقَفٍ فِي سِوَى اضْطِرَّارٍ
 ٨٨٣- وَأَشْبَهَتْ إِذَا مُنَوَّنًا نُصِبَ
 ٨٨٤- وَحَذَفُ يَا الْمُنْقُوصِ ذِي التَّوَيْنِ مَا
 ٨٨٥- وَغَيْرُ ذِي التَّوَيْنِ بِالْعَكْسِ وَفِي
 ٨٨٦- وَغَيْرِ هَا التَّانِيثِ مِنْ مُحَرَّكَ
 ٨٨٧- أَوْ أَشْمِ الصَّمَةِ أَوْ قَفٍ مُضْعَفًا
 ٨٨٨- مُحَرَّكًَا وَحَرَكَاتٍ انْقِلَا
 ٨٨٩- وَنَقْلُ فَتَحٍ مِنْ سِوَى الْمَهْمُوزِ لَا
 ٨٩٠- وَالنَّقْلُ إِنْ يُعَدَّمُ نَظِيرٌ مُمْتَنِعٌ
 ٨٩١- فِي الْوَقْفِ تَا تَأْنِيثِ الْأَسْمِ هَا جُعِلَ
- وَقَفَاً وَتَلَوَ غَيْرَ فَتَحٍ اخْذِفَا
 صَلَّةَ غَيْرِ الْفَتْحِ فِي الْإِضْمَارِ
 فَأَلْفَا فِي الْوَقْفِ نُونَهَا قَلِبَ
 لَمْ يُنْصَبْ أَوَّلَى مِنْ ثُبُوتِ فَاعِلًا
 نَحْوُ مُرٍ لُزُومٍ رَدُّ الْيَا اقْتَضَى
 سَكْنُهُ أَوْ قَفَ رَائِمِ التَّحَرُّكِ
 مَا لَيْسَ هَمْزًا أَوْ عَلِيلًا إِنْ قَفَا
 لِسَاكِنٍ تَحْرِيكُهُ لَنْ يُحْظَلَ
 يَرَاهُ بِصُرِيِّ وَكُوفٍ نَقْلًا
 وَذَاكَ فِي الْمَهْمُوزِ لَيْسَ يَمْتَنِعُ
 إِنْ لَمْ يَكُنْ بِسَاكِنٍ صَحَّ وَصِلَ

ضَاهَى وَغَيْرُ ذَيْنِ بِالْعَكْسِ انْتَمَى
بَحَذَفِ آخِرِ كَاعِطٍ مَنْ سَأَلَ
كَعِجَ مَجْزُومًا فَرَاعَ مَا رَعَوْا
أَلِفُهَا وَأَوَّلُهَا هَا إِنْ تَقِفْ
بِاسْمِ كَقَوْلِكَ اقْتِضَاءٌ اقْتَضَى
حُرْكَ تَحْرِيكِ بِنَاءٍ لَزِمَا
أَدِيمَ شَدَّ فِي الْمُدَامِ اسْتَحْسِنَا
لِلْوَقْفِ نَثْرًا وَفَشًا مُتَّظِمًا

٨٩٢- وَقَلَّ ذَا فِي جَمْعِ تَصْحِيحٍ وَمَا
٨٩٣- وَقَفَ بِهَا السَّكْتِ عَلَى الْفِعْلِ الْمُعَلِّ
٨٩٤- وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا كَعَ أَوْ
٨٩٥- وَمَا فِي الْاسْتِفْهَامِ إِنْ جُرَتْ حُذِفَ
٨٩٦- وَلَيْسَ حَتْمًا فِي سِوَى مَا انْخَفَضَا
٨٩٧- وَوُضِلَ ذِي الْهَاءِ أَجْزُ بِكُلِّ مَا
٨٩٨- وَوُضِلَهَا بِغَيْرِ تَحْرِيكِ بِنَا
٨٩٩- وَرُبَّ أُعْطِيَ لَفْظُ الْوُضُلِ مَا

الإمالة

أَمِلَ كَذَا الْوَاقِعُ مِنْهُ الْيَا خَلَفَ
تَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ مَا الْهَاءُ عَدِمَا
يَوُلُّ إِلَى فِلْتُ كَمَا ضِي خَفَ وَدُنْ
بَحَرْفٍ أَوْ مَعَ هَا كَجَبِيهَا أَدِرْ
تَالِي كَسْرٍ أَوْ سُكُونٍ قَدْ وَلِي
فَدِرْ هَمَّاكَ مَنْ يُمِلُّهُ لَمْ يُصَدِّ
مَنْ كَسْرٍ أَوْ يَا وَكَذَا تَكْفُ رَا
أَوْ بَعْدَ حَرْفٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ فُضِّلَ
أَوْ يَسْكُنِ اثَرُ الْكُسْرِ كَالْمِطْوَاعِ مِرْ
بَكُسْرٍ رَا كَعَارِمًا لَا أَجْفُو
وَالْكَفُ قَدْ يُوجِبُهُ مَا يَنْفَصِلُ
دَاعٍ سِوَاهُ كَعِمَادًا وَتَلَا
دُونِ سَمَاعٍ غَيْرِ «هَا» وَغَيْرِ «نَا»
أَمِلَ كَلَيْلًا يَسِرْ مِلْ تُكْفِ الْكَفُ
وَقِفْ إِذَا مَا كَانَ غَيْرَ أَلِفٍ

٩٠٠- الْأَلِفُ الْمُبْدَلُ مِنْ يَا فِي طَرَفٍ
٩٠١- دُونَ مَزِيدٍ أَوْ شُدُودٍ وَلِهَا
٩٠٢- وَهَكَذَا بَدَلُ عَيْنِ الْفِعْلِ إِنْ
٩٠٣- كَذَاكَ تَالِي الْيَاءِ وَالْفَضْلُ اغْتَفِرْ
٩٠٤- كَذَاكَ مَا يَلِيهِ كَسْرٌ أَوْ يَلِي
٩٠٥- كَسْرًا وَفَضْلُ الْهَاءِ كَلَّا فَضْلُ يُعَدُّ
٩٠٦- وَحَرْفُ الْاسْتِعْلَا يُكْفُ مَظْهَرًا
٩٠٧- إِنْ كَانَ مَا يُكْفُ بَعْدَ مُتَّصِلٍ
٩٠٨- كَذَا إِذَا قُدِّمَ مَا لَمْ يَنْكَسِرْ
٩٠٩- وَكَفُ مُسْتَعْلٍ وَرَا يَنْكَفُ
٩١٠- وَلَا تُمِلْ لِسَبَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ
٩١١- وَقَدْ أَمَالُوا لَتَنَاسُبَ بِلَا
٩١٢- وَلَا تُمِلْ مَا لَمْ يَنْلُ تَمَكَّنَا
٩١٣- وَالْفَتْحُ قَبْلَ كَسْرٍ رَاءٍ فِي طَرَفٍ
٩١٤- كَذَا الَّذِي يَلِيهِ هَا التَّأْنِيثِ فِي

وَمَا سِوَاهُمَا بِتَصْرِيفٍ حَرِي
قَابِلَ تَصْرِيفٍ سِوَى مَا غَيْرَا
وَإِنْ يُزْدَ فِيهِ فَمَا سَبْعَا عَدَا
وَأكْسِرَ وَزِدَ تَسْكِينَ ثَانِيهِ تَعَمَّ
لِقَصْدِهِمْ تَخْصِيصَ فِعْلٍ بِفِعْلٍ
فِعْلٍ ثَلَاثِيٍّ وَزِدَ نَحْوَ ضَمِنَ
وَإِنْ يُزْدَ فِيهِ فَمَا سِتًّا عَدَا
وَفَعَّلِلَ وَفَعَّلَلْ وَفُعْلَلْ
فَمَعْ فَعَّلَلِ حَوَى فَعْلِلًا
غَايِرَ لِلزَّيْدِ أَوْ النَّقْصِ انْتَمَى
لَا يَلْزَمُ الزَّائِدُ مِثْلُ تَا احْتِذِي
وَزَنَ وَزَائِدٌ بِلَفْظِهِ اكْتَفَى
كَرَاءِ جَعْفَرٍ وَقَافٍ فَسْتَقِ
فَاجْعَلْ لَهُ فِي الْوَزْنِ مَا لِلْأَصْلِ
وَنَحْوِهِ وَالْخُلْفُ فِي كَلَمٍ
صَاحِبَ زَائِدٍ بِغَيْرِ مَنِ
كَمَا هُمَا فِي بُؤْيُؤٍ وَوَعُوعَا
ثَلَاثَةً تَأْصِيلُهَا تَحَقُّقَا
أَكْثَرَ مِنْ حَرْفَيْنِ لَفْظًا رَدَفَ
نَحْوَ غَضَنْفَرٍ أَصَالَةً كُفِي
وَنَحْوِ الاسْتِفْعَالِ وَالْمُطَاوَعَةِ
وَاللَّامِ فِي الْإِشَارَةِ الْمُشْتَهَرَةِ
إِنْ لَمْ تَبَيَّنْ حُجَّةٌ كَحَظَلَتْ

٩١٥- حَرْفٌ وَشِبْهُهُ مِنَ الصَّرْفِ بَرِي
٩١٦- وَلَيْسَ أَذْنَى مِنْ ثَلَاثِيٍّ يُرَى
٩١٧- وَمُنْتَهَى اسْمٍ خَمْسٌ أَنْ تَجَرَّدَا
٩١٨- وَغَيْرَ آخِرِ الثَّلَاثِيِّ افْتَحَ وَضُمَّ
٩١٩- وَفِعْلٌ أَهْمِلُ وَالْعَكْسُ يَقِلُّ
٩٢٠- وَافْتَحَ وَضُمَّ وَأكْسِرَ الثَّانِي مِنْ
٩٢١- وَمُنْتَهَاهُ أَرْبَعٌ إِنْ جُرَّدَا
٩٢٢- لِاسْمٍ مُجَرَّدٍ رُبَاعٌ فَعْلَلُ
٩٢٣- وَمَعْ فِعْلٌ فَعْلَلٌ وَإِنْ عَلَا
٩٢٤- كَذَا فَعْلَلٌ وَفَعَّلَلْ وَمَا
٩٢٥- وَالْحَرْفُ إِنْ يَلْزَمُ فَأَصْلٌ وَالَّذِي
٩٢٦- بِضَمْنِ فِعْلٍ قَابِلِ الْأُصُولِ فِي
٩٢٧- وَضَاعِفِ اللَّامِ إِذَا أَصْلٌ بَقِيَ
٩٢٨- وَإِنْ يَكُ الزَّائِدُ ضِعْفَ أَصْلٍ
٩٢٩- وَاحْكُمُ بِتَأْصِيلِ حُرُوفِ سِمْسِمِ
٩٣٠- فَالْفُ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ
٩٣١- وَالْيَا كَذَا وَالْوَاوُ إِنْ لَمْ يَقْعَا
٩٣٢- وَهَكَذَا هَمْزٌ وَمِيمٌ سَبَقَا
٩٣٣- كَذَاكَ هَمْزٌ آخِرٌ بَعْدَ أَلِفٍ
٩٣٤- وَالتَّوْنُ فِي الْآخِرِ كَالْهَمْزِ وَفِي
٩٣٥- وَالتَّاءُ فِي التَّائِيثِ وَالْمُضَارَعَةِ
٩٣٦- وَالْهَاءُ وَفَقَا كَلِمَةً وَلَمْ تَرَهُ
٩٣٧- وَامْنَعْ زِيَادَةَ بِلَا قَيْدٍ ثَبَّتْ

فصل في زيادة همزة الوصل

- ٩٣٨- لِلْوَصْلِ هَمْزٌ زَائِدٌ لَا يَثْبُتُ
 ٩٣٩- وَهُوَ لِفِعْلِ مَاضٍ اخْتَوَى عَلَى
 ٩٤٠- وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ مِنْهُ وَكَذَا
 ٩٤١- وَفِي اسْمِ ابْنِ ابْنِ سَمْعٍ
 ٩٤٢- وَابْنِ هَمْزٍ أَلْ كَذَا وَيُبدَلُ
- إِلَّا إِذَا ابْتَدَى بِهِ كَاسْتَشْبُتُوا
 أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةٍ نَحْوُ انْجَلَى
 أَمْرُ الثَّلَاثِي كَاخَشَ وَأَمْضَ وَانْفَذَا
 وَابْنَيْنِ وَأَمْرِيءٍ وَتَأْنِيثُ تَبِعَ
 مَدًّا فِي الِاسْتِفْهَامِ أَوْ يُسَهَّلُ

الابدال

- ٩٤٣- أَحْرَفُ الْإِبْدَالِ هَدَأَتْ مُوْطِبًا
 ٩٤٤- آخِرًا ائْرَ أَلِفَ زَيْدَ وَفِي
 ٩٤٥- وَالْمَدُّ زَيْدَ ثَالِثًا فِي الْوَاحِدِ
 ٩٤٦- كَذَلِكَ ثَانِي لَيْنَيْنِ اكْتَفَا
 ٩٤٧- وَافْتَحَ وَرَدَّ الْهَمْزُ يَا فِيمَا أُعِلَّ
 ٩٤٨- وَآوَا وَهَمْزًا أَوَّلَ الْوَائِينَ رُدَّ
 ٩٤٩- وَمَدًّا ابْدَلُ ثَانِي الْهَمْزَيْنِ مِنْ
 ٩٥٠- إِنْ يُفْتَحَ ائْرَ ضَمٌّ أَوْ فَتَحَ قَلْبُ
 ٩٥١- ذُو الْكُسْرِ مُطْلَقًا كَذَا وَمَا يُضَمُّ
 ٩٥٢- فَذَلِكَ يَاءٌ مُطْلَقًا جَا وَأَوْمَ
 ٩٥٣- وَيَاءٌ أَقْلِبْ أَلِفًا كُسْرًا تَلَا
 ٩٥٤- فِي آخِرِ أَوْ قَبْلُ تَا التَّأْنِيثِ أَوْ
 ٩٥٥- فِي مَصْدَرِ الْمُعْتَلِّ عَيْنًا وَالْفِعْلِ
 ٩٥٦- وَجَمْعُ ذِي عَيْنٍ أُعِلَّ أَوْ سَكَنَ
 ٩٥٧- وَصَحَّحُوا فِعْلَةً وَفِي فِعْلٍ
 ٩٥٨- وَالْوَاوُ لَا مَاءَ بَعْدَ فَتَحٍ يَا انْقَلَبَ
- فَأَبْدِلِ الْهَمْزَةَ مِنْ وَآوِ وَيَا
 فَاعِلٍ مَا أُعِلَّ عَيْنًا ذَا اقْضِي
 هَمْزًا يُرَى فِي مِثْلِ كَالْقَلَائِدِ
 مَدِّ مَفَاعِلٍ كَجَمْعِ نَيْفَا
 لَأَمَّا وَفِي مِثْلِ هِرَاوَةٍ جُعِلَ
 فِي بَدءٍ غَيْرِ شَبْهِهُ وَوَفِي الْأَشَدِّ
 كَلِمَةٍ إِنْ يَسْكُنُ كَآثِرٍ وَائْتَمِنَ
 وَآوَا وَيَاءٌ ائْرَ كُسْرٍ يَنْقَلِبُ
 وَآوَا أَصْرَ مَا لَمْ يَكُنْ لَفْظًا أَتَمَّ
 وَنَحْوُهُ وَجْهَيْنِ فِي ثَانِيهِ أَمَّ
 أَوْ يَاءٌ تَصْغِيرِ بَوَاوِ ذَا أَفْعَلًا
 زِيَادَتِي فَعْلَانِ ذَا أَيْضًا رَأَوَا
 مِنْهُ صَحِيحٌ غَالِبًا نَحْوُ الْحَوْلِ
 فَاحْكُمْ بِذَا الْإِعْلَالِ فِيهِ حَيْثُ عَنْ
 وَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَوَّلَى كَالْحَيْلِ
 كَالْمُعْطِيَانِ يُرْضِيَانِ وَوَجِبَ

- ٩٥٩- إِبْدَالُ وَاوٍ بَعْدَ ضَمٍّ مِنْ أَلِفٍ
 ٩٦٠- وَيُكْسَرُ الْمَضْمُومُ فِي جَمْعٍ كَمَا
 ٩٦١- وَوَاوٌ أَثَرُ الضَّمِّ رُذُّ الْيَاءِ مَتَى
 ٩٦٢- كَتَاءَ بَانَ مِنْ رَمَى كَمَقْدَرَةٍ
 ٩٦٣- وَإِنْ تَكُنْ عَيْنًا لِفُعْلَى وَصَفَا
 وَيَا كُمُوقِينَ بِذَاهَا اعْتَرَفَ
 يُقَالُ هَيْمٌ عِنْدَ جَمْعِ أَهْلِيهَا
 أَلْفِي لَامَ فِعْلٍ أَوْ مِنْ قَبْلِ تَا
 كَذَا إِذَا كَسَبَعَانَ صَيْرَهُ
 فَذَلِكَ بِالْوَجْهِينِ عَنْهُمْ يُلْفَى

فصل

- ٩٦٤- مِنْ لَامَ فَعْلَى اسْمًا أَتَى الْوَاوُ بَدَلُ
 ٩٦٥- بِالْعَكْسِ جَاءَ لَامٌ فُعْلَى وَصَفَا
 يَاءٍ كَتَقَوَى غَالِبًا جَا ذَا الْبَدَلِ
 وَكَوْنُ قُضَوَى نَادِرًا لَا يَخْفَى

فصل

- ٩٦٦- إِنْ يَسْكُنُ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا
 ٩٦٧- فَيَاءُ الْوَاوِ أَقْلِبَنَّ مُدْغِمًا
 ٩٦٨- مِنْ وَاوٍ أَوْ يَاءٍ بِتَحْرِيكِ أَصْلٍ
 ٩٦٩- إِنْ حُرِّكَ التَّالِي وَإِنْ سَكَنَ كَفَّ
 ٩٧٠- إِعْلَالُهَا بِسَاكِنٍ غَيْرِ أَلِفٍ
 ٩٧١- وَصَحَّ عَيْنُ فَعْلٍ وَفَعْلًا
 ٩٧٢- وَإِنْ يَبْنُ تَفَاعُلٌ مِنْ افْتَعَلَ
 ٩٧٣- وَإِنْ لِحَرْفَيْنِ ذَا الْإِعْلَالِ اسْتَحَقَّ
 ٩٧٤- وَعَيْنُ مَا آخِرُهُ قَدْ زِيدَ مَا
 ٩٧٥- وَقَبْلَ بَا أَقْلِبْ مِيمًا النَّوْنَ إِذَا
 وَاتَّصَلَا وَمِنْ غُرُوضِ عَرَبِيَا
 وَشَذَّ مُعْطَى غَيْرِ مَا قَدْ رُسِمَا
 أَلِفًا ابْدَلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ
 إِعْلَالٌ غَيْرُ اللَّامِ وَهِيَ لَا يُكْفَ
 أَوْ يَاءُ التَّشْدِيدِ فِيهَا قَدْ أَلِفَ
 ذَا أَفْعَلَ كَأَغْيَدٍ وَأَخْوَلَا
 وَالْعَيْنُ وَاوٍ سَلِمَتْ وَلَمْ تُعَلَّ
 صُحِّحَ أَوَّلُ وَعَكُسَ قَدْ يَحَقُّ
 يُخْصُ الْأِسْمَ وَاجِبٌ أَنْ يَسْلَمَا
 كَانَ مُسَكَّنًا كَمَنْ بَتَّ أَنْبَدَا

فصل

- ٩٧٦- لِسَاكِنٍ صَحَّ انْقِلَ التَّحْرِيكَ مِنْ
 ذِي لِسَيْنِ آتِ عَيْنَ فِعْلٍ كَأَبْنِ

- ٩٧٧- مَا لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ تَعَجَّبَ وَلَا
 ٩٧٨- وَمِثْلُ فِعْلٍ فِي ذَا الْإِعْلَالِ اسْمٌ
 ٩٧٩- وَمِفْعَلٌ صَحَّحَ كَالْمِفْعَالِ
 ٩٨٠- أَزَلَّ لِذَا الْإِعْلَالِ وَالتَّا الزَّمَّ عَوَضَ
 ٩٨١- وَمَا لِإِفْعَالٍ مِنَ الْحَذْفِ وَمِنْ
 ٩٨٢- نَحْوِ مَبِيعٍ وَمَصُونٍ وَنَدَرَ
 ٩٨٣- وَصَحَّحَ الْمَفْعُولَ مِنْ نَحْوِ عَدَا
 ٩٨٤- كَذَاكَ ذَا وَجْهَيْنِ جَا الْفُعُولُ مِنْ
 ٩٨٥- وَشَاعَ نَحْوُ نُيِّمٍ فِي نُومٍ
 كَابِيضٌ أَوْ أَهْوَى بِلَامٍ عُلَلَا
 ضَاهَى مُضَارِعاً وَفِيهِ وَسَمٌ
 وَأَلِفَ الْإِفْعَالِ وَاسْتَفْعَالِ
 وَحَذَفُهَا بِالنَّقْلِ رُبَّمَا عَرَضَ
 نَقْلٌ فَمَفْعُولٌ بِهِ أَيْضاً قِمْنٌ
 تَصْحِيحُ ذِي الْوَاوِ وَفِي ذِي الْيَا اشْتَهَرَ
 وَأَعْلَلِ أَنْ لَمْ تَتَحَرَّ الْأَجُودَا
 ذِي الْوَاوِ لَامٌ جَمْعٌ أَوْ فَرَدٌ يَعْنِ
 وَنَحْوُ نِيَّامٍ شُدُوذُهُ نُمِي

فصل

- ٩٨٦- ذُو اللَّيْنِ فَاتَا فِي افْتِعَالٍ أَبْدَلَا
 ٩٨٧- طَاتَا افْتِعَالٍ رُدُّ إِثَرٍ مُطَبَّقٍ
 وَشَذَّ فِي ذِي الْهَمْزِ نَحْوُ ائْتَكَلَا
 فِي آذَانَ وَازْدَدَ وَادَّكَرَ دَالاً بَقِيَ

فصل

- ٩٨٨- فَأَمَرَ أَوْ مُضَارِعٍ مِنْ كَوَعَدَ
 ٩٨٩- وَحَذَفَ هَمْزٍ أَفْعَلَ اسْتَمَرَّ فِي
 ٩٩٠- ظَلَّتْ وَظِلَّتْ فِي ظَلَلْتُ اسْتُعْمِلَا
 اخْذِفْ وَفِي كَعِدَةٍ ذَاكَ أَطْرَدَ
 مُضَارِعٍ وَبَنِيَّتِي مُتَّصِفٍ
 وَقَرَنَ فِي اقْرُرْنَ وَقَرْنَ نِقْلًا

الإدغام

- ٩٩١- أَوَّلَ مِثْلَيْنِ مُحَرَّكَيْنِ فِي
 ٩٩٢- وَذُلِّلَ وَكِلِّلَ وَلَبَّبَ
 كَلِمَةٍ ادْغَمَ لَا كَمِثْلِ صُفِّفَ
 وَلَا كَجَسَّسٍ وَلَا كَاخْصَصَ ابِي

- ٩٩٣- وَلَا كَهَيْلٍ وَشَذَّ فِي أَلٍ
 ٩٩٤- وَحَيَّ أَفْكَكَ وَادَّغَمَ دُونَ حَذَرَ
 ٩٩٥- وَمَا بِنَاءَيْنِ ابْتَدِي قَدْ يُقْتَصَرُ
 ٩٩٦- وَفَكَ حَيْثُ مُدْغَمٌ فِيهِ سَكَنٌ
 ٩٩٧- نَحْوُ حَلَلْتُ مَا حَلَلْتَهُ وَفِي
 ٩٩٨- وَفَكَ أَفْعَلٌ فِي التَّعْجِبِ التُّزْمُ
 ٩٩٩- وَمَا بِجَمْعِهِ عُنَيْتُ قَدْ كَمَلُ
 ١٠٠٠- أَحْصَى مِنَ الْكَافِيَةِ الْخُلَاصَةِ
 ١٠٠١- فَأَحَدُ اللَّهِ مُصَلِّياً عَلَى
 ١٠٠٢- وَآلِهِ الْغُرِّ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ
 وَنَحْوَهُ فَكَ بِنَقْلِ فَقَبْلُ
 كَذَلِكَ نَحْوُ تَتَجَلَّى وَاسْتَرَّ
 فِيهِ عَلَى تَاكَتَبَيْنِ الْعَبْرُ
 لِكُونِهِ بِمُضْمَرِ الرَّفْعِ اقْتَرَنَ
 جَزَمَ وَشَبَّهِ الْجَزْمِ تَخْيِيرٌ قُفِي
 وَالتُّزْمِ الْإِذْغَامُ أَيْضاً فِي هَلَمْ
 نَظْماً عَلَى جُلِّ الْمُهْمَاتِ اشْتَمَلَ
 كَمَا اقْتَضَى غِنَى بِلاَخِصَاصِهِ
 مُحَمَّدٍ خَيْرِ نَبِيِّ أَرْسَلَا
 وَصَحْبِهِ الْمُتَخَيِّنِ الْخَيْرَةِ



عاشراً:

متون التجويد

(١)

متن تحفة الأطفال

لسليمان بن حسين الجمزوري

تحفة الأطفال

- ١- يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةَ الْغُفُورِ
- ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى
- ٣- وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
- ٤- سَمَّيْتُهُ بِتُحْفَةِ الْأَطْفَالِ
- ٥- أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
- دَوماً سَلِيماً هُوَ الْجَمْزُورِي
- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَمَنْ تَلَا
- فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
- عَنْ شَيْخِنَا الْمِيهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
- وَالْأَجَرَ وَالْقُبُولَ وَالْثَوَابَا

أحكام النون الساكنة والتنوين

- ٦- لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ
- ٧- فَالْأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
- ٨- هَمْزٍ فَهَاءٍ ثُمَّ عَيْنٍ حَاءٍ
- ٩- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِسِتَّةٍ أَنْتَ
- ١٠- لَكِنَّهَا قِسْمَانِ: قِسْمٌ يُدْغَمَا
- أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبَيَّنِي
- لِلْحَلْقِ سِتُّ رُتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفِ
- مُهْمَلَّتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
- فِي يَرْمَلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ ثَبَّتَ
- فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنُمُو عَلِمَا

- ١١- إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
١٢- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِغَيْرِ غُنَّةٍ
١٣- وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
١٤- وَالرَّابِعُ الْإِحْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
١٥- فِي خَمْسَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمْزُهَا
١٦- صِفْ ذَا ثَنَّا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا
- تُدْغِمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنَوَانِ تَلَا
فِي السَّلَامِ وَالسَّرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
مِيمًا بِغُنَّةٍ مَعَ الْإِحْفَاءِ
مِنْ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ
فِي كَلِمٍ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
دُمٌ طَيِّبًا زِدْ فِي ثَقَى ضَعِ ظَالِمًا

أحكام الميم والنون المشددتين

- ١٧- وَغُنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدِّدَا
وَسَمَّ كُلاًَّ حَرْفَ غُنَّةٍ بَدَا

أحكام الميم الساكنة

- ١٨- وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِيَّ قَبْلَ الْهَجَا
١٩- أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ
٢٠- فَالْأَوَّلُ الْإِحْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ
٢١- وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى
٢٢- وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ
٢٣- وَاحْذَرْ لَدَى وَآوِ وَأَنْ تَخْتَفِيَ
- لَا أَلِفٌ لَيِّنَةٌ لِذِي الْهِجَا
إِحْفَاءٌ أَدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
وَسَمَّ الشَّفَوِيَّ لِلْقُرَّاءِ
وَسَمَّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَفْتَى
مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفَوِيَّةً
لِقُرْبِهَا وَالْإِتِّحَادِ فَأَعْرِفِ

حكم لام آل ولام الفعل

- ٢٤- لِأَمِ آلٍ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ
٢٥- قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ
٢٦- ثَانِيَهُمَا إِدْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ
- أَوَّلُهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفِ
مِنْ: ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ
وَعَشْرَةٌ أَيْضًا وَرَمَزَهَا فَعِ

- ٢٧- طِبْ ثُمَّ صَلِّ رُحْمًا تُفْزِ ضِفْ ذَا نِعَمَ
 ٢٨- وَاللَّامَ الْاُولَى سَمَّهَا قَمَرِيَه
 ٢٩- وَأَظْهَرْنَ لَامَ فِعْلٍ مُّطْلَقًا
 دَعِ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ
 وَاللَّامَ الْاُخْرَى سَمَّهَا شَمْسِيَه
 فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

في المثليين والمتقاربين والمتجانسين

- ٣٠- إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
 ٣١- وَإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
 ٣٢- مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
 ٣٣- بِالْمُتَجَانِسِينَ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
 ٣٤- أَوْ حُرِّكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فَقْلٍ
 حَرْفَانِ فَلِالمِثْلَانِ فِيهِمَا أَحَقُّ
 وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلْقَبَا
 فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
 أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمَّيْنِ
 كُلُّ كَبِيرٍ وَافْهَمْنَاهُ بِالمِثْلِ

أقسام المد

- ٣٥- وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرَعِيٌّ لَهُ
 ٣٦- مَا لَا تَوَقُّفٌ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
 ٣٧- بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرُ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
 ٣٨- وَالْآخِرُ الْفَرَعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
 ٣٩- حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيْهَا
 ٤٠- وَالْكَسْرُ قَبْلَ الْيَاءِ وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
 ٤١- وَاللَّيْنُ مِنْهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ سَكَنًا
 وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
 وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
 جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
 سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
 مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيْهَا
 شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلِفٍ يُلْتَزَمُ
 إِنْ انْفِتَاحٌ قَبْلَ كُلِّ أُعْلِنَا

أحكام المد

- ٤٢- لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
 ٤٣- فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
 وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
 فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ

- ٤٤- وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِّلَ
 ٤٥- وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ الشُّكُونُ
 ٤٦- أَوْ قُدِّمَ الهمزُ عَلَى المَدِّ وَذَا
 ٤٧- وَلَا زِمٌ إِنْ الشُّكُونُ أَصْلًا
 كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ
 وَقَفًّا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
 بَدَلٌ كَأَمِنُوا وَإِيَّانَا أَخَذَا
 وَصَلًا وَوَقَفًا بَعْدَ مَدٍّ طُولًا

أقسام المد اللازم

- ٤٨- أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
 ٤٩- كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
 ٥٠- فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سُكُونٌ اجْتَمَعَ
 ٥١- أَوْ فِي ثَلَاثِي الحُرُوفِ وَجِدَا
 ٥٢- كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أَدْغِمَا
 ٥٣- وَاللَّازِمُ الحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
 ٥٤- يَجْمَعُهَا حُرُوفٌ كَمْ عَسَلِ نَقَصَ
 ٥٥- وَمَا سِوَى الحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفَ
 ٥٦- وَذَاكَ أَيْضاً فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
 ٥٧- وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعُ عَشَرَ
 وَتِلْكَ كَلِمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهُ
 فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَفْصِلُ
 مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمِيٌّ وَقَعَ
 وَالْمَدُّ وَسْطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَدَا
 مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
 وَجُودُهُ وَفِي ثَانٍ انْحَصَرَ
 وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْصَرَ
 فَمَدُّهُ مَدًّا طَبِيعِيًّا أَلْفَ
 فِي لَفْظٍ حَيٍّ طَاهِرٍ قَدْ انْحَصَرَ
 صَلُهُ سُحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرَ

خاتمة التحفة

- ٥٨- وَتَمَّ ذَا النَّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
 ٥٩- أَبْيَاتُهُ نَدْبًا لِذِي النُّهَى
 ٦٠- ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدًا
 ٦١- وَالْآلِ وَالصَّحْبِ وَكُلِّ تَابِعٍ
 عَلَى تَمَامِهِ بِلَاتِنَاهِي
 تَارِيخُهُ: بُشْرَى لَمَنْ يُتَقِنُهَا
 عَلَى خِتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدًا
 وَكُلِّ قَارِيٍّ وَكُلِّ سَامِعٍ

(٢)

متن منظومة الجزرية
لشمس الدين محمد بن محمد الجزري

(٢)

منظومة الجزرية

- ١- يَقُولُ رَاجِي عَفْوَ رَبِّ سَامِعِ
- ٢- الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ
- ٣- مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ
- ٤- وَبَعْدُ إِنَّ هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ
- ٥- إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمْ مُحْتَمٌّ
- ٦- مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ
- ٧- مُحَرَّرِي التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ
- ٨- مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْضُولٍ بِهَا
- «مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزَرِيِّ الشَّافِعِيُّ»
- عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ
- وَمُقَرَّرِ الْقُرْآنِ مَعَ مُحِبِّهِ
- فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهُ
- قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا
- لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ
- وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ
- وَتَاءِ أُنْتَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبُ بِهَا

باب مخرج الحروف

- ٩- مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةٌ عَشْرَ
- ١٠- فَأَلِفُ الْجَوِّ وَأُحْتَاها وَهِيَ
- عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنْ اخْتَبَرَ
- حُرُوفٌ مَدْلِلُهَا تَنْتَهِي

- ١١- ثُمَّ لَأَقْصِي الْخَلْقَ هَمْزُ هَاءٍ
 ١٢- أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاوُهَا وَالْقَافُ
 ١٣- أَسْفَلُ وَالْوَسْطُ فَجِيمُ الشَّيْنِ يَا
 ١٤- الْأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرِ أَوْ يُمْنَاهَا
 ١٥- وَالتُّونَ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتَ اجْعَلُوا
 ١٦- وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ
 ١٧- مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَائَا السُّفْلَى
 ١٨- مِنْ طَرَفَيْهَا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَةِ
 ١٩- لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمٌ
- ثُمَّ لِيَوْسُطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ
 أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
 وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا
 وَاللَّامُ أَدْنَاهَا لِمَنْتَهَا
 وَالرَّائِدَانِيهِ لِيُظْهَرَ أَدْخُلُوا
 عَلَيَا الثَّنَائَا وَالصَّفِيرُ مُسْتَكِنٌ
 وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا لِلْعُلَيَا
 فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَائَا الْمُرْفَةِ
 وَغُنَّةٌ مَخْرُجُهَا الْخَيْشُومُ

باب الصفات

- ٢٠- صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَقِلٌ
 ٢١- مَهْمُوسُهَا (فَحْتُهُ شَخْصٌ سَكَتٌ)
 ٢٢- وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرِ)
 ٢٣- (وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ) مُطَبِّقُهُ
 ٢٤- صَفِيرُهَا صَادُ وَزَائِي سَيْنُ
 ٢٥- وَاوُ وَيَاءُ سَكَنًا وَانْفَتَحًا
 ٢٦- فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعِلَ
- مُنْفَتِحٌ مُصَمَّتَةٌ وَالضَّادُ قُلٌ
 شَدِيدُهُ أَلْفُظٌ (أَجِدُ قَطِبَكَتِ)
 وَسَبْعُ عُلُوٍ (خُصَّ ضَغْطُ قِظٍ) حَصَرٌ
 وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الْحُرُوفِ الْمُذَلِّقَةِ
 قَلْقَلَةٌ (قَطِبُ جَدٍ) وَاللَّيْنُ
 قَبْلُهَا وَالْأَنْجِرَافُ صُحْحًا
 وَلِلتَّفْشِي الشَّيْنُ ضَادًا اسْتَطِلَ

باب التجويد

- ٢٧- وَالْأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتَّمُ لَازِمٌ
 ٢٨- لِأَنَّهُ بِهِ الْإِلَهِ أَنْزَلَا
 ٢٩- وَهُوَ أَيْضًا حَلِيَّةُ التَّلَاوَةِ
- مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرْآنَ آثِمٌ
 وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلَا
 وَزِينَةُ الْأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ

۳۰- مِنْ صِفَةِ هَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمَثَلِهِ
بِاللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفٍ
إِلَّا رِيَاضَةً امْرِيٍّ بِفَكِّهِ

۳۱- وَهُوَ إعطاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ
۳۲- مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلَّفَ
۳۳- وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ

باب الترقيق

وَحَاذِرْنَ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

۳۴- فَرَقَّقْنَ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرِفٍ

باب استعمال الحروف

اللَّهُ ثُمَّ لَمْ اللَّهُ لَنَا
وَالْمِيمَ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضٍ
وَاحِرِصَ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
رَبْوَةٌ اجْتُنِثَتْ وَحَجَّ الْفَجْرِ
وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبِينَا
وَسِينَ مُسْتَقِيمٍ يَسْطُو يَسْفُو

۳۵- وَهَمَزَ الْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا
۳۶- وَلِيَلْطَفَ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضَّ
۳۷- وَبَاءَ بَرَقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي
۳۸- فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحَبِّ الصَّبْرِ
۳۹- وَبَيِّنَنَّ مُقْلَقَلًا إِنْ سَكَنَّا
۴۰- وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ

باب الراءات

كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنْتَ
أَوْ كَانَتْ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلًا
وَأَخْفَ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

۴۱- وَرَقَّقَ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ
۴۲- إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفٍ اسْتِعْلًا
۴۳- وَالْخَلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرِ يُوجَدُ

باب اللامات

عَنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ

۴۴- وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنْ اسْمِ اللَّهِ

- ٤٥- وَحَرَفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخَمَ وَاخْصَصَا
 ٤٦- وَبَيَّنَ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطَّتْ مَعَ
 ٤٧- وَاحْرَصَ عَلَى الشُّكُونِ فِي جَعَلْنَا
 ٤٨- وَخَلَّصَ انْفِتَاحَ مَحْذُوراً عَسَى
 ٤٩- وَرَاعَ شِدَّةَ بِكَافٍ وَبِتَا
 الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ قَالَ وَالْعَصَا
 بَسَطَتْ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُكُمُ وَقَعَ
 أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعَ ضَلَلْنَا
 خَوْفَ اسْتِبَاهِهِ بِمَحْظُوراً عَصَى
 كَشَرِكُكُمْ وَتَتَوَقَّى فِتْنَا

فصل في إدغام المثلثين والمتجانسين

- ٥٠- وَأَوَّلِيْ مِثْلَ وَجَنَسَ إِنْ سَكَنَ
 ٥١- فِي يَوْمٍ مَعَ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ
 أَدْغَمَ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبْنُ
 سَبَّحَهُ لَا تَزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمَ

باب الضاد والطاء

- ٥٢- وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ
 ٥٣- فِي الطَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عَظُمَ الْحِفْظِ
 ٥٤- ظَاهِرٌ لَطَى شَوَاطِئُ كَظَمَ ظَلَمًا
 ٥٥- أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظَ سَوَى
 ٥٦- وَظَلَّتْ ظَلْتُمْ وَيَرْوَمُ ظَلُّوا
 ٥٧- يَظْلَلْنَ مَحْظُوراً مَعَ الْمُحْتَظَرِ
 ٥٨- إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأَوَّلَى نَاضِرَهُ
 ٥٩- وَالْحِظُّ لَا الْحِضُّ عَلَى الطَّعَامِ
 مَيِّزِ مِنَ الطَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
 أَيْقِظُ وَأَنْظِرَ عَظِمَ ظَهَرَ اللَّفْظِ
 أُغْلِظَ ظَلَامٌ ظُفِرَ أَنْتَظِرَ ظَلَمًا
 عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلُ زُخْرُفٍ سَوَى
 كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعْرَانُ ظَلَّ
 وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعِ النَّظَرِ
 وَالْغَيْظِ لَا الرَّعْدِ وَهُودٍ قَاصِرَهُ
 وَفِي ضَيْنِ الْخِلَافِ سَامِي

باب التحذيرات

- ٦٠- وَإِنْ تَلَاقِيَا الْبَيَانَ لَازِمٌ
 ٦١- وَاضْطُرَّ مَعَ وَعَظَتْ مَعَ أَفْضَتْ
 أَنْقَضَ ظَهَرَكَ يَعِضُ الظَّالِمُ
 وَصَفَّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمْ

باب النون والميم المشددين والميم الساكنة

- ٦٢- وَأَظْهَرَ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ
٦٣- الْمِيمِ إِنْ تَسَكَّنَ بَغْنَةً لَدَى
٦٤- وَأَظْهَرَهَا عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ
- مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا وَأَخْفَيْنِ
بَاءً عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا
وَاحْذَرُ لَدَى وَآوِ وَفَا أَنْ تُخْتَفِيَ

باب حكم النون الساكنة والتنوين

- ٦٥- وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى
٦٦- فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهَرَ وَأَدْغَمَ
٦٧- وَأَدْغَمَنَّ بَغْنَةً فِي يَوْمٍ
٦٨- وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بَغْنَةً كَذَا
- إِظْهَارًا دَغَمًا وَقَلْبًا إِخْفًا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ لَا بَغْنَةً لَزِمَ
إِلَّا بِكَلِمَةٍ كَدُنْيَا عَنُونُوا
الْإِخْفَا لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ أَخْذَا

باب المد والقصر

- ٦٩- وَالْمَدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى
٧٠- فَلَازِمٌ إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفٍ مَدٍّ
٧١- وَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةٍ
٧٢- وَجَائِزٌ إِذَا أَتَى مُنْفَصِلًا
- وَجَائِزٌ وَهُوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
سَاكِنٌ حَالَيْنِ وَبِالطُّوْلِ يُمَدُّ
مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكَلِمَةٍ
أَوْ عَرَضَ الشُّكُونُ وَقَفًا مُسَجَّلًا

باب معرفة الوقوف

- ٧٣- وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ
٧٤- وَالْإِبْتِدَاءِ وَهِيَ تُقَسَّمُ إِذْنِ
٧٥- وَهِيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدْ
٧٦- فَالْتَّامُ فَالْكَافِي وَلَفْظًا فَا مَتَعَنَ
٧٧- وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ
- لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ
ثَلَاثَةً تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنٌ
تَعَلَّقَ أَوْ كَانَ مَعْنَى فَا بَتَدِي
إِلَّا رُؤُوسَ الْآيِ جَوَزَ فَالْحَسَنُ
يُوقَفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَأُ قَبْلَهُ

٧٨- وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ وَجَبَ

وَلَا حَرَامٍ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبٌ

باب المقطوع والموصول

٧٩- وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْضُوعٍ وَتَا

٨٠- فَاقْطَعْ بَعْشَرَ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا

٨١- وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِي هُودَ لَا

٨٢- أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا

٨٣- تُهْوَا أَقْطَعُوا مِنْ مَا بِرُومٍ وَالنِّسَاءِ

٨٤- فَصَلَّتِ النِّسَاءُ وَذَبِجَ حَيْثُ مَا

٨٥- الْإِنْعَامَ وَالْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا

٨٦- وَكُلَّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَاخْتَلَفَ

٨٧- خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْا فِي مَا أَقْطَعَا

٨٨- ثَانِي فَعَلَنَ وَقَعَتَ رُومٌ كِلَا

٨٩- فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صَلِّ وَخْتَلَفَ

٩٠- وَصَلِ فَإِلَمْ هُودَ أَلَّنَ نَجْعَلَا

٩١- حَجَّ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَقَطَعَهُمُ

٩٢- وَمَالَ هَذَا وَالَّذِينَ هُوَ لَا

٩٣- وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صَلِّ

فِي مُصْحَفِ الْإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

مَعَ مَلَجٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا

يُشْرِكْنَ تُشْرِكُ يَدْخُلْنَ تَعْلُوا عَلَى

بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحِ صَلِّ وَعَنْ مَا

خُلِفَ الْمُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

وَأَنْ لَمْ الْمَفْتُوحِ كَسْرُ إِنْ مَا

وَخُلِفَ الْإِنْفَالِ وَنَحْلَ وَقَعَا

رُدُّوا كَذَا قُلْ بِسْمَا وَالْوَصْلَ صِفْ

أَوْحِي أَفْضُتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

تَنْزِيلَ شُعْرَا وَغَيْرَ ذِي صِلَا

فِي الشُّعْرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَاءِ وَصِفْ

نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى

عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

تَحِينُ فِي الْإِمَامِ صَلِّ وَوَهْلَا

كَذَا مِنْ أَلِ وَهَا وَيَا لَا تَفْصِلِ

باب التاءات

٩٤- وَرَحِمْتُ الزُّحْرُفِ بِالتَّاءِ زَبْرَهُ

٩٥- نَعِمْتُهَا ثَلَاثُ نَحْلٍ إِبْرَهُمُ

٩٦- لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ

٩٧- وَامْرَأَتُ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصِ

الْأَعْرَافِ رُومَ هُودَ كَافَ الْبَقَرَةِ

مَعَا أَخِيرَاتُ عُقُودِ الثَّانِ هَمُ

عِمْرَانُ لَعْنَتْ بِهَا وَالنُّورِ

تَحْرِيمَ مَعْصِيَتِ بِقَدْ سَمِعَ يُخْصِ

كُلًّا وَالْأَنْفَالِ وَحَرْفَ غَافِرٍ
فَطَرَتْ بَقِيَّتَ وَابْنَتٌ وَكَلِمَتٌ
جَمْعاً وَفَرْداً فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفَ

٩٨- شَجَرَتِ الدُّخَانِ سُنَّتِ فَاطِرٍ
٩٩- قُرْتُ عَيْنٍ جَنَّتِ فِي وَقَعَتِ
١٠٠- أَوْسَطَ الْأَعْرَافِ وَكُلُّ مَا اخْتَلَفَ

باب همز الوصل

إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمُّ
الْأَسْمَاءَ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا وَفِي
وَأَمْرَاءَ وَأَسْمَ مَعَ اثْنَتَيْنِ

١٠١- وَأَبْدَأَ يَهْمَزُ الْوَصْلَ مِنْ فِعْلٍ بِضَمٍّ
١٠٢- وَآكَسِرُهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَفِي
١٠٣- ابْنٍ مَعَ ابْنَتِ امْرِئٍ وَاثْنَيْنِ

باب الوقف على أواخر الكلم

إِلَّا إِذَا رُمِتَ فَبَعْضُ حَرَكَه
إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمٍّ

١٠٤- وَحَازِرِ الْوَقْفِ بِكُلِّ الْحَرَكَةِ
١٠٥- إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشْمَ

الخاتمة

مِنِّي لِقَارِي الْقُرْآنِ تَقْدِيمَهُ
مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرُ بِالرَّشْدِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ بَعْدُ وَالسَّلَامُ
وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوَالِهِ

١٠٦- وَقَدْ تَقَضَّى نَظْمِي الْمَقْدَمَهُ
١٠٧- أَبْيَاتُهَا قَافٌ وَزَائِي فِي الْعَدَدِ
١٠٨- وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَهَا خِتَامُ
١٠٩- عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَآلِهِ



الخاتمة

هذا ما تيسر جمعه في هذا الكتاب الجامع، وأسأل المولى جلَّتْ قدرته أن يجعل هذا العمل في ميزان الحسنات، وأن يغفر به الزلات، وأن ينفع به المسلمين والمسلمات، وأن يكون عوناً على طاعة ربّ البريات، وخالق الأرض والسّموات.
وصلّى الله وسلّم وبارك على خير البرية وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليماً كثيراً.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٩	مقدمة
١٣	منزلة الحفظ
١٥	طريقة إحكام المحفوظ
١٥	أولاً: كثرة الإعادة
١٥	ثانياً: المذاكرة
١٥	ثالثاً: رفع الصوت عند الحفظ
١٥	رابعاً: العمل بالعلم
١٦	خامساً: التقليل من المحفوظ
١٧	أولاً: متون الآداب والأخلاق
١٩	١- منظومة أبي إسحاق الإلييري
٢٧	٢- لامية ابن الوردي
٣٣	٣- منظومة السير إلى الله والدار الآخرة
٣٧	ثانياً: متون العقيدة والتوحيد
٣٩	١- ثلاثة الأصول
٤٩	٢- القواعد الأربع
٥٥	٣- كتاب التوحيد
١٩٣	٤- كشف الشبهات
٢٠٩	٥- فضل الإسلام
٢٣٩	٦- أصول الإيمان
٢٧٩	٧- ستة أصول عظيمة
٢٨٥	٨- مسائل الجاهلية
٢٩٧	٩- نواقض الإسلام العشرة
٣٠١	١٠- لمعة الاعتقاد
٣١٥	١١- العقيدة الواسطية
٣٣٥	١٢- العقيدة الطحاوية
٣٤٥	١٣- العقيدة السفارينية
٣٦١	١٤- عقيدة ابن جرير الطبري

الصفحة	الموضوع
٣٧١	١٥- مختارات من نونية ابن القيم
٤٠٣	ثالثاً: متون مصطلح الحديث
٤٠٥	١- المنظومة البيقونية
٤٠٩	٢- نخبة الفكر
٤١٧	٣- ألفية العراقي
٤٧٣	رابعاً: متون الحديث
٤٧٥	١- الأربعون النووية
٤٨٧	٢- عمدة الأحكام
٦٦٥	٣- بلوغ المرام
٨٨٥	خامساً: متون أصول الفقه
٨٨٧	١- متن الورقات
٨٩٩	٢- نظم الورقات
٩١٣	سادساً: متون القواعد الفقهية
٩١٥	١- منظومة القواعد الفقهية
٩٢١	سابعاً: متون الفقه
٩٢٣	١- شروط الصلاة
٩٣١	٢- آداب المشي إلى الصلاة
٩٧٣	٣- عمدة الفقه
١١٢١	٤- زاد المستقنع
١٢٧٥	ثامناً: متون الفرائض
١٢٧٧	١- متن الرحبية
١٢٨٩	٢- منظومة القلائد البرهانية
١٢٩٩	تاسعاً: متون النحو
١٣٠١	١- الأجرومية
١٣١٣	٢- ملححة الإعراب
١٣٣٧	٣- ألفية ابن مالك
١٣٨٩	عاشراً: متون التجويد
١٣٨٩	١- منظومة تحفة الأطفال
١٣٩٥	٢- منظومة الجزرية

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com